

الرسائل الجامعية

الأسر الأموية التي لم تتول الخلافة
دراسة في أحوالها الاجتماعية والإدارية والسياسية والفكرية
(٤١ ـ ٦٥٦ هـ / ٦٦١ ـ ١٣٥٨ م)

أطروحة تقدمت بها

كفاية طارش العلي

إلى مجلس كلية الآداب ـ جامعة البصرة

وهي جزء من متطلبات درجة الدكتوراه ـ فلسفة في التاريخ الإسلامي

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

رعد زهراو الموسوي

١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

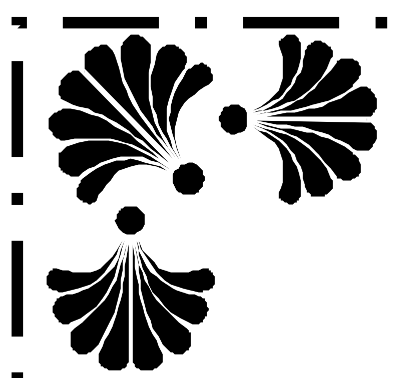
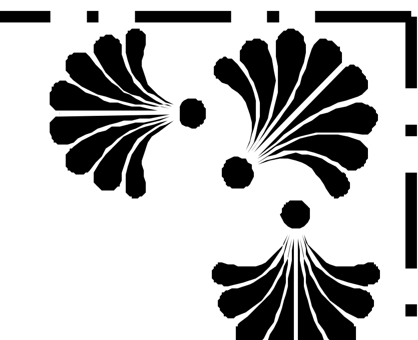
﴿وان ليس للانسان الا ما سعى (٣٩)

وان سعيه سوف يرى (٤٠) ثم يجزاه

الجزاء الاوفى (٤١)﴾

صدق الله العظيم

[سورة النجم]

الإهداء ...

إلى الغائبة عن عيني ... الحاضرة في

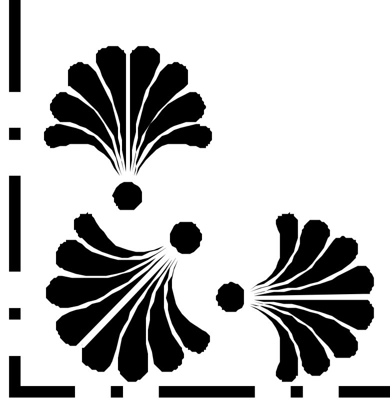
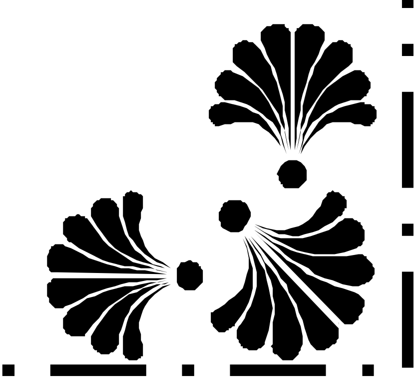
دنياي وقلبي ... أختي فاطمة

الى رياحين حياتي ...

بني أخي وأخواتي ...

حيدر ، مصطفى ، علي ، محمد

سجى ، فاطمة ، زينب

((شكــر وتقديــر ...))

الحمـد لله رب العـزة والكبريـاء ، المتفضل على جميـع خلقـه بالنعمـاء ، على تيسيره الصعوبات لإنجاز هذا العمل ، والصلاة والسلام على اشرف خلقه محمد بـن عبـد الله (ص) وعلى آله الطيبـين الطاهرين ، وصحبه الغر المنتجبين .

فلا بد لي وأنا أتم المراحل النهائية لهذا العمل المتواضع أن أتقدم ببالغ الشكر والتقدير ووافر العرفان والامتنان لكل من أعانني وتقدم لي بمساعدة مادية أو معنوية سواء أكانت بتوفير مصادر أو تذليل صعوبات أو تسهيل مهمات أو تقديم مشورة أو نصيحة .

وأول من طوقني بجميله حتى بت مدينة له بذلك ما حييت أستاذنا المشرف الدكتور رعد زهراو الموسوي ، فقد كان لنا بحق أخ كريم وأستاذ يشهد له الجميع بالعلمية والذكاء المتوقد ، فبفضل إرشاداته وتوجيهاته السديدة تمكنّا من إتمام العمل بالصورة التي هو عليها الآن ، فضلاً عن تقديمه الدعم المادي بتسهيله الكثير من الأمور الإدارية وتزويدنا ببعض المصادر المهمة التي كانت لنا عوناً في إخراج هذا العمل .

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري للأستاذ الدكتور محمد جاسم المشهداني – الأمين العام لاتحاد المؤرخين العرب – ذاك الرجل المتواضع ، الكريم الأخلاق والنفس ، الأكاديمي العلمي ، الذي لم يبخل علينا دائماً بوقته وإرشاداته وتوجيهاته ومكتبته العامرة ، فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما انتهز هذه الفرصة لأعرب عن جليل تقديري وعظيم امتناني للسيد – عميد كلية الآداب – الأستاذ الدكتور باسم حطاب ، والأستاذ الدكتور حميد أحمد حمدان – معاون العميد للشؤون العلمية – ، والدكتور هشام الربيعي – معاون العميد للشؤون الإدارية – ، والدكتور هلال ثجيل – رئيس قسم التاريخ – ، والدكتورة رباب جبار – عميد كلية الدراسات التاريخية – لتسهيلاتهم ومساعداتهم الأخوية وتقديمهم الدعم المعنوي الذي بث فينا العزيمة على إنجاز هذا العمل .

وأتقدم كذلك بشكري الجزيل لأساتذتي في السنة التحضيرية وهم كل من الأستاذ المرحوم الدكتور منذر عبد الكريم البكر (رحمه الله واسكنه فسيح جناته) ، والأستاذ الدكتور محمد جواد الموسوي – رئيس قسم الفلسفة في كلية الآداب – ، والأستاذ المساعد الدكتور خليل هاشم الزويني لرعايتهم العلمية ودعمهم المعنوي .

وممن يطيب لي شكره والثناء عليه الأستاذ الدكتور صبيح عبد اللطيف من مركز الدراسات الفلسطينية باتحاد المؤرخين العرب ، والسيدين الأخوين علاء داود الرومي ومحمد عبد الله لمساعداتهم الأخوية وتقديمهم الكثير الكثير من المصادر التاريخية والأدبية النادرة التي لم نتمكن من الحصول عليها .

كما انتهز هذه الفرصة لأتقدم بالشكر الجزيل لكل من الأستاذ الدكتور تحسين حميد مجيد لإرشاداته وتوجيهاته السديدة التي انعكست إيجابيا على الرسالة ، فضلاً عن تكرمه بتقويم الرسالة علمياً ، كما اشكر الدكتور لؤي حمزة عباس والدكتورة طيبة خلف لتفضلهما بتقويم الرسالة لغوياً وفكرياً .

كما أتقدم بالشكر الجزيل والأستاذ شهاب احمد الناصر والآنسة زهراء لتفضلهما بكتابة ملخص الرسالة باللغة الإنكليزية .

وأعرب كذلك عن جليل تقديري وعظيم شكري للسيدة ليندا صدقة – مسؤولة قسم الهدايا والمبادلات بالجامعة الأمريكية ببيروت – لتقديمها العديد من المصادر التي أعانتنا في إنجاز هذا العمل .

ثم إني أتقدم بالشكر والتقدير لموظفات المكتبة المركزية بجامعة البصرة – قسم الإعارة وقسم الاطاريح وقسم الدوريات وقسم المراجع – ومكتبة كلية التربية . قسم المراجع – ، والآنسة نادية –مسؤولة قسم المراجع في مكتبة كلية الآداب – اللواتي ما انفككن يستقبلنني ببشاشة الوجه رغم عملهن المتعب فلهن مني كل تحية.

وانتهز هذه الفرصة كذلك لأتقدم بجزيل الشكر لبيت العم أبي فيحاء وفريق العمل الطباعي الذين فتحوا قلوبهم ومنزلهم قبل حاسبتهم ، وجعلوني أختاً أخرى تنفذ جميع رغباتها تحت أي ظرف .

وممن يطيب لي شكره أيضا أفراد أسرتي الكريمة الذين تحملوا معي عناء الرسالة ابتداءً من تسجيل الموضوع حتى هذا اليوم ، وخاصةً أخي فارس الذي كان رفيق سفري الدائم إلى الجامعات العراقية من الشمال إلى الجنوب ، كما اقر بالفضل والعرفان لبيت زوج الأخت – أبي حيدر – لرعايتهم وتوفيرهم الجو الأسري الملائم الذي أعاننا في كتابة آخر فصول الرسالة .

وفي النهاية أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أعاننا في إنجاز هذا العمل ممن لم يذكر اسمه في هذه الصفحات .

الباحثة

الرموز والمختصرات المستخدمة باللغة العربية

ت	توفي
لا،ط	بلا طبعة
د. ت	بدون تاريخ
د. ط	بدون مكان طبع
د.ت..ط	بدون تاريخ ولامكان طبع
تح	تحقيق
مج	مجلد
ج	جزء
ق	قسم
م.ن	المصدر نفسه
م.س	المصدر السابق
مر.ن	المرجع نفسه
مر.س	المرجع السابق
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
هـ	التقويم الهجري
م	التقويم الميلادي

الرموز والمختصرات المستخدمة باللغة الانكليزية

Op0cit	المصدر السابق
Vol	المجلد أو الجزء
P	صفحة

المحتـــويــــات

المحتــويـــــات

المحتـــويـــــات

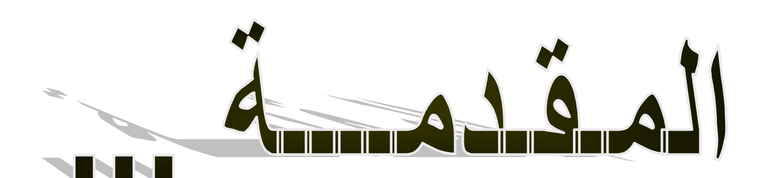
المحتـــويـــــات

المحتـــويـــــات

المحتـــويـــــات

المحتـــويـــــات

المحتــويـــــات



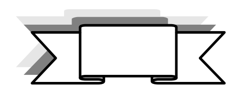
أهمية البحث ونطاقه :

من بين الدراسات الاكاديمية المهمة التي تناولت بعض ابناء الاسر الاموية ، تلك الدراسات التي عنت باخبار الخلفاء الامويين وادوارهم الاجتماعية والسياسية والادارية المؤثرة في الدولة العربية الاسلامية ككل ، لكنها في الوقت نفسه اهملت او تناست دراسة الاسر الاموية التي لم تتول الخلافة بشكل تفصيلي ، سواء تلك التي انحدرت من فرعي حرب وابي العاص – او التي انحدرت من بقية ابناء امية الاكبر من الاعياص والعنابس .

ومن بين الدراسات التي حاولت بحثهم دراسة في جامعة الموصل بعنوان " بنو امية ودورهم في الحياة العامة ٤١ – ١٣٢ هـ / ٦٦١ – ٧٤٩ م " حاولت تسليط الضوء على مجمل ادوارهم السياسية و العسكرية والادارية والاقتصادية والثقافية خلال العصر الاموي ، بيد انها لم تركز الا على الناحيتين الادارية والعسكرية – او على الاقل حاولت ذلك - ، لانها اغفلت دور العديد من ابناء الاسر المذكورة .

كما ان دراسة اخرى تخصصت بدارسة " الاسر العباسية التي لم تتول الخلافة " الا انها ركزت على الاسر التي انحدرت من الفرع العباسي الحاكم من ابناء عبد الله بن العباس .

كما سلطت دراسات اخرى الضوء على بعض ابناء الاسر الاموية وادوارهم الادارية والسياسية والاجتماعية ، كدراسة سيدة كاشف عن (عبد العزيز بن مروان) ، وبشار عواد الاعظمي عن (الامير مسلمة بن عبد الملك) ، فضلاً عن دراستين عن (خالد بن يزيد) للديوهجي وفاضل خليل ابراهيم ، فضلاً عن بعض البحوث التي تناولت بعض الشخصيات الاموية المعروفة .



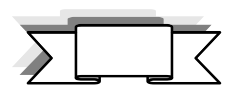
على ان كل تلك الدراسات لا تقلل من اهمية موضوعنا خاصة اذا علمنا ان هذه الدراسة ستتناول ما يزيد على (١١٠) اسرة اموية صغيرة و كبيرة فيها افراد يزيدون على المئات من الاسر الاموية التي انحدرت من الفروع الاموية الخمسة من ابناء امية الاكبر لتتناول بالبحث والتنقيب مختلف انشطتهم وادوارهم في الدولة العربية الاسلامية .

لذا جاءت هذه الدراسة بسعتها وطول فترتها الممتدة للعصرين الاموي والعباسي – حيث تناولت حوالي (٦١٥) سنة من عمر الدولة العربية الاسلامية – لتضيف الى المكتبة العربية مصدراً يبدو مهما لرفد تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي والتي قصرت الدراسات الاكاديمية عن تناوله بشكله الواسع ، خاصة فيما يتعلق بابناء هذه الاسر التي لم تصل الى الخلافة وهم كثيرون ومنتشرون في حواضر الخلافة في الشام وبقية الولايات والمدن التابعة للدولة العربية الاسلامية والذين ادّوا ادواراً اجتماعية وادارية وسياسية وفكرية مهمة غيرت مسار التاريخ في العصرين الاموي والعباسي ، حيث استمر عطاؤهم حتى في ذلك العصر الذي اشيع انه القى بظلال الاهمال والازدراء عليهم فانحسرت دائرة الضوء عنهم . وقد استثنت الدراسة الاسر الاموية في الاندلس لكثرة المصادر التي تناولت عصر الامارة والخلافة الاندلسية ، ولكي لا تؤدي سعة الموضوع الى تشعب الدراسة و انصرافها عن اختصاص الدولة الاموية الصرف الى التاريخ الاندلسي ، ولم تتطرق لهم الا بالقدر الذي يتعلق بعلاقتهم بذويهم في المشرق .

كما اتبعت الدراسة في هوامشها منهجاً تحليلياً لاغلب النصوص والعبارات الواردة في المتون وبينت اختلافات المؤرخين فيها وتباينهم في ذكر العبارات والاشعار ، فضلاً عن الاشارة الى الهفوات التي وقع فيها الباحثون خاصة بالنسبة للفصلين الثاني والثالث ، فكان منهجاً اشبه بالتحقيق لاغلب تلك النصوص المختلفة والمتضاربة ، وذلك بين في جميع المباحث .

وفي طريقة تخريج الاحاديث النبوية الشريفة الواردة في ثنايا الفصول اعتمدت الدراسة منهجاً اخر هو المتبع في كلية الشريعة ، حيث ترد الاشارة الى ارقام الاحاديث الشريفة وذكر الكتاب والباب دون الجزء والصفحة وبحسب اهمية المصدر .

كما اتبعنا في هوامش الفصول منهجاً خطته كلية الاداب بالجامعة هو اختصار سلسلة المعلومات التي ترد للمؤلف المذكور للمرة الاولى بسبب توفر تلك المعلومات في قائمة المصادر ،



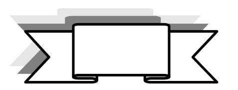
خاصة اذا كانت الهوامش مثقلة بالتعليقات والتحليلات كما هو الحال هنا الا في حالة الاطاريح الجامعية والدوريات للتفريق بينها وبين المصادر والمراجع من جهة ولتشابه ارقام السنوات في الدوريات من جهة اخرى متبعين في ذلك الرسائل الجامعية السابقة .

لم يكن طريق البحث والباحثة معبداً سهلاً ، بل اعترضته ومنذ اللبنات الاولى لبنائه مصاعب وعراقيل اختلفت في مسمياتها وتنوعت في الوانها واشكالها ، منها مصاعب ادارية او على الاقل تنطوي تحت هذا العنوان واخرى صحية وثالثة علمية .

فما ان شرعنا بوضع اللبنات الاساسية للموضوع وخطته حتى عصفت بنا رياح مشكلة تغيير الاشراف التي لم تحل الا بعد مرور اكثر من شهر اقعدنا عن العمل ، وبعد مرور ستة اشهر من جمع المادة التاريخية عصفت بنا تلك الرياح ولكن بشدة اكبر هذه المرة لنسمع بان موضوع البحث نفسه اعد اغلبه كبحث للترقية وعلى مرأى ومسمع من الجميع ، والذي لم نر لتلك المشكلة نهاية الا بعد اربعة اشهر طرقنا فيها كل باب حتى باب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي السابقة ، ولم نكد نفق من ذلك حتى اشيع بان موضوع البحث قد طرق كليا كرسالة دكتوراه في الموصل عام ١٩٩٧ م وان علي تدارك الامر قبل فوات الاوان وترقين قيدي ، ولكن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، فقد شاء سبحانه وتعالى ان ترى هذه الرسالة النور بعد ظلام دامس عاشته صاحبتها في ظل ظروف نفسية وصحية لا تحسد عليها – حيث كانت تلك الظروف عائق الرسالة الثاني - .

فلململت شتات نفسي وجمعت عزمي – بعد توكلي على الله دائماً وابداً – لانتفض على تلك الشخصية اليائسة المتزعزعة الثقة والتي لم اعرفها مطلقاً في حياتي ، وغرست من جديد في الارض جذوري لاقف بثبات – كنخلة البصرة الشماء – بوجه تلك المطبات المختلفة لتكون دافعا لي على مواصلة مسيرتي العلمية ووازعا قوياً لمضاعفة الجهد لكي لا تضيع كل معاناتي وجهودي سدى ، ففي سبيل رسالتي اقدمت على طلب تمديدين ولمدة سنة كاملة ، لتعويض ما فاتنا – والذي لم يتهيأ لي ذلك لولا الجهود الكريمة لاستاذنا المشرف جزاه الله خيراً – لاقدم عملا لم ادخر في سبيله جهداً ، وحسبي انني مقتنعة بكل ما فيه .

ولم يكن ما ذكرناه كل الصعوبات ، لان المصاعب العلمية كانت امراً ثالثاً بذلنا له عزماً وجهداً ، اذ ان دراسة شاملة لجميع افراد هذه الاسرة ولهذه الفترة الواسعة ليس من السهولة تحقيقها



، لا سيما وان المادة التاريخية عنهم غزيرة في جانب او بالنسبة لبعض الشخصيات ، وفقيرة – الى حد ما – في جانب او شخصية اخرى ، كما ان مما زاد في الامر صعوبة هو تشابه بعض سلاسل نسب بعض ابناء الاسر الاموية لا سيما في الاسرة السعيدية ، اذ ان بعض كتب الرجال والتراجم تختصر السلسلة لتذكر اسمين او ثلاثة وتختمها بـ " الاموي " تاركةً الباحثة في حيرة لا تنتهي سوى بمعرفة سنة وفاة المترجم او تتبع سياق الحوادث ومقارنتها بالتراجم الشبيهة لمعرفة تلك الشخصية ليكون بالتالي ضمن فترة الدراسة ام لا فضلا عن تكرار مسميات بعض الابناء لتبدو تلك العصبية الاموية واضحة من خلالها .

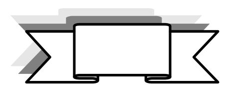
كما ان العمل على الحاسبة الالكترونية بحد ذاته عمل مرهق ومتعب لانها تتطلب معرفة دقيقة بها من اجل العمل عليها بلا اخطاء ، كما ان ارتباطها بالكهرباء التي لا يخفى على الجميع ظروفها كلها تسببت في ارباك وتاخير العمل واضافة مصاعب اخرى لما هو موجود فضلا عن سعة فترة الرسالة وتراكم احداثها وتشابكها اضاف سببا اخر للعوائق العلمية .

وبناءاً على ذلك فقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها الى ستة فصول لتأتي مادتها متوازنة وشاملة للعصرين الاموي والعباسي ، فقد ركزت مادة الفصلين الثاني – باستثناء القضاء – والثالث على دوري الاسر الاموية السياسي والاداري في ظل الخلافة الاموية ، ومادة الفصلين الخامس والسادس على الادوار السياسية لابناء الاسر الاموية في ظل الخلافة العباسية ، اما الفصلان الاول – باستثناء بعض المباحث – والرابع فكانت مادتهما مشتركة للعصرين الاموي والعباسي حيث تناولت ادوارهم الاجتماعية والفكرية في ظل الخلافتين .

وقد اختص الفصل الاول الذي كان بعنوان " دراسة اجتماعية لاوضاع الاسر الاموية " بدراسة نسبهم المنحدر من امية الاكبر بن عبد شمس بن مناف والذي كان له اثنا عشر ولداً ، الا ان من اعقب منهم خمسة فقط ، اربعة منهم ممن يلقبون بالاعياص واخيرهم من فرع العنابس [1] ، ثم تناول الفصل التوزيع الجغرافي ومناطق سكانهم قبل خلافتهم وفي ظل الخلافة العباسية حيث توزعوا في اقاليمها وحواضرها ولا سيما في بغداد بعد ان كانوا يتركزون في الشام . كما تضمن ثلاثة مباحث عن علاقة ابناء هذه الاسر بذويهم من الخلفاء ، وببعضهم البعض ، ثم علاقتهم بالعامة

---

[1] تنظر ص (٣ –٤) من الفصل الاول .



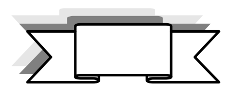
، حيث كانت سجاياهم وصفاتهم العربية الاصيلة كالحلم والكرم دافعاً لمدحهم من قبل الشعراء وتقرّب العامة اليهم . كما أُفرد مبحث عن مستواهم المعاشي في ظل الخلافة الاموية وبعد سقوطها ، حيث عاشوا في رفاهية ورخاء مشوّب بزهد عصر الرسالة والخلافة الراشدة ، فقد سكن اغلبهم دوراً فارهة انحصر اغلبها في غوطة دمشق ، ومن الطبيعي ان لا يبقى حال بعضهم على ما هو عليه في العصر العباسي حيث تدنى كثيراً وامتهنوا مهناً لا تليق باحسابهم .

اما الفصل الثاني فقد تناول " الاسهامات الادارية لابناء الاسر الاموية " حيث حرص الخلفاء الامويون على تولية ذويهم من الابناء بالمناصب القعساء التي تليق بامراء الخلافة ، واشهرها ولاية الاقاليم والحج ، اما القضاء فلم ينط بهم بصورته الواضحة الا في العصر العباسي حيث انصرف العديد من الابناء للاهتمام بالحديث والفقه فبرعوا به ، فكان ذلك دافعاً لتوليهم ذلك المنصب الذي يتعلق بتلك العلوم .. فضلاً عن ذلك فقد وجد بين هؤلاء الابناء من عمل كاتباً او عامل شرطة او عامل صدقات خلال العصر الاموي غير انه لم يكن بالكثرة التي وجد عليها عند اصحاب المهمتين السالفتين ولا بطول فترة توليهم ، وقد اعدت الدراسة لكل عنوان مبحثاً خاصاً بذلك .

اما الفصل الثالث فتناول " دورهم السياسي في ظل الخلافة الاموية " حيث تركزت جهودهم في تثبيت دعائم الخلافة في الدفاع عنها ضد الاخطار المحدقة بها سواء اكانت تلك الاخطار داخلية تمثلت بالتصدي لحركات المعارضة ، او خاصة تمثلت بخطر الروم والترك ، لكن هذا لا ينفي ان هناك بعض الابناء ممن حركتهم دوافع شخصية للاشتراك في بعض الحركات المعادية نفسها ، فقد أُفرد لذلك مبحث واختص مبحث اخر بدراسة دورهم في اضعاف الخلافة الذي تبين في امرين احدهما اشتراكهم في الصراع التقليدي بين القيسية واليمانية خاصة ايام خلافة عبد الملك بن مروان وتعصب بعض الابناء لاحد الفريقين ضد الاخر . والثاني تمثل في الفتنة الثالثة [١] التي اعقبت مقتل الوليد بن يزيد وانشقاق البيت الاموي على نفسه بين مؤيد لهذا الفريق او ذاك ، ليكون كل ذلك بمثابة القشة التي قصمت ظهر الخلافة الاموية فكان ذلك احد اسباب سقوطها ، كما

---

[١] تنظر ص (٢٦٨) من الفصل الثالث .

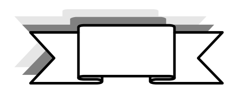


خصص المبحث الاخير من الفصل لدراسة الصراع على الخلافة ومشاكل ولاية العهد في ايام الخلافة الاموية .

اما الفصل الرابع فقد خصص " لاسهاماتهم الفكرية خلال العصرين الاموي والعباسي " في مختلف المجالات الدينية والادبية والتاريخية والعلمية وغيرها متتبعين فيه وفي كل الفصول منهجاً يتفق مع عنوان الرسالة ، - حيث نتناول ادوار الابناء ضمن اسرهم لنستأنف الموضوع باسرة جديدة ، ومن الطبيعي ان نبدأ الموضوع دائماً باكثر الاسر شهرة واحياناً باكثرها تأثيراً في ذلك المجال كاسرة الخليفة عثمان بن عفان ( ) التي كانت سباقة في المجال الفكري خاصةً في مجال العلوم الدينية واسرة سعيد بن العاص التي لا تقل عنها شهرة في هذا المجال او المجال الاداري وكذا الحال بالنسبة للاسرة السفيانية ثم المروانية بحسب اقدميتها في الوصول الى الخلافة واسرة آل اسيد بن ابي العيص وابي عمرو بن امية بن عبد شمس - . مركزين في هذا الفصل على مدى اسهاماتهم في استحصال العلوم المختلفة والجهود التي بذلوها للارتقاء بها حتى غدوا اشهر اعلامها في العصرين الاموي والعباسي على حدٍ سواء .

وتركز الفصل الخامس على موقف خلفاء بني العباس والعامة من هذه الاسرة التي تلتقي مع العباسيين في الجد الاعلى وهو " عبد مناف بن قصي بن كلاب " والتي اسست صرح الخلافة العربية الاسلامية وارست دعائمه فصارت دولة مرهوبة الجانب ، تضارع بهيبتها وملكها طامعيها من اعداء الدولة من الروم والفرنجة وسواهم .

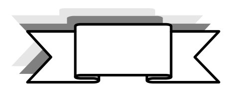
لقد ركزت مباحث هذا الفصل على موقف الخلافة العباسية المرن تجاه هذه الاسرة وتعاطفهم معهم خلال عصور خلفائهم في العصرين العباسيين الاول والثاني حتى غدا بعض ابناء هذه الاسرة من اشهر الندماء واقرب الاشخاص للخلفاء العباسيين ، ومما يؤكد ذلك التعاطف بين الاسرتين انصراف العديد من الخلفاء العباسيين وابنائهم الى مصاهرتهم من خلال الزواج بالامويات ، ولم يقتصر هذا الموقف على الخلفاء فحسب بل انسحب ذلك على العامة لذا فقد خصصت مباحث لمواقف التأييد لهم من قبل الشعراء واشراف الناس وعامّتهم والعلويين والفقهاء والمحدثين والفرق الدينية المؤيدة واشهرها " النابتة " وهي فرقة نبتت على الولاء الاموي في ظل الخلافة العباسية ، ثم موقف المؤرخين الذين صنفوا في هذه الاسرة العديد من المصادر والمؤلفات .



ولان املهم في استرجاع خلافتهم لم يخب فقد تظافرت جهودهم لمحاولة تحقيق ذلك الحلم فجاء الفصل السادس الذي كان بعنوان " موقف الاسرة الاموية ومؤيديها من الخلافة العباسية " متمثلاً بالحركات الاموية المتنوعة ، سفيانية كانت ام مروانية - او حتى عثمانية – لاسترجاع خلافتهم ، الا اننا وقبل الشروع بتناول اولى الحركات السفيانية كان لابد لنا من القاء الضوء على فكرة " السفياني المنتظر " الذي اصبح شعاراً لكل الحركات السفيانية فأفرد لذلك المبحث الاول . فضلاً عن مباحث اخرى اختصت بتناول الحركات المؤيدة للامويين في العصر العباسي ، ولا سيما تلك الحركات القبلية كحركة ابي الورد الكلابي وحبيب بن مرة واسحاق العقيلي وانتفاضة اهل دمشق واهل الجزيرة واهل الموصل وحركة يزيد بن عمر بن هبيرة وغيرها من الحركات التي ستجد تفصيلاتها في ثنايا هذا الفصل .

تحليل المصادر :

لقد اقتضت طبيعة البحث الذي تناول ادوار ابناء الاسر الاموية في مختلف الحياة الاجتماعية والادارية والسياسية والفكرية لحقبة طويلة من الزمن امتدت لتشمل العصريين الاموي والعباسي الرجوع الى مصادر تاريخية – بشتى انواعها – وادبية ودينية متنوعة ، اختلفت درجة الافادة منها من فصل لاخر ومن مبحث لغيره بيد انها في الاخير تظافرت جميعاً لاعطاء صورة اقرب الى الكمال لبيان ادوارهم المختلفة التي ادوها في التاريخ .. فقد افادت كتب الانساب المبحث الاول من فاتحة الفصول ، وكتب التواريخ المحلية مبحث التوزيع الجغرافي لسكناهم لنجد الفصول السياسية قد اعتمدت على كتب التاريخ العامة ، على حين اعتمد المبحث الادبي واللغوي على الكتب الادبية المختلفة ودواوين الشعراء وقد شكلت كتب الرجال والتراجم عماد مادة المبحث الاول من الفصل الفكري الخاص بالمحدثين والفقهاء .

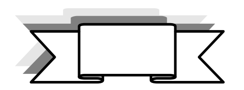


كتب الأنساب :

ومن اشهر كتب النسب التي عرّفتنا بابناء الاسر الاموية فضلاً عن ذكرها لمعلومات ادراية واجتماعية وفكرية مهمة بخصوصهم كتاب " حذف من نسب قريش " لمؤرج السدوسي (ت ١٩٥ هـ / ٨١٠ م) ، وكتاب " جمهرة النسب " لابن الكلبي (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م)، وكتاب " نسب قريش " لمصعب الزبيري (ت ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م) ، وكتاب " جمهرة انساب العرب " لابن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م) ، وكتاب " الانساب المتفقة " لابن القيسراني (ت ٥٠٧ هـ / ١١١٣م) ، وكتاب " الانساب " للسمعاني (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦م) الذي رتبه على حروف المعجم ، وكتاب " المقتضب من كتاب جمهرة النسب " لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) ، وكتاب " اللباب في تهذيب الانساب " لابن الاثير (ت ٦٣٠ هـ /١٢٣٢م)،وكتاب"نهاية الارب في معرفة انساب العرب "للقلقشندي(ت٨٢١ هـ /١٤١٨م)،فضلاً عن مجموعة اخرى من هذه الكتب كانت اقل منها اهمية تجدها في قائمة المصادر .

كتب الرجال العامة :

ومن اشهر كتب الرجال التي ترجمت للكثير من ابناء الاسر الاموية من المحدثين والرواة وسواهم ، وبينت حالهم وتوثيقهم بالفاظ الجرح والتعديل المعروفة والمرتبة حسب حروف الهجاء كتاب " التاريخ " ليحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ / ٨٤٧ م) ، كما افدنا كثيراً من كتاب " التاريخ الكبير " للبخاري (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) ، الذي عني ببيان احوال الرواة ورواياتهم الصحيحة والضعيفة وهو مرتب حسب حروف المعجم ايضاً ، ومن كتب الرجال المهمة الاخرى كتاب " الجرح والتعديل " لابن ابي حاتم (ت ٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م) ، وكتاب " تاريخ مولد العلماء ووفياتهم " لابن زبر الربعي (ت ٣٩٧ هـ / ١٠٠٦ م) ، وكتاب " ميزان الاعتدال " للذهبي (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) الذي جمع فيه اقوال ائمة الجرح والتعديل فضلاً عن رأيه ، وقدّمت كتب ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) معلومات قيمة عن تراجم هؤلاء الابناء اختلفت سعتها وكثافتها بحسب اهمية المترجم ومنهج الكتاب المتبع ، فالتراجم الواردة في كتابه " تهذيب



التهـذيب " اوسـع بكثيـر مـن نفس التـراجم فـي كتابـه " تقريـب التهـذيب " الـذي اختصـر فيـه كتابـه المـذكور بلفظـة واحـدة ، وكـذا الحـال بالنسبة لكتابـه " لسـان الميـزان " الـذي هـو مختصـر كتـاب " ميزان الاعتدال للذهبي " ، فضلاً عن كتب اخرى مثل كتـاب " خلاصـة تـذهيب تهـذيب الكمـال فـي اسماء الرجال " للخزرجي (ت بعد سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م) .

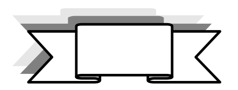
وقد قسمت كتب الرجال الى قسمين فضلا عن النوع المذكور اعلاه هي :

كتـب الثـقـات :

حيث عنيت بترجمة الثقات من الرجـال الـذين لمعوا فـي مختلف ادوار الحيـاة ممـن صـحت الروايـة عـنهم ، ومنهـا كتـاب " الثقـات " لابـن حبـان البسـتي (ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م) الـذي تناولـه حسب الطبقات مبتدأ بالصحابة والتابعين ثم اتباع التابعين وحسب حـروف المعجـم ايضـاً وهـو كتـاب مهم افاد الفصل الفكري كما هو الحال بالنسبة لكل المصادر التي انضوت تحت هذا العنوان ، فضلاً عن كتبه الاخرى " كمشاهير علماء الامصـار " و " المشتبه فـي اسـماء الرجـال "، وكتـاب " تـاريخ اسماء الثقات " لابي حفص الواعظ (ت ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م) .

كتـب الضعفاء :

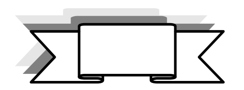
ترجمـت هـذه الكتـب للكـذابين الوضـاعين والمتـروكين والضـعفاء مـن الـرواة والمحـدثين والناقلين كما ترجمت للثقات الذين فيهم شيء من اللين ومنهـا كتـاب " الضـعفاء الصـغير " للبخـاري و " المجروحين من المحدثين الضعفاء والمتروكين " لابـن حبـان وكتـابي النسـائي (ت ٣٠٣



هـ / ٩١٥ م) ، والدارقطني (ت ٣٨٥ هـ / ٩٩٥م) " الضعفاء والمتروكون " ، وكتاب " ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والالفاظ " لابن القيسراني (ت ٥٠٧ هـ / ١١١٣ م) وغيرها .

كتب التراجم العامة :

اما كتب التراجم فقد ضم البحث قائمة منها افادته في التعريف بابناء هذه الاسر والادوار التي اضطلعوا بها في مختلف مرافق الحياة وسني وفاتهم ، فتلك المصادر لم تقتصر على الترجمة للمحدثين والرواة فحسب بل تناولت مختلف التراجم من علماء وقضاة وادباء وشعراء وغيرهم مما هيأت مادة مهمة لجميع فصول الدراسة ، واشهرها كتاب " التكملة لوفيات النقلة " للمنذري (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) ، وكتاب " وفيات الاعيان " لابن خلكان (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) ، ثم اكمله ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) في كتابه " فوات الوفيات " ثم الصفدي (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) في كتابه " الوافي بالوفيات " وهو كتاب ضخم يقع في (٢٢ جزءاً) ، وكتاب جمع بين التراجم والتاريخ هو كتاب " المنتظم في تاريخ الملوك والامم " لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م) في قسمين ضم الاول احداث التاريخ الاسلامي وتراجم شخصياته حتى سنة (٢٥٧ هـ / ٨٧٠ م) وقد حصلنا عليه من خلال (CD) والجزء الثاني ابتدأ من ذلك التاريخ حتى فترة متقدمة وهو الجزء المطبوع فضلاً عن كتب مهمة اخرى هو " سير اعلام النبلاء " و " العبر في خبر من غبر " و " المختصر المحتاج اليه " للذهبي وغيرها .

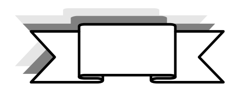


كتب التواريخ المحلية :

ومن اشهر كتب التواريخ المحلية التي ترجمت لاغلب ابناء الاسرة الاموية بصورة مفصلة ، سواء الذين حدثوا منهم في تلك الامصار والبقاع او التي عنت بدراسة احوال ذلك المصر او الاقليم فتناولت دور ابناء هذه الاسر سياسياً واجتماعياً واهمها كتاب " بغداد " لابن طيفور (ت ٢٨٠ هـ / ٨٩٣م) ، وكتاب " تاريخ الموصل " للازدي (ت ٣٣٤ هـ / ٩٤٥م)، وكتاب " ذكر اخبار اصبهان " لابي نعيم الاصبهاني (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م) ، فضلا عن كتاب " تاريخ بغداد " للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) وهو كتاب تراجم ايضاً ، فقد ترجم لابناء هذا البيت ممن حدثوا او استقروا ببغداد ولا سيما بعد سقوط الخلافة ، واشهرها على الاطلاق كتاب " تاريخ دمشق " لابن عساكر (ت ٥٧٩ هـ / ١١٨٣م) والذي يقع في (٧٠ جزءاً – طبع على (CD) خاص به -) ، فقد ترجم لاغلب ابناء البيت الاموي حيث اختلفت تراجمهم من حيث السعة بحسب اهمية المترجم حيث لم يفته حتى ذكر موضع داره ومحل سكناه ضمن التفصيلات الكثيرة التي اوردها ، وقد رتب كتابه بحسب الحروف الابجدية مما افاد البحث كثيراً في مختلف مباحثه وفصوله ، وكتاب " النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة " لابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) ، وكتاب " محاسن مصر والقاهرة " لابن ظهيرة (ت ٨٩١ هـ / ١٤٨٦ م) ، وكتاب " حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة " للسيوطي (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) ، وكتاب " زبدة الحلب من تاريخ حلب " لابن العديم الذي افاد كثيراً الفصل السادس وغيرها .

كتب الطبقات :

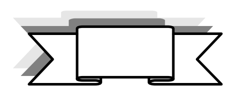
اما كتب الطبقات فقد وفرت للبحث معلومات هامة عن علماء وفقهاء وشعراء واداريي البيت الاموي وسياسييهم واهمها كتاب " الطبقات الكبرى " لابن سعد (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤م) ، وكتاب " الطبقات " لخليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) ، وكتاب " طبقات الشعراء " لابن المعتز (ت ٢٩٦ هـ / ٩٠٨ م) ، وكتاب " طبقات الاطباء والحكماء " لابن جلجل (ت ٣٨٢



هـ / ٩٩٢ م) ، وكتاب " طبقات الشعراء " للمرزباني (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤م) ، وكتاب " حلية الاولياء في طبقات الاصفياء " لابي نعيم الاصبهاني (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨م)، وكتاب " طبقات الامم " لابن صاعد الاندلسي (ت ٤٦٢ هـ / ١٠٦٩ م) ، وكتاب " معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار " و " طبقات المحدثين " و " تذكرة الحفاظ " للذهبي، وكتاب " الجواهر المضية في طبقات الحنفية " للقرشي (ت ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م) ، وكتاب " غاية النهاية في طبقات القراء " لابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م) ، وكتاب " طبقات النحويين واللغويين " لابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٧م) وكتاب " بغية الوعاة في طبقات النحويين واللغات " و " طبقات الحفاظ " للسيوطي وغيرها .

كتب التاريخ العام :

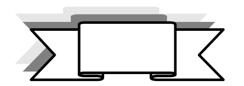
ومن اشهر المصادر التاريخية التي تعد عماداً للدراسات التاريخية والتي افادت البحث بشكل واسع في مختلف المجالات السياسية والادارية والاجتماعية هي كتب التاريخ العام سواء تلك التي اتبعت اساس الحوليات حيث ارخت الحوادث حسب تتابع السنوات او التي ارخت بحسب تسلسل الحوادث التاريخية ، واشهرها كتاب " التاريخ " لخليفة بن خياط ، وكتاب " انساب الاشراف " للبلاذري (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) الذي يعد احد اهم كتب التاريخ الذي اتخذ من النسب اطاراً عاماً ، وقد عني فيه كثيراً باخبار الاسرة الاموية التي شكلت مروياته عنها الكثرة الغالبة ، وكتاب " تاريخ ابي زرعة " (ت ٢٨١ هـ / ٨٩٤ م) الذي اعتمد اسلوب المحدثين في استخدام السند لكل رواية ، وكتاب " الاخبار الطوال " للدينوري (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) ، وكتاب " التاريخ " لليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) ، وكتاب " تاريخ الرسل والملوك " للطبري (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) ، وكتاب " مروج الذهب ومعادن الجوهر " للمسعودي (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) ، وذيول تاريخ الطبري " كالصلة " لعريب (ت ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م) ، وكتاب " تجارب الامم " لمسكويه (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) ، وكتاب " رسائل ابن حزم ، وفيه رسالة نقط العروس في تواريخ الخلفاء " لابن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م) ، وكتاب " التكملة "



للهمداني (ت ٥٢١ هـ / ١١٢٧ م) ، وكتـاب " الانبـاء فـي تـاريخ الخلفـاء " لابـن العمرانـي (ت ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م) ، وكتاب " الكامل في التاريخ " لابن الاثير (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) ، وكتاب " مختصر التاريخ " لابن الكازروني (ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م) ، وكتـاب " الفخري في الاداب السلطانية والولايات المدنية " لابن الطقطقي (ت ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م) ، وكتاب " خلاصة الذهب المسبوك " للاربلي (ت ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م) ، وكتـاب " العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك (وهو مخطوط) للغساني " (ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) ، وكتابي " المقدمة " و " العبر وديوان المبتدأ والخبر " لابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) الذي تطرق فيه لذكر العديد من الحركات الاموية المعارضة للخلافة العباسية والذي افاد البحث كثيرا في الفصل السادس ، وكتـاب " مآثر الانافة في معالم الخلافة للقلقشندي ، وكتـاب " تـاريخ الخلفاء " للسيوطي . فضلاً عن المصادر التي جمعت بين التراجم والتاريخ العام والتـي افادت الدراسة كثيراً في الوقوف على تراجم الكثير من الابناء وادوارهم الاجتماعية والادارية والسياسية والفكرية مثل كتابي " العبر " و " تاريخ الاسلام " للذهبي ، وكتاب " مرآة الجنـان " لليافعي (ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦م) ، وكتـاب " البداية والنهاية " لابـن كثير (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م)، وكتـاب " شذرات الذهبي في اخبار من ذهب " لابن العماد الحنبلي (١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) وغيرها والتي نهجت منهج الحوليات ، حيث رتبت الحوادث التاريخية بحسب السنين ثم تتبعها باشهر وفيات اعلام تلك السنة .

كتب السيرة :

ومن كتب السيرة التي ترجمت للعديد من الشخصيات التاريخية عموماً والاموية منها على وجه الخصوص واشهرها واجلها رسول الله ( ) كتب السيرة النبوية لابن هشام (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م) وابن كثير ، فضلاً عن كتابي " سيرة عمر بن عبد العزيز " لابن عبد الحكم (ت ٢١٤ هـ / ٨٢٩ م) ، وابـن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) ، وكتـاب " السيرة الحلبية " للحلبي (ت ٩٧٥ هـ / ١٥٦٧ م) .



كتب القضاء:

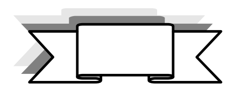
ومن الكتب التي اختصت بذكر القضاة او الامراء والتي افادت البحث فرفدته بمادة الفصل الثاني لا سيما في مبحثي امراء الاقاليم والقضاة كتاب " اخبار القضاة " لوكيع (ت ٣٠٦ هـ / ٩١٨ م) ، وكتاب " الولاة والقضاة " للكندي (ت ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م) ، وكتاب " ادب القضاء " لابن ابي الدم (ت ٦٤٢ هـ / ١٢٢٦ م) ، وكتاب " امراء مصر في الاسلام " لابن طولون (ت ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦ م) ، وكتاب " رفع الاصر عن قضاة مصر " لابن حجر وغيرها .

كتب الصحابة :

ومن كتب الصحابة التي اهتمت بذكر الرواة من صحابة رسول الله ( ) ممن صحت صحبته او لم تصح فترجمت بدورها لبعض ابناء هذه الاسر كتاب " الاستيعاب في معرفة الاصحاب " لابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٦٩ م) ، وكتاب " اسد الغابة في معرفة الصحابة " لابن الاثير ، وكتاب " تجريد اسماء الصحابة " للذهبي ، وكتاب " الاصابة في تمييز الصحابة " لابن حجر .

كتب الفتوح الإسلامية :

كما ان هناك مصادر تاريخية اختصت بالفتوح الاسلامية افادت الدراسة خاصة مثل كتاب " فتوح البلدان " للبلاذري ، وكتاب " فتوح مصر واخبارها " لابن عبد الحكم (ت ٢١٤ هـ / ٨٢٩ م) ، وكتاب " الفتوح " لابن اعثم (ت ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م) . كما تمت الاستفادة



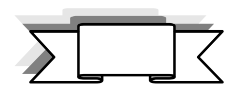
ايضا من كتب الخراج خاصة فيما يخص التوزيع الجغرافي والناحية المعاشية والاقتصادية مثل كتاب " الخراج " لابي يوسف (١٨٢ هـ / ٧٩٨ م) ، وكتاب " الخراج وصنعة الكتابة " لقدامة بن جعفر (٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م) وغيرها .

الكتب البلدانية :

اما الكتب البلدانية فلا تقل فائدة عن المصادر المتقدمة للدراسة ومباحثها منها كتاب " البلدان " لليعقوبي ، وكتاب " الاعلاق النفيسة " لابن رستة (ت ٢٩٠ هـ / ٩٠٢ م) ، وكتاب المسالك والممالك " للاصطخري (ت ٣٤١ هـ / ٩٥٢ م) ، وكتاب " معجم البلدان " لياقوت الحموي ، حيث اعتمدنا على طبعة (دار الفكر) في ايراد التعريفات الخاصة بالمواقع والاماكن اما طبعة (دار صادر) فخصصت لمعلومات المتون الواردة في الرسالة ، وكتاب " معجم ما استعجم " للبكري (٤٨٧ هـ ت / ١٠٩٤ م) ، وكتاب " مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع " لابن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م) ، وكتاب " الروض المعطار في خبر الاقطار " للحميري (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م) وغيرها .

الكتب الادبية :

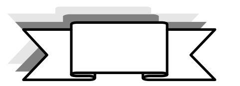
كما رفدت المصادر الادبية المتنوعة الجانب الفكري على وجه الخصوص لا سيما المبحث الذي عنى بالعلوم العربية ادباً كان او شعراً او نحواً ، فضلا عن تقديمها معلومات سياسية او ادارية او اجتماعية غاية في الاهمية واهمها كتب الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م) مثل كتاب " البيان والتبيين " وكتاب " الحيوان " وكتاب " التاج في اخلاق الملوك " وكتاب " رسائل الجاحظ " ، وكتاب " اشعار اولاد الخلفاء " للصولي (ت ٣٣٥ هـ / ٩٤٦ م) ، وكتاب " الاغاني " لابي الفرج الاصفهاني (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م) ، وهو من الاسرة الاموية نفسها حيث افادت الدراسة منه كثيراً في مختلف الفصول ، وكتاب " العقد الفريد " لابن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٦٨ هـ /



٩٧٨ م) ، وكتـاب " البصـائر والـذخائر " لابـي حيـان التوحيـدي (ت ٤١٤ هـ / ١٠٢٣) ، وكتب الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م) مثل كتاب " التمثيل والمحاضرة " و كتاب " يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر " وكتاب " اللطف واللطائف " ، وكتاب " خريدة القصر وجريدة العصـر " للعماد الاصبهاني (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) ، وكتاب " معجم الادباء " لياقوت الحموي ، وكتـاب " المحمدون من الشعراء " للقفطي (ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م) ،وكتـاب " لسان العرب " لابـن منظـور (ت ٧١١ هـ / ١٣١١م) ، وكتـاب " نهايـة الارب فـي فنـون الادب " للنـويري (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م) ، وكتاب " عيون الاخبار " لابن شـاكر الكتبـي ، فضـلا عن الدواوين الشعرية مثل " ديوان يزيد بن مفرغ الحميري " (ت ٦٩ هـ / ٦٨٨ م) " ديـوان العرجـي " (ت ١٢٤ هـ / ٧٤١ م) وغيرها .

كمـا عـززت المصـادر التـي جمعـت بـين التـاريخ والادب مـن قيمـة البحـث بمـا حوتـه مـن معلومات ممتعة وقيمة افادت المباحث الاجتماعية والادراية والسياسية مثل كتـابي " المحبر " و " المنمـق " لابــن حبيــب (ت ٢٥٤ هــ / ٨٦٨ م) ، وكتــاب " البرصــان والعرجــان والعميــان والحـولان " للجـاحظ ، وكتـاب " الاخبـار الموفقيـات " للزبيـر بـن بكـار (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) ، وكتاب " بلاغات النساء " لابن طيفور (ت ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م) ، وكتاب " الكامل " للمبـرد (ت ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م) ، الذي افاد الدراسة في الفصل الاول بصورة كبيرة فضـلا عن مباحث اخـرى ، وكتــاب " المحاسـن والمسـاوئ " للبيهقـي (ت ٣٢٠ هــ / ٩٣٢ م) ، وكتــابي " نشـوار المحاضـرة واخبـار المـذاكرة " و " المسـتجاد مـن فعـلات الاجـواد " للتنـوخي (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) ، وكتاب " لطف التدبير " للاسكافي (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) ، وكتـاب " ربيـع الابـرار ونصوص الاخبار " للزمخشري (٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م) ، وكتاب " انباء نجبـاء الابنـاء " لابـن ظفر الصقلي (ت ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م) ، وغيرها .

كتب الحديث والفقه :

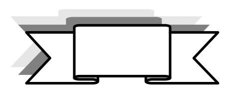


افادت كتب الحديث والمسند الدراسة خاصة فيما يخص تخريج الاحاديث النبوية واشهرها كتاب " المسند " لاحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م) ، وكتاب " السنن " للدارمي (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م) ، وكتاب " الصحيح " للبخاري (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩م) ، وكتاب " الصحيح " لمسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م) ، وكتاب " السنن " لابي داود (ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م) ، وكتاب " السنن " للنسائي (ت ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م) ، وكتاب " السنن " للدارقطني (ت ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م) ، وكتاب " المستدرك على الصحيحين " للحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م) وغيرها .

فضلا عن الكتب التي تخصصت في الاحاديث الضعيفة مثل كتاب " العلل المتناهية في الاحاديث الواهية " لابن الجوزي وغيرها ، وتم العمل في اغلب المصادر المتقدمة من خلال (C D) على الحاسبة الالكترونية ، فضلا عن العديد من المراجع الثانوية الفقهية الشيعية مثل فتاوى السيد الخوئي والسيد السستاني والسيد الصدر والسيد الشيرازي .

كما افادت الدراسة من الكثير من المراجع الثانوية العربية منها والمعربة والمترجمة فضلا عن بعض الاطاريح الجامعية والبحوث والمقالات ، ولعل في مقدمتها كتابي " الخلافة الاموية " و " دراسات في العصر الاموي " لنبيه عاقل و " محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية " للشيخ الخضري و " الخلافة الاموية " للدكتور عبد الامير دكسن وكتب الدكتور فاروق عمر فوزي " الخلافة العباسية " و " العباسيون الاوائل " وكتاب " الامير مسلمة بن عبد الملك " للدكتور عواد مجيد الاعظمي وكتاب " زياد بن ابيه ودوره في الحياة العامة في صدر الاسلام " لصالح محمد الرواضيه فضلا عن رسالة رمزية الخيرو عن " ادارة العراق في عصر زياد " وغيرها . وكتاب " معجم بني امية " لصلاح الدين المنجد الذي اعتمد مخطوط تاريخ دمشق لابن عساكر في تراجمه لبني امية والذي اعتمدناه كثيرا في مبحث التوزيع الجغرافي لمناطق سكناهم وغيرها .

ومن اشهر الكتب المعربة التي دخلت نطاق البحث كان كتاب " الدولة العربية وسقوطها " لفلهاوزن و " السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عصر بني امية " لفان فلوتن و " تاريخ الشعوب الاسلامية " لبروكلمان فضلا عن عدد من الكتب والبحوث الانكليزية والفرنسية ضمتها قائمة المصادر .

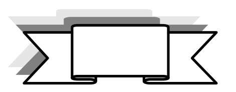


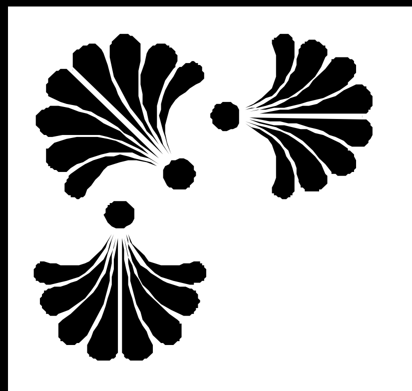
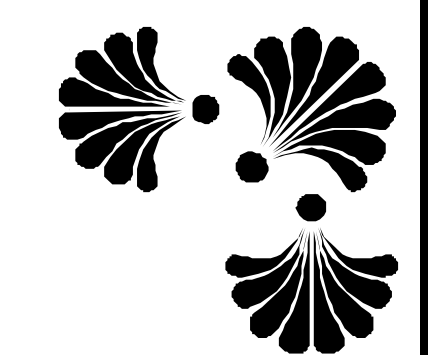
وقد افادت بعض المقالات الباحثة في الاطلاع على اراء الباحثين واستنتاجاتهم ، لا سيما بحث الدكتور صلاح الدين امين عن " حركة عمرو بن سعيد الاشدق " و عن " سليمان بن هشام " و " حركة عبد الرحمن بن الاشعث " للمشهداني وغيرها من المقالات ، وكذا الحال بالنسبة للاطاريح الجامعية التي عنت بخلفاء بني امية او سواها من الموضوعات ذات الصلة بالبحث .

وختاماً فان هذه الدراسة مساهمة متواضعة ارادت بها الباحثة بيان الادوار التي لعبتها الاسر الاموية ممن لم تشمل بالخلافة في مختلف مرافق الحياة لعلها تضيف الى المكتبة العربية مصدرا وافيا وشاملا بشأنها .

ومع كل تلك الجهود المبذولة في البحث والتي لم ندخر جهداً في سبيل الارتقاء به الى مصاف الدراسات الاكاديمية المتكاملة الا أن يقيني ان الكمال لله وحده ، وصدق الشاعر حين قال :

ان تجد عيباً فسدّ الخللا جلّ من لا فيه عيب وعلا



الفصل الأول

دراسة اجتماعية لأوضاع الأسرة الأموية

المبحث الأول – نسب الأسر الأموية .

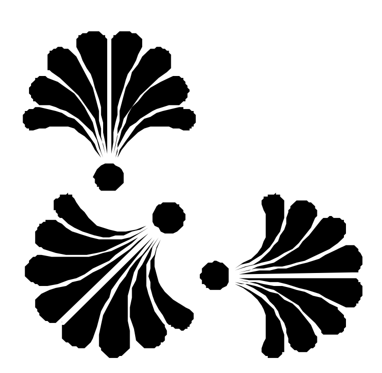
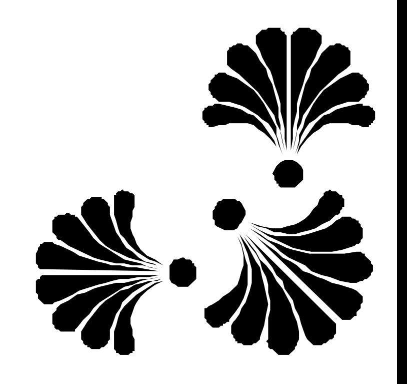
المبحث الثاني – العلاقات الاجتماعية لأبناء الأسر الأموية بالخلفاء .

المبحث الثالث – العلاقات الاجتماعية بين أبناء الأسر الأموية .

المبحث الرابع – العلاقات الاجتماعية لأبناء الأسر الأموية بالعامة .

المبحث الخامس – مناطق سكناهم وتوزيعهم الجغرافي في العصرين الأموي والعباسي .

المبحث السادس – المستوى المعاشي لأبناء الأسر الأموية .

المبحث الأول ..

نسب الاسر الأموية .....

نسبهم ...

تنتسب الأسرة الاموية الى امية الاكبر بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد [١] .

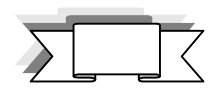
وقد كان لعبد شمس ثلاثة اخوة هم هاشم والمطلب ونوفل ، حيث نجح الاخوة الاربعة في ابرام معاهدات " الايلاف " التجارية مع القبائل والدول المجاورة لقريش [٢] .

وقد كان عبد شمس تاجراً قرشياً من سادات قريش ، واحد قادتها المشهورين في الحرب، فضلاً عن حرصه على تعظيم حرمة الكعبة ، الذي بلغ انه لحق بغلام لاحد بطون قريش انتهك حرمة الكعبة بان مزق احد جوانب استارها المقدسة فقام بتأديبه وحذر قريش من مغبة فعل ذلك .

---

(١) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ١٨ – ٣٧ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٩ – ٣٣ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ١ / ١٢ – ٤٨ ؛ ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي، جمهرة انساب العرب ، ص ٩ – ٧٤ ؛ ابن القيسراني ، ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي ، الانساب المتفقة ، ص ١١ ؛ الحازمي ، ابو بكر محمد بن ابي عثمان ، عجالة المبتدى وفضالة المنتهى ، ص١٨؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، المقتضب من كتاب جمهرة النسب ، ج ١ / ٢٣ – ٣١ ؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم قبائل العرب ، ص٤٢ – ٤٣ .

(٢) ابن حبيب ، المنمق في اخبار قريش ، ص ٤٢ ؛ العسكري ، ابو هلال ، الاوائل ، ج١ / ١٨ ؛ الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ،ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، ص ١١٥ ؛ علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٤ / ٦٨ ، ٧٠ ،ج٧ / ٣٠١ – ٣٠٣ .



وبلغ من شرف عبد شمس انه كان أول من حفر بئراً في مكة لما اتسعت وقلت على اهلها وانتشر سكانها ، فحفر " الطوي " وهي باعلى مكة ، كما ذكر البلاذري انه حفر بئرين اخرين هما " خم " و " رم " حتى قال فيهما :

حفرت خماً وحفرت رمـاً حتى ارى المجد لنا قد تما [١]

وقد عرف عبد شمس وابناؤه بكثرة اعقابهم وذرياتهم حتى قيل : " قريش بيتها – أي شرفها – في هاشم ، وعددها في عبد شمس " [٢] حيث كان هاشم وعبد شمس تتقاسمان رياسة بني عبد مناف ، والبقية احلاف لهم فبنو المطلب احلاف لبني هاشم وبنو نوفل احلاف لبني عبد شمس [٣] .

وبالفعل ، فقد ولدت لعبد شمس ثلاث بنات هن : اميمة وسبيعة ورقية ، وثمانية ابناء هم : حبيب ، لام كلابية ، وامية الاصغر وعبد امية – ويسمى ابناؤها العبلات [*] – ونوفل وعبد العزى وربيعة لام ، وعبد الله الاعرج لام ، فضلاً عن امية الاكبر – وهو اشهر الابناء – وفيه البيت والعدد . وقد اعقب جميع ابناء عبد شمس عدا عبد الله [٤] .

---

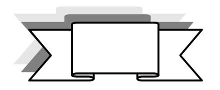
(١) الازرقي ، ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد ، اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار، ج ١ / ١١٥ ، ج ٢ / ١٤٦ ، ١٦٣ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٥٧ .

(٢) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٣٤٣ ؛ ابن ابي الحديد ،عبد الحميد بن هبة الله ، شرح نهج البلاغة ، ج ٥ / ٣٩٥ .

(٣) القلقشندي ، ابو العباس احمد بن عبد الله ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، ص ٣٤٣ .

(*) ذكر ابن قتيبة ان العبلات ثلاثة اخوه هم : امية الاصغر وعبد امية ونوفل ، واتفق معه مؤرج السدوسي وياقوت ، وذلك لان امهم هي عبلة بنت عبيد بن جاذل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . ينظر : حذف من نسب قريش ، ص ٣٠ ؛ المعارف ، ص ٧٢ ؛ المقتضب ، ج١ / ٣١.

(٤) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١ / ١٤٨ – ١٤٩ ؛ مصعب الزبيري ، نسب قريش ، ص ٩٧ –٩٨؛ ابن قتيبة، م . ن ، ص ٧٢ ، حيث ذكر ابناً اخر لعبد شمس هو سفيان لم يذكره مصعب وابن حزم ، في حين لم يتفق معهما في ذكره لعبد الله ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٧٤ ؛البلاذري،انساب،ق ٣ / ١ ؛ ياقوت ، م. ن ، ج ١ / ٣١ حيث اورد اختلاف اسماء الامهات والابناء .



الفصل الأول
دراسة اجتماعية لأوضاع الأسر الأموية

المبحث الأول =
نسب الأسر الأموية

اما الاسرة الاموية – موضوع الدراسة – فقد انحدرت من امية الاكبر ، الذي ترك اثني عشر ابناً ، والارجح احد عشر [(١)] ، وهم العاص وابو العاص والعيص وابو العيص والعويص وابو عمرو . وهم **الاعياص** [(*)] – لام من بني عامر بن صعصعة – اعقبوا جميعاً عدا العيص والعويص . وقد قال فيهم فضالة بن شريك الشاعر :

من الاعياص او من آل حرب اغرٍّ كغرة الفرس الجواد [(٢)]

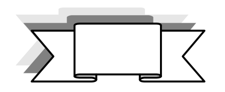
---

(١) ينظر : البلاذري ، الانساب ، ق٣ / ٢–٣ ، حيث اتفق مع ابن الكلبي وياقوت حول جعل ابو سفيان وعنبسة شخص واحد ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٧٨ – ٧٩ ، حيث اكد انهم اثني عشر – ثم اردف يقول ان عنبسة قيل انه ابو سفيان – فأضاف للاعياص (ابو عمرو) وأضاف للعنابسه (عنبسة) الذي جعله الاسم الثاني عشر ؛ الزمخشري ، محمود بن عمر ، ربيع الابرار ونصوص الاخبار ، ج٢ / ٣٦٢ ، وقد اتفقت هذه المصادر مع المصادر ادناه في اطلاق لفظتي العنابس والاعياص على المجموعتين باستثناء البلاذري الذي لم يطلق لفظة العنابس على المجموعة ، اما بقية المصادر فقد اتفقت هي الاخرى حول عددهم فأكدوا انهم عشرة فقط – لقبت بعضها اربعة منهم بالاعياص وستة بالعنابس – الا انها اختلفت في تسمية الاعياص واعداد العنابس ، ففي الوقت الذي اتفق فيه ابن الكلبي وابن قتيبة وياقوت وتابعهم احد الباحثين على ان الاعياص هم كل من (العاص وابو العاص والعيص وابو العيص) اختلف معهم مصعب والقلقشندي فأبدلوا (العيص بالعويص) .

اما بالنسبة لاعداد العنابس فقد اتفق ابن الكلبي والمبرد وياقوت والحلبي على جعلهم اربعة فقط وهم (حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان) ، اما ابن ابي الحديد فجعلهم (حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو) ، اما مصعب الزبيري فجعلهم خمسة ، حيث اضاف لهم (عمرو) ، اما ابن قتيبة والاصفهاني والقلقشندي والمغيري واحد الباحثين فجعلوا جميع الستة يشملون بهذا اللقب . لجميع ذلك ينظر : ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١ / ١٤٩ – ١٥١ ؛ مصعب ، م . س ، ص٩٨ – ١٠٠ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٧٣ ؛ المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد ، نسب قحطان وعدنان ، ص٢ ؛ الاصفهاني ، ابو الفرج ، الاغاني ، ج١ / ١٤ ، ١٧ ؛ ياقوت ، المقتضب ، ج ١ / ٣١ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٥ / ٢٦٩ ؛ القلقشندي ، نهاية الارب ، ص٨٣ ، ١٥٣ ، ١٦٨ ؛ الحلبي ، علي بن برهان الدين ، السيرة الحلبية ، ج ١ / ١٥٣ ؛ ابو الفوزالبغدادي السويدي ، محمد امين ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، ص٨٠ – ٨١ ؛ المغيري ، عبد الرحمن بن حمد بن زيد ، المنتخب في ذكر نسب قباءل العرب ، ص٢٣٤ ؛ الغلامي ، عبد المنعم ، الانساب والاسر ، ج١/ ١٤١ ، ١٤٩ . اما ابن ابي الحديد فاختلف معهم فجعل عدد ابناء امية الاكبر تسعة فقط وهم مجموعة العنابس المذكورين آنفاً ، اما الاعياض فهم (العيص وابو العيص والعاص وابو العاص وابو عمرو) .

(*) لقبوا بالاعياص لتشابه اسمائهم ، وقيل لكرمهم وجودهم وهو ما عناه الشاعر بقوله اعلاه لما ذهب يطلب المساعدة من عبد الله بن الزبير فلم يجد عنده ضالته فتحسر على كرم بني امية . ينظر : ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ١٤٩ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٣ ؛ الاصفهاني ، م . ن ، ج١ / ١٤ – ١٧ ؛ القلقشندي ، م . ن، ص ٨٣ ، ونحن نرجح الرأي الثاني ، حيث لقبوا بالاعياص لكرمهم وجودهم المعروف .

(٢) تنظر المصادر المذكورة في التعليق (*) .



ولامية ايضاً ثلاث بنات هن اخوات الاعياص : صفية وبونة او توبة ، واروى [1] .

اما **العنابس** [*] من ابناء امية الاكبر فهم عمرو وسفيان وابو سفيان وحرب وابو حرب وعنبسة – الذي قيل انه ابو سفيان نفسه – وهم بعكس الفرع السابق ، اذ لم يعقب منهم احد باستثناء حرب [2] .

وام امية الاكبر وحبيب ولدا عبد شمس هي نعجة – وقيل عبلة – بنت عبيد بن رؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة [3] وقيل انها تعجز بنت عبيد [4] .

اما ام الاعياص فهي امنة بنت ابان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة في حين كانت ام العنابس هي امة بنت همهمة بن عبد العزى بن عامرة بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر [5] .

ولم تقتصر خلافة بني امية على ابناء فرع واحد كحال الخلافة العباسية بل كانت في فرعين هما حرب وابو العاص ، الا ان الدراسة اشتملت على بقية الفروع لكونهم ابناء امية الاكبر ايضاً وهم بني العمومة الذين ادوا ادواراً سياسية واجتماعية وادارية وفكرية مهمة بعد ان

---

(1) مصعب ، م . س ، ص٩٩ .

(*) العنابس : اختلف في معناه ، فرأي يقول ان احد ابناء أمية الأكبر وهو عنبسة الذي هو ابو سفيان نفسه غلب عليه فسمي له . والرأي الاخر وهو الارجح انهم لقبوا بذلك لانهم ثبتوا مع اخيهم حرب بن امية بعكاظ في حرب الفجار وعقلوا انفسهم وقاتلوا قتالاً شديداً فشبهوا بالاسد ، والاسد يقال له العنابس ، ومفردها عنبسة .

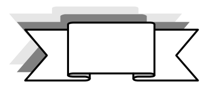
ينظر : ابن الكلبي ، جمهرة ، ج١ / ١٥١ ؛ مصعب ، م . س ، ص ١٠٠ ، ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٧٣ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج١ / ١٤ ، ١٧ ؛ الزمخشري ، م . س ، ج ٢ / ٣٦٢ ؛ ياقوت ، المقتضب ، ج ١ / ٣١ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٥ / ٢٦٩ ؛ الغلامي ، مر، س ، ج١ / ١٤١ ؛ المكي ، محمد بن عبد العزيز ، الاتعاظ بما ورد في سوق عكاظ ، مجلة العرب ، ج٩ ، ١٠ ، السعودية / ١٩٩١ ، ٦٢٨ .

(2) ينظر هامش (١) من ص (٣) .

(3) مصعب ، م . س ، ص ٩٧ .

(4) مؤرج السدوسي ، م . س ، ص ٣٠ حيث اضاف انها ام ربيعة ايضاً ؛ ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١ / ١٤٨ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ١ ؛ ياقوت ، المقتضب ، ج١ / ٣١ ؛ .

(5) السدوسي ، م . س ، ص ٣٢ ؛ ابن الكلبي ، جمهرة ، ج١ / ١٥٠ – ١٥١ ؛ مصعب ، م. ن ، ص ٩٩ ، ١٠٠ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ١ ، ٣ ؛ ياقوت ، المقتضب ، ج١ / ٣١ ، حيث صرح بذكر ام العنابس ، اما الاعياص فقال انهم " لام من بني عامر بن صعصعة " ولم يصرح باسمها .



انحسرت عنهم الخلافة للتعويض عما فاتهم فبرزوا في تلك المجالات التي لم تقتصر على ايام خلافتهم فحسب بل امتد اثرها ونطاقها حتى العصر العباسي كما سنرى .

يعد امية احد سادات قريش وجواداً من اجوادها فضلاً عن شهرته بالتجارة ولم يكن ذلك غريباً عليه ، فقد اكتسب تلك الخبرة من والده ، وكذا اكتسب منه قيادة الحروب فصارت القيادة تسند اليه بعد وفاة والده كما انه حفر بئراً لنفسه وسماها الجفر (١) .

فصار بنو امية ، بنسبهم العريق الذي يلتقي مع بني هاشم في عبد مناف بن قصي ، وكثرة اعقابهم ونسلهم واموالهم التي نمت بسبب التجارة اكبر واقوى عشيرة في مكة قبيل ظهور الاسلام (٢) ، ليس ذلك فحسب بل ان شهر ذي الحجة كان خاصاً ببني امية على حد قول احد الشعراء :

واني والذي حجت قريشُ ... محارمه وما جَمَعتْ حراءُ
وشهر بني امية والهدايا ... إذا حبست مضرجها الدماءُ

وربما كان هذا الشهر خاصاً بتجارة بني امية فسمي باسمهم لاسيما انه احد الاشهر الحرم التي كانت قبائل الجزيرة العربية تستغلها للتجارة بعد ان تأتي الى اسواق مكة المشهورة (٣) .

وكما كانت السقاية والرفادة بيد بني هاشم فان القيادة كانت من اختصاص بني عبد شمس حيث انتقلت منه الى ابنه امية الاكبر ثم انتقلت الى احد ابنائه العنابس وهو **حرب بن امية**

---

(١) الازرقي ، م . س ، ج١ / ١١٥ ، ج٢ / ١١٤ ؛ ابن حبيب ، المنمق ، ص ٢٦٤ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٥٧ ؛ كحالة ، معجم قبائل العرب ، ج١ / ٤٢ – ٤٣ .

(٢) العمد ، احسان صدقي ، الجذور التاريخية للاسرة الاموية ، الرسالة الثالثة عشرة بعد المئة ، حوليات كلية الاداب ، الحولية ١٧ / ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م ، ص ٢٩ ؛ علي ، مر . س ، ج ٤ / ٨٣ .

(٣) علي ، مر . س ، ج٦ / ٣٥٠ ؛ العمد ، مر . س ، ص ٣١ – ٣٢ .

والتي برزت بسالته وقدراته العسكرية من خلال قيادته الناس في معركة ذات نكيف وحرب الفجار الاول والثاني وغيرها [١] .

كما جمع حرب ميزات اخرى اضافت له شرفاً وسؤدداً ، فقد كان من اوائل الذين انكروا الخمر ومن قضاة العرب المشهورين في عصر ما قبل الاسلام ، ويعود الفضل اليه في نشر الكتابة في مكة كما سنرى [٢] ، كما عرف عنه الكرم كذلك [٣] حتى قيل فيه وفي ابي عمرو بن امية :

حتى قيل فيه وفي ابي عمرو بن امية :

اذا سألت من اهل مكة ماجداً	**فاسأل ابا عمرو وحرب الفاضلا**
اعطى وقد بخل الجواد بمالهِ	**هو جاء تحسبها مهاةً خـــاذلا** [٤]
اخوان مثل ابيهما للمعتفـــي	**قد احزرا مجداً قديماً كامـــــلاً**

واستمرت القيادة في عقبه ، فقد اصبح ابو سفيان بن حرب بن امية قائد قريش في حروبها ، ولا ادل على ذلك من قيادته عِير قريش في معركة بدر ضد المسلمين وكذلك الحال بالنسبة لمعارك احد والخندق [٥] .

---

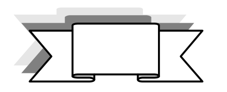
[١] السدوسي ، م . س ، ص ٣٠ ؛ ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك ، السيرة النبوية ، ج١ / ١٨٦ ؛ابن سعد ، الطبقات ، ج١ / ١٢٧، ١٢٨ ؛ الازرقي ، م. س ، ج١ /١١٥؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٦٩ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٢٢ / ص ٧٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١ / ٣٦١ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ،ج ٥ / ٢٦٨ ؛ النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ، نهاية الارب في فنون الادب ، ج ١٥ /٤٢٦ – ٤٢٩ ، حيث ذكر ان ابا سفيان بن امية مات في حرب الفجار الثاني ؛ ابو سعيد الاندلسي ، ابو الحسن علي بن موسى بن محمد ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، ج١ / ٣٤٣ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ،ج ٢ / ١٥٧ ؛ الالوسي ، محمود شكري ، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، ج١ / ٢٤٩ ، ٢٦٩ ؛ علي ، مر . س ، ج٤ / ٨٤ ، ٨٥ ؛ جاد المولى محمد ، واخرون ، ايام العرب في الجاهلية ، ص ٣٣١ ؛ زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن الاسلامي ج ٤ / ٦٢ ؛ حسن ، ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني ج١ / ٢٨٢ .

[٢] ابن سعد ، م . س ، ج١ / ٢٤٤ ؛ العمد ، مر . س ، ص ٣٨ .

[٣] جاد المولى واخرون ، ايام العرب في الجاهلية ، ص ٢١٥ .

[٤] البلاذري ، انساب ، ج ٤ / ق ١ / ص ٣ ، ٤ .

[٥] السدوسي ، م . س ، ص ٣٠ ؛ الازرقي ، م . س ، ج١ /١١٥.



ومن اشهر **بني الاعياص** كان :

ابو العاص بن امية بن عبد شمس ، الذي انحدرت منه الاسرة المروانية ، فقد كان من كبار حكماء قريش ومن ابرز زعمائهم وشعرائهم وحلمائهم حتى انه كان يطلق عليه " الامين " فقد قال فيه عبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص – اخو مروان بن الحكم – :

نماني ابو العاص الامين وهاشم　　　وعثمان والناسي الشهور القلمس [١]

ولم يكن في شجاعته اقل من بقية اخوته ، فقد ابلى بلاءً حسناً في حرب الفجار الرابع وقيد نفسه مع العنابس حتى يظفروا بالنصر [٢] .

ومن اشهر ابنائه الحكم وعفان الذين كان فيهم العقب ، اما بقية ابنائه [٣] فلم يعقبوا [٤]

وكان عفان – والد الخليفة الراشد عثمان (رضي الله عنه) – من الشخصيات المرموقة وذات الدور البارز في قريش قبل الاسلام [٥] . ولن تتعرض الرسالة لذلك لانها خارج الموضوع .

اما الحكم فقد عرف بعدائه لله ورسوله ، وهو طريد رسول الله (ﷺ) حيث نفاه الى الطائف [٦] .

وكان **العاص بن امية** لا يقل شرفاً ومنزلة عن اخيه ابي العاص ، فقد شارك اخوته ايضاً في يوم الفجار الرابع [٧] . واعقب وجهاً من وجوه قريش وساداتها ، ذلك هو ابو احيحة

---

[١] مصعب ، م . س ، ص ٩٨ – ٩٩ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٣ / ص ٢ .

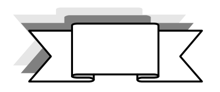
[٢] ابن حبيب ، المنمق ، ص ٢٠٧ ؛ ياقوت ، المقتضب ، ج١ / ٣١ .

[٣] تنظر الملاحق الخاصة بشجرات نسبهم في نهاية الرسالة ص (٦٧٣).

[٤] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٢ – ٨٣ ، ٨٧ .

[٥] ابن حبيب ، المنمق، ص ١٢٣ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٤ / ق ١ / ٤٣٠ ، ٤٣١ .

[٦] البلاذري ، م . ن، ج ١ / ١٥١ ؛ ج ٤ / ق ١ / ٤٨٢ ، ٥١٣ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٥ / ١٧٥ – ١٧٦ ، ٢٣٩ ؛ القلقشندي ، نهاية الارب ، ص ٨٤ .



(سعيد بن العاص بن امية) الذي كان يلقب " بذي التاج " و " ذي العمامة " لانه بلغ من شرفه انه اذا اعتم بعمامة لا يعتم احد بمكة بلونها اعظاماً له ، كما جعلته قريش حكماً في المناوشات التي جرت بينها وبين احدى القبائل ، وكان جواداً عظيم النخوة ، وتوفي في الطائف سنة اثنتين من الهجرة كافراً [1] .

وقيل في بني العاص انهم " اكثر الناس شهيداً ورجلاً شريفاً " [2] ، وبالفعل فقد انجب (ابو احيحة) ثمانية ابناء وثلاث بنات استشهد منهم ايام الراشدين خمسة وهم : خالد وسعيد وعمر وعبد الله – وهو الحكم – وابان ومات ثلاثة منهم على الكفر وهم : احيحة الذي قتل في حرب الفجار والعاص وعبيدة قتلا يوم بدر [3] واضيف لهم عروة والحكم [4] .

وانحصر عقب العاص في سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص الذي سنأتي على دوره ودور أبناءه في فصول الرسالة .

اما **ابو العيص بن امية** فلم يلد الا اسيداً ، وكان العقب منه ، حيث ولد عتاب وخالد ، وام اسيد هي اروى بنت اسيد بن عمرو بن علاج بن ابي سلمة من ثقيف [5] .

---

[7] ابن سعد ، م . س ، ج١ / ١٢٨ ؛ البلاذري ، م .ن ، ج١ / ١٠٠ – ١٠٣ ، المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ١ / ١٩٣ ، ٢٧٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج١ / ٥٨٩ – ٥٩٥ ؛ ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج ٢ / ٢٨٩ – ٢٩٠ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج١ / ٢٠٧ ، ٢٠٩ ؛ علي ، مر . س، ج ٤ / ٨٥ .

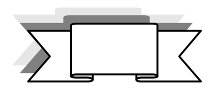
[1] ابن حبيب ، المنمق، ص ١٢٣ ؛ المحبر ، ص ١٦٥ ؛ الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ٣ / ٩٧ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٤ / ق ٢ / ١٢٤ ، ٣٦٨ ، ج ٣ / ٤٢٨ ؛ الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ٢٩٠ .

[2] ابن حبيب ، المنمق ، ص ٤٤٥ .

[3] السدوسي ، م . س ، ص ٣٤ – ٣٥ ؛ مصعب ، نسب قريش ، ص ١٧٤ – ١٧٧ ؛ خليفة ، الطبقات ، ص ١٠ – ١١ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ١ / ١٤٦ ، ٩٧ ، ج ٣ / ٤٢٨ – ٤٣٣ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٠ ؛ ياقوت ، المقتضب ، ج ١ / ٣٢ .

[4] السدوسي ، م .ن ، ص ٣٥ – ٣٦ ؛ العلي ، كفاية طارش ، اسرة ابو احيحة ودورها الاداري والسياسي منذ عصر ما قبل الاسلام وحتى العصر الراشدي ، (بحث غير منشور) ، ص ١ – ٥٠ .

[5] السدوسي ، م .ن ، ص ٣٦ ؛ ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ١٧٠ – ١٧١ ؛ مصعب ، م . س ، ص ١٨٧ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٥٦ – ٤٥٨ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٣ ، اما ياقوت فقد ذكر ان خالد بن اسيد اعقب ولداً يسمى عبدار بن خالد بن اسيد ولاه زياد بن ابيه على عمله واقره معاوية . ينظر : المقتضب ، ج١ / ٣٣ – ٣٤ .



اما **ابو عمرو بن امية بن عبد شمس** فأمه " امامة بنت حميري بن الحارث بن جابر بن الاسود بن عمرو بن عدي بن نصر بن مالك بن سعود بن مالك بن عمم بن نمارة بن لخم " (٦) .

وقد ولد ابان وهو – ابو معيط – وامه امنة بنت ابان بن كليب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة ، واخوته لامه الاعياص ، وهم عمومته – حيث خلف عليها بعد ابيه .

ومن ابنائه – أي ابناء ابو عمرو – مسافر بن ابي عمرو الذي كان من فتيان قريش وشعرائها وتجارها ، وكان يهاجي ابو احيحة ، كما كان نديم ابي طالب بن عبد المطلب حيث رثاه حينما توفي بالحيرة عند النعمان بن المنذر فقال :

ليت شعري مسافر بن ابي عمرو وليت يقولها المحزون
وهل الركب قافلون الينا وخليلي في مرمس مدفون
بورك الميت الغريب كما بو رك نضح الرمان والزيتون

وكان مسافر هذا من ازواد الركب (*) .

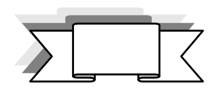
وله من الابناء ايضاً كميم وابو وجزة وقيل ابو وحرة – واسمه تميم – ولد له الحارث الذي قتل يوم بدر ودقس او دقش ، و ثلاث بنات هن ام قتال – وهي صفية – التي تزوجت ابو سفيان فولدت له عمر وهند وصخرة ، وزينب بنت ابي عمرو التي تزوجت اسيد بن ابي العيص فولدت له خالد وعتاب ، وارنب التي تزوجت الازرق حليف خالد بن اسيد (١) .

---

(٦) ؛ ابن الكلبي ، جمهرة النسب ج١/ ١٥٠ ؛مصعب ، م.ن، ص ١٠٠ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ١ / ١٤٧ ، ق ٣ / ٢.

(*) اطلقت هذه اللفظة عليه وعلى اثنين اخرين هما ابو امية بن المغيرة والاسود بن المطلب بن اسد لانهم كانوا اذا سافر معهم قوم لم يتزودوا بالطعام. ينظر :ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١ / ١٨٨ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص١٣٧ ؛ المنمق ، ص٢٩٤ ؛ ابن الاثير ، مجد الدين المبارك بن محمد ، المرصع في الاباء والامهات والبنين والبنات والاذواء والذوات ، ص١٩٦ .

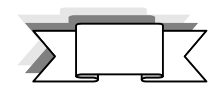
(١) السدوسي ، م . س ، ص ٣٧ – ٣٨ ؛ ابن الكلبي، م . ن ، ج١ / ١٨٨ – ١٩١ ؛ مصعب ، م . س ، ص ١٣٥ – ١٣٨ ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٤ – ١١٥ ؛ علي ، مر . س ، ج ٦ / ٢٩٥.



ومن الابناء المذكورين من ال امية الاكبر تفرع البيت الاموي بأسره الكثيرة والمشهورة التي تجلت لنا اسهاماتها وتبينت من خلال الادوار المهمة التي ادتها تلك الاسر ايامهم في المجالات السياسية والادارية والاجتماعية والفكرية ثم استمر ذلك الدور حتى في ايام الخلافة العباسية كما سنبين ذلك في فصول الدراسة .

ومن اشهر تلك الاسر التي انحدرت من غير فروع الخلافة هي " ال السعيدي " نسبة الى سعيد بن العاص ، واشهرها اسرة (عمرو بن سعيد الاشدق) واسرة اخيه (يحيى بن سعيد) ، (والاسرة العثمانية) نسبة الى الخليفة الراشد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) واشهرها اسر ابنائه (عمرو بن عثمان) و (ابان بن عثمان) و (الوليد – ابو الجهم – بن عثمان) ، واسرة (الحكم بن ابي العاص) واشهرها اسرة (يحيى ابن الحكم) ثم ابنه (يوسف بن يحيى)، و (الحارث بن الحكم) واشهرها اسر ابنائه (عبد العزيز بن الحارث) و (عبد الملك بن الحارث) ، واسرة (اسيد بن ابي العيص) واشهرها اسر ابنائه (عتاب بن اسيد) ، و (خالد بن اسيد) و (الاسرة المعيطية) نسبة الى بني ابي معيط بن ابي عمرو – ذكوان – بن امية واشهرها اسرة (الوليد بن عقبة بن ابي معيط) و (خالد بن عقبة بن ابي معيط) .

اما اشهر الاسر الاموية التي انحدرت من فرعي الخلافة (حرب) و(ابو العاص) فهي الاسرة السفيانية نسبة الى ابي سفيان – صخر – بن حرب بن امية واشهرها اسرة " يزيد بن معاوية بن ابي سفيان " حيث استمر دور ابنائها السياسي منه على وجه الخصوص حتى عصر الخلافة العباسية ، واسرة (عتبة بن ابي سفيان بن حرب) ، اما الاسر المروانية التي انحدرت من الفرع الثاني فهناك اسرة امير مصر (عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص) ثم اسرة ابنه (عمر بن عبد العزيز) والاسرة البشرية نسبة الى (بشر بن مروان) واسرة (محمد بن مروان) ثم اسرة ابنه (مروان بن محمد) ، بيد ان من اشهر اسر هذا الفرع هي اسرة الخليفة عبد الملك بن مروان وابنائه الخلفاء ، فقد صرفت الخلافة عن كثير من ابنائهم لكونهم ابناء امهات اولاد ، ولان الدولة الاموية ذات سياسة عربية فقد ركزت على استخلاف الابناء ذوي الامهات العربيات سواء اكانوا من قريش او من القبائل الاخرى ، لانهم كانوا يرون



ان ضياع الخلافة سيكون على يد ابن امة على حد قول المسعودي [1] ، ومن هذه الاسر اسرة (سعيد الخير بن عبد الملك) حيث دخل ابناؤهم الاندلس وكانت لهم فيها شرف ورياسة (والحجاج بن عبد الملك) و (مسلمة بن عبد الملك) ثم اسر ابنائه الخلفاء (الوليد وسليمان ويزيد وهشام) بني عبد الملك وقد دخل احد احفاد الاخير الاندلس كما هو معروف فأسس الاسرة الاموية في الاندلس وهو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك – [1] .

ومن بين الابناء الذين اختلفت المصادر التاريخية والفقهية والادبية في نسبتهم الى بني امية " زياد بن ابية " الذي صار يسمى ايام خلافتهم بـ " زياد بن ابي سفيان " ومن ثم نسبة اسرته .

وستحاول الدراسة ان تبين الاراء التي قيلت في " زياد " وقضية استلحاقه وصحة نسبته الى ابي سفيان بن حرب بن امية من عدمها .

فالرأي الاول هو ما حاولت الروايات والمصادر الاولية اثباته من ان زياداً لا يمت الى ابي سفيان باية صلة مطلقاً ، وان ابا سفيان لم ير سمية قط ، وانه كان معروفاً على الدوام بانه " زياد بن عبيد الرومي " .

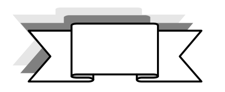
والرأي الاخر تمثل في مواقف واراء الكثيرين من خلال الروايات التاريخية ايضاً التي اكدت ان زياداً هو ابن غير شرعي لابي سفيان واستحلقه معاوية بعد هذا غير ان استلحاقه انكر لاسباب ستذكر في حينها .

وقبل الحديث عن المواقف التي ترتبت من قضية زياد ، وتناول الروايات التاريخية التي عضدت رأي كل فريق ، فانه يبدو من الضروري اولاً الحديث عن والدة زياد وهي " سمية " فقد اتفقت الروايات التاريخية على انها جارية وهبت للحارث بن كلدة الطبيب العربي المعروف

---

[1] التنبيه والاشراف ، ص ٣٢٥ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ٧ / ١٥٧ .

[1] تنظر شجرات النسب الخاصة بهؤلاء في ملاحق الرسالة ، كما سيأتي تفصيل ذلك في ثنايا الفصول القادمة .



من قبل شخص مرض فداواه الحارث فكانت سمية ضمن المكافأة ، لكنها اختلفت في الشخص الذي اهدى سمية للحارث [٢] .

وما يهمنا هو ان الحارث بن كلدة قد تناهى الى سمعه ان جاريته " ذات ريبة لا تدفع كف لامس " [١] الامر الذي ادى به الى نفي (نافع ونفيع) وهو- ابو بكره - مولى رسول الله (ﷺ) عنه لان الاخير كان اسود " فقال الحارث : والله ما هذا بابني ، ولا كان في ابائي اسود ... فنسب ابو بكرة الى مسروح ، غلام الحارث " [٢] مع ان رواية اخرى تذكر ان الحارث زوج سمية من مسروح ، وهي من بيت غير حصين فصارت بعد ذلك الى عبيد بغير عقد وذلك في نص رسالة بعثها ابن مسعدة يرد بها الى ابن غرسية يقول فيها : " سمية اخذة من اسراكم ، وسرية تصيرت الى ابي جبر ، ثم الى الحارث بن كلدة من هداياكم فازوجها الحارث مسروحاً " [٣] وهذا يعني انها تزوجت من مسروح وبعلم الحارث الذي زوجها بنفسه منه .

اما فيما يتعلق بزياد فيذكر البلاذري : " ثم ان الحارث تزوج صفية بنت عبيد بن اسيد ابن علاج الثقفي ، ومهرها سمية ، فزوجتها صفية عبداً لهاً رومياً يقال له عبيد ، فولدت منه زياداً ، فاعتقته صفية " [٤] وهذه الرواية تؤكد ان زياداً لم يكن قط ابناً لابي سفيان بل ولد من سمية الجارية وعبيد الرومي .

---

[٢] تنظر رسالة الخيرو ، رمزية ، ادارة العراق في عهد زياد ، ط ماجستير ، بغداد / ١٩٧٥ م ، ص ٦٩ ؛ الرواضية ، صالح محمد ، زياد بن ابيه ودوره في الحياة العامة في صدر الاسلام ، ص ٣٤ .

[١] البلاذري ، انساب ، ج ١ / ٤٨٩ ، ق ٤ / ج ١ / ١٨٧؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، (ط القاهرة ، وهكذا الحال بالنسبة لكل الفصل) ، ج ٥ / ٤ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، مج ٦ / ٣٥٦ ؛ مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٣٦ .

[٢] البلاذري ، م.ن ، ج ١ / ٤٨٩ – ٤٩٠ ، ق ٤ / ج ١ / ١٨٧ ؛ ابن عبد ربه،م.ن ،ج ٥ / ٤ ؛ ابن خلكان ، م . س ، مج ٦ / ٣٥٦ ؛ مجهول ، م.ن ، ص ١٣٦.

[٣] الخيرو ، ص ٦٨ – ٦٩ .

[٤] ينظر هامش (٢) .

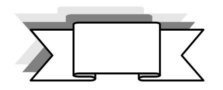
وقد حاول بعض الباحثين [٥] التأكيد على ان سمية كانت جارية اجبرت من قبل مولاها الحارث بن كلدة على البغاء لتحصيل ضريبة العبودية لسيدها ، فقدمت من قبل ابي مريم السلولي لابي سفيان ، وذلك لما ارادوا تسليط الضوء على تقاليد وعادات المجتمع في ذلك الوقت ، ما لم تستبعد الباحثة الخيرو ان يكون عبيد قد قدم سمية لابي سفيان وذلك ضمن زواج الاستبضاع [١] وقد فنده الباحث – الراوضية – بقوله " ان قضية اتصال ابي سفيان بسمية لم يكن يعلمها " [٢] .

وفيما يتعلق بالمسألة الاولى وهي ما اكده الباحثان من ان سمية اجبرت على البغاء فذلك امر فندته الروايات التاريخية التي اكدت انها امرأة بغي يتداولها الرجال [٣] .

اما الامر الاخر وهو مسألة اتصالها بابي سفيان الذي اولدى زياداً فقد اكدت رواية البلاذري المذكورة ان زياداً ولد من عبيد .

ومما يؤكد ان زياداً ليس ابناً لابي سفيان هو استعمال عمر وعثمان وعلي (عليه السلام) في اعمال ادارية ، ثم ولايته اقليم فارس في عهد الخليفة الرابع امير المؤمنين (عليه السلام) فكيف يعقل استعماله اذا كان ابناً غير شرعي وقد اكد احد الباحثين ذلك فقال : " ان ابا سفيان لم يعترف به ولداً ، ويعرف الاسلام – والاسلام يجب ما قبله – ان زياداً ليس ابن زنى ، ولذلك استعمله عمر وعثمان وعلي " [٤] .

[٥] الخيرو ، مر . س ، ص ٧٠ – ٧٢ ؛ الراوضية ، ص ٣٦ – ٣٨ .
[١] الخيرو ، مر . س ، ص ٧١ .
[٢] الراوضية ، مر . س ، ص ٣٧ .
[٣] الجاحظ ، المحاسن والاضداد ، ص ٩٥ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ١ / ١٩٢ ، ٤٨٩ ؛ المسعودي ، مروج ، مج ٣ / ١٦ ؛ ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، ص ١٠٩ ؛ ابن حجر ، الاصابة في تمييز الصحابة ، ج ١ / ٥٨٠ .
[٤] العش ، يوسف ، الدولة الاموية والاحداث التي سبقتها ، ص ١٣٦ .



ومما يؤكد ذلك هو انه من بديهيات مهام امير الاقليم امامة المسلمين للصلاة [٥] ولم يجز الفقهاء امامة ولد الزنى في الصلاة ، وقد اكد السيد الخوئي في شرط الامامة ذلك فجعلها الشرط الرابع بقوله ان من شروط الامام " طهارة مولده ، فلا يجوز الائتمام بولد الزنى " [٦] . فهل يعقل ان يتغاضى الخلفاء الراشدون الثلاثة عن ذلك ، لا سيما اقضاهم واعرفهم بالدين والسنة – نعني عليا (عليه السلام) – .

ولنأت الى الرأي الاول ومواقف بعض الشخصيات ذوات العلاقة التي اكدت ان زياداً ليس ابناً لابي سفيان :

فممن اكد ان زياداً ليس ابناً لابي سفيان وانه ليس من الاسرة الاموية اخوه لامه " ابو بكرة – واسمه نفيع – مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " الذي انكر الحدث ولم يرض عنه [١] ، فقد كان متباعداً عنه منذ حادثة المغيرة بن شعبة وانكار زياد للشهادة ، بيد انه بعد حادثة الاستلحاق هذه وعلم ابي بكرة بنية زياد للحج اتاه " فدخل عليه واخذ ابنه واجلسه في حجره ليخاطبه ويسمع زياداً ، فقال : ان اباك هذا احمق ، قد فجر في الاسلام ثلاث فجرات : اما اولتهن فكتمانه الشهادة عن المغيرة وقد يعلم الله انه رأى ما رأينا ؛ واما الثانية فانتفاؤه من عبيد وادعاؤه الى ابي سفيان واقسم قسماً صدقاً ان ابا سفيان لم ير سمية قط في ليل ولا نهار ؛ واما الثالثة فانه يريد الحج وام حبيبة زوج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هناك ، وقد ادعى انها اخته ، فان اذنت له كما تأذن الاخت لاخيها فأعظم بها مصيبة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وان هي حجبته وتسترت منه

---

[٥] الماوردي ،ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، ص ٥١ ؛ اليوزبكي ، توفيق سلطان ، دراسات في النظم العربية الاسلامية ، ص ١٠٤ ، ١٠٩ .

[٦] الخوئي ، ابو القاسم ، المسائل المنتخبة ، العبادات والمعاملات ، ص ١٣٧ ؛ الشيرازي ، صادق الحسيني ، المسائل الاسلامية المنتخبة ، المسألة ٨٢٦ ، ص ٢٥٨ .

[١] ابن سعد ، م .س ، ج٧ / ١٦ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ١ / ٤٩٣ – ٤٩٤ ، ج ٣ / ١٠٠ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ / ٢٣٠ ؛ ابن عبد ربه ، م . س ، ج ٥ / ١٢ ؛ الابي ، منصور بن الحسين ، نثر الدر ، ج ٤ / ١٧٤ ؛ ابن عبد البر القرطبي ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ج ١ / ٥٧٠ ؛ ابن العربي ، محمد بن عبد الله ، العواصم من القواصم ، ص ٢٥٠ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٦ / ١٨٨ – ١٨٩ ؛ ابن خلكان ، م . س ، ٦ / ٣٥٨ ؛ حسين ، طه ، الفتنة الكبرى ، ص ٢٢٥ – ٢٢٦ ، ٢٢٩ .

فاعظم بها حجة عليه ، ثم ولى ابا بكرة خاجاً . فقال زياد : ما تترك النصيحة لاخيك على حال . وتركت الحج في تلك السنة " (٢) .

وكان قبل ذلك قد آلى يميناً الا يكلم زياداً لما علم باستلحاق معاوية اياه فقال فيه : " هذا – أي زياد – زنّى امه وانتفى من ابيه ، ولا والله ما علمت سمية رأت ابا سفيان قط ، ويله ما يصنع بام حبيبة زوج النبي (ﷺ) ايريد ان يراها ، فان حجبته فضحته ، وان رأها فيالها مصيبة ! يهتك من رسول الله (ﷺ) حرمة عظيمة !

وحج زياد في زمن معاوية ودخل المدينة فأراد الدخول على ام حبيبة ثم ذكر قول ابي بكرة فانصرف عن ذلك . وقيل ان ام حبيبة حجبته ولم تأذن له في الدخول عليها ، وقيل انه حج ولم يزر من اجل قول ابي بكرة وقال : جزى الله ابا بكرة ضيراً فما يدع النصيحة على حال " (١) .

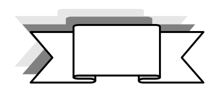
من خلال هذين النصيين نستشف ثلاثة امور :

١ – ان ابا بكرة اقسم قسماً صادقاً ان ابا سفيان لم يعرف سمية قط ، وبالتالي فان زياداً لا يمكن ان يكون احد ابنائه لا سيما وانه ليس هناك من مصلحة دنيوية خاصة تدعوه للكذب وبخاصة انه من اصحاب رسول الله (ﷺ) البارزين ومن مواليه المعروفين بالتقى والصلاح ، ومما يعزز هذا الرأي موقف زياد نفسه الذي توضح لنا من النصين المذكورين وهو الامر الثاني .

---

(٢) البلاذري ، م.ن، ج ١ / ٤٩٣ – ٤٩٤ ، ج ٣ / ٢٠٠ ؛ الابي ، م . ن ، ج ٤ / ١٧٤ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٦ / ١٨٩ ؛ ابن عقيل ، محمد ، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ، ص ٥٦ ، وقد وردت بتصرف في بعض المفردات دون ان تؤثر على معناها ؛ حسين ، مر . س ، ص ٢٢٥ – ٢٢٦ .

(١) البلاذري ، انساب ، ق ٤ / ج ١ / ٢٠٠ ؛ ابن عبد ربه ، م . س ، ج ٥ / ١٢ ؛ الابي ، م . س ، ج ٤ / ١٤٧ ؛ ابن عبد البر ، م . س ، ج ١ / ٥٧٠ ؛ ابن العربي ، م . س ، ص ٢٥٠ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٦ / ١٨٨ – ١٨٩ ، ٣٥٨ ؛ النويري ، م . س ، ج ٢٠ / ٣٠٨ ؛ ابن خلكان ، م . س ، مج ٦ / ٣٥٨ ؛ الخضري ، محمد بك ، محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية ، ج ٢ / ١٠٢ – ١٠٣ .



٢ – ان زياداً اكد صدق اخوال اخيه لما جزاه خيراً من الله بسبب نصيحته التي اتبعها فترك الحج لكي لا يفضح او يهتك لرسول الله (ﷺ) ستراً عظيماً .

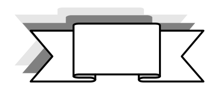
٣ – هناك موقف اخر يترتب على قول ابي بكرة ، ذلك هو موقف ام المؤمنين ام حبيبة بنت ابي سفيان ، حيث قيل انها حجبت زياداً ولم تأذن له بالدخول عليها ، غير اننا نرجح انصرافه عن الحج نهائياً في تلك السنة لانه لن يغيب عن ذكائه المتوقد امر مثل هذا فيعرض نفسه للحرج بوصوله الى المدينة ورفض ام المؤمنين لزيارته ، اما الرأي الاخر الذي يقول انه حج ولم يقم بزيارة المدينة لخشيته مما توقع له ابو بكرة فهو امر غير معقول لانه لا يجوز له زيارة المدينة دون قيامه بزيارة قبر النبي (ﷺ) واخته التي هي في نفس الوقت زوج النبي الكريم وام المؤمنين وفي زيارتها شرف له وفخر فضلاً عن انها صلة رحم حث الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم على عدم قطعها ، ثم ان ابن ابي الحديد اكد ذلك بقوله ان زياداً قال لابي بكرة " جزاك الله يا اخي عن النصيحة خيراً ساخطاً او راضياً " .

وكان لام المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) موقف يشبه بعض الشيء الموقف الاول ، فقد ذكرت المصادر التاريخية ان عائشة كتبت " الى زياد كتاباً ، فلم تدر ما تكتب عنوانه ، ان كتبت زياد بن عبيد او ابن ابيه اغضبته ، وال كتبت زياد بن ابي سفيان اتمت ، فكتبت : من ام المؤمنين الى ابنها زياد فلما قرأه ضحك وقال : لقد لقيت ام المؤمنين من هذا العنوان نصباً ! " [١] .

اما ابن سعد والبلاذري وسواهما فقد ذكروا الرواية على انها (رضي الله عنها) ارسلت له بكتاب توصية بمرة بن ابي عثمان مولى الصديق (رضي الله عنه) وقد عنونته بقولها : " من عائشة ام المؤمنين

---

[١] ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله ، تاريخ دمشق ، ج ١٩ / ١٧٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٣ / ٢٢١ ؛ ابن ابي الحديد ، م. س ، ج ١٦ / ٢٠٤ ، ١٨٩ ؛ النويري ، م . س ، ج ٢٠ / ٣٠٩ ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مج ٣ / ١٥ – ١٦ ؛ ابن عقيل ، م . س ، ص ٥٦ ؛ الخضري ، مر . س ،ج ٢ / ١٠٢ – ١٠٣ .

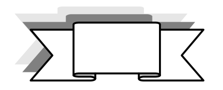


الى زياد بن ابي سفيان " [٢] فلما قرأ الكتاب سر بذلك وقضى له حاجته وقد رجح احد الباحثين الرأي الاول فقال : " والارجح ان ام المؤمنين لم تنسب زياد لابي سفيان ، ولو كان ذلك القول صحيحاً لاحتج به معاوية وزياد وكل من ايدهم في حكم الاستلحاق " [٣] . كما ان عائشة (رضي الله عنها) في موقفها هذا لا تختلف عن مواقف الكثيرين من اصحاب رسول الله (ﷺ) او الفقهاء في الامصار الاسلامية الذين يعرفون ان زياداً ليس ابناً لابي سفيان وان هذا الاستلحاق له اسباب سياسية واضحة سنأتي على ذكرها الا انها تحفظت على الموضوع ، فكان في ردها ما ينم عن ذكائها .

اما زياد نفسه فكان له موقف من هذه القضية يؤكد انه غير مقتنع تماماً بصحة نسبته لابي سفيان ، فعن " محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة قال قلنا لزياد ابن من انت قال ابن عبيد " [١] ، وقد ذكر الذهبي رواية عن ابن سيرين قوله : " قال زياد لابي بكرة : الم تر امير المؤمنين – أي معاوية – يريدني على كذا وكذا ، وقد ولدت على فراش عبيد ، واشبهته ، وقد علمت ان رسول الله (ﷺ) قال من ادعى الى غير ابيه فليتبوأ مقعده من النار " [٢] .

---

[٢] ابن سعد ، م . س ، ج ٧ / ١٠٠ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٧٨ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٣٥٤ – ٣٥٥ ؛ ابن عساكر ، م . ن ، ج ١٩ / ١٧٧ ؛ ياقوت ، معجم البلدان (ط دار صادر) ، ج ٥ / ٣٢٣ .
[٣] الرواضية ، مر. س ، ص ٩٢ .
[١] ابن عساكر ، م . س ، ج ١٩ / ١٦٣ .
[٢] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٣ / ٤٩٥ ؛ ابن عساكر ، م . ن ، ج ١٩ / ١٧٤ ، كما ورد النص في ص ١٣٠ – ١٣١ في محاورة بين زياد ومعاوية بأختلاف في لفظ الحديث ، حيث اجاب زياد معاوية بعد ان علاض عليه الدعوة " كيف وقد بلغني ان رسول الله (ﷺ) قال من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فحرام عليه ان يراح رائحة الجنة وقد ولدت على فراش عبيد فقال معاوية والله انك لابن ابي سفيان فنفر من ذلك زياد ..." ، وينظر تخريج الحديث ايضاً في : البخاري ، ٣٥٠٨ كتاب المناقب ؛ باب نسبة اليمن الى اسماعيل ، البخاري (٣٩٨٢) كتاب المغازي ، باب غزوة الطائف في شوال واخرجه مسلم (٩٥) و (٩٦) كتب الايمان ، ، باب بيان حال ايمان من رغب عن ابيه وهو يعلم ، واخرجه ابو داود برقم (٤٤٤٩) و (٢٩٣) في كتاب الادب ، باب في الرجل ينتمي الى غير مواليه . واخرجه ابن ماجة برقم (٢٦٠٠) ، كتاب الحدود ،



والرواية تبين لنا ان ذلك الامر الذي لم يبينه الذهبي وهو امر الاستلحاق كان فكرة معاوية لا فكرة زياد ، كما ان الاخير اكد ان عبيداً كان والده لشبهه به ولانه ولد على فراشه ، ثم اكد ان هذا الامر يخالف نص حديث رسول الله (ﷺ) وهو امر يؤكد عدم اقتناع زياد بما حصل .

ثم كتب الى معاوية اني قد اعتللت عن الموسم فليوجه اليه امير المؤمنين من احب ، فوجه عتبة بن ابي سفيان (١) مما يؤكد انصرافه عن الحج نهائياً ، لا سيما ان المصادر الاولية اكدت ان امير الحج لسنة ٤٤ هـ / ٦٦٤ م هو معاوية بن ابي سفيان نفسه(٢) وهي سنة استلحاق زياد (٣) .

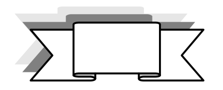
ثم ان لزياد موقف اخر يؤكد عدم اقتناعه بصحة نسبته لابي سفيان ، من خلال اقوال الشهود الذي سنأتي على ذكر نص الرواية لاحقاً لدى استعراضنا امرهم ، وهي الحجة التي استند عليها معاوية في مسألة الاستلحاق .

باب من ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه . واخرجه احمد برقم (١٣٧٥) و (٢٠٤٩٢) والدارمي برقم (٢٧٣٦) كتاب الفرائض ، باب من ادعى الى غير ابيه (٢٤١٨) ، كتاب السير ، باب في الذي ينتمي الى غير مواليه . وقد ورد بهذا المعنى نصوص كثيرة منها " من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام " وقوله (ﷺ) " ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر " و " من ادعى اباً في الاسلام غير ابيه وهو يعلم غير ابيه فالجنة عليه حرام " ، سمعه سعد بن ابي وقاص وابي بكرة عن رسول الله حيث اكد الاخير سماعه له وذكره في مسألة استلحاق زياد . ينظر : ابن عساكر ، م . ن ، ج ١٩ / ١٧٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم حتى سنة ٢٥٧ هـ ، ج٥ / ٢١٠ .

(١) ابن ابي الحديد ، م. س ، ج ١٦ / ١٨٩ .

(٢) تنظر ص (٢٢١) من الفصل الثاني .

(٣) النووي ، ابو زكريا محي الدين بن شرف ، تهذيب الاسماء واللغات ، ج١ / ق ١ / ١٩٨ – ١٩٩ ؛ النويري ، م . س ، ج ٢١ / ٣٠٢ ، فضلاً عن جميع المصادر الاولية من كتب التاريخ العام المؤرخة بالسنوات والتي وردت اجزاءها وصفحاتها في هذا المبحث .



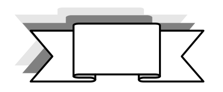
وممن كان له موقف مؤيد لابي بكرة فأكد ان ابا سفيان لم يجتمع بسمية قط ، هو احد ابناء بني عبد شمس بن عبد مناف ذلك هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس العبشمي ابن خال عثمان (رضي الله عنه) ، حيث لم تكن العلاقة بينه وبين زياد على ما يرام عندما كان والياً للبصرة ايام الخليفة الراشد عثمان (رضي الله عنه) ، ثم انه خشي على مركزه وولايته منه ، وقد حصل ما توقعه ابن عامر ، فقد عزله معاوية عن البصرة بعد ان عرف الاخير ان امور البصرة قد فسدت بسبب سياسته اللينة . فقد عاب ابن عامر زياداً امام رجل من بني عبد القيس بقوله " هيه هيه وابن سمية يقبح اثاري ويعرض بعمالي ، لقد هممت ان اتي بقسامة من قريش يحلفون ان ابا سفيان لم يرَ سمية ، " فعلم زياد بما قاله ابن عامر فشكا ذلك الى معاوية الذي غضب عليه وجفاه فشفع يزيد بن معاوية لكنه لم يرض عنه الا بشرط ان يذهب الى زياد ويترضاه ويعتذر له عما بدر منه ، ففعل ابن عامر ذلك خشية على مصالحه وذلك واضح من محاورتهما " يا امير المؤمنين ، نرجع الى ما يحب زياد ، قال : – أي معاوية – اذاً نرجع الى ما تحب " [1] .

ولنأت الى موقف ابي سفيان بن حرب بن امية نفسه من هذه القضية ، فقد ذكرت المصادر التاريخية رواية مفادها ان زياداً خطب ايام الخليفة عمر (رضي الله عنه) خطبة فاحسن بحضور ابي سفيان وعلي (عليه السلام) وعمرو بن العاص فقال الاخير " لله ابو هذا الغلام ، لو كان قرشياً لساق العرب بعصاه ، فقال ابو سفيان : انه لقرشي ، واني لاعرف الذي وضعه في رحم امه ، فقال علي (عليه السلام) : ومن هو ؟ فقال : انا ، فقال : مهلاً يا ابا سفيان ، فقال الاخير :

اما والله لولا خوف شخص — يراني يا علي من الاعادي
لاظهر امره صخر بن حرب — ولم يخف المقالة في زياد

---

[1] البلاذري ، انساب ، ق ٤ / ج١ / ٢٢٤ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٥ / ٢١٤ – ٢١٥ ؛ ابن عبد ربه ، م . س ، ج٥ / ٨ – ٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٣ / ٢١٩ – ٢٢٠ ؛ ابن خلدون ، العبر ، مج ٣ / ١٦ .



وقد طالت مجاملتي ثقيفاً وتركي فيهم ثمر الفؤاد [(٢)]

وقد ذكر ابن ابي الحديد رواية اخرى حول الموضوع نفسه عن الواقدي قال فيها ان ابا سفيان قال " وهو جالس عند عمر وعلي هناك وقد تكلم زياد فاحسن : ابت المناقب الا ان تظهر في شمائل زياد ، فقال علي (عليه السلام) : من أي بني عبد مناف هو ؟ قال : ابني ، قال : كيف ؟ قال : اتيت امه في الجاهلية سفاحاً ! فقال علي (عليه السلام) : صه يا ابا سفيان ! فان عمر الى المساءة سريع ؛ ! قال : فعرف زياد ما دار بينهما ، فكانت في نفسه " [(١)] وهذه الحجة الثانية التي اعتمد عليها معاوية وزياد في مسألة الاستلحاق بعد شهادة الشهود .

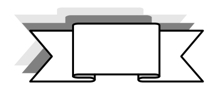
ولما اراد معاوية استمالة زياد ايام خلافة علي (عليه السلام) وكان واليه على فارس ارسل اليه يمنيه ويلمح له بانه اخوه فبعث بكتاب معاوية الى الخليفة علي (عليه السلام) فكتب اليه " فاني قد وليتك ما وليتك وانا اراك لذلك اهل ، وانه قد كانت من ابي سفيان فلته في ايام عمر من اماني التيه وكذب النفس ، لم تستوجب بها ميراثاً ، ولم تستحق بها نسباً ، وان معاوية يأتي الانسان من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فأحذره والسلام " [(٢)] .

---

(٢) مصعب ، م . س ، ص ٢٤٤ – ٢٤٥ ؛ البلاذري ، م. ن، ج ٤ / ق ١ / ١٦٨ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ / ٢١٨ ؛ ابن عبد ربه ، م . ن ، ج ٥ / ٥ ، ج ٦ / ١٣٢ ؛ ابن العربي ، م . س ، ص ٢٣٦ – ٢٣٧؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ١٩ / ١٧٥ ؛ البغدادي ،ابو بكر محمد بن عبد الغني ، تكملة الاكمال ، ج ١ / ١٠٨ ، حيث ذكر عجز البيت الثاني بتصرف قليل فقال : " ولم تكن المقالة عن زياد " ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، مج ٢ / ٢١٥ – ٢١٦ ؛ الكامل ، مج ٣ / ٤٤٣ ؛ البياسي ، يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري ، الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام ، ج ١ / ٢٧٥ – ٢٧٦ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١ / ١٧٣ ، ج ١٦ / ١٨٠ ، ١٨١ ؛ ابن خلكان ، م . س ، مج ٦ / ٣٥٧ ؛ ابن الطقطقي ، م . س ، ص ١١٩ ؛ ابن الوردي ، عمر بن مظفر ، تاريخ ابن الوردي ، ج ١ / ١٦٨ ؛ القلقشندي ، ماثر الانافة في معالم الخلافة ، ج ٣ / ٣٤٣ – ٣٤٤ .

(١) م . س ، ج ١٦ / ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، اما ابن الاثير وابن عساكر ومحمد بن عقيل فقالوا " فلته من اماني الباطل وكذب النفس " . ينظر : تاريخ دمشق ، ج ١٩ / ١٧٦ ؛ الكامل ، مج ٣ / ٢٢٠ ، ٥٥٩ ؛ النصائح الكافية ، ص ٥٥ – ٥٦ .

(٢) نفس المصادر السابقة .



وقد وردت لدى اخرين بطريقة اخرى وكالاتي : " انما وليتك ما وليتك وانت اهل لـذلك عندي ولن تدرك ما تريد مما انت فيه الا بالصبر واليقين وانما كانت من ابي سفيان **فلتة زمـن عمر** لا تستحق بها نسباً ولا ميراثاً وان معاوية يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه ، فلمـا قـرأ زياد الكتاب قال شهد لي ابو الحسن ورب الكعبة فذلك الذي جرأ زياد ومعاوية على مـا صـنعا ثم ادعاه معاوية في سنة اربع واربعين ولحق به زياد اخاً على ما كان مـن ابـي سـفيان فـي ذلك ... " [٣] .

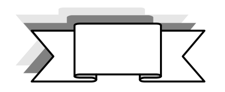
وقد بدت اختلافات واضحة في النصين تستحق الوقوف عندها ، فقـد ذكـرت الروايـة الاولى وهي عن ابي الحديد ان الفلتة التي كانت من ابي سفيان ايام عمر كانت " من اماني التيه وكذب النفس " ، فهي تنفي الشك نهائياً في مسألة زنى ابي سفيان ، وهي مجـرد محاولـة منـه للافتخار ليس الا في موضع كان يجمع صحابة رسول الله (ﷺ) ، ولو كان هذا الامر صحيحاً لكان من السهل عليه ان يعترف بزياد علناً لا همساً ولا يخشى فيه خليفة او بشراً وعـذره فـي ذلك ان هذا الامر قد حصل في عصر ما قبل الاسلام ، وبالتالي فانـه لـن يؤاخـذ بجرمـه او جريرته تلك .

اما ابن عبد البر فقد ذكر العبارة بصورة غير واضحة بقوله " وانما كانـت مـن ابـي سفيان فلتة زمن عمر لا تستحق بها نسباً ولا ميراثاً " فاذا اعتمدنا هذه الرواية فانها اكبر لحجتنا في ان ابا سفيان لم يزن بسمية لانه لو صح ذلك لقال " وانما كانت من ابي سـفيان فلتـة ايـام الجاهلية او ايام قبل الاسلام – لا تستحق بها نسباً ولا ميراثاً ، " وقد اسقط من النص مـا تلـى عبارة " زمن عمر " فصار المعنى يومي بان زيادا ابناً غير شرعي .

ثم ان هناك امراً اخر ، وهو لو ان ابا سفيان خشي من غضب عمر (رضي الله عنه) فلم يعترف بزياد ابنا له ، رغم انه لو كان متأكداً من بنوة زياد لما تردد في الاعتراف به ولاسـتطاع مـن

---

[٣] العسكري ، م . س ، ص ١٩٨ ، وقد حصل تصرف في الفاظ بعض الكلمات لا تؤثر على النص ؛ ابن عبد البر ، م . س ، ج ١ / ٥٧١ ؛ الزمخشري ، م . س ، ج ٣ / ٥٥٩ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ٢ / ٢١٦ ؛ ابن خلكان ، م . س ، مج ٦ / ٣٥٧ – ٣٥٨ .



اقناع الجميع بما فيهم الصحابة (﵃) بذلك وبالتأكيد فانه لن يؤاخذ على عمل ارتكبه قبل الاسلام كما ذكرنا ، اقول لو ان ابا سفيان خشي من عمر (﵁) وانه كان مقتنعاً ومتأكداً من بنوة زياد ، فلماذا لم يقربه ايام الخلفة الراشدي الاموي عثمان (﵁) ذي السياسة الهينة اللينة ، مع انه عاش خلالها سنين تراوحت بين الست والعشر سنوات من خلافته [١] " الا ان يكون قد عرف ان هذا الاقرار لا يباح له ، وان عثمان لا يمكن ان يجيزه ، لان لزياد ابا معروفا ، هو

عبيد ، ذلك الرومي " [١] على حد قول الدكتور طه حسين الذي بين ان الفقهاء قرروا شروطاً ثلاثة لصحة التبني سنأتي على ايضاحها في موقف القرآن والسنة من القضية .

اما ابن ابي الدم فقد ذكر رواية مفادها ان ابا سفيان نفى زيادا عن نفسه ، وان معاوية هو الذي حمله على ذلك [٢] ، وقد برر احد الباحثين ذلك الامر بقوله " وربما يكون هذا حدث فعلاً في خلافة عمر ، وهو يفسر سكوت ابي سفيان عن الاقرار ببنوة زياد امام الخليفين عمر وعثمان ، كما يفسر تخوف معاوية من امكانية استلحاق زياد في تلك الفترة ، فأراد ان يبقى الامر منسياً الى ان تسمح الظروف بذلك " [٣] .

ولعل تخوف معاوية من استلحاق زياد كان بسبب عدم استطاعته مخالفة تعاليم الدين الاسلامي ، وان جمهور الصحابة (﵃) لن يسمحوا له وقتذاك بذلك ولكنه بعد ان تهيأت له الظروف بسبب خلو الساحة من اكثرهم استلحقه ، فكان استلحاقا سياسياً تطلبته المصلحة

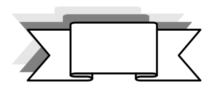
---

[١] ذكر خليفة والطبري وابن قتيبة والسيوطي انه عاش ست او عشر سنوات ، اما ابن عبد البر وابن حجر فذكروا انه عاش عشر سنوات من خلافة عثمان (﵁) . ينظر : طبقات خليفة ، ص ١٠ ؛ المعارف ، ص ٣٤٤؛ تاريخ الرسل ، ج ٤ / ٢٩٢ ؛ الاستيعاب ، ج٤ / ١٦٨٠ ؛ الاصابة ، ج٢ / ١٨٠ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص١٥٦.

[١] الفتنة الكبرى ، ص ٢٢٩ .

[٢] التاريخ الاسلامي المعروف باسم التاريخ المظفري ، ج ١ / ١٩٥ .

[٣] الرواضية ، مر . س ، ص ٨٤ .



الدنيوية ، لانه لم يستطع استمالة زياد قلباً وقالباً له ، وضمان اخلاصه وولائه بعد ان كان احد ابرز اعوان الخليفة علي (عليه السلام) الا بتلك الطريقة [٤] .

كما اكد موقف ابي سفيان رواية ذكرها ابن عساكر عن " محمد بن اسحاق قال كنا جلوساً عند ابي سفيان فخرج زياد فقال ويل امه لو كان له صلب قوم ينتمي اليهم " [٥] .

ونعود لنؤكد على الشرط الثالث الذي ذكره الاستاذ الدكتور طه حسين عن الفقهاء كما لصحة التبني وهو " ان يقبله من يقع عليه التبني " [٦] ، وذلك شرط غير متوفر هنا ، فقد رأينا ان ابا سفيان لم يجرؤ على الاعتراف بزياد ايام الخليفة عمر وعثمان وحتى وفاته ، وفي رواية انه اجبر على قول ذلك وانه نفى زياد صراحة عنه ، فكيف يصح نسبة زياد الى ابي سفيان بعد ذلك ، وكيف يمكن لنا ان ننسب الى رجل كرمه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم فتح مكة بقوله " من دخل دار ابي سفيان فهو امن " وتزوج احدى بناته فعلاً مشيناً كهذا لم يعترف به شخصياً ، لاسيما وان الاستلحاق الرسمي لزياد حصل دون علمه وبعد وفاته . فلماذا لم يستلحق زياد باي فرد من احياء بني امية مثلاً ؟ ثم اذا كان ابو سفيان مقتنعاً ببنوة زياد لكان من باب اولى الاعتراف به عندما تجلت للجميع واولهم الخليفة عمر (رضي الله عنه) قدراته الادارية والكتابية والخطابية وفضله وعقله الذي شهد له به الجميع ، مما يقر بذلك عين كل من كانت له به صلة قرابة ، ولكان الاولى ببني امية احتضانه واظهار السرور باستلحاقه ، وهو عكس ما سنراه مما يؤكد ان زياداً ليس من اسرة بني امية ، واننا لا نستطيع جعله من الاسرة حتى بعد استلحاقه ، لان هذا الاستلحاق حصل في الاسلام ، وقد ردته الشريعة السمحاء ، بل ان خلفاء بني العباس ادركوا ذلك فصححوا الامر كما سنرى .

ومما يؤكد موقف ابي سفيان رواية ذكرتها العديد من المصادر الاولية لا تحتاج الى ايضاح أستهلت بـ " قالوا : وكان رجل من بني مخزوم يكنى ابا العريان ، فمر به زياد في

---

[٤] اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ / ٢١٨ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٥ / ١٧٠ – ١٧٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٣ / ٤١٥ – ٤١٦ ، ٤٢٤ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٦ / ١٨١ – ١٨٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، مج ٣ / ١١ .
[٥] م . س ، ج ١٩ / ١٧٤ .
[٦] مر . س، ص ٢٢٩ .

موكبه ، فقال من هذا ؟ قالوا : زياد بن ابي سفيان ، قال : ما ولد ابو سفيان الا فلاناً وفلاناً ، فمن هذا ، فوالله لرب امر قد نقضه الله ، وبيت قد هدمه الله ، وعبد قد رده الله الى مواليه ، فبلغ معاوية قوله ، فارسل الى زياد ، ثكلتك امك اقطع لسان اعمى بني مخزوم ، فبعث اليه بالف دينار وقال للرسول : اقرئه السلام وقل له : يقول لك ابن اخيك انفق هذه حتى يأتيك مثلها ، ومر به زياد من الغد فسلم ، فقال قائل : من هذا ؟ فقال ابو العريان : هذا زياد بن ابي سفيان ، وجعل يبكي ويقول : والله اني لاعرف منه حزم ابي سفيان ونبله واشبه جرمه بجرمه ، وبلغ معاوية خبره فكتب اليه :

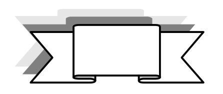
ما لبثتك الدنانير التي رشيت ... ان لونتك ابا العريان الوانا
امسى وليس زياد في ارومته ... **نكراً واصبح ما يمر به عرفانا**
لله در زياد لو يعجلها ... كانت له من دون ما يخشاه قربانا

فكتب اليه :

احدث لنا صلة تحيا النفوس بها ... قد كدت يا ابن ابي سفيان تنسانا
من يسد خيراً يجده حين يطلبه ... او يسد شراً يجده حيثما كانا [1]

اما في ابن خلكان فقد وردت الرواية كالاتي : " وفد على معاوية بن ابي سفيان وفد من بني مخزوم وفيهم رجل اعمى معروف بين العرب ، فوقفوا ببابه ينتظرون الاذن لهم في الدخول عليه ، فجاء زياد ابن ابيه يوماً ليدخل الى معاوية فسلم فارتج له الباب ، فقال اعمى بني مخزوم : من الرجل ؟ فقيل له زياد بن ابي سفيان ، فقال : كذب والله ، ان ابا سفيان كان صديقي واغشاه في كل وقت وانا اعرف الناس به وببنيه وحاشاه من الزنا ، فمضى زياد الى معاوية فقال له صد عني اعمى بني مخزوم فقال معاوية ولما ذلك ! قال : طعن في نسبي منك

[1] البلاذري ، انساب ، ج ٣ / ٢٢٠ ؛ ابو حيان التوحيدي ، البصائر والذخائر ، ج ٢ / ٢٠٤ ؛ الزمخشري ، م . س ، ج٤ / ٣١٩ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ١٩ / ١٧٨ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، مج ١٦ / ١٨٧ – ١٨٨ .



وافسد في عقائد اهل الشام ، فقال له معاوية : اعجزت عن قطع لسانه ، فانصرف الى منزله ، وارسل الى اعمى بني مخزوم بالف دينار فلما كان من الغد جاء ليدخل على معاوية فسلم على من في الباب وفبهم وفد بني مخزوم والاعمى فارتج له الباب ، فقال الاعمى : من المسلم ؟ فقيل زياد ، فبكى الاعمى فقيل له مم بكاؤك ؟ فقال : قد علمتم ما كان بيني وبين ابي سفيان رحمه الله من المودة والالفة وكنت اعرف منه بحه في حلقه ، وقد سمعتها من نغمة ولده زياد ، فذكرت عهده فبكيت " [٢] .

والروايتان اللتان لا تختلفان في المعنى تؤكد بشكل واضح ان زياد ليس ولدا لابي سفيان وان ابا العريان هذا قد شريت ذمته بالف دينار فناقض كلامه وتحدث زورا في المرة الثانية .

وكان للاسرة الاموية بفرعيها السفياني والمرواني نفس الموقف المعارض من مسألة استلحاق زياد من قبل معاوية بن ابي سفيان سنة ٤٤هـ / ٦٦٤ م واولهم يزيد ابن الخليفة المذكور ، فقد اظهر امتعاضه ورفضه للامر في حياة والده وبعد استخلافه كذلك ، فقد قدم زياد ذات مرة على معاوية حاملا معه هدايا كثيرة فقال له " دوخت لك العراق وجبيت لك برها وبحرها وحملت اليك لبها وسرها ، وكان يزيد بن معاوية جالسا فقال له : اما انك اذ فعلت ذلك فانا نقلناك من ثقيف الى قريش ، ومن عبيد الى ابي سفيان ومن القلم الى المنابر ، فقال له معاوية : حسبك ، ووريت بك زنادي " [١] .

كما كان – أي يزيد – يحذر ابناء زياد من مخالفته فيعيدهم عبيداً ، ففي احداث عام ٦٠ هـ / ٦٧٩ م ارسل الى عبيد الله بن زياد واليه على العراق بخصوص الحسين (عليه السلام) ان بلده ابتلي بذلك الامر من بين البلدان " وابتليت به من بين العمال ، ومنها تعتق او تعود عبدا

---

[٢] م . س ، مج ٦ / ٣٥٨ .
[١] ابن دريد ، محمد بن الحسن ، المجتنى ، ص ٢٤ ؛ ابن عبد ربه ، م . ن ، ج٤ / ٣٨١ – ٣٨٢ ؛ الجهشياري ، ابو عبد الله محمد بن عبدوس ، الوزراء والكتاب ، ص ٢٧ – ٢٨ ؛ الزمخشري ، م . س ، ج ١ / ٦٠٤ ؛ ابن خلكان ، م . س ، ج ٦ / ٣٥٩ ، وقد ورد النص لديهم بتصرف لا يغير المعنى .

كما تعتبد العبيد " [٢] ،لهذا اراد ابن زياد اثبات ولاءه التام له بأن ارتكب الفضائع بحق الحسين واله.

اما فلهاوزن فيقول : " لم يرق هذا التبني لابني امية وليزيد بن معاوية نفسه ، فظّلوا زمنا طويلا على صلات فاترة بذلك المتبنى " [٣] .

وقد ايد الفرع المرواني موقف الفرع السفياني متمثلا بولي العهد يزيد في موقفه من القضية . فقد دخل ابناء البيت الاموي انذاك على خليفتهم معاوية اثر استلحاقه زيادا واختصاصه بعمرو بن العاص دونهم ، وابرزهم مروان بن الحكم واخوه عبد الرحمن وسعيد بن العاص [٤]، وكان اول من تكلم عبد الرحمن بن الحكم ، ومن بين كلامه : " يا امير المؤمنين ، ان امية بن عبد شمس ولد عشرة ذكورا ... لم يلد عبيداً عبد ثقيف ، ولا العاص بن وائل ، وقد جعلتهما شعارك دون دثارك ، ... ثم لم ترض لابن عبيد حتى جعلته ابن ابي سفيان عضيهة لابيك ، وازدراءً ببنيك ومع ان في ذلك السخطة من ربك ، والمخالفة لنبيك (ﷺ) " [١] .

وقد كان لعبد الرحمن بن الحكم وهو احد شعراء بني امية موقفا مع زياد واشعارا هجاه فيها وصلت اسماع معاوية .

فقد ذكرت المصادر التاريخية ان بني امية لما دخلوا على معاوية قال له عبد الرحمن : " يا معاوية لو لم تجد الا الزنج لاستكثرت بهم علينا قلة وذلة فاقبل معاوية على مروان وقال

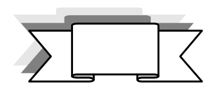
---

(٢) مصعب ، م . س ، ص ١٢٨ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ / ٢٤٢ ؛ الخطبي ، اسماعيل بن علي بن اسماعيل البغدادي ، مختصر تاريخ الخلفاء ، (مخطوط) ، و ٢٧ ؛ ابن عبد ربه ، م . س ، ج ٤ / ٣٨١ – ٣٨٢ ؛ الجهشياري ، م . ن، ص ٣١ ؛ ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي ، مختصر التاريخ ، ص ١٠٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨ / ٢٣١ ؛ مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٥١ .

(٣) يوليوس ، الدولة العربية وسقوطها ، ص ١٠١ .

(٤) الزبير بن بكار ، م . س ، ص ١٧٥ – ١٧٩ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٧٨ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٣ / ٢٦١ ؛ ابن منقذ ، اسامة بن منقذ ، لباب الاداب ، ص ٣٩٠ – ٣٩٢ .

(١) الزبير بن بكار ، م . س ، ص ١٧٦ – ١٧٧ .



اخرج عنا هذا الخليع فقال مروان والله انه لخليع ما يطـاق فقـال معاويـة والله لـولا حلمـي وتجاوزي لعلمت انه يطاق الم يبلغني شعره فيّ وفي زياد ؟ ثم قال لمروان : اسمعنيه فقال :

الا ابلغ معاوية بن صخـــر	**لقد ضاقت بما تأتي اليدان**
اتغضب ان يقال ابـوك عف	**وترضى ان يقال ابوك زان**
فاشهد ان رحمك من سميـة	**كرحم الفيل من ولد الاتان**
واشهد انها حملت زيـــادا	**وصخر من سمية غير دان**

وقيل ان هذه الابيات ليزيد بن مفرغ الحميري الذي سنفرد له حديثا حول اشـعاره فـي زياد وبنيه حول هذه المسألة .

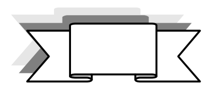
ثم قال معاوية " والله لا ارضى عنه حتى يأتي زيادا فيترضاه ويعتذر اليه " واتـاه عبـد الرحمن معتذرا فلم يأذن زياد بالدخول الا بعد ان كلمته قريش ، فلما سأله عن اشعاره هذه قـال له " انه لا ذنب لمن اعتب وانما الصفح عمن اذنب " ثم اسمعه شعرا يمدحه فيه ومن بينها :

زياد من ابي سفيان غصن	**تهادى ناضرا بين الجنـان**
اراك اخا وعما وابن عـم	**فما ادري بعيب ما ترانـي**
وان زيادة في ال حــــرب	**احب اليّ من وسطى بناتي**

فقبل عذره وطلب منه ان يكتب للخليفة بالرضا عنه ، فكتب اليه بالامر بما فيها الابيـات الشعرية فقال معاوية " قبح الله زياداً الم ينتبه له اذ قال له : وان زيادة في ال حرب " [1] .

---

[1] الجاحظ ، الحيوان ، ج ١ / ١٤٦ ؛ العسكري ، م . س ، ص ١٩٩ الذي اكد ان قائلها عبـد الـرحمن بـن الحكم كما هو الحال بالنسبة لجميع المصادر المذكورة ؛ المسعودي ، مـروج ، مـج ٣ / ١٧ ؛ الاصـفهاني ،

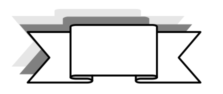


فهذا البيت يؤكد رأي عبد الرحمن بن الحكم في زياد وانه ليس ابن ابي سفيان وان ما فعله من استرضاء زياد كان حرصه على رضا الخليفة معاوية عنه ، لا سيما وان العلاقة بين الفرعين السفياني والمرواني يشوبها الفتور والحذر كما سنرى ، وفي موقف بقية ابناء البيت الاموي من الفرع المرواني وغضب معاوية عليهم فيما يخص هذه المسألة ما يوضح العلاقة بين الفرع السفياني – وهو الفرع الحاكم وقتذاك – وبين المروانيين .

هذا هو موقف عبد الرحمن بن الحكم من القضية اما موقف سعيد بن العاص الذي يلتقي معه في ابي العاص بن امية فكان مشابهاً له فقد قال لمعاوية في حواره معه لما كان ضمن من دخل عليه من بني امية لمحادثته : " وانظر من الذي اقدمت عليه من انك عمدت الى امرئ لا رحم بينك وبينه ، ولا هوادة ، وانما عهدك به بالامس وهو عامل علي بن ابي طالب يلعنك ويلعن اباك واهل بيتك على المنبر ... وقد كنت تختزي من ذلك ، اذا اعظمته ان تجعله وزيرا وخلصانا فلا يعاب ذلك عليك ، ... فلم يرض حتى نسبته الى ابي سفيان الى نسب ان يقبل منك عيرت به اخر دهرك وان رد عليك ازدريت به .. وايم الله لكأني انظر الى ولده من بعده قد تفخذوا نساء بني عبد شمس بنسب ابي سفيان ... " (١) .

ولسعيد بن العاص موقفا اخر يؤكد انه لم يرض مطلقا عن جعل زياد ضمن الاسرة هو قيام الاخير بخطبة ام عثمان اخت سعيد بن العاص من اجل تأكيد الاعتراف به واقعيا من قبل افراد البيت الاموي ولتقوية اواصر القربى بينه وبينهم فكتب اليه سعيد " بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد فان الانسان ليطغى ان رأه استغنى " ، فشكى زياد الامر الى معاوية فقال الاخير له " لاقطعنك اشرف ربع مكة ولاسدّن عليه وجه داره " ، وكانت هناك رحبة بين دار ابي اسفيان ودار حنظلة بن ابي سفيان في وجه دار سعيد والحكم ابن ابي العاص ، فاقطع

الاغاني ، مج ١٣ / ٢٦٥ – ٢٦٦ حيث وردت بعض الابيات الشعرية والنص بتصرف واختلاف قليل ؛ ابن عبد البر ، م . س ، ج ١ / ٥٧١ ؛ البياسي ، م . س ، ج ١ / ٢٧٩ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٦ / ١٨٩ – ١٩١ ؛ النويري ، م . س ، ج ٢٠ / ٣٠٦ ؛ ابو الفدا ، عماد الدين اسماعيل بن ابي الفدا ، المختصر في اخبار البشر ، ج ١ / ١٨٥ ؛ الكتبي محمد بن شاكر ، فوات الوفيات ، ج ٢ / ٢٧٨ .
(١) الزبير بن بكار ، م . س ، ص ١٧٨ – ١٧٩ .



معاوية زياد هذه الرحبة فسد وجه دار سعيد والحكم تاركا طريقا عرضه ٩ اذرع للحكم ولسعيد ٣ اذرع فقط [٢] .

اما كبير البيت المرواني ، مروان بن الحكم فتحدث قائلا " .... واعلم انا غير معترضين لشيء من معاتبتك هذا الامر بعد اليوم ، فان ترجع قبلنا ، وان تأب سخطنا ، مع انك – والله يا امير المؤمنين – لو قدرت ان تتكثر بالذبح على ال ابي العاص لفعلت ، توحشا منك لعددهم ، وتكرّهاً منك لجمعهم ، وتبرما منك بهم ... " [٣] .

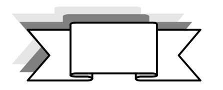
فكان رد معاوية هو تأكيده لهم بان هذا الامر صحيح وان لزياد رحما قريبة كما قال لها : " وايم الله ، ما اياه راقبتم ولا لي نظرتم ، بل ادرككم الحسد القديم لبني حرب بن امية " [٤] .

وقد بين الباحثون ان موقف الاسرة الاموية لم يكن صادرا عن عقيدة دينية بل دفعتهم العصبية الاموية التي انفت من دخول عنصر اجنبي اليها [٥] ، وعلى اية حال فان افراد البيت الاموي كانوا واثقين من عدم صحة الامر ، والا لكان الاجدر بهم قبول الامر لما تجلت لهم قدرات زياد ونباهته بصفته احد ابناء بني امية فيزداوا بذلك فخرا وشموخا وهم يرون ان احد ابنائهم قد لفت انظار الناس واستمال القلوب وحاز على اعجاب الكثيرين سواء اكانوا خلفاء راشدين ام فقهاء ام عامة .

ليس ذلك فحسب بل ان مروان بن الحكم في حوار له مع معاوية بعد عزله من المدينة لاسباب وجدها عليه منها كراهته لامر زياد اجابه مروان " واما كراهتي لامر زياد فان سائر بني امية كرهوه ... " وهذا دليل اخر على امتعاض ورفض بني امية للامر [١] .

---

[٢] الازرقي ،م . س ، ج ١ / ٤٥١ ، ج ٢ / ٢٣٩ – ٢٤٠ ؛ ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، مج ٤ / ١٦ – ١٧ ؛ ابن عبد ربه ، م . س ، ج ٦ / ١٠٠ .
[٣] الزبير بن بكار ، م . س ، ص ١٨٠ ، ١٨١ .
[٤] نفس المصدر والصفحة .
[٥] الخيرو ، مر . س ، ص ٧٤ ؛ الرواضية ، مر . س ، ص ٨٨ .
[١] ينظر : الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٣ / ٢٦١ .



اما عمر بن عبد العزيز فكان له موقف متحفظ بل انه كان موقفاً مؤيدا لبني امية فيذكر ابن عساكر انه اذا اراد الكتابة الى عماله فذكر زياداً : " ان زياداً صاحب البصرة ولا ينسبه " [٢] ولو كان يرى حقا انه ابن ابي سفيان لما تردد في ذكر ذلك ، وهو المعروف بالتقوى والصلاح وعدم الخشية في دين الله .

اما الشاعر يزيد بن مفرغ الحميري فكان له موقف واضح من القضية ، فقد اكد في جميع اشعاره التي هجا بها زياداً وبنوه خاصة عبّاد – الذي جفاه لما كان واليا في خراسان فبسط فيه لسانه يذمه – ان زيادا ليس من ابي سفيان وانه ابن عبيد الرومي ، ومن بين اشعاره :

ان زياداً ونافعا وابا   بكره عندي من اعجب العجب
ان رجلاً ثلاثة خلقوا   من رحم انثى مخالفي النسب
ذا قرشي ، كما يقول ، وذا   مولى ، وهذا بزعمه عربي [٣]

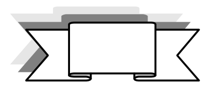
وقال يهجو ال زياد :

اذا اودى معاوية بن حرب   فبشر شعب قعبك بانصداع
فاشهدا ان امك لم تباشر   ابا سفيان واضعة القناع
ولكن كان امر فيه لبس   على وجل شديد وارتياع [١]

كما قال :

---

[٢] م . س ،ج ١٩ / ١٧٨ .
[٣] الحميري ، يزيد بن مفرغ ، ديوانه ص ٧٩ – ٨٠ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٦ / ١٩٢ ؛ ابن خلكان، م . س ، ج٦ / ٣٦٢ .
[١] ديوان ابن مفرغ ، ص ١٥٦ – ١٥٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ / ٣١٨ ، ٣٢٠ ؛ الهمداني ، الحسن بن احمد ، الاكليل ، ج٢ / ٢٦٧ – ٢٦٨ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٧ / ٦٠ ، ج ١٨ / ١٩١ ، ٢٠٧ ؛ ابن عبد البر ، م . س ، ج ١ / ٥٧٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ،ج ٣ / ٥٢٣ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٦ / ١٩١ – ١٩٢ ؛ النويري ، م . س ، ج ٢٠ / ٣٠٧ .



فاقسم ما زياد من قريـــش **ولا كانت سمية مـــن تميـــــم**

ولكن نسل عبد من بغــــــي **عريق الاصل في النسب اللئيم** [٢]

وقال عبيد الله بن زياد " ما هجيت بشيء اشد علي من قول ابن مفرغ " [٣]

ففكر ففي ذاك ان فكرت معتبــــــر **هل نلت مكرمـــة الا بتاميـــــر**

عاشت سمية ما عاشت وما علمت **ان ابنها من قريش في الجماهير**

اما الابيات السابقة التي ذكرناها في موقف عبد الرحمن بن الحكم فمنهم من نسبها اليـــه وجاء البيت الاول :

الا ابلغ معاوية بـــن حــــــرب **مغلغلة من الرجــل اليمانـــي** [١]

وقد نفى الحميري هذه الابيات عن نفسه ، واكد ان قائلها هو عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان واتخذه ذريعة لهجاء زياد ، ولكن اذا صح البيت الاول على هذه الصورة فهو دليل علــى ان القائل كان يزيد بن المفرغ الحميري نفسه لانه من بني ذي يزن اليمني وهو ما اشار اليه في عجز البيت .

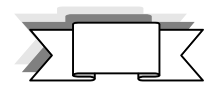
اما **موقف القرآن والسنة** من هذه المسألة فواضحة ففيما يخص التبني وادعــاء الابنــاء قال الله تعالى :

---

[٢] ديوان ابن مفرغ ، ص ٢٠٦ .

[٣] م . ن ، ص ١٤٠ ؛ ابن عبد البر ، م . س ، ج ١ / ٥٧٣ ؛ ابن ابي الحديــد ، م . س ، ج ١٦ / ١٩٢ ؛ ابن خلكان ، م . س ، ج ٦ / ٣٦٢ .

[١] يزيد بن مفرغ ، م . س ، ص ٢٣٠ – ٢٣١ ؛ الجاحظ ، الحيوان ، ج ١ / ١٤٦ ؛ ابــن قتيبـــة ، الشـــعر والشعراء ، ص ٢٢٨ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٤ / ق ٢ / ٧٨ – ٧٩ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ / ٣٢١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٣ / ٥٢٣ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، مج ٦ / ١٣٣ – ١٣٤ ؛ الغساني ، ابــو العبـــاس اسماعيل الرسولي ، العسجد المسبوك في طبقات الخلفاء والملوك (مخطوط) ، و ٧١ ؛ البغـــدادي ، خزانـــة الادب ، ج ٤ / ٣٢٤ ؛ حسين ، مر . س ، ص ٢٢٤ وقد اكد ان قائلها ابن مفرغ كما هـــو شـــأن المصـــادر المتقدمة .



﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ(٤)ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا(٥) ﴾ [٢] .

اما الاحاديث النبوية التي وردت بشأن الموضوع فمنها ((... عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي (ﷺ) قال : ثلاثة لا يرجون ريح الجنة : رجل ادعى لغير ابيه ، ورجل كذب علي ، ومن كذب على عينيه)) [٣] .

وعن عبد الله بن عمر وابي بكرة عن رسول الله (ﷺ) ((من ادعى لغير ابيه متعمداً حرمت عليه الجنة)) [١] .

كما ((روى احمد باسناد صحيح عن ابي عفان لما ادعى زياد لقيت ابا بكرة فقلت ما هذا اني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول من ادعى اباً في الاسلام غير ابيه فالجنة عليه حرام فقال ابو بكرة وانا سمعته)) [٢] ، فقضية الاستلحاق هذه كانت اول ما ردت بها احكام الشريعة الاسلامية .

اما الفقهاء فقد قررو شروطاً ثلاثة ليكون التبني على اساسها صحيحاً :

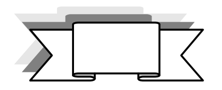
---

[٢] سورة الاحزاب ، الايتان (٤ ، ٥) .

[٣] ابن عدي ، الكامل في الضعفاء ، ص ٣٠ .

[١] طه حسين ، مر . س ، ص ٢٢٨ ، ٢٣١ ، وفي لفظ (من ادعى لغير ابيه فليتبوأ مقعده من النار) واخر (من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام) ينظر : بدران ، عبد القادر افندي، تهذيب تاريخ دمشق ، ج٥ / ٤١٢ و ص (١٧) من المبحث وفيها تخريج هذه الاحاديث .

[٢] ابن حجر ، الاصابة ، ج١ / ٥٨٠ .



١ – ان يكون هناك فارق في السن ملائم بين المتبني والمتبنى وهذا الشرط متوفر في حالة زياد .

٢ – الا يكون لمن يقع عليه التبني اب معروف وهو شرط غير قائم لان لزياد اب معروف ذلك هو عبيد الرومي الذي ولد على فراشه كما اكدت المصادر الاولية .

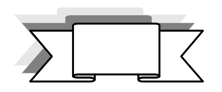
٣ – هو ان يقبله من يقع عليه التبني ، وذلك الشرط غير موجود لان ابا سفيان كما رأينا لم يعترف به ايام عمر (رضي الله عنه) التي زعمت الروايات انه خشي منه ولا في ايام عثمان (رضي الله عنه) الذي لا يوجد مبرر لخشيته منه انذاك سوى انه كان واثقاً من ان زياداً ليس ابناً له [٣] .

اما في حالة ما اذا كان زياد ابناً غير شرعي لابي سفيان ثم تم استلحاقه في الاسلام فهو ايضاً لا يجيز جعل زياد ابناً لابي سفيان لان رسول الله (ﷺ) قضى بأن " الولد للفراش وللعاهر الحجر " [١] وذلك الحديث اعتمده كل من انكر قضية الاستلحاق هذه وحاجج معاوية بها [٢] .

---

[٣] طه حسين ، مر . س ، ص ٢٢٨ – ٢٢٩ .

[١] الحديث صحيح وقد اخرجه الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام ، المصنف ، ج ٧ / ٤٤٣ ؛ والبخاري عن عائشة (رضي الله عنها) برقم (١٩١٢ ، ٢٠٦٦ ، ٢٣٤٣ ، ٢٣٤٨ ، ٢٥٤٠) ، كتاب البيوع ، باب تفسير المشبهات ، وعن عبد الرحمن بن صخر برقم (٦٢٥٢ ، ٦٣٤٨) ، كتاب الحدود ، باب من اظهر الفاحشة واللطخ والتهمة بغير بينة ؛ ومسلم برقم (٢٦٤٥) عن عائشة كتاب الرضاع ، باب الولد للفراش وتوقي الشبهات ؛ وابو داود برقم (١٩٣٥) عن عائشة ، كتاب الطلاق ، باب الولد للفراش ؛ وابن ماجة برقم (١٩٩٤) عن عائشة كتاب النكاح ، باب الولد للفراش وللعاهر الحجر؛ والترمذي برقم (١٠٧٧) ، عن عبد الرحمن والنسائي برقم (٣٤٣٠) عن عائشة ؛ واحمد برقم (٢٢٩٥٧) عن عائشة ؛ ومالك برقم (١٢٢٤) عن عائشة ؛ والدارمي برقم (٢١٣٨) عن عائشة كذلك ؛ البيهيقي ، احمد بن الحسين بن علي ، السنن الكبرى ، ج ٧ / ٤١٢ ، وايضاً : ابن القيسراني ، ذخيرة الحفاظ المخرج عن الحروف والالفاظ ، ج ١ / ٩٦٠ ؛ الغساني ، ابو بكر عبد الله بن يحيى ، تخريج الاحاديث الضعاف من سنن الدار قطني ، ج ١ / ٥٢٩ ؛ الفريوائي ، عبد الرحمن بن عبد الجبار ، لحظ الالحاظ في الاستدراك والزيادة على ذخيرة الحفاظ ، ج ١ / ٧٦١ ، ٧٦٢ ؛ فلاته ، عمر بن حسن بن عثمان ، الوضع في الحديث ، ج ٢ / ٣٧ ؛ الالباني ، محمد ناصر الدين ، ضعيف سنن ابي داود ، ج ١ / ٥٠٠ .



وفيما يتعلق بالرأي الثاني ، فقد اكدت كثير من الروايات التي ذكرتها المصادر الاولية ان زياداً هو ابن غير شرعي لابي سفيان .

واول من اعتمد ذلك في مسألة الاستلحاق هو معاوية بن ابي سفيان وزياد انفسهما ، فقد ذكر الطبري وابن الاثير رواية تبين ان زياداً " لما قدم الكوفة قال : قد جئتكم في امر ما طلبته الا اليكم ، قالوا : ادعنا الى ما شئت ، قال : تلحقون نسبي بمعاوية ! قالوا : اما بشهادة الزور فلا ، فاتى البصرة فشهد له رجل " [٣] حتى ان الحسن البصري كان يذم هذا من فعله [٤] : الا ان ابن الاثير قال " فشهد له رجال " [١] لا سيما وان ابن سعد والمسعودي وابن حجر [٢] ذكروا اسماء الشهود فقدم زياد الى دمشق ومعه اربعة شهود [٣] ، ثم جمع معاوية الناس واحضر من يشهد لزياد بذلك النسب فقامت جماعة وشهدت ان ابا سفيان اقربه قبل موته [٤] ، وهؤلاء الشهود هم : زياد بن اسماء الحرمازي ومالك بن ربيعة السلولي المكنى بابي مريم – الذي كان خماراً فيما قبل الاسلام – وهو الذي شهد انه جلب لابي سفيان احدى البغايا وهي سمية ، ثم اخذ يصف الحادثة باسلوب فاضح وماجن ، حتى ان زياداً قال له : لا تشتم امهات الرجال

---

[٢] الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، ج ٢ / ١١ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٤ / ق ١ / ١٩٣ ؛ الثعالبي ، لطائف المعارف ، ص ١٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، مج ٣ / ٤٤٤ ؛ ابن الطقطقي ، م . س ، ص ٨٧ – ٨٨ ؛ ابو الفدا ، م . س ، ج ١ / ١٨٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨ / ٢٩ ؛ السكتواري ، علاء الدين علي دده ، محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر ، ص ٨٩ ؛ البغدادي ، خزانة الادب ، ج ٤ / ٣٢٣ – ٣٢٤ ؛ مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٤٣ .

[٣] الطبري ، تاريخ ، ج ٥ / ٢١٥ ؛ ابن الاثير ، م .ن، ج ٣ / ٢٢٠ .

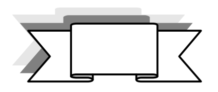
[٤] ابن الجوزي ، المنتظم حتى سنة ٢٥٧ هـ ، ج٥ / ١٠ .

[١] ابن الاثير ، الكامل ، ج ٣ / ٢٢٠ .

[٢] الطبقات ، ج ٧ / ق ١ / ٣٧ ، ٧٠ ؛ مروج ، ج ٣ / ٦ – ٨ ؛ الاصابة ، ج ١ / ٥٨٠ .

[٣] اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ / ٢٠٨ ، ٢١٨ .

[٤] البلاذري ، انساب ، ق ٤ / ج ١ / ١٩٢ ، ج ٣ / ١٩٢ ؛ الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود ، الاخبار الطوال ، ص ٢١٩ ؛ ابن عبد ربه ، م . س ،ج ٦ / ١٣٢ ؛ المسعودي ، مروج ، ج٣ / ٦ – ٨ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ١٩ / ١٣١ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٦ / ١٨٧ ؛ ابن الطقطقي ، م . س ، ص ٨٧ – ٨٨ ؛ النويري ، م . س ، ج ٢٠ / ٣٠٥ ؛ الكتبي ، م . س ، ج ٢ / ٣١ .



فتشتم امك كما ذكر البلاذري وابن ابي الحديد وعلى قول قال : مهلاً ابا مريم انما جئت شاهداً لا شاتماً كما وردت في بقية المصادر ، اما المنذر بن الزبير فقد شهد انه سمع علياً (عليه السلام) يقول : " ان ابا سفيان اشهدني ان زياداً ابنه " [٥] ، وجويرية بنت ابي سفيان والمسور بن قدامة الباهلي وابن ابي نصر الثقفي وزيد بن نفيل الازدي وشعبة بن العلقم المازني ورجل من بني عمرو بن شيبان ورجل من بني المصطلق ، كلهم شهدوا على ان ابي سفيان اقربه قبل موته [٦] .

ولو كانوا هؤلاء الشهود اقروا فعلا وشهدوا حقا بالامر لكان زياد قد لقي من الشهود ما يكفي لتعضيد امره في الكوفة ، كما ان ان الكثير من هؤلاء الشهود لم يكونوا شهودا عدولاً او من الصحابة او الفقهاء المعروفين ، فابرزهم كان خماراً في الجاهلية ويبدو ان المصلحة الدنيوية لهؤلاء الشهود المرتبطة بالخلافة وبالامير زياد هي التي جعلتهم يشهدون بذلك ، فما كان من زياد الا انه اجاب على اقوال الشهود بقوله : " ايها الناس ان امير المؤمنين والشهود قد قالوا ما سمعتم ولست ادري ما حق هذا من باطله وهو والشهود اعلم بما قالوا ، وانما عبيد اب مبرور ووال مشكور ثم نزل " [١] .

اما ابن عساكر فقد ذكر جواب زياد كالاتي : " هذا امر لم اشهد اوله ولم ادع اخره ، وقد قال امير المؤمنين ما قد سمعتم ، وشهدت الشهود بما قد حضرتم ، فانا امرؤ رفع الله مني ما وضع الناس ، وحفظ مني ما ضيعوا ، فان يك ما قالوا حقاً فالحمد لله على بلائه عندنا ونعمه

---

[٥] مصعب ، م . س ، ص ٢٤٤ – ٢٤٥ ؛ المسعودي ،م .ن، ج٣ / ٦ – ٨ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج١٩ / ١٣١ – ١٣٢ ، ١٧٣ ؛ البياسي ، م . س ، ج١ / ٢٧٦ – ٢٧٧ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج١ / ٥٨٠ ؛ ابن عقيل ، م . س ، ص ٥٦ .

[٦] ينظر هامش (٤) .

[١] البلاذري ، انساب ، ق ٤ / ج ١ / ١٩٢ – ١٩٣ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ / ٢١٩ ؛ ابن عبد ربه ، م . س ، ج ٤ / ١١٣ ؛ المسعودي ، مروج ، مج ٣ / ٦ – ٧ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٦ / ١٨٧ ؛ حماده ، محمد ماهر ، الوثائق السياسية والادارية ، ص ١١٢.

علينا ، وان يك ما قالوا باطلاً فقد جعلت الرجال بيني وبين الله عز وجل " [٢] وفي كلا النصين يتضح لنا موقف زياد نفسه من القضية ، فقد بدا لنا انه كان غير مقتنع بشهادة الشهود ، وان الشك كان يساوره في الامر كله ولا سيما وانه لم يعرف في حياته اباً غير عبيد الذي كان باراً به .

كما ان ليونس بن سعيد بن عبيد اخي صفية بنت عبيد مولاة سمية والدة زياد والتي كان الحارث بن كلدة اهداها اياها ضمن مهرها موقفاً من مسألة استلحاق زياد ، فاعتبره ابناً غير شرعياً واعلن ذلك على الملأ واحتج بحديث رسول الله (ﷺ) ، اما ابوه سعيد فقد بعث اليه معاوية " فارضاه حتى اقر ورضي بما صنع معاوية ، وابا يونس ابنه ان يرضى وطلب الدخول على معاوية فلم يصل اليه ، فلما كان يوم الجمعة ومعاوية يخطب على المنبر اقبل يونس بن سعيد حتى قام بين يديه فقال : يا معاوية قضى رسول الله (ﷺ) بان الولد للفراش وللعاهر الحجر ، وانك قضيت بالولد للعاهر وجعلت للفراش الحجر ، فاتق الله فوالله لئن كان زياد بن ابي سفيان انه لعبدي ومولاي اعتقته عمتي ، فقال معاوية : والله لتكفن يا يونس او لاطيرن نعرتك – ويقال انه قال له : والله لتكفن يا يونس او لاطيرن بك طيرة بطيئاً وقوعها – فقال يونس بن عبيد : اوليس المرجح بي وبك بعد الى الله ؟ [١] .

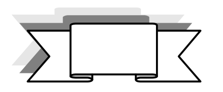
ثم قدم يونس البصرة ونزل عند عبد الله بن الحارث الكوسج فهدد زياد الكوسج بالقتل ان لم يقم باخراج يونس فاخرجه [٢] .

---

[٢] م . س ، ج ١٩ / ١٣٢ ، ١٧٨ – ١٧٩ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج ١ / ٥٨٠ ، وقد ذكرت مصادر اخرى خطب لزياد وردت فيه اجزاء من قوله مثل : ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، مج ٢ / ٢٤١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ / ٢٣٥ ؛ الجريري ، معافى بن زكريا النهرواني ، الجليس الصالح الكافي والانيس الناصح الشافي ، ج ٢ / ٣٦٢ – ٣٦٣ ؛ القالي ، ذيل الامالي والنوادر ، ص ١٨٩ ؛ البياسي ، م . س ، ج١ / ٢٧٦ .

[١] البلاذري ، انساب ، ق٤ / ج ١ / ١٩٣ ، ج ٣ / ١٩٢ ؛ العسكري ، م . س ، ص ١٩٩ ؛ المسعودي ، مروج ، مج ٣ / ٦ – ٧ ؛ حسين ، مر . س ، ص ٢٢٤.

[٢] ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، ج ٢٨ / ١٠٢ – ١٠٣ .



ويبدو ان خشية زياد مما سيتسبب له به يونس من شغب ، وربما تفكيره بجمع مؤيدين له كان كبيراً الى الدرجة امر باخراجه من مكان اقامته وامارته لكي لا يثير امره مجدداً .

وكان **للاسرة العلوية** موقف مشابه ، فاعتبرت زياداً ابناً غير شرعي لابي سفيان لا يجوز استلحاقه لنص رسول الله (ﷺ) المذكور ولان هذا اول عمل ردت به احكام الشريعة :

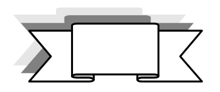
فلما تشفع الحسن (عليه السلام) في احد اصحابه – وهو سعيد بن سرح مولى حبيب بن عبد شمس – واستجار به مما فعل به زياد كاتبه بقوله " من الحسن بن علي الى زياد ... " فكتب اليه زياد " من زياد بن ابي سفيان الى الحسن بن فاطمة " ورد عليه رداً بين له فيه انه سلطان وان الحسن (عليه السلام) سوقه وبدأ يذمه ويذم ابيه (عليه السلام) وانه يجب قتل ذلك الرجل لحبه اباه . فما كان من الحسن الا ان بعث بكتاب زياد الى معاوية ومعه جواب كتابه " : من الحسن بن فاطمة الى زياد ابن سمية ، اما بعد فان رسول الله (صلى الله عليه واله) قال " الولد للفراش وللعاهر الحجر " ، فضاقت على معاوية الشام لفعل زياد فكاتبه وانبه على فعله وشفع الحسن (عليه السلام) فيمن اراد " [٣] .

وقد بين بعض الباحثين انه لا توجد اشارات اخرى الى ان البيت العلوي قد استاء من هذا العمل " وحتى الحسن فانه لم يعلن عن غضبه واستيائه الا عندما رفض زياد وساطته في امر احد اصحابه ، منوهين بذلك الى ان الحسن (عليه السلام) لم يكن ليعترض عليه الا بعد ان تضاربت مصلحته معه " [١] ، وهو امر غير صحيح ، لان اعتراضه كان عن عقيدة وايمان

---

[٣] الجاحظ ، البيان والتبين ، ج ٢ / ٢٩٩ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٤ / ق ١ / ١٧٦ ، ق ٣ / ٥٢ – ٥٣ ؛ ابن عبد ربه ، م . س ، ج ٥ / ١١ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ١٩ / ١٩٨ – ١٩٩ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، مج ١٦ / ١٩٤ – ١٩٥ ؛ ابن خلكان ، م . س ،مج ٦ / ٣٥٩ – ٣٦٢ ؛ ابن عقيل، م . س ، ص ٥٣ – ٥٤ .

[١] الخيرو ، مر . س ، ص ٧٣ ، حيث ذكرت الباحثة موقف الحسين (عليه السلام) فقط الا انها جعلته " الحسن وليس الحسين " ولم تشر الى مواقف ابن عباس ، ورغم هذا فهي اكدت انه لا توجد اشارات عن مواقف البيت



راسخين بانه خالف احكام الشريعة وسنة رسول الله (ﷺ) لا لمصلحة دنيوية كما توهم الباحثان .

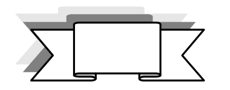
وكذا الحال بالنسبة لاخيه الحسين (عليه السلام) ، ففي كتاب الى معاوية ارسله اليه لما اراد البيعة لابنه يزيد ذكر له امر خروجه عن سنة رسول الله (ﷺ) في ادعائه زياداً بقوله : " اولست المدعي زياداً في الاسلام فزعمت انه ابن ابي سفيان وقد قضى رسول الله (ﷺ) ان الولد للفراش والعاهر للحجر " [٢] وعلق الباحثان المذكوران على ذلك القول بان الحسين (عليه السلام) لم ينف الامر نفياً قاطعاً ولم يتعد كلمة " ادعيت " و " زعمت "، بل ان من كلامه (عليه السلام) اعتراف ضمني بان زياداً ابن غير شرعي لابي سفيان [٣] .

ولهما نقول ان الحسين (عليه السلام) لا يستطيع ان يصف الامر الا بهذه الطريقة ، لانه لم يشهد الامر وان الامر برمته عبارة عن مزاعم قيلت ورويت ، وهناك من نفى الموضوع مطلقاً وهناك من جعله امراً غير شرعي ، وسواء اكان زياد ابن عبيد مولى ثقيف اوابناً غير شرعي ، فالامر سيان ، لانه ان لم يكن ابن ابي سفيان فتلك مسألة حلت نفسها بنفسها بمعنى انه بذلك لا يمت الى الاسرة الاموية بصلة ، وان كان ابناً غير شرعي وهو ما تحاول كل الروايات تأكيده هنا فهو لا يعتبر ايضاً من بني امية لان والده المزعوم لم يعترف به رسمياً وبالتالي فانه لا

العلوي ثم ذكرت رأيها في استياء الحسن (عليه السلام) ، اما الرواضية فقد ذكر في رسالته عن زياد الذي اكد من خلال اسم الرسالة انه غير مقتنع بانه ابن ابي سفيان ، بعد ان ذكر موقف الحسين (عليه السلام) وابن عباس والحسن عاد ليؤكد عبارة الباحثة بانه ليس هناك من اشارات اخرى في موقف البيت العلوي ، كما ذكر رأيه في موقف الحسن (عليه السلام) من القضية الذي كان مطابقاً لما ذكرته الباحثه ويبدو انه اطلع على رسالتها دون ان يشر اليها . تنظر رسالته المشار اليها سابقاً ، ص ٩١ .

[٢] ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج ١ / ١٥٦ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٤ / ج ١ / ١٢١ ؛ ابن عقيل ، م . س ، ص ٤٣ .

[٣] الخيرو ، مر . س ، ص ٧٢ – ٧٣ ؛ الرواضية ، مر . س ، ص ٩١ .



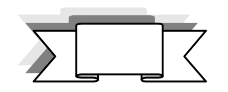
يجوز استلحاقه في الاسلام ، مع ان الباحثين المذكورين في اعلاه اعتبرا ان قول رسول الله (ﷺ) قضى بزنا الاسلام لا زنا الجاهلية وان هذا الحدث قد سبق صدور النص وبالتالي فانه " ليس لاي قانون حتمية الحكم الرجعي " (1) .

اما عبد الله بن عباس فقد كانت مواقفه مشابه للحسن والحسين (عليهما السلام) ، ففي حوار له مع معاوية في مجلسه ذات يوم قال له : " واما قولك من نفيي اخاك زياداً فاني لم انفه بل نفاه رسول الله (ﷺ) بقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر " (2) .

اما في خلافة يزيد فقد اجابه رداً على كتاب ليزيد يجزيه خيراً لتمسكه بالبيعة وعدم الانصياع لابن الزبير ومن ضمن جوابه " .. فلست انسى الدعي ابن الدعي ، ابن العاهرة الفاجرة البعيد رحماً ، اللئيم اباً واماً ، الذي في ادعائه ابوك كسب العار والشنار والخزي والمذلة في الاخرة والاولى ، والممات والمحيا ، ان رسول الله (ﷺ) قال : الولد للفراش وللعاهر الحجر ، فقال ابوك : الولد يضر الفراش والعاهر لا يضره العهر ، ويلحق به ولده للبغي كما يلحق بالعفيف ولده للرشد ، فقد امات ابوك السنة جهلاً واحيا البدع والاحداث المضلة عمداً " (3) .

وقد استنكر الناس – العامة منهم والفقراء ادعاء زياداً ونسبه الى ابي سفيان ، فعن قتادة قال " ان ابن عمر وابن سيرين كانا يقولان زياد بن ابيه " وعن " سعيد بن المسيب قال اول قضية ردت من قضاء رسول الله (ﷺ) علانية قضاء فلان في زياد" وشاركه في ذلك ابن نجيح (1) . وقد سئل احد محدثي الكوفة وهو ابو اسحاق السبيعي " متى ذل الناس ؟ فقال

(1) الخيرو ، مر . س ، ص ٧٣ ؛ الرواضية ، مر . س ، ص ٨٦ – ٨٧ .
(2) مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص ٦٥ .
(3) م . ن ، ص ٨٦ .
(1) ابن عساكر ، م . س ، ج١٩ / ١٧٧ ، ١٧٨ – ١٧٩ .



حين مات الحسن (عليه السلام) وادعي زياد وقتل حجر بن عدي " [٢] . وروى من وجه اخــر : " ان اول ذل دخل الكوفة موت الحسن وقتل حجر ودعوة زياد " [٣] .

اما الحسن البصري فقال : " اربع خصال كن في معاوية ، ولو لم يكن فيــه مــنهن الا واحدة لكانت موبقة : ... وادعاؤه زياداً ، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه والــه وســلم) : " الولد للفراش وللعاهر الحجر ... " [٤] .

اما الشعبي فكان يقول : " ان سرك الا تكذب فقل زياد بن ابيه " [٥] وايــده فــي القــول الحسن البصري فهما يؤكدان على عدم صحة الامر ويحاولان ايجاد مخرج للمســلمين انــذاك . وهو ينافي رأي احدى الباحثات التي ذكرت في موقف (الشيعة) من الموضوع انها لــم تســمع عن " احد انتقد هذا العمل ، ولكن كتب الفقه الشيعية لا تؤيده ، وربما ان الشيعة في عهد زياد لم تعارض هذا العمل ولم تعر له اهمية " [٦] ، وهي بذلك تقر بان كتب الفقه الشيعية لا تؤيد هذا العمل وفي نفس الوقت لم تسمع عن احد انتقد ذلك العمل ، وعلى العموم فالامر انتقد مــن قبــل الجميع بدليل ما ذكرنا من اراء المذهبين .

اما **اراء المؤرخين** من الموضوع فيتضح عدم اقتناعهم بان زياد هو ابن ابي سفيان من خلال تسميته ، فقد ذكره بعضهم بزياد بن سمية [١] .

---

[٢] الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص ٥٠ .

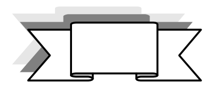
[٣] الطبري ، تاريخ ، ج ٥ / ٢٧٩ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، مج ١٧ / ٩٥ ؛ ابن عســاكر ، م . س ، ج ١٩ / ١٧٧ ، ١٧٨ – ١٧٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٣ / ٢٤٢ ؛ النويري ، م . س ، ج ٢٠ / ٣٤٠ .

[٤] الزبير بن بكار ، م . س ، ص ٥٧٤ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ / ٢٧٩ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم حتى ســنة ٢٥٧ هــ ، ج٥ / ٢١٠ ؛الزمخشري ، م . س ، ٢ / ٤٨٦ ؛ ابن الاثير ، م .ن ، مج ٣ / ٢٤٢ ؛ابــن ابــي الحديد ، م . س ، ج ١٦ / ١٩٣ ؛ ابو الفدا ، م . س ، ج ١ / ١٨٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨ / ٢٩ ؛ ابن عقيل ، م . س ، ص ١٥ .

[٥] المقدسي ، ابو المطهر بن طاهر ، البدء والتاريخ ، ج ٦ / ٢ .

[٦] الخيرو ، مر . س ، ص ٧٣ .

[١] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ١٧٨ ؛ ابن معين ، يحيى ، التاريخ ، ج٢ / ١٧٩ ؛ الطبري ، تــاريخ ، ج٥ / ٢١٤ ، كما ذكر ان معاوية نفسه سماه كذلك لما قتل حجر بن عدي في سنة ٥١ هــ . ينظــر ، ج ٥ / ٢٧٩ ؛ الدولابي ، محمد بن احمد بن حماد ، الكنى والاسماء ، ج ٢ / ١٢٦ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ١٩ / ١٦٥ ؛ ابن الاثير ، المرصع ، ص ٦٣ ، ٢٠٦ ؛ابن الاثير ، اسد الغابة ، مج ٢ / ٢١٥ ؛ النووي ، تهذيب الاســماء ،



وذكره بعضهم الاخر بانه ابن عبيد [٢] ، وفي اغلب الاحيان سمي بزياد بـن ابيـه [٣] . فضلاً عن قول الشعبي المذكور اعلاه ، وكذا الحال بالنسبة لابن الطقطقي الذي قـال : " ومـن يتحرى الصدق يقول زياد بن ابيه " [٤] . واحيانا اخرى لا ينسب الى اب او ام فيقولون " زيـاد الامير " [٥] تجنبا للوقوع في الخطأ عند ذكر نسبه ، ولان شهرته كامير للعـراق غلبـت عليـه وفاقت نسبه . وربما عرف بهذه التسمية ولقب بها تجنبا للحساسية التي كان يشعر بها ال زياد

تجاه النسب الذي يجعلهم يثورون لأقل تلميح [١] . أما عمر بن عبد العزيز فكان لا ينسبه أيضاً فيقول : " زياد صاحب البصرة " [٢] . اما ابن حبيب فسميه " زياد مولى ثقيف " [٣] وكـل ذلـك كان " لما وقع في ابيه من الشك " [٤]

ج١ / ق ١ / ١٩٨ – ١٩٩ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج١ / ٥٨٠ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، (مخطوط) ، ج١ / و ٧١ ؛ البغدادي ، خزانة الادب ، ج٤ / ٣٢٣ ، ج ٦ / ٤٩ ؛ ابـن عقيـل ، م . س ، ص ٥٣ ، ٥٤ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص١١٣ .

(٢) الدينوري ، م . س ، ص ٢١٨ ، ٢١٩ ؛ ابن عبد ربه ، م . س ، ٦ / ١٣٢ ؛ المقدسي ، م . س ، ٦ / ٢ ؛ ابن العربي، م . س ، ص ٢٤٨ ؛ ابن عساكر ، م . ن، ج ١٩ / ١٦٢ ، ١٦٦ ؛ ابن ابي الحديـد ، م . س ، ج ١٦ / ١٧٩ – ١٨٠ والذي اكد انه كان لا يعرف الا بزياد بن عبيد قبل الاستلحاق .

(٣) ابن اعثم ، ابو محمد احمد بن اعثم ، الفتوح ، ج ٤ / ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ؛ المقدسي ، م . ن، ج٦ / ٢ ؛ ابن عساكر ، م ، ج ١٩ / ١٦٢ ؛ ابن ابي الـدم ، م . س ، ج١ / ١٩٧ ؛ النـووي ، م . س ، ج١ / ق ١ / ١٩٨؛ ابن خلكان ، م . س ، ج٦ / ٣١٣ ؛ ابن الطقطقي ، م . ، ص ١١١ ؛ الصفدي ،صلاح الدين خليل بن ايبك ، الوافي بالوفيات ، ج ١٥ / ١٢ ؛ القلقشندي ، ماثر الانافة ، ج١ / ١١٢ ، حيث اكد ان الناس لا يثبتـون نسبه ؛ ابن عقيل ، م . س ، ص ٧٥ ؛ الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ج٣ / ٥٣ ؛ ناجي ، عبد الجبار ، من مشاهير الاعلام البصرة ، (زياد بن ابيه) ، ص ٢٦٤ ؛ الرواضية ، مر . س ، (عنوان الرسالة)

وايضا : H. Lammens , Zi ad ibn Abihi, Vice – Voi de I Iraq Lieutenant de Moawia , Rivista deglistudi Ovientaie , Roma , presso Laregia unversity , 1912 – P1.

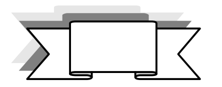
(٤) م . س ، ص ١١١ .

(٥) ابن سعد ، م . س ، ج ٧ / ٩٩ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ١٩ / ١٦٤ – ١٦٥ .

(١) ابن عساكر ، م . س ، ج ١٩ / ١٧٨ .

(٢) المحبر ، ص ٣٤١ .

(٣) الكتبي ، م . س ، ج ٢ / ٣٢ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٥ / ١٢ .



وكان ابن الاثير كغيره في موقفه من مسالة استلحاق زياد فقال : ان " من اعتذر لمعاوية قال : انما استلحق معاوية زياداً لان انكحه الجاهلية كانت انواعاً لا حاجة الى ذكر جميعها ، وكان منها ان الجماعة يجامعون البغي فاذا حملت وولدت الحقت الولد بمن شاءت منهم فيلحقه فلما جاء الاسلام حرم هذا النكاح الا انه اقر كل ولد كان ينسب الى اب من أي نكاح كان من انكحتهم على نسبه ولم يفرق بين شيء منها فتوهم معاوية ان ذلك جائز له ولم يفرق بين استلحاق الجاهلية والاسلام ، وهذا مردود لاتفاق المسلمين على انكاره ولانه لم يستلحق احد في الاسلام مثله ليكون به حجة " [٥] .

ويرد احد الباحثين القول على ابن الاثير فيبرر عمل الخليفة معاوية بان الاخير كان (من كبار الصحابة وممن يحتج بعمله ، ولو لم يسبق الى مثله ، ودعوى الاتفاق في ذلك ظاهرة البطلان " وان من حقه عمل ذلك باعتباره ولي الامر وله السلطة بفعل ذلك وانه لا يجوز لمن خالفه الرأي ان يطعن في حكمه) [٦] . ليس ذلك فحسب بل ان معاوية كان يرى انه قام بتصحيح امر ووضعه في موضعه لما خاطب عبد الله بن عامر في المسألة فقال : " والله لقد علمت العرب اني كنت من اعزها في الجاهلية وما زادني الاسلام الا عزاً ، واني لم اتكبر بزياد من قلة ، ولم اتعزز به من ذلة ، ولكني عرفت حقاً فوضعته موضعه " [٧] . وجواب معاوية هذا دليل واضح على اقتناعه بحق زياد وايمانه به وكان بامكانه رفع زياد الى منزلة ابي سفيان دون الدخول في مسألة حساسه كمسألة النسب اذا لم يكن لها اصل في نفسه " [١] .

وله نقول اذا كان معاوية يرى انه قد وضع الامر في نصابه الصحيح وانه من حقه فعل ذلك فلماذا لم يستلحقه ايام امارته على الشام في خلافة عثمان (رضي الله عنه) او علي (عليه السلام) او

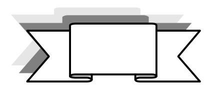
---

[٥] الكامل ، مج ٣ / ٢٢١ .

[٦] الرواضية ، مر. س ، ص ٨٧ .

[٧] البلاذري ، انساب ، ق ٤ / ج ١ / ٢٢٤ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ / ٢١٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، مج ٣ / ٢٢٠ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، (مخطوط) ، ج ١ / و ٧١ .

[١] ينظر هامش (٦) من الصفحة السابقة .



حتى ايام صلحه مع الحسن (عليه السلام) فيستعين به على الملمات وقتذاك ، ولماذا لم يستلحقه الا بعد ان خلص له السلطان وتوفي اكثر واشهر صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذين لا تاخذهم في دين الله لومة لائم .

وقد اكد الاستاذ طه حسين ان هذا الاستلحاق عسى ان يكون " شرطاً من شروط الصلح بينه وبين زياد . فهو اقرار سياسي ليس المرجح فيه الى الدين ولا الى اصل من اصوله وانما المرجح فيه الى الدنيا وتحقيق مصلحه سياسية وهذه المصلحة السياسية واضحة كل الوضوح " [٢] .

وقد اكد احد الباحثين هذا الرأي فاعتبر القرابة المزعومة بين ابي سفيان وزياد وعملية استلحاق معاوية له " عملية سياسية المقصود منها ضمان ولائه ورد الاعتبار له ، اكثر منها اعتراف بقرابة لا نجد في المصادر سوى رواية هزيلة حولها لا تثبت امام الفحص التاريخي الدقيق " [٣] .

وكذا الحال بالنسبة لباحث اخر حيث ، اكد ان مسألة استلحاق زياد كان الغرض منها مصلحة سياسية ، حيث قال : " والراجح ان معاوية قام بهذا الامر نظراً للدور الذي يأمل ان يلعبه زياد في ضبط ادارة العراق ، وفعلاً كان له ما اراد " [٤] ومع هذا فانه يشمله بالدراسة ويعتبره ابناً لابي سفيان .

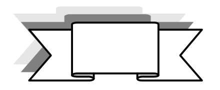
ورغم محاولات بعض الباحثين المحدثين تبرير مسألة الاستلحاق وان زياداً ابن لابي سفيان حتى وان كان غير شرعي لكنهم لم يكونوا مقتنعين بالاراء التي توصلوا اليها بدليل ان الباحثة (الخيرو) جعلت اسمه عائماً في عنوان رسالتها للماجستير الموسومة " ادارة العراق في عهد زياد " اما الذي ايد الباحثة في جميع ارائها – وهو الرواضية – فقد جعل عنوان رسالته

---

[٢] الفتنه الكبرى ، ص ٢٢٩ – ٢٣٠ .

[٣] عيسى ، رياض ، النزاع بين افراد البيت الاموي ودوره في سقوط الخلافة ، ص ٤٨ – ٤٩ .

[٤] العبيدي ،سالم عبد علي ، بنو امية ودورهم في الحياة العامة ، (٤٠ – ١٣٢ هـ / ٦٦٠ – ٧٤٩ م) ، ط دكتوراه ، الموصل / ١٩٩٧ م ، ص ٢٢ .



" زياد بن ابيه ودوره في الحياد العامة في صدر الاسلام " [1] وبذلك فان الباحثين لم يقـرا بانـه ابن ابي سفيان رغم ان دراستيهما كانتا عن دوره حتى الفترة الاموية أي في الوقت الذي عـرف فيه بانه ابن ابي سفيان ولم يتجاوزاها الى الفترة العباسية حيث ردت الاسرة الى ثقيف .

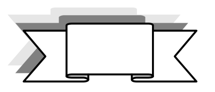
ومن المعلوم ان أي قرار يتخذ فانه يسري العمل به من حيث صدوره حتى انتفائه اثـر تعديله او الغائه بقرار اخر ، وهذا ما حصل في حالة زياد بن ابيه فقد انتفى العمل بامر الخليفـة معاوية اثر قرار الخليفة العباسي المهدي برد ال زياد الى نسبهم في ثقيف [2] عـام ١٦٠ هـ /٧٧٦ م وذلك لما دخل عليه رجل " من ال زياد قدم عليه يقال له الصفدي بن سلم بن حرب بن زياد فقال له المهدي : من انت ؟ فقال : ابن عمك فقال : أي بني عمي انت ؟ فذكر نسبه ، فقال المهدي : يا ابن سمية الزانية متى كنت ابن عمي ؟ وغضب وامر به فوجئ في عنقه واخـرج ، وسأل عن استلحاق زياد . ثم كتب الى العامل بالبصرة باخراج ال زيـاد مـن ديـوان قـريش والعرب وردهم الى ثقيف ، وكتب في ذلك كتاباً بالغاً يذكر فيه استلحاق زيـاد ومخالفـة حكـم رسول الله (ﷺ) فيه ، فاسقطوا من ديوان قريش ... " [3] ثم انهم بعد ذلك رشوا العمال حتـى ردوهم الى ما كانوا عليه .

ومن ضمن نص كتاب المهدي الى عامله محمد بن سليمان عام ١٥٩ هـ / ٧٧٥ م : " فاعلم ان ذلك من رأي امير المؤمنين في زياد وما كان من ولد زياد فالحقهم بابيهم زيـاد بـن عبيد وامه سمية واحملهم عليه واظهره لمن قبلك من المسلمين حتى يعرفوه ويستقيم فيهم فـان امير المؤمنين كتب الى قاضي البصرة وصاحب ديوانهم بذلك بانفاذه ثم كلم فيهم فكف عـنهم ،

[1] تنظر الرسالتين المذكورتين اللتين اشرنا اليهما مراراً .

[2] الطبري ، تاريخ ، ج ٨ / ١٢٩ ؛ الازدي ، ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم ، تاريخ الموصل ، ص ٢٤٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، مج ٦ / ٥٥ – ٥٧ ؛ ابو الفـدا ، م . س ، ج ٢ / ٨ ؛ القلقشـندي ، مـأثر الانافة ، ج ١ / ١٨٥ .

[3] الطبري ، تاريخ ، ج ٨ / ١٢٩ ؛ الازدي ، م . ن ، ص ٢٤٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، مج ٦ / ٥٦ – ٥٧ .



وقد كان كتب الى عبد الملك بن ايوب بن ظبيان النميري بمثل ما كتب به الى محمد فلم ينفذه لموضعه من قريش " [١] .

ومما يؤكد انفاذ كتاب الخليفة المهدي ما ذكره ابن حجر " .. فكان يقال له زياد بن عبيد ثم استلحقه معاوية ثم لما انقضت الدولة الاموية صار يقال له زياد بن ابيه وزياد بن سمية .. " [٢] .

واذا كان هذا الامر لم ينفذ كما ذكر ابن الاثير فلان ال زياد نجحوا برشوة العمال او ان بعضهم تصرف من تلقاء نفسه " لموضعه من قيس وكراهته ان يخرج احد من قومه الى غيرهم " [٣] ، اما ان يكون الخليفة المهدي قد كلم فيهم وتراجع عما قاله وكف عنهم فلم تؤكده المصادر الاخرى بل اكدت تنفيذ الكتاب واسقاطهم من ديوان قريش [٤] .

لهذا فان الدراسة لم تشمل زياد واسرته لانه ليس من الاسرة الاموية ، فقد ولد على فراش عبيد الرومي وبه كان يسمى قبل الاستلحاق وقد اعتقه زياد نفسه [٥] ، اما ان صح الرأي الثاني وهو انه ابن غير شرعي فانكار ابي سفيان نفسه له وعدم اعترافه به يجعل ذلك الاستلحاق الذي استمر ايام خلافتهم فقط غير صحيح ، واذا افترضنا جدلاً وقوع ذلك فان الابن غير الشرعي خاصةً اذا استلحق في الاسلام فانه لا يستحق نسباً او ميراثاً بموجب احكام الشريعة الاسلامية وبالتالي فاننا لم نعده واسرته ضمن الاسر الاموية المشمولة بالدراسة .

---

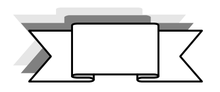
(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٨ / ١٢٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، مج ٦ / ٥٦ – ٥٧ حيث ذكرا نص الكتاب .

(٢) الاصابة ، ج ١ / ٥٨٠ .

(٣) ينظر نص الكتاب في الطبري وابن الاثير المذكورين انفاً .

(٤) ينظر هامش (٢) من الصفحة السابقة .

(٥) البلاذري ، انساب ، ق ٤ / ج ١ / ١٨٨ ؛ العسكري ، م . س ، ص ١٩٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٤ / ١٨٥ ؛ الجهشياري ، م . س ، ص ١٩ ؛ ابن العربي ، م . س ، ص ٢٤٨ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ١٩ / ١٦٨ ، ١٧٤ ؛ ابن خلكان ، م . س ، مج ٦ / ٣٥٧ .



المبحـث الثانـي ..

العلاقات الاجتماعية لابناء الاسـر الأمويـة .....

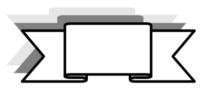
أ ـ علاقة أبناء الأسر الأموية بالخلفاء :

اشار ابن خلدون إلى اهمية عصبية العشيرة في قيام الدول وبين ان الملك " انما يحصل بالتغلب والتغلب انما يكون بالعصبية لما تكون فيها من النعرة " [(١)] وبالعصبية تكون المطالبة والحماية والمدافعة واستماتة كل واحد منهم دون صاحبه .

وان كل حي او بطن من القبائل وان كان عصابة واحدة لنسبهم العام ففيهم عصبيات اخرى لانساب خاصة اشد التحاماً من النسب الواحد ، لان كل فرع من الفروع يتالف من اسر وبيوتات متعددة تعتز بعصبيتها ونسبها وتتفاخر به على الفرع الاخر ، بل نجد ان تقارب الاسر المتعددة من الفرع الواحد اشد التحاماً وتقارباً مع الفروع الاخرى – ويبدو ذلك واضحاً في زيجاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية – لانهم اهل بيت واحد او اخوة بني اب واحد ، في حين يمثل الاخرين بني العم الاقربين او الابعدين الا انه في النهاية يشاركون من سواهم من العصائب في النسب العام فتتوحد جميع البيوتات المتفرعة تحت عصبية واحدة هي عصبية الرئيس ، والا وقع الافتراق الذي يؤدي الى الاختلاف والتنازع وذلك كله لوجود صلة الرحم التي هي امر طبيعي

---

(١) المقدمة ، ص ١٣٢ ، ١٥٧ .



في بني البشر ، ومن ذلك التلاحم بين بني العمومة تقع المناصرة والنعرة فيكـون الملـك فـي استقرار وهيبة وقوة [٢] .

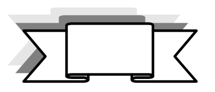
وخير مثال لتطبيق ما ذكر ابن خلدون هو دولة بني امية ، حيث حافظ خلفـائهم علـى طبيعة كونهم شيوخاً يحرصون على التقاليد القبلية [١] فاهتمت بالبيت الامـوي بجميـع فروعـه وبيوتاته كثيراً مع ما ستوضحه المباحث القادمة من شواهد تعكس العلاقات المتأرجحة احياناً بين ابناء الاسر الاموية المختلفة مع الخلفاء السفيانيين منهم او المروانيين والتي كانت بين مد وجزر خاصة علاقة الفرع السفياني بالبيت العثماني او المرواني والعكس صحيح .

الا ان ذلك لم يظهر واضحاً الى الدرجة التي تتأزم فيها المواقـف الـى حـد حـدوث صراع ونزاع بينهم – فيما عدا حالات معينة – بل على العكس ، فان السياسات المتزنة للخلفـاء الاقوياء منهم كمعاوية وعبد الملك وغيرهم كانت تمنع حدوث ذلك بمحاولاتهم استقطاب جميـع افراد البيت الاموي من جميع الفروع لجعلهـم جبهـة واحـدة مـع مـا فـي النفـوس مـن حزازات .

ورغم ما ظهر من حالات عدم صفاء تطورت الى صراع احياناً الا ان ذلـك لا يعنـي عدم قيام علاقات ودية اساسها صلة الرحم القائمة على مراعاة حقوق القرابة والدم مـن خـلال اسناد الوظائف الادارية المميزة والرفيعة لابناء هذه الاسر – بل بلغ اهتمام الخلفـاء بهـم الـى الدرجة التي لم يولوهم فيها الا الوظائف الادارية المهمة كامارة الحج او الاقاليم او الجيـوش [٢]

---

[٢] م . ن ، الصفحات : ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٥٤ ، ١٥٧ .
[١] ماجد ، العصر العباسي الاول ، ج ١ / ٢١٦ .
[٢] تنظر ص (١٨٥–٢٢٩) من الفصل الثاني وص (٢٦٠ – ٢٦٦) من الفصل الثالث .



دون سواها ، بعكس العصر العباسي الذي شهد اسناد وظائف اخرى اقل منزلة مما ذكرنا لابناء البيت العباسي نفسه (٣) .

ويمكن ان نعزي السبب في اعتماد الخلفاء الامويين على ابناء الاسر الاموية المختلفة في شؤون الادارة الى الرغبة في الاعتماد على بني ابيهم دون سواهم في تثبيت اركان خلافتهم ودعمها ، لتيقنهم من حرص هؤلاء الابناء على تنفيذ المهام المناطة بهم لشعورهم بانهم يدافعون بذلك عن ملكهم وخلافتهم ، سيما وان هؤلاء الابناء كانوا واعين لحقيقة معينة وهي ان من الافضل لهم ان يكونوا امراء في خلافة تحمل اسمهم بدلا من ان يكونوا من عامة الناس ورعايا في غير خلافتهم حتى وان لم تصل الخلافة الى الكثير من الطامحين منهم ، وهذا ما اكده معاوية لعائشة بنت الخليفة الراشد عثمان (ﷺ) عندما حاولت تحريضه على الاخذ بثأر والدها لدى زيارة معاوية للمدينة (١) .

---

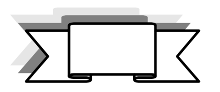
(٣) ينظر: السوداني ،رباب جبار ، الاسر العباسية التي لم تتول الخلافة ، ط دكتوراه ، (البصرة / ١٩٩٨ م) ، الفصل الثاني .

(١) ينظر : الجاحظ ، البيان والتبين ، ج٣ / ٣٠٠ ؛ ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج١ / ٦٧ ؛ ابن طيفور ، ابو الفضل احمد بن طاهر ، بلاغات النساء ، ص ٦٧ ؛ ابن عبد ربه ، م . س ، ج٤ / ٣٦٤ .

وقد عد صاحب رسالة " بنو امية .... " هذا الموقف ضمن المواقف السياسية لنساء بني امية في مبحث " الدور السياسي لنساء بني امية " ، حيث قال في بدايته " ... واول ما يطالعنا احتجاج عائشة بنت عثمان(ﷺ) على صلح معاوية بن ابي سفيان مع الحسن بن علي (عليه السلام) عام ٤١ هـ عندما زار المدينة .... " ، وحين مطالعة المصادر التاريخية وجدنا انها لم تذكر سوى ان معاوية لما قدم المدينة " فدخل دار عثمان قالت وابتاه ! وبكت ... " ، ولا نرى في بكائها الطبيعي على والدها المقتول موقفاً سياسياً ، وكذا الحال بالنسبة لكثير من المواقف التي ذكرها صاحب الرسالة اعلاه محاولاً ان يؤكد من خلالها مواقف تلك النساء السياسي وهي في الحقيقة لا تمت الى السياسة بصلة ، منها موقف عاتكة بنت يزيد زوج الخليفة عبد الملك لما نهته عن الخروج لحرب مصعب فلما رفض قامت بالبكاء فاستشهد بابيات شعرية لكثير عزة منها :

نهته فلما لم تر النهي عاقه   بكت وبكى مما شجاها قطينها

وهو امر طبيعي لخشيتها عليه من القتل فاين السياسة في ذلك ؟ وقد اشارت المصادر التاريخية التي ذكرها الباحث الى تلك الحادثة .



لابناء الأسر الأموية بالخلفاء

وقد كان الخلفاء الامويون حريصين على معاملة ابناء الاسر الاموية معاملة حسنة ، لانهم ذوو القربى الذين لايتم ملكهم الا بهم ، فكانوا يصلون رحمهم ويقربوهم ويصلونهم ويجالسوهم (١) ، وكان الابناء بالمقابل يفدون اليهم من الامصار الاسلامية ويزوروهم في مجالسهم . فقد وفد ابان بن عثمان بن عفان على الخليفتين عبد الملك وولده سليمان (٢) ، ووفد سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد (٣) وعاصم بن ابي بكر بن عبد العزيز واخوه عمر على الخليفة سليمان ايضاً (٤) ، وذلك يبين الصلة الطيبة التي تجمع افراد البيت الاموي من الفروع المختلفة بهذا الخليفة ، كما وفد خالد بن عبد الله بن عمرو ابن عثمان بن عفان على الخليفة يزيد بن عبد الملك (٥) وغيرها .

كما ذكر الباحث موقفاً اخر من قيام بني امية بارسال عاتكة بنت مروان – والارجح فاطمة كما ذكرتها المصادر – لاقناع الخليفة عمر بالتغافل عما في يد اقاربه ... ! ، وفي الحقيقة ان المصادر ذكرت قدومها الا انها بينت انها لم تتبس ببنت شفة بعد ان علم عمر بسبب قدومها فاين الموقف السياسي في سكوتها ؟

كما ذكر موقفاً اخر لفاطمة بنت عبد الملك زوج الخليفة المذكور حول مجاراتها لسياسته المعروفة ، وفي الحقيقة ان ابا نعيم الاصبهاني او السيوطي لم يذكرا سوى انها قامت برد حليها الى بيت المال ورضيت بحياة التقشف ، وذلك طبيعي لزوجة محبة ومطيعة ! . وغير ذلك مما لا يدل على ان لنساء بني امية مواقف سياسية معروفة وبارزة خاصة وانهن كن يصرحن بذلك ففي حوار دار بين خالد بن يزيد واحدى زوجاته اجابته ... " ما للمرأة والدخول بين الرجال ، انما نحن رياحين " . ينظر : التيجاني ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن ابي القاسم ، تحفة العروس ونزهة النفوس ، ص ٢٤ ، كما انه لم يعرف عن نساء بني امية لعب الادوار السياسية كما حاول الباحث ان يثبت مثلما حصل ذلك واضحاً في العصر العباسي . لكل ذلك تنظر الرسالة المذكورة اعلاه ، ص ٣٧ – ٤٠ .

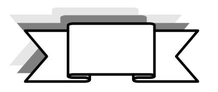
(١) ينظر : الفصل الثالث ، حيث نجد بين ثنايا مباحثه الكثير من تلك الشواهد ، وايضاً : العبيدي ، مر . س ، ص ٣٥ – ٣٦ ، مع التأكد من الهوامش لورود اخطاء كثيرة فيها .

(٢) الزبير بن بكار ، م . س ، ص ٣٣٢ – ٣٣٣ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج٤ / ٢١٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٤ / ١٢٥ – ١٢٦ ، وتنظر ايضاً ص من الفصل الرابع .

(٣) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ / ٤ ؛ المنجد ، صلاح الدين ، معجم بني امية ، ص ٥٩ ، نقلاً عن ابن عساكر ،م . س ، (مخطوط) ، ج ٧ / و ١٤٦ أ .

(٤) المنجد ، مر . س ، ص ٧٦ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ٨ / و ٣٢٧.

(٥) البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٦٠٧ ، ج ٥ / ١١١ .



لابناء الأسر الأموية بالخلفاء

وابرز ما تتجلى لنا العلاقات الودية بين الخلفاء والبيوتات الاموية هي تلك العلاقات بين الخليفة ذي السياسة المتزنة – معاوية – وبينهم ، فقد وصلهم من خلال اقطاعه ثلث قرية فـدك لمروان بن الحكم ، وثلثها الاخر لعمرو بن عثمان بن عفان – وكان صهره على ابنته رملـة – وثلثها الاخير لولده يزيد ، ثم خلصت كلها لمروان ، فوهبها لولده عبد العزيز [٦] كما كان يرسل الهدايا لاقاربه كسعيد بن العاص يوم النيروز وكان الاخير يفرقها على الناس [٧] .

وقد عبر مروان بن الحكم عن اعجابه بسياسته حينما حضـر احـد مجالسـه ومعهـم سعيد بن العاص فدخل عبد الله بن الزبير فاوسع له معاوية واجلسه معه على سرير فلما خـرج قال له مروان :

لله درك من رئيس قبيلـة   تضع الكبير ولا تربي الاصغرا [١] .

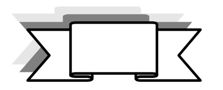
ومن السياسة الحكيمة لمعاوية يتضح لنا نجاح ادارته وتألفه القلـوب حتـى دام حكمـه اربعين سنه ، قضى عشرين سنة فيها بالخلافة ، وقد تهيأ له ذلك باستعماله اللين والرأفـة حينـاً والشدة حيناً اخر ، حتى مع اهل بيته وبين ابيه فقد كان يهددهم احيانا ويـؤنبهم احيانـاً اخـرى وينصحهم ثالثة كما كان يجزيهم ويصلهم كما بينا اعلاه .

فقد اراد سعيد بن العاص ان يضرب احد حلفاء معاوية بمشورة من ولده عمرو الاشدق فهدده معاوية بمعاقبته ضعف عقاب الحليف ان قام بذلك فاعتذر له سعيد [٢] .

وكان بين مروان والوليد بن عتبة شر فاراد الاول فضيحة الثـاني مـن خـلال علمـه بمنادمة الوليد لابن سيحان الشاعر على الشراب ، فلما علم الوليد بذلك ضرب ابن سيحان الحـد

---

[٦] ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٦ / ٢١٦ .
[٧] الزمخشري ، م . س ، ج ١ / ٧٥٧ .
[١] الزبير بن بكار ، م . س ، ص ٣٨٩ .
[٢] البلاذري ، انساب ، ج ٣ / ٩٧ – ٩٨ ، ١٣٣ – ١٣٤ .



لابناء الأسر الأموية بالخلفاء

ليحسن عند الناس فوصل الخبر معاوية فامره بابطال الحد عنه لان لابن سيحان مواقف محمودة لدى الخلافة (٣) .

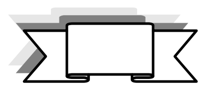
وكان دائم الاحسان الى بني عثمان بن عفان ، فقد اوصى عامله مروان بابان بن عثمان ، وقد اخبره ابان بانه اساء اذنه وباعد مجلسه ، الا انه ذكر عكس ذلك لدى مواجهته مع مروان ، ولما سأله عن السبب قال ابان : " ميزت بين حلمك وجهله فرأيت ان احمل على حلمك احــب اليّ من ان اتعرض لجهله ، فسر بذلك معاوية وجزاه خيراً ولم يزل يشكر قوله فسأله ان يزوجه احدى بناته فقال له انهما اثنتان احداهما عند اخيه عمرو والثانية عند ابن عامر فقال فـــي ذلـــك شعراً هو :

تربص بهند ان يموت ابن عامــر ورملة يوما ان يطلقها عمرو (١)

كما حاول عمرو بن عثمان ان يؤلبه على علي (عليه السلام) عن طريق سبه على المنبر ، والحسين (عليه السلام) من خلال ايغار صدره عليه ، فرفض معاوية ذلك (٢) .

كما غضب معاوية على عبد الله بن خالد بن اسيد – عامله على الطائف – لانه حد اخاه عنبسة بن ابي سفيان ، فعزله وكانت تلك اقصى عقوبة يستعملها الخلفاء من بنـــي اميـــة بحـــق ذويهم ، كما حد ابن اسيد عمر بن سعد لنفس السبب – وهو شرب الخمر – فشكاه الى معاوية ، فلم يشكيه حتى بعد ان ذكره بحده لعنبسة (٣) .

(٣) م . ن ، ٣ / ١٣٥ – ١٣٦ .
(١) بدران ، مر . س ، ج ٢ / ١٣٥ .
(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٣ / ٥٨ ؛ مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص ١٥١ .
(٣) ابن حبيب ، المنمق ، ص ٤٩٩ – ٥٠٠ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٤٥ ، حيث جعل اسمه " خالد بـــن عبد الله بن خالد بن اسيد " .



لابناء الأسر الأموية بالخلفاء

ومن نصائحه لاقربائه ، نصيحته لعبد الرحمن بن الحكم لما عرف بنظمه للشعر حيــث قال له : " يا ابن اخي انك قد لهجت بالشعر فأياك والتشبيب فتهجن به كريماً والهجاء فتثير بــه لئيماً ، واياك والمدح فانه كسب الخسيس ، ولكن افخر بماثر قومك ، وقل من الامثال ما تــزين به نفسك وتؤدب به غيرك ، فان لم تجد بداً من المديح فقل كما قال الاول :

احللت رحلي في بني ثعـــل   ان الكريم للكريم محــل " [٤]

الا ان عبد الرحمن لم يتمثل للنصيحة ، فكان اول ما تشبب بام ابان بنت عثمــان بــن عفان زوج اخيه مروان بن الحكم [٥] .

ومع ان علاقته بسعيد بن العاص كانت متأرجحة ، من خلال معاقبته على الولاية بينــه وبين مروان ، الا انه كان يعده احد رجال البيت الاموي المعروفين والذين يشهد لهــم معاويــة بالوقوف الى جانبه ، فعندما نعاه ولده الاشدق اليه ترحم عليه كثيراً واسترجع وسأل عــن دينــه ليوفيه عنده الا ان الاشدق رفض ذلك لوصية والده وهي ان يقوم ببيع قصره بالعرصة لمعاويــة ليوفي ديونه وهي ثلاثمئة الف درهم فاشتراه معاوية بهذا المبلغ لكي يقضي ديونه [١] .

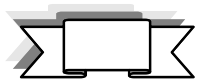
واغرب ما نرى من علاقته بعبد الله بن الحارث بن امية بن عبد شمس الذي وفد عليه – ويبدو انه كان يجاريه في الحديث ويمزح معه لانه شيخ كبير – الا ان عبد الله بن الحارث يؤكد له انه ليس لمعاوية عنده سوى انه ان احسن اليه لم يحمده وان اساء اليه لامه على ذلك ، وذكره بانه شج اخاه حنظلة فلم يعط معاوية قوداً .. الا ان معاوية لم يغضب منه ، بل حتى حينمــا اراد

---

[٤] البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، ص ٤٣٢ .

[٥] بدران ، مر . س ، ج ٢ / ١٣٦ .

[١] مصعب ، م . س ، ص ١٧٦ – ١٧٧ .



ان يضربه لم يقم معاوية سوى بالانحياز عنه وهو يضحك معه [٢] .وذلك اقصى درجات الحلـم والرأفة والرحمة بذوي القربى .

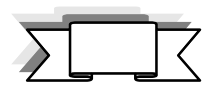
وكان لمروان بن الحكم موقف مع عنبسة بن سعيد – اخي عمرو الاشدق – نتبيّن منـه العلاقة بين الفرع المرواني والسعيدي ، فقد دعا عنبسة مروان – خليفته الجديد – الى طعـام ، وتهيأ لذلك فأتاه هو وولداه عبد العزيز وعبد الملك ، فلما سأله مروان ما اذا كان علـى عنبسـة دين ، اجابه بان عليه سبعين الف درهم – فعند ذاك رفع مروان يديه من الطعام وامـر ولديـه بذلك وقال لعنبسة " ما كنت تقدر ان تجعل بعض هذه الفضول التي ارى في دينك ؟ فهـو كـان اولى به " ثم قام ولم يأكل من طعامه شيئا ، وكان عنبسة يرى انه لو كان مروان قـد امـر لـه بقضاء دينه لكان افضل من تلك العظة التي كان يراها استخفافا به . في الوقت الذي كان يعتقـد فيه عنبسة بانه سيكافأ على ذلك لقيامه بتلك الدعوة الفاخرة بمناسبة استخلاف مروان ، فعند ذلك صمم عنبسة على قضاء دينه دون الحاجة لمعونة البيت المرواني فتم له ذلك ويبدو ان ذلك كان سببا في انقطاع عنبسة الى الحجاج بن يوسف [١] .

نستنتج من الرواية ان الفرع السعيدي شهد ضعفا في الاحوال المعاشية لـدى وصـول الفرع المرواني لسدة الحكم ، سيما وان عمرو الاشدق لا زال يمثل شوكة تقض مضجع مـروان الذي كان عازما على التنصل عن وعده له بولاية العهد ، وثانيا ان الخليفة مروان تجاهل دعـوة عنبسة فلم يؤد عنه دينه الكبير وهو عميد البيت الاموي عموما ، سيما وان تلك الدعوة لم يقيمها عنبسة الا لمناسبة استخلافه مما يجعلنا نقول ان هناك فتورا في العلاقات المروانية – السـعيدية في تلك الفترة وما بعدها .

وبرغم تلك الشواهد فانهم كانوا في كثير من الاحيان لا يتورعون عـن العفـو عـنهم وقبول عذرهم اذا شهدوا منهم تقصيرا او لمسوا منهم اساءة في مهامهم وواجباتهم الموكلة الـيهم

---

(٢) المنجد ، مر . س ، ص ٨٠ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ٩ / ٤٦ أ .
(١) مصعب ، م . س ، ص ١٨٠ – ١٨١ .



لابناء الأسر الأموية بالخلفاء

متمثلين بذلك الايات القرآنية الكريمة في العفو [٢] وحديثه (ﷺ) لمعاوية " اذا ملكت فاسجح – وعلى قول " فأحسن " – " [٣] – اي فاعفو – ، فقد خرج عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان على مروان بن الحكم في مرج راهط وكذا الحال بالنسبة لعبد الله بن معاوية بن ابي سفيان الذي قاتل مع الضحاك ثم هرب فامنه عبد الملك بعد ذلك [٤] كما عفا الخليفة نفسه عن بني سعيد بن العاص اخوة الاشدق – بعد ما استعتبهم – وخاصة يحيى بن سعيد [٥] ، وكذلك ابناء الاشدق حيث وفدوا اليه بعد مقتل ابيهم فرق لهم رقة شديدة وقال لهم " ان اباكم خيرني بين ان يقتلني او اقتله ، واما انتم فما ارغبكم فيكم واوصلني لقرابتكم وارعاني لحقكم فأحسن جائزتهم ووصلهم وقربهم " [١] ، وكذا الحال مع عبد الله بن امية بن خالد بن اسيد بن ابي العيص الذي خرج مع ابن الاشعث [٢] .

وفيما يتعلق بالعلاقة بين الخليفة عبد الملك وبني عبد الله بن خالد بن اسيد وابرزهم خالد وامية وعبد العزيز فانها كانت على العموم طيبة وحسنة ، فقد ولاهم الولايات وكان خالد على وجه الخصوص اثيرا عنده ، فقد كان " يحبه ويستصحبه " [٣] الا ان ضعف كفاءتهم الادارية والعسكرية ، وانهزامهم امام جيوش مصعب والخوارج جعلت الخليفة عبد الملك يعزلهم حرصا

---

(٢) سورة البقرة ، اية (٢٣٧) ؛ سورة التغابن ، اية (١٤) ؛ سورة النور ، اية (٢٢) .

(٣) الشيباني ، ابو بكر احمد بن عمرو بن الضحاك ، الاحاد والمثاني ، ج ١ / ٥٢٢ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٥٩ / ١٠٩ ، ١١٠ .

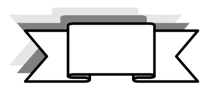
(٤) تنظر ص (٢٦٨-٢٦٩) من الفصل الثالث .

(٥) مصعب ، م . س ، ص ١٨٠ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٥١ ، ٤٥٢ ، حيث حبس سعيد بن يحيى بن سعيد اربعين يوما ثم اطلقه والحقه بمصعب .

(١) ابن عساكر ، م . س ، ج ٢١ / ٢٥٦ ؛ جعفر ، نوري ، الصراع بين الامويين ومبادئ الاسلام ، ص ١٥٣ .

(٢) البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٦٠ .

(٣) م . ن ، ق٣ / ٤٦٢ .

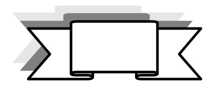


على الخلافة [٤] وقد قيل ان سبب انهزام جيوش ال اسيد خاصة، بسبب دعوة رسول الله (ﷺ) على خالد بن اسيد ، عندما مر به النبي الكريم (ﷺ) ذات مرة فسلم عليه فلم يرد خالـد عليـه السلام فقال (ﷺ) ((اللهم جنبهم النصر والزمهم العجز ، فلم يلق احد من ولده احدا الا هزمه العدو)) [٥] كما ان خالد بن اسيد اختان مليون درهم فقرر الحجاج بن يوسف تغريمـه . الا ان الخليفة عبد الملك اعفاه فوزع ثلثمائة الف درهم على من هنأه بذلك [٦] ، وذلك يؤكد حلم الخليفة وصلة القربى التي لا تبيح له الا فعل ذلك .

وحينما اثنى الخليفة عبد الملك على واليه المخلص الحجاج لأرسـاله الامـوال الجليلـة للخلافة من العراق امام خالد وامية ولدي عبد الله بن خالد بن اسيد وعاتبهما على عدم فعل المثل حينما ولى الاول على البصرة والثاني على خراسان ، عبر الخليفة عبد الملك عن علاقة الخلفاء بابناء الاسر الاموية اصدق تعبير في حواره معهم ، حيث قال لهـم " فـاذا اسـتعملناكم اسـأتم وقصرتم ، واذا استعملنا غيركم قلتم حرمنا وقطع ارحامنا واثر علينا غيرنا ، والملك لا يصـلح الا بالرجال والرجال لا يقيمها الا الاموال ، والاموال لا تجتمع الا بـالتوفير والاحتيـاط واداء الامانة " " فما كان من خالد الا انه برر تقصيره بقوله : " .... وكان اتخاذ الرجال احـب الـي واصوب عندي من جمع الاموال ، وان الحجاج جمع الاموال واوغر صدور الرجال فكاني بهـم قد انتقضوا عليه فانفقت هذه الاموال واضعافها ، فلما خرج اهل العراق على الحجاج قال عبـد الملك : يا خالد هذا مصداق ما قلت " [١] .

---

[٤] م . ن، ق ٣ / ٤٥٩ ، ٤٦٢ ، ٤٦٦ .
[٥] م . ن ، ق٣ / ٤٥٨ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج ٢ / ٨٦ .
[٦] البلاذري ، م . ن ، ج٤ /ق٢ / ١٥٩ ؛ العلي ، صالح احمد ، التنظيمات الاجتماعيـة والاقتصـادية فـي البصرة ، ص ٢٨٨ ، ٢٣١ .
[١] البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٧٥ ؛ الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص ٢٢٨ ؛ الصنعاني ، محمـد بـن صالح بن الحسن ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ج١ / ١٤٤ ، وقد اتفق مع الجهشياري فـي ان عبـد الملك كان ينظر الى خالد ويبتسم بعد انفاقه الاموال اثر فتنة ابن الاشعث ولم يذكرا عبارة عبد الملك الاخيرة .



لابناء الأسر الأموية بالخلفاء

ونتبين من النص امرين اولهما ان خالداً ظل قريباً من الخليفة في دمشق ، ولـم تـؤثر حادثة عزله عن الولاية على علاقته بخليفته ، والثاني ان الخليفة عبد الملك وعى بعد افق خالـد وسعة ادراكه في نظرته المستقبلية للامور في العراق فايده في فعله وتصرفه ولكن بعـد فـوات الاوان .

كما نرى ان مراعاة الحرمة وصلة القربى التي تميز بها الخلفاء الامويـون قـد وقفـت حائلا بين عقاب الخليفة عبد الملك لاحد اقربائه من ال عقبة بن ابي معيط وهـو ابـو قطيفـة الشاعر لما هجاه وتنقصه [٢] .

وقام الخليفة عبد الملك بن مروان بقطع بعض الجرايات عن ال ابي سفيان لتباعد بينـه وبين خالد بن يزيد ، الا ان دخول عمرو بن عتبة بن ابي سـفيان عليـه واسـتعتابه وتـذكيره بالقربى والرحم وان عليه ان ينظر اليهم بالعين التي نظروا بها اليه ادت الى قبـول اسـتعتابهم ورضاه عنهم فاجزل لهم العطاء وفرض لهم واعطاهم [٣] .

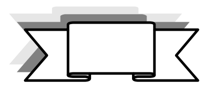
ومع ذلك فان علاقته بخالد بن يزيد بن معاوية كانت على العموم طيبة وودية تؤكد ذلك المصاهرات بينهما كما سيرد لاحقاً . كما ان عبد الملك تأكد من عزوف خالد عن طلب الخلافة بعد ان يئس من الحصول عليها بعد استقرار الحكم في الفرع المرواني فانشـغل بالكيميـاء [١] ، ومع ذلك كان الخليفة عبد الملك يراه احد اشراف البيت الاموي عموماً ، والسـفياني – الفـرع الحاكم السابق – خاصة ، وبين ثنايا البحث الكثير من المواقف التي تبين العلاقة الحذرة بينهما ،

---

[٢] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١ / ٣٤ .

[٣] ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج٣ / ١٣٠ .

[١] تنظر ص (٥٠١-٥٠٤) من الفصل الرابع .



لابناء الأسر الأموية بالخلفاء

من خلال الحوارات التي نلحظ فيها الاستخفاف احياناً والتهديد احيانـاً اخـرى [٢] ، الا ان حلـم الخليفة عبد الملك يجعله يتدارك الموقف سريعاً فيعودون لحالات الصفاء مرة اخرى .

فلما خطب خالد بن يزيد رملة بنت الزبير وقال فيها شعراً زادوا في ابياته بيتاً هو :

فان تسلمي نسلم وان تتنصري يخط رجال بين اعينهم صلبـا

فوصل البيت الى اسماع الخليفة عبد الملك واتهمه بانه تنصر وانشده البيت فـانكر خالـد ذلـك بقوله : " على من قاله ومن نحلنيه لعنة الله " ، فاقتنع الخليفة عبد الملك بذلك [٣] .

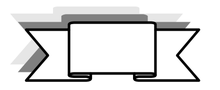
كما ان موقفه المعروف مع اخيه عبد العزيز يعكس عمق العلاقة الطيبة بين ابناء البيت الاموي ، فحينما ارسل اليه يسأله البيعة للوليد بعده ورفض عبد العزيز ذلك ساله عبد الملـك ان يرفع اليه حساب مصر لمدة سبع سنين فارسل اليه عبد العزيز كتاباً قال فيه " يا امير المـؤمنين لم يبق من ولد مروان غيري وغيرك فلا ندري اينا يتقدم صاحبه فلا تفجعنا ونحن بالحياة ، فان استطعت ان تكون لرحمي واصلاً وعن مساتي تاركاً ومبعداً فأفعل . فلما قرأ عبد الملك كتابـه قال : صدق ما ينبغي ان نسوءه " [٤] .

وكان للوليد بن عبد الملك مواقف مع البيت الاموي عموماً تعكس العلاقات الجيدة فيمـا بينهم ، عدا موقف واحد لا ينم عن ذلك .

فمن ابرز تلك المواقف ما حصل بينه وبين اخيه من ابيه (مروان بن عاتكة بنت يزيد) فقد حج مع الوليد ذات مرة فجرى بينهما حوار شتم الوليد على اثره اخاه مروان فاراد الاخيـر الرد عليه فامسك عمر بن عبد العزيز على فيه ومنعه من ذلك بقوله : " اخوك وامامـك وأسـن

---

[٢] تنظر ص (٢٩١) من الفصل الثالث .
[٣] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٧ / ٢٦١ .
[٤] الصنعاني ، مسالك الابصار ، ج ١ / ١٠٨ .



لابناء الأسر الأموية بالخلفاء

منك " فسكت لكنه قال لعمر " قتلتني ! رددت غيظي في جوفي ، فما راحوا من وادي القرى حتى دفنوه " [١] ورثاه الشعراء بعد ذلك .

ومع ان تلك الرواية تناقلتها كثير من المصادر الا انها ذكرت غير مسندة الامر الذي يجعل من الصعوبة بمكان التيقن من صحتها .

وكانت علاقة الوليد بن عبد الملك بآل ابي سفيان طيبة وودية فقد كان يتقبل النصح والموعظة منهم فقد وعظه محمد بن الوليد بن عتبة ذات مرة مذكراً اياه بالموت الذي يجب ان يعد له عدة تكون له " حجاباً من الجزع وستراً من النار .. " [٢] .

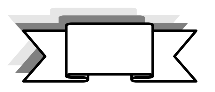
وقد استمرت العلاقة بينه وبين خالد بن يزيد على طبيعتها ايام عبد الملك – بين مد وجزر – فقد عيّر خالد بن يزيد الوليد للحنه في الكلام فرد عليه الوليد بقوله : " انا الحن في الكلام وانت تلحن في الفعل " [٣] فأسكته ، وكانت تلك طريقتهم في التعامل مع المستخفين بهم من ذويهم ليس اكثر ، سيما وانهم كانوا حاضري الجواب والبديهة ، الامر الذي يمكنهم من تدارك الموقف قبل تأزمه ، بل انه كان يغفر له لحرصه على صله القرابة ، حتى انه حزن كثيراً لوفاته ، فقد صلى عليه " وقال لتلق بني امية الاردية على خالد فلن يتحسروا على مثله " [٤] .

ومن صحابة الوليد بن عبد الملك من ابناء البيت الاموي اخيخ بن خالد بن عتبة بن ابي معيط ، الذي كان يجالسه ، وكان له قدر [١] .

---

[١] مصعب ، م . س ، ص١٦٢ ، وقد ذكرها الزمخشري في ربيع الابرار ، ج١ / ٦٨٨ الا انه جعل يزيد بن عبد الملك بدلا من عمر بن عبد العزيز ، ووردت كذلك لدى الذهبي في تاريخ الاسلام ، ج٤ / ٥٣ الا انه جعل الحادثة تدور بين سليمان ومروان واتفق مع مصعب حول عمر بن عبد العزيز .

[٢] ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج٣ / ٥٨ .
[٣] الكتبي ، م . س ، مج ٤ / ٢٥٥ .
[٤] ابن عساكر ، م . س ، ج١٦ / ٣١٥ .
[١] بدران ، مر . س ، ج٢ / ٣٣٨ – ٣٣٩ .



لابناء الأسر الأموية بالخلفاء

ومن اقرب الافراد الامويين للخليفة سليمان بن عبد الملك كان عمر بن عبد العزيز قبل استخلافه ، حيث كان دائم النصح والارشاد للخليفة سليمان ، ومن ابرز المواقف التي حدثت له ايام هذا الخليفة سؤال الاخير له عن ميراث النساء من العقار ، وكان سليمان يرى انها لا ترث ، فأجاب عمر : فأين كتاب الله ؟ فارسل سليمان بطلب سجل عبد الملك الذي استند اليه في قوله ، فقال له عمر : " لكأنك ارسلت اليّ بالمصحف ، فقال ايوب – ابن الخليفة سليمان – وكان حاضراً ، ليوشكن الرجل يتكلم بمثل هذا عند امير المؤمنين ثم لا يشعر حتى يفارقه رأسه " ، فزجره والده لذلك ، فقال عمر " والله لئن كان جهل هذا علينا ما حلمنا عنه " [٢] .

وبسبب مواقف عمر المحمودة لسليمان بن عبد الملك فانه ارتضاه للخلافة من بعده [٣] .

ولعل اهم اشكال العلاقات الاجتماعية بين الخلفاء وذويهم من ابناء البيت الاموي والتي انعكست على تعاملهم وترابطهم الاسري ما نراه في علاقة الخليفة عمر بن عبد العزيز وابناء البيت الاموي ، بما فيهم ابناؤه الذين عاملهم اسوة بذويهم .

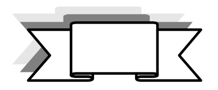
فقد ادت سياسته العادلة وزهده المعروف ومحاولته اصلاح عيوب بعضهم ووضع البعض الاخر على المحجه البيضاء ! الى ايغار صدور رجالهم ووجود الممتعضين من سياسته [٤] ، الا ان هذا لا ينفي وجود العديدين من الابناء ممن كانوا يرونه امام عدل ، وابرزهم مسلمة بن عبد الملك الذي كان احد المقربين منه ، واخوه سهل بن عبد العزيز ،

---

[٢] ابن عبد الحكم ، سيرة عمر بن العزيز ، ص٣١ ؛ البسوي ، المعرفة والتاريخ ، ص٥٧٢–٥٧٣ ، ٥٩٨–٥٩٩ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج١٠ / ١٠٦ ؛ ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص٣٧ ؛ بدران ، مر . س ، ج٣ /٢١٠ .

[٣] تنظر ص (٢٩٨ –٢٩٩) من الفصل الثالث .

[٤] البسوي ، م . س ، ص٦١٥ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٩ / ٢٦٥ – ٢٦٨ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، مج٥ / ٢٧٢–٢٧٣ ، ٢٨٢–٢٨٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، مج٥ / ١٢٩ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، وتنظر ايضاً ص (٢٩٩ –٣٠٠) من الفصل الثالث .



لابناء الأسر الأموية بالخلفاء

وكذلك زوجته فاطمة بنت عبد الملك [١] وروح بن الوليد بن عبد الملك الذي كان احد جلسانه [٢] وولده عبد الملك الذي كان دائم النصح والارشاد لابيه ، ومعينه في محاولة تقويم الخطأ حتى مع اهل بيته ، فكان عمر يجزيه خيراً [٣] وسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان الذي دعـا له بالتوفيق فيما عزم عليه من اقامة العدل [٤] وكذا الحال بالنسبة لعمه عبد الله بن عمرو الـذي كان يختلي به [٥] .

وكان عمر يؤثر الله سبحانه وتعالى على كل شيء فقد زوج اخته الى محمد بن الوليـد ابن عتبة على ما في كتاب الله جل وعز ﴿ **إِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ** ﴾ [٦] ولـم يطلب منه مهراً غالياً او ما شابه [٧] .

وكان عمر يتعامل مع ابنائه كتعامله مع بقية افراد البيت الامـوي فلـم يـولهم شـيئاً ، وكان يفرض لهم في العطاء اسوة بغيرهم ، فاذا احتاجوا الى كسوة او مال اسلفهم من عطـائهم القادم وحاسبهم في العام التالي حتى يؤخذ منهم،كما فعل مع ولده عبد الله لما احتاج الى كسـوة

---

(١) البسوي ، م . س ، ص٥٩٠ ، ٥٧١ ، ٦٠٠ ، ٥٨٥ ، ٥٦٩ ؛ التنوخي ، المستجاد مـن فعلات الاجـواد ، ص١٨٣-١٨٤ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، مـج٥ / ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٥٦٠ ، ٢٦٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ؛ الاربلي ، عبد الرحمن سنبط قنيتو ، خلاصة الذهب المسبوك ، ص٢٨ ؛ الذهبي ، سير اعـلام ، ج٥ / ١٤١ ، ١٤٢ ؛ اليافعي ، ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي ، مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبـر مـن حوادث الزمان ، ج١ / ٢١٠ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٩١؛ الديار بكري ، حسـين بـن محمـد بـن الحسن ، تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس ، ج٢ / ٣١٧ .

(٢) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج٣ / ٢٤٦ .

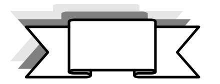
(٣) ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، مج٥ / ٢٨١-٢٨٣ ، ٣٥٥ ، ٢٦٧ ؛ البيهقي ، المحاسن والمسـاوئ ، ص٥٤٤ – ٥٤٦ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٨٦ –٢٨٧ .

(٤) ابو نعيم ، م . ن ، مج٥ / ٢٨٢ .

(٥) الاصفهاني ، الاغاني ، ج٩ / ١٤٣ .

(٦) سورة البقرة ، الاية (٢٢٩) .

(٧) البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، ص٤٥١ .



جديدة [١] وقد بلغ بهم الفقر وهم بيت الخلافة الى درجة انه نادى احدى بناته واسمها (أمينـــة) لتأتيه فلم تجيبه ، فلما ارسل وراءها لسؤالها عن السبب اجابته بانها عارية ! فوصل الخبر الـــى عمتها ام البنين فارسلت لها بتخت من ثياب وقالت " لا تطلبي من عمر شيئاً " [٢] ، ليقينها بانـــه لن يعطيها شيئاً اولاً كما انه سيقوم باعادة تلك الهدية ثانياً فقد رفض عمر بن عبد العزيز هديـــة رجل من اهل بيته وكان تفاحاً قد اشتاه عمر لنفسه ، لانه يراه رشوة [٣] .

وقد ابرزت الروايات التاريخية العلاقات الطيبة بين الخليفة المذكور وبعـــض رجـــالات البيت الاموي البارزين ، امثال عبد العزيز بن الوليد وعمر بن الوليد وعتبة بـــن ســـعيد وعبـــد الرحمن بن يزيد بن معاوية .

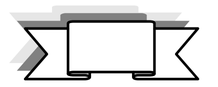
فقد بلغ عبد العزيز بن الوليد موت سليمان ولم يعلم ببيعة عمر – لانه كان غائباً – فبايع لنفسه ، الا انه لما قدم دمشق وحاوره الخليفة بوديه بايع عبد العزيز له وهو يراه اهلاً لها [٤] .

وتذكر الروايات التاريخية حادثة جرت بين الخليفة المذكور وبين الزاهد عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية الذي كان الخليفة يرق له كثيراً لما هو عليه من النسك والزهد ، فقد رفـــع اليـــه ديناً قدره اربعة الاف دينار ووعده بقضائه وامره بتوكيل رجل ليعود هو الى اهله فوكل الوليـــد ابن هشام ، ثم بدا للخليفة ان لا يقضي عن رجل واحد هذا المبلغ ولو انفقها في خير ، فقال لـــه الوليد : " ان من اخلاق المؤمن ان ينجز ما وعد ، فقال له عمر ويحك وضعتني بهذا الموضع ، فلم يقض عنه شيئاً " [٥] .

وبالتالي فان رد الوكيل اغضب الخليفة واذهب حفيظته فتصرف ازاء ذلك بـــان تـــرك الزاهد عبد الرحمن – قريبه – مثقلاً بالدين ، مع انه كان باستطاعته اقناع ذلك الوكيـــل بعظـــم

---

(١) البسوي ، م . س ، ص٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ .
(٢) ابو نعيم الاصبهاني، حلية الاولياء ، ج٥ / ٢٦١ .
(٣) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤ / ١٧٣ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٨٣ .
(٤) ابن سعد ، م . س ، ج٥ / ٣٣٨ .
(٥) البسوي ، م . س ، ص ٥٧٦ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٥ / ٥٠ ؛ تاريخ الاسلام ، ج٤ / ١٤٥ .



لابناء الأسر الأموية بالخلفاء

المبلغ الذي سيقضيه عنه من بيت مال المسلمين فيتجاوز بذلك على حقوق غيره ، وليس هنـــاك مبرر لفعل الخليفة سوى ان بعض القرارات تخضع احياناً لعوامل نفسيه بسبب طبيعـــة الـــنفس البشرية ، كالغضب ، سيما وان الخليفة عمر معروف بذلك [١] حتى ان ولده عبـــد الملـــك كـــان ينصحه بالاقلاع عن ذلك .

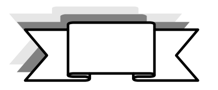
وكانت علاقته بعنبسة بن سعيد – صديق الحجاج – متوترة بعض الشيء ، حتى انه امر بان لا يؤذن له بالدخول عليه الا اذا كان طالب لحاجة لانه حكى له عن افعال الحجاج من قتلـــه لبعض الابرياء لدى اصداره اوامره بعدم الخروج ليلاً وقيامه بالعفو عن احـــد الســـكارى لانـــه صدق حديثه ، فمنع عنبسة من الدخول عليه لانه لم يرد على الحجاج بقول او فعل [٢] .

ومع هذا فان عنبسة بن سعيد دخل عليه وذكره بعطايا الخلفاء لهم ، فاما اذا كان قد منع ذلك عنهم استأذنه في الخروج الى ضيعته ليقوم بها لما يصلح عياله ، فقال له عمر " أحبكم ألي من فعل ذلك ، " ولم يكتف الخليفة بذلك بل قام بتقديم النصيحة لعنبسة فامره بالاكثار مـــن ذكـــر الموت ، فان كان في ضيق من العيش وسعه عليك والعكس صحيح [٣] .

ولعل ابرز المواقف الحادة والمتأزمة بين هذا الخليفة وابناء البيت الامـــوي مـــا نراهـــا في علاقته بعمر بن الوليد ، فعندما بدأ باهل بيته في رد المظالم قال لهم عمر بن الوليد " جئـــتم برجل من ولد عمر بن الخطاب فوليتموه عليكم ففعل بكم هذا " [٤] ونستشف من ذلك عدم ارتياح ابن الخليفة الوليد للبيعة لعمر وخروجها من آل عبد الملك .

---

[١] ابن سعد ، م . س ، ج٥ / ٣٤٤ ؛ ابو نعيم ، حلية الاولياء ، ج٥ / ٣٨٨ ؛ الزمخشـــري ، م . س ، ج ٢ / ٣٠ .
[٢] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٣ / ٣٥٣ ؛ الصنعاني ، مسالك الابصار ، ص ٢١٤ – ٢١٥ .
[٣] ابن سعد ، م . س ، ج ٥ / ٣٧٢ ؛ البسوي ، م . س ، ص ٥٧٦ ، ٦١٣ ؛ السيوطي ، تـــاريخ الخلفـــاء ، ص ٢٧٧ .
[٤] ابن سعد ، م . ن ، ج٥ / ٣٤١ ؛ النووي ، م . س ، ج ٢ / ق ١ / ٢٠ .



لابناء الأسر الأموية بالخلفاء

ليس ذلك فحسب بل كتب له ذات مرة بان احد عماله اخذ مالاً له ، ووصف عمر بن عبد العزيز بانه من الظالمين ، فرد عليه عمر بجواب شديد اللهجة بين له اصل والدته وظلم والده الوليد [١] .

وللخليفة يزيد بن عبد الملك مواقف تعكس الروابط الاسرية المتينة بينه وبين افراد البيت الاموي ، فقد كانت علاقته باخيه مسلمة طيبة وجيدة لانهم يكنون له احتراماً واجلالاً كبيراً ، فقد كان له حضور في مجلسه مستشاراً وناصحاً حيث نصحه بضرورة اهتمامه بالرعية وترك مجالسة الجواري وخاصة حبابة وسلامة حرصاً على الخلافة [٢] .

فقد كان لخالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد قصر بازاء قصر يزيد بن عبد الملك فسأله الخليفة المذكور ذات يوم حاجة فقال له : " اسألك القصر ، قال – اي خالد – هو لك قال – اي الخليفة – فلك به خمس حوائج ، قال : اولها القصر ، قال هو لك وقضى له الاربع البواقي " [٣] .

وعلى هذا فان الخليفة يزيد الثاني كافأ خالد بان اعاد له قصره ومعه اربع حوائج اخرى جزاءً له لانه سبقه بالجود والكرم ، ولكي يؤكد له بان عطايا البيت المرواني الحاكم اعظم واكبر من عطاياهم ، لاسيما اذا كانت تلك العطايا لذويهم .

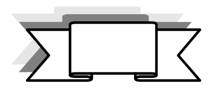
ويبدو ان العلاقة بين بعض الخلفاء وابناء الاسر الاموية كانت تخضع احياناً لعوامل نفسية ورغبات شخصية تتخذ على اساسها مواقف حازمة ..

---

[١] الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج٤ / ٨٨-٨٩ ؛ البسوي ، م . س ، ص٥٧٥-٥٧٦ ؛ الاربلي ، م . س ، ص٢٠-٢١ ؛ مؤلف مجهول ، مختصر في تاريخ الخلفاء ، (مخطوط) ، و ١١٦ .

[٢] القالي ، الامالي ، ج ٢ / ١١٧ ؛ خطاب ، محمود شيت ، مسلمة بن عبد الملك ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ع ٣٠ ، بغداد / ١٩٧٩ ، ص ١٣٩ .

[٣] الزمخشري ، م . س ، ج٢ / ٦٦٨ ، وذكر ابن عساكر انه سعيد بن خالد بن عبد الله بن اسيد – والارجح بن خالد بن اسيد – ونحن نرجح تسمية ابن عساكر . ينظر : المنجد ، مر . س ، ص٥٢ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج٧ / ١١٢ ب ، ١١٣ أ ، .



لابناء الأسر الأموية بالخلفاء

فعندما خطب الخليفة المذكور من خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان اختــه رفض الاخير تزويجها الا على مهر قدره عشرون الف دينار ، وحينمــا ســأله الخليفــة عــن السبب ، على حين لو انها خطبت لرجل قرشي لزّوجها اخوها بمهر اقل اجابه قــائلاً : " لانهــا تكون عنده مالكة مملكة ، وهي عندكم مملوكة مقهورة وابى ان يزوجه " فما كان من يزيد بــن عبد الملك الا ان امر بان يحمل على بعير وينخس به الى المدينة وان يرسل الى احد المقــرئين ليعلمه القرآن لانه من الجاهلين .. وبالتالي فان العقوبة كانت التشهير والازدراء فحســب .. الا ان البلاذري يكمل الرواية بان يزيد كتب بعد ذلك الى عامله بان يأمر بعــض عمالــه بــالبطش بخالد بن – المطرف – عبد الله بن عمرو " فضربوه حتى مرض ومات " [(١)] ويبدو ان الروايــة قد داخلها بعض المبالغة ، فحتى لو فرضنا جدلاً ان يزيد الثاني امر بضربه الا ان الموت مــن الضرب لا يبدو سبباً مقنعاً .

وقد ذكرت بعض المصادر التاريخية ان خلافاً وقع بين الخليفــة يزيــد الثــاني واخيــه مسلمة ، عزل الاخير على اثرها عندما " استحوذ مسلمة على كثير من الاراضي لنفســه ، ولــم يرض دمشق بشيء من اراضي الخراج " [(٢)] .

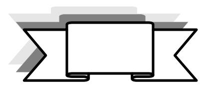
والحقيقة اننا نؤيد احد الباحثين في ان مسألة عزل مسلمة اكبر من تلك المســألة الماليــة الضيقة او الاسباب الاخرى ، وان السبب يعود الى القضية القيسية اليمانية بعد ثورة يزيــد بــن المهلب [(٣)] . خاصة وانه عاد الى دمشق بعد عزله ليلازم اخاه الخليفة ، وكان احد المقربين اليه

---

(١) البلاذري ، انساب ، ق٣ / ٦٠٧ ، ج٥ / ١١١ ؛ المنجد ، مر . س ، ص٣١-٣٢ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج٥ / ٢٤١ م ، ب ؛ بدران ، تهذيب ابن عساكر ، ج٥ / ٦٩-٧٠ ، وحول العلاقة بين الخلفاء المروانيين والسفيانيين وافراد البيت الاموي ، راجع ، حسين ، سعاد هــادي ، العلاقــة بــين الفــرعين السفياني والمرواني حتى نهاية العصر الاموي ، ط ماجستير غير منشورة ، (بغداد / ١٩٩٩ م) .

(٢) حسن ، ناجي ، القبائل العربية في المشرق ، ص١٥٩ .

(٣) الاعظمي ، عواد مجيد ، الامير مسلمة بن عبد الملك ، ص١٤٢-١٥٠ .



، خاصة بعد وفاة جارتيه (حبابة) التي ناشده الله في عدم نبشها فانصاع لطلبه [٤] ، ولا ننسى دوره في تولية اخيهم هشام قبل ولده الوليد [٥] .

وجرت للخليفة هشام بن عبد الملك بعض المواقف مع بعض ابناء الاسر الاموية التي افصحت عن امتعاضه منها ، والتي تدارك بعضها بسياسته وحكمته . فقد طلب عبد الله بن الوليد بن عثمان من الخليفة المذكور عشية عرفه القيام بسب علي بن ابي طالب (عليه السلام) على المنبر لانه يوم تستحب الخلفاء – أي خلفاء بني امية – لعنه ، فقال له هشام : " يا عبد الله انا لم نأت هاهنا لسب الناس ولعنهم " [١] ، وكان عبد الله بن الوليد هذا يلعن علياً لانه يقول انه قتل جديه – لان امه كانت ابنة الزبير بن العوام – . ويبدو ان هشاماً تدارك الامر بأن رفض طلبه بصيغة وديه لخشيته على ما يبدو من سخط الناس في هذا اليوم المهيب فتتعرض الخلافة لازمة هو في غنى عنها ، وربما رفض الخليفة ذلك لكسب ود وتعاطف الناس .

وقد ذكر الزمخشري رواية تحدث عن هجاء الخليفة المذكور لعبد الله بن عمرو بن الوليد المعيطي الذي يبدو انه لم يكن محموداً لدى الخليفة لنفاقه ، فقال :

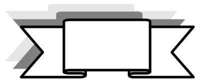
ابلغ ابا وهب اذا ما لقيته بانك شر الناس عيباً لصاحب
فتبدي له بشراً اذا ما لقيته وتلسعه بالغيب لسع العقارب [٢]

وذكر الكتبي ان هذا الشعر منسوب له [٣] .

ومن الجدير بالذكر ان المصادر التاريخية اكدت ان هشاما لم يعرف بلهجة الشعر ولم يقل سوى بيت شعري واحد [٤] .

---

[٤] مجهول ، العيون والحدائق ، ج٣ / ٧٨ .
[٥] الاعظمي ، الامير مسلمة ، ص١٠٢-١٠٣ ، وتنظر ايضاً ص(٣٠٠) من الفصل الثالث .
[١] البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٦١٣ ، ج ٥ / ١١٦ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٥ / ٢٥٧ .
[٢] ربيع الابرار ، ج٢ / ١٥٦ .
[٣] م . س ، مج ٤ / ٢٣٩ .



لابناء الأسر الأموية بالخلفاء

كما انه عرف عنه البخل ، فقد اخبره مسلمة بانه عليه ان لا يطمع بالخلافة لانه بخيـل وجبان فاجابه " ولكني حليم عفيف " [٥] ، " ومن بخله انه رأى بعض اولاده وبثوبه خرق فقال :

اقسمت عليك الا ما رقوته ، وتمثل بقول القائل :

قليل المال تصلحه فيبقـى ولا يبقى الكثير مع الفساد " [١]

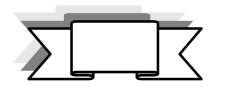
ونحن في هذه الرواية امام موقفين اما تصديقها وحينئذ نرى ان نصيحته لولـده برتـق ثوبه كانت من باب تعليمه الزهد والتقشف ، سيما وانهم قريبو عهد بعصر الخليفة عمر بن عبـد العزيز ولا نرى في ذلك بخلاً ظاهراً ،واما ان نفندها – وهو الاصـوب – سـيما وان روايـة اخرى وردت تؤكد ان الخليفة عمر ابن عبد العزيز لم يحاسب اهل بيته وذويـه علـى اللبـاس ونتيجة لذلك اهتم هشام بن عبد الملك بذلك وصرف المبالغ الكبيرة للعناية بها [٢] .

اما الوليد بن يزيد فله مواقف اسرية بعيدة عن السياسة مع بعض ابناء البيـت الامـوي منها رثاؤه لعمه مسلمة بن عبد الملك حيث قال :

اقول وما البعد الا الـردى امسلـم لا تبعـدن مسلمـة
فقد كنت نوراً لنا في البلاد مضيئاً فقد اصبحت مظلمـة
ونكتم موتك نخشى اليقيـن فابدى اليقين عن الجمجمة [٣]

---

[٤] نفس المصدر والجزء والصفحة .
[٥] ابن ابي الحديد ، م . س ، ج١٥ / ٢٥٣ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، (مخطوط) ، ج ١ / و ١٠٩ .
[١] الكتبي ، م . س ، ج٤ / ٢٣٩ .
[٢] مصعب ، م . س ، ص ١٦٤ .
[٣] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤ / ٣٠٣ .



لابناء الأسر الأموية بالخلفاء

وفي حوار له مع ابن هشام بن عبد الملك مرة الذي كان قد رأى الوليد وهو يثب من الارض على ظهر فرسه كأنه لم يزل فوقه ، وسأله الوليد ما اذا كان والده هشام يحسن مثل هذا، فقال له الابن : " لأبي مائه عبد كلهم يحسن مثل هذا " مستخفاً بذلك بفعل الوليد الذي لم يكن يراه شيئاً (٤) .

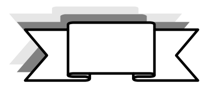
ولدى استخلافه " زاد من وفد اليه من اهل بيته في جوائزهم الضعف " (١) مؤكداً بذلك على صلة القربى والرحم التي كان حريصاً على ادامتها .

اما الخليفة مروان بن محمد فقد تعامل كاسلافه مع الخارجين عليه من ابناء الاسرة الاموية ، فقد عفا عن الخليفة السابق ابراهيم بن الوليد وقائد جيشه سليمان بن هشام بن عبد الملك الذي وجهه لمحاربة مروان بن محمد لما اعلن عزمه على اخذ الثأر للوليد بن يزيد المقتول ، فما ان مالت الكفة لصالح مروان حتى عفا عنهما ومن معهما من بني امية وامنهم وكان يظهر اكرامهما ويجلسهما معه كما انه اخذهما معه حينما توجه الى حمص (٢) ، كل ذلك مراعاة لحرمتهما وتأكيداً لصلة القربة ، وربما كان هناك سبب ثان هو خشيته من ان يحنثا ببيعته ويعودا للثورة عليه .

ليس هؤلاء فحسب بل كان معه عمه سعيد بن عبد الملك واخوته جميعاً وجماعة من ولد الوليد وسليمان ويزيد (٣) ولما زوج ولديه عبيد الله وعبد الله من ابنتي هشام بن عبد الملك جمع بذلك اهل بيته جميعاً من ولد عبد الملك محمد وسعيد وبكار وولد الوليد وسليمان ويزيد وهشام وغيرهم (٤) ودعاهم احتفاءً بهذه المناسبة مؤكداً بذلك صلة القربى والتراحم التي تجمعهم .

---

(٤) الجاحظ ، البرصان والعرجان ، ص٣٤٧ .
(١) الطبري ، تاريخ ، ج٧ / ٢١٧ .
(٢) الغساني ، العسجد المسبوك ، (مخطوط) ، ج١ / و ١٢٣ .
(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٣١٥ .
(٤) م . ن ، ج٧ / ٣١٤ .



لابناء الأسر الأموية بالخلفاء

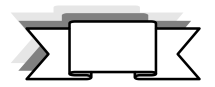
وكانت ابرز عقوبة يلجأ اليها الخلفاء الامويون مع ابناء البيت الاموي خاصة العمال منهم هو عزلهم عن ولاياتهم اذا لمسوا منهم تقصيراً او شهدوا منهم تقاعساً ، كما حصل مع الكثيرين ومنهم سعيد بن العاص ايام معاوية بن ابي سفيان [٥] – حيث كان يغري بينه وبين مروان ويعاقب بينهما في الولاية – [١] ، وعمرو بن سعيد والوليد بن عتبة ايام يزيد بن معاوية [٢] وامية وخالد ولدا عبد الله بن خالد بن اسيد [٣] وسعيد (خدينة) ومسلمة بن عبد الملك ايام يزيد بن عبد الملك [٤] وخالد بن عبد الملك ايام هشام بن عبد الملك [٥] وغيرهم .

وكان الخلفاء الامويون لا يفكرون بالاقتصاص منهم ومعاقبتهم بالقتل الا اذا شعروا بخطرهم وتهديدهم لمستقبل الخلافة كما حصل مع عمرو بن سعيد الاشدق الذي لم تؤخذ عائلته بجرمه من قبل الخليفة عبد الملك [٦] مطبقين بذلك قوله تعالى ﴿ **وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى** ﴾ [٧] .

ب – مصاهراتهم بالخلفاء :

---

[٥] م . ن ، ج٥ / ٢٩٣ – ٢٩٥ .
[١] مصعب ، م . س ، ص ١٧٦ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٢ / ١٠ ؛ ابو النصر ، عمر ، معاوية بن ابي سفيان وعصره ، ص ١٦٥ – ١٦٦ .
[٢] الطبري ، تاريخ ، ج ٥ / ٣٤٣ ، ٤٧٤ – ٤٧٧ ؛ ابن عبد البر ، م . س ، ج٣ / ٤٢٧ .
[٣] البلاذري ، انساب ، ج٣ / ٤٧٥ ؛ الطبري ، م . ن ، ج٦ / ٣١٩ .
[٤] الطبري ، م . ن ، ج ٦ / ٦١٥ – ٦١٦ ، ٦١٩ .
[٥] ابن الجوزي ، المنتظم حتى سنة ٢٥٧ هـ ، ج ٦ / ١٥٩ .
[٦] ابن الجوزي ، المنتظم حتى سنة ٢٥٧ هـ ، ج ٦ / ٩٢ ، وتنظر ايضاً ص (٢٨٥ – ٢٨٦) من الفصل .
[٧] سورة الانعام ، اية (١٦٤) ؛ سورة الاسراء ، اية (١١٥) ؛ سورة فاطر ، اية (١٨) ؛ سورة الزمر ، اية (٧) ؛ سورة النجم ، اية (٣٨) .



لابناء الأسر الأموية بالخلفاء

ولعل اهم شكل من اشكال العلاقات الاجتماعية بين الطبقات المختلفة عموماً والاسـر الامويـة على وجه الخصوص سواء اكان ذلك بينهم وبين اسر الخلفاء ، او بين بعضهم الـبعض او مـع العامة ، هي تلك المصاهرات الكثيرة التي حدثت بينهم ، خاصة مع الخلفاء لحرصهـم علـى انجاب ابناء من امهات صريحات النسب ، قرشيات ، امويات ، تنطبق علـيهم شـروط الملـك وعلاماته ، فيشب الابناء على سجايا وعادات ابائهم القرشيين الامويين من جهة ، سيما وان ذلك ما كان الخلفاء حريصين على فعله من خلال الزواج بالعربيات عموماً والقرشـيات – لا سـيما الامويات – لكرههم تولية الخلافة لاباء امهات الاولاد [١] .

ومن جهة اخرى فان تلك المصاهرات ستعزز الروابط الاسرية بين البيوتـات الامويـة وترسخ اواصر القربى ووشائج الرحم فيعز بذلك ملكهم ويثبت سلطانهم .

فقد تزوج الخليفة **معاوية بن ابي سفيان** بكثنة بنت امية بنت ابي سفيان بن امية بن عبد شمس ،كما زوج ابنته رملة من عمرو بن عثمان بن عفان فولدت له عثمان الاصغر وخالد [٢] ، اما ولده عبد الله فتزوج عائشة بنت سعيد بنت عثمان بن عفان [٣] ، اما ابنته عاتكة بنت عبد الله فتزوجت عبد الله بن يزيد بن معاوية [٤] اما عائشة بنت عبد الله بنت معاويـة فتزوجـت بعبـد العزيز بن مروان فولدت له امة الله [٥] .

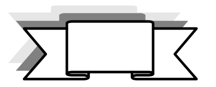
(١) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٣٢٥ ، وايضاً ص (٢٨٤) من الفصل الثالث .

(٢) مصعب ، م . س ، ص ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٠٦ ، ١٠٩ – ١١٠ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص ٥٧ ؛ البلاذري ، انساب ، ق٣ / ٦ ، ٤٦ ، ق ٤ / ج ١ / ٤٦ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العـرب ، ص ١١٣ ، ٨٣ ، ٨٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٣ / ١٩٧ ، المقريزي ، تقي الدين ابو محمد وابو العباس احمد بن علـي ، النـزاع والتخاصم فيما بين بني امية وبني هاشم ، ص ٣٦ .

(٣) مصعب ، م . ن ، ص ١٢١ .

(٤) م . ن ، ص ١٣٢ .

(٥) م . ن ، ص ١٦٩ .



لابناء الأسر الأموية بالخلفاء

اما **يزيد بن معاوية بن ابي سفيان** فتزوج برملة بنت سعيد بن العاص بعد ان طلقها خالد بن عقبة ، اما ولده عبد الله فقد خلف على ام عثمان بنت سعيد بن العاص ، فولدت له ابا

سفيان وابا عتبة [1] ، كما تزوج بابنة عمه عاتكة بنت عبد الله ابن معاوية فولدت له حمادة [2] ، واقترن ايضاً بام كلثوم بنت عنبسة بن ابي سفيان فولدت له ام عثمان [3] .

اما بنات عبد الله بن يزيد فقد حرص على ان يزوجهن ببني عمومتهن من الفرعين السفياني والمرواني ، فقد زوج ابنته حمادة من سعيد بن خالد بن يزيد بن ابي سفيان ، اما ام عثمان فتزوجها عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بن ابي سفيان [4] ، اما ابنته عبدة فقد اقترنت بثلاثة خلفاء مروانيين هم على التوالي الوليد بن عبد الملك ثم اخوه هشام ، ثم مروان بن محمد بن مروان بن الحكم [5] ، فولدت لهشام عبد الله وعائشة [6] ويحيى [7] .

---

(1) مصعب ، م . س ، ص ١٣١ ، ١٨١ ، حيث جعل اسم الولد الثاني ابو عبيد لا ابو عتبة ؛ البلاذري ، انساب ، ق٣ / ٣٦٧ .

(2) مصعب ، م . ن ، ١٣١ – ١٣٢ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٢ .

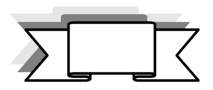
(3) مصعب ، م . ن ، ١٣٢ ، ١٣٤ .

(4) م . ن ، ١٣١ – ١٣٢ .

(5) م . ن ، ص ١٣٢ ؛ ابن حزم ، رسائل ابن حزم – رسالة نقط العروس في تواريخ الخلفاء – ، ص ٦٨ ؛ القلقشندي ، مآثر الانافة ، ج٣ / ٣٦٣ .

(6) مصعب ، م . ن ، ص ١٦٧ ؛ ابن عساكر ، ج ٦٩ / ٢٦٣ .

(7) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٩٢ ، الذي ذكر ان اولاده منها " يحيى وعبد الله " ولم يذكر عائشة .



لابناء الأسر الأموية بالخلفاء

اما ابنته امة الحميد بنت عبد الله بن يزيد فتزوجت بابي بكر بن يزيد بن عبد الملك ابن مروان ، ثم خلف عليها معاوية بن هشام بن عبد الملك (٨) .

اما خالد بن يزيد بن معاوية فقد كان حريصاً على الزواج بالقرشيات عموماً ومنهن الامويات ، حتى ان الشاعر قال في ذلك :

اذا ما نظرنا في مناكح خالـد   عرفنا الذي يهوى واين يريـد (٩)

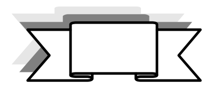
فتزوج بامنة بنت سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية فولدت له سعيد ، فهلك عنها فتزوجها الخليفة الوليد بن عبد الملك (١) ، كما تزوج بعائشة ابنة الخليفة عبد الملك بن مروان (٢) . اما ولده سعيد فتزوج حمادة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية (٣) .

اما عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية فتزوج مريم بنت سعيد بنت العاص بن سعيد بن العاص بن امية فولدت له سعيد ، كما زوج ابنته ام خالد من محمد بن الوليد بن عتبة بن ابي سفيان فولدت له عبد الله وهند (٤) .

وكما كان يزيد حريصا على ان يتزوج ولده واحفاده من بنات الاسر الاموية ، فقد حرص هو الاخر على ان يزوج بناته من الاموين ، فقد زوج ابنته ام محمد من عمرو بن عتبة ابن ابي سفيان ، وام عثمان من عثمان بن محمد بن ابي سفيان ، ورملة من عتبة بن عتبة بن

---

(٨) مصعب ، م . س ، ص ١٣١ .
(٩) البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٣٦٢ .
(١) مصعب ، م . س ، ص ١٣٠ ، ١٨٠ ، وايضاً : ابن حبيب ، المحبر ، ص ٤٤٥ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٣٦٥ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٢ ؛ المنجد ، مـر . س ، ص ٥٣ ، نقلاً عن ابن عساكر، م . س ، (مخطوط) ، ج٧ / ١٤ أ .
(٢) مصعب ، م . ن ، ص ١٦٢ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٥٨ .
(٣) مصعب ، م . ن ، ص ١٣١ – ١٣٢ .
(٤) م . ن ، ص ١٨١ ، ١٣١ على التوالي .



ابي سفيان ، كما تزوجت ام يزيد بالاصبغ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم فولدت له دحية ، اما ابنته عاتكة فقد تزوجت بالخليفة عبد الملك ابن مروان ، فولدت له يزيد ومروان (٥) .

اما **مروان بن الحكم** فقد صاهر هو الاخر الاسر الاموية المتنوعة ، فقد تزوج بعائشة ابنة معاوية بن المغيرة بن ابي العاص فولدت له عبد الملك ومعاوية وام عمرو ، وام ابان الكبرى بنت عثمان بن عفان – التي تشبب بها عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان – فولدت له عثمان وايوب وابان وعبيد الله وعبد الله وداود ورملة (١) .

اما بشر بن مروان بن الحكم بن ابي العاص فتزوج بام حكيم بنت محمد بن عمارة بن عقبة بن ابي معيط فولدت له عبد العزيز (٢) ، ومن احفاده تزوج عبد الملك بن بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان من بنت اخي الخليفة مروان ابن محمد بن مروان بن الحكم (٣) .

اما بنات الخليفة مروان فقد تزوجن بابناء من الاسر الاموية ، فابنته ام عمرو تزوجت بالوليد بن الخليفة الراشد عثمان (ﷺ) ، اما ام عثمان فتزوجت بعبد الملك بن الحارث بن

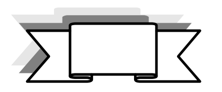
---

(٥) م . ن ، ص ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٦٣ ، وقد اسقط اسم (محمد) من اسم زوج ام عثمان فذكره (عثمان بن ابي سفيان) كما ذكر انها ولدت له (ام الحكم) ؛ خليفة ، الطبقات ، ص ٢٤٠ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص ٥٧ – ٥٨ وص ٤٥ ، حيث ذكر يزيد بن عبد الملك ضمن ابناء القرشيات دون الاشارة الى ذكر اسم امه ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٣٥٥ – ٣٥٦ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٩١ ، ١٠٥ ، ١١٣ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٥ / ٢٦٦ ؛ ابن الطقطقي ، م . س ، ص ٩٨ ؛ اليافعي ، م . س ، ج١ / ٣٣٦ ؛ القلقشندي ، ماثر الاناقة ، ج٣ / ٣٦١ – ٣٦٢ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٦٤ .

(١) مصعب ، م . س ، ص ١١٢ ، ١٦٠ ، ١٦١ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص ٤٥ ، ٥٥ ، الذي ذكر عبد الملك بصفته من ابناء القرشيات ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٧٩ ، ٦٠١ ؛ الخطبي ، م . س ، (مخطوط) ، و ٣٠ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٢ / ١٨٣ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٧ ، ١١٠ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج٣/ ٤٣٧ ؛ الديار بكري ، م . س ، ج ٢ / ٨٠٣ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٢ / ١٣٦ ، ج ٥ / ٢١٨ .

(٢) مصعب ، م . ن ، ص ١٦٩ ؛ ابن حزم ، م . ن ، ص ١٠٦ .

(٣) ابن حزم ، م . ن ، ص ١٠٦ – ١٠٧ ، ولم يشر الى اسمها .



الحكم ، اما اخوه ابو بكر فقد تزوج برملة بنت مروان بن الحكم اما ابنته ام عمــر فتزوجــت بسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) [٤] .

ولم يخرج **الخليفة عبد الملك** عن هذا الاطار بل على العكس ، فقد سبق ذكــر اقترانـــه بعاتكة بنت يزيد – فولدت له الخليفة يزيد الثاني – والتي طلقها لما رأى عندها ابنـــة اخيهـــا ام عثمان بنت عبد الله بن يزيد فاعجبته فتزوجها ، كما تزوج بام ايوب بنت عمر بن عثمـــان بـــن عفان (رضي الله عنه) فولدت له الحكم ، كما تزوج بمريم ابنة الخليفة الراشد عثمان (رضي الله عنه) ، اما ابنته الوحيدة فاطمة فقد زوجها بابن عمها عمر بن عبد العزيز بن مروان الذي تولى الخلافة بعدئـــذ فولدت له اسحاق ويعقوب وموسى ، ثم خلفه عليها سليمان بن داود بن مروان بن الحكم فولـــدت له هشام وعبد الملك [١] الذي كان بئس الخلف كما صرّح بذلك الاحوص – فقد كـــان اعـــور– حيث قال :

ابعد الاغرّ ابن عبد العزيز	**قريع قريـــش اذا تُذكـــرُ**
تبدلـــت داود مختـــــارةً	**الا ذلك الخلف الاعـــورُ** [٢]

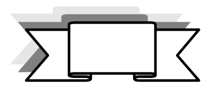
اما **الخليفة الوليد بن عبد الملك** فقد تزوج بابنة عمه ام البنين بنت عبـــد العزيـــز بـــن مروان فولدت له عبد العزيز ومحمد وعائشة ، كما تزوج بام عبد الله بنت عبد الله بن عمرو بن

---

[٤] مصعب ، م . س ، ص ١٢١ ، ١٦٠ ، ١٦١ حيث ذكر فيها ان رملة تزوجت " ابو بكر بن الحكم " ؛ ابـــن حبيب ، المحبر ، ص ٥٨ .

[١] مصعب ، م . س ، ص١٣٢ ، ١٢٠ ، ١١١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ؛ ابن سعد ، م . س ، ج ٥ / ٣٣٠ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص ٥٥ ، ٥٩ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٥٨ ، ابن حزم ، جمهرة انساب العـــرب ، ص ٨٦ ، ١١٣ ، ١٠٦ ؛ نقط العروس ، ص ٦٨ ؛ الغساني ، العسجد المســبوك ، (مخطـــوط) ، ج ١ / و ١٠٧ ؛ القلقشندي ، مآثر ، ج ٣ / ٣٦٢ .

[٢] ابن قتيبة ، م . ن ، ص ١٥٥ ؛ ابن حزم ، جمهرة ، ص ٨٨ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٣٦ ، نقلاً عـــن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ٦ / ١٣ ، حيث ذكر انها تزوجت داود بن بشر بن مروان ، وقيل انـــه سليمان بن داود بن مروان .



عثمان ابن عفان – واسمها عبده – فولدت له عبد الرحمن ، فلما مات الوليد خلف عليها ابن اخيه ايوب بن سليمان ثم تزوج عزة بنت عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، ففارقها فتزوجها بكار بن عبد الملك بن مروان الذي ولدت له عبد السلام ، وتزوج ايضاً بام الحكم بنت عبد العزيز بن مروان ثم خلف عليها سليمان ثم هشام بني عبد الملك ، كما تزوج ايضاً سعيد بن العاص بعد ان طلقها خالد بن يزيد بن معاوية [٣] .

اما ولده عبد العزيز فتزوج بام الحكم بنت يحيى بن الحكم بن ابي العاص ، ثم خلف عليها هشام بن عبد الملك فولدت له يزيد ، كما تزوج بام محمد ابنة عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية [١] ، وتزوج ايضاً بأمة الله بنت الوليد بن يزيد [٢] .

اما ولده عمر بن الوليد فتزوج بام عبد الله بنت حبيب بن الحكم بن ابي العاص بعد عثمان بن ابان بن الحكم بن ابي العاص ، فولدت له عبد الملك وابان وحبيب والعافية ، ثم خلف عليها اخوه بشر بن الوليد التي ولدت له عبد العزيز . اما ولده محمد فقد تزوج بابنة عمه عاتكة ابنة يزيد بن عبد الملك [٣] .

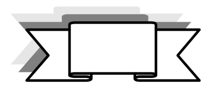
---

[٣] مصعب ، م . س ، ص ١٦٥ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٦٨ على التوالي ، ويبدو ان (عبدة بنت عبد الله بن عمرو) التي تزوجها الوليد كما ذكر ابن حبيب هي ذاتها (ام عبد الله) المذكورة لدى مصعب ، وان (ام عبد الله) كنيتها فحسب . ينظر : المحبر ، ص ٢٤٣ ؛ البلاذري ، انساب ، ق٣ / ٦٠٥ ، (والمخطوط) ، ج٨ / و٥ أ ، ب ، ١١٧ أ ؛ ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ، ص ٢٠٤ ؛ الثعالبي ، لطائف المعارف ، ص ٧٨ ؛ ابن حزم ، م .ن ، ص ٨٥ ، ١٠٥ ؛ مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص ١٤٣ ؛ القلقشندي ، مآثر ، ج٣ / ٣٥٦ ؛ المنجد ، مر . ن ، ص ٩٨ ، نقلا عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٠ / ١١٨ أ .

[١] مصعب ، م . س ، ص ١٧١ – ١٧٢ ، ١٩٢ ، اما ابن حبيب فقد جعل اسم الاولى (ام حكيم) ، وقال انه خلف عليها سليمان ثم هشام وكانت عرجاء . ينظر : المحبر ص ٤٤٩ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٦ / ٢٧٦ – ٢٧٧ ؛ الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ٢٩٩ ؛ الزمخشري ، م . س ، ج ٤/ ٢٨٨ .

[٢] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٩٢ .

[٣] مصعب ، م . س ، ص ١٧٢ ، ١٦٦ – ١٦٧ . وايضا : ابن حبيب ، المحبر ، ص ٥٩ ؛ ابن حزم ، م.ن ، ص ٩١ ، ١١٠ .



لابناء الأسر الأموية بالخلفاء

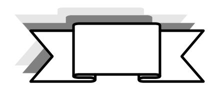
كما تزوجت فاطمة بنت عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك من ابن عمها سليمان بن محمد بن الوليد بن عبد الملك فولدت له الخطاب ، الذي تزوج بأم عبد الرحمن بن مسلمة بن عبد الملك بن عبد العزيز بن الوليد [٤] .

أما **الخليفة سليمان بن عبد الملك** ، فقد صاهر هو الآخر عدداً من الأسر الأموية . فقد تزوج بمليكه – وتكنى بأم أبان – بنت أبان بن الحكم بن آبي العاص فولدت له أيوب الذي رشحه لولاية العهد ، كما تزوج بأم حكيم بنت يحيى بن الحكم بعد عبد العزيز بن الوليد ، وتزوج ايضا بام يزيد بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية فولدت له مزيد والقاسم وسعيد ، وكانت عنده ايضا عائشة بنت الوليد بن عثمان بن عفان ، وعائشة اخرى هي بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فولدت له يحيى وعبيد الله ، وكذلك ام عمرو بنت عبد الله بن خالد بن اسيد أبن ابي العيص التي ولدت له ولده عبد الواحد الذي قتله الحرورية ، كما تزوج بأمة بنت الوليد أبن عتبة بن ابي سفيان ثم خلف عليها ابو بكر بن عبد العزيز بن مروان [١] .

وبهذا يكون الخليفة سليمان من اكثر الخلفاء اقتراناً بمختلف البيوتات الاموية . فتزوج من البيت السفياني والمرواني على السواء فضلا عن بني ابي العاص واشهرهم بيت الخليفة الراشد عثمان (ﷺ) الذي كان اغلب الخلفاء حريصين على مصاهرته . ومن ابنائه تزوج ولده عبد الرحمن من ابنة عمه ام كلثوم بنت يزيد ابن عبد الملك [٢] ، اما ولده عبد الله فتزوج

---

[٤] المنجد ، مر . س ، ص ٣٥ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ٥ / ٣٣٠ أ ، ب .
[١] مصعب ، م . س ، ص ١١٥ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٦٥ – ١٦٦ ، ١٧١ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص ٢٤٣ ، اما البلاذري فذكر ان عائشة بنت عبد الله بن عمرو تزوجها ولده عبد الله . ينظر : انساب ، ق ٣ / ٦٠٥ ،ج ٥ / ١٦١؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٩١ ، ١١٠ ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج ٣ / ٣٤ ؛ القلقشندي ، مآثر ، ج ٣ / ٣٥٦ .
[٢] مصعب ، م . ن ، ص ١٦٧ .



عائشة ابنة عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ويلقب (بالمطرف) لجماله وبهائه [٣] ، كمـا تزوجت رملة بنت امية بن عمرو بن سليمان بن عبد الملك من عبد الملك بن سعيد بن خالد بـن عمرو بن عثمان بن عفان فولدت له سعيد [٤] .

وحذا **الخليفة عمر بن عبد العزيز بن مروان** حذو اسلافه في مصاهرة الاسر الامويـة حرصا على تقوية الروابط الاسرية التي تزيد الخلافة تماسكا وقوة ، فكما تزوج هو ابنة الخليفـة عبد الملك ، فانه حرص على تزويج ابنائه وبناته من البيت المرواني ايضا ، فقد زوج ابنته امة الله من ابن اخيه سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان ، وكذا الحال بالنسبة لابنته ام عبـد الله التي زوجها بابن اخية حسان بن الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان [٥] ، وتزوج ولده عبـد العزيز من ابنة عمه ام عاصم بنت سفيان بن عبد العزيز فولدت له الشاعر ادم [٦] .

وتزوج **الخليفة يزيـد بن عبد الملك** بأم سعيد – واسمها سعدة – بنت عبد الله بن عمرو ابن عثمان بن عفان ، فولدت له عبد الله وعائشة وام عمرو ، فتوفي عنها فخلف عليها هشام بن عبد الملك التي لم تلد له ولم تتزوج بعده [١] كما ذكر ابن قتيبة انه تزوج عاتكة ابنة عبد الله بـن يزيد بن معاوية [٢] .

---

[٣] م . ن ، ص ١١٣ ، ١١٥ ، والذي ذكر ان سليمان هو الذي تزوج بعائشة لا ولده عبـد الله ؛ الـبلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٦٠٥ .

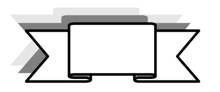
[٤] مصعب ، م . ن ، ص ١٠٦ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٥ .

[٥] ابن حبيب ، المحبر ، ص ٥٩ .

[٦] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٥ / ٢٨٦ – ٢٨٧ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٧ / ٤٥٩ .

[١] مصعب ، م . س ، ص ١١٥ ، وايضا : ابن حبيب،المحبر ، ص ٢٤٣ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٣٦٤ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٦٠٥ ؛ الاصفهاني ، الاغاني،ج ١٥ / ١٢٤ ؛ ابن حزم ، نقط العروس ، ص ٦٨ ؛ جمهرة انساب العرب ، ج١٥ / ٩١ ، ص ٨٥ ، ٩١ ؛ ابـن ابـي الحديـد ، م . س ، ج ١٥ / ٢٢٦ ؛ ابـن الكازروني ، م . س ، ص ٩٨ – ٩٩ ؛ القلقشندي ، مآثر ، ج ٣ / ٣٥٦ .

[٢] ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٥٠ .



لابناء الأسر الأموية بالخلفاء

اما **الخليفة هشام بن عبد الملك** فقد نحى منحى سابقيه في الزواج بالبيوتات الاموية واشهرها اسرة الخليفة الراشد عثمان (رضي الله عنه) كما زوّج بناته كذلك لاقاربه ، فقد تزوج بام حكيم بنت يحيى بنت الحكم بن ابي العاص التي انجبت له مسلمة ومروان ويزيد ومحمد وام يحيى وام هشام ، ثم تزوج باختها آمنة بنت يحيى ، كما تزوج بام أيوب بنت عمرو بن عثمان ابن عفان (رضي الله عنه) ، وكذلك تزوج رقية بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان [٣] . وام عثمان بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان التي تزوجت بعده بالحكم بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم خلفه رجلاً من بني لؤي ، ثم محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان [٤] ، وقد ولدت لهشام (مروان) [٥] .

كما زوّج ابنته زينب من ابن اخيه محمد بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، وزوج ابنته ام سلمة من ابن اخيه عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ، وتزوجت عائشة بنت هشام من عبيد الله بن مروان بن الحكم ، كما زوج الخليفة مروان بن محمد ولديه عبد الله وعبيد الله في خلافته من بنات الخليفة هشام ، فقد تزوج الاول بام هشام بنت هشام ، التي تزوجها اولاً الخليفة يزيد بن الوليد فلم يدخل بها فخلف عليها عبد الملك بن عبد العزيز بن الوليد ، اما الثاني – أي عبيد الله – فتزوج بأختها عائشة [١] .

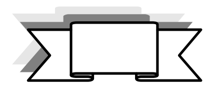
---

[٣] مصعب ، م . س ، ص١٦٧ ، ١٧١ ، ١٦٤ ، ١١٥ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص٢٤٣ ، ابن حزم ، نقط العروس ، ص٦٨ ، الا انه لم يذكر اسم الزوجة ؛ جمهرة انساب العرب ، ص٩٢ ، حيث ذكر ابناً اخر له من ام حكيم هو سليمان ، كما قال عن معاوية : " وقيل ان امه ام حكيم " ؛ القلقشندي ، مآثر ، ج ٣ / ٣٥٦ .

[٤] ابن حبيب ، م.ن ، ص٤٤٦ ؛ البلاذري ، انساب ، ق٣ / ٦٠٣ .

[٥] مصعب ، م . س ، ص١٦٧–١٦٨ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٩٢ .

[١] مصعب ، م .س ، ص ١٦٧ – ١٦٨ ، وقد ذكر خطأ – ويبدو أنها سهواً – أن عائشة تزوجها عبيد الله أبن مروان بن الحكم " والأرجح عبيد الله بن مروان بن محمد " ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص٥٩–٦٠ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٩٣ .



اما ولده محمد فقد تزوج برقية الكبرى بنت محمد (الديباج) بن عبد الله بن عمرو بـــن عثمان بن عفان ، اما ولده معاوية فقد تزوج بأم عبد الله بنت عبد الله بن عبد العزيز بن الحارث ابن الحكم فولدت له عبد الله [٢] .

اما معاوية بن هشام فقد تزوج من زينب بنت محمد بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان فولدت له هشام ، كما تزوج ببنت عبد الله بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم فولدت له عبـــد الله [٣] وتزوج ايضاً بامة الحميد بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية ، فكان الجـــد والاب والابـــن كلهم اسلافاً [٤] ، لانهم تزوجوا بنات عبد الله بن يزيد .

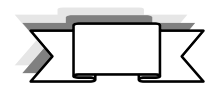
اما **الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك** فقد تزوج بعاتكة بنت عثمان بن محمـــد بـــن عثمان بن محمد بن ابي سفيان فولدت له عثمان ، كما تزوج بأم عبد الملـــك بنـــت ســـعيد بـــن خالد بن عمرو ابن عثمان بن عفان فولدت له سعيد ، اما ابنته ام الحجاج فتزوجت بمحمـــد بـــن يزيد بن الوليد بن عبد الملك ثم خلف عليها يحيى بن عبد الله بن مروان بن الحكـــم بـــن ابـــي العاص . اما ابنته امة الله فتزوجها عبد العزيز بن الوليد ابن عبد الملك بن مروان [٥] .

ومن احفاد **الخليفة ابراهيم بن الوليد** تزوج مسلمة بن يعقوب بن ابراهيم بن الوليد مـــن امة العزيز بنت عبد العزيز بن عبد الرحمن بن الوليد ابن عبد الملك [١] .

---

[٢] مصعب ، م . س ، ص١١٧ ، ١٦٨ ؛ ابن حزم ، م.ن ، ص٩٣ .
[٣] ابن حزم ، م . س ، ص٩٣ .
[٤] م . ن ، ص١١٣ .

[٥] مصعب ، م . س ، ص١٦٧ ، وقد ذكر ابن حبيب في المحبر خطأ ان الخليفة الوليد بـــن يزيـــد لـــم يكـــن له بنات، تنظر ص٦٠ ، وأيضاً : البلاذري ، انساب ، ق٣ / ٣٠٦ ، كما ذكر انه طلقها قبل الخلافة ، وتـــزوج ابنة اخرى لعثمان بعد الخلافة الا انه لم يذكر اسماء تلك الزوجات ؛ ابن حـــزم ، جمهـــرة انســـاب العـــرب ، ص٩١-٩٢ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، (مخطوط) ، ج١ / و ١١٧ ، حيث ذكر انه تزوج سعدى بنـــت سعيد بن عمرو بن عثمان ثم طلقها .
[١] ابن عساكر ، م . س ، ج ١٦ / و ٢٣١ أ .

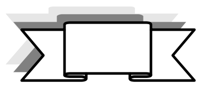


لابناء الأسر الأموية بالخلفاء

وقد صاهر **الخليفة مروان بن محمد** عدداً من الاسر الاموية المروانية ، فقد تزوج فقــد تزوج ابن اخيه محمد بن منصور بن محمد بن مروان بن الحكم مـــن ابنتـــه ام مـــروان ، امـــا الوليد بن معاوية بن عبد الملك فتزوج بابنته ام الوليد وكذا الحال بالنسبة لابن اخيـــه أبـــان بـــن يزيد بن محمد ابن مروان الذي تزوج بابنته ام عثمان بنت مروان بنت محمد بن مـــروان بـــن الحكم [٢] . ومن ولده تزوج مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد من ام الحكم بنت عبيـــد الله ابن مروان وهي ابنة عمه [٣] .

[٢] ابن حبيب ، المحبر ، ص٦٠ ، اما ابن حزم فذكر ان ابنة مروان تزوجت بالوليد بن معاوية بن مروان بـــن الحكم لا ابن عبد الملك بن مروان . ينظر : جمهرة انساب العرب ، ص٨٨ ، ١٠٨ .

[٣] ابن حزم ، م . ن ، ص١٠٧ .



المبحـث الثالث ..

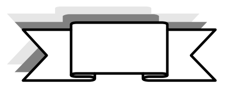
العلاقات الاجتماعية بين ابناء الاســر الأمويـــة .....

أ – علاقتهم ببعض :

لا يختلف ابناء الاسر الاموية عن غيرهم من الناس في علاقاتهم الاجتماعية مع بعضهم البعض ، فهم بطبيعتهم البشرية خليط من ميول ورغبات وصفات انسانية محمودة او غير محمودة ، يغضبون ويكرهون ويحبون ، وفيهم من وقذته العبادة حتى صار زاهداً قائماً بالنصح لتقويم اعوجاج غيره من اقاربه ، وفيهم الكريم الذي طغت هذه الصفة فيه على غيرها فصار معروفاً بها واخرين من كانوا عكس ذلك تماماً .

ليس ذلك فحسب بل تطالعنا المصادر التاريخية احياناً بشواهد نتبين منها اعتزاز كل فرع من الفروع الاموية باصله الذي انحدر منه واعتداده بابائه المقربين ، ليتفاخر بذلك امام ابناء الفروع الاخرى والذين ينحدرون جميعاً من امية ، وقد نرى ذلك واضحاً في مصادماتهم ومشاداتهم الكلامية ، وقد يصل الامر احياناً الى هجاء بعضهم البعض ، وعلى العكس فقد ذكرت الروايات التاريخية الكثير من الاشعار التي رثى بها بعض الابناء اقاربهم ممن كان يستحق المدح والرثاء .

ففي مجال الكرم اشتهر من البيت الاموي من الفرع السعيدي ، سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ، الذي بلغ به الكرم غايته حتى انه توفي وهو مدين بثلاثمائة الف درهم ، وقد



اكتسب هذه الصفة السامية منه ولده عمرو الاشدق ، فلما احتضر سعيد جمع ابناءه ليسألهم ايهم يكفل دينه فلم يجبه منهم احد سوى الاشدق الذي جعلها عليه بعد ان سأله فيم استدانها فقال له " في كريم سددت فاقته ولئيم فديت عرضي منه ، فقال – الاشدق – هي عليّ " [١] وذلك من اسمى ايات البر بالاباء .

اما سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان ، الذي كان من اكثر الناس مالاً ، فكان محمد بن عبد الله بن عمرو (الديباج) خصيصاً به ، فاذا انصرف من وفادته على امراء بني امية عرج على ابن عمه سعيد فاقام عنده بعض الوقت ، فلما عوتب على ذلك اجاب : " انه يصلني كلما مررت به بالف دينار وهي تقع مني موقعاً " [٢] ، وهذا يؤكد صلة وتراحم ابناء الاسر الاموية مع بعضها البعض .

اما عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فقد زاره اخوته يوماً فارسل الى امرأته بابيات شعرية يدعوها فيها الى اكرامهم وقراهم لان ذلك واجب عليه [٣] .

وقد بلغ بابناء الاسر الاموية في التراحم والتواد ان بلغوا في مراثيهم لرجالاتهم البارزين ان شتموا قاتليهم من البيوتات الاخرى كما سيمر بنا ذلك في رثاء يحيى بن الحكم بن العاص – وقيل اخوه عبد الرحمن ، وقيل اخت الاشدق – في رثاء عمرو بن سعيد – الاشدق [٤] .

وكذا الحال بالنسبة لعبد الله بن عمر بن عبد العزيز الحزن واللوعة على فراقه لاخيه عاصم الذي قتل على يد الخوارج عام ١٢٧ هـ / ٧٤٤ م ان رثاه [٥] .

---

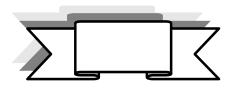
(١) ابن عساكر ، م . س ، ج ٢١ / ١٣٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٥٧ ؛ السخاوي ، شمس الدين ، التحفة اللطيفة في فضائل المدينة الشريفه ، ج ٢ / ٣٢٢ .

(٢) مصعب ، م . س ، ص ١٠٦ .

(٣) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج١ / ٢٧٧ ، وتنظر الابيات الشعرية في ص (٤٧٥) من الفصل الرابع .

(٤) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٣ / ٥٨ ؛ سير اعلام ، ج٣ / ٤٤٩ – ٤٥٠ ؛ الكتبي ، م . س ،ج ٣ / ١٦١ ، وينظر التعليق الذي ورد بخصوص الابيات الشعرية في رثاءه في ص (٤٤٤ – ٤٥٠) من الفصل الرابع .

(٥) ابن عساكر ، م . س ، ج ٢٥ / ٢٧٣ – ٢٧٤ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٧ / ١٥٩ ، وتنظر الابيات الشعرية في ص (٤٧٥) من الفصل الرابع .



كما رثى خالد بن عقبة بن ابي معيط سعيد بن عثمان بن عفان لما قتله اعـــلاج الصـــغد في منزله [٦] .

ولم يسلم بعض ابناء الاسر الاموية من السنة اقاربهم – بل اخوتهم – الشعراء معبـــرين بذلك عن رأيهم فيهم او سخطهم عليهم ، فقد هجا عبد الرحمن بن الحكم اخوه مروان فقال :

لحى الله قوماً امروا خيط باطل   على الناس يعطي ما يشاء ويمنع [١]

– وكان مروان يدعى خيط باطل لطوله –

اما خالد بن يزيد فقد هجى اخوه ابو بكر بن يزيد بن معاوية فقال :

سمين البطن من مال اليتامــى   رخي البال مهزول الصديـــــق [٢]

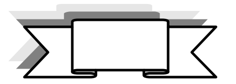
ومع تلك الروابط الاسرية التي نجدها واضحة وقوية الا انها ان تعارضت مـــع صـــالح الخلافة واثرت على اعمال الولاة في الامصار الاسلامية – سيما اذا كان هؤلاء الولاة من بنـــي امية – فاننا نجدهم يتصدون لذلك ، خاصة اذا كان ذلك يتعلق بحد من حدود الله .

فقد حد سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص عبد الرحمن بن الحكم فـــي الخمـــر كمـــا تعرض لحد اخر من قبل اخوه مروان ولكن هذه المرة بسبب افترائه على الانصار . كمـــا حـــد عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد ابن العاص عبد العزيز بن مروان بن الحكم في الخمر فقال فيه يحيى بن الحكم بن العاص :

وددت وبيت الله اني فديتـــــه   وعبد العزيز وهو يحلد في الخمـــر [٣]

---

[٦] البلاذري ، انساب ، ج ٥ / ١١٨ ، وتنظر الابيات الشعرية في ص (٤٨٥) من الفصل الرابع .
[١] البلاذري ، انساب ، ج ٥ / ١٢٦ .
[٢] م . ن ، ج ٤ /ق ٢ / ٧٣ .
[٣] ابن حبيب ، المنمق ، ص ٤٩٩ ، ٥٠٠ .



أبناء الأسر الأموية

ونتيجة لمآخذ يعض الافراد على بعض فقد كانت تجرى بينهم حوارات تصل حد التعريض بالشخص او المشادات التي تنتهي بافحام الشخص الاخر واسكاته ، لسرعة بديهيتهم وحضور جوابهم .

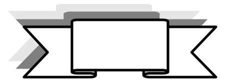
فحينما عزل يزيد بن معاوية عمرو الاشدق عن المدينة ، تلقى الناس الوالي الجديد عثمان بن محمد بن ابي سفيان فشكوا اليه عمرو الاشدق ، فعندما خطبهم عثمان وعدهم ومناهم ونال من الاشدق فقال : " ما كان قرشي ليفعل هذا بقرشي ، فقال عمرو من تحت المنبر : – وهذا يعني انه مكث في المدينة بعد عزله ورد على الوالي الجديد امام الناس دون الخشية منه – مهلاً يا عثمان فوالله ما انا بحلو المذاق واني لقمن المضرة ، ولقد ضرستني الامور وجرستني الدهور فزعاً مرة وامناً مرة ، وان قريشا لتعلم اني ساكن الليل داهية النهار لا اتتبع الظلال ولا انمص حاجبي ولا يستنكر شبهي ولا ادعى لغير ابي " [1] ولم تبين لنا المصادر الآم كان الاشدق يرمي بقوله الاخير .

اما محمد بن عمرو بن سعيد بن العاص فقد قدم الى الشام غازياً ذات مرة فنزل على عمته امية – والارجح امنة – بنت سعيد وهي عند خالد بن يزيد فلما رأه الاخير قال : " ما يقدم علينا احد من اهل الحجاز الا اختار المقام عندنا على المدينة ، فظن محمد انه يعرض به فقال له : وما يمنعهم من ذلك وقد قدم قوم من المدينة على النواضح فنكحوا امك وسلبوك ملكك وفوغوك لطلب الحديث وقراءة الكتب وعمل الكيمياء الذي لا تقدر عليه " [2] ويعني به مروان ابن الحكم الذي تزوج بأمه وصار خليفة بدلاً عنه .

وقد وقع بين ابن لعمر بن عبد العزيز واخر لسليمان بن عبد الملك كلام فجعل ابن عمر يذكر فضل ابيه ويصفه ، فافحمه ابن سليمان بحضور جوابه حين قال له : " ان شئت فاكثر او

---

(1) البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٤٣ .
(2) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٧ / ٢٦٢ .



فاقلل ، ما كان ابوك الا حسنة من حسنات ابي " [٣] ، لان سليمان هو الذي ولى عمر بن عبد العزيز .

وكذا الحال بالنسبة لعثمان بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذي رد على يزيد بن هشام بن عبد الملك الملقب بالافقم حينما شتم ولعن والده الخليفة المقتول في السجن – لانه كان قد ضربه وحلقه – فاجابه عثمان بانه ان تجرأ على شتم والده فهو لا يستطيع شتم عمه هشام ، ثم اكمل حديثه قائلاً : " وأيم الله لو كنت من بني مروان ما شتمت ابي ولكنك لست من بني الحكم ، فانظر الى وجهك في المرأة فان رأيت حكمياً يشبهك فانت منهم لا والله ما في الارض حكمي مثل وجهك " [١] .

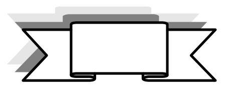
ولا نعرف ما الذي استند اليه عثمان في دعواه هذه مع العلم ان يزيد بن هشام حكمي الاب والام [٢] .

وفي زهد ونسك بعض صالحي ابناء هذه الاسر تطالعنا الروايات بحادثة جرت لعبد الرحمن بن يزيد بن معاوية – وكان من صالحي قريش – واخ له اراد له النصيحة قبل ان يدركه الموت فلا يستطيع بعد ذلك عملاً ، حيث قال له : " اترضى حالك هذه للموت ، قال : لا قال : فهل انت مجمع على الانتقال الى حال ترضاها للموت ؟ قال : ما سنحت نفسي بذلك بعد ، قال : ويحك ،فهل بعد الموت دار فيها معتمل ؟ قال : لا ، قال : فهل تأمن ان يأتيك الموت على حالك هذه ؟ قال : لا ، فقال : ما رأيت مثل هذه الحال رضي بها عاقل ، فاتق الله يا أخي واعمل قبل ان تندم " [٣] .

---

[٣] ابن خلكان ، م . س ، مج ٢ / ٤٢٦ – ٤٢٧ .
[١] مجهول ، العيون والحدائق ، ج ٣ / ١٤٦ .
[٢] تنظر ص (٧٤) .

[٣] ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج ٢ / ٣٥٨ ، الا انه لم يصرح بان هذا الحوار كان لاحد اخوة عبد الرحمن بل قال : " قال عبد الرحمن بن يزيد لرجل ... " ، كما انه ذكر النص بتصرف في بعض الالفاظ التي لم تغير المعنى او الجوهر ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٣٦٨ ، ج ٤ / ق ٢ / ٧٢ – ٧٣ ؛ التوحيدي ، م . س ، مج ١ / ٢٨٣ ، مع تصرف قليل في الفاظ النص .



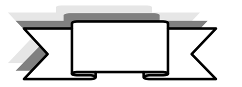
ومع زهده المعروف كان عبد الرحمن كريماً سخياً ، باراً باقاربه وذويه ، فقد سأله رجل من اهل بيته مرة معونة على تزويج فرد عليه برد ضعيف فيه وعد وقلة طمع ، فلما قام منه دعا عبد الرحمن صاحب خزانته ليطلب منه احضار اربعمائة دينار ليعطيها للرجل ، فاستكثرها جلسائه من اهل بيته لانهم ظنوا انه سيعطيه الشيء القليل بسبب رده الضعيف له ، فقال لهم " اني احب ان يكون فعلي احسن من قولي " (٤) .

تلك هي شذرات من علاقة ابناء البيت الاموي بعضهم بالبعض الاخر نتشف منها صلة التراحم والتواد مع بعضهم البعض وان شوّب ذلك بعض الخلافات والصدامات التي نراها طبيعية بسبب مآخذ بعضهم على البعض الاخر ، الا انهم يشتركون في عدم السماح لتلك الاحقاد والاحن بالتأثير على شكلهم العام بصفتهم امراء البيت الحاكم ، كما انهم لم يسمحوا لتلك المشادات والمصادمات بالتطور الى حد الصراع فيما بينهم .

ب ـ مصاهراتهم ببعض :

ومثلما حرص الخلفاء من البيت الاموي على مصاهرة البيوتات الاموية المختلفة فقد نهجت الاخيرة المنهج نفسه ، فحصلت زيجات كثيرة بينهم للتعبير عن الروابط الاسرية المتينة وعلاقة الود والوئام بين مختلف الافراد بوصفهم فروعاً لاسرة كبيرة واحدة هي الاسرة الاموية . ولم تكن تلك المصاهرات وليدة عهد الخلافة الاموية ، فقد بدأ اقترانهم ببعض منذ عصر ما قبل الاسلام . فقد تزوج اسيد بن ابي العيص بن امية من ابنة عمه زينب بنت ابي عمرو بن امية فولدت له خالد وعتّاب ، اما سكينة بنت ابي معيط بن ابي عمرو فتزوجها

---
(٤) البيهقي ، المحاسن ، ص ١٨٨ .



عمرو بن حرب بن امية ، اما اختها اروى فقد تزوجت من طليق بن سفيان بن امية بن عبد شمس [١] .

واستمرت وشائج القربى واواصر المحبة منذ ذلك العهد لتأخذ بالتماسك والقوة اكثر فاكثر بعد ذلك العهد ، فكثرت مصاهراتهم بعد تناسلهم وتكاثر ذريتهم في عهد الاسلام حتى العهد الاموي ، واكثر تلك المصاهرات نراها واضحة في اسرة الخليفة عثمان (﵁) ، حيث حرص ابناء الاسرة نفسها على الاقتران ببنات العمومة ، كما حرص بقية ابناء الاسر الاموية على الاقتران بهم اسوة بالخلفاء .

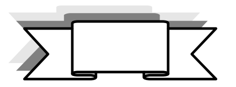
فقد زوجت بنات الخليفة عثمان (﵁) من ابناء الاسر الاموية المختلفة ، فكانت ام عثمان بنت عثمان بن عفان عند عبد الله بن خالد بن اسيد حيث زوجها والدها ، ثم خلف عبد الله ابن خالد بن اسيد على اختها ام خالد [١] .

كما تزوج عبد الله بن خالد ايضاً بام سعيد بنت عثمان بن عفان فولدت له عثمان [٢] ، اما ابو سفيان بن عبد الله بن خالد بن اسيد فقد تزوج بام البنين بنت عثمان [٣] .

اما عائشة بنت عثمان فتزوجت بعثمان بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص فولدت له عثمان وابو بكر [٤] ويبدو ان بنات الخليفة عثمان واولاده كذلك كانوا حريصين على تسمية ابنائهم باسم والدهم الخليفة المقتول .

---

(١) مصعب ، م . س ، ص١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٨٧ .
(١) مصعب ، م . س ، ص ١١٢ ، ١٩٠ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٥٥ ؛ ابن حجر ، تعجيل المنفعه ، ج١ / ١١٠ .
(٢) مصعب ، م . ن ، ص ١٩٠ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٦٠٢ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٣ .
(٣) ابن حبيب ، المحبر ، ص ٥٥ .
(٤) مصعب ، م . س ، ص ١١٢ ، ١٧٠ ؛ البلاذري ، انساب ،ق ٣ / ١٠٦ ، الذي ذكر انها تزوجت الحارث نفسه ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٩ .



اما ابنته ام عمرو بنت عثمان فتزوجت بسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص من قبل والدها فولدت له عثمان الاصغر وداود وسليمان ومعاوية وامنه (٥) .

اما ابنته اروى بنت عثمان بن عفان فتزوجت بخالد بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط (٦)، وتزوج مريم الصغرى عمرو بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط (٧) .

اما احفاد الخليفة الراشد عثمان فتزوجوا هم كذلك من البيت العثماني والاموي على السواء ، فتزوج خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان من ام عثمان وهي امنة بنت سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص فولدت له سعيد ورملة (١) .

اما عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فتزوج بام عبد العزيز بنت عبد الله بن خالد ابن اسيد بن ابي العيص بن امية فولدت له امية وعبد العزيز – المقتول بقديد (*) على يد الحرورية – وام عبد الله وخليدة وعثيمة ، كما تزوج ايضاً بام عمرو بنت ابان بن عثمان بن عفان فولدت له عمرو وام سعيد (٢) .

ولم يقتصر عبد الله بن عمرو على الزواج بالامويات فحسب بل زوج بناته كذلك لابناء البيت الاموي المرواني والعثماني ، فقد تزوجت حفصة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان من

---

(٥) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١ / ١٦٩ ؛ ابن سعد ، م . س، ج٥ / ٣٠ ؛ مصعب ، م . ن ، ص ١٨٠ ، ١١٢ ، ١٣٠ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص ٥٥ ؛ البلاذري ، م. ن ، ق٣ / ٦٠١ ، اما ابن حزم فقد ذكر في جمهرته ، ص ٨١ ان ام عمرو هذه هي ام داود وسليمان وعثمان ، وبهذا فقد اضاف للابناء سليمان ولم يذكر معاوية وامنة ، في حين اتفق مصعب معه حول عثمان وداود واضاف معاوية وامنة ولم يذكر سليمان ، اما ابن سعد فقد ذكر له جميع الابناء وهم اربعة ذكور وانثى أي خمس ابناء .

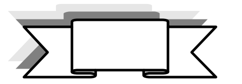
(٦) مصعب ، م . س ، ص ١١٢ ؛ ابن حبيب ، م. ن ، ص ٥٥ .

(٧) البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٦٠٢ .

(١) مصعب ، م . س ، ص ، ١٠٦ ، ١٨١ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٦٠٣ ، ج ٥ / ١٠٧ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج٣ / ٣٥٦ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٥ .

(*) قديد : اسم موضع بالقرب من مكة دارت فيها وقعة بين جيش الخلافة بقيادة عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان من قبل اميرها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وبين الخوارج بقيادة ابو حمزة الخارجي انتصر فيها الاخيرين . ينظر : الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٣٩٣ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، (ط دار الفكر) ، ج ٤ / ٣١٣ ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج ٣ / ١٦٧ – ١٧٠ .

(٢) مصعب ، م . س ، ص ١١٤ .



عبد العزيز بن مروان [٣] اما ابنته اروى بنت عبد الله فتزوجها ابن عمها عبد الله – وقيل عبيد الله – ابن عنبسة بن عمرو بن عثمان فولدت له عَمرو وعُمر وعبد الملك وبريكة وعبدة ، اما ابنته عزة بنت عبد الله فتزوجت ابن عمها سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان فولدت له عمر وعبد الله وعائشة [٤] .

اما خالد بن عبد الله بن عمرو فتزوج رملة بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن اسيد فولدت له عبد الله – الذي قتل بقديد ايضاً – وعمر وعائشة وعبدة وام خالد ، اما عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان فتزوج بزينب بنت خالد بن عثمان بن عفان فولدت له عثمان وخالد وعبد الله ومريم [١] .

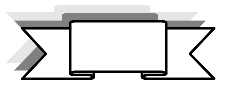
وحذا اولاده حذو والدهم في الزواج ببنات البيت الاموي فقد تزوج عثمان بن عنبسة من حميدة بنت سعيد بن العاص فولدت له نافع وسعيد [٢] .

وتزوجت عائشة بنت سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان من سعيد بن ابي سفيان بن حرب فولدت له حرب ويحيى وكبيشة [٣] .

اما خالد بن عنبسة بن عمرو بن عثمان فتزوج بام السري بنت بكر بن عمرو بن عثمان فولدت له المغيرة وعثمان وسعيد ، كما تزوج عبيد الله بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بالصعبة ابنة عمر بن موسى بن عبيد الله بن عمرو فولدت له عنبسة فضلاً عن زواجه بأروى السابق الذكر [٤] .

---

(٣) م . ن ، ١١٥ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٥ .
(٤) مصعب ، م . ن ، ص ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٩ .
(١) مصعب ، م . س ، ص ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٩ .
(٢) م . ن ، ص ١١٧ ، ١٨١ – ١٨٢ .
(٣) المنجد ، مر . س ، ص٥٤ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج٧ / ١٣٤ ب – ١٢٥ أ .
(٤) مصعب ، م . س ، ص١١٧ .



واستمر الحال كذلك لدى عمر بن عمرو بن عثمان الذي تزوج بآمنة بنت عمر بن عثمان بن عفان فولدت له عبد الله – الشاعر العرجي – ، وقد تزوج العرجي بعثيمة بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن فولدت له عمر – الذي قتل بقديد ايضاً – [٥] .

كما تزوج عبد الله بن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان من بنت عمه حفصة بنت محمد – الديباج – بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فولدت له محمد وعبد العزيز ومعاوية وعائشة [٦] .

اما سعيد بن عثمان بن عفان فتزوج برملة بنت – ابي سفيان – صخر بن حرب بن امية فولدت له محمد [١] .

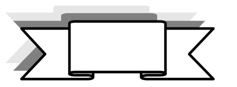
كما خلف خالد بن عبد الله بن عمر بن عثمان على ام محمد بنت عبد الله بن خالد بن اسيد بعد عبد العزيز بن الوليد [٢] .

وقد تصاهر البيت السفياني بالبيت الاموي من الفرعين السفياني والمرواني على السواء ، فقد تزوج ابو سفيان بن حرب من صفية بنت ابي العاص بن امية فولدت له ام حبيبة وحنظلة وام اميمة [٣] .

اما ولده حنظلة بن ابي سفيان فقد تزوج سلمى بنت عمرو ابن حرب بن امية فولدت له ربيعة [٤] ، وتزوجت عاتكة بنت عنبسة بن ابي سفيان من عثمان بن محمد بن ابي سفيان وهو ابن عمها فولدت له محمد ، اما هند بنت الوليد بن عتبة بن ابي سفيان فتزوجت ابو بكر بن عبد

---

(٥) م . ن ، ١١٨ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٨٤–٨٥ .
(٦) مصعب ، م . ن ، ص١١٩ ؛ ابن حزم ، م . ن ، ص٨٤ .
(١) مصعب ، م . س ، ص١٢١ ، ١٢٦ .
(٢) م . ن ، ص١٩٢ .
(٣) م . ن ، ص١٢٣ ، ١٢٤ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٣ / ١٣١ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١١ ، الذي اشار الى انها ام حنظلة وام حبيبة فقط .
(٤) مصعب ، م . ن ، ص١٣٤ .



العزيز بن مروان بن الحكم ، واما رملة بنت ابي سفيان فتزوجت بسعيد بن عثمان بن عفان فولدت له محمد [٥] ، اما عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان فتزوج بابنة عمه فاختة بنت عتبة بن ابي سفيان فولدت له عتبة الاشراف [٦] .

كما صاهر سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية الاسر الاموية المختلفة ، فمن بيت الحكم تزوج بام البنين بنت الحكم بن ابي العاص بن امية فولدت له عثمان الاكبر ومحمد وعمرو الاشدق وعبد الله الاكبر والحكم [٧] ، ومن البيت العثماني تزوج سعيد بام عمرو بنت عثمان ، ثم توفيت فتزوج اختها مريم الكبرى فولدت له سعيد بن سعيد [١] كما تزوج عائشة بنت عثمان ايضا [٢] ، اما ولده عمرو الاشدق فتزوج برملة بنت ابي سفيان ، فكان احد اسلاف رسول الله (ﷺ) [٣] .

ومن بنات سعيد بن العاص تزوجت اميمة من محمد بن عثمان بن محمد بن ابي سفيان [٤] .

وانسحبت تلك المصاهرات على آل الحكم بن ابي العاص ، فقد صاهر الحارث بن الحكم بن ابي العاص البيت العثماني ، فقد تزوج عائشة بنت عثمان بن عفان ثم خلف عليها عبد الله بن الزبير [٥] كما تزوجت ابنته ام كلثوم من عمرو بن عثمان بن عفان ، اما ولده عبد الملك

---

[٥] م . ن ، ص ١٢٦ ، ١٣٣– ١٣٤ .

[٦] ابن عساكر ، م . س ، ج ٣٨ / ٢٨٤ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٢٣ .

[٧] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ١٦٧ ، ولم يذكر من الابناء لها سوى عمرو الاشدق ومحمد ، ابن سعد ، م . س ، ج٥/ ٣٠ ؛ مصعب ، م . س ، ص ١٥٩ ، ص ١٧٨ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨١ .

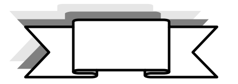
[١] ينظر هامش (٥) من ص (٨٣) .

[٢] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١١ / ١٧٨ ، ١٧٩ .

[٣] ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٠٤ .

[٤] مصعب ، م . س ، ص ١٨١ .

[٥] ابن حبيب ، المحبر ، ص ٥٥ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٦٠١ .

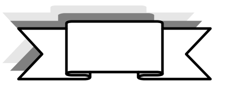


ابن الحارث بن الحكم فتزوج ام عمرو بنت عبد الرحمن بن الحكم فولدت لـــه ام القاســـم التـــي تزوجها يزيد بن محمد بن مروان [٦] .

وتزوج ابان بن الحكم بن ابي العاص بأم عثمان بنت خالد بن عقبة بن ابي معيط فولدت له الحكم وعثمان ومليكة ، اما ولده عثمان بن ابان فتزوج بأم عبد الله بنت حبيب بن الحكم بـــن ابي العاص فولدت له ام حبيب ، اما عبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص فتزوج بـــام القاســـم ابنة عبد الله بن خالد بن اسيد [٧] اما ابنته زينب فقد تزوجت بيحيى بن سعيد بـــن العـــاص بـــن سعيد بن العاص فولدت له عمر وعثمان [٨] .

---

[٦] مصعب ، م . س ، ١٧٠ .
[٧] م . ن ، ص ١٧١ – ١٧٢ .
[٨] ابن سعد ، م . س ، ج ٥ / ٢٣٨ .



المبحث الرابع ..

العلاقات الاجتماعية لابناء الاسر الأموية بالعامة .....

أ – علاقتهم بالعامة :

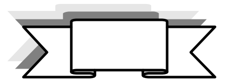
ارتبط ابناء الاسر الاموية بعلاقات اجتماعية قوية وواضحة بالعامة من الناس ، افرادا وقبائل ، من خلال صفاتهم الانسانية المحمودة او العكس ، فمنهم من عرف بجوده وكرمه حتى بلغة شهرته الافاق بما مدحه به الشعراء ، وبعكسه من هجاه الشعراء ذاتهم او سواهم ، لبخله او لغير ذلك ، كما ان رثاء الشعراء للاخرين منهم دليل على المكانة التي احتلها هؤلاء الابناء الامويون في النفوس والاثر الذي تركوه فيهم بسجاياهم الحميدة .

ولعلنا نرى تلك العلاقات الاجتماعية واضحة في صلة امراء البيت الاموي بالعامة سواء اكانوا شعراء او رجالات قبائل ، لانهم بذلك الاحسان والجود والصلات عززوا مكانة الاسرة الاموية وثبتوا دعائمها وقووا حكم ولاتها كذلك .

ولعل من اشهر ابناء البيت الاموي بالجود والكرم هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس الذي لقب بـ (عكة العسل) [١] لجوده ، وقال فيه الجاحظ (الجواد الخطيب) [٢] فقال فيه الحطيئة :

---

[١] الزمخشري ، م . س ، ج١ / ٣٦٥ .
[٢] البيان والتبيين ، ج ٣ / ١١٦ .



سعيد فلا يغررك خفة لحمه　　　تخدد عنه اللحم فهو صليب

اذا غبت غاب عنا ربيعنا　　　ونسقي الغمام الغر حين تؤوب [١]

وكان نحيفا قليل اللحم .

وكان سعيد كريما حتى انه اذا سأله سائل ولم يكن لديه ما يعطيه فانه يقوم بكتابه صك له ليوفيه حين ميسرة [٢] مثال ذلك ما ذكرته المصادر عن رجل تبعه بعد خروجه من المسجد فسأله اذا كان له حاجة فاجابه بالنفي ولكنه اراد ان يصل جناحه لما رأه يمشي وحده فجزاه خيراً ، وكتب له بعشرين الف درهم ، فلما مات سعيد قام عمرو الاشدق بن سعيد بالوفاء لذلك الرجل بدينه [٣] ، بل بلغ في اكرامه انه سدد اليه بالدراهم الوافية [٤] .

وكان في كل يوم ينحر جزوراً ليطعمها للناس [٥] ويدعو في كل يوم جمعة اخوانه وجيرانه " فيصنع لهم الطعام ويخلع عليهم الثياب الفاخرة ويأمر لهم بالجوائز الواسعة ويبعث الى عيالهم بالبر الكثير " [٦] ، ولما نظر في دين سعيد وجدوه " تسعين الف دينار ، منها سبعون الف لمن سأله الرفد والصلة " [٧] ، وقيل انه من فرط كرمه عزله معاوية عن المدينة عندما اطعم الناس في سنة جدبة ، لم ينفق فيها جميع ما في بيت المال فحسب بل استدان [٨] .

---

(١) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج٣ / ١١٦ ؛ ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص ٢٠٢ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٢١ / ١٤٠ .

(٢) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج١ / ٣٣٧ ؛ ابن عبد البر ، م . س ، ج٢ / ١١ ؛ العلي ، التنظيمات الاجتماعية ، ص ٢٩٤ .

(٣) ابن عبد البر ، م . ن ، ج٢ / ١١ .

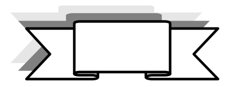
(٤) ابن عساكر ، م . س ، ج ٢١ / ١٤١ – ١٤٢ .

(٥) ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٥٠ .

(٦) المنجد ، مر . س ، ص ٥٨ ، نقلاً عن ابن عساكر : م . س ، ج ٧ / ١٢٧ أ .

(٧) البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٣٦ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٣٢ .

(٨) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٢ / ٢٨٨ .



الأسر الأموية بالعامة

وسال ميزاب لسعيد بن العاص في الطريق فتأذى الناس ، وقال رجل من الانصار " لقد اذتنا ميازيب سعيد فأمر بكل ميزاب له ان يحّول الى داره " .

وقال فيه ابراهيم بن متمم بن نويرة :

فدى لسعيد من امير وظلة ... ردائي وما ضمت عليه الحمائل

اتاني ورحلي بالشربة انــه ... توفي والاخبار حـــق وباطــل

اما عبيد ابن الحصين فقال فيه :

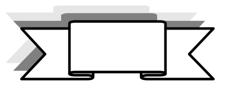
كريم تعزب العلات عنــــه ... اذا ما حان يوماً ان يزارا

ولعبد الله بن الزبير موقف مع سعيد بن العاص تعكس جوده وكرمـــه حيـــث اســـتدان الزبير بن العوام منه مائة الف درهم فلما قتل بعث اليه ولده عبد الله ان يقبض ماله ، فطلب منه سعيد ان يرسله اليه ، فأتى به اليه فسأله سعيد " ما تريد ، قلت – أي عبد الله – : اريد ان تدعه فتركه ولم يأخذ منه درهماً " [(١)] .

ويبدو ان العامة تجمع على ان لسعيد بن العاص صفات محمودة مميزة ، فهو الكـــريم ، واسع الجود والاحسان الى الناس . ويبدو ذلك واضحاً من قول محمد بن الجهم الـــذي عـــرض داراً له للبيع بخمسين الف درهم فقال للشهود ، بكم تشترون مني جـــوار ســـعيد بـــن العـــاص فاستغرب الشهود قوله لان الجوار لا يباع فقال " وكيف لا يباع جوار من ان سألته اعطاك وان سكت عنه ابتداك وان اسأت اليه احسن اليك ، قال فبلغ ذلك سعيداً فوجه اليه بمائة الف درهـــم ، وقال له : امسك عليك دارك " [(٢)] .

---

(١) البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٣٤٦ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٣٠ ، ١٣١ .
(٢) التنوخي ، المستجاد من فعلات الاجواد ، ص١٥٣ .



وتعشى الناس عنده ذات يوم فلما خرجوا بقي فتى شامي سأل حاجة فلما عـرف سـعيد ذلك اطفأ الشمعة كراهة ان يخجل من سرد حكايته ثم دفع له عشرة الاف دينار [٣] .

وكلم مرة في يتيم يراد تزويجه ولم يكن معه مال كاف لذلك فادّان لذلك الغرض عشـرة الاف درهم ، فلما مات اخبروا ابنه الاشدق بالقضية فقال : " سبحان الله ، والله لو انها مائة الف لقضيتها فقضاها " [١] وذلك يعكس اعجاب الاشدق بكرم وأخلاق والده التي اتخذها منهجاً سـار عليه هو كذلك .

اما الفرزدق فكان له موقف مشهور مع سعيد تعكس صلته الطيبة به ، فلما هـرب مـن زياد بن ابيه قدم المدينة واستجار بسعيد بن العاص فأجاره ، فأنشده الفرزدق :

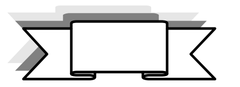
اليك هربت منك ومـن زيـاد ... ولم احسب دمي لكما حـلالا
ترى الغر الحجاجح من قريش ... اذا ما الامر في الحدثان غالا
بني عم النبي ورهـط عمـرو ... وعثمان الألى غلبـوا فعـالا
قيـاماً ينظرون الى سعيـد ... كأنهم يـرون به الـهـلالا

فقال الحطيئة – وكان حاضراً " هذا والله الشعر ايها الامير لاما تعلل به منذ اليـوم " امـا مروان بن الحكم الذي كان حاضراً فقد امتعض من ذلك المديح ، فقال للفـرزدق " لـو جعلتنـا قعوداً فقال – أي الفرزدق – كلا يا ابا عبد الملك وانك فيهم لصافن " [٢] .

وهو في كل ذلك يرى ان الناس التي تختاره على سواه فتراه موضعاً لحاجتـه وتنفـيس كربته اعظم من منته عليهم اذا قضى حاجاتهم ، فكان يقول : " اربعة لا ابلـغ مكافـأتهم ولـو خرجت اليهم من مالي كله ، رجل قام لي في مجلس غاص باهله فاجلسـني مكانـه ، ورجـل

---

[٣] الابشيهي ، بهاء الدين ابو الفتح محمد بن احمد بن منصور، المستطرف من كل فن مستظرف ،ج١ / ٥١٠.
[١] البلاذري ، انساب ، ق٣ / ٤٣٤ – ٤٣٥ ، ج٤ / ق٢ / ١٣٢ .
[٢] م . ن ، ق ٣ / ٤٣٨ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٣٣ – ١٣٤ ؛ ياقوت ، معجم الادباء ج ١٩ / ٢٩٨ .



تخطى الناس اليّ حتى اتاني مسلماً عليّ لغير رغبة ولا رهبة ، ورجل رأني منفرداً فانسني بحديثه ووصل جناحي بمسايرته ومماشاته ، ورجل فكر ليله فرآني موضعاً لحاجته ورغبته فغدا اليّ حتى واجهني بمسألته " [٣] .

وقد ورث تلك الصفة المحمودة حفيده سعيد بن عمرو بن سعيد الملقب بـ " ذي الندى " حيث قال فيه داود بن متمم بن نويرة :

ان تجفني بشر بن مروان يكفني … سعيد بن عمرو ذو الندى ابن سعيد
فتى وجد الخيرات قد قدمت له … مساعي اباء لـه وجـدود [١]

وقد عجب الحجاج من قوة جواب يحيى بن سعيد بن العاص لما اراد ان ينال منه بالكلام ذات مرة فوجده حاضر الجواب مفحماً ، فقد قال له الحجاج ان رجلاً يدعى عبد الله بن هلال – ويلقب بصديق ابليس [*] اخبره ان يحيى بن سعيد يشه ابليس فاجابه يحيى " وما ينكر الامير ان يكون سيد الانس يشبه سيد الجن " [٢] .

الا انه لم يكن كأخيه وابيه في علاقته بالعامة ، فقد اتاه قوم من كنانة لحاجة وكان يحيى قد استرضع فيهم فلم يصنع بهم خيراً فقال بعضهم :

وربتك منا كهلـة نوفليـة … لها في بني الديل الكرام عروق
رأيت ابا ايوب للصهر منكراً … وما انت يا يحيى لـذاك خليـق
غذوناك يا يحيى فكان جزاءنا … لك الخير فيكـم جفوة وعقـوق

---

(٣) البلاذري ، م . ن ، ق٣ / ٤٣٦ – ٤٣٧ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٣٣ .
(١) البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٥٥ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٤٩ .
(*) لقب بذلك لانه كان يدعي ان ابليس يتراءى له ويصادقه ويكاتبه ويطلعه على اسراره . ينظر : الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص٥٧ ؛ الزمخشري ، م . س ، ج١ / ٣٨٤ – ٣٨٥ .
(٢) الثعالبي ، م . ن، ص٧٣ ؛ الزمخشري ، م . ن ، ج١ / ٣٨٥ .

اما الشاعر العدواني فقد هجا ولده عنبسة بن يحيى بن سعيد ، فقال فيه :

اذا ما جئت عنبسة بن يحيى　　　رجعت مقلداً خفي حنين
فما هو بالمؤمل من قريش　　　ولا هو في بني العاص بزين (٣)

وقد اشرنا الى ان عنبسة بن سعيد كان صديقاً لحجاج بل خاص به ، يحضر مجالسه ويأكل معه (١) ، وبلغ من حبه له ان سمى احد ابنائه بالحجاج (٢) .

اما سعيد بن عبد الرحمن بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ، فقد هجاه يزيد بن عمر بن هبيرة يعيره بكبر بطنه :

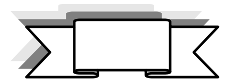
واما سعيد اذا ما مشى　　　فحبلى تراد لها قابلة (٣)

ومن البيت السفياني اشتهر الامير عتبة بن ابي سفيان بالكرم كذلك ، فقد اتاه اعربي من بني عامر بن صعصعة فقال : " انا رجل .. يلقاكم بالعمومة وينتمي اليكم بالخؤولة ، وقد كثر عياله ، ووطئه دهره ، وبه فقر وفيه اجر ، وعنده شكر . فقال – أي عتبة – قد امرت لك بغناك ، فليت اسراعي اليك يقوم بابطائي عنك " (٤) كما اعطى زيد بن منية الذي وفد عليه بمصر يشكي اليه حاله ستين الفاً (٥) .

اما الاخطل فقد مدح عبد الله بن معاوية بن ابي سفيان ، فقال فيه :

---

(٣) البلاذري ، انساب ، ق٣ / ٤٥١ – ٤٥٢ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٤٦ ، اما الامدي فقد نسب عنبسة الى " يحيى ابن يزيد بن العاص " والاول ارجح . ينظر : المؤتلف والمختلف في اسماء الشعراء وكناهم والقابهم وانسابهم . ص ١٩٢ .
(١) العسكري ، م . س ، ص ٢٦٣ ؛ ابن خلكان ، م . س ، مج ٢ / ٤٧ .
(٢) البلاذري ، انساب ، ق٣ / ٤٥٣ – ٤٥٤ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٤٧ – ١٤٨ .
(٣) م . ن ، ق٣ / ١٤٨ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٤٨ .
(٤) الزمخشري ، م . س ، ج ٢ / ٢٤ .
(٥) التنوخي ، المستجاد ، ص ١٢٠ – ١٢١ .



الأسر الأموية بالعامة

قرم تمهل في امية لم يكـــن　　　فيها بـــذي أبـــن ولا خـــوار
بابي سليمان الذي لولا يـــد　　　منه علقت بظهر احدب عار [٦]

اما خالد بن يزيد بن معاوية فقد اشتهر بجوده وكرمه وعلاقته الطيبة بالعامة والخاصـــة من الناس ، فقد اتاه رجلاً قال فيه ابيات شعرية واشترط عليه لقولها شروطه فاجابه خالـــد الـــى كل ما يريده فقال الشاعر فيه :

سألت الندى والجود حران انتما　　　فقالا جميعاً اننا لعبيـــــد
فقلت فمـــن مولاكمـــا فتـــطاولا　　　علي وقالا خالد بن يـــزيد

فقال له سل فقال مائة الف درهم فامر له بها [١] .

وفي ولده يزيد بن خالد بن يزيد قال الشاعر موسى شهوات :

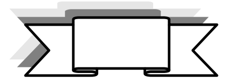
يا يزيد بن خالد ان تجبنـــــي　　　يلقني طائري بسعد السعود
كنت ارجو فداك والشام دوني　　　كرجاء الاسير فـــك القيـــود
ثم لم يخلف الرجاء ولكـــــن　　　زاد فوق الرجاء كل مزيد [٢]

كما اشتهر حرب بن خالد بن يزيد بسخائه ، فقد نزل به الشاعر داود بن ســـلم ومدحـــه بابيات منها :

وجدناه يحمـــده المجتـــدون　　　ويأبى على العسر الا سماحا

فاجازه بجائزة عظيمة قم اذن له بالخروج واعطاه الف دينار [٣] .

---
(٦) البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٢٨٥ .
(١) ابن عساكر ، م . س ، ج ١٦ / ٣١٠ .
(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٤ /ق ٢ / ٧٠ .



اما عمر بن يزيد بن معاوية فقد مات اثر صاعقة اصابته ، وقيــل ان الســماء رعــدت رعدة شديدة فمات خوفاً ، ويبدو ان السبب الاول اقرب الى القبول والتصديق ، ورثاء الشــعراء له يؤكد انه كان احد رجالات البيت السفياني ، فرثاه ابن همام بقوله :

عمر الخير يــا شبيــه ابيــه   **انت لو عشت قد خلفت يزيدا**
ايها الراكبان من عبــد شمس   **بلغا الشام اهلها والجنـــودا**
انت خير الفتيان اصبح في لحد   **وامسى من الكرام فقيـــدا** (١)

اما البيت العثماني فكان كحال الفرعين السابقين في علاقتهم بالعامة ، فمنهم مــن كــان كريماً واسع الاخلاق فمدحه الشعراء لذلك ، ومنهم من كان البخل عنوانــاً لــه فذمــه النــاس والشعراء كذلك .

فقد كان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميري صديقاً لسعيد بن عثمان بن عفــان ، فسأله الخروج معه الى خراسان فرفض وصحب عباد بن زياد بن ابيه الذي جفاه فقال يزيد فــي ذلك :

لهفي على الامــر الـــذي   **كانت عواقبه ندامـــه**
تركــي سعيــد ذا النـــدى   **والبيت يعمد بالدعامــة**
وصحبت عبد بنــي عــلاج   **تلك اشراط القيامـــة** (٢)

كما قال :

ان تركي ندى سعيد بن عثمــا   **ن فتى الجود ناصري وعديدي**

---

(٣) الاصفهاني ، الاغاني ،ج ٦ / ١٩ .
(١) البلاذري ، انساب ، ج ٤ / ق ٢ ، ٧٣ ؛ التنوخي ، المستجاد ، ص ٢٢٢ –٢٢٣ .
(٢) البلاذري ، م . ن ، ق٣ / ٣٧٤ ، ج ٥ / ١١٧ .

الأسر الأموية بالعامة

واتباعي اخ الرضاعة واللـؤ م لنقص وفوت شـاؤ بعيـد
قلت والليل مطبـق بعـراه ليتني مت قبل ترك سعيـد [٣]

ومن المعروف ان بعض الشعراء كانت تربطهم بالناس علاقات المصـلحة والطمـع ، فيصبح الطالح صالحاً والعكس صحيح ، لمجرد انه منعه صلته واحسانه ، فمثلما مدح ابن مفرع ابن عثمان قام سليمان بن قتة بهجائه لانه حجبه ولم يأذن له فهدده بالهجاء ، ويذكر العسـكري انه كان بخيلاً فقال :

سألت قريش عن سعيـد فأجمعـوا عليه وقالوا معـدن اللؤم والبخـل
فقلت لنفسي حيـن اخبـرت انـه بخيل الا ليس ابن عثمان من شكلي
فوجهت عيسى نحو عمرو فأسرعت مواشكة تهوي مواشكـة الفحـل
الى ماجد الخدين سبـط بنـانـه اذا سئل المعـروف يهتز كالنصـل
فالقيت عمـراً لا بخيـلاً بمـالـه ولا مغلقاً باب السماحة بالقفـل [١]

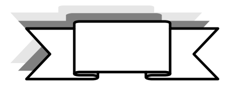
ويعني عمرو الاشدق بن سعيد بن العاص .

وحين قتله غلمانه من اعلاج الصغد الذي جلبهم من خراسان الى المدينة ، طلبت ابنتـه من الشعراء ان يرثونه ببيتين مقابل جارية حسناء زينتها بأنواع الزينة والحلي ، فاتاها رجل من عبد القيس واسمه خالد بن عبد الله فقال :

يـا عين اذري دمعـة وابكي الشهيد ابن الشهيـد
فـلقد قتلـت بغـرة وجلبت حتفـك من بعيـد

---

[٣] ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص ٢٢٦ .
[١] البلاذري ، انساب ، ق٣ / ١٤٨ ؛ العسكري ، م . س ، ص٢٦٧ – ٢٦٨ .



فرضيتهما ووصلته بالجارية وما عليها [٢] .

اما عمرو بن عثمان بن عفان فانه لما رأى ثياب عبد الله بن الزبير الاسدي الشاعر الرثة اقترض له ثمانية الاف ثم عشرة الاف ووجه بها اليه مع تخت ثياب فشكره عبد الله بابيات شعرية مدحه فيها [٣] .

وفي عبد الله الاكبر – المطرف – بن عمرو بن عثمان قال الفرزدق :

اعبد الله انك خير ماش — وساع بالجراثيم الكبار
كلا ابويك عند الله حي — شهيد في المنازل بالخيار

لان ام حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب .

كما قال فيه عباد الثعلبي :

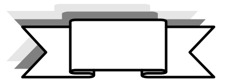
جميل المحيا واضح اللون لم يطأ — بحزن ولم تألم له النكب اصبع
من النفر الشم الذين اذا اتوا — وهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا

ومع ذلك فقد هجاه مدرك الفقعسي الاسدي فقال :

كأني اذا دخلت على ابن عمرو — دخلت على مخبأة كعاب [١]

اما الشاعر العرجي وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان فقد كان سخياً ذا حال ميسورة حتى انه غزا مرة فاصابت الناس مجاعة فقال للتجار اعطوا الناس وعلي ما تعطون ، فلم يزل يعطيهم حتى اخصبوا فبلغ ذلك عشرين الف دينار فالزمها العرجي نفسه ، وبلغ الخبر

---
(٢) ابن اعثم ، م . س ، ج ٤ / ١٩٨ – ١٩٩ .
(٣) الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٤ / ٢٢٣ ؛ العلي ، التنظيمات الاجتماعية ، ص ٢٩٠ .
(١) البلاذري ، انساب ، ق٣ / ٦٠٢ – ٦٠٣ ، ٦٠٤ ؛ ج ٤ / ق٢ / ١٠٧ ، ١٠٨ – ١٠٩ .



عمر بن عبد العزيز فقال بيت المال احق بهذا فقضى التجار ذلك من بيت المال [٢] ثم حبسه محمد بن هشام بن اسماعيل ابن خال الخليفة هشام بن عبد الملك وامير المدينة – في عهد الخليفة المذكور – بسبب تحامله عليه لانه – أي العرجي – شبب بزوجته وكان العرجي يتوقع نصرة الخليفة له الا انه لم يغثه فتوفي في السجن [٣] .

اما سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان فكما هجاه موسى شهوات لبخله مدحه كثير عزه لفضله وشرفه فقال :

اذكر سعيداً بخلات سبقن له — ميراث والده والعرق منتسب
يا ابن الاكارم والمحمود سعيهم — وابن الذي عوقبت في قتله العرب

اما الشاعر الفرزدق فقد قال فيه :

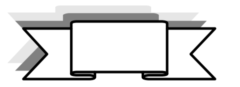
كل امرئ يرضى وان كان كاملاً — اذا نال نصفاً من سعيد بن خالد
له من قريش طيبوها وقبضها — وان عض كفي امه كل حاسد [١]

ويبد ان الشاعر موسى شهوات محقاً في هجائه لانه مدح من اكثر الشعراء شهرة ، وقد اشرنا الى ان هجاء الشعراء لا يعني بالضرورة دليلا على عيب متمكن من الشخص ، بل ربما كان السبب موقفا شخصيا انيا تحكمه المصلحة او الحالة النفسية التي كان عليها صاحب الشأن فذمه الشاعر على ذلك .

اما عاصم بن عمر بن عمرو بن عثمان فقد هجاه الشاعر الحزين الكناني بقوله :

---

[٢] الاصفهاني ، الاغاني ، ج١ / ٣٩٥ ، العلي ، التنظيمات الاجتماعية ، ص٢٦٥ .
[٣] تنظر ص (٤٤٠ – ٤٤١) من الفصل الرابع .
[١] البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٦٠٣ ، ج ٥ / ١٠٨ .



سيرا فقد جن الظلام عليكما ... فيا بؤس من يرجو القرى عن عاصم
فما كان لي ذنب اليه علمته ... سوى انني قد زرته غير صـــائـــم [٢]

وقد فضل بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان ان يزوج ابنته ام عثمان وامها سكينة بنت مصعب بن الزبير من عامر بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ، فبعث والي المدينة ابـــراهيم بـــن هشام الى بكير ليسأله عن سبب قيامه بتزويجها لزبيري وفي الشام من فتيان بني الحكم بن ابـــي العاص فقال له : " ان يد عبد الله ابن الزبير عندنا يوم الدار ما علمت ، فسكت – أي ابراهيم بن هشام – " [١] .

ويبدو ان السبب في ذلك لا يعود الى يد ابن الزبير عند بني عثمان فحسب بل الى امهـــا سكينة التي كانت زبيرية ، ومن الطبيعي ان تفضل اقاربها خطيباً لابنتها على اقـــارب زوجهـــا الامويين .

وكذا الحال بالنسبة لمحمد الديباج بن عبد الله بن عمرو بن عثمان الذي كان نبيلاً تقيـــاً ، فكان مقرباً ومحبباً للعامة حتى ان اهل الشام ارادوا ان يبايعوا له [٢] ، فقال فيـــه ابـــو وجـــزة السعدي :

وجدنا المحض الابيض من قريش ... فتى بين الخليفة والرسول
فدى لك من يذود الحـــق عـــنـــه ... ومن يرضي اخاه بالقليـــل
فلولا انت ما رحلت ركـــابـــــي ... محملة ولا حمدت رحيلـــي

---
[٢] ابن قتيبة ، المعارف ، ص٢٠١ ؛ البلاذري، م . ن ، ق٣ / ٦١١ ، ج٥ / ١١٤ .
[١] البلاذري ، انساب ، ق٣ / ٦٢٠ ، ج٥ / ١٢٢ .
[٢] م . ن ، ق٣ / ٦٠٦ ، ج٥ / ١١٠ .

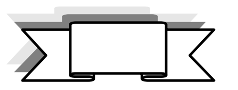
اما محمد الاكبر بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ويلقب بالحازوق فكان لفرط تنعمه تضرب الناس المثل بحلته فاذا تعجبوا من حلّة قالوا " كأنها حلة الحازوق ، واذا فخر احد بحلة قالوا : لو كانت حلة الحازوق ماعدا " (٣) .

ولما تزوجت فاطمة (*) بنت الحسين بن علي (عليه السلام) من عبد الله المطرف بن عمرو ابن عثمان بن عفان دخلت هي وسكينة على الخليفة هشام ، فسألها وصف ابنائها من ابن عمها حسن بن حسن ومن ابن عمه المطرف فاخذت تصفهم فقالت : ان عبد الله بن الحسن " سيدنا وشريفنا والمطاع فينا واما حسن بن حسن فلساننا ومدرهنا واما ابراهيم بن حسن فاشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وسلم) شمائل ولونا وتقلعاً ، واما اللذان من ابن عمكم فان محمد بن عبد الله – تعني الديباج – جمالنا الذي نباهي به والقاسم عارضتنا التي نُمتع بها واشبه الناس بابي العاص ابن امية عارضة ونفسا فقال – أي هشام – والله لقد احسنت في صفاتهم " (١) ثم اكرمهن الخليفة وضحك معهن وذلك غاية الدقة في الوصف ، كما يعكس النص العلاقة الطيبة مع اهل البيت (عليهم السلام) .

وعرف ال اسيد بن ابي العيص بن امية بسماحتهم وجودهم وكرمهم مع الرعية ، فلما استخلف بشر بن مروان خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص على البصرة اخرج ما في بيت المال من الاموال ففرقها على الناس حتى قيل انه جلس مجلسين لم يقم منها حتى فرق الف الف على اهلها ، فاراد الحجاج بن يوسف الثقفي ان يحاسبه وحبسه فامره عبد

---

(٣) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١ / ١٦٠ – ١٦١ ؛ البلاذري ، م . ن ، ق٣ / ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ج ٥ / ١٢٢ – ١٢٣ ، ١٢٤ .
(*) ذكر الاصفهاني في مقاتل الطالبيين انها زوجت ابنتها منه وهذا بخلاف ما اكدته المصادر . ينظر : مقاتل الطالبيين ، ص١٣٨ .
(١) البلاذري ، انساب ، ق٣ / ٦٢٠ ، ج٥ / ١٢٢ .



الملك بن مروان ان لا يعرض له فتركه ، ثم لما عزل عن البصرة فرق على اهلها ثلاثمائة الف درهم [٢] .

وكان خالد بن عبد الله جواداً ممدحاً [٣] ، فقد مدحه الاخطل – شاعر بني امية – عندما قدم عليه بالبصرة فقال :

الى خالد حتى انخن بخالد　　　فنعم الفتى يرجى ونعم المؤمل

اخالد مأواكم لمن حل واسع　　　وجدواك غيث للصعاليك مرسل

وقد باع خالد بن عبد الله ثمرة ابيه وحمل ثمنها في كمه ، فسأله ابو صخر الهذلي ان يهبها له فقال له خالد : " والله ما مدحتني قط قال بلى والله قبل ان تولد ، قال وما قلت قال : قلت :

اذا نفس المولود من آل خالد　　　بدا كرم للناظرين يطيب "

فوهبها له ، فسأله والده عن ثمن الغلة فأخبره الخبر فقال احسنت وكانت ثلاثمائة دينار [١] . وهذا يدل على جود هذه الاسرة التي غرست في ابنائها مكارم الاخلاق ، كما تعكس من جهة اخرى المستوى الاقتصادي الجيد للاسرة .

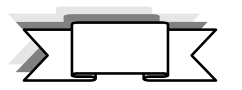
اما سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد جواداً فكان لفرط جوده تلقبه الناس بـ (عقيد الندى) ، وقد شكا سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان الشاعر موسى شهوات الى الخليفة سليمان بن عبد الملك فلما سأله الخليفة عن السبب قص له قصته ومفادها انه عشق جارية دمشقية فسأله شراءها فقال له " بورك فيك " فعاب سليمان عليه رده ، ثم اردف شهوات

---

[٢] م . ن ، ق٣ / ٤٦٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ج٤ / ق٢ / ١٥٩ ، ١٦٥ .

[٣] ابن حبيب ، المحبر ، ص١٥٠ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج١ / ٢٨٥ ، حيث ذكر ابيات مدح فيها الاخطل خالد بن عبد الله .

[١] البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٦٥ ، ١٦٦ – ١٦٧ .



قصته قائلاً انه اتى سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد فشكا اليه ذلك فدعا بـــرداء خـــز وصرّ في كل جانب منه وفي وسطه مائتي دينار فكان فيه الف دينار ، ثـم زاده مائـــة دينـــار لجهازها وكسوتها فقال فيه شهوات :

فدى للكريـــم العبشمي ابـــن خـــالـــد بنيّ ومـــالي طارفـــي وتـــليــــدي
عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى فان مات لم يرض النـــدى بعقيــــد
ابا خالد اعنـــي سعيــد بـــن خـــالــد اخا العرف لا اعني ابن بنت ســعيد
ولكنني اعنـــي ابـــن عائشـــة الـــذي كـــلا ابويـــه خـــالـــد بـــن اسيــــد
دعـــوه دعـــوه انـــكم قـــد رفدتـــــم ومـــا هو عن احســـابكـــم بـــرقـــود
فقل لبغــــاة الخير قد مـــات خـــالـــد ومـــات النـــدى الافضـــول سعيـــــد

فقال له سليمان : " قل ما بداك فلن تلام " [1] ، كما ان سليمان صار كلما ينظر الى ســعيد بــن خالد يقول " لعمري والله ما انت عن احسابنا برقود " [2] .

وكان جرير اذا عزم القدوم على الوليد بن عبد الملك فانه ينزل عند سعيد هذا [3] .

اما عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد فقد كان سيداً ممدحاً ، فقد مدحه رجل مــن بني الحارث بن كعب فقال :

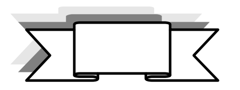
ابا خالد اني اعوذ بخالـــــد وما جازه بالمستذل المغـــرر
اعوذ ببرديه اللذين ارتداهما كريم المحيـــا طيب المتـــأزر [4]

---

[1] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١ / ١٧٤ – ١٧٥ ، حيث ذكر بعض الابيات الشعرية ؛ ابن قتيبة ، الشـــعر والشعراء ، ص ٣٨٣ الا انه لم يذكر القصة كاملة ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٧٦ – ٤٧٧ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٦٧ – ١٦٨ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج٣ / ٣٥٢ – ٣٥٦ ؛ ياقوت ، المقتضب ، ج ١ / ٣٤ ؛ الابشـــيهي ، م . س ، ج١ / ٥٠٠ .

[2] الاصفهاني ، م . ن ، ج٣ / ٣٥٣ .

[3] م . ن ، ج ٨ / ٧٩ ، الا انه اسقط اسم (خالد) من سلسلة النسب فجعله (سعيد بن عبد الله ابن خالـــد بـــن اسيد) ، ويبدو انه سقط سهواً بسبب النسخ .



ومن امراء البيت الاموي المشهورين بالسماحة والكرم بشر بن مروان بن الحكم ، الذي كان ظريفاً اديباً ، يحب الشعر والسمر والسماع والندام [٥] لا يغلق بابه دون احد ، وكانت الناس تدخل عليه دون استئذان لانه يقول : " انما تحتجب الحرم " فلما رأى ايمن بن خريم بن فاتك ذلك انشأ يقول :

يرى بازراً للناس بشر كأنه ... اذا لاح في اثوابه قمر بدر
ولو شاء بشر اغلق الباب دونه ... طماطم سود او صقالبة حمر
ولكن بشراً يسر الباب للتي ... يكون له في جنبها الحمد والشكر [٦]

فاجزل بشر صلته .

وكان قبل ذلك – ونعني بن خريم – خاصاً بعبد العزيز بن مروان ثم لحق ببشر [١] فقال فيه :

فلو اعطاك بشر الف الف ... رأى حقاً عليه ان يزيدا

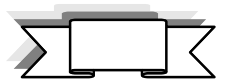
فاعطاه بشر مائة الف [٢] .

وكان الحسن البصري الفقيه خاصاً به فكان ممن حملوا جنازته ودفنوه وذلك سنة ٧٥ هـ / ٦٩٤ م [٣] .

وله مع سراقة البارقي الاصغر نادرة حيث استسقى بشر في زمن قحط فارسل الله تعالى المطر حتى غرقت ناحية بارق بالعراق ، فرأى بشر سراقة البارقي والماء يدخل داره فقال :

---

[٤] البلاذري ، انساب ، ق٣ / ٤٧٨ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٦٨ .
[٥] التوحيدي ، م . س ، مج ٣ / ق ٢ / ٦٠٣ .
[٦] ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١٠ / ٢٣٩ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٣ / ١٤١ .
[١] ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج ٤ / ٦٦ .
[٢] الجاحظ ، البرصان والعرجان ، ص ١٦١ – ١٦٢ ؛ البلاذري ، انساب ، ج٥ / ١٦٩ .
[٣] الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ٣ / ١٤٧ ؛ العسكري ، م . س ، ص ٢٣٤ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج٤ / ١٤٤ – ١٤٥ ، تاريخ الاسلام ، ج٣ / ١٤١ – ١٤٢ ؛ العلي ، التنظيمات الاجتماعية ، ص ٢٠٥.



" اصلح الله الامير : انك دعوت امس ولم ترفع يديك فجاء ما ترى ولو رفعت يديك جاء الطوفان فضحك بشر " (٤) .

وقد مدحه الكثير من الشعراء حيث كان يغري بينهم ليسمعونه الاجمل من شعرهم كما كان يحكم بينهم مثلما حكم لجرير على الفرزدق (٥) فقال عنه كثير :

ابا مروان انت فتى قريش ... وكهلهم اذا عدوا الكهولا

اما الاخطل فقد مدحه كثيراً فقال :

اذا اتيت ابا مروان تسأله ... وجدته حاضراه المجد والحسب

لا يبلغ الناس اقصى وادييه ولا ... يعطي جواد كما يعطي ولا يهب

وقال ايضاً :

اذا وزن الاقوام لم تلق فيهم ... كبشر ولا ميزان بشر يعادله

اغر عليه التاج لا متعبس ... ولا زبرج الدنيا عن الحق شاغله

اما الفرزدق فكان له مع بشر موقف اصبح بعده نديماً له ، فقد هجا خالد وامية بني عبد الله بن خالد بن اسيد وكان خالد امير البصرة فعزم على قتله فاختفى الفرزدق ، فلما قدم بشر استبطأه ثم وجه بنو تميم معه من اوصله الى بشر فقال :

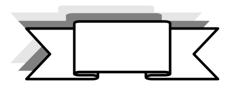
كل امرء امن للموت امنه ... بشر بن مروان والمذعور من ذعرا

تغدو الرياح وتمسي وهي فاترة ... وانت ذو نائل يمسي وما فترا

---

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ / ١٦٩ ؛ الزمخشري ، م . س ، ج ٢ / ٢٥٨ .

(٥) الاصفهاني ، الاغاني ، ج٨ / ٣٧ – ٣٨ ، ٣١٥ ، ومن جملة هؤلاء الشعراء الاقيشر الشاعر . ينظر: ج ١١ / ٢٧٠ .



في قصيدة " فحياه بشر واكرمه وحمله على فرس رائع وكساه ، وكان الفرزدق اذا حمل حمالة اداها بشر عنه واذا سأل حاجة قضيت له في نفسه ومن شفع له ويدخل دار بشر فيدعو بشهوته من الطعام فيؤتى بها " [1] .

اما اعشى بني شيبان فقال فيه :

رأينا ما خلا اخويه بشراً — من الفتيان سيد عبد شمس
اذا خلى اخوك الى اخيه — خلافته لسعد غير نجس
فانت الثالث الموصى اليه — وصية حازم في غير لبس

وتلك الابيات تعكس رؤية العامة بصفته احد المرشحين لعرش الخلافة بعد عبد الملك وعبد العزيز .

كما قال اعشى بني ابي ربيعة :

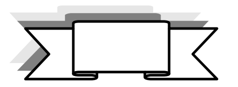
لعمري لقد امست معد واصبحت — تحبك يا بشر بن مروان كلها
تمنى وترجو ان تكون خليفة — وترجوك للدنيا وللدين جلها

وارسل بشر الى موسى بن طلحة بمال وامره ان يقسمه بين قراء الكوفة فبعضهم لم يقبله وقبله عمرو بن ميمون الاودي وابو جعيفة السواني .

وقد اتاه الاخطل وقد حمل ديات عن قومه فلم يعينه بني سدوس وبني اسعد بن همام فقال في بشر ابياتاً منها :

سيحملها ابو مروان بشر — فذاك لكل مثقلة حمول

[1] البلاذري ، انساب ،ج ٥ / ١٦٧ ، ١٦٨ .



ولما سأله عن حمالته قال له " خمسون الفاً فامر له بها وقال انا احق برفدك من بني سدوس وبني اسعد " [١] .

اما بن قيس الرقيات فقال في بشر :

" يا بشر يا ابن الجعفرية ما — خلق الاله يديك للبخل
جاءت به عجز مقابلة — ما هن من جرم ومن عكل

فقال له بشر احتكم قال اعطني عشرين الف درهم قال قبحك الله لك عشرون وعشرون وعشرون وعشرون وعشرون فاعطاه مائة الف درهم " [٢] .

كما كان الحكم بين عبدل الشاعر صديقاً له ، فكان يصله بالجوائز والاموال حتى انه لفرط حبه له ولد له ولداً فسماه بشراً لصداقته [٣] .

اما ابن الزبير الاسدي فقال فيه :

كأن بني امية حول بشر — نجوم وسطها قمر منير
هو القرع المقدم في قريش — اذا اخذت مأخذها الامور [١]

وقد رثاه العديد من السعراء ككعب الاشقري [٢] ، والفرزدق ، فما قاله الفرزدق :

اعيني اما تسعداني بالبكا — فما بعد بشر من عزاء ولا صبر

---

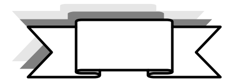
[١] لجميع الاشعار ينظر : البلاذري ، انساب ، ج ٥ / ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ .

[٢] البلاذري ، م . ن ، ج ٥ / ١٧٥ ، اما الاصفهاني فقد نسب البيتين الشعريين الاخيرين الى عبد الله بن الزبير الاسدي . ينظر : الاغاني ، ج١٤ / ٢٤٧ .

[٣] الاصفهاني ، م . ن ، ج٢ / ٤١٦ ، ٤٢٥ .

[١] البلاذري ، انساب ، ج٥ / ١٧٦ .

[٢] ياقوت ، معجم البلدان ، مج ٣ / ١٨ .



فلو ان قوماً دافعوا الموت بعده — بشيء لدافعت المنية عن بشر
الم تر ان الارض دكت جبالها — وان نجوم الليل بعدك لا تسري
وقد كان حيات العرات يخفنه — وحيات ما بين المدينة والنهر
سيأتي امير المؤمنين مصابه — وعبد العزيز للامارة في مصر
بأن ابا مروان بشراً اخاهما — ثوى غير متبوع بعجز ولا غدر [٣]

وكان ابنا عبد الملك بن بشر بن مروان وهما مروان والحكم في اجلّ حال وافخم منزلة ومكانة عند يزيد بن عمر بن هبيرة فلقبا بالفيل والزندبيل [٤] حتى قال فيهما خلف الاقطع :

وجاءت قريش قريش البطاح — هي العصب الاول الداخلة
يقودهم الفيل والزندبيل — وذو الضرس والشفة المائلة [٥]

ومثلما كان بشر في جوده وسخائه وبذله المعروف كان اخوه عبد العزيز لا يقل عنه شأناً ، وفي جوده وكرمه صدح الشعراء بقصائدهم ، فقال فيه ايمن بن خريم بن فاتك :

اما يستحي الناس ان يعدلوا — بعبد العزيز بن ليلى اميرا
وقد جرب الناس عبد العزيز — صغيراً وقد جربوه كبيرا
ترى قدره معلماً بالفناء — تلقم بعد جزور جزورا

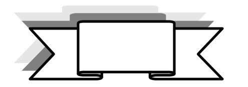
وقال رجل من كلب فيه :

الى عبد العزيز فتى قريش — رحلنا العيس عشراً بعد عشر

وقال ابن قيس الرقيات :

---

(٣) البلاذري ، انساب ، ج٥ / ١٧٩ ؛ العسكري ، م . س ، ص٢٣٤ – ٢٣٥ .
(٤) الزمخشري ، م . س ، ج٣ / ٣٦٦ – ٣٦٧ .
(٥) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج١ / ١٢٩ – ١٣٠ ، ١٣٧ .



اعني ابن ليلى عبد العزيز ببـــا ... ب اليون تأتي جفانه رذما

الواهب البخت والوصائف كالغـز ... لان والخيل تألك اللجمـــا

فوهب له من كل ماذكره واعطاه مالاً [1] .

وكان الشاعر نصيب الشاعر الاسود خاصاً به حيث اعتقه عبد العزيز ومنحـه الهبـات والعطايا فكان يسامره ويتحدث اليه [2] .

وكان الامير عبد العزيز يهب ويمنح على العربية ويحرم على اللحن ، فقد قـدم عليـه زوار من اهل المدينة واهل مكة من قريش فسأل احدهم " ممن انت ، فقال من بنو عبد الدار بن قصي ، فقال تجدها في جائزتك ، وقال للكاتب اعطه مائة دينار على حين اعطـى بقيـة الوفـد مائتين مائتين " [3] .

ولما مرض عبد العزيز دخل علية كثير عزة واهله يتمنون ان يضحك فقال له كثيـر : " لولا ان سرورك لا يتم بان تسلم واسقم لدعوت الله ربي ان يصرف ما بك اليّ ولكني اسأل الله لك العافية ولي في كنفك النعمة ، فضحك عبد العزيز فانشد كثير :

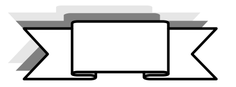
ونعود سيدنا وسيد غيرنـا ... ليـت التـشكـي كان بالعـواد

لو كان تقبل فدية لفـديتـه ... بالمصطفى من طارفي وتلادي [1]

ومن اصحاب الامير عبد العزيز المقربين الفقيه عامر الشعبي [2] الذي يقول عنه لما قدم عليه بمصر انه قدم على رجل " سخي صدوق اللسان " [3] .

---

(1) البلاذري ، انساب ، ج٥ / ١٨٣ – ١٨٤ .
(2) تنظر ترجمته في : الاصفهاني ، الاغـاني ، ج١ / ٣٤٢ – ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨ – ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥١ ، ٣٦٠ ، ٣٧٦ ، ج ٩ / ٤٥ – ٤٦ ؛ التنوخي ، نشوار المحاضرة واخبـار المـذاكرة ، ج ٦ / ٢٤٤ ؛ الكتبي ، م . س ، مج ٤ / ١٩٧ ؛ العلي ، التنظيمات الاجتماعية ، ص١٧٩ .
(3) ابو هاشم ، عبد الواحد بن عمر بن مجمد ، اخبار النحويين ، ص٤٦ .
(1) ورد الشعر في الزمخشري ، م . س ، ج ٤ / ٩٠ ، الاانه ذكر ان الشاعر هو (جرير) ؛ ابـن خلكـان ، م . س ، مج ٤ / ١١١ ؛ اليافعي ، م . س ، ج ١ / ٢٢٤ .



الأسر الأموية بالعامة

وحين قدمها اميراً من قبل والده مروان بن الحكم نزل بحلوان وبنى فيها الدور والمساجد وغيرها باحسن عمارة ، وكان له في كل يوم الف جفنة تنصب حول داره ، ومائة جفنة يطاف بها على القبائل المصرية فقال فيه الشاعر :

كل يوم كانه يوم اضحى عند عبد العزيز او يوم فطر
وله الف جفنة مترعات كل يوم تمدها الف قدر

ورثاه شعراء كثيرون منهم قريبه ذو الشامة من بني ابي معيط – ورد شعره في الفصل الرابع – وسليمان الانصاري [٤] ونصيب ، فمما قاله نصيب فيه :

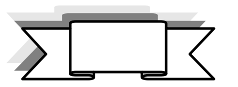
بكيت ابن ليلى وابنه ورأيتني احق الالى امسوا نعي ببكاهما
هما اخواي الصالحان تواليا بحمد فهذا للفراق اخاهما [٥]

ومن اله الذين ورثوا هذه الصفات عنه ابنته ام البنين بنت عبد العزيز حيث كانت من الاجواد والكرماء وكانت تقول " لكل قوم نهمة في شيء ونهمتي في العطاء ، وكانت تعتق كل جمعة رقبة ، ومن اقوالها اف للبخل لو كان قميصاً ما لبسته ولو كان طريقاً ما سلكته [١] .

اما محمد بن مروان فكانت العامة تحبه لشجاعته لقضائه على اعداء الخلافة ، فقد قال فيه سالم بن وابصة الاسدي بعد قتله ابراهيم بن الاشتر ومصعب بن الزبير :

---

[٢] وكيع ، م . س ، ج ١ / ٧٩ .
[٣] الزمخشري ، م . س ، ج ٤ / ٢٦٦ .
[٤] الكندي ، الولاة والقضاة ، ص ٤٩ ، ٥١ – ٥٢ ؛ الابشيهي ، م . س ، ج١ / ٥٠٩ ، حيث ذكر قصة الاعرابي الذي ذكر الابيات الشعرية اعلاه ؛ كاشف ، سيدة اسماعيل ، عبد العزيز بن مروان ، ص ١٩٤ .
[٥] الكندي ، م . ن ، ص ٥٥ – ٥٧ .
[١] ابن الجوزي ، المنتظم حتى سنة ٢٥٧ هـ ، ج٦ / ١٨٥ .



ابلغ امير المؤمنين رسالـــة ليس المحامر كالجواد المسهب
فاذكر ولا تجعل بلاء محمـــد والخاذليك لدى الحروب كجندب
كأغر يتخذ السيوف سرادقــاً يمشي برايته كمشي الانكـــــب [٢]

كذلك قام برد مال العجير السلولي الذي اخذه ابن الحســـام الكلابـــي ثـــم قـــام بحـــبس الاخير [٣] ، وقد مدحه الحزين الشاعر بقصيدة قال فيها :

عليك ابن مروان الاغر محمداً تجده كريماً لا يطيش له نبـــل [٤]

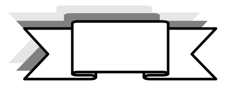
اما سعيد بن عبد الملك فان العامة لقبته سعيد الخير [٥] لانه احسن الســـيرة ومعاملـــة الرعية في الموصل ، وقد سأله رجل ذات مرة كتاب شفاعة وهو راكب فكتب وهو على ظهـــر دابته " كتابي كتاب معني بمن كتب فيه ، واثق بمن كتب اليه ، ولن يضيع حامله بـــين العنايـــة والثقة والسلام " [٦] .

اما ولده عبد الله بن سعيد بن عبد الملك فقد جاء مع صاحب له في ايام الحج الى مكـــة لزيارة قبر الشاعر عبيد بن سريج فوقف على قبره وندبه بصوت شجي بأبيات منها : –

وقفنا على قبر بدسم فهاجنا وذكرنا بالعيش اذ هو مصاب [١]

اما مسلمة بن عبد الملك فقد جمع الى جانب شجاعته صفات انسانية واجتماعيـــة قربتـــه من العامة والخاصة من البيت الاموي ، فقد كان ســـخيا ، جـــوادا ممـــدّحا ، اديبـــا ، يحســـن

[٢] الزبير بن بكار ، م . س ، ص ٥٣٨ –٥٣٩ .
[٣] الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٣ / ٧٢ – ٧٣ .
[٤] م . ن ، ج ١٥ / ٣٣٧ .
[٥] مصعب ، م . س ، ص ١٦٥ .
[٦] الزمخشري ، م . س ، ج ٢ / ١٨ .
[١] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١ / ٣٢٠ – ٣٢١ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٢٩ / ٦٣ .



المحادثة . وكانت مجالسه عبارة عن منتدى ادبي ثقافي يتذاكر فيها مع جلاسه اخبار الشعراء والادباء والتحكيم بينهم [٢] .

ومن هؤلاء الشعراء نصيب [٣] ، ومن اخص الناس به كان الابرش الكلبي وهو سمير هشام بن عبد الملك ايضاً [٤] .

ويروى ان اعرابيا اقام ببابه حينا لم يصل اليه فلما دخل جرى بينه وبين مسلمة حوار عرف منه فصاحته وصراحته وكان مسلمة لا يقل عنه فصاحة ومعرفة ، فلما سأله حاجته احتكم الاعرابي " عشرة جلال تمراً وعشرة اعنز وقطيفة للعيال ، وجملا نجعل عليه متاعنا – والحديث للاعرابي – وثلاثين درهما . فامر له بما طلب " [٥] .

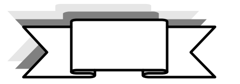
اما مواقفه في الاجارة فكثيرة ، واشهرها اجارته لعمر بن هبيرة بعد هربه من سجن خالد القسري ايام هشام بن عبد الملك ، فقد اجاره بعد ان قصده ابن هبيرة مع ما كان بينهما من تباعد " لان ابن هبيرة كان قد احتال حتى عزل مسلمة عن العراق وولي مكانه " فركب مسلمة من ساعته الى هشام وسأله اجارته فوافق اخوه هشام واعاد اليه ماله . وامر له بمائة الف ايضا كما ضم له مسلمة خمسين الفاً وحمله [١] ، وذلك اقصى غاية الجود وكرم الاخلاق العربية .

اما ابو نخيلة فقد قال في قصيدة يمدحه فيها :

امسلم اني يا ابن خير خليفة	**ويا فارس الدنيا ويا جبل الارض**
شكرتك ان الشكر حبل من التقى	**وما كل من اوليته نعمة ويقضي**
والقيت –لما جئت بابك زائراً–	**رواقاً مديداً سامق الطول والعرض**

---
[٢] البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، ص ٤٢٨ .

[٣] الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ١ / ٢٠٧ .
[٤] الزمخشري ، م . س ، ج١ / ٤٩٩ .
[٥] الزبير بن بكار ، م . س ، ص ١٩٩ – ٢٠١ .
[١] الزمخشري ، م . س ، ج ٢ / ٤٢٥ .



وانبهت لي ذكري وما كان خامــــلاً   ولكن بعض الذكر انبـــه من بعــض [٢]

اما عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن ابي معيط فقد كان كاحد العامة ، ولم يترفع عنهم باعتباره من ابناء البيت الاموي ، فقد حضر جنازة الاحنف بن قيس بالكوفة وكان ممـــن نـــزل قبرة فقال : " فلما سويته رأيته قد فسح له مد بصري ، فاخبرت بذلك اصحابي فلـــم يـــروا مـــا رأيت " [٣] .

فان صحت الرواية فان ذلك يعني امرين : اولهما ان الشرف وفضل وعلم الاحنف بـــن قيس باعتباره رجلا صالحا اتاح له ذلك والامر الاخر هو صلاح وتقى عبد الرحمن بن عمـــارة الذي راى ذلك المنظر ولن يره اصحابه .

اما احيح بن خالد بن عقبة بن ابي معيط فقد اجار عبد الله بن الحجاج من قيس عـــيلان عندما خرج مع نجده بن عامر الخارجي ، الا ان الوليد بن عبد الملك اخذه ثم اطلقه [٤] .

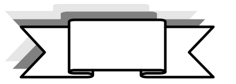
وقد كان الشاعر ابن هرمة مختصا بمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملـــك ، لانـــه كان يشكو فاقة فقدم اليه فوهبه واعطاه الهدايا الجزيلة فكان احب الناس الى قلبه حتى ان قصائده ومدائحه فيه فكان احب الناس الى قلبه حتى ان قصائده ومدائحه فيـــه ذاع صـــيتها حتـــى ايـــام الخلافة العباسية فكانت سبباً في عدم تمتعه بالحضوة لدى الخلفاء العباسيين [١] .

وقد مدح بشار بن برد سليمان بن هشام بن عبد الملك ، حيث قدم عليه بمنزله بحـــران فوصله سليمان بخمسة الاف درهم فاستقلها بشار فانصرف عنه مغضبا فهجاه [٢] .

وقد سار عبد الله بن عمران بن ابي فروة مع الغمر بن يزيد ذات مرة فانشده شعر لعمر ابن ابي ربيعة ، فما كان منه الا ان امر غلامه لان يحمله على بغلته التي كانت تحتـــه ، فلمـــا



[٢] ابن المعتز ، طبقات الشعراء ، ص ٦٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٥ / ٢٤١ – ٢٤٢ .
[٣] ابن خلكان ، م . س ، مج ٢ / ٥٠٤ .
[٤] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٣ / ١٢٦ – ١٦٤ .
[١] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٦ / ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٥ – ١١١ .
[٢] م . ن ، ج ٣ / ٢١٧ – ٢١٨ .



اراد الانصرف طلب الغلام منه البغلة فقال له عبد الله بن عمران " هو اكرم واشرف من ان يحملني عليها ثم ينتزعها مني " فوهبها الغمر له [٣] .

اما يحيى بن الحكم فقد اصلح بين الشاعرين ارطأة بن زفر وشبيب بن البرصاء بسبب كثرة تهاجيهم [٤] .

وفيما يتعلق بعلاقة اميرات البيت الاموي بالعامة ما يخص علاقتهن بالشعراء .

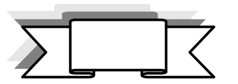
فقد شبب بعض الشعراء ببعض اميرات البيت الاموي كعمر بن ابي ربيعة بأم محمد ابنة مروان بن الحكم التي رأها في الحج ، كما شبب بفاطمة بنت عبد الملك بن مروان بعد ان ارسلت بطلبه وانبته لفضحه الحرائر باشعاره [٥] .

ب – مصاهراتهم بالعامة :

كما اشرنا في المباحث السابقة الى المصاهرات الحاصلة بين الخلفاء وذويهم من ابناء الاسر الاموية ثم بين ابناء الاسر الاموية ، سواء اكان ذلك في الاسرة الواحدة او مع الاسر الاخرى من الفروع الاموية ، فلا بد لنا من تناول تلك المصاهرات التي حصلت بين الاسر الاموية والقبائل العربية والقرشية باعتبارها احد اشكال العلاقات الاجتماعية التي توثق الصلة بينهم وتعززها فتتوطد دعائم الخلافة .

---

[٣] م . ن ، ج ١ / ٢٨٢ – ٢٨٣ .
[٤] م . ن ، ح ١٣ / ٣٢ – ٣٣ .
[٥] م . ن ، ج ١ / ١٦٦ – ١٦٧ ، ١٩٠ – ١٩٤ .



وكما بينت الدراسة في المبحث السابق ان المصاهرات فيما بينهم تعود الى فترة قديمة سبقت الخلافة الاموية ، بل سبقت ظهور الاسلام فان الحال كان نفسه في مصاهراتهم مع العامة والقبائل العربية المختلفة ، وسنبدأ **بأسرة الخليفة عثمان** (رضي الله عنه) .

ومع انه احد الخلفاء الراشدين الذين لا تدخل فترته ضمن الدراسة الا ان من الضروري الى الاشارة الى زواجاته ، ولا سيما تلك التي اعقب منها فكان ذريته ضمن الدراسة .

فقد تزوج (رضي الله عنه) من فاختة بنت غزوان اخت عتبة ابن غزوان فولدت له عبد الله ، كما تزوج ام عمرو بنت جندب بن عمرو بن حممة – من الازد من دوس – فولدت له عُمر وعَمر وخالد وابان ومريم ، وتزوج فاطمة وتكنى ام عبد الله بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له الوليد وسعيد وام عثمان ، وكذلك تزوج ام البنين بنت عيينه بن حصن بن حذيفة بن بدر فولدت له عبد الملك ، اما رملة بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس – وكانت من المهاجرات – فقد ولدت له عائشة وام ابان وام عمرو ، ونائلة بنت الفرافصة بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن كلب بن وبرة فقد ولدت له ام خالد واروى وام ابان الصغرى [١] وكما تزوج اسماء بنت ابي جهل بن هشام فولدت المغيرة [٢] .

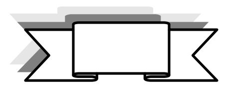
وتزوج مريم بنت عثمان ، عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة فولدت له مريم [٣] اما عمرو بن عثمان بن عفان فتزوج حفصة بنت عبد الله بنت عمر بن الخطاب فولدت

---

[١] ابن سعد ، م . س ، ج ٥ / ١٥١ ، ١٥٣ ؛ مصعب ، م . س ، ص ١٠٤ – ١٠٥ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص ٢٣٥ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٩٨ ، ٢٠١ ، حيث ذكر ام ابان وام عبد الله الاكبر فقط ؛ عيون الاخبار ، ج ٢/ ٣٨ ، حيث ذكر ولدين فقط لام عمرو هما عمرو وابان ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٦٠٠ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ / ١٦٨ .

[٢] البلاذري ، م . ن ، ق٣ / ٦٠١ ، ج ٥ / ١٠٥ .

[٣] مصعب ، م . س ، ص ١١١ – ١١٢ ؛ ابن حبيب ، المحبر، ص ٥٥ ؛ البلاذري ، م . ن ، ق ٣ / ٦٠١ ، ج ٥ / ١٠٦ .



له عبد الله الاكبر [٤] ، كما تزوج بنت عمارة بن الحارث بن عوف بن ابي حارثة المري فولدت له عثمان [٥] .

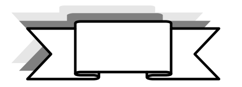
اما عبد الله بن عمرو بن عثمان فتزوج اسماء بنت عبد الرحمن بن هشام بن المغيرة فولدت له خالد وعائشة وحفصة [٦] ، وتزوج عمرو بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان من فاطمة بنت عثمان بن عروة بن الزبير فولدت له رقية [٧] .

اما خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فتزوج من اسماء بنت عروة بن الزبير فولدت له محمد وسعيد وعروة وعبد الرحمن وسودة [٨] . وتزوج عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان من الحلال بنت بخيت بن عبد الرحمن بن الاسود بن ابي البختري ، فولدت له عزة وخليدة ، اما امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فتزوج بأم حبيب بنت ابراهيم بن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة فولدت له عثمان [١] .

اما محمد الاصغر – الديباج – بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فتزوج أم كلثوم بنت ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله ، فولدت له عبد العزيز وخالد ورقية الكبرى [٢] ، كما تزوج ام يعقوب بنت اسماعيل بن طلحة بن عبيد الله ولبابة بنت عبد الله بن عباس وزرعة بن

---

[٤] مصعب ، م . ن ، ص ١١٣ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٩٩ ؛ البلاذري ، م . ن ، ق ٣ / ٦٠٢ ، ج ٥ / ١٠٧ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٣ .
[٥] مصعب ، م . ن ، ص ١١٣ ، الذي لم يعرفها فقال : " تزوج امراة من بني مرة بن عوف .... " ؛ البلاذري، م . ن ، ج ٣ / ٦٠٢ ، ج ٥ / ١٠٧ .
[٦] مصعب ، م . ن ، ص١١٣ ؛ البلاذري ، م . ن ، ق ٣ / ٦٠٥ ، ج٥ / ١٠٩ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٨٣ ، حيث ذكر من الابناء (خالد) فقط .
[٧] مصعب ، م . ن ، ص١١٦ .
[٨] م . ن ، ص١١٥ – ١١٦ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب، ص٨٣ – ٨٤ ، واضاف لولد اسماء : " عبد الله وخالد وعمر وعثمان " مما لم يذكرهم مصعب .
[١] مصعب ، م . س ، ص١١٦ .
[٢] م . ن ، ص١١٧ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٣ .



قشرح فولدت له عبد الله الاكبر والقاسم الاكبر ورجاء [٣] . كما تزوج حفصة بنت عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله فولدت له رقية الصغرى [٤] .

اما خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فتزوج باسماء بنت عروة بن الزبير فولدت له عبد الله وخالد وعمرو وعثمان وسعيد ومحمد وعروة [٥] .

اما بكير بن عمرو بن عثمان فتزوج بسكينة بنت مصعب بن الزبير بن العوام فولدت له عثيمة [٦] ، فزوجها حمزة بن عبد الله بن الزبير [٧] .

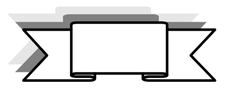
اما أبان بن عثمان بن عفان فقد تزوج بزينب بنت عبد الله بن عامر بن كريز فولدت له سعيد ، كما تزوج بام سعيد بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فولدت له عبد الرحمن وعمر وام عمر [٨] .

اما ولده عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان فتزوج بحنتمة بنت محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة فولدت له عثمان وعاتكة .

اما عمر بن عثمان بن عفان فتزوج ام الحكم بنت ذؤيب بن حلحلة بن عمرو بن كليب ابن اصرم بن عبد الله بن قمير بن حبشية بن سلول بن كعب فولدت له ام ايوب [١] . اما اخوه الوليد بن عثمان بن عفان فتزوج بعائشة بنت الزبير بن العوام فولدت له عبد الله ، وتزوج ايضاً

---

[٣] مصعب ، م . ن ، ص١١٦ – ١١٧ ، ولم ينسب بالتحديد اسماء الابناء المذكورين للامهات المذكورات ، كما ان ابن حزم او سواه من كتب الانساب لم تشر الى ذلك .
[٤] مصعب ، م . ن ، ص١١٧ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٨٣ .
[٥] ابن حزم ، م . ن ، ص٨٣ – ٨٤ .
[٦] مصعب ، م . س ، ص١١٨ .
[٧] البلاذري ، انساب ، ج ق ٣ / ٦٢٠ ، ج٥ / ١٢٢ .
[٨] مصعب ، م . س . ص ١١٩ – ١٢٠ ؛ البلاذري ، م . ن ، ق٣ / ٦١٨ ، ج٥ / ١٢٠ ، وقد ذكر زواجه من ام عبد الرحمن بن ابان فقط .
[١] مصعب ، م . س ، ص١١٩ – ١٢٠ .



لبابة بنت الاسود بن سفيان بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فولدت له ام حبيب (٢) .

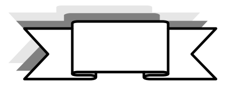
وسارت **الاسرة السفيانية** على المنوال نفسه في تقربها من القبائل العربية مـن خـلال مصاهراتها بهم وابتدأها عميد هذا الفرع حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الذي تزوج من بني تميم – لم تشر المصادر الى اسمها – فولدت له الحارث وفارعة ، كما تزوج بأم قتّـال بنت عبد الحارث بن زهرة فولدت له فاختة ، وتزوج بفاختة بنت عامر بن معتب الثقفي فولـدت له ام جميل (حمالة الحطب) وعَمر وعُمر (٣) ، كما تزوج بصفية بنت حزن بن بجير الهلاليـة فولدت له ابا سفيان – صخر – (٤) .

اما الفارعة بنت حرب فتزوجت الاسود بن المطلب بن اسد فولدت له فاختة ، اما اختها فاختة الكبرى فتزوجت بشبية بن ربيعة فولدت له عبد الـرحمن (٥) ، امـا فاختـة الصـغرى فتزوجت قيس بن عبد الله بن يعمر الشداخ ثم خلف عليها عتبة بن غزوان (٦) .

اما ابو سفيان – صخر – بن حرب بن امية فقد تزوج بالعديد من العربيات والقرشـيات وابرزهن هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فولـدت لـه معاويـة وعتبـة وجويريـة وام الحكم(١) ، كما تزوج بزينب بنت نوفل بن خلف بن فوالة بن حذيفة بن طريف بن علقمـة بـن فراس بن غنم بن ملل بن كنانة ، فولدت له يزيد (٢) ، وتزوج ايضاً بعاتكة بنت ابي ازيهر بـن

---

(٢) م . ن ، ص١٢١ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٨٦ ، وقد ذكر اسم الزوجة الاولى فقط .
(٣) مصعب ، م . ن ، ص١٢٣ .
(٤) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ١٤٨ ، ١٧٧ ، ٤٩١ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٣٤٤ ، وقـال انهـا صفية بنت الحارث من قيس عيلان .
(٥) مصعب ، م . س ، ص١٢٣ .
(٦) م . ن ، ص١٢٣ .
(١) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١ / ١٧٩ حيث ان ابناء معاوية وعتبة فقط ؛ مصعب ، م . س، ص١٢٥ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٣٤٤ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص١١ ، حيث ذكر انها ولـدت معاويـة وعمرو والارجح ما ذكره مصعب الزبيري .
(٢) ابن الكلبي ، م . ن ، ج ١ / ٤٩٢ ؛ مصعب ، م . ن ، ص١٢٥ – ١٢٦ .



قيس بن اقيش بن الحقيق بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن الحارث الغطريف ، مـن الازد ، فولدت له محمد وعنبسة [٣] ، وتزوج امرأة من بني الحارث بن عبد مناة – لم تشر المصادر الى اسمها – فولدت له رملة [٤] .

اما بناته فأشهرهن ام حبيبة التي تزوجت اولاً بعبيد الله بن جحش ثم خلف عليها رسول الله (ﷺ) ، اما ابنته اميمة فتزوجت بحويطب بن عبد العزى بن ابي قيس فولدت له ابا سفيان ، اما جويرية فتزوجت السائب بن ابي حبيش بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي ثم خلف عليها عبد الرحمن بن الحارث بن امية الاصغر بن عبد شمس ، اما ابنته ام الحكم فتزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي فولدت له عبد الرحمن بن عبد الله الذي يقال له ابن ام الحكم ، اما ميمونة بنت ابي سفيان فتزوجت من ابي مرة بن عروة بن مسعود فولدت له ليلى بنت ابي مرة ، وتزوجت هند بنت ابي سفيان بالحارث بن نوفل بن عبد مناف فولدت له عبد الله ، اما ابنته صخرة فتزوجت بالاخنس بن شريف الثقفي فولدت له سعيد [٥] .

اما معاوية بن ابي سفيان فتزوج ميسون بنت بحدل بن انيف بن دلجة بن قنافة بن عدي ابن زهير بن حارثة بن ضباب ، فولدت له يزيد ، وتزوج فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن

---

[٣] ابن الكلبي ، م . ن ، ج ١ / ١٨٢ ؛ مصعب ،م . ن ص١٢٦ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص١١١ .
[٤] مصعب ، م . ن ، ص١٢٦ .
[٥] مصعب ، م . ن ، ص١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، وايضاً : ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١١ .

نوفل بن عبد مناف فولدت له عبد الله وهند اما زوجته الثالثة فكانت كنود بن قرظة التي ولـــدت له رملة [١] .

اما هند بنت معاوية فتزوجت عبد الله بن عامر بن كريز ، واختها رملة عند محمد بـــن زياد بن ابيه [٢] .

اما يزيد بن معاوية فتزوج بام هاشم بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شـــمس ، فولدت له معاوية وخالد وابو سفيان ، كما تزوج بام كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريـــز بـــن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فولدت له عبد الله وعاتكة .

اما ابناؤه ، فقد تزوج عبد الله بن يزيد من عائشة بنت زبان بن انيـــف بـــن عبيـــد بـــن مصاد بن حصن بن كعب بن عليم – من قبيلة كعب – فولدت له ابو محمد وام يزيد ، ثم خلفهـــا على اخيه عبد الرحمن بن يزيد فولدت له ام خالد ، وتزوج عبد الله بن يزيد ايضـــاً مـــن امـــة الحميد بنت عبد الله بن عامر بن كريز فولدت له عاتكة [٣] اما ابنته ام عبد الرحمن بنـــت يزيـــد فتزوجها عباد بن زياد بن ابيه ثم خلف على رملة بنت يزيد [٤] اما خالد بن يزيد فكـــان صـــهر الزبير بن العوام حيث تزوج ابنته رملة [٥] .

اما بقية ولد ابي سفيان بن حرب فقد صاهروا قبائل عربية مختلفة اسوة بغيـــرهم مـــن ذويهم ، فقد تزوج عتبة بن ابي سفيان بنت عبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود بـــن

---

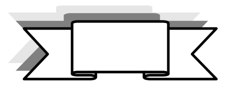
[١] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ١٨٣ ؛ مصعب ، م . س ، ص١٢٧ ، ١٢٨ ، وايضـــاً : الـــبلاذري ، انساب ، ق٣ / ٢٨٥ ، الذي ورد لديه تصحيف او خطأ ربما بسبب النساخ ، فقد قال في ولد معاوية انه ولد عبد الرحمن " وبه كان يكنى ، وامه ام ولد يقال لها فاختة بنت قرظة بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف لا عقب له ، وعبد الله وهند ، وامها فاختة بنت هند " فكيف يقول عن عبد الرحمن ان امه ام ولد وهي في ذات الوقت نوفلية منافية ؟ كما انه لم ترد بين زوجاته من اسمها فاختة بنت هند .

[٢] ابن حبيب ، المحبر ، ص٥٧ ، الذي ذكر ان زوجة محمد بن زياد هي صفية بنت معاوية لا رملة ، وهـــو الارجح ؛ البلاذري ، م . ن ، ق ٣ / ٢٨٥ .

[٣] مصعب ، م . س ، ص١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ – ١٣٤ .

[٤] ابن حبيب ، المحبر ، ص٥٨ .

[٥] م . ن ، ص٤٤٥ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٤ / ق ٢ / ٦٦ – ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ .



نصر بن مالك بن حسل فولدت له الوليد ، كما تزوج بام سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب الثقفي فولدت له عبد الله [1] كما تزوج بنت يعلى بن منية [2] .

اما ابنته فاختة بنت عتبة فقد تزوجت بعبد الرحمن بن زياد بن ابيه فولدت له عبيد الله . وكذا الحال بالنسبة لولده الوليد بن عتبة الذي تزوج بام حجير بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فولدت عثمان ومحمد وهند وامة . اما عمرو بن عتبة بن ابي سفيان فتزوج بام عبد الله بن زياد بن ابيه فولدت له معاوية وعتبة [3] .

اما عنبسة بن ابي سفيان بن حرب فقد تزوج بزينب بنت الزبير بن العوام فولدت عثمان وعاتكة وام كلثوم [4] .

اما محمد بن ابي سفيان فقد تزوج بام عثمان بنت اسيد بن الاخنس بن شريق فولدت له عثمان [5] .

وقد تزوج عمرو بن امية من ام قتال بنت عبد الحارث بن زهرة – التي اشرنا الى زواجها من حرب بن امية – فولدت له يزيد .

اما عمرو بن حرب بن امية فتزوج بالفارعة بنت عدي بن نوفل بن عبد مناف فولدت له امية .

اما صفيا بنت الحارث بن حرب بن امية فتزوجت ربيعة بن اكثم الاسدي – من اسد خزيمة – فولدت له عبد الله [1] .

---

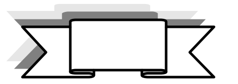
(1) ينظر هامش (٣) من الصفحة السابقة .

(2) التنوخي ، المستجاد ، ص١٢٠ .

(3) ينظر هامش (٣) من الصفحة السابقة .

(4) مصعب ، م . س ، ص١٣٤ ؛ التنوخي ، المستجاد ، ص٢٤٧ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص١١١ ، حيث ذكر له من الابناء (عثمان) فقط .

(5) مصعب ، م . ن ، ص١٣٤ .



ونحا فرع **ابي عمرو بن امية بن عبد شمس** المنحى نفسه في ارتباطهم بالقبائل العربية عن طريق الزواج ، فقد تزوج ابو عمرو بن امية من آمنة بنت ابان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فولدت له ابان – ابو معيط – وقد خلف عليها بعد ابيه امية – الا ان ذلك كان قبل المبعث – ، كما تزوج ريطة بنت الحويرث بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك ابن حطيط من جشم بن ثقيف فولدت له كميم (او تميم) وام قتال وزينب وارنب .

اما ارنب بنت ابي عمرو بن امية فقد تزوجت بالازرق – حفيد خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية ، اما صفية بنت ابي عمرو فقد تزوجت من عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد مناف فولدت له محمد وعبد الرحمن وربيعة .

اما كميم بن ابي عمرو فتزوج برّة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي فولدت له عقيلة ، التي تزوجت بدورها عمرو بن الحضرمي ، كما تزوجت ايضاً العلاء بن جارية الثقفي فولدت له عبد الرحمن .

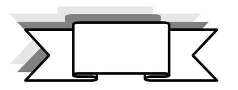
اما ابو وحرة بن ابي عمرو فتزوج ريطة بنت نضلة بن قانف بن الحويرث بن الحارث ابن حبيب الثقفي فولدت له الحارث ودقش واروى وابنة اخرى لم يشر مصعب الى اسمها الا انه ذكر انها تزوجت عبد الله بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة فولدت له عبد الرحمن .

وتزوجت ابنته اروى بنت ابي وحرة من حذافة بن معبد بن وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم فولدت له معبد [٢] .

---

[١] مصعب ، م . س ، ص١٢٣ ، ١٣٤ – ١٣٥ .

[٢] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ١٥٠ ، ٤٩١ ، حيث اورد ما يتعلق بآمنة بنت ابان التي تزوجها امية فولدت له (الاعياص) ، كما تزوج ايضاً بأمة بنت ابي همهمة بن عبد العزى بن عامرة بن عميرة بن وديعة ابن الحارث بن فهر وهي ام (العنابس) ، اما ابو عمرو فقد اكد ان امه من لخم ، وقد اكد مصعب انها امامة ابنة حميري بنت الحارث بن جابر بن الاسود بن عمرو بن عدي بن لخم . ينظر : مصعب ، م . س ، ص ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، وايضاً : ابن قتيبة ، المعارف ، ص١١٢ .



الأسر الأموية بالعامة

ثم تزوجت ام ليث بنت مسافر بن ابي عمرو بن امية من نوفل بن خويلد بن اسد فولدت له الاسود بن نوفل .

اما ابو معيط – ابان – بن ابي عمرو فتزوج سالمة بنت امية بن حارثة بن الاوقص السلمي فولدت له معيط وعقبة واروى وسكينة ، فتزوجت اروى بنت ابي معيط من رباح بن ابي الحكم بن نعمان بن عقبان الثعلبي فخلف عليها عامر بن حريم بن سلامان بن ربيعة بن سعد بن جمح فولدت له سعيد وفاطمة – جدة عبد الملك بن مروان – .

اما عقبة بن ابي معيط فتزوج بأروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس – ام الخليفة عثمان (ﷺ) – فولدت له الوليد وخالد وام حكيم ، فتزوج الوليد بن عقبة من الرّبيع ابنة ذي الخمار من بني اسد بن خزيمة فولدت له الشاعر عمرو – ابو قطيفة – . كما تزوج خالد بن عقبة من تماضر بنت الاصبع بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن الكلبي فولدت له أحيح .

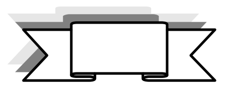
اما ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فتزوجت بالمطلب بن ابي البختري بن هاشم بن الحارث بن اسد بن عبد العزيز فولدت له (امة الله) التي تزوجت بدورها من هشام بن اسماعيل جد هشام بن عبد الملك [1] . كما تزوجت ايضا من زيد بن حارثة الذي استشهد عنها يوم مؤتة فخلف عليها الزبير بن العوام الذي طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ولده حميد [2] . اما هند بنت عقبة فقد تزوجت من العلاء بن وهب بن عبد بن وهبان بن ضباب ابن حجير بن معيص بن عامر بن لؤي [3] .

---

[1] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ٤٩٢ ، حيث ذكر زواجه من سالمة فولدت له عقبة ؛ مصعب ، م . س ، ص ١٠١ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٦ – ١٤٧ .

[2] مصعب ، م . ن ، ص١٤٥ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص١١٥ .

[3] مصعب ، م . ن ، ص ١٤٦ .



الأسر الأموية بالعامة

ولم يشذ فرع **ابي العاص** عن سواهم من الفروع الاموية في تصاهرهم بالقبائل العربية، فقد تزوج ابو العاص بن امية برقية بنت الحارث بن كعب بن عبيد بن عمر بن مخزوم بن يقظة فولدت له المغيرة والحكم ، كما تزوج من آمنة بنت عبد العزيز بن حرنان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كلب فولدت له عفان – والد الخليفة عثمان (ﷺ) – وعثمان وعفيف وصفية [١] كما تزوج اروى بنت كريز بن ربيعه بن حبيب بن عبد شمس فولدت له عثمان [٢] ، وتزوج ايضاً من صفية بنت ربيعة بن عبد شمس فولدت له لبابة التي تزوجها غيلان بن سلمة ابن معتب الثقفي .

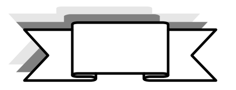
اما ابنته ام حبيب فتزوجت من امية بن ابي الصلت الشاعر [٣] وتزوجت ابنته خلده من الاخنس بن شريق الثقفي ، اما اختها ريحانه فتزوجها بشر بن عبد بن دهمان الثقفي [٤] ، وتزوجت ابنته ام جميل من سفيان بن عبد الاسد المخزومي .

اما المغيرة بن ابي العاص فتزوج ابنة صفوان بن نوفل بن اسد بن عبد العزيز فولدت له معاوية الذي قتل باحد [٥] .

اما ولده الحكم بن ابي العاص فقد صاهر العديد من القبائل العربية فتزوج من امنه بنت علقمة بن صفوان بن اميه بن محرث بن خمل بن شق بن رقبه بن مخرج بن الحارث بن ثعلبه ابن كنانة – ويقول ابن حزم بانها ارنب وهي ذاتها الزرقاء التي كان يعير بها المروانيون – فولدت له عثمان الاكبر ومروان وعبد الرحمن وصالح وام البنين وزينب [٦] .

---

[١] البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٧٩ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٦٩ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٢ ، ٨٣ .
[٢] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ١٦٠ .
[٣] البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٧٩ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٦٩ .
[٤] مصعب ، م . س ، ص ١٠٠ – ١٠١ .
[٥] البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٧٩ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٦٩ .
[٦] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ٤٩١ ؛ مصعب ، م . س ، ص١٥٩ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٨٧ ، وقد ذكر الابناء فقط دون البنات .



كما تزوج من مليكة بنت اوفى بن خارجة بن سنان بن ابي حارثة بن مرة بن نشبة بن نميط بن مرة بن عوف فولدت له ام شيبة وام عثمان .

ثم تزوج ام النعمان بنت الحارث بن انس بن ابي عمرو وبن عمرو بن وهب بن عمرو ابن عامر بن سيّار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن، فولدت له عمرو واوس والنعمان وام ابان وامامة او ثمامة وام عمرو .

وتزوج الحكم كذلك ببنت منبه بن شبيل بن العجلان بن عتاب بن مالك بن كعب من ثقيف فولدت له عبيد الله وداود والحارث الاصغر والحكم وعبد الله وام الحكم ، كما تزوج – أي الحكم – من البعيثة بنت هاشم بن عتبة فولدت له يوسف [١] .

اما بناته فقد تزوجت ام ابان من عبد الملك بن المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد ابن مخزوم فولدت له المطلب ، اما اختها ام الحكم فتزوجت باخيه عبد الله بن المطلب بن حنطب .

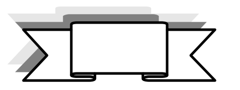
اما امامة او ثمامة بنت الحكم فتزوجت عبد الرحمن بن ابي ذئب بن شعبة بن عبد الله ابن ابي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي فولدت له إبراهيم وإسحاق .

وتزوجت زينب بنت الحكم من اسيد بن الاخنس بن شريق الثقفي فولدت له عبد الملك وعثمان والمغيرة ، اما ام يحيى بنت الحكم بن ابي العاص فتزوجت من عروة بن الزبير فولدت له يحيى ومحمد وعثمان .

اما مروان بن الحكم فقد تزوج بليلى بنت زبّان بن الاصغر – وقيل الاصبغ وهو الارجح – بنت عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن ضباب – من

---

[١] مصعب ، م . س ، ص١٥٩ – ١٦٠ .



كلب – فولدت له عبد العزيز وام عثمان [٢] ، كما تزوج – مروان – من قطية بنت بشر بن عامر – ملاعب الاسنة – بن مالك بن جعفر بن كلاب فولدت له بشر بن مروان [١] . وكذلك تزوج زينب بنت عمر بن ابي سلمة بن عبد الاسد بن عبد الله بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له عمر وام عمر [٢] .

اما عبد العزيز بن مروان فقد تزوج من ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب فولدت له عمر ، وتزوج ايضاً من ام عبد الله بنت عمرو بن العاص السهمي فولدت له سهل وسهيل وام الحكم [٣] كما تزوج من ليلى بنت سهيل بن حنظلة بن الطفيل بن مالك بن جعفر ابن كلاب فولدت له ام البنين [٤] .

اما عمر بن عبد العزيز فتزوج ام عثمان بنت شعيب بن زبان بن الاصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب فولدت له ابراهيم [٥] .

اما سهيل بن عبد العزيز بن مروان فقد تزوج الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث ابن امية الاصغر بن عبد شمس ، فحملت اليه وهو بمصر [٦] .

---

[٢] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ١٥٢ ؛ مصعب ، م . ن ، ص١٥٩ – ١٦٠ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٨٧ ؛ الزمخشري ، م . س ، ج ١ / ٤٢٦ .

[١] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ١٥٢ ؛ مصعب ، م . س ، ص١٦١ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٨٧ .

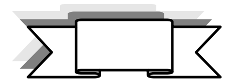
[٢] مصعب ، م . ن ، ص١٦١ ؛ ابن حزم ، م . ن ، ص٨٨ ، الا انه لم يذكر اسمها ، كما انه اضاف لولدها (عمر) .

[٣] مصعب ، م . ن ، ص١٦٨ ؛ ابن حزم ، م . ن ، ص ١٠٥ الا انه لم يذكر (ام الحكم) ضمن ابناء عبد العزيز من ام عبد الله .

[٤] مصعب ، م . ن ، ص ١٦٨ ، ويبدو ان سهواً قد وقع لدى مصعب حينما ذكر ان ام البنين " ولدت الوليد بن عبد الملك " والارجح ، عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك لانها تزوجت بالوليد بن عبد الملك كما هو معروف من المصادر التاريخية ، وايضاً : ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٨٨ ، حيث ذكر زواجه من ام عاصم ثم تزوج اختها حفصة .

[٥] ابن عساكر ، م . س ، ج ٧ / ٨٣ .

[٦] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١ / ٢٠٩ ، ٢٣٣ – ٢٣٤ .



اما بشر بن مروان فقد تزوج بام كلثوم بنت ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف فولدت له الحكم ، كما تزوج بهند بنت اسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة فولدت له عبد الملك [٧] .

اما محمد بن مروان بن الحكم فتزوج من بنت يزيد بن عبد الله بن شيبة بن ربيعة بن عبد شمس فولدت له يزيد ورملة ، كما تزوج ايضاً من ام جميل بنت عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فولدت له عبد الرحمن بن محمد [١] .

اما عبد الملك بن مروان فقد تزوج من ام الوليد بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن حذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض فولدت له الوليد وسليمان وعائشة [٢] .وكذلك تزوج من ام هشام بنت هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة فولدت له هشام [٣] ، كما تزوج من عائشة بنت موسى بن طلحة بن عبيد الله فولدت له ابو بكر وهو – بكار – وهو مبعث الاصغر ، كما تزوج بام المغيرة بنت المغيرة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة فولدت له فاطمة [٤] .

اما سعيد بن عبد الملك بن مروان فتزوج بام جميل بنت عمرو بن عبد الله بن صفوان ابن امية الجمحية فولدت له عبد الله (ابو صفوان) وهو المحدثين المعروفين بمكة [٥] .

---

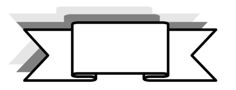
[٧] مصعب ، م . س ، ص١٦٩ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص١٠٦ .
(٢) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ١٥٧ ؛ مصعب ، م . س ، ص ١٦٩ .

[٢] ابن الكلبي ، م . ن ، ج ١ / ٤٩٠ ؛ مصعب ، م . ن ، ص١٦١ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب، ص٩١ ، ولم يذكر (عائشة) ضمن ابناء عبد الملك من ام الوليد ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، (مخطوط) ، ج ١ / و ٩٦ .

[٣] ابن الكلبي ، م . ن ، ج ١ / ٤٩١ ؛ مصعب ، م . ن ، ص١٦٣ – ١٦٤ ؛ ابن حزم، م . ن ، ص٩٢ .

[٤] مصعب ، م . ن ، ص١٦٤ – ١٦٥ .

[٥] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٤ ، وتنظر ص (٣٨١) من الفصل الرابع .



اما يزيد بن عبد الملك فتزوج بام الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل ابن مسعود بن عامر بن معتب فولدت له الوليد ويحيى وعاتكة [٦] .

اما عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك فتزوج ميمونة بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق فولدت له عبد الملك وعتيق [١] .

اما مسلمة بن هشام بن عبد الملك فقد تزوج بام سلمة بنت يعقوب المخزومية التي تزوجت بعده ابو العباس السفاح [٢] .

وتزوج **البقية من بني ابي العاص** من القبائل العربية وامثلة ذلك كثيرة ، فقد تزوج الحارث بن الحكم بن ابي العاص من المفداة بنت الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدله بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، فولدت له عبد الملك وعبد العزيز وعبد الواحد وعبد رب ، كما تزوج ببنت ذؤيب بن حلحلة من خزاعه فولدت له ام كلثوم [٣] .

كما تزوج يحيى بن الحكم من احدى بنات الشاعر عقيل بن علفة بن الحارث من قيس عيلان بن مضر ، وكانت احدى زوجاته المقربات والمحظيات عنده كما زوج الشاعر نفسه اثنتين اخرتين في بني مروان [٤] . وتزوج ايضاً من ام سليمان بنت عامر ذي الغصة بن الحرش ابن كعب بن قيس فولدت له امنه وسليمان وعبد السلام ، كما تزوج ايضاً زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فولدت له ابو بكر وام الحكم ، وكانت قبله عند ابان بن

---

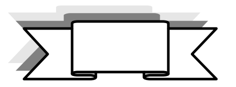
[٦] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١ / ٤٩١ ، وجعل اسم الوليد (ام محمد بنت محمد بن يوسف لا ام الحجاج كما ذكرها مصعب) ؛ مصعب ، م . س ، ص١٦٦ – ١٦٧ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج٧ / ١ ؛ ابن حزم ، م . ن ، ص ٩١ .

[١] مصعب ، م . س ، ص ١٦٥ .

[٢] البلاذري ، انساب ، ج ٤ / ٢١٢ .

[٣] مصعب ، م . س ، ص ١٦٩ – ١٧٠ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٩ ، حيث جعل اسم الولد الاخير (عبد ربه) كما انه لم يذكر زوجته الثانية .

[٤] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٢ / ٢٦٣ ، ٢٧٣ ، وفيها لم يشر الى اسماء الزوجات .



مروان بن الحكم .وتزوج عبد الملك بن الحارث بن الحكم من المدلة بنت زرعة بن الاعــرف الضبابي فولدت له ام ابان [٥] .

اما حبيب بن الحكم بن ابي العاص فتزوج من مريم بت ابي معقل بن نهيك بن اســاف من بني حارثه من الاوس فولدت له ام عبد الله بن حبيب .

اما المغيره بن ابي العاص فتزوج ببسرة بنت صفوان بن نوفل بن اسد بن عبد العــزى فولدت له معاوية – الذي مثل بحمزة عم الرسول (ﷺ) – ثم تزوج معاوية من فاطمــة بنــت عامر بن حذيم بن سلامان بن ربيعه بن سعد بن اسد بن جمح فولدت له عائشة ام عبد الملك بن مروان .

ونهج **فرع العاص بن اميه** النهج ذاته في التودد والتقرب الى القبائــل العربيــة لزيــادة اواصر القربى والتماسك بينهم من خلال المصاهرات ، فقد تزوج العاص نفسه من ريطه بنــت البياع بن عبد ياليل بن ناشب بن غيره بن سعد فولدت له ابو احيحه وام حبيب وضعيفة .

فتزوجت ام حبيب من عمرو بن عبد الله بن ابي قيس ،اما ضعيفة فتزوجت من حكيم بن اميه بن حارثه بن الاوقص السلمي فولدت له الطفيل [١] .

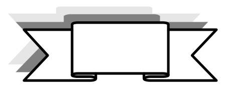
اما ابو احيحه – سعيد – بن العاص بن اميه فتزوج من صفيه بنت المغيره بن عبــد الله ابن عمر بن مخزوم فولدت له احيحه والعاص وعبد الله – الحكم – وسعيد وعمر ، ثم جمعهــا مع اختها هند بنت المغيره فولدت له ابان وعبيدة وفاخته [٢] التي تزوجت بــدورها مــن ابــي

---

[٥] مصعب ، م. س ، ص ١٧٠ ؛ الاصفهاني ، م . ن ، ج ١٦ / ٢٧٤ – ٢٧٥ .

[١] مصعب ، م . س ، ص ١٧٠ – ١٧٤ .

[٢] مصعب ، م .ن ، ص ١٧٤ ، اما البلاذري فقد جعل احيحه والحكم والعاص وسعيد من هند بنت المغيــره ، وعبيدة وابان من صفية بنت المغيره . ينظر : انساب ، ق ٣ / ٤٢٨ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ؛ ابن حــزم ، جمهــرة انساب العرب ، ص ٨٠ ، ٨١ ، حيث جعل ابناء ابو احيحه من صفية (عمرو والعاص وعبد الله وسعيد) ومن هند (خالد وفاخته وعبيدة) .



العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس فولدت له مريم التي تزوجها بدورها ايضاً القاسم ابن محمد بن عبد الرحمن بن عوف ، وبقية عقب ابي العاص بن الربيع من ولدها .

وتزوج ابو احيحه ايضاً من ام خالد بنت خباب بن عبد ياليل بن ناشب بن غيره بن سعد ابن ليث بن بكر فولدت له خالد [٣] .

اما ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص فقد تزوجت بالزبير بن العوام [٤] .

اما العاص بن سعيد بن العاص فقد تزوج بام كلثوم بنت عمرو بن عبد الله بن ابي قيس ابن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي فولدت له سعيد [١] – عميد الاسرة السعيدية – فتزوج سعيد من ام حبيب بنت جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فولدت له عبد الله [٢] . كما تزوج العالية بنت سلمة بن يزيد بن مشجعة بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفي بن سعد العشيرة فولدت له يحيى ، كما تزوج – أي سعيد – من ام سلمة بنت جبير بن بجير بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب فولدت له سليمان الاصغر [٣] ، وتزوج ايضاً من بنت سلمة بن قيس بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر فولدت له ابراهيم ، كما تزوج بعائشة بنت جرير بن عبد الله البجلي فولدت له جرير وام سعيد ، وتزوج ايضاً اختها اميمة [٤] . كما تزوج جويرية بنت سفيان بن عويف الكناني فولدت له ابان [٥] .

---

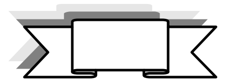
[٣] مصعب ، م . ن ، ص ١٧٤ .
[٤] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨١ .
[١] مصعب ، م . س ، ص ١٧٦ .

[٢] م . ن ، ص ١٧٩ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٣٣ ؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٨١ ، حيث اضاف لابناءه " محمد " .

[٣] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١ / ١٦٧ ، ٤٩٢ ، حيث ذكر زواج سعيد من العالية بت سلمة بن يزيد الجعفي حيث ولدت له يحيى فقط ؛ مصعب ، م . ن ، ص ١٧٩ ، ١٨٠ .

[٤] مصعب م . ن ، ص ١٨١ ، ١٣١ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨١ ، حيث اقتصر على ذكر عائشة بنت جرير ، وذكر من ابناءها " جرير " فقط .

[٥] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١ / ١٦٨ .



وهكذا نجد ان سعيداً قد تقرب الى قبائل قرشية وعربية كثيرة عن طريق تلك الزيجات التي اتت اكلها بابناء نجباء اسهموا بادوار مختلفة وعلى مختلف الاصعدة في الدولة العربية الاسلامية الاموية والعباسية .

اما ولده عمرو الملقب بالاشدق بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن اميه فقد صاهر الزبير بن العوام حيث تزوج ابنته سوده [٦] ، كما تزوج من ام حبيب بنت حريث بن سليم من بني عذرة فولدت له اميه – المكنى به – وسعيد واسماعيل ومحمد وام كلثوم ، اما اخوه يحيى بن سعيد فتزوج بام عيسى بنت عبيد الله بن عمر بن الخطاب فولدت له سعيد . اما ابنته فتزوجت ابا العاص بن الربيع بعد وفاة زينب بنت رسول الله (ﷺ) .

واخيراً **ال ابي العيص بن امية** الذين صاهروا العديد من القبائل العربية كسواهم من الاسر الاموية ، فقد تزوج عميد الاسرة ابو العيص من اروى بنت اسيد بن عمرو بن علاج بن ابي سلمة من ثقيف فولدت له اسيد ، كما تزوج امرأة من بني مخزوم تدعى رقية فولدت له اروى التي تزوجها ابو جهل بن هشام بن المغيرة المخزومي .

وتزوج خالد بن اسيد بن العاص بن ابي العيص ريطة بنت عبد الله بن خزاعي بن اسيد ابن الحويرث بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم من ثقيف فولدت له ابو عثمان وعبد الله وامية [١] .

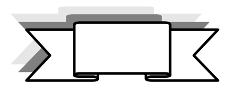
اما عبد الله بن خالد بن اسيد فقد تزوج بالكثير من العربيات منهن ام حجير بنت شيبة بن عثمان بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عبد الدار بن قصي فولدت له خالد واميه [٢] ،

---

[٦] ابن حبيب ، المحبر ، ص ٦٧ .

[١] ابن سعد ، م . س ، ج ٥ / ٤٧١ ؛ مصعب ، م . س ، ص ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، اما ابن قتيبة فذكر زواج ابو العاص من ابنة سعيد بن العاص التي لم يذكر اسمها . ينظر : المعارف ، ص ١٤١ – ١٤٢،وايضاً : البلاذري ، انساب ، ق٣ / ٤٥٦ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٤٩ – ١٥٠ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ / ٨ .

[٢] مصعب ، م . ن ، ص ١٩٠ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٤ ، واضاف للابناء " عبد الرحمن " .



وام حبيب بنت جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فولدت له عبد العزيز وعبد الملك [٣] ، والسرية ابنة حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، والتي ولدت له " عُمر وعُمر ابو القاسم " [٤] ومليكة بنت الحصين بن عبد يغوث بن مروان التي ولدت له ام محمد ومريم .

اما خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد فقد خلف على فاطمة بنت عبد الله بن الزبير بعد عبد الله بن عثمان بن حكيم بن حزام ، كما تزوج بعائشة بنت عبد الله بن خلف بن اسعد بن عامر بن بياضة الخزاعي ، اخت طلحة الطلحات فولدت له سعيد وعبد الملك . اما اخته ام عبد الملك بنت عبد الله بن خالد فتزوجت عبد الله بن مطيع العدوي فولدت له محمد وعمران ثم خلف عليها خالد بن العاص بن هشام بن المغرة المخزومي .

اما يحيى بن عباد بن عبد الله بن خالد بن اسيد فتزوج اسماء بنت عروة بن الزبير بن العوام فولدت له عائشة وسودة .

اما عتاب بن اسيد بن ابي العيص فقد تزوج بجويرية بنت ابي جهل بن هشام فولدت له عبد الرحمن ، الذي لقبه علي بن ابي طالب (عليه السلام) بـ " يعسوب قريش " ، فتزوج عبد الرحمن من بنت ابي اهاب بن عزيز التي ولدت له سعيد ومحمد [١] اما سعيد بن عبد الرحمن ابن عتاب فقد تزوج ابنة عبيد الله بن زياد فولدت له عتاب بن سعيد ، وتزوج ابنة سعيد بن عبد الرحمن وهي (ام الحلاس) الحجاج بن يوسف الثقفي [٢] .

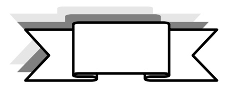
---

[٣] نفس المصدرين اعلاه الا ان ابن حزم ذكر " عبد العزيز " فقط ضمن الابناء .

[٤] مصعب ، م . ن ، ص ١٩١ – ١٩٢ ؛ ابن حزم ، م . ن ، ص ١١٤ ، الا انه جعل الابناء ثلاثة هم " عمران وعمر والقاسم " ويبدو انه الارجح .

[١] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١ / ١٧٥ ، حيث ذكر زوجته عائشة فقط ؛ مصعب ، م . س ، ص ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١١٦ ، ١٩٤ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص ٥٨ ؛ البلاذري ، انساب ، ق٣ / ٤٥٦ – ٤٥٧ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٥٠ ، وانظر (يعسوب قريش) في الزمخشري ، م . س ، ج١ / ٣٦٤ – ٣٦٥ .

[٢] مصعب م . ن ، ص ١٩٦ ؛ البلاذري ، م . ن ، ق٣ / ٤٥٧ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٥١، اما الاصفهاني فقد ذكر في اغانيه ، ج٣ / ١٣٠ ، ان ام عبد الملك ابنة عبد الله تزوجت الحارث بن خالد المخزومي فولدت له



ونظرا لسمو مكانة **قبيلة بني هاشم بن عبد مناف بن قصي** واثرها في الدولة العربية الاسلامية – ويكفيها فخراً ان رسول الانسانية منها – وصلتها ببني العمومة بني امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي فقد اثرنا فصل المصاهرات الحادثة بينهم منذ عصر ما قبل الاسلام وحتى الخلافة الاموية . فقد صاهر بنو هاشم بني امية حتى قبل المبعث وامثلة ذلك كثيرة ، فقد تزوج ابو لهب بن عبد المطلب بن هاشم بن ام جميل بنت حرب بن امية (٣) ، اما صفية بنت عبد المطلب بن هاشم فقد تزوجت بالحارث بن حرب بن امية (٤) .

واستمرت مصاهرات القبيلتين في عصر الرسالة وابرزها زواج رسول الله (ﷺ) بام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب (١) ، اما عثمان بن عفان فقد تزوج برقية بنت الرسول الكريم (ﷺ) فولدت منه عبد الله الاكبر الذي توفي وله من العمر ست سنوات (٢) ، وتزوج الحسن بن علي (عليه السلام) من بنت عثمان بن عفان (٣) .

كما تزوج ابان بن عثمان بن عفان من ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب (٤) .

وتزوج مروان بن ابان بن عثمان بن عفان من ام القاسم بنت الحسن بن علي بن ابن ابي طالب (عليه السلام) فولدت له محمد (٥) .

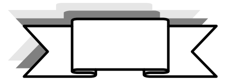
فاطمة ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٣ ، حيث ذكر ان الحجاج تزوج ابنته في حين ذكر مصعب انه تزوج امه.

(٣) مصعب ، م . ن ، ص ١٢٣ .
(٤) م . ن ، ص ١٣٥ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١١ ؛ نقط العروس ، ص ١٠٨ .
(١) مصعب ، م . س ، ص ١٢٢.

(٢) م . ن ، ص ١٠٤ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٩٨ ، ٢٠٢ ؛ البلاذري ، انساب ، ق٣ / ٦٠٠ ، ج ٥ / ١٠٥ حيث ذكره (عبد الله الاصغر بن رقية) ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٣ ؛ نقط العروس ، ص ١٠٨ .

(٣) ابن حزم ، نقط العروس ، ص ١٠٧ .

(٤) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٠١ ، ٢٠٧ ؛البلاذري ، انساب ، ج ٢ / ٦٠ ، ٦٨ .



اما فاطمة بنت الحسين فتزوجت بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان واصدقها الف الف درهم فولدت له القاسم ورقية ومحمد الديباج [٦] . فتزوجت رقية الصغرى بنت محمد الديباج ، ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب فقتل عنها قبل زواجها فخلف عليها محمد بن ابراهيم بن علي بن عبيد الله بن عباس فتوفيت عنده في نفاس .

اما زيد بن عمر بن عثمان بن عفان فتزوج بسكينة بنت الحسين بن علي (عليه السلام) فأصدقها بعشرين الف دينار فهلك عنها فورثته [١] اما الحنبلي فذكر ان الخليفة سليمان امر بطلاقها [٢] ثم تزوجت الاصبغ بن عبد العزيز الذي طلقها قبل الزواج بها ومتعها بعشرين الف دينار[٣] ، في حين ذكر ابن حزم انه خلف عليها بعد زيد سهيل بن عبد العزيز [٤] .

كما تزوجت ام فروة بنت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) من عبد العزيز بن سفيان بن عاصم بن عمر بن عبد العزيز [٥] .

---

[٥] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٥ ؛ نقط العروس ، ص ١٠٩.

[٦] مصعب ، م . س ، ص ١١٤؛ ابن قتيبة، المعارف ، ص ١٩٩ ، ٢١٣ ؛ البلاذري ، انساب ، ق٣ / ٦٠٥ ، ج ٥ / ١٠٩ ؛ الاصفهاني ، مقاتل ، ص ١٣٨ – ١٣٩ ؛ ابن حزم ، جمهرة ، ص ٨٣ ؛ نقط العروس ، ص ١٠٨ ، الا انه لم يذكر رقية ضمن الابناء ؛ التيجاني ، م . س ، ص ٣٦٤ ، حيث ذكر من اولادها (الديباج) فقط ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج ١ / ١٣٩.

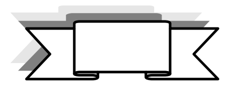
[١] مصعب ، م . س ، ص ١١٧ ، ١٢٠ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٠١ ، ٢١٤، اما البلاذري فأبدا شكه فيمن تزوج ابنة الديباج فقال " محمد بن عبد الله او ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن " والارجح الثاني وكما اكدت المصادر المذكورة . ينظر : انساب ، ق٣ / ٦٠٦ – ٦٠٧ ، ج ٥ / ١١١ ، وايضاً : الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٦ / ١٥١ – ١٥٢ ، ١٥٣ – ١٥٤ ، ١٥٥ – ١٦٦ ، ١٥٧ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٣ ، ٨٦ .

[٢] ابن العماد الحنبلي ، م . س ،ج ١ / ١٥٤..

[٣] الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٥ / ١٥١ – ١٥٣؛ المقريزي ، الخطط المقريزية ، مج ٣ / ق١ / ٢١ .

[٤] ابن حزم ، نقط العروس ، ص ١٠٨ .

[٥] م . ن ، ص ١٠٩ .



اما ميمونة بنت ابي سفيان فتزوجت بالحسين بن علي (عليه السلام) بعد ابي مرة [٦] ، وتزوجت لبابة بنت عبد الله بن العباس بن عبد المطلب من الوليد بن عتبة بن ابي سفيان فولدت له القاسم [٧] .

اما عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان فتزوج بنفيسة بنت عبد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) فولدت له علياً – الذي لقب بالسفياني والذي ثار على العباسيين بالشام – والعباس [٨] .

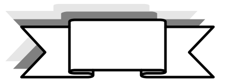
وتزوجت ربيحة بنت محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن جعفر من بكار بن عبد الملك بن مروان [١] الذي تزوج من فاطمية علوية اخرى هي فاطمة بنت محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) [٢] .

وتزوج اسماعيل بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص من هاشميتين هما ام كلثوم بنت الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب فولدت له مسلمة واسحاق ومروان وحسين ومحمد [٣] .

والثانية هي حمادة بنت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب حيث خلف عليها بعد ابنة عمها المذكورة اعلاه فولدت له محمد الاصغر والوليد ويزيد [٤] ، ونرى من اسماء الابناء صلة التراحم والود بين القبيلتين .

---

[٦] مصعب ، م . س ، ص ١٣١ .
[٧] م . ن ، ص ١٣٣ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١١ .
[٨] ينظر : ابن حزم ، نقط العروس ، ص ١٠٩ وص (٦٠٧-٦١٨) من الفصل السادس .
[١] الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٢ / ٢٣٨ .
[٢] ابن حزم ، نقط العروس ، ص ١٠٩ .
[٣] مصعب ، م . س ، ص ١٧١ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٩ ، حيث ذكر ان اسمها (خديجة) ، كما انه لم يعد (مروان) ضمن ابناءها حيث ذكر اربعة فقط لا خمسة .
[٤] ابن حزم ، م . ن ، ص ١٠٩ .



اما ام كلثوم بنت محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم فقد تزوجت بيحيى بن الحكم بن ابي العاص فولدت له مروان ويوسف [٥] .

وتزوج معاوية بن مروان بن الحكم من طالبيتين هما رملة بنت علي بن ابي طالب (عليه السلام) حيث خلف عليها بعد ابي الهياج – وهو عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب – ، والثانية هي زينب بنت الحسن بن الحسن بن ابي طالب حيث ولدت له الوليد [٦] صهر الخليفة الامير مروان بن محمد .

اما خليدة بنت مروان بن عنبسة بن سعيد بن العاص فتزوجت بالحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فولدت له [١] .

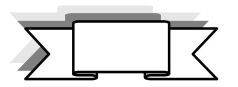
وتزوج عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية من نفيسة بنت عبيد الله بن العباس بن علي ابن ابي طالب فولدت له علي الملقب بـ (ابي العميطر) [٢] .

كما ان من ابرز المواقف التي تبين الصلة الطيبة بين القبيلتين هو سؤال مروان بن الحكم علي بن الحسين بن علي (عليه السلام) ان يضم اهله وماله وثقله اثر اخراجهم من المدينة ففعل ، حيث لقي هؤلاء من المعاملة الكريمة من علي بن الحسين ما حفظ له بنو امية ذلك وشكروه عليه [٣] .

كما انقذ محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب محمد بن هشام بن عبد الملك من الموت ايام الخليفة العباسي المنصور عن طريق خطة ذكية رتبها معه فأخرجه

---

(٥) مصعب ، م . س ، ص ١٧١ .
(٦) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٨ .
(٢) مصعب ، م . س ، ص ٧٤ ؛ ابن حزم ، جمرة انساب العرب ، ص ٨٢ .
(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ / ٢٤٩ ، وتنظر ص (٦٠٨) من الفصل السادس .
(٣) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج١ / ٧٨ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١ / ٢٤ .



الى الري وبلغه مأمنه فشكر له محمد بن هشام ذلك وقبل رأسه واعطاه جوهراً كثيراً كان معه فرفض قبوله لانهم لا يقبلون على المعروف مكافئة (٤) .

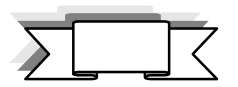
ومما يعكس تلك العلاقة الطيبة بين القبيلتين ان الكثير من الشخصيات الهاشمية صلى عليها الولاة الامويين كالحسن بن علي (عليه السلام) الذي صلى عليه سعيد بن العاص في ولايته الثانية عام ٤٩ هـ / ٦٦٩ م ، وشهد جنازته خالد بن عقبة بن ابي معيط (٥) وعبد الله بن جعفر

ابن ابي طالب الذي صلى عليه ابان بن عثمان امير المدينة وكانت وفاته في عام الحجاف (*) عام ٨٠ هـ / ٦٩٩ م ، كما انهم شهدوا جنازته وترحموا عليه ورثوه بابيات الاعشى ، فقد قال فيه عمرو ابن عثمان " والله لئن كانت هاشم اصيبت بك لقد عم قريشا كلها هلكك ، فما اظن ان يرى بعدك مثلك "، اما الاشدق فقال فيه : " والله لو كانت عيني دامعة لدمعت عليك ، كان والله حديثك غير منشوب بكذب ، وودك غير ممزوج بكدر " (١) .

كما صلى عبد العزيز بن محمد بن مروان على ابراهيم الامام بعد وفاته في سجن مروان بن محمد (٢) .

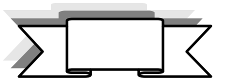
وحصلت صداقة هاشمية – اموية في سجن مروان بن محمد بين ابراهيم الامام – مؤسس الدعوة العباسية – وبين شراحيل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الذي حبس قبله ، – كما كان معهم عبد الله بن عمر بن عبد العزيز – ، حتى انه احتيل على ابراهيم الامام فسقوه لبناً مسموما وقالوا له " يقول لك اخوك – أي شراحيل – اني شربت من هذا اللبن فاستطبته

(٤) التنوخي ، المستجاد ، ص ١٥١ – ١٥٢ .
(٥) ابن سعد ، م . س ، ج ٥ / ٣٥ ؛ خليفة ، طبقات ، ص ٤ ؛ ابو زرعة الدمشقي ، تاريخ ابي زرعة ، ص ٢٩٧ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم حتى سنة ٢٥٧ هـ ، ج ٥ / ٢٢٦ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٣ / ٢٧٦ – ٢٧٧ ؛ ابن حجر ، تعجيل المنفعة ، ج١ / ١١٥ .
(*) سمي كذلك لسيل كان بمكة جحف الحاج فذهب بالابل عليها الحمولة . ينظر : الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٢ / ٢٢١ .
(١) الاصفهاني ، م . ن ، ج١٢ / ٢٢١ – ٢٢٢ .
(٢) مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص ٣٩٥ .



فاحببت ان تشرب منه فشرب " ثم استبطأه شراحيل فلما علم بالخبر اتاه مذعوراً فحلف له انه لم يرسل له اللبن واكد له انه احتيل له ، فما بات ابراهيم حتى اصبح ميتاً ، فحزن عليه ثم ان عبد الله بن عمر جزع عليه جزعا شديداً ، لانه سيسلك به سبيله ويقتل بعده [٣] .

[٣] م . ن ، ص ٣٩٥ – ٣٩٦ .



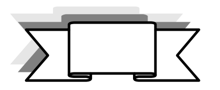
المبحـث الخامس ..
مناطق سكناهم وتوزيعهم الجغرافي
في العصرين الأموي والعباسي.....

توزع سكنى ابناء الاسر الاموية في امصار ومدن واقاليم الدولة العربية الاسلامية تبعاً للظروف السياسية والاجتماعية والادارية التي عاشتها تلك الاسر . وقد تركز استقرارهم ايام خلافتهم في اقاليم الدولة العربية المشهورة كالحجاز والعراق ومصر والشام حيث مركز الخلافة ومستقر الحكم ، لتنتشر بعد ذلك في اصقاع بعيدة ، خاصة فيما يتعلق بعلمائهم الذين ارتحلوا طلباً للعلم والمعرفة فاستقروا في تلك النواحي ، وفيما يلي عرض لاهم الاقاليم والمدن التي تركز فيها استقرار ابناء الاسر الاموية :

الحجـاز :

تعد الحجاز المستقر الاول للقبائل القرشية عموماً وبني امية منها على وجه الخصوص منذ ان عاد امية بن عبد شمس بن عبد مناف اليها بعد منافرته مع هاشم بن عبد مناف [1] ، حيث استقر فيها واصبح بنو امية من زعمائها وقادتها فقد توزعت الوظائف المهمة في قريش في بني عبد مناف ، فكانت القيادة فيهم حيث تولاها عبد شمس ثم امية ثم ولده حرب بن امية

(1) ابن حبيب ، المنمق ، ص ١٠٣ – ١٠٧ .



حتى استقرت في ابي سفيان [١] ، ومن اشرافهم ممن كانت له الكلمة المسموعة في مكة ابو احيحة سعيد بن العاص بن امية الذي اشار اليهم بان لا يدخلوا في عمارة بيت ربهم – قبل الاسلام – الا الاموال التي اكتسبوها بالحلال [٢] .

ونتيجة لشرفهم ومكانتهم واستقرارهم في **مكة** فقد عرفت بعض ابواب الحرم والابار والشعاب والطرقات في مكة باسمائهم فنسبت اليهم .

فقد حفر عبد شمس بن عبد مناف بئراً قبل حفر بئر زمزم هو بئر (الطوي) ، اما ولده امية فقد حفر بئراً اخر يقال له (الجفر) [٣] ، كما كانت لبني عبد شمس ايضاً بئران اخران هما " ام جعلان " وموضعها دخل في المسجد الحرام ، والثانية بأعلى مكة تدعى " العلوق " عند دار " ابان بن عثمان " [٤] وبعد مجيء الاسلام كانت لعمر بن عثمان بن عفان بئر بمنى في شعب ال عمرو ، وذلك ليس بمستغرب فقد كان لوالده الخليفة الراشد عثمان بئر اريس [٥] .

ومن الشعاب المعروفة بمكة شعب (ال عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية) [٦] وشعب (عمرو بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد) التي تمتد ما بين شعب الخوز الى نزاعة الشوى [٧] .

---

(١) الازرقي ، اخبار مكة ، ج ١ / ١١٥ ، ج ٢ / ١٠٩ ؛ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٦٥ ، ٢٤٦ ؛ الفاسي المكي ، شفاء الغرام باخبار البلد الحرام ، ج٢ / ٩٣ .

(٢) الازرقي ، م . ن ، ج١ / ١٧٢ .

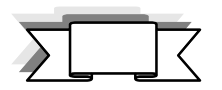
(٣) م . ن ، ج ١ / ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ج٢ / ٢١٧ – ٢١٨ .

(٤) م .ن ، ج١ / ٢١٨ ، ٢٢١ ، ج ٢ / ٢١٥ .

(٥) م . ن ، ج٢ / ٢٢٤ .

(٦) م . ن ، ج٢ / ٢٨٤ ، ٢٨٩ ؛ الفاسي المكي ، شفاء الغرام ، ج١ / ٥٧ ؛ العقد الثمين في فضائل البلد الامين ، ص ٣٤ .

(٧) الازرقي ، م . ن ، ج٢ / ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ .



اما المقابر فقد كان اهل مكة يدفنون موتاهم في الشعب الايسر من واديها لقول رسول الله (ﷺ) ((نعم الشعب ونعم المقبرة)) الا ال عبد الله بن خالد بن اسيد وبعض بني مخزوم ، فقد كانت لهم مقابر خاصة في المقبرة العليا بحائط خرمان ، وقد توفي عبد الله بن عمر بن الخطاب عندهم فدفنوه في قبورهم [١] .

كما كان للحرم المكي الشريف ثلاثة وعشرون باباً اولها الباب الكبير – الذي يقال له باب بني شيبة – وهو باب بني عبد شمس بن عبد مناف [٢] .

وكانت لهم في مكة رباع خاصة بهم ، يختص كل ربع بسكن فرع معين من الفروع الاموية ، فقد كان لال حرب بن امية دور كثيرة ومشهورة مثل دار ابي سفيان التي جعلها رسول الله (ﷺ) بمنزله الحرم الشريف في فتح مكة حين قال ((من دخل دار ابي سفيان فهو امن)) [٣] دور معاوية ابن ابي سفيان ، اما حنظلة بن ابي سفيان فقد كان له دار عند القواسين اصبحت بعد ذلك دار لبابة بنت علي بن عبد الله بن عباس [٤] .

واشهر البيوت السعيدية دار (– ابي احيحة – سعيد بن العاص بن امية) وتقع الى جانب دار الحكم بن ابي العاص ، وقد اشتراها من اقوام من بني بكر وهم اخوال سعيد بن العاص .

اما ال ابي العاص بن امية فاشهرها دار تعود لال عثمان بن عفان هي دار ابنه عمرو ، وتقع بالثنية ، سوى ما ذكرنا من دار الحكم بن ابي العاص التي تقع الى جانب دار سعيد بن العاص وكانت تعود اساساً الى وهب بن عبد مناف بن زهرة جد الرسول (ﷺ) [٥] ، ودار

---

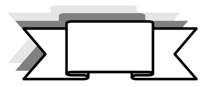
[١] الازرقي ، اخبار مكة ، ج٢ / ٢١١ ، ٢٨٩ ؛ ابن حجر ، تعجيل المنفعة ، ج١ / ١١٠ .

[٢] الازرقي ، م . ن ، ج٢ / ٨٦ ، ٢٠٩ – ٢١٠ ؛ الفاسي المكي ، العقد الثمين ، ص ٣٧ .

[٣] الازرقي ، م . ن ، ج٢ / ٢٣٥ ؛ الفاسي المكي ، م . ن ، ص ٦٨ .

[٤] الازرقي ، م . ن ، ج٢ / ٢٣٩ .

[٥] م . ن ، ج٢ / ٢٤٠ .



عمر بن عبد العزيز الذي امر ببنائها وهو وال على مكة والمدينة ، الا انه تصدق بهـا واشـهد الشهود على ذلك ووضعه عند الحجبة ، فلم تزل تلك الدار بيد الحجبة حتى قبضت اموال بنـي امية ايام العباسيين ، حتى استخلف المهدي فردها على ولد عمر بن عبد العزيز بعد ان قبضـها من خاله يزيد بن منصور الذي الت اليه ، ثم قبضت منهم مرة اخرى حتى ال امرها الى الحجبة مرة اخرى ، ولم تزل كذلك حتى ردها المعتصم مرة اخرى على ولد عمر بن عبد العزيز سـنة ٢٢٧ هـ / ٨٤١ م ، كما كانت لمروان بن محمد دار بالثنية سكنها بالتأكيد مع اسرته .

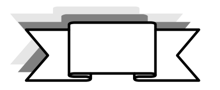
اما ال اسيد بن ابي العيص فقد كانت دورهم مشهورة في مكة ، منها دار عبـد الله بـن خالد التي تقوم على الردم الادنى ، ولهم دار اخرى فوق تلك الدار على رأس الردم وهي لولـده ابي عثمان بن عبد الله ويسمى ذلك الربع بـ (ربع عتاب بن اسيد) ، ولهم دار اخـرى " وراء دار عثمان في الزقاق " ، ولهم دار " حماد البربري التي الى جنب دار لبابة كانت لولد عثمـان ابن عبد الله بن خالد بن اسيد فباعوها ، ولهم دار الحارث والحصين بن عبد الله بن خالد اللتـان بالمعلاة ... عند فوهة شعب ابن عامر " .

وكذا الحال بالنسبة لال عقبة بن ابي معيط الذي كانت لهم دار معروفـة تـدعى (دار الهرابذة) تلي ربع كريز بن ربيعة [١] .

ليس ذلك فحسب بل انها – أي الحجاز – كانت مستقر العديد من علماء ومحدثي الاسـر الاموية سواء الذين حدثوا منهم ايام الخلافة الاموية او الذين تقاطروا اليها فاستقروا فيهـا ايـام العباسيين [٢] ، فضلاً عن ولاتها من البيوتات الاموية [٣] ، فمجيء وال اموي يعني استقراره مع اسرته في تلك الولاية ، سيما وان مكة منازل ابائهم واجدادهم ، كما ولي العديد مـنهم القضـاء ايام العباسيين فاستقروا فيها نتيجة عملهم هذا [٤] .

---

[١] الازرقي ، اخبار مكة ، ج ٢ / ٢٤١ – ٢٤٢ ، ٢٤٣ .
[٢] ينظر المبحث الاول من الفصل الرابع ،حيث نسب الكثير من المحدثين اليها .
[٣] ينظر المبحث الاول من الفصل الثاني .
[٤] تنظر ص (٢٣٢ – ٢٤٣) من الفصل الثاني .



اما **المدينـــة** فلم تكن بالمكان الجديد لاستقرار الاسر الاموية ، فقد استقر فيها العديد من تلك الاسر منذ دخولهم الاسلام ، سواء التي دخلت الاسلام قديماً كال عثمان بـــن عفـــان (ﷺ) وسعيد بن العاص ، او الذين استقروا في المدينة بعد ذلك العهد كال الحكم بن ابـــي العـــاص ، فكانت دار معاوية بن ابي سفيان على سبيل التمثيل " تشرع على بلاط الفاكهة " [(١)] بالمدينة .

واستمر هذا الوجود والاستقرار الاموي في المدينة حتى قيام اهل المدينة باخراجهم منها وهم قرابة الف شخص ، فكان اثر ذلك ان حدثت معركة الحرّة بين جيش الخلافة ايام يزيد بـــن معاوية واهل المدينة ، الا ان مغادرتهم المدينة نهائياً واستقرارهم في الشام كانت بعد وفاة يزيـــد ، حيث امر عبد الله بن الزبير باخراجهم منها فقدم بهم مروان في شـــهر ربيـــع الثـــاني عـــام ٦٤ هــ / ٦٨٣ م [(٢)] .

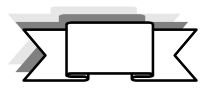
ومن ابرز الاسر الاموية التي كان استقرارها قديماً في المدينة هي اسرة (عثمـــان بـــن عفان) (ﷺ) والتي اتخذها منزلاً ومستقراً منذ هجرته اليها في عصر الرسالة ، فضـــلاً عـــن كونها امست مستقر الخلافة ومركزها ، حيث تبوأ سدة الحكم عام (٢٤ هــ / ٦٤٤ م) فكانـــت له فيها اباره ومنازله ، منها بئر عاصم بن عمرو بن عثمان التي فيها قصره [(٣)] وكـــذا الحـــال بالنسبة لعبد الله بن عمرو بن عثمان الذي له فيها المراجل والمنيف والابار والمزارع [(٤)] .

[(١)] المنجد ، مر . س ، ص ١٦٨ ، نقلا عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ١٦ / ٣٨٠ ب .

[(٢)] البلاذري ، انساب ، ق ٤ / ج١ / ٤٠٠ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٠٠ – ١٠١ ؛ البيهيقي ، المحاسن والمســـاوئ ، ص ٦٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام ، ج٢ / ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ج ٣ / ٧٣ ؛ الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ص ١٩٢ ؛ الريس ، ضياء الدين ، عبد الملك بـــن مروان ، ص ٢٣ ، ٦٩ ؛ ابو النصر ، عمر ، معاوية وعصره ، ص ٢٥٦ – ٢٥٩ .

[(٣)] ابن طيفور ، بلاغات النساء ، ص ٣٥٤ ؛ السمهودي ، خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى ، ص ٣٣٧ .

[(٤)] السمهودي ، م . ن ، ص ٣٣٨ .



ولم تنتقل الاسرة العثمانية كغيرها الى بلاد الشام اثر معركة الحرة ، بل استمر وجودها في المدينة فحدث الكثير من ابنائها وكانت لبعضهم الاخر قصور ومنازل فيها كعنبسة بن عمرو الذي يقول الشاعر في قصره :

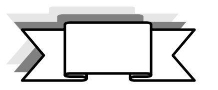
يا قصر عنبسة الذي بالرايع — لا زلت تحيا بالحيا المتتابع
كم لذّة قد نلتها ومسرّة — بفنائك الحسن الرحيب الواسع

اما سعيد بن عثمان فقد قتله الاعلاج " الصغد " الذين قدم بهم الى المدينة حينما كانوا يعملون في حائط له فوثبوا عليه وقتلوه [1] .

ومن اشهر محدثي هذه الاسرة الاموية المدنية ابان بن عثمان وولداه عبد الرحمن وعمرو ، وغيرهم كثيرون كما رحل اليها العديد من العلماء من ابناء هذا البيت فاستقروا فيها ايام الخلافة العباسية فاتخذوها مركز استقرار دائم لهم ولابنائهم ، وينسحب هذا القول على البيوتات الاموية الاخرى ، كالاسرة السعيدية حيث لمع من بينها محدثون مدينون مشهورون امثال ال الاشدق امية وسعيد ، وساكن الاعوص اسماعيل بني عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية ، واسماعيل بن امية ويحيى بن سعيد الذين عادوا للاستقرار فيها بعد مقتل عمرو الاشدق وامر الخليفة عبد الملك بتسييرهم اليها [2] ، كما بنى عنبسة بن سعيد بن العاص قصره بالعقيق الصغير بالمدينة [3] . وكذا الحال بالنسبة للاسرة السفيانية ، وفيها زوج الرسول الكريم (ﷺ) ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية ، وبني اسيد بن ابي العيص والفروع الاخرى [4] . وتقع دار خالد بن عقبة بن ابي معيط بالسوق [5] .

---

(٢) البلاذري ، انساب ، ق٣ / ٦٠٤ ، ٦١٧ ؛ ابن طيفور ، بلاغات النساء ، ص ٣٧٥ .
[2] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤ / ٦٨ . وتنظر كذلك ص (٥٢) من الفصل الثالث وص (٣١٣ -٣١٦ ، ٣١٨ -٣٢٠ ، ٣٢٧ -٣٢٨ ، ٣٤٧ -٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧) وغيرها من الفصل الرابع .
[3] السمهوري ، م . س ، ص ٣٣٨ .
[4] ينظر هامش (٢) .



وكما ولي مكة بعض ابناء البيت الاموي فقد تولوا المدينة ايضاً ، فمنهم من جمع بين امرة مكة والمدينة والطائف ، واخرون ممن شملتهم ولاية واحدة فقد ولي بعض ال ابي سفيان امارة الحجاز ايام الحكم السفياني ، ثم تولى عدد من ابناء البيت العثماني تلك الولايات المهمة ، مع ملاحظة ان الخلافة الاموية لم تخص اسرة معينة بامارة اقليم او ولاية محددة لتجعلها حكراً عليهم ، مما اتاح لابناء الاسر الاموية المختلفة الاستقرار في ولايات متعددة ومتفرقة بحسب ما تقتضيه مصلحة الخلافة وقراراتها (١) .

وقد توفي احد ولاتها وهو سعيد بن العاص في قصره بالعرصة (*) حتى قال فيه عمرو ابن الوليد :

القصر فالنخل فالجماء بينهما   اشهى الى القلب من ابواب جيرون (٢)

ولم تكن **الطائف** بالمكان الجديد على ابناء الاسر الاموية ، فقد كانت لبعضهم اموال وتجارات فيها كابي احيحة سعيد بن العاص بن امية الذي " شخص الى الطائف فاعتزل في مال له هناك ومات بعد الهجرة بسنة او سنتين " (٣) ، وكذلك سكنها الحكم بن ابي العاص – بعد طرد رسول الله (ﷺ) له – وولده مروان الذي خرج معه وكان طفلاً صغيراً (٤) .

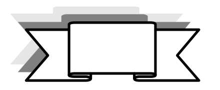
---

(٥) ابن حجر ، تعجيل المنفعة ، ج١ / ١١٥ .
(١) تنظر ص (١٨٥ – ٢٢٠) من الفصل الثاني .

(*) على بعد اميال من المدينة ، وما تزال اثاره شاخصة الى اليوم على حد قول الفاسي المكي في شفاء الغرام ، ج٢ / ٤٢٩ .

(٢) ابن طيفور ، بلاغات النساء ، ص ٣٣٨ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج١ / ١١ ؛ ابن عساكر ، م . س ،ج ٢١ / ١٤٠ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج٣ / ٢٩٤ ؛ المنجد ، مر . س ، ص٥٨ .

(٣) البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٣٢ .
(٤) النووي ، تهذيب الاسماء واللغات ، ق ١ / ج ٢ / ٨٧ .



ومن اشهر ساكني الطائف كان الشاعر العرجي وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الذي سكن عرج الطائف فنسب اليه (٥) .

كما وليها العديد من ابناء الاسر الاموية المختلفة والتي استقروا فيها بالتأكيد مع اسرهم ، وربما كان ذلك الاستقرار لمدة معينة من الزمن اقتصرت على زمن ولاياتهم (٦) .

بلاد الشام :

ارتبطت القبائل القرشية عموماً وبني امية منهم على وجه الخصوص بعلاقات تجارية واضحة مع بلاد الشام منذ عصر ما قبل الاسلام ، فقد عرفوا اسواقها ومدنها منذ ذلك الوقت سيما وان بعضهم استقر فيها لمدة من الزمن (*) الا ان الاستقرار الفعلي لهم كان ايام خلافة عمر بن الخطاب (ﷺ) حينما عيّن معاوية بن ابي سفيان والياً عليها بعد اخيه يزيد حيث اتخذها منزلاً ومستقراً له ولاسرته لتصبح بعد ذلك عاصمة الدولة العربية الاسلامية ومركزها (١) .

ومن أشهر مدن واقاليم الشام **دمشق** التي كانت مركز الخلافة فاستقرت فيها الكثير من الاسر الاموية وابنائها ، خاصة بعد اعتلاء الفرع المرواني دست الحكم ، ومن الجدير بالذكر ان بعض الاسر الاموية اتخذت محلات واماكن محددة للسكن تختلف عن غيرها ، فكانت قرية الجامع خاصة بسكن ال الوليد بن عبد الملك واقليم خولان خاصاً بال يزيد بن معاوية ...

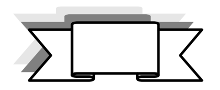
---

(٥) ابن باطيش ، اسماعيل بن ابي البركات هبة الله بن محمد الموصلي ، الفصل والتمييز بين المتفق في الخط واللفظ والشكل، مج ٤ / ٧٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤ / ٢٧٧ ، سير اعلام ، ج٥ / ٢٦٨ ، وتنظر ص (٤٣٩) من الفصل الرابع .

(٦) تنظر ص (١٩٨، ٢٠٥،٢٠٢،١٨٩،١٩٣،١٩١) من الفصل الثاني .

(*) في المنافرة التي حصلت بين هاشم وامية والتي حكم فيها احد الكهنة – وهو جد عمر بن الخطاب (رض) لهاشم – خرج امية الى الشام فاستقر عشر سنوات في صفورية بالاردن . ينظر : ابن حبيب ، المنمق ، ص١٠٣ – ١٠٧ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٣١٩ .

(١) ابن قتيبة ، م. ن ، ص٣٤٥ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص١٢١ – ١٢٢ .



الخ وفيما يلي عرض موجز لمناطق سكن تلك الاسر الاموية في دمشق وبلاد الشام واسماء ساكنيها :

فقد سكن قرية الجامع وهي احدى قرى المرج بغوطة دمشق ال الوليد بن عبد الملك بن مروان كما ذكرنا ومنهم بنو بشر بن الوليد وهما سليمان وعبد الرحمن [٢] ، كما كان لعبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك عقب بهذه القرية ايضاً [١] ، كما سكنها مسلمة بن يعقوب بن ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك [٢] . والوليد بن تمام بن الوليد بن عبد الملك [٣] .

اما محلة القباب التي تقع عند الباب الجامع بدمشق فكانت فيها دار عبد الله بن عبد الملك ابن مروان [٤] ودار مسلمة بن عبد الملك بن مروان التي تقع عند باب الجامع القبلي [٥] .

وقد سكن ابراهيم بن ابي بكر بن يزيد بن معاوية (عذرا) من اقليم خولان ، وهي احدى قرى دمشق [٦] اما خالد بن سعيد بن ابي محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية فقد سكن هو ووالده دير قيس من ذات الاقليم [٧] .

---

(٢) المنجد ، مر . س ، ص ٦٥ ، ٨٧ – ٨٨ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س (مخطوط) ، ج ٧ / و٢٧٥ أ ، ج ٩ /و ٤٤٢ أ .

(١) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ / ١٤٦ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٠٦ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ١٠ / و٢٠٠ أ – ٢٠١ ب .

(٢) المنجد ، مر . ن ، ص ١٦٥ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٦ / و ٢٣١ أ .

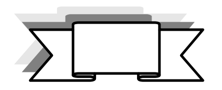
(٣) ياقوت ، معجم البلدان ، (ط دار صادر – بيروت ، وهكذا بالنسبة لبقية المبحث) ، ج٢ / ٩٦ ؛ المنجد ، مر . ن ، ص ١٨٨ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٧ / و ٤٠٧ ب .

(٤) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ / ١٩ ؛ المنجد ، مر . ن ، ص ٨٣ ، نقلاً عن ابن عساكر، م . ن ، (مخطوط) ، ج ٩ / و٢٥٢ ب – ٢٥٥ ب .

(٥) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ / ٣٠٢ ؛ المنجد ، مر . ن ، ص ١٦٤ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٦ / و ٢٢٢ ب – ٢٢٦ ب .

(٦) المنجد ، مر . ن ، ص ٧ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م ، ن ، (مخطوط) ، ج ٢ / و ٢٠٩ أ .

(٧) ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ / ٥٢٩ ؛ المنجد، مر . ن ، ص ٣٠ ، ٦٣ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ،ج ٥ / و ٢٢٩ ب ، ٧ / و ١٧٣ ب .



اما امية بن خالد بن اسيد [٨] ومسلمة بن ابراهيم بن عبد الله بن امية بن عبد الله بن خالد ابن اسيد [٩] فقد سكنوا محلة الراهب خارج باب الجابية ، ويبدو من سلسلة ابـاء " مسـلمة " الطويلة ان استقرارهم هناك استمر حتى العصر العباسي ، وذلك يدحض الروايات القائلة بانهـاء وجودهم خلال العصر العباسي الاول من خلال المجازر التي دبرت لهم . وممـن سـكن تلـك المحلة ايضاً عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن عبد الملك ، حيث كانت تعود لجده سعيد بن عبد الملك [١] .

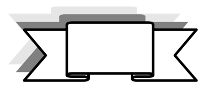
وممن سكن بربض باب الجابية ايضاً عبد العزيز بن سعيد بن هشام بن عبد الملـك [٢] وولده سعيد بن عبد العزيز بن سعيد [٣] ومعاوية بن الوليد بن سعيد بن هشام بن عبد الملك [٤] ، وممن سكنها ايضاً عبد المؤمن بن يزيد بن عبد الملك [٥] وعلي بن يزيد بن الوليد بن مروان بن الحكم [٦] .

وممن سكن كفر بطنا من اقليم داعية ، من غوطة دمشق من ال عبد الله بن يزيـد بـن معاوية عثمان بن عنبسة بن ابي محمد بن عبد الله بن يزيد [٧] ، ومعاوية بن معاوية بـن ابـي سفيان بن عبد الله بن يزيد بن معاوية [٨] ، وممن سكن بفتريس من اقليم داعية ايضاً زيـاد بـن عنبسة بن عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بن ابي سفيان [٩] .

---

[٨] المنجد ، مر . ن ، ص ١٣ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج٣ / و ٥٤ ب .

[٩] المنجد ، مر . ن ، ص ١٦٣ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ،ج ١٦ / و ٢٢٠ ب .
[١] المنجد ، مر . س ، ص ٩٢ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج١٠ / و ٨٤ ب .
[٢] المنجد ، مر . ن ، ص ١٠٦ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج١٠ / و١٨٠ ب .
[٣] المنجد ، مر . ن ، ص ٥٩ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ،ج ٧ / و ١٤٨ أ .
[٤] المنجد ، مر . ن ، ص ١٧٧ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ،ج ١٦ / و ١٧٧ أ .
[٥] ابن عساكر ، م . ن ، ج ٣٧ / ١٩٩ ؛ المنجد ، مر . ن ، ص ١١٧.
[٦] المنجد ، مر . ن ، ص ١٣١ ، نقلاً عن ابن عساكر، م . ن ، (مخطوط) ، ج١٢ / و ٤٨٤ ب .
[٧] ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ / ٤٣٣ ، حيث ذكر سكن عثمان بن عنبسة الا انه اكمل اسمه فقـال " .. بـن يزيد ابن ابي سفيان " ؛ المنجد ، مر . ن ، ص ١٢٧ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج١١ / و ٢٢٣ ب .
[٨] المنجد ، مر . ن ، ص ١٧٦ ، نقلاً عن ابن عساكر، م . ن ، (مخطوط) ، ج١٦ / و ٣٩١ أ .
[٩] المنجد ، مر . ن ، ص ٤٩ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن (مخطوط) ، ج٦ / و ١٩٧ أ .



اما قرية قرحتا التي كانت تعود لخالد بن يزيد فقد سكنت فيها ذريته ومنهم عبد الرحمن ابن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية [١٠] واخوه يحيى [١١] ، فضلاً عن ابان بن عثمان بن حرب بن عبد الرحمن بن ابي العاص الذي كان له دير ينسب اليه في هذه القرية [١] حيث كان من ساكنيه ايضاً ولده عثمان بن ابان [٢] .

وهناك اقليم حرلان الذي يضم قرى واديرة عديدة سكنها افراد من الاسرة السفيانية لا سيما ال يزيد بن معاوية ، فقد سكن ولده امية في هذا الاقليم [٣] ، اما عمر بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية [٤] وعتبة بن معاوية بن عثمان بن يزيد بن معاوية فقد سكنا دير سابر من هذا الاقليم [٥] وكذا الحال بالنسبة لعمر بن ابي محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية [٦] اما يزيد بن عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية فقد سكن قرية (الصفوانية) من هذا الاقليم [٧] ، وكذا الحال بالنسبة لسعيد بن ابي سفيان بن حرب بن خالد بن يزيد [٨] وسكن يزيد بن عنبسة بن ابي محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية قرية (ميدعا) من الاقليم

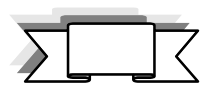
---

(١٠) المنجد ، مر . ن ، ص ٩١ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٠ /و ٣ أ .
(١١) ياقوت ، معجم البلدان ، ٤ / ٣٢٠ ، المنجد ، مر . ن ، ص ١٩٨ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، ج ١٨ / و ٧٤ ب .
(١) المنجد ، مر . س ، ص ٥ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، ج ٢ / و ١٥٣ أ .
(٢) المنجد ، مر . ن ، ص١٢٤ ، نقلاً عن ابن عساكر ، ج ١١ / و ٣٥ ب .
(٣) المنجد ، مر . ن ، ص ١٥ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ،ج ٣ / و٧٠ ب .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان ، ج٢ / ٥١٤ ، حيث ورد تصحيف فقال : " زيد " بدلاً من " يزيد بن معاوية بن ابي سفيان " .

(٥) ياقوت ، م. ن، ج ٢ / ٥١٤ حيث ورد نفس التصحيف السابق ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٢٤ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج١١ / و١٣١.
(٦) المنجد ، مر . ن ، ص ١٣٤ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج١٣ / و١٧٩ أ .
(٧) ياقوت ، معجم البلدان ،ج ٣ / ٤١٤ ؛ المنجد ، مر . ن ، ص ٢٠٢ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج١٨ / و١٧٤ ب .

(٨) ياقوت ، م. ن ، ج٣ / ٤١٤ ؛ المنجد ، مر . ن ، ص ٥٤ وتقع قرية الصفوانية خارج باب توما كما ذكر ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ٧ / و١٢٤ ب – ١٢٥ أ .

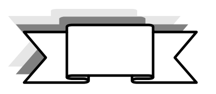


نفسه [٩] واستقر عمه ابو معاوية بن ابي محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية في قرية (سام) من اقليم حرلان وكانت ملكاً لجده معاوية بن ابي سفيان ، وقيل انه سكن بدير هند من اقليم بيت الابار [١٠] .. هو وولده عبد الكريم [١١] .

واستقر في اقليم بيت الابار في دمشق العديد من ابناء الاسر الاموية ، فممن سكنوا قرية (الشبعا) من هذا الاقليم من بني الوليد بن عبد الملك ، الخطاب بن سليمان بن محمد بن الوليد ابن عبد الملك ، وعبد الله بن عبد الملك بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ، واخوه يزيد بن عبد الملك بن عبد العزيز [١] . وممن سكن قرية (العبادية) من هذا الاقليم عبد الملك بن ابي عبيدة بن الوليد بن عبد الملك وولده عبد العزيز [٢] ، اما عبد العزيز بن عبد الرحمن بن الوليد ابن عبد الملك فقد سكن قصر يزيد [*] من هذا الاقليم [٣] ونزل الحارث بن عبد امية بن ابي محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية دير هند من الاقليم المذكور [٤] ، ونزل ابو سفيان بن عبد الله بن ابي سفيان بن عبد الله بن يزيد (بيت شمس) من هذا الاقليم [٥] .

---

[٩] ياقوت ، م. ن ، ج ٥ / ٢٤١ ، وقد اسقط اسم " ابي " من محمد بن عبد الله بن يزيد ؛ المنجد ، مر . ن ، ص ٢٠٣ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٨ / و١٨١ ب .
[١٠] المنجد ، مر . ن ، ص ٢١٠ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٩ / و٩٣ أ .
[١١] ياقوت ، معجم البلدان ، ج٢ / ٥٤٣ .
[١] المنجد ، مر . س ، ص ٣٥ ، ٨٣ ، ٢٠١ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ٥ / و٣٣٠ أ ، ب ، ج ٩ / و٢٥٢ ب ، ج ١٨ / و١٦٩ ب .
[٢] المنجد ، مر . ن ، ص ١١٠ ، ١٠٣ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٠ / و٢٣٥ أ ، ١٨٧ أ .
[*] يبدو ان المنطقة نسبت الى باني هذا القصر ، ومن المرجح انه الخليفة يزيد بن عبد الملك .
[٣] المنجد ، مر . ن ، ص ١٠٣ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ،ج ٨ /و ١٨٦ أ .
[٤] المنجد ، مر . ن ، ص ٢٢ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ٤ / و٦٣ أ .
[٥] المنجد ، مر . ن ، ص ٢٠٧ – ٢٠٨ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٩ / و٣٤ ب .



ومن بني الحكم بن ابي العاص ممن نزل (دير البخت) بدمشق كان داود بن يحيى بن الحكم ، وسليمان بن داود بن مروان بن الحكم ، وسليمان بن عبيد الله بن مروان بن الحكم الذي كان يمتلك تلك القرية [٦] .

اما اقليم (باناس) في دمشق فقد نزلته نخبة من ابناء الاسر الاموية ، اذ سكن قرية صهيا من هذا الاقليم ابناء من ال يزيد بن معاوية منهم معاوية بن عمر بن يزيد ويزيد بن ابي سفيان بن ابي بكر بن يزيد بن معاوية وعمر بن يزيد بن هشام [٧] . اما عمر بن القاسم بن عبد الله بن خالد بن يزيد فقد سكن اقليم (يلدان) [١] من هذا الاقليم ، وممن استقر فيه ايضاً ابو سفيان بن ابي بكر بن يزيد بن معاوية [٢] .

اما اقليم (بيت لهيا) فقد سكن قرية السطح [*] منها عبد الرحمن بن ابي سفيان بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان واخوه عبد الله بن ابي سفيان [٣] وقرية المصيصة من هذا الاقليم عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن حرب بن عبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص [٤] .

---

[٦] المنجد ، مر . س ، ص ٣٨ – ٣٩ ، ٦٦ ، ٦٩ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ٦ /و ١٧ ب ، ج ٧ /و ٣٠٢ أ ، ٣١٢ أ ؛ .

[٧] المنجد ، مر . ن ، ص ١٧٥ ، ٢٠٠ ، ١٣٦ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٦ / و٣٨٧ أ ، ج ١٨ /و ١٤٦ أ ، ١٣ /و ١٩٣ أ .

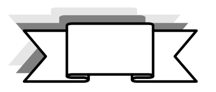
[١] ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٥ / ٤٤١ ؛ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٣٤ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ١٣ /و ١٧٥ أ.

[٢] المنجد ، مر . ن ، ص ٢٠٧ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٩ / و٣٤ أ .

[*] وهي احدى قرى دمشق خارج باب توما حاير طاحونة العسل كانت تعود لعتبة بن ابي سفيان على حد قول ابن عساكر . ينظر : المنجد ، مر . ن ، ص٨٢ ، ٩٠ – ٩١ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج٩ / و ١٨٥أ ، ٤٧٧ ب .

[٣] المنجد ، مر. ن ، ص ٩٠ – ٩١ ، ٨٢ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ٩ / و٤٧٧ ب ، ١٨٥ أ ، بدران ، مر . س ، ج ٧ / ٤٤٢ .

[٤] المنجد ، مر . ن ، ص ١٠٢ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٠ / و ١٨٥ ب .



اما (باب توما) فقد سكن فيه سعيد بن عبد الله بن عثمان بن الوليد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان [٥] .

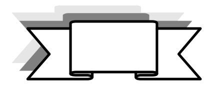
وممن استقر في (باب الفراديس) او بجوارها العاص بن الغمر بن يزيد بن عبد الملك الذي كان يسكن ربض هذا الباب ، وكذا الحال بالنسبة لعبد الله بن عبد الملك بن سليمان بن داود ابن مروان بن الحكم [٦] اما عبيد الله بن مروان بن الحكم فقد كانت داره بدمشق " شامي دار الحجارة بالاطباقيين بينهما الطريق الاخذ الى باب الفراديس مع دار خديجة التي في جيرون .. " [٧] ، اما فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فقد كانت دارها بدمشق تسمى (دار الضيافة) وهي " التي يكون بها العميان في العقيبة خارج باب الفراديس " [١] وكانت لام البنين بنت عبد العزيز بن مروان دار خارج باب الفراديس على يسار المار الى المقبرة [٢] .

وممن سكن مكاناً يدعى (القطيعة) عند السفليين ابنا عبد الله بن روح بن الوليد بن عبد الملك وهما الحكم والوليد [٣] .

وهناك قرية (المنيحة) من قرى غوطة دمشق ايضاً سكنها ابو العباس الوليد بن عبد الملك بن خالد بن يزيد بن معاوية [٤]

---

[٥] المنجد ، مر . ن ، ص ٥٨ ، نقلاً عن ابن عساكر، م . ن ، (مخطوط) ، ج ٧ / و١٤٤ أ .
[٦] المنجد ، مر . ن ، ص ٧٧ ، ٨٣ ، نقلاً عن ابن عساكر، م . ن ، (مخطوط) ، ج ٨ / و٣٣٦ أ ، ج ٩ / و٢٥٢ ب .
[٧] المنجد ، مر . ن ، ص ١٢٠ – ١٢١ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٠ / و٣٧١ .
[١] المنجد ، م . س ، ص ٢١٥ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ١٩ / و ٢٤٧ ب ؛ كحالة ، اعلام النساء ، ج٤ / ٧٥ .
[٢] المنجد، مر . ن ، ص ٢١٨ ، نقلاً عن ابن عساكر، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٩ / و٢٩٤ ب – ٢٩٥ أ ؛ كحالة ، م . ن ، ج١ / ١٥٠ .
[٣] المنجد ، مر . ن ، ص ٢٥ ، ١٨٩ ، نقلاً عن ابن عساكر، م . ن ، (مخطوط) ، ج ٥ / و١٠١ أ ، ج ١٧ / و٤١٧ أ .
[٤] ياقوت ، معجم البلدان ،ج ٥ / ٢١٧ .

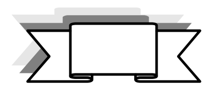


وتركز استقرار البيت الاموي في دمشق في اماكن اخرى منها ، فخالد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان اتخذ مزرعة تقع بين دمشق وحمص سكناً له ولاسرته [٥] اما داود بن مروان ابن الحكم فقد كانت داره بدمشق في ناحية البزوريين [٦] .

وكانت دار سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان بناحية سوق القمح بدمشق [٧] اما مروان بن محمد فكانت داره بدمشق بسوق الاكافين ومن الطبيعي استقرار اسرته معه فيها [٨] ، اما مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان فقد كانت داره بدمشق تعرف بدار اماجور " لزيق الجامع من ناحية باب البريد ولزيق دار ابي الدرداء " [٩] وكانت دار معاوية بن مروان بن الحكم " في الدرب المعروف بدرب تليد في سوق الكبير " [١] ، اما معاوية بن الخليفة هشام بن عبد الملك فقد كان يسكن دار ابيه التي تقع بناحية الخواصين التي تعرف بالقبابين [٢] ، اما قرية (القوينصة) [*] فقد نزلها الوليد ومروان وامية بني ابان بن عبد العزيز بن ابان بن مروان بن الحكم حيث كان للاخير بها عقب [٣] ، وكانت دار رملة بنت معاوية بن ابي سفيان " بدمشق في عقبة السمك في طرف زقاق الرمان وطاحونتها معروفة .. " [٤] اما ام البنين بنت

---

[٥] المنجد ، مر . ن ، ص ٣٣ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ٥ / و٢٦٤ ب .
[٦] المنجد ، مر . ن ، ص ٣٨ ، نقلاً عن ابن عساكر، م . ن ، (مخطوط) ،ج ٦ /و ١٧ أ .
[٧] المنجد ، مر . ن ، ص ٥٢ – ٥٣ ، نقلاً عن ابن عساكر، م . ن ، (مخطوط) ، ج ٧ / و١١٣ أ ، ب .
[٨] السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٥٤ ؛ المنجد ، مر . ن ، ص١٦١ – ١٦٢ ، نقلاً عن ابن عساكر، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٦ / و١٩١ ب – ١٩٧ ب .
[٩] المنجد ، مر . ن ، ص ١٦٥ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٦ / و ٢٣٠ أ ، ب .
[١] المنجد ، مر . س ، ص ١٧٦ ، نقلاً عن ابن عساكر، م . س ، (مخطوط) ، ج ١٧ / و ١٥٩ أ .
[٢] المنجد ، مر . ن ، ص ١٧٧ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ،ج ١٦ / و ٣٩١ ب .
[*] القوينصة وهي قرية من قرى غوطة دمشق ، معجم البلدان ، (ط دار الفكر – بيروت ، وهكذا بالنسبة لكل التوضيحات) ، ج ٤ / ٤١٧ .
[٣] ياقوت ، م . ن ، ج٤ / ٤١٧ ؛ المنجد ، مر . ن ، ص ١٨٨ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ١٧ / و ٤٠٦ ب .
[٤] المنجد ، مر . ن ، ص ٢١٣ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٩ / و ٢١٠ ب .



عبد العزيز فقد كانت دارها قرب طاحونة الثقفيين المعروفة بطاحونة القلعة [٥] – ويبدو ان القبائل الاخرى كانت لها محلات وقطائع منفصلة كما هو الحال بالنسبة لثقيف – اما ام عمرو ابنة مروان بن الحكم فقد كانت دارها بدمشق " بناحية القلانسيين موضع الوكالة التي بنيت قيسارية " [٦] ، وكانت دار العباس بن الوليد بن عبد الملك بدمشق " قبلة زقاق العجم مما يلي درب السلم والخضراء " [٧] اما عبد العزيز بن الوليد فقد كانت داره " موضع فندق الخشب الكبير قبلة دار البطيخ وقيل بناحية الكشك قبلي دار البطيخ العتيقة " [٨] كما كان له مسكن بديرمران قرب دمشق [٩] .

اما عبد الواحد بن الخليفة سليمان بن عبد الملك فقد كانت داره بدمشق في سوق الصفارين القديم المعروف بدار ابن عوف [١] ، كما كان لعتبة بن ابي سفيان دار بدمشق في درب الحبالين [٢] ، اما ابو العميطر ، علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد فقد كانت " داره غرب رحبة الدبيب كما تدور الى الدرب الذي ينفذ الى حمام السلم الى دار بني احيحة الى الدرب الذي ينفذ الى سوق الدقيق منها الى الحمام المعروف بحمام الرحبة " [٣] على حد قول ابن عساكر ، اما عمر بن مبشر بن الوليد بن عبد الملك فقد سكن عين كمشتكين ، وتقع خارج باب السلامة بدمشق [٤] .

---

[٥] المنجد ، مر . ن ، ص٢١٨ ، نقلاً عن ابن عساكر، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٩ / و ٢٩٤ ب – ٢٩٥ أ ؛ كحالة ، اعلام النساء ،ج ١ / ١٥٠ .

[٦] المنجد ، مر ، ن ، ص ٢٢٠ ، نقلاً عن ابن عساكر ،م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٩ / و ٣٠٨ ب .

[٧] المنجد ، مر . ن ، ص ٧٩ ، نقلاً عن ابن عساكر، م . ن ، (مخطوط) ، ج ٨ / و٤٩٥ أ .

[٨] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤ / ١٤٦ ؛ المنجد ، مر . ن ، ص ١٠٦ – ١٠٧ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٠ / و ٢٠٠ أ – ٢٠١ ب .

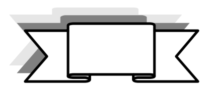
[٩] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٨ / ٤٤ .

[١] المنجد ، مر . س ، ص ١١٧ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ١٠ / و٢٨٣ أ – ب .

[٢] المنجد ، مر . ن ، ص ١٢٢ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٠ / و٢٥ أ – ٢٧ ب .

[٣] المنجد ، مر . ن ، ص ١٣١ ، نقلاً عن ابن عساكر، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٢ /و ٢٢٣ أ .

[٤] المنجد ، مر . ن ، ص ١٣٤ ، نقلاً عن ابن عساكر، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٣ / و ١٧٩ ب .



اما محمد بن الوليد بن عبد الله بن مروان بن الحكم فقد سكن دير محمد – وربما نسب اليه – [٥] .

وقد استمرت دمشق حتى العصر العباسي مستقر القبائل الشامية عموماً والاسر الاموية على وجه الخصوص ، فمنهم من حدث بها وكان قد ولد ونشأ بها كمسعود بن شجاع برهان الدين الاموي [٦] ، كما لمعت من بينهم اسر قضائية دمشقية كأسرة ابي المعالي بن ابي الحسن بن منتجب الدين القرشي [٧] وغيرها فضلاً عن ولاتها الذين قاموا بأعمالها ايام الخلافة الاموية من البيت الاموي [٨] .

اما بالنسبة لبقية نواحي بلاد الشام فقد نزل يعيش بن الوليد بن هشام قرقيساء من بلاد الشام [١] ، اما سعيد بن خالد بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فكان من اهالي قرية الفدين من ارض حوران – وكان قد ثار بدمشق ايام الخليفة العباسي المأمون [٢] .

اما ال سليمان بن عبد الملك بن مروان فقد نزلوا فلسطين حيث كان اهلها يحبونهم بجوارهم [٣] ، اما العباس بن الوليد بن عبد الملك فقد كان يسكن حمص وكان واليها ايام

---

(٥) ياقوت ، معجم البلدان ، (ط دار صادر) ، ج٢ / ٥٣٣ .

(٦) ابن قطلوبغا ، زين الدين قاسم ، تاج التراجم في طبقات الحنفية ، ص٧٦ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ٤ / ٣٤٣ .

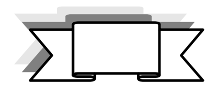
(٧) اليافعي ، م . س ،ج ٤ / ١٦٩ ، وتنظر ص (٢٣٤) من الفصل الثاني.

(٨) تنظر ص (٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٨،٢٢٠) من الفصل الثاني .

(١) الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج ٥ / ٣١٧ ، وتنظر ص (٤٠٣) من الفصل الرابع .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان ، (ط دار صادر)، ج ٤ / ٢٤٠ ؛ البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ج٣ / ١٠٢ ؛ المنجد ، مر . س ، ص٥٣ ، ٢٠٠ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ٧ / و١١٤ أ ، ج١٨ / و١٤٦أ ؛ بدران ، مر . س ، ج٦ / ١٢٧ ، وتنظر ايضاً ص (٦٣٣) من الفصل السادس .

(٣) الطبري ، ج٧ / ٢٦٦ ؛ المنجد ، مر ، س ، ص٢٠٠ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج١٨ / و ١٤٦أ .



والده [٤] كما وليها يحيى بن الحكم بن ابي العاص للخليفة عبد الملك ، ومن الطبيعي نزوله فيها هو واسرته في فترة امارته عليها قبل عزله [٥] .

اما **الاردن** فقد نزلها امراؤها ابو عثمان بن مروان بن الحكم الذي وليها لاخيه عبد الملك ، وعمر بن الوليد بن عبد الملك [٦] .

ومحمد بن عبد الملك بن مروان بعد رفضه ولاية مصر حيث كان منزله بالاردن في قرية تسمى ريسون [٧] .

اما **الرقة** فقد كانت خاصة بال عقبة بن ابي معيط ، واول من نزلها الوليد بن عقبة ابن ابي معيط فلما استطابها قال " منك المحشر " فتوفي فيها وله بها عقب [١] .

ونزلها ايضاً اخوه خالد بن عقبة ، وكذا الحال بالنسبة لذريته [٢] التي اتخذوها مقراً ومستقراً ، حيث اشتراها منهم عبد الله بن عامر بن كريز بتسعين الف درهم ، ثم اعادها اليهم لسماعه بكاء ال خالد عليها " فاعلمهم ان الدار والمال لهم جميعاً " [٣] ومن الجدير بالذكر ان

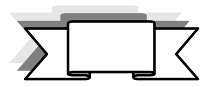
---

(٤) المنجد ، مر . س ، ص ٧٩ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ٨ / و٤٩٥ أ .
(٥) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٢١٣ ، وايضاً ص (١٩٦) من الفصل الثاني .

(٦) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ / ١٧٧ ؛ المنجد ، مر . س ، ٢٠٩ ، ١٣٦، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ١٩ / و ٧٣ أ ، ج ١٣ /و ١١٨٤ أ .

(٧) الكندي ، ابو عمر محمد بن يوسف ، الولاة والقضاة ، ص ٧٣ .
(١) مصعب ، م . س ، ص١٤٠ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٥ ؛ ابن عبد البر ، م . س ، ج ٣ / ٦٣٦ ؛ النووي ، م . س ، ق ١ / ج ٢ / ١٤٦ ، حيث ذكرها خطأ (البرقة) ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج ٣ / ٦٣٨ .

(٢) ابن حجر ، الاصابة ، ج١ / ٤١٠ .
(٣) التنوخي ، المستجاد ، ص ١٧ .



عبد الله بن عامر تربطه صلة القربى بخالد هذا لان نسبه ينتهي بعبد شمس بن عبد مناف الـــذي هو الجد الاكبر للاسرة الاموية .

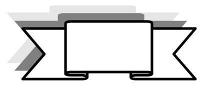
مصــــــر :

منذ ان اخذ خلفاء البيت الاموي باسناد مصر الى ابناء البيت المذكور حتى غدت مستقراً ومنزلاً لبعضهم ، فاول من نزلها من الامراء كان عتبة بن ابي سفيان الذي وليها عـــام ٤٣ هــ / ٦٦٣ م حيث توفي بها ودفن في منية الزجاج [٤] بثغر الاسكندرية عام٤٤ هــ / ٦٦٤ م [٥] .

ثم نزلها بعده من الامراء عبد العزيز بن مروان بن الحكم عام ٦٥ هــ / ٦٨٤ م وكان نصيحة ابيه دافعاً لتثبيت عزمه في قبول الولاية ، فقد كان متردداً بعض الشيء لعدم قدرته على المقام ببلد ليس فيه احد من بني ابيه فقال له مروان : " يا بني عمهم باحسانك يكونوا كلهم بنـــي ابيك ... وقد جعلت معك اخاك بشر مؤنساً ... " [١] ، ولما وقع الطاعون بمصـــر خـــرج الـــى حلوان فاعجبته فنزلها [٢] في موضع منها يقال له ابو قرقور [٣] واتخذها مستقراً له ولبنيه وبنى بها " الدور والمساجد وغيرها احسن عمارة واحكمها وغرس كرمها ونخلها " [٤] ، ثم توفي بعـــد

---

[٤] الكندي ، م. س، ص ٣٤ ، ٣٦ .
[٥] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٢ / ٢٣١ ؛ ابن طولون ، امراء مصر في الاسلام ، ص ١٠ .
(١)الكندي ، م . س؛ السيوطي ،حسن المحاضرة ،ج٥٨/١ ٦ .
[٢] نفس المصدرين اعلاه .
[٣] ابن عبد الحكم ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، فتوح مصـــر واخبارهـــا ، ص ٢٣٧ ؛ وكيع ، م . س ، ج ٣ / ٢٢٦ حيث جعل الموضع (ابو قرقون) ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة فـــي تـــاريخ مصر والقاهرة ، ج ١ / ٥٨٧ .
[٤] الكندي ، م . س ، ص ٤٩ .



وفاة ولده الاصبغ عام ٨٦ هـ / ٧٠٥ م – وكان قد سكن معه – [٥] حيث حمل ليلاً من حلوان الى الفسطاط فدفن فيها [٦] وغسل في بعض خصوص ساحل مريس [٧] .

وقد سكن آل عبد العزيز بن مروان في مصر فاتخذوا خططاً ومساكن ، فقد صارت دار مسلمة بن مخلد التي تسمى ذات الحمام والتي خطها له معاوية في الفضاء اليهم ، وذلك لانه لم يكن لمسلمة ولد ذكر وتزوج ابو بكر ابنته ام سهل بنت مسلمة . ومما صار لعبد العزيز بن مروان من دار مسلمة من رحا الكعل الى حمام سوق وردان – وكان عبد العزيز قد تزوج امرأتيه – ، وكان عقبة بن عامر قد ابتنى دار المقداد بن الاسود فهدمها وهدم داره فبناهما جميعاً داراً لرملة بنت معاوية الا ان الاخير منه ان يجعلها للمسلمين لعدم حاجته لها فصارت العامة تحرف اللفظة الى (دار الرمل) وصارت تلك الدار مقراً لولاة مصر [٨].

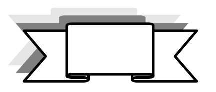
وبعد سقوط الخلافة الاموية انتقل عاصم وعمر بني ابي بكر بن عبد العزيز بن مروان وبنوه عبد الملك وابان ومسلمة بنو عاصم بن ابي بكر الى قفط من صعيد مصر فكتب اليهم صالح العباسي يؤمنهم فقدموا الفسطاط [٩] .

كما كان بمصر ايام خروج دحية بن المصعب الاموي على العباسيين منصور الاشل بن الاصبغ بن عبد العزيز واخوه زيد [١] .

وممن نزل مصر من بني الوليد بن عقبة ايضا محمد بن عتبة بن صبح بن عبد الله بن عثمان بن عبد الاعلى بن يعلى بن الوليد بن عقبة حيث حدث وتوفي فيها سنة ٣٠١ هـ / ٩١٣ م [٢] .

---

[٥] بدران ، مر . س ، ج ١ / ٨٦ .
[٦] الكندي ، م . س ، ص ٥٤ – ٥٥ .
[٧] ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٣٦ ؛ وكيع ، م . س ، ج ٣ / ٢٢٦ .
[٨] ابن عبد الحكم ، م . ن ، ص ١٠٠ .
[٩] الكندي ، م . س ، ص ٩٨ .
[١] الكندي ، م . س ، ص ١١٢ .
[٢] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص١١٥ ، وتنظر ص (٤٠٠) من الفصل الرابع .



ومن بني الاصبغ ممن ثار بمصر ايام العباسيين دحية بن المصعب بن الاصبغ بن عبد العزيز حيث قتل ايام الخليفة المهدي [٣] .

ومن نزل (ايلة) [*] بمصر واستقر بها وهجر موطنه الاول المدينة المنورة كان ابان ابن سعيد بن العاص بن ابي احيحة ، فلما عاتبه ابن اخيه لنزوله فيها وتركه المدينة قال في مدحها :

اوطنت ارضا برها كترابها والفقر معدنه بقصر الجنبذ [٤]

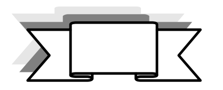
ومن سكن مصر من البيت المرواني (عمر بن مروان) الذي وليها اقل من شهر وكان له فيها قصر نسب اليه وكانت سابقاً تعود لانتناس صاحب الجند وهو من خطة الازد ، فاشتراه عبد العزيز فوهبه لاخيه عمر وذلك ان ذلك الزقاق من القصر الى الاصطبل ، والاصطبل من خطة الازد [٥] .

ومن دخلها فنزل مصر ايضاً (عبد الله بن عبد الملك) بعد ولايته لها في جمادي الاخرة سنة ٨٦ هـ / ٧٠٥ م وقد مكث فيها عشرة اشهر [*] وهي مدة ولايته [١] .

كما دخلها والياً لها محمد بن عبد الملك بن مروان لاخيه هشام في ١١ شوال سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م [٢] الا انه عاد الى الشام – وكان منزله بقرية ريسون فكتب له هشام : "

---

(٣) م . ن ، ص ١١٥ ، وتنظر ص (٦٢٣ –٦٢٧) من الفصل السادس.
(*) ايلة بالفتح مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ بحر القلزم . ينظر ياقوت ، ج ١ / ٢٩٢ .
(٤) البلاذري ، انساب ، ج٤ / ق٢ / ١٤٨ .
(٥) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص٩٨ .
(*) ذكر ابن طولون انه استمر في ولايته " الى سنة تسعين " . ينظر : امراء مصر ، ص١١ .
(١) الكندي ، م . س ، ص٦٣ .
(٢) ابن طولون ، امراء مصر ، ص ١٢ .



أتترك مصر لريسون حسرة ستعلم يوماً أي بيعتك اربح قد ادرك هشام مثل هذا فاجابه محمد : اني لست اشك في ان اربح البيعتين ما صنعت " [٣] .

ثم نزلها من ال ابي العاص الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن ابي العاص في٣ ذي الحجة سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م ثم صرف عنها في ذي القعدة سنة ١٠٨ هـ / ٧٢٦ م [٤] .

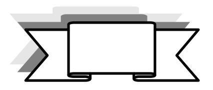
وممن سكن مصر ونزلها من ال ابي العيص بن امية الدمشقيين امية بن يزيد بن ابي عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص [٥] .

وممن حدث بها من بني مسلمة بن عبد الملك ، علي بن عاصم بن ابي العاص بن اسحاق بن مسلمة حيث قدم مصر عام ٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م " ونزل دار نصر التي يباع فيها الجوهر " [٦] .

كما نزل اغلب بني مسلمة وغيرهم من بني امية في " تندة وما حولها من بلاد الاشمونين " [٧] ، كما سكنها ايضاً جماعات " من بني ابان بن عثمان بن عفان وبني خالد بن يزيد بن معاوية وبني حبيب بن الوليد بن عبد الملك وبني مروان بن الحكم وهم المروانية ومنهم اشتات ببلاد المغرب " [١] .

---

[٣] الكندي ، م . س ، ص ٧٣ .
[٤] م . ن ، ص٧٣ – ٧٤ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ / ٥٨٨ ؛ ابن طولون ، امراء مصر ، ص١٢ .
[٥] المنجد ، مر . س ، ص ١٤ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ٣ / و٦٩ ب ، ٧ أ .
[٦] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٣ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٣٠ ،نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ،ج ٢ / و ٢١٩ أ .
[٧] القلقشندي ، نهاية الارب ،ص ٤٢١ .
[١] القلقشندي ، نهاية الارب ، ص ٨٥ ؛ المغيري ، عبد الرحمن بن محمد بن زيد ، المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب ، ص ٢٣٥ – ٢٣٦ ؛ ابو الفوز البغدادي ، سبائك الذهب ، ص٨١ .



واشهر من نزلها بعد فراره عام ١٣٢ هـ / ٧٤٠ م من آل ابراهيم بن الوليد ثم حدث بها اسد السنة بن موسى بن ابراهيم بن الوليد حيث نزل على الليث بن سعد [٢] . وممن نزلها من آل مروان بن الحكم ايضاً القاضي ابو علي الحسن بن محمد الذي توفي سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م بمصر [٣] .

ومن آل عثمان بن عفان ممن استقر بمصر وحدث فيها عبد الله بن عمرو بن عثمان الاسكندراني حيث توفي فيها ، وابراهيم بن شكر العثماني المصري وابو محمد عبد الله بن عبد الجبار الاسكندراني المولد والدار وغيرهم[٤] .

وممن ثار بمصر من ال هشام بن عبد الملك بعد ان استقر فيها وحدث بها (ابو ركوة) حيث قتله الحاكم بامر الله الفاطمي [٥] .

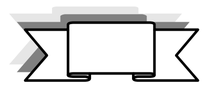
الكوفة :

تعد الكوفة احد الامصار المهمة التي استوطنتها الاسر الاموية . اذ يعود الاستقرار الاموي فيها الى ايام الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) لما ولي سعيد بن العاص بن ابي احيحة ولاية الكوفة [٦]،واشهر من سكنها من ابناء هذه الاسرة بنو عمرو الاشدق بن سعيد بن العاص وقد اكد ابن حزم ذلك بقوله " عقبه بالكوفة " [١] كما قال عن ولده سعيد " من اعلم قريش بالكوفة وولده بها " [٢] ثم ولده اسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد [٣] وكذا الحال بالنسبة لاخوته ابان

---

(٢) الذهبي ، سير اعلام ، ج ٨ / ١٥٧ ، ج ١٠ / ١٦٢، وتنظر ايضاً ص(٣٨٦ –٣٨٨) من الفصل الرابع .

(٣) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مج ١٨ / ٢٢٢ – ٢٢٣ ، وتنظر ايضاً ص (٢٣٥) من الفصل الثاني .
(٤) تنظر ص (٣٢٠، ٣٣١،٣٣٣) من الفصل الرابع .
(٥) تنظر ص (٦٢٧–٦٣٢) من الفصل السادس .
(٦) ابن سعد ، م . س ، ج٦ / ٢٤ .
(١) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨١ .
(٢) البلاذري ، انساب ، ق٣ / ٤٥٥ ، ج ٤ / ق ٢ ، ١٤٩ ؛ بدران ، مر . س ، ٦ / ١٦٧ – ١٦٨ .



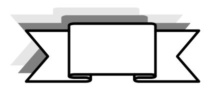
ويحيى بني سعيد بن العاص الذين استمرت اعقابهم في استيطانها (٤) . ومن اشهر المحدثين من بني (ابان بن سعيد) الذين استقروا بها لفترة طويلة كان يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد ابن العاص بن ابي احيحة الذي توفي سنة ١٩٤ هـ / ٨٠٩ م وقد بلغ من السن ثمانين ، وكذلك اخوته ابان ومحمد (٥) .

ومن بني يحيى بن سعيد ممن حدث بالكوفة واستقر بها المحدث سعيد بن يحيى بن سعيد بن يحيى بن سعيد بن العاص الكوفي (٦) وكذلك استقرت اسرة عبد الله بن سعيد بن العاص فيها ، اذ اكد البلاذري ان ولده " بالكوفة وواسط " (٧) ، ومن اعقابه المحدثين الذين استقروا فيها ايضاً ابو سعيد خالد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الكوفي (٨) ، وابو خالد ، عبد العزيز بن ابان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الذي اتخذها مستقراً له قبل نزوحه الى بغداد ، وابو خالد عنبسه بن عبد الواحد بن امية بن عبد الله بن سعيد بن العاص الاموي الكوفي ومن بني عنبسة بن سعيد كان عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد ، الذي يعد احد الاشراف بالكوفة (٩) .

وممن عرف بالاستقرار بها قديماً آل الوليد بن عقبة بن ابي معيط ، حيث استوطنها قبلهم والدهم الوليد حين كان والياً عليها لاخيه من امه – عثمان (رضي الله عنه) – حيث كانت له

---

(٣) تنظر ص (٣٥٢) من الفصل الرابع .
(٤) البلاذري ، انساب ، ق٣ / ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٤٦ ، ١٤٨ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨١ .
(٥) ابن سعد ، م . س ، ج٧ / ٣٣٩ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٥١٤ ؛ الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي ، تاريخ بغداد ، ج١٤ / ١٣٢ – ١٣٣ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج١ / ٣٢٥ ؛ القرشي ، محي الدين ابو محمد عبد القادر الحنفي ، الجواهر المضيه في طبقات الحنفية ، ج٢ / ٢١٣ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١١/ ٢١٣ – ٢١٤ ، وايضاً ص (٣٣٨ ،٣٤١) من الفصل الرابع .
(٦) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٢ .
(٧) البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٥٢ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٤٧ .
(٨) ابن حجر ، تهذيب ، ج٣ / ١٠٩ ، وايضا ص (٣٦٣) من الفصل الرابع .
(٩) البلاذري، انساب، ق٣/ ٤٥٣ ،ج٤ / ق٢ / ١٤٨ وأيضا ص٣٦١ ،٣٦٥ من الفصل الرابع .



بها الدار الكبيرة المعروفة بدار القصارين ، واكد ابن سعد ذلك فقال " وبالكوفة ايضاً بعض ولده " [1] ، كما اقام بها اخوه عمارة بن عقبة بن ابي معيط " وفيها عقبه " [2] .

فضلاً عن ولاتها من البيت الاموي الذين دعتهم تلك المهمة الى الاستقرار فيها كبشر بن مروان [3] ، وكان لولده مروان عقب بالكوفة [4] .

واسط :

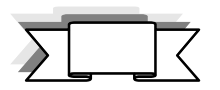
وممن استقر بواسط ايضاً من الاسر الاموية بنو (سعيد بن العاص بن ابي احيحة) ، فقد سكن فيها ايام الخلافة الاموية بعض بني يحيى بن سعيد بن العاص [5] واخوه عبد الله بن سعيد حيث استقر بعض ولده هناك ، وكذلك عنبسة بن سعيد بن العاص بن ابي احيحة الذي كان مقرباً من الحجاج واثيراً عنده [6] .

وممن سكنها من ابناء الاسر الاموية حتى سقوط الخلافة عام ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م بنو بشر بن مروان (عبد الملك وابان) اللذين قتلا مع ابن هبيرة بواسط [7] ، فضلاً عن سعيد بن عبد الرحمن بن سعيد بن العاص الذي لقي المصير نفسه معهم [1]، ومن القضاة من هذا البيت ممن استقروا بواسط كان عبد العزيز بن ابان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص بن ابي احيحة الاموي الذي كان على قضاء واسط [2] .

[1] البلاذري ، انساب ، ج ٦ / ٢٤ .
[2] ابن حجر ، الاصابة ، ج ٣ / ٥١٦ .
[3] ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٥٥ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٣ / ٢٥١ – ٢٥٦ ، وتنظر ص (٢٠٦) من الفصل الثاني .
[4] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٦ .
[5] البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٥١ ، ج٤ / ق ٢ / ١٤٦ .

[6] م . ن ، ق ٣ / ٤٥٣ ، ج٤ / ق٢ / ١٤٧ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج٨ / ٧٥ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨١ .

[7] ابن حزم ، م . ن ، ص ١٠٧ .



البصرة :

كانت البصرة كغيرها منزلاً مهما ومستقراً معروفاً لبعض الاسر الاموية ، واشهرها الاسر المتفرعة من آل (اسيد بن ابي العيص بن امية) ، سواء اكانوا من فرع خالد بن اسيد او اخوه عتاب ، ومنهم سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد الذي يعد من اهل البصرة ، وكانت له على وفادة على الخليفة سليمان [3] حيث كانت له بالبصرة قطيعة تسمى (سعيدان) [4] . ومن اشهر الابناء البصريين من ولد عتاب بن اسيد ايضاً كان (حليلان) وهو " عتاب بن عتاب بن سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد بن امية وكان من فتيان اهل البصرة ، وكان ذا يسار وسخاء يصوغ الغناء ويتغنى للناس " [5] " وله عقب بالبصرة " [6] ، ومن ولده ممن ولي قضاء الشام ايام العباسيين عبد العزيز بن معاوية بن عبد العزيز بن محمد بن امية بن خالد بن عبدالرحمن بن سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب ابن اسيد الذي " مات ببلده البصرة عام ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م " [7] .

كما استقر بها آل (خالد بن اسيد بن ابي العيص) ، حيث استقر فيها والدهم عبد الله بن خالد بن اسيد منذ ان طلب زياد بن ابيه من معاوية رجلاً من قريش يستخلفه ان حدث به حدث ،

---

(1) البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٥٤ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٤٨ .

(2) وكيع ، م . س ، ج٣ / ٣١٤ ؛ ابن حبان ، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، ج ٢ / ١٤٠ وايضاً ص (٢٣٣) من الفصل الثاني .

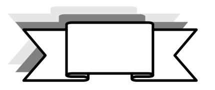
(3) المنجد ، مر . س ، ص٥٩ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج٧ / و١٤٦ أ .

(4) البلاذري ، فتوح البلدان، ص٣٥٧ ؛ البصري عبد الله بن عيسى ، تاريخ مدينة البصرة ، ص٤١ .

(5) البلاذري ، انساب ، ج ٤ / ق ٢ / ١٥١ .

(6) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص١١٣ .

(7) م . ن ، ص١١٣ .

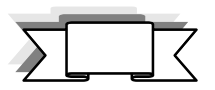


فكان عبد الله بن خالد هو من صلى عليه قم صار والياً عليها لحين قدوم الضحاك بن قيس اميراً لها [١] ، ثم عاد ولده خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد ليكون واليها ايام الخليفة عبد الملك فاستقر بها لحين عزله عنها [٢] وكان له بها قطيعة تسمى (خالدان) [٣] . كما كانت لحرب بن عبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص قطيعة (حربانان) نسبة اليه [٤] وبعد مقتل الوليد بن يزيد وحصول الفتنة وهرب والي البصرة عنها وهو القاسم بن محمد الثقفي . اصطلح اهل البصرة على عبد الله بن ابي عثمان بن عبد الله بن امية بن خالد بن اسيد وكان من رجالها المعروفين فولوه عليهم [٥] ، ويبدو انه قبلها وهو كاره لها ، لان وجوه اهل البصرة كانوا يردّونه اليها في كل يوم [٦] ، ويؤكد ابن حزم ان لبني ابي عثمان " عقب بالبصرة كثير " [٧] . ومن اشهر المحدثين البصريين الثقات من هذه الاسرة خالد بن ابي عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد [٨] .

ومن اشهر الاسر الاموية التي كانت البصرة مستقرها الاول ، ثم انتقلت منها الى سر من رأى وبغداد لتكون على مقربة من الخلافة العباسية اسرة (ال ابي الشوارب القضائية) وهم من بني خالد بن اسيد ، حيث غادرها عميد الاسرة محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب بن محمد بن عبد الله بن خالد بن اسيد بأمر الخليفة المتوكل ليحدث بسر من رأى حيث توفي عام ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م [٩] ومنهم ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب

---

[١] البلاذري ، انساب ، ج ٤ / ق ٢ / ١٥٢ .
[٢] بدران ، مر . س ، ج٥ / ٦٦ – ٦٨ ؛ وايضاً ص (١٩٩) من الفصل الثاني .
(٣) البلاذري ، فتوح ، ص٣٥٨ ، ٣٦٢ ؛ البصري ، م . س ، ص٤١ .
[٤] البلاذري ، م . ن ، ص٣٦٠ .
[٥] البلاذري ، انساب ، ج٤ / ق ٢ / ١٥٣ ؛ وكيع ، م . س ، ج٢ / ٤٣ – ٤٤ .
[٦] البلاذري ، م. ن ، ج٤ / ق ٢ / ١٥٤ .
[٧] جمهرة انساب العرب ، ص ١١٤ .
[٨] الذهبي ، سير اعلام ، ج٧ / ١٩٤ ؛ المنجد ، مر . س ، نقلاً عن ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، (مخطوط) ، ج ٥ / و٢٥٣ أ ، ب ، ٢٥٤ أ ، وايضاً ص (٤٠٦) من الفصل الرابع .
[٩] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ٢ / ٣٤٤ – ٣٤٥ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج١١ / ١٠٣ – ١٠٥ .



البصري [١] ثم اصبح ولده العباس بن محمد احد قضاتها [٢] ، وكذلك حدث بها ابو الحسن محمد ابن عبد الرحيم الاسيدي حين كان التلاميذ يقرأون عليه في بيته بالبصرة [٣] .

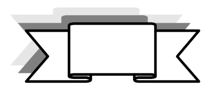
ومن الاسر الاموية الاخرى التي استقرت في البصرة من ال ابي سفيان بن حرب اسرة عمرو بن عتبة بن ابي سفيان ، الذي سكن البصرة [٤] ، وقتل مع ابن الاشعث و " عقبه بالبصرة " [٥] . واشهرهم الشاعر العتبي وهو محمد بن عبد الله بن عمرو بن معاويه بن عمرو ابن عتبة بن ابي سفيان ، الذي توفي سنة ٢٢٨ هـ / ٨٤٢ م [٦].

فضلاً عن ذلك فقد استقر بها عدد من المحدثين من الاسرة العثمانية ، ومنهم ابراهيم بن عمر بن عثمان بن عفان الذي يعد في اهل البصرة [٧] ، ومن بني عنبسة بن عمرو بن عثمان ابن عفان حدث في البصرة ابو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الملك بن سليمان ابن عبد الملك بن عبد الله بن عنبسة بن عمرو الذي غادرها ليحدث في اصبهان [٨] وابو بكر بن الحسين بن علي العثماني البصري [٩] .

ولم تختلف البصرة عن غيرها في استيعابها لابناء الاسر الاموية الاخرى ولاة لها فاستقروا بها مدة ولايتهم ومنهم ابناء (الاسرة العزيزية) – أي ابناء عبد العزيز بن مروان

---

(١) الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج١ / ٤٠٨ .
(٢) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٤ .
(٣) ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج٢ / ١٧٠ ، ولجميع المحدثين تنظر ص (٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٣) من الفصل الرابع.
(٤) المنجد ، مر . س ، ص ١٣٧ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ١٣ / و٢٨٨ أ .
(٥) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٢ .
(٦) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ٢ / ٣٢٤ – ٣٢٦ ؛ ابن باطيش ، م. س ، مج ٤ / ٣٥ ؛ الذهبي ، سير اعلام ،ج١١ / ٩٦ ؛ العبر، ج١ / ٣١٧ ؛ اليافعي ، م . س ، ج٢ / ٩٧ ، وايضاً ص(٤٩٥ –٤٩٩) من الفصل الرابع .
(٧) ابن حبان ، المجروحين ، ج ١ / ١١٠ .
(٨) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٤ ، وايضاً ص (٣٢٦) من الفصل الرابع .
(٩) ابن باطيش ، ج٤ / ٣٩ ، وايضاً ص (٣٣١) من الفصل الرابع .



حيث ولى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز – والي العراق باجمعه – عمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان بعد عزله لابن ابي عثمان (١) .

بغـــداد :

استقطبت بغداد بعد تأسيسها العديد من ابناء الاسر الاموية المختلفة ، فأتخذوها منزلاً ومستقراً بعد سقوط الخلافة الاموية ، حيث تقرب بعضهم للخلفاء العباسيين وحظوا بالمنزلة والرفعة لديهم ، ومنهم ابناء الخليفة عمر بن عبد العزيز ومنهم الشاعر (ادم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز) (٢) ومن بني الخليفة مروان بن محمد اشتهر الاديب الشاعر ابو الفرج الاصفهاني الذي كان صديقاً للوزير المهلبي (٣) .

ومن الاسر السعيدية التي رحلت الى بغداد فحدثت واستقرت بها ابناء (سعيد بن ابان ابن سعيد بن العاص ابن ابي احيحه) الامويون السبعة وهم (عبد الله) الذي توفي سنة ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م (وعنبسة) الذي قيل انه توفي قبل اخيه عبد الله ، (وعثمان وابان ، وعبيد الذي توفي سنة ٢٠٠ هـ / ٨١٥ م) (ويحيى) – الملقب بجمل – الذي توفي سنة ١٩٤ هـ / ٨٠٩ م واخوه (محمد) الذي توفي سنة ١٩٣ هـ / ٨٠٨ م ، وقد كانوا من المحدثين واللغويين المشهورين في بغداد ومن بني عبد الله بن سعيد بن العاص ارتحل (عبد العزيز بن ابان) الى بغداد – بعد عزله عن قضاء واسط – وحدّث بها وقد توفي في خلافة المأمون عام

(١)البلاذري ، انساب ، ج٤ / ٢ / ١٥٤ ؛ وكيع ، م . س، ج٢ / ٤٤ .
(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ج ٧ / ٢٥ ؛ المنجد ، م . س ، ص١ – ٣،وايضاً ص (٤٧٦ –٤٨) من الفصل الرابع .
(٣) تنظر ص (٤٢٧ –٤٣٢) من الفصل الرابع .

٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م [١] . فضلاً عن اسرة ال ابي الشوارب القضائية التي استقر ابناؤها في مناطق بغداد المختلفة بحكم توليهم قضاءها وقضاء القضاة فيها [٢] .

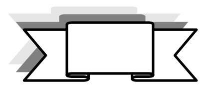
ثم انتقل بعض ابناء الاسر الاموية للسكن في سامراء بعد انتقال عاصمة الخلافة العباسية اليها حيث تقلدوا الوظائف المهمة التي دعتهم للاستقرار فيها وممن استقر فيها بعض ابناء اسرة ال ابي الشوارب القضائية نفسها [٣] واسرة الخليفة (مروان بن محمد) ومنهم عم الاديب ابي الفرج الاصفهاني (الحسن بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان ابن عبد الله بن مروان بن محمد الاموي) ، وعمه (عبد العزيز بن احمد بن الهيثم) [٤] . كما استقر فيها ولمدة ليست بالقصيرة (ابو جعفر بن يزيد بن مسلمة بن هشام بن بشر بن عبد الملك ابن مروان بن الحكم) وكان شاعراً معروفا رثى المتوكل العباسي [٥] .

الموصل :

بحكم تقلد بعض ابناء الاسر الاموية ولاية الموصل فقد غدت مستقراً لهم ولابنائهم من بعدهم وكانت ايامهم من اهم قواعد بلاد الاسلام سعة وتنظيماً وتنسيقاً ومن مدن العرب التي يقصدها التجار من جميع الاماكن [٦] . فممن نزلها ايامهم الامير (سعيد الخير بن عبد الملك) الذي كان يعد احد محدثيها المشهورين حيث تنسب اليه سوق سعيد فيها[٧]كما بنى فيها مسجداً[٨].

---

[١] تنظر ص (٣٦١ –٣٦٣) من الفصل الرابع .
[٢] تنظر ص (٢٣٦ – ٢٣٩) من الفصل الثاني ، وايضاً : جثير ، علي غانم ، ال ابي الشوارب ودورهم في القضاء ، مجلة مؤته ، مج ١٣ / عدد ٧ / ١٩٩٨م ، ص ٣٧ – ٧٥ .
[٣] ينظر هامش (٢) .
[٤] تنظر ص (٢٤١) من الفصل الثاني
[٥] تنظر ص (٤٧٢) من الفصل الرابع .
[٦] الديوه جي ، سعيد ، تاريخ الموصل ، ص ٥٢ .
[٧] بدارن ، مر . س ، ج٦ / ١٥٥ – ١٥٦ ؛ الديوه جي ، مر . ن ، ص ٤٠ ، ٥١ .
[٨] مر . ن ، ص ٤٠ ، ٥١ ، ٥٣ .



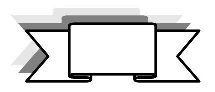
كما سكنها آل (الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن ابي العاص) عام ١٠٦ هـ / ٧٢٤ م لدى ولايته عليها ، وله فيها ضياع ، فغدت مستقراً لابنائه ومواليه ، " كما كانت مقابرهم فيها وكانت بازاء دارهم المعروفة بالمنقوشة وهي بين سوق الدواب وسدة المغازلي"[١] . ثم خلفه على ادارتها ولده (يحيى بن الحر) ، وكانت له ضياع في برية الموصل منها راس الابل والعبيدية وبادورا وغيرها [٢] . واستمر وجودهم فيهاحتى الخلافة العباسية التي تعاطف خلفاؤها معهم كثيراً وامروا لهم بالسكن في " دار الحاكة – وهو الفندق المعروف بدار الحواكين بحضرة سوق الحشيش " [٣] ، كما اكد الازدي ان آل الحر بن يوسف انحدروا الى الخليفة ابي جعفر المنصور يتظلمون ويطلبون رد ضياعهم التي وهبت لآل اسماعيل بن علي فاعيدت اليهم . الا ان احوالهم ساءت فتفرقوا عن الموصل بعد ان قطعت عنهم الجزية ايام الخليفة هارون الرشيد [٤] .

كما وليها من بني مروان بن الحكم ولده محمد ايام اخيه عبد الملك حيث استمر واليا على الموصل حتى عام ٩١ هـ / ٧٠٩ م فمن الطبيعي استقراره فيها مع اسرته [٥] .

وممن سكنها من ال عتبة بن ابي سفيان شيخ الطائفة العدوية (عدي بن مسافر) وولده الشيخ (شمس الدين الحسن بن عدي) ، وكذلك (علي بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكاري) ، ولهم " معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية " [٦] .

---

[١] الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ٢٥ ، ٣٣ ، ١٥٦ ؛ الديوه جي ، مر . ن ، ص ٥١ ، ٤٢ – ٤٥ .
[٢] الازدي ، م . ن ، ص ١٥٦ .
[٣] نفس المصدر والصفحة
[٤] م . ن ، ص ١٥٦ – ١٥٧ .
[٥] تنظر ص (٢٠٩) من الفصل الثاني .
[٦] ابن خلكان ، م . س ، ج٣ / ٣٤٥ ؛ اليافعي ، م . س ، ج ٣ / ٣١٣ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج٥ / ٢٢٩ ، وايضا ص (٣٩٦) من الفصل الرابع .



الجزيرة الفراتية :

تعد الجزيرة احد المراكز المهمة لاستقرار بعض الاسر الاموية فقد كانت مستقراً لاسرة الخليفة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الذي ولد فيها عندما كان والده اميرها [١] . كما نزلها (ال مسلمة بن عبد الملك) حينما كان واليها ايضاً ، حيث ينسب اليه حصن مسلمة في المنطقة [٢] ، ومن ولده الحصني الشاعر وعقبه بها [٣] .

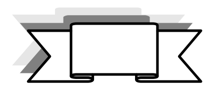
وقد استمر استقرارهم فيها حتى العصر العباسي ، حينما مر بهم الخليفة المهدي في احدى غزواته ضد الروم فاحتفل بهم ومنحهم الاموال [٤] .

كما نزلها سعيد بن مسلمة بن امية بن هشام بن عبد الملك وحدّث بها [٥] وكذلك محمد ابن يزيد بن مسلمة بن هشام بن بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان وهو " جزري من اهل ميافارقين " [٦] .

فضلاً عن اماكن وبقاع كثيرة – بعضها بعيدة عن مركز الدولة العربية الاسلامية – استوطنها ابناء الاسر الاموية ، بصفتهم ولاة او قضاة لها او محدثين ولدوا بها او رحلوا اليها لطلب العلم فاستوطنوها كخراسان وجرجان وابيورد [*] ومرو وبخارى وغيرها [٧] .

---

(١) الذهبي ، سير اعلام ، ج ٦ / ٧٤ ؛ فوزي ، فاروق عمر ، الخليفة المقاتل مروان بن محمد ، ص ١٧ .
(٢) ابن حبان ، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، ج١ / ١٣٠ .
(٣) الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد ، المسالك والممالك ، ص ٥٥ ؛ ابن حوقل ، ابو القاسم محمد ابن علي ، صورة الارض ، ص ٢٠٦ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٣ ، ١٠٤ .
(٤) ماجد ، عبد المنعم ، العصر العباسي الاول ، ص ١٧٦ .
(٥) المنجد ، مر . س ، ص ٦٣ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ٧ / و١٧٤ أ ؛ بدران ، م . س ، ج٦ / ١٧٥ ، وايضا ص (٣٨٩) من الفصل الرابع .
(٦) المزرباني ، ابو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى، معجم الشعراء، ص ٤٤٥، وايضاً ص (٤٧٢) من الفصل الرابع .
(*) فممن سكن فيها مثلاً معاوية بن عثمان بن عنبسة الاصغر بن عتبة الاشراف بن عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان " وهو اول من تدير كوفن وهي قصبة بين نسا وابيورد نقله اليها حبان بن حكيم الغامدي " . ينظر : ابن القيسراني ، الانساب المتفقة ، ص ١٥١ .

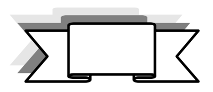


الفصل الأول
دراسة اجتماعية لأوضاع الأسر الأموية

المبحث الخامس ≡ ⁝
مناطق سكناهم وتوزيعهم

الجغرافي في العصرين الأموي والعباسي

(٧) يراجع الفصل الثاني والرابع حيث تجدهم متوزعين على صفحات مباحث هذه الفصول من خــلال نســبتهم المذكورة في سلسلة نسبهم .

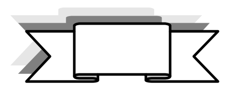


المبحث السادس ..

المستوى المعاشي لابناء الاسر الأموية .....

عاش ابناء الاسر الاموية في ترف ورخاء اقتصادي ميزهم عن غيرهم من الطبقات الاجتماعية لكونهم امراء الخلافة سيما وانهم كانوا تجاراً منذ عصر ما قبل الاسلام كال حرب وال عثمان (ﷺ) ، ثم ازدادت تلك الثروات ونمت مع ازدياد واردات الدولة العربية الاسلامية نتيجة الفتوحات العربية الاسلامية ووفرة الغنائم التي حصلوا عليها ، فضلاً عن الاهتمام بالزراعة فاستثمرت اراضي زراعية كثيرة درت واردات اضافية للدولة .

وقد كانت لابناء الاسر الاموية املاك وضياع في دمشق وغيرها من بقاع الخلافة تمثل ذلك في امتلاكهم القرى او الدور او الضياع . ففي دمشق مثلاً امتلك ال ابي سفيان بن حرب الكثير ، فقد الت قرية (عذرا) وهي ضمن اقليم خولان التي كانت ملكاً لمعاوية الى حفيده ابراهيم بن ابي بكر بن يزيد ، كما كانت قرية (الصفوانية) لمعاوية ايضاً فسكنها من ولده سعيد بن ابي سفيان بن حرب بن خالد بن يزيد ، وكذلك امتلك قرية (دير قيس) من اقليم خولان فسكنها من احفاده سعيد بن ابي محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ، كما كانت لمعاوية بن ابي سفيان قرية سام من اقليم حرلان سكنها حفيده ابو معاوية بن ابي محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ، اما عاتكة بنت يزيد فقد كانت لها ارض تنسب اليها خارج باب الجابية وكان لها بها قصر .



لابناء الأسر الأموية

اما قرية قرحتا فكانت ملكاً لخالد بن يزيد فسكنها حفيده عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد كما كانت له قرية في حمص نزلها اهل حمص لدى انتفاضهم بعد مقتل الوليد بن يزيد .

كما كانت لعتبة ابن ابي سفيان قرية السطح التي تقع خارج باب توما فالت الى عبد الله ابن ابي سفيان بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان التي سكنها ، كما كانت لعتبة ايضاً دار بدمشق في درب الحبالين [١] .

كما كان للاسرة المروانية املاك واقطاعات في دمشق ، فقد امتلك عبد العزيز بن مروان قصراً بجوار جامع دمشق صار لعمر بن عبد العزيز بعد ذلك [٢] كما امتلك داود بن مروان دارين احدهما في دمشق وكانت مسكنه والثانية في جيرون فضلاً عن ارضه المسماة بالداودية ، اما سليمان بن عبيد الله بن مروان بن الحكم فقد كان يمتلك (دير البخت)،كما كان لابان بن عثمان ابن حرب بن عبد الرحمن بن ابي العاص دير ابان عند قرية قرحتا .

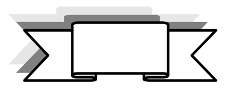
ومن بني عبد الملك بن مروان ممن امتلك الضياع والدور بدمشق كان ابان ابن عبد الملك " وهو صاحب دار سيف وسوق الاساكفة الجدد التي تليها وله ارض خلف السفليين وله حمام بجنب الدار " اما الحجاج بن عبد الملك فقد كان له قصر حجاج – نسبة اليه – يقع خارج باب الجابية بدمشق [٣] ، كما كانت لسعيد الخير بن عبد الملك بن مروان بدمشق منها محلة الراهب قبلى المصلى ، وله تنسب سوق سعيد بالموصل ، والمسجد المعروف بعبيدة – نسبة الى

---

(١) ينظر : المنجد ، مر . س ، ص ٧ ، ٥٤ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٨٢ – ٩١ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ٢ / و٢٠٩ أ ، ج ٧ / و١٢٤ ب – ١٢٥ أ ، ١٧٣ ب ، ج ٥٧ / و ٣٠٨ أ ، ج ١٩ / و ٩٣ أ ، ٢٣٢ ب ، ج ٦ / و١٧ أ ، ج ٩ / و ١٨٥ أ ، ج ١٠ / و ٢٥ أ – ٢٧ ب ؛ كحالة ، اعلام النساء ، ج ٤ / ٢١٦ .

(٢) طوقان ، فواز احمد ، الحائر ، بحث في القصور الاموية في البادية ، ص ٩١ .

(٣) المنجد ، مر . س، ص ، ٣٨ ، ٥ ، ٢٣ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ٧ / و٣١٢ أ ، ج ٢ / و١٥٣ أ ، ج٤ / و١٠١ أ ؛ ؛ كحالة ، اعلام النساء ، ج٤ / ٢١٦ ؛ طوقان ، مر . ن ، ص ٩٣.



مؤذنه [٤] – كما ينسب اليه نهر سعيد بالموصل الذي كان مقيماً به ، " وكان غيظة فيها سباع فاقطعها وعمرها " [٥] [*] .

وقد افتتح مسلمة بن عبد الملك احد الثغور الجزرية وهي (بالس وقراها وهي بوبلس وقاصرين وعابدين وصفين) صلحاً ، فلما توفي صارت بالس وقراها ملكاً لورثته ولم تزل كذلك حتى مجيء الخلافة العباسية [١] كما امتلك – أي مسلمة – قصراً في الناعورة قرب حلب [٢] .

ومن بني الخلفاء المروانيين ممن كانت لهم املاك وضياع ودور بدمشق خالد بن الوليد بن عبد الملك الذي كانت له مزرعة بين دمشق وحمص اتخذها سكناً له ويبدو انها كبيرة وكانت لابان بن سليمان بن عبد الملك هو الاخر املاك بدمشق لم يحدد ابن عساكر ماهيتها الا انها تبدو كبيرة وقيّمة . اما ولي العهد ايوب فقد اشتهرت داره الفخمة المجصصة الحيطان والسقوف [٣] ، اما الغمر بن يزيد بن عبد الملك فقد كانت له بحران " تل عفراء وارض تل مذاباً وارض المصلى وصوافي في ربض حرّان او مستغلاتها " [٤] اما عبد الملك بن عبد الله بن يزيد بن عبد الملك فقد كانت له ناحية من المهدي ، كما امتلك عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك قرية على نهر الفرات ، وقد هرب منها لما سمع رايات المسودة [٥] .

---

[٤] الحميري ، م . ن ، ص ٥٦٤ ؛ المنجد ، مر . ن ، ص ٥٩ – ٦٠ ، ٩٢ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ٧ / و١٥٣ ب – ١٤٥ ب .

[٥] ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٥٨ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ١٨٣ .

[*] ويقع دون الرقة من ديار مظر اقطعه اياها الوليد وقيل عمر بن عبد العزيز . ينظر : الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج١ / ٢٥١ .

[١] البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٥ .

[٢] ابن شداد ، عز الدين بن محمد بن علي بن ابراهيم ، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ،ج١ / ق١ / ٢٨ .

[٣] المنجد ، مر . س ، ص ٣٣ ، ٤ ، ١٦ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ٥ / و٢٦٤ ب ، ج ٢ / و ١٥٢ ب ، ج ٣ / و١٣٨ أ ب ، ١٣٩ أ ب .

[٤] البلاذري ، فتوح ، ص ١٨٥ .

[٥] الجومرد ، عبد الجبار ، داهية العرب ابو جعفر المنصور ، ص ١٢٢ .

اما خالد بن اسيد بن ابي العيص فقد كانت له بدمشق رحبة نسبت اليه فيها دار وحمام [٦] اما سعيد بن خالد بن عبد الله بن اسيد بن ابي العيص فقد كان له قصر بحيال قصر يزيد بن عبد الملك ، وقد كان سعيد هذا معروفاً بسخائه وجوده الذي لم يتهيأ له لولا مستواه الاقتصادي المترف ، ويروى ان يزيد بن عبد الملك سأله قصره فوهبه له دون تردد فكافأه يزيد على ذلك بان قضى له خمس حوائج فكانت حاجته الاولى رد قصره اليه فاجابه الى ذلك وقضى له الحوائج الاربع الاخر .

اما سعيد بن العاص فقد كانت له بدمشق دار وحمام تعرف " بدار نعيم وحمام نعيم بنواحي الديماس " [١] – ولم تبين المصادر من هو نعيم هذا وربما باني او مؤسس الدار – ، كما كان قصره وبستانه المعروف بالعرصة – بالمدينة – من املاكه الاخرى وقد اشتراه معاوية بثلاث مئة الف درهم وقيل بالف الف [٢] كما كانت له بالمدينة دور متلاصقة سميت بالقرائن قال فيها ابو قطيفة شعراً :

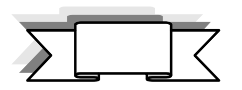
الى البلاط فما حازت قرائنه   دور نزحت عن الفحشاء والهون

كما كانت له ارض تسمى الجماء في المدينة ايضاً [٣]

ومن بني عثمان بن عفان ممن كان ذا ميسره ويمتلك الضياع والدور سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان ، حيث كانت له بدمشق دور عديدة سكن احداها ، وكانت له قرية

---

[٦] المنجد ، مر . س ، ص ٢٩ ، ١٠٩ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س (مخطوط) ، ج ١٠ / و٢٢٤ ب ، ج ٥ / و٢٠٥ أ .
[١] المنجد ، مر . س ، ص ٥٢ ، ٥٥ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ٧ / و١١٢ ب ، ١١٣ أ ، ١٢٧ أ – ١٣٦ ب .
[٢] الذهبي ، سير اعلام ، ج ٣ / ٤٤٨ .
[٣] الاصفهاني ،الاغاني ، ج١ / ١١ .

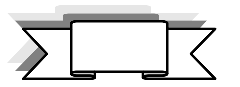


الفدين – من اعمال دمشق [٤] ، وكان من اكثر الناس مالاً حتى انه كان يقول اذا ابرقت السماء " امطري حيث شئتِ فما تمطرين الا على بلدٍ لي فيه مال " وكان (الديباج) يمر به فيصله كل مرة بالف دينار [٥] . كما كانت للشاعر العرجي ، وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان ضيعة بالطائف نسب اليها [١] ويبدو ذلك امراً طبيعياً اذا اخذنا بنظر الاعتبار ما ورثاه وبقية فروع هذه الاسرة من عميدها الخليفة الراشد عثمان (﵁) الذي كان تاجراً حتى قبل ان يتول الخلافة ، والذي وظف امواله في خدمة الاسلام واهله من تجهيزه جيش العسرة ، وشرائه بئر (رومة) لجعلها وقفا للمسلمين بامر رسول الله (ﷺ) فاشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم [٢] .

وكانت كورة الابلة بالبصرة جانبان شرقي وعربي ، عرف الشرقي منها بشاطيء عثمان نسبة الى " عثمان بن ابان بن عثمان بن عفان " وكانت عامرة بالاشجار والانهار والقرى والبساتين [٣] ، كما كانت لاحد ابناء الوليد بن عثمان بن عفان بئراً بالمدينة [٤] كما كانت قصور ابناء الخليفة هشام في رصافة والدهم الخليفة شاخصة حتى عهد المتوكل العباسي ، حينما ركب يتنزه يوماً فدار فيها وفي قصور هشام بن عبد الملك [٥] نفسه الذي يكون ابناؤه ، من الطبيعي ، قد حازوها ميراثاً لهم بعد وفاته .

---

[٤] المنجد ، مر . س ، ص ٥٢ ، ٥٥ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ٧ / و١١٢ ب ، ١١٣ أ ، ١٢٧ أ – ١٣٦ ب .
[٥] البلاذري ، انساب ، ق٣ / ٦٠٤ ، ج ٥ / ١٠٨ .
[١] حموية وكحيل ، محمد ومحمود ، غزل الشاعر العرجي بين المحاكاة والتجديد ، مجلة بحوث جامعة حلب ، ع ٢١ ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م ، ص ١٢٧ .
[٢] خليل ، محسن ، في الفكر الاقتصادي العربي الاسلامي ، ص ٨٣ .
[٣] القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٢٨٦ .
[٤] الاصفهاني ، الاغاني ، ج٤ / ٣٨١ .
[٥] الحميري ، م . س ، ص ١٥٣ .



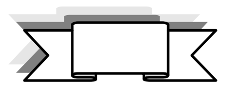
كما وهب الوليد بن عقبة ماله الذي بالوادي – وربما يكون اراض او قرى زراعية – معاوية لما سأله معاويه ذلك [٦] واقطع عمارة بن الوليد بن عتبة بن ابي معيط ايام عبد العزيز ابن مروان "الدور التي تلي اصحاب التبن قبلياً " [٧] .

كما كان للحر بن يوسف – امير الموصل – بستان فيها يسمر فيه وينادم اصحابه ، وكانت له الزرّقان وهي قرية بسنجار [١] فضلاً عن داره المشهورة بالموصل والمعروفة بالمنقوشة [٢] .

كما قام عبد العزيز بن مروان بمنح الكثير من الاقطاعات لذريته وبنيه في مصر بعد ولايته عليها حيث اخذ يقتني الدور ويشتريها ويهديها اليهم فصاروا من ذوي الاملاك الواسعة " فقد كانت للاصبغ بن عبد العزيز اقطاع تلي زقاق البلاط حيث وهب والده عبد العزيز قسماً منها لكاتبه ابن رمانة فبنى بها داره ووهب بعضها الاخر لولده الاصبغ ، كما اشترى عبد العزيز داراً كان يسكنها (جؤجؤ) المؤذن ، ثم اشترى دار الربيع بن خارجة لولده الاصبغ بعشرة الاف دينار فلما ولي عمر بن عبد العزيز اخرج له الربيع كتاب حُبس الدار فردها عليه بعد دفع ثمنها فسأله ان يعطي كراءها " فقال اما الكراء فلا الكرار بالضمان فردها عليه ولم يأمره بالكراء " ، ثم خاصم فيها الاصبغ فقضى ابن شهاب لابن خارجة بالدار وقبضها ، لانه لا يجوز اشراء الولي ممن يلي امره ، ثم خاصم الى يزيد بن عبد الملك فقضى له بالكراء فسلمها له بنو الاصبغ حتى مات يزيد ، ثم رفعوا الى هشام بن عبد الملك فقضى الاكراء عليهم فرد الكراء الى بني الاصبغ ، فعادت الدار ملكاً لهم [٣] . كما اقطع عبد العزيز ولده الاصبغ دار

---

[٦] الاصفهاني ، الاغاني ، ج٥ / ١٥٢ .
[٧] ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ١٣٣ .
[١] الاصفهاني ، الاغاني ، ج١١ / ٢٨١ ، ٢٨٢ .
[٢] الجومرد ، مر . س ، ص ١٢٤ .
[٣] ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، الصفحات ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ .



لابناء الأسر الأموية

سندر [*] وارضاً واسعة بعد وفاته ، فكانت من خير اموالهم [٤] . كما اشترى عبد العزيز دار نصر وهو رجل من قريش فوهبها للاصبغ .

اما سهل وسهيل ولدا عبد العزيز فقد ورثا من امهما دار سهل وحمام سهل – نسبة اليه – وكان يعودان لعبد الله بن عمرو بن العاص فوهبها لابنته ام عبد الله فتزوجها عبد العزيز ابن مروان فولدت له سهلاً وسهيلاً . كما قام ابن رفاعة الفهمي بمنح خطة تعود له لعبد العزيز ابن مروان فوهبه بدوره لام ولد له رومية تدعى مارية وهي ام ولده محمد .

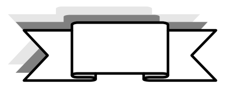
كما كان لابي مرة – وهو رجل من تنوخ – حمام يعرف باسمه فساله عبد العزيز اياه فوهبه له فبناه حماماً لولده زبّان ، كما غرس له فيه نخلاً وهو بالجيزة .

وبنى الحكم بن ابي بكر بن عبد العزيز مسجد (العيثم) ، وهو من الاصطبل الذي كان يعود للازد فاشتراه منهم وبناه [١] . كما ابتنى عبد العزيز بن مروان دار الاضياف التي كانت خاصة باضيافه [٢] .

" كما اشترى ارض حلوان بعشرة الاف دينار ليقيم عليها قصره المنيف الذي موه جدرانه بالذهب وانفق على فراشه واثاثه عشرات الالوف " [٣] . اما الكندي فذكر ان عبد العزيز ترك حين وفاته " حلوان والقيسارية وثياب كان بعضها مرقوعاً وخيلاً ورقيقاً " [٤] ، على ان ذلك لا يعني انه لم تكن لديه ثروة كبيرة بل على العكس وذلك طبيعي لكونه امير مصر الذي لم يسأله الخليفة عبد الملك عن خراجها طيلة مدة ولايته لكنها كانت ثروة مشوبه بزهد وتقشف الى حد ما سيما وانهم قريبو عهد من عصر الراشدين حيث كانت تلك من سمات العصر ، فمع انهم

---

[*] وهو مولى رسول الله (ﷺ) . ينظر : المقريزي ، الخطط المقريزية ، مج ٣ / ق ١ / ٢٠ – ٢١ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ / ١٥٢ .
[٤] نفس المصدرين السابقين .
[١] ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٣٣ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٥ .
[٢] ابن عبد الحكم ، م . ن ، ص ١٣٣ .
[٣] العقاد ، عباس محمود ، معاوية في الميزان ، ص ١٢٤ .
[٤] م . س ، ص ٥٥ .



استحدثوا في قصورهم اشياءً من الامم المجاورة الا انهم على حد قول احد الباحثين ، حافظوا على طبيعة كونهم شيوخاً للعرب يحرصون على التقاليد العربية [٥] . فالترف والرخاء الاقتصادي لم يبلغا بهم الحد الذي بلغ بالعباسيين مثلاً رغم النعمة الظاهرة والاختلاف الكبير عن العهد الراشدي .

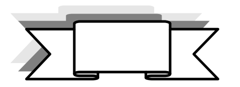
ومن المروانيات ممن كان لهن املاك بدمشق (ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان) – زوج الخليفة الوليد بن عبد الملك – فقد كانت لها دار اخرى " خارج باب الفراديس ، على يسار المار الى المقبرة " [١] .

كذلك كانت قرية (فدك) خالصة لبني امية حتى وهبها معاوية لمروان الذي قسمها بين اولياء عهده ثم سأل عمر بن عبد العزيز الوليد وسليمان حصصهم فوهبوها له ليعيدها الى ما كانت عليه ايام الخلفاء الراشدين [٣] ، وكانت غلتها ايام امرة مروان بن الحكم عشرة الاف دينار [٤] . ولكي يتقي الامويون حرارة الصيف ويجعلون دورهم وقصورهم مكاناً مريحاً للسكن فانهم كانوا يستخدمون طريقة تطيين البيوت – أي طلاء البيت بالطين – عدة مرات في الاسبوع [٥] .

ومما يدل على حجم ثرواتهم الكبيرة هو هباتهم وهداياهم التي كانوا يصلون بها العامة والشعراء فيجزلون لهم العطية ويبالغون في اكرامهم لاظهار الجود القرشي الاموي ، وهو ما يعكس مدى الرخاء الاقتصادي وحجم الثروات التي كانوا يقتنونها ، ولم يشذ عن ذلك بعض زّهادهم كعبد الرحمن بن يزيد بن معاوية ، فقد سأله ضرير بمكة فاعطاه ثمانية الاف درهم ولما حاول قيّمه ان يبين له كثرة عطيته لشخص يكتفي منه باقل من ذلك اجابه " اني اكره ان يفضل

---

(٥) ماجد ، العصر العباسي الاول ، ص ٢١٦ .
(١) المنجد، مر . س ، ص ٢١٨ ، نقلاً عن ابن عساكر، م . س ،(مخطوط)، ج ١٩ / و ٢٩٤ ب – ٢٩٥ أ .
(٣) العسكري ، م . س ، ص ٢١٩ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، ص ٢٧٨ .
(٤) الحميري ، م . س ، ص ٤٣٨ .
(٥) العسكري ، م . س ، ص ٢١٢ .



قولي فعلي " [٦] ، وذلك لن يتهيأ له لولا وجود مورد مادي كبير يستطيع ان يهب منه ويعطي . اما عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز فكانت له ارض يستغلها ليعتاش بها واحياناً يستقرض بعض الدراهم من زوجته [٧] .

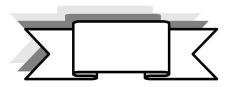
ولما احتضر عبد العزيز بن مروان وصلته امواله في ذلك العام وهي " ثلاث مئة مدي من الذهب " [١] ، وكذلك توفي عبد الله بن عبد الملك عن ثروة مقدارها ثمانين مدي [*] من الذهب [٢] ، وكان محمد بن مروان يحوي كل الصيد في بحيرة الطريخ بارمينية ويبيعه ثم صارت لولده مروان بن محمد [٣] .

وحين تزوج عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك من ام حكيم بنت يحيى بن الحكم امهرها اربعين الف دينار [٤] وكان لها كأس مشهور حاز عليه بنو العباس وفيه ثمانون مثقالاً من الذهب وهو كأس كبير من زجاج اخضر مقبضه من ذهب مدوّر على هيئة القحف يزن ثلاثة ارطال [٥] كما امهر مطرف بن عبد الله العثماني امرأة على ثلاثين الف وبغلة وقطيفة وقينة [٦].

وقد قام يزيد بن عبد الملك بتوزيع جواهر وحلي اخته فاطمة بنت عبد الملك التي طابت به نفساً بعد ان قامت باعادته الى بيت المال بعد طلب زوجها عمر بن عبد العزيز منها ذلك –

---

[٦] البلاذري ، انساب ، ج ٤ / ق ٢ / ٧٢ .
[٧] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ / ٢٨ .
[١] الذهبي ، سير اعلام ، ج ٤ / ٢٥٠ .
[*] المد : رطل وثلث والصاع اربعة امداد عند اهل المدينة وثمانية ارطال عند اهل الكوفة . ينظر : الخوارزمي ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف ، مفاتيح العلوم ، ص ١١ .
[٢] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤ / ١٩ ؛ ابو النصر ، عمر ، عبد الملك بن مروان ، ص ٥٦ .
[٣] البلاذري ، فتوح ، ص ٢٠٣ .
[٤] الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ٢٩٩ ؛ الزمخشري ، م . س ، ج٤ / ٢٨٨ – ٢٨٩ .
[٥] الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٦ / ٢٨٠ .
[٦] ابن سعد ، م . س ، ج ٧ / ق ١ / ١٠٥ ؛ العلي ، التنظيمات الاجتماعية ، ص ٢٠٢ – ٢٠٣ .



على اهله وولده [٧] . وكذلك جاء الخليفة هشام بن عبد الملك مال من ضياعه " فقسمه في اهله وولده " [٨] .

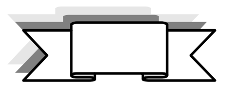
كما حاز بنو امية على جواهر الاكاسرة وغيرهم من الملوك ثم انتقلت بعدهم الى بني العباس وفيها كل فص ثمين وعقد نفيس " وفيه المعروف بالدرة اليتيمة " وقيل انها تزن ثلاثة مثاقيل الت في نهاية الامر الى الخليفة المقتدر الذي وهب بعضه لحرمه [٩] وكانت هذه الدرة حائزة على جميع محاسن الصفات ، مدحرجة نقية رائقة رطبة من كثرة الماء وكانت ملكاً للخليفة هشام الذي وهبها لزوجته عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية التي كانت مفرطة السمنة ان استطاعت النهوض لاخذها فاخذتها بمشقة بعد ان سقطت لوجهها وسال الدم من انفها فغسلها هشام واعطاها الدرة [١] ، اما ابن عساكر فذكر ، انها من اجمل النساء ، وانها حين اعطت عبد الله بن علي العباسي جميع الجوهر الذي معها حيث – كان معها من الجوهر ما لا يدري ما هو ومعها درع يواقيت وجوهر منسوج بالذهب وتلك الدرع انما كانت بدناً يغطي المراة اذا قعدت – خلى سبيلها فركبت دابة شهباء للهرب بها [٢] .. وذلك يؤكد انها كانت تعرف ركوب الخيل ان لم تكن تتقن ذلك ، فكيف تتمكن من ذلك ان كانت مفرطة السمنة حتى انها لم تكن تستغني في حركتها عن معونة نفر كما قال الباحث [٣] .

كما قسم السفاح جوهر من جوهر بني امية بينه وبين عبد الله بن الحسن المثنى [٤] .

ومن النفائس التي توارثها ال سعيد بن العاص وحرصوا على الحفاظ عليها هو السيف الصمصامة الذي كان لعمرو بن معدي كرب ، والذي كان يضرب به المثل في " كرم الجوهر

---

[٧] ابن سعد ، م . ن ، ج٥ / ٣٩٣ .
[٨] ابن طيفور ، بلاغات النساء ، ص ١٣٧ .
[٩] الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ١٩٤ – ١٩٥ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٦ .
[١] الناطور ، شحادة علي ، جواهر الخلفاء العباسيين ، مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ١٦ / ج ١٢ ، ك ١ / ١٩٤١ ، ص ٥٥٦ .
[٢] ابن عساكر ، م . س ، ج ٦٩ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، وايضاً الجومرد ، مر . س ، ص ١٥٠ – ١٥١ .
[٣] الناطور ، جواهر الخلفاء العباسيين ، ص ٥٥٦ .
[٤] الذهبي ، سير اعلام ، ج ٦ / ٧٩ .



وحسن المظهر والمخبر والمضاء والتصميم .. " [٥] فوهبه لخالد بن سعيد بن العاص – عامل رسول الله (ﷺ) – على اليمن فلم يزل في ال سعيد فصار الى ابان بن يحيى ابن سعيد فحلاه بحلية ذهب " ثم ان ايوب بن ابي ايوب بن سعيد بن عمرو بن سعيد ابتاعه من المهدي بنيف وثمانين الفاً فرد المهدي حليته عليه " ، وقد مدحه الشعراء واشهر ما قيل فيه قول ابي الهول الحميري ، ومنه :

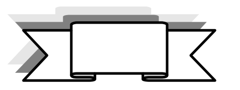
حاز صمصامة الزبيدي عمرو   من جميع الانام موسى الامين
اخضر اللون بين حديه برد   من ذباح تميس فيه المنون
وكأن الفرند والجوهر الجاري على صفحتيه ماء معين [١]

ومن مظاهر ترف ابناء الاسر الاموية التي تعكس رخاء حالهم انهم كانوا يعتنون بتربية الحيوانات حتى المفترسة منها ويخصونها بالرعاية فقد كان لعبد الملك بن بشر بن مروان عدد من الفهود وبلغ من رعايته وعنايته لها ان طلب من الشاعر ابو النجم ان يصفها بابيات شعرية ففعل [٢] .

ومن المظاهر التي تعكس ترف المعيشة لابناء الاسر الاموية البستهم ، فقد كان الخليفة هشام يهتم كثيراً بالطراز ويستكثر منه حتى انه كان يحمل طرازه على سبعمائة جمل ، كما كان " يتخذ المتاع الجيد ويؤثر فيه ويلبسه ثم يدخره لولده ، وكان يستجيده ويغالي بثمنه " [٣] ، كما روى الاصفهاني ان مروان بن ابان بن عثمان بن عفان كانت عليه سبعة قمص كانها درج

---

[٥] الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ٦٢١ .
[١] ينظر : البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٦ – ١٢٧ ؛ الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ٦٢٢ – ٦٢٣ ، وقد وردت بعض الاختلافات في الابيات الشعرية التي ذكرت فراجعها .
[٢] الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٠ / ١٦٠ .
[٣] مصعب ، م . س ، ص ١٦٤ .



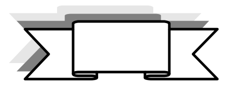
بعضها اقصر من بعض [٤] ، وذكر ابن قتيبة عن معمر انه رأى قميص ايوب – ومن المرجح انه يعني ولي العهد ايوب بن سليمان بن عبد الملك – يكاد يمس الارض فكلمه " فقال ان الشهرة فيما مضى كانت في تذييل القميص ، وانها اليوم في تشميره " [٥] .

وتنعكس الحالة المادية المترفة لابناء الاسر الاموية من رواية للشاعر ابن سريج عندما دعاه فتية من بني مروان ليغنيهم فدخل عليهم في ثيابه الحجازية الغليظة " وهم في القوهي والوشي يرفلون كانهم الدنانير الهرقلية " [٦] على حد وصفه لهم .

ولعل احد الجوانب التي تعكس الرخاء المادي والاقتصادي للاسر الاموية عموماً ولابنائها على وجه الخصوص هي الحالة الاقتصادية حيث اهتم الامويون عموماً – الخلفاء منهم والامراء – بالزراعة وشراء الاراضي الزراعية ، خاصة بعد ان توسعت الدولة وضمت اراضي كثيرة اليها نتيجة الفتوحات الاسلامية ، ولعل اكثر الاماكن التي حرص الامويون على شراء الاراضي فيها هي الحجاز – خاصة بعد طرد اليهود منها على عهد رسول الله (ﷺ) والراشدين ، فكان الاموي يتحمل المشاق في سبيل الحصول على ارض او مزرعة في الحجاز ليعمل على العناية بها وزرعها لتيقنه من النفع المادي الذي سيعود عليه بعد ذلك . فقد كانت لمعاوية ارض بالحجاز وعليها اربعة الاف عامل يعنون بها ويعملون على استغلالها والعناية بآبارها وعيونها . فكانت غلته من اراضيه الزراعية مائة الف كيس من الحبوب ، ومائة وخمسين الف طبق من التمر ، وسبق لنا ذكر ما كانت تدره ارض فدك على ابناء الاسر الاموية والتي قطعها معاوية لمروان بن الحكم فوهبها لولده . لذا فان اجود ضياع

---

(٤) م . ن ، ج ١٧ / ٨٩ ؛ العلي ، التنظيمات الاجتماعية ، ص ١٩٦ .
(٥) عيون الاخبار ، ج١ / ٢٩٨ ؛ العلي ، م . ن ، ص ١٩٧ .
(٦) الاصفهاني ، الاغاني ، ج١ / ٣١٠ .



ابناء الاسر الاموية كانت في الحجاز ، فقد كانت لهم بعض الانصار الذين ينبئونهم الى مواقع الاراضي الزراعية الحسنة ليصار الى شرائها من اصحابها (١) .

واذا كان الاهتمام بالاراضي الزراعية في الحجاز قد عاد بالنفع المادي على الابناء الامويين فان السبب الاخر الذي دعا مؤسس الخلافة للاهتمام بالزراعة عموماً هو خشيته على اهل الحجاز من الهلاك اذا اعتمدوا على موسم الحج او صدقات المسلمين فحسب فعني بالزراعة من اجل ذلك ، وسارت اسرته على نهجه فلم تبطل عمله بل تعهدته ونمته (٢) .

وقد ربط الامويون في سياستهم الاستزراعية بين قطع الارض وفتحها من جهة واحياءها وزرعها وعدم تحجيرها من جهة اخرى ، وشجعوهم على العمل الزراعي واهتموا بالفلاحين واسهم بيت المال في الانفاق على الشؤون الزراعية ، وتعود عملية احياء الارض وزرعها الى عهد الخليفة معاوية بن ابي سفيان وواليه زياد (١) .

فقد اقطع معاوية جماعة من اهل بيته اراضي من صوافي ملوك فارس ، كما قطع الخليفة عبد الملك اراضي موات لبعض اقربائه واخرى صالحة للزراعة (٢) وقد امتلك بعض اقرباؤه مروجاً لحمى المسلمين كعبد الواحد بن الحارث بن الحكم (٣) ، كما شجع الوليد بن عبد الملك واخوه مسلمة على احياء بعض اراضي الجزيرة وزرعها وحفر الانهار فيها ، فقد اقطع الوليد اخاه سعيد الخير ارضاً بالجزيرة فحفر لها نهراً من الفرات وعمر ما فيها . كما قام مسلمة باحياء اراضي قرى عديدة حينما كان غازياً للروم فاتاه اهل الثغور من بالس وقاصرين وعابدين

---

(١) ابو النصر ، معاوية وعصره ، ص ١٤٧ – ١٤٨ ؛ الاعظمي ، عواد مجيد ، الزراعة والاصلاح الزراعي في عصر صدر الاسلام ، ص ٨٧ .

(٢) علي ، محمد كرد ، مميزات بني امية (١) ، مجلة المجمع العلمي العربي، مج ١٦ / ج٩ / دمشق١٩٤١ ، ص ٤١٨ .

(١) الاعظمي ، الزراعة ، ص ١٢٢ – ١٢٣ .

(٢) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٠٢ ؛ العقيلي ، محمد ارشيد ، التنظيمات المالية في المشرق ، مجلة مؤته ، مج ٩ / ع ٢ / ١٩٩٤ ، ص ١٣٤ .

(٣) الاعظمي ، الزراعة ، ص ٩١ ، ١٥٢ .

وصفين يسألونه حفر نهر من الفرات يسقي اراضيهم على ان يجعلوا له الثلث من غلاتهم فحفر لهم النهر المعروف بـ (نهر مسلمة) وبذلك فان مسلمة سار على نظام المقاسمة ، وهو اخذ نسبة من الحاصل مقابل خدماته . كما اقام فيها خزاناً كبيراً للمياه بلغت مساحته ٢٠٠ ذراع مربع وبعمق عشرين ذراعاً يكفي لسقي الاراضي المحيطة به .

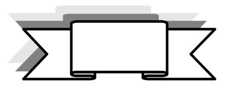
كذلك اهتم ابناء الاسر الاموية باصلاح الاراضي وازالة الشوائب عنها والانفاق عليها من اموالهم الخاصة ، فقد كان لاهل الكوفة مزبلة تطرح فيها القمامات في زمن الخليفة يزيد بن عبد الملك فاستقطعها عنبسة بن سعيد بن العاص منه فاقطعه اياها فنقل ترابها بمائة الف وخمسين الف درهم [٤] .

ولعل اهم ظاهرة في الاراضي الزراعية ايام الخلافة الاموية هي ما يسمى **بالايغار** – الذي قد ياتي بلفظة الالجاء – حيث ظهر هذا المصطلح في النصف الثاني من العصر الاموي ، فالايغار حسبما عرفه الخوارزمي هو " الحماية وذلك ان تحمى الضيعة او القرية فلا يدخلها عامل ، ويوضع عليها شيء يؤدى في السنة لبيت المال في الحضرة او في بعض النواحي " اما " التلجأة او الالجاء فهو " ان يلجئ الضعيف ضيعته الى قوي ليحامي عليها وجمعها الملاجئ والتلاجئ ، وقد يلجئ القوي الضيعة وقد الجأها صاحبها اليه " [١] .

وظاهرة الالجاء هذه لا تستند الى جذور تاريخية ، فهي لم تكن موجودة في المجتمع العربي قبل الاسلام ، ولعل ضعف السلطة المركزية ، وتسلط جباة الضرائب في تحصيلها ومحاولة بعض المزارعين التهرب من دفع الضرائب ، وتكرار تجاوزات الجند وازدياد شغبهم وتمتع ذوي النفوذ والسلطان في الدولتين الساسانية والبيزنطية بامتيازات كبيرة من بينها حق حماية من يستجير بهم ، كلها اسباب ادت الى حصول هذه الظاهرة والتي جعلت الملاكين الصغار يضعون اراضيهم تحت حماية ذوي النفوذ والجاه .

---

[٤] مر . ن ، ص ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤٣ .
[١] م . س ، ص ٤٠ ، ٤١ .

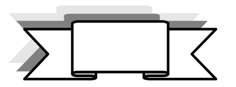


وللإلجاء صيغ متعددة فهي قد تعني ان يلجيء المزارع الضعيف ارضه الى احد المتنفذين فيتنازل عن رقبه ملكيتها فيصبح بمثابة اجير يعمل لقاء نسبة معينة من الانتاج لدى المتنفذ والذي هو في حقيقة الامر انتاج ارضه [٢] ، وقد تقتصر على تنازله عن جزء من ارضه والاحتفاظ بجزئها الاخر الا انه يبقى مستثمراً للارض كلها فيأخذ نصيباً من انتاج الارض الذي تنازل عنه او الجأه ويبقى الجزء الاخر لمن الجئت اليه الارض ، وقد تقتصر على التنازل عن جزء محدد من انتاج ارض المزارع للذي الجئت اليه مقابل توفير الحماية اللازمة للمزارع فتكون حقوق صاحب النفوذ هذا محدودة ، الا انها قد تتسع فتمتد سيادتهم الى ملكية الارض والمزارع نفسه فيصبح الالجاء ، الجاء ملكية الارض لا جزءاً من واردها فقط ، وقد تسجل الارض في الديوان احياناً باسم المالك الجديد ، فتنتقل ملكيتها بعد وفاته الى ورثته وذلك في حالة كون الالجاء دائمياً ، او قد تكون محددة بزمن معين فينتهي عندئذ سيطرة صاحب النفوذ الذي الجئت اليه او في حالة وفاته او في حالة زوال نفوذه كأن يكون وزيراً او امير جيش او والياً .

وقد اسهم نظام الالجاء او الايغار في ظهور نظام اقطاعي جديد في الدولة العربية الاسلامية فظهرت فئة من الملاك امتلكوا ضياعاً وقرى واراضي زراعية واسعة ، واصبحت لهم حقوق مالية على الفلاحين الذين تدنت حالتهم المعاشية مقابل حصولهم على الحماية [١] وكان اكثر الملاكين يقيمون في المدن ويكلفون وكلاءهم بالاشراف على اراضيهم الزراعية وتمثل ذلك بصورة واضحة لدى بعض امراء البيت الاموي ومنهم مسلمة بن عبد الملك [٢] ، حيث انبثقت البثوق في نهري دجلة والفرات ايام الوليد بن عبد الملك فقدر امير العراق – الحجاج – كلفتها

---

[٢] الكبيسي ، حمدان عبد المجيد ، ظاهرة الجاء الاراضي الزراعية واثارها ، مجلة العرب ، ج ١ / س ٣٥ / السعودية ١٩٩٩ ، ص ٣٧ ، ٣٨ .
[١] ينظر : ابو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم ، الخراج ، ص ٩٠٢ ؛ ابن ادم ، يحيى ، الخراج ، ص ٩٣، ٩٨ ، ١٠٦ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٣٠٢ ، ٣١٩ ؛ ؛ الكبيسي ، ظاهرة الجاء ، ص ٣٨ – ٣٩ .
[٢] الدوري ، عبد العزيز ، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، ص ٣٩ .



بثلاثة الاف الف درهم فعرض مسلمة على الخليفة بان يتحمل نفقتها مقابل اقطاعه الاراضي المنخفضة التي يبقى فيها الماء بعد انفاق المبلغ فاجابه الى ذلك ، " فحصلت له ارضون من طساسيج متصلة فحفر السيبين – وهما نهران واسعان – وتألف الاكرة والمزارعين وعمر تلك الاراضين والجأ الناس اليها ضياعاً كثيرة للتعزز بها .. " [٣] كما كانت له قطائع في الساحة الشمالية المحاذية للحدود البيزنطية ، وكانت ارض بغرلمس له فاوقفها في سبيل البر ، وكذلك له عين السلور وبحيرتها [٤] .

وتكررت هذه الحالة ايام الخليفة مروان بن محمد لما الجأ اهل قرية المراغة اراضيهم اليه فأبتناها وتآلف وكلاؤه الناس فكثروا فيها للتعزز وعمروها [٥] .

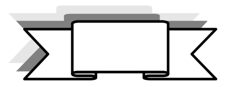
ومن مظاهر اهتمام ابناء الاسر الاموية بالزراعة ازدياد عنايتهم بالاسواق ، فشجعوا على بنائها عموماً لتصريف المنتجات والبضائع ، فقد بنى سعيد بن عبد الملك بن مروان سوق الموصل اثناء ولايته عليها [١] ، وحفر النهر الذي سمي باسمه ، وعمر الاراضي التي هناك وسكنها [٢] ، ويبدو انه من الطبيعي ان يكون قد استغل الظروف الطبوغرافية الجيدة في الزراعة لانماء ثروته .

اما الحر بن يوسف بن الحكم بن ابي العاص فقد بنى سوقاً في الموصل ايضاً نسب اليه ويقع الى الغرب من جسر المدينة لهذا الغرض ايضاً [٣] .

ومن الطبيعي ان تؤثر الكوارث الطبيعية سلباً على الحياة الاقتصادية عموماً والزراعية منها بشكل خاص ، وما يهمنا ان الكثير من هذه الظواهر نسب الى بعض ابناء الاسر الاموية ،

---

(٣) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٩٢ ؛ قدامة بن جفر ، الخراج وصنعة الكتابة ، ص ١٧٠ ؛ الدوري ، مقدمة ، ص ٢٦ ، ٣٩ ؛ الاعظمي ، الزراعة ، ص ١١٨ – ١٢١ ، ١٤٤ .
(٤) الاعظمي ، مر . ن ، ص ٩٤ .
(٥) الكبيسي ، ظاهرة الجاء ، ص ٤٠ .
(١) الحميري ، م . س ، ص ٥٦٤ .
(٢) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج١ / ٢٥١ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ١٨٣ .
(٣) البلاذري ، م . ن ، ص ٢٧٥ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ٢٤ ، ٢٠٤ ؛ احمد ، لبيد ابراهيم ، التجارة في العصر الاموي ، مجلة المؤرخ العربي ، ع ٤٧ / ١٩٩٣ ، ص ٢٧ .



اما بسبب ولايتهم للامصار المنكوبة جراء الكوارث او بسبب وجودهم هناك اثناء حدوثها ، بل ان بعضهم ذهب ضحيتها فنسبت اليه لشهرته . ومن ذلك كثرة الطواعين التي وقعت في العصر الاموي ومنها طاعون الجارف [٤] ، الذي وقع بالبصرة خلال ولاية خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد حتى كثر الموت فيها فلا يجدون من يدفن اهلها [٥] .

كما وقع في سنة ٧٠ هـ / ٦٨٩ م طاعون بمصر خرج اثره عبد العزيز بن مروان الى الشرقية ، فاتخذ حلوان مستقراً بعد ذلك هرباً من الطاعون [٦] .

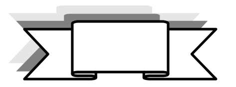
وفي ايام هشام بن عبد الملك اصاب المدينة قحط شديد خلال ولاية خالد بن عبد الملك ابن الحارث بن الحكم – حيث ولي اربع سنوات سميت بسنيات خالد وضرب بها المثل في القحط والشدة كما ضرب بسني يوسف (عليه السلام) ، وقد اضطرت هذه الظروف اهل البوادي الى الجلاء الى الشام حتى كان يقال " سنيات خالد ، لا اعاد الله امثالها ! " [١] .

ومن الظواهر الطبيعية الاخرى التي شكلت نكبات اصابت الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي هي السيول والفيضانات ، وقد وقع احدها ايام خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حتى انه اودى بحياة ام نهشل بنت عبيدة بن سعيد بن العاص بن امية حتى استخرجت من اسفل مكة ، فسمي ذلك السيل الذي غرقت به مكة باسمها [٢] .

ومع ان هذا السيل لم يحدث ضمن فترة البحث الا اننا عرجنا على ذكره لشهرة ابناء هذه الاسر الذين ارخت باسماء بعضهم حوادث جسام مرت بها الدولة العربية الاسلامية .

---

[٤] الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ٥٤٧ .
[٥] البلاذري ، انساب ، ق٣ / ٤٦٥ .
[٦] الكندي ، م . س ، ص ٤٩ .
[١] الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ١٥١ ؛ الزمخشري ، م . س ، ج١ / ٩١ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٣٢ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س (مخطوط) ، ج ٥ / ٢٥٢ أ – ٢٥٢ ب ، وفي مدة ولايته ينظر التعليق في هامش ترجمته في ص (١٩٥) من الفصل الثاني.
[٢] البلاذري ، فتوح ، ص ٦٥ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج٤ / ٥٠٢ .



ثم وقع سيل اخر في خلافة هشام بن عبد الملك سنة ١٢٠ هـ / ٧٣٧ م عرف بسيل ابي شاكر – نسبة الى ولده مسلمة – الذي كان امير الحج في تلك السنة نسب اليه .

كما حصل سيل ثالث سمي بسيل وادي مكة بدأ من موضع يعرف بسدرة عتاب بن اسيد بن ابي العيص الاموي [٣] .

ومهما يكن من امر فأن ذلك الحال من الترف والرخاء الذي عاش في كنفه ابناء الاسر الاموية ايام هذه الخلافة قد تغير بعد سقوطها ومجيء الخلافة العباسية ، حتى اضطر بعضهم للعمل في مهن حقيرة لا تليق بمكانتهم ، وربما لا تكفيهم سد مؤونتهم . فقد رئي احد اخوة الشاعر ادم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز حمالاً فقالوا له : " لقد حطك الزمان ، وعضك الحدثان ، فقال : ما فقدنا من عيشنا الا الفضول ! " وهو جواب مقنع لمن يرى الزهد في الدنيا ، كما قال اخوه ادم في ذلك :

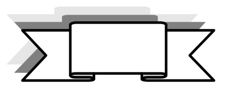
وما كنا لنخلد اذ ملكنا — واي الناس دام له الخلود [١]

كما شوهد عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قبل وفاته " بالسراقية – لعله يراد بالسوراقية كما بين ابن عساكر – ومعه جملين يستقي عليهما " [٢] .

وفي قصة مزنة امرأة الخليفة مروان بن محمد ما يعكس الحال الذي ال اليه ابناء الاسر الاموية وذريتهم حينما وقفت بباب الخيزران امرأة المهدي وهي في ثياب رثة بالية ، تطلب الصفح ، وان تكون من حجاب القصر [٣] . فحاولت زينب بنت سليمان طردها الا ان الخيزران ادخلتها واصلحتها واعطتها من الثياب ما ارادت ثم اعطتها خمسمائة الف درهم فحملت اليها ثم

---

(٣) البلاذري ، م . ن ، ص ٦٦ ؛ الفاسي المكي ، شفاء الغرام ، ص ٢٦٤ .
(١) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج٣ / ٢٠١ .
(٢) ابن عساكر ، م . س ، ج٣٦ / ٣٣٢
(٣) المسعودي ، مروج الذهب ، ص ٣١٣ – ٣١٥ ؛ الهمداني ، محمد بن عبد الملك ، تكملة تاريخ الطبري ، ص ٢٣١ – ٣٣٢.



حملتها الى احدى المقصورات ولما ابلغت الخليفة المهدي بذلك ارسل مع خادمه مائة بدرة – وهي حوالي عشرة الاف دينار ومائة الف درهم – وظلت في ذلك القصر [٤] ، وذلك دليل واضح على حسن علاقة العباسيين بالامويين وصلة القربى التي تجمعهم بهم .

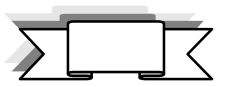
كما ساءت احوال ال الحر بن يوسف في الموصل ايام الخليفة هارون الرشيد بعد ان اقطعت عنهم الجراية ، فتفرقوا عن الموصل [٥] .

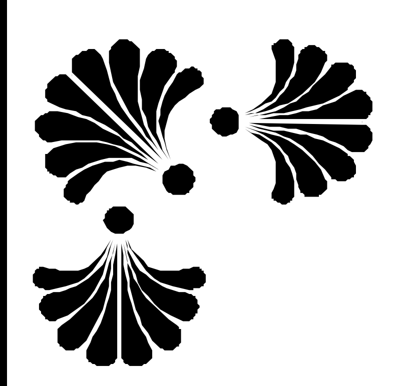
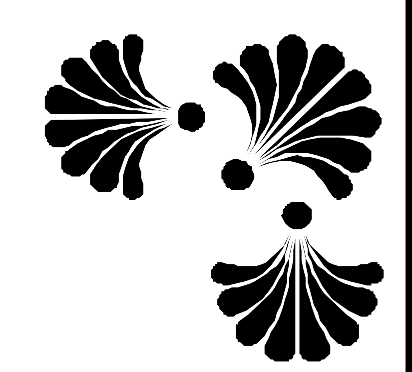
كما كان القاضي عبد العزيز بن ابان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الذي ولي قضاء واسط للخليفة الرشيد " كثير العيال ، شديد الفقر " [٦] .

اما بالنسبة لابناء الخليفة هشام بن عبد الملك فقيل " انه لم ير احد منهم قط الا وهو فقير ، وقد شوهد احدهم وهو يوقد في اتون الحمام على ملء بطنه " [٧] .

---

[٤] التنوخي ، المستجاد ، ص ٢٣ – ٣٥ .
[٥] الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٥٧ .
[٦] تنظر ص (٢٣٣) من الفصل الثاني .
[٧] التنوخي ، المستجاد ، ص ١٨٤ .



الفصل الثاني

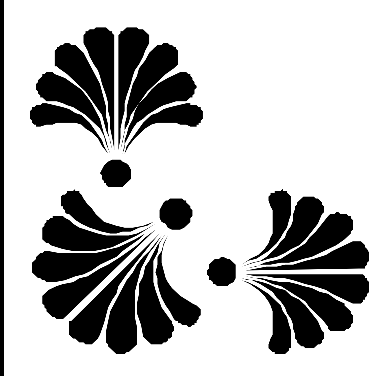
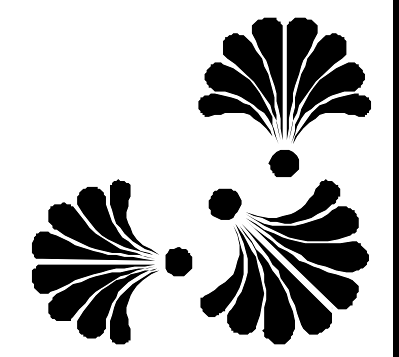
الإسهامات الإدارية لأبناء الأسر الأموية

المبحث الأول – ولاية الأقاليم والأمصار .

المبحث الثاني – امارة الموسم .

المبحث الثالث – القضاء .

المبحث الرابع – وظائف أخرى .

المبحـث الأول ..

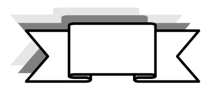
ولاية الاقاليم والامصار .....

ولاة الأقاليم والأمصار من الأسر الأموية ..

ادرك خلفاء بني امية ان ولاية الاقاليم امر بالغ الاهمية والخطورة لذلك حرصوا علـــى تقليده لكبار الشخصيات العربية عموماً ، والاموية منها على نحو خاص لان ذلك ســـوف يســـهم بتوطيد اركان حكمها وتثبيته ، بعد ان توسعت الدولة فشملت الصين شرقاً وافريقيـــة والمغـــرب غرباً حتى جنوب فرنسا شمالاً وبلاد النوبة جنوباً .

وقد شعر الخلفاء ان تولية ابناء البيت الاموي ولاية الاقاليم البعيدة منها والقريبة سيحقق لها اهدافاً كثيرة ، منها ابعاد العناصر الطموحة عن مقر الخلافة واستمالتهم اليها بالاعتماد عليهم في اسناد ولايات كبيرة ومهمة فيدركون بذلك ان الخلافة لا يمكنها الاستغناء عنهم لانهـــم ابنـــاء العمومة التي تشد ازرها بهم ، وبالتالي فانها ستحقق غايتها في صرف انظارهم عـــن الخلافـــة دون اغضابهم او استفزازهم .

وكانت سياسة بعض الخلفاء تتلخص في عدم جعل هؤلاء الولاة يســـتقرون فـــي ولايـــة واحدة لمدة طويلة لكي لا يكون لذلك الوالي بطانة كبيرة له يقوى بها على الخلافة ، كما حصـــل ايام الخليفة معاوية الذي اتبع سياسة التوازن بين مختلف القوى ومع ابناء الخلافة بان قربهم له ، فولي مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية ولاية المدينة لنراه بعد فترة يقوم بعزله ، ويـــولي سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية بدلاً عنه ، ثم يقوم بعزله مـــرة اخـــرى ويـــولي مروان بن الحكم فكان يعاقب بينهما في الولاية كما سيتضح لنا ذلك،وكذا الحال بالنســـبة لابنـــه



الخليفة يزيد الذي عزل الوليد بن عتبة وولى عمرو بن سعيد الاشدق ، ومن ثم اعاد ابـــن عمـــه الوليد .

وقد كان اغلب ولاة الاقاليم ايام حكم بني مروان من البيت المرواني نفسه عموماً ومـــن ابناء الاسرة الحاكمة على وجه الخصوص . فقد اولى الخلفاء المروانيون اهتماماً خاصاً بجعـــل ابنائهم – خاصة ممن يرشح لولاية العهد – ولاة لامصارهم لكي يكسبونه خبـــرة فـــي شـــؤون الادارة والسياسة فيعدونه اعداداً جيداً لكي يصبح مؤهلاً لحمل اعباء الخلافة او ولايـــة العهـــد ، خاصة بعد ان تستحسن الرعية ادارته فتتعاطف معه .

وقد برزت اسر اموية لولاية اقاليم متعددة دون ان يكون هناك اختصاص من كل ابنـــاء الاسرة الواحدة بادارة اقليم معين .

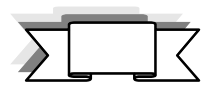
ومن ابناء هذه الاسر التي تقلدت ولاية الاقاليم **اسرة (ابو احيحة) سعيد بـــن العـــاص ابن امية بن عبد شمس** ، واول من تقلدها منهم ايام الخلافة الاموية هو ابو عبد الرحمن ســـعيد ابن العاص بن سعيد (ابو احيحة) بن العاص بن امية ، الذي ولد عام الهجرة [1] كما انـــه لـــم يكن ادارياً فحسب بل كان محدثاً [2] ، جعله رسول الله (ﷺ) اكرم العرب لما جـــاءت امـــرأه ببرد مسهّم وكانت قد نذرت ان تعطيه لاكرم العرب فقال لها (ﷺ) " اعطيـــه هـــذا الغـــلام – يعني سعيد بن العاص " لذلك سميت تلك الثياب بالثياب السعيدية ، ولم تزل تلك الجبة عنده حتى دفنت معه [3] وكان احد اشراف بني امية واجوادهم وفصحائهم ، قال عنه معاوية " لكـــل قـــوم كريم ، وكريمنا سعيد " ، وهو احد من يراه اهلاً للخلافة بعده ، حضر يوم الدار وتلقى ضـــربة مأمومة على رأسه في دفاعه عن الخليفة المذكور ، ثم انه اعتزل السياسة فلم يحضـــر الجمـــل وصفين ومكث في مكة حتى عام ٤١ هـــ / ٦٦١ م حيث وفد على معاوية فولاه المدينة اثـــر

---

(١) ابن عبد البر ، م . س ، ج ٢ / ٩ ؛ الذهبي ، تجريد اسماء الصحابة ، ج ١ / ٢٢٣ ، في حـــين اكـــد ابـــن عساكر والعسقلاني ان سعيداً كان له من العمر ٩ سنوات لما توفي (ﷺ) ، هذا يعني انه ولد بعيد الهجـــرة ، وهو الارجح . ينظر بدران ، مر . س ، ج ٦ / ١٣٦ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج٢ / ٤٧ .

(٢) سيرد تفصيل ذلك في ص (٣٣٥ –٣٣٦) من الفصل الرابع .

(٣) البلاذري ، انساب ،ق ٣ / ٤٣٤ – ٤٣٥ ؛ ابن حجـــر ، الاصـــابة ، ج ٢ / ٤٨ ؛ تهـــذيب ، ج٣ / ٤٩ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٦ / ١٣٤ .

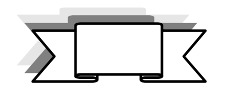


عزله مروان بن الحكم عنها في شهر ربيع الاول عام ٤٩ هــ / ٦٦٩ م ، واســتمرت ولايتــه عليها حتى عام ٥٤ هــ / ٦٧٣ م [١] . وتوفي عام ٥٩ هــ / ٦٧٨ م [٢] .

---

[١] اختلفت المصادر في سنة ولايته ، ففي الوقت الذي يذكر فيه خليفة والذهبي في تاريخه انه تولاها عــام ٤٨ هــ اثر عزل مروان عنها في هذه السنة ، يؤكد الطبري وابن الاثير انه تقلدها عام ٤٩ هــ . ولم يشر العبيدي في رسالته " بنو امية .. " الى الاختلافات التي وقعت بين المؤرخين . تنظر الرسالة المذكورة ص ٨٣ . كمــا ان هناك امراً اخر اختلف فيه المؤرخون ، فابن سعد وابن عساكر والذهبي اكدوا ان مروان ولي المدينة ، ثــم عزل فولي سعيد ، ثم عزل فولي مروان ، ثم عزل فولي سعيد مرة اخرى ، فتوفي الحسن (عليه السلام) خلال ولايته الثانية فصلى عليه ، بينما اكد خليفة والطبري وابن عبد البر وابن الجوزي وابن الاثير انه تولاها لمــرة واحدة وبصورة متواصلة منذ عام ٤٩ هــ وحتى ٥٤ هــ حيث عزله وولى مروان للمــرة الثانيــة .ينظــر : الطبقات الكبرى ، ج ٥ / ٣٥ ، ١٥٥ ؛ خليفة ، تاريخ ، ١ / ١٩٣ ، ٢١٠ ؛ تــاريخ الرســل ، ج ٥ / ٢٣٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٨ ؛ الاستيعاب ، ج ٣ / ٤٢٦ ؛ المنتظم حتى سنة ٢٥٧ هــ ، ج ٥ / ٢٦٦ ؛ الكامل ، ج ٣ / ٢٢٨ ، ٢٤٦ ؛ سير اعلام ، ج ٣ / ٤٤٥ ؛ بــدران ، مــر . س ، ج ٦ / ١٣٤ . وتنظــر ترجمته كذلك في : ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ١٦٦ ؛ ابن سعد ، م . س ، ج ٥ / ٣٠ ، ٣٨ ، ١٢٥ ؛ مصعب ، م . س ، ص ١٧٦ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص ٥٥ ، ١٥٠ ؛ المنمــق ، ص ٤٧٨ ؛ الجــاحظ ، البيان والتبيين ، ج ٣ / ١١٦ ؛ البسوي ، المعرفة والتاريخ ، ص ٢٤٥ ؛ البلاذري ، انســاب ، ج ٤ /ق ٢ / ١٣٠ – ١٣٦ ؛ ابو زرعة ، م . س ، ص ٣٠٠ ، حيث اورد ثناء معاوية له فقال : " واما كرمة قريش ســعيد ابن العاص ... " ؛ وكيع ، م . س ، ج ١ / ١٦٦ ، ١١٨ ؛ قدامة بن جعفر ، م . س ، ص ٣٧٧ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٢ / ٢٤٦ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨١ ؛ ابن عبد البر ، م . س ، ج ٢ / ٨ – ١١ ، ج ٣ / ٤٢٦ – ٤٢٧ ؛ النووي ، م . س ، ق ١ / ج ١ / ٢١٨ ، ق ١ / ج ٢ / ١٤٦ ؛ ابن خلكــان ، م . س ، ج ٢ / ٥٣٥ ؛ الذهبي ، تجريد ، ج ١ / ٢٢٣ ؛ سير اعــلام ، ج ٣ / ٤٤٤ – ٤٤٨ ، ٤٧٧ ، ج ٤ / ٢٩١ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٢ / ٢١١ ، ٢٨٦ – ٢٨٩ ؛ العبر ، ج ١ / ٤٧ ؛ الكتبي ، م . س ، ج ١ / ١٧٠ ؛ اليافعي ، م . س ، ج ١ / ١٣١ ؛ ابــن حجــر ، تهــذيب ، ج ٣ / ٤٨ ؛ الاصــابة ، ج ٢ / ٤٧ – ٤٨ ؛ الخزرجي ، صفي الدين احمد بن عبد الله ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، ص ١٣٩ ؛ ابــن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ١ / ٦٥ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٦ / ١٣٣ – ١٤٦ ؛ المنجد ، مــر . س ، ص ٥٥ – ٥٨ ؛ زامباور ، معجم الاسرات الحاكمة ، ج ١ / ٢٧ ، ٣٥ .

[٢] خليفة ، م .ن ، ج ١ / ٢١٥ ؛ البلاذري ، م . ن، ق ٣ / ٤٣٤ ؛ ابن عبــد البــر ، م . ن ، ج ٢ / ١١ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ١ / ٤٧ ؛ سير اعلام ، ج ٣ / ٤٤٨ ، ١٤٨ ؛ اليافعي ، م . ن ، ج ١ / ١٣١ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . ن ، ج ١ / ٦١ ، اما بقية المصادر فقد اختلفت في سنة الوفاة ، فقد ذكر ابن عساكر في تاريخــه سنتين ، فقال " وقيل مات سنة ٥٨ وقيل ٥٩ هــ " ، اما ابن حجر فذكر في تهذيبه ما نصه " وقال الزبير مات في قصره بالعرصة على ثلاثة اميال من المدينة ودفن بالبقيع سنة (٥٨ هــ) . وقال البخاري قال مســدد مــات سعيد وابو هريرة وعائشة وابن عامر سنة (٥٧) او (٥٨) ، قال وقال غيره مات سعيد سنة (٩) – أي ٥٩ – " ، وقد رجعنا الى نص مصعب الذي نقل عنه الزبير بن بكار فوجدناه لم يذكر أي سنة وانما ذكر مكــان وفاتــه وموضع دفنه . اما النووي والخزرجي فقد ذكروا ثلاث سنوات لوفاته هي (٥٧) وقيل (٥٨) وقيل (٥٩) الا ان النووي رجح سنة (٥٩ هــ) ثم اردفها بالسنوات الاخرى ، وجعلها ابن زبر الربعي سنة سبع وخمسين اما ابــن حجر ، فقد انفرد في (اصابته) بجعل سنة وفاته هي سنة (٥٣ هــ) وهو امر غير راجح . لجميع ذلك ينظر : مصعب ، م . س ، ص ١٧٦ ؛ ابن زبر الربعي ، محمد بن عبد الله بن احمد ، تاريخ مولد العلماء ووفيــاتهم ، ج ١ / ١٦١؛ ابــن عســاكر،م. س،ج ٢١ /١٤٣؛ النــووي،م. ن،ق١/ج ١/ ٢١٨؛ الذهبي،ســير اعــلام،ج٣



كما ولي مكة والمدينة ولده ابو امية عمرو – الاشدق [*] – بن سعيد بن العاص ، احـــد اسلاف رسول الله (ﷺ) ، واشبه الناس بامية بن عبد شمس [١] حيث تزوج رملة بنـــت ابـــي سفيان اخت ام حبيبة زوج الرسول الكريم كما ذكرنا [٢]، روى الحديث وروي عنه كوالده [٣] . تولى امرة مكة عام ٥٣ هـــ / ٦٧٢ م [٤] وولي مكة ايضاً عام ٦٠ هـــ / ٦٧٩ م من قبل يزيد ابن معاوية ، ثم جمعت له معها المدينة في ذات السنة ، بعدما عزل الوليد بن عتبة عنها ، ثم ما لبث ان عزل وولي الوليد مرة اخرى وذلك سنة٦١ هـــ / ٦٨٠ م [٥] وذلك بتحريض من الوليد ابن عتبة ، حيث اخبره ان عمرو الاشدق غير جاد في امر ابن الزبير فعزله ، فقدم على يزيـــد في دمشق ، وبين له اسباب ذلك واسترضاه [٦] . قام بفتة ضد الخلافة اودت بحياته عام ٧٠ هـــ / ٦٨٩ م [٧] .

/١٤٨؛ابن حجر،تهذيب،ج٣ /٤٤٨؛ الاصابة ، ج ٢ / ٤٨ ؛ القسنطي ، احمد بن حسن بن علي بن الخطيـــب ، الوفيات ، ج ١ / ٧٠ ؛ الخزرجي ، م . ن ، ص ١٣٩ ؛ المنجد ، مر . ن، ص ٥٨ .

[*] لقب بالاشدق لتشادقه في الكلام لانه كان خطيباً مفوّها ، دعاه معاوية ذات يوم فكلمه بكلام اعجبه فقـــال " ان ابن سعيد هذا لاشدق " ، وقيل انه سمي كذلك للقوة او شتر لحق به – واللقوة داء في الوجه يصـــيب الانســـان فيميل شدقه الى الذقن فهو أقفم ، فسمي لذلك بلطيم الجن او لطيم الشيطان . ينظر : السجستاني ، ابو حاتم سهل ابن محمد ، المعمرون من العرب وطرف من اخبارهم وما قالوه في منتهى اعمالهم ، ص ٥٩ ؛ ابن حبيـــب ، المحبر ، ص ٣٠٤ ؛ الجاحظ ، العميان والبرصان ، ص ٤٥١ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٤١ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٣٦ ؛ العسكري ، م . س ، ص ٢٠١ ؛ الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ٧٥ ؛ الكتبي ، م . س ، مـــج ٣ / ١٦١.

[١] السجستاني ، م . س ، ص ٥٩ .

[٢] تنظر ص (٧٨) من الفصل الاول .

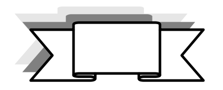
[٣] سيرد تفصيل ذلك في ص (٣٤٥ – ٣٤٦) من الفصل الرابع .

[٤] زامباور ، مر . س ، ج ١ / ٢٧ ، ولم اعثر على أي مصدر يؤكد ذلك ، الا ان بعض المصادر ذكرت انه ولي المدينة لمعاوية وابنه يزيد لكنها لم تذكر السنة فمن المحتمل انها السنة المذكورة اعلاه . ينظر : الـــذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٥٨ ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ٢ / ٧٠ .

[٥] الطبري ، تاريخ ، ج ٥ / ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٤٧٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ / ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٣٠٥ ، امـــا بقية المصادر فقد ذكرت انه كان والياً للمدينة فقط عام ٦٠ هـــ ، وقتل الحسين (عليه السلام) وهو عليها ، أي عـــام ٦١ هـــ . ينظر : ابن سعد ، م . س ، ج٥ / ٣٣٨؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٤٠ ؛ البيهيقـــي ، المحاســـن والمساوئ ، ص ٥٩ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ١ / ٦٦ .

[٦] الطبري ، تاريخ ، ج ٥ / ٤٧٩ .

[٧] تنظر ص (٢٨٥ –٢٨٦) من الفصل الثالث .



ومن بني الاشدق ممن ولي الامارة ايوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص [١] ، ولي الطائف لبعض بني امية [*] ، وقدم دمشق ، لم يشذ عن جده وابيه ، فقد كان احد الفقهاء ، والمحدثين المشهورين [٢] . توفي سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م [٣] وقيل سنة ١٣٣ هـ / ٧٥٠ م في سجن داود بن علي العباسي[٤] في خلافة ابي جعفر المنصور [٥] .

وقد تقلدت **اسرة ابي سفيان – صخر – بن حرب بن اميـــة** ، الامـــارة فـــي ولايـــات وامصار عديدة ، ومن هؤلاء الابناء :

ابو الوليد عتبة بن ابي سفيان بن حرب – شقيق الخليفة معاويـــة – ولـــد علـــى عهـــد رسول الله (ﷺ) ، ذهبت احدى عينيه يوم الجمل [٦] ، ولـــي لمعاويـــة عـــدة ولايـــات منهـــا اليمن التي تولاها من عام ٤١ – ٤٣ هـــ / ٦٦١ – ٦٦٣ م [٧] حيـــث " جمـــع لـــه ولايـــة المحلافين صنعا والجند ، فاقام في الجند سنتين وقيل ثلاث سنين ثم لحق باخيـــه معاويـــة " [٨] ومكة [٩] والمدينة [١٠] والطائف [١١] قبل ولاية مروان بن الحكم عليها ، ثم مصر حيث قدمهـــا

---

(١) البخاري ، التاريخ الكبير ، ق ١ / ج ١ / ٤٢٢ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٢ ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ١ / ٩١ ؛ لسان الميزان ، ج ٦ / ٥١٣ .

(*) لم تبين المصادر فترة ولايته ليتسنى لنا معرفة عهد الخليفة الذي عين في أيامه .

(٢) سترد بشأن ذلك ترجمة مفصلة له في ص (٣٥٥ –٣٥٧) من الفصل الرابع .

(٣) خليفة ، تاريخ ، ج ٢ / ٤٣٥ ؛ الطبقات ، ص ٢٨٢ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ١ / ٤١٢ ؛ المنجد ، مـــر . س ، ص ١٧ ، نقلا عن ابن عساكر ، م . س ، ج ٣ / ٤٣ ا ب – ٤٤ ا ب.

(٤) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٣٠ ؛ العبر ، ج ١ / ١٣٨ .

(٥) خليفة ، الطبقات ، ص ٢٨٢ .

(٦) ابن حبيب ، المحبر ، ص ٥٠٩ ؛ ابن عساكر ، م . س ،ج ٣٨ / ٢٦٥ ، اما زامباور فقد ذكر في معجمـــه انه ولي مكة سنة ٤١ هـــ بقوله : " عتبة او عنبسة بن ابي سفيان " . ينظر : معجم الاسرات الحاكمة ،ص ٢٧ .

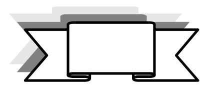
(٧) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص ١٨٢ ؛ ابن علي ، يحيى بن يحيى بن قاسم بن محمد ، غاية الاماني فـــي اخبار القطر اليماني ، ص ٢٩ .

(٨) ابن وهّاس الزبيدي ، الكفاية والاعلام فمن ولي اليمن في الاسلام ، (مخطوط) ، ق ١ / و ٩ .

(٩) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ٤ / ٨٩ – ٩٠ .

(١٠) ابن عساكر ، م . س ، ج ٣٨ / ٢٦٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٣ / ١٣٧ .

(١١) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٤٥ ؛ ابن عساكر ، م . ن ، ج ٣٨ / ٢٦٣ ، اما الذهبي فقد ذكر في تجريـــد اسماء الصحابة انه ولي الطائف ودمشق لعمر بن الخطاب وليس لمعاوية . ينظر ، ج٢ / ٣٧١ ؛ ابن طولون ، امراء مصر ، ص ١٠ .



سنة ٤٣ هـ / ٦٦٣ م [(١)] ، حيث توفي فيها ودفن بالاسكندرية عام ٤٤ هـ / ٦٦٤ م [(٢)] وقيل سنة ٤٣ هـ / ٦٦٣ م [(٣)] .

ثم ولي ولده الوليد بن عتبة بن ابي سفيان الذي وصفته المصادر بانه كان ذا جود وحلم وسؤدد وديانة ، ولي لعمه معاوية المدينة عام ٥٧ هـ / ٦٧٦ م [(٤)] وقيل ٥٨ هـ / ٦٧٧م لما عزل مروان بن الحكم عنها واستمر عليها حتى خلافة يزيد عام ٦٠ هـ / ٦٧٩ م حيث عزله لما رآه يحب العافية في امر الحسين (عليه السلام) فولي مكانه عمرو الاشدق كما اسلفنا ، فلحق بيزيد بالشام ، وولي مرة اخرى عام ٦١ هـ / ٦٨٠ م حين استطاع اقناع يزيد بن معاوية بان الاشدق غير جاد في امر ابن الزبير وانه لا ينوي القضاء عليه فعزله وولى الوليد مرة اخرى ، ثم ما لبث ان عزله عام ٦٢ هـ / ٦٨١ م حيث ولى ابن عمه

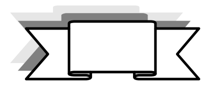
---

(١) ابن عساكر ، م . س ، ج ٣٨ / ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، حيث ذكر انه عزله وولى عبد الرحمن بن ام الحكم ؛ المقريزي ، الخطط المقريزية ، مج ٢ / ق ١ / ٦٩ ؛ ابن ظهيرة ابو اسحاق برهان الدين ابراهيم بن علي، محاسن مصر والقاهرة ، حيث ذكر انه وليها عام ٤٣ هـ . تنظر ص٣٠ .

(٢) الكندي ، م ، س ، ص٣٥ ، ٣٦ ؛ ابن عساكر ، م . ن ، ج٣٨ / ٢٦٩ ، ٢٧٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ / ٢١٨ ؛ القلقشندي ، مآثر الانافة ، ج١ / ١١٤ ؛ ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف ، النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ، ج١ / ٦٨ ، ٦٩ ، ١٧٣ ؛ الزركلي ، مر . س ، مج ٤ / ٢٠٠ – ٢٠١ ، وقد ذكر صاحب رسالة " بنو امية ودورهم في الحياة العامة " مصدرين اخرين هما خليفة في ج ١ / ١٩٢ ، والطبري الذي ذكر على حد قوله " ان عتبة بن ابي سفيان توفي عام ٤٦ هـ وذلك في ج ٥ / ٢٢٨ ، وفي الحقيقة ان خليفة لم يتطرق لذكر امرة عتبة على مصر في أي صفحة ، وكذا الحال بالنسبة للطبري ، بل ان الاخير لم يذكر وفاته لا في سنة ٤٤ هـ ولا في سنة ٤٦هـ ،بل ذكر ان عتبة حج بالناس عام ٤٦ هـ وكذلك سنة ٤٧ هـ . ينظر تاريخ ، ج ٥ / ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، والرسالة المذكورة ص ٩٠ .

(٣) ابن عبد البر ، م . س ، ج ٣ / ١٢١ .

(٤) مصعب ، م . س ، ص ١٣٣ ؛ خليفة ، تاريخ ، ج ١ / ٢١٣ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم حتى سنة ٢٥٧ هـ ، ج ٥ / ٢٨٩ ، وذكر راي اخر ان مروان صرف عن المدينة عام ٥٨ هـ ؛ ابن الاثير،الكامل ، ج ٣ / ٢٥٣ ، واكمل قائلاً " وقيل لم يعزل مروان هذه السنة ؛ زامباور ، مر . س ، ص ٣٥ .



عثمان بن محمد بن ابي سفيان [١] فبقي بدمشق منذ عزله حتى احداث عام ٦٤ هـــ / ٦٨٣ م فتوفي هناك [٢] . فقد قيل انه توفي بسبب الطاعون الذي اخذه اثنـــاء صـــلاته علـــى الخليفـــة معاوية بن يزيد عام ٦٤ هــ / ٦٨٣ م [٣] .

وذكر ابن قتيبة ان ابنا اخر لعتبة بن ابي سفيان ولاه عمه معاوية المدينة هو معاوية بن عتبة [٤] .

اما عنبسة بن ابي سفيان فقد ولي لاخيه معاوية الطائف الا انه ما لبث ان نزعه وولـــى شقيقه عتبة ، ولما سأله عنبسة عن السبب قال له " ان عتبة ابن هند " [٥] وهذا يعني ان احد اهم اسباب تولي بعض ابناء البيت الاموي الوظائف المهمة هو صلتهم القريبة بالخلفاء .

اما عثمان بن محمد بن ابي سفيان فان ولايته على المدينة لم تدم طويلا ، اذ ما لبث ان طرده منها اهل المدينة لما نقضوا بيعة يزيد ووقوع حرب الحرة ، وكان شابا صـــغير الســـن ، ليس بذي تجربة او خبرة بالادارة فخرج اهل المدينة عام ٦٣ هــ / ٦٨٢ [٦] .

---

[١] ينظر : مصعب ، م . س ، ص ١٣٣ ؛ خليفة ، تاريخ ، ج ١ / ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ / ٣٠٨ ، ٣٢١ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ٤٧٧ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١ / ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ؛ ابن الاثيـــر ، الكامل ، ج ٣ / ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٣٠٥ – ٣٠٦ ، وينظر ايضاً : ابن حبيب ، المحبر ،ص ٨٥ ؛المنمق ، ص ١٨٨ ؛ الدنيوري ، م . س ، ص ٢٢٨ ؛ الطبري ، المنتخب من كتاب ذيل المذيل مـــن تـــاريخ الصـــحابة والتابعين ، ص ٦٠٤ ؛ ابن اعثم ، م . س ، ج٥ / ١٠ ؛ ابن حزم ، جمهـــرة انســـاب العـــرب ، ص ١١١ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٢ / ٦٢٥ – ٦٢٦ ، ج ٣ / ٢٩٥ ؛ تاريخ الاسلام ، ج٢ / ٣٦٠ حيث ذكر مصـــحفاً " الوليد بن عقبة بن ابي سفيان " ، و ج٣ / ٨٩ – ٩٠ ؛ ابن حجر ، الاصـــابة ، ج١ / ٣٣٣ ؛ ابـــن العمـــاد الحنبلي ، م . س ، ١ / ٦٦ ؛ زامباور ، م . س ، ج ١ / ٣٥ .

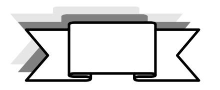
[٢] تنظر ص (٢٨٤) من الفصل الثالث .

[٣] الذهبي ، سير اعلام ، ج ٣ / ٢٤٣ ، ٥٣٤ ؛ العبـــر ، ج١ / ٥٢ ؛ تـــاريخ الاســـلام ، ج٣ / ٨٩ – ٩٠ ؛ اليافعي ، م . س ، ج١ / ١٤٠ .

[٤] مصعب ، م . س ، ص ١٣٢ ؛ المعارف ، ص ٣٤٥ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١١ .

[٥] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص ١٨٢ ؛ مصعب ، م . ن، ص ١٢٥ .

[٦] خليفة ، تاريخ ، ج١ / ٢٢٨ ؛ وكيع ، م . س ، ج١ / ١٢٠ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٥ / ٤٧٩ ، ٤٨٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم حتى سنة ٢٥٧ هــ ، ج ٦ / ١٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٣ / ٣٠٧ ، ٣١٠ ؛ زامبـــاور ، مر. س ، ص ٣٥ .



ومن الابناء المشهورين من هذه الاسرة ممن امِّر : خالد بن يزيد بن معاوية بـــن ابـــي سفيان الذي برع في علوم عديدة وقال الشعر وروى الحديث وروي عنه [١] ، فاتفق الشـــاميون على ان يتولى الخلافة بعد مروان بن الحكم بموجب مقررات مؤتمر الجابيـــة عـــام ٦٤ هـــــ / ٦٨٣ م ، وان يتولى امارة حمص [٢] فوليها وبنى مسجدها الذي عمل فيه ٤٠٠ عبـــد اعـــتقهم بعدما انهوا بناءه [٣] . واختلفت المصادر في وفاته فقيل في سنة ٩٠ هــ / ٧٠٨ م وقيـــل ســـنة اربع وثمانين وقيل سنة خمس وثمانيين [٤] ودفن بحلب [٥] .

وقد اسهم **بنو الخليفة الراشد عثمان بن عفان** (ﷺ) بنصيب وافر فـــي ادارة بعـــض اقاليم الدولة العربية الاسلامية ، ومن اشهر هؤلاء ولده ابان بن عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية [٦] ، امه من قبيلة دوس العربية ، يعد من فصحاء الاسلام المشهورين [٧] ، وكان فقيها ومحدثا مشهورا [٨] . اصيب ببرص ووضح كثير فضلا عن الصمم ، كما انه اصيب بالفالج قبل موته بسنة ، حتى ان الناس اذا ارادوا الدعاء على احدهم قالوا له : " اصابك الله بفالج ابـــــان

[١] للمزيد من التفاصيل راجع ص (٤١٩ –٤٢٠) من الفصل الرابع .

[٢] ابن سعد ، م . س ، ج٥ / ٤٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٥ / ٥٣٠ – ٥٣٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٢ / ٣٦٤ .

[٣] البلاذري ، انساب ، ج ٤ / ق ٢ / ٦٦ – ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ .

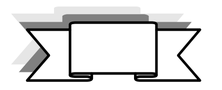
[٤] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٣ / ٢٤٧ ، اما اليافعي فقد اكد ان وفاته كانت سنة ٩٠ هــ وكذلك ابن عســـاكر حيث اكد ان الخليفة الوليد شهد وفاته وحزن عليه كثيرا ، اما ابن العماد فقد اكد انها كانت في سنة ٨٥ هــ بينما ذكر ابن حجر سنتين لوفاته هما ٨٤ هــ و ٩٠ هــ . ينظر : تاريخ دمشق ، ج ١٦ / ٣١٥ ؛ مرآة الجنـــان ، ج١ / ١٨٠ ؛ تهذيب التهذيب ، ج٣ / ١٢٨ ؛ شذرات الذهب ، ج١ / ٩٦ .

[٥] ابن الشحنة ، ابو الفضل محمد ، تاريخ حلب ، ص ٢٦٠ .

[٦] تنظر ترجمته في : ابن سعد ، م . س ، ج ٥ / ١١٢ ، ١١٦ ، ١٥١ – ١٥٣ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج١ / ق١ / ٤٥٠ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٠١ ؛ البلاذري ، انساب ، ج٥ / ١١٩ – ١٢٠ ؛ العسكري ، م . س ، ٢٤٣ – ٢٤٥ ؛ النووي ، م . س ، ج ١ / ق ١ / ٩٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤ / ٩٠ ؛ ســـير اعلام ، ج ٤ / ١٢٥ ، ١٨٣ ، ٣٥١ – ٣٥٣ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٦ / ١٣٤ –١٣٥ .

[٧] ابن حبيب ، المحبر ، ص ٢٣٥ ، وينظر ايضا ص (٣١٤) من الفصل الرابع .

[٨] تنظر ص (٣١٣ –٣١٥) من الفصل الرابع .



لشدته " [١] . ولي المدينة للخليفة عبد الملك بن مروان وكانت مدة ولايته " سبع ســنين وثلاثــة اشهر وثلاثة وعشرين ليلة " منذ عام ٧٦هــ / ٦٩٥ م وحتى ٨٢ هــ / ٧٠١ م [٢] . ومات في سنة ١٠٥ هــ / ٧٢٣ م في خلافة يزيد بن عبد الملك [٣] ، وهو ما اكدته اغلــب المصــادر ، وقيل انه توفي في خلافة عبد الملك [٤] وذلك امر غير راجح .

اما سعيد بن عثمان بن عفان فقد كان احد اسلاف رسول الله (ﷺ) حيث خلف علــى رملة بنت ابي سفيان اخت ام حبيبة [٥] ، ولاه معاوية بن ابي سفيان خراسان بعد ان قدم عليــه وافدا الى دمشق عام ٥٦ هــ / ٦٧٥ م بطلب من يزيد ، الا انه عزله عام ٥٧ هــــ / ٦٧٦ م لانه خشي من طلبه الخلافة ، اصيبت عينه في سمرقند لما غزاها وفتح الله على يديــه ، وبعــد وفاة معاوية قدم برهائن من ابناء ملوك الصغد وجعلهم يعملون في ارض ٍ له بالمدينــة فــدخلوا عليه فقتلوه ثم قتلوا انفسهم ، وكان شريفا ممدحا [٦] .

وفي خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك عام ١٢٦ هــ / ٧٤٣ م ، ولي عبــد العزيــز ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان مكة والطائف بعد عزل يوسف بن محمد بن يوســف

---

(١) الجاحظ ، البرصان والعرجان ، ص ٧٧ – ٧٨ ؛ ابن رسته ، م . س ، ص ٢٢١ .

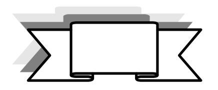
(٢) الطبري ، تاريخ ، ٦ / ٢٥٦ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٤١ ، ٣٥٥ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم حتــى سنة ٢٥٧ هــ ، ج ٦ / ١٨٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٤ / ٥٤ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٤ ؛ ابن كثيــر ، البداية والنهاية ، ج٩ / ١٥ ، ١٧ ، ٣٢ ؛ زامباور ، مر . س ، ج١ / ٢٨ ، ٣٥ .

(٣) خليفة ، تاريخ ، ج١ / ٣٤٤ ؛ النووي ، م . س ، ج١ / ق١ / ٩٧ ؛ الذهبي ، سير اعــلام ، ج٤ / ٣٥٣ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج١ /٩٧ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج١/ ١٣٠ ؛ بدران ، مر . س ، ج٦ / ١٣٤ .

(٤) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٦٤ .

(٥) ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٠٤ .

(٦) ينظر ، ابن سعد ، م . س ، ج٥ / ١٥٣ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص ٢٦٢ ، ٣٠٢ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٠٢ ؛ البلاذري ، انساب ، ج٥ / ١١٧ – ١١٩ ؛ فتوح ، ص ٤٠١ – ٤٠٣ ؛ اليعقوبي ، البلــدان ، ص ٢٩٧ ؛ العسكري ، الاوائل ، ص ٢٦٥ – ٢٦٨ ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ج٤ / ١٨٤ – ١٩٩ حيث ذكر ان سعيدا هذا هو الذي طلب من معاوية اعفاءه من خراسان في حين اكد البلاذري خشية معاوية على الخلافة منه وهــو الارجح ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج١ / ٣٥ ؛ السهمي ، ابو يوسف بن ابراهيم بن موســى القرشــي ، تــاريخ جرجان ، ص ٢٨٦ ؛ المقدسي ، م . س ، ج ٦ / ٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج٣ / ٤٤١ – ٤٤٢ ؛ الزركلي ، مر . س ، مج ٣ / ٩٨ ؛ بدران ، مر . س ، ج٦ / ١٥٦ – ١٥٩ ؛ زامباور ، مر . س ، ج١ / ٧٦ .



عنها ، ويذكر الطبري ان الخليفة يزيد الثالث عزله لما علم انه افتعل كتابا بولايته على المدينة ، وانه لم يوله [١] وذلك عام تسع وعشرين ومائة [٢] .

وفي ايام الخلافة العباسية ولى الخليفة هارون الرشيد صهره محمد بـــن عبـــد الله بـــن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان الحجاز – وكان الرشيد قد تزوج باخته عائشة – ثم عزله وولى قريبه سليمان بن جعفر [٣] .

ومن الاسر الاموية التي وليت اقاليم عدة في ظل الخلافة الاموية هي **اسرة الحكـــم بـــن ابي العاص بن امية** [*] ، ومنهم :

عبد الرحمن بن الحكم ، الذي كان شاعرا مجيدا ، وله مواقف سياســية واضـــحة فـــي خلافة معاوية وولده يزيد [٤] ولاه معاوية اليمن ، وقد رأى فيها قصرين من قصور عـــاد علـــى ساحل عدن ، مبنيان من الحجارة والكلس ، غلب على احدهما ماء البحـــر [٥] ومـــع ان نـــص الرواية يبدو فيه المبالغة التاريخية ، الا ان القران الكريم اكد على هلاك قوم عـــاد بابـــدانهم لا عمائرهم ، فقال تعالى " وعاداً وثموداً وقد تبين لكم من مساكنهم " [٦] .

كما ولى الخليفة عبد الملك ، عبد الواحد بن الحارث بن الحكم المدينة ، الا ان البلاذري لم يشر الى سنة ولايته [٧] ، وقد نسب احد المروج في الشام اليه فجعله حمى للمسلمين [٨] .

---

[١] خليفة ، تاريخ ، ج٢ / ٣٨٨ ، ٣٨٩ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٧ / ٢٩٥ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم حتـــى ســـنة ٢٥٧ هـــ ، ج ٧ / ٢٥٢ – ٢٥٣ ؛ القلقشندي ، مآثر الانافة ، ج ١ / ١٦٦ .

[٢] القلقشندي ، م . ن ، ج ١ / ١٦٦ .

[٣] خليفة ، تاريخ ، ج٢ / ٤٩٧ ؛ ابن حزم ، جمهـــره انســـاب العـــرب ، ص ٨٤ ؛ زامبـــاور ، مـــر . س ، ج ١ / ٢٩.

[*] نعني بهم ابناء الحكم ممن ليسوا من الفرع المرواني .

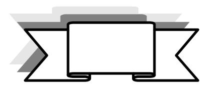
[٤] البلاذري ، انساب ، ج٥ / ١٦٣ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ / ٤٦٠ – ٤٦١ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٣ / ٤٢ ؛ المنجد ، مر . س ، ص٨٨ ،نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) و ٩ / ٤٥٩ ب – ٤٦٢ أ .

[٥] القزويني ، م . س ، ص ٦٦ – ٦٧ .

[٦] سورة العنكبوت ، اية (٣٨).

[٧] البلاذري ، انساب ، ج٥ / ١٦٢ – ١٦٣ .

[٨] قدامة بن جعفر ، م . س ، ص ٣٢١ .



وفي خلافة هشام بن عبد الملك ولي خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكـم المدينـة عام ١١٤ هـ / ٧٣٢ م ، واستمر في ولايته اربع سنوات [١] ، وذكر البلاذري انه كان مـذموم السيرة ويلقب (بفرقد) ، عزل عن ولايته عام ١١٨ هـ / ٧٣٦ م [٢] وقيل سنة ١١٩ هـ / ٧٣٧ م [٣] والارجح سنة ١١٨ هـ / ٧٣٦ م .

كما قام امير العراق – مسلمة بن عبد الملك – بتولية سـعيد بـن عبـد العزيـز بـن الحارث بن الحكم بن ابي العاص الملقب (بخذينة) [*] على خراسان عام ١٠٢ هـ / ٧٢٠ م ، وكان صهرا لمسلمة حيث عزله لما شخص قوم من اهل خراسان فشكوه اليه [٤] .

---

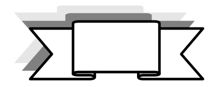
[١] وكيع ، م . س ، ج١/ ١٧١ ؛ الطبري ، تـاريخ ، ج٥ / ٩٠ ، ١٠٧ ، ١١١ ؛ ابـن الاثيـر ، الكامـل ، ج ٤ / ٢٢٦ ، ٢٢٤ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج٤ / ٣٠٠ ، اما ابن عساكر والثعـالبي والزمخشري فقد جعلوا مدة ولايته سبع سنوات وذلك غير راجح ، ومع ان الزمخشري اكد في المتن انه ولـي ٧ سنوات الا ان المحقق ذكر في الهامش انه ولي ٤ سنوات من ١١٤ – ١١٨ ؛ اما الازدي فقد اتفق معهم على سنة ولايته الا انه لم يذكر المدة ، اما ابن الجوزي فذكر ان ولايته ثمان سنين . ينظـر : تـاريخ الموصـل ، ص ٣٥ ؛ ثمار القلوب ، ص١٥١ ؛ ربيع الابرار ، ١ / ٩١ ؛ المنتظم حتى سـنة ٢٥٧ هـ ، ج٧ / ١٥٩ ؛ تاريخ دمشق ، ج١٦ / ١٧٠ – ١٧٢ ؛ بدران ، مر . س ، ج٥ / ٨٥ .

[٢] البلاذري ، انساب ، ج٥ / ١٦١ ، ولم يوضح سبب تلقيبه بذلك .

[٣] الطبري ، ج٥ / ١١١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٤ / ٢٢٤ .

[*] اطلق عليه ذلك اللقب بعض دهاقنة بلاد ما وراء النهر لما رأوه رجلا لينا متنعما قد رجّل شعره كالدهقانة او " القيمة بمنزل زوجها بكلامهم " ، اما سعيد نفسه فيقول " سميت خذينة لاني لم اطـاوع علـى قتـل اليمانيـة فصعقوني " وهذا يعني ان وراء هذا النعت سبب سياسي قوامه الصراع الشديد بين اليمانية والقيسية المستشـري ايام هذه الخلافة . ينظر الهامش التالي .

[٤] الدينوري ، م . س ، ص ٣١٩ ، وقد جعل اسمه " سعيد بن عبد العزيز بن الحكم بن ابي العاص " ويبدو ان " الحارث " قد سقط من الاسم بسبب النسخ ؛ خليفة ، تاريخ ، ج١ / ٣٣٥ ، ويبد ان اسم سعيد قد سقط بسـبب النساخ لما تحدث عن عزله عام ١٠٣ هـ ، فذكر ان عمر بن هبيرة عزل " عبد العزيز بن الحارث بن الحكم ، وولى سعيد بن عمرو الحرشي " لان والده عبد العزيز لم يكن واليا ، الا ان خليفة اتفق مع الطبري وابن الاثير حول عزل عمر بن هبيرة لسعيد خذينة ، اما البلاذري فلم يتفق معهم ، حيث ذكر ان عزله كان من قبل مسلمة ، والحقيقة ان عزل مسلمة عن العراق كان قبل عزل خذينة . ينظر : انسـاب ، ج٥ / ١٦١ – ١٦٢ ؛ فتـوح البلدان ، ص ٤١٦ ؛ تـاريخ الرسـل ، ج٥ / ٦٠٥ ، ٦١٥ ، ٦١٩ ، الكامـل ، ج٤ / ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٣ .



ومن ابناء الحكم بن ابي العاص ممن ولي لخلفاء بني امية ايضا : يحيى بن الحكــم بــن ابي العاص ، روى الحديث كما هو شأن الكثير من ابناء الاسرة ، كما قال الشــعر ايضــا [١] ، ولاه ابن اخيه عبد الملك بن مروان المدينة عام ٧٥ هـــ / ٦٩٤ م . وقد بذل جهدا فــي القيــام بأداء واجبه كامير من خلال قضائه على الامور المنكرة على سبيل التمثيــل ، فقــد قــام بقتــل ابن نغاش المخنث بعد سؤاله ان يقرأ ام الكتاب فاجابه مستهزأ بانه لو عرف ام الكتــاب لعــرف البنات ! [٢] .

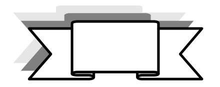
الا ان الخليفة ما لبث ان عزله في نفس السنة لانه وفد عليه بغير اذن منــه ، بعــد ان استناب ابان بن عثمان ، فاقر ابان على المدينة عام ٧٦ هـــ / ٦٩٥ م [٣] . ثم ولي يحيــى بــن الحكم للخليفة نفسة مدينة حمص الا ان اهلها طلبوا من الخليفة اقالته لانهم يعتبرونــه ســفيها ، فاقاله [٤] .

ومن بنيه ممن ولي اكثر من ولاية هو الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكــم بــن ابــي العاص والذي ولاه الخليفة هشام بن عبد الملك مصر ، ودخلها " لثلاث خلون مــن ذي الحجــة سنة خمس ومائة " وقد قام هذا الوالي باصلاحات كثيرة ثم عزله هشام بسبب تباعد بــين الحــر وصاحب الخراج عبيد الله بن الحبحاب الذي اشتكاه الى هشام فعزله عنها في " ذي القعدة ســنة ثمان ومائة فكانت ولاية الحر عليها ثلاث سنين سواء " [٥] .

اما الموصل فقد ولاها له سنة ١٠٦ هـــ / ٧٢٤ م بعد طلب اخته ام حكيم بنت يوســف ابن يحيى بن الحكم زوجة الخليفة هشام بن عبد الملك ، وقد استمرت ولايته عليها حتــى وفاتــه

---

[١] تنظر الصفحات (٣٧٦ ، ٤٤٩ –٤٥٠) من الفصل الرابع .
[٢] ابن عساكر ، م . س ، ج٦٤ / ١١٩ ، ١٢١ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ٤ / ٢٢١ .
[٣] ابن سعد ، م . س ، ج٥ / ١٥٢ ؛ البلاذري ، انساب ، ج٥ / ١٦٠ ، ١٦٢ – ١٦٣ ؛ الطبري ، تــاريخ ، ج٥ / ٢٠٢ ، ٥٠٩ ، ٢٥٦ ؛ ابن عساكر ، م . ن ، ج ٦٤ / ١٢١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٤ / ٥٤ .
[٤] ابن عساكر ، م . ن ، ج٦٤ / ١١٩ ، ١٢٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٣ / ٢١٣ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٩٦ .
[٥] الكندي ، م . س ، ص ٧٣ – ٧٤ ؛ المقريزي ، الخطط المقريزيــة ، مــج ٢ / ق ١ / ٧٢ – ٧٣ ؛ ابــن ظهيرة ، م . س ، ص٣٢ ؛ بدران ، مر . س ، ج٤ / ١١٦ ، ١١٩ ؛ المنجد ، مر . ن ، ص٢٤ ، نقلا عــن ابن عساكر ، م . ن، (مخطوط) ، ج٤ / ١٧٢ ب ، وقد ذكر صاحب رسالة " بنو امية " خطأ بانها ص٢٧ كما هو حال اغلب صفحات المصادر التي يستقي منها معلوماته. تراجع الرسالة، ص ٩٢ ، وايضا : زامباور ، مر . س ، ج١ / ٣٨ .



في نهاية عام ١١٣ هـ / ٧٣١ م [١] ، وقد عمر هذا الوالي وقام بكثير من الاعمال فيها ، منها قيامه بحفر النهر المكشوف الذي يمتد وسط الموصل ليوفر على اهلها عناء الجهد الذي يبذلونـه بجلب مياه الشرب من دجلة ، الا ان المنية عاجلته قبل اتمامه العمل [٢] .

ويبدو من خلال سنوات حكم الحر بن يوسف انه كان واليا على مصر والموصـل فـي بادئ الامر ، ثم استعفي من مصر كما ذكر الكندي وبقي والياً على الموصل ، وربمـا اسـتناب عنه من يقوم باعماله في مصر ليتفرغ لولاية الموصل .

وخلف الحر على ولايته وعياله ولده يحيى بن الحر ، واستمر واليا عليها حتـى ولاهـا هشام بن عبد الملك للوليد بن تليد العبسي في ذات السنة لانه لم يحسن ادارتها [٣] .

وكان **لبني أسيد بن ابي العيص بن امية** [٤] ، نصيب كبير في ادارة اقاليم متعددة لبنـي عمومتهم من الخلفاء الامويين ، فقد تقلد عدة ابناء منهم على الامارات والبلدان وكلهم من اسـرة خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية .

واول من ولي منهم صهر الخليفة عثمان (رضي الله عنه) عبد الله بن خالد بن أسـيد [٥] ، امـه ريطة بنت عبد الله بن ثقيف [٦] ولاه زياد بن عبيد اردشير خره من فارس ، ويقـال ولاه بـلاد فارس باكملها ، وقبل وفاة زياد عام ٥٣ هـ / ٦٧٢ م كتب للخليفة معاويـة انـه ولاه الكوفـة

---

[١] البلاذري ، انساب ، ج٥ / ١٦٣ ؛ الازدي ، تـاريخ الموصـل ، ص ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ١٤٦ ، كما انه ذكر معلومة اخرى هي ان والده يوسف بن يحيى بن الحكم كان قد ولي الموصل ايام عبد الملك بن مروان رغم انه ذكرها بتشكيك ، واكد ان عبد الملك ولى اخاه محمداً الموصل ، واكد محقق الكتاب " علـي حبيبة " ان المعلومة مضطربة . لينظر ص ٢٢ – ٢٥ من المصدر المذكور ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٤ / ١٩٦ ؛ زامباور ، مر . س ، ج١ / ٥٥ ؛ ابراهيم ، التجارة في العصر الاموي ، ص ١٢٧ .

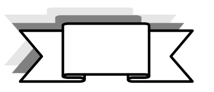
[٢] الازدي ،م . ن، ص ٢٦ – ٢٧ ؛ الديوه جي ، تاريخ الموصل ، ص ٤٣ – ٤٤ ؛ الاعظمـي ، الزراعـة والاصلاح الزراعي ، ص ١٣١ ، ١٤٧ .

[٣] ينظر هامش (٢) .

[٤] الذهبي ، المشتبه من الرجال اسماؤهم وانسابهم ، ج١ / ٢٣ ، ٣٣ .

[٥] ابن حبيب ، المحبر ، ص ٥٥ ، وقد ذكر انه تزوج ابنته ام عثمان .

[٦] تنظر ص (١٢٩) من الفصل الاول .



ايضا ، وهو الذي صلى على زياد ، ومكث في ولايته ثمانية اشهر ثم عزله معاويـــة عنهـــا [١] وذكر المستشرق زامباور انه ولي مكة عـــام ٤٤ هـــ / ٦٦٤ م والبصـــرة عـــام ٧٤ هــــ / ٦٩٣ م [٢] وهو امر غير صحيح كما ان المصادر التاريخية لم تؤكد ذلك . وذكر ابـــن حبيـــب وابن قتيبة ان معاوية ولاه الطائف وعزله عنها لما امر بحد اخيه عنبسة بن ابـــي ســـفيان فـــي الخمر [٣] .

اما ولده امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد فقد ولاه زياد بن عبيد السوس ثم الابلة وكور دجلة وزوّجه ابنته رملة رغم ممانعة والده عبد الله بن خالد [٤] ولاه عبـــد الملـــك بـــن مـــروان خراسان عام ٧٤ هـــ / ٦٩٣ م لانه كان يحبه كثيراً ، كما ضم له سجســـتان فقـــام اميـــة هـــذا بتوليتها لولده عبد الله بن امية ومكث فيها والياً لثلاث سنوات ، عزله عبد الملك عنها لانه اخـــلّ باتفاقه مع رتبيل الترك .

اما والده امية فقد عزل عام ٧٩ هـــ / ٦٩٨ م حيث ولي المهلب بن ابي صفرة من قبل الحجـــاج ، ثم اتى دمشق فمات بها سنة ٨٦ هـــ / ٧٠٥ م ، وقيل سنـــــة ٨٧ هـــ / ٧٠٥ م ،

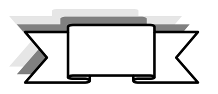
---

(١) ينظر : ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١ / ١٧١ ؛ مصعب ، م . س ، ص ١٩٠ ؛ خليفة ، تـــاريخ ، ج١ / ٢٠٦ ؛ البلاذري ، انساب ، ج٤ / ق٢ / ١٥١ – ١٥٢ ؛ الدينوري ، م . س ، ص ٢٢٧ ؛ وكيع ، م . س ، ج١ / ٣٠٢؛ الطبري ، تاريخ ، ج٥ / ٢٩٢ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٣ ؛ ابن الجـــوزي ، المنتظم حتى سنة ٢٥٧ هـــ ، ج ٥ / ٢٧٩ الذي ذكر ان معاوية عزله عام ٥٥ هـــ ؛ الذهبي ، تجريـــد ، ج٢ / ٣٠٧ .

(٢) مر . س ، ص ٢٧ ، ٦٢ ، وربما اشتبه بالاسم فعنى خالد بن عبد الله لا والده عبد الله بن خالد .

(٣) المنمق ، ص ٤٩٩ ؛ المعارف ، ص ٣٤٥ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج٥ / ١٥٢ ، ١٥٤ .



والاولى ارجح لان الخليفة عبد الملك صلى عليه ثم توفي بعده بفترة قليلة [١] .

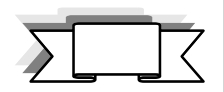
اما اخوه خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد فقد روى الحديث وكـــان كريمـــاً شـــريفاً ، انضم هو واخوه امية الى مصعب في بادئ الامر ، ثم شك بولائهما له فسيرهما ولحق خالد بعبد الملك بن مروان ثم طلب منه ان يوليه البصرة ليأخذها له من مصعب ويبدو انه طلب منه ذلـــك ليثبت للخليفة ولاءه واخلاصه ، وربما اراد الثأر لنفسه وكرامته من مصعب لانه قام بتســـييره ، ومهما يكن من امر ، فان الخليفة عبد الملك ولاه البصرة عام ٧٠ هــ / ٦٨٩ م ، ولكنه قـــدمها عام ٧١ هــ / ٦٩٠ م وكانت له مع مصعب وقعة مشهورة تسمى يوم الجفـــرة ، وكـــان خالـــد واخوه اميه مقربين جداً من الخليفة عبد الملك ، كما ولي حرب الازارقة رغم ان عبـــد الملـــك امره بتولية المهلب ، فهزم خالد امامهم ، ومكث في ولايته سنتين ، بعد ان استخلفه امير العراق بشر بن مروان قبل وفاته ، ثم ولي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي [٢] .

ومن ابرز ولاة مكة من هذا البيت عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بـــن اســـيد – اخـــو امية وخالد – وكان سيداً شريفاً ممدحاً ، روى الحديث وروي عنه كسابقيه ، ولاه الخليفـــة عبـــد الملك بن مروان مكة ، ثم وليها مرة اخرى عام ٩٧ هــ / ٧١٥ م في خلافة سليمان بـــن عبـــد

---

[١] ينظر : ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١ / ١٧٢ ؛ ابن سعد ، م . س ، ج٥ / ٤٧٨ ؛ مصـــعب ، م . س ، ص ١٩٠ ؛ خليفة ، تاريخ ، ج١ / ٢٩٧ ، حيث ذكر انه ولاه اياها عام ٧٣ هــ ؛ اليعقـــوبي ، البلـــدان ، ص ٢٨٢ ؛ ابن رستة ، الاعلاق النفيسة ، ص ٢٩٩ ؛ الطبـــري ، تـــاريخ ، ج٦ / ١٩٩ – ٢٠١ ، ٢١٠ ، ٢٥٦ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، حيث ذكر انه عزله عام ٧٨ هــ ؛ قدامة بـــن جعفـــر ، م . س ، ص ٣٩٦ – ٣٩٧ ؛ الجهشياري ، م . س ، ص ٢٢٨ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج٤ / ٢٧٢ ، حيث اكد ان وفاته كانت عـــام ســـبع وثمانين ؛ تاريخ الاسلام ، ج٣ / ٢٤٢ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج١ / ١٣١ ، ١٢٧ – ١٢٨ ، حيث ترجم لـــه مرتين ، في الاولى ذكر الاسم صحيحاً وفي الثانية ترجم له تحت اسم " امية بن خالد " الا انـــه بـــين اخـــتلاف المحدثين حول التسمية وعاد ليؤكد في النهاية التسمية الصـــحيحة ؛ تهـــذيب التهـــذيب ، ج١ / ٣٧١ – ٣٧٢ ؛ بدران ، مر . س ، ج٣ / ١٣١ – ١٣٣ ؛ المنجـــد ، مـــر . س ، ص ١٣ – ١٤ ؛ زامبـــاور ، مـــر . س ، ج١ / ٧٦ .

[٢] ينظر : ابن الكلبي ، م . ن ، ج١ / ١٧٢ ؛ ابن سعد ، م . ن ، ج٥ / ٤٧١ ؛ مصعب ، م . ن ، ص ١٨٩ – ١٩٠ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٢ / ق ١ / ١٥٨ وقد اسقط اسم خالد منه فجعله " خالد بن عبد الله بن اسيد " ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٤ / ق ٢ / ١٥٥ – ١٦٧ ، ج ٥ / ١٧٩ ؛ الطبـــري ، م . ن، ج٦ / ١٦٥ ، ١٦٩ – ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ، ١٩٧ – ١٩٨ ؛ السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن منصور التميمي ، الانساب ، ج٢ / ٧١ ؛ ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج١ / ٢٣١ – ٢٣٢ ؛ الصنعاني ، مسالك الابصـــار ، ص ٩١ – ٩٣ ، ١٣٣ ، ١٤٣ – ١٤٤ ، وقد اتفق مع البخاري حول التسمية ؛ بدران ، مـــر . س ، ج٥ / ٦٦ – ٦٨ .



الملك ، واستمر في عمله حتى عام ١٠٣ هـــ / ٧٢١ م حيث ولي عبد الرحمن بـــن الضـــحاك الفهري في خلافة يزيد بن عبد الملك وتوفي في رصافة هشام بن عبد الملك لما جـــاءه زائـــراً له [(١)] .

كما ان الخليفة عبد الملك بن مروان عزل عبد العزيز وولى اخاه عمرو بن عبد الله بـــن خالد بن اسيد على مكة واستمر بولايته عليها حتى خلافـــة بنـــي العبـــاس [(٢)] ، الا ان اغلـــب المصادر اكدت على ان ولاة مكة او الحجاز عموماً خلال سنوات حكم بني امية الاخيرة لم يكن فيهم عمرو بن عبد الله هذا ، اما سنة سقوط الخلافة وهي عام ١٣٢ هـــ / ٧٤٩ م ، فكان امير الحجاز الوليد بن عروة السعدي وهو ليس من بني امية كما ســـيرد واضـــحاً فـــي بقيـــة ابنـــاء الخلافة .

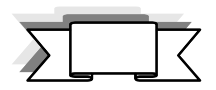
ومن ابناء هذه الاسرة ممن ولي البصرة في زمن يزيد بن الوليد بن عبـــد الملـــك عـــام ١٢٦هـــ / ٧٤٣ م هو عبد الله بن ابي عثمان بن عبد الله بن امية بن خالد بن اسيد [(*)] ،حيث

---

(١) ينظر : ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص ١٧٢ ؛ مصعب ، م . س ، ص ١٩١ ؛ خليفة ، تـــاريخ ، ج ١ / ٣٢٣ ، ٣٢٩ ؛ الازرقي ، م . س ، ج ١ / ١٧٧ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص ٢٦ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ٢ / ١١ – ١٢ ، وقد قلب اسم والده فقيل : " عبد العزيز بن خالد بن عبد الله بن اسيد " ؛ البلاذري ، انســـاب ، ج ٤ / ق ٢ / ١٦٨ ؛ الطبـــري ، تـــاريخ ، ج٦ / ٥٢٩ ، ٥٤٥ ، ٥٥٤ ، ٥٦٣ ، ٥٨٩ ، ٦١٨ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٣ / ٣٣٩ – ٣٤٠ ، حيث ذكر ان الخليفة عبد الملك بن مروان ولى عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن اسيد بعد عزله الحارث بن خالد المخزومي بسبب تأخيره الصلاة في الحج وهو امر انفـــرد بذكره ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٤ / ٢٧١ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج٦ / ٣٤٢ – ٣٤٣ ؛ زامباور ، مر . س ، ج١ / ٢٨ ، اما العبيدي فقد تطرق في رسالته " بنو امية ... "لذكر الامير عبد العزيز فقلب اســـم والـــده وذكره كما البخاري في اعلاه ثم قال انه ولي لسليمان بن عبد الملك دون تحديد سنوات او ذكر الخلفـــاء ، ثـــم واصل قائلاً : " ثم توالى الولاة على الحجاز حتى تعيين خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم ... عـــام ١١٤ هـــ " ، وفي هذه المعلومات اضطراب وعدم دقة . تنظر الرسالة المذكورة ص ٨٤ .

(٢) ابن الكلبي ، م . ن ، ج١/ ١٧٢ ؛ البلاذري ، م . ن ، ج ٤ / ق ٢ / ١٦٨ ؛ اما مصعب الزبيري وابـــن حزم فقد اكدوا ان لعبد الله بن خالد ابناً يدعى عمر وليس عمرو . ينظر : نسب قـــريش ، ص ١٩١ – ١٩٢ ؛ جمهرة انساب العرب ، ص ١١٤ .

(*) من خلال تسلسل الروايات التي تحدث عنها البلاذري وذكره ابناء عبد الله بن خالد بن تباعاً ، فأن الارجـــح ان يكون اسم المترجم له هو عبد الله بن ابي عثمان بن عبد الله بن امية بن عبد الله بن خالد بن اســـيد ، حيـــث اسقط البلاذري اسم " عبد الله والد امية " ، كما اكد ابن حزم وبقية كتب النسب المذكورة اعلاه عليها ، امـــا اذا سأل سائل ان " عبد الله " هذا هو ربما من ابناء امية بن خالد بن اسيد ، فجواباً عليه نقول ان ان حزم ذكـــر ان امية بن خالد بن اسيد لم يعقب – ينظر : البلاذري ، م .ن، ج ٤ / ق ٢ / ١٥٣ ؛ ابن حزم م .ن ، ص ١١٣ .



اصطلح اهلها عليها حين قتل الوليد الثاني ، وهرب عامل يوسف بن عمر عليها واقــره عامل يزيد الثالث على العراق – وهو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز – ثم عزل عنها لضــعف امره فيها [(١)] ، على حين ذكر وكيع ان ابن ابي عثمان هو الذي عزل عبد الله بن عمرو ، وولى عمرو بن سهيل بن عبد العزيز وهو امر لم تؤكده المصادر [(٢)] .

وقد ساهمت **اسرة عقبة بن ابي معيط – ابان – بن ابي عمرو بن امية بن عبد شــمس** بموآزرة بني عمومتها في تقلد مهام ادارة الاقاليم التابعة للخلافة ومن بين هؤلاء :

اسرة الوليد بن عقبة ومنهم ابان بن الوليد بن عقبة الذي ولاه عبد الملــك بــن مــروان أرمينية وحمص وقنسرين [(٣)] ، مع اننا لا نجد مبرراً لقبول الرواية الا اذا قــام ذلــك الــوالي بالاستنابة اي ان يرسل من ينوب عنه في ادارة الاقاليم الاخرى ، او ان ولاياته الثلاث جــاءت تباعاً وليس في ذات الوقت .

اما عثمان بن الوليد بن عقبة فقد ولي ارمينية للخليفة عبد الملك [(٤)] ، الا ان المصادر لم تشر الى سنوات ولايتهم .

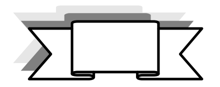
---

(١) ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء ، ج٢ / ٣٤١ ؛ خليفة ، تاريخ ، ج٢ / ٣٨٨ ؛ البلاذري، انساب ، ج٥ / ١٥٣ – ١٥٤ .

(٢) م . س ، ج ٢ / ٤٤ .

(٣) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١ / ١٩٢ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ١٨٧، اما العبيدي فقــد ذكــره فــي رسالته " بنو امية .. " : " ابان بن عقبة ابن ابي معيط " ، كما انه اعتمد في معلومته على الازدي فــي تــاريخ الموصل ، ص ١٥ ورسالة ماجستير للعاني بعنوان " ادارة بلاد الشام في العصريين الراشدي والامــوي " ص ١٤٥ ، وفي الحقيقة ان كتب النسب تؤكد ان ليس لعقبة بن ابي معيط ابن يدعى ابان ، بل ان ابان هــو عقبــة نفسه ، كما ان للوليد ولد يدعى ابان ، وقد اكد ابن الكلبي وابن حجر بانه " ابان بن الوليد بــن عقبــة " ، امــا الازدي فانه لم يذكر أي معلومة تتعلق بابان هذا في هذه الصفحة او سواها .

(٤) ابن الكلبي ، م . ن ، ج١ / ١٩٣ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٥ ، وقد ذكر العبيــدي فــي رسالته المذكورة معلومته على الوجه التالي : " ... وبعد تولي الاسرة الاموية الحكم تولى عدد من افرادها هــذه الولاية ، واول من تولى ذلك عثمان بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط ، الذي من المرجح انه كان على ارمينيــا في مطلع خلافة عبد الملك بن مروان ثم عزل عام ٧١ هــ / ٦٩٠ م " اما مصادره فكانت الطبري ، تاريخ ، ٦ / ١٩٤ ؛ ابن حزم ، جمهرة ، ص ١١٥ ، والحقيقة ان هذين المصدرين لم يؤكدا فترة ولايته او عزله بالشــكل الدقيق ، كما ان الطبري لم يذكر في هذا الجزء والصفحة ولا في أي صفحة اخرى تلك المعلومة ، وقد تطــرق لعثمان بن الوليد في الصفحة المذكورة لما غزا الروم وذلك عام ٧٣ هــ ، والارجح انه كان عليها لغايــة هــذه السنة .



اما محمد الملقب بـــ " ذي الشامة " بن عمرو بن الوليد بن عقبة فقد ولي الكوفة من قبل مسلمة بن عبد الملك بن مروان عام ١٠٢ هـــ / ٧٢٠ م ثم عزله ابن هبيرة – والـــي العـــراق الجديد بعد مسلمة – سنة ١٠٣ هــ / ٧٢١ م [١] ، وكان هو ووالده مـــن شـــعراء بنـــي اميـــة المعروفين ، رثى عبد العزيز بن مروان وولده الاصبغ [٢] .

ومن ابناء هذه الاسرة ، ولي هشام بن معاوية بن هشام بـــن عقبـــة بـــن ابـــي معـــيط الطائف [٣] ، اما ولده الوليد بن هشام المعيطي فقد ولي قنسرين للخليفة عمر بن عبـــد العزيـــز ٩٩ – ١٠٠ هـــ / ٧١٧ – ٧١٨ م [٤] ، روى الحديث وروي عنه ايضاً [٥] .

ومن الاسر المروانية التي تقلدت الولايات هي **اسرة عبد العزيز بن مروان بـــن الحكـــم ابن ابي العاص بن امية** واولهم كبير الاسرة وولي العهد :

ابو الاصبغ عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، امه ليلى بن زبان الكلبيـــة ، كـــان مـــن المحدثين كذلك ، وقد استخلفه والده مروان على مصر وقت خروجه منهـــا فـــي رجـــب ســـنة ٦٠ هـــ / ٦٧٩ م ، والارجح سنة ٦٥ هـــ / ٦٨٤ م ، وحضر حرب مرج راهط وصرع فيها كما حضر قتل عمرو الاشدق واقره اخوه الخليفة على مصر ، ولم يتول مصر من هو اطـــول

---

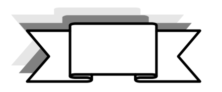
[١] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١ / ١٩٣ ؛ خليفة ، تاريخ ، ج١ / ٣٤١ ؛ الطبري ؛ تاريخ ، ج٦ / ٦٠٤ ، ٦١٦ ، ٦١٨ ، وقد ذكر انه عزل في سنة ١٠٢ هـــ ، اما خليفة فقد ذكر انه عزل سنة ١٠٣ هـــ والاول ارجح ، اما العبيدي فقد اعتمد في معلومته على خليفة في تاريخه ، ج١ / ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤٣ ، والطبري في تاريخه ج٦ / ٦٠٤ ، والحقيقة ان كل الصفحات التي ذكرها لخليفة لم نجد فيها أي اشارة لمحمد بن عمرو المعيطـــي ، اما بالنسبة للطبري فانه لم يشر الى ذكر عزله الذي ورد في ج ٦ / ٦١٦ ؛ زامباور ، مر . س ، ج١ / ٦٨ .

[٢] الكندي ، م . س ، ص ١١٥ ، وتنظر ص (٤٥٦ –٤٥٧) من الفصل الرابع .

[٣] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٥ .

[٤] خليفة ، تاريخ ، ج١ / ٣٣٠ ، وقد جعل اسمه " الوليد بن هشام بن الوليد بن عقبة " بينما ذكره ابن حزم كما هو في اعلاه . ينظر : جمهرة انساب العرب ، ص ١١٥ ، اما ابن حجر فقد ذكر في ترجمة هشام بن عقبة بن ابي معيط ان حفيده هشام بن معاوية هو من كان عامل عمر بن عبد العزيز على قنسرين لا ولده الوليد وذلـــك غير صحيح . ينظر : الاصابة ، ج ٣ / ٦٠٥ .

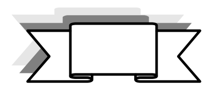
[٥] سنتطرق لروايته الحديث ضمن الفصل الرابع كما هو الحال بالنسبة لبقية المحـــدثين الامـــراء مـــن البيـــت الاموي .



ولاية منه حيث مكث فيها عشرين سنة وعشرة اشهر وثلاثة عشر يوماً [١] ، وقام بالعديـد مـن الاصلاحات ومشاريع البناء فيها ومنها بناؤه لمنارة الاسكندرية [٢] ، ومسجدها الجامع [٣] ، كمـا بني مقياس في مدينة حلوان وكان صغير الذرع [٤] . وحرص على تربية ابنائه تربية صـالحة ، فأرسل ابنه عمر الى المدينة ليتعلم الفقه والحديث ، وكذا الحال بالنسبة لبقية ابنائه ، وكان كريماً ، يحسن معاملة رعيته ويتفقد احوالها ، فكان يزور مدن ولايته كالاسكندرية وحلوان وسـواها . توفي في ١٣ جمادي الاخرة سنة ٨٦ هـ / ٧٠٥ م وقد عدّها الذهبي غير صحيحة ، وقيل فـي وفاته غير ذلك ، فمنها سنة ٨٢ هـ / ٧٠١ م وقيل سنة ٨٤ هـ / ٧٠٣ م وقيل فـي جمـادي الاولى سنة٨٥ هـ /٧٠٤ م ، وقد اكد على ذلك الطبري والذهبي والحنبلي ، ولما تـوفي بـايع عبد الملك لولديه [٥] .

---

[١] ينظر هامش (٥) .
[٢] القزويني ، م . س ، ص ١٤٦ – ١٤٧ .
[٣] الكندي ، م . س ، ص ٥١ .
[٤] ابن ظهيرة ، م . س ، ص ١٧٨ .
[٥] لكل الترجمة ينظر : ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١ / ١٥٢؛ ابن سعد ، م . س ، ج٥ / ٢٣٦ ؛ مصعب ، م . س ، ص ١٦٠ ؛ خليفة ، تاريخ ، ج١ / ٢٥٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٩٠ حيث ذكر ان وفاته كانت عام ٨٤ هـ وهو امر غير صحيح ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ٢ / ٨ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٥٥ ؛ البلاذري ، انساب ، ج٥ / ١٨٥ ؛ وكيع ، م . س ، ج٣ / ٢٢٦ ؛ الطبـري ، تـاريخ ، ج٥ / ٥٣٩ ، ج ٦ / ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٢ – ١٤٥ ، حيث جعل وفاته سنة ٨٥ هـ ؛ قدامة بن جعفر ، م . س ، ص ٣٤٩ ، حيـث اورد معلومة مضطربة في فتح طنجة يقول فيها : " قد تقدم في اخبارنا بان عبد العزيز بن مـروان لمـا وجـه موسى بن نصر واليا على افريقية في سنة تسع وثمانين في ولاية الوليد كان من امره فيها ما تقدم .... " ، وكما هو واضح في اعلاه فان عبد العزيز توفي في خلافة عبد الملك ولم يبلغ خلافة الوليد ؛ الجهشياري ، م . س ، ص ٣٤ ؛ المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٣١٦ ، حيث ذكر ان عبد الملك ارسل برأس ابن الاشعث الى اخيه عبد العزيز بمصر ؛ الكنـدي ، م . س ، ص ٤٢ – ٥٧ ؛ السـمعاني ، م . س ، ج٣ / ٥٢٨ ، ج ٤ / ٥٠١ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٣٦ / ٣٤٥ – ٣٥٩ ؛ النووي ، م . س ، ج ١ / ق ١ / ٣٠٦ ؛ ابن خلكان ، م . س ، مج ٤ / ١١١ ؛ القزويني ، م . س ، ص ١٤٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٢٧٤ – ٢٧٦ ، واكد على ان وفاته كانت عام ٨٥ هـ ؛ سير اعلام ، ج ٤ / ٤٩٩ ، ج ٥ / ١٠٢ ، ١١٧ ؛ اليافعي ، م . س ، ج١ / ٢٢٤ ؛ المقريزي ، الخطط المقريزية ، مج ٢ / ق ١ / ٧١ ، مج ٣ / ق ٣ / ٣٤٥ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج٦ / ٦٢٠ ؛ تهذيب ، ج٦ / ٣٥٦ ، حيث ذكر جميع سنوات الوفاة ؛ ابن تغري بـردي ، م . س ، ج١ / ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ ؛ ابن ظهيرة ، م . ن ، ص ٢٣١ ؛ السيوطي ، تـاريخ الخلفـاء ، ص ٢٥٧؛ ابـن العماد الحنبلي ، م . س ، ج١ / ٩٥ ؛ شلبي ، احمد ، التاريخ الاسـلامي والحضـارة الاسـلامية – الدولـة الاموية ، ص ٦١ – ٦٢ ؛ الزركلي ، مر . س ، مج ٤ / ٢٨ ؛ زامباور ، مر . س ، ج١ / ٣٨ ؛ بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص ١٣١ ، ١٣٦ .



وقد استخلف على عمله في الاسكندرية ولده الاصبغ في سنة ٧٤ هـ / ٦٩٣ م ، والذي كان احد علماء بني امية ، كما استخلفه على مصر لما اراد زيارة الشام عام ٧٥ هـ / ٦٩٤ م ، وتوفي الاصبغ " لسبع بقين من ربيع الاخر سنة ست وثمانين " ، ويذكر الذهبي ان والده توفي بسبب حزنه عليه وهذا غير صحيح ، والارجح هو اصابته بالطاعون الذي اصاب مصر كما اشار الى ذلك وكيع والكندي (١) .

اما عمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان الذي كان يلقب بـ " كَلَيَجة " لقصره فكان يعد من رجال قريش وقد ولاه ابن عمه والي العراق – عبد الله بن عمر بن عبد العزيز – على البصرة عام ١٢٦ هـ / ٧٤٣ م ، وعزل في خلافة مروان بن محمد (٢) ، وذكر ابن الكلبي انه صلب (٣) الا انه لم يذكر تفصيلات الحادث .

ومن ابناء الخليفة عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ولي عبد الله بن عمر العراق للخليفة يزيد بن الوليد عام ١٢٦ هـ / ٧٤٣ م ، وقد ولاه لان اهل العراق كانوا يميلون الى ابيه – الخليفة عمر – واستمر بالولاية حتى عام ١٢٨ هـ / ٧٤٥ م ، قام خلالها باعمال ادارية كثيرة منها تعيينه العمال التابعين لاقليمه ، كما حفر نهر ابن عمر (*) ، وله ادوار سياسية بارزة سواء اكان ذلك مع الخوارج او مع عبد الله بن معاوية الطالبي الذي خرج على الخلافة

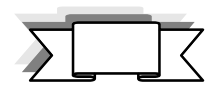
---

(١) اخبار القضاة ، ج٣ / ٢٢٦ ؛ الولاة والقضاة ، ص ٤٩ ، ٥١ ، ٥٤ – ٥٥ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٩ / ١٧٠ ، وذكر انه تزوج سكينة بنت الحسين (عليها السلام) ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٣ / ٢٧٦ ؛ بدران ، مر . س ، ج ١ / ٨٦ .

(٢) ابن الكلبي، جمرة النسب ، ج١/ ١٥٥ ، وذكر انه " ولي البصرة زمن مروان بن محمد " ؛ خليفة ، تاريخ ، ج٢ / ٣٨٨ ، ٣٨٩ – ٣٩٠ ، ٤٣٢ ؛ البلاذري ، انساب ، ج٥ / ١٨٥ ؛ وكيع ، م . ن ، ج٢ / ٤٣ – ٤٤ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٥ .

(٣) م . ن ، ج١ / ١٥٥ .

(*) ويقع اسفل البطائح مما يلي قصر انس بن مالك وطوله اربعة فراسخ من اسفل البطائح الى فيض البصرة – والسبب في حفره ان اهل البصرة شكوا اليه ملوحة مائهم وطلبوا منه ان يحفر لهم نهرا من ماء البطيحة – وهي ارض واسعة بين واسط والبصرة – فكتب بذلك الى الخليفة يزيد الثاني ، فقال له ان بلغت نفقته خراج العراق فانفقه عليه ، فحفر هذا النهر الذي نسب اليه وبلغت كلفته ثلاثمائة الف درهم وهو اصغر من الابلة والمعقل . ينظر : الجاحظ، البخلاء ،ص ٢٨٤ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٣٦٣ ، ٢٧٠ ؛ ابن رسته ، م . س ، ص ٩٤ ؛ الحميري ، م . س ، ص ٩٢ ؛ العلي ، التنظيمات الاجتماعية ، ص ١٧١ ؛ العلي ، دراسات اولية في خطط البصرة ، مجلة سومر ، مج ٩ / ١٩٥٢ ، ص٤٣ .



او رفضه بيعة مروان بن محمد حيث انتهى به الامر الى السجن الذي توفي فيه لما قبض عليـه والي العراق الجديد عمر بن هبيرة وارسل الى مروان الاخير [(١)] .

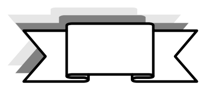
اما عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فقد روى الحديث مثلما رواه عنـه كثيـرون ، وذلك هو شأن العديد من ابناء هذه الاسرة ، تقلد ادارة احد اهم الامصار التابعة للخلافة الا وهو الحجاز ، حيث ولي مكة والمدينة والطائف للخليفة يزيد بن الوليد في ذي القعدة عام ١٢٦ هـ / ٧٤٣ م ، كما اقره الخليفة مروان بن محمد على ولايته عام ١٢٩ هـ / ٧٤٦ م ثم عزله وولى عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك [(٢)] .

ولم يكن عبد العزيز هذا من الشخصيات المعروفة في العصر الامـوي فحسـب ، بـل استمر ذلك حتى في العصر العباسي ، فقد كان احد الرجال البارزين ايام الخليفة العباسـي ابـي جعفر المنصور ، وقد نال هو واخوته تلك الحظوة لما لعمر بن عبد العزيز من مكانة طيبة لدى بني العباس . وقد كان هذا الامير حيا في عام ١٤٤ هـ / ٧٦١ م او ١٤٧ هـ / ٧٤٦ م التـي قيل انه توفي بعدها [(٣)] .

[(١)] ينظر : خليفة ، تاريخ ، ج٢ / ٣٨٨ ، ٣٩٠ ؛ اليعقوبي ، البلدان ، ص٢٨٤ ؛ ابـن رسـته ، م . س ، ص ٩٤ ؛ وكيع ، م . س ، ج ٢ / ٤٣ ، ج ٣ /٥٠ ؛ الطبـري ، تـاريخ ، ج٧ / ٢٨٤ – ٢٨٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ – ٣٠٧ ، ٣١٧ – ٣٢٧ ، ٤٣٦ ؛ الهمداني ، محمد بن عبد الملك ، تكملة تاريخ الطبري ، ص ٩٨ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٣١ / ٢١٦ – ٢٢٣ ؛ مجهول ، العيون والحدائق في اخبـار الحقـائق ، ج٣ / ١٥٣ ، ١٥٧ – ١٦٢؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج٥ / ١٤٧ ؛ ابن حجر ، لسان ، ج٣ / ٣٦٤ ؛ ابن العمـاد الحنبلـي ، م . س ، ج١ / ١٧٤ – ١٧٥ ؛ بروكلمان ، مر . س ، ص ١٩٤ ؛ زامباور ، مر . س ، ج١/ ٦٣ .

[(٢)] خليفة ، م . ن ، ج٢ / ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٤٣١ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٣ /ق ٢ / ٢١ ؛ وكيع ، م . س ، ج١ / ١٨٠ ؛ الطبري ، م . ن ، ج٧ / ٢٩٩ ، ٣٢٩ ، ٣٤٨ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العـرب ، ص ١٠٦ ؛ ابن عساكر ، م . ن ، ج٣٦/ ٣٢٣ – ٣٣٢ ، والذي اورد في امر ولاية عبد العزيز تفصـيلات اكثـر منها انه بعد ان ولي من قبل الخليفة يزيد الثالث اخرجه اهل المدينة بعد وفاة الخليفة نفسه ، وفي سنة ١٢٧ هـ حج عبد العزيز بالناس ، وفي سنة ١٢٨ هـ نزع من المدينة بعد خروجه اميرا للحج فخلفه عبـد الواحـد بـن سليمان ؛ النووي ، م . س ، ج ١/ ق ١ / ٣٠٦ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقـد الرجـال ، ج٢ / ٥٧٦ ؛ سير اعلام ، ج٥ / ١٤٧ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ١ / ٢٨٧ ، ج ٦ / ٣٤٩ – ٣٥٠ ، ج ٧ / ٤٧٦ ؛ تقريـب التهذيب ، ج١ / ٥١١ ؛ لسان الميزان ، ج٦ / ٦٢٠ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ١٥٩ ؛ المنجد ، مـر . س ، ص ١٠٤ ؛ زامباور ، مر . ن ، ج١ / ٢٨ .

[(٣)] ينظر هامش (٢) .

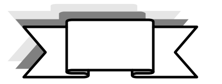


وكان لعمر بن عبد العزيز ولد اخر قلد الامارة ايضا هو عاصم ، فقد ذكـــر خليفـــة ان اخاه عبد الله قد ولاه على الكوفة بعدما عزل عنها واليها عبيد الله بن العباس الـــذي كـــان قـــد تعين من قبل منصور بن جمهور وذلك عام ١٢٦ هــ / ٧٤٣ م [١] .

ومن ابناء الخليفة مروان بن الحكم بن ابي العاص ممن ولي امصـــارا مهمـــة للخلافـــة الاموية هو الامير بشر بن مروان ، امه قطية بنت بشر بن عامر ملاعب الاسنة كما ورد ســـابقا ، ولم يكن يحتجب من الناس لانه كان يقول : " انما يحتجب الحرم " ، وكان مساعدا لاخيه عبـــد العزيز بن مروان – والي مصر – في ادارتها ، ثم ولاه الخليفة عبد الملك علـــى الكوفـــة بعـــد انتصاره على مصعب بن الزبير عام ٧٢ هــ / ٦٩١ م ، وفي سنة ٧٣ هـــــ / ٦٩٢ م عـــزل عن البصرة خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد وضمها الى اخيه بشر فجمع له العـــراق ومكـــث فيها حتى وفاته ، حيث ولي الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق .

وكان سخيا اديبا ظريفا ممدحا ، يحب الشعر والسمر ومفاكهة الاخوان ، وهـــو اصـــغر اولاد مروان ، وهو اول من احدث الاذان فـــي العيـــدين بالكوفـــة ، مـــرض بســـبب شـــربه للتياذريطوس [٢] ، ولم يزل مريضا منه حتى توفي بالبصرة عام ٧٥ هــ / ٦٩٤ م وقيل انـــه

[١] تاريخ ، ج٢ / ٣٨٨ .
[٢] تنظر ص (٢٩٢) من الفصل الثالث .



وفاته كانت عام ٧٤ هـــ / ٦٩٣ م وهو اول امير يموت فيها [١] .

اما ولده عبد الملك بن بشر فقد كان احد المشهورين بالكرم واطعـــام النـــاس بالكوفـــة ، امه هند بنت اسماء بن خارجة الفزاري ، ولاه ابن عمه والي العراق مسلمة بن عبد الملك علـــى البصرة عام ١٠٢ هـــ / ٧٢٠ م ، ولما عزل مسلمة بابن هبيرة بنفس السنة قام بعـــزل عمـــال الاول ومنهم عبد الملك بن بشر [٢] حتى قال الفرزدق :

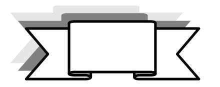
عُزل ابن بشر وابن عمرو قبلـــه واخو هراةِ لمثلها يتوقعُ [٣]

---

[١] تراجع ترجمته في : ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١ / ١٥٢ ؛ خليفـــة ، تـــاريخ ، ج١ / ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ؛ الجاحظ ، البرصان والعرجان ، ص ١٦١ – ١٦٢ ؛ البيان والتبيين ، ج٣ / ١٤٧ ، ٢٥٧ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٥٥ ؛ البلاذري ، انساب ، ج٥ / ١٦٦ – ١٨٠ ، حيث اتفق مع خليفة وابن عساكر والذهبي في ان عبد الملك جمع له البصرة والكوفة عام ٧٤ هـــ ، اما وفاته فقد اتفقت المصادر الثلاثة الاخيرة على انها كانت في اول سنة ٧٥ هـــ وهي الارجح ، اما الطبري ، فقد اختلف معهم بشأن تاريخ ولايتـــه للعـــراق كلـــه وتاريخ وفاته التي ذكر انها كانت في عام ٧٣ هـــ وقيل ٧٤ هـــ ؛ الطبري ، تـــاريخ ، ج٦ / ١٦٩ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٧ ؛ ابن عســـاكر ، ج ١٠ / ٢٦٣ – ٢٦٤ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج٤ / ١٤٤ – ١٤٦ ؛ تاريخ الاسلام ، ج٣ / ١٤١ – ١٤٢ ، حيث اتفق مع ابن عساكر على ان عبد الملك ولى اخوه بشر ايضا الحجاز واليمن لما كتب اليه بشر بعد ولايته على العراق كتابا نصـــه : " اما بعد يا امير المؤمنين فانك قد شغلت احدى يدي وهي اليسرى وبقيت اليمنى فارغة ، فكتب اليه عبد الملـــك ان امير المؤمنين قد اشغل يمينك بمكة والمدينة والحجاز واليمن ، فما بلغه الكتاب حتى وقعت القرحة في يمينه وبدأت تسري فيه حتى توفي . والحقيقة ان هذه الحادثة حصلت لزياد بن ابيه مع معاوية لما طلب منـــه ولايـــة الحجاز واليمن بعد العراق ، فدعا عليه ابن عمر بقوله : " اللهم موتاً لابن سمية لا قتلا " ، فتوفي لما وقعت في يده القرحة واشير عليه بقطعها . ينظر : البلاذري ، انساب ، ق ٤ / ج ١ / ٢٠٨ ، ٢٧٦ ؛ العسكري ، م . س ، ص ٢٤٣ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٥ / ٢٨٩ ؛ المسعودي ، مروج ، ج٣ / ٣٥ ؛ ابن عبد البر ، م . س ، ج٢ / ٥٣٠ ؛ المقدسي ، م . س ، ج٦ / ٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٣ / ٤٩٣ ؛ ابن خلكان ، م . س ، مـــج ١ / ٧٥ ، مج ٢ / ٤٦٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ / ٦٤ ؛ ابن تغـــري بـــردي ، م . س ، ج١ / ٢١٩ . ومن المصادر التي تطرقت لبشر ايضا وولايته على البصرة ؛ ابن خلدون ، العبر ، مج ٣ / ٣٠ ؛ الصنعاني ، مسالك الابصار ، ص ٧٩ – ٨١ ، ١٧٠ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٨ – ١٩ ؛ بدران ، تهذيب تاريخ دمشق ، ج٣ / ٢٥١ – ٢٥٦ ؛ زامباور ، مر . س ، ج ١ / ٦٢ .

[٢] خليفة ، م . ن ، ج١ / ٣٤٣ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص ٤٨١ ؛ البلاذري ، م . ن ، ج٥ / ١٨٠ – ١٨٢ ؛ وكيع ، م . س ، ج ١ / ٣٠٨ ، ج ٢ / ١٤ ؛ الطبري ، م. ن ، ج٦ / ٦٠٥ ، ٦١٦ .

[٣] الفرزدق ، غالب بن همام بن صعصعة ، ديوانه ، ص ٥٠٩ ؛ البلاذري ، م. ن ، ج٥ / ١٨١ ؛ الطبري ، م . ن ، ج٦ / ٦١٦ ، ويعني بابن بشر عبد الملك ، وابن عمر : محمد ذو الشامة بن عمرو بن الوليد بن عقبة ، وبأخي هراة سعيد خدينة .



اما ابان بن مروان بن الحكم فقد قلده اخوه الخليفة عبد الملك فلسطين ، وكان الحجـــاج على شرطته [١] ، وقيل كان امير البلقاء خصوصا ، وامه هي ام ابان بنت الخليفة عثمـــان بـــن عفان [٢] .

ولمروان بن الحكم ابن اخر قلد ولاية مصر لبعض الوقت هو ابو حفص " عمر " وقيـــل " عمرو " – والاول ارجح – روي عنه الحديث ، وامه زينب بنـــت عمـــر بـــن أبـــي ســـلمة المخزومي ، وقيل انه لم يكن بمصر رجل من بني اميـــة افضـــل منـــه ، وكـــان ابنـــاء اخيـــه يستشيرونه في امورهم ، ولي مصر لاخيه الخليفة عبد الملك بعد وفاة عبد العزيز بن مـــروان ، ومكث في ولايته شهراً الا ليلة ، ثم عزل وولي ابن الخليفة عبد الله ، وتوفي عمر بـــن مـــروان سنة ١١٥ هـــ / ٧٣٣ م في خلافة هشام بن عبد الملك [٣] .

اما ابو عثمان بن مروان بن الحكم فقد ولي الاردن لاخيه الخليفة عبد الملك وامه ام ابان ابنة عثمان بن ابي العاص بن امية [٤] .

ومن الاسر المروانية التي اسهمت في تقلد مهام ادارة ولايات مختلفة لخلفاء بنـــي اميـــة هي اسرة محمد بن مروان بن الحكم ، الذي كان اول من ولي مـــنهم ، امـــه ام ولـــد ، وروى الحديث كسواه من الابناء الامويين ، وكان شجاعاً ويمتلك صفات جسدية جعلته يعد من فرسان

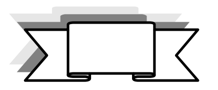
---

[١] ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٥٤ .

[٢] البلاذري ، انساب، ج٥ / ١٦٦؛ المنجد ، مر . س ، ص ٦ ، نقلاً عن ابن عساكر، م . س ، (مخطوط) ، ج ٢ / و ١٥٦ أ ، وتنظر ص (٦٩ –٧٠) من الفصل الاول .

[٣] ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٥٤ وقد اكد ان اسمه (عمرو) وقال ايضاً انه لم يعقب بينما اكد ابـــن حـــزم وابن عساكر انه اعقب ، وله من الولد : ابراهيم ومحمد والوليد وعبد الملك الذي دخل الى الاندلس ؛ البلاذري ، م . ن ، ج٥ / ١٦٤ ؛ وكيع ، م . س ، ج٣ / ٢٢٧ ؛ ابن حزم ، جمهرة انســـاب العـــرب ، ص ٨٨ ؛ ابـــن عساكر ، م . س ، ج٤٥ / ٣٣٦ – ٣٣٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤ / ٢٨٥ ؛ المنجـــد ، مـــر . ن ، ص ١٣٥ ، كما تنظر ص (١٢٤) من الفصل الاول و ص (٣٧٦) من الفصل الرابع .

[٤] خليفة ، تاريخ ، ج١ / ٣٠١ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٢٨ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ١١ / ٦٢٦ ، ب ، وقد ذكرت كتب النسب ان لمروان بن الحكم ولداً يدعى (عثمان) وليس (ابو عثمان) ، – من ام ابان بنت عثمان بن عفان لا بنت ابي العاص التي لم تشر المصادر الى زواجه منها – والارجـــح انـــه هو الذي عناه خليفة بالحديث ، وان تصحيفاً قد وقع بسبب النسخ ، فاضيفت كلمة (ابو) الى الاسم . ينظـــر : مصعب ، م . س ، ص ١٦١، ؛ ابن حزم ، م . ن ، ص ٨٧ ، كما تنظرص (٦٩ –٧٠) من الفصل الاول .

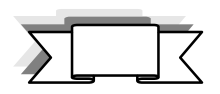


بني مروان حيث تمكن من قتل ابراهيم بن الاشتر ومصعب بن الزبير في معركة دير الجـاثليق وكانت شجاعته وقوته هذه مثار حسد وغيرة الاخرين ، فقد صار يرى من الخليفة عبـد الملـك نفسه ما يسوءه فتجهز محمد للرحيل الى ارمينيه الا ان الخليفة المذكور عزم عليه بعد ذلـك الا البقاء وانه لن يرى منه ما يكره ، فبقي معه ، ثم ولاه الموصل والجزيرة [*] ، وقد قـام ببنـاء الجزيرة وصيّر فيها الجند ونقل اليها اقوام عربية بصرية من الازد وغيرها وذلك فـي عـام ٧٢ هـ / ٦٩١ م،كما بنى سور الموصل [١] .وكانت ولايته على الموصـل والجزيـرة عـام ٧٣هـ / ٦٩٢ م ، ثم جمع له معها ارمينية واذربيجان عام ٨٣ هـ / ٧٠٢ م ، وظـل واليـاً علـى تلك الولايات حتى عام ٩١ هـ / ٧٠٩ م حيث عزله ابن اخيـه الخليفـة الوليـد عـن الجزيرة وارمينية واذربيجان وولى مكانه اخيه مسلمة بن عبد الملـك.وتـوفي الاميـر محمـد عام١٠١ هـ/٧١٩ م [٢] .

(*) ذكر الطبري ان مروان بن الحكم سير ابنه محمد الى الجزيرة ليضبطها ويليها قبل مسيره الى مصر ، وذلك عام ٦٥ هـ . ينظر : تاريخ ، ج ٥ / ٦٢٢ .

(١) ذكر المحقق علي حبيبة نقلاً عن ياقوت في معجمه ان مروان بن محمد هو الذي بنـى هـذا السـور امـا البلاذري فقد ذكر بانيه هو سعيد بن عبد الملك . ينظر : انساب ، ج ٥ / ١٨٥ ؛ الازدي ، تاريخ الموصـل ، ص ٢٥ ؛ الديوه جي ، تاريخ الموصل ، ص ٤٠ .

(٢) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٥٥ ؛ البلاذري ، انساب ، ج٥ / ١٨٥ – ١٨٦ ؛ فتوح ، ص ٣٤٠ ؛ الازدي ، م . ن ، ص ٢٥ ؛ الديوه جي ، م . ن ، ص ٣٩ ، وقد اختلف خليفة وابن الاثير حول سنوات واماكن ولايـة محمد بن مروان ، ففي الوقت الذي ذكر فيه خليفة ان عبد الملك جمع لاخيه محمد ، ارمينية واذربيجـان مـع الجزيرة عام ٨٣ هـ ذكر ابن الاثير ان محمد بن مروان ولي على الجزيرة وارمينية عام ٧٣ هـ الا انهمـا اتفقا على سنة عزله . ينظر : تـاريخ خليفـة ، ج١ / ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ؛ الكامـل ، ج ٤ / ٢٨ ، ١١٩ . وكذلك ينظر : اليعقوبي ، مشاكلة الناس لزمانهم ، ص ١٨ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٦ / ٢٢٠ ، حيث ورد ذكره ضمن احداث الخوارج عام ٧٦ هـ ، فقال : " وبلغ مخرجهم محمد بن مروان ، وهو يومئـذ اميـر الجزيـرة فاستخف بامرهم ... " ، وهذا يعني انه ولي على الموصل والجزيرة اولاً ثم ضمت له ارمينية واذربيجان كمـا هو وارد في اعلاه ، اما صاحب رسالة " بنو امية ... " فقد ذكر معلومات مضطربة ، ففي الوقت الذي ذكر فيه ان محمداً ولي الموصل في خلافة عبد الملك ، ثم ضم له الجزيرة عام ٨٥ هـ فانه عاد ليقول انه ولي ارمينيـة عام ٧٣ هـ " وجمعها له الخليفة عبد الملك له مع الجزيرة عام ٨٣ هـ .. " . تنظر : الرسالة المذكورة ، ص ٨٦ ، ٩٣ . وايضاً : الثعالبي ، اللطف واللطائف ، ص ٢٢ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العـرب ، ص ٨٧ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج٥ / ١٤٨ ؛ ميزان ، ج٤ / ٣٣ ؛ تاريخ الاسلام ، ج٤ / ٢٠١ ؛ ابن حجـر ، لسـان الميزان ، ج٥ / ٣٧٥ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٠٧ حيث اكد ان والده كان على الجزيـرة عـام ٧٢ هـ ؛ ابن العماد ، م . س ، ج١ / ١٢١ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٥٤ – ١٥٥ نقلاً عن ابن عسـاكر ، م .



ومن ابناء هذه الاسرة ايضاً ولي ابان بن يزيد بن محمد بن مروان بن الحكم بـــن ابـــي العاص بن امية حرّان لعمه الخليفة مروان بن محمد والذي كان زوج ابنته ام عثمان ايضاً ، ثـــم سود ايام العباسيين فامنه عبد الله بن علي العباسي [١] .

ومن ابناء الخليفة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم من الولاة ولده عبد الملك ، فقـــد استطاع من اخراج عامل الوليد بن يزيد على مدائن الجزيرة وحران والسيطرة عليها ، فضـــبط البلاد ، وكان ذلك اثناء خلاف والده مروان بن محمد على الخليفة يزيد بن الوليد عام ١٢٦ هــ / ٧٤٣ م [٢] .

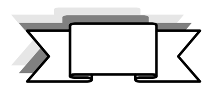
ومن البيت المرواني ايضاً برز العديد من **ابناء الخليفة عبد الملك بن مـــروان** وبنيـــه بتولي اقاليم مختلفة للخلافة الاموية ، ومن اشهر ابنائه ممن ولي لاخوته من الخلفاء كان :

مسلمة بن عبد الملك بن مروان الملقب بالجرادة الصفراء ، روى الحديث كسابقيه مـــن الابناء الامويين كما روي عنه ، جمع بين صفات حميدة كثيرة منها الكـــرم وســـماحة الاخـــلاق ورجاحة العقل وحسن الادارة وقيادة الجيوش ، وله مواقف مشهورة واثار واضحة في حـــروب الروم وسواها ، كما استطاع القضاء على يزيد بن المهلب ، وكانت له منزلة قعساء وحظوة لدى بني امية عموماً ، واخوته منهم على وجه الخصوص لوصية والدهم عبد الملك به . ولي لاخوته الخلفاء باجمعهم ، فقد تولى الجزيرة وارمينية واذربيجان في خلافة اخويه الوليد وسليمان للفترة من عام٩١ هــ / ٧٠٩ م حيث عزل الوليد عمه محمد بن مروان وحتى عام ٩٨ هــ / ٧١٦ م ، وفي عام ١٠٢ هــ / ٧٢٠ م ، وبعد انتصاره على يزيد بن المهلب جمع له اخوه يزيـــد بـــن عبد الملك ولاية الكوفة والبصرة مع خراسان ، وظل ملازماً لاخيه الخليفة حتى بعد ان عزلـــه

س ، (مخطوط) ، ج ١٥ / و ٤٧٣ ب الى ٤٧٥ أ ؛ زامباور ، مر . س ، ج١ / ٢٥٦ ج ٢ / ١٦١ ، ٢٧٢ ، حيث اكد خطأ ان ولايته على الموصل وارمينية واذربيجان كان عام ٧٣ هــ .

[١] الطبري ، تاريخ ، ج٧ / ٤٣٧ – ٤٣٨ ؛ ابـــن عســـاكر ، م . س ، ج٦ / ١٦٣ ؛ المنجـــد ، مـــر . س ، ص ٧.

[٢] الطبري ، م . ن ، ج٧ / ٢٨٤ ، ٢٩٦ ، اما صاحب اخبار الدولة العباسية فقال ان عامله علـــى الجزيـــرة كان ولده عبد الله الذي ارسل له ابراهيم الامام فسجنه . ينظر : مؤلف مجهول ، ص ٣٩٦ .



عن العراق عام ١٠٣ هـ / ٧٢١ م الى ان توفي في عام ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م وولي اخوه هشام بن عبد الملك ، فقام بعزل الجراح الحكمي عن ارمينية واذربيجان وولى اخاه مسلمة عام ١٠٧ هـ / ٧٢٥ م ، واستمر في ولايته حتى عام ١١١ هـ / ٧٢٩ م حيث اعيد الجراح الحكمي الا انه ما لبث ان اعاد مسلمة مرة اخرى الى الولاية ذاتها بعد ان تأزم الوضع العسكري واستشهد الجراح الحكمي وذلك عام ١١٢ هـ / ٧٣٠ م ، ثم ضم له اذربيجان عام ١١٣ هـ / ٧٣١ م ، الا ان هشاماً قام بعزله وولى مروان بن محمد على ارمينية واذربيجان بدلاً عنه ، وذلك عام ١١٤ هـ / ٧٣٢ م [١] .

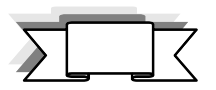
وقبل ان نطوي صفحة الوالي مسلمة بن عبد الملك لنقف قليلا عند وفاته ، فقد ذكرت المصادر سنتين ، الاولى سنة ١٢٠ هـ / ٧٣٧ م [٢] والثانية ١٢١ هـ / ٧٣٨ م [٣] ، وقد

---

[١] ينظر : مصعب ، م . س ، ص ١٦٥ ؛ خليفة ، تاريخ ، ج١ / ٢٠٧ ، ٣٢٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ج ٢ / ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٧٧ ، حيث اختلف مع المصادر الاخرى في ان الخليفة يزيد الثاني جمع لاخيه مسلمة العراق عام ١٠١ هـ وليس ١٠٢ هـ . تنظر ص ٣٣٢ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص ٤٨٢ ؛ الجاحظ ، البرصان والعرجان ، ص ١٤٧ ، والذي ذكر ان سبب تلقيبه بالجرادة الصفراء لانه كان اصفر الجلد ويراجع ما قاله الاعظمي عن الموضوع في كتابه : " الامير مسلمة بن عبد الملك " ، ص ٣٧ – ٥٣ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٤ / ق ١ / ٣٨٧ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٥٩ ؛ البسوي ، م . س ، ص ٥٨٥ ، ٦٠٠ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٢٠٩ ، ٤١٦ ؛ اليعقوبي ، البلدان ، ص ٣٠١ ؛ تاريخ ، ج ٣ / ٦٠ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٦ / ٦٠٤ – ٦٠٥ ، ٦١٦ ؛ قدامة ، م . س ، ص ٣٣٣ ، ٤١٠ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٦ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٢ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ج٥ / ٣٤٠ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٩ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ١٠ / ٨ ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج ٣ / ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٥ ؛ ابن خلكان ، م . س ، ج ٦ / ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤ / ٣٠٢ – ٣٠٣ ؛ سير اعلام ، ج٥ / ١٤٧ ، ٢٤١ – ٢٤٢ ؛ اليافعي ، م . س ، ج١ / ٢١١ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج١٠ / ١٤٤ ؛ تقريب ، ج٢ / ٢٤٨ ؛ الخزرجي ، م . س ، ٣٧٧ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج١ /١٢٢ ، ١٤٧ ، ١٥٩ ؛ الصنعاني ، مسالك الابصار ، ص ١٨٩ – ١٩٠ ؛ الديوه جي ، تاريخ الموصل ، ص ٤٢ .

[٢] خليفة ، م . ن ، ج٢ / ٣٦٥ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج٥ / ٢٤١ ؛ الخزرجي ، م . ن ، ص ٣٧٧ .

[٣] ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج١ / ١٥٩ ؛ اما الذهبي فقد ذكر في تاريخ الاسلام السنتين دون ان يرجح واحدة بقوله الذي اعتمد في الاولى على خليفة ، فقال : " توفي مسلمة سنة عشرين ومائة . قاله خليفة . وقال ابن عائذ سنة احدى " ينظر . ج ٤ / ٣٠٣ ، وقد ايده ابن حجر في التهذيب ، اما في التقريب فقال : " مات سنة عشرين او بعدها " . ينظر : تهذيب ، ج ١٠ / ١٤٤ ؛ تقريب ، ج٢ / ٢٤٨ .



رجح الاعظمي السنة الثانية اعتمادا على رواية البلاذري [٤] ، الا انه علل سبب وفاته لمــرض كان يشكو منه اعتمادا على رواية ذكرها الطبري نصها : " وكان برمك طبيبا ، فداوى بعد ذلك مسلمة من علّة كانت به " [٥] .

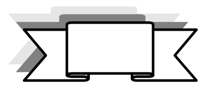
ويبدو لنا ان الاعظمي لم يكن منصفا بعض الشيء حين جعل المرض سببا لوفاته ، ولو حاولنا تحليل النص لوجدنا الاتي :

١ – ان احداث النص كانت لسنة ٨٦ هــ / ٧٠٥ م عندما غزا قتيبة بن مسلم الباهلي خراسان فوقعت امرأة برمك سبية ، ثم ردت الى زوجها برمك ، وكلمة " بعد ذلــك " الــواردة فــي النص اعلاه لا تعني ان الطبيب برمك عالج مسلمة بعد مضي سنوات عديدة ، كــأن تكــون خمس سنوات او حتى عشرا قادمة ، بل عنى اقل من ذلك بكثير ، وحتى لو فرضــنا ذلــك جدلا ، فان كان قد مرض في سنة ٩٦ هــ / ٧١٤ م أي بعد مضي عشر ســنوات واخــذ بعلاجه فهذا يعني انه ظل يشكو من هذا المرض الذي اودى بحياته مدة ٢٥ عاما وذلك غير معقول ، وخاصة ان خليفة بن خياط ذكر ان مسلمة غزا على الصــائفة عــام ١٢١ هـــــ / ٧٣٨ م [١] وهذا يتطلب منه ان يكون سليما معافى ليتمكن مــن قيــادة الجيــوش واحــراز الانتصارات التي ذكرتها له المصادر طيلة حياته .

٢ – واذا طالعنا النص المذكور مرة اخرى فاننا نجد ان عبارة " [داوى مســلمة] مــن علّــة [كانت به] " ربما تعني ان ما كان به من مرض يبدو كونه جلــديا او مــا يشــابهه مــن الامراض البسيطة التي تمكن ذلك الطبيب من القضاء عليه وشــفاء مســلمة منهــا تمامــا بالاعتماد على ما ذكر قبل ذلك في الرواية نفسها من ان برمك " عالج احــدهم وكــان فيــه جذام " [٢] .

---

[٤] الامير مسلمة ، ص ٢٤٠ ، وينظر موضوع ولادته من الكتاب المذكور ص ٣٣ – ٣٤ .
[٥] تاريخ ، ج ٦ / ٤٢٦ .
[١] تاريخ ، ج ٢ / ٣٦٧ .
[٢] الطبري ، تاريخ ، ج ٦ / ٤٢٥ – ٤٢٦ .



لذا فاننا لا نرجح وفاة الامير مسلمة بالمرض ، بل تبدو ان وفاته كانت طبيعية ، سيما وان الاعظمي نفسه اكد من خلال الروايات انه ولد عام ٦٣ هـ / ٦٨٢ م وبهذا يكون عمره ٥٨ سنة وهو معدل طبيعي للوفاة .

ومن ابناء عبد الملك بن مروان بن الحكم ممن اشتهروا بتأميرهم على ولايات الخلافة ولده سعيد الخير بن عبد الملك – وسمي بذلك لانه كان ناسكا متالها حسن السيرة – روى الحديث كسواه ، وولي الموصل في خلافة والده عبد الملك ، واستمر عليه لفترة طويلة حيث عمّر وبنى العديد من منشأتها ونظم خططها وشوارعها ورصف طرقها بالحجارة ونسب احد اسواقها وانهارها الذي يقع دون الرقة اليه ، كما بنى سور الموصل وفرشها بالحجارة ، والارجح انه اتم اكمال سور الموصل وتوسيعه ، وهو الذي هدمه هارون الرشيد سنة ١٧٧ هـ / ٧٩٣ م [١] .

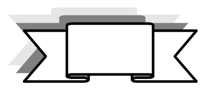
وفي خلافة عمر بن عبد العزيز كتب اليه بان يسلم الموصل الى يحيى بن يحيى الغساني ويقدم عليه ، ويبدو انه كان بحاجة الى وجوده بقربه لشد ازره به والاخذ بنصائحه وارائه الزاهدة المتنسكة والتي تساعده في ادارة مقاليد الحكم ، خاصة وان كل مستشاريه وخوّاصه كانوا من المخلصين الناسكين ، كولده عبد الملك ورجاء بن حيوة ومولاه مزاحم وابن عمه مسلمة وغيرهم .

وفي خلافة الوليد بن يزيد عام ١٢٦ هـ / ٧٤٣ م كان واليا على فلسطين ، ولما خالف اهل فلسطين والاردن بعد مقتل الوليد طلب منه اهل المدينة الرحيل ، ثم ولى يزيد بن الوليد ضبعان بن روح عليها ، وقتل هذا الامير سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م [٢] .

---

[١] الديوه جي ، تاريخ الموصل ، ص ٤٠ ، الاعظمي ، الزراعة والاصلاح الزراعي ، ص ١٤٣ . وينظر ايضاً هامش (٢) .

[٢] مصعب ، م . س ، ص ١٦٥ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٢ / ق ١ / ٤٩٧ – ٤٩٨ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٧ / ٢٦٦ ، ٢٦٨؛ قدامة ، م . س ، ص ٣٨٢ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ٢٤ – ٢٥ ؛ المنجد ، مر



ومن ابناء الخليفة عبد الملك بن مروان ممن تقلدوا ادارة دمشق للخلافة الاموية كـان الحجاج بن عبد الملك ، يقال ان امه هي بنت محمد بن يوسف اخي الحجاج بن يوسف الثقفـي ، وكان اميرا على دمشق ربما في حياة والده عبد الملك (٣) .

وكذا الحال بالنسبة لولده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك الذي كان وجيهـا عنـد الخليفة يزيد بن الوليد لنصرته ومساعدته له في حربه مع الوليد بن يزيد ، تزوج ام سلمة بنـت هشام بن عبد الملك ، وهو اخو الخليفة العباسي ابي العباس السفاح لامه ، ولـي حمـص فـي خلافتي يزيد بن الوليد واخيه ابراهيم عام ١٢٦ هـ / ٧٤٣ م ، ثم ثار مـوالي الخليفـة الوليـد المقتول فقتلوه واحتزوا رأسه وارسلوه الى مروان بن محمد (١) .

وذكر ابن عساكر ان عمر بن عبد الملك بن مروان بن الحكم كان اميرا لدمشـق ايـام حكم الوليد بن يزيد " استخلفه عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف على امرة دمشق ليالي خرج يزيد بن الوليد " ، ولم نجد في كتب النسب ما يشير الى ان لعبد الملك ولدا يدعى " عمر " والارجح انه يعني " عمر بن الوليد " كما سيرد ذلك لاحقا (٢) .

ومن ابناء الخليفة عبد الملك بن مروان من الولاة ايضا : محمد بن عبد الملك ، وكـان فيه دين وصلاح ، وكان كغيره في روايته للحديث ، ولي مصر لاخيه الخليفة هشام بـن عبـد الملك عام ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م (٣) لشهر واحد فحسب ثم غادرها الى الشام بسبب الوباء الشـديد الذي وقع في مصر ، وقيل انه اتاه كتاب لم يعجبه فرفض الولايـة وعـاد الـى الاردن حيـث منزله بقرية ريسون (٤) اما ابن قتيبة فانه انفرد بالقول انه ولي مصر سـنة ٨٤ هـــ / ٧٠٣ م

. س ، ص ٥٩ – ٦٠، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج٧ / و ١٥٣ ب – ١٤٥ ب ؛ بدران ، مر . س ، ج٦ / ١٥٥ – ١٥٦ ؛ الديوه جي ، مر . ن ، ص ٤٠ ؛ الزركلي ، مر . س ، مج ٣ / ٩٨ .

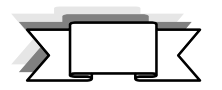
(٣) المنجد ، مر. ن ، ص ٢٣ ، نقلاً عن ابن عسـاكر ، م . ن ، (مخطـوط) ، ج ٤ / و ١٠١ أ ؛ بـدران ، مر . ن ، ج٤ / ٤٧ .

(١) ابن حبيب ، المحبر ، ص ٦٠ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ / ٣٣٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٧ / ٢٦٤ –٢٦٥ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٩٩ – ١٠٠ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ١٠ / و١٧٦ أ ، ب.

(٢) ابن عساكر ، م . ن ، ج ٤٥ / ٢٧٩ ؛ المنجد ، مر. ن ، ص ١٣٣ – ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٣) الكندي ، م . س ، ص ٧٣ ، ٧٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٥ / ٢٩٧ .

(٤) الكندي ، م . ن ، ص ٧٣ ؛ المقريزي ، الخطط المقريزية ، مج ٢ / ق ١ / ٧٢ .



بعد وفاة عمه عبد العزيز واستمر في ولايته لسنتين حتى عام ٨٦ هــ / ٧٠٥ م [٥] وهو امــر غير راجح .

ولما قتل الوليد بن يزيد عام ١٢٦ هــ / ٧٤٣ م غلب على الاردن واصبح اميرا لها [*] ثم قتل بعد سقوط الخلافة الاموية عام ١٣٢ هــ / ٧٤٩ م بنهر ابي فطرس وقيل عام ١٤٠ هــ / ٧٥٧ م والارجح سنة ١٣٢ هــ / ٧٤٩ م [١] .

ولم يكن عبد الله بن عبد الملك باقل شهرة من اخيه محمد بــل علـــى العكــس ، روى الحديث ايضا ، وامه ام ولد ، وكان يوصف بحسن الوجه والمذهب ، ولي الغزو في ايـــام ابيـــه وبنى المصيصة ، وكان اميرا على حمص ايام والده ايضا ، ثم ولاه مصر بعد وفاة اخيـــه عبـــد العزيز بن مروان فدخلها يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادي الاخـــرة ســـنة ســـت وثمانين وهو يومئذ ابن سبع وعشرين سنة – وقيل تسع وعشرين سنة – فاستبدل عمـــال عمـــه عبد العزيز ، وهو اول من حول الدواوين بمصر الى العربية وكانت تكتب بالقبطية واستمر فـــي ولايته حتى استخلاف اخيه الوليد الذي اقره عليها ثم عزله عنها عام ٩٠ هــ / ٧٠٨ م بقرة بن شريك ، وفي ولايته بنى مسجد مصر الذي سمي بمسجد عبد الله بن عبد الملـــك ، كمـــا غلـــت الاسعار بمصر وتشاءم الناس به لانها اول شدة مرت عليهم . توفي سنة ١٠٠ هــ / ٧١٨ م في خلافة عمر بن عبد العزيز [٢] .

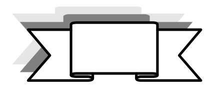
---

[٥] الامامة والسياسة ، ج٢ / ٤٥ .

[*] على حين اكد الكندي ان انصرافه الى الاردن كان بعد رفضه ولاية مصر للاسباب المذكورة . ينظر هامش (٤) من الصفحة السابقة .

[١] لهذه الترجمة ينظر :البخاري، التاريخ الكبير ، ج ١ / ق ١ / ١٦٤ ؛ الطبــري ، تـــاريخ ، ج ٧ / ٢٦٦ – ٢٦٧ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٩ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٥٤ / ١٤٤ – ١٤٩ ، حيــث ذكر انه عزل سنة ١٠٦ ؛ ابن ظهيرة ، م . س ، ص ٣٢ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٥٣ ؛ بدران ، مر . س ، ج٤ / ١١٦ .

[٢] ابن سعد ، م . س ، ج٥ / ٢٣٤ ؛ مصعب ، م . س ، ص ١٦٤ ؛ خليفة ، تاريخ ، ج ١ / ٢٩٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ؛ اليعقوبي ، مشاكلة الناس لزمانهم ، ص ١٨ ؛ وكيـــع ، م . س ، ج٣ / ٢٢٦ ؛ قدامـــة ، م . س ، ص ٣١٧ ، ٢٣٤ ؛ الكندي ، م . س ، ص ٥٨ – ٦٣ ، ٣٢٥ – ٣٢٦ ، ٤٠٧ ؛ ابن حـــزم ، م . ن ، ص ٨٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام ج ٥ / ١١٣ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٣٣٤ ، ج ٤ / ١٩ ؛ المقريزي ، الخطط المقريزية ، مج ٢ / ج ١ / ٧١ ، حيث اضاف انه كان يرتشي مما لم تؤكده المصادر ؛ ابن حجر ، رفع الاصـــر ، ص



ونهج نهجه ولده مروان بن عبد الله بن عبد الملك الذي كان من سادة بني مروان نـــبلا وكرما وعقلا وجمالا ، وكان عاملا للوليد بن يزيد على حمص من عـــام ١٢٥ – ١٢٦ هــــ / ٧٤٢ – ٧٤٣ م ، فلما قتل الوليد وخالف اهل حمص عزلوه [١] .

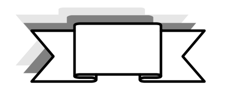
ومن بني الخليفة عبد الملك بن مروان الذي ولي امارات الخلافة الاموية هـــو الوليـــد ابن معاوية بن مروان بن عبد الملك ، وقيل الوليد بن معاوية بن عبد الملك بن مروان بن الحكم – والاول ارجح – امه زينب بنت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (□) ، وقيل امـــه ام ولد بربرية – والاول ارجح لان ابن حزم اكد ذلك – . ولي دمشق للخليفة مروان بن محمد ، وهو اخر والي اموي في دمشق ، حيث افتتحها العباسيون عام ١٣٢ هــ / ٧٤٩ م وهو عليها ، وكان قبل ذلك قد ولي الاردن ايضا . تزوج ام الوليد بنت الخليفة مروان بن محمد ، ولما قتـــل حاصره عبد الله بن علي العباسي وفتحت دمشق عنوة ، وقيل انه قتل قبل دخول العباسيين فـــي فتنة القيسية واليمانية في فترة الحصار ، والاول ارجح ايضا حسبما اكـــد الـــبلاذري والطبـــري وابن حزم [٢] .

---

٢٧٣ ؛ ابن ظهيرة ، م . ن ، ص ٣١ ؛ المنجد ، مر . ن ، ص ٨٣ – ٨٥ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ٩ / و ٢٥٢ ب – ٢٥٥ ب ؛ ؛ الزركلي ، مر . س ، مج ٤ / ١٠٠ ؛ العلي ، موظفـــو بـــلاد الشام في العصر الاموي ، مجلة ابحاث بيروت ، ع ١٦ / ١٩٦٦ ، ص ٧٢ . فاتنا ان نذكر ان الكندي وخليفة وابن سعد وابن عساكر والذهبي اكدوا ولاية عبد الله بن عبد الملك بعد وفاة عمه عبد العزيز مباشـــرة بعكـــس رواية ابن قتيبة المذكورة في ترجمة محمد بن عبد الملك ، لذا فاننا نرجح الرأي الاول اما ولاية محمد فكانـــت ايام هشام بن عبد الملك كما ورد سابقا .

(٢) ينظر : الطبري ، تاريخ ، ج٧ / ٢٦٢ – ٢٦٣ ؛ بدران ، مر . س ، ج٣ / ١٣٦ .

(٣)(٢) ينظر : ابن حبيب ، المحبر ، ص ٦٠ وقد سماه خطأ " الوليد بن معاوية بن عبد الملك بن مـــروان " ، امـــا الطبري فانه لم يذكر من اسمه سوى " الوليد بن معاوية بن مروان " ، اما ابن حزم فجعله ابنـــا لمعاويـــة بـــن مروان بن الحكم لما عده ضمن ولد معاوية وانه ولي دمشق .... الخ ، اما البلاذري فقد ذكر قولين اولهما ايـــد فيه ابن حزم ، والاخر وهو الذي اكده وثبته وهو ما ذكر اعلاه حيث قال : " والثبت ان صاحب دمشـــق كـــان الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك بن مروان ، والاول قول قوم لا علم لهم ، كما اكد على ذلـــك ابـــن الكلبي . ينظر : جمهرة النسب ، ج١ / ١٥٤ ؛ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج٢ / ١١٦ ؛ البلاذري ، انساب ، ج٥ / ١٦٥ ؛ الطبري ، م . ن ، ج٧ / ٤٣٨ – ٤٤٠ ؛ المسعودي ، مروج ، ج٣ / ٣٦١ ؛ مجهول ، اخبار العباس وولده ، ص ٣٩٢ ، ٣٩٩ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٨ ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج ٣ / ٢٠٣ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج١ / ١٨٨ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٩٢ – ١٩٣ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ١٧ / و ٤٥٥ أ ، ب.



وكان لابناء الخلفاء الامويين من بني مروان بن الحكم نصيب كبيــر فــي تــولي عــدة امارات ايام خلافتهم ، سواء اكان ذلك في عصور ابائهم اوغيرهم ، ومن ابرز من تــولى مــن هؤلاء **ابناء الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم** ومنهم :

العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وهو اكبر ولد ابيه ، يقال له فــارس بنــي مروان ، ولاه ابو المغازي اكثر من مرة ، وامه نصرانية لكنه كان مقربا جدا من والــده الــذي يحبه كثيرا ، فحرص على تعليمه كــل الاداب ، وكــان كريمــا ســخيا يقــول الشــعر . ولاه ابوه حمص ومكث بولايته حتى توفي والده عام ٩٦ هــ / ٧١٤ م [١] ، كما ولاه ايضــا امــارة حلب عام ٩٣ هــ / ٧١١ م ، واقره عمه سليمان عليها فمكث فيهــا حتــى عــام ٩٩ هــــ / ٧١٧ م [٢] .

اما ولده الحارث بن العباس بن الوليد فقد ذكر الطبري ان عمه الخليفة يزيد بن الوليــد ولاه العراق بعد استخلافه مباشرة [٣] . ويبدو ان مدة ولايته كانت قصيرة جدا لان والي العراق ايامه كان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز كما ذكر سابقا [٤] .

عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وامه كندية من ولد حجر بن عمرو كما اكــد ابن عساكر [*] ، – الا ان مصعب الزبيري اكد ان امه ام ولد – وكان لعابا متنعما ، يقــال لــه

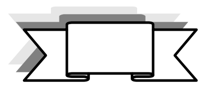
---

[١] خليفة ، تاريخ ، ج١ / ٣١٦ ؛ ابــن قتيبــة ، المعــارف ، ص ٣٥٩ ؛ مجهــول ، العيــون والحــدائق ، ج٣ /١٤ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٧٩ ، نقلاً عن ابن عســاكر، م . س ، **(مخطــوط)** ، ج٨ / و ٤٩٥ أ ؛ بدران ، تهذيب ، ج٧ / ٢٧٣ – ٢٧٤ ؛ الحلبي ، محمد راغب ، تاريخ اعلام النبلاء ، ص ١١٨ ؛ ؛ الزركلــي ، مر . س ، مج ٣ / ٢٦٨ ؛ العلي موظفو بلاد الشام ، ص ٧٣ .

[٢] الحلبي ، مر. ن ، ص ١١٦ .

[٣] الطبري ، تاريخ ، ج٧ / ٢٧١ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٢١ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، **(مخطوط)** ، ٤ / ٥٤ أ .

[٤] تنظر ترجمته المارة سابقا في هذا المبحث ص (٢٠٤ –٢٠٥) .



فحل بني مروان لانه كان يركب معه ستون رجلا لصلبه . ولاه ابوه امارة الحج والغزو فضـــلا عن امارة الاقاليم حيث اصبح واليا على الاردن طيلة حكم والده الممتد مـــن ٨٦ – ٩٦ هــــ / ٧٠٥ – ٧١٤ م [١] . كما ذكر الصفدي انه كان والياً على دمشق في خلافة الوليد بن يزيد بـــن عبد الملك عام ١٢٦ هــ / ٧٤٣ م [٢] .

عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، امه ام البنين بنت عبـــد العزيـــز بـــن مروان ، وكان لبيباً عاقلاً ، رشحه والده لولاية العهد ، وولاه دمشق في حداثة سنه ولما وصلها خطب في اهلها خطبة عرف الدمشقيون منها انه سائس لا يقرع انفه ، ومما يؤكد ذلك استمراره على ولايته طيلة خلافة ابيه أي حتى عام ٩٦ هــ / ٧١٤ م [٣] . ويذكر احد الباحثين انه ولـــي ايضاً امارة حلب ايام ابيه لسنه واحدة من عام ٩١ – ٩٢ هــ / ٧٠٩ – ٧١٠ م [٤] . كما كـــان له دور سياسي واضح سيذكر في الفصل الثالث .

---

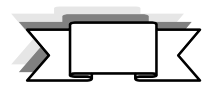
[*] رغم ان ابن عساكر اكد ان امه عربية الا انه اثناء ترجمته له وذكر جواب عمر بن عبد العزيز فـــي كتابـــه لعمر بن الوليد لما قال له " اما بعد ... فأمك بنانة امة للسكون كانت تطوف في سوق حمص ... " وهذا يعنـــي ان امه أمة . ينظر : م . ن ، ج ٤٥ / ٣٥٤ .

[١] مصعب ، م . س ، ص ١٦٥ ؛ خليفة ، تاريخ ، ج١ / ٣١٦ ، وقد جعله صاحب رسالة " بنو اميـــة ... " " عمرو بن الوليد " معتمداً على خليفة في حين اكد الاخير انه " عمر " ولـــيس " عمـــرو " . تنظـــر الرســـالة المذكورة ، ص ٩٠ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٥٩ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٤٥ / ٣٥٤ ؛ مجهـــول ، العيون والحدائق ، ج ٣ / ١٣ ؛ النووي ، م . س ، ق ١ / ج ٢ / ص ٢٠ ؛ الـــذهبي ، تـــاريخ الاســـلام ، ج٤ / ١٧٧ ؛ العلي ، موظفو بلاد الشام ، ص ٧٣ – ٧٤ .

[٢] امراء دمشق في الاسلام ، ص ٦٠ ؛ العلي ، مر . ن ، ص ٧٤ .

[٣] ابن سعد ، م . س ، ج٥ / ٣٣٨ ؛ مصعب ، م . س ، ١٦٥ ؛ خليفة ، تـــاريخ ، ج١ / ٣١٦ ؛ الطبـــري ، تاريخ ، ج٦ / ٥٥٣ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٩ ؛ مجهول ، العيون والحـــدائق ، ج٣ / ١٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج٥ / ١٤٨ – ١٤٩ ؛ تاريخ الاسلام ، ج٤ / ١٤٦ – ١٤٧ ؛ المنجد ، مـــر . س ، ص ١٠٦ – ١٠٧ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج١٠ / و ٢٠٠ أ – ٢٠١ ب .

[٤] الحلبي ، مر . س ، ص ١١٦ .



اما مسرور بن الوليد فامه ام ولد . وجهه الخليفة يزيد بن الوليد لقتال اهل حمص ، ثـم ولاه قنسرين عام ١٢٦ هـ / ٧٤٣ م [٥] واستمر فيها حتى عام ١٢٧ هـ / ٧٤٤ م حيث قـام ابراهيم بن الوليد بتولية اخيه بشر [٦] .

واحد ابرز **ابناء الخليفة سليمان بن عبد الملـك** ممن ولي اقليماً مهماً للدولة الاموية هو عبد الواحد بن سليمان ، امه ام عمرو بنت عبد الله بن خالد بن اسيد . روى الحديث كمـا هـو الحال مع غيره ، وكان كريماً ، سخياً ، ممدحاً ، مدحه الشاعر ابن ميادة ولاه مروان بن محمـد على مكة والمدينة بعد عزل عبد عزيز بن عمر بن عبد العزيز عنها عام ١٢٩ هـ / ٧٤٦ م ، وظل والياً عليها حتى هربه منها الى الشام بعد دخول الخوارج اليها بقيـادة ابـي حمـزة عـام ١٣٠ هـ / ٧٤٧ م فعيره احد الشعراء بابيات منها :

ترك الامارة والحلائل هارباً　　　　ومضى يخبط كالبعير الشارد

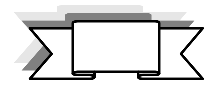
قتله صالح بن علي العباسي عام ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م بعد سقوط الخلافة الاموية [١] .

---

[٥] الطبري ، تاريخ ، ج٧ / ٢٦٨؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٦٣، نقلاً عن أبن عساكر ، م . س ،(مخطوط) ، ج١٦ / ٢٠٧ أ .

[٦] الطبري ، م . ن ، ج٧ / ٣٠٠ .

[١] مصعب ، م . س ، ص ١٦٠، ٢٥٠ ؛ خليفة ، تاريخ ، ج٢ / ٤٣١ ؛ الازرقـي ، م . س ، ج ٢ / ١٧٩ ؛ ابن حبيب ، المحّبر ، ص ٣٣ ؛ اليعقـوبي ، تـاريخ ، ج٢ / ٣٤٨ ؛ وكيـع ، م . س، ج١ / ١٨٠ ، ١٨١ ؛ الطبـري ، تـاريخ ، ج٧ / ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٩٣ – ٣٩٨ ؛ المسـعودي ، التنبيـه والاشـراف ، ص ٣٢٦ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج٢ / ٢٦٩ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٩١ ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج٣ / ٣٤ – ٣٥ ، ١٦٧ – ١٧٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ / ٧٨ ؛ المنجد ، مـر . س ، ص ١١٧ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ١٠ / و ٢٨٣ أ ، ب ؛ الزركلي ، مر . س ، مج ٤ / ١٧٥ – ١٧٦ ؛ زامباور ، مر. س ، ج ١ / ٣٦ .



ولبني هشام بن عبد الملك حضور ايضـاً فـي ميـدان ادارة الاقـاليم ، فقـد ولـى الخليفة المذكور ولده سعيد امارة حمص ومكث فيها مدة خلافتـه ١٠٥ – ١٢٥ هــ / ٧٢٣ – ٧٤٢ م ، كما خلفه اخوه سليمان بن هشام عليها لما خلع مروان بن محمـد عـام ١٢٧ هــ / ٧٤٤ م [٢] .

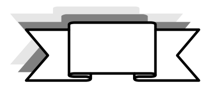
اما **بني الوليد بن يزيد** فمنهم الحكم بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وامـه ام ولـد ، بايع له والده بالخلافة من بعده ثم لاخيه عثمان وولاه دمشق . قتل هو واخوه على يـد انصـار ابراهيم بن الوليد عام ١٢٧ هــ / ٧٤٤ م على اثر الفتنة الثالثة بعد مقتل الوليد بن يزيد .

اما اخوه عثمان بن الوليد فأمه عاتكة بنت عثمان بن محمد بن عثمان محمد بـن ابـي سفيان بن حرب ، فقد ولاه والده على حمص [١] .

---

[٢] الطبري ، م . ن ، ج٧ / ٣٢٦ ؛ المنجد ، مر . ن ، ص ٦٤ ، نقلاً عن ابن عسـاكر ، م . ن ، ج٧ / و ١٨٠ أ – ١٨٠ ب ؛ العلي ، موظفو بلاد الشام ، ص ٧٥ ، بخلاف ما اكده الكبيسي في كتابه (عصر هشام بن عبد الملك) من ان هشاماً " لم يول اولاده ادارة الاقاليم " . تنظر ص ٩٣ .

[١] مصعب ، م . س ، ص ١٦٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٧ / ٢١٨ ؛ الازدي ، تـاريخ الموصـل ، ص ٥١ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٢٧ – ٢٨ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ٥ / ١١٩ ب – ١٢٠ ب ، ج ١١ / و ١٤٣ أ ، ب ؛ بدران ، مر . س ، ج٤ / ٤١٣ – ٤١٤ .



المبحـث الثانـي ..

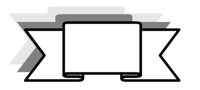
إمــارة الموســم .....

أمراء الموسم من الأسر الأموية ..

اولى الخلفاء الامويون أهمية خاصة وعناية كبيرة لمن يتولى هذا المنصب ، لما له مـن اعتبارات دينية ودنيوية ، فقد حرصوا على تقليده لذوي الشرف والمكانة الرفيعة بين الشخصيات العربية عموماً والبيت الاموي منهم على وجه الخصوص ، ونظراً لسمو هذه المهمـة وشـرفها فقد تولاها الخلفاء انفسهم ، سواء اكان ذلك ايام ولايتهم للعهد او ايام خلافـتهم ، كمعاويـة بـن ابي سفيان للسنوات ٤٤ هـ / ٦٦٤ م وقيل للسنوات ٥٠ هـ / ٦٧٠ م و ٥١ هـ / ٦٧١ م و ٥٢ هـ / ٦٧٢ م [١] ، وابنه يزيد لسنتي ٥٠ هـ / و ٥١ هـ [٢] ، ومروان بن الحكم لمـا

[١] اتفقت المصادر على ان معاوية كان اميراً للحج سنة ٤٤ هـ بينما اختلفت في باقي السنوات ، فابن حبيب والطبري وابن الاثير وابن كثير ذكروا معه يزيد لسنة ٥٠ هـ ، وفي سنة ٥٢ هـ قال ابن حبيب " وقيل سعيد بن العاص " بينما لم يذكره ضمن الامراء لسنة ٥١ هـ ، وقد ثبته خليفة والذهبي – أي انهم اكدوا عليـه دون سواه – . ينظر : تاريخ خليفة ، ج ١ / ١٩١ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ؛ المحبر ، ص ٢٠ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ / ٢١٥ ، ٢٤٠ ؛ الكامل ، ج ٣ / ٢٢١ ، ٢٢٣ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٢ / ٢١٠ ، ٢٥٨ ؛ البداية والنهايـة ، ج ٨ / ٤٥ .

[٢] ذكرنا بعض تلك الاختلافات في الهامش اعلاه ، وبالنسبة للمصادر الاخرى فقد ثبته خليفة في سنة ٥٠ هـ الا انه عاد واكد ان الذي اقام الحج هو معاوية ، اما بالنسبة لسنة ٥١ هـ فقد ارفق معه ابن حبيب " سعيد بـن العاص " ، اما الطبري وابن الاثير فقد ثبتوه . : ينظر : تاريخ خليفة، ج١/ ١٩٧ ، ١٩٨ ؛ المحبر ، ص ٢٠ ، تاريخ ، ج ٥ / ٢٨٦ ؛ الكامل ، ج ٣ / ٢٤٣ .



المبحث الثاني ===============================:
إمارة الموسم

كان امير المدينة للسنوات ، ٤٣ هـ / ٦٦٣ م ، ٤٥ هـ / ٦٦٥ م وقيل ٤٧ هـــ / ٦٦٧ م ، ٤٨ هـــ / ٦٦٨ م و ٥٣ هـــ / ٦٧٢ م و ٥٤ هـــ / ٦٧٣ م و ٥٥ هـــ / ٦٧٤ م [(١)] ، والخليفة عبد الملك بن مروان للسنوات ٧٤ هـ / ٦٩٣ م و ٧٥ هـ / ٦٩٤ م وقيــل لـــ ٧٦ هـ / ٦٩٥ م و ٧٧ هـ / ٦٩٦ م و ٧٨ هـ / ٦٩٧ م و ٧٩ هـ / ٦٩٨ م [(٢)] ، والوليد بـن عبد الملك سنة ٧٨ هـ [(٣)] وايام خلافته لسنة ٩١ هـ / ٧٠٩ م وقيل ٩٢ هـــ / ٧١٠ م [(٤)] ، وحج سليمان بالناس وهو ولـــي عهـد للاعـوام ٨٠ هـــ / ٦٩٩ م و ٨١ هـــ / ٧٠٠ م و ٩٧ هـ / ٧١٥ م [(٥)] وكذا الحال بالنسبة لعمر بن عبد العزيز للســنوات ٨٧ هـــ / ٧٠٥ م ، ٨٨ هـ / ٧٠٦ م ، ٨٩ هـ / ٧٠٧ م ، ٩٠ هـ / ٧٠٨ م ، ٩٢ هـ / ٧١٠ م ، ٩٣ هـــ /

---

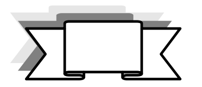
(١) اتفقت المصادر المتقدمة على امارته للحج للسنوات ٤٣ و ٤٥ هـ ، اما سنة ٤٧ هـ فقد ذكر ابن حبيب ان امير الموسم كان " مروان وقيل عتبة " بينما لم تعده المصادر الاخرى ضمن امراء هذه السنة ، اما السنوات ٤٨ و ٥٣ و٥٤ هـ فلم يرجحه ابن حبيب ، بل اشرك معه " سعيد بن العاص " ، ولكن الطبري وابن الاثير ثبتـاه للسنوات ٤٨ و ٥٤ و ٥٥ هـ ، وقد ايدهما خليفة وابن كثير والذهبي في السنتين الاخيرتين . ينظــر : تـاريخ خليفة ، ج١ / ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢١١ ، ٢١٢ ؛ المحبر ، ص ٢٠ ؛ تاريخ الرســل ، ج٥ / ٢١١ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ؛ الكامل ، ج٣ / ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ؛ تاريخ الاســلام ، ج٢ / ٢٦٤ اذ لـم يذكر امراء الحج لكل سنوات ملك بني امية ؛ البداية والنهاية ، ج٨ / ٦٧ ، ٧١ .

(٢) انفرد ابن حبيب بان امير الحج لسنة ٧٤ هـ " عبد الملك بن مروان وقيل الحجاج " اما بقية المصـادر فقـد اكدت على " الحجاج " فقط . اما لسنة ٧٥ هـ ، فقد اكد خليفة والطبري وابن الاثير والذهبي عليه دون سواه ، اما ابن حبيب فلنم يذكره ضمن امراء هذه السنة ، اما للسنوات ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ هـ فقد ذكر ابن حبيـب ان امير الحج لها كان " عبد الملك وقيل ابان " ، اما بقية المصادر فلم تذكره ، وسترد الصـفحات بخصـوص امارت ابان بن عثمان لدى تطرقنا للحديث عنه لاحقا . ينظر : تـاريخ خليفـة ، ج١ / ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٣٠١ ؛ المحبر ، ص ٢٤ ، ٢٥ ؛ تاريخ الرسل ، ج ٦ / ٢٠٩ ، ٢١٥ ؛ الكامل ، ج٤ / ٤١ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ١١٧ .

(٣) اكد ذلك خليفة في تاريخه ، ج١ / ٢٧٦ والطبري في تاريخه كذلك ، ج٦ / ٣٢١ .

(٤) اتفقت جميع المصادر على حجه بالناس عام ٩١ هـ اما في سنة ٩٢ هـ فقد ذكره ابن حبيب الا انه ذكـر معه عبد العزيز بن الوليد بقوله : " ... وقيل ... " الا ان كل المصادر الاخرى رجحت عمر بن عبد العزيـز، وبذلك يكون ابن حبيب غير راجح ؛ تاريخ خليفة ، ج١ / ٣٠٧ . ينظر المحبر ص ٢٦ ؛ تـاريخ الرسـل ، ج٦ / ٤٦٧ ؛ الكامل ، ج٤ / ١١٨ ؛ تاريخ الاسلام ، ج٣ / ٣٢٤ وينظر هامش (١) مـن ص (٢٢٣)فيمـا يخص سنة ٩٠ و ٩٢ هـ .

(٥) اتفقت عليه المصادر لعامي ٨١ و ٩٧ هـ اما عام ٨٠ هـ فقد ذكر ابن حبيب والطبري ان اميـر الحـج " سليمان بن عبد الملك ويقال ابان " ؛ تاريخ خليفة ، ج١ / ٢٨٠ ، ٣٢٠ . ينظر : المحبـر ، ص ٢٥ ، ٢٦ ؛ تاريخ الرسل ، ج٦ / ٣٢٩ ، ٣٤١ ، ج ٧ / ٥٢٩ ؛ الكامل ، ج٤ / ٧٩ ، ١٤٦ ؛ تاريخ الاسلام،ج٣ / ٢٢٧ .



٧١١ م [١] كما حج هشام بن عبد الملك بالناس سنة ١٠٦ هـ / ٧٢٤ م [٢] وارسل ولي عهــده ليتولى امرة الموسم سنة ١١٦ هـ / ٧٣٤ م [٣] .

وخلال السنوات التي سيطر فيها ابن الزبير على الحجاز وعــاذ بالبيــت لــم تســتطع الخلافة ان ترسل اميرا امويا يتولى الحج بالناس لمدة تسع سنوات من ٦٣ – ٧٢ هـ / ٦٨٢ – ٦٩١ م [٤] .

وقد تولتها من خارج البيت الاموي شخصيات حظيت بالمنزلة القعســاء لــدى الخلافــة لامانتها ووفائها واخلاصها لها ، ومنهم الحجاج بن يوسف الثقفي الذي تولاها للسنوات ٧٢ هــ / ٦٩١ م و ٧٣ هـ / ٦٩٢ م و ٧٤ هـ / ٦٩٣ م وهي السنوات التي انهى فيهــا حكــم ابــن الزبير وثبت للخلافة دعائم حكمها في اخطر واهم اقليم الا وهو الحجاز [٥] .

---

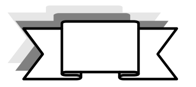
[١] انفرد ابن حبيب بالقول ان هشام بن اسماعيل كان امير الحج لسنة ٨٧ هـ بينما اتفقت بقية المصــادر علــى (عمر بن عبد العزيز) ، اما بالنسبة لسنة ٨٨ هـ فقد ارفق معه ابن حبيب والطبري (عمر بن الوليد) واكــد عليه ابن الاثير دون سواه وفي سنة ٨٩ و ٩٠ ثبتته جميع المصادر واكدت عليه دون تشكيك عدا ابــن حبيــب الذي ارفق معه لسنة ٩٠ و ٩٣ هـ (الوليد بن عبد الملك) ، وقد اكد الطبري وابن الاثير والذهبي انه اميــر الحج سنة ٩٢ هـ . ينظر : تاريخ خليفة ، ج١ / ٣٠٤ ، ٣٠٦ ؛ المحبر ٢٥ ، ٢٦ ؛ تــاريخ ج٦ / ٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤١ ، ٤٤٧ ، ٤٦٨ ؛ الكامل ، ج٤ / ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٢٥ ؛ تاريخ الاسلام ، ج٣ / ٢٣٧ ، ٣٢٤ .

[٢] اتفقت المصادر المتقدمة على ذلك . ينظر : تاريخ خليفة ج٢ / ٣٤٩ ؛ المحبر ، ص ٢٩ ؛ تاريخ الرســل ، ج٧ / ٣٥ ؛ الكامل ، ج٤ / ١٩٧ ؛ تاريخ الاسلام ، ج٤ / ٨٨ .

[٣] اجمع عليه خليفة والطبري وابن الاثير . ينظر تاريخ خليفة ، ج٢ / ٣٦٢ ، ٣٧٧ ، الذي اكمل قائلا " وقيل مولى الوليد " ؛ تاريخ الرسل ، ج٧ / ٩٨ ؛ الكامل ، ج٤ / ٢١٩ .

[٤] ينظر : خليفة ، م . ن ، ج١ / ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ؛ الطبري ، م . ن ، ج٥ / ٤٩٤ ، ٥٨٢ ، ٦٢٢ ، ج٦ / ٨٠ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٣ / ٣١٥ ، ٣٤٠ ، ٣٥٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ج ٧ / ٢ ؛ ابــن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨ / ٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٢٥١ ، ٢٨٠ ، ٢٩٤ – ٢٩٥ ، ٣١٢ .

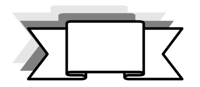
[٥] اتفقت المصادر على ذلك عدا ابن حبيب الذي ذكر ان امير الحج لسنة ٧٤ هـ (عبد الملك وقيل الحجــاج) . ينظر : تاريخ خليفة ، ج١ / ٢٦٤ ، ٢٦٧ الذي ذكر انه لم يطف بالناس وحج ابن الزبير ، وكذلك ص٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٣٠١ ؛ المحبر ، ص ٢٤ ؛ تاريخ الرســل ، ج ٦ / ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ؛ الكامــل ، ج ٤ / ٢٩ ، ٣٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ٨ / ٣٢٩ .



كما حرصت الخلافة على تقليد هذه المهمة لبعض الشخصيات التي تمت بصلة القرابـــة لها من اخوالهم ، واشهر من تولاها من هؤلاء (هشام بن اســماعيل المخزومـــي) للســنوات ٨٣ هــ / ٧٠٢ م و ٨٤ هــ / ٧٠٣ م و ٨٥ هــ / ٧٠٤ م و ٨٦ هــ / ٧٠٥ م و ٨٧ هــ / ٧٠٥ م وابناؤه (ابراهيم – خال الخليفة هشام –) الذي تولاها منذ عــام ١٠٧ هــــ / ٧٢٥ م وحتى ١١٢ هــ / ٧٣٠ م و(محمد بن هشام) للاعــوام ١١٥ هــــ / ٧٣٣ م ، ١١٨ هـــــ / ٧٣٦ م،١٢٠ هــ / ٧٣٧ م ،١٢١ هــ / ٧٣٨ م، ١٢٢ هــ / ٧٣٩ م ، ١٢٣ هــ / ٧٤٠ م ، وقيل ١٢٤ هــ / ٧٤١ م ، وبهذا فقد تولت هذه الاسرة امارة الحج لفترة طويلة من عمر الدولة الاموية .

وممن تولاها من خارج الاسرة الاموية (ابو بكر محمد بن عمرو بن حزم الانصاري) للسنوات ٩٦ هــ / ٧١٤ م و ٩٨ هــ / ٧١٦ م و ٩٩ هــ / ٧١٧ م و ١٠٠ هــ / ٧١٨ م و (عبد الرحمن بن الضحاك الفهري) للاعــوام ١٠١ هـــــ / ٧١٩ م ، ١٠٢ هــــ / ٧٢٠ م ، ١٠٣ هــ / ٧٢١ م و (عبد الواحد بن عبد الله النصري) لعام ١٠٤ هــ / ٧٢٢ م (ويوســف بن محمد بن يوسف الثقفي لعام١٢٥ هــ / ٧٤٢ م و (محمد بن عبد الملك بن عطية السعدي) لعام ١٣٠ هــ / ٧٤٧ م و (الوليد بن عروة بن محمد السعدي) لعام ١٣١ هــــ / ٧٤٨ م [١] وهي اخر حجة لبني امية قبل سقوط الخلافة ، وهذا يعني ان هذا المنصب لم تجعلــه الخلافــة حكراً على بني عبد مناف من قريش فحسب بل شملت به بعض الامناء والمخلصــين لهــا مــن

[١] لن نفصل في تبيان الخلافات بين المؤرخين على هؤلاء الامراء لانهم ليسوا من البيت الاموي وبالتالي فانهم غير معنيين بالدراسة ولكننا سنذكر الصفحات والاجزاء لغرض الاطلاع فقط . ينظر : تاريخ خليفة ، ج ١ / ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ج ٢ / ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٧٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٥ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ؛ المحبر ، ص ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ – ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ؛ تاريخ الطبــري ، ج ٦ / ٣٨٤ ، ٣٨٨ ، ٤١٧ ، ٤٢٦ ، ٥٢٢ ، ٥٥٤ ، ٥٦٣ ، ٥٨٩ ، ٦١٧ ، ٦٢٠ ، ج ٧ / ٢٠ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١١٢ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ٢٢٨ ، ٤٠٢ ، ٤١٠ ؛الكامــل ، ج ٤ / ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ .



قبائل اخرى كالانصار وهوازن وثقيف وبني مخزوم [١] . وغالبا ما يكون امير الموسم هو امير الحجاز برمته او امير المدينة المنورة [٢] .

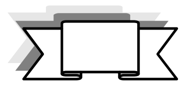
وعلى الرغم من كثرة من تولى قيادة هذا المنصب من خارج البيت الاموي واختصاص البعض به لسنوات طويلة الا ان الخلافة لم تنس أبناءها الامويين ، فقد تقلده البعض واختص به لعدة سنوات كعتبة بن ابي سفيان وابنه الوليد وسعيد بن العاص وغيرهم .

فمن تولاها من ابناء ابي سفيان – صخر – بن حرب بن امية بن عبد شـمس الامـوي عتبة بن ابي سفيان للسنوات ٤١ هـــ / ٦٦١ م و ٤٢ هـــ / ٦٦٢ م و ٤٦ هـــ / ٦٦٦ و ٤٧ هــ / ٦٦٧ م و ٥٥ هــ / ٦٧٤ م و ٥٧ هــ / ٦٧٦ م ، اما ابنه عنبسة فقد وليها لعـامي ٤١ على حد قول بعض المصادر وكذلك عام ٤٧ هــ [٣] ، وقد كان محمد بن ابي سفيان اميـر الحج لعام ٥٩ هــ / ٦٧٨ م [٤] ، كما تولاها عدد من احفاده امثال الوليد بن عتبة بن ابي سفيان للاعوام ٥٦ هــ / ٦٧٥ م و ٥٧ هـــ / ٦٧٦ م و ٥٨ هـــ / ٦٧٧ م و ٥٩ هـــ / ٦٧٨ م و ٦١ هــ / ٦٨٠ م و ٦٢ هــ / ٦٨١ م [٥] وعثمان بن محمد بن ابي سفيان للاعوام ٥٨ هــ/

---

[١] فهد ، بدري محمد ، تاريخ امراء الحج ، مجلة المورد ، مج ٩ ، عدد ٤ / ١٩٨١ م ، ص ١٨٢ .
[٢] تنظر المصادر والصفحات المتقدمة منذ بداية المبحث وحتى نهايته .

[٣] ثبت خليفة وابن الاثير والذهبي عتبة لسنة ٤١ هــ ، اما ابن حبيب والطبري فقد اشركوا معه عنبسة ، امـا ابن الجوزي فذكر عتبة " في قول ابي معشر وقال الواقدي بل عنبسة بن ابي سفيان " ، اما سنة ٤٢ هـــ فقـد ثبته ابن حبيب وخليفة ، اما الطبري وابن الاثير فقد ثبتوا عنبسة ، الا ان كل المصادر اكدت على امارته للحـج عام ٤٦ هــ ، ولعام ٤٧ هــ ثبت خليفة والذهبي عنبسة اما ابن حبيب فقد قال ان امير الحج كان " مروان بـن الحكم وقيل عتبة " ، واتفق الطبري وابن الاثير وابن كثير على ذكر اميرين هما " عتبة بن ابي سـفيان وقيـل عنبسة بن ابي سفيان " . ينظر : تـاريخ خليفـة ، ج١ / ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢١٣ ؛ المحبـر ، ص ٢٠ ؛ تاريخ الرسل ، ج ٥ / ١٧١ ، ١٨٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم حتى سـنة ٢٥٧ هـــ ، ج ٥ / ١٨٧ ؛ الكامل ، ج ٣ / ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢٢٦؛ تاريخ الاسلام ، ج٢ / ٢٠٩ ، ٢١١ ؛ الكاشف ، ج٢ / ١٠٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ٨ / ٣٠ ، ٣١ ، ٨١ .
[٤] خليفة ، تاريخ ، ج١ / ٢١٦ ،
[٥] اتفقت اغلب المصادر على ولايته للحج للاعوام ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٦١ و ٦٢ هــ باستثناء ابن حبيب الذي ارفق معه لسنة ٥٧ هــ ، عتبة بن ابي سفيان بقوله المعهود " وقيل عتبة " ، وفي سنة ٥٨ و ٥٩ و ٦٢ هـــ ذكر اثنان هما " عثمان بن محمد بن ابي سفيان وقيل الوليد بن عتبة " ، وقد ايده خليفة والذهبي في سنة ٦٢ هــ ، اما سنة ٥٩ هــ فقد ثبته الذهبي اميرا للحج . ينظر : تاريخ خليفـة ، ج١ / ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ؛ المحبر ، ص ٢٠ ؛ تاريخ الطبري ، ج ٥ / ٣٠١ ، ٣١٤ ، ٤٧٧ ، ٤٨١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم حتى سـنة



٦٧٧ م و ٥٩ هــ / ٦٧٨ م و ٦٢ هــ / ٦٨١ م [١] .

وممن ناله شرف امارة الحج من البيت الاموي ايام حكم الفرع السفياني **من بني احيحـــة** سعيد بن العاص بن سعيد – ابو احيحة – بن العاص بن امية بن عبد شـــمس الامـــوي – لـــدى امارته على المدينة كما هو الحال في اغلب الاحيان – حيث وليها لست سنوات هي ٤٨ هــــ / ٦٦٨ م و ٤٩ هــ / ٦٦٩ م و ٥١ هــ / ٦٧١ م و ٥٢ هــ / ٦٧٢ م و ٥٣ هــــ / ٦٧٢ م و ٥٤ هــ / ٦٧٣ م [٢] وابنه عمرو بن سعيد الاشدق الذي وليها عام ٦٠ هــ / ٦٧٩ م [٣] .

ومع ان الخلافة كانت حريصة على ان يتردد هذا المنصب بين ابنـــاء الفـــرع الحـــاكم (الفرع السفياني) او فرع العاص – كما دلت على ذلك اسماء الامراء اعلاه – الا انها لم تنس ان تشمل احد اكبر واهم ابناء فرع ابي العاص بن امية الا وهو مروان بن الحكم – شـــيخ بنـــي امية وكبيرها – [٤] ويعود ذلك الى السياسة المتزنة التي اتبعها مؤسس الخلافة معاويـــة ، فهـــو

---

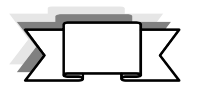
٢٥٧ هــ ، ج٥ / ٢٨٥ ، ٢٨٩ ؛ الكامل ج ٣ / ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ؛ تاريخ الاسلام ، ج٢ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٥٣ ؛ البداية والنهاية ، ج٨ / ٧٨ ، ٨١ ، ٢١٢ ، ٢١٦ .

[١] ورد فيه خلاف بين المؤرخين بيناه في هامش (٥) من الصفحة السابقة ، اما من اكد امارتـــه للحـــج دون تشكيك فهو : الطبري ، تاريخ ، ج٥ / ٣٢١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٣ / ٢٥٨ وذلك لسنة ٥٩ هــ ، اما ابـــن عساكر فقد ذكر في تاريخه امارته للحج للسنوات ٥٧ و ٥٩ و٦٢ و ٦٣ هــ . ينظر : تاريخ دمشق ، ج ٤٠ / ٢٢ – ٢٤ .

[٢] لمعرفة الخلاف بين المؤرخين ومن ذكر اميرين لسنة واحدة بينهم سعيد بن العاص راجع الهوامش (١) و (٢) من ص (٢٢١) و (١) من ص (٢٢٢) من المبحث ، اما من اكد عليه دون سواه فينظر : خليفـــة ، تاريخ ، ج١ / ١٩٤ ، ٢٠٥ ، وذلك للسنوات ٤٨ و ٤٩ و ٥٢ و ٥٣ هــ ؛ الطبري ، تـــاريخ ، ج٥ / ٢٣٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٣ / ٢٤٤ ؛ ابن كثيـــر ، البدايـــة والنهايـــة ، ج٨ / ٣٣ ، ٥٨ ، ٦١ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٢ / ٢١٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ وذلك للسنوات ٤٩ و ٥٢ و ٥٣ هــ ، وبهذا فانه مـــن المرجح ان يكون هو الامير في السنوات الثلاث المذكورة دون سواها لاتفاق اغلب المصادر عليها . امـــا ابـــن حجر فقد قال انه حج بالناس " في سنة تسع واربعين او سنة اثنتين وخمسين " . ينظر : الاصابة ، ج٢ / ٤٨ .

[٣] لم تختلف المصادر عليه عدا ابن حبيب الذي قال : " عمرو بن سعيد وقيل الوليد بن عتبة" وهو غير راجح . ينظر : خليفة ، م . ن ، ج١ / ٢١٩ ، ٢٢١ ؛ المحبر ، ص ٢٠ ؛ الطبري ، م . ن، ج٥ /٣٩٩ ؛ ابن الاثير ، م . ن ، ج٦ / ٢٧٨ ؛ ابن كثير ، م . ن ، ج٨ / ١٧١ .

[٤] للمزيد من المعلومات عنه راجع : البلاذري ، انساب ، ج ٤ / ق ٢ / ١٣٦ .



بعمله هذا كسب ود وولاء البيت المرواني وضمن اخلاصه له مع حرصه علـــى عـــدم توليـــة اخرين من هذا البيت فتتطلع انفسهم الى السلطة .

ولدى انتقال السلطة الى الفرع المرواني حرصت الخلافة على ابقاء هذا المنصـــب فـــي بني ابي العاص ، بل في ابناء مروان بن الحكم على وجه الخصوص – باستثناء احد ابناء ابـــي العيص بن امية الذي تولاها عام ٩٨ هــ / ٧١٦ م واحد ابناء الحارث بن الحكم بن ابي العاص الذي تولاها لسنتين كما سنرى – فهي لم تولِ أياً من ابناء حرب بن امية فتقابل عمـــل الخليفـــة معاوية بالمثل لخشيتها من تفكير الفرع السفياني باستعادة ملكهم وانتزاع السلطة منهم .

وممن وليها من فرع **ابي العاص بن امية** امير المدينة وابن الخليفـــة الراشـــد الثالـــث ابان بن عثمان بن ابي العاص وذلك للاعوام من ٧٥ – ٨٠ هــ / ٦٩٤ – ٦٩٩ م [١] .

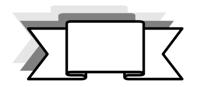
كما حرص خلفاء هذا الفرع على توليتها لابنائهم خلال فترة خلافتهم خاصة اذا عزمـــوا على جعلهم اولياء عهود من اجل ان تتعرف الرعية على اخلاقهم وشمائلهم وسياســـتهم فتتعلـــق قلوبهم بهم فيضمنون ولاءهم وبيعتهم كما سنرى في الفصل الثالث .

فمن ولي من ابناء **عبد الملك بن مروان بن الحكم** امرة الموسم الامير مسلمة بن عبـــد الملك لسنتي ٩٤ هــ / ٧١٢ م و ٩٦ هــ / ٧١٤ م [٢] وعمر بن عبد الله بن عبد الملـــك عـــام ١٢٦ هــ / ٧٤٣ م [٣] .

---

[١] حول تردد ابن حبيب فيمن ذكر مع ابان كامير للحج راجع هامش (٢) من ص (٢٢٢) من المبحث ، اما خليفة والطبري فقد اتفقوا على امارته للسنوات ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ هــ وقد زاد عليهم ابن الاثير لســـنة ٧٨ هــ . ينظر : تاريخ خليفة، ج١ / ٣٠١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ؛ المحبر ، ص ٢٥ ؛ تاريخ الرســـل، ج ٦ / ٢٥٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، حيث اتفق فيها مع ابن حبيب على ان امير الحج لسنة ٨٠ هـــــ " ابـــان وقيـــل سليمان " ؛ الكامل ، ج ٤ / ٥٤ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ .

[٢] اكد خليفة ابن الاثير والذهبي امارته سنة ٩٤ هــ واشرك معه ابن حبيب " بشر بن الوليد وقيل الوليد بن عبد الملك وقيل عبد العزيز بن الوليد وقيل مسلمة " بينما اقتصر الطبري على ذكر عبد العزيز بن الوليد معه . امـــا لسنة ٩٦ هــ فقد قال ابن حبيب ان امير الحج " ابو بكر محمد بن عمرو بن حزم ويقال مسلمة بن عبد الملـــك " بينما اكدت بقية المصادر امارة ابن حزم وبهذا يكون هو الرأي الارجح لاتفاق اغلب المصادر عليه . ينظـــر : تاريخ خليفة ، ج١ / ٣١٠ ، ٣١٨ ؛ المحبر ، ص ٢٦ ؛ تاريخ الرسل ، ج٦ / ٤٩١ ، الكامل ، ج٤ / ١٣١ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٣٢٧ .



المبحث الثاني ============================= :
إمارة الموسم

ومن ابناء الخليفة **الوليد بن عبد الملك** ولي عبد العزيز بن الوليد امرة الحــج للســنوات ٩٢ هــ / ٧١٠ م و ٩٣ هــ / ٧١١ م و ٩٤ هــ / ٧١٢ م [١] اما بشر بن الوليد فوليها علــى حد قول بعض المصادر سنتي ٩٤ هــ / ٧١٢ م و٩٥ هــ / ٧١٣ م [٢] ووليها عمر بن الوليــد عام ٨٨ هــ / ٧٠٦ م [٣] . كما وليها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك في سنة ١٢٩هــــ / ٧٤٦ م [٤] .

وكان لاحد ابناء **عمر بن عبد العزيز** نصيب في المشــاركة بقيــادة جمــوع الحجــاج للسنوات ١٠١ هــ / ٧١٩ م و ١٢٦ هــــ / ٧٤٣ م و ١٢٧ هــــ / ٧٤٤ م و ١٢٨ هــــ / ٧٤٥م وهو عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان [٥] .

---

[٣] ذكره ابن حبيب والطبري ولكنهم ارفقوا معه عبد العزيز بن عمر بــن عبــد العزيــز . ينظــر : المحبــر، ص ٣٢ ؛ تاريخ الرسل ج ٧ / ٢٩٩ ، لكننا لم نعثر في كتب النسب على ان لعبد الملك حفيد يدعى عمــر بــن عبد الله .

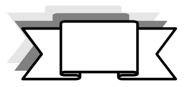
[١] ذكره ابن حبيب فقط ، بقوله ان امير الحج لسنة ٩٢ هــ كان " الوليد بن عبد الملك ويقال عبد العزيــز بــن الوليد وهو اصح " . ينظر : المحبر ، ص ٢٦ ، الا ان المصادر اتفقت عليه لسنة ٩٣ هــ . ينظر : خليفــة ، تاريخ ، ج١ / ٣٠٩ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٦ / ٤٨٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٤ / ١٢٩ ؛ الــذهبي ، تــاريخ الاسلام ، ج٣ / ٣٢٦ ، اما بالنسبة لسنة ٩٤ هــ فانظر هامش (٢) من الصفحة السابقة .

[٢] بالنسبة لسنة ٩٤ هــ ينظر هامش (٢) من الصفحة السابقة فيما يخص ابن حبيب لكن المصــادر اجمعــت عليه لسنة ٩٥ هــ . ينظر : خليفة ، م . ن ،ج١ / ٣١٣ ؛ المحبر ، ص ٢٦ ؛ الطبري ، م . ن ،ج٦ / ٤٩٣ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم حتى سنة ٢٥٧ هــ ، ج ٦ / ٣٣٦ ؛ ابن الاثير ، م . ن، ج٤ / ١٣٥ ، بدران ، مــر . س ، ج٣ / ٢٥٧ .

[٣] ثبته خليفة والذهبي دون تشكيك ، اما ابن حبيب والطبري فقد ذكروا معه عمر بن عبد العزيــز . ينظــر : تاريخ خليفة ، ج١ / ٣٠٥ ؛ المحبر ، ص ٢٥ ؛ تاريخ الرسل ، ج ٦ / ٤٣٧ ، ٤٣٨ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٢٣٧ .

[٤] خليفة ، م . ن ، ج١ / ٤٠٦ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص ٣٣ ؛ الطبــري ، م . ن ، ج٧ / ٣٧٦ ؛ ابــن الاثير ، م . ن ، ج٤ / ٣٠٨ .

[٥] ذكره ابن حبيب فقط لسنة ١٠١ هــ وهو رأي غير راجح لاتفاق اغلب المصادر على عبد الرحمن الفهــري الذي وردت المعلومات عنه في هامش (١) من ص(٢٢٤) ، اما بالنسبة لسنة ١٢٦ هــ فقد اتفق ابن حبيب مع الطبري في اشراك عمر بن عبد الله بن عبد الملك بقولهم : " وقيل ... " . ينظــر : خليفــة ، م . ن ، ج ٢ / ٣٩٨ ، ٤٠٣ ؛ المحبر ص ٣٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٢٩٩ ، ٣٢٩ ، ٣٤٧ .



كما خص الخليفة **هشام بن عبد الملك** ابناءه بامارة الموسم ، فقد وليهــا ابنــه ســليمان لسنتي ١١٣ هــ / ٧٣١ م و ١١٩ هــ / ٧٣٧ م اما ابنه مسلمة (ابو شاكر) فقد وليها عــام

١١٩ هــ / ٧٣٧ م ووليها ابنه يزيد الافقم عام ١٢٣ هــ / ٧٤٠ (١) .

كما وليها امير مكة ، **عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية** عام ٩٨ هــ / ٧١٦ م (٢) اما **خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص** فقد وليها للاعوام ١١٤ هــ / ٧٣٢ م ، ١١٧ هــ / ٧٣٥ م لما كان اميراً للمدينة في خلافة هشــام بــن عبد الملك (٣) . (*) .

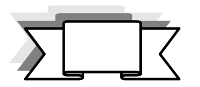
---

(١) اجمعت عليه المصادر – أي على سليمان – باستثناء الطبري الذي قال " ... وقيل ابراهيم بن هشام " وذلك لسنة ١١٣ هــ ، اما سنة ١١٩ هــ فقد اكد عليه ابن حبيب فقط بينما اكدت المصادر الاخــرى مســلمة وهــو الارجح لاتفاقها عليه وكذلك اتفقت على يزيد بن هشام الافقم ، اما البلاذري فقد ذكر ان ولاية مسلمة على الحج كانت سنة ١٢٠ هــ وليس ١١٩ هــ حيث اتى مكة سيل نسب الى ابو شاكر . ينظر : تاريخ خليفــة ، ج ٢ / ٣٥٩ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠ ؛ المحبر ، ص ٢٩ ، ٣٠ ؛ فتوح البلــدان ، ص ٦٦ ؛ تــاريخ الرســل ، ج ٧ / ٨٩ ، ١١٩، ١٣٨، ١٩٧ ؛ الكامل ، ج٤ / ٢١٥ ، ٢٣٣ ، ٢٥٢ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٨ .

(٢) خليفة ، م . ن ، ج١ / ٣٢١ ؛ ابن حبيب ، م . ن ، ص ٢٦ الذي ارفق معه ابو بكر بن حــزم ، ينظــر هامش (١) من ص (٢٢٤) من المبحــث ؛ الطبــري ، م . ن ، ج٦ / ٥٤٥ ؛ ابــن الاثيــر ، م. ن ، ج٤ / ١٥١ .

(٣) اجمعت عليه المصادر دون تشكيك عدا الطبري ولسنة واحدة فقط . ينظر : خليفة ، م . ن ، ج ٢ / ٣٦٠ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ؛ ابن حبيب ، م . ن ، ص ٢٩ ، ٣٠ ؛ الطبري ، م . ن ، ج ٧ / ٩٠ والذي ذكر معه محمد بن هشام بقوله " وقيل ... " ، و ص ١٠٧ ؛ ابن الاثير ، م . ن ، ج ٤ / ٢١٦ ، ٢٢٤ ؛ فهد ، تاريخ امــراء الحج ، ص ١٨١ – ١٨٢ .

(*) اورد الدكتور سالم عبد علي العبيدي بنهاية رسالته قائمة باسماء امراء الحج للخلافة اعتمد فيها على ثلاثــة مصادر هي المحبر لابن حبيب وتاريخ خليفة وتاريخ الطبري ، الا ان هذه القائمة لا تخلو من اخطاء لا بد لنــا من تصحيحها رغم اننا ذكرنا بعض الارقام الصحيحة في خضم الحديث عن امراء الحج ، وسنقوم بعمل الجدول نفسه لكي يسهل رؤية الخطأ وبيانه في كل مصدر وسيكون ضمن الملاحق الخاصة بالرسالة .



المبحـث الثــالث ...

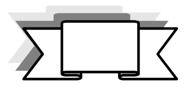
القضـــــاء ...

القضاة من الأسر الأموية ...

يعد هذا المنصب من الوظائف الرئيسة والمهمة في الدولة العربية الإســلامية عمومــا ، لصلته بقضايا الناس الدينية والدنيوية ، وقد اولاها الاسلام اهمية كبيرة ، لان العدالة التي تؤمّن صلاح المجتمع ورفاهيته لا تتحقق الا به .. فقد قال الله سبحانه وتعــالى ﴿ **وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَــيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ** ﴾ [١] و ﴿ **وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى** ﴾ [٢] و ﴿ **وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ** ﴾ [٣] . وغيرها من الايات الكريمة التي نرى فيها العدالة والحكم – أي القضاء – صنوين لا يفترقان . وكل ذلك لا يتحقــق الا بوجــود نظام قضائي قوي – لا يخشى في الله لومة لائم – يتناسب مع اهمية هذه المؤسسة .

وقد سار الراشدون على نهج الرسول الكريم (ﷺ) في تطبيق العدالــة عــن طريــق القضاء مستندين في ذلك الى كتاب الله وسنته (ﷺ) [٤] .

---
[١] النساء ، اية (٥٨) .
[٢] الانعام ، اية (١٥٢) .
[٣] الشورى ، اية (١٥) .
[٤] العلي ، قضاة بغداد في العصر العباسي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ١٨ / ١٩٦٩ م ، ص ١٤٦ .



وقد اولى الفقهاء عناية خاصة بالقضاء واشترطوا لمن يتقلد هذا المنصب ان تتوافر فيـه شروط معينة ، منها ان يكون رجلاً مسلماً حراً عادلاً عفيفاً سـالم الحـواس عالمـاً بالاحكـام الشرعية وغيرها من الشروط [1] .

وكان الكثير من المحدثين والفقهاء يعزفون عن تولي هذا المنصب الحيوي لخشيتهم منه لقول رسول الله (ﷺ) ((من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين)) [2] .

ولعلم الخلفاء الامويين باهمية هذا النظام فقد حرصوا علـى توليتـه للعـارفين باحكـام الشريعة الاسلامية والمتبصرين بها من المحدثين والفقهاء والثقـات لقـرب عهـدهم برسـول الله (ﷺ) والراشدين . الا ان ذلك لم يمنع بعض افراد هذه الاسرة من تـولي القضـاء ايـام خلافتهم . بل ان بعض الخلفاء والولاة منهم نظروا في بعض القضايا التي تعرض عليهم او ترد اليهم من الامصار . فقد كان الخليفة عبد الملك بن مروان اذا جلس للحكم فانه " يقام على رأسه بالسيوف " [3] هيبة له ، ومن جهة اخرى فان ذلك يعكس قدرتـه علـى النظـر فـي القضـايا المعروضة امامه لانه كان يعد احد الفقهاء المشهورين في المدينة قبل استخلافه [4] .

كما نظر بعض ولاة البيت الاموي في عدد من القضايا ، امثال مروان بن الحكم حينمـا كان واليا للمدينة ايام معاوية بن ابي سفيان [5] . وابان بن عثمان بن عفان ايـام ولايتـه علـى

---

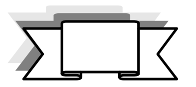
[1] الماوردي ، م . س، ص١١١ – ١١٤ ؛ ابن ابي الدم ، ادب القضاء ، ص١٣٢– ١٣٤ ، ١٣٦ ؛ ابن تيميـة ، تقي الدين ، السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية ، ص٢٠ – ٢١ ؛ السيد سابق ، مر . ن ، مج ٣ / ٣٩٥ – ٣٩٨ .

[2] ابو داود ، برقم (٣١٠٠) ، كتاب الاقضية ، باب في طلب القضاء ؛ ابن القيسـراني ، ذخيـرة الحفـاظ ، ج٤ / ٥٢٤٠ ؛ ابن الجوزي ، العلل المتناهية في الاحاديث الواهية ، ج٢ / ٧٥٦ ؛ السيد سـابق ، مـر . س ، مج ٣ / ٣٩٤ .

[3] السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٦١ .

[4] البسوي ، م . س ، ص ٥٦٣ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٤ / ق ٢ / ١٣٦ ؛ ابن قيم الجوزية ، محي الـدين ابو عبد الله ، اعلام الموقعين عن رب العالمين ، ص ٢٤؛الذهبي ،تاريخ الاسلام ،ج ٣/ ٢٧٧؛ الكتبي،م . س ، مج ٢ / ٤٠٢ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج٦ / ٤٢٢ .

[5] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٢ / ٧٤ ، ٧٨ ؛ مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص ١٤٣ ،



المدينة ايضا لعبد الملك بن مروان ، وكان قد تعلم القضاء من ابيه عثمان (ﷺ) [(١)] وبـــدوره فقد تعلم ابو بكر بن حزم الانصاري القضاء منه [(٢)] .وسليمان بن هشام بن عبـــد الملـــك اثنـــاء ولايته على الرقة في خلافة ابيه [(٣)] .

الا ان اول من استقل بمنصب القضاء من البيت الاموي ايام خلافتهم هــو **خالــد بـــن عقبة** [(٤)] **بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس** الذي كان قاضيا بالمدينة لواليهـــا مروان بن الحكم قبل استخلافه [(٥)] ، وكان خالد هذا من الشخصيات المعروفة هناك [(٦)] ، ناظمـــا للشعر [(٧)] ، كما هو بالنسبة للكثيرين من ابناء هذه الاسرة الذين سترد تراجمهم في البحث .

ويبدو ان عزوف ابناء الاسرة الاموية عن تولي منصب القضاء ايام خلافتهم هو حرص الخلفاء منهم على توليتها للفقهاء دون سواهم ، وخصوا البيت الاموي بالمهام السياسية والادارية ، فانصرفوا الى تعيينهم ولاة للاقاليم او امراء للحج لحاجتهم اليهم في تثبيـــت دعـــائم حكمهـــم فاستمالوهم اليهم ليصرفوا انظارهم عن التفكير بالوصول الى الخلافة ، وقد نجحوا بذلك فصـــار هؤلاء الابناء خير عون لاخوانهم وابناء عمومتهم من الخلفاء .

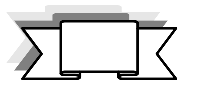
وبعد سقوط الخلافة عام ١٣٢ هــ / ٧٤٩ م انصرف بعض افراد هـــذه الاســـرة الـــى الاهتمام بالحديث والفقه من العالمين بالاحكام الشرعية تلك المؤهلات التي تكون مـــن شـــروط

---

(١) البخاري ، التاريخ الكبير ، ق ١ / ج ١ / ٤٥٠ ؛ وكيع ، م . س ، ج ١ / ١٢٥ ؛ ابن حجر ، تهذيب ،ج ١ / ٤٣١ .
(٢) البخاري ، م . ن ، ق ١ / ج ١ / ٤٥٠ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٤ / ٣٥٣ .
(٣) الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ٤١ – ٤٢ .

(٤) ذكر الباحث سالم العبيدي في رسالته الموسومة " بنو امية ودورهم في الحياة العامة ... " ان خالدا هذا هـــو الوحيد الذي تولى القضاء مستقلا من بني امية ايامهم ، وفي الحقيقة ان هناك شخصية اخرى قد وليت القضـــاء من قبل الحجاج بن يوسف – امير العراق – في اصبهان هو عبد الله بن ابي مريم الاموي الذي عزله بعد ذلك ، الا ان الاصبهاني لم يرشدنا الى سلسلة نسبه الكامل ليتسنى لنا معرفة فرعه الاموي . ينظـــر : ذكـــر اخبـــار اصبهان ، مج ٢ / ٤٥ .

(٥) البلاذري ، انساب ، ج ٥ / ١١٧ .
(٦) ابن حبيب ، المنمق ، ص ٣٩٦ – ٤٠٣ .
(٧) تنظر ص (٤٥٧ –٤٥٨) من الفصل الرابع .



اختيار القضاة (١) ، بعد ان فقدوا الامل في استعادة دولتهم ومجدهم لكي يتمكنوا مـــن الظهـــور على مسرح الاحداث في الدولة العربية الاسلامية ويشكلوا فيها ثقلاً ، وقد تـــم لـــبعض الافـــراد ذلك ، فقد جذبوا انتباه الخلفاء العباسيين برواياتهم للحديث وعدالتهم فاسندوا اليهم القضاء افـــراداً او اسراً . فتطالعنا المصادر باسماء وتراجم العديد ممن تولى القضـــاء للعباســـين مـــن البيـــت الاموي ، فمن **اسرة سعيد بن العاص ممن ولي القضاء :**

ابو خالد ، عبد العزيز بن ابان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العـــاص بـــن ســـعيد ابن العاص بن اميه القرشي السعيدي . وكان كثير العيال شديد الفقر كثير الحديث ، تولى قضاء واسط للخليفة هارون الرشيد ، عاصره وكيع ورأه ، ثم عزل فقدم بغداد ونزلها ، وتـــوفي عـــام ٢٠٧ هـــ / ٨٢٢ م (٢) .

وعنبسة بن عبد الواحد بن امية بن عبد الله بن سعيد بن العاص الاموي القرشي الكوفي ، وكان على قضاء الري (٣) .

وابو خالد ، عنبسة بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص الاموي الكوفي ، نزيل بغـــداد وصاحب عبد الله بن المبارك – المحدث المعروف – ولي قضاء الـــري ايضـــاً ، تـــوفي بعـــد المائتين (٤) .

وكان **لاسرة الخليفة عثمان بن عفان** نصيب كبير في تولي القضاء للعباسيين ومـــنهم : ابو العثماني، محمد بن عثمان بن خالد بن عمر (٥) بن الوليد بن عثمـــان بـــــن

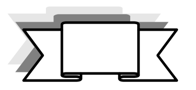
مروان (١) ينظر هامش (١) من ص (٢٣١) .

(٢) وكيع ، م . س ، ج ٣ / ٣١٢ – ٣١٤ ؛ ابن حبان ، المجروحين ، ج ٢ / ١٤٠ – ١٤١ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج٢ / ٦٢٢ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٦ / ٣٢٩ – ٣٣١ ، وايضاً ص (٣٦١ –٣٦٣)من الفصل الرابع .

(٣) ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ / ٢٨٩ الا انه لم يرشدنا الى سنة ولايته ، وتنظر ص (٣٦٥ –٣٦٦) من الفصل الرابع .

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مـــج ١٢ / ٢٨٥ ؛ الســـمعاني ، م . س ، ١ / ٤١٠ ، وتنظـــر ايضـــاً ص (٣٣٩ –٣٤٠) من الفصل الرابع .

(٥) سقط من ابن حزم حينما ذكر ابو مروان العثماني والد عمر بن الوليد وهو " عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان " رغم انه بدأ عبارته بـــ : " وكان لعبد الله بن الوليد من الولد : محمد واسماعيل وابراهيم وسعيد وعمر=



عفان . نزل مكة [١] وولي قضاءها للخليفتين المعتصم والواثق [٢] ، من العاشرة ، تـوفي سـنة احدى واربعين [٣] ، أي سنة ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م .

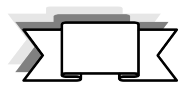
ومن ابناء عبد الله بن عمرو بن عثمان ولي عمرو بن محمد بن يحيى بن عمـرو بـن خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قضاء مكة ايضاً للخليفة المعتمد العباسي [٤] .

وايضاً القاضي ابو بكر عبد الرحمن بن ابي المكارم سلطان بن يحيى بن علي بن عبـد العزيز بن علي بن الحسين القرشي العثماني الاموي ، ولي القضاء بدمشق ايام السلاجقة وروى الحديث عن جده قاضي قضاة الشام ابو المفضل يحيى بن علي بن عبد العزيـز ، تـوفي سـنة ٥٩٢ هـ / ١١٩٥ م [٥] .

كما تولت احدى الاسرة المنحدرة من ال ابان بن عثمان بن عثمان قضاء دمشق لصلاح الدين الايوبي، تلك هي اسرة ابي المعالي التي اختصت بالقضاء ابتداءً من جدهم الاكبر وهو :

يحيى ابو الفضل زكي الدين بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بـن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان القرشـي ، وكان اول من ولي من بيتهم . ثم استقضي ولده محمد ابو المعالي مجـد الـدين بـن يحيـى (ابو الفضل) ومن بعده ولده ابو الحسن علي بن محمد الملقب بزكي الدين ايضاً . كـان كثيـر الخير والدين ، اعفي من القضاء بناءً على طلبه فخرج لمكة حاجاً وعاد الى بغداد وكان محـدثاً مشهوراً وموثوقاً ، سمع الكثيرين وحدث ببغداد لفترة وسمع منه ، وبقي في بغداد حتـى وفاتـه يوم الخميس في ٢٨ شوال سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل .

=والزبير، ومن ولده ابو مروان ...الخ"،فضلاعن ذلك فاننا لم نعثر في كتب النسب على ان للوليد بن عثمان ولد يدعى عمر . ينظر : جمهرة انساب العرب ، ص ٨٦ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ١٢ / ٣٠ .
[١] الذهبي ، سير اعلام ، ج ٨ / ٣٠٧ ؛ ابن حجر ، تقريب ، ج٢ / ١٨٩ ؛ لسان الميزان ، ج ٦ / ٨١٢ .
[٢] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب، ص ٨٦ .
[٣] ابن حجر ، تقريب ، ٢ / ١٨٩ .
[٤] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٤ .
[٥] المنذري ،زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي ، التكملة لوفيات النقلة ، مـج ٢ / ٣٦٩ – ٣٧١ ، مج ٤ / ٣٣٩ .



اما اشهر من تولى القضاء منهم فهو ابو المعالي محمد بن ابي الحسن علي بـن محمـد الملقب بمحي الدين الدمشقي الشافعي . وكان ذا فضائل متعددة ، قد جمـع بـين الفقـه والادب كالشعر والخطب والرسائل ، ولد بدمشق سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م ، ولما فتح السلطان صـلاح الدين الايوبي مدينة حلب في يوم السبت ١٨ صفر سنة ٥٧٩ هـ / ١١٨٣ م انشـده القاضـي محي الدين قصيدة بائية مشهورة . ولما ملك السلطان المذكور المدينة فوض الحكم والقضاء فيها له في ١٣ ربيع الاخر من السنة نفسها فاستناب بها زين الدين بن ابي الفضل بـن البانياسـي ، وتولى القضاء بدمشق في ربيع الاول سنة ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م ، وقد خطب في اول جمعه بعد فتح السلطان صلاح الدين لمدينة القدس خطبة ابتدأها بذكر جميع تحميدات القرآن الكريم ابرزت مواهبه الفقهية واللغوية . توفي في ٧ شعبان سنة ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م بدمشق ودفن بسفح جبل قاسيون .

له من الابناء ولدان اصبحا قضاة لدمشق ايضاً هما زكي الدين ابو العباس الطاهر بـن محي الدين ومحي الدين بن محي الدين [١] .

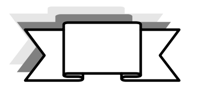
وشاركت **اسرة مروان بن الحكم بن ابي العاص** بتولي منصب القضـاء ايضـاً ، فقـد اسقضي ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الاموي المصـري الشـافعي المعـروف بابن مروان – يعني مروان بن الحكم [*] – ولد سنة ٥١٩ هـ / ١١٢٥ م وسمع من عبد الله بن رفاعه وحدث عنه الزكي عبد العظيم وغيره ، وصفه الذهبي بانه " عدل " ، وكان وراقاً بارعـاً في الشروط ، صنف فيها كتابين مشهورين . توفي في رجب سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م [٢] .

---

[١] ينظر : ابن خلكان ، م . س ، ج٤ / ٢٢٩ – ٢٣٦ ؛ الذهبي ، العبـر ، ج٤ / ٢٠٥ ؛الصـفدي ، الـوافي بالوفيات ، ٤ / ١٦٩ ؛ اليافعي ، م . س ، ج٣ / ٣٧٤ – ٣٧٧ ، وقد جعل وفاة القاضي زكي الدين ابو الحسن علي بن محمد ووفاة ابيه ابي المعالي محمد بن ابي الحسن علي بن محمد في نفس السنة وهي سنة ٥٦٤ هـ وذلك غير صحيح ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج٤ / ٣٣٧ ؛ الغلامي ، م . س ، ج١ / ٥٥ .

[*] لم تذكر المصادر سنة توليه القضاء .

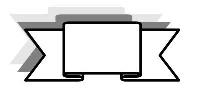
[٢] المنذري ، م . س ،ج ٣ / ٢٩٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مج ١٨ / ٢٢٢ – ٢٢٣ .



ومن ابرز الاسر الاموية التي تردد منصب " القضاء " و " قضاء القضاة " بين افرادهـا ايام الخلافة العباسية وكان لهم نشاط فاعل ودور مؤثر في الاحداث السياسـية والاداريـة لمـا بلغوه من مكانة ومرتبة رفيعة لدى الخلفاء العباسيين هي **اسرة آل ابي الشوارب** القضائيـة [1]

---

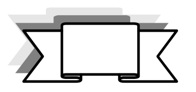
[1] ترجمت المصادر التاريخية لاحد عشر فرداً من هذه الاسرة عشرة منهم تولـوا منصـب القضـاء وقضـاء القضاة، واولهم الحسن بن محمد بن عبد الملك الشواربي واخوته علي والعباس ثم خمسة من آل علي بن محمـد ابن عبد الملك بن ابي الشوارب وهم كل من ولده عبد الله بن علي ثم ولديه محمد الاحنف والحسن ابني عبد الله ثم ولدي الحسن بن عبد الله محمد وعبد الله ، ومن آل العباس بن محمد بن عبد الملك استقضي حفيده ابو الفضل محمد بن عبد الله بن العباس ثم ولده ابو الحسن احمد بن محمد الذي توفي عام ٤١٧ هـ حيث انتهـى دورهـم القضائي الفاعل ايام الخليفة القادر بالله (٣٨١ – ٤٢٢ هـ / ٩٩١ – ١٠٣٠ م) . وقـد ذكـرت المصـادر التاريخية اخبارهم وادوارهم السياسية والادارية والقضائية المهمة ، وللمزيد من التفاصـيل حـول الموضـوع تراجع المصادر التالية : البلاذري ، انسـاب ، ج ٥ / ٤٦٢ ؛ وكيـع ، م . س ، ج ١ / ٢٨٣ ، ج ٣ / ٥٠ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٢ ؛ المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٣٦٤ – ٣٦٩ ؛ الكنـدي ، م . س ، ص ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٨٤٩ ، ٥٤٢ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ – ٥٦١ ؛ التنـوخي ، نشـوار ، ج ١ / ٢٤٩ ، ج ٤ ، ١٣٣ – ١٣٤ ، ١٥١ ، ١٤٠ – ١٤٢ ، ٢٤٣ ، ج ٦ / ١١ ، ٢١ – ٢٢ ؛ عريب بـن سـعد القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ص ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨، ٤٧ ، ٥٢ ؛ مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد بـن يعقـوب ، تجـارب الامـم ، ج ١ / ٦ ، ١٤ ، ٢١٠ ، ٢٢٩ ، ٢٩١ ، ٣٦٥ ، ٤٠٦ ، ج ٢ / ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٤ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ٢ / ٣٤٤ ، ٢٠٠ ، ج ٣ / ٨٣ ، ج ٥ / ٤٧ – ٤٩ ، ٢٤٩ ، ٤٣٦ ، ج ٦ / ٢١ – ٢٢ ، ٢٨٧ ، ٣٤٥ ، ج ٧ / ٣٤٠ ، ٤١٠ – ٤١١ ، ج ١٢ / ٥٩ – ٦٠ ، ٨٢ ، ج ١٠ / ١٠ ؛ الهمداني ، تكملـة ، ص ٣٠٧ ، ٣٥٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩٧ ؛ السمعاني ، م . س ، ج ٣ / ١٦٦ ، ٤٦٥ – ٤٦٦ ؛ ابن العمراني ، محمد بن علي ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، ص ١٢٥ ، ١٢٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٥ / ٢٧ ، ٩٧ – ٩٨ ، ١٥٢ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ج ٦ / ٩٨ ، ١٧٠ ، ٢٨٩ – ٢٩٠ ، ٣٩٠ ، ج ٧ / ٢ ، ٦ ، ٢٧٠ ، ٣٤٣ ، ج ٨ / ٤١٥ ، ج١٢ ، ٢٥ – ٢٦ ، ١٦٧ ؛مجهول ، العيون والحدائق ، ج ٤ /ق ١ / ١٣٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ٦ / ٣٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ / ٧ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ج ٧ / ٧ ، ٣١٩ – ٣٢٠ ؛ ابن الكازروني ، م . س ، ص ٢٠١ ؛ الاربلي



، م . س ، ص ٢٦٣ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ١ / ٣٤٩ ، ٣٧٥ ، ٤٠٨ ،ج ٢ / ٨٣ ، ٢٣٢ ؛ تـذكرة ، ج ٣ / ١٠٧٣ ؛سير اعلام ، ج ١١ / ١٠٤؛ المشتبـه مـن الرجـال ،ج١/ ٢٣ ، ج ٢ / ٥٣٤ ؛ الكتبي ، م . س ،= = ج ١ / ٢٩٠ ؛ اليافعي ، م . س ، ج ٢ / ٢٠١ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج ٣ / ٦١٥ ؛ ابـن حجـر ، رفع الاصر ،ج ٢ / ٣٨٥ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ؛ تهذيب التهـذيب ، ج ٩ / ٢١٦ – ٢١٧ ؛ السـيوطي ، تـاريخ الخلفاء ، ص ٤٢٩ ، ٤٦٣ ، ٤٧٨ ؛ ابن طولون ، قضاة دمشق ، ص ٥٢ ، ٣٣ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج ٣ / ٥٩ ، حيث تعرض هو وابن كثير في السيرة الى ذكر جد هذه الاسرة عتاب بن اسيد الذي ولي مكة لرسول الله (ﷺ) ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ٢ / ٢٩ ، ١٨٥ ، ٣٥٨ ، ج ٣ / ٢٠٦ . وايضاً جثير ، علـي غانم العبادي ، ال ابي الشوارب ودورهم في القضاء ، (٢٣٤ – ٤١٧ هـ / ٨٤٨ – ١٠٢٦ م) ، مجلة مؤتة ، مج ١٣ / ع ٧ / ١٩٩٨ م ، ص ٣٧ – ٧٥ ، وهو بحث تناول دورهم القضـائي والاداري خـلال الخلافـة العباسية حيث كلف بعضهم بمهام اخرى عدا القضاء كحضور مبايعة الخلفاء والشهادة علـى وثيقـة العهـد او السفارة وغيرها . ومع انه بحث واف وشامل الا ان هناك جملة من التناقضات والاختلافات التـي وردت فـي المصادر التاريخية التي ترجمت لهم – أي الى ال ابي الشوارب – وتحدثت عنهم لم يعرج عليها الباحث ، فكان لا بد من الاشارة اليها وتحليل بعض النصوص التي تواترت فيها اخبارهم .

فمثلاً حين يتحدث ابن حجر عن القاضي علي بن محمد بن عبد الملك يقول انه ولي القضاء في خلافة المهتدي بخلاف ما اكدت عليه المصادر الاولية ، كما ان معلوماته تضاربت وتناقضت حينما تحدث عن القاضي الحسن بن ابي الشوارب حيث وردت ترجمته كالتالي : " الحسن بن محمد [بن الحسن بن عبد الله بن علي بـن محمد] بن عبد الله بن ابي الشوارب ، ولي القضاء بعد والده ثم صرف ، وقرر اخوه علي بن محمد ، وكانـت وفاة والدهما سنة [تسع واربعين وثلاثمائة] ، ثم صرفه المطيع سنة خمس وخمسين وقرر في القضاء عبد الله ابن نائل بن نجيح ، ثم اعيد الحسن الى ان مات سنة احدى وستين ، فقرر في القضاء اخوه علي " .

ومن خلال النص نرى انه يتحدث عن الحسن بن محمد بن ابي الشوارب ، الا ان تفصـيلات الخبـر تعني شخص اخر ، فوالدهم توفي عام ٢٤٤ هـ وليس عام ٣٤٩ هـ ، ثم يعود ليتحدث عن الحسن بـن ابـي الشوارب بقوله : " ... ثم اعيد الحسن ... الخ " ، والارجح انه لا توجد شخصية جديدة ترجم لها صاحب رفـع الاصر ، بل عنى بهذه الترجمة الحسن بن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب اخو علـي والعبـاس . تنظـر الترجمة وهوامشها في : رفع الاصر ، ج ٢ / ٤٠٢ ، وايضاً : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٢ / ٥٩

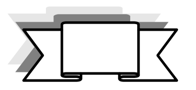


– ٦٠ ؛ السمعاني ، م . س ، ج ٣ / ٤٦٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٥ / ٣٣ ، ١٦٤ ، وتنظر ايضاً شجرة النسب الخاصة بهم في ملحق ص (٦٨٦) .

= وعن اخيه علي بن محمد بن ابي الشوارب ذكر ابن الجوزي ان علياً هذا جمع له قضاء بغداد كلها ، الا ان اسماعيل بن اسحاق ظل هو المقدم على سائر القضاة لتمكنه من الموفق بالله ، غير انه لم يتول منصب قاضي القضاة اطلاقاً حتى وفاته ، وعلى العكس فقد اكدت المصادر التاريخية ان علياً بن ابي الشوارب " مكث يدعى بذلك – ونعني به قاضي القضاة – حتى توفي " . الا ان ابن حجر اضطربت المعلومة لديه ، فحينما تحدث عن اسماعيل بن اسحاق وانه صار هو المقدم على القضاة جميعهم استرسل بالقول : " ومع ذلك لم يقلد قضاء القضاة حتى توفي علي بن ابي الشوارب قاضي القضاة " ، وبهذا فانه انفرد بذكر معلومتين جديدتين اولهما ان اسماعيل بن اسحاق تولى منصب قضاء القضاة ، والثانية انه توفي بعد ابن ابي الشوارب . والحقيقة ان العكس هو الصحيح كما اكدت على ذلك المصادر التاريخية وتتابع الاحداث بعدئذ . ينظر:التنوخي ، نشوار ، ج ٤ / ١٣٣ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٢ / ٦٠ السمعاني ، م. س ، ج ٣ / ٣٦٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٥ / ١٥٢ ، ١٦٤ ؛ ابن حجر ، رفع الاصر ، ج ٢ / ٤٠٢ .

وفيما يخص القاضي ابو الحسن محمد بن الحسن بن عبد الله بن علي بن ابي الشوارب فقد ذكر الكندي خطأ ضمان القضاء اليه ، وفي الحقيقة ان من ضمن القضاء من هذه الاسرة هو اخوه ابو العباس عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن ابي الشوارب . ينظر : الكندي ، م . س ، ص ٥٤٥ – ٥٤٦ ؛ جثير ، ال ابي الشوارب ، ص ٥٨ – ٥٩ .

وفيما يتعلق بابي العباس فقد فات الباحث ذكر طرية تنصيبه ، فقد تقلده بموكب بهيج وبين يديه الدبادب والبوقات وفي خدمته الجيش ، وقد هجاه الشعراء بعد ان لقبوه بـ " حدندل " ، ثم استمر بمنصبه لسنتين ، حيث عزل عام ٣٥٢ هـ ، ويعود سبب العزل الى رؤيا رآها ابو عبد الله بن الداعي العلوي عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) تامره بأزالة القاضي ، فأبلغ معز الدولة البويهي بذلك فقال له : " قد فعلت " . ويبدو ان هذا هو السبب نفسه الذي حدا بالبويهيين الى عدم تقريب القضاة الامويين وتعيينهم على نحو كبير . ينظر : التنوخي ، نشوار ، ج ٣ / ٥٦ ، ج ٤ / ٢٤٣ ؛ الهمداني ، تكملة ، ص ٣٩٧ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٢ / ٨٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧ / ٢ ، ٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، مج ٧ / ٧ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ٢ / ٨٣ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٦٣ ؛ ابن طولون ، قضاة دمشق ، ص ٣٣ .



التي كانت احدى ابرز الاسر المعروفة بذلك كآل حماد بن زيد الازدي [١] وآل الدامغاني [٢] .

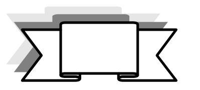
تنتسب هذه الاسرة الى محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن ابـي عثمـان بـن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية [١] ، ولا نرى مبرراً لما ذكره الدكتور صـالح العلي الذي اكد نسبتهم الى " سعيد بن العاص " [٢] ، وكان عميد الاسرة محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب محدثاً بصرياً مشهوراً ، وقد اكتسب منه ذلك العلم عدد من ابناء هذه الاسرة [٣] ، الا ان شهرتهم في القضاء كانت اكبر حيث انتهى دورهم بوفاة اخر قاضٍ للبصـرة عـام ٤١٧ هـ / ١٠٢٦ م [٤] .

ويبدو ان براعتهم في مجال القضاء مستمدة من احد رجالات هذا البيت وهو خالـد بـن ابي عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد ، الذي كان على قضاء البصرة [٥] . ومع ان ابن حبان لم يذكر سنة ولايته الا ان من المرجح ولي القضاء خلال خلافة بني امية .

ومن فرع عتاب بن اسيد ولي القضاء للخلافة العباسية ابو خالد بن عبـد العزيـز بـن معاوية بن عبد العزيز بن محمد بن امية بن خالد بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الرحمن بـن عتاب بن اسيد ، من اهل البصرة ، سكن الشام وصار قاضياً فيها ، تـوفي سـنة ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م [٦] .

---

(١) محمد ، سوادي عبد ، اعلام من البصرة ، (بنو حماد بن زيد الازدي) ، ص٣ – ١٠١ .
(٢) الانباري ، عبد الرزاق علي ، منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية ، ص ١٧٨ .
(١) ينظر : البلاذري ، انساب ، ج ٥ / ٤٦٢ ؛ ابن حزم ، جمهـرة انسـاب العـرب ، ص ١١٤ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج٢ / ٣٤٤ – ٣٤٥ ؛ السمعاني ، م . س ، ج ٣ / ٤٦٥ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ١ / ٣٤٩ ؛ سير اعلام ، ج ١١ / ١٠٤ ؛ المشتبه من الرجـال ، ج ١ / ٢٣ ؛ الكتبـي ، م . س ، ج ١ / ٢٩٠ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٩ / ٢١٦ – ٢١٧ ؛ جثير ، ال ابي الشوارب ، ص ٤٥ ، ٤٨ .
(٢) العلي ، قضاة بغداد في العصر العباسي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ١٨ / ١٩٦٩ م ، ص ١٥٩ .
(٣) تنظر ص (٤٠٧ –٤١٢) من الفصل الرابع .
(٤) جثير ، ال ابي الشوارب ، ص ٤٥ – ٤٦ .
(٥) ابن حبان ، الثقات ، ج ٦ / ٥٦٦ .
(٦) تنظر ترجمته في ص (٤١٢ –٤١٣) من الفصل الرابع .



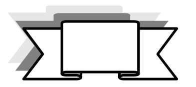
المبحـث الرابــع ..

وظـائف اخــرى ...

أ ـ الكتاب من الأسر الأموية ..

اشتهر البيت الاموي بمعرفته للكتابة ، بل ان اول من ادخل الكتابة الى الجزيرة العربيـــة بعد ان تعلمها كان حرب بن امية بن عبد شمس [(١)] . وبالمقارنة مع من كان يعرف الكتابة فـــي الجزيرة العربية فان نسبة كبيرة من هذا البيت اشتهرت بذلك ، فقد كتــب لرســول الله (ﷺ) عثمان بن عفان وخالد بن سعيد بن العاص بن امية ومعاوية بن ابي سفيان [(٢)] . وممـــن كتـــب للخليفة الراشد عثمان مروان بن الحكم وعبد الملك بـــن مـــروان الـــذي كـــان علـــى ديـــوان المدينة [(٣)] .

[(١)] ابن النديم محمد بن اسحاق ، الفهرست ، ص ١٣ ، واضاف بان من كتاب العرب اسيد بن ابي العيص بـــن امية . تنظر ، ص ١٤ ، اما البلاذري فقال ان سفيان بن امية وابو قيس بن عبد مناف بن زهرة تعلماهـــا مـــن بشر بن عبد الملك الكندي الذي تعلمها بدوره في الحيرة ودخل مكة فعلمها اياهم . ينظر : فتوح البلـــدان ، ص ٤٥٦ ؛ ابن خلكان ، م . س ، مج ٣ / ٣٤٤ ،.
[(٢)] الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، ج١ / ١٨٩ ؛ الطبري ، تاريخ ،ج ٦ / ١٧٩ ؛ الجهشياري ، م . س ،ص ١٢ ؛ المسعودي ، التنبية والاشراف ، ص ٢٨٢ ، كما اضاف بان ابان بن سعيد قد كتب للرسول محمد (ﷺ) ..
[(٣)] الطبري ، تاريخ ،ج ٦ / ١٨٠ ؛ الجهشياري ، م . ن ، ص ٢١ .



اما في العصر الاموي فقد مارس الخلفاء انفسهم – قبل استخلافهم – ذلك العمل ، فقـد ظل عبد الملك بن مروان كاتباً على ديوان المدينة ايام امارة ابيه مروان في خلافة معاويــة [١] . كما كتب لمعاوية على نفس الديوان حبيب بن عبد الملك [٢] ، ويبدو انه تقلده بعد والده .

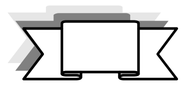
وممن كتب لمعاوية ايضاً عمرو الاشدق بن سعيد بن العاص [٣] ، ومن بعده عثمان بن عنبسة [*] بن ابي سفيان بن حرب بن امية [٤] . اما عنبسة بن سعيد بن العاص بن سعيد – ابــو احيحة – بن العاص بن امية – اخو عمرو الاشدق – فقد كان كاتباً للحجاج بن يوسف الثقفــي وصديقه المقرب [٥] . ومن كتاب الخليفة عبد الملك بن مروان ايضاً كــان عبــد العزيــز بــن الحارث بن الحكم بن ابي العاص الذي يعد احد كتاب ديوان المدينة [٦] .

ومن اشهر كتاب الاسرة الاموية ايام الخلافة العباسية عبد العزيز بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، الذي كــان احــد كبار الكتاب ايام الخليفة المتوكل العباسي . وكذلك ابن اخيه الحسن بن محمــد بــن احمــد بــن الهيثم – وهو عم الاديب ابي الفرج الاصفهاني – والذي كان من كبار الكتاب ايضاً ايام الخليفــة نفسه [٧] .

ويبدو ان الاسرة الاموية عموماً شهدت انتعاشاً كبيراً وحظيت بالعناية الواضــحة ايــام حكم هذا الخليفة لصلة القرابة التي تجمعهم ولكسبهم الى جانبه ضد العلويين الذي لم يكن ميــالاً اليهم .

---

[١] ابن حبيب ، المحبر ، ص ٣٧٧ .
[٢] الجهشياري ، م . س ، ص ٢٧ .
[٣] ابن حبيب ، المحبر ، ص ٣٧٧ ؛ الجهشياري ، م . ن ، ص ٢٤ ؛ العلي ، موظفو بلاد الشام ، ص ٦٠ .
[*] ذكر صاحب رسالة " بنو امية ... " الاسم خطأ فقال " عثمان بن عتبة بن ابي ســفيان " . تنظــر الرســالة المذكورة ، ص ٩٩ .
[٤] ابن حبيب ، المحبر ، ص ٣٧٨ ؛ الثعالبي ، لطائف المعارف ، ص ٦٠.
[٥] ابن اعثم ، م . س ،ج ٤ / ٨٠ .
[٦] ابن حبيب ، المحبر ، ص ٣٧٨ .
[٧] ينظر : ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٧ ؛ الخطيب البغدادي ، تــاريخ بغــداد ، ج ٧ / ٤١٧ ، وتنظر شجرة النسب الخاصة بهذه الاسرة في ملحق ص (٦٨٢) .



ب ـ عمال الصدقات والشرطة من أبناء الأسر الأموية :

لم يول الخلفاء بني امية امراء هذا البيت وظائف متدنية او بسيطة بل على العكس ، لـذا فانه لم ير بينهم من تولى الصدقات سوى اثنين هما عمرو بن عتبة بن ابي سـفيان بـن حـرب الذي تولى صدقات قبيلة كلب ايام خلافة عمه معاوية [١] ، وامية بن عبد الله بـن عمـرو بـن عثمان ابن عفان الذي ولاه عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك على صدقات قبيلتي طيء واسد في خلافة مروان بن محمد [٢] ، والذي قتل يوم قديد سنة ثلاثين ومائة [٣] على يد الخوارج [٤] .

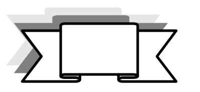
ومن الوظائف الاخرى التي تقلدها ابناء البيت الاموي منصب صاحب الشـرطة . فقـد ذكر ابن تغري بردي ان مروان بن الحكم لما دخل مصر عام ٦٥ هـ / ٦٨٤ م جعـل علـى شرطتها طيلة فترة اقامته بها عمرو الاشدق بن سعيد بن العاص بن امية [٥] . اما ابان بن الوليد فانه كان على شرطة امير العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز عام١٢٧ هـ / ٧٤٤ م [٦] .

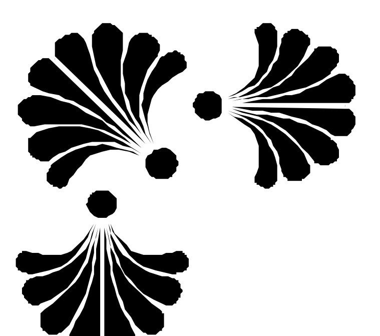
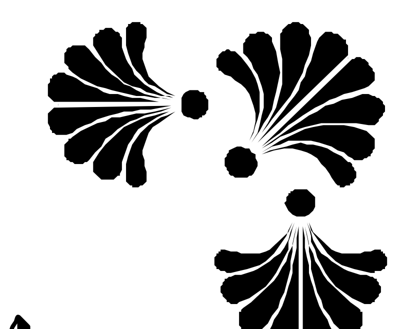
---

[١] ابن منظور ، لسان العرب ، ص ٨٤٧ ؛ بطاينة ، محمد ضيف الله ، مالية الدولة العربيـة الاسـلامية فـي خلافة معاوية ، المجلة العربية للعلوم الاسلامية ، السنة ٧ ، عدد ٢٧ ، الكويـت – ١٩٨٧ م / ١٤٠٧ هـــ ، ص ٢٩ .

[٢] البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٦٢٢ – ٦٢٣ ، ج ٥ / ١٢٤ ؛ ابن حزم ، جمهرة ، ص ٨٤ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٩ / ٢٩٥ – ٢٩٩ ، وقد جعل اسمه " امية بن عبد الله بن عمر بن عثمان ؛ البغدادي ، خزانة الادب ، ج٥ / ٣٠ ، وقد تطرق العبيدي في رسالته " بنو امية ... " له الا انه جعل اسم الوالي " امية بن عمـرو بـن عثمان ... ، واسترسل قائلاً : ان امية هذا استعان بجند الوالي لما امتنعت طيء عن دفـع الصـدقة ، وكانـت النتيجة مقتله . والحقيقة ان الحادثة لم ترد بهذه الصورة ، كما ان امية لم يقتل في هذه الغارة بل هزمتـه قبيلـة طيء التي اراد الاغارة مع قبيلة فزازة عليها ، بل انفرد صاحب العيون والحدائق بالقول انه نجح في الهرب من الحرورية يوم قديد هو واخوه عبد العزيز فلم يقتلا . ينظر ، مجهـول ، ج ٣ / ١٦٩ – ١٧٠ ، كمـا تنظـر المصادر المتقدمة أعلاه وتقارن بالرسالة المذكورة ، ص ١٠٠ – ١٠١ .

[٣] ابن عساكر ، م . ن ، ج ٩ / ٢٩٩ .
[٤] مصعب ، م . س ، ص ١١٤ ، الذي ذكر ان اخاه عبد العزيز قتل ايضاً في هذا اليوم .
[٥] ابن عساكر ، م . س ، ج ٤٦ / ٤٤ ؛ ابن تغري بردي ، م . س ، ج١ / ١٦٦ .
[٦] الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٣١٩ .



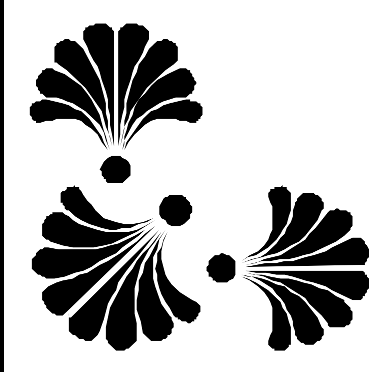
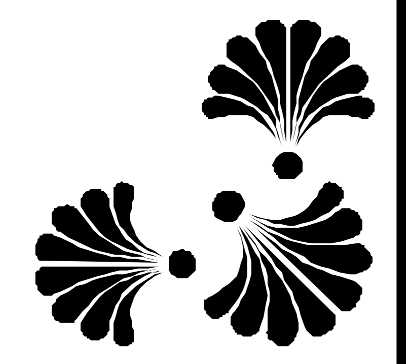
الفصل الثالث

دور أبناء الأسر الأموية السياسي في ظل الخلافة الأموية

المبحث الأول – دورهم الإيجابي في الدفاع عن الخلافة وتثبيت أركانها .

المبحث الثاني – دورهم السلبي أيام الخلافة الأموية .

المبحث الثالث – الصراع على الخلافة ومشاكل ، ولاية العهد أيام بني أمية .

المبحـث الأول ..

دورهم الإيجابي في الدفاع عن الخلافة وتثبيت أركانـها .....

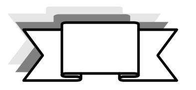
أ - جهودهم الداخلية ...

اتخذ معاوية بن ابي سفيان من استشهاد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) سبباً للمطالبة بالخلافة لكونه من ذوي عثمان وليه فقال تعالـى ﴿ **وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا ...** ﴾ (١)

ومع ان الخلافة وصلت اليه بجهد شخصي وبمساعدة انصاره في الشام وصاحبه عمرو بن العاص (٢) الا ان بين طيات المصادر التاريخية نصوصاً يستشف منها موازرة ابناء البيت الاموي له ومساعدته للوقوف بوجه الاخطار التي كانت تحدق به ابتداء من حربه مع الخليفة الراشد الرابع (عليه السلام) . ثم استمرت جهود أبناء البيت الاموي من اجل ارساء دعائم حكمهم وتثبيته من خلال القضاء على الاخطار الداخلية والخارجية التي عصفت بجسم الخلافة .

---

(١) سورة الاسراء ، آية (٣٣) .
(٢) الطبري ، تاريخ ، ج٥ / ٤٨ ، ٧٠ – ٧١ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي للدولة العربية ، عصر الخلفاء الامويين ، ج٢ / ٦٣ .



المبحث الأول

دورهم الإيجابي في الدفاع

عن الخلافة وتثبيت أركانها

فقد استشار معاوية بن ابي سفيان خاصته ومنهم اهل بيته قبل بدأ معركة صفين فاشار عليه اخوه عتبة بن ابي سفيان بان يستعين بعمرو بن العاص على امره ، ويبدو انه كان على معرفة تامة بصفاته ودهائه ، وان بامكانه توظيف ذلك في صالح معاوية فوافق ، وارسل ليتفاوض مع عمرو بن العاص الذي ابدى مساعدته على ان تكون مصر طعمة له فتلكأ معاوية وتردد بقبول العرض ، فحاول عتبة مرة اخرى اقناعه بقوله " اما ترضى ان تشتري عمر بمصر ان صفت لك فليتك لا تغلب على الشام " ثم استشهد عتبة بابيات شعرية ما ان سمعها معاوية حتى بعث الى عمرو بن العاص فاعطاه ما سأل ، وبالمقابل ساعده عمرو في حربه حتى كان منه ما هو معروف وبالتالي كانت لنصيحة اخوه عتبة الاثر الاكبر في تحقيق ما كان معاوية يصبو اليه [١] .

ولم يكن عتبة بن ابي سفيان وحده من شد من ازر اخيه بمشاوراته ونصائحه بل كان للوليد بن عقبة بن ابي معيط الاموي حضور في حربه مع علي بن ابي طالب (عليه السلام) ايضاً ، حيث كان في صفوف الجيش الشامي في صفين ، واشتبك بالقتال مع الجيش الكوفي [٢] .

وقد استمر عتبة بن ابي سفيان والوليد بن عتبة يسديان النصح لمعاوية ويوآزرانه حتى لو كان ذلك بالقاء الخطب التي تبين حلمه وشدة شكيمته وفضل بني امية ، كما اتضح ذلك بعد صلح معاوية مع الحسن (عليه السلام) من خلال محاوراتهم مع بني هاشم وابن عباس منهم على وجه الخصوص ورد الاخير عليهم [٣] .

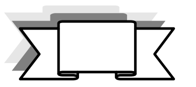
وكان لخطبة عتبة بن ابي سفيان في اهل مصر وما ابداه فيها من خط سياسته التي سيتبعها معهم من اعطائه العدل والسيرة الحسنة معهم ما داموا سامعين مطيعين لهم ، والا فلا

---

[١] الدينوري ، م . س ، ص ١٥٩ – ١٦١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ / ٧٠ – ٧١ ، وتنظر الابيات الشعرية في ص (٤٥٩) من الفصل الرابع .

[٢] الطبري ، تاريخ ، ج٥ / ١٣ ، ٤٥ .

[٣] مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص ٦٩ – ٧٣ ، ٧٨ – ٨١ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، ج٦ / ٢٩٩ .



ذمة لهم عنده ، وان عليهم ان لا يمدوا الاعناق الى غيرهم [1] كان لكل ذلك اثر في استحسانه عند اهل مصر وقبولهم ولايته .

ثم قام بارسال علقمة بن يزيد الخطيمي في ١٢ الف رجل ليكونوا رابطة بالاسكندرية ، فكتب علقمة يشكوا اليه قلة الجند ويتخوف على نفسه فما كان من عتبة الا ان خرج بنفسه الى الاسكندرية مرابطاً بها في ذي الحجة سنة ٤٤ هـ / ٦٤٤ م فبنى بها دار الامارة وتوفي بها [2] .

وقد كان الوليد بن عتبة حريصاً على الدفاع عن الخلافة من خلال محاولته تنفيذ المهام الموكلة اليه ، فقد امره يزيد باخذ البيعة له من النفر الاربعة – من ابناء الصحابة وعلى رأسهم الحسين (عليه السلام) وابن الزبير – فارسل الوليد بطلبهم عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فحضرا .. وبعد حوار دار بينهما خرجا الى مكة فعزله يزيد لما عرف بانه ضعيف يحب العافية [3] .

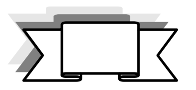
كما كان حريصاً على بقاء الخلافة في البيت الاموي وخاصة في ال ابي سفيان ، ويتضح ذلك من معارضته الشديدة للضحاك بن قيس الفهري الذي دعا لابن الزبير في الشام ، فقام الوليد بشتم ابن الزبير مع جماعة اخرى منهم يزيد بن ابي النمس الغساني وسفيان بن الابرد الكلبي ، فقام الضحاك بايداعهم السجن ، فقامت غسان وكلب باخراج سفيان ويزيد بن الابرد وبقي الوليد في السجن فقال : " لو كنت من كلب او غسان اخرجت " فجاء ابنا يزيد بن

---

[1] المبرد ، الكامل في اللغة والادب ، ج ٢ / ٣٨٠ ؛ الكندي ، م . س ، ص ٣٥ ؛ القالي ، الامالي ، ج ١ / ٢٣٦ ؛ جاد المولى واخرون ، قصص العرب ، ج ٢ / ٢٠٤ .

[2] الكندي ، م . ن ، ص ٣٦ .

[3] الطبري ، تاريخ ، ج ٥ / ٣٣٠ – ٣٣٤ ؛ ابو النصر ، معاوية بن ابي سفيان وعصره ، ص ١٩٩ ؛ الخضري بك ، مر . س ، ج ٢ / ١٢٤ ؛ العش ، مر . س ، ص ١٥٦ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص١٤٢ .



معاوية خالد وعبد الله واخوالهم من كلب فاخرجوه [١] ، ويبدو من ذلك ان القبائل اليمنية كانت ذات نفوذ طغى على البيت الاموي نفسه .

ومن الطبيعي ان يكون ابناء معاوية بن ابي سفيان ، وبقية ابناء البيت الاموي من ال حرب على وجه الخصوص ممن اعانوا معاوية في ارساء دعائم حكمه لانهم اهل بيته الذين بهم يستظهر ، ولان ال مروان كانوا في هذا الوقت في الحجاز البعيدة عن مقر الخلافة في دمشق .

اما عبد الله بن يزيد فقد شارك ابناء الاسر الاموية في التصدي للاخطار التي تحدق بالخلافة ، فقد ارسله عبد الملك بن مروان مدداً لاخيه محمد لما اشتد القتال مع مصعب [٢] ، حيث جعله امير الميمنة في حين شارك اخوه في المعركة ايضاً فكان امير الميسرة ، وجعل الخليفة عبد الملك اخاه محمداً على المقدمة [٣] . وذلك يعكس ذكاء الخليفة في استمالة البيت الاموي بفرعيه السفياني والمرواني الى جانبه من جهة بصفته بيتاً واحداً متحداً ضد أي خطر يواجه الخلافة ، ومن جهة اخرى فان في اجرائه هذا محاولة لصرف انظار ابناء يزيد عن الخلافة .

اما سعيد بن العاص فقد كان احد اهم اعوان معاوية بن ابي سفيان خلال ولايته على المدينة ، حيث بذل جهوداً كبيرة في البيعة ليزيد بن معاوية بعد ان كتب معاوية له بذلك ، فقام بدعوة الناس الى البيعة ، " واظهر الغلظة واخذهم بالعزم والشدة ، وسطا بكل من ابطأ عن ذلك " [٤] .

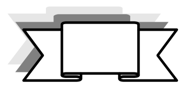
---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج٥ / ٥٣٢ – ٥٣٣ ؛ المنجد ، مر . س ، ص١٩١ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ١٦٨ – ١٦٩ ؛ حسين ، خليل شاكر ، (مسألة شغور كرسي الحكم من تنازل معاوية بن يزيد الى تسلم مروان لدست الحكم) ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٢٨ ، السنة ١١ ، ١٩٨٦ م ، ص١٠٩ .

(٢) الريس ، مر . س ، ص ١٦٩ .

(٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ / ٣١٤ ؛ عاقل ، نبيه ، دراسات في تاريخ العصر الاموي ، ص ١٠٦ .

(٤) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج١ / ١٥٣ ، ١٥٧ ؛ وايضاً : خليفة ، تاريخ ، ج١ / ٢٢٤ .



الفصل الثـالـث
دور أبناء الأسر الأموية السياسي في ظل الخلافة الأموية

المبحث الأول
دورهم الإيجابي في الدفاع

عن الخلافة وتثبيت أركانها

وكان لعمرو بن سعيد الاشدق دور كبير في محاولة دعم اركان الخلافة والدفاع عنها وتثبيتها ، فقد قدم اليها خدمات جليلة سواء اكان ذلك عن طريق المشورة والنصيحة ، او بقيادته الجيوش لقمع الحركات المناهضة للخلافة ، واول موقف مشهور له بهذا الصدد هو قيامه بالقاء خطبة لدى قدوم معاوية للمدينة بين فيها فضائل يزيد وانه " خلف لامير المؤمنين – أي معاوية – ولا خلف منه " فجزاه معاويه خيراً وقال له : اوسعت واحسنت [١] . فلما اصبح والياً على المدينة ايام يزيد بن معاوية بذل جهوداً من اجل صرف الحسين بن علي (عليه السلام) لاعادته الى المدينة ، ومنعه من الخروج الى العراق والثورة على الخلافة ، فقد ارسل له اخوه يحيى بن سعيد بالرجال لذلك الغرض ثم ارسل له كتاباً يعيذه به من الفرقة والخلاف ، الا ان جهوده هذه لم تثمر ، ومضى الحسين (عليه السلام) على ما عزم عليه [٢] .

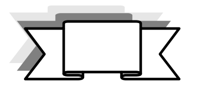
ثم قام بتنظيم امور المدينة وتأديب من له هوى بابن الزبير فضرب العديد منهم بالسياط ، ثم قام بارسال جيش الى مكة بقيادة عمرو بن الزبير الا ان النتيجة كانت انهزام جيش عمرو ابن الزبير وحبسه [٣] .

واستمرت جهوده الرامية للدفاع عن الخلافة حتى بعد انتقال الحكم الى الفرع المرواني ، فقد بذل جهداً كبيراً بالتعاون مع عبيد الله بن زياد واخرين لاقناع مروان بن الحكم بانه احق الناس بالخلافة ، لانه سيد قريش وكبيرها وذلك بعد وفاة معاوية بن يزيد ، وكان مروان انذاك

(١) ابن اعثم ، م . س ، ج ٤ / ٢٣١ ؛ ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج١ / ٩٥ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ / ٣٨٥ – ٣٨٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨ / ١٦٦ – ١٦٧ ؛ الخضري ، مر . س ، ص ١٢٧ ؛ العش ، م . س ، ص ١٥٨ ، ومع هذا فقد ذكر ماجد ان عمرو كان كابيه يكره يزيد وانه امتنع عن بيعته ، وذلك غير راجح كما سيرد ذلك لاحقاً . ينظر : التاريخ السياسي ، ج ٢ / ١٠٩ .

(٣) الطبري ، م . ن ، ج ٥ / ٣٤٣ – ٣٤٧ ؛ البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، ص ٥٩ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ١٧١ ؛ ابن كثير ، م . ن ، ج ٨ / ١٤٩ ؛ الديار بكري ، م . س ، ج ٢ / ٣٠٠ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٤ / ٣٣٣ ؛ عاقل ، دراسات ، ص ٥٩ .



قد عزم على الذهاب الى الحجاز لمبايعة ابن الزبير فجددوا الامل في نفسه ، كما نصحوه بالزواج من ارملة يزيد بن معاوية وهي ام خالد بن يزيد لكسبه وصرف نظره عن الخلافة . فكان اثر ذلك بيعة الجابية عام ٦٤ هـ / ٦٨٣ م وبيعة مروان بن الحكم [١] .

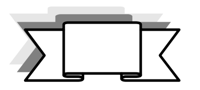
وقد اورد البلاذري رواية بين فيها ان عمرو بن سعيد كان وحده السبب في استخلاف مروان لما علم ان الضحاك بن قيس ليس بناصح له ، فاخذ يمني مروان بالخلافة وانه كبير قريش ، ولما اخبره من عدم قدرته على مواجهة الضحاك نصحه بالزواج من ام خالد ، بل انه اقنع ام خالد بالزواج من مروان اذا ارادت ان يرجع ملك اهل بيتها فوافقت ، ثم انهما قاما بخطة محكمة رجع على اثرها عمرو الى دمشق واستولى عليها قبل الضحاك فانخذل الاخير وقتل في معركة مرج راهط [٢] .

اما ابن قتيبة فقد ذكر رواية اختلفت في تفاصيلها وفي موقف عمرو الاشدق من بني امية على وجه الخصوص ، فقد بين ان روح بن زنباع الجذامي هو من اشار على مروان بالاستخلاف بعد ان طلب منه ان يامر ابنه عبد العزيز بن مروان بان يخطب في الناس ويدعوهم له فيامر ابن زنباع اتباعه ان يقولوا صدقت فتتم البيعة ، فان صحت هذه الرواية فان لعبد العزيز بن مروان دوراً كبيراً في استخلاف والده مروان وبالتالي نقل الخلافة الى الفرع المرواني .

---

(١) ابن سعد ، م . س ، ج ٥ / ٤٠ ؛ ابن قتيبة ، الامامة ، ج ٢ / ١٣ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٥ / ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٤٣ – ١٤٤ ، ١٤٥ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ / ٥٣٧ ، ٥٤١ ، ٦١٠ – ٦١١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٣ / ٣٢٦ – ٣٢٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٢٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨ / ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ؛ الريس ، مر . س ، ص ٣٠ ، ٣٧ ؛ ابو النصر ، عمر ، عبد الملك بن مروان ، ص ١٧ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٤٤ ؛ معاوية بن ابي سفيان وعصره ، ص ٢٥٤ ؛ عاقل ، دراسات ، ص ٧٨ – ٧٩ ، ٨٦ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي ، ج ٢ / ٩٨ ، ويتفق مع عمر ابو النصر في ان مسالة زواج مروان بام خالد لغرض اذلال ابنها فيها نظر، لانه من المعلوم ان مروان تزوجها لكسب ود خالد بن يزيد والفرع السفياني وبالتالي كسب ود القبائل الكلبية لا العكس ؛ الناطور ، شحادة علي ، جند الاردن ودور القبائل اليمنية ، في استرداد سلطة بني امية ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٣٠ ، السنة ١٢ / ١٩٨٦ ، ص ١٦٤.

(٢) البلاذري ، م . ن ، ج٥ / ١٥٦ – ١٥٧ .



المبحث الأول
دورهم الإيجابي في الدفاع

عن الخلافة وتثبيت أركانها

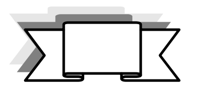
ثم يكمل ابن قتيبة فيقول " ... فقال عمرو بن سعيد للضحاك بن قيس : ارضيت ان تكون بريداً لابن الزبير وانت اكبر قريش وسيدها ، تعال نبايعك ، فخرج به الى مرج راهط ، فلما دعاه الى البيعة اقتتلوا ، فقتل الضحاك بن قيس ، فقال عمرو بن سعيد لاهل الشام ، ما صارت ايديكم الا مناديل ، من جاءكم مسح يده بها ، ان مروان سيد قريش واكبرهم سناً فبايعوا مروان . وقتل الضحاك .. وكانت قيس مع الضحاك وكانت اليمن مع عمرو بن سعيد "[1] .

وكما هو واضح من النص فقد حاول عمرو بن سعيد ان يبايع للضحاك في بادئ الامر فلما قتل الضحاك كان من المشيرين بالبيعة لمروان ، ثم ليس هناك من تفسير للعبارة التي ذكرت بحق الضحاك من انه " اكبر قريش وسيدها " وفي الحقيقة هو رجل من محارب بن فهر كما ذكر البلاذري[2] ويبدو ان فحوى الرواية قد تداخلت لدى ابن قتيبة فخلط صحيحها بسقيمها . فمن المعروف ان للاشدق دوراً كبيراً في تثبيت خلافة مروان والقتال الى جانبه املاً في الوصول الى الخلافة بعد ذلك .

وبالمقابل ، فقد قرب مروان بن الحكم عمرو بن سعيد الاشدق منه ، سيما بعد مقررات مؤتمر الجابية المعروفة ليطمئن الى طاعته والاستفادة من خدماته[3] ، فكان الاشدق من اشد الناس في امر مروان واحسنهم معاونة ومناصرة له ، فقد قاتل معه الضحاك بن قيس الفهري في مرج راهط حيث كان امير الميمنة[4] ، وقبل ذلك اراد الضحاك دخول دمشق فسبقه اليها

---

[1] الامامة والسياسة ، ج ٢ / ١٣ .
[2] انساب ، ج ٥ / ١٥٧ .
[3] ابن قتيبة ، الامامة ، ج ٢ / ١٣ ؛ طه ، صلاح الدين امين ، حركة عمرو بن سعيد الاشدق في طلب الخلافة ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٢٧ ، السنة ١٢ / ١٩٨٦ ، ص ٦٣ .
[4] ابن سعد ، م . س ، ج ٥ / ٤٢ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٥ / ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٥٦ – ١٥٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ / ٥٣٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٣ / ٣٢٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٢٤ ، حيث ذكر انه كان امير الميسرة والارجح ما اكدته المصادر المتقدمة من انه كان امير الميمنة ؛ ابن تغري بردي ، م . س ، ج ١ / ١٦٦ – ١٦٧ ؛ الريس ، مر . س ، ص ٤٥ ؛ عاقل ، دراسات ، ص ٧٧ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي ، ج ٢ / ١٠١ ، ١١٠ .



الاشدق بخطة محكمة بالاتفاق مع مروان كما ذكرنا انفاً (٥) . وكان معهم ايضا بشر بن مروان حيث قتل خالد بن حصين الكلابي (٦) .

واستمرت جهود الاشدق في دعم الخلافة ايام مروان بن الحكم ، فقاتل مصعب بن الزبير عندما وجهه اخوه عبد الله للسيطرة على فلسطين فاجبره على الرجوع الى الحجاز (١) كما قاتل مع مروان ابن جحدم – عامل ابن الزبير على مصر – فتمكنوا من استعادتها (٢) وخطب على منبرها يدعو لمروان بن الحكم (٣) .

وقد ضحى عبيد الله بن الحكم بن ابي العاص اخو الخليفة مروان بنفسه من اجل الدفاع عن الخلافة من خلال اشتراكه بالجيش الذي وجهه مروان بقيادة حبيش بن دلجة القيني الى المدينة ضد جيش ابن الزبير بقيادة عمر بن عبيد الله التيمي ، فالتقوا بالربذة في اول رمضان عام ٦٤ هـ / ٦٨٣ م قتل فيها امير الجيش الشامي وعبيد الله بن الحكم واكثر ذلك الجيش وهرب بقيتهم (٤) .

وبذل خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد هو الاخر جهوداً لتثبيت دعائم خلافة بني امية حينما سيره الخليفة عبد الملك لاثارة المشاكل بوجه مصعب في البصرة بمساعدة اعوانه من القبائل العربية كالازد وبكر بن وائل ، والتقى مع جيش مصعب بقيادة عبيد الله بن عبيد الله بن

---

(٥) البلاذري ، م . ن ، ج ٥ / ١٣١ – ١٣٢ ، ١٥٦ – ١٥٧ ؛ الحميري ، م . س ، ص ٥٣٧ .

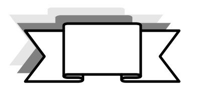
(٦) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ / ٧ .

(١) للاستزادة ينظر : البلاذري ، انساب ، ج ٥ / ١٤٩ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٦ / ٥٤٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٢ / ٣٦٨ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، (مخطوط) ، ج ١ /و ٨٩ ؛ الريس ، م . س ، ص ٤٧ ، ٩٩ ، ١٢٨ – ١٢٩ ؛ ابو النصر ، عبد الملك بن مروان ، ص ٤٩ – ٥٠ ؛ عاقل ، دراسات ، ص ٨٨ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي ، ج ٢ / ١١٠ .

(٢) للاستزادة ينظر : البلاذري ، م . ن ، ج٥ / ١٤٩ ؛ الطبري ، م . ن ، ج ٦ / ٥٤٠ ؛ الكندي ، م . س ، ص ٤٢ – ٤٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٣ / ٣٣٠ ؛ عاقل ، دراسات ، ص ٨٨ .

(٣) الغساني ، العسجد المسبوك ، (مخطوط) ، ج ١ / و ٨٩ .

(٤) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٢ / ٢٦٧ ، وعن تفاصيل المعركة ينظر : البلاذري ، انساب ، ج ٥ / ١٥٠ – ١٥٦ .



معمر فالتقوا في جفرة نافع بن الحارث التي نسبت الى خالد بن عبد الله فانهزم الاخير (٥) كما ولي هو واخوته امية وعبد العزيز حرب الخوارج عموماً والازارقة منهم خاصة ، الا انهم لم يفلحوا في كسر شوكتهم (٦) .

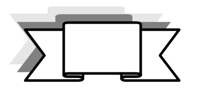
اما عبد العزيز بن مروان فقد كان حريصاً على تثبيت دعائم الخلافة والاسهام في استتباب الامن والهدوء في نواحيها ، فقد ارسله والده مروان في وفد ترأسه مع اخيه الى عبد الله بن الزبير يكلمه ويقنعه بان يبر قسم يزيد بن معاوية بان ياتي به وعليه جامعه حتى وان كانت الجامعة هذه من ذهب او فضة الا انه لم ينجح في اقناعه (١) .

كما كان مع والده يوم التقى الضحاك بن قيس في مرج راهط حيث صرع يومها (٢) ، ثم سار معه ايضاً الى مصر لاستعادتها من ابن حجدم ، وكان معه من البيت الاموي بشر بن مروان وخالد بن يزيد وعمرو بن سعيد وعبد الرحمن بن الحكم ، ثم ارسل ابنه عبد العزيز بجيش الى ايلة فتمكن من هزيمة زهير بن قيس البلوي الذي كان مع ابن الزبير (٣) .

كذلك اسهم في تثبيت اركان الخلافة من خلال ارساله الجيوش لفتح المناطق المجاورة ونشر الاسلام فيها وتامين حدود مصر الغربية من خطر الروم والبربر ففتح كثير من مناطق افريقية وحارب البربر (٤) ، كما وجه موسى بن نصير لفتح المغرب ففتحها ونزلها واختط للمسلمين بها وذلك عام ٧٦ هـ / ٦٩٥ م (٥) .

---

(٥) البلاذري ، م . ن ،ج ٥ / ١٥١ – ١٥٥ ، ٥٨٠ ؛ حسن ، مر . س ، ص ١٢٨ – ١٣٠ ؛ العلي ، التنظيمات الاجتماعية ، ص ١٢٦ .
(٦) ابن الجوزي ، المنتظم حتى سنة ٢٥٧ هـ ، ج ٦ / ١١٩ ؛ الصنعاني ، مسالك الابصار ، ص ٩١ – ٩٣ .
(١) بدران ، مر . س ، ج ٧ / ٤١٣ – ٤١٤ .
(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ / ٥٣٩ .
(٣) الكندي ، م . س ، ص ٤٢ – ٤٣ ، وكان زهير امير الجيش من قبل ابن جحدم . ينظر : ابن حجر ، تعجيل المنفعة ج ١ / ١٤٠ وكذلك المقريزي ، الخطط المقريزية ، مج ٣ / ق ٣ / ٣٤٥ ؛ شلبي ، مر . س ، ص ٦١.
(٤) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٢ / ٣٨٢ ، ج ٣ / ١٥١ .



واستمر عبد العزيز ناصحاً مشيراً لاخيه عبد الملك بن مروان حتى انه كان لا يبت بامر دون مشورته ، منها ارساله اليه بابطال القراطيس الرومية التي تعمل بمصر فابطلها [٦] كما وجه الخليفة عبد الملك اليه براس مصعب [١] وابن الاشعث [٢] بعد قضاء الخلافة على حركاتهم .

ويذكر الحميري ان الوليد بن عبد الملك كتب الى عمه عبد العزيز بن مروان والي مصر وافريقية بان يوجه الف قبطي والف قبطية ويحملهم الى افريقية ، وان يعمل بتونس دار صناعة ، وان يجاهد الروم في البر والبحر وان يغير على سواحلهم [٣] .

ومن المعروف ان الامير عبد العزيز بن مروان قد توفي قبل اخيه الخليفة عبد الملك بن مروان بفترة وجيزة ، أي انه لم يشهد خلافة الوليد بن عبد الملك ، ومن غير المنطقي ان يكون قد راسله بعد وفاته ، كما لم يتول مصر بعد عبد العزيز احد اخوة عبد الملك لنجد مبرراً بالخطا في اسم العم ، بل تولاها ولده عبد الله [٤] ، لذا فمن المرجح ان الوليد ارسل لعمه عبد العزيز بهذا الكتاب باسم والده الخليفة عبد الملك ، لكي يعده اعداداً صحيحاً لتحمل اعباء الخلافة ، والا فان الوليد لم يكن ولي عهد والده ، ولم تتم له ولاية العهد الا بعد وفاة عمه عبد العزيز ، أي انه لم يرسلها بصفته ولي العهد ايضاً ، وقد يكون كل ذلك خلطاً من الحميري نفسه فجاء فحوى الرواية متضارباً وفيه بعض الخلط .

---

[٥] البلاذري ، فتوح ، ص ٢٣٢ ؛ الكندي ، م . س ، ص ٥٢ – ٥٣ .

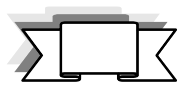
[٦] البيهيقي ، المحاسن والمساوئ ، ص ٤٦٧ .

[١] ابو النصر ، عبد الملك بن مروان ، ص ١١٤ .

[٢] المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٣١٦ .

[٣] م . س ، ص ٢٦٦ .

[٤] الكندي ، م . س ، ص ٥٨ – ٦٣ .



الفصل الثـالـث
دور أبناء الأسر الأموية السياسي في ظل الخلافة الأموية

المبحث الأول
دورهم الإيجابي في الدفاع

عن الخلافة وتثبيت أركانها

وقد شارك بشر بن مروان اخوته في الدفاع عن الخلافة والتصدي للاخطار المحدقة بها ، فقد شارك والده مروان في يوم مرج راهط ضد القيسية ، فقد كانت معه راية يقاتل بها وهــو يقول :

ان على الرئيس حقاً حقــا ان يخضب الصعدة او تندقــا [٥]

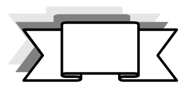
فمع ان ام بشر كانت من القيسية الا ان خشيته على الخلافة ودفاعه عنها كانت اكبر من ان يميل الى القيسية فوقف مع بني امية ومؤيديهم من كلب ضد القيسيين ، ومن غير المعقول ان يتغير هوى بشر الى القيسية بعد ذلك فيقف ضد الكلبية ، فيكون بذلك سبباً في ضــعف الخلافــة بتأجيج نار العصبية القبلية [١] . كما شارك بني ابيه في التصدي لزفر بن الحارث الكلابي الــذي خرج على الخليفة عبد الملك ، فقد راسل القبائل القيسية يثبطها عن نصرة زفر ويقول لهم انهــم يقاتلون مع رجل من كنده ، وكذا الحال بالنسبة لخالد بن يزيد الذي حضر الحرب معهــم وكــان عوناً لهم ضد اعداء الخلافة [٢] .

وقد استغل ال مروان بخل عبد الله بن الزبير لاضعاف الصــلة بينــه وبــين اتباعــه ، وبالتالي فهي محاولة لاضعافه وتقوية الخلافة ، اما من خلال اظهار كرمهم ومنحهم الاعطيــات للناس ، او ببث الدعاية للخلافة من خلال ايضاح بخل ابن الزبير عن طريق نظم الشعر في ذلك ، كما قال سليمان بن بشر بن مروان فيه :

غداة سما يرجو الخلافة جاهــلاً وكيف ينال الملك بالبخل والخــب [٣]

---

[٥] الطبري ، تاريخ ، ج ٦ / ٥٣٩ .
[١] تنظر ص (٢٧٩ –٢٨٠) من الفصل .
[٢] البلاذري ، انساب ، ج ٤ / ق ٢ / ٦٩ ، ٧٠ ، ج ٥ / ٣٠٣ .
[٣] حسن ، ناجي ، القبائل العربية في المشرق خلال العصر الاموي ، (٤٠ – ١٣٢ هــ) ، ص ١٣٥ .



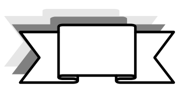
اما ابان بن عقبة بن ابي معيط فقد ابدى مساعداته في تثبيت دعائم خلافة البيت الاموي لما امره عبد الملك بن مروان في غزوة لقرقيسيا حيث زفر بن الحارث الكلابي القيسي ، الا انه لم ينته فيها الى شيء [٤] .

اما عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص فقد ابدى مساهماته لمناصرة الخلافة حينما ارسله الخليفة عبد الملك بن مروان باربعة الاف الى المدينة لقتال عبد الله بن الزبير [١] ، ويبدو ان الغرض من ارسال هذا الجيش كان مناورة حربية بقصد الترهيب واظهار القوة [٢] .

ولما عزم عبد الملك بن مروان على قتال مصعب بن الزبير عام ٧٢ هـ / ٦٩١ م استشار عدداً من افراد البيت الاموي في الخروج بنفسه ام لا ، فأشار عليه عبيد الله بن الحكم بالمكوث في الشام وكذا الحال بالنسبة لعبد الله بن خالد بن اسيد الذي قال له " يا امير المؤمنين قد غزوت مرة فنصرك الله ثم غزوت الثانية فزادك الله عزاً فاقم عامك هذا " ، كما استشار اخاه محمد بن مروان فقال له " ارجو ان ينصرك الله اقمت ام غزوت ، فاغز عدوك وشمر فان الله ناصرك " فاخذ بمشورة اخيه محمد واستعمله على الجيش ولقبه بـ " سيد الناس " ومعه خالد بن عبد الله بن اسيد وبشر بن مروان ، وكان لخطة محمد بن مروان وطريقته في القتال السبب

---

[٤] ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ / ١٧ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ١٨٧ .
[١] الطبري ، تاريخ ، ج ٦ / ٧٢ ؛ الريس ، مر . س ، ص ١٣١ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٠٨ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ١٠ / و ٢٢٨ ب .
[٢] الريس ، مر . س ، ص ١٣١ .



الاكبر في احراز النصر على مصعب الذي قتل هو وقائده ابن الاشتر فيها ، وكان محمد قد ارسل الى مصعب يؤمنه بامر عبد الملك بن مروان فرفض الاستسلام (٣) .

كما قام محمد بمهمة اخرى تصب في صالح الخلافة لما امره اخوه عبد الملك بان يعرض على زفر بن الحارث الكلابي وابنه الهذيل الامان لهما ولمن معهما ، ويعطيهما ما احبا فنجح محمد في مسعاه (٤) .

ولم يكن عبد الله بن الزبير واخيه مصعب الخطر الوحيد الذي داهم الخلافة حتى ايام الخليفة عبد الملك ، بل عصفت بجسم الخلافة رياح حركة اخرى معادية ، الا وهي حركة ابن الاشعث التي اندلعت عام ٨١ هـ / ٧٠٠ م والتي قضى عليها الحجاج بن يوسف الثقفي ، الا ان ابناء البيت الاموي شاركوا قادتها في التصدي لها ، خاصة بعد ان كتب الحجاج الى الخليفة عبد الملك ان يمده بالرجال فامده عبد الملك بـ ٢٠ الف من اهل الجزيرة وعليهم ولده عبد الملك بن مروان فالتقوا بالحجاج بدير قرة وكانت المعارك بين الطرفين تزداد ضراوة وشدة (١) .

ثم ارسل الخليفة مفاوضين من البيت الاموي وهما اخوه محمد بن مروان وولده عبد الله للوصول الى حل لتمرد اهل العراق ، فان قبلوا بمقترحات الخلافة فاميرهم محمد بن مروان وان ابوا فالحجاج امير على الناس بما فيهم المفاوضين من البيت الاموي (٢) .ويبدو من ذلك ان

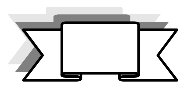
---

(٣) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٥٢٥ – ٥٢٦ ، وايضاً الصفحات ٥٢٧ – ٥٣٠ ، ٥٥٩ وايضاً : الثعالبي ، اللطف واللطائف ، ص ٢٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم حتى سنة ٢٥٧، ج ٦ / ١١٢ ؛ الحميري ، م . س ، ص ١٥٥ ؛ الريس ، مر . ن ، ص ١٦٧ ، ١٦٩ ؛ ابو النصر ، عبد الملك بن مروان ، ص ١٠٩ ، ١١٢ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ١٨٦ –١٨٧ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ / ٣٠٥ ؛ الريس ، مر . ن ، ص ١٦٦ .

(٢) البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ، ج ٢ / و ١١٦ ؛ الريس ، مر . س ، ص ٢١٥ .

(٢) البلاذري ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ٢ / و ١١٦ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٦ / ٣٤٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ختى سنة ٢٥٧ هـ ، ج ٦ / ٢٣٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٢٢٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ / ٤١ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، (مخطوط) ، ج ١ / و ٩٥ ؛ الحميري ، م . س ، ص ٥٥٤ ؛ بيضون ، ابراهيم ، ملامح التيارات السياسية في القرن الاول الهجري ، ص ٢٦٢ ؛ العش ، مر . س ، ص



المبحث الأول
دورهم الإيجابي في الدفاع

عن الخلافة وتثبيت أركانها

مكانة الحجاج لدى عبد الملك كانت كبيرة جداً فقد امره حتى على امراء البيت الاموي لما يعرف من امانته واخلاصه للخلافة .

وممن اسهم في التصدي لهذه الحركة من ابناء البيت الاموي سوى الامراء المفاوضين عنبسة بن سعيد الذي كان مستشاراً للحجاج في حربه هذه ثم قتاله معه ومبارزته لصناديد جيش ابن الاشعث فقد كان " بعيد الهمة طويل اللسان بديه الجواب – فاضل الخطاب ، موفق الرأي " [٣] .

كما كان لابناء البيت الاموي حضور في مجالس الخلافة ، بصفتهم مستشارين او وزراء ان صحت التسمية ، فلما قاضى الخليفة سليمان بن عبد الملك موسى بن نصير على ان يؤدي (اربعة الاف الف دينار وثلاثين الف دينار وخمسين دينارا ذهبا ، وان سليمان قبض منها مئة الف وبقيت على موسى بقية المبلغ فانه كتب ذلك في نسخة ، وشهد بذلك من ابناء البيت الاموي ايوب وداود ولدا الخليفة سليمان ، وعمر بن عبد العزيز وعبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ويحيى بن سعيد وعبد الله بن سعيد) وذلك في سنة ٩٩ هـ / ٧١٧ م [١] .

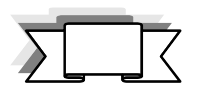
ثم تصدى ابناء البيت الاموي مرة اخرى لخطر اقضّ مضاجع الخلافة وارقها ايام يزيد ابن عبد الملك وهو حركة يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الذي اشتد ، فما كان من الخليفة الا استدعاء فارس البيت الاموي مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك الذي كان نظيره في الشجاعة والاقدام ، فضم اليهما جميع من بالشام من المقاتلة ، فسار العباس

---

٢٠٨ ؛ الريس ، مر . ن ، ص ٢١٥ ؛ عاقل ، دراسات ، ص ١٢٨ – ١٢٩ ؛ الخضري ، مر . س ، ص ١٤٧ – ١٤٨ ؛ ابو النصر ، عبد الملك بن مروان ، ص ٢١٠ – ٢١١ ، ٢١٢ ؛ دكسن ، عبد الامير ، الخلافة الاموية ، (٦٥ – ٨٦ هـ / دراسة سياسية) ، ص ٢٥١ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي ، ج ٢ / ١٥٩ ؛ البجاوي وابراهيم ، علي محمود ، ومحمد ابو الفضل ، ايام العرب في الاسلام ، ص ٤٦٦ – ٤٦٨ ، ٤٧٤ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ٢٢٩ ؛ المشهداني ، محمد جاسم ، حركة عبد الرحمن بن الاشعث ضد الخلافة الاموية ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٢٨ ، السنة ١١ / ١٩٨٦ م ، ص ٨٢ .

[٣] ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج ٢ / ٣٤ ، ٣٧ .

[١] ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج ٢ / ٧٧ .



بعشرين الف من الجند الشامي فنزل بهم الحيرة ، وسار مسلمة بثلاثين الف فنزل بهم الانبار [٢] ، ويبدو ان في هذه الارقام مبالغة واضحة ، كما هو شأن الروايات التاريخية دائما ، يؤكد ذلك ما ذكره الطبري وابن كثير من ان العباس ارسل من قبل الخليفة باربعة الاف فارس فحسب [٣] ، ثم دارت الدائرة على ابن المهلب فقضي على حركته بالقعر عام ١٠٢ هـ / ٧٢٠ م [٤].

واستمر العباس بن الوليد في مناصرته ودعمه للخلافة ، فقد كان احد اعوان الخليفة الوليد بن يزيد – ومن الطبيعي ان يقرب الوليد العباس على وجه الخصوص ويوكل اليه المهمات الصعبة لانهما قيسيان ، فقد تزوج العباس من القبائل القيسية وكانت زوجته بنت القطري بن الفجاءة الخارجي [١] – .

ومن المهمات التي عهد بها اليه الخليفة هو كتابته له في بداية استخلافه بان يحصي اموال هشام وولده بالرصافة ويأخذ حشمة وعماله [٢] ، وذلك ردا على ما قام به الخليفة هشام ابن عبد الملك من محاولة خلع الوليد والتضييق عليه وقطع ارزاقه ، فاتم العباس بن الوليد تلك المهمة [٣] .

---

[٢] ابن اعثم ، م . س ، ج ٨ / ١٢ ، وعن هذه الحركة ينظر ايضاً : الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ١ / ٢٩٢ – ٢٩٣ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٦٤ ؛ ابن خلكان ، م . س ، ج ٦ / ٣٠٣ – ٣٠٤ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، (مخطوط) ، ج ١ / و ١٠٨ ؛ الحميري ، م . س ، ص ٤١٨ – ٤١٩ ؛ عاقل ، دراسات ، ص ٢٥٣ – ٢٥٤ .

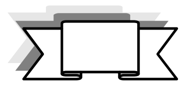
[٣] تاريخ ، ج ٦ / ٥٨٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ٩ / ٢١٩ .

[٤] الطبري ، م . ن ، ج ٦ / ٥٩٠ – ٦٠٠ ؛ ابن اعثم ، م . س ، ج ٨ / ١٢ – ٢٠ ؛ الخضري ، مر . س ، ج ٢ / ١٨٨ .

[١] جوزي ، بندلي صليبا ، دراسات في اللغة والتاريخ الاقتصادي والاجتماعي عند العرب ، ضمن مقال (امير اموي من سلالة مسيحية) ، للعلامة بارتولد ، ترجمة جوزي ، ص ١١٠ – ١١١ .

[٢] الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٢١٦ .

[٣] م . ن ، ٧ / ٢١١ – ٢١٤ ؛ الخضري ، مر . س ، ج ٢ / ٢٠٠ .



المبحث الأول≡ ≡
دورهم الإيجابي في الدفاع

عن الخلافة وتثبيت أركانها

كما تصدى عبد الله بن مروان بن محمد لخطر الخوارج ، حيث طلب منه والده الخليفة ان يتقدم من حران التي كان بها ، ويحارب الضحاك بن قيس ، ليحول دون تقدمه غربا ، فتوجه الامير عبد الله الى نصيبين ولكنه حوصر فيها ، ثم التقاهم مروان فهزمهم [٤] .

اما الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم – ابن اخي الخليفة عبد الملك – فقد تجلت جهوده في الدفاع عن الخلافة اثر خروج ثابت بن نعيم الجذامي من اهل فلسطين على مروان بن محمد لدى استخلافه ، حيث حاصر المدينة والوليد فقاتلوه عدة ايام ، ثم كتب مروان الى ابي الورد الكلابي يستمده بالرجال فاستطاعوا دحرهم وهزيمتهم في عام ١٢٧ هـ / ٧٤٤ [٥] .

كما اسهم الوليد بن معاوية في الدفاع عن الخلافة من خلال قيامه بواجبه كوال ، فقد امره الخليفة مروان بالقبض على ابراهيم الامام – رأس الدعوة العباسية – ويوثقه ثم يرسله الى مروان ، فارسل الوليد الى عامل البلقاء بذلك ، ثم حبسه الوليد وارسله الى مروان [١] .

ولدى دخول الجيش العباسي الشام ، اشتبك الوليد بن معاوية – الذي كان عبد الله بن مروان قد امره – فالتقى بالمخارق بن غفار ، فانهزم اصحاب المخارق واسر الامير العباسي الا انه نجا من الموت بذكائه .

كما كان على مسيرة جيش مروان لما التقى العباسيين في الزاب ، وهو الذي بدا القتال [٢] ، وقد قتل بعد دخول جيش عبد الله بن علي العباسي الى دمشق [٣] .

---

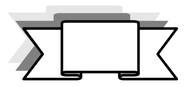
[٤] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٣٣ – ٣٤ ؛ عاقل ، دراسات ، ص ٣٢٢ ؛ الجومرد ، مر . س ، ص ٥٠.

[٥] الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٣١٤ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٥٧ / ٤٧ – ٤٨ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٩٢ – ١٩٣ .

[١] البلاذري ، انساب ، ج ٤ / ١٤٣ ؛ مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص ٣٩٩ – ٤٠١ ؛ المقدسي ، م . س ، ج ٦ / ٦٥ – ٦٦ ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج ٣ / ١٨٩ – ١٩٠ ؛ الحميري ، م . س ، ص ٢٠٠ ؛ الجومرد ، مر . س ، ص ٩٠ ، ١٠٧ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ٥١٣ – ٥١٤ .

[٢] الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٤٣٣ ؛ فوزي ، الخليفة المقاتل ، ص ١١٣ .

[٣] البلاذري ، انساب ، ج ٤ / ١٤٣ ؛ اما ابن حزم فقال انه قتل في مجزرة ابي فطرس . ينظر جمهرة انساب العرب ، ص ٨٨ .



الفصل الثالث
دور أبناء الأسر الأموية السياسي في ظل الخلافة الأموية

المبحث الأول
دورهم الإيجابي في الدفاع

عن الخلافة وتثبيت أركانها

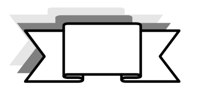
كما بذل ابناء الاسر الاموية جهدا واضحا من اجل الحفاظ على خلافتهم التي اوشكت على الزوال في معركة الزاب ، فقد استبسل هؤلاء الابناء في قتال الجيش العباسي ، الا ان ذلك كان دون جدوى . ومن بين هؤلاء الذين كانوا في جيش مروان ولده عبد الله بن مروان ، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، وابراهيم بن الوليد – الخليفة المخلوع – الذي غرق مع اكثر الجيش ، ومحمد وابراهيم بنو مسلمة بن عبد الملك الذي سيأتي ذكره ، وعمر وزيد واخ ثالث بنو عثمان بن زيد بن عمر بن عثمان بن عفان ، وسليمان بن داود بن عبيد الله بن مروان بن الحكم ، ومحمد وسعيد ولدا عبد الملك بن مروان ، والوليد والمبارك ولدا تمام بن الوليد بن عبد الملك ، واليمان بن صدقة بن الوليد ، وداود بن سليمان بن عبد الملك ، وعبد الجبار والغمر ولدا يزيد بن عبد الملك ، وزبان بن عبد العزيز بن مروان والاصبغ بن زبان ، وعبد الملك بن ابي بكر بن عبد العزيز [1] وغيرهم ممن سبق ذكرهم في ثنايا البحث .

اما عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فقد بذل جهوداً واضحة في التصدي للخوارج بقيادة الضحاك بن قيس الشيباني الذي دخل الكوفة ، حيث اصطلح مع النضر بن سعيد الحرشي القيسي من اجل التعاون فيما بينهما لمواجهة خطر الخوارج فاشتبكوا معهم ، وقتل في المعركة عاصم بن عمر بن عبد العزيز الذي كان مع اخيه يدافع عن الخلافة بالتصدي للخوارج .

واستمر قتالهم حتى ارسل لهم ابن عمر منصور بن جمهور في (٦٠٠) فارس من كلب فقاتلوهم ، الا ان الاخير ما لبث ان انضم للخوارج بعد محاولته اقناع ابن عمر بالتخلي عن

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٤٣٣ – ٤٣٥ ؛ الكندي ، م . س ، ص ١٠٠ ؛ ابن حزم ، جمهرة ، ص ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٥٠ ، وعن معركة الزاب ايضاً ينظر : البلاذري ، انساب ، ج ٤ / ١٤٣ ؛ ابن اعثم ، م . س ، ج ٨ / ١٨١ – ١٨٥ ؛ ابن الطقطقي ، م . س ، ص ١١٤ – ١١٥ ؛ ابو الفدا ، م . س ، ج ١ / ٢١٠ – ٢١١ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٦ / ٥٧ ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٥٠ ، ٣٠٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠ / ٤٣ ، القلقشندي ، مآثر الانافة ، ج١ / ١٦٥ ؛ الحميري ، م . س ، ص ١٨١ ؛ ابن العماد ، م . س ، ج ١ / ١٨٨ ؛ شعبان ، محمد عبد الحي ، صدر الاسلام والدولة الاموية ، ص ٢٠٧ ؛ ماجد ، العصر العباسي الاول ، ج ١ / ٤٣ – ٤٤ ؛ فوزي ، الخليفة المقاتل ، ص ١١٣ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ٥١٨ – ٥١٩ .



نصرة مروان وترك الخوارج وخطرهم له ، فنجح في مسعاه ، ثم انضم الامير عبد الله بن عمر لهم ايضاً [٢] .

ولم يكن ابن عمر مصيبا فيما فعل ، فالاجدر له الوقوف الى جانب الخليفة مروان لان في ذلك ثبات ملكه وقوة اهل بيته بدلا من ان يصبح احد اتباع الخوارج الذين لن يرضيهم بالتاكيد ان نجحوا في اسقاط الخلافة الاموية توليه احد الامراء الامويين حتى وان انضموا لهم سواء اكان هو او سليمان بن هشام .

اما عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك – امير المدينة ايام مروان الاخير – فقد تصدى للخوارج بالطرق السلمية حيث ارسل اليهم وصالحهم على انهم جميعاً امنون ، فدخلوا مكة للحج سنة ١٢٩ هـ / ٧٤٦ م [١] .

ب – جهودهم الخارجية ...

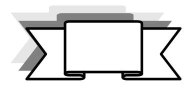
لم تكن الاخطار الداخلية التي تصدت لها الخلافة الاموية – ممثلة بابنائها – وحاولت تهديد اركانها الخطر الوحيد الذي واجهها فحسب ، بل شكلت الاخطار الخارجية ايضا تهديدا

---

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٣١٧ ، ٣٢٢ – ٣٢٣ ، ٣٢٧ ؛ عاقل ، دراسات ، ص ٣٢١ – ٣٢٢ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي ، ج ٢ / ٣١٧ ؛ بروكلمان ، مر . س ، ص ١٦٤ – ١٦٥ ، وتنظر ص (٢٧٨) من الفصل نفسه حيث قيل الشعر في سليمان بن هشام لا ابن عمر ، وذكر الذهبي ان انضمام عبد الله بن عمر للخوارج كان بعد مراسلة الضحاك الخارجي له ، حيث لاطفه على ان يدخل في طاعته ويقره على عمله فاعطاه عبد الله ذلك ، فقال شبيل بن عزرة الضبعي الخارجي فيه :

الم تر ان الله اظهر دينه   وصلت قريش خلف بكر بن وائل

وايضا : فلهاوزن ، مر . س ، ص ٣٧٤ – ٣٧٥ ، حيث جعل الشعر في ابن عمر .
(١) الخضري ، مر . س ، ص ٢٠٦ .



مباشرا للخلافة ، فشمر ابناء الاسرة الأموية عن سواعدهم ليستلوا سيوفهم من اجل التصدي لتلك الاخطار وفي مقدمتها خطر الروم . حيث خرج هؤلاء الابناء في حملات الصوائف والشواتي لغزو تلك البلاد .

وقد كان الغزو والخروج في الحملات العسكرية موضع اهتمام جميع افراد البيت الاموي ، حتى ان العطاء لم يكن ليفرض ويعطى لبني مروان الا لمن عليه الغزو ، لذلك كان ابناء الاسرة اما يخرجون للغزو بانفسهم ، او كان البعض منهم يخرج بدلا عنه [٢] .

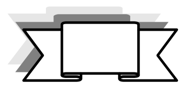
وفي مقدمة هؤلاء عنبسة بن ابي سفيان بن حرب بن امية ، حيث استعمله اخوه معاوية على الصائفة سنة ٤٢ هـ / ٦٤٤ م فبلغ مرج الشحم [٣] ، اما عمرو بن عثمان بن عفان فقد وفد على الخليفة المذكور فاغزاه ارض الروم [١] ايضا ، الا ان المصادر لم تشر الى سنة الغزوة .

ومن ابناء مروان بن الحكم ولي عبد الله بن مروان غزو الصائفة من قبل اخيه عبد الملك بن مروان ، فقد غزا في سنة ٨١ هـ / ٧٠٠ م الروم وقد حقق نصرا مؤزرا عليهم نتيجة فتح حصن سنان [٢] .

وشارك محمد بن عبد العزيز بن مروان في غزوات الخلافة ضد عدوهم المذكور ، فقد شارك في غزوة الامير مسلمة بن عبد الملك القسطنطينية ، حيث جعل له الخليفة عبد الملك

---

[٢] الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٢٠٢ .
[٣] المنجد ، م . س ، ص ١٤٠ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ١٣ / و ٣٤٨ ب .
[١] المنجد ، مر . س ، ص ١٣٨ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ١٣ / ٢٩١ أ ، وقد ذكر وكيع عن عبد الملك بن عمير انه اول من قطع نهر بلخ مع عمرو بن عثمان ، والارجح سعيد بن عثمان كما اكدت ذلك المصادر الاولية . ينظر : اخبار القضاة ، ج ٣ / ص ٤ وايضا : اليعقوبي ، البلدان ، ص ٣١٨ ؛ العسكري ، م . س ٢٦٥ – ٢٦٦ ؛ ابن اعثم ، م . س ، ج ٤ / ١٨٤ – ١٩٩ ؛ البيهيقي ، المحاسن والمساوئ ، ص ٣٦٦ .
[٢] المنجد ، مر . ن ، ص ١٢١ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ١٠ / ٣٧١ أ .



الامرة بعد محمد بن خالد بن الوليد وقبله مسلمة ، واستشهد في تلك الغزوة . وهو شقيق الخليفة عمر بن عبد العزيز [٣] .

وقد كان لعبد الله بن عبد الملك بن مروان نصيب وافر في الدفاع عن الخلافة ضد خطر الروم ففي سنة ٨٢ هـ / ٧٠١ م غزا ارضهم ففتح الله على يديه حصن سارة وفي سنة ٨٣ هـ / ٧٠٢ م غزا في قلة من الناس حتى لقى الروم بارض سورية ولؤلؤة فهزموهم [٤] ، وبنى المسلمون بطرندة هي من ملطية داخلة في بلاد الروم [*] مساكن ونزلوها [٥] ، وفي سنة ٨٤ هـ / ٧٠٣ م فتحت المصيصة [*] على يديه [١] ، فبنى حصنها على اساسه القديم ووضع بها (٣٠٠) رجلا من ذوي البأس والنجدة من جنده ، وبنى بها مسجدا ، وتم بناء المصيصة وشحنها سنة ٨٥ هـ / ٧٠٤ م ، ثم غزا ايضا ففتح حصن سنان [٢] .

وقد شارك مروان بن عبد الملك بن مروان بني عمومته واخوته في غزواتهم الحربية ، وذلك عام ٩٣ هـ / ٧١١ م في خلافة اخيه الوليد ، ومروان هذا شقيق الخليفة يزيد الثاني [٣] .

---

[٣] المنجد ، مر . ن ، ص ١٥٢ – ١٥٣ نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، ١٥ / ٣١١ أ ؛ بدران ، مر . س ، ج ١ / ٨٥ .

[٤] المنجد ، مر . ن ، ص ٨٤ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، ج٩ / ٢٥٢ ب – ٢٥٥ ب.

[*] طرنده : هي من ملطية داخله في بلاد الروم . ياقوت ، معجم البلدان ، (ط دار الفكر) ، ج٤ / ٣٢ .

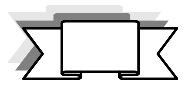
[٥] قدامة بن جعفر ، م . س ، ص ٣١٧ – ٣١٨ ؛ الخضري ، مر . س ، ج ٢ / ٣٨٧ .

[*] المصيصة : مدينة على شاطئ جيجان من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس تشتهر ببساتينها . ياقوت ، معجم البلدان ، (ط دار الفكر) ، ج ٥ / ١٤٤ – ١٤٥ .

[١] خليفة ، تاريخ ، ج ١ / ٢٩٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٢٣٤ ، ج ٤ / ١٩ ؛ الخضري ، مر . س ، ص ١٦٤ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٨٣ ، ٨٤ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ٩ / ٢٥٢ ب – ٢٥٥ ب .

[٢] قدامة ، م . س ، ص ٣٠٧ ؛ المنجد ، مر . ن ، ص ١٦٠ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٦ / ١٨٩ أ ، ب .

[٣] المنجد ، مر . ن ، ص ١٦٠ ، نقلا عن ابن عساكر ، م . ن ، مخطوط ، ج ١٦ / و ١٨٩ أ ، ب .



ومن الطبيعي ان يشارك محمد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان في حملات الخلافة للقضاء على الاخطار الخارجية وخاصة الروم ، لانه تلقى الخبرة والمهارة في القتال من والده مسلمة – احد اشهر فرسان بني امية ، لا في فنون الحرب والقتال فحسب بل في ميادين كثيرة عرجنا على ذكر بعضها وسيرد ذكره في ميادين اخرى في الفصول اللاحقة – . وقد اصبح محمد هذا امير الميسرة لدى بعض حروب والده مع الروم في غزوة القسطنطينية ، وعاش حتى شهد سقوط دولته على يد بني العباس [٤] .

ومن ابناء الوليد بن عبد الملك ممن ولاه ابوه الغزو ، امير الاردن في ايامه عمر بن الوليد [٥] ، اما ولده عبد الله بن عمر بن الوليد فقد غزا صائفة الجزيرة بالمشاركة مع داود بن سليمان بن عبد الملك ، وذلك في خلافة سليمان ، فافتتحوا حصن المرأة من ناحية ملطية [*] وحصن الاجرب وكان ذلك عام ٩٨ هـ / ٧١٦ م [١] .

وقد شارك ابناء الخليفة سليمان بن عبد الملك في غزوات الصوائف ضد الروم ، منهم ايوب بن سليمان الذي رشح لولاية العهد [٢] ، وداود بن سليمان الذي كان غائبا في احدى

---

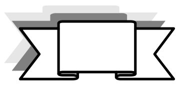
[٤] ابن عساكر ، م . ن ، ج ٥٥ / ٢٨٩ ؛ المنجد ، مر . ن ، ص ١٥٥ – ١٥٦ .

[٥] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٤ / ١٧٧ ؛ المنجد ، مر. ن ، ص ١٣٥ – ١٣٦، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، ج ١٣ / و ١٨٤ أ .

[*] ملطية احدى اهم الثغور الجزرية واشهرها ، تحتوي على سبع قلاع تشتهر بجمالها وبساتينها ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، (ط دار الفكر) ، ج٥/ ١٩٢ –١٩؛ لسترانج ، غي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٦٠.

[١] اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٤٣ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٦ / ٥٤٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ / ١٤٦ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٣٧ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ٦ / و ١٠ أ .

[٢] المنجد ، مر ، ن ، ص ١٥ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، ج ٣ / ١٣٨ أ ، ب ، ١٣٩ أ ، ب .

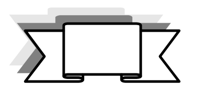


غزواته لما احتضر والده [٣] ، فضلا عن غزوته المذكورة اعــلاه [٤] ، كمـــا حضــر غــزوة القسطنطينية مع عمه مسلمة [٥] .

وحذا حذوهم في الدفاع عن الحدود الشمالية للخلافة الاموية ابناء الخليفــة هشـــام بـــن عبد الملك بن مروان ، فقد غزا ابنه الوليد بن هشام في جماعة من اهل انطاكية عام ٩٩ هــــ / ٧١٧ م أي في خلافة عمه الوليد بن عبد الملك [٦] . اما ابراهيم بن هشام فقد قاد اول حملة لـــه عام ١٠٨ هــ / ٧٢٦ م وفتح حصنا من الحصون [٧] ، وكذا الحال بالنسبة لسعيد بن هشام الذي ولي بعض المغازي في خلافة ابيه ، ففي سنة ١١١ هــ / ٧٢٩ م غزا الصائفة اليمنـــى فحمـل على ما يلي الجزيرة حتى بلغ قيسارية [٨] ، ثم قريش بن هشام الذي اغزى الصائفة قبــل اخيــه مسلمة حيث توفي عام ١١٩ هــ / ٧٣٧ م [١] . اما مسلمة بن هشام فقد سار بامر والده للغــزو عام ١٢١ هــ / ٧٣٨ م هو واخوه يحيى حتى وصلوا ملطية فرابطوا بها تلك الســنة [٢] . ثــم غزا بعده اخوه محمد عام ١٢٢ هــ / ٧٣٩ م [٣] .

---

[٣] المنجد ، مر . ن ، ص ٣٧ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، ج ٦ / ١٠ أ .
[٤] ينظر هامش (١) .
[٥] الطبري ، تاريخ ، ج٦ / ٥٥٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ / ١٧٨ ؛ الجوادي ، خيري شيت شــكر ، الدولة العربية الاسلامية في عصر الخليفة سليمان ، ط ماجستير ، (الموصل ، ١٩٨٧ م)، ص ٢٨ .
[٦] خليفة ، تاريخ ، ج ٢ / ٣٢٥ .
[٧] الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٤٣ ؛ الكبيسي ، مر . س ، ص ٩٣ .
[٨] خليفة ، تاريخ ، ج ٢ / ٣٥٥ ؛ الطبري ، م . ن ، ج ٧ / ٦٧ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٦٤ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ٧ / ١٨٠ أ – ١٨٠ ب .
[١] ابن عساكر ، م . س ، ج ٥٨ / ٦٨ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٤٧ ، الا انه ذكر ان قريش هذا توفي سنة " تسع عشرة ومابة وغزا الصائفة بعد مسلمة بن هشام قريش بن هشام " ، وقد اشرنا الى ان غزوة مسلمة كانت سنة ١٢١ هــ / ٧٣٨ م ، والارجح انه سقط من كتاب المنجد حرف الهاء في " بعده " فصارت " بعد " ، وهذا ما يؤكده ابن عساكر ، حيث قال " وغزا الصائفة بعده مسلمة بن هشام " .
[٢] ابن عساكر ، م . ن ، ج ٥٨ / ٦٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٦ ؛المنجد ، مر . ن ، ص ١٦٥ .
[٣] خليفة ، تاريخ ، ج ٢ / ٣٦٩ .



المبحث الأول
دورهم الإيجابي في الدفاع

عن الخلافة وتثبيت أركانها

وقد شارك الغمر بن يزيد بن عبد الملك بني عمومته في غزواتهم ، فقد ولاه اخوه الوليد بن يزيد غزو الصائفة عام ١٢٥ هـ / ٧٤٢ م [٤] .

وهكذا فقد وجه الامويون بغزواتهم المستمرة للروم ضربات موجعة وقاسية فأمنت حدودهم الشمالية بفضل تضافر جهود ابناء الخلافة وسواهم من بني العمومة ، فضلا عن ذلك فقد ترك الامويون تنظيماً قوياً في نواحي الثغور من خلال اسكانها اقواماً عربية من الحجاز والشام والجزيرة ، كما نقلوا اليها ايضاً اقواماً غير عربية من الزط [*] ، فتوكلوا مهمة الدفاع عن حدود الخلافة الشمالية من خلال وقوفهم وقفة رجل واحد لمساعدة الذين لا يملكون السلاح او الخيل [٥] .

---

[٤] م . ن ، ج ٢ / ٣٧٩ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٧ / ٢٢٧ .

[*] وهم اقوام هندية من السند . ينظر : ماجد ، العصر العباسي الاول ، ص ١٤٤ .

[٥] ماجد ، العصر العباسي الاول ، ج ١ / ١٤٤ .

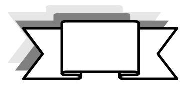
اما بالنسبة لباقي اسهامات ابناء الاسر الاموية العسكرية فقد تطرق اليهم سالم العبيدي في رسالته الموسومة " بنو امية ... " وخصص لهم الفصل الثاني ، الا ان الباحث وقع في هفوات سواء اكانت في اجزاء وصفحات معلوماته ، او اغفاله بعض غزوات الانباء المذكورين ، او عدم الدقة في نقل المعلومة من المصدر ، لذا ارتأينا ايضاح ذلك في هامشنا هذا :

فمثلاً حين اشار الى مساهمة خالد بن يزيد في دير الجاثليق ضد مصعب جعل هامشه تاريخ خليفة ، ج١ / ٢٦١ ، والحقيقة ان ابن خياط لم يشر اليه والى اشتراكه في المعركة ، فضلاً عن ان ص ٢٦١ كانت تضم احداث سنة ٦٨ هـ / ٦٨٧ م لا احداث ٧٢ هـ / ٦٩١ م . تنظر الرسالة اعلاه ص ٤٧ .

اما بالنسبة لامية بن عبد الله بن خالد بن اسيد فلم يشر الى غزوته في بلاد سجستان حتى وغل فيها وذلك عام ٧٦ هـ / ٦٩٥ م . ينظر : خليفة ، تاريخ ، ج١ / ٢٧٣ ، كما ذكر الباحث ان خليفة تحدث عن الاوضاع الداخلية في خراسان والتي ادت الى عزل امية عنها في ج ١ / ٢٩٤ ، والاصح انه ذكرها في ج ١ / ٢٩٧ . تنظر الرسالة اعلاه ص ٥٥ .

= وفي ايام سليمان بن عبد الملك ارسل مددا لمسلمة بنواحي الروم ، وكان على المدد عمرو بن قيس الكندي وعبد الله بن عمر بن الوليد بن عقبة وذلك عام ٩٩ هـ / ٧١٧ م مما لم يذكرها الباحث . ينظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٤٣ .

وفات الباحث ذكر غزوة الوليد بن هشام بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط مع عمرو بن قيس الكندي ايام الخليفة عمر بن عبد العزيز حيث غزوا في اهل حمص الصائفة سنة ١٠٠ هـ / ٧١٨ م ، وكذلك غزوة ابان بن الوليد بن عقبة للروم عام ٧٦ هـ / ٦٩٥ م حيث فتح الله على يده . ينظر : الطبري ، تاريخ ، ج ٦ / ٥٥٦ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٦ / ١٦٠ – ١٦١ ، وتنظر الرسالة اعلاه ، ص ٥٦ .



الفصل الثـالـث
دور أبناء الأسر الأموية السياسي في ظل الخلافة الأموية

المبحث الأول ≡
دورهم الإيجابي في الدفاع

عن الخلافة وتثبيت أركانها

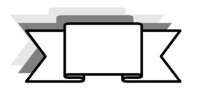
اما بالنسبة لعبيد الله بن الحكم بن ابي العاص فقد اشار الباحث الى حملته التي ارسله بها الخليفة عبد الملك عام ٦٥ هـ / ٦٨٤ م لاستعادة الحجاز والقضاء على ابن الزبير ومقتله ، وجعل مصدره خليفة : تاريخ ، ١ / ٢٥٧ ، والحقيقة ان خليفة لم يشر الى اشتراك عبيد الله في المعركة والى مقتله ، كما فات الباحث ذكر غزوة اخرى لعبيد الله بن الحكم الى ارض الروم حيث اصاب دوابا بمرج الشحم وذلك سنة ٧٩ هـ / ٦٩٨ م وهذا يعني انه لم يقتل سنة ٦٥ هـ / ٦٨٤ م . ينظر : خليفة ، تاريخ ، ج ١ / ٢٧٧ ، والرسالة اعلاه ص ٥٧ .

وكذلك لم يذكر الباحث غزوة يحيى بن الحكم بن ابي العاص عام ٧٨ هـ / ٦٩٧ م بامر عبد الملك ا ابن مروان . ينظر : الطبري ، تاريخ ،ج ٦ / ٣٢١ .

اما بالنسبة لمحمد بن مروان الذي اشتهر بعمليات جهاده ضد الروم البيزنطيين فقد فات الباحث ذكر بعض غزواته سيما وانه حاول ترتيب غزواته حسب السنين ، ففي سنة ٧٣ هـ /٦٩٢ م غزا محمد بن مروان سبيسطة فواقع الروم فهزمهم ، وفي سنة ٧٤ هـ / ٦٩٣ م واقع الروم بالزاب ، وفي سنة ٨٢ هـ / ٧٠١ م بعث عبد الملك اخاه محمد الى ارمينية ، وفي سنة ٨٥ هـ / ٧٠٤ م غزا محمد بن مروان ارمينية ايضا فصاف وشتى بها وكذا الحال سنة ٨٨ هـ / ٧٠٦ م . ينظر : خليفة : تاريخ ، ج ١ / ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ حيث تطرق لغزوته عام ٧٥ هـ / ٦٩٤ م والتي لم يجعلها الباحث ضمن مصادره ، وايضا : ج ١ / ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ . ثم ان هناك خطأ كبيرا وقع فيه الباحث وهو اشارته الى ان نشاط محمد بن مروان قد خفت بعد سنة ٨٥ هـ / ٧٠٤ م حيث عزل بعدها عن ولاياته ، سوى عملية اخيرة قادها " نحو بلاد بيزنطة من ناحية غنج قرب ثغور الجزيرة ولم تشر المصادر الى تفاصيل هذه العملية التي جرت عام ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م " وجعل مصدره ، خليفة : تاريخ ، ج ١ / ٣٣٩ ، والحقيقة ان محمد بن مروان عزل عن ارمينية واذربيجان عام ٩١ هـ / ٧٠٩ م وتوفي عام ١٠١ هـ / ٧١٩ م فكيف قام بغزوة عام ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م ؟ سيما وان ابن خياط نفسه ذكر ان الغزوة الاخيرة كانت لابنه مروان بن محمد بن مروان . ينظر ج ١ / ٣٣٩ . وتنظر الرسالة المذكورة ص ٥٨ – ٥٩ ، كما ذكر قدامة بن جعفر ان ارمينية نقضت وخالف احرارها واتباعهم بعد فتنة ابن الزبير فظفر بهم محمد بن مروان وغلب على البلاد ووعد من بقي منهم ان يفرض لهم في شرف العطاء ، ثم جمعهم في كنائس فاحرقهم فيها ، ويبدو ان ذلك امرا مستبعد الحصول لقائد مهمته الفتح والجهاد في سبيل اعلاء راية الاسلام من خلال جذب الناس الى تعاليمه السمحة . ينظر : الخراج ، ص ٣٣٠ .

وفيما يخص الامير مسلمة بن عبد الملك فقد ذكر الباحث المذكور ان اول حملة قادها كانت عام ٨٧ هـ / ٧٠٥ م ، وفي الحقيقة ان مسلمة بن عبد الملك سبق ان قاد حملة عام ٨٦ هـ / ٧٠٥ م افتتح بها حصن بولق وحصن الاخرم . ينظر : الذهبي ، تاريخ ، ج٣ / ٢٣٦ ، كما فات الباحث ذكر غزوته عام ٩٠ هـ / ٧٠٨ م التي غزا فيها سورية وفتح الحصون الخمسة التي بها ، وفي سنة ١٠٧ هـ / ٧٢٥ م افتتح قيسارية عنوة ، وفي عام ١٠٨ هـ / ٧٢٦ م غزا الصائفة اليمنى ، وفي عام ١١٣ هـ / ٧٣١ م قاتل اهل خيران فطلبوا الصلح وهزم الخزر ، وفي عام ١٢١ هـ / ٧٣٨ م غزا الصائفة ايضا . ينظر : خليفة، تاريخ ، ج ١ / ٣٠٦ ، ج ٢ / ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٦٧ ، والرسالة المذكورة ، ص ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ . =

= اما بالنسبة للعباس بن الوليد بن عبد الملك فقد اشار الباحث الى ان اول مشاركة عسكرية له عام ٩٠ هـ / ٧٠٨ م بقيادة عمه مسلمة وان المصادر لم تشر الى دوره فيها وجعل مصدره خليفة ، ١ / ٣٠٩ واليعقوبي ، والحقيقة ان خليفة في تاريخه اشار الى ان العباس بن الوليد غزا عام ٩٠ هـ / ٧٠٨ م فبلغ (اران) ثم رجع ، ويبدو من العبارة انه كان امير الجيش وان الغزوة كانت له ، كما ان المعلومة هذه كانت في ج ٢ / ٣٤٩ ولم نعثر في الصفحة السابقة على اشارة للعباس بن الوليد ، في حين ذكر الذهبي انه غزا فبلغ الازرق .



الفصل الثالث

دور أبناء الأسر الأموية السياسي في ظل الخلافة الأموية

المبحث الأول

دورهم الإيجابي في الدفاع

عن الخلافة وتثبيت أركانها

ينظر : تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٢٤٠ . كما لم يذكر الباحث غزوته عام ٩٣ هـ / ٧١١ م التي غزا فيها ارض الروم . ينظر : خليفة ، تاريخ ، ج١ / ٣٠٩ . كما ذكر الباحث ان نشاط العباس العسكري قد خفت في خلافتي سليمان وعمر بن عبد العزيز ، ٩٦ – ١٠١ هـ / ٧١٤ – ٧١٩ م ، وعزا الباحث السبب الى انشغال القوات الاسلامية بفتح القسطنطينية ثم موت سليمان ومجيء عمر بن عبد العزيز . والحقيقة ان خليفة بن خياط امدنا بمعلومات مهمة عن نشاط العباس العسكري خلال هذه الفترة ، ففي عام ٩٦ هـ / ٧١٤ م غزا فافتتح طبرس ، وفي عام ١٠٢ هـ / ٧٢٠ م غزا فافتتح دبسة من ارض الروم ، وكذا الحال في سنة ١٠٣ هـ / ٧٢١ م حيث غزا ارض الروم ايضا . ينظر : ج ١ / ٣١٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، والرسالة المذكورة ص ٦٥ .

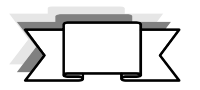
وفي معرض حديثه عن نشاط عبد العزيز بن الوليد العسكري على الجبهات البيزنطية ذكر انه قاد الصائفة عام ٩٠ هـ / ٧٠٨ م ، وجعل خليفة في تاريخه مصدرا له ، ج ١ / ٣٠٦ ، والحقيقة ان خليفة لم يشر اليه في صائفة عام ٩٠ هـ / ٧٠٨ م في حين ذكر غزوة له الى ارض الروم بلغ فيها غزالة وذلك عام ٩٤ هـ/ ٧١٢ م ينظر : ج ١/ ٣١٠ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٣٢٧ وهي غزوة لم يذكرها الباحث .

وقد اشار الى غزوة لعمر بن الوليد عام ٩٢ هـ / ٧١٠ م واعتمد في المعلومة على خليفة في تاريخه ، ج ٢ / ٣١٧ والحقيقة ان تلك الصفحة لم تشر من قريب او بعيد الى عمر بن الوليد ، كما ان احداث عام ٩٢ هـ / ٧١٠ م تقع في ج ١ / ٣٠٧ من تاريخ خليفة . تنظر الرسالة المذكورة ص ٦٧ .

وكذلك نسي الباحث ذكر غزوة سليمان بن هشام بن عبد الملك عام ١١٩ هـ / ٧٣٧ م الى ارض الروم من ناحية الجزيرة ، خليفة : تاريخ ، ج ٢ / ٢٦٤ ، كما لم يشر الى خليفة في تاريخه مصدرا ضمن مصادره التي تحدثت عن غزوة سليمان بن هشام عام ١١٤ هـ / ٧٣٢ م الى ارض الروم . ينظر : ج ٢ / ٣٦٠ ، والرسالة المذكورة ص ٦٨ .

وفيما يخص حملات معاوية بن هشام التي اوردها في رسالته ص (٦٩ – ٧١) فقد اعتمد الباحث على تاريخ خليفة ج ١ ، والحقيقة ان تلك الغزوات المذكورة كانت في ج ٢ ، عدا هامش (٦) من الصفحة (٦٩) ، فقد اغفل الباحث مع الجزء ص ٣٥٢ التي ذكر فيها خليفة غزوة معاوية بن هشام عام ١١٠ هـ / ٧٢٨ م .

كما ذكر الباحث ان معاوية بن هشام توفي عام ١٢٠ هـ / ٧٣٧ م معتمدا على الطبري ، واشار الى ان ابن حزم جعل وفاته عام ١١٩ هـ / ٧٣٧ م الا انه لم يفسر لنا ما ذكره خليفة من غزوته لارض الروم عام ١٢٢ هـ / ٧٣٩ م . ينظر : ج ٢ / ٣٦٩ ، كما اشار الذهبي في تاريخه الى غزواته التي ذكرها الباحث معتمدا على مصادر اخرى كغزواته عام ١٠٨ و ١٠٩ هـ / ٧٢٦ م و ٧٢٧ م . ينظر : ج ٤ / ٨٩ ، وكان هذا المصدر غنيا بذكر اخبار غزوات بقية ابناء الخلافة الاموية . ينظر : ج ٣ و ٤ ، حيث وردت اغلب غزواتهم بحسب السنين .

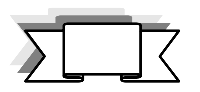


المبحـث الثانــي ..

دورهم السلبي
أيـام الخلافة الامويـة.....

أ ـ اشتراكهم في الحركات المعادية للخلافة ...

مع تكاثف جهود ابناء الاسر الاموية وتضافرها في تثبيت دعائم الحكم الاموي منذ قيامه وخلال عهود جميع خلفائه ، والذي بدا واضحاً في مساهماتهم في القضاء على الاخطار الداخلية والخارجية التي كانت تحيط بالدولة ، الا إن هناك افراداً من ابناء هذا البيت لـم يكـن خطهـم كذلك ، بل على العكس ، فقد شارك بعض هؤلاء الابناء في بعض الحركات المعاديـة للخلافـة وانضموا اليها ، ويبدو ان هناك اسباباً دفعتهم لذلك ، وربما ليس لذلك اساس من الصحة ، سيما ان بعض الاخبار بخصوصهم ورد غير مسند مما يبدو من الصعوبة بمكان معرفة مدى صـحة تلك الروايات والتعويل عليها .



أيام الخلافة الأموية

ومن ناحية اخرى فقد كان لانشقاق البيت الاموي على نفسه وحصول الفتنة الثالثة (*) اثر في اضعاف الخلافة ، حتى كان ذلك احد اسباب سقوطها من خلال مساهمة ابناء الاسر الاموية في ذلك الحدث – أي مقتل الوليد بن يزيد ومجيء ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك – ، وانقسام البيت الاموي بين مؤيد للاول او الثاني ، حتى تقاتل الفريقان وتقابلت عساكرهم .

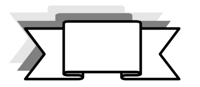
وربما يفهم من ذلك ان عساكر جيش الخلافة – أي خلافة يزيد الثالث – تحاول القضاء على الفتن والاضطرابات التي عمت البلاد اثر مقتل الوليد الثاني ، وبالتالي فهي محاولات للدفاع عن الخلافة وتدعيم اركانها والعمل على ادامتها من خلال القضاء على الاخطار التي تحدق بها الا انه من ناحية اخرى كان ذلك نقطة ضعف دبت في جسم الخلافة فاخذ ينخر فيه حتى تداعت الدولة وسقطت .

ومن بين هؤلاء الافراد الذين شاركوا في الحركات المعادية للخلافة يحيى بن سعيد بن العاص اخو عمرو الاشدق الذي ضرب الوليد بن عبد الملك اثر مقتل اخيه الاشدق ثم التحق بمصعب ولم يؤمنه عبد الملك الا بعد ان كُلّم فيه ثم عفا عنه (١) عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان ابن حرب بن امية الذي لحق بخاله عبد الله بن الزبير بعد وفاة معاوية بن يزيد ، وبعد ان امتنع عن قبول الخلافة ، فلحق به بالحجاز وشوهد بمرج راهط يقاتل بني امية حيث حمل عليهم في الف دابة ، الا ان الخلاف ما لبث ان دب بينه وبين خاله لما ارسل اليه يطلب مدداً ، فبعث " اليه بمائة مدّ بُرّ ومائة مد شعير . فأرسل اليه عثمان : احمل على الف دابة في قتال قومي وتبعث الي بهذا والله لا اكلمك ابداً " فاعتزل القتال واقام بمكة لانه استحيا ان يعود للشام ، وكان



(*) الفتنة الثالثة تبدأ بمقتل الوليد وتنتهي بمقتل مروان بن محمد ، اما الفتنة الاولى فانتهت بمقتل عثمان والفتنة الثانية بدأت بعهد يزيد وانتهت بمقتل ابن الزبير . عاقل ، دراسات ، ص ٢٩٨ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي ، ج ٢ / ٦٦ .

(١)مصعب ، م . س ، ص ١٨٠ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٥١.



ندمه على مفارقتهم كبيراً ، حيث بدا ذلك واضحاً في وصيته لابنه لدى احتضاره من ضـــرورة اللحاق بهم [٢] .

كما قاتل عبد الله بن معاوية بن ابي سفيان مع الضحاك بن قيس الفهري في مرج راهط ضد بني امية ، حيث اتي به اسيرا الى امير الميمنة عمرو الاشدق ، فوبخه بقوله : " نحن نقاتل لنشدد ملككم وانت تقاتل لتضعفه " [١] ، ويبدو من ذلك ان الفرع السفياني ادرك وتـيقن بضـياع ملكه حينما صرفوا عن الخلافة بانتخاب مروان خليفة ، فقاتلوا عليهـا وانضـموا الـى اعـداء الخلافة عسى ان ترنوا الانظار اليهم مرة اخرى فيعود ملك ال ابي سفيان .

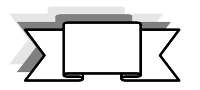
وقد ذكر ابن قتيبة ان عمرو بن عتبة بن ابي سفيان كان قد قاتل الى جانب عبد الرحمن ابن الاشعث في حركته ضد الخلافة الاموية وقتل فيها [٢] ، الا انه لم يدعم روايته هـذه بسـند نستطيع توثيقها من خلاله ومعرفة مدى صحتها ، سيما وان المصادر الاولية لا تعزز ذلك .

وممن خرج مع ابن الاشعث من البيت الاموي ايضاً عبد الله بن امية بن خالد بن اسـيد ابن ابي العيص فامنه الحجاج وارسله الى الخليفة عبد الملك فعفا عنه [٣] .

وفي حركة عبد الله بن معاوية بن جعفر بن ابي طالب ايام يزيد بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان قصده الكثير من وجوه قريش ، فقد لحق به من بني العباس بن عبد المطلب السـفاح والمنصور وغيرهم ، كما قصده عدد من رجال بني امية منهم سليمان بن هشام بن عبد الملك ، وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعمر بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان " ، فمن اراد منهم عملاً قلده ، ومن اراد منهم صلة وصله " [٤] ، وممن بايعه منهم ايضا بخراسان ابان بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك بن مروان حيث قتله العباسيون بالمشرق [٥] ، اما ولده عبيد الله بن ابان فقد هرب الى الاندلس ثم قتله عمه عبد الرحمن بن معاوية [٦] .

---

[٢] المنجد ، مر . س ، ص ٨٦ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ٩ / ٣٨٤ أ .
[١] البلاذري ، انساب ، ج ٥ / ١٤١ ، وكانت ام عبد الله بن الخليفة معاوية ، فاخته بنت قرظة بن عبد عمـرو ابن نوفل بن عبد مناف القرشية ، أي انه يمكن ان يكون مرشحاً جيدا للخلافة وأيضا: ق٣/٢٨٥.
[٢] المعارف ، ص ٣٤٥ .
[٣] البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٦٠ .



ب - دورهم في إضعاف الخلافة وسقوطها ...

شهد البيت الاموي حوادث صراع ونزاع ادت الى ترك اثر في النفوس ، ظل حتى بعد انتهاء ذلك النزاع – يبدوا ذلك احيانا في حوارات ابناء الاسر مع بعضهم خاصة بين بني مروان وبني الاشدق او مع بني يزيد بن معاوية – ولعل اهم نتائج ذلك هو اضعاف الخلافة والتسبب في سقوطها خاصة بعد ان تعدى الموقف ما تعتلج به النفوس الى حوادث صراع وقتال بالسيوف بعد انشقاق البيت الاموي على نفسه اثر الفتنة الثالثة بعد مقتل الوليد بن يزيد .

واول حادثة شهدها البيت الاموي وادت الى تصدع وحدته ما حصل في فتنة عمرو الاشدق ، فلما رأى الناس ان عبد الملك بن مروان خرج للصلاة دون عمرو وسمع بذلك اخاه يحيى بن سعيد اقبل في الف عبد لعمرو ومعه جمع كبير من اصحابه وكسروا باب المقصورة وضربوا الناس بالسيوف ، حتى ان الوليد بن عبد الملك لم يسلم منها فقد اصابه يحيى بن سعيد بالسيف على رأسه فجرحه ، ثم دخل هو ومن معه على بني مروان فجرّحوهم ومواليهم ، فلما قتل عمرو وحبس ال سعيد بامر عبد الملك ومنهم اخوة الاشدق يحيى وسعيد شهراً ، اشار عليه الناصحون بتسييرهم الى مصعب بن الزبير فان قتلوا فقد كفى امرهم بيد غيره وان سلموا ورجعوا رأى فيهم رأيه فاخذ بذلك الرأي وسيرهم الى مصعب [١] .

ويبدو ان الذي بين عبد الملك وبين بني سعيد لم يكن وليد تلك الحركة ، وانما كانت هناك اوليات ، فقد دخل بنو الاشدق وهم (امية وسعيد واسماعيل ومحمد) بعد مقتل والدهم

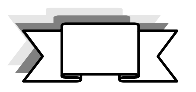
---

[٤] الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٣١٧ – ٣٢٧ ، ٤٣٦ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٢ / ٢٢٩ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ٣٧١ .

[٥] المنجد،مر. س، ص٧، نقلاً عن ابن عساكر،م . س،(مخطوط) ،ج٢/ ١٥٧؛ بدران، مر. س ، ج٢ / ١٣٦ .

[٦] المنجد ، مر . ن ، ص ١١٧ ، نقلاً عن ابن عساكر م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٠ / ٣٢٠ أ.

[١] الطبري ، تاريخ ، ج ٦ / ١٤٤ – ١٤٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم حتى سنة ٢٥٧ هـ ، ج٦ / ٩١ – ٩٢ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، (مخطوط) ، ج ١ / ٩٣ .



عليه ، " فلما نظر اليهم عبد الملك قال لهم انكم اهل بيت لم تزالوا ترون لكم على جميع قـومكم فضلا لم يجعله الله لنا وان الذي كان بيني وبين ابيكم لم يكن حديثا بل كان قديما في انفس اوليّكم على اولينا في الجاهلية " فلما استعطفه سعيد بن عمرو رق لهم رقة شديدة ووصلهم [1] .

وبعد الفتنة الثالثة اخذ بنو امية يقاتلون بعضهم بعضا كل يرى انه محق في فعله ، وهـو في الحقيقة احد اسباب تقويض خلافتهم ، وكان معاوية بن ابي سفيان محقا في نصيحته لهم بعدم الفرقة ، ومحاولة كل واحد منهم الاستئثار بالخلافة لنفسه لان ذلك سيضعفهم ويذهب ملكهم [2] .

وقد اشرنا الى ان ابناء البيت الاموي انقسموا قسمين : فريق منهم يطالب بـدم الخليفـة المقتول ، واميرهم مروان بن محمد الذي استأثر بالخلافة بعد ذلك ، وفريق الخلافـة الشـرعي بقيادة الخليفة يزيد بن الوليد الذي جهز الجيوش لرد من انتقض عليه بحجة المطالبة بالثأر .

فمن افراد البيت السفياني الذين خرجوا يطالبون الخلافة بدم الخليفة المقتول حـرب بـن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ، الذي قاد اهل حمص لذلك الغرض [3] ، والذي قتـل لدى مواجهته جيش الخلافة [4] ، وكان معه محمد بن سنان بن عبد الله بن معاوية بن ابي سفيان الذي قتل بدمشق قرب عذرا ، وقيل ان المقتول كان عبد الله بن سنان [5] .

وكان ابرز اعوان الخليفة الوليد بن يزيد من البيت السفياني – ابو محمد ، زياد بن عبـد الله بن يزيد بن معاوية الذي ارسله الوليد الثاني الى دمشق ، فاقام بها ولم يصنع شيئا ، ثم استقر في حمص ، فلما قتل الوليد خرج بالجيش يطالب بدمه ، فقبض عليـه وحـبس حتـى خلافـة

---

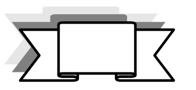
[1] ابن عساكر ، م . س ، ج ٢١ / ٢٥٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم حتى سنة ٢٥٧ هـ ، ج ٦ / ١٤٧ – ١٤٨، وينظر موضوع الصراع على الخلافة وما قاله عبد الملك لولدي يزيد ص (٢٩١) من الفصل .

[2] العسكري ، م . س ، ص ١٩١ ، حيث قال لبني امية : " لن يبرح هذا الامر فيكم ما عظمتم ملوككم ، فـاذا تمناها كل امرئ لنفسه وثب بنو عبد المطلب في اقطارها – بصفتهم الد اعداء الخلافة برأيه – فكانت الخلافـة فيكم كحجر المنجنيق يذهب امامه ولا يرجع وراءه " .

[3] المنجد ، مر . س ، ص ٢٣ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ٤ / ١٦٠ أ ، ب .

[4] الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٢٦٥ .

[5] المنجد ، مر . س ، ص ١٥١ – ١٥٢ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ١٥ / و ٢٠٤ .



مروان بن محمد الذي اطلقه بعد ان نجا من الموت باعجوبه لما حاول اتباع الخليفة يزيد الثالث قتله فاغلق عليه باب السجن حتى دخلت جيوش مروان بن محمد (١) .

وقد كان معاوية بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان خير مشير وناصح حينما حاول تبصير الخليفة الوليد بن يزيد بما يجري ونصيحته له وخشيته عليه ، الا ان الوليد رده رداً جميلاً فقال له " نعود ونسمع منك " (٢) .

وممن ايد الخليفة مروان بن محمد من البيت السفياني ايضا عبد الله بن سفيان بن عتبة ابن يزيد بن معاوية حيث تلقاه بدمشق لما دخلها مروان يطالب بالخلافة وبدم الخليفة الوليد (٣) .

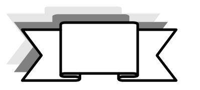
ومع ان ذلك يبدو للوهلة الاولى ضمن الجهود المبذولة في تثبيت خلافة مروان بن محمد وتدعيمها ، الا انه في الحقيقة احد مظاهر ضعف الخلافة عموما لما فيه من انقسام البيت الاموي وانشقاقه على نفسه .

وكان يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية كحال افراد بيته في مناصرة مروان بن محمد ومحاولاتهم طلب الثأر ، فقد توجه يزيد بن خالد الى حمص ثم الى دمشق في الجيش الذي خرج يطالب بدم الخليفة الوليد ، فاسر وسجن في الخضراء بدمشق (٤) ، مع السفياني ويزيد بن عثمان بن محمد بن ابي سفيان ، ثم بايع لمروان بن محمد بالخلافة عام ١٢٧ هـ / ٧٤٤ م (٥) بعد ان سار هو وبنو عمه ومحمد بن عبد الملك بن مروان الى (عذراء) لمبايعته بالخلافة (٦) .

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٣٠٢ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ١٥ / ٨١ – ٨٢ ، ج ١٩ / ١٥٣ – ١٥٤ ، ج ٥٧ / ٣٠٨ ؛ المنجد ، م . س ، ص ٤٢ – ٤٣ ؛ فوزي ، الخليفة المقاتل ، ص ٣٧ ، ٤٥ – ٤٦ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٦٢ .

(٢) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج١ / ٩٢ وقد جعله " عمرو بن عتبة " ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٢٣٨ .
(٣) المنجد ، مر . س ، ص ٨٢ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج ٩ / ١٨٤ أ .
(٤) المنجد ، مر . ن ، ص ١٩٩ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١٨ / و ١٣٧ ب .
(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٢٦٥ – ٢٦٦ ؛ المنجد ، مر . ن ، نفس الجزء والصفحة ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . ن ، نفس الجزء والصفحة .
(٦) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٣٢ .



ولعل انتفاض البيت السفياني وخروجه للمطالبة بدم الخليفة المقتول لانه يرى في قتله انتهاكا واضحا لحرمة الخلافة ، سيما وان الوليد كان الخليفة الشرعي المقر له بالبيعة من قبل والده يزيد بن عبد الملك والناس ، وكذا الحال بالنسبة لاشراف البيت المرواني ، فقد رأى العباس بن الوليد " في نقض عهد الله – أي في مقتل الوليد – فساد الدين والدنيا " [1] .

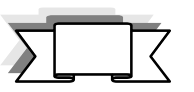
اما السبب الثاني الذي دعا الى نصرة السفيانية للوليد فهو قرب نسبهم اليه من المروانية لان جدته – أي جدة الوليد عاتكة بنت يزيد بن معاوية – [2] .

وممن دعا للمطالبة بدم الخليفة الوليد من الفرع المرواني ، مروان بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان – عامل الوليد على حمص – حين وافق اهل حمص على ما زعموا عليه من اخذ الثأر ، الا انه وقبل ان يتحرك بهم الى دمشق خطب فيهم بعد مباركته خروجهم لجهاد عدوهم فقال : " ولست ارى المضي الى دمشق وتخليف هذا الجيش خلفكم " فقام احد اشراف المدينة بتثبيط الناس عنه فثار عليه اهل حمص فقتلوه هو وابنه [3] كما وثبوا على دار العباس ابن الوليد بن عبد الملك وهدموها متهمين اياه بالخيانة والانحياز لعدوهم [4] مع انه بذل جهداً كبيرا في محاولاته لمنع الناقمين على الوليد بن يزيد من التأمر عليه لقتله ، واولهم اخوه يزيد ابن الوليد ، لان في ذلك هلاك بني امية ، فقد ارسل لهم بابيات شعرية منها :

اني اعيذكم بالله من فتن — مثل الجبال تسامى ثم تندفع
ان البرية قد ملت سياستكم — فاستمسكوا بعمود الدين وارتدعوا
لا تلحمن ذئاب الناس انفسكم — ان الذئاب اذا ما الحمت رتعوا
لا تبقرن بايديكم بطونكم — فثم لا حسرة تغني ولا جزع

---

[1] الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٢٣٧ .
[2] عاقل ، دراسات ، ص ٢٩٠ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ٣٤٧ ، وينظر ص (٧٠) من الفصل الاول .
[3] الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٢٦٣ – ٢٦٤ ، ٢٦٦ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٥٧ / ٣٠٧ .
[4] فلهاوزن ، مر . س ، ص ٣٥١ .



الا ان المتامرين قبضوا عليه واسروه فبايع مكرها ، مما حمل الشامين اتباع الوليد بن يزيد بعد ذلك على هدم بيته ونهبه بعد ان حاولوا القبض عليه ، الا انه هرب فحبسوا بنيه ونساءه [١] ، ولما دخل مروان بن محمد دمشق زج العباس في السجن حيث توفي هو وعبد الله ابن عمر بن عبد العزيز وابراهيم الامام في وقت واحد . وقد تضاربت الروايات التاريخية في طريقة وفاتهم فقيل انهم ماتوا بالوباء ، وقيل ان وسائد وضعت على وجهي العباس وعبد الله بن عمر فقعدوا عليها فماتوا لساعتهم ، وقيل ان رأس العباس ادخل في كيس كلس في درجة الغليان فمات من ساعته ، والارجح ان الرواية الاخيرة كانت في حق ابراهيم الامام لا العباس كما اكدت على ذلك المصادر التاريخية [٢] .

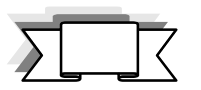
ولما بلغ اهل فلسطين خروج اهل حمص للطلب بدم الوليد خرجوا هم ايضا ، وطلبوا من عاملهم سعيد بن عبد الملك الارتحال عنهم – مع انه ولي من قبل الوليد بن يزيد – لانهم ارتضوا لهم يزيد بن سليمان بن عبد الملك الذي كانوا يحبونه وولد ابيه لجواره – لانهم سكنوا فلسطين – فدعا يزيد بن سليمان الى قتال الخليفة يزيد بن الوليد .

وكذلك خالف اهل الاردن فبايعوا محمد بن عبد الملك بن مروان ، فبلغ الخليفة يزيد الثالث انتفاض المدينتين فوجه اليهم سليمان بن هشام بن عبد الملك في جيش من اهل دمشق وحمص ، واستطاع من اقناع القائمين بالامر بضرورة مبايعة يزيد الثالث مقابل مساومتهم بالمال والولايات ، فوافقوهم ، ولحقوا بقراهم ، بل قاموا اثر ذلك بانتهاب متاع يزيد بن سليمان ومحمد بن عبد الملك [٣] .

ومن خلال ذلك يتبين ان الكثيرين ممن اعلنوا العصيان والخلاف لم يكونوا اصحاب مبادئ وقيم ثابتة يؤمنون ويقاتلون من اجلها ، فلم تكن مسألة الطلب بالثار الوليد سوى حجة

---

[١] الغساني ، العسجد المسبوك ، (مخطوط) ، ج١ / و ١٢٠ .
[٢] الطبري ، تاريخ ، ج٧ / ٤٣٥ – ٤٣٧ ؛ الغساني ، م . ن ، (مخطوط) ، ج ١ / و ١٢٠ ؛ جوزي ، أمير اموي ، ص ١١٦ – ١١٨ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ٣٤٧ ، ٣٥١ .
[٣] الطبري ، م . ن ، ج ٧ / ٢٦٧ – ٢٦٨ ؛ فوزي ، الخليفة المقاتل ، ص ٣٧ .



للخلاف ،وان السبب الحقيقي في ذلك محاولة الحصول على اكبر قدر من المصالح والامتيازات، وانهم مع الفريق الذي يكون الكسب المادي من ورائه اكبر .

اما عبد الله بن مروان بن محمد فقد كان مع الغمر بن يزيد بحرّان منصرفا من صائفته، فلما اتاه خبر قتل الوليد ، وثب على حران ومدائن الجزيرة فسيطر عليها ، واخرج عامل الوليد منها وكتب الى ابيه بارمينية يشير عليه بتعجيل السير اليه ، فاظهر مروان مطالبته بدم الوليد ، الا انه لما عرض عليه الخليفة يزيد ولاية الجزيرة وارمينية والموصل بايع له [1] . ويبدو من ذلك ان مروان كان غير جاد في المطالبة بدم الوليد ، وانه فكر بالحصول على الخلافة لان مؤهلاته تمكنه من ذلك ، وذلك يتضح من فعل ولده عبد الله الذي احكم السيطرة على حران وطرد عامل الوليد منها ، الا ان مروان اثر قبول عرض يزيد الثالث ريثما تتحين له الفرصة للانقضاض والسيطرة وهو ما سيحصل .

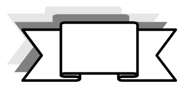
اما انصار الفريق الثاني وهو فريق الخلافة الجديد بقيادة يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، فقد حاولوا الدفاع عنها من خلال تظافر جهودهم للقضاء على الفتن والاضطرابات التي عمت الخلافة بسبب الاحداث المذكورة .

ومن ابرز الابناء الذين بذلوا جهوداً كبيرة في سبيل تحقيق ذلك عبد العزيز بن الحجاج ابن عبد الملك بن مروان ، الذي ولاه الخليفة يزيد الناقص العهد بعد اخيه ابراهيم ، وقد كان احد ابرز اعوانه ، فهو الذي تولى قتال الخليفة الوليد بن يزيد حتى قتل [2] ، ثم وجهه الخليفة يزيد بن الوليد لقتال اهل حمص في ثلاثة الاف ، واستمر في مناصرته الخلافة وتأييده للخليفة

---

(1) الطبري ، تاريخ ،ج ٧ / ٢٨٤ ، ٢٩٨ ؛ وللمزيد من التفاصيل حول الموضوع راجع . دكسن : عبد الامير ، الانقسامات في البيت الاموي واثرها في نهاية الخلافة ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٤٧ ، السنة ١٩ / ١٩٩٣، ص ١٦٧ – ١٧٨ ؛ فوزي ، الخليفة المقاتل ، ص ٤٢.

(2) ابن حبيب ، المحبر ، ص ٣٠ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٦٦ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٢٧٦ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ١٢ / ٣١٤ ، ج ٥٧ / ٣٠٧ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٥ / ٣٧٣ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، (مخطوط) ، ج ١ / و ١١٩ ، ١٢٣ ، حيث ذكر ان عبد العزيز هو من قام بحز الرأس ، وقيل انه قتله فقط وتكفل يزيد بن خالد بحز الرأس ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٠٠ .



الجديد لحرصه على وحدة الصف الاموي ، فخرج بجيش لقتال اهل حمص مرة اخرى لانهم امتنعوا من بيعة ابراهيم بن الوليد وعبد العزيز نفسه من بعده ، الا انه رحل عنهم اثر سماعه بتقدم الامير مروان بن محمد اليهم ، ولما دخلت جيوش مروان دمشق بعد ذلك ثار من فيها من موالي الخليفة الوليد بن يزيد الى داره فقتلوه [١] .

وكان يزيد الافقم بن هشام بن عبد الملك من انصار يزيد الناقص ايضاً ، فقد دخل على عثمان والحكم ولدي الوليد بن يزيد في الحبس وجعل يشتم اباهما الوليد لان الاخير كان قد ضربه وحلقه ، فاجابه عثمان بانه لن يشتم عمه هشام [٢] .

اما مسرور بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم فقد وجهه اخوه الخليفة يزيد بن الوليد الى اهل حمص لقتالهم وردهم الى الطاعة فخرج بجيش من دمشق لذلك الغرض [٣] ومعه الوليد بن روح بن الوليد ، فنزلوا حوارين ثم قدم سليمان بن هشام فامر الخليفة يزيد مسرور وروح بالسمع والطاعة لسليمان حيث جعله امير القوم فاستطاعوا من هزيمة اهل حمص ، وفي سنة ١٢٧ هـ / ٧٤٤ م قام الخليفة ابراهيم بن الوليد بارسال اخويه بشر ومسرور لحرب مروان بن محمد ، الا ان يزيد ابن عمر بن هبيرة تمكن من تسليم بشر ومسرور ولدي الوليد الى الامير مروان بن محمد فحبسهما حيث كان مسرو أمير قنسرين [٤] .

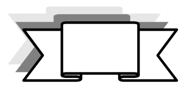
---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٢٤٣ – ٢٤٥ ، ٢٦٤ ، ٣١١ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٧ / ٧٧ – ٧٩ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، (مخطوط) ، ج ١ / و ١٢١ ، وينظر ايضاً : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٥ / ٣٢ ، ١٠٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠ / ٢١ ؛ عاقل ، دراسات ، ص ٢٩١ ، ٢٩٧ ؛ العش ، مر . س ، ص ٢٩٠ ؛ فوزي ، الخليفة المقاتل ، ص ٤٤ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ٣٦٣ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي ، ج٢ / ٣١٥ ؛ دكسن ، الانقسامات في البيت الاموي ، ص ١٧٥.

(٢) الاصفهاني ، م.ن ، ج ٧ / ٨٢ ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج ٣ / ١٤٦ .

(٣) ابن عساكر ، م . س ، ج ٥٧ / ٣٠٨ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٦٣ ؛ فوزي ، الخليفة المقاتل ، ص٣٧ .

(٤) الطبري ، تاريخ ، ج٧ / ٢٦٣ – ٢٦٦ ، ٣٠٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٥ / ٣٢ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، (مخطوط) ، ج ١ / و ١٢٢ ؛ الديار بكري ، م . س ، ج ٢ / ٣٢٢ ؛ مؤلف مجهول ، مختصر في تاريخ الخلفاء ، (مخطوط) ، و ٣٤٧ .



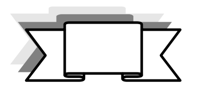
أيام الخلافة الأموية

ومن ضمن المنتفضين على مروان بن محمد الذين رفضوا بيعته وانضموا الى مخالفيه، وخاصة لدى خلاف ثابت بن نعيم له ، معاوية بن ابي سفيان بن يزيد بن معاوية الذي هرب من الابرش الكلبي – احد اعوان مروان الذي ساله ان ياتي مخالفيه ويحـــذرهم فاجابـــه عـــامتهم ، وهرب من لم يثق به منهم الى برية كلب وباديتهم ومن ضمنهم حفيد يزيد بن معاوية هذا [١] .

اما سليمان بن هشام فقد كان وحده سبباً في ضعف وسقوط الخلافة بتلونه وعدم وقوفـــه على حال ، فقد ظهر لاول مرة مناصراً للخليفة يزيد بن الوليد ومحاولا القضـــاء علـــى الفـــتن والاضطرابات التي عمت الشام اثر مقتل الوليد بن يزيد واستمر على مناصرته للخلافـــة حيـــث ارسله ابراهيم بن الوليد لقتال مروان بن محمد بمئة وعشرين الف مقاتل ، وكـــان مـــروان قـــد وصل الى حمص ودعا اهلها للبيعة لولدي الوليد المحبوسين الحكم وعثمان فبايعوا [٢] ثم بايعـــه – أي سليمان – السوريون بالخلافة فخلع مروان الا انه ما لبث ان انضم اليه لما لم يقـــوَ علـــى مناصرته فخسر امامه في موقعة عين الجر عام ١٢٧ هـــ / ٧٤٤ م [٣] ، ثم انضم الى حركـــة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ضد الخلافة الاموية [٤] ، ثم عاد وطلب الامان فأمنـــه مروان هو والخليفة ابراهيم بن الوليد – حيث كان حريصا على وحدة البيت الاموي ، فلـــم يقـــم بقتلهما بل اكرمهما كثيرا ، وكانوا هم وبقية ال مروان معه اينما حلّ – ، ثم انضـــم للخـــوارج بقيادة الضحاك بعد ان دعوه الى خلع مروان فاستجاب لهم ، وخسر معركة اخرى امام مـــروان

---

[١] الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٣١٥ .
[٢] الغساني ، العسجد المسبوك ، (مخطوط) ، ج ١ / و ١٢٢ – ١٢٣ ؛ قسطالي ، نعمان ، الروضة الغناء في دمشق الفيحاء ، ص ٣٤ .
[٣] اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ / ٧٥ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٣٠٠ – ٣٠١ ؛ ابو الفـدا ، المختصـر ، ج ١ / ٢٠٨ ؛ الغساني ، م . ن ، (مخطـوط) ، ج ١ / و ١٢١ – ١٢٢ ؛ الـديار بكـري ، م . س ، ج ٢ / ٣٢٢ ؛ مجهول ، مختصر في تاريخ الخلفاء ، (محطوط) و ٣٤٧ ؛ عاقل ، دراسات ، ص ٣٠٦ – ٣٠٧ ؛ العـش ، مر . س ، ص ٢٩٥ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٤ / ٤١٣ ؛ ج ٦ / ٢٨٨ ؛ الجـومرد ، مـر . س ، ص ٥٠ ؛ فوزي ، الخليفة المقاتل ، ص ٦٠ ؛ بروكلمان ، مر . س ، ص ١٦٣ ؛ فلهـاوزن ، مـر . س ، ص ٣٦٦ – ٣٦٧ .
[٤] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٢ / ٢٢٩ .



هي معركة خساف عام ١٢٧ هـ / ٧٤٤ م ايضا فهرب الى حمص ومن ثم الى تدمر بعد ان خلف في حمص اخوه سعيد بن هشام ، حتى ان شاعر الخوارج قال فيه :

الم تر ان الله اظهر دينه   فصلّت قريش خلف بكر بن وائل [١]

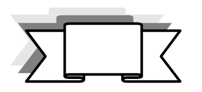
واستمر على مناصرته اعداء الخلافة من الخوارج هو واهل بيته ومواليه ، ثم تزوج اخت شيبان بن عبد العزيز الحروري ، ثم اشار سليمان عليهم بان ينصرفوا حتى ينزلوا الموصل ، فتحصنوا بها فقتل اثناء ذلك ابن اخ لسليمان بن هشام هو امية بن معاوية بن هشام ، حيث قتله مروان بعد ان امر بقطع يديه ، ثم اشار عليهم بالارتحال من الموصل اثر مجيء عامر بن ضبارة المري لمواجهتهم ، ثم تفرق فلهم اثر مقتل شيبان الحروري في البحرين ، وارتحل سليمان واهل بيته الى السند حتى مجيء الخلافة العباسية [٢] ، حيث امنه الخليفة السفاح لجهوده التي بذلها – دون ان يعلم ان ذلك يفت في عضد بني قومه ويضعفهم فتسبب في سقوط خلافتهم ، الا انه ما لبث ان قتل على يد بني العباس هو وولديه كما سنأتي على ذلك في الفصل الخامس [٣] .

---

(١) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ / ٧٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٧ / ٣٢٧ ؛ المسعودي ، التنبيه والاشراف ،ص٣٢٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٥ / ٣٣ ؛ قسطالي ، م . س ، ص ٣٥ ؛ عاقل ، دراسات ، ص ٣١٣ – ٣١٤ ، ٣٢١ ؛ الخضري ، مر . س ، ج٢ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ ؛ فوزي ، الخليفة المقاتل ، ص ٦٠ – ٦١ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي ، ج ٢ / ٣١٨ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ٣٦١ .

(٢) الطبري ، م . ن ، ج٧ / ٣٤٧ ، ٣٤٩ – ٣٥١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠ / ٢٩ ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج٣ / ١٦١ – ١٦٣ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٣ / ١٣٧ ؛ جودة ، صادق احمد ، سليمان بن هشام بن عبد الملك الاموي واثره في سقوط الدولة الاموية ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٤٩ / ١٩٩٤ – ١٩٩٥ ، ص ١٥١ .

(٣) ينظر الفصل المذكور ، ص (٥٤٢ –٥٥١) .



أيام الخلافة الأموية

وهكذا فقد راينا تلون سليمان بن هشام ، فتارة يظهر بمظهر المدافع عن الخلافة لما اسهم في قمع الفتن والاضطرابات عام ١٢٧ هـ / ٧٤٤ م في خلافة يزيد الثالث واخرى يبايع مروان بن محمد الذي كان يقاتله بالامس وثالثة يعود لينقلب ضده ويخرج عليه بعد امانه له، ورابعة ينضم للحركات المعادية للخلافة واخطرهم الخوارج ، فنحن نضم صوتنا لاحد الباحثين في ان سليمان انساق " بروح الشباب بلا تخطيط متزن وأيديولوجية واضحة أي انه كان يهمه ان يثور ويسهم في الاحداث دون ان يعي الى اين تقوده في النهاية " [١] .

وممن كانت جهوده ضد الخلافة لا في خدمتها هو ابان بن يزيد – ابن اخت مروان وزوج ابنته ام عثمان الذي ما ان قدم عبد الله بن علي العباس حرّان حتى خرج اليه ابان مسوداً فأمنه عبد الله [٢] .

ويُعَدّ الصراع القبلي بين القيسية واليمانية احد اهم مظاهر ضعف الخلافة الاموية وتفكك وحدتها وبالتالي سقوطها ، ومع ان هذا الصراع بدا واضحا على مستوى الخلافة وتشجيع الخلفاء لذلك من خلال ميولهم الشخصية لاحد الفريقين مما لا علاقة لموضوع البحث به ، الا ان ذلك الصراع انسحب حتى على امراء البيت الاموي نفسه ، فكان لا بد من التطرق الى ذلك وتحليل النصوص الواردة بحق الموضوع .

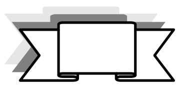
فلما اغار حميد بن حريث بن بحدل الكلبي على قبائل قيس ، كان عبد العزيز بن مروان الذي كانت امه كلبيه يفخر على اخيه بشر الذي كانت امه قيسية في مجلس عبد الملك بن مروان ، مما اثار بشراً فاعطى مال لبني فزارة – وهم من قيس – مساعدة لهم للاخذ بثأرهم [٣] .

---

[١] جوده ، مر . س ، ص ١٥٣ .

[٢] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠ / ٤٤ .

[٣] ابن عساكر ، م . س ، ج ٢١ / ٨ – ٩ .



ويعلق الدكتور دكسن على ذلك فيقول ان هـذه الروايـة توضـح كيـف ان العصـبية القبلية فرضت نفسها حتى بين افراد الاسرة الحاكمة ، وانه باستغلال مثل هذا الموقف اسـتطاع حميد الحصول على عهد مزور يخوله جمع الصدقة من بني فزارة [١] ثم القيام بقتـل الكثيـرين منهم [٢] .

الا ان هناك سؤالا يطرح نفسه هو اين كانت تلك العصبية ايام مروان بن الحكـم لمـا وقف جميع ابناء البيت الاموي – القيسيون منهم والكلبيون – ليواجهوا الضحاك القيسي في مرج راهط ، وهل يعقل ان يتغير ولاء بشر وهواه بعد وفاة والده فيعين القبائل القيسية علـى مؤيـدي الخلافة واعوانهم الاول من الكلبيين [٣] ؟ .

ثم ان بني فزارة اغارت على بني عبد ود وبني عُليم من كلب ، بعد ان اخذت الـديات من الخليفة عبد الملك على قتلاهم من قيس فأشترت بها خيل وسلاح وهم على مـاء يقـال لـه (بنات قين) فقتلوا منهم مائة وثمانين ، وقيل نيف وخمسين وقيل نيف وثمانون ، وكانوا بقيـادة سعيد بن عينية بن حصن [*] وحلحلة بن قيس بن الاشيم بن سيار ، وحين عرض الامـر علـى

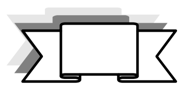
---

[١] ابن الكلبي ، نسب معد واليمن الكبير ، ج ١٢ / ٥٩٦ ؛ جمهرة النسب ، ج١ / ١٥٢ ؛ خليفة ، طبقـات ، ص٦٠ ؛ الجاحظ ، الحيوان ، ج٣ / ١٥٤ ؛ البلاذري ، انساب ، ج٥ / ١٤٣ ، ١٦٤ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٧ / ١١٣ ، ١١٤ ؛ البكري ، ابو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز ، معجم ما استعجم مـن اسـماء الـبلاد والمواضع ، ج١ / ٢٧٩ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج٢١ / ٨ – ٩ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، (ط دار الفكر) ، ج ١ / ٤٥٩ – ٤٦٠ ؛ دكسن ، الخلافة الاموية ، ص ١٥٤ .

[٢] البلاذري ، م . ن ، ج٥ / ٣٠٩– ٣١٠ ؛ الاصفهاني ، م . ن ، ج١٧ / ١١٣ ،١١٩ ؛ البكـري ، م . ن ، ج١ / ٢٧٩ ، ج ٣ / ٩١٥ ؛ ابن عساكر ، م . ن ، ج١٥ / ١٣٩ – ١٤٠ ؛ دكسن ، الخلافة الامويـة ، ص ١٥٣ ، حيث ذكر ان هذا اليوم سمي (بيوم العاه) نسبة الى اسم المكان ، كما رجح الدكتور دكسن ان خالد بن يزيد هو الذي اعطى حميد ذلك العهد المزور لان امه وجدته كانتا كلبيتان ، وذلك نتيجة المنافسة الكبيـرة بـين الامراء الامويين تبعا لعلاقاتهم العائلية بقيس او كلب ، سيما وان هناك مصادر ايدت ذلك كما في : البلاذري ، انساب ، ج٤ / ٦٨ ؛ دكسن ، الخلافة الاموية ، ص ١٨٣ ، ٥٩ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي ، ج ٢ / ١٠٩ .

[٣] ينظر هامش (٥) من ص (٢٥٢) من الفصل .

[*] ذكر ابن عساكر ان اسمه سعيد بن ابان بن حذيفة بن بدر ، في حين ذكره صحيحاً في مكان اخر . ينظـر : تاريخ دمشق ، ج ١٥ / ١٣٩ ، ج ٢١ / ٨ – ٩ .



المبحث الثاني ≡
دورهم السلبي

أيام الخلافة الأموية

الخليفة عبد الملك عرض على بني كلب الديات فابوها وانسحب ذلك الخلاف على ابنـاء البيـت الاموي فقال ابناء القيسيات وهم الوليد وسليمان ابنا عبد الملك واخوه ابان بن مـروان بـان لا يجيبهم الخليفة الا الى الديات في حين وقف خالد بن يزيد وابناء الكلبيات موقـف الضـد فـابوا الا القتل " واختصموا وتكلم الناس في ذلك في المقصورة حتى علت اصواتهم وكاد يكون بيـنهم شر فلما راى عبد الملك ذلك اخرج سعيد بن عينية وحلحلة بن قيس – فقتلوهم – " [(١)] ؛ ويبـدو ان عبد الملك بن مروان لم يشأ ان يتخذ اجراء شديد بحق الكلبيين خشية اثارتهم لانهـا عمـاد الخلافة ومؤيديها من القبائل اليمنية كثيرين كما ان الخليفة نفسه غضب من بني فزارة لاخفارهم ذمته ، سيما وان عبد الله بن الزبير لا زال يشكل خطرا بوجوده في الحجاز يدعى له بالخلافة .

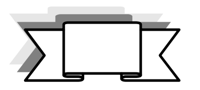
اما خالد بن يزيد فقد كان يتعصب لاخواله كلب على قيس ويعينهم في حـربهم علـيهم حتى قال شاعر قيس :

يا خالد بن ابي سفيان قد قرحت   منا القلوب وضاق السهل والجبل
أأنت تامر كلبـا ان تقاتلنـا   جهلا وتمنعهم منـا اذا قتـلوا [(٢)]

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج٥ / ٣١٠ – ٣١٢ ؛ الاصـفهاني ، الاغـاني ، ج١٧ / ١١٥ – ١١٦ ؛ البكـري ، م . س ، ج١ / ٢٧٩ – ٢٨٠ ؛ ج ٤ / ١٦٠ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج١٥ / ١٣٩ – ١٤٠ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، (ط دار الفكر) ج١ / ٤٦٠ ، ج ٤ / ٧٣ ؛ دكسن ، الخلافة الاموية ، ص ١٥٤ – ١٥٥ .

(٢) البلاذري ، م . ن ، ق ٣ / ٢٦٣ ، ج ٤ / ق ٢ / ٧٠ ؛ الاصـفهاني ، م . ن ، ج ١٧ / ٢٦٦ ؛ ماجـد ، التاريخ السياسي ، ج ٢ / ١٠٩ .



المبحـث الثالـث ..

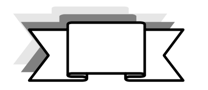
الصراع على الخلافة ومشاكل ولاية العهد ايام بني اميـة .....

تضافرت جهود ابناء البيت الاموي على ارساء دعائم خلافـتهم والـدفاع عنهـا ضـد الاخطار التي احدقت بها ، وقد تمثل ذلك في حركات المعارضة الداخلية او الخارجيـة واهمهـا خطر الروم والترك ، فشمر هؤلاء الابناء عن سواعدهم للقضاء على تلك الاخطـار ونجحـوا بتحقيق الامن والاستقرار لمدن وقرى دولتهم .

ومع ما نلحظه في طريقة تربية وتاديب ابناء البيت الاموي من خلال وصايا ومـواعظ الاباء في الحرص على التالف والمحبة بين الاخوة وعدم التفرق حيث اتت تلك الوصايا اكلهـا ، فبين طيات المصادر التاريخية والادبية الكثير من الشواهد على التالف والمحبة بين الاخوة مـن الاسرة الواحدة او حتى مع بني العمومة – حتى اننا نرى ذلك جليا في هذا العصر ونفتقده فـي العصر العباسي ، او على الاقل نراه قد خف كثيرا – .

نقول مع كل هذا فقد ظهرت بوادر صراع على الخلافة بين الحين والاخر ، " لان مـن طبيعة الملك الانفراد بالمجد ، وبما انه منصب شريف ملذوذ فان التنافس واقع فيه لا محالة وقل ان يسلمه احد لصاحبه فتقع المنازعة التي تؤدي الى الحرب والقتال بسبب انفراد الرئيس بالملك واستبداده بالحكم فلا يترك لباقي العصبيات رأياً او حكماً " [١] كما ظهرت بعض المواقف التـي

[١] ابن خلدون ، المقدمة ، ص ١٥٤ ، ١٦٦ – ١٦٧ .



ولاية العهد أيام بني أمية

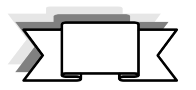
يشم منها رائحة صراع على ولاية العهد رغم اننا لا نستطيع القول انها مظاهر صراع لان ذلك لم يظهر على السطح ويصبح امرا واقعا .

ومن اللافت للنظر ان الكثير ممن رشحوا للخلافة او ولاية العهد او حتى من كان بالامكان ترشيحه لتوافر المواصفات التي تؤهله لذلك واهمها – الام العربية – فاننا نرى الموت يعاجله قبل مباشرته بطلب الخلافة او الوصول اليها ، الا ان المصادر لم ترشدنا في كثير من الاحيان الى اسباب الوفاة لهؤلاء الابناء ، ولا يعلم ما اذا كان ذلك بفعل مسبق ولغرض معين ، او الصدفة وحدها كانت السبب في موت اغلب المرشحين وان الله سبحانه وتعالى اختارهم الى جواره لحكمة ما قبل وصولهم الى الخلافة ... ومع ان القرائن والدلائل لم تشر اليها المصادر كما ذكرنا الا ان الموضوع يبعث على التساؤل ويثير الشكوك .

فمن الابناء الذين تأهلوا للخلافة ورأوا في انفسهم الكفاءة والقدرة لحمل اعبائها سعيد ابن عثمان بن عفان الذي حاجج معاوية بذلك ، وسأله عن السبب الذي حمله على البيعة ليزيد دونه وهو يعلم ان اباه عثمان (رضي الله عنه) وامه قرشية فاقنعه بجوابه وارضاه بولاية خراسان فسكن غيظه [1] . وكان ذلك بعد ان وفد سعيد عليه وعاتبه معاوية على ما بلغه عن اهل المدينة وترشيحهم له خليفة فقالوا :

والله لا ينالها يزيد … حتى يعض هامه الحديد
هذا ابن هند عندنا شهيد … ان الامام بعده سعيد [2]

---
[1] البلاذري ، انساب ، ق ٤ / ج ١ / ٦١٥ ؛ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج١ / ١٦٤ – ١٦٥ ؛ العسكري ، م . س ، ص ٢٢٦ ؛ قاسم ، محب محمود ، معاوية بن ابي سفيان ، دراسة في سيرته وجهوده العسكرية والادارية ، ط دكتوراه ، (الموصل ، ١٩٩٦م)، ص ١٨٧ .
[2] ابن اعثم ، م . س ، ج٤ / ١٨٤ – ١٨٥ .



الفصل الثـالـث

دور أبناء الأسر الأموية السياسي في ظل الخلافة الأموية

المبحث الثالث =

الصراع على الخلافة ومشاكل

ولاية العهد أيام بني أميـة

وقد رشح للخلافة من ابناء فرعي الخلافة الحاكم الكثيرون ، ومن اوائل هؤلاء الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ، ويبدو ان السبب في ذلك يعزى الى ميل اهل الشـام الـى ابنـاء البيـت السفياني دون سواهم من ابناء البيت الاموي ، لان مؤسس الخلافة الاموية معاوية كان من البيت نفسه ، فقد قيل انه اختير للخلافة بعد معاوية بن يزيد الذي اوصى بان يصـلي عليـه فـأبى ، وتوفي بعد ذلك ، وقيل انه اصيب بالطاعون فمات في تلك الايام ، وقيل ان الطاعون اخذه اثناء صلاته على الخليفة معاوية الثاني فلم يرفع الا وهو ميت (١) .

ويذكر الذهبي رواية اخرى عن رفضه البيعة الا انه لم يذكر سـبب وفاتـه ، واكتفـى بالقول : " ثم توفى " (٢) ، كما لم تبين الروايات التاريخية اسباب رفض الوليد للخلافـة ، وهـل كان ذلك بسبب ضغط معين تعرض له ام بسبب عزوفه الشخصي عن ذلك ، ومع اننا لا نـرجح ذلك ، سيما وانه ابن عم الخليفة المتوفي وشروط الخلافة تنطبق عليه خاصة وان امـه " بنـت عبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بـن حسـل " (٣) أي عربيـة صريحة ، كما انه تمرس على شؤون الادارة والسياسة فكان والي المدينة كما سـبق لنـا ذكـر ذلك ، كما ان الخليفة معاوية الثاني اختاره للصلاة عليه (٤) ، وبذلك فضله على الكثير من ابنـاء

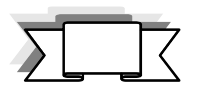
---

(١) الذهبي ، سير اعلام ، ج ٣ / ٢٤٣ ،٥٣٤ ؛ العبـر ، ج ١ / ٥٢ ؛ تـاريخ الاسـلام ، ج ٣ / ٢٢ ، ٩٠ ؛ اليافعي ، م . س ، ج ١ / ١٤٠ .

(٢) سير اعلام ، ج ٣ / ٢٤٣ .

(٣) مصعب الزبيري ، م . س ، ص ١٣٢ وتنظر ص   من الفصل الاول ؛ ويذكر المسعودي ان بنـي اميـة كانت تكره ان تولي الخلافة ابناء امهات الاولاد لانها ترى ان ضياع ملكها على يد ابن امه . ينظـر : التنبيـه والاشراف ، ص ٣٢٥ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ١٥ / ٨١ ، ويذكر الجومرد ان السبب الذي دعا الامـويين لعدم البيعة بالخلافة لمن كانت امه غير عربية مهما كانت ميزاته وكفاءته هو خشيتهم ان يميـل هـذا الخليفـة المنتخب الى اخواله فيلتف حول سلطانهم عناصر غريبة عن قومهم ، ناقمة على سيادتهم ، فيكون بعد ذلك بـل لا يحمد عقباه ، فحافظوا على هذه القاعدة حتى قبل انتهاء حكمهم واهملوها لما جاء يزيد الثالث بعد الوليد بـن يزيد ، فقد كانت امه فارسية ، ثم مروان الجعدي وامه كردية . ينظر : مر. س ، ص ٤٠ .

(٤) ابن سعد ، م . س ، ج٥ / ٣٩ ، اما ابن كثير فقد قال في البداية والنهاية انـه صـلى عليـه اخـوه خالـد وقيل عثمان بن عنبسة وقيل الوليد بن عقبة – والارجح (عتبة) لان الوليد بن عقبة توفي في خلافـة معاويـة الاول – وهو الصحيح فانه اوصى اليه بذلك ، وبذلك فانه رجح الوليد واتفق مع ابن سعد بذلك . ينظر : البداية والنهاية ، ج٨ / ٢٢٤ ، ولمعرفة الاختلاف في سنة وفاة الوليد بن عقبة راجع ص(٣٩٩)من الفصل الرابع .



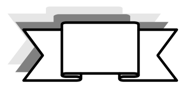
البيت السفياني ، خاصة حتى على اخوته ، وبالتالي فانه من المعقول ترشيحه للخلافــة . الا ان موته المفاجئ في تلك الايام على وجه التحديد ، وتضارب الروايات بــين وفاتــه الطبيعيــة او بالمرض او بغيرها تستحق منا النظر ، سيما وان البسوي ذكر " رغبة اهل الشام في الوليد بــن عقبة – والارجح عتبة – ومقتله بعد موت معاوية بن يزيد " [١] ، وبالتالي فانــه جعــل ســبب الموت القتل لا المرض .

وقد ذكرت مصادر اخرى ان من صلى على معاوية بن يزيد هو عثمان بن عنبسة بــن ابي سفيان بن حرب ، وان بني امية رشحته للخلافة ، الا انه امتنع ولحق بخالــه عبــد الله بــن الزبير كما اسلفنا [٢] ، وتسكت المصادر التاريخية عن الاسباب التي دفعت عثمان هذا الى رفض الخلافة ، ويبدو ان ميله الى خاله ابن الزبير كان قوياً ففضل خلافته على خلافة بني ابيــه فــي بادئ الامر [٣] .

ومن اشهر معاني الصراع على الخلافة واجلها ايام الدولة الاموية ، ما شهدته الخلافــة في فتنة عمرو بن سعيد بن العاص الملقب بالاشدق ، عام ٦٩ هــ/٦٨٨ م او ٧٠ هــ / ٦٨٩ م بسبب مقررات مؤتمر الجابية عام ٦٤ هــ / ٦٨٣ م ، التي عهدت له بالخلافة بعد خالــد بــن يزيد ، الا ان مروان بن الحكم فضل البيعة لابنيه عبد الملك ثم عبد العزيز – لانه كــان كثيــر الولد – ، وكانوا جميعاً من ذوي الكفاءة والمقدرة فخشي ان ينتزع الاشدق نفسه الخلافــة مــن خالد بن يزيد الصغير السن فتنصرف الخلافة هذه من المروانيين وال ابي سفيان على الســواء ، فتحدث الى حسان بن بحدل الكلبي ، وبين له نوايا الاشدق ، فأيده ابن بحدل فخلع مروان خالــد والاشدق من ولاية العهد [٤] ، وجاء الخليفة عبد الملك ليستمر بتطبيق ما قام به والــده فــرفض

---

[١] المعرفة والتاريخ ، ص ٣٦ .
[٢] تنظر ص(٢٦٨) من الفصل .
[٣] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٢ / ٣٦٣ ؛ سير اعلام ، ج ٣ / ٥٤٦ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٨٦ ، نقــلاً عن ابن عساكر ، مر . س ، مخطوط ، ج ٩ / ٣٨٤ أ .
[٤] ابو النصر ، عبد الملك بن مروان ، ص ٥١ – ٥٢ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي ، ج ٢ / ١٠٣ ؛ فلهــاوزن ، مر . س ، ص ١٧٩ .

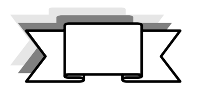


اجابة الاشدق الى البيعة له بعده ، الامر الذي حدا به للتمرد على الخليفة مستغلاً حب اهل دمشق له ، الا ان الخليفة عبد الملك تمكن من القضاء عليه بعد ان وعده ومناه بالخلافة وذلك سنة ٧٠ هـ / ٦٨٩ م .

ومع ما لهذه الحركة من اثار سلبية في وقتها على الخلافة ، الا ان هذا الاجراء كان لا بد منه ، حيث مكن الخليفة عبد الملك من تنفيذ برامجه في بناء مستقبل الخلافة والقضاء على الاخطار التي تحيط بها ، والتي بدون قتله لن يتمكن من مغادرة دمشق لتنفيذ مخططه [(١)] .

اما خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان فقد كان من المقرر ان يصبح الخليفة بعد مروان بن الحكم بموجب مقررات مؤتمر الجابية عام ٦٤ هـ / ٦٨٣ م ، الا ان الاخير عدل عن ذلك وبايع لابنيه عبد الملك وعبد العزيز ، وتم له ذلك بمناصرة وجوه الكلبية في الشام امثال روح بن زنباع وحسان بن مالك بن بحدل الذي كان هواه في خالد بن يزيد فابلغه بان

[(١)] للمزيد من التفاصيل عن عمرو الاشدق وحركته يراجع : ابن سعد ، م . س ، ج ٥ / ٢٢٧ ، حيث ذكر ان من شجعه على الخلاف كان خالد بن يزيد حينما تذاكرا يوماً امر عبد الملك في مسيره الى مصعب ، كما ذكر ان الاشدق كان اطوع الناس عند اهل الشام ، وايضاً : ج ٥ / ص ٢٣٧ – ٢٣٨ ؛خليفة ، تاريخ ، ج١/ ٣٣٧ ؛ الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج٤ / ٨٧ – ٨٨ ؛ التاج في اخلاق الملوك ، ص٦٥ – ٦٦ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٩٦ ؛ الامامة والسياسة، ج ٢ / ٢١ – ٢٢ ؛ البسوي ، م . س ، ص ٣٦ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣/ ٤٤١ – ٤٤٣ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٣٧ – ١٣٩ ؛ العسكري ، م . س ، ص ٢٠٠ – ٢٠٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٥ / ٦١٠ ، ج٦ / ١٤٠ – ١٤٨ ؛ الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ٧٥ ، ١٢٩ – ١٣٠ ؛ التوحيدي ، م . س ، مج١ / ٢١ ؛ الزمخشري ، م . س ، ج١ / ٣٨٦ ، ج٤ / ٢١٤ ؛ ابن العمراني ، م. س ، ص ٥٥ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم حتى سنة ٢٥٧ هـ ، ج ٦ / ٩١ ؛ ياقوت ، المقتضب ، ج ١ / ٣٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٣ / ٤٤٩ – ٤٥٠ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٥٧ – ٥٨ ؛ الكاشف ، ج ٢ / ٧٧ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، (مخطوط) ، ج ١ /و ٩٢ – ٩٣ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٨ / ٣٧ ؛ الديار بكري ، م . س ، ج ٢ / ٣٠٩ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٣ / ٢٦٩ ، ج ٦ / ٣١٨ ؛ عاقل ، دراسات ، ص ١٠٤ – ١٠٥ ، حيث ذكر نقلاً عن الدينوري ان الاشدق امتنع عن البيعة لما الت الخلافة لعبد الملك ؛ ابو النصر ، عبد الملك بن مروان ، ص ١٠٣ – ١٠٤ ؛ العش ، مر . س ، ص ١٨٩ – ١٩٠ ؛ الريس ، مر . س ، ص ١٦١ – ١٦٣ ؛ دكسن ، الخلافة الاموية ، ص ٣٤ ، ٢٠٣ – ٢٠٦ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي ، ج٢ / ١١٠ – ١١١ ؛ الراوي ، ثابت اسماعيل ، تاريخ الدولة العربية – خلافة الراشدين والخلافة الاموية ، ج ٢ / ١٦٥ – ١٦٧ ؛ شلبي ، مر . س ، ص ٥٩ – ٦٠ ؛ جعفر ، م . س ، ص ١٥٦ – ١٥٧ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ١٨٤ – ١٨٥ ، ٢١٤ ؛ طه ، صلاح الدين امين ، حركة عمرو بن سعيد الاشدق في طلب الخلافة ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٢٧ ، السنة ١٢ ، ١٩٨٦ ، ص ٦٠ – ٦٨ .



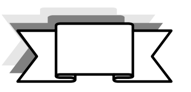
الناس رفضوا البيعة له لانه صغير السن [٢] الا انه اشترط ان تكون له امرة حمص وللاشدق امارة دمشق [١] فاجابه خالد " بل عجزت " ، وتدل هذه العبارة على امتعاض خالد بن يزيد مما حصل ، وان كان قد قبله فعلى مضض لانه ادرك ان ملك اسرته انتقل عنها الى بني مروان ، وانه لا طاقة له بمواجهتهم فآثر الخضوع – وفي النفس لوعة – والدخول في الطاعة ، وسيمر بنا ما قيل في احاديث السفياني من ان واضعها هو خالد نفسه لانه " اراد ان يكون للناس فيه طمع حين غلبه مروان بن الحكم على الخلافة " [٢] .

اما بروكلمان فقد ذكر ان مروان استطاع بعد سلسلة من المفاوضات ان يقنع خالد ابن يزيد بالتنازل عن حقه في الخلافة لولديه [٣] ، والحقيقة ان خالداً لم يتنازل عنها بمحض ارادته بل بدا لمروان عقد البيعة لولديه ضارباً مقررات مؤتمر الجابية عرض الحائط ، ثم ان خالداً وجد بالكيمياء البديل الذي يغنيه واصحابه عن الوقوف بباب السلطان رغبة او رهبة [٤] . هذا سوى ما ذكرناه سابقاً من قيام مروان بن الحكم بتصغير خالد في اعين الناس ونعته بالفاظ فاحشة كان فيها حتفه [٥] .

وبرزت مشكلة ولاية العهد من جديد في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ، ففي عام ٨٥ هـ / ٧٠٤ م اراد عبد الملك ان يعزل اخاه عبد العزيز بن مروان يولي مكانه الوليد بن عبد الملك ، واستشار في ذلك قبيصة بن ذؤيب فاشار عليه بعدم خلعه لعل الموت ياتيه فيحقق

---

[٢] ابن سعد ، م. س ، ج ٥ / ٤١ ، ٤٢ ، وكانت مقررات مؤتمر الجابية ان يعهد مروان بعده لخالد بن يزيد وله امرة حمص ومن بعده الاشدق وله امرة دمشق . ينظر : المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٣٠٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٧٣ ، كما ان مروان اخذ يصغر من شأن خالد وينعته بكلمات لا تليق به فكانت سبب قتله . ينظر : ابن عبد ربه ، م . س ، ج ٤ / ٣١٤ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٣ / ٤٧٩ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٧٤ ؛ الحميري ، م . س ، ص ٥١٠ ؛ فلهاوزن ، مر . ن ، ص ١٧٩ .
[١] الخطبي ، م . س ، (مخطوط) ، و ٣٠ .
[٢] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٧ / ٢٥٨ .
[٣] مر . س ، ص ١٣١ .
[٤] زيدان ، تاريخ اداب اللغة العربية ، ص ٢٢٦ – ٢٢٧ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي ، ج٢ / ١٠٩ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ١٧٩. وص (٣١٢) و (٥٠١ –٥٠٤) من الفصل الرابع .
[٥] تنظر ص (٢٤٨، ٢٨٦) من الفصل .



بغيته بعد ذلك ، اما روح بن زنباع الجذامي فاشار عليه بخلعه وانه اول من يجيبه الى ذلك وانه لو خلعه " ما انتطح فيه عنزان " وبيناهم كذلك وقد ناموا اذ قدم البريد بنعيه (٦) .

وكان عبد الملك قد كتب الى اخيه عبد العزيز بخلع نفسه ، بعد ان كتب له الحجاج يزين له بيعة الوليد وارسل اليه وفداً بذلك فيهم الشاعر عمران بن عصام الغزي فانشده ابياتاً منها :

" فلو ان الوليد اطـــاع فيـــه — جعلت له الخلافة والذمامـــــا

فان تؤثر اخاك بهـــا فانـــــا — وجدك لا نطيق لها اتهامـــــا

ولكنا نحـــاذر من بنيـــــــه — بني العلات مأثرة سمامـــــا

ونخشى ان جعلت الملك فيهم — سحابا ان تعود لهم جهامـــــا

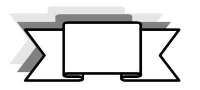
فقال له عبد الملك : يا عمران ، انه عبد العزيز ، قال : احتل له يا امير المؤمنين "

وقد كتب عبد الملك الى عبد العزيز يقول : " ان رأيت ان تصـــيّر هـــذا الامـــر لابـــن اخيك .. ! فابى فكتب اليه : فاجعلها له من بعدك فانه اعز الخلق على امير المـــؤمنين . فكتـــب اليه عبد العزيز : اني ارى في ابي بكر بن عبد العزيز ما ترى في الوليد فقال عبد الملك : اللهم ان عبد العزيز قطعني فاقطعه " (١) .

---

(٦) ابن سعد ، م . س ، ج٥ / ٢٣٣ – ٢٣٤ ، ٢٣٦ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٦ / ٤١٢ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٣٦ / ٣٥٢ – ٣٥٣ ؛ عاقل ، دراسات ، ص ١٤٧ .

(١) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ١ / ٤٨ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٦ / ٤١٣ – ٤١٤ ، وقـــد ورد نـــص الكتـــب المتبادلة بين عبد الملك وعبد العزيز باختلاف في الالفاظ والعبارات فـــي الصـــنعاني ، م . س ، ج ١ / ١٠٨ ؛ ابو النصر ، عبد الملك بن مروان ص ٢٥٢ – ٢٥٣ ، كما ان بعض المصادر ذكرت ان عبد الملك بايع لولديه بالخلافة بعد وفاة اخيه عبد العزيز بعد ان كان قد هم بخلعه . ينظر : الذهبي ، تاريخ الاســـلام ، ج٣ / ٣٧٦ ؛ الصنعاني ، مسالك الابصار ، ج ١ / ١٠٨ ؛ عاقل ، دراسات ، ص ١٤٨ ؛ ماجد ، التاريخ السياســـي ، ج ٢ / ١٨٤ – ١٨٥ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ٢١٤ ، ٢١٦ .

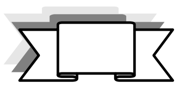


اما الكندي فذكر ان عبد العزيز كتب لعبد الملك : " انك لو رأيت الاصبغ لسرك ولم تقدم عليه احداً " [٢] وهذا يعني انه يرى في الاصبغ مرشحاً جيداً للخلافة لا ابي بكر كما ذكر الطبري وقيل انه لم يحدد مرشحاً بل جاء في معرض جوابه لاخيه الخليفة الذي سأله ان يبايع للوليد بعده " يغفر الله لك يا امير المؤمنين انا نرى لاولادنا مثل الذي ترى لولدك " [٣] ونرجح رواية الطبري لان عدد من المصادر ذكرت ان عمر بن عبد العزيز كان يرى فيه الرأي نفسه [١] .

ومن رواية الطبري يتضح ان صاحب الفكرة في خلع عبد العزيز كان الحجاج بن يوسف والي العراق الذي زين له ذلك ، وجوابه على ابيات الشاعر تؤكد صعوبة تنفيذ ذلك للعهد الذي عقده لهم والدهم مروان والذي لا ينبغي نقضه ، حتى انه اخذ يستعطف اخاه عبد العزيز ليولي ابنه الوليد حتى لو كان ذلك بعد وفاته وفي كل هذا كان جواب عبد العزيز بالرفض وكان متأكداً ان الخليفة عبد الملك لن يستطيع ان يقدم على شيء دون رضاه ، الا اذا احتال له كما اشار عليه الشاعر عمران ، وقد ذكر بروكلمان " ان عبد الملك سعى الى اقناع اخيه بالتنازل عن حقه في الخلافة فلم يفلح ومهما يكن من امر فقد توفي عبد العزيز قبله وهكذا خلف الوليد اباه من غير معارضه " [٢] .

اما اليعقوبي فقد ذكر رواية مناقضة لذلك مفادها ان عبد الملك كتب الى الحجاج ان يرسل اليه الشعبي فاستشاره في امر البيعة للوليد واتيان عبد العزيز ليزين له خلع نفسه وتكون مصر له طعمة ، فقام الشعبي بفعل ذلك ونجح باقناع عبد العزيز بخلع نفسه مقابل طعمة مصر فاخبر عبد الملك بذلك " فخلع عبد الملك اخاه من ولاية العهد وولي ابنه الوليد ثم ابنه سليمان

---
[٢] م . س ، ص ٥٤ .
[٣] الصنعاني ، مسالك الابصار ، ج١ / ١٠٨ .
[١] تنظر ص (٢٩٩) من المبحث نفسه .
[٢] مر . س ، ص ٣٦ .



ولاية العهد أيام بني أميـة

من بعد الوليد (وقيل) ان عبد الملك لم يخلعه ولكنه توفي في تلك المدة التي هم بخلعــه فيهــا (وقيل) ان عبد العزيز سقي سماً وكان ذلك في سنة ٨٥ هــ / ٧٠٤ م " [٣] .

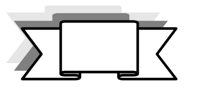
وقد اختلف اليعقوبي في روايته مع الطبري في كثير من الامور منها ان فكــرة البيعــة للوليد كانت فكرة الخليفة نفسه ، ثم دور الفقيه الشعبي الكبير في اقناع عبــد العزيــز – وهــو بالحقيقة بامر عبد الملك – بخلع نفسه ، ثم ان الخلع قد تم فعلاً ، الا انه ذكــر روايــة اخــرى استهلها بــ " قيل " انه توفي في تلك الفترة ثم ما انفرد به من ان عبد العزيز قتل مسموماً فتمت البيعة بعد ذلك .

ومع ان ما ذكر في الرواية الاخيرة لم يكن له اسناد قــوي نســتطيع تلمــس الحقيقــة التاريخية من خلاله سوى لفظ التحمل " قيل " التي تحتمل الصواب والخطأ ، ثم سكوت المصادر التاريخية عن مسألة السم هذه ، وانفراد اليعقوبي بذلك من الممكن تفسيرها على انه وضع ودس على المرويات الاموية خاصة اذا علمنا ميول اليعقوبي المعارضة للامــويين ، فضــلاً عــن ان مسألة حزن الخليفة على وفاة اخيه متعارف عليها في المصادر التاريخية ولا سيما الاصــفهاني الذي ذكر انه لما نعي اليه اخيه تمثل بابيات شعريه في الرثاء " وجعل يرددها ويبكي " [١] .

الا انه مع ذلك تبقى هنالك نقطة التقاء بين ما ذكره الطبري على لسان الشاعر عمــران ومشورته بضرورة استخدام الحيلة مع عبد العزيز مع ما ذكره اليعقوبي من قتلــه مســموماً او موته والمفاجئ كما ذكرت الكثير من مصادرنا ذلك .

---

[٣] تاريخ اليعقوبي ، ج ٣ / ٢٤ – ٢٥ ، في حين ذكر وكيع انه مرض فمات . ينظر : م . س ، ج٣ / ٢٢٦ .
[١] الاغاني ، ج ١٦ / ١١٣ .



وكانت الناس في ذلك الوقت ترفض البيعة لاثنين ، ونتيجة لذلك فقد تعرض الفقيه سعيد بن المسيب الى الضرب بالسياط من قبل والي المدينة هشام بن اسماعيل المخزومي ، لانه رفض البيعة لاثنين ، وفي رواية رفض البيعة وعبد الملك حي [٢] .

وذكر الزبير بن بكار رواية طريفة مفادها ان عبد الملك بن مروان بايع للوليد وحده اولاً ، اما البيعة لسليمان فكانت بناءً على طلب من الاخير نفسه ، حيث اجرى الخليفة عبد الملك بين ابنائه الوليد وسليمان ومسلمة وغيرهم سباقاً حول ارق بيت قالته العرب ليس فيه فحش ولا حياء ، واجلهم ثلاثة ايام ، فجاء به سليمان بعد ان سمعه من اعرابي وهو :

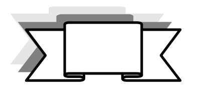
لو حز بالسيف رأسي في مودتها   لمال يهوي سريعاً نحوها رأسي

فقال له عبد الملك : حاجتك ، فقال سليمان : " حاجتي يا امير المؤمنين ان عهد العهد ليس بمقرب اجلاً ولا تركه بمباعد حتفاً ، وقد عهد امير المؤمنين الى الوليد ، فان رأى امير المؤمنين ان يعهد اليّ بعده فعل . قال : نعم ، فاقام الحج للناس بمكة ووصله بمائة الف درهم فجعلها للاعرابي وهي سنة احدى وثمانين " [١] .

وكان عبد الملك حريصاً على ان يوطد لولديه الوليد وسليمان دعائم الملك ويجعل طريق الخلافة لهما سالكاً من الطامحين والممتعضين ، فعند احتضاره دعا ولدي يزيد بن معاوية وهما عبد الرحمن وخالد – وقيل محمد وخالد – فقال لهما : " اتحبان ان اسألكما بيعة الوليد

[٢] ابن سعد ، م . س ، ج ٥ / ١٢٥ ؛ خليفة ، تاريخ ، ج ١ / ٢٩٠ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٢٥ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٦ / ٤١٥ – ٤١٧ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، مج ٢ / ١٧٠ – ١٧٢ ؛ ابن خلكان ، م . س ، مج ٢ / ٣٧٧ " وقد رفض ابن المسيب ذلك لان رسول الله (ص) نهى عن بيعتين " وبالتالي فانه لا يريد ان يبايع لولدي الخليفة وكان قد بايع ابوهما عبد الملك قبلاً . ينظر : ابن خلكان ، نفس الجزء والصفحة ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ / ٥ ؛ سير اعلام ، ج ٤ / ٢٣٠ – ٢٣٢ ؛ الخضري ، مر . س ، ج ٢ / ١٦٥ .

[١] م . س ، ص ٤٩ – ٥٠ .



ولاية العهد أيام بني أميـة

وسليمان ؟ فقالا : يا امير المؤمنين : معاذ الله من ذلك . قال : فأومأ بيــده الــى مصــلى كــان مضطجعاً عليه فاخرج من تحته سيفاً مصلتاً . فقال لهما : والله لو قلتما غيــر ذلــك لضــربت اعناقكما بهذا السيف ، ثم خرجا من عنده " [٢] .

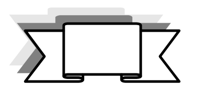
وبهذا فان عبد الملك بن مروان كرر نفس فعل والده مروان من البيعة لاثنين ، فكان هذا مدعاة لضعف الخلافة بسبب انقسام الاراء بين مؤيد لهذا او ذاك .

وفيما يخص بشر بن مروان الذي ضم اليه اخوه عبد الملك البصرة بعــد الكوفــة بعــد انتصاره على مصعب ، فقد شخص اليها بعد تأميره مباشرة ، الا انه توفي هناك ، وفي مســألة وفاته نظر [١] ، سيما وانه من الاجواد الممدّحين ، فكانت العامة تراه مرشحاً جيــداً للخلافــة ،

---

[٢] ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج٢ / ٤٦ ؛ الدينوري ، م . س ، ص ٣٢٥ ؛ الابشــيهي ، م . س ، ج ٣ / ٣٢٣ ، وقد وردت الرواية بتصرف في الالفاظ دون ان يؤثر في معنى النص ؛ عاقل ، دراسات ، ص ١٤٨ .

[١] ذكر ابن قتيبة والبلاذري رواية بان بشراً " شرب الاذريطوس – او التياذريطوس على حد قول الــبلاذري – فمات بها ، وهو اول امير مات بالبصرة " ولدى سؤالنا احد الاساتذة المختصين بالاعشــاب والنباتــات وهــو الدكتور عبد الباسط خليل – دكتوراه بالطب النبوي من جامعة البصرة – رجح ان يكون الاذريطوس هذا مــادة سامة تشبه الزرنيخ ، لذا فمن المحتمل وبسبب ما يمتلكه بشر من مؤهلات وسجايا وصفات ان شعرت الخلافة بسطوته وخطره ، فخشت على ولاية العهد من منافس قوي فتدخلت لازالة ذلك الخطر ، الا ان تلك الروايــات تبقى موضع شك لعدم وجود اسانيد او موارد تعرفنا استقاء هؤلاء المؤرخين تلك الرواية منهــا فتســاعدنا فــي الكشف عن مدى صحتها ، سيما وان ابن قتيبة في كتابه الامامة والسياسة ذكر سبب اخر لوفــاة بشــر هــو ان رجلاً عراقياً كان قد سقاه ذلك الشراب ، وزعم له انها شربة لن يشيب معها ابداً ، ولكن بشرط ان لا يغضــب ولا يركب ولا يتزوج لمدة ٤٠ يوماً ، فوافق بشر الا انه لما اتته ولاية الكوفة مع البصرة خالف كــلام الرجــل فسقطت لحيته بيده ثم توفي بالبصرة . وفي الحقيقة لم نجد بين الروايات التاريخية ما يشير الى ان بشراً كان قد حصل له كل ذلك قبل وفاته ، كما ان الرواية تجعل بشراً يبدو وكانه رجل تسيّره رغباته ، خاضــع لهــا دون بصيرة وفاعل في سبيلها أي شيء حتى لو اودى ذلك بحياته وذلك غير معروف في بشر الذي اسند لــه اخــوه ولاية العراق بمصريه . اما الصنعاني فقد ذكر انه توفي بعلة الاستسقاء ، فقد اخبره طبيب العراق (مــاذوق) بذلك لانه حفظ نفسه من الحر والبرد " والابدان لا تصلح الا بتعاقب الحر والبرد عليها فعاش بعدها ثلاثة ايــام ومات سنة ثلاث وسبعين " . لمطالعة نصوص الروايات ينظر : المعارف ، ص ٣٥٥ ؛ الامامــة والسياســة ، ج ٢ / ٤٨ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٥ / ١٦٨ ، ١٧٩ ؛ الصنعاني ، مسالك الابصار ، ج ١ / ٩٣ – ٩٤ .



حيث جعله بعض الشعراء في اشعارهم خليفة بعد عبد الملك وعبد العزيز [٢] ، فضلاً عن نسبه العربي الصريح فقد مر بنا ذكر والدته الكلابية [٣] .

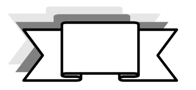
وقد تكرر الفعل نفسه عندما اراد الخليفة الوليد بن عبد الملك خلع ولي العهد سليمان ، والبيعة لولده عبد العزيز وكانه لم يتعظ مما حصل من فعل والده عبد الملك ، فلما اراد الوليد ذلك رفض سليمان ، فاراده على ان يجعل ولده عبد العزيز من بعده فابى سليمان ذلك ايضاً ، فحاول اغراءه بالمال الكثير فابى ذلك مرة اخرى ، حينذاك كتب الى عماله بالبيعة لعبد العزيز فلم يجبه الا الحجاج بن يوسف وقتيبة بن مسلم [٤] ، وخواص من الناس منهم يزيد بن راشد [١] ، فاشار بعض خاصة الوليد بان يستقدم سليمان ويطالبه بخلع نفسه امامه عندئذ لا يقدر على الامتناع فان ابى كان الناس عليه ، وبغير ذلك فان الناس لا يجيبون الوليد الى البيعة لولده ، فكتب الوليد الى سليمان بالقدوم فأبطأ عنه ، فعزم الوليد الى المسير اليه لخلعه ، فمرض ومات قبل مسيره [٢] .

ويبدو ان العلاقة بين الحجاج بن يوسف وبين ولي العهد سليمان كانت متوترة قبل ذلك ، ويتضح مدى سطوة الحجاج وعظم مركزه وتأثيره في الخلافة من نص ذكره الجاحظ كان الحجاج قد خاطب به سليمان فقال له : " ما انت الا نقطة من مداد ، فان رأيت فيما رأى ابوك

---

[٢] تنظر ص (١٠٤ –١٠٥) من الفصل الاول .
[٣] تنظر ص (١٢٣ –١٢٤) من الفصل الاول .

[٤] الاربلي ، م . س ، ص ١٧؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤ / ١٤٦ ؛ الصنعاني ، مسالك الابصار ، ج١ / ١٨٥ ؛ الخضري ،مر . س، ج٢ / ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ؛ حسن ، مر . س ، ص١٩٤ – ١٩٥ ؛ الجومرد ، مر . س ، ص ٣١ ؛ العش ، مر . س ، ص ٢٤٢ ؛ عاقل ، دراسات ، ص ١٨٦ ، ١٩٧ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي ، ج٢ / ٢٣٨ – ٢٣٩ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ٢٤٩ – ٢٥٠ .
[١] ابن خلكان ، م . س ، ج ٢ / ٢٤٥ .
[٢] الطبري ، تاريخ ، ج ٦ / ٤٩٩ ؛ الخضري ، مر . س ، ج ٢ / ١٧٦ .



واخوك كنت لك كما كنت لهم ، والا فانا الحجاج وانت النقطة ، فان شئت محوتـك وان شـئت اثبتك " [٣] .

وربما كان هذا النص دليل قوي على ان الحجاج كان من اشد المناصرين لبيعـة عبـد العزيز بن الوليد وخلع سليمان ، في الوقت الذي يؤكد فيه هذا النص من جهـة اخـرى حنـق سليمان على الحجاج ، وربما لو عاش الحجاج ليشهد خلافة سليمان لحصل مـا لـم يكـن فـي الحسبان ، وكان الحجاج يدرك ذلك تماماً لهذا كان الاخير يتمنى موته ويسأل الله ذلك قبل وفـاة الوليد ، فتحقق له ذلك ، فقد كان يقول : " اللهم لا تسلط عليّ من لا رحمة له – يعني سليمان – فقد طالما سألتك ان تجعل منيتي قبل منيته – يعني الوليد " [٤] .

ليس ذلك فحسب بل ان الوليد لما بلغه رفض سليمان لخلع نفسـه اشـار عليـه بعـض خاصته بان يأمر راجزاً يرجز بشعر يقر بشيء فيشهدون به على سليمان وعلـى مسـمع مـن الاخير ، فدعا الاقيبل القيني فسار خلف القوم فقال :

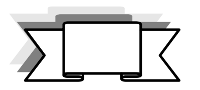
" ان ولي عهـده ابن امّـه ثم ابنه ولي عهـد عمـه
قد رضي الناس بـه فسمـه فهو يضم الملك فـي مضمـه
يا ليتها قد خرجت مـن فمـه حتى يعود الملك في اضطمـه

فالتفت اليه سليمان فقال : يا ابن الخبيثة ، من رضـي بهـذا لا ام لـك " [١] ويبـدو ان سليمان استغرب ذلك الفعل جداً وحاول الاستفسار عمن كان وراء ذلك .. !

كما دس الوليد الى القواد والشعراء خاصته لقول الشعر في ذلك الغرض ، فقال جرير :

---

[٣] الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ١ / ٣٩٧ ؛ الراوي ، العراق في العصـر الامـوي مـن الناحيـة السياسـية والادارية والاجتماعية ، ص ٥٦ .
[٤] الطبري ، تاريخ ، ج ٦ / ٤٩٧ ؛ حسن ، مر . س ، ص ١٥٠ ؛ العش ، مر . س ، ص ٢٤٢ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ٢٥٠ .
[١] الاسكافي ، محمد بن عبد الله ، لطف التدبير ، ص ٣٣ – ٣٤ .



ولاية العهد أيام بني أميـة

اذا قيل أي الناس خير خليفـــة اشارت الى عبد العزيز الاصابع
رأوا احق الناس كلهم بهــــا وما ظلموا فبايعوه وسارعـــــوا

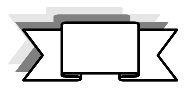
كما قال ايضاً :

الى عبد العزيز سمت عيون الرعية اذا تحيــــــرت الرعــــــاء
رأوا عبد العزيز ولـــــي عهـــد وما ظلموا بذاك ولا اســـاءوا
فزحفلها بارملهـــــا اليـــــــــه امير المؤمنين اذا تشـــــاء [٢]

ومن اشد المعارضين لخلع سليمان من ولاية العهد كان عمر بن عبد العزيز ، فقد اجاب الوليد بان له في اعناقهم بيعة لا ينبغي نقضها ، فحبسه الوليد وطيّن عليه واخرج بعد ثلاثة ايــام وبعد استشفاع اخته ام البنين زوج الخليفة – الوليد – فاخرجوه وقد مالت عنقه ، فشـــكرها لـــه سليمان وكتب له بالخلافة من بعده [١] ، وهذا يعني انه اختاره للخلافة لمعروفه هذا وهو ســـبب ليس بكاف لاختياره فخصاله الاخرى وورعه وتقواه هي التي اهلته للخلافة .

ومن الذين طلب منهم البيعة لعبد العزيز وخلع سليمان زيد بن حسن بن علي (عليه السلام)، حيث سأله الوليد ذلك فخشي زيد على نفسه فاجابه للبيعة – أي انها كانت تحت الاكراه – فلمـــا

[٢] الطبري ، تاريخ ، ج ٦ / ٥٠٦ – ٥٠٧ ؛ المرزباني ، ابو عبيد الله محمد بن عمران بن موســـى ، معجــم الشعراء ، ص ٤٠٩ ، حيث قام المرار الحنظلي الشاعر بتنبيه ولي العهد سليمان الى قول جريـــر هـــذا فهـــاج الهجاء بينهما ، وايضاً : حسن ، مر . س ، ص ١٩٥ ؛ جعفر ، مر . س ، ص ١٥٨ – ١٥٩ .
[١] الذهبي ، سير اعلام ، ج ٥ / ١٤٨ – ١٤٩ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٧٤ – ٢٧٥ .



استخلف سليمان وجد الكتاب فاقر به زيد ، فكتب سليمان بضربه مائة سوط ويمشـــيه حافيـــا ، فحاول عمر بن عبد العزيز التشفع فيه ، فمرض سليمان في تلك الايام وتوفي [٢] .

وذكر مصعب ان عتيق بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك كـــان يرشـــح للخلافـــة ايضا ، وامه ميمونة بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وكان له قدر وفضل بالشام [٣] ، حيث كان من المرشحين ايام خلافة الوليد بن يزيد [٤] .

وكان عبد الملك بن مروان قد اخذ على وليي عهده – الوليد وسليمان – ان يبايعـــا مـــن بعدهما لاخويهما ولدي عاتكة بنت يزيد بنت معاوية – مروان ويزيد [٥] – فلما توفي مـــروان [*] بايع سليمان لولده ايوب " وامسك عن يزيد وتربص به ، ورجا ان يهلك فهلك ايوب وهو ولـــي عهد " وذلك عام ٩٨ هـــ / ٧١٦ م [١] . أي انه نوى خلعه ايضا او تمنى موته وانتظره فمـــات ابنه قبل ان يتم له ذلك .

ويبدو ان سليمان حاول ارغام يزيد عن التنازل عن الخلافة او تضييق الخناق عليـــه الا انه لم يفلح في مسعاه .

---

[٢] البسوي ، م . س ، ص ٥٥٤ – ٥٥٥ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٥ / ٤٦٥ ، الا ان صاحب رسالة بني اميـــة ذكر تأييده لبيعة عبد العزيز ثم ان سليمان عفى عنه وفي الحقيقة ان الامر ليس بالصورة التي ذكرهـــا . تنظـــر ص ١٣٠ – ١٣١ من الرسالة .

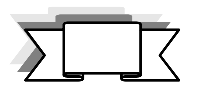
[٣] مصعب ، م . س ، ص ١٦٥ ، وايضاً ص (١٢٦) من الفصل الاول .

[٤] الطبري ، تاريخ ، ج٧ / ٢٣٢ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العـــرب ، ص ٨٩ ، وايضـــا ص (٣٠٤) مـــن الفصل .

[٥] مصعب ، م . س ، ص ١٦٢ – ١٦٣ ؛ ابن حزم ، م . ن ، ص٩١ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ٢٥٦ .

[*] حيث قيل ان سبب وفاته غيظا كتمه اثر مشادة كلامية بينه وبين الوليد الذي قام بشتمه ، فمنعه عمر بن عبد العزيز من الرد عليه فمات كمدا . ينظر : مصعب ، م . ن ، ص ١٦٢ .

[١] اليعقوبي ، تـــاريخ ، ج ٣ / ٤١ ؛ الطبـــري ، تـــاريخ ، ج٦ / ٥٣٢ ؛ المقدســـي ، م . س ، ج٦ / ٤٥ ، وينظر : ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٦١ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي ، ج ٢ / ٢٧٠ .



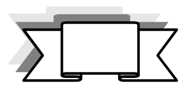
وقد ذكر عدد من المصادر التاريخية ان ايوبا هذا مرض في تلك الفترة فتــوفي نتيجــة ذلك وان سليمان حزن على وفاته كثيرا وبكى على قبره بكاء ظن الحاضرون ان نياط قلبه قــد انقطعت وانه سيهلك ، وقد رثاه باشعار كثيرة [٢] .

ومع ذلك فقد ذكر ابن حزم [٣] وتابعه القلقشندي [٤] بذكر معلومة تفيد بان ســليمان بــن عبد الملك قام بقتل ولده ايوب سرا لانه ارتد الى النصرانية ، وقد نقل الصفدي [٥] عن ابن حزم " ان سليمان قتل ابنه ايوب سرا لانه ارتد الى النصرانية ، كان قد ضمه الى عبد الله بــن عبــد الاعلى الشاعر وكان زنديقا فزندقه ، فدس اليه سليمان سما فقتله . ورد عليه صــاحب المــرآة فقال : اخطأ ابن حزم فانهم اتفقوا على ان سليمان حزن عليه حتى قالوا انفلقت كبده فمات كمــدا – وقد اكدنا على ذلك اعلاه – ثم ان ابن اربع عشرة سنة من اين تاتيه الزندقة ؟ وعبد الله بــن عبد الاعلى لم يكن زنديقا وانما التهم بالزندقة اخوه عبد الصمد " .

وفي الحقيقة ان ابن حزم لم يذكر أي شيء يتعلق بعبد الله او عبد الصــمد بنــي عبــد الاعلى كما انه استهل احدى رواياته بــ " وقيل " وهو لفظ تحميل لا يدل على القطــع بصــحة الشيء بل على العكس ، ونضم صوتنا لاحد الباحثين الذي رأى فــي كــلام الصــفدي وســبط ابن الجوزي الكثير من الدقة والتفهم [١] ، كما انه لو كان سليمان قد امر بقتله كما ذكر ابن حزم حمية للاسلام ودفاعا عنه بسبب ارتداد ابنه عنه لكان الاجدر به اظهار الســرور بفعــل ذلــك واعلان الامر لا العكس ، ثم انه من غير المعقول ان يتحول ايمان رجل ترشح للخلافة فيــرى في النصرانية بديلاً لدين محمد الذين كانوا يفخرون بالانتماء اليه .

---

[٢] الزمخشري ، م . س ، ج ١ / ٥٣٢ – ٥٣٣ ؛ ابن خلكان ، م . س ، مج ٢ / ٣٠٢ – ٣٠٣ ؛ الســيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٧٢ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٣ / ٢١٠ – ٢١١ .
[٣] رسائل ابن حزم ، (رسالة نقط العروس في تواريخ الخلفاء) ، ص ٥١ ، ٨٨ .
[٤] ماثر الانافة ، ج ٣ / ٣٥٩ ، وقد قال " سليمان بن عبد الملك قتل ابنه ايوب صبرا – لا سرا " .
[٥] الوافي بالوفيات ، ج ١٠ / ٤٦ ؛ ابن حزم ، نقط العروس ، ص ٢٤٢ .
[١] عيسى ، مر . س ، ص ١١٨ – ١١٩ ، وفي الحقيقة ان الصفدي لم يستغرب الخبر كما ذكــر الباحــث او يعلق عليه وانما كان ناقلاً لروايات ابن حزم وسبط ابن الجوزي فحسب .



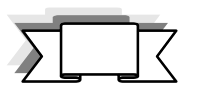
ولاية العهد أيام بني أميـة

ويبدو ان سليمان بن عبد الملك لما عزم على تولية العهد لولده ايوب – مخالفا بذلك ما اشترطه عليه والده عبد الملك – دس الى الشعراء باعلان ذلك في اشعارهم كما فعل الوليد فقال جرير :

ان الامام الذي ترجى نوافله ... بعد الامام ولي العهد ايوب
كونوا كيوسف لما جاء اخوته ... فاستسلموا قال ما في اليوم تثريب
مستقبل الخير لا كاب ولا جحد ... بدرُ يعمُ نجوم الليل مشبوب (٢)

وام ايوب هذا ام ابان بنت ابان بن الحكم بن ابي العاص بن امية (٣) ، وقد تضاربت المصادر التاريخية في بيعته ، فقيل سنة ٩٦ هـ / ٧١٤ م (٤) وقيل ٩٧ هـ / ٧١٥ م (٥) وقيل ٩٨ هـ / ٧١٦ م (٦) حيث ان سليمان كتب عهده له في اثناء مرضه (٧) وذلك لا يصح لان ايوب توفي قبل احتضار والده ومرضه ، سيما وان هناك اخبارا بان يزيد بن المهلب زار ايوب هذا في داره العامرة وهو ولي عهد وكذلك ما حصل لعمر بن عبد العزيز في حضرة سليمان وبحضور ولي العهد ايوب (١) ، فالارجح انه ولي العهد عام ٩٦ هـ / ٧١٤ م ، سيما وانه توفي في حياة والده (٢) ، وقبله بايام (٣) ، بسبب الطاعون (٤) .

(٢) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٣٤٤ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٣ / ٢٠٩ .
(٣) تنظر ص (٧٢ –٧٣) من الفصل الاول .
(٤) بدران ، مر . س ، ج ٣ / ٢٠٩ .
(٥) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٤١ .
(٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ / ٥٣١ – ٥٣٢ ، الاربلي ، م . س ، ص ١٧ .
(٧) ابن سعد ، م . س ، ج ٥ / ٣٣٥ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٣ / ٢٠٩ .
(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ / ٥٤٥ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ج ٥ / ٢٨٠ – ٢٨١ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٣ / ٢٠٩ – ٢١٠ .
(٢) مصعب ، م . س ، ص ١٦٥ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٦١ ؛ البسوي ، م . س ، ص ٥٧٢ – ٥٧٣ ؛ ابن عبد ربه ، م . س ، ج٣ / ٣٣٢ – ٣٣٣ ؛ مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص ١٦٨ ؛ الخضري ، مر . س ، ج ٢ / ١٨٠ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٩٠ .
(٣) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٣٤٤ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٣ / ٣٠٩ .



ولاية العهد أيام بني أميـة

اما داود بن سليمان فقد ترشح للخلافة بعد وفاة اخيه ايوب ، فقد ارتجز احد الشعراء بين يدي يزيد بن المهلب وهو في الري فقال :

ان يك ايوب مضى لشأنـــه　　　فان داود لفي مكانـــه
يقيم ما قد زال من سلطانــــه [٥]

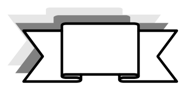
ولا يعلم ما اذا كان ذلك قد جرى بموافقة سليمان وبعلمه ام لا ، علمـــا بانـــه لـــم يكـــن ليعارض ذلك لانه فكر بترشيحه عندما احتضر وكان داود غائبا بالغزو ، فاستشار رجـــاء بـــن حيوة ثم اختار عمر بن عبد العزيز [٦] ، كما انه اراد ان يعهد لولده محمد الا انه استصغره لانه كان ابن اثنتي عشرة سنة [٧] .

وبلغ خبر موت سليمان الى عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك – وكان غائبـــا – ولـــم يعلم ببيعته لعمر فعقد لواء وبايع لنفسه ، الا انه ما ان علم ببيعة الناس لعمر ، بايعه عن رضـــا منه [١] أي انه كان في نية عبد العزيز البيعة لنفسه وربما ترتب على ذلك حصول صراع علـــى الخلافة لولا ان عمر بن عبد العزيز تدارك الامر بحواره اللين معه .

وفي القصة المعروفة لاستخلاف عمر بن عبد العزيز من خشية سليمان من العهـــد لـــه لتخوفه من بني عبد الملك ، فاشار عليه رجاء بن حيوة بجعل يزيد بن عبد الملك بعده فرضـــي

---

[٤] بدران ، مر . ن ، ج ٣ / ٢١٠ .
[٥] الطبري ، تاريخ ، ج ٦ / ٥٤٥ .
[٦] مجهول ، العيون والحدائق ، ج ٣ / ٣٨ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٥ / ١٢٣ ، ١٢٤ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، (مخطوط) ، ج ١ / و ١٠٢ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٤ / ١٦٧ ؛ عاقـل ، دراســات ، ص ١٩٧ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي ، ج ٢ / ٢٥٦ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ٢٥٧ .
[٧] ابن عبد الحكم ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٣٣ ؛ الدينوري ، م . س ، ص ٣١٦ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٦٠ .
(٢) ابن سعد ، م . س ، ج ٥ / ٣٣٨ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٦ / ٥٥٣ .



عند ذاك بنو امية [٢] ، وفي مسألة موته نشم رائحة الصراع على الخلافة وولاية العهد ، فقد خشي بنو امية ان يخرج عمر بن عبد العزيز الامر من ايديهم ويعهد به الى من يجد به صلاحا فعاجلوه بالسم [٣] ، وقيل انه اختار فعلا اخاه الاكبر ابا بكر بن عبد العزيز بن مروان – وبالتالي فانه نحّاها عن بني عبد الملك ايضا – الذي كان يرتضيه للخلافة لتقواه وفضله فسقيا السم جميعا [٤] .

وذكرت المصادر التاريخية ان عمرا كان قد علم بانه سم كما عرف من سقاه – وهو غلام له – وسأله عن سبب قيامه بذلك فقال الف دينار اعطيتها فامره عمر باعادتها ليضعها في

بيت المال ، ثم طلب منه الرحيل خشية قيام الناس بقتله ، كما انه رفض نصيحة الاطباء والناس بالتداوي لانه اختار لقاء الله [١] .

وذكرت مصادر اخرى ان الذي دعا بني امية للقيام بسم عمر بن عبد العزيز هو انه " شدد عليهم وانتزع كثيرا مما في ايديهم مما قد غصبوه وكان قد اهمل التحرز فسقوه السم " [٢] .

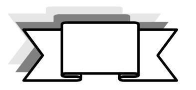
---

[٢] ابن سعد ، م . ن ، ج ٥ / ٣٣٥ – ٣٣٦ ؛ ابن قتيبة ،الامامة والسياسة ،ج ٢ / ٩٢ – ٩٦ ؛ الطبري ، م . ن ، ج ٦ / ٥٥٠ – ٥٥٣ ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج٣ / ٣٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٥ / ١٢٣ ، ١٢٥ – ١٢٦ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٤ / ١٦٧ ؛ الخضري ، مر . س ، ج ٢ / ١٨٠ .

[٣] القلقشندي ، ماثر الانافة ، ج ١ / ١٤٢ – ١٤٣ ، وقد رد القلقشندي عبلى ذلك الرأي بالقول : ان فيه نظر لان عهد سليمان كان متضمنا العهد بعد عمر ليزيد بن عبد الملك ، فلم يكن لعمر ان يعهد لغيره ، ونحن نؤيد ذلك ونرجح ان يكون قد سُمّ لانه ضيّق عليهم واستصفى اموالهم . وايضا : الاربلي ، م . س ، ص٢٥ ، ٢٧ ؛ الجومرد ، مر . س ، ص ٣٢ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي ، ج٢ / ٢٧٠ ، حيث رجح ان يكون ليزيد بن عبد الملك بالذات يد في موته مسموماً لان عمر لا يريد له الخلافة لكنه كان يرى انها يجب ان تبقى في بني امية.

[٤] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٥ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٥ / ٢٥٤ ، ٢٦٤ .

[١] الاربلي ، م . س ، ٢٧ – ٢٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ / ١٧٤ ؛ سير اعلام ، ج ٥ / ١٣٩ – ١٤٠ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٩١ ، ٢٩٢ – ٢٩٣ ؛ مجهول ، مختصر في تاريخ الخلفاء ، (مخطوط) ، و ١٢٤ – ١٢٦ .



ولاية العهد أيام بني أميـة

وقد كان مسلمة بن عبد الملك سببا في قيام يزيد بن عبد الملك بالعهد بالولايــة لاخيــه هشام قبل ولده الوليد الذي كان ابن احدى عشرة سنة بعد ان علم – أي مسلمة – بنية يزيد فــي البيعة لعبد العزيز بن الوليد [3] ثم بدا له – أي ليزيد بن عبد الملك – ان يبــايع لولــده الوليــد ويخلع ولي العهد هشام ، الا انه لم يتمكن من ذلك ، فحاول اقناعه بخلع نفسه وتكون الجزيــرة طعمة له ، وارسل خالد القسري رسولا اليه بذلك فوافق هشام الا ان خالدا نصحه بالرفض فقال له : " انما هي ايام قلائل حتى تصير الجزيرة احد اعمالك " ، ثم عاد للخليفة يزيد الثاني ليخبــره برفض هشام لفكرة الخلع وناشده الله ان يوقع العداوة بينه وبين اخيه ، ونصحه بان يولي الوليــد العهد بعد اخيه فركن الى ذلك ، فكانت لخالد يد مشكورة عند هشام حتى ولــي الخلافــة فــولاه العراق [4] ، اما سبب بيعته لهشام فكانت بمشورة واقناع مسلمة الذي اشار عليــه بتوليــة اخيــه هشام لان الوليد صغير السن على ان يعهد بالخلافة له بعده ، اما العباس بن الوليد فقــد اشــار عليه بالبيعة لولده حيث كان يزيد يسعى لذلك [1] ، فطبق رأي مسلمة وعهد لهشام ثم الوليد .

وفي عهد الخليفة هشام كاد ان يقع صراع على الخلافة فيصبح امرا واقعا حينما اســتغل هشام استخفاف وتهاون الوليد بن يزيد – ولي العهد بموجب وصية والده يزيد بن عبد الملــك –

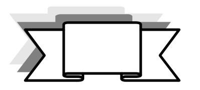
---

[2] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤ / ١٧٤ –١٧٥ ؛ سير اعلام ، ج ٥ / ١٢٠ ؛ الكتبــي ، م . س ، مــج ٣ / ١٣٤ ؛ السيوطي ، م . ن ،ص ٢٨٦ – ٢٨٧ ، وللمزيد من التفاصيل حول علاقة الخليفة عمر بن عبد العزيز مع بني امية التي كانت تشوبها الحيطة والحذر ، وخشيته من القتل وسفك الدماء فيما اذا اتخذ أي اجراء حــازم ضدهم راجع كتاب ابن عبد الحكم في سيرة عمر بــن عبــد العزيــز ، ص ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ١٤٢ – ١٤٤ ، وسيرة عمر بن عبد العزيز لدى ابــن الجــوزي ص ١١ ، ١٠٤ – ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٧ وغيرهــا ، وراجع ترجمته في حلية الاولياء لابي نعيم الاصبهاني مج ٥ ، لا سيما الصفحات ٢٨١ – ٢٨٣ ، وترجمة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز من نفس المصدر ، ج ٥ / ٣٥٥ ، وايضا : مغنيــة ، محمــد جــواد ، الشــيعة والحاكمون ، ص ١٠٩ – ١١١ ؛ عيسى ، مر . س ، ص ١٢٣ .

[3] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٧ / ٢ وايضا : الاربلي ، م . س ، ص ٤٣ .

[4] اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٥٥ – ٥٦ .

[1] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٦ / ١٠١ – ١٠٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ / ١٧٧ – ١٧٨ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي ، ج ٢ / ٢٨٠ .



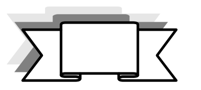
بالدين من مجونه وشربه الشراب ، " فطمع هشام في خلعه والبيعة لابنه مسلمة بن هشام – والمكنى بابي شاكر – ، وامه ام حكيم بنت يحيى بن الحكم بن ابي العاص الاموية – فاراده ان يخلعها ويبايع لمسلمة ، فابى ، فقال له : " اجعلها له من بعدك ، فابى فتنكر له هشام واضرّ به ، وعمل سرا في البيعة لابنه ، فاجابه قوم فكان ممن اجابه محمد وابراهيم ابنا هشام بن اسماعيل المخزومي ، وبنو القعقاع بن خليد العبسي وغيرهم من خاصته " [٢] .

ويبدو من ذلك ان مسألة نقض البيعة والعهد ومخالفة وصية الخليفة من الامور المستحيلة ، لان الخليفة الجديد يخشى الثورة عليه لان الناس لن تجيبه الى ذلك ، لذا تردد هشام كثيراً في خلع الوليد وان بدت فواحشه ظاهرة للعيان فعمل على ذلك سرا علّ البيعة لابنه تتم عن هذا الطريق ، كما انه كرر نفس فعل الوليد بن عبد الملك باخيه سليمان حينما حاول اقناعه بالتنازل عنها او البيعة لولده من بعده ، فابى الوليد بن يزيد وكان يعلم ان هشاما لا يجرؤ على خلعه ولن يستطيع معه شيئا . وبالتالي فاننا نرى مسألة الحفاظ على العهد وعدم نقض الميثاق مسألة واجبة التنفيذ بعكس العصر العباسي التي استشرت فيه مسألة القتل وسمل العيون اذا عزموا على خلع الخليفة . ولعل مرد ذلك يعود الى قرب عهد الامويين بالراشدين وعصر الرسالة ووجود الكثير من الصحابة والتابعين في ذلك الوقت والذي كان لهم ثقل كبير في مراكز الدولة العربية وامصارها خاصة الحجاز والكوفة والبصرة ، وبالتالي ربما خشي الخلفاء من ان تقوم هذه النخبة بتأليب الناس عليهم اذا نفذوا مآربهم ، خاصة ، وان الاثر الديني كان قويا في نفوس ابناء الشعب من العرب وغيرهم ، في تلك الفترة [١] .

---

[٢] الطبري ، تاريخ ، ج٧ / ٢٠٩ – ٢١٠ ؛ ابن اعثم ، م . س ، ج ٨ / ١٣٧ – ١٣٩ ؛ ابن الاثير ، م . ن ، ج٥ / ٣٦٤ ، وايضا : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ١٧٤ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٠١ ؛ الخضري ، مر . س ، ج ٢ / ١٩٩ ، ٢٠٠ ؛ العش ، مر . س ، ص ٢٨٩ ؛ عاقل ، دراسات ، ٢٨٠ ؛ فوزي، الخليفة المقاتل ، ص ٢٤ – ٢٥ ؛ ماجد ، مر. ن ، ج ٢ / ٣٠٨ – ٣٠٩ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ٣٣٧ – ٣٣٨ ؛ مردم بك ، خليل ، الوليد بن يزيد ، مجلة المجمع العلمي العربي ، ج ١ و ٢ / ١٩٣٧ م ، ص ٤ .

[١] الجومرد ، مر . س ، ص ٣٥ .



ولاية العهد أيام بني أميـة

واستمر هشام بمحاولاته لتصغير الوليد بن يزيد في اعين الناس فكان كثيرا ما " يعيــب الوليد وينتقصه وكثر عبثه به وباصحابه وتقصيره به " [٢] .

وحينما كان هشام يتنقصه لشربه الشراب يرد الوليد بالمقابل :

يا ايها السائل عن ديننـــا نحن على دين ابي شاكـــر
نشربها صرفة وممزوجة بالسخن احيانا وبالفاتـــــر

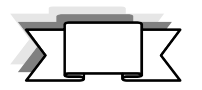
– يعرّض بولده مسلمة – ، فالزم هشام ولده المذكور بحضـــور مجـــالس الادب وولاه الموســم فاظهر النسك والوقار وقسم الاموال بمكة فاحبه الناس وقالوا فيه :

يا ايها السائل عن ديننـــا نحن على دين ابي شاكـــر
الواهب الجرد بارسانهـــا ليس بزنديق ولا كافــــر [٣]

ومن اشهر من ساعده في ذلك الزهري الذي كان يحثه على خلعه [٤] ، الا ان لا يستطيع ذلك ، ونستشف صعوبة نقض العهد من سؤال هشام لابي الزبير واسمه نسطاس هــل ترضـــى الناس بالوليد خليفة فقال له " ان له في اعناق الناس بيعة " [١] ، وهذا يعني ان الناس سترضـــى ببيعته ، لكنه " كان يعجبه قول الزهري رجاء ان يؤلب الناس عليه " [٢] .

---

[٢] اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٦٨ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٢١٠ – ٢١١ ؛ ابن عبد ربه ، م . س ، ج ٤ / ٩٥ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٢ / ٢٤٠ ، ج ٧ / ٦٠٥ ؛ ابــن الاثيــر ، الكامــل ، ج ٥ / ٣٦٤ – ٢٦٥ ؛ فوزي ، الخليفة المقاتل ، ص ٢٦ .
[٣] الاصفهاني ، م . ن ، ج ١٦ / ٢٧٩ ؛ ابن الجوزي، المنتظم حتى سنة ٢٥٧ هــ ، ج ٦ / ٢٣٨ – ٢٣٩ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، (مخطوط) ، ج١ / و ١١٤ ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج ٣ / ١١٤ – ١١٥ ؛ جعفر ، مر . س ، ص ١٤١ ؛ مردم بك ، مر . س ، ص ٤ .
[٤] الاصفهاني ، م . ن ، ج ٧ / ١١ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٥ / ٣١ ، ٣٤١ ، ٣٧١ ، وايضا : ابن عبــد ربه ، م . س ، ج ٥ / ١٨٤ ؛ عاقل ، دراسات ، ص ٢٨٣ .
[١] الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٢١٣ ؛ فوزي ، الخليفة المقاتل ، ص ٢٦ .
[٢] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٣١ .



ونتيجة ذلك خرج الوليد من دمشق فنزل بالازرق .. واستمر نزوله هناك حتى واتاه الخبر بموت هشام وتقلده الخلافة ، حيث انتقم من ال هشام وسواهم من بني امية – خاصة ال الوليد – ومن اعوان الخليفة هشام الذين وافقوه على الخلع [٣] ، مما تسبب في نفور البيت الاموي منه وبالتالي الاتفاق على قتله كما مر بنا سابقا [٤] .

ويبدو ان هشاما اتبع نفس طرق الدعاية التي استخدمها سالفوه ، فحث الشعراء على قول الشعر في ولده مسلمة المكنى بابي شاكر – فقال الكميت :

ان الخلافة كائن اوتادها **بعد الوليد الى ابن ام حكيم** [٥] – ويعني به مسلمة–

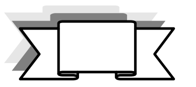
وكان العباس بن الوليد قد ارسل لهشام بن عبد الملك بشعر يطالبه فيه بعدم خلع الوليد (لكي لا يبقروا بطونهم بايديهم) [٦] وقيل ان العباس بعث لاصحابه بهذا الشعر ، والارجح انه حذرهم وبعث اليهم بشعره هذا قبل قتل الوليد وفي خلافته لا الى هشام وفي خلافته .

كما فكر هشام بن عبد الملك بترشيح معاوية بن هشام للخلافة ، فقد ذكر الطبري رواية تفيد بان معاوية هذا وفي احدى نزهاته خرج يركض خلف ثعلب فعثر به فرسه فسقط فمات "

فقال هشام : تالله لقد اجمعت ان ارشحه للخلافة ، ويتبع ثعلبا ! " [١] .

---

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٢١١ ، ٢٣١ – ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، وايضا : خليفة ، تاريخ ، ج ٢ / ٢٧٩ ؛ عاقل ، دراسات ، ص ٢٨١ – ٢٨٢ .
(٤) تنظر ص (٢٧٥، ٢٧٦، ٣٠١) من الفصل .
(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٢١٠ .
(٦) الغساني ، العسجد المسبوك ، (مخطوط) ، ج ١ /و ١٢٠ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٧ / ٢٧٣ ؛ جوزي ، امير اموي ، ص ١١٣ ، وتنظر ص (٢٧٣) من الفصل .
(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٢٠٧ ، وايضا : عاقل ، دراسات ، ص ٢٨٠ .



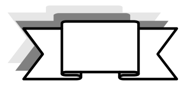
وتلك الرواية فيها نظر ، فهل من المعقول ان معاوية بـن هشـام صـاحب الحمـلات والصوائف المشهورة والتي كان اميرها دوما يبدو احمق الى الدرجة التي لا هم له فيهـا سـوى الركض خلف ثعلب ليسقط من على فرسه وكانه يتعلم ركوبها للمرة الاولى كمـا ان هشـاما لا يستطيع ترشيحه للخلافة في ايامه لان امه ام ولد ولان هناك من بين ابنائـه مـن كـان اجـدر بالمنصب لان امه عربية وابرزهم مسلمة ، لذا نرى ان هذه الرواية من قبيل الـدس الشـعوبي على المرويات الاموية في محاولة منهم للنيل من احد فرسان الخلافة المشـهورين وقـد ورث الفروسية منه ولده صقر قريش – عبد الرحمن بن معاوية – .

ويعود الوليد بن يزيد من جديد ليعهد لولديه الحكم وعثمان الواحد بعد الاخر وقدم الحكم على عثمان وكتب ببيتها الى الافاق وذلك عام ١٢٥ هـ / ٧٤٢ م [٢] ، كما فعل مروان وولـده عبد الملك ، الا ان الاخير اوصى ان تكون الخلافة في الاخوة لا في الابنـاء ، واسـتمر هـذا الاجراء حتى عهد هشام الذي شهدنا عدم اقدامه على خلع الوليد لوصية والده وعهده لـه رغـم محاولاته لحدوث ذلك ، ولكن بطرق غير مباشرة قصد منها ان يتنازل الوليد بنفسه عنها ويخلع نفسه .

وحينما اراد الوليد البيعة لولديه شاور سعيد بن بيهس بن صهيب بذلك فاشار عليه بعـدم البيعة لهما فعلل ذلك بأنهما " غلامان لم يحتلما ، ولكن بايع لعتيق بن عبد العزيز بن الوليد بـن عبد الملك ، فغضب وحبسه حتى مات في الحبس " [٣] وكذلك رفض خالد بن عبد الله القسـري زعيم اليمانية البيعة لهما لانه لا يستطيع ان يبايع لمن لا يصلي خلفه ولا تقبل شهادته – يشـير

---

[٢] اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٧١ ؛ الطبري ، م . ن ، ج ٧ / ٢١٨ ؛ ابن الكازروني ، م . س ، ص ١٠٢ ؛ الاربلي ، م . س ، ص ٤٤ ؛ الكتبي ، م . س ، مج ٤ / ٢٥٦ ؛ فوزي ، الخليفة المقاتل ، ص ٢٨ .
[٣] الطبري ، م . ن ، ج ٧ / ٢٣٢ ، حيث سبق لنا ذكر انه كان من المرشحين للخلافة . تنظر ص (٢٩٥) من الفصل .



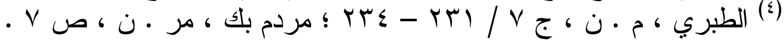
بذلك الى صغر سنهما ، فغضب الوليد على خالد ايضا – ومن الجدير بالذكر ان ام عثمان اموية وهي عاتكة من ولد محمد بن ابي سفيان بن حرب وام الحكم ام ولد [١] .

ويبدو ان السبب الحقيقي في مقتل الوليد بن يزيد هو ذلك الصراع التقليدي بين اليمانيــة والقيسية ، فقد غضبت اليمانية لمقتل خالد بن عبد الله القسري فافسد قلوب اهل اليمن وهم جــل قبايل الشام ، وقيل ان من قتله هو يزيد بن خالد بن عبد الله القسري [٢] ، كما اكد ابن الجــوزي ذلك فقال انه " اجمع على قتله – أي قتل الوليد – قوم من قضاعة واليمانية " [٣] .

وكان من نتيجة اعمال الوليد هذه ان ثقل على الناس وعلى بني الوليد بن عبــد الملــك وبني هشام خاصة ، حيث اخذوا يرمونه بالكفر والمنكرات وقالوا : قد اتخذ جامعة وكتب علــى كل جامعة اسم رجل من بني امية ليقتله بها ، ورموه بالزندقة ، وكان اشدهم فيه قولاً يزيد بــن الوليد بن عبد الملك .. وقال ما يسعنا الرضا بالوليد ، حتى حمل الناس علــى الفتــك بــه " [٤] هذا سوى اعمال الوليد الاخرى لدى اعتلائه دست الحكم من قيامه بالتضــييق علــى ال هشــام وضرب سليمان بن هشام مائة سوط وحلق رأسه ولحيته ، ونفيه الى عمان ، كما حبس يزيد بن هشام الملقب بالافقم ، واخذ جارية لال الوليد بن عبد الملك وابى ردها كما مات تحت العــذاب

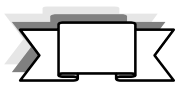
[١] مجهول ، العيون والحدائق ، ج ٣ / ١٤٧ ، وذكر العش ان ولدي الوليد ابنا امه ، والحقيقة ان واحد منهمــا فقط كان كذلك . ينظر : مر . س ، ص ٢٨٩ ، وينظر كذلك ص(٧٥) من الفصل الاول .

[٢] ابن الجوزي ، المنتظم حتى سنة ٢٥٧ هــ ، ج ٦ / ٢٤٨ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، (مخطــوط) ، ج ١ / و ١١٨ ، ١١٩ .



[٣] الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٢٣٣ ؛ ابن الجوزي ، م . ن ، ج ٦ / ٢٤٨ ؛ مردم بك ، مر . س ، ص ٧ .

[٤] الطبري ، م . ن ، ج ٧ / ٢٣١ – ٢٣٤ ؛ مردم بك ، مر . ن ، ص ٧ .



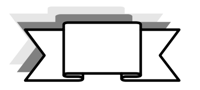
ال القعقاع العبسيين وال هشام بن اسماعيل المخزومي وخالد القسري شيخ اليمانية ، الامر الذي ادى الى قتله [١] .

ومن ضمن من ترشح للخلافة فعلاً من ابناء الوليد بن يزيد سوى الحكـم وعثمـان ، سعيد بن الوليد ، حيث قال فيه ابو معدان الشاعر :

يؤمل عثمان بعد الوليـد　　للعقد فينا ويرجو سعيـداً
كما كان اذ كان في ملكه　　يزيد يرجي لتلك الوليـدا
ملوك توارث في ملكهـا　　وافعالها العرف مجداً تليدا
وان هي حالت فاقصى القريـب عنها ليونس منها البعيدا [٢]

[١] اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٧٣ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٢٣١ – ٢٣٤ ، ٢٣٧ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم حتى سنة ٢٥٧ هـ ، ج ٦ / ٢٤٨ ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج ٣ / ١٤٣ – ١٤٥ ؛ ابو الفدا ، م . س ، ج ١ / ٣٠٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٣١ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٠٣ – ٣٠٤ ، وللمزيد من التفاصيل حول الموضوع يراجع : عاقل ، دراسات ، ص٢٨٩ ؛ فوزي ، الخليفة المقاتل ، ص ٣٠ – ٣١ ، ٣٤ ؛ الخضري ، مر . س ، ج٢ / ٢٠٠ – ٢٠١ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي،ج ٢ / ٣١٠ – ٣١١ ؛ بطاينـة ، محمد ، حول مصرع الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، مجلة كلية الاداب ، مج ٥ ، الريـاض/ ١٩٧٧ – ١٩٧٨، ص ٢٢٩ – ٢٦٨ ؛ دكسن ، الانقسامات في البيت الاموي، ص ١٦٧ – ١٧٣ ؛ جاسم ، مهند ماهر ، الحركات المناهضة لخلافة مروان ابن محمد ، ط ماجستير ،(بغداد / ١٩٨٦ م)، ص ٥٠ – ٥٣ والذي استقى في كثير من اراءه اراء الاستاذ دكسن دون ان يشير الى بحثه اعلاه ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ٣٤٠ – ٣٤١ .

[٢] بدران ، مر . س ، ج ٦ / ١٧٩ .



ولاية العهد أيام بني أمية

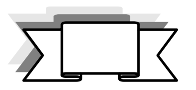
ولدى مجيء يزيد بن الوليد الى الحكم باتباعه ومؤيديه من البيت الاموي وسواهم على الوليد ونجاحهم بقتله ، قاموا بحبس وليي عهد الوليد الحكم وعثمان ثم قتلهم في السجن [١] .

وكان يزيد قد بايع اخاه ابراهيم بن الوليد ثم عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك من بعده ، لان القدرية حثته على ذلك [٢] ، وقيل ان يزيد رفض ان يعهد لاخيه ابراهيم بالامر ، وان بيعته تمت زوراً حيث روى برد بن سنان عن ابيه ان قطن مولى يزيد دخل عليه عند احتضاره فقال له : " انا رسول من ورائك يسألونك بحق الله لما وليت امرهم اخاك ابراهيم فغضب وقال بيده على جبهته : انا اولي ابراهيم !! فقعد قطن فافتعل كتاباً على لسان يزيد بالعهد ، ودعا ناساً فاستشهدهم عليه ولا والله ما عهد يزيد شيئاً " [٣] وبهذا يؤكد شاهد العيان هذا ان يزيداً لم يعهد لابراهيم بالخلافة ، وربما كان للبيت الاموي دور كبير في ذلك لقول قطن –

[١] ابن قتيبة ، المعارف ، ص٣٦٧ ، ٣٦٨ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٧ / ٢٧٤ ؛ المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٣٢٤ ؛ المقدسي ، م . س ، ج٦ / ٥٣ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج١٥ / ٨٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم حتى سنة ٢٥٧ هـ ، ج٦ / ٢٥٢ ، حيث يؤكد انه بايعهما حين مرضه ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج٣ / ١٤٨ ؛ ابن خلكان ، م . س ، مج ٧ / ١١١ ؛ ابن الكازروني ، م . س ، ص ١٠٢ ؛ الاربلي ، م . س ، ص ٤٤ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج٥ / ٣٧١ ، ٣٧٧ ؛ القلقشندي ، ماثر الانافة ، ج ١ / ١٥٧ ، حيث نسب قتلهما الى مروان بن محمد ؛ بدران ، مر . س ، ج٤ / ٤١٤ ، ج ٢ / ٣٠٦ ؛ الخضري ، مر . س ، ج ٢ / ٢٠٣ ، الا انه لم يشر الى ما فعله قطن وكتابة بالبيعة لا براهيم بن الوليد ؛ فوزي ، الخليفة المقاتل ، ص ٤٥ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي ، ج٢ / ٣١٢ ، ٣١٥ ؛ بطانية ، حول مصرع الوليد ، ص ٢٢٩ – ٢٦٨ ؛ دكسن ، الانقسامات ، ص ١٦٧ – ١٧٣ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ٣٦٢ .

[٢] الطبري ، م . ن ، ج٧ / ٢٩٥ .

[٣] الجهشياري ، م . س ، ص ٦٩ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٥ / ٤١ ، ٢٢٤ ؛ سير اعلام ، ج٥ / ٣٧٧ ؛ بدران ، مر . س ، ج٢ / ٣٠٦ ؛ الجومرد ، مر . س ، ص ٧٥ ، حيث ذكر ان ابراهيم بن الوليد اراد الخلافة لنفسه " وادعى انه خليفة بعد موت اخيه يزيد " ، وبذلك فانه ينوّه بان ابراهيم وصل الخلافة دون ان يعهد اليه بذلك وذلك مالم ترجحه المصادر الاولية .



انا رسول من ورائك او من وراء بابك – فضلاً عن ان يزيد كان قد نوى ان يبايع عبد الله بـن عمر بن عبد العزيز بالخلافة [٤] .

ولما توفي يزيد واعتلى ابراهيم بن الوليد الحكم لم يستطع النهوض باعباء الخلافة حتـى انه كان يسلم عليه جمعة بالخلافة وجمعة بالامره [١] حتى دخلت جيوش مروان دمشـق فخلـع نفسه وهرب وتوارى فامنه مروان [٢] ، ويبدو ان سبب الذي دعا مروان لعدم القيام بقتله سـوى انه من البيت المرواني انه كان اخاه لامه [٣] .

اما مروان بن محمد فقد برر وصوله للخلافة واعتلاءه كرسي الحكـم باعتمـاده علـى الشعر الذي اخبره به ابو محمد السفياني على لسان ولي العهد الحكم بن الوليد بن يزيد الذي قاله في السجن حينما كان محبوساً معهما خاصة البيت الذي يقول :

فأن اهلك انا وولي عهـــدي   فمروان امير المؤمنينــــا

فحسن له السفياني البيعة وقال له انهما قد جعلاها لك [٤] فاعتبر ذلك امراً شرعياً وحكمـاً نافـذاً باعتباره قد صدر من وليي عهد الخلافة المبايع لهما من العامـة والخاصـة ، فاسـتلم الحكـم

---

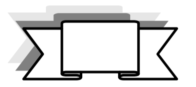
[٤] الجهشياري ، م . ن ، ص ٦٩ .

[١] الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٢٩٩ ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج ٣ / ١٥٤ ؛ ابو الفـدا ، م . س ، ج ١ / ٢٠٧ ؛ الخضري ، مر . س ، ج ٢ / ٢٠٣ ؛ عاقل ، دراسات ، ص ٢٩٦ – ٢٩٧ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي ، ج٢ / ٣١٣ .

[٢] ابن حبيب ، المحبر ، ص ٣٠ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٧٦ ؛ الطبري ،م . ن ، ج ٧ / ٣٠٢ ، ٣٠٤ ؛ ابن اعثم ، م . س ، ج٨ / ١٤١ – ١٤٢ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ١٥ / ٨٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٣٢ ؛ ابن خلكان ، م . س ، مج٧ / ١١١ ؛ الخضري ، مر . س ، ج ٢ / ٢٠٣.

[٣] ابن عساكر ، م . ن ، ج٧ / ٢٥١ ؛ بدران ، مر . س ، ج٢ / ٣٠٧ .

[٤] ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٦٧ – ٣٦٨ ؛ المقدسي ، م . س ، ج٦ / ٥٣ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج١٥ / ٨٣ ؛ الغساني ، العسجد المسسبوك ، (مخطوط) ، ج١ /و ١٢٣ ؛ القلقشندي ، مأثر الانافـة ، ج١ / ١٦٤ ؛



ولاية العهد أيام بني أمية

وخاض غمار السياسة هذه المرة وهو خليفة حيث بايع بدوره لولديه عبد الله وعبيد الله وزوجهما ابنتي هشام [1] الا انهما لم يتمتعا بذلك ولم يهنئا به اذ سرعان ما قوض العباسيون دعائم حكمهم فهرب وليا العهد الى بلاد النوبة .

وكان نتيجة تلك الاحداث ان قتل ولي عهد ابراهيم بن الوليد عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان [2] بموجب وصية الخليفة يزيد الثالث ، ومن الجدير بالذكر ان عبد العزيز هذا هو اخو الخليفة العباسي الاول ابي العباس السفاح لامه [3] . وامه هي ريطة بنت عبيد الله بن عبد المدان من بني الحارث بن كعب [4] .

من كل ذلك نخلص الى ان احد أهم الاسباب في ضعف الخلافة الاموية وسقوطها هو منح ولاية العهد لاكثر من شخص واحد مما تسبب في انقسام البيت الاموي على نفسه وانشقاقه ، وانقسام الاراء بين الطبقة العليا المدبرة لشؤون الدولة وتوغل الاحقاد في النفوس وارتكاب المظالم للانتقام من الخصوم كما حدث في عهد مروان وابنه عبد الملك وابنه سليمان فضلاً عن الاسباب الاخرى المعروفة نحو اذكاء نار العصبية القبلية بين القيسية واليمانية وما

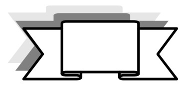
بدران ، مر . س ، ج ٤ / ٤١٤ ؛ فوزي ، الخليفة المقاتل ، ص ٥١ ،٥٢ ، ٥٤ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ٣٦٢ .

[1] الطبري ، ج ٧ / ٣١٤ ، ٣٣٢ ، حيث ذكر في الاولى زواج ابنائه من بنات هشام ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، (مخطوط) ، ج١ / و ١٢٣ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٣ / ٢٨٤ ؛ عاقل ، دراسات ، ص ٣١٢ ، حيث اعتبر مروان في نظر الكثيرين مغتصباً لان الخليفة السابق لم يوص له فثار الشام ثم البيت الاموي ضده ؛ فلهاوزن ، ص ٣٦٦ .

[2] الطبري ، م . ن ، ج ٧ / ٣١١ ؛ ابن اعثم ، م . س ، ج ٨ / ١٤٢ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٤ / ٤١٤ ؛ عاقل ، دراسات ، ص ٢٩٧ .

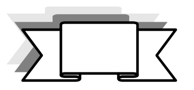
[3] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص١٠٤ ؛ ابن خلكان ، م . س ، ج٧ /١١١ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٥ / ١٠٢ .

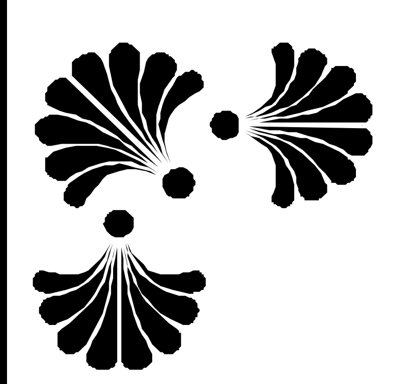
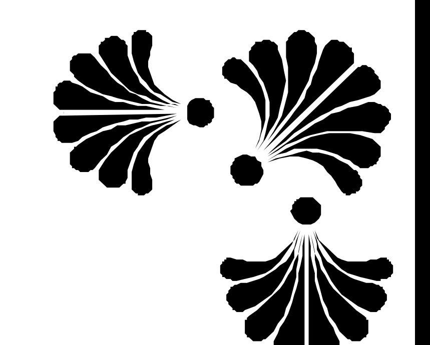
[4] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ١٠٢ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٢ / ٢٩١ ، وتنظر كذلك ص (٥١٨ – ٥١٩) من الفصل الخامس .



تبع ذلك من تغيير الولاة والقواد حسب الاهواء ثم انحراف بعض المتاخرين من الخلفاء الامويين وانغماسهم في اللهو والترف في حين لا يزال الاثر الديني قوياً في نفوس الرعيـــة ممـــا ســـبب نفورهم [٥] .

[٥] الجومرد ، مر . س ، ص ٣٥ ؛ الخضري ، مر . س ، ج٢ / ٢١٠ – ٢١١ .



الفصل الرابع

الاسهامات الفكرية لأبناء الأسر الأموية خلال العصرين الأموي والعباسي

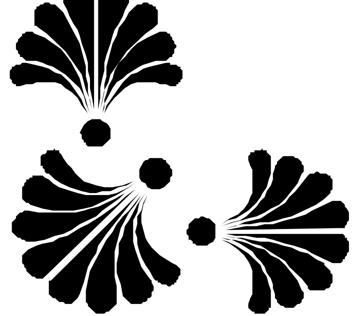
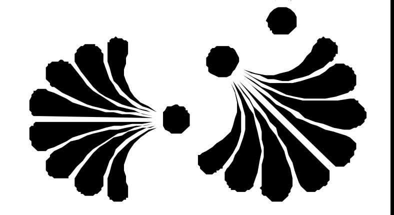
المبحث الأول – العلوم الدينية : علوم الحديث والفقه والقراءات .

المبحث الثاني – العلوم الأدبية واللغوية .

المبحث الثالث – الأنساب والأخبار والتاريخ .

المبحث الرابع – العلوم الصرفة .

المبحث الخامس – القيافون وأصحاب الفراسة من أبناء الأسر الأموية .

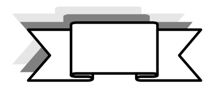
المبحـث الأول ..

العلــوم الدينيــة .....

علوم الحديث والفقه والقراءات ..

اسهم ابناء الاسرة الاموية بدور واضح في الحياة الفكرية عموماً ، سواء اكان ذلك في ايام دولتهم او فيما بعدها . وقد شمل ذلك الاهتمام بالعلوم الدينية وابرزها علم الحديث والفقه وعلوم اللغة العربية من ادب وشعر – حيث كان ابناؤها سباقين في هذا المجال ، كما سنأتي على ذلك – وكذا الحال بالنسبة للاهتمام بعلم التاريخ والانساب والعلوم الصرفة من كيمياء وفلك وغيرها .

ففي مجال العلوم الدينية برزت اسر كثيرة اهتمت بدراسة وحفظ الحديث النبوي الشريف وروايته بوصفه احد مصادر التشريع الاسلامي ، ثم امتد اثر ذلك الى الفقه ، فبرز العديد من الابناء ممن اصبحوا علامات بارزه بين المحدثين والفقهاء المشهورين ، مثل ابان بن الخليفة الراشد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الذي تعددت ادواره واسهاماته فلم تقتصر على الادارة والقضاء كما رأينا ولكن تعداها الى الاهتمام بالمغازي والسير والحديث والفقه ، فقد نهل علمه من والده (رضي الله عنه) ، وكذلك اسماعيل بن امية وايوب بن موسى من بني سعيد بن العاص فضلاً عن " أسد السنة " وهو اسد بن موسى بن الخليفة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك وغيرهم .



الفصل الرابـع

الإسهامات الفكرية لابناء الأسر الأموية

خـــلال العصريـن الأمـوي والعباســـــي

المبحث الأول = :

العلوم الدينية

وقد حرص الابناء الامويون عموما والخلفاء منهم على وجه الخصـــوص علـــى تربيـــة ابنائهم تربية صالحة ، وبالغوا في شروط اختيار من يقوم بتأديبهم من العلمـــاء والفقهـــاء كمـــا اكدوا على تعليمهم انواعاً معينة من العلوم في مقدمتها القرآن الكريم . فقد اوصى الخليفة عبـــد الملك بن مروان مؤدب ولده ان يعلمهم الصدق ويحرص على ذلك مثلما يعلمهم القرآن ، وكذلك اكد على تعليمهم الشعر فبه " يمجدوا وينجدوا " [١] ، اما الخليفة سليمان بن عبد الملك فقد اوصى مؤدب ولده وهو الكلبي ان يعلمه القرآن ويرويه الاشعار وان يفهمه ايام النـــاس ويأخـــذه بعلـــم الفرائض ويفهمه السنن [٢] ، اما الخليفة هشام بن عبد الملك فقد كان هو الاخر حريصـــا علـــى اختيار افضل الفقهاء لتأديب ابنائه كما كان يقوم باختبارهم قبل ان يوكل اليهم مهمته ، فقـــد قـــام باختبار مدى حفظ محمد بن شهاب الزهري [٣] بطريقة غير مباشرة لما اخبره بان الكتاب الـــذي املاه على ابنائه والذي احتوى على اربعمائة حديث قد ضاع ، وان عليه ان يمليه علـــيهم مـــرة اخرى ففعل ذلك [٤] كما كان يحضر مجالسهم [٥] .

ولم يكن الفرع السفياني باقل اهتماما بتعليم ابنائهم العلوم الدينية واللغويـــة مـــن الفـــرع المرواني ، فقد اوصى عتبة بن ابي سفيان مؤدب ولده ان يعلمهم كتـــاب الله وان يـــروّهم مـــن الحديث اشرفه ومن الشعر اعفه ويعلمهم كذلك سير الحكماء [٦] .

ويعزى سبب انصراف ابناء الفروع الاموية الاخرى ابان خلافتهم الى الاهتمـــام بـــالعلم الى فقدانهم الامل في الوصول الى الخلافة بعد سيطرة الفرع المرواني عليها ، فوجدوا ضـــالتهم

---

(١) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج ٢ / ١٦٧ ، ابن عبد ربه ، م . س ، (ط بيروت وهكذا بالنسبة لكل الفصل) ، ج ٢ / ٤٣٤ ؛ الزمخشري ، م . س ، ج ١ / ٥٢٤ .

(٢) الدينوري ، م . س ، ص ٣٣٠ .

(٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ / ٣٤٢ .

(٤) الذهبي ، تذكرة ، ج ١ / ١٠٨ ، ١١١٠ ؛ ابن حجر ، تهذيب ج٩/ ٤٤٥ ؛ صـــالحية ، محمـــد ، مؤدبـــوا الخلفاء في العصر الاموي ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، ع ٣ ، مج ١ / ١٩٨١ م ، ص ٤٣ ؛ دواليبـــي ، احمد ، سمات النثر الفني في مصر حتى نهاية العصر الاموي ، مجلة بحوث جامعة حلـــب ، ع ١٥ / ١٩٨٩ ، ص ١٧٦ .

(٥) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٣ / ٣٢٨ – ٣٢٩ .

(٦) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج ٢ / ١٦٦ ؛ ابن عبد ربه ، م . س ، ج٢ / ٢٣٧ ؛ الزمخشـــري ، م . س ، ج١ / ٥٢٣.

في الاهتمام بعلوم لا تقل اهمية عن لعب الادوار البارزة في مجال السياسـة والادارة ، فهـاهو خالد بن يزيد بن معاوية لما سئل عن سبب انشغاله الكبير بعلم الكيمياء اجاب " ما اطلب بـذلك الا ان اغني اصحابي واخواني : اني طمعت في الخلافة فاختزلت دوني فلم اجد منها عوضا الا ان ابلغ اخر هذه الصناعة فلا احوج احد عرفني يوما او عرفته الى ان يقف بباب سلطان رغبة او رهبة "[1] .

وقد ازداد اهتمام ابناء الاسر الاموية عموما بالعلوم الفكرية ، والدينية خاصة في العصر العباسي لما انحسر دورهم السياسي كثيرا ويأسوا من استرجاع خلافتهم ، ففكروا باختيار بـديل يوصلهم الى مناصب ومراكز لا تقل اهمية عن المناصب السياسية والادارية فلفتوا انظار بنـي العباس بعلمهم ، ولعل من ابرزهم اسرة آل ابي الشوارب القضائية [*] ، فقد كان كبير الاسرة – محمد بن عبد الملك – من ابرز المحدثين في البصرة وقتذاك كما سيمر بنا لاحقاً ، اضف الـى ذلك الابناء من اسرة سعيد بن العاص واسد السنة حفيد الخليفة ابـراهيم بـن الوليـد وغيـرهم كثيرون .

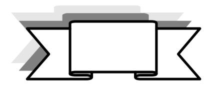
وقد برز من بين ابناء الاسر الاموية من لم يحدث في مكان واحد فحسب بـل ارتحـل طلبا للعلم والمعرفة فحدث في امصار واقاليم كثيرة فبلغ من شهرة بعضـهم ان ارتحـل الـيهم طلاب العلم فسمعوا منهم – ومن بينهم علماء مشهورون – ورووا عنهم كما سنرى .

ومن الاسر الاموية التي برز فيها عدد كبير من المحدثين والفقهاء هي **اسـرة الخليفـة الراشد عثمان بن عفـان (ﷺ)** الذين نهلوا علومهم من عميـد الاسـرة وخليفـة المسـلمين الثالث ..

وقد اعقب الخليفة المذكور عدد من الابناء والاحفاد الذين عنوا بسماع الحديث وروايتـه وتفقهوا فيه وابرزهم بنو ابان بن عثمان ، حيث يقف في مقدمتهم :

---

[1] ابن النديم ، م . س ، ص ٥١١ .
[*] تنظر ص (٢٣٦ –٢٣٩) من الفصل الثاني حيث عرجنا على ذكرهم .



ابو سعيد ابان بن عثمان نفسه : امه وام اشقائه خالد وعمر ومريم هي ام عمرو هند ابنة جندب بن عمرو بن حممة بن رفاعة بن سعد بن ثعلبة بن لؤي بن عامر بن غنم بن دهمان ابن منهب بن دوس من الازد [١] ، روى عن ابيه عثمان (رضي الله عنه) وزيد بن ثابت واسامة بن زيد ، روى عنه الكثيرون اشهرهم ابنه عبد الرحمن وعمر بن عبد العزيز وزيد بن علي بن الحسين والزهري ونبيه بن وهب وعلاق بن ابي مسلم ومحمد بن اسحاق وابو الزناد وغيرهم [٢] .

ولد نحو سنة ٢٠ هـ / ٦٤٠ م [٣] بيد ان احد الباحثين رجح ان تكون ولادته في حدود سنة١٠ هـ / ٦٣٠ م [٤] ونشأ وتوفي في مدينة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، مدينة علوم الحديث والفقه ، ومن هذه البيئة استمد ثقافته حيث نهل علومه من ابناء الصحابة ، وقد قال عمر بن شعيب فيه

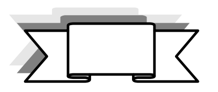
---

(١) مصعب ، م . س ، ص ١٠٤ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٠١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم حتى سنة ٢٥٧ هـ ، ج ٧ / ١٠٠ الذي ذكر انه هو " واخواه عمرو وعمر لام واحدة " ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٢٤١ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ١ / ١٣١ ؛ الحمد ، جواد مطر ، ابان بن عثمان – رائد رواة السيرة النبوية مجلة دراسات اسلامية ، ع ٤ ، السنة الاولى ٢٠٠٠ ، ص ٣٤ .

(٢) ينظر : السعدي ، علي بن عبد الله بن جعفر ، تسمية من روى عنه من اولاد العشرة ، ج ١ / ٨٣ ، ١٠٣ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ١ / ق ١ / ٤٥٠ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٧٤ ؛ مسلم بن الحجاج ، الكنى والاسماء ، ج ١ / ٣٥٤ ؛ ابن ابي الدنيا ، مجموعة رسائل ، ص ١٤ ؛ وكيع ، م . س ، ج ١ / ١٢٩ ، ١٣٥ ؛ ابن ابي حاتم ، ابو محمد عبد الرحمن ، الجرح والتعديل ، ج ١ / ق ١ / ٢٩٥ ؛ المسعودي ، مروج ، ج ٢ / ٣٣١ ، ٣٣٢ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٤ / ٣٧ ؛ السمعاني ، ابو سعد ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ، الانساب ، ج ١ / ٤٥٥ ، ج ٥ / ٣٨٥ ؛ الذهبي ، معرفة القرار الكبار على الطبقات والاعصار ، ص ٢٩ ؛ سير اعلام ، ج ٤/ ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ج ٧ / ٣٤ ؛ ميزان ، ج ٢ / ٢١٨ ، ج ٣ / ١٠٧ ؛ الكاشف ، ج ١ / ٢٠٦ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ١٧٣ ؛ الكتبي ، م . س ، ج١ / ١٩٧ – ١٩٩ ، ج ٢ / ٣٥ ؛ اليافعي ، م . س ، ج ١ / ٢٢٥ ؛ القلقشندي ، نهاية الارب ، ص ٣٠ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ١ / ٩٧ ؛ تقريب ، ج ١ / ٣١ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ١٥ ؛ ابو الفوز البغدادي ، م . س ، ص ٨٠ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٥ – ٦، نقلا عن تاريخ دمشق لابن عساكر(مخطوط) ، ج ٢ / ٥٣ أ – ٥٥ أب .

(٣) مصطفى ، شاكر ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج ١ / ١٥٢ .

(٤) آل ياسين ، محمد مفيد ، ابان بن عثمان ودوره في بدايات كتابة السيرة النبوية ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٥٧ / ١٩٩٩ ، ص ١٦٩ .



" ما رأيت اعلم بحديث ولا فقه منه " [١] ، وعده يحيى القطان في فقهاء المدينة العشرة [*] وكذلك عدَّ من فصحاء الاسلام المشهورين [**] " وقال سليمان بن عبد الرحمن بن حباب : ادركت رجالاً من المهاجرين والانصار من التابعين يفتون بالبلد – أي بالمدينة – فأما المهاجرون فسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وابان بن عثمان وعدّ جماعة ، وابان من جملة من حفظ عنه اصحابه الفقه وقاموا بقوله وكان من تابعي اهل المدينة بل " هو ثقة من كبار التابعين " على حد قول ابن عساكر [٢] ، اما ابن سعد فقال : " كان ثقة ، وله احاديث " [٣] وذكر ابو زرعة في تاريخه فتيا له بخصوص المطلقة [٤] ، وقال الذهبي " كان فقيهاً مجتهداً " [٥] وكذا الحال بالنسبة لابن حجر الذي وثقه [٦] . وقد اختلف في سنة وفاته ، فقيل انه توفي سنة ٨٥ هـ / ٧٠٤ م أي في خلافة عبد الملك [٧] ، وقيل في خلافة ابنه الوليد سنة ٨٦ هـ / ٧٠٥ م [٨] ، وقيل في خلافة يزيد بن عبد الملك على ما روى ابن

---

[١] الذهبي ، سير اعلام ، ج٤ / ٣٥٣ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج١ / ٩٧ ، المنجد ، مر . س ، ص ٦ ؛ بدران ، مر . س ، ج٢ / ١٣٥ .

[*] فقهاء المدينة العشرة باستثناء ابان هم : خارجه بن زيد بن ثابت وسالم بن عبد الله وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وقبيصة بن ذؤيب وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف .

[**] اما فصحاء الاسلام فهم اضافة الى ابان : ابان بن سعيد بن العاص وعبد الملك بن عمير الليثي وابو الاسود الدؤلي ومحمد بن سعد بن ابي وقاص والحسن البصري وقبيصة بن جابر الاسدي . للمعلومتين ينظر : ابن سعد ، م . س ، ج ٥ / ١٥٣ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص ٢٣٥ ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ص ٧٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ / ٩٠ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ١ / ٩٧ .

[٢] ابن عساكر ، م . س ، ج ٦ / ١٥٣ ، ١٥٥ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٢ / ١٣٥ .

[٣] م . ن ، ج ٥ / ١٥٣ ؛ ابن عساكر ، م . ن ، ج ٦ / ١٥٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٣ / ٢٤١ ؛ سير اعلام ، ج ٤ / ٣٥٢ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ١ / ٩٧ .

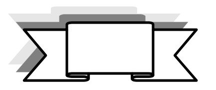
[٤] م . س ، ص ٢٤٨ .

[٥] الكاشف ، ج ١ / ٢٠٦ .

[٦] تقريب ، ج ١ / ٣١ .

[٧] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ / ٩٠ حيث قال : " وقيل مات قبل عبد الملك " وهو امر غير راجح ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٦٤.

[٨] الحمد ، مر . س ، ص ٣٤ .



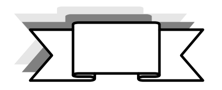
سعد وابن حبان [1] ، وقيل في نهاية حكم يزيد الثاني وبداية حكم هشـام أي سـنة ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م [2] وهي الارجح لاتفاق اغلب المصادر على ذلك ، وبذلك يكون ابـان قـد عـاش ٨٥ سنة [3] . وقد دفع هذا الاختلاف احد الباحثين الى ذكر وفاته مرة بين سنتي (٨٦ – ٩٦ هـ / ٧٠٥ – ٧١٤ م) [4] ، وثانية بين سنتي (١٠١ – ١٠٥ هـ / ٧١٩ – ٧٢٣ م) [5] .

وقد مر بنا انه اصيب بعاهات كثيرة اخرها الفالج الشديد قبل وفاته بسنه ، حتـى كـان يؤتى به الى المسجد الذي حرص على الحضور اليه محمولا في محفة [6] .

ومن الجدير بالذكر انه اول من اذن معه في المقصورة ، وكان قبل ذلـك يـؤذن فـي المنارة [7] .

وولده عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان : امه ام سعيد بنت عبـد الـرحمن بـن الحارث بن هشام المخزومي ، وهو احد سادات بني امية وكبرائهم ، روى عن ابيه عن زيد بـن ثابت وروى عنه عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب وعبد الله ومحمـد ابنـا ابـي بكر بن حزم وموسى بن محمد بن ابراهيم التيمي ، وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقـات ، وقال ابن قتيبة كان عابدا يحمل عنه الحديث ، وقال موسى التيمي : ما رأيـت اجمـع للحـديث والحكمة والشرف منه ، وكان كثير الصلاة ، وقال مصعب بن عثمان : كان عبد الـرحمن بـن ابان يشتري اهل البيت ثم يامر بهم فيكسون ثم يدهنون ويعرضون عليه فيقول انتم احرار لوجـه

[1] الطبقات الكبرى ، ج ٥ / ١٥٣ ؛ مشاهير ، ص ٦٧ .
[2] ابن عساكر ، م . س ، ج ٦ / ١٥٧ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٤ / ٣٥٣ ؛ تاريخ الاسـلام ، ج ٣ / ٢٤١ ،ج ٤ / ٨٧ ، ٩٠ ؛ دول الاسلام ، ج ١ / ٩٤ ؛ اليافعي ، م . س ، ج ١ / ٢٢٥ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ١ / ٩٧ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ١٥ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ١ / ١٣١ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٢ / ١٣٥ .
[3] الحمد ، مر . س ، ص٣٤ .
[4] العمري ، اكرم ضياء ، موسى بن عقبة احد الرواد في كتابة السيرة النبوية ، مجلة كلية الدراسات الاسلامية ، ع ١ ، بغداد / ١٩٦٧ م ، ص ٥٩ – ٨٠ .
[5] العمري ، نظرة في مصادر ودراسة السيرة النبوية ، مجلة كلية الدراسات الاسلامية ، ع ٣ ، بغداد / ١٩٧٠ ، ص ٤٧٨ .
[6] الجاحظ ، البرصان والعرجان ، ص ٧٧ – ٧٨ ؛ ابن عسـاكر ، م . س ، ج ٦ / ١٥٦ ؛ الـذهبي ، سـير اعلام ، ج ٤ / ٣٥٢ ؛بدران ، مر . س ، ج ٢ / ١٣٥ ؛ الحمد ، مر . س ، ص ٣٥ .
[7] العسكري ، م . س ، ص ٢٤٣ .



الله استعين بكم على غمرات الموت ، وكان سبب عبادة علي بن عبد الله بن عبـــاس انـــه رأى عبادة عبد الرحمن ونسكه فقال انا اولى بها واقرب الى رسول الله (ﷺ) ، فمـــا زال مجتهـــدا عابدا حتى وفاته . وقال المفضل الغلابي : عباد الرحمن من قريش كلهم عابد ، عبد الرحمن بن ابان بن عثمان وعبد الرحمن بن يزيد بن معاوية وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وعبد الرحمن ابن زياد بن ابي سفيان . وكان اذا تصدق بصدقة قال اللهم هذا لوجهك الكـــريم فخفـــف عنـــي الموت ، فانطلق حاجا فصلى الغداة فنام ولما ارادوا ايقاظه وجدوه ميتا فاقيم عليه المأتم بالمدينة ، وقيل انه مات وهو نائم في مسجد له في منزله ، وكان يحسن كثيرا الى اشعب الطمع حتى انه من فرط حزنه عليه كان يلتدم مع النساء في المأتم عليه [١] ووثقه ابن حجر فقال : " ثقة مقل عابد من السادسة " [٢] .

ثم ولده عثمان بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان : روى عن جده ابان بـــن عثمـــان ، روى عنه ابن ابي الزناد المدني [٣] .وقال ابو حاتم : ضعيف الحـــديث [٤] وذكـــره ابـــن حبـــان في الثقات [٥] .

ومن ولد عبد الرحمن بن ابان بن عثمان ممن كان له اسهامات ادراية وفكرية اذ بـــرع واشتهر في الحديث والفقه اضف الى ذلك براعته في الادب وقد مر ذكره في الفصل الثاني :

---

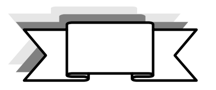
[١] لكل الترجمة ينظر : مصعب ، م . س ، ص ١٢٠ ؛ السعدي ، م . س ، ج ١ / ٨٣ ؛ خليفة ، الطبقـــات ، ص ٢٥٩ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ١ / ٢٥٤ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٠١ ؛ الـــبلاذري ، انساب ، ج ٥ / ١٢٠ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ / ٦٦ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ / ١٤٠ ؛ ابن حجر ، تهـــذيب ، ج ٦ / ١٣٠ – ١٣١ ، الســـخاوي ، م . س ، ج ٢ / ١١٥ ، حيث ترجم له تحت اسم عبد الله ابن ابان الا ان مضمون ترجمته يؤكد انه عبد الرحمن بن ابان لا عبـــد الله ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ١٥ ، ص ٣٢٣ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ١ / ١٣١ .

[٢] تقريب ، ج ١ / ٤٧١ .

[٣] البخاري ، التـــاريخ الكبيـــر ، ج ١ / ق ٢ / ص ٢٣٧ – ٢٣٨ ؛ ابـــن حبـــان ، الثقـــات ، ج ٧ / ١٩٩ ؛ السخاوي ، م . س ، ج ٢ / ٢٤٦ .

[٤] الذهبي ، ميزان ، ج ٣ / ٤٦ ؛ السخاوي ، م . س ، ج ٢ / ٢٤٦ .

[٥] ج ٧ / ١٩٩ .



قاضي قضاة الشام ابو المعالي محمد بن قاضي قضاة الشام ابي الحسن علي بن قاضي قضاة الشام ابي المعالي محمد بن قاضي قضاة الشام ابي المفضل يحيى بن ابي الحسن علي بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان [*] .

تفقه على مذهب الامام الشافعي على غير واحد وسمع من والده وابي محمد عبد الرحمن بن ابي الحسن الداراني ، وابي المظفر سعيد بن سهل الفلكي وابي المكارم عبد الواحد بن محمد بن هلال والحافظين ابو القاسم علي وابو الحسين هبة الله بني علي بن الحسن الدمشقيين .

حدّث هو وابوه وجده وجد ابيه وقدم مصر رسولا من السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب الى السلطان الملك العزيز يحثه على قصد الفرنج بالساحل واقام بها اياما قليلة . وهذا يعني انه بعث لمهمة سفارة كحال آل ابي الشوارب [1] . توفي سنة ٥٩٢ هـ / ١١٩٥ م [2] وقيل سنة ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م [3] .

ثم ولده القاضي ابو العباس الطاهر بن قاضي القضاة ابي المعالي سمع بدمشق من جماعة وحدّث وقال المنذري انه دخل دمشق وهو بها لكنه لم يسمع منه ثم رأه بالقاهرة فقال : " وما علمته حدّث بها " [4] .

---

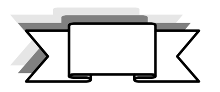
[*] تنظر ص (٤٣٤) من الفصل ، وايضا ص (٢٣٤ –٢٣٥) من الفصل الثاني .

[1] ينظر ، جثير ، مر . س ، ص ٦١ – ٦٢ .

[2] المنذري ، زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القدوس ، التكملة لوفيات النقلة ، مج ٢ / ٣٥٦ – ٣٥٧.

[3] تنظر ص (٢٣٥) من الفصل الثاني .

[4] المنذري ، م . س ، مج ٥ / ٥ – ٦ .



ومن ابناء ابان بن عثمان ممن كانوا من المحدثين ايضا عبــد الله بــن ابــان : ذكــره البخاري وقال " روى محمد بن ابي اسحاق عن ابي بكر بن حــزم ، اراه اخــاً عبــد الــرحمن وعمر " [١] .

وايضا عمرو بن ابان بن عثمان بن عفان القرشي الاموي المدني : امه ام ســعيد بنــت عبد الرحمن بن هشام ، روى عن جابر بن عبد الله الانصاري وابي غطفان بن طريف المري ، روى عنه الزهري وعبد الله بن علي بن ابي رافع الملقب بعبادل واهل المدينة ، روى لــه ابــو داود حديثا ووثقه ابن حبان [٢] ، وقال ابن حجر : مقبول [٣] .

وايضا ولده معبد بن ابان حيث روى عن والده قصة الوضوء ، روى عنه سليمان بــن بلال [٤] .

وعمر بن ابان ذكره البخاري وقال انه روى عن عمرو بن عثمان بــن عفــان " قــال يوسف البراء عن ابراهيم بن عمر عن ابيه ، فيه نظر ، ان لم يكن ابن ابان بــن عثمــان فــلا ادري " ، ونحن نؤكد ان الترجمة صحيحة لان كتب النسب اكدت على ان لأبان ولدين احدهما " عمرو " والثاني " عمر " مثلما كان له من الاخوة عمرو وعمر ايضا [٥] . كما ان ابن ابي حــاتم ترجم له وقال انه روى عن ابيه عن عثمان بن عفان مما عزز قول البخاري [٦] كما تــرجم لــه ابن حبان فقال له انه روى عن ابن عمر وعمرو بن عثمان . روى عنه ابراهيم بن عمر [٧] .

---

[١] التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ١ / ص ٤٢ .

[٢] م . ن ، ج ٣ / ق ٢ / ٣١٥ ؛ ابن ابي حاتم ، م . س ، مج ٣ / ق ١ / ٢٢٠ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ / ١٦٩ ، ج ٧ / ٢١٦ ؛ ابن حجــر ، تهــذيب ، ج ٨ / ٢ ؛ الســخاوي ، م . س ، ج ٢ / ٣١٦ ، حيــث اورد ترجمته باسم " عمران بن ابان ... " ولم تشر كتب النسب الى عمران هذا بين ابناء ابان ، فضلا عن مضــمون الترجمة الذي يؤكد انه عمرو وليس عمران ، وتنظر ايضاً ص (١١٥) من الفصل الاول .

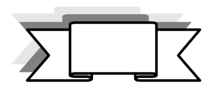
[٣] تقريب ، ج ٢ / ٦٥ .

[٤] ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ / ٤٩٤ .

[٥] تنظر الشجرة النسبية لآل عثمان بن عفان في ملحق ص (٦٧٣) من البحث .

[٦] البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ٢ / ١٤٢ ؛ ابن ابي حاتم ، م . س ، ج ٣ / ق ١ / ٩٩ .

[٧] الثقات ، ج ٥ / ١٥٣ ، ج ٧ / ١٧١ .



وممن عني برواية الحديث وسماعه ابراهيم بن عمر بن عثمان ، يعد في اهل البصرة ، روى عن ابيه عمرو بن عثمان وابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة ، روى عنه ابو معشر يوسـف ابن يزيد البراء ، ليس ممن يحتج بخبره اذا انفرد ، وهو الذي روى عن ابيه عن ابان بن عثمان حديث استحياء الملائكة من عثمان (رضي الله عنه) [1] – ذكره البخاري في كتابيه [2] .

ومن ابناء الخليفة عثمان (رضي الله عنه) ممن عني بسماع الحديث وروايته :

ابو عثمان عمرو بن عثمان بن عفان : وهو من مشاهير التابعين بالمدينة اخـو عمـر وخالد وابان وامهم اسماء بنت عمرو الدوسية [3] روى عن ابيه واسامة بن زيـد ، روى عنـه علي بن الحسين (عليه السلام) ، وابنه عبد الله وسعيد بن المسيب ابو الزناد واخرون ، ذكـره ابـن سعد في الطبقة الاولى ووثقه ، وكذلك الذهبي ، وقال العجلي : مدني ثقة من كبـار التـابعين ، وكان اكبر بني عثمان الذين اعقبوا واشرفهم ولداً ، وهو قليل الحديث . له حـديث " لا يـرث المسلم الكافر " [4] في كتب الصحاح ، زوجه الخليفة معاوية ابنته " رملة " وضربه مسـلم بـن عقبة بالسياط بعد وقعة الحرة ووصفه بانه " الخبيث ابن الطيب " ، مات في حدود الثمانين [5] ،

---

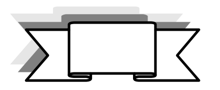
(1) ابن حبان ، المجروحين ، ج ١ / ١١٠ ؛ الدارقطني ، علي بن عمر بن احمـد بـن المهـدي ، الضـعفاء والمتروكون ، ص ٢٦٨ .

(2) التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ٢ / ١٧٨ ؛ الضعفاء الصغير ، ص ٤٠٧ .

(3) ابن حبان ، مشاهير ، ص ٦٦ .

(4) اخرجه البخاري برقم (٤٢٨٣) ، كتاب المغازي ، باب اين ركز النبي (صلى الله عليه وسلم) الراية يوم الفـتح ؛ مسـلم برقم (٣٠٢٧) ، كتاب الفرائض باب هل يرث المسلم الكافر ؛ ابو داود برقم (٢٥٢١) ، كتاب الفـرائض ، باب هل يرث المسلم الكافر ؛ الترمذي برقم (٢٠٣٣) ، كتاب الفرائض والمواريث ، باب الاحكام ؛ ابن ماجة ، برقم (٢٧١٩) (٢٧٢٠) ، كتاب الفرائض ، باب ميراث اهل الاسلام من اهل الشرك ؛ ابن حنبـل بـرقم (٢٠٧٥٢) ؛ مالك برقم (٩٥٩) ، باب لا سرث المسـلم الكـافر ؛ الـدارمي بـرقم (٢٨٧١) (٢٨٧٣) (٢٨٧٤) ، باب لا يرث المسلم الكافر .

(5) لجميع الترجمة ينظر : ابن سعد ، م . س ، ج ٥ / ١٥٠ ؛ السعدي ، م . س ، ج ١ / ١٠٣ ؛ البخـاري ، التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ٢ / ٣٥٣ – ٣٥٤ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٩٩ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٥ / ١٠٦ – ١٠٧ ؛ وكيع ، م . س ، ج ١ / ٦٩ ، حيث روى له حديثاً ؛ ابن ابي حـاتم ، م . س ، ج ٣ / ق ١ / ٢٤٨ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٤ / ٣٥٣ ، ٣٨٧ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ١٩٧ ، ٢٩٠ ؛ طبقات المحـدثين ، ص ٣٤ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٨ / ٧٨ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ٢٩١ .



وقال احمد بن حنبل : عمرو بن عثمان احب الي من طلحة بن يحيى [1] .

ومن بنيه ممن عنى بالحديث وسماعه :

ابو عثمان سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان ، نزيل دمشق ، وثقه ابن حجر وجعله من الطبقة السادسة [2] ، وامه ام عثمان بنت سعيد بن العاص [3] ، سمع عروة بن الزبير وقبيصة بن ذؤيب ، روى عنه الزهري [4] .

ومن ابناء عمرو بن عثمان ممن حدّث ايضاً :

عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، لقب " بالمطرف " لحسنه ، امه حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وقيل زينب ، تزوج اليه ابناء عبد الملك بن مروان الاربعة من الخلفاء كما مر بنا سابقاً .

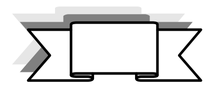
روى عن ابيه وابن عمر وابن عباس وابي عمرة الانصاري وولده عبد الرحمن والحسين بن علي (عليه السلام) ورافع بن خديج وغيرهم . روى عنه ابنه محمد المعروف بالديباح وابن شهاب الزهري وابو بكر بن حزم الانصاري ، ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي لبيبة ومحمد بن يوسف وهشام بن سعد ، وثقه النسائي وقال : كان شريفا جوادا ممدحا ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن سعد : كان شريفا نبيلاً ، وقال ابن حجر : ثقة ، شريف ، من

[1] ابن ابي حاتم ، م . س ، ج ٣ / ق ١ / ٢٤٨ .

[2] تقريب ، ج ١ / ٢٩٤ .

[3] تنظر ص (٨٤) من الفصل الاول .

[4] السعدي ، م . س ، ج ١ / ٨٣ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٢ / ق ١ / ٤٦٨ ؛ مسلم ، الكنى والاسماء ، ج ١ / ٥٤٤ ؛ ابن ابي حاتم ، م . س ، ج ٢ / ق ١ / ١٥ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٦ / ٣٤٩ ؛ الهروي ، ابو الفضل عبيد الله بن عبد الله بن احمد ، مشتبه اسامي المحدثين ، ص ١٥١ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٢١ / ٥٣ - ٥٤ .



الثالثة ، توفي بمصر سنة ست وتسعين [١] . وذكر ابن حجر انه مـن اتبـاع التـابعين وعـن البخاري انه روى عن عكرمة وعن خليفة انه مات سنة ثلاثين ومائة [٢] . وهو امر لم تشر اليه المصادر .

ومن ابناء عبد الله المطرف ممن كانت له رواية وقراءة مشهورة :

خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، امه اسماء بنت عبد الرحمن بـن الحـارث بـن هشام بن المغيرة [٣] ، وهو اسنّ ولد عبد الرحمن بن عمرو ، ذكر له ابن سعد رواية في صـفة عثمان (ﷺ) ، وكان نبيلا ، مات كمداً لما ترغّب في صداق احدى اخواته عنـدما خطبهـا الخليفة يزيد بن عبد الملك فامر ان يختلف به الى الكتّاب مع الصبيان لانه من الجاهلين ، فلمـا جيء به الى شيبة بن نصاح المقرئ قال فيه " ما رأيت احداً قط اقرأ للقران منـه ، وان الـذي جهله لاجهل منه " [٤] ، وبهذا يكون خالد بن المطرف هذا اول قرّاء البيـت الامـوي عمومـا والبيت العثماني منه على وجه الخصوص في المدينة ممن اطلعتنا المصادر عليه .

امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، روى عن ابيه وعكرمـة ، روى عنـه ابن اسحاق ويحيى بن مسلم [٥] .

---

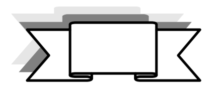
[١] ينظر : ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ١٦٠ ؛ مصعب ، م . س ، ص ١١٣ ؛ السـعدي ، م . س ، ج١ / ٨٣ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص ٢٤٣ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٣ / ق ١ / ١٥٣ ؛ ابـن قتيبـة ، المعارف ، ص ٢٠٠ ؛ البلاذري ، انساب ، ج٥ / ١٠٧ ؛ ابن ابي حاتم ، م . س ، ج٢ / ق٢ / ١١٨ ؛ ابـن حبان ، الثقات ، ج٥ / ٤١ ؛ ج٩ / ٤ ؛ ابن زبر الربعي ، محمد بن عبد الله بن احمد ، تاريخ مولـد العلمـاء ووفياتهم ، ج١ / ٢٤٢ ؛ السمعاني ، م . س ، ج٥ / ٣٢٤ ، ٥٢٢ ؛ الذهبي ، المشـتبه ، ج٢ / ٥٩٦ ؛ ابـن حجر ، تهذيب ، ج٥ / ٣٣٨ – ٣٣٩ ؛ تقريب ، ج١ / ٤٣٧ ؛ تعجيل المنفعة ، حيث ترجم له تحت اسم " عبد الرحمن بن عمرو " ثم عاد ليؤكد انه " عبد الله لا عبد الرحمن " ينظـر : ج٦ / ٢٥٤ ؛ الخزرجـي ، م . س ، ص ٢٠٨ ، وفي امه تنظر (١١٤) من الفصل الاول .

[٢] الاصابة ، ج ١ / ٥٥٥ .

[٣] تنظر ص (١١٤) من الفصل الاول .

[٤] ينظر : مصعب ، م . س ، ص ١١٣ –١١٤ ؛ ابن سعد ؛ م . س ، ج ٣ / ٥٨ ؛ الـبلاذري ، انسـاب ، ج ٥ / ١١١ ، بدران ، مر . س ، ج ٥ / ٦٩ – ٧٠ .

[٥] السعدي ، م . س ، ج ١ / ٨٣ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٦ / ٦٩ .



ثم اخوهم ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، الملقب بالـــديباج لحسنه ايضا ، امه فاطمة بنت الحسين بن علي (عليه السلام) ، وهو اخـــو محمـــد الـــنفس الزكيـــة وابراهيم بني عبد الله بن الحسن المثنى لامهم حدّث عن ابيه وامه ونافع مولى ابن عمر ، وابـــي الزناد وطاوس ومحمد بن المنكدر وعبد الله بن دينار وطائفة . روى عنه اسامة بن زيد وعبـــد العزيز بن الدراوردي ومحمد بن معن ويحيى بن سليم الطائفي وعبد الرحمن بن ابي الزناد وابن اسحاق وغيرهم (1) .

روى عن امه حيث " لا تديموا النظر الى المجذومين " من عـــدة طـــرق (2) . ضـــعفه علماء الجرح والتعديل ، فقد لينه البخاري وقال عنده عجائب (3) كما قال : " لا يكاد يتـــابع فـــي حديثه " (4) ، وقال مرّة : ليس بالقوي (5) ، الا ان الذهبي ذكر رأيين عن النســـائي ، فقـــد قـــال عنه : " ليس بالقوي " (6) ، وتارة اخرى يقول : " وثقه النسائي " (7) . قتل وقت خـــروج اخيـــه محمد بن عبد الله بن الحسن سنة خمس واربعين مائة وبعث برأسه الى خراسان (8) .

(1) البخاري ، الضعفاء الصغير ، ص ٤٨٣ ؛ وكيع ، م . س ، ج ١ / ١٩١ ، ٢٢١ ؛ ابن ابي حاتم ، م . س ، ج٣ / ق٢ / ٣٠١ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ / ٤١٧ ؛ الاصفهاني ، مقاتل الطـــالبيين ، ص ١٣٨ – ١٣٩ ؛ ابن القيسراني ، الانساب المتفقة ، ص ٥٧ ؛ ابن الاثير ، اللباب ، ج ١ / ٤٣٦ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٦ / ٢٢٤– ٢٢٥ ؛ميزان ، ج٣ / ٥٩٣ ، ٦٢٢ ؛الكاشف ، ج ٢ / ١٨٩ ، وتنظر ص (١٣١) من الفصل الاول .

(2) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ١ / ق ١ / ١٣٨ – ١٣٩ ؛ الذهبي ، ميزان ، ج ٣ / ٥٩٣ .

(3) الضعفاء الصغير ، ص ٤٨٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٦ / ٢٢٤ .

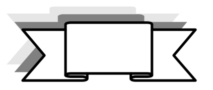
(4) التاريخ الكبير ، ج ١ / ق ١ / ١٣٨ ؛ الذهبي ، ميزان ، ج ٣ / ٥٩٣ .

(5) الذهبي ، م . ن ، ج ٣ / ٥٩٣ .

(6) سير اعلام ، ج ٦ / ٢٢٥ ؛ الكاشف ، ج ٢ / ١٨٩ .

(7) ميزان ، ج ٣ / ٥٩٣ ؛ الكاشف ، ج ٢ / ١٨٩ .

(8) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١/ ١٦٠ – ١٦١ ؛ مصعب ، م . س ، ص ١١٤ ؛ البخـــاري ، التـــاريخ الكبير ، ج ١ / ق ١ / ١٣٨ ؛ البلاذري ، انساب، ج ٥ / ١١٠ – ١١١ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ / ٤١٧ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٣ ؛ السمعاني ، م . س ، ج ٢ / ٥٢٢ ؛ ابن الاثير ، اللبـــاب ، ج١ / ٤٣٦ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٦ / ٢١١ – ٢١٤ ، ٢٢٤ – ٢٢٥ ؛ ميزان ، ج ٣ / ٥٩٣ .



ومن آل الديباجي ممن عني بالحديث وروايته ولم تشر المصادر الى نسبه الكامل :

ابو عبد الله محمد بن احمد بن يحيى بن حي ، من اولاد محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) اصله من مكة وهو من اهل نابلس ، يقال له القدسي – نسبة الى بيت المقدس – وسمع الحديث وتفقه وكان غاليا في مذهب الاشعري ، وكان واعظاً بجامع القصر ، وكانت وفاته ببغداد يوم الاحد في السابع والعشرين من صفر من سنة سبع وعشرين وخمسمائة ودفن في الوردية [١] .

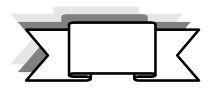
قال عنه ابن باطيش : كان فقيهاً فاضلا ، شافعي المذهب ، قوالاً للحق ، تفقه على الفقيه ابي الفتح نصر بن يحيى المقدسي سكن درب السلسلة ببغداد وكان يفتي بها ويناظر وكانت مجالس وعظة قليلة الحشو كثيرة الفائدة . ولد سنة اثنين وستين واربعمائة [٢] .

ومن آل الديباجي ممن عني بالحديث وروايته ايضا :

ابو الحسن علي بن احمد بن نوح بن اسحاق بن ابراهيم التستري الديباجي ، حدّث عن علي بن بكار المجاشعي واحمد بن ملاعب والفضل بن محمد بن الليث النحوي ، روى عنه ابو بكر محمد بن اسماعيل الوراق وابن الثلاج وذكر الاخير انه سمع منه في دار كعب سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، ترجم له الخطيب وذكر انه روى حديثا مرفوعا الى عائشة قالت كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يدع اربع ركعات قبل الظهر وركعتين قبل الصبح [٣] .

وابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل القاضي الديباجي العثماني الاسكندراني المعروف بابن ابي الياس ، روى عن ابيه وجعفر بن اسماعيل المقرئ وابي عبد الله الازدي وابي بكر الطرسوسي وابي القاسم بن الفحام وطائفة ، روى عنه ابو الحسن بن

(١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ / ٣٣ ؛ ابن باطيش ، م . س ، ج ٤ / ٤٠ .
(٢) م . س ، ج ٤ / ٤٠ .
(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ١١ / ٣٢١ – ٣٢٢ .



المفضل وعبد القادر الرهاوي وعبد الغني بن عبد الواحد الحفاظ وغيرهم ، وله فوائد في ثمـــاني اجزاء رواها جعفر الهمداني عنه ، وقال حماد الحراني ذكر لي جماعة من اعيـــان الاســـكندرية وفقهائها انه كان ثقة ثبتاً صحيح السماعات واكثرها بقراءة السلفي ، وكان ثقة ثبتاً صالحا متـــديناً متعففاً وكان يقرئ النحو اللغة ، وذكر ابن حجر انه قرأ بخط الحسيني ضعفه الســـلفي ، وقـــال غيره كان خرف باخره وتغير وربما نسب للكذب والتزوير ، قال حماد ورماه السلفي بالكـــذب ، وكان يقول كل من بيني وبينه شيء فهو في حل ما عدا السلفي فبيني وبينه وقفة بين يـــدي الله ، وهذا يدل على ان السلفي افترى عليه ونسبه للكذب فخاصمه ابو محمد الديباجي الى الله ، توفي سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة عن ثمان وتسعين سنة [١] .

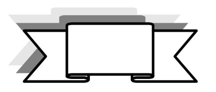
وممن عرف من بني الديباجي بقراءة القرآن الكريم هو :

ابو عبد الله محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الديباجي التستري ، نزيـــل مصـــر ، وثقـــه ابن الجوزي فقال انه ثقة ضابط ، روى الحروف سماعاً عن عبد الرحمن بن زهير عن محمـــد ابن عمر عن عبد الوارث ، روى عنه الحروف ابراهيم بن محمد بن قطرب ومحمد بن احمـــد الراجوني ، قال ابن يونس انه قدم مصر سنة اربع وثلثمائة وحدّث بها وكان من اهل الورع ثقة مأمونا ، وتوفي بمصر ايضا سنة عشرين وثلثمائة [٢] . وهذا يعني انهم بعـــد ســـقوط دولـــتهم توزعوا وتفرقوا في الامصار الاسلامية وقد جاب البعض منهم البلدان لنشر الحديث وتحصـــيل العلوم المختلفة كما هو الحال في صاحب الترجمة .

---

[١] لسان الميزان ، ج٣ / ٣٠٩ ، وقد ذكر له ترجمه اخرى تحت اسم " عبد الله بن ابي الياس العثمـــاني احـــد مشايخ السلفي ، ضعفه السلفي ومات سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة ، كذا قرأت بخط الحسيني وهو غلط " ثم بين مواطن الخطأ في النص المذكور اولها صحح اسمه فقال : وانما هو عبد الله بن عبـــد الـــرحمن الـــديباجي العثماني كما سيأتي في مكانه على الصواب ثم انه لم يكن من مشايخ السلفي وانما كان من رفقائه وثالثا ان اسم اباه ورد مصحفا " فانما هو ابو اليابس ... فكان حقه ان يذكر في اواخر العبادلة " ينظر : لسان الميزان ، ج٣ / ٢٦٠ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١/ ٣٧٥ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ٤ / ٢٤١ .

[٢] ابن الجزري ، شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج ٢ / ١٤٤ .



ومن المحدثين من اسرة محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بـن عفـان المعـروف بالديباج :

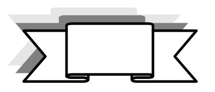
ابو محمد سهل بن احمد بن عبد الله بن سهل الديباجي ، روى عن محمد بن ابي الازهر وابن خليفة ، روى عنه ابو الفضل عمر بن ابراهيم الزاهد ، ضعفه الذهبي وابن العماد الحنبلـي فقالوا ، انه رافضي كذاب ، توفي سنة ثمانين وثلثمائة (١) .

وابو الفتح محمد بن سعد بن محمد بن محمد بن محمد الديباجي المـروزي النحـوي ، ولد في المحرم سنة سبع عشرة وخمسمائة ، سمع شيئاً من الحديث على علو سنه من ابي سـعد عبد الكريم بن محمد السمعاني وحدّث بمرو وشهرته في الادب اكثر (٢) ، وتوفي في سنة تسـع وست مائة (٣) .

ومن بني سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان (ﷺ) ممن عنـى بالحـديث والفقه :

ابو عمر العثماني ، عبيد الله بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن سـعيد بـن المغيـرة الاعور ، سمع عبد الاعلى بن حماد ، وعلي بن المديني وسعيد بن سيف الدينوري والحسين بن عبيد الله العجلي ونصر بن علي الجهصمي . روى عنه احمد بن جعفر بن الخـلال المقـرئ ، وابو الحسين بن البواب ومحمد بن المظفر وابو عمر بن حيوية وعبيد الله بـن عبـد الـرحمن الزهري وابو حفص بن شاهين ومحمد بن اسحاق القطيعي . تـرجم لـه الخطيـب البغـدادي ووثقه بقوله " وكان صدوقاً " توفي يوم الاربعاء لعشر بقين من شهر ربيـع الاول سـنة ثـلاث عشرة وثلاثمائة (٤) .

(١) ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج١١ / ٢٧٣ ، مج١٣ / ٤٥١ ؛ الذهبي ، العبر ، ج٢ / ١٥٦ ، وسمى شيخه ابو خليفة لا ابن خليفة ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ٣ / ٩٦ .
(٢) تنظر ترجمته في باب الادباء والنحويين من الفصل ص (٤٣٤ –٤٣٥) .
(٣) المنذري ، م . س ، مج ٤ / ٨٠٦ .
(٤) تاريخ بغداد ، مج ١ / ٣٤٧ .



وعمر بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عمر بن عبد الله بن سعيد بــن المغيــرة : وصفه ابن حزم بــ " الفقيه المحدث " [١] .

وابو القاسم احمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيــز بــن عبــد الله بن سعيد بن المغيرة ، وقد حدّث بمكة [٢] .

ومن بني عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان من الذين لم يقتصر نشاطهم في الحــديث على بلد واحد وانما رحل وحدث في اماكن اخرى :

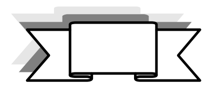
ابو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بــن عبــد الملــك بــن ســليمان بــن عبد الملك بن عبد الله بن عنبسة بن عمرو بن عثمان ، وهو من محدثي البصرة ، ثم رحل الـــى اصبهان وحدث بها عن محمد بن عبد السلام ، روى عنه ابو نعيم الاصبهاني واكثر عنــه فــي تصانيفه [٣] .

كما برز في آل الوليد بن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عدد مــن المحــدثين المعــروفين ، منهم :

ولده عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان ، امه عائشة بنت الزبير بن العوام [٤] ، روى عن اسماء بنت ابي بكر الصديق ، سمع منه محمد بن اسحاق [٥] ، وقــال ابــو حــاتم : " روى موسى بن يعقوب عن عمه يزيد عن عبد الله بن الوليد " [٦] .

---

(١) جمهره انساب العرب ، ص ٨٤ .
(٢) ابن حزم ، م . س ، ص ٨٤ .
(٣) ابو نعيم الاصبهاني ، ذكر اخبار اصبهان ، مج ١ / ٣٥٨ ؛ ابن حزم ، م . ن، ص ٨٤ ، حيث اختلف مع المصادر في بداية السلسة فجعله " عثمان بن عمرو بن عثمان بن محمد بن عبد الملك ... " ؛ السمعاني ، م . س ، ج ٤ / ١٥٧ ؛ ابن الاثير ، اللباب ، ج ٢ / ١٢٢ ؛ ابن باطيش ، م . س ، مج ٤ / ٣٩ ، وقد ذكره : " ابو عمرو عثمان بن عبد الملك بن سليمان بن عبد الملك بن ... الخ " .
(٤) مصعب ، م . س ، ص ١٢١ ، وتنظر ص (١١٦) من الفصل الاول ايضاً .
(٥) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ١ / ٢١٧ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ / ٤٨ .
(٦) ابن ابي حاتم ، م . س ، ج ٢ / ق ٢ / ١٨٧ .



ومن احفاده المشهورين بسماع الحديث وروايته : ابو عفان عثمان بن خالد بن عمرو بن عبد الله بن الوليد (ابو الجهم) بن عثمان بن عفان ، من اهل المدينة . روى عن قرينه ســعيد ابن خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان والامام مالك وابن ابي الزناد وعبد الله ابــن عمر بن وهيب مولى زيد بن ثابت وغيرهم . روى عنه ابنه القاضي ابو مروان العثماني واسمه محمد وعبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة والقاسم بن بشر بن معروف ، ومن العــراقيين روى عنه ابو علي الحسين بن ابي يزيد الدباغ وابراهيم بن سعيد الجوهري . ضعفه البخاري وقــال : " عنده مناكير " ، وقال ابو حاتم والحاكم النيسابوري منكر الحديث وقال ابن حبان والســمعاني : يروي المقلوبات عن الثقات لا يحل الاحتجاج بخبره ، وقال ابن حبان ايضاً " يحــدث بالاشــياء والملزقات فلما اكثر بطل الاحتجاج بخبره " ، وقال العقيلي : الغالب على احاديثه الوهم ، وقــال الساجي : عنه مناكير غير معروفة ، وقال ابو نعيم والحاكم : حدث عن مالك وغيره باحاديــث موضوعة [١] ، وقال ابن حزم : كان محدثاً ساقطاً ليس بثقة [٢] ، وقال السمعاني " يــروي عــن الاثبات اسانيد ليس من روايتهم كانه كان يقلب الاسانيد " [٣] ، وقال النسائي ليس بثقة [٤] وقــال ابن حجر " متروك الحديث ، من العاشرة " [٥] .

ثم ولده الذي برع في علوم فقهية كثيرة ، اهلته لان يتولى القضاء كما مر بنا سابقاً :

---

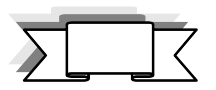
[١] ينظر : ابن ابي حاتم ، م . س ، ج ٣ / ق ١ / ١٤٩ ؛ ابن حبان ، المجــروحين ، ج ١ / ٣٨٢ – ٣٨٤ ، حيث ترجم له تحت اسم " خالد بن عثمان العثماني " الا ان الهامش رجح فيه انه " عثمــان بــن خالــد " وهــو الارجح ؛ السمعاني ، م . س ، ج ٤ / ١٥٨ ؛ ابن باطيش ، م . س ، ج ٤ / ٣٩ ؛ الــذهبي ، ج ١ / ٦٣٥ ، وقد ذكر له ترجمة اخرى باسم " خالد بن عثمان العثماني الاموي " الا ان مضمون الترجمة اكد انــه المعنــي ، وكذا ج ٣ / ٣٢ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٧ / ١١٤ ؛ لسان ، ج ٦ / ٦٣٢ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص٢٥٩ .

[٢] جمهرة انساب العرب ، ص ٨٦ .

[٣] م . س ، ج ٤ / ١٥٧ – ١٥٨ .

[٤] الخزرجي ، م . س ، ص ٢٥٩ .

[٥] تقريب التهذيب ، ج ٢ / ٥١ .



المبحث الأول
العلوم الدينية

ابو مروان محمد بن عثمان بن خالد بن عمرو الاموي ، نزيل مكة [٦] ، حدث عن ابيــه وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن ابي الزناد ومحمد بـــن ميمون وعبد العزيز بن ابي حازم وطائفة . روى عنه ابن ماجة واحمد بن زيد القزاز واســـحاق الخزاعي ومحمد بن يحيى بن منده وبقي بن مخلد محمد بن احمد بن ابي عون وغيرهم .

وثقة علماء الجرح والتعديل فقال صالح جزرة : ثقة صدوق ، الا انه يروي عن ابيه المناكير ،وقال البخاري : صدوق وقال ابو حاتم : ثقة [١] وقال ابن حبان " يخطئ ويخـــالف " [٢] واعتبره ابن حزم " احد شيوخ الحديث " [٣] ، وثقافته الدينية لم تقتصر على عنايته بالحديث ، بل برع ايضاً في علم القراءات من خلال معرفته الكبيرة بقراءة القرآن الكريم ، فقــد ذكـــره ابـــن الجزري ووصفه بانه " مقرئ معروف ثقة ، روى الحروف عرضاً وسماعاً عـــن قـــالون عـــن نافع ، وله عنه نسخة ، وروى عنه الحروف احمد بن نصر الترمذي واحمد بن الهيـــثم البلخـــي واحمد بن عبد الله بن العلاء " [٤] توفي سنة احدى واربعين مائتين [٥] . مع احمد بن حنبل [٦] .

ومن ابناء الخليفة عثمان (رضي الله عنه) ممن عني بالحديث ولده عمر بن عثمان بن عفـــان ،

---

(٦)البخاري ، التاريخ الكبير ، ج١ / ق ١ / ١٨١ ، حيث لم يذكر في ترجمته سوى انه نزيل مكة وسنة وفاته ؛ ابن حجر ، لسان ، ج ٦ / ٨١٣ .

[١] مسلم ، الكنى والاسماء ، ج ١ / ٧٩٦ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ١٤ / ٢٩ ؛ الذهبي ، ســـير اعلام ، ج٨ / ٣٠٧ ، ج١١ / ٤٤١ – ٤٤٢ ؛ ميزان ، ج٣ / ٦٤٠ – ٦٤١ وفيها ترجمته ، وايضاً ص٥٦٢ ؛ ابن حجر ، لسان ، ج ٦ / ٨١٣ ، وفيها ترجمته .

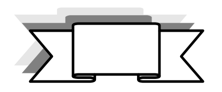
[٢] الثقات ، ج ٩ / ٩٤ .

[٣] جمهرة انساب العرب ، ص ٨٦ .

[٤] م . س ، ج ٢ / ١٦٢ .

[٥] البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ١ / ق ١ / ١٨١ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ١١ / ٤٤١ .

[٦] الذهبي ، ميزان ، ج ٣ / ١٤١ .



سمع اباه واسامة بن زيد . روى عنه علي بن الحسين (عليه السلام) كما قال مالك بن انــــس [٧] وعمر بن ابان [١] وضعفه البخاري والذهبي فقالوا : " في اسناده شيء " [٢] ، وقال ابن سـعد : " كان قليل الحديث " [٣] ذكره مسلم في ثانية تابعي المدنيين [٤] ، روي عنه حـديث " لا يـرث المسلم الكافر " [٥] .

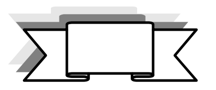
ومن ابنائه الذين عنوا بالحديث ايضاً عاصم بن عمر بن عثمان : ذكره البخـاري ولـم يترجم له [٦] وقال ابن حبان : روى عن عائشة ، روى عنه عمرو بن عثمان بـن هـاني [٧] ، وقال ابن حجر : " مجهول ، من السابعة " [٨] .

ومن بني الخليفة الراشد عثمان ممن سمع وروى الحديث ابنه :

ابو عثمان سعيد بن عثمان بن عفان : سمع اباه وطلحة بن عبيد الله ، روى عنـه عبـد الملك بن عمير وهانئ بن هانئ [٩] ، امه وام الوليد فاطمة بنت الوليـد بـن عبـد شـمس بـن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم [١٠] ، قال ابن سعد : كان قليل الحـديث [١١] ، وفـد على معاوية فولاه خراسان سنة ٥٦ هـ / ٦٧٥ م وفتح سمرقند كما مر بنا . قتل بالمدينة على

---

(٧) السعدي ، م . س ، ج ١ / ٨٣ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ٢٨٥ .
(١) ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ / ١٤٦ ؛ السخاوي ، م . س ، ج ٢ / ٣٥٠ .
(٢) التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ٢ / ١٧٨ ؛ ميزان الاعتدال ، ج ٣ / ٢١٣.
(٣) م . س ، ج ٥ / ١٥١ ؛ السخاوي ، م . س ، ج ٢ / ٣٥٠ .
(٤) السخاوي ، م . ن ، ج ٢ / ٣٥٠ .
(٥) الذهبي ، ميزان ، ج ٣ / ٢١٣ . وينظر تخريج الحديث في ص (٣١٩) .
(٦) التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ٢ / ٤٧٨ .
(٧) الثقات ، ج ٧ / ٢٥٧ .
(٨) تقريب التهذيب ، ج ١ / ٣٨٥ .
(٩) السعدي ، م . س ، ج ١ / ٨٣ ، ١٠٣ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٤ /٢٨٩ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٢١ / ٢٢٠ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٦ / ١٥٦ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٦٠ .
(١٠) ابن سعد ، م . س ، ج٥ / ١٥٣ ؛ مصعب ، م . س ، ص ١٠٤ ؛ الذهبي ، المقتنى فـي سـرد الكنـى ، (مخطوط) ، و ٩١ ، وتنظر ايضاً ص (١١٣) من الفصل الاول .
(١١) م . س ، ج ٥ / ١٥٣ .



يد رهناء من الصغد كان قد قدم بهم الى المدينة ثم قتلوا انفسهم [١] وقد مر بنا ذلك في الفصــل الاول .

كما برز عدد كبير من المحدثين والمقرئين ممن ينتهي نسبهم بالخليفة عثمــان (رضي الله عنه) الا ان المصادر لم تشر الى اسرهم وفروعهم ، فمن المقرئين :

ابو الحسين عبيد الله بن احمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن ابي الربيع القرشــي الاموي العثماني ، ذكره ابن الجزري ووصفه بانه " استاذ كبير " ، اخذ القراءات عن محمد بــن احمد بن ابي هارون ، واجازه ابو القاسم بن بقي صاحب شريح ، قرأ عليه ابــو عبــد الله بــن محمد بن ابراهيم القصري [٢] .

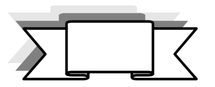
ومحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن يحيى بن سلمة العثمــاني : قــرأ علــى يونس بن عبد الاعلى ، وقرأ عليه غزوان بن القاسم ويحيى مطير [٣] .

ومن بني عثمان ممن جمع بين القراءة والحديث اسماعيل بن بــلال العثمــاني المقــرئ الدمياطي ، حدث عن علي بن صخر وكأن سماعه صحيحاً وعن ابي بكر الاردستاني ، تــوفي ربيع الاول سنة ست وستين واربعمائة [٤] .

وممن عنى بالحديث سماعاً ورواية من بني عثمان (رضي الله عنه) ايضاً :

---

(١) ابن قتيبة ، المعــارف ، ص ٢٠٢ ؛ الــبلاذري ، انســاب ، ج ٥ / ١١٧ – ١١٩ ؛ فتــوح ، ص ٤٠٢ ؛ العسكري ، م . س ، ٢٦٥ – ٢٦٨ ؛ ابن اعثم ، م . س ، ج ٤ / ١٨٤ – ١٩٩ ؛ الــذهبي ، ســير اعــلام ، ج ٣ / ٤٤٢ .
(٢) م . س ، ج ١ / ٤٨٤ .
(٣) م . ن ، ج ٢ / ١٤٧ .
(٤) ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ١ / ٣٩٦ .



ابو عثمان عمرو بن احمد العثماني ، حدث عن جعفر بن هشام المؤدب ، حدث عنه ابو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري ، روى حديثاً ذكره الخطيب البغدادي " الاخذ مـــن

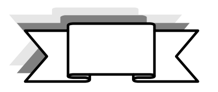
الناس مذلة " وهذا يعني انه حدث ببغداد [(١)] .

وايضاً ابو الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن قرين العثماني : كوفي الاصل ، ســمع محمد بن عبد الملك الدقيقي ويحيى بن ابي طالب ومحمد بن عيسى بن حيان المدائني وهلال بن العلاء الرقي وابراهيم بن مرزوق وبكار بن قتيبة البصريين وغيرهم ، روى عنـــه ابــو بكــر الابهري المالكي وابو عمر بن حيوية وابو الحسن الــدارقطني واخــرون ، وثقــة الخطيــب البغدادي ، ولد في المحرم سنة ٢٤٦ هــ / ٨٦٠ م وتوفي يوم الاربعاء لاثني عشر خلت مــن ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة [(٢)] .

" وبكر بن الحسين بن علي العثماني البصري ، ذكره عمر بن محمد النسفي في تــاريخ سمرقند وحضر مجالس الاملاء سنة سبع وخمس مائة واسند عنه عن ابي يعلى محمد بن عبــد الرزاق مرفوعاً الى ابن عمر حديث " انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل المعقلة ، وقد ذكــره السمعاني عن ابي بكر السعداني انه رآى بخطه ان شيخهم البصري المذكور سمع كتاب الشهاب للقضاعي منه في سنة نيف وسبعين واربع مئة قال ابن الســمعاني وهــذا كــذب فــاحش فــان القضاعي مات سنة اربع وخمسين واربع مائة " [(٣)] .

---

(١) تاريخ بغداد ، ج ١٢ / ٢٢٦ ، وقد ترجم له مرة اخرى ولكن بعد ان قلب اسمه فجعله " عثمان بن احمد ابو عمرو العثماني " ومما يؤكد ان الترجمة لنفس المحدث هو ان له نفس الشيوخ والتلاميذ وورد نفس الحــديث . ينظر : مج ١١ / ٣٠١ .
(٢) م . ن ، ج ١٣ / ٦٠ .
(٣) ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ٢ / ٤٩ .



وايضاً : ابو الاسود جبير بن حفص العثماني الكوفي ، ذكره الطوسي والكشي في رجال الشيعة ، وقال علي بن الحكم كان من اروع الناس ، روى عن جعفر الصادق (عليه السلام) [٤] .

وممن رحل في طلب العلم والحديث من بني عثمان بن عفان :

وابراهيم بن شكر العثماني الحنائي الواعظ المالكي المصري ، له عن علي بـن محمـد الحنائي رواية ، رحل الى دمشق بعد العشرين واربع مائة فسكنها وسمع بها من ابي الحسن بـن عون وابي القاسم بن الطبير وغيرهم ثم سافر الى العراق فاقام بها مدة ثم رجع الى دمشق سـنة سبع وخمسين ، وحدث بها عن جماعة فذكر لابن حجر انه سمع الناسخ والمنسوخ من هبـة الله ابن سلامة المفسر ، وهبة الله هذا توفي سنة عشر واربع مائة قبل دخول ابو شكر الـى بغـداد وهذا يعني انه لم يسمع منه ، وحدث عن علي بن محمد الزيدي الحراني (ابو القاسـم العلـوي صاحب النقاش) بكتاب شفاء الصدور للنقاش " وقال ابو محمد الكتاني ما يفي الزيدي الحرانـي ان يكذب حتى يكذب عليه ، قال ابن الاكفاني ورايت جزائر من كتب ابراهيم بن شكر وهو مـن مصنفات الابري وهو ملصق والسماع عليه مزور بين التزوير ، كذبه الكتاني ايضاً ، ذكره ابن عساكر في تاريخه وخرج عنه حديثاً مرفوعاً اليه (صلى الله عليه وسلم) " ان الاسلام بدأ غريباً وسيعود كمـا بدأ فطوبى للغرباء " [١] .

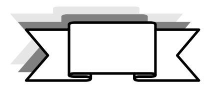
وعيسى بن عبد الله العثماني : " حدث ببغداد عن علي بن حجر ، مـتهم بالكـذب فـي تاريخ بغداد ، قال المستغفري : يكفيه في الفضيحة انه ادعى السماع من امنة بنت انس بن مالك لصلبه " [٢] .

---

[٤] م . ن ، ج ٢ / ٩٨ .

[١] ينظر : ابن باطيش ، م . س ، ج ٤ / ٤٠ ؛ ميزان ، ج ١ / ٣٧ ؛ ابن حجر ، لسان ، ج ١ / ٦٨ والحديث صحيح ، اخرجه الترمذي برقم(٢٥٥٣)، وابن ماجه برقم(٩٧٨) ، (٣٩٧٦) ، (٣٧٧٧) ، (٨٦٩٣) ، كتاب الفتن ، باب بدأ الاسلام غريباً واحمد برقم (٣٥٩٦) ، (٨٦٩٣) ، (١١٦٠١) .

[٢] الذهبي ، ميزان ، ج ٣ / ٣١٧ ؛ ابن حجر ، لسان ، ج ٤ / ١٠١ .

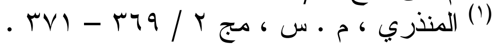


وابو محمد شيبة بن الوليد بن سعد العثماني القرشي ، حكى عن ابيه وجده لامه عبد الرحمن بن علي بن العجلان ، وعمه خالد بن سعيد ، روى عنه اسماعيل بن ابان وابو داود السجستاني ، واحمد بن المعلى بن يزيد وغيرهم [٣] .

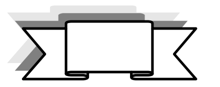
وابو الفتح عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عثمان العثماني ، سمع جامع الترمذي من قاضي ابي سعيد محمد بن ابي صالح الدباس . سمع منه الحافظ ابو سعد بن ابي بكر السمعاني، وذكره ضمن شيوخه ، توفي سنة ست او سبع وخمسمائة [٤] .

والقاضي ابو بكر عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين القرشي العثماني الاموي الدمشقي . سمع جده قاضي قضاة الشام ابا المفضل يحيى وابا الفتح نصر الله بن محمد اللاذقي وابا الدر ياقوت بن عبد الله التاجر وغيرهم واجاز له ابو عبد الله محمد بن الفضل العزاوي وابو المظفر عبد المنعم بن ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري وابو القاسم زاهر بن طاهر وغيرهم من الخراسانيين وام المجتبى فاطمة بنت ناصر العلوية وابو محمد بختيار بن الحسن بن عبد الواحد وغيرهم من الاصبهانيين وابو بكر هبة الله ابن الفرج بن الفرج الملقب بابن اخت الطويل وابو بكر محمد بن بطال بن الحسن وغيرهم من الهمذانيين والقاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وابو القاسم هبة الله بن احمد وغيرهم من البغداديين . وحدث وللمنذري منه اجازة ، توفي سنة اثنتان وتسعون وخمسمائة [١] .

وابو محمد عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الله القرشي الاموي العثماني الشاطبي الاصل والاسكندراني المولد والدار ، التاجر البزاز الكارمي . سمع الكثير بالاسكندرية من الحافظ ابي الطاهر احمد بن محمد بن احمد الاصبهاني وابي الضياء بدر بن عبد الله الخداذاذي وغيرهما



(٣) ابن باطيش ، م . س ، ج ٤ / ٤٠ – ٤١ .
(٤) م . ن ، ج ٤ / ٤١ .
(١) المنذري ، م . س ، مج ٢ / ٣٦٩ – ٣٧١ .



وسمع بمصر من ابي المعالي منجب بن عبد الله المرشدي وابي عبد الله محمد بن علي الرحبـــي واكثر عن السلفي .

حدث بالاسكندرية ومصر والصعيد واليمن ، وسمع المنذري منه الكثير بمصر وبقوص من صعيد مصر الاعلى ، وكان له المام بالطريقة وكان الشيخ ابو الحسن المقدسي يثنـــي عليــه كثيراً ، ويقال انه مات شهيداً ولد في التاسع عشر من رمضان سنة اربع واربعــين وخمســمائة وتوفي سنة اربع عشر وستمائة [٢] عن سبعين سنة [٣] .

وابو طالب عبد الله بن القاضي عبد الرحمن بن ابي المكارم سلطان بن يحيى بن علـــي ابن عبد العزيز بن علي بن الحسين القرشي العثماني الاموي الشافعي الدمشقي الملقب الشرف .

وهو من بيت القضاء والرواية والتقدم . وجده ابو المكارم سلطان سمع وحــدث وكـــان احد العدول بدمشق ، توفي بدمشق سنة خمس عشرة وست مائة [١] .

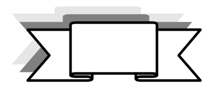
وابو شجاع محمد بن علي بن محمد بن احمد القرشي الاموي العثماني البغدادي الشافعي الكاتب ، الملقب بالفخر ، ولد ببغداد سنة خمس وستين وخمس مائة في يوم الثلاثاء الثالث عشر من جمادى الاخره .

سمع بالاسكندرية من ابي القاسم عبد الرحمن بن مكي المعروف بابن علاس ، وســـمع منه المنذري وكان من اعيان الطائفة العثمانية وتقلب في الخدم الديوانية ثم ضعف حالــه كثيــراً وانقطع الى العبادة حتى توفي في سنة ثلاث وثلاثيين وست مائة [٢] .

وابو عبد الله محمد بن يحيى بن قايد القرشي الاموي العثماني المعروف بالزواوي كـــان احد الصالحين المشهورين وكتب عنه فوائد ، واجتمع معه المنذري مرات عدة توفي سنة اربــع وثلاثين وست مائة [٣] .

---

[٢] م . ن ، مج ٤ / ٣٠٥ – ٣٠٦ .
[٣] السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ / ٣٧٦ ، حيث ترجم له تحت اسم " ابو محمد عبد الــرحمن بــن عبــد الجبار ... " .
[١] المنذري ، م . س ، مج ٤ / ٣٣٩ .
[٢] م . ن ، مج ٦ / ١٧٧ .

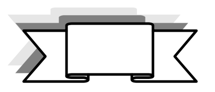


ومن ابرز فروع بني امية التي اسهمت اسهاماً كبيراً في مختلــف المجــالات السياســية والادارية والاجتماعية ثم الفكرية التي نحن بصددها فرع **سعيد – ابو احيحة – بن العاص بــن امية** ، فقد انحدرت من حفيده سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن اميــة ، اشـــهر الاســر والمعها في العناية بالحديث وحفظه وروايته نظراً لان اغلب ابناء ابو احيحة كانوا من الصحابة الاجلاء الذين استشهدوا في الفتوحات الاسلامية ايام الخليفة عمــر (رضي الله عنه) فانتهــت ادوارهــم وتوقف عطاؤهم الثر للاسلام [*] الا ان ما حفظوه انتقل الى اعقابهم الذين نهلــوا ذلــك العلــم والحديث حتى صاروا اشهر رواته ، ونظراً لكثرة ابنائهم – الذين انحدروا من سعيد الثــاني لان عقب العاص انحصر فيه – فقد تفرعت بيوتاتهم وكثرت ، ومما يميز هذه الاسر تشــابه اســماء الكثيرين في الاسرة الواحدة ومنهم :

كبير الاسرة وعميدها : ابو عثمان ، وقيل ابو عبد الرحمن سعيد بن العاص بــن ســعيد – ابو احيحة – بن العاص بن امية الاكبر ، الامير [1] ، امه ام كلثوم بنت عمرو بن عبد الله بن ابي قيس بن عبدو من بني عامر بن لؤي [2] . توفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولسعيد من العمر تســع سنوات ، وهو صحابي ، وكان من اشراف قريش وسادات بني امية ومشاهير التابعين بالمدينة ، جمع السخاء والفصاحة واقيمت عربية القرآن على لسانه فكان احد كتبــه المصــاحف لعثمــان (رضي الله عنه) لانه كان اشبه الناس لهجة برسول الله (صلى الله عليه وسلم) . ادرك النبي (صلى الله عليه وسلم) وروى عنه وعــن

---

[3] م . ن ، مج ٦ / ٢٢٤ .
[*] العلي ، اسرة ابو احيحة ، بحث غير منشور ، ص ١ – ٥٠ .
[1] تنظر ص (١٨٦ –١٨٧) من الفصل الثاني ، فقد ولاّه معاوية المدينة ، وكان يعاقب بنيه وبين مــروان بــن الحكم .
[2] تنظر ص (١٢٨) من الفصل الاول .



عمر وعثمان وعائشة (رضي الله عنها) . روى عنه ابناه عمر والاشدق ويحيى ومولاه كعـب وسالم بن عبد الله بن عمر وعروة بن الزبير وعمار مولى الحارث بن نوفل وغيرهم [٣] .

ذكر له ابن حجر احاديث احدهما من طريق عروة بن الزبير ان سعيداً قال قال رسـول الله (ﷺ) : " خياركم في الاسلام خياركم في الجاهلية " [١] وعن ايوب بن موسى بـن عمـرو الاشدق عن ابيه عن جده رفعه الى رسول الله (ﷺ) قال : ما نحل والد ولداً افضل مـن ادب حسن [٢] وعده ابن سعد في الطبقة الاولى من اهل المدينة [٣] . قال ابو حاتم له صحبة ، وقـال الذهبي لم يرو عن النبي (ﷺ) [٤] ، وقال ابن حجر : " لا تصح له صحبة ، بل يقـال ان لـه

---

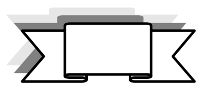
[٣] تنظر ترجمته في : ابن سعد ، م . س ، ج ٥ / ٣٠ – ٣٥؛ مصعب ، م . س ، ص ١٧٦ ؛ ابـن معـين ، يحيى ، تاريخ ، ج ٢ / ٢٠١ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص ٥٥ ، ١٥٠ ، ١٧٤ ؛ البخاري ، التـاريخ الكبيـر ، ج ٢ / ق ١ / ٥٠٢ ؛ البسوي ، م . س ، ج ١ / ٢١٦ ، ٢٩٢ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٣٣ – ٤٤١ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٣٠ – ١٣٦ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ / ٢٩٣ ؛ ابن ابي حاتم ، م . س ، ج ٢ / ق ٢ / ٤٨ ؛ المسعودي ، مـروج ، ج ٣ / ٨٠ ؛ ابـن حبـان ، مشـاهير ، ص ٦٦ ؛ الثقـات ، ج ٤ / ٢٧٦ – ٢٧٧ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١ / ١١ ، ج ١٦ / ٣٩ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨١ ، وقـد ذكـر محققا كتاب سير اعلام النبلاء في ترجمة " سعيد " ان ابن حزم ذكر ان سعيد هو ابو احيحة ، وذلك غير صحيح فان ابن حزم كان يعني به جده " ابو احيحة " ، وفي الصفحة التالية وهي (٨١) ترجم لسعيد بن العـاص والـي الكوفة والمدينة ؛ ابن عبد البر ، م . س ، ج ٢ / ٨ – ١١ ؛ ابن عسـاكر ، م . س ، ج٢١ / ١٠٧ ، ١١٣ – ١٤٣ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ٢ / ٣٩١ النووي ، م . س ، ج١ / ق ١ / ٢١٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٢ / ٦٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٨٦ – ٢٨٩ ، سير اعلام ، ج ٣ / ٤٤٤ – ٤٤٨ ؛ العبر ، ج ١ / ٤٧ ؛ تجريد ، ج ١ / ٢٢٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٥ / ٢٢٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهايـة ، ج ٨ / ٨٣ ؛ الفاسـي المكي ، العقد الثمين ، ج ٤ / ٥٧١ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج ٢ / ٤٧ – ٤٨ ، ١٢٦ ؛ تهـذيب ، ج ٤ / ٤٨ – ٤٩ ؛ تقريب ، ج ١ / ٢٩٩ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ١٣٩ ؛ ابن العماد الحنبلـي ، م . س ، ج ١ / ٦٥ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٦ / ١٣٣ – ١٤٦ .

[١] ابن عساكر ، م . س ، ج ٢١ / ١٠٨ ؛ الاصابة ، ج ٢ / ١٢٦ .

[٢] م . ن ، ج ٢ / ٤٧ ؛ تهذيب ، ج ٤ / ٤٩ .

[٣] م . س ، ج ٥ / ٣٠ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٥٥ .

[٤] سير اعلام ، ج ٣ / ٤٤٥ .



رؤية " [٥] . اختلف في سنة وفاته ، الا انها انحصرت بين (٥٧ – ٥٩ هـــ / ٦٧٦ – ٦٧٨ م) وهي الارجح [٦] .

ومن ولده جبير [*] انحدر احد المشهورين بالحديث والرواية والنقل وهو ابـو عبـد الله محمد بن جرير بن ابي الحسن بن ابي علي بن جرير بن عبد الله بن عبد الرحمن بن جبير بـن سعيد بن العاص القرشي الاموي ، من اهل الكوفة ، قدم بغداد بعد الثمانين واربع مئة وسكنها ، وسمع بها من ابي عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي ، وابـي عبـد الله مالـك بـن احمـد البانياسي وغيرهما وحدث بعد سنة عشرين وخمس مئة ، سمع منه ولده ابـو محمـد عبـد الله في سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة ، وكان حسن الخط جيد الضبط تـوفي فـي رجـب سـنة ٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م [٧] .

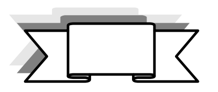
اسرة ابان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية الاكبر :

انجب ابان بن سعيد ولداً عرف بعنايته للحديث هو سعيد بن ابان بن سعيد بـن العـاص ابن سعيد بن العاص بن امية الاكبر والد يحيى وعبد الله وعنبسة .

سكن الكوفة وروى عن معاوية بن اسحاق وموسى وسيف بن الجلندي وصديقه عمر بن عبد العزيز روى عنه ابناه يحيى وعبد الله ، وعمرو بن عبد الغفار الثقفي وغيرهم . وقال ابـو

---

[٥] تهذيب ، ج ٨ / ٣٨ .
[٦] ابن حبان ، مشاهير ، ص ٤٤٦ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٢١ / ١٤٣ ، وتنظر ص (١٨٧) من الفصل الثاني .
[*] الارجح جرير حسبما اكدت على ذلك كتب النسب المشهورة . تنظر شجرات النسب الخاصة باسرة سعيد بن العاص في ملحق ص (٦٨٧) .
[٧] ابن الدبيثي ، محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي ، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ، مج ١ / ٢٠٠ .



احمد الزبيري : كان من خيار الناس ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان من خيار عباد الله ، من افضل اهل بيته [١] . وقال ابن حجر : " والد يحيى ، ثقة ، من السادسة " [٢] .

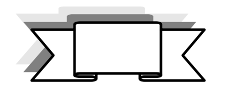
وممن عنى بالحديث وسماعه ابناءه السبعة وهم :

عبد الله بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص الاموي القرشي [*] ، ذكره البخاري فقال : " اخو عنبسة ، ويحيى [**] ابني سعيد الاموي ، سمع من ابيه وعمر بن عبد العزيز والمدنيين ، روى عن احمد بن ابراهيم الموصلي ومحمد بن عبد الله بن نمير " [٣] وقال الخطيب البغدادي : " كان نحوي عالماً باللغة ، يحكي عنه ابو عبيد " ، وقال ايضاً في حديثه عن اخيه محمد " كان صاحب سلطان هو واخوه عبد الله " [٤] ، وترجم له فقال انه كوفي ، قدم بغداد واستقر بها فحدث عن زياد بن عبد الله البكائي . روى عنه ابن اخيه سعيد بن يحيى وكان ثقة وذكر انه مات سنة ثلاث ومائتين [١] .

ابو عبد الله محمد بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية، كوفي نزل بغداد وحدث بها عن عبد الملك بن عمير والكوفيين وهشام بن عروة واسماعيل بن ابي خالد وابي اسحاق الشيباني وداود بن ابي هند وسليمان التيمي وعبد العزيز بن رفيع وغيرهم . روى عنهم ابن اخيه سعيد بن يحيى الاموي .

---

[١] البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٢ / ق١ / ٤٥٥ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج٦ / ٣٤٨ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٢١ / ٧ – ٨ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٤ / ٢ ، ج ٦ / ١١٩ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٥١ .
[٢] تقريب ، ج ١ / ٢٩١ .
[*] وهم ابن حزم لما اعتبر عبد الله بن سعيد واخوته يحيى ومحمد وعبيده هم ابناء سعيد بن يحيى بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ، والارجح انهم بنو سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص ، سيما وانه شكك في قوله بان قال : " وذكر احمد بن زهير بن حرب نسب يحيى ومحمد وعبيدة وعنبسة فقال بنو سعيد بن ابان بن سعيد ابن العاص ولم يذكرمعهم عبد الله ، وهكذا ذكره البخاري وذكر معهم عبد الله " . ينظر : جمهرة انساب العرب، ص ٨٢ . وتنظر تراجم هذه الاسرة ومصادرها كما سنأتي عليها تباعاً .
[**] وعدد الخطيب البغدادي عدداً اخر من اخوته سنأتي على ذكرهم تباعاً .
[٣] ابن معين ، تاريخ ، ج٢ / ٣١٠ ، ج٣ / ٤١٨ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٣ / ق١ / ١٠٤ ؛ ابن حبان، الثقات ، ج ٧ / ١٤ .
[٤] تاريخ بغداد ، ج ٥ / ٣٠٣ ، ٤٠٤ .
[١] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ٩ / ٤٧٠ .



وقال يحيى بن معين : بنو سعيد الاموي خمسة وعددهم مستثنياً منهم ابان وعثمان ، وصحح الخطيب قوله فاضاف لهم اخ سادس " اخل بذكره يحيى بن معين " على حد قوله وهو ابان وقد ايد الدار قطني قوله فاكد انه ستة اخوة " رووا الحديث كلهم ، وكلهم ثقات " والارجح انهم كانوا سبعة اخوة سابعهم يدعى عثمان كما سنرد عليه في الحديث .

وعن يحيى بن سعيد بن ابان قال : " محمد اخي اكبر مني بعشر سنين " وكان محمد هذا اكبر ولد ابيه ، ذكر له الخطيب حديثا مرفوعا الى رسول الله (ﷺ) " اذا دعي احدكم فليجب ، فان كان صائما فليصل وان كان مفطراً اكل " وكان هو اخوه عبد الله صاحب سلطان توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة أي قبل وفاة اخيه يحيى بن سعيد بسنة [٢] .

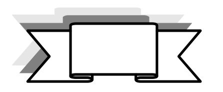
وعثمان بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص الاموي : روى عن ابي فروة يزيد ، روى عنه محمد بن عيسى بن الطباع ، ذكره البخاري وابن حبان في الثقات [٣] .

وعبيد [*] بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص الاموي :

روى عن الاعمش وابن ابي خالد والمنهال بن خليفة ومنصور بن دينار وشعبة والثوري واسرائيل وغيرهم . وعن ابن اخيه سعيد بن يحيى بن سعيد واسحاق بن راهويه وابنا ابي شيبة وابو كريب وعلي بن محمد الطنافسي وعبيد بن اسباط القرشي واخرون . وثقه علماء الجرح والتعديل فقال ابن معين ثقة ليس به بأس وقال ابو حاتم ثقة صدوق وقال ابو زرعة ثقة وذكره ابن حبان في الثقات . ونقل ابن خلفون توثيقه عن احمد بن حنبل وابن وضاح وقال الدارقطني

---

[٢] ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ١ / ق ١ / ٩٢ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ / ٤٢٦ ؛ مشاهير علماء الامصار ، ص ١٧٥ ؛ الخطيب البغدادي ، م .ن ، ج ٥ / ٣٠٣ – ٣٠٤ ؛ السمعاني ، م . س ، ج ١ / ٢١٠ .
[٣] التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ٢ / ٢٢٤ ؛ الثقات ، ج ٨ / ٤٤٩ .
[*] سماه الخطيب البغدادي " عبيدة ". ينظر: تاريخ بغداد، ج ٥ / ٣٠٣ – ٣٠٤ .



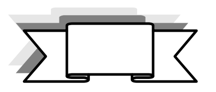
هم اربعة اخوة يحيى ومحمد وعبد الله وعبيد الله –وبذلك اضاف اخ ثامن لم تؤكد او تشر اليــه المصادر – وهم ثقات . توفي سنة مائتين للهجرة [١] .

وابان بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص الاموي ، اضافه الخطيب البغدادي لاخوتــه واكد على انه اخوهم السادس ، روى عن زهيــر ومفضــل بــن صــدقة ونظرائهمــا ، وثقــه الدارقطني [٢] .

واخوهم ابو خالد عنبسة بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص الاموي ، ســكن بغــداد كاخوته وحدث بها عن زبيد اليامي وسماك وعبد الله المبارك ونظرائه ، وكان قاضي الــري [٣] ومن المؤكد ان فقهه وعلمه اهلاه لهذا المنصب ، فقد حرص الخلفاء والولاة علو اختيار الاكفاء من ذوي الالباب والتقى والحجا لتلك المهمة السامية التــي تــرتبط بمصــالح النــاس الدينيــة والدنيوية ، سيما وان القضاء لم يكن غريباً على هذه الاسرة فقد ولي من بنــي عمومتــه عبــد العزيز بن ابان قضاء واسط لفترة كما مر بنا .

روى عنه ابن اخيه سعيد بن يحيى والزهري ، ومحمد بن حسان الازرق وزيد بن الحبــاب وعلي بن عمرو بن الحارث الانصاري [١] . عرفه مسلم بانه " اخو عبيد ويحيى ومحمــد " [٢]

[١] ينظر : ابن حبان ، الثقات، ج٧ / ١٥٧ ، ج٨ / ٤٣٠ ؛ ابو حفص الواعظ ، عمر بن احمد ، تاريخ اســماء الثقات ، ص١٦٦ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٥ / ٣٠٣ – ٣٠٤ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٧ / ٦٦ ؛ تقريب ، ج ١ / ٥٤٣ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص٢٥٥ .
[٢] ينظر : الخطيب البغدادي ، م . ن، ج٥ / ٣٠٤ ؛ السمعاني ، م . س ، ج١ / ٤١٠ .
[٣] البخاري ، التاريخ الكبير ،ج٤ / ق١ / ٣٦ ؛ ابن حبان ، الثقات ،ج٧ / ٢٩٠ ؛ الخطيب البغدادي ، م . ن ، مج ١٢ / ٢٨٤ – ٢٨٥ ؛ السمعاني ، م . ن ، ج١ / ٤١٠ ؛ الذهبي ، الكاشف ، ج ٢ / ٩٩ .
[١] ابن معين ، تاريخ ، ج٢ / ٤٥٧ ، ج٣ / ١١٦ ، ج٤ / ٣٣٦ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ١٢ / ٢٨٥ ؛ السمعاني ، م . س ، ج ١ / ٢١٠ .
[٢] الكنى والاسماء ، ج ١ / ٢٨٠ .

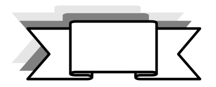


وثقه علماء الجرح والتعديل وسواهم كالدارقطني [٣] وابن حفص الواعظ [٤] وقال يحيى بن معين : " وعنبسة بن سعيد صاحب عبد الله بن المبارك ليس به بأس كان هنا وكان قاضي الري " ولم يكتب عنه شيئاً وقال ايضاً " وعنبسة اخو يحيى بن سعيد ثقة " [٥] . وقال ابن سعد " وكان ثقـــة صاحب حديث " [٦] ، وقال ابن حبان في الثقات يروي المقاطيع [٧] . وحين ترجم الذهبي له قال : " اخو يحيى بن سعيد وثقه الدارقطني ، فالمجموع تسعة " [٨] يعني مجموع ولد ابان تســـعة ، الا ان المصادر لم تؤكد ما ذكره الذهبي بل ذكرت سبعة فقط ، كما ذكر ايضاً انه كـــان اصـــغر الاخوة [٩] كما قال فيه ايضاً : " وثقوه " [١٠] ، ذكر له البغدادي له حـــديثاً عـــن ابـــن المبـــارك مرفوعاً الى جابر الانصاري ان رسول الله (ﷺ) قال له " يا جابر لا تقطع دراً ولا نســـلاً " . قيل انه توفي قبل اخيه عبد الله الذي كان اسن منه بعد المائتين ، وقد مات وهو شـــاب ، وقـــال البغدادي ان وفاة اخيه عبد الله كانت بعد سنة ثلاث ومائتين [١١] .

ثم اخوه السابع الذي عرف في المغازي اكثر من الحديث ابو ايوب الاموي يحيـــى بـــن سعيد بن ابان بن سعيد ، من اهل الكوفة وكان يلقب بجمل [١] رحل الى بغداد وسكن بها كاخوته وحدث عن ابيه وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد القطان وابي بكر بن عياش واسماعيل بن ابي

---

[٣] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ١٢ / ٢٨٥ ؛ الذهبي ، ميزان ، ج٣ / ٣٠١ ، ابن حجر ، لسان ، ج٤ / ٣٨٣ .
[٤] م . س ، ص ١٦٨ .
[٥] ابن معين ، التاريخ ، ج ٢ / ٢٥٧ ، ج ٣ / ١١٦ ؛ ابو حفص الـــواعظ ، م . س ، ص ١٦٨ ؛ الخطيـــب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ١٢ / ٢٨٥ .
[٦] ابن سعد ، م . س ، ج ٧ / ٣٤٥ ؛ الخطيب البغدادي ، م . ن ، مج ١٢ / ٢٨٥ .
[٧] ج ٧ / ٢٩٠ ؛ ابن حجر ، لسان ، ج ٤ / ٣٨٣ .
[٨] ميزان الاعتدال ، ج ٣ / ٣٠١ .
[٩] الذهبي ، سير اعلام ، ج ٩ / ١٤٠ .
[١٠] الكاشف ، ج ٢ / ٩٩٠ .
[١١] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ١٢ / ٢٨٥ .
[١] قال الخطيب البغدادي انه لقب " جملايا " بينما جعله الذهبي تارةً معرفاً واخرى منكراً فقال انه لقب " جملاً " واخرى " الجمل " . ينظر : ابن معين ، تاريخ ، ج ٢ / ٦٤٤ ، ج ٣ / ٢٧٦ ، ٥٣١ ؛ الخطيـــب البغـــدادي ، تاريخ بغداد ، مج ١٤ / ١٣٤ ؛ الذهبي ، تذكرة ، ج ١ / ٣٢٥ ؛ ميزان ، ج ٤ / ٣٨٠ ؛ سير اعـــلام ، ج ٩ / ١٤٠ ، وايضاً : ابن حجر ، تهذيب ، ج ١١ / ٢١٣ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ١ / ٣٤١ .



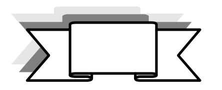
خالد وسليمان الاعمش وعبيد الله بن عمر وابن جريج وسعيد بن سعيد الانصاري ومسعر وابي بردة ويزيد بن عبد الله بن ابي بردة وطلحة بن يحيى بن طلحة التيمي وعثمان بن حكيم وعبـد الملك بن ابي سليمان ويزيد بن سنان وخثيم بن مروان ويحيى بن ســعيد الانصـــاري وســفيان الثوري والكوفيين واخرون ، وروى المغازي عن الكلبي ومحمد بن اسحاق . روى عنـــه ابنـــه سعيد صاحب المغازي واحمد بن حنبل وسريج بن يونس ويحيى بن معين ومحمد بـــن حســـان الازرق واحمد بن اسحاق والحكم بن هشام الثقفي – الذي كان من اقرانه – ومخلد بـــن مالـــك الجمال وداود بن رشيد واسحاق بن ابراهيم وابو معمر القطيعي وعلي بن حجــر وحميــد بـــن الربيع وابن راهوية وابو عبيد واخرون [٢] .

وقد حدث فقال " كنت اقعد الى حلقة ابي بكر بن عياش – وهذا يعني انـــه كـــان احـــد شيوخه وسمع منه قبل الاعمش – فقال لي رجل منهم يا غلام قم فاسقني ماء ، فقمت فلما وليـــت قال له رجل تدري من هذا ؟ هذا ابن سعيد بن العاص ، تقول له قم فاسقني ماء ؟ ثم قال لي مـــا تصنع بحلقة هؤلاء ؟ وهذه حلقة الاعمش قال فذهبت الى الاعمش " [١] ولم يخبرنا من هو هـــذا الرجل الناصح .

---

[٢] للاستزاده راجع : ابن سعد ، م . س ، ج ٧ / ٣٣٩ ، ج ٣ / ٣٢٦ ، ٣٨٣ ، حيث ذكر له روايتين الاولـــى في استخلاف عمر ، والثانية عن شيخه عبيده بن معين انه (ﷺ) قال لحراء اثبت فانه ليس عليك الا نبـــي او صديق ، والرواية عن العشرة المبشرة ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٢ / ق١ / ٢١١ ؛ ج ٣ / ق ٢ / ٢٣٦ ، ج ٤ / ق ٢ / ٢٧٧ ؛ مسلم ، الكنى والاسماء ، ج ١ / ٦٨ ، ٦٩ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٥١٤ ؛ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج٤ / ق ٢ / ١٥١ ؛ ابن حبان ، الثقـــات ، ج٧ / ٥٩٩ ؛ مشـــاهير ، ص ١٧٥ ؛ الهروي ، م . س ، ص ٢٥٢ ؛ الخطيب البغدادي ، م . ن ، مج ٥ / ٣٠٤ ، مج ١٤ / ١٣٢ ؛ الذهبي ، تذكرة ، ج ١ / ٣٢٥ ؛ سير اعلام ، ج ١ / ٣٤٤ ، ج ٢ / ١٩٠ ، ج ٧ / ٣٥ ، ج ٩ / ١٣٩ ؛ ميزان ، ج ٢ / ١٢٠ ، ج ٣ / ٥٦١ ، حيث ورد ضمن تلاميذ محمد بن سعيد بن حسان ، ج٤ / ٣٨٠ ؛ العبر ، ج ١ / ٢٤٥ ، ٣١٥ ؛ الكاشف ، ج ٢ / ٣٦٦ ؛ القرشي ، م . س ، ج ٢ / ٢١٣ ، ٤٥٠ ؛ ابن حجر ، لسان ، ج ٢ / ٣٩٤ ، حيث ذكره ضمن تلاميذ خثيم بن مروان وقد روى عنه حديثين عن عمر (رضي الله عنه) ؛ تهذيب ، ج ٤ / ٧٤ ، ج ٥ / ٢٨ ، ج ١١ / ٢١٣ – ٢١٤ ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ١٣٦ – ١٣٧ ؛ الخزرجـــي ، م . س ، ص ٤٢٣ .

[١] ابن معين ، تاريخ ، ج ٢ / ٦٤٤ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ١٤ / ١٢٣ .

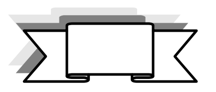


سئل احمد بن حنبل عنه فقال : لم تكن له حركة في الحديث ، وعن ابي بكر الاثرم قال " سمعت ابا عبد الله – يعني احمد بن حنبل – ذكر يحيى بن سعيد الاموي فقال لي : مـا كنـت اظن عنده هذه الكتب الكثيرة – وقال البرمكي هذا الحديث الكثير – فاذا هم يزعمـون ان عنـده عن الاعمش حديثاً كثيراً ، وعن غيره . وقد كتبنا عنه وكان له اخ ذو قدر وعلم . يقال له عبـد الله بن سعيد ، ولم يثبت امر يحيى في الحديث . كانه يقول كان يصدق وليس بصاحب حـديث . فقلت له روى عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله حـديثاً منكـراً اعنـي قولـه " لا يـزال المسروق يتظنى حتى يكون اعظم اثماً من السارق " ؟ فقال ابو عبد الله : نعم " [٢] وله حـديث اخر ذكره الذهبي [٣] .

اما رأي علماء الجرح والتعديل فيه فهو ان ابا داود قال عن احمد بن حنبل : لـيس بـه بأس عنده عن الاعمش غرائب ، وقال ابو داود ليس به بأس ثقة ، وقال يزيد بـن هشـام عـن يحيى بن معين ثقة ، وقال ايضاً : هو من اهل الصدق وليس به بأس ، وقال النسائي : ليس بـه بأس ، ووثقه ايضاً محمد بن عمار الموصلي والدارقطني وابو حفص الواعظ [٤] ، وقـال ابـن سعد " كان ثقة قليل الحديث وكان ينزل بغداد في عسكر المهدي " [١] ، ترجم له القرشـي فـي طبقات الحنفية [٢] ، وهذا يعني انه عدة من الفقهاء الحنفية في العراق ، وقال الذهبي : " صـالح الحديث وانكر من روايته حديثه عن الاعمش ، ... وذكرته لان العقيلي ذكره في الضـعفاء " [٣]

---

[٢] م . ن ، مج ١٤ / ١٣٣ ؛ الذهبي ، ميزان ، ج ٤ / ٣٨٠ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ١١ / ٢١٣ – ٢١٤ .
[٣] سير اعلام ، ج ٢ / ١٩٠ .
[٤] ابن معين ، تاريخ ، ج ٢ / ٦٤٤ ، ج ٣ / ٢٧١ ؛ ابـو حفـص الـواعظ ، م . س ، ص ٢٥٩ ، ٢٦١ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ١٤ / ١٣٤ ؛ الذهبي ، تذكرة ، ج ١ / ٣٢٥ ؛ سير اعلام ، ج ٩ / ١٣٩ – ١٤٠ ؛ ميزان ، ج ٤ / ٣٨٠ ؛ القرشي ، م . س ، ج ٢ / ٢١٣ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ١١ / ٢١٤ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ١ / ٣٤١ .
[١] م . س ، ج ٧ / ٣٣٩ ، وايضاً : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ١٤ / ١٣٤ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ١١ / ٣١٤ .
[٢] ج ٢ / ٢١٣ ، ٤٥٠ .
[٣] ميزان ، ج ٤ / ٣٨٠ .



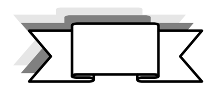
وقال كذلك " ثقة يغرب " [٤] ، اما ابن حجر فقال " لقبه الجمل ، صـدوق يغـرب مـن كبـار التاسعة " [٥] ، وقال ابن حزم بانه " صاحب التواريخ والسير " [٦] .

توفي ببغداد في منتصف شعبان سنة اربع وتسعين ومائـة بعـد اخيـه محمـد بسـنة عن ثمانين سنة [٧] وهذا يعني انه ولد في خلافة هشام بن عبد الملك الاموي سنة ١١٤ هـ / ٧٣٢ م .

وممن عني بسماع الحديث وروايته من ابنائه ولده ابو عثمان سعيد بن يحيى بن سـعيد ابن ابان بن سعيد بن العاص الاموي ، سمع اباه وعمه عبد الله بن سعيد ، وعبد الله بن المبارك وعيسى بن يونس بن ابي اسحاق وابا القاسم بن ابي الزناد وابا بكر بن عياش وعبد الرحيم بـن سليمان ومروان بن معاوية وشجاع بن الوليد ووكيع ومسلم بن خالد الزنجي وعبد الله بن ادريس وابن حديج ومحمد بن حمزة الرقي وغيرهم .

روى عنه جماعة كثيرة منهم : محمد بن اسماعيل البخاري ومسلم بن الحجـاج وابـو زرعة وابو حاتم الرازيان ويعقوب بن سفيان وابراهيم الحربي وصالح جـزرة وعبـد الله بـن احمد بن حنبل وعلي بن بيان المطرز وعبد الله بن محمد بن ناجية ومحمد بن محمد الباغنـدي واحمد بن محمد بن المغلس وابو القاسم البغوي ويحيى بن صاعد وابو الطيب احمد بن عيسـى البياضي الهاشمي واحمد بن حمدويه البيهيقي الديوري وعلي بن سعيد وعبد المتعال بـن عبـد الوهاب الانصاري – من ولد زيد بن ثابت – روى النسائي في مسند مالك عن محمد بن عيسـى

[٤] الكاشف ، ج ٢ / ٣٦٦ .
[٥] تقريب ، ج ٢ / ٣٤٨ .
[٦] جمهرة انساب العرب ، ص٨٢ .
[٧] ينظر هامش (٤) من الصفحة السابقة ، وايضاً : ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٥١٤ ؛ ابن حبان ، الثقـات ، ج ٧ / ٥٩٩ ؛ مشاهير ، ص ١٧٥ ، حيث جعله من مشاهير اتباع التابعين ببغداد ، واضاف ان له اخوه ثلاثـة هم عبد الله وعنبسة وعبيد ؛ ابن حجر ، تقريب ، ج ٢ / ٣٤٨ ؛ السـيوطي ، طبقـات الحفـاظ ، ص ١٣٧ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ٤٢٣ .



ابن شيبة عنه ايضاً وابن بجير وبقي بن مخلد ومطين وعثمان بن خرزاد وزكريا السجزي واخرون ، واخر من روى عنه كان القاضي المحاملي [١] .

وثقه علماء الجرح والتعديل فقال علي بن المديني هو اثبت من ابيه وقال يعقوب بن سفيان البسوي : هما ثبتان الاب والابن ، وقال النسائي : ثقة ، وقال ابو حاتم : صدوق ، وقال صالح بن محمد : صدوق الا انه كان يغلط ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : ربما اخطأ [٢]، وقال ابن حجر : " ثقة ، ربما اخطأ ، من العاشرة ، مات سنة تسع واربعين " [٣] .

ذكر له الخطيب البغدادي حديثاً مرفوعاً الى ابن عمر قال : قال رسول الله (ﷺ) : " من اريد ماله فقاتل فهو شهيد " ، قال الخطيب ان البغوي ارخ سنة وفاته للنصف من ذي القعدة سنة تسع وخمسين فخطأه ، واكد ان وفاته كانت للنصف من ذي القعدة سنة تسع واربعين

ومائتين حسبما سمع من شيوخه [١] ، وايده ابن حبان وابن حجر في رأيه [٢] وكذا الحال بالنسبة للخزرجي [٣] .

---

[١] ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ١ / ٣٣٤ ، ج ٣ / ق٢ / ٢٠١ ، حيث ورد اسمه ضمن شيوخ عمر بن نبهان ؛ البسوي ، م . س ، ص ١٨٢ ، حيث ذكره في ترجمة ابو بكر بن عياش واكد انه سمع من المترجم مباشرةً ؛ الكندي ، م . س ، ص ٥٥ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٨ / ٢٧٠ ؛ الهروي ، م . س ، ص ١٤٩ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ج ١ / ١٤٥ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد،مج ٩ / ٩٠ ؛ السمعاني ، م . س ، ج ١ / ٤٢٦ ذكره ضمن شيوخ البياضي ، ج ٢ / ٥٣٢ ، ذكره ضمن شيوخ الديوري ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٨ / ٤٩١ ، ذكره ضمن تلاميذ ابن يونس ؛ ميزان الاعتدال ، ج ٣ / ٥٢٩ ، ذكره ضمن تلاميذ محمد الرقي ؛ طبقات المحدثين ، ص٨٥ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ٥ / ٤٢٣ ، ذكره في ترجمة محمد بن يحيى الحفار وضمن تلاميذه ؛ تهذيب التهذيب ، ج ٤ / ٩٧ ، ج ٦ / ٣٨ في ترجمة عبد المتعال الانصاري ؛ تقريب التهذيب ، ج ١ / ٣٠٨ ، ج ٢ / ٥٣٥ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ١٤٤ .

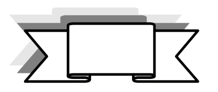
[٢] الثقات ، ج ٨ / ٢٧٠ ؛ الخطيب البغدادي ، م . ن، ٩ / ٩٠ – ٩١ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٤ / ٩٧ .

[٣] تقريب التهذيب ، ج ١ / ٣٠٨ .

[١] تاريخ بغداد ، مج ٩ / ٩١ .

[٢] الثقات ، ج ٨ / ٢٧٠ الذي اضاف انها كانت ببغداد ؛ تهذيب ، ج ٤ / ٩٧ ؛ تقريب ، ج ١ / ٣٠٨ .

[٣] م . س ، ص ١٤٤ .



واكد السمعاني [٤] والذهبي [٥] ان صاحب المغازي كان هو وليس والده يحيى في حـــين اكد ابن حزم على العكس فقال ان والده كان صاحب التواريخ والسير وله ابن يدعى سعيد كـــان محدثاً [٦] .

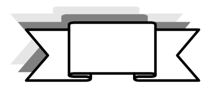
اسرة عمرو الاشدق بن سعيد بن العاص بن سعيد – ابو احيحية – بن العاص :

وممن نهل من ابيه فحفظ الحديث سوى ما نحله منه من فصاحة وسخاء وشـــرف هـــو ولده :

ابو امية عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص الاموي المعـــروف بالاشـــدق ، الامير [٧] ، وهو عمرو الاصغر ، لان عمرو الاكبر بن سعيد – ابو احيحة – بن العـــاص بـــن امية صحابي قديم وهو عم ابيه ، امه هي ام البنين بنت الحكم بن ابي العاص بـــن اميـــة اخـــت مروان بن الحكم [٨] روى عن النبي (ﷺ) مرسلاً ، وروى عن ابيه وعمر وعثمـــان وعلـــي (عليه السلام) وعائشة (رضي الله عنها) وسيابة بن عاصم . روى عنـــه ابنـــاؤه اميـــة وســـعيد وموسى ويحيى وخثيم بن مروان السلمي ويحيى بن سعيد الانصاري وعبد الكـــريم ابـــو اميـــة البصري وعبد الله بن قرط الازدي الثمالي [١] .

---

[٤] م . س ، ج ٢ / ٣٥٧ .
[٥] سير اعلام ، ج ٩ / ١٣٩ ، وذلك ضمن ترجمته ليحيى بن سعيد فقال : " وهو والد سعيد بن يحيى الامـــوي صاحب المغازي " .
[٦] جمهرة انساب العرب ، ص ٨٢ .
[٧] تنظر ص (١٨٨) من الفصل الثاني ، وكذلك : الذهبي ، المقتنى ، (مخطوط) و ١٤ .
[٨] تنظر ص (٨٦) من الفصل الاول وكذلك شجرة النسب الخاصة بالاسرة في ملحق ص (٦٨٧) .
[١] ينظر : ابن سعد ، م . س ، ج ٥ / ٢٣٧ ؛ مصـــعب ، م . س ، ص ١٧٥ ؛ الســـعدي ، م . س ، ج١ / ١٣٧؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٠٤ ، ٣٠٤ ، ٣٧٧ ؛ الجاحظ ، البرصان والعرجان ، ص ٤٥١ ؛ البخـــاري ، التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ٢ / ٣٣٨ ؛ مسلم ، الكنى والاسماء ، ج ١ / ٨٢ ؛ الـــبلاذري ، انســـاب ، ق ٣ / ٤٤١ – ٤٥١ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٣٦ – ١٤٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ / ٤٧٤ ؛ ابن ابي حـــاتم ، م . س ، ج ٣ / ق ١ / ٢٣٦ ؛ المسعودي ، مروج ، ج ٣ / ٣٠٣ ؛ ابن حبان ، الثقـــات ، ج ٥ / ١٧٨ ، ج ٧ / ٢٢٣ ، وقد ذكر في ترجمته : " ومن زعم ان عبد الملك بن مروان قتله بيده فقد وهم ، الذي قتله عبد الملك بيـــده هـــو عمرو بن سعيد الاشدق "وفي الحقيقة ان عمرو بن سعيد المكنى بابي امية وعمرو الاشدق الذي قتله عبد الملك هما شخص واحد وانه ليس هناك في ابناء سعيد بن العاص من يسمى عمرو ويكنى بابي امية غيره ؛ ابن حزم



وقال ابن حجر : " ليست له في مسلم رواية الا في حديث واحد " [٢] ، وقال ابن كثير : " يقال انه راى النبي وروى عنه حديثين " والارجح انه لم يرَ النبي (ﷺ) [٣] مر بنا قتله سـنة ٧٠ هـ / ٦٨٩ م في الفصل الثاني [٤] .

آل امية بن عمرو الاشدق :

وقد انجبت اسرته العديد من المحدثين والفقهاء المشهورين – سـواء اكـان ذلـك فـي خلافتهم او في خلافة بني العباس – الذين حفظوا علوم الحديث والفقه عن الاباء والاجداد فكـان لهم عطاء ثر عرفوا به واشتهروا ايام العباسيين خاصة ، ومنهم :

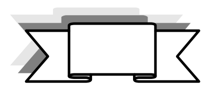
ولده الذي كان يكنى به ، امية بن عمرو بن سعيد بن العاص : كان مع ابيه لمـا قتـل بدمشق ثم سكن مكة ، روى عن ابيه عمرو الاشدق ، حدث عنه ابنه اسماعيل الفقيـه وحكـى

، جمهرة انساب العرب ، ص ٨١ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٤٦ / ٢٩ – ٤٥ ؛ ابن العمراني ، م . س ، ص ٥٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ / ٢٩٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٥٧ – ٥٩ ؛ سير اعـلام ، ج ٣ / ٤٤٩ ؛ الكاشف ، ج ٢ / ٧٧ ؛ العبر ، ج١ / ٥٧ ؛ ميزان ، ج٣ / ٣٦٢ ؛ الكتبي ، م . س ، مج ٣ / ١٦١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨ / ٣١٠ ؛ الفاسي المكي ، العقد الثمين ، ج ٦ / ٣٨٩ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج ٣ / ١٧٥ ، حيث اكد استحالة كونه من الصحابه وانه رأى النبي (ﷺ) لان والده سعيد كان له عند مـوت النبي (ﷺ) " ثمان سنين او نحوها فكيف يولد له " ؛ تهذيب ، ج ٥ / ٣٦١ ، حيث ورد ضمن شيوخ عبد الله ابن قرط الثمالي ، ج ٨ / ٣٧ – ٣٩ وفيها ترجمته ؛ تقريب ، ج ٢ / ٧٠ ، ٥٥١ ؛ السخاوي ، م . س ، ج ٢ / ٣٢١ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ٢٤٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ؛ الصنعاني ، مسالك الابصار ، ج١ / ٥٥ – ٦٣ .

[٢] تقريب ، ج ٢ / ٧٠ .

[٣] السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ / ٢٢٤ .

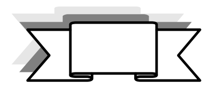
[٤] تنظر ص (١٨٨) من الفصل الثاني ، وص (٢٨٥ –٢٨٦) من الفصل الثالث .



عنه محمد بن كعب القرظي قصة حضرها امية لما كان مع عمر بن عبد العزيز ، فــي اكــرم الخلق على الله سبحانه وتعالى (١) ، ذكره ابن حبان في الثقات فقــال " اخــو ســعيد وموســى ومحمد بن عمرو بن سعيد بن العاص ، يروي عن الحجــازيين روى عنــه اهــل بلــده " (٢) ، وترجم له البخاري فقال : " اخو موسى وسعيد ومحمد " (٣) ، وقل ابن حجر : " صدوق ، مــن السادسة " (٤) .

ومن اعلام محدثي بني امية من هذه الاسرة هو اسماعيل بن امية بن عمرو بــن ســعيد الاشدق بن العاص المكي : ابن عم ايوب بن موسى وابن اخي اسماعيل بــن عمــرو الاشــدق – المحدثين المشهورين كما سناتي على ذلك – من مشاهير اتباع التابعين بمكــة مــن الطبقــة الثالثة كما ذكر النسائي ، روى عنه ابيه وبجير بن ابي بجير وســعيد بــن المســيب وعكرمــة وسعيد المقبري وابي سلمة بن عبد الرحمن وعبد الله بن عروة ومكحول ونافع والزهري وابــي عمرو بن حريث ومحمد بن عمر ومحمد بن قيس بن مخرمة وعثمان بن حاضر وزياد بن ابــي حسان النبطي وايوب بن خالد وعمران بن مناح المناحي المديني وابي الزبير وعبيد بن عميــر وغيرهم . روى عنه السفيانان – أي سفيان بن عينية وسفيان بن سعيد بــن مســروق الثــوري المشهوران – ومعمر وابن جريج وبشر بن المفضل ويحيى بن سليم الطائفي ويحيى بن صــالح الايلي ونصر بن حاجب وعبد العزيز بن ابي رواد وحماد بن شعيب والفضل بن العلاء ومســلم وعمرو بن صالح وعاصم الكوزي البصري وروح بن القاسم وطائفة (١) .

(١) ابن عساكر ، م . س ، ج ٩ / ٣٠٢ – ٣٠٤ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ١ / ٣٧٢ ؛ تعجيل المنفعــة ، ج١ / ٤١ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ٤٠ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٣ / ١٣٦ .
(٢) ج ٦ / ٧٠ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ١ / ٣٧٢ ، تعجيل المنفعة ، ج ١ / ٤١ .
(٣) التاريخ الكبير ، ج ١ /ق ٢ / ١١ .
(٤) تقريب التهذيب ، ج ١ / ٨٤ .
(١) يحيى بن ادم ، م . س ، ص ١٠٢ ، ١٣٥ ، حيث ذكر له روايات ؛ ابن معــين ، التــاريخ ، ج ٢ / ٣١ ، ج ٣ / ١٤٩ ؛ الكنى والاسماء ، (مخطوط) ، و ٨ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ١ /ق ١ / ٣٤٥ ، ج ١ /ق ٢ / ١٣٩ ، حيث ورد ضمن تلاميذ بجير بن ابي بجير ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٥٥ ، ج ٤ /ق ٢ / ١٤٩ ؛ بحشل ، تاريخ واسط ، ص ١٤٥ ؛ النسائي ، الطبقــات ، ج ١ / ١٣١ ؛ ابــن حبــان ، مشــاهير ، ص١٤٥ ؛ الثقات ، ج ٦ / ٢٩ ؛ الدارقطني ، ذكر اسماء التابعين ومن بعــدهم ، ج ١ / ٥١ ؛ ابــو حفــص الواعظ ، م . س ، ص ٢٦١ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، مج ١ / ٨٦ ، في ترجمة علي بــن ابــي

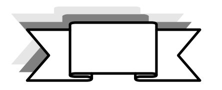


وثقه علماء الجرح والتعديل فقال ابن حبان " كان ثبتاً " (٢) وقال ابن معين : اذا حدث عن الثقات فهو ثقة (٣) وقال الذهبي وابن حجر : " مجمع على ثقته " (٤) ، وقال الخزرجي : " قال ابن المديني له نحو سبعين حديثاً وثقه ابو حاتم " (٥) ، في حين ذكر الذهبي عن ابن المديني ان له " نحو ستين حديثاً ، وقال احمد بن حنبل هو اثبت من ايوب بن موسى " (٦) وجعله الذهبي من طبقة الاعمش وابي حنيفة (٧) ، وقال ابن حجر : " ضعفه الدارقطني ، وذكره ابن حبان في الثقات " (٨) وقال ايضاً " ثقة ، ثبت ، من السادسة " (٩) .

اختلف في وفاته فقال البخاري انها سنة تسع وثلاثين ومائة عن طريق رواية عن " يزيد ابن عبد ربه سمعت بقية – أي بقية بن الوليد – يقول قدمت مكة سنة تسع وثلاثين وقد مات اسماعيل بن امية قبل ان اقدم بيوم (١) وايده ابن حبان – الذي اضاف انه مات في حبس داود بن

طالب (ع) ، مج ٣ / ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، في ترجمة عبيد بن عمر ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ / ٢٧٦ ، في ترجمة عثمان بن حاضر ، ج ٥ / ٢٢٥ ؛ سير اعلام ، ج ٢ / ٦٠٠ ، ٦١٦ ، في ترجمة ابو هريرة ، ج ٣ / ١٣٣ ، في ترجمة معاوية ، ج ٥ / ٩٦ ، في ترجمة نافع مولى ابن عمر ، وص ١٥٦ في ترجمة مكحول عالم اهل الشام ، ج ١١ / ٣٩٩ في ترجمة الحسن بن علي الريحاني ؛ ميزان الاعتدال ، ج ١ / ٨٥٢ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ١ /٣٩٤ وفيها ترجمته ، ج ٣ / ٢١٨ ضمن شيوخ عاصم الكوزي ، ج ٤ / ٣٦٧ ، ضمن شيوخ عمرو بن صالح ، ج ٦ / ٧٦٣ ، ضمن شيوخ يحيى الطائفي ، وص ٥٠٧ وفيها ترجمته ؛ تقريب ، ج ١ / ٦٧ ، وفيها ترجمته ؛ تهذيب ، ج ١ / ٢٨٣ – ٢٨٤ ، وفيها ترجمته ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ٣٢ ، ٤٨٣ .

(٢) مشاهير ، ص ١٤٥ .
(٣) ابو حفص الواعظ ، م . س ، ص ٢٦ ، ولم نجد ذلك في كتابه التاريخ .
(٤) ميزان ، ج ١ / ٨٥٢ ؛ لسان الميزان ، ج ٦ / ٥٠٧ .
(٥) م . س ، ص ٣٢ .
(٦) تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٢٥ .
(٧) طبقات المحدثين ، ص ٥١ .
(٨) لسان الميزان ، ج ١ / ٣٩٤ .
(٩) تقريب التهذيب ، ج ١ / ٦٧ .
(١) التاريخ الكبير ، ج ١ / ق ١ / ٣٤٥ .



علي – والذهبي [٢] وخالفهم الخزرجي بقوله " قال ابن معين مات سنة اربع واربعين ومائة "[٣]. وكذا الحال بالنسبة لابن حجر الا انه شك فيها فقال : " مات سنة اربع واربعين وقيل قبلها "[٤] .

وممن حدث من بني عمرو بن سعيد الاشدق ايضاً آل سعيد بن عمرو الاشدق واولهم :

ابو عثمان وقيل ابو عنبسة ، سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي الدمشقي ثـم الكوفي : شهد مع ابيه وقعة مرج راهط وكان معه لما غلب على دمشق ، فلما قتل سـيره عبد الملك بن مروان الى الحجاز مع اهل بيته ، ثم سكن الكوفة ، ارسل عن النبـي (ﷺ) وعـن الحكم – عبد الله – وخالد ابني سعيد – ابي احيحة – بن العاص بن امية ، وروى عن ابيه وعن معاوية والعبادلة الاربعة وابي هريرة وعائشة وام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص وعـدة . روى عنه اولاده خالد وسعيد وعمرو وحفيده عمرو بن يحيى بن سعيد والاسود بن قيس وشعبة وعدة [٥] .

روى عن ابيه عن عمر (رضي الله عنه) انه قال : لولا اني سمعت رسول الله (ﷺ) يقـول : ان الله عز وجل سيمنع الدين بنصارى من ربيعة على ساحل الفرات ما تركت عربياً الا قتلته او

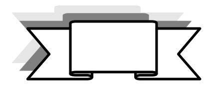
---

[٢] الثقات ، ج ٦ / ٢٩ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، الا انه ذكر سنة اخرى مخالفة فـي وفيـات سنة ١٣٤ هـ فقال : " وفيها توفي اسماعيل بن امية فيما قيل " وهي غير راجحة . ينظر : تـاريخ الاسـلام ، ج ٥ / ٢٠٩ .

[٣] م . س ، ص٣٢ ،وفي الحقيقة ان ابن معين لم يذكر السنة وانما قال " قتله داود بن علي " . ينظر : تاريخ ، ج ٢ / ٣١ .

[٤] تقريب ، ج ١ / ٦٧ .

[٥] خليفة ، الطبقات ، ص ٢٨٦ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٢ /ق ١ / ٤٩٩ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٥٥ ، ج ٤ /ق ٢ / ١٤٩ ؛ ابن ابي حاتم ، م . س ، ج ٤ /ق ٤ / ٣٠٢ ؛ ابن حبان ، الثقـات ، ج ٤ / ٢٧٧ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٢١ / ٢٥٤ – ٢٥٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٢ / ٥٨٠ ، في ترجمة ابـو هريرة ، ج ٣ / ٢٠٥ ، في ترجمة عبد الله بن عمر ، ج ٥ / ٢٠٠ – ٢٠١ ، وفيها ترجمته ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ١٨٣ في ترجمة عبد الله بن عمر ، ج ٥ / ٧٩ ، وفيها ترجمته ؛ المقتنى ، (مخطوط) ، و ٩١ ؛ ابـن حجر ، تهذيب ، ج ٤ / ٦٨ ، ٧٢ ، وقد ذكر له ترجمتين ، ج ٥ / ٣٢٨ ضمن ترجمة عبـد الله بـن عمـر ؛ تقريب ، ج ١ / ٣٠٢ ، حيث ترجم له ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ١٤١ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٦ / ١٦٧ – ١٦٨ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٦٢ .

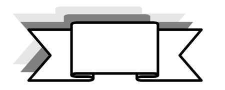


يسلم ، وروى عن ابن عمر انه قال : قال رسول الله (ﷺ) : " انا امـــة اميـــة لا نكتـــب ولا نحسب ، والشهر هكذا وهكذا ، يعني مرة تسعاً وعشرين ومرة ثلاثين " (١) ، وعـــن جـــده قـــال " سمعت ابا هريرة سمعت النبي (ﷺ) : هلاك هذه الامة على يدي اغيلمة من قـــريش " (٢) . كما روى عن ابن عمر وعائشة وابي هريرة وابيه عمرو بن سعيد وعبد الله بن عياش بن ابـــي ربيعة ، روى عنه بنوه اسحاق وخالد وعمرو وابن اخيه عمرو بن يحيى وشعبة بـــن الحجـــاج ومحمد بن السائب البكري وغيرهم (٣) .

قال البخاري : يعد في اهل الحجاز ، وقال ابو زرعة والنسائي وابو حاتم : ثقة ، وقـــال ابو حاتم ايضاً : صدوق ، وقال الزبير : كان من علماء قريش بالكوفة – ولا نعرف ما اذا كـــان احد علماء الحديث او النسب او سواها – وذكره ابن حبان في الثقات (٤) . وقال الذهبي : " طال عمره حتى وفد على الوليد بن يزيد في خلافته وكان ثقة نبيلاً من كبار الاشـــراف " (٥) ، وقـــال ابن حجر " ثقة ، من صغار الثالثة ، مات بعد العشرين ومائة " (٦) .

وممن عني بالحديث من ابنائه ولده خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد الامـــوي ، اخـــو اسحاق بن سعيد . روى عن ابيه وبديح مولى عبد الله بن جعفر وسهل بن يوســـف بـــن مالـــك الانصاري . روى عنه عبد الله بن المبارك وهشام بن الكلبي وابـــراهيم بـــن موســـى الـــرازي ويحيى الحماني . وعن مسلم بن الحجاج قال " ثنا الحلواني ثنا محمد بن بشر – العبـــدي – ثنـــا خالد فقيل لمحمد من ذكرت قال الثقة الصدوق المأمون خالد بن سعيد " وذكره ابن حبان فـــي

(١) بدران ، مر . س ، ج ٦ / ١٦٧ .
(٢) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٢ / ق ١ / ٤٩٩ .
(٣) ابن عساكر ، م . س ، ج ٢١ / ٢٥٤ .
(٤) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٢ / ق ١ / ٤٩٩ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٥٥ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٤٩ ؛ ابن عساكر ، م . ن ، ج٢١ /٢٥٤ –٢٥٩؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٥ / ٧٩ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٤ / ٦٨ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ٣٠٢ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٦ / ١٦٨ .
(٥) سير اعلام ، ج ٥ / ٢٠١ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٧٩ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٤ / ٦٨ .
(٦) تقريب ، ج ١ / ٣٠٢ .



الثقات ، وقال ابن حجر عن الدار قطني : ليس به بأس [1] ، وثقه ابن حجر وقـــال : " صـــدوق من الثامنة " [2] .

ومن ابناء سعيد بن عمرو بن سعيد ممن عنى بالحديث ايضا ولده ابو عمـــرو ، يحيـــى ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص المكي [3] "العبشمي السعدي وقيل السعيدي الشهيد" [4] ، روى عن الزهري وابن جريج ، روى عنه ابنه عمر وحامد بن عمـــر البكـــرواي [5] . " قـــال العقيلي : لا يتابع عليه ، وقال ابن حبان : يروي المقلوبات والملزقات ، لا يجوز الاحتجاج بـــه اذا انفرد " [6] .

ثم ولده ابو امية ، عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بـــن العـــاص الامـــوي المكي : روى عن جده وابيه وسمع سفيان بن عينية – روى عنه ابو سلمة موسى بن اســـماعيل وسفيان بن عينية وروح بن عبادة وسويد بن سعيد واحمد بن محمد الازرقي وعبد الله بن عبـــد الوهاب الحجبي وابراهيم بن محمد الشافعي وغيرهم [1] .

---

[1] ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٢ /ق ١ / ١٥٢ ، حيث اورد ترجمه قصيرة تضمنت : " روى عـــن ابيه ، روى عنه ابن المبارك ، هو اخو اسحاق " ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٦ / ٢٥١ ؛ الدارقطني ، ذكر اسماء التابعين ، ج ١ / ٥٨ ، ١٢٤ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٢ / ٦٠٤ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٣ / ٩٤ – ٩٥ ، وفيها ترجمته ؛ الاصابة ، ج ١ / ٥٧٦ – ٥٧٧ ، حيث ذكر رواية عنه عن ابيه تتناول حوار بين مروان لمـــا استخلف وشيخ من بني زرارة ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ١٠١ .

[2] تقريب ، ج ١ / ٢١٤ .

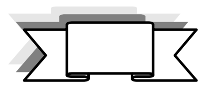
[3] البخـــاري ، التاريخ الكبير ، ج ٤ /ق ٢ / ٢٧٧ ؛ ابـــن عســـاكر ، م . س ، ج ٦٤ / ٢٣٨ ؛ المنجـــد ، مر . س ، ص ١٧٩ .

[4] الذهبي ، ميزان ، ج ٤ / ٣٧٧ ، ولم يذكر من اسمه سوى " يحيى بن سعيد القرشي العبشمي ... " مما جعلنا في شك بالنسبة لترجمة سيما وان هناك الكثيرين ممن لهم نفس التسمية لولا انه اتفق مع البخاري في انـــه روى عن ابن جريج ، والعبشمي نسبة الى عبد شمس ، كما انه لم يوضح سبب تلقبه بالشهيد ، ويبدو انه قتـــل علـــى يد العباسيين .

[5] ينظر هامش (٣) و (٤) .

[6] الذهبي ، ميزان ، ج ٤ / ٣٧٧ .

[1] ابن سعد ، م . س ، ج ١ / ١٢٥ ، ٤٧٤ ، والذي اورد فيها رواية عن خاتم رسول الله (ﷺ) الـــذي كـــان يعود في الاصل الى جده الصحابي عمرو بن سعيد – ابو احيحة – ، و ج ٦ / ٢٩٧ ، حيث ذكر عن الازرقي رواية في خضاب جده وابن جرير البجلي ، ولم يذكر نسبه مفصلاً فقال " عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاص



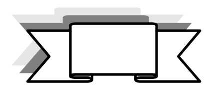
ذكر له ابن سعد حديثا عن جده عن ابي هريرة مرفوعا اليه (ﷺ) قال : " ما بعث الله عز وجل نبياً الا راعي غنم ، قال اصحابه : وانت يا رسول الله ؟ قال : نعم وانا رعيتها لاهل مكة بالقراريط " [٢] . وثقه ابن حبان على حد قول الخزرجي [٣] وقال الذهبي : " صدوق ، اورد له ابن عدي حديثين ، وما نطق فيه بحرف ، ولولا انه ذكره لما ذكرته لانه احتج به البخاري " [٤] . وقال ابن حجر : " ثقة ، من السابعة " [٥] ، وقال الدوري عن ابن معين لا بأس به وقال الحاكم عن الدار قطني ، ثقة وقال ايضا ، ليس له في الحديث الا القليل [٦] .

ومن ابناء الاشدق ممن عنى بالحديث وحفظه وروايته : اسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي السعيدي المدني ثم الكوفي وقيل من اهل مكة [٧] . روى عن ابيه سعيد ابن عمرو الاشدق وعكرمة بن خالد ويحيى بن الحكم بن ابي العاص وعبد الله بن محمد ابو جراب القرشي وهاشم بن القاسم وغيرهم . روى عنه سفيان بن عينية وابو داود الطيالسي ووكيع وابو النضر واحمد بن يعقوب المسعودي وابو نعيم وابو وليد الطيالسي وهشام بن عبد الملك ووكيع وغيرهم [١] .

" ؛ مسلم ، الكنى والاسماء ، ج ١ / ٨٣ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج٧ / ٢١٧ ، ج ٨ / ٤٨١ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٤٦ / ٤٥٥ – ٤٥٧ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٣ / ٢٩٩ ؛ ميزان ، ج ٣ / ٢٩٣ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٨ / ١١٨ ؛ تقريب ، ج ٢ / ٨١ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ٢٩٤ .

(٢) اخرجه : البخاري برقم (٢٢٦٢) ، كتاب الاجازة ، باب رعي الغنم على قراريط ؛ ابن ماجة ، برقم (٢١٤٠) ، كتاب التجارات ، باب الصناعات ، وايضا : ابن سعد ، م . س ، ج١ / ١٢٥ ، و ج ٢ / ٢٦٤ ؛ الذهبي ، ميزان ، ج ٣ / ٢٩٣ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٨ / ١١٨ .

(٣) م . س ، ص ٢٩٤ .
(٤) ميزان ، ج ٣ / ٢٩٣ .
(٥) تقريب ، ج ٢ / ٨١ .
(٦) تهذيب ، ج ٨ / ١١٨ .
(٧) ابن حبان ، الثقات ، ج ٦ / ٤٨ .
(١) ابن سعد ، م . س ، ج٢ / ١٨٨ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ١ / ق ١ / ٣٩١ ، ج ٢ / ق ٢ / ٢٧٢ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج٦ / ٤٨ – ٤٩ ، ج ٨ / ١٠٩ ؛ الدارقطني ، ذكر اسماء التابعين ، ج ١ / ٥٨ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ١ / ٢٣٣ ؛ السخاوي ، م . س ، ج ١ / ١٧٠ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ٢٨ .



روى له البخاري حديثا عن جده قال : " كنت عند عثمان قال سـمعت النبـي (ﷺ) يقول ايما امرئ مسلم حضرته صلاة مكتوبة يحسن وضوءها وخشوعها وركوعهـا الا كانـت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيرة " [٢] .

وثقه علماء الجرح والتعديل فقال بن حنبل والدارقطني : ليس به بأس ، وقال النسـائي : ثقة [٣] ، وذكره ابن حبان في الثقات في الطبقة الرابعة وهي طبقة اتباع التابعين واضاف : " من قدماء مشايخ مكة وكان قد عمر ، على تيقظ منه وضبط واتقان " [٤] ، وقال ابن حجر : ثقة من السابعة " [٥] وذكر عبد الغني انه روى عن ام خالد بنت خالد بن سعيد وانما روى عنها بواسطة والده .

وفيما يخص وفاته قال ابن حجر عن ابي داود " مات سنة مائة وسبعون وقال البخـاري يقال مات سنة ست وسبعون مائة "[٦] في حين ذكر في تقريبه "مات سنة سبعين وقيل بعـدها "[٧] واتفق الخزرجي معه برواية عن ابي داود " مات سنة سبعين " [١] وهم بالتأكيـد يعنـون مائـة وسبعون لانه من المتعارف عليه في كتب الرجال ان تذكر السنوات مختصرة .

وممن عنى بالحديث وروي عنه من ابناء اسحاق بن سعيد هو محمد بن اسحاق بن سعيد السعيدي لم تترجم له كتب الرجال ولكن ابن حبان السبتي ذكر له احاديث عديـدة عرفنـا مـن

---

[٢] التاريخ الكبير ، ج ١ / ق ١ / ٣٩١ ؛ والحديث صحيح ، اخرجه مسلم برقم (٣٣٥) ، كتـاب الطهـارة ، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه .

[٣] ابن حجر ، تهذيب ، ج ١ / ٢٣٣ .

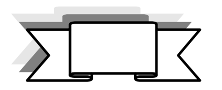
[٤] الثقات ، ج ٦ / ٤٨ ؛ مشاهير ، ص ١٤٩ .

[٥] تقريب ، ج ١ / ٥٧ .

[٦] تهذيب ، ج١ / ٢٣٣ ؛ السخاوي ، م . س ، ج ١ / ١٧٠ ، حيث قال : " مات سنة سبعين ومائة وقيل سنة ست وسبعين " .

[٧] ج١ / ٥٧ .

[١] م . س ، ص ٨ .



خلالها شيوخه وتلاميذه ، فقد روى عن علي بن خشرم وابن قهزاد ، ومن ابرز تلاميــذه ابــن حبان نفسه [٢] .

ومن البيوتات التي انحدرت من عمرو الاشدق بن سعيد بن العاص هــي اســرة ولــده موسى واولهم : عميد الاسرة موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص المكــي . روى عــن ابيــه والحجازيين روى عنه ولده ايوب الذي قيل انه الوحيد الذي حدث عنه [٣] .

روى ابن حجر حديثا من طريقه مرفوعا " ما نحل والد ولدا افضل مــن ادب حســن " حيث روى عنه (ﷺ) مرسلاً [٤] . وذكره ابن حبان في الثقات [٥] وقال الذهبي " وثــق " [٦] وقال ابن حجر " مستور ، من السادسة " [٧] .

ومن ابناء موسى بن عمرو ممن اشتهر بالعناية بالحديث وروايته هو ولده عمــران بــن موسى بن عمرو الاشدق بن سعيد بن العاص الاموي .

ترجم له ابن حبان والذهبي وابن حجر فعرفوه بقولهم : اخو ايوب – المحدث المشهور– ، وذكروا انه روى عن سعيد المقبري وعمر بن عبد العزيز . روى عنه ابن جريج فقــط [١] ،

---

[٢] المجروحين ، ج ٢ / ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٦٣ ، ٢٠٣ ، ٢٧٦ .

[٣] ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ / ٤٤٨ ؛ الذهبي ، ميزان ، ج ٤ / ٢١٥ ؛ الكاشف ، ج ٢ / ٣٠٧ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ١٠ / ٣٦٤ ؛ لسان ، ج ٦ / ٧٣٥ .

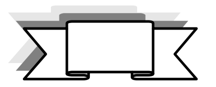
[٤] تهذيب ، ج ١٠ / ٣٦٤ .

[٥] م . ن ، ج ١٠ / ٣٦٤ ؛ لسان ، ج ٦ / ٧٣٥ .

[٦] الكاشف ، ج ٢ / ٣٠٧ .

[٧] تقريب ، ج ٢ / ٢٨٦ .

[١] ينظر : ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ / ٢٤٠ ؛ الذهبي ، ميزان ، ج ٣ / ٢٤٣ ؛ ابن حجــر ، لســان ، ج ٦ / ٦٥٤ ؛ تهذيب ، ج ٨ / ١٤١ ؛ تقريب ، ج ٢ / ٨٥ .



وافاد الحاكم ان اسماعيل بن عليه روى عنــه ايضـا وقــال ابــن حجــر : " مقبــول ، مــن السابعة " [٢] .

ثم ولده ابو موسى وقيل ابو مرة ايوب بن موسى بن عمرو الاشــدق الامــوي المكــي الفقيه : حدث عن ابيه وجده سعيد بن العاص ولم يدركه ، وعن نافع مولى بن عمــر ومكحــول وسعيد المقبري وحميد بن نافع ومحمد بن كعب القرظي والعطائين – عطاء بــن ابــي ربــاح وعطاء بن ميناء – والزهري . روى عنه السفيانان ويحيى بن ســعيد الانصــاري والاوزاعــي وشعبة بن الحجاج وروح بن القاسم والليث بن سعد وعبد الوارث ومالك وابن علية والعطاف بن خالد وغيرهم [٣] . جعله النسائي ضمن الطبقة الثالثة [٤] .

روى له البخاري حديثاً مرسلا عن ابيه عن جده عن رسول الله (ﷺ) ((مــا نحــل والد ولداً افضل من ادب حسن)) وقال ايضا : لم يصح سماع جــده مــن النبــي (ﷺ) [٥] ، وروى عن جده عن ابي هريرة عن النبي (ﷺ) ((اذا زنت امة احدكم فليجلدها ولا يثرب ثم ان زنت في الثالثة او في الرابعة فليبعها ولو بضفير)) [١] وروى عن نافع في حج ابــن عمــر

---

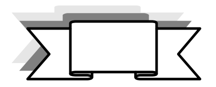
[٢] تقريب ، ج ٢ / ٨٥ .

[٣] ينظر : ابن معين ، التــاريخ ، ج ٢ / ٥١ ، ج ٣ / ٢٢٨ ؛ الســعدي ، م . س ، ج ١ / ١٦٧ ؛ خليفــة ، الطبقات ، ص ٢٨٢ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ١ / ق ١ / ٤٢٢ ؛ ابن ابــي حــاتم ، م . س ، ج ١ / ق ١/ ٢٥٧ – ٢٥٨ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٦/ ٥٣ ؛ الدارقطني ، ذكر اسماء التابعين ، ج١ / ٦٨ ؛ الهروي ، م . س ، ص ٢٠٩ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ١٠ / ١٢٣ – ١٢٨ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ١ / ١٣٨ ؛ ســير اعلام ، ج ٥ / ٩٦ ، ج ٦ / ١٣٥ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٠٨ ، ٢٣٠ ؛ ميزان ، ج ١ / ٢٩٤ ؛ المقتنــى (مخطوط) ، و ١٣٦ ؛ الفاسي المكي ، العقد الثمين ، ج ٣ / ٣٥٠ ؛ ابــن حجــر ، لســان ، ج ٦ / ٥١٣ ؛ تهذيب ، ج ١ / ٤١٢ – ٤١٣ ؛ تقريب ، ج ١ / ٩١ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ٤٤ ؛ ابن العماد الحنبلــي ، م . س ، ج ١ / ١٩١ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٣ / ٢١٥ – ٢١٦ .

[٤] الطبقات ، ج ٢ / ١٣١ .

[٥] البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ١ / ق ١ / ٤٢٢ .

[١] اخرجه البخاري ، برقم (٢٢٣٤) ، كتاب البيوع ، باب بيع المدبر ؛ مسلم برقم ٣٢١٥ ، كتاب الحــدود ، باب رجم اليهود اهل الذمة في الزنى ؛ الترمذي ، برقم (١٣٦٠) ؛ ابــو داود ، بــرقم (٣٨٧٧) ، كتــاب الحدود، باب في الامة تزني ولم تحصن ؛ ابن ماجة ، برقم (٢٥٥٥) ، كتاب الحدود ، باب اقامة الحدود على الامة ؛ احمد برقم (٧٠٨٨) ؛ مالك برقم (١٣٠١) ، كتاب الحدود ، باب جامع ما جاء في حد الزنى .



(ﷺ) كما فعل رسول الله (ﷺ) [٢] ، وقال عبيد الله بن عمر انه اخذ كتابا من ايوب وعرضه على الزهري وعطاء ومكحول فأكدوا صحته وفي الكتاب دية المسلم على عهده (ﷺ) مائة من الابل ودية الحرة المسلمة خمسون من الابل [٣] .

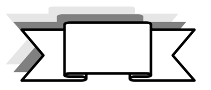
وثقه علماء الجرح والتعديل فقال البخاري عن علي بن المديني : له نحو اربعين حديثا [٤] ، وقال احمد بن حنبل ويحيى بن معين وابو زرعة والنسائي والعجلي وابن سعد : ثقة، وزاد احمد : ليس به بأس ، وقال ابو حاتم : صالح الحديث ، وقال الدارقطني ايوب هو ابن عم اسماعيل بن امية : ثقتان [*] ، وقال عيينة : لم يكن عندنا قرشي مثل ايوب واسماعيل بن امية ، وكان ايوب افقههما في الفتيا ، وقال ايضا : كان فقيها مفتيا ، وقال الاجري عن ابي داود : ثقة ، وذكره ابن المديني [٥] والذهبي [٦] في الطبقة الثالثة من اصحاب نافع ، وقال ابن عبد البر : كان ثقة حافظاً ، وقال ابن حجر : " ثقة ، من السادسة " [٧] وكذا الحال بالنسبة لابن عساكر الذي قال : " وكان ثقة له احاديث " ، ونقل عن الزبير بن بكار قوله : كان ايوب الاموي ممن يحمل عنه الحديث ، حمل عنه مالك بن انس ، وقال ابن سعد انه من تابعي اهل مكة وهو ايضا في الطبقة الرابعة من تابعي اهل المدينة [١] ، وشذ عن جميع هؤلاء الازدي فقال : لا يقوم

---

[٢] بدران ، مر . س ، ج٣ / ٢١٥ .
[٣] البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ١ / ق ١ / ٤٢٢ ؛ بدران ، مر . س ، ج٣ / ٢١٥ .

[٤] الذهبي ، سير اعلام ، ج٦ / ١٣٥ ؛ تاريخ الاسلام ، ج٥ / ٢٣٠ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج١ / ٤١٢ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ٤٤ .

[*] نقل مهذب كتاب ابن عساكر خطأ عنه عن الدارقطني قوله في ايوب : " هو من اهل مكة ، يعرف بالاشدق لفصاحته قتله عبد الملك بن مروان " ، وفي الحقيقة ان ابن عساكر ذكر المعلومة صحيحة فقال : " ... انا ابو الحسن الدارقطني قال ايوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص من اهل مكة وعمرو بن سعيد يعرف بالاشدق لفصاحته قتله عبد الملك بن مروان ... " . ينظر : ابن عساكر ، م . س ، ج ١٠ / ١٢٧ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٣ / ٢١٦ .
[٥] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٣٠ ؛ سير اعلام ، ج ٦ / ١٣٥ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ١ /٤١٢ – ٤١٣ ؛ لسان ، ج٦ / ٥١٣ ؛ الخزرجي ، م . س ، ٤٤ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٣ / ٢١٥ – ٢١٦ .
[٦] سير اعلام ، ج٥ / ٩٦ .
[٧] تقريب ، ج١ / ٩١ .
[١] ابن عساكر ، م . س ، ج ١٠ / ١٢٤ ؛ بدران ، مر . س ، ج٣ / ٢١٥ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٧ .



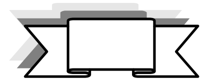
اسناد حديثه ، الا ان الذهبي وابن حجر ردوا هذا الرأي بانه : " لا عبرة بقوله لانه وثقــه – أي ان الازدي وثق ايوب – " (٢) وقد جعله الذهبي في طبقة الاعمش وابي حنيفة وقال : " ايوب بن موسى الاموي الفقيه " (٣) .

واختلف في سنة وفاته ، فقال خليفة انه مات سنة اثنتين وثلاثين ومائـــة ووافقــه ابـــن عساكر وابن حجر (٤) في حين ذكر خليفة رأيا اخر فقال انه مـــات فـــي خلافـــة ابـــي جعفـــر المنصور، ورأي ثالث انه توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين – وذلك احتمال بعيد – وقد رجـــح ابن عساكر الرأي الاول (٥) ، اما ابن حبان فقال في الثقات انه " مات في حبس داود بـــن علـــي مع اسماعيل بن امية " (٦) وزاد الخزرجي " في سنة ثلاث وثلاثين ومائة " (٧) ، ووافقه الـــذهبي في تاريخه (٨) وسيره (٩) وعبره (١٠) والحنبلي في شذراته (١١) .

وابراهيم بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العـــاص الامـــوي القرشـــي ، اثنـــى عليـــه ابن حبان حينما جعله في طبقة مشاهير اتباع التابعين بمكة وقـــال : " مـــن جلـــة اهـــل مكـــة ومتقنيهم " (١) .

ومن ابناء عمرو بن سعيد المشهورين بالنسك والصلاح ورواية الحديث والفقـــه : ولـــده ابو محمد اسماعيل بن عمرو الاشدق بن سعيد بن العاص الاموي المـــديني . روى عـــن ابـــن عباس وعثمان بن عبيد الله بن الحكم بن الحارث وعبيد الله بن ابي رافع . روى عنه شريك بـــن

(٢) ميزان ، ج١ / ٢٩٤ ؛ تهذيب ، ج١ / ٤١٣ .
(٣) طبقات المحدثين ، ص ٥١ .
(٤) خليفة ، تاريخ ، ج١ / ٤٢٣ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ١٠ / ١٢٧ ؛ ابن حجر ، تهـذيب ، ج١ / ٤١٣ ؛ تقريب ، ج ١ /٩١ ؛ بدران ، مر . س ، ج٣ / ٢١٦ .
(٥) بدران ، مر . س ، ج٣ / ٢١٦ .
(٦) ج٦ / ٥٣ ؛ بدران ، مر . س ، ج٣ / ٢١٦ .
(٧) م . س ، ص ٤٤ .
(٨) ج ٥ / ٢٠٨ ، ٢٣٠ .
(٩) ج ٦ / ١٣٥ .
(١٠) ج١ / ١٨٣ .
(١١) ج١ / ٩١ .
(١) مشاهير ، ص ١٤٣ .



ابي نمر وسليمان بن بلال وخالد بن الياس وابو بكر بن ابي سبرة وعبد الله بن عمرو بن زهيــر وادركه سفيان بن عيينة وغيرهم [٢] .

كان مع ابيه الاشدق لما غلب على دمشق ثم سيره عبد الملك الى الحجاز مع اخوته [٣].

روى له البخاري حديثاً عن ابن مسعود مرفوعاً : " قال النبي (ﷺ) ما بعث الله نبيــاً الا لــه حواري – فذكر الخلفاء " [٤] . وروى ابن سعد عن المترجم في استشهاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وصلاة الحسن (عليه السلام) عليه ودفنه ثــم بيعــة الحســن (عليه السلام) [٥] . واخرى ذكرها الذهبي في قصة زواجه (ﷺ) بأم حبيبة بنت ابي سفيان [٦] .

سكن الاعوص [*] بالحجاز بعد قتل والده واعتزل الناس وتعبد ، وكان كبيــر القــدر ، يعد من عباد الاشراف على حد قول الذهبي [١] . وذكره معاوية بن صالح عن ابن معــين فــي تابعي اهل المدينة ، وقال الزبير بن بكار : كان له فضل ، لم يتلبس بشيء مــن ســلطان بنــي امية ، وقال الواقدي وابن سعد : كان عابداً منقطعاً معتزلاً ناسكاً ، وعــاش الــى دولــة بنــي

---

[٢] ينظر : ابن سعد ، م . س ، ج٣ / ٣٧ – ٣٨ ، ج٥ / ٣٤٤ ؛ مصعب ، م . س ، ص١٨٢ ؛ البخــاري ، التاريخ الكبير ، ج١ / ق١ / ٣٦٨ – ٣٦٩ ؛ الطبري ، المنتخب من ذيل المــذيل ، ص٦٨٦ ؛ ابــن حبــان ، الثقات ، ج ٤/ ١٥ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٩ / ٢٩ – ٣٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٥ / ٢٢٧ ؛ سير اعلام ، ج١ / ٤٤٢ – ٤٤٣ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج١ / ٣٢٠ ؛ تقريب ، ج١ / ٧٢ ؛ لســان ، ج٦ / ٦٣٣ ، حيث ذكر شيخه عثمان بن عبد الله بن الحكم وليس عبيد الله ؛ السخاوي ، م . س ، ج١ / ١٨٢ ؛ الخزرجــي ، م . س ، ص٣٥ ؛ بدران ، ج٣ / ٤١ – ٤٢.

[٣] بدران ، مر . س ، ج٣ / ٤١ .

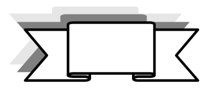
[٤] التاريخ الكبير ، ج١ / ق١ / ٣٦٨ – ٣٦٩ ؛ بدران ، مر . س ، ج٣ / ٤١ ، وقد اورده بتصرف .

[٥] م . س ، ج٥ / ٣٧ – ٣٨ .

[٦] سير اعلام ، ج١ / ٤٤٢ – ٤٤٣ .

[*] الاعوص : قصر – وقيل موضع وهو الارجح – بالمدينة على بضعة عشر ميلاً شرقي المدينة ينظر : معجم البلدان ، (ط دار الفكر) ج ١ / ٢٢٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٢٧ ، الخزرجــي ، م . س ، ص ٣٥ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٣ / ٤١ .

[١] تاريخ الاسلام ، ج٥ / ٢٢٧ .



العباس وكان قليل الحديث ، وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في الثقات في التابعين بروايته عن ابن عباس ورواية مروان بن عبد الحميد عنه ثم اعاده في اتباع التابعين وقال كان من جلة اهــل المدينة [٢]، وقال ابن حجر : " صدوق ناسك من الرابعة ، مــات بعــد الثلاثــين " [٣] ، وقــال سفيان بن عينية : ادركنا عماً لاسماعيل بن امية وايوب بن موســى يقــال لــه اســماعيل بــن عمرو بن سعيد بن العاص ، وقال ابن عبد البر : كان ثقة [٤] .

يعرف بصاحب الاعوص – نسبة الى مكان اقامته – وكان الخليفة الناســك عمــر بــن عبد العزيز يراه اهلاً للخلافة فقد قال : " لو كان لي من الامر شيئاً ما عدوت به احد رجلــين : صاحب الاعوص يعني – اسماعيل – او اعيمش بني تميم " – يعني القاسم بن محمــد بــــن

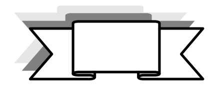
ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) [١] .

[٢] ابن سعد ، م . س ، ج٥ / ٣٤٤ ؛ ابن حجر ، تهــذيب ، ج ١ / ٣٢٠ ؛ الخزرجــي ، م . س ، ص ٣٥ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٣ / ٤١ .

[٣] تقريب ، ج١ / ٧٢ .

[٤] البخاري ، التاريخ الكبير ، ج١ / ق١ / ٣٦٨ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج١ / ٣٢٠ .

[١] ابن سعد ، م . س ، ج٥ / ٣٤٤ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٥٥ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٤٤ ؛ ابن حبــان ، الثقات ، ج٥ / ٣٠ ؛ ابن حزم ، جمهرة ، ص ٨١ ؛ الذهبي ، تاريخ الاســلام ، ج٥ / ٢٢٧ ؛ ابــن حجــر ، تهذيب ، ج١ / ٤٢٠ ، وقد وهم ابن ابي الحديد والذهبي لما وصفوا اسماعيل بن امية بن عمرو الاشــدق بانــه صاحب الاعوص وان الخليفة عمر الاموي رشحه للخلافة ، فذلك هو ابن اخي المترجم ، وقــد زاد ابــن ابــي الحديد بان الخليفة عمر يرى الخلافة في ثلاث " اسماعيل بن امية بن عمرو بن سعيد الاشــدق – وهــو لــيس بالمقصود – واحمس قريش – وقد تصحفت الكلمة والصواب اعمش او اعيمش قريش كما ذكرنا في المــتن – القاسم بن محمد بن ابي بكر ، وسالم بن عبد الله بن عمر " وهو ما لم تذكره كل المصادر الســابقة . ينظــر : شرح النهج ، ج ١٥ / ٤٥٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ / ١٨٣ ، وايضاً : الســخاوي ، م . س ، ج ١ / ١٨٢ ؛ بدران ، مر . س ، ج٣ / ٤١ .

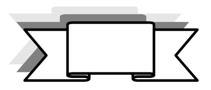


اختلفت المصادر التاريخية في وفاته فقال الذهبي : " توفي في امرة داود بـــن علـــي – العباسي – على المدينة وكان داود قد هم بالفتك به فخوفوه من دعائه عليه فتركه " [٢] ، اما ابن عساكر فقد ذكر حواراً بين داود بن علي والمترجم يفهم منه انه قتله ، فقد قال له " داود بن علي امير بني العباس على المدينة بعد قتله من قتل من بني امية هل سائلك ما فعلت باصحابك فقـــال كانوا يداً فقطعتها وعضداً ففتتها ومرة نقصتها وركناً هدمته وجناحاً نتفته فقال له اني خليـــق ان الحقك بهم فقال اني اذاً لسعيد " [٣] ، ومما يؤكد ذلك ان ابن حجر قال : " مات بعد الثلاثين " [٤] – يعني بعد الثلاثين ومائة – ، الا ان ابن حزم قطع ذلك الاحتمال بقوله : " لم يتعرض له ايـــام بني العباس ولا استتر فقال : اني لاستحي ان اخاف مع الله احداً " [٥] وقيـــل لـــه ليـــالي قـــدوم داود بن علي المدينة لو تغيبت فقال لا والله ولا طرفة عين [٦] .

اما ما ذكره الخزرجي من ان وفاته كانت بعد المائتين فهي احتمال بعيد عـــن الصـــحة لعدم وجود ما يؤكده [٧] .

وآخر من بقي من ابناء عمرو الاشدق بن سعيد بن العاص هو ولده محمـــد ، امـــه وام اشقائه سعيد واسماعيل – صاحب الاعوص – هي ام حبيب بنت حريث بنت سليم ، مـــن بنـــي عذرة [١] ، ترجم له البخاري فقال : " اراه اخا موسى وسعيد وامية ، روى عن ابيه عـــن ابـــي

[٢] تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٢٧ ؛ السخاوي ، م . س ، ج١ / ١٨٢ .
[٣] ابن عساكر ، م . س ، ج ٩ / ٣٥ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٣ / ٤١ – ٤٢ .
[٤] تقريب ، ج ١ / ٧٢ .
[٥] جمهرة انساب العرب ، ص ٨١ .
[٦] بدران ، مر . س ، ج٣ / ٤١ .
[٧] م . س ، ص ٣٥ .
[١] مصعب ، م . س ، ص١٨٢ ؛ ابن حجر ، لسان ، ج ٥ / ٣٢٧ ، وتنظر ص (١٢٨) من الفصل الاول .



هريرة . روى عنه اسماعيل بن امية [٢] وسمع منه عمرو بن دينار قصة عتق ال ابي رافع ارسلها [٣] .

ومن ابناء سعيد بن العاص بن سعيد – ابو احيحة – بن العاص بن امية حدث : ولده حميد بن سعيد بن العاص الاموي :

قال ابن حبان في الثقات حميد والد سليمان بن حميد ، يروي عن سعيد بن العاص عداده في اهل مصر . روى عنه سماك بن حرب ، وقال الذهبي وابن حجر : يروي عنه ولده سليمان ، وضعفوه فقالوا : هو مجهول [٤] .

وممن عنى بالحديث وروايته من ال عبد الله بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص الاموي ، بني محمد بن عبد الله ومنهم :

ابو خالد ، عبد العزيز بن ابان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الاموي ، من اهل الكوفة ثم ارتحل الى بغداد وحدث بها .

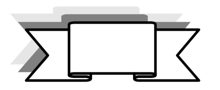
حدث عن مسعر بن كدام وسفيان الثوري ويونس بن ابي اسحاق السبيعي وشعبة بن الحجاج وعبد الجبار بن العباس ومعمر بن ابان بن حمران واسرائيل ويونس بن الحارث الطائفي وابي مريم بن عبد الغفار بن القاسم وعمرو بن شمر الغساني وفطر بن خليفة وهارون ابن سليمان الفراء وابراهيم بن طهمان وجرير بن حازم وسفيان بن عيينه والمسعودي وقيس بن الربيع وعمر بن ذر الهمداني وشيبان النحوي ومالك بن مغول وهمام بن يونس بن ابي اسحاق وغيرهم . روى عنه محمد بن الحسين بن اشكاب وابراهيم بن محمد بن مروان العتيقي ومحمد ابن عبيد الله المنادي ومحمد بن الجهم السمري والحسن بن مكرم والحارث بن ابي اسامة

---

[٢] البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ١ / ق ١ / ١٩٢ .

[٣] م . ن ، ج ١ / ق ١ / ١٩٢ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ / ٣٥٧ ، ج ٧ / ٣٩٨ ؛ الذهبي ، ميزان ، ج ٣ / ٦٧٤ ؛ ابن حجر ، لسان ، ج ٥ / ٣٢٧ .

[٤] البخاري ، م . ن ، ج١ / ق١ / ٣٥٠ ؛ الذهبي ، ميزان ، ج١ / ٦١٣ ؛ ابن حجر ، لسان ، ج٢ / ٣٦٤ ، ومن الجدير بالذكر ان كتب النسب كابن الكلبي ومصعب وابن حزم وابن سعد لم يشيروا اليه بين ابناء سعيد بن العاص مع انهم ذكروا له عشرون ولداً وعشرون بنتاً خاصة مصعب وابن سعد ، كما اننا لم نجد له ذكراً في كتاب الثقات .



ومحمد ابن ابي العوام الرياحي وابو العباس الخليل بن محمد اليمابرتي وابو عبد الله محمد بـن عبد الله الاعسم ومحمد بن الحسين بن زبالة المخزومي وهو من اقرانه ، وابـو سـعيد الاشـج وعلي بن محمد الطنافسي وابراهيم بن الحارث البغدادي ويعقوب بن شيبة وادريس بـن جعفـر العطار وجعفر بن مبشر الثقفي وغيرهم [(١)] .

ذكر ابن حبان والخطيب له احاديث موضوعة منها ما سئل عنه يحيى بن معين فقـال : وضع حديثاً عن فطر عن ابي الطفيل عن علي [" السابع من ولد العبـاس يلـبس الخضـرة "، وروي من وجه اخر " يكون من ولدك – في حوار له (ﷺ) مع عمه العباس – من يملك كذا ويفعل كذا " ، واخر " تخرج رايات من المشرق "] [(٢)] ، وحديث اخر ذكره الخطيب البغـدادي من وجوه عدة وبأسانيد كثيرة ان رسول الله (ﷺ) قال : " يا بلال قم فأرحنـا بالصـلاة " [(٣)] وعن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال النبي (ﷺ) : " اذا سلم رمضان سلمت السنة واذا سلمت الجمعة سلمت الايام " [(١)] وأخر عن سفيان مرفوعاً " من جعـل قاضياً فقد ذبح بغير سكين " [(٢)] وغيرها .

---

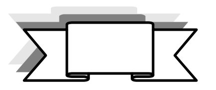
(١) ينظر : ابن سعد ، م . س ، ج ٦ / ٢٨٢ ؛ الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ٣ / ٢٨٣ ؛ البخـاري ، التـاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ٢ / ٣٠ ؛ النسائي ، الضعفاء والمتروكـون ، ص ١٥٧ ؛ وكيـع ، م . س ، ج ١ / ١٢ ، ج٣ / ٣١٢ – ٣١٤ ؛ ابن حبان ، المجروحين ، ج ٢ / ١٤٠ – ١٤١ ؛ الدارقطني ، الضعفاء والمتروكـون ، ص ٣٣٩ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ١٠ / ٤٤٢ – ٤٤٧ ؛ السـمعاني ، م . س ، ج ١ / ١٨٩ ، ج ٥ / ٢٤٢ ، ٧٠٤ ؛ الذهبي ، ميزان ، ج ٢ / ٦٢٢– ٦٢٣ ؛ المقتنى ، (مخطوط) ، و ٤٥ ؛ ابن حجـر ، تهذيب ، ج ٦ / ٣٢٩ – ٣٣١ ؛ تقريب ، ج ١ / ٥٠٧ .

(٢) ابن حبان ، م. ن ، ج٢ / ١٤٠ ؛ الخطيب البغدادي ، م . ن ، مـج١٠ / ٤٤٦ ؛ الـذهبي ، م. ن، ج ٢ / ٦٢٢ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٦ / ٣٣٠ .

(٣) م. ن ، مج ١٠ / ٤٤٣ – ٤٤٥ .

(٢) ابن حبان ، المجروحين ، ج ٢ / ١٤٠ ؛ الذهبي ، ميزان ، ج ٢ / ٦٢٢ – ٦٢٣ .

(٢) ينظر تخريج الحديث وبقية المصادر التي ذكرته في ص (٢٣١) من الفصل الثاني .



ضعفه واسقطه علماء الجرح والتعديل فقال البخاري : تركـوه [٣] ، وقـال احمـد بـن حنبل : لما حدث بحديث المواقيت تركه ولم يخرج عنه بالمسند شيئاً ، وسئل يحيى بـن معـين عنه فقال : كذاب خبيث يضع الحديث ، وقال ابن ابي خيثمة عن ابن معين : لـم يكـن بشـيء وضع احاديث على سفيان ، وقال ايضاً : يحدث باحاديـث موضـوعة ، وقـال عبـد الله بـن المديني : ليس هو بذاك وليس هو في كتبي ، وقال يعقوب بن شيبة هو عنـد اصـحابنا جميعـاً متروك كثير الخطأ ، وقال محمد بن عبد الله بن نمير : ما رأيت احداً ابين امـراً منـه ، وقـال هو كذاب ، وقال ابو حاتم متروك الحديث لا يشتغل به ، تركوه ، لا يكتب حديثه ، وقـال ابـو زرعة : ضعيف وترك حديثه، وقال النسائي متروك الحديث ، وقال مره : ليس بثقه ولا يكتـب حديثه ، وقال ابن حبان : كان ممن يأخذ كتب الناس فيرويها من غير سماع ويسـرق الحـديث ويأتي عن الثقات بالاشياء المعضلات ، وقال ابن سعد : كان قد ولي قضاء واسط ثم عزل فقـدم بغداد وحدث بها حتى وفاته ، وكان كثير الرواية عن سفيان الثوري ، ثم خلـط فامسـكوا عـن حديثه . وقال ابن حجر : متروك – من التاسعة .

توفي في بغداد لاربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة سبع ومائتين في خلافة المأمون [٤] .

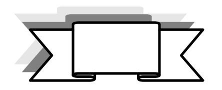
ومن بني محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص ممن حدث بالكوفة وبغداد هو :

ابو سعيد خالد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الامـوي الكـوفي ، وهو ابن عم القاضي عبد العزيز بن ابان السابق الذكر ، حدث عن العلاء بن المسيب وشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وهشام الدستوائي وشيبان بن عبد الرحمن التميمي ويـونس بـن ابـي اسحاق السبيعي ومالك بن مغول والليث بن سعد وغيرهم .روى عنه ابراهيم بن موسى الـرازي والحسن بن علي الخلال وشهاب بن عباد ويوسف بن عدي ومنجاب بن الحارث وسـليمان بـن

---

[٣] الضعفاء الصغير ، ص ٤٥٩ .

[٤] النسائي ، الضعفاء والمتروكون ، ص ١٥٧ ؛ ابن ابي حاتم ، ج١ / ق٢ / ٣٢٠ ؛ ابن حبان ، المجروحين ، ج ٢ / ١٤٠ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ١٠ / ٤٤٥ – ٤٤٧ ؛ الذهبي ، ميزان ج ٢ / ٦٢٢ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٦ / ٣٣٠ – ٣٣١ ؛ تقريب ، ج ١ / ٥٠٧ – ٥٠٨ .



داود الواسطي وابو نعيم الحلبي وابو كريب واحمد بن منصور الرمادي وابو عبيد القاسـم بـن سلام واحمد بن عبيد بن ناصح وغيرهم [١] .

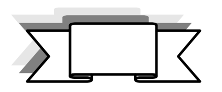
ذكر له الخطيب احاديث مرفوعة الى رسول الله (ﷺ) منها : [" لتأمرن بـالمعروف ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يدي المسيء فتأطرونه على الحق اطـراً او ليضـربن الله قلوب بعضكم على بعض ويلعنكم كما لعنهم – أي كما لعن بني اسـرائيل – " ، واخـر قولـه (ﷺ) " صلوا في الرحال – أي في اليوم المطير – " وثالث قوله (ﷺ) " ازهد في الـدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس "] [٢] .

ضعفه علماء الجرح والتعديل فقال يحيى بن معين (ابو زكريا) : رأيت خالد بن عمرو هذا بالكوفة ، وببغداد ، وكتبت عنه ، كان كذاباً يكذب ، حدث عن شعبة احاديـث موضـوعة ، وقال ايضاً : ليس حديثه بشيء ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وعن عبد الله بن احمد بـن حنبـل قال : سألت ابي عنه فقال : ليس بثقة يروي احاديث بواطل ، وقال ايضـاً ، منكـر الحـديث ، وعن محمد بن ابراهيم الغازي : قال : سمعت البخاري يقول : خالد بـن عمـرو ، يعـد فـي الكوفيين ، منكر الحديث ، وهو رأي زكريا الساجي ايضاً ، وقال ابو زرعة : نصر بـن بـاب اضرب على حديثه ، وكان بجنبه حديث لخالد بن عمرو القرشي فقال : وخالد ايضاً الحقه بـه . وقال ابو داود : خالد بن عمرو السعيدي ليس بشيء ، وسئل ابو علي صالح بن محمد – الملقب بصالح جزرة – فقال : كوفي كان يضع الحديث وقال النسائي : ليس بثقة ، وقـال ابـن حبـان

---

[١] ينظر : ابن معين ، التاريخ ، ج ٢ / ٤٤،ج ٣ / ٥١٨ ؛ النسائي، الضعفاء والمتروكـون ، ص٩١ ؛ ابـن حبان ، المجروحين ، ج١ / ٢٨٣ ؛ الثقات ، ج ٨ / ٢٢٣ حيث سقط جده من سلسلة النسب فجـاء كالتـالي : " خالد بن عمرو بن عبد الله بن سعيد بن العاص .. " ؛ الدارقطني ، الضعفاء والمتروكون ، ص٣٠٦ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج٨ / ٢٩٩ – ٣٠٠ ؛ السـمعاني ، م . س ، ج٣ / ٢٥٧ – ٢٥٨ ؛ ابـن الاثيـر ، اللباب ، ج١ / ٥٤٥ ؛ الذهبي ، ميزان ، ج١ / ٦٣٥ – ٦٣٦ ؛ ابن حجـر ، تهـذيب ، ج٣ / ١٠٩ – ١١٠ ، تقريب ، ج١ / ٢١٦ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص١٠٢ .

[٢] الخطيب البغدادي ، م . ن ، مج ٨ / ٢٩٩ ؛ الذهبي ، م. ن ، ج١ / ٦٣٥ – ٦٣٦ ؛ ابن حجر ، تهـذيب ، ج٣ / ١١٠ .



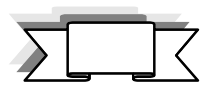
والسمعاني وابن الاثير : كان ممن يتفرد عن الثقات بالموضوعات ، لا يحل الاحتجاج بخبـره ، وذكره ابن حبان في الثقات ، فقال ابن حجر – انها احدى غفلات ابن حبان ، وقال ابو حـاتم : متروك الحديث ضعيف ، وقال ابن عدي : روى عن الليث وغيره احاديث منـاكير وهـو بـين الامر من الضعفاء ، وقال العجلي : ضعيف كتبنا عنه . وقال ابن حجر: من التاسعة وذكر ارآء بعض العلماء المذكورة فيه [١] .

ثم ابن عمه ابو عثمان سعيد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الكوفي ، روى عن ابن المبارك ، روى عنه يعقوب بن سفيان [٢] .

ومن بني امية بن عبد الله بن سعيد بن العاص عنى بالحديث وروايته : ابو خالد عنبسـة ابن عبد الواحد بن امية بن عبد الله بن سعيد بن العاص الاموي الكوفي الاعـور . روى عـن هشام بن عروة وبيان بن بشر البجلي وعكرمة بن عمار والدخيل بـن ايـاس الحنفـي وسـعيد الجريري ويحيى بن سعيد الانصاري وعبد الملك بن عمير وغيرهم . روى عنه حفيده محمد بن عبد الواحد بن عنبسة والفضل بن الموفق وابو عبيد القاسم بن سلام ومحمد بن عيسى بن الطباع ومنصور بن ابي مزاحم وابو همام الوليد بن شجاع السكوني وشريح – وقيل سريج – بن يونس ومحمد بن بكار بن الريان وغيرهم .

وثقه علماء الجرح والتعديل فقال ابن ابي خيثمة والغلابي عن ابن معين : ثقـة ، وقـال ابو زرعة : لا بأس به ، وقال ابو حفص الواعظ : ثقة ، وقال ابو حاتم : ثقة ليس بـه بـأس ، وقال الاجري عن ابي داود : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقـال الاثـرم عـن ابن حنبل : ما ارى به بأساً ، وقال ابن معين : سمعت منه وكان اعور . وقال البخاري : يعـد

[١] ينظر هامش (١) من الصفحة السابقة .
[٢] ابن حبان ، الثقات ، ج ٨ / ٢٦٨ .



في الكوفيين [١] ، وقال ابن حجر : " ثقة عابد ، من الثامنة " [٢] وقال الذهبي : " ثقة ، يعد مـن الابدال " .

وقد ذكر ابن حجر عن ابي داود عن محمد بن عيسى بن الطباع – احد تلامذته – " كنا نقول انه من الابدال من الموالي " وروى ابن الطباع حديثاً عن سالم عن عطـاء " قـال : قـال رسول الله (ﷺ) الابدال [*] من الموالي ولا يبغض الموالي الا منافق " [٣] محاولاً ان يبين ان المترجم كان من الموالي وذلك غير صحيح فقـد اكـد البخـاري وابـن حبـان وابـن حجـر والخزرجي [٤] على نسبه وسلسة ابائه الاموية .

ومن البيوتات التي انحدرت من سعيد بن العاص بن ابي احيحة ممن عنـت بالحـديث وروايته اسرة يحيى بن سعيد بن العاص واولهم :

ابو ايوب ويقال ابو الحارث ، يحيى بن سعيد بن العاص بن – ابي احيحة – سعيد بـن العاص بن امية القرشي الاموي اخو الاشدق ، امه العالية بنت سلمة بن يزيد الجعفي من سـعد العشيرة [٥] سمع من ، وروى عن ابيه عثمان ومعاوية وعائشة (رضي الله عنها) . روى عنه اشرس بن عبيد مولى ابيه والربيع بن سبرة والزهري [٦] .

---

[١] ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٤ / ق ١ / ٣٦ ؛ مسلم ، الكنى والاسماء ، ١ / ٢٨١ ؛ ابن حبـان ، الثقات ، ج ٧ / ٢٨٨ ؛ ابو حفص الواعظ ، م . س ، ص ١٦٩ ؛ الذهبي ، المقتنى ، (مخطـوط) ، و ٤٥ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٨ / ١٦١ – ١٦٢ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ٢٩٨ .

[٢] تقريب ، ج ٢ / ٨٨ .

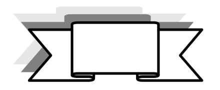
[*] الكاشف ، ج ٢ / ١٠٠ ، وينظر تفسير كلمة الابدال في ص (٥٩٢) من الفصل السادس .

[٣] تهذيب ، ج ٦ / ١٦٢ .

[٤] تنظر المصادر المتقدمة في (١) و (٢) .

[٥] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص١٦٧ ؛ ابن سعد ، م . س ، ج٥ / ٢٣٨ ؛ مصعب ، م . س ، ص١٧٩ – ١٨٠ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٥١ – ٤٥٢ ، ج ٤ / ق٢ / ١٤٦ ؛ ابن حبان ، الثقـات ، ج٥ / ٥٢٢ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨١ ؛ الذهبي ، المقتنى ، (مخطوط) ، و ١٥ ، وتنظـر ص (١٢٨) من الفصل الاول .

[٦] السعدي ، م . س ، ج١ / ١٣٧ ؛ البخاري ، التاريخ الكبيـر ، ج٤ / ق٢ / ٢٧٥ ؛ ابـن حبـان ، م . ن ، ج٥ / ٥٢٢ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج٦٤ / ٢٣٢ – ٢٣٦ ؛ الذهبي ، ميزان ، ج٤ / ٣٨٠ ؛ تاريخ الاسلام ، ج٤ / ٦٨ ؛ الكاشف ، ج٢ / ٣٦٦ ؛ ابن حجـر ، تهـذيب ، ج١١ / ٢١٥ – ٢١٦ ؛ تقريـب ، ج٢ / ٣٤٨ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ٤٢٣ .

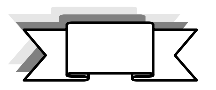


روى له مسلم حديثاً [١] وله عند النسائي حديثان ، وثقه علماء الجرح والتعـديل ، فقـد وثقه النسائي [٢] وقال الذهبي انه واخوه عمرو الاشدق " ثقات وفاقاً " [٣] وقال ابن سعد : كـان قليل الحديث [٤] ، وقال ابن عساكر ان عبد الملك بن مروان كان يقول : ما رأيت ابن زوملة [*] افضل من يحيى بن سعيد ، وذكره معاوية بن صالح عن ابن معين فـي تـابعي اهـل المدينـة ومحدثيهم [٥] ، وجعله خليفة في الطبقة الثانية من اهل المدينة [٦] ، وقال ابن حجـر " ابـو [**] عمر الاشدق ، ثقة ، من الثالثة ، مات في حدود الثمـانين " [٧] ووثقـة يعقـوب بـن سـفيان البسوي [٨] .

كان مع اخيه عمرو الاشدق لما قتله الخليفة عبد الملك فسيره الـى المدينـة ثـم لحـق بمصعب ولما قتل الاخير قدم على عبد الملك مستأمناً [٩] . ذكره ابن حجر في باب " من ذكـر في كتب الصحابة غلطاً " لانه ليس له " صحبة ولا ادراك فان اباهما – يعني ابا يحيى وعمـرو الاشدق – ولد سنة الهجرة وليس يحيى اكبر ولده فمن كل وجه لا صحبة له " [١٠] .

---

[١] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ / ٦٨ .
[٢] الخزرجي ، م . س ، ص ٤٢٣ .
[٣] ميزان ، ج ٤ / ٣٨٠ .
[٤] م . س ، ج ٥ / ٢٣٨ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ١١ / ٢١٥ .
[*] الزوملة : هي اذا كانت ام الرجل من قريش عربية ولم تكن قرشية ، وان كانت ام ولد لا يسمى ابن زوملة . ينظر : ابن عساكر ، م . س ، ج ٦٤ / ٢٣٥ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٩٦ – ١٩٧ .
[٥] ابن عساكر ، م . ن ، ج ٦٤ / ٢٣٥ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ١١ / ٢١٥ – ٢١٦ ؛ المنجد ، مـر . س ، ص ١٩٦ – ١٩٧ .
[٦] الطبقات ، ص ٢٤١ .
[**] يبدو ان تصحيفاً قد وقع بسبب النسخ فتحولت كلمة " اخو " الى " ابو " لانه من غير المعقول ان يكون ابـن حجر قد توهم ذلك .
[٧] تقريب ، ج ٢ / ٣٤٨ .
[٨] ابن حجر ، تهذيب ، ج ١١ / ٢١٦ .
[٩] مصعب ، م . س ، ص١٨٠ ؛ البلاذري ، انساب ، ق٣ /٤٥١ ، ج٤ / ق٢ /١٤٦ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج٦٤ / ٢٣٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤ / ٦٨ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج١١ / ٢١٥ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٩٦.
[١٠] الاصابة ، ج ٣ / ٦٧٩ .



ومن بنيه ممن عنى بالحديث ايضاً عمر بن محمد بن يحيى بـن سـعيد بـن العـاص القرشي ، ترجم له البخاري وابن حبان فقالوا : سمع قيس بن محمد بن الاشعث ، وسـمع منـه حماد بن سلمة [١] .

واخر من بقي من بني سعيد بن العاص الامير ممن اهتم بالحديث وعنى بروايته : اسرة عنبسة بن سعيد واولهم :

ابو خالد ويقال ابو ايوب ، عنبسة بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العـاص بـن اميـة الاكبر : اخو الاشدق ويحيى . روى عن ابي هريرة وانس بن مالك وعمر بـن عبـد العزيـز وغيرهم . روى عنه ابو قلابة والزهري واسماء بن عبد ورجاء بن ابي سلمة وعبد الله بن عبـد الوهاب ومحمد بن عمرو بن علقمة وغيرهم [٢] .

وثقه علماء الجرح والتعديل كابن معين وابي داود ، وقال الـدارقطني : كـان جليسـاً للحجاج ، وقال الذهبي : كان احد الاشراف [٣] كما قال الذهبي " وثقوه " [٤] وقال ابـن حجـر : " ثقة ، من الثالثة وكان عند الحجاج بالكوفة ، مات على رأس المائة تقريباً " [٥] .

---

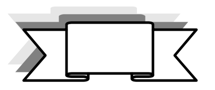
[١] البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ٢ / ١٩١ ، وقد ذكر في ترجمته رواية جاء فيها " وقال اسحاق حدثنا ابو الوليد حدثنا حماد : عن عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاص القرشي حدثني قيس بن محمد بن الاشعث : ان محمد بن الاشعث وهب له الاشهب " ويبدو انه سقط اسم والده محمد سهواً لانه ذكر الاسم صحيحاً فـي بدايـة الترجمة ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ / ١٨٤ .

[٢] ينظر : ابن سعد ، م . س ، ج ٥ / ٢٣٩ وفيها ترجمته ، و ص ٣٩٩ ، وفيها رواية عنه حول هبـة مـن عمر ابن عبد العزيز لمجاهد الفقيه ؛ البخاري ، م . ن ، ج ٤ / ق ١ / ٣٥ ؛ مسلم ، الكنى والاسماء ، ج ١ / ٢٧٧ ؛ البسوي ، م . س ، ص ٥٧٦ ، والرواية عن رجاء بن ابي سلمة حول عظة من عمر بن عبد العزيـز للمترجم ؛ وكيع ، م . س ، ج ١ / ٣٣٣ ، وفيها رواية عنه عن شروط اختيار الزوجة من وجهة نظر اياس بن معاوية ؛ ابن حبان ، م . ن ، ج ٥ / ٢٦٨ ؛ ابن عسـاكر ، م . س ، ج ٣٧ / ٣ – ١١ ؛ الـذهبي ، تـاريخ الاسلام ، ج ٤ / ٤١ ؛ ميزان ، ج ٣ / ٣٠١ ؛ الكاشف ، ج ٢ / ٩٩ ؛ ابن حجـر ، تقريـب ، ج ٢ / ٨٨ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٣٩ – ١٤٠ .

[٣] الذهبي ، ميزان ، ج٣ / ٣٠١ ؛ تاريخ الاسلام ، ج٤ / ٤١ .

[٤] الكاشف ، ج ٢ / ٩٩ .

[٥] تقريب ، ج٢ / ٨٨ .



وحدث من بعده حفيده عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن ســـعيد ابن العاص بن امية : روى عن ابيه وزيد بن اسلم وعبد الله بن نـــافع – مـــولى ابـــن عمـــر – وعلاق ابن ابي مسلم ومحمد بن زادان ومحمد بن المنكدر وموسى بن عقبة وهشام بـــن عـــروة وابان بن ابي عياش وشبيب بن بشر وعبد الرحمن بن عبد الواحد وغيرهم . روى عنه الوليـــد ابن مسلم واسحاق بن ابي اسرائيل وعبد الله بن الحارث المخزومي ومحمد بـــن يعلـــى زنبـــور السلمي وسعيد بن زكريا المدائني وهياج بن بسطام وعبد الواحد بن غياث وغسان بن مالك بـــن عباد السلمي وعثمان بن محمد الطرائفي ومحمد بن عبد الله الخزاعي [١] .

ذكر له ابن حبان والذهبي عدة احاديث عن تلاميذه وشيوخه المذكورين مرفوعة لرسول الله (ﷺ) منها : " عن ام سلمة – ان النبي (ﷺ) نهى عن القنوت في صـــلاة الصـــبح " [٢] ، وعن انس مرفوعاً " الهم بارك لامتي في بكورها يوم خميسها " [٣] وانه (ﷺ) قـــال : " ايـــاكم وتشبيك الاصابع في الصلاة فانه يورث النسيان " واخر حديثه (ﷺ) " مرو نســـاءكم بـــالغزل فانه ازين لهن وخير " [٤] ، وغيرها .

ضعفه علماء الجرح والتعديل فقال ابن حبان : " صاحب اشياء موضوعة وما لا اصـــل له مقلوب لا يحل الاحتجاج به " وقال البخاري : تركوه ، وروى الترمذي عن البخاري : ذاهب الحديث ، وقال ابو حاتم : متروك الحديث كان يضع الحديث ، وقال ايضاً : كان عند احمد بـــن يونس عنه شيء فلم يحدث به عن عمد ، وقال يحيى بن معين : ليس بشـــيء ، وقـــال ايضـــاً : ضعيف ، وقال ايضاً : لا اعرفه ايضاً منكر الحديث ، وكذا قال ابن عدي ، وقال ابو زرعـــة :

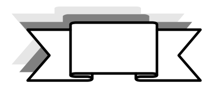
---

[١] ابن حبان ، المجروحين ، ج ٢ / ١٧٨ – ١٨٠ ؛ الـــذهبي ، ميـــزان ، ج ٣ / ٣٠١ – ٣٠٢ ؛ الكاشـــف ، ج٢ / ١٠٠ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٨ / ١٦٠ – ١٦١ ويبدو ان تصحيفاً قد وقع في نسبه فقد قال " عنبسة بن عبد الرحمن بن عينية بن سعيد بن العاص " ؛ تقريب ، ج ٢ / ٨٨ .

[٢] الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج٣ / ٣٠١ .

[٣] م. ن ، ج ٣ / ٣٠٢ .

[٤] ابن حبان ، المجروحين ، ج ٢ / ١٧٩ .



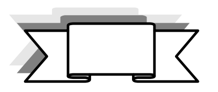
واهي الحديث منكر الحديث ، وقال ابو داود والنسائي والدارقطني : ضعيف وقال النسائي ايضاً : متروك ، وقال الترمذي : يضعف ، وقال الازدي : كذاب وقال ابن حجر : متروك ، من الثامنة (١) .

ومن احفاد عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص حدث محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عنبسة الاموي : حدث عنه الليث بن سعد . قال عنه البخاري : منقطع (٢) وذكره ابن حبان في الثقات وقال يروي المقاطيع (٣) ، وقال الذهبي وابن حجر : مجهول (٤) .

واشهر احفاده ممن ضاع صيته – في خراسان – واشتهر بعلم الحديث والفقه حتى انه عرف بامام عصره وفقيه خراسان هو ابو الوليد حسان بن محمد بن احمد بن هارون بن حسان بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص الاكبر (*) بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي – اشتهر بهذه النسبة كما ذكره السمعاني وابن الاثير فقالا انه : كان امام عصره وفقيه خراسان ، تفقه على ابي العباس احمد بن سريج ثم عاد الى خراسان فاجتمع عليه الفقهاء والناس ونشر العلم ودرّس الفقه . وسمع الحديث بخراسان من ابي الحسن احمد بن ابراهيم الميداني وابي جعفر محمد بن هارون المطرفي النيسابوري وابي عبد الله محمد بن ابراهيم العبدي وابي بكر محمد بن نعيم المديني وابي محمد جعفر بن محمد بن الحسن الترك وابي بكر محمد بن اسماعيل الاسماعيلي ، ودخل العراق سنة خمس وثلاثمائة فسمع الحديث ببغداد من ابي عبد الله احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، ثم رحل الى نسا فسمع ابو العباس الحسن بن سفيان النسوي الذي سمع منه المسند والكتب كما ذكر الحاكم النيسابوري

---

(١) ينظر هامش (١) من الصفحة السابقة .
(٢) التاريخ الكبير ، ج ١ / ق ١ / ٩٢ .
(٣) ج ٧ / ٤٢٥ ؛ ابن حجر ، لسان ، ج ٥ / ١٧٦ .
(٤) ميزان الاعتدال ، ج ٣ / ٥٦٤ ؛ لسان الميزان ، ج٥ / ١٧٦ .
(*) يعني به العاص بن سعيد بن العاص بن امية لأن الاسرة السعيدية انحدرت منه .



الذي روى عنه [(١)] وذكره في تاريخه فقال : ابو الوليد القرشي الفقيــه ، امـــام اهــل الحــديث بخراسان في عصره وكان ازهد من رأيت من العلماء واكثرهم تقشفاً ولزوماً لمدرســـته وبيتــه واكثرهم اجتهاداً في العبادة ، له عدة تصانيف في الفقه مثل " المُخرَّج على مــذهب الشــافعي " و " المخرَّج على المسند الصحيح لمسلم بن الحجاج " [(٢)] .

توفي ليلة الجمعة في الخامس من ربيع الاول سنة تسع واربعين وثلاثمائة [(٣)] ، فغســله ابو عمرو بن مطر ، وحملت جنازته على الطريق الذي كان يمشي فيه كل جمعة الى الجــامع ، حتى بلغ مصلى الحيرة ، فصلى عليه يحيى بن منصور القاضي الذي بكى عليه لانه كــان قــد اوصى اين يصلي عليه ابو الوليد فمات الاخير قبله ودفن بمقبرة نصــر بــن زيــاد القاضــي ، وكانت له كرامات منها ان الفقيه ابو الحسين عبد الله بن محمد كان يقول : ما وقعت في ورطــة قط ولا عرض لي امر مهم فقصدت قبر ابي الوليد وتوسلت الى الله عز وجل به الا استجاب لي ، ورؤي المترجم في المنام فسأل عن حاله فقال : قابلت او عارضت جميــع مــا قلــت فكنــت اخطأت في عشرين او واحد وعشرين [(٤)] .

ومن ال السعيدي ممن عني بالحديث والقراءات ولم تشر المصادر الــى سلســلة ابائــه الكاملة الا انها اكدت على انهم من ال سعيد بن العاص :

عبد الله بن عمر القرشي الاموي السعيدي . روى عن سعيد بن عمرو بن سعيد ، روى عنه يحيى بن ابي بكير وتفرد بالرواية عنه [(٥)] . قال البخاري : هو من ولد سعيد بــن العــاص

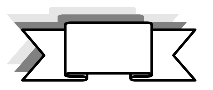
(١) السمعاني ، م . س ، ج ٤ / ٤٧٠ ، ج٥ / ٤٣٠ ، حيث ذكره في ترجمة الميداني كاحد تلاميذه وكذلك ج ٣ / ١٤٩ ، حيث ذكره ضمن ترجمة المطرفي باعتباره احد تلاميذه كذلك .

(٢) السمعاني ، م . ن ، ج٤ / ٤٧١ .

(٣) م . ن ، ج٤ / ٤٧١ ؛ ابن الاثير ، اللباب ، ج٢ / ٢٥٢ .

(٤) السمعاني ، م . س ، ج ٤ / ٤٧١ .

(٥) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ١ / ١٤٥ ؛ ابن حبان ، الثقــات ، ج ٨ / ٣٣١ ؛ الــذهبي ، ميــزان الاعتدال ، ج ٢ / ٤٦٤ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٥ / ٣٣٣ ؛ الخزرجي ، م . س ، ٢٠٨ .



الشامي [1] . ذكر الذهبي وابن حجر الحديث الذي رواه عنه تلميذه ابن بكير عــن ســعيد بــن عمرو بن سعيد انه سمع اباه يوم المرج يقول : لولا اني سمعت رسول الله (ﷺ) يقــول ان الله يمنع الدين بنصارى من ربيعة على ساحل الفرات مات تركت عربياً الا قتلته او يسلم [2] .

وذكره ابن حبان في الثقات [3] ، وقال الذهبي : هو " في عصر مالك ، لا اكاد اعرفه ، وخبره وان رواه النسائي فهو منكر ، رواه ابو يعلى وابن كليب في مسنديهما – يعنــي الحــديث المذكور – " [4] وقال ابن حجر : " مقبول ، من التاسعة " [5] .

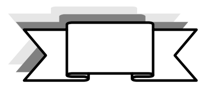
وممن عنى بالحديث وروايته ايضا : عبيد الله بن عمر القرشي الســعيدي البصــري . روى عن رقية بنت عمرو بن سعيد . روى عنه ابن عيينة وابن المبارك [6] .

وهناك اسرة انحدرت من يحيى بن سعيد عنت بالحديث وسماعه ، الا ان المصــادر لا توضح ما اذا كانت تلك الاسرة تنتسب الى يحيى بن سعيد بن عمرو الاشدق بن سعيد او يحيــى ابن سعيد بن ابان بن سعيد الملقب بجمل واولهم :

نعيم بن يحيى السعيدي ترجم له البخاري والسمعاني واكدوا انه مــن ولــد ســعيد بــن العاص . روى عن الاعمش . روى عنه زيد بن الحباب واحمد بن عبد الله بن يونس ويحيى بن عبد الحميد الحماني [7] . ويبدو انه من اسرة يحيى بن سعيد بن ابان لان الاخيــر حــدث عــن الاعمش ومن الطبيعي ان يسمع من بعض شيوخ والده لانه يتواجد حيثما تتواجد اسرته .

---

[1] التاريخ الكبير ، ج٣ / ق١ / ١٤٥ .
[2] ميزان ، ج٢ / ٤٦٤ ؛ تهذيب ، ج٥ / ٣٣٣ .
[3] ج٨/٣٣١ ؛ ابن حجر ، ج ٨ / ٣٣١ ؛ تهذيب ، ج٥ / ٣٣٣ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ٢٠٨ .
[4] ميزان ، ج٢ / ٤٦٤ .
[5] تقريب التهذيب ، ج١ / ٤٣٥ .
[6] ابن حجر ، تهذيب ، ج ٧ / ٤١ – ٤٢ ؛ لسان ، ج ٦ / ٨٥٧ ، وقد ذكره لما ترجم لرقية بنت عمرو بــن سعيد فيمن روى عنها ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ٢٥٢ ، ونسبه الى (السعدي) لا (السعيدي) الا انه ذكــر في الهامش " اورده ابن حجر في تهذيبه " .
[7] البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٤ / ق١ / ٩٩ ؛ السمعاني ، م . س ، ج ٣ / ٢٥٨ .



وممن اشتهر بعلم القراءات من ابناءه . ابو عمر عبيد بن نعـيم بـن يحيـى السـعيدي الكوفي . اخذ القراءات عن ابيه – وهذا يعني ان والده نعيم بن يحيـى كـان محـدثا ومقرئـا معروفا – وعن عاصم وابي عمرو بن العلاء وحمزة الزيات وابي بكر بن عياش وابي يوسـف الاعمش . روى القراءة عنه احمد بن مصرف اليامي ، ونسبه وكناه محمد بن عبـد الـرحمن الدهقان [١] .

وابو محمد عبيد الله بن نعيم بن يحيى السعيدي ، ترجم له ابن الجزري واكد انه من ولد سعيد بن العاص . روى القراءة عن ابيه ، روى القراءة عنه احمد بن طلحة بن مصرف [٢] .

ومن الواضح ان تكرر اسماء الشيوخ والتلاميذ يؤكد انهما اخوة وانهما ابناء نعـيم بـن يحيى سابق الذكر .

وممن روى القراءات من ال سعيد بن العاص ايضاً : احمد بن محمد السـعيدي ، قـرأ على علي بن الحسن بن الرومي . روى القراءة عنه منصور العراقي [٣] .

وممن حدث من ال سعيد بن العاص ونسبته المصادر الى السعيدي :

محمد بن عبد الرحمن السعيدي . ترجم له البخاري والذهبي فقالوا : روى حـديثا مرسـلاً [٤] ، روى عنه محمد بن الحسن الاسدي [٥] .

ومحمد بن سليمان السعيدي . له حديث في مناقب ابي بكر الصديق . رد الحاكم خبـره لجهالته كما قال الذهبي [٦] .

---

(١)ابن الجزري ، م . س ، ج ١ / ٤٩٨ .

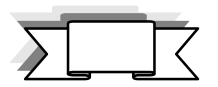
(٢) م . ن ، ج ١ / ٤٩٤ ومن الجدير بالذكر انه لما ذكر نسبه قال : " عبيد الله بن نعيم بن يحيى بن سعيد ابـو محمد التميمي السعيدي من ولد سعيد بن العاص " ولا نفهم سبب نسبته الى تميم اذا كان يؤكد انه من ولد سعيد ابن العاص ! .

(٣) م . ن ، ج ١ / ١٣٦ .

(٤) التاريخ الكبير ، ج ١ / ق ١ / ١٥٦ ؛ ميزان الاعتدال ، ج ٣ / ٦٢٦ .

(٥) البخاري ، م . ن ، ج ١ / ق ١ / ١٥٦ .

(٦) ميزان الاعتدال ، ج ٣ / ٥٧٣ .



واخيرا : ابو محمد عبد الله بن محمد بن جرير بن ابي الحسن القرشـي ، ترجم لـه الذهبي واكد انه من ولد سعيد بن العاص بن امية ، وكان وراقاً حسن الخط ، سمع الكثير وكتب الكتب الكبار بخطه له ولغيره ، مالكي المذهب ، سمع القاضي ابا بكر وابـا منصـور القـزاز ويحيى بن الطراح وعبد الوهاب بن الانماطي وابا البدر الكرخي وابـا منصـور بـن خيـرون وكثيرون غيرهم . سمع منه عمر القرشي والياس بن جامع الاربلي وابن مشق . وثقـه الـذهبي فقال : وظاهر امره الصدق .ولد سنة عشر وخمسمائة وتوفي في رجب (*) سنة اثنتين وثمـانين وخمسمائة وله اثنان وسبعون عاماً [1] ويبدو ان شهرة هذا الاسرة اغنت المصنفين عـن ذكـر سلسلة اباء المترجم لهم من هؤلاء .

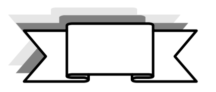
ومن ال سعيد بن العاص حدثت من النساء :

ام خالد واسمها امة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن ابي احيحة : وامها اميمـة ويقـال همينة – وهي الارجح – بنت خلف بن اسعد بن عامر بن بياضة بن خزاعة ، ولـدت بـارض الحبشة ولم تزل فيها حتى قدموا على رسول الله (ﷺ) وقد كبرت وعقلت .

روت عن ابيها انه كان خامساً في الاسلام ، وقالت انها كانت ممـن اقـرأ رسـول الله (ﷺ) من النجاشي السلام لما قدموا المدينة . وحدثت ايضـاً ان رسـول الله (ﷺ) البسـها خميصة سوداء صغيرة بيده الشريفة وقال لها : " ابلي واخلقي بقبولها مرتين او ثلاثـاً ، وجعـل ينظر الى علم في الخميصة اصفر او احمر فقال : هذا سنا يا ام خالد مرتين قالت والسنا بلسـان الحبش الحسن .

(*) ذكر الدكتور مصطفى جواد محقق الكتاب نقلاً عن ابن النجار انه توفي في شعبان ، كما ذكـر ان الـذهبي ترجم له في وفيات ٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م ومن الواضح انه يعني في كتابة تاريخ الاسلام .

[1] الذهبي ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي ، ج ٢ / ١٥٧ .



روت عنه (ﷺ) وعن ابيها . روى عنها سعيد بن عمرو الاشدق بن سعيد بن العــاص وهي بنت عم جده وابراهيم وموسى ابنا عقبة المدنيان وكريب بن سليمان الكندي . وروى لهــا البخاري حديثين وروى لها ابو داود والنسائي [١] .

سألها ابراهيم بن عقبة عما اذا كانت قد سمعت من رسول الله (ﷺ) شـيئاً فقالــت : سمعته (ﷺ) يتعوذ من عذاب القبر [٢] .

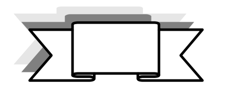
تزوجها الزبير بن العوام فولدت له عَمراً وخالداً وبه كانت تكنـــى ، وقيــل انهــا اخــر من توفي من الصحابيات وانه لم تعمر امرآة او تعش ما عاشت ام خالد [٣] فقد بقيت الـــى ايــام سهل بن سعد كما ذكر الذهبي [٤] ، وقال في موضع اخر : " عمرت وتأخرت الى قريــب عــام

[١] تنظر ترجمتها في : ابن ســعد ، م . س ، ج ٨ / ٢٣٤ – ٢٣٥ ؛ ابــن معــين ، تــاريخ ، ج ٢ / ٧٣٦ ، ج٣ / ١٧ ؛ خليفة ، الطبقات ، ص٣٣٢ ؛ ابن حنبل ، احمد ، الاسامي والكنى ، ص٣٠ ؛ البلاذري ، انساب ، ق٣ / ٤٢٩ ،ج٤ / ق٢ / ١٢٩ ؛ الطبراني ، سليمان بن احمد بن ايوب ، المعجم الكبيــر ،ج٢٥ / ٩٤ ؛ ابــن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨١ ؛ ابن عبد البر ، م . س ، ج ٤ / ٢٤١ ؛ ابن بشكوال ، ابــو القاســم خلف بن عبد الملك ، غوامض الاسماء المبهمة ، ج ٢ / ٥٩٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٢١٩ ؛ سير اعلام ، ج ١ / ٢٦٠ ، ج ٣ / ٤٧٠ – ٤٧١ ؛ تجريد اسماء الصحابة ، ج ٢ / ٣١٨ ؛ ابن حجر ، الاصــابة ، ج ٤ / ٢٣٨ ، ٤٤٧ ؛ تهذيب، ج ١٢ / ٤٠٠ ؛ تقريــب ، ج ٢ / ٥٩٠ ؛ الخزرجــي ، م . س ، ص ٤٨٩ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٢١١ ، والحديث صحيح اخرجه احمد بن حنبل في المسند برقم (٢٧١٠٢) ، " حــديث الكسوة " ؛ ابو داود ، السنن برقم (٤٠٢٤) ، باب فيمن يدعى لمن لبس ثوباً جديداً ؛ ابن حبــان ، الصــحيح ، ج ٣ / ٢٨٢ ؛ الحاكم النيسابوري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، المستدرك على الصحيحين ، ج ٤ / ٧٥ .

[٢] ابن سعد ، م . ن ، ج ٨ / ٢٨٥ ؛ ابن عبد البر ، م . ن ، ج ٤ / ٢٤١ ؛ ابن بشــكوال ، م . ن ، ج ٢ / ٥٩٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٣ / ٤٧١ ، والحديث صحيح اخرجه الحميدي ، ابو بكر عبد الله بن الزبيــر ، المسند ، ج ١ / ١٦١ ، في التعوذ من عذاب القبر ؛ ابن حنبل ، المسند ، برقم (٢٧١٠) ، في التعــوذ مــن عذاب القبر ؛ الطبراني ، م . س ، ج ٢٥ / ٩٤ .

[٣] ابن سعد ، م . ن ، ج ٨ / ٢٣٥ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨١ ؛ ابن عبد البــر ، م . ن، ج ٤ / ٢٤١ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٢١٩ ؛ سير اعلام ، ج ٣ / ٤٧١ ؛ تجريد ، ج ٢ / ٣١٨ ؛ ابــن حجر ، الاصابة ، ج ٤ / ٢٣٠ ؛ تهذيب ، ج ١٢ / ٤٠٠ ؛ تقريب ، ج ٢ / ٥٩٠ .

[٤] سير اعلام ، ج ٣ / ٤٧١ .



تسعين " [(١)] – أي الى خلافة الوليد بن عبد الملك – . وقال الخزرجي : " بقيت الى قريب الثمانين " [(٢)] .

ورقية بنت عمرو الاشدق بن سعيد بن العاص : روت عن ابن عمر روى عنها عبيد الله بن عمر السعيدي [(٣)] .

ومن بني الحكم بن ابي العاص بن امية الاكبر برز من عني بالحديث وروايته منهم :

يحيى بن الحكم بن ابي العاص : روى عن معاذ . وروى عنه سلمة بن اسامة ، عزله الخليفة عبد الملك عن المدينة لما قدم عليه بدون اذن [(٤)] كما مر بنا ذلك في الفصل الثاني .

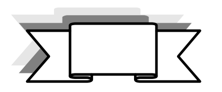
ومن احفاده : عبد الله بن عثمان بن الحكم بن ابي العاص بن امية روى عن كعب حديثا في فضل من تعلم القرآن [(٥)] .

وكان للفرع المرواني دور مهم وبارز في رواية الحديث وسماعه ، وشمل ذلك ابناء الخليفة مروان ممن لم يتولوا الخلافة او احفاده من ابنائه الخلفاء وسواهم ومنهم :

عمر بن مروان بن الحكم : امه ام عمر زينب بنت عمر بن ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي [(٦)] ، روى عنه يزيد بن ابي حبيب وعبيد الله بن جعفر ، وقال ابن يونس : لم يكن بمصر رجل من بني امية افضل منه وكان اولاد اخيه يستشيرونه دخل بعض ولده الاندلس وتوفي سنة ١١٥ هـ / ٧٣٣ م [(٧)] . سبق لنا ذكره ضمن الولاة [(٨)] .

---

(١) الذهبي ، سير اعلام ، ج ١ / ٢٦٠ .
(٢) م . س ، ص ٤٨٩ .
(٣) ابن حجر ، لسان ، ج ٦ / ٨٥٧ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ٤٩١ .
(٤) ابن سعد ، م . س ، ج ٥ / ١٥٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٣/ ٢١٣ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٩٦، وتنظر ايضا ص (١٦٩) من الفصل الثاني .
(٥) ابن عساكر ، م . س، ج ٢٩ / ٣٧١ – ٣٧٣ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٨٥ .
(٦) تنظر ص (١٢٤) من الفصل الاول .
(٧) البلاذري ، انساب ، ج٥ / ١٦٤ وقد سماه (عمرو) وليس (عمر) ، ولم تشر كتب النسب الى ان لمروان ابناً يدعى (عمرو) وربما حصل تصحيفا فاضيف (الواو) ؛ ابن عساكر ، م . س ،ج٤٥ / ٣٣٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ / ٢٨٥ ؛ المنجد، مر . س ، ص ١٣٥ .
(٨) تنظر ص (٢٠٨) من الفصل الثاني .



محمد بن مروان بن الحكم امير الجزيرة وارمينية [١] ووالد الخليفة مـروان الاخيـر ، سمع اباه مروان ، وحدث عنه الزهري [٢] ، وقال الذهبي وابن حجر : مجهول وواضح الاخيـر فقال ان المراد " بالجهالة التي فيه جهالة العدالة والا فنسبه معروف " [٣] .

ومن ال محمد بن مروان ممن جمع بين عدة علوم ومن بينها الحديث الاديب المعـروف بابي الفرج الاصفهاني الذي حدث عن كثير من العلماء منهم محمد بـن عبـد الله الحضـرمي المعروف بمطين وهو اكبر شيوخه ومحمد بن جعفر القتات والحسين بن عمر بن ابي الاحـوص الثقفي وعلي بن العباس المقانعي وعلي بن اسحاق بن زاطيا وابي خبيب البرتـي ومحمـد بـن العباس النيريدي وحبيب بن نصر المهلبي . روى عن الـدار قطنـي وابـو اسـحاق الطبـري وابراهيم بن مخلد والتنوخي ومحمد بن ابي الفوارس وعلي بن احمد الرزاز وهو اخر اصـحابه وغيرهم [٤] .

ومن بني الخليفة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص حدث الحسن بـن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مـروان بـن محمـد بـن مروان بن الحكم الاموي ، عم ابي الفرج الاصفهاني ، حدث عن عمر بن شبة وعبد الله بن سعد الوراق . روى عنه ابن اخيه ابو الفرج الاصفهاني [٥] .

ومن ابرز الاسر المروانية التي لم تتول الخلافة والتي كان لابنائهـا بـاع كبيـر فـي الحديث اسرة امير مصر عبد العزيز بن مروان بن الحكم واسرة ابنه الخليفة عمر واولهم : ابـو

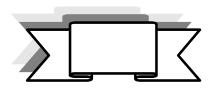
(١) تنظر ص (٢٠٨ –٢٠٩) من الفصل الثاني .

(٢) ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ١ / ق ١ / ٢٣١ ؛ ابن عسـاكر ، م . س ، ج ٥٥ / ٢٣٧ – ٢٤٢؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ / ٢٠١ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ٥/ ٣٧٥ – ٣٧٦ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٥٤ – ١٥٥ .

(٣) الذهبي ، ميزان ، ج٤ / ٣٣ ؛ ابن حجر ، لسان ، ج٥ / ٣٧٥ .

(٤) تنظر ص (٤٢٧ –٤٣) من الفصل الرابع .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، و ج ٧ / ٤١٧ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٧.



الاصبغ ، عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الاموي المـدني ثـم الدمشـقي التـابعي [١] روى عن ابيه وابي هريرة وابن الزبير وصحبهما وعقبة بن عـامر ، روى عنـه ابنـه عمـر والزهري وكثير بن مرة وعلي بن رباح وابن ابي ملكية وبجير بن زاخر وكعـب بـن علقمـة وغيرهم [٢] ، وقال ابن سعد " كان ثقة قليل الحديث " [٣] وقال النسائي ثقة وذكـره ابـن حبـان في الثقات [٤] وقال عنه " مستقيم الامر في الحديث على قلته " [٥] وقال ابن حجر " كان صـدوقا من الرابعة " [٦] وكان يصاحب الفقهاء والمحدثين امثال قاضي الكوفـة عـامر الشـعبي وابـن جبيرة الاكبر قاضي مصر [٧] . اختلف في وفاته لكن الارجح انه توفي فـي جمـادي الاولـى ٨٥ هـ / ٧٠٤ م [٨] .

وقد نهج ابناء عبد العزيز نهجه في سماع الحديث وروايته ومن بينهم ولده :

الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وهو اكبر ولد ابيه وبه كان يكنى ، حكى عـن عبـد الله بن عتبة بن مسعود ، حكى عنه عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وعباد بـن عبـد الله

---

[١] ابن معين ، تاريخ ،ج٢ / ٣٦٧ ،ج ٤ / ٤٤١ ؛ النووي ، م . س ، ج ١ / ق ١ / ٣٠٦ – ٣٠٧ ؛ الذهبي ، المقتنى (مخطوط) ، و ١٣ ؛ الزركلي ، مر . س ، مج ٤ / ٢٨ ، وتنظر ص (١٢٣) مـن الفصـل الاول حول نسبة امه العربية الكلبية .

[٢] ابن سعد ، م . س ، ج ٥ / ٢٣٦ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ٢ / ٨ ؛ ابن حبـان ، الثقـات ، ج٥ / ١٢٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج٤ / ٢٤٩ – ٢٥٠ ؛ ميزان ، ج٢ / ٦٣٥ ؛ تاريخ الاسلام ،ج٣ /٢٧٥ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٦ / ٣٥٦ ؛ لسان ، ج ٦ / ٦٢٠ .

[٣] م . س ، ج ٥ / ٢٣٦ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج٤ / ٢٥٠ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٦ / ٣٦٥ .

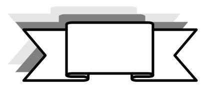
[٤] ج٥ / ١٢٢ ؛ الذهبي ، سيراعلام ،ج٤ / ٢٠ ؛ تاريخ الاسلام ، ج٣ / ٢٧٥ ؛ ابن حجر ، تهـذيب ، ج٦ / ٣٥٦ .

[٥] مشاهير علماء الامصار ، ص ١١٩ .

[٦] تقريب التهذيب ، ج ١ / ٥١٢ .

[٧] وكيع ، م . س ، ج ١ / ٧٩ ، ج ٣ / ٢٢٥ .

[٨] ابن زبر الربعي ، تاريخ مولد العلماء ، ج ١ / ٢١١ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٤ / ٢٥١ ؛ تاريخ الاسلام ، ج٣ / ٢٧٥ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ٦ / ٣٥٦ ، وتنظر ايضا ص (٢٠٣) من الفصل الثاني .



المعافري ، توفي قبل ابيه لعشرين يوما سنة ستة وثمانين [1] .

سعيد بن عبد العزيز بن مروان الحلبي الزاهد نزيل دمشق . روى عن عبد الرحمن بن عبيد الله ومحمد بن ابراهيم الحلبي والمؤمل بن اهاب والعباس بن الوليد بن مزيد والسري السقطي وغيرهم . روى عنه محمد بن عبد الله الرازي واحمد بن هارون وعبد الوهاب الكلابي وابو العباس عمرو بن العباس بن مروان المقرئ وابو علي بن شعيب الانصاري وغيرهم .

قال ابو عبد الرحمن السلمي عنه " صحب سري السقطي وهو من جلة مشايخ الشام وعلمائهم وقال ابو نعيم : ملازم للشرع متبعاً له " توفي سنة ٣١٨ هـ / ٩٣٠ م [2] .

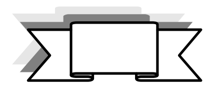
زبان بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، امه ليلى بنت سهيل ، وكان سيد بني عبد العزيز وفارسهم . ولد بمصر وروى عن اخيه عمر عن عائشة ان النبي (ﷺ) كان يوتر بثلاث ، وعن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعن ابي بكر بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان عن ابيه عن النبي (ﷺ) قال من خرج مخرجاً فقال حين يخرج بسم الله امنت بالله واعتصمت بالله وتوكلت على الله عصم من شر مخرجه .روى عنه اسامة بن زيد والليث ابن سعد والاوزاعي ومعاوية بن صالح . كان مع الخليفة مروان الاخير يوم بوصير فسقط عن فرسه وادركته المسودة فقتلته ولم يعرفوه وذلك في اخر ذي الحجة سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م ، وله عقب بالاندلس [3] .

---

[1] ابن ماكولا ، ابو نصر علي بن هبة الله بن ابي نصر ، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والانساب ، ج ٢ / ٣١ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٩ / ١٦٩ – ١٧١ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١١ – ١٢ .

[2] ابن عساكر ، م . ن ، ج ٢١ / ١٩٣ .

[3] البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٢ / ق ١ / ٤٤٤ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج٦ / ٣٤٧ ؛ ابن عساكر ، م . ن ، ج ١٨ / ٣٠١ – ٣٠٤ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٧ / ٤٧٦ ؛ تعجيل المنفعة ، ج ١ / ١٣٤ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ / ٢٦٧ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٥ / ٣٥٣ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٤٢ .



وممن روي عنه ايضاً ولده ابراهيم بن زبان بن عبد العزيز بن مـــروان ، حيــث روى عنه عبد الله بن موسى السفطي بمصر (١) .

جري (*) بن عبد العزيز بن مروان ، روى عن اخيه زياد (**) بن عبد العزيـــز ، روى عنه موسى بن علي بن رباح (٢) .

ابو صخر ، احمد (***) بن عبد العزيز بن مروان ، روى عن بكر بن يونس بن بكيـــر وابي نعيم ، روى عنه ابو يعلى . ذكره ابن حبان في الثقات وقال " يغرب " (٣) .

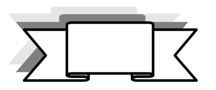
وحفيده عاصم بن ابي بكر بن عبد العزيز بن مروان الاموي المصري : حكى عن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز ، روى عنه عبيد الله بن ابي جعفر الكناني المصري .

وفد على سليمان بن عبد الملك مع عمر بن عبد العزيز فنزل علـــى عبـــد الملـــك بـــن عمر بن عبد العزيز وكان قواماً بالليل فسمعه يقرأ (افرأيت ان متعناهم ســـنين ...) ويبكـــي . قتل سنة ١٣٢ هـــ / ٧٤٩ م مع اخرين من بني امية حملوا من مصر (٤) .

وحفيده سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان ، كان في حجر عمه عمر ، حكـــى عنه وعن خالد بن اسلم ، روى عنه جعفر بن محمد ويحيى بن خالد بن دينار والحافظ ، وقـــال شهدت عمر قال لمولاته : اني اراكِ ستلين حنوطي فلا تجعلي فيه مسكاً (٥) .

---

(١) السمعاني ، م . س ، ج ٣ / ٢٦١ ؛ ابن الاثير ، اللباب ، ج ١ / ٥٤٧ .
(*) جعلته كتب النسب (جزي) . تنظر شجرة النسب الخاصة بالاسرة ذاتها اعتماداً على المصـــادر المـــذكورة فيها .
(**) يبدو ان تصحيفاً قد وقع ، ومن المرجح انه (زبان) لا (زياد) كما ذكرته المصـــادر . تنظـــر الشـــجرة ذاتها .
(٢) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ١ / ق ٢ / ٢٤٤ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٦ / ١٥٤ .
(***) لم تذكره كتب النسب ضمن ابناء عبد العزيز بن مروان .
(٣) ج ٨ / ٢ .
(٤) ابن عساكر ، م . س ، ج ٢٥ / ٢١٩ – ٢٢٠ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٧ / ١٢٢ ؛ المنجـــد ، مـــر . ن ، ص ٧٦ .
(٥) ابن عساكر ، م . ن ، ج ٢١ / ٣٤٥ – ٣٤٦؛ بدران ، مر. ن، ج ٦ / ١٨٣ ؛ المنجد ، مر . ن ، ص٦٤ .



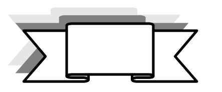
ومن بني الخليفة عبد الملك بن مروان برز من المحدثين عدد غير قليل ، ومـــن بيـــنهم اسرة ابنه سعيد الخير بن عبد الملك الذين عنى بعضهم بالحديث وروايته واولهم :

ابو محمد سعيد بن عبد الملك بن مروان ، الملقب بسعيد الخير روى عن ابيه وقبيصـــة ابن ذؤيب وعمر بن عبد العزيز والمدنيين ، روى عنه هشام بن عـــروة ويحيـــى بـــن ســـعيد الانصاري ورجاء بن ابي سلمة وغيرهما ، كان ديناً متألهاً وكان من محدثي الموصل حيث كان واليها ، واذا اقبل الليل وضع ثيابه ولبس ثوبي شعر وقام يصلي ، وكان يصاحب ناسك الكوفة ، روى حديثا عن عمرو بن ثابت عن ابي سعيد الخدري عنه (ﷺ) ان ليلة القدر هي ليلة ثلاث وعشرين [(١)] فلما ولي عمر بن عبد العزيز كتب اليه بان يسلم الموصل الى يحيـــى بـــن يحيـــى الغساني ويقدم عليه ، غزا الروم والصائفة كما مر بنا [(٢)] ، ذكر الذهبي انه توفي في حدود ستة وعشرين ومائة [(٣)] بينما اكد ابن عساكر انه قتل يوم ابي فطرس سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو الارجح لاتفاق اغلب المصادر على ذلك [(٤)] .

وممن عني بحفظ الحديث وررويته من ابنائه :

ابو صفوان عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان المكـــي ، امـــه ام جميـــل بنـــت عمرو بن عبد الله بن صفوان بن امية [(٥)] ، لحقت به بمكة حين قتل ابوه بنهر ابي فطـــرس – او كما قال ابن حجر ذهبت به الى مكة بعد مقتل والده – سمع اباه ويونس بن يزيد وابن جـــريـــج

[(١)] ابن حبان ، الثقات ، ج ٦ / ٣٦٩ – ٣٧٠ .
[(٢)] البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٢ / ق ١ / ٤٩٧ – ٤٩٨ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٢١ / ٢١٣ – ٢١٧ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٦ / ١٥٥ – ١٥٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٧٩ ؛ المنجـد ، مـر . س ، ص ٥٩ – ٦٠ .
[(٣)] تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٧٩ .
[(٤)] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٩ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٢١ / ٢١٧ ؛ بدران ، مـر . س ، ج٦ / ١٥٦ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٦٠ – ٨١ ؛ الزركلي ، مر . س ، مج ٣ / ٩٨ .
[(٥)] تنظر ص (١٢٥) من الفصل الاول .



وموسى بن يسار صاحب مكحول وثور بن يزيد ويونس بن مالك ومجالد بن سعيد ومالـك بـن انس واخرون ، روى عنه محمد بن ادريس الشافعي واحمد بن حنبل وعلي بن المديني ونعيم بن حماد وعبد الله بن الزبير وابو خيثمة زهير بن حرب ، كما روى عنه البخاري ومسلم .

قال الدارقطني " من الثقات " [(١)] وقال علي بن المديني : كان عبد الله بـن سـعيد افقـه قرشي رايته ، وله اربعة اعمام خلفاء ، وقد قال الشعر ايضا ، وقال الذهبي : " وثقه ابن معـين وغيره ، وقال ابو زرعة صدوق وقد ذكرت في المغني ان ابن معين ضعفه ولا ادري السـاعة من اين نقلته فيكون له فيه قولان " [(٢)] .

ومسلمة بن سعيد بن عبد الملك بن مروان : حكى عن ابيه وهشام بن عروة ، روى عنه سهل بن عثمان وسليمان بن عمرو بن خالد ومحمد بن عمر الواقدي ، ذكر ابن عسـاكر عـن الدارقطني انه قال فيه : ضعيف لا يعتد به [(٣)] في حين ذكر الذهبي عن الدارقطني ايضاً انه قال عنه : " يعتبر بحديثه " [(٤)] .

ومحمد بن سعيد بن عبد الملك : ذكره البخاري وروى له مرسلاً ان النبي (ﷺ) امـر عثمان بن ابي العاص على قوم ، كما ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال يروي المقاطيع عن اهل المدينة ، روى عنه اسماعيل بن رافع [(٥)] ، وقال الذهبي وابن حجر : تابعي صغير ، لا يـدرى من هو [(٦)] . وقال ابن ابي حاتم : سمعت ابي يقول لا اعرفه [(٧)] .

---

(١) الضعفاء والمتروكون ، ص ٣٩٧ ، ولا نجد مبرراً لذكره في كتابه هذا مع تاكيده بانه من الثقات .

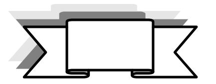
(٢) ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ١ / ١٠٤ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٨ / ٣٣٧ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٥٩ / ٥٨ – ٦٤ ؛ الذهبي ، ميزان ، ج ٢ / ٤٢٩ ؛ ابن حجر ، تهـذيب ، ج ٥ / ٢٣٨ – ٢٣٩ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٨١ – ٨٢ .

(٣) ابن عساكر ، م . ن ، ج ٥٨ / ٢٣ – ٢٤ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٦٤ .

(٤) ميزان الاعتدال ، ج ٤ / ١٠٨ .

(٥) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ١ / ق ١ / ص ٩٥ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ / ٤٢٣ ؛ ابن حجر ، لسان ، ج ٥ / ١٧٦ .

(٦) ميزان الاعتدال ، ج ٣ / ٧٦٠ ؛ ابن حجر ، لسان ، ج ٥ / ١٧٦ .



وكان لاسرة مسلمة بن عبد الملك دور في العناية بالحديث وسماعه وروايته ، واولهم :

ابو سعيد وابو الاصبغ ، الامير مسلمة بن عبد الملك بن مروان : روى عن الحجـازيين وابن عمه عمر بن عبد العزيز ، روى عنه مولاه واهل الشام ومعاوية بن حـديج ويحيـى بـن يحيى الغساني وعيينة بن ابي عمران والد سفيان [1] وابو واقد صالح بن محمـد الليثـي وعبـد الملك ابن ابي عثمان وعبيد الله بن قزعة واخرون ، ذكره ابن سميع في الطبقـة الرابعـة مـن تابعي اهل الشام [2] في حين جعله ابن حجر من الطبقة السادسة وكان عنده مقبـولاً [3] ، وقـال الذهبي : " كان مأمون النقيبة " [4] ، ذكرت المصادر روايات كثيرة له خاصـة فـي احتضـار الخليفة عمر بن عبد العزيز وهو الذي صلى عليه [5] وسؤاله عن الحسن البصـري الفقيـه [6] وثناءه على رجاء بن حيوة فمن اقواله في عمر " رحمك الله لقد احييت لنا قلوبا ميته وجعلت لنا في الصالحين ذكراً " [7] وفي رجاء قال " برجاء بن حيوة وبامثاله ننتصر " [8] . ذكره البخاري ولم يوثقه او يجرحه [9] . وقال الخليفة مات سنة عشرين ومائة وقال محمد بن عابد مات سـنة احدى وعشرين ومائة [10] .

---

(١) الجرح والتعديل ، ج ٣ / ق ٢ / ٢٦٤ ؛ ابن حجر ، م . ن ،ج ٥ / ١٧٦ .

[1] ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ / ٤٩٠ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٥٨ / ٢٧ – ٤٦ ؛ الذهبي ، تـاريخ ، ج ٤ / ٣٠٢ ؛ سير اعلام ، ج ٥ / ٢٤١ ؛ ابن حجر ، م . ن ، ج ١٠ / ١٤٤ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ٣٧٧ .

[2] ابن حجر ، تهذيب ، ج ١٠ / ١٤٤ .

[3] تقريب التهذيب ، ج ٢ / ٢٤٨ .

[4] سير اعلام ، ج ٥ / ٢٤١ .

[5] البسوي ، م . س ، ص ٥٨٥ – ٦٠٠ ؛ الذهبي ، م . ن ، ج ٤ / ١٤٢ – ١٤٤ ؛ اليافعي ، م . س ، ج ١ / ٢١٠ .

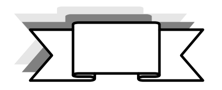
[6] ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، مج ٢ / ١٤٧ ؛ الذهبي ، م. ن ، ج ٤ / ٥٧٦ .

[7] ابو نعيم الاصبهاني ، م. ن ، مج ٥ / ٣٤٠ .

[8] الذهبي ، سير اعلام ، ج ٤ / ١٦١ .

[9] التاريخ الكبير ، ج ٤ / ق ١ / ٣٨٧ .

[10] ابن حجر ، تهذيب ، ج١٠ / ١٤٤ ، وتنظر ص (٢١١ –٢١٢) من الفصل الثاني .



ومن بني مسلمة حدث :

علي بن عاصم بن ابي العاص بن اسحاق بن مسلمة بن عبد الملك ، من اهل دمشـق ، حدث بمصر وقدمها سنة ٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م ، روى عنه عامر بن يسار التميمي ، روى عنه احمد بن محمد ابن الحجاج بن رشدين [١] .

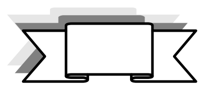
وابو بكر احمد بن يعقوب بن عبد الجبار بن يعاطر [*] بن مصعب بن سعيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي الاموي الجرجاني ، رحل في طلب الحديث الى دمشق وطبرية وحران وغيرها ، سمع من عبدان بن احمد الجواليقي وغيره . روى عنه ابو حازم العبدري والماليني وغيره ، روى حديثاً عن الزهري مرفوعا الى بعض عمات النبي (ﷺ) في فضل اكل البطيخ قبل الطعام ، وقد اكد ابن عساكر ان هذا الحديث موضوع وقد كان له مع المترجم قصة طويلة حيث لقيه في بغداد التي استقر بها بعد ذاك وقد وصفه بانه كان جميل المحيا والعقل والادب والظرافة واللباقة ، الا ان احادثيه لا تليق بعقله وبيانه ، فاخبره ان السلطان اراده على عمل لم يرتضيه فاختار سلامة دينه بانه اظهر الحمق [٢] ، ومات سنة سبع وستين وثلاث مائة [٣] .

وابو طاهر عبد الغفار بن محمد بن عبد الغفار القرشي الاموي ، ترجم له ابن الجوزي فقال : " هو من ولد مسلمة بن عبد الملك ويعرف بابن الاموي ، سمع اسحاق بن سعد بن

---

[١] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٣ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٤٣ / ٧ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١١ ، ١٣٠ .

[*] في لسان الميزان لابن حجر ، " احمد بن يعقوب بن مقاطر القرشي " . ينظر : ج ١ / ٣٢٦ .
[٢] ابن عساكر ، م . س ، ج ٦ / ١٠١ – ١٠٥ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٢ / ١٢١ .
[٣] ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ١ / ٣٢٦ – ٣٢٧ .



سفيان ، كتبت عنه وكان صدوقا يسكن باب البصرة ، سألته عن مولده فقال في ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة ، ومات في ذي الحجة من سنة سبع واربعين واربعمائة " [٤] .

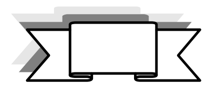
ومن ابناء الخليفة عبد الملك ممن عني بالحديث ايضا :

ابو عمر، عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، ولي مصر لابيه كما مر بنا [١] ، روى عنه علي بن ابي حملة ، عد في الطبقة الرابعة من تابعي اهل الشام ، وكان يوصف بحسن الوجه وحس المذهب ، ومع هذا فانه لما جيء بمولى له سكران واقام عليه قاضي مصر عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة الحد عزله وضيق عليه . توفي سنة ١٠٠هـ / ٧١٨ م وقيل سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م وهذا غير صحيح [٢] .

وولده محمد بن عبد الملك بن مروان ولي مصر لاخيه هشام [٣] وكان فيه دين ، روى عن ابيه ، وعن معاوية مرسل ، روى عنه الاوزاعي وزيد بن واقد ومعبد مولى الوليد بن المغيرة [٤] وحرملة بن عمران مرسل ومحمد بن سعيد بن عبد الملك مرسل ، " وروى عطاف عن محمد بن عبد الملك عن النبي (ﷺ) مرسل ، وعن يحيى بن سعيد انه حدث يوما عمر بن عبد العزيز في القدر [٥] ، قال ابن ابي حاتم سمعت علي بن الحسين بن الجنيد يوثقه " [٦] .

---

[٤] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ / ١٦٧ .
[١] تنظر ص (٢١٥) من الفصل الثاني .
[٢] ابن عساكر ، م . س ، ج٢٩ / ٣٤٣ – ٣٥٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤٠ / ١٩ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٨٤ – ٨٥.
[٣] تنظر ص (٢١٤) من الفصل الثاني .
[٤] ابن معين ، تاريخ ، ج٢ / ٥٢٨ ، ج ٤ / ٤٣٣ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٥٤ / ١٤٤ – ١٤٩ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٥ / ٥٩٧ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٤ / ٣١ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٥٣ .
[٥] البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ١ / ق ١ / ١٦٤ – ١٦٥ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ / ٤٣٥ .
[٦] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٩٧ .



ومن احفاده ممن عني بالحديث ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان القرشي الحافظ ، ذكره الذهبي في تذكرته ووصفه بانه محدث دمشق ، رحل في طلب الحديث وسمع موسى بن عامر المزني وشعيب بن شعيب بن اسحاق ويونس بن عبد الاعلى وسواهم من طبقتهم ، وعنه ابنه محمد بن ابراهيم وابو سليمان بن زيد وعبد الوهاب الكلابي وحميد الوراق وسواهم ، توفي في رجب سنة تسع وعشرة وثلاث مئة (١) ، ومن الجدير بالذكر ان كتب النسب لم تشر اليه بين بني عبد الملك بن مروان (٢) .

وكان لبعض ابناء الخلفاء من بني عبد الملك بن مروان اضطلاع ومعرفة بالحديث وسماعه وروايته ، فمن بين ابناء الخليفة الوليد بن عبد الملك ممن لم يتولوا الخلافة لكنه عنى بالحديث ولده :

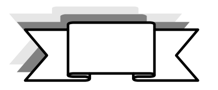
عمر بن الوليد ، يعد من رجال بني امية (٣) ولاه ابوه الاردن (٤) ، حكى عن عمر بن عبد العزيز ، روى عنه ابو مخزوم (٥) . وكذلك الحال بالنسبة لابنه مسرور التي تذكر المصادر انه كان ناسكاً (٦) .

وحفيده عمرو بن عبد الله بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، حكى عن مشيخة اهل بيته ، وحكى عنه الهيثم بن عمران الدمشقي (٧) .

ومن بنيه الذين تولوا الخلافة ابراهيم بن الوليد ، حيث انجبت اسرته محدثين يعد احدهم ابرز اعلام الحديث عموماً وبني امية على وجه الخصوص الا وهو اسد السنة :

---

(٢) الذهبي ، تذكرة ، ج ٣ / ٨٠٣ ، ٨٠٥ ؛ العبر ، ج ٢/ ٤ .
(٢) تنظر شجرة النسب الخاصة ببني عبد الملك في ملحق ص (٦٧٦).
(٣) مجهول ، العيون والحدائق ، ج ٣ / ١٣ .
(٤) تنظر ص (٢١٧) من الفصل الثاني .
(٥) ابن عساكر ، م . س ، ج٤٥ / ٣٥٤ – ٣٦٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤ / ١٧٧ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٣٥ – ١٣٦ .
(٦) ابن عبد ربه ، م . س ، ج ٤ / ٤٢٦ ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج ٣ / ١٣ .
(٧) ابن عساكر ، م . س ، ج ٤٦ / ٢٤٢ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٣٧ .



ابو سعيد ، اسد بن موسى بن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان القرشي الاموي المرواني المصري . ولد بالبصرة وقيل بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة [8] ، الا ان تـرجمـة لليث بن سعد عالم الديار المصرية اوردها الذهبي ذكر فيها ان اسد بـن موسـى هـرب مـن العباسيين ودخل مجلس الليث في مصر ، ثم عرفه بنفسه فوهبه مئة دينار لما رأه بحالة رثـه الا انه رفضها وطلب منه ان يوزعها على اصحاب الحديث [1] . وهذا دليل على انه كان في سـن العقل والرشد لما سقطت دولتهم . روى عن شعبة بن الحجاج وشيبان النحوي وعبـد الـرحمن المسعودي والليث بن سعد ويونس بن ابي اسحاق وهو اسن شيخ له ، وابن ابـي ذئـب وعبـد العزيز بن الماجشون وعافية بن يزيد القاضي والفضيل بن عياض وحماد بن سلمة وفضيل بـن مرزوق وابو عثمان القداح وعمران بن زيد التغلبي وروح بن مسافر البصري وعبد الرحمن بن ثابت واخرون .

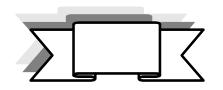
روى عنه ولده سعيد بن اسد وابو الاصبغ عبد العزيز بن حسان الاسكندراني واحمد بن صالح وعبد الملك بن حبيب الفقيه والربيع بن سليمان المرادي والربيع بـن سـليمان الجيـزي والمقدام بن داود الرعيني وابو يزيد يوسف بن يزيد القراطيسي وابو العباس الفضل بن يعقـوب الرخامي البغدادي وعبد الملك بن حبيب السلمي عالم الاندلس الذي حج فسمع منه [2] .

---

[8] الذهبي ، المقتنى (مخطوط) ، و ٦١ ؛ سير اعلام ، ج ١٠ / ١٦٣ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ / ٣٤٦ .

(١) سير اعلام ، ج ٨ / ١٥٧ .

[2] ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ١ / ق ٢ / ٤٩ ؛ ابن ابي حاتم ، م . س ، ج ٢ / ق ٢ / ٣٣٨ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٨ / ١٣٦ ؛ الهروي ، م . س ، ص ٦٦ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ج ١ / ٩٨ ، ١٤٥ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٦٠ ؛ السمعاني ، م . س ، ج٣ / ٥٢ ، ٣٢٣ – ٣٢٤ ، ٣٣٠ ، ٤٥٨ ؛ ابن الاثير ، اللباب ، ج ١ / ٢٨٥ ؛ الذهبي ، تذكره ، ج ١ / ٤٠٠٢ ؛ العبـر ، ج ١ / ٣٦١ ، ٢١٢ ؛ ميزان ، ج ١ / ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ج ٢ / ٥٥١ ، ج ٣ / ٢٣٧ ؛ سير اعـلام ، ج ٨ / ٤٢١ ، ج ١٠ / ١٣١ ، ١٧٦ ؛ طبقات المحدثين ، ص ٧٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠ / ٢٦٧ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ١ /



وثقه النسائي ، وقال : لو لم يصنف لكان خيراً له ، وقال البخاري : هو مشهور الحديث وقد استشهد به [١] ، واحتج به النسائي وابو داود وقال الذهبي : " ما علمـت بـه بأسـاً الا ان ابن حزم ذكره في كتاب الصيد وقال : منكر الحديث ، وقال ابن حزم ايضاً : ضـعيف ، وهـذا تضعيف مردود – كما يرى الذهبي – ، وقال ابو سعيد بن يونس في الغرباء : حدث باحاديـث منكرة ، وهو ثقة قال : فأحسب الافة من غيره " [٢] ، وقد ذكره ابن حزم في جمهرتـه فقـال : " المحدث صاحب التواليف في السنة " [٣] ، ولقب كذلك لكتاب الفه فـي السـنة [٤] ، وعرفـه ابن حجر بانه " صاحب المسند " [٥] ، وعاش ثمانين سنة ، وقد راى الذهبي مـن كتبـه كتـاب " الزهد " وغير ذلك ، توفي المحرم سنة اثنتي عشرة ومائتين [٦] .

---

٢٦١ ؛ لسان ، ج ٢ / ١٦٦ ، ٤٦٨ ، حيث ذكره ضمن تلاميذ روح بن مسافر البصري ، ج ٤ / ٥٩ ، ١٧٥ ، ضمن شيوخ مقدام الرعيني ، ج ٤ / ٤٢٦ ، ضمن شيوخ فتح بن نصر المصـري ، ج ٥ / ١٨٩ ، ضـمن ترجمة محمد بن سليمان باعتباره احد تلاميذه ، ج ٦ / ٥٠٧ ، ٦٩٣ ، ضمن تلاميذ محمد بن طلحة اليمـامي ، السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ / ٣٤٦ ؛ طبقات الحفاظ ، ١٦٧ ، ٢٣٣ ، ٢٥٢ ؛ الخزرجـي ، م . س ، ص ٢٩ ، ضمن ترجمة اسحاق بن عبيد الله التيمي باعتباره احد شيوخه وص ٣١ ؛ ابـن العمـاد الحنبلـي ، م . س ، ج ٢ / ٢٧ .

(١) الذهبي ، تذكرة ، ج ١ / ٤٠٢ ؛ سير اعلام ، ج ١٠ / ١٦٣ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ٣١ .

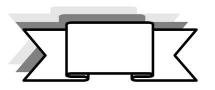
(٢) ميزان الاعتدال ، ج ١ / ٢٠٧ ؛ سير اعلام ، ج ١٠ / ١٦٣ .

(٣) ص ٩٠ ، وايضاً : ابن الاثير ، اللباب ، ج ٢ / ٥٧٢ وعده من الصوفية .

(٤) ينظر هامش (٢) من ص (٣٨٧) .

(٥) لسان ، ج ٦ / ٥٠٧ .

(٦) الذهبي ، تذكره ، ج١ / ٤٠٢ ؛ ميزان ، ج١ / ٢٠٧ ؛ سير اعلام ، ج١٠ / ١٦٣ ؛ العبر ، ج١ / ٢١٢ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ / ٣٤٦ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ٣١ .



وحدث من بعده ولده سعيد بن اسد بن موسى المصري ، روى عن والده وعبيد الله بـن عبد الكريم وابن عيينة وضمرة ، روى عنه يعقوب بن سفيان ، ذكره ابن حبان في الثقات وقـال ابن حزم بانه محدث ايضاً [٧] .

ومن احفاد الخليفة ابراهيم بن الوليد من المحدثين كان : مسلمة بن يعقوب بن ابـراهيم ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان : حكى عن ابيه ، وحكى عنه عبد العزيز بن عبد الغفار بـن اسماعيل المخزومي [٨] .

ومن ابناء خلفاء بني مروان الذين كان لهم اكثر من دور في خلافة بني امية ومن بينهـا دورهم في رواية الحديث :

ابو عثمان ، وقيل ابو خالد ، عبد الواحد بن الخليفة سليمان بـن عبـد الملـك : اميـر المدينة ايام مروان بن محمد كما مر بنا ، امه ام عمرو بنت عبد الله بن خالد بن اسيد بـن ابـي العيص [١] الاموية ، حدث عن ابيه وعبد الله بن علي بن العباس ، روى عنه الوليد بـن محمـد الموقري ، قتل ايام سقوط الخلافة الاموية ، سنة اثنتين وثلاثين ومائة [٢] .

ومن الفقهاء من البيت المرواني من ال عبد الواحد بن سلمان ايضاً : القاضي ابو علـي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن جعفر بن القاسم بن عبيد الله بن حمزة ابن الفضل بن ابراهيم بن عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكـم بـن ابـي العاص القرشي الاموي الشافعي المصري العدل الوراق المعروف بابن مروان .

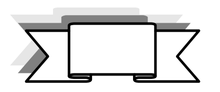
---

[٧] ابن حبان ، الثقات ، ج ٨ / ٢٧١ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، مج ٢ / ٨٧ ؛ابن حزم ، جمهـرة انساب العرب ، ص ٩٠ ؛ وينظر ايضاً هامش (٢) من ص (٣٨٧) .

[٨] ابن عساكر ، م . س ، ج ٥٨ / ٦٨ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٦٥ .

[١] تنظر ص (٧٢ – ٧٣) من الفصل الاول .

[٢] ابن عساكر ، م . س ، ج ٣٧ / ٢٣٨ – ٢٤٢ ، المنجد ، مر . س ، ص ١١٧ ؛ الزركلي ، مر . س ، مج ٤ / ١٧٦ ، وتنظر ص (٢١٩) من الفصل الثاني .



وصفه بالعدل الوراق وقال انه ولد سنة تسع عشرة وخمس مئة ، وسمع من عبد الله بن رفاعة سنة خمسين وخمس مئة فكان عمره انذاك احدى وثلاثين سنة ، حدث عنه الزكـــي عبـــد العظيم وغيره وكان بارعاً في الشروط ، صنف فيها كتابين مشهورين وتوفي في رجـــب ســـنة ست وست مائة بمصر ، وصلي عليه بالجامع العتيق ودفن بظاهرها [٣] .

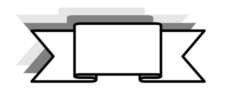
وابو عبد الملك ، سعيد بن مسلمة بن امية بن هشام بن عبد الملك ، ويقـــال ســـعيد بـــن مسلمة بن هشام ، نزيل الجزيرة : حدث عن الاعمش وهشام بن عروة واســـماعيل بـــن اميـــة وجعفر بن امية وجعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ومحد بن عجلان وليث بن ابي سليم وعبـــد الله بن حسن وابي جناب الكلبي وغيرهم . روى عنهم دحيم ومحمد بن ادريس الشافعي ومحمـــد ابن الصباح الجرجرائي وعمر بن اسماعيل بن مجالد وعلي بن بحر بن بري وعلي بن ميمـــون العطار والحكم بن موسى ، وروى عنه العراقيون والشاميون من غير هؤلاء .

قال ابن حبان : " منكر الحديث جداً فاحش الخطأ في الاخبار ، سمعت محمد بن محمود يقول : سمعت الدارمي يقول : قلت ليحيى بن معين : سعيد بن مسلمة الاموي ، فقـــال : لـــيس بشيء ، يروي عن اسماعيل بن امية وجعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وعن عبد الله بن حسن عن ابيه عن جده عن النبي (صلى الله عليه وسلم) مناكير [١] ، وقال البخاري : ســـعيد بـــن

---

[٣] المنذري ، م . س ، ج٣ / ٢٩٤ – ٣٩٥ ، وقال انه شاهد نسبه الذي اوصله الى الحكم بـــن ابـــي العـــاص مكتوباً بخط المترجم ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مج ١٨ / ص٢٢٢ – ٢٢٣ .

[١] ابن معين ، تاريخ ، ج ٢ / ٢٠٧ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٢ / ق ١ / ٥١٦ ؛ النســـائي ، الضـــعفاء والمتروكون ، ص ١٢١ ؛ ابن حبان ، المجروحين ، ج١ / ٣٢١ ؛ الحاكم النيسابوري ، م . س ، ج ٣ / ٧١ ؛ الخطيب البغدادي ، تالي تلخيص المتشابه ، ج ٢ / ٤٥٦ ؛ السمعاني ، م . س ، ج ١ / ٢٠٩ ؛ ابن عســـاكر ، م . س ، ج ٢١ / ٢٩٥ – ٢٩٩ ؛ الذهبي ، ميزان ، ج ٢ / ١٥٨ ؛ ابن حجر ، تهـــذيب ، ج ٤ / ٨٣ – ٨٤ ؛ لسان ، ج ٦ / ٥٦٣ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٦ / ١٧٥ – ١٧٦ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٦٣ .



مسلمة عن اسماعيل بن امية فيه نظر وهو منكر الحديث (٢) ، وقال ابن عدي : ارجــو انـــه لا يترك (٣) وقال النسائي : ضعيف ، وقال الدارقطني يعتبر به ، وقال ابن حبان : يخطئ ، وقــال الساجي : صدوق منكر الحديث (٤) ، وقال ابن حجر : " ضعيف ، مــن الثامنــة ، مــات بعــد التسعين " (٥) .

ومن الاسر المروانية الاخرى التي انجبت العديد من المحدثين والفقهاء الذين نهل العديد بعضهم علوم الحديث والفقه من كبير الاسرة وناسكها الاول : هي اسرة الخليفة عمر بــن عبــد العزيز بن مروان بن الحكم ، فقد انشأهم نشئة دينية صالحة ، ولادراكه اهمية الدين المستمد من القرآن الكريم والحديث فانه كان " يأذن لبنيه يوم الجمعة قبل ان يدخل الناس ، فاذا قرأ ايها قــرأ الاكبر منهم ثم اذا قال ايها قرأ الذي يليه حتى يقرأ طائفة منهم " (١) وكان ابنـــه عبــد الله هــو الباديء دائماً لانه اكبرهم . ومن الذين عنى بالحديث ورواه من بنيه :

ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العــاص الامــوي ، امــه ام عثمان بنت شعيب بن زبان بن الاصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حصن بــن بــن عــدي بــن جناب (٢) ، سمع الحديث من ابيه ومن الزهري ، روى عنه ابن اخيه بشر بن عبد الله بن عمــر والليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة ، وهو الذي روى عن ابيه قيامه بتعليمهم ووعظهم وكيف ان الله عزاه بما قرأ ابنه عبد الله من القرآن . كما روى انه سمع من ابيــه " يقــول لابــن شـــهاب الزهري ما اعلمك تعرض علي شيئاً الا شيئاً قد مر على مسامعي الا انك اوعى له مني " (٣) .

(٢) التاريخ الكبير ، ج٢ / ق١ / ٥١٦ ؛ الضعفاء الصغير ، ص ٤٤١ ؛ ابن عساكر ، م . ن ، ج٢١ / ٢٩٨ ؛ المنجد ، مر . ن ، ص ٦٣ .

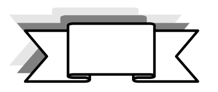
(٣) الذهبي ، ميزان ، ج ٢ / ١٥٨ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٤ / ٨٣ .

(٤) الدارقطني ، الضعفاء والمتروكون ، ص ٣٩٧ ؛ ابن حجر ، م . ن ، ج ٤ / ٨٣ – ٨٤ .

(٥) تقريب التهذيب ، ج ١ / ٣٠٥ .

(١) بدران ، مر . س ، ج ٢ / ٢٤٦ .

(٢) تنظر ص (١٢٤) من الفصل الاول .



ولده ادريس بن عمر بن عبد العزيز ، حدث عن ابيه وروى عنه ابنه خلف [٤] ، " وقد روى عن ابيه انه قال لجرير الخطفي ما اجد لك في هذا المال حقاً ولكن هذه فضلة من عطـــائي ثلاثون دينار فخذها واعذر قال بل اعذرك يا امير المؤمنين [٥] قال ابن يونس ، ولست اعرفـــه في اهل مصر [٦] .

ولده عاصم بن عمر بن عبد العزيز ، روى عن ابيه عمر ، روى عنه حماد بن يحيى الابح وابو العلاء برد بن سنان وابو بكر بن عياش . قال ابو بكر بن عياش ، عن المتـــرجم ان والده عمر كان يؤم الناس في جبة ووشاح ليس عليه ازار . كما روى عن ابيه انه قيل له عنـــد موته : تركت اولادك هؤلاء ليس لهم مال ولم تولهم الى احد فقال : ما كنت لاعطيهم شيئاً ليس لهم . وما كنت لاخذ منهم حقاً ليس لهم ، وولي فيهم الذي يتولى الصالحين ، انما هـــؤلاء احـــد رجلين : رجل اطاع الله ورجل ترك امر الله وضيعه . وبهذه الاخلاق الدينيـــة الرفيعـــة ربـــى الخليفة عمر بن عبد العزيز ابناءه الذين عنى الكثير منهم بالحديث وروايته ، وكان عاصم يقـــول الشعر ايضاً وقتل في حروب الضحاك الخارجي فرثاه اخوه عبد الله [١] .

ثم ولده عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، امير العراق [٢] ، روى عن ابيـــه عمـــر [٣] وعبد الله بن عياض ، روى عنه شعبة وعياض بن خريبة والمسعودي [٤] ، وروى شـــعبة عـــن

---

[٣] ابن حبان ، الثقات ، ج ٦ / ٢٤ ؛ ابن زبر الربعي ، وصايا العلماء عند حضور المـــوت ، ص ٧٥ – ٧٦ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٧ / ٨٣ – ٨٥ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٤١ ؛ بدران ، مـــر . س ، ج ٢ / ٢٤٦ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٩ .

[٤] ابن عساكر ، م . ن ، ج ٧ / ٣٧١ ؛ بدران ، مر . ن ، ج ٢ / ٣٤٠ ؛ المنجد ، مر . ن ، ص ١٠ .

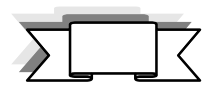
[٥] بدران ، مر . ن ، ج ٢ / ٣٤٠ .

[٦] ابن عساكر م . س ، ج ٧ / ٣٧١ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٠ .

[١] البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ٢ / ٤٧٨ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٨ / ٥٠٥ ؛ ابن زبـــر الربعـــي ، وصايا العلماء ، ص ٧٥ – ٧٦ ؛ ابن تيمية م . س ، ص ٩ – ١٠ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٢٥ / ٢٧١ – ٢٧٣ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٧٧ ؛ بدران ، مر . س ، ص ٧ / ١٢٩ .

[٢] تنظر ص (٢٠٤ –٢٠٥) من الفصل الثاني .

[٣] ابن زبر الربعي ، وصايا العلمـــاء ، ص ٧٥ – ٧٦ ؛ ابـــن عســـاكر ، م . س ، ج ٣١ / ٢١٦ – ٢٢٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٥ / ١١٤ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٧ / ٤٧٦.



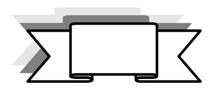
عبد الله ابن عمر بن عبد العزيز [٥] . وروى البسوي انه طلب من ابيه الخليفة عمر بـن عبـد العزيز ان يستكسيه ، فارسل الى الخيار بن رباح البصري – متـولي ثيـاب الخليفـة عمـر – فاعطاه ثياباً ليست من ثياب قومه ، ولما رفضها اسلفه الخليفة عمر من عطائـه ليشـتري بهـا ثياباً ، فلما خرج عطاؤه حوسب بها فاخذت منه [٦] ، توفي في سجن مروان بن محمد [٧] .

وممن حدث ببغداد ابنه ابو سلمة بشر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بـن مـروان الاموي ، قدم من الشام الى بغداد وحدث بها عن ابيه وجده عمر بن عبد العزيـز وعمـه عبـد العزيز بن عمر ، روى عنه محمد بن معاوية بن مالج الانماطي وزكريا بـن يحيـى زحمويـه الواسطي وابو بدر شجاع بن الوليد . ذكر له الخطيب البغدادي حديثاً مسنداً عن تلميذه محمد بن معاوية عن شيخه عبد العزيز بن عمر عن عبد الله بن موهب عن تميم الداري انه سأل رسول الله (ﷺ) عن السنة في رجل من اهل الشرك يسلم على يد رجل من المسلمين فقال له (ﷺ) " هو اولى الناس بمحياه ومماته " ورى عن عمه ايضاً مرفوعاً الى ابـن عمـر ان رسـول الله (ﷺ) كان يحتجم في رأسه ويسميه ام مغيث ، وقال يحيى بن معين انه كان ببغداد وسئل عنه فقال " قد سمعت منه ليس به بأس " [١] .

وممن عنى بالحديث وروايته من ابناء الخليفة عمر بن عبد العزيز ابنه ابو محمد عبـد العزيز بن عمر بن عبد العزيز القرشي الاموي المدني ، امير المدينة ليزيد بن الوليد [٢] . روى

---

[٤] ابن حبان ، الثقات ، ج ٨ / ٣٣٠ ؛ ابن عساكر ، م . ن ، ج ٣١ / ٢١٦ ؛ الـذهبي ، تـاريخ الاسـلام ، ج ٥ / ٩٥ .
[٥] البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ١ / ١٤٥ .
[٦] م . س ، ص ٥٨٠ – ٥٨١ .
[٧] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٩٥ ، وتنظر ص (٢٠٥) من الفصل الثاني .
(٢) ينظر ابن حبان ، الثقات ، ج ٨ / ١٣٨ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ٧ / ٥٣ ، مج ١٣ / ٩٥ .
[٢] تنظر ص (٢٠٥) من الفصل الثاني .



عن ابيه ويحيى بن اسماعيل بن جرير وصالح بن كيسان ونافع مــولى ابــن عمــر والزهــري والربيع ابن سبرة وعبد الله بن موهب وهلال ابي طعمة ومجاهد ومكحول وخالد بــن اللجــلاج وعبد الرحمن بن عبد الله الغافقي الذي تفرد بالرواية عنه واسماعيل بن محمد بن سعد بن ابــي وقاص والحكم بن عتيبة وغيرهم ، وروى عنه ابراهيم بن ابي عبلة او ابــراهيم بــن ميســرة الطائفي وداود بن محمد الهمداني ويحيى بن سعيد الانصاري وهم اكبر منه وشعبة ويونس بــن ابي اسحاق وابن جريج وعبد الله بن عمر ومسعر ويحيى بن حمزة وعيسى بن يونس ويحيى بن ابي زائدة والقطان العمري والخريبي وابن نمير وعبدة بن سليمان وابو اســامة وابــو ضــمرة وعلي بن مسهر ومحمد بن بشر وابو نعيم ووكيع وغيرهم [٣] .

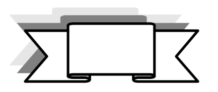
وثقه علماء الجرح والتعديل فقال ابن معين وابو داود : ثقة ، وقال ابن معــين ايضــاً : ثبت روى عن ابيه يسيراً ، وقال مرة والنسائي : ليس به بأس ، وقال ابن عمار : ثقة ليس بين

الناس اختلاف ، وقال يعقوب بن سفيان البسوي ثنا ابو نعيم ثنا عبد العزيز وهو ثقة ، وقال ابــو زرعة لا بأس به ، وقال ابو حاتم يكتب حديثه ، وقال ميمون بن الاصبغ عــن ابــي مســهر : ضعيف الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ ، يعتبر حديثه اذا كان دونــه ثقــات وحكى الخطابي عن احمد بن حنبل قال ليس هو من اهل الحفظ والاتقان [١] ، وقال ابن حجــر : " صدوق يخطي ، من السابعة " [٢] وقال ابن العماد " وكان عالماً فقيهاً نبــيلاً " [٣] وكــان فــي

---

[٣] ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ٢ / ٢١ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ / ١١٤ ، ج ٨ / ٢٣٥ ؛ ابن زبر الربعي ، وصايا العلماء ، ص ٧٥ – ٧٦ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٣٦ / ٣٢٣ – ٣٣٢ ؛ النووي ، م . س ، ج ١ / ق ١ / ٣٦٦ ؛ الذهبي ، ميزان ، ج ٢ / ٥٧٦ ، ٦٣٢ ؛ سير اعلام ، ج ٥ / ١١٥ ، ج ١٠ / ٦٢٠ ؛ تقريب التهذيب ، ج ١ / ٥١١؛ الخزرجي ، م . س ، ص ١٥٩ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ١ / ٢١٩.

[١] ابن معين ، التاريخ ، ج ٢ / ٣٦٧ ، ج ٤ / ٤٢٦ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ / ١١٤ ، ج ٨ / ٢٣٥ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٣٦ / ٣٣٠ ؛ النووي ، م . س ، ج ١ / ٣٦٦ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٦ / ٣٥٠ .



صحابة الخليفة العباسي المنصور ويلبس السواد ، قال ابو نعيم قدم علينا سـنة سـبع واربعـين ومائة وفي نسخة سنة اربع واربعين ومائة ، روى له البخاري ومسلم ، مات بعـد سـنة سـبع واربعين ومائة [٤] ، وقال ابن حجر مات في حدود الخمسين [٥] .

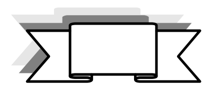
وممن حدث من ابناء الخليفة عمر بن عبد العزيز ايضاً :

ولده عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز ، امه ام ولد ، كان رجلاً صالحاً يعين اباه على ردّ المظالم ويحثه على ذلك ، وعن بعض مشيخة اهل الشام قال : كنا نرى ان عمر بـن عبـد العزيز انما ادخله في العبادة ما رأى من ابنه عبد الملك ، وكان يسمى الشاب الناسك العابد [٦] .

روى عنه زيد بن اسلم وسليمان بن حبيب المحاربي وابن شوذب وميمون بـن مهـران – الذي قال : ما رأيت ثلاثة في بيت اخير من عمر بـن عبـد العزيـز وابنـه عبـد الملـك ومولاه مزاحم [١] – وغيرهم . قيل انه عاش تسع عشرة سنة ومات سنة مائـة [٢] او نحوهـا بالطاعون [٣] ، روي عنه الكثير في زهده وخوفه [٤] .وكان والده الخليفة دائـم الحمـد والثنـاء

---

[٢] تقريب التهذيب ، ج ١ / ٥١١ .
[٣] م . س ، ج ١ / ٢١٩ .
[٤] ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ / ١١٤ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٦ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج٣٦ / ٣٣٢ ؛ابن حجر ، تهذيب ، ج ٦ / ٣٥٠ ، اما الذهبي فقد ذكره في وفيات سنة ١٤٧ هـ وليس بعدها . ينظر : العبر ، ج ١ / ١٥٩ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٠٥ .
[٥] ابن حجر ، تقريب ، ج ١ / ٥١١ .
[٦] ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، مـج ٥ / ٣٥٣ – ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ؛ ابـن عسـاكر ، م . س ، ج ٣٧ / ٣٨ – ٥٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ / ٢٧ – ٢٩ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١١١ .
[١] المصادر السابقة نفسها ، وايضاً : ابو يوسف ، م . س ، ص١٧ ؛ البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، ص ٥٤٣ – ٥٤٦ .
[٢] الغساني ، العسجد المسبوك ، (مخطوط) ، ج ١ / و ١٠٧ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٣٧ / ٥٣ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١١١ .
[٣] ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، مج ٥ / ٣٥٤ .
[٤] ينظر هامش (٦) من ص (٣٩٤).



له حتى بعد وفاته فقد قال : " وكان ما علمت من صالحي اهل بيتــه قــراءة للقــرآن وتحــدياً للخير " [٥] .

ومن ابنائه ايضاً محمد بن عمر بن عبد العزيز ، حكى عن امه فاطمة بنت عبد الملك ، حكى عنه مقاتل مولى ابيه ، قال : رأيت قوماً من العباد قد اتوا محمد بن عمر بن عبد العزيــز فسألوه عن عمل ابيه فسأل امه فأجابته بما كان منه قبل الخلافة وبعدها . وقال ابن عســاكر : " لم اجد لمحمد بن عمر ذكراً الا من هذا الوجه وهو غير معروف " [٦] ومن الجــدير بالــذكر ان كتب النسب لم تشر الى ان للخليفة عمر ولداً يدعى محمد [٧] .

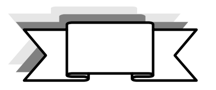
وولده يزيد بن عمر بن عبد العزيز ، حدث عن ابيه عن ابي سلمة ، وقيل انه روى عن ابي مسلمة ، روى عنه معاوية بن اسحاق وابو عائشة السعدي [٨] ، ذكره ابن حزم فقال : كــان له عقب [٩] .

ومن بني عمر بن العزيز ممن رحل في طلب الحديث هو جلوان بن سمرة بن ماهان بن خاقان بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموي البخاري ، رحال ، سمع المقرئ . روى عنــه ابنه جنيد [١] . ومن الجدير بالذكر ان كتب النسب [٢] لم تشر بين ابناء الخليفة عمر الــى ابــن يدعى خاقان كما لم تترجم له كتب التراجم الاخرى .

ومن ال مروان بن الحكم ممن اشتهر بالصلاح والتقى وسار ذكره في الافاق هو الشــيخ عدي بن مسافر بن اسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان بن الحكــم بــن ابــي العاص الاموي الذي تنتسب اليه الطائفة العدوية .

---

[٥] بحشل ، م . س ، ص ١٠٢ .
[٦] م . س ، ج ٥٤ / ٤١٠ – ٤١١ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٥٣ – ١٥٤ .
[٧] تنظر شجرة النسب الخاصة بالاسرة في ملحق ص (٦٨١) ، وينظر ايضاً : مصعب ، م . س ، ص ١٦٥ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٦ اللذين اكدا انها ولدت له اسحاق ويعقوب فقط .
[٨] ابن عساكر ، م . س ، ج ٦٥ / ٣٢٢ – ٣٢٣ ؛ المنجد ، مر . س ، ص٢٠٣ .
[٩] جمهرة انساب العرب ، ص١٠٦ .
[١] الذهبي ، المشتبه ، ج ١ / ٢٤٥ .
[٢] تنظر شجرة النسب الخاصة بعمر بن عبد العزيز وابنائه في ملحق ، ص (٦٨١) .



صحب الشيخ عقيل المنيحي والشيخ حماد الدباس وابا النجيب السهروردي وعبد القادر الجيلي وابا الوفاء الحلواني وابا محمد الشنبكي وتبعه خلق كثير ، وكان قد انقطع الى جبل الهكارية من اعمال الموصل وله هناك زاوية يقصده الناس فيها . وله اربعون رجلاً وقفوا انفسهم على خدمته يدعون – جل ميرة – ورئيسهم يدعى – فخرة جل ميرة – من قرية (عين سفني) وكان في اول امره مجرد سائح في الجبال ثم تبعه المريدون .

ولد في قرية كردية تسمى (بيت قار) من اعمال بعلبك والبيت الذي ولد فيه يزار الى اليوم ، وهو احد اركان الطريقة ، سلك في المجاهدة واحوال البداية طريقا صعباً يتعذر على كثير من المشايخ سلوكه ، وكان الشيخ عبد القادر يثني عليه كثيرا ... له كرامات كثيرة على حد زعم طائفته ومن روى عنه ذلك ابن الاهدل وعمر بن محمد الذي خدمه سبع سنوات منها ان اسمه اذا ذكر على الاسد وقف ولم يخط خطوة واذا ذكر على موج البحر سكن وهدأ والى غير ذلك ! .

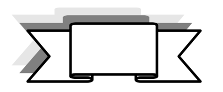
توفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة وقيل سنة خمس وخمسين وخمسمائة في بلدة الهكارية ، ودفن بزاويته وقبره من المزارات المعروفة [١] .

ومن الجدير بالذكر ان كتب النسب المعروفة لم تشر الى الحسن بن مروان بن الحكم بين ابنائه [٢] .

---

[١] راجع ترجمته في : ابن خلكان ، م . س ، ج ١ / ٤٤٨ – ٤٤٩ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ٢ / ٢٨ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ٤ / ١٧٨ – ١٨٠ .

[٢] تنظر شجرة النسب الخاصة بالاسرة في ملحق ص (٦٧٥) .



وممن اخلفه في رئاسة الطائفة العدوية ابن اخيه ابو البركات صخر بن صخر بن مسافر الذي قال عنه عدي : ابو البركات يخلفني ، وكان صالحاً .

ثم ولده عدي بن ابي البركات صخر بن صخر بن مسافر ، كان صـالحا مثـل ابيـه ، وانتهت اليه الرئاسة بجبل هكار وتخرج بصحبته غير واحد ، وكان كريمـاً ظريفـاً ذا سـمت وحياء ، محباً لاهل الدين ، مكرما لاهل العلم ، وافر العقل ، شديد التواضع [٣] .

ومن ال عبد العزيز بن مروان حدث من النساء :

ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابـي العـاص بـن اميـة ، زوج [*] الخليفة الوليد بن عبد الملك واخت الخليفة عمر بن عبد العزيز . امها ليلى بنت سهيل بن حنظلة بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب [٤] . روى عنها ابراهيم بن ابي عبلة .

وكانت تقول : ما حسدت احداً قط على شيء الا ان يكون ذا معروف ، فاني احـب ان اشركه في ذلك ، وغير ذلك من الاقوال [٥] .

ومن بنات الخليفة عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم حدثت ابنته امينة بنت عمـر زوج سفيان بن عاصم . حدثت عن ميمونة بنت سعد ، روى عنها عبد الحميد بن يزيد [١] .

ومن بيت الخلافة المرواني الشهيرات ، عنت بالحديث :

فاطمة بنت عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية ، زوج الخليفة عمـر ابن عبد العزيز ، امها ام المغيرة بنت المغيرة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة [٢] .

---

[٣] الحسني ، عبد الرزاق ، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم ، ص ١٨ .

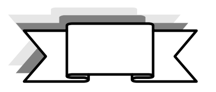
[*] ذكر مصعب الزبيري ان " ام البنين بنت عبد العزيز : ولدت الوليد بن عبد الملك " خطأ . ينظـر : نسـب قريش ، ص ١٦٨ .

[٤] تنظر ص (١٢٤) من الفص الاول .

[٥] ينظر : مصعب ، م . س ، ص ١٦٨ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٧٠ / ٢٠٤ – ٢٠٧ ؛ كحالة ، اعلام النساء ، ج ١ / ١٥٠ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٢١٨ .

(١)ابن عساكر ، م . س ، ج ٦٩ / ٤١ – ٤٣ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٢١١ – ٢١٢ .

[٢] مصعب ، م . س ، ص ١٦٥ ، وتنظر ص (١٢٥) من الفصل الاول .



حكت عن زوجها عمر . روى عنه المغيرة بن حكيم الصنعاني اليماني وعطاء بن ابــي رباح وابو عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري ومزاحم مولى عمر .

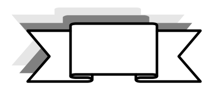
ولدت له اسحاق ويعقوب بن عمر بن عبد العزيز ، وتزوجت بعده سليمان الاعور بــن داود بن مروان بن الحكم [٣] .

ومن الاسر الاموية الاخرى التي روى بعض ابناءها الحديث، وكان بعضهم الاخر مــن الصحابة حيث رأوا وسمعوا رسول الله وبقية الصحابة **اسرة ابي معيط (ابان) بن ابي عمــرو ابن امية بن عبد شمس** واولهم :

ابو وهب ، الوليد بن عقبة بن ابي معيط ، وهو اخو عثمــان (ﷺ) لامــه [٤] ، لــه صحبة قليلة ورواية يسيرة ، وهو من مسلمة الفتح ، روى عنه ابو موسى الهمــداني والشــعبي وثابت بن حجاج وحارثة بن مظرب ،عزله عثمان عن الكوفة لما شرب الخمر،وفيه نزلت ايتين كريمتين،الاولى لما ارسله(ﷺ)الى بني المصطلق لأخذ الصدقة فكذب وقال منعوني الصدقة فاراد (ﷺ) غزوهم فانزل سبحانه وتعالــى ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَــإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَــلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَــدِمِينَ** ﴾ [١] والثانية لما وقــع بينه وبين علي (ﷺ) كلام فقال : لأنا ارد للكتيبة واضرب لهامة البطل الشيخ منك ، فانزل الله سبحانه وتعالــى ﴿ **أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ** ﴾ [٢] وبعــد مقتــل عثمان اعتزل السياسة ونزل الرقة حتى مات بها في خلافة معاوية [٣] .

---

[٣] م . ن ، ص ١٦٥ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٧٠ / ٢٨ – ٣٤ ؛ كحالة ، اعلام النســاء ، ج ٤ / ٧٥ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٢١٥ ، وتنظر ص (٧٠ –٧١) من الفصل الاول .
[٤] تنظر ص (١٢١) من الفصل الاول .
[١] سورة الحجرات ، اية (٦) .
[٢] سورة السجدة ، اية (١٨) .



جيء به الى رسول الله (ﷺ) بعد فتح مكة ليمنحه البركة فيمسح على رأســه فــامتنع (ﷺ) لان امه كانت قد خلقته بخلوق – أي طيبته – فلم يمسه (ﷺ) من اجل ذلك الخلــوق كما حدث الوليد نفسه [٤] .

ثم حدث من بعده ولده ابو يحيى ابان بن الوليد بن عقبة [*] ، سمع الحديث من معاويــة وابن عباس ، وروى عنه الزهري وابو خداش عبد الرحمن بن طلحة بن عمــرو بــن الاهــيم التميمي والوليد بن هشام المعيطي الذي روى ان ابن عباس قدم مرة على معاوية فسأله عن قيام دولتهم وانصارهم فاجابه وكان قد احسن جائزته ، وقد عده ابو زرعة من الطبقــة العليــا مــن تابعي اهل الشام ، كما انه خرج عام ٧٦ هــ / ٦٩٥ م اميرا لجيش الخلافة في احدى الصوائف ضد الروم فهزمهم الله على يده [١] .

ومن بنيه ايضا ممن رحل وحدث في بغداد ابو العباس احمد بن وهب بن عمــرو بــن عثمان بن محمد بن خالد بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط الرقي المعيطي ، من اهل الجزيــرة . قدم بغداد وحدث بها عن حكيم بن سيف الرقي ، روى عنه مخلد بن جعفر الباقرجي ، ترجم لــه الخطيب البغدادي وذكر له حديثا مسندا عن حكيم بن سيف الرقي مرفوعا الى سعيد بن المسيب عن علي بن ابي طالب عن النبي (ﷺ) انه قال " من اسبغ الوضوء في البرد الشديد كان لــه

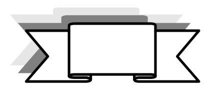
---

[٣] تنظر ترجمته في : ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ١٩١ – ١٩٢ ؛ ابن ســعد ، م . س ، ج ٧ / ٤٧٦ – ٤٧٧ ؛ مصعب ، م . س ، ص ١٣٨ – ١٤٠ ؛ الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ١ / ٢٦٠ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٤ / ق٢ / ١٤٠ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣١٨ – ٣٢٠ ؛ ابن عبد ربه ، م . س ، ج ٢ / ٦٨ ، ج ٣ / ١٣٨ ، ١٥٢ ؛ ابن حبان ، مشاهير ، ص ٤٥ ، حيث ذكر خطأ انه " مات بالكوفة وكان والياً عليها " ، والارجح ما ذكر اعلاه ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٥ / ١٢٢ – ١٥٣ ؛ ابن عبد البر ، م . س ، ج ٣ / ٦٣١ – ٦٣٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلــدان ، ج ١ / ٥٩ ، ج ٤ / ٢٥٧ ؛ النــووي ، م . س ، ق ١ / ج ٢ / ٢٤٥ – ٤٤٦ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج ٢ / ٣٥٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٣ / ٤١٢ – ٤١٦ ؛ تــاريخ الاسلام ، ج ٢ / ٣٦٠ ، حيث ذكره ضمن من توفي سنة ٦٤ هــ ؛ ابن حجــر ، الاصــابة ، ج ٣ / ٣٦٧ – ٣٦٨ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ٤١٧ ؛ الغلامي ، مر . س ، ص ١٤٩ .

[٤] البخاري ، م . ن ، ج ٤ / ق ٢ / ١٤٠ – ١٤١ .

[*] مر علينا ذكره ضمن امراء اقاليم الخلافة من ص (٢٠١) من الفصل الثاني .

(١)ابن عساكر ، م . س ، ج ٦ / ١٦٠ – ١٦١ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٢ / ١٣٦ .



من الاجر كفلان ، ومن اسبغ الوضوء في الحر الشديد كان له من الاجر كفـل " ، وقـال ابـن قانع : قدم من الجزيرة ومات في سنة تسع وتسعين ومائتين [٢] .

ومن بني الوليد بن عقبة ايضا محمد بن عتبة بن صبح بن عبد الله بن عثمان بـن عبـد الاعلى بن يعلى بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط ، محدث مات بمصر سنة٣٠١ هـ/٩١٣م[٣] .

ومن بني عمارة بن عقبة بن ابي معيط حدّث ولده مدرك ، الذي روى عن ابيه عمـارة ابن عقبة ، روى عنه يونس بن ابي اسحاق وفراس . سكن الكوفة [٤] .

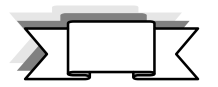
وخالد بن عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس الاموي ، اخو الوليـد كان من مسلمة الفتح ، ترجم له ابن حجر في الاصابة وقال انه نزل الرقة كاخيه الوليـد وبهـا عقبة [٥] ذكره ابو عبد الله بن الحذاء في رجال الموطأ [٦] .

ومدرك بن عمارة بن عقبة بن ابي معيط القرشي الكوفي ، روى عن ابيّ ، روى عنـه يونس بن ابي اسحاق [١] . واسماعيل بن ابي خالد وعمر بن ابي زائدة [٢] ذكره ابن حبان فـي الثقات [٣] .

ومن بني عقبة بن ابي معيط ممن جمع بين الامارة ورواية الحديث ، ابو يعيش الوليـد ابن هشام بن معاوية بن هشام بن عقبة بن ابي معيط الاموي . روى عن عمر بن عبد العزيـز وكان عامله على قنسرين ، وابان بن الوليد بن عقبة وعبد الله بن محيريز ومعدان بن ابي طلحة وام الدرداء وغيرهم . روى عنه ابنه يعيش والاوزاعي والوليد بن سليمان بن ابي السائب وابـو

---

[٢] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٥ / ١٩٩٠ – ١٩١ ؛ السمعاني ، م . س ، ج ٥ / ٥٣٠ ؛ ابن الاثيـر ، اللباب ، ج ٣ / ١٦٢ .
[٣] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٥ .
[٤] البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٤ / ق ١ / ص ٢ .
[٥] ج ١ / ٤١٠ .
[٦] ابن حجر ، تعجيل المنفعة ، ج ١ / ١١٥ .
(١)ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ / ٤٤٥ ؛ ابن ابي حاتم ، م . س ، ج ٤ / ق ١ / ٣٢٧ .
[٢] ابن معين ، تاريخ ، ج ٢ / ٢٥٥ ، ج ٣ / ٣٠٢ ، ج ٤ / ٣٢ .
[٣] ج ٥ / ٤٤٥ .



صالح الليثي ورجاء بن ابي سلمة وابن عينية واخرون . قال معين والعجلي : ثقة ، وقال يعقوب بن سفيان البسوي : لا باس بحديثه ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : من المتقنين ، وقال ابن حجر : حدثنا رحيم ثنا الوليد ثنا الاوزاعي حدثني الوليد بن هشام وهو ثقة عدل ، وقال ابن عساكر : بلغني انه عاش الى دولة مروان بن محمد [٤] وثقه ابن حجر وجعله في الطبقة السادسة [٥] .

كما حدث من بعده ولد ابان بن الوليد بن هشام بن معاوية بن هشام بن عقبة بن ابي معيط ، روى عنه الزهري ، وقال ابن حبان : روى عن الشعبي وروى عنه مالك بن مغول ، وقال ابو حاتم : مجهول [١] ، وقال ابن ابي حاتم : " مجهول الدار يروي عن الزهري سمعت ابي يقول ذلك " [٢] .

وممن عنى برواية الحديث ولده الذي كني به : يعيش بن الوليد بن هشام بن معاوية المعيطي الدمشقي ، روى عن ابيه ومعاوية بن ابي سفيان ومعدان بن ابي طلحة . روى عن يحيى بن ابي كثير والاوزاعي وعكرمة بن عمار وابو ادريس وسمع منه اسماعيل بن رافع ، وثقه النسائي والعجلي وجعله ابن حجر في الطبقة الثالثة [٣] .

---

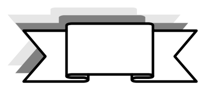
[٤] ابن معين ، التاريخ ، ج٢ / ٢٢٠ ، ٦٣٥ ، ج٤ / ٤١٦ ؛ ج ٣ / ١٣٢ ، ٥٧٤ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ١ / ٣٤ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ / ٥٥٥ ، حيث ترجم له تحت اسم " الوليد بن هشام بن عقبة ابن ابي معيط " ؛ مشاهير ، ص ١٨٤ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ١١ / ١٥٦ ، كما ترجم له في تقريب التهذيب تحت اسم " الوليد بن معاوية بن هشام بن عقبة بن معيط الاموي ، ابو يعيش المعيطي فقلب الاسم . ينظر : تقريب ، ج ٢ / ٣٣٦ .

[٥] تقريب ، ج ٢ / ٣٣٦ .

[١] الذهبي ، ميزان ، ج ١ / ١٦ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ١ / ٢٦ ؛ بدران ، م . س ، ج ٢ / ١٣٦ .

[٢] ابن حجر ، لسان ، ج ١ / ٢٦ ؛ تقريب ، ج ٢ / ٣٧٩ .

[٣] البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٢ / ق٢ / ٤٢٤ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ / ٦٥٤ ؛ تقريب ، ج ٢ / ٣٧٩ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ٤٤٢ .



وممن لم تسعفنا كتب النسب بسلسلة ابائه الكاملة من أل ابي معيط : محمــد بــن عمــر المعيطي البغدادي ، كان من الحفاظ ، كتب عن بقية بن الوليد واهل العراق ، روى عنه احمــد ابن حبان بن ملاعب والبغداديون ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين [٤] .

ومن **أل الاسيدي** [٥] **– وهم أل اسيد بن ابي العيص بن امية –** ظهرت نخبة من علماء الحديث والفقه الذين عرفوا بعلمهم وفضلهم سواء اكانوا من اسرة عتاب بن اسيد بن ابي العيص ابن امية او من اسرة اخيه خالد بن اسيد والتي لمع من بين بيوتاتها نجم اسرة ال ابي الشــوارب القضائية الاموية الذين ينحدرون من ابي عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص كما اسلفنا ، وقد تقلد بنو هذه الاسر المتفرعة من ابي العيص مناصب متعددة كما رأينا ذلك كــادارة الاقاليم او القضاء فضلاً عن ادوارهم الفكرية ، ومن بين من حدث منهم .

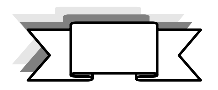
بنو خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية :

ذكرت المصادر التاريخية ان بعضهم كان من صحابة رسول الله (ﷺ) ومنهم :

امية بن خالد بن اسيد ، روى عن يونس بن عبيد الله ، روى عنه محمد بن وهــب بــن عطية الدمشقي [١] ، كما ترجم له ابن حجر في الاصابة الا انه اكد ومــن خــلال ذكــره لاراء العلماء [٢] الذين اكدوا ان اسمه مقلوب وان امية بن خالد لا تصح صحبته ، ثم يقومــون بــذكر الاسم الصحيح وهو امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد مما يؤكــد ان هــذا الشــخص المــذكور وامية بن خالد ابن اسيد هما شخص واحد ومما يعزز ذلك قوله " وكان امية ربما نسب الى جده خالد حتى ظن بعضهم ان امية بن خالد عم لامية بن عبد الله بن خالد ولكن لولا اتحاد الحــديث

---

(٤) ابن حبان ، م . ن ، ج ٩ / ٨٨ .
(٥) الذهبي ، المشتبه ، ج ١ / ٨ .
(١) ابن عساكر ، م . س ، ج ٩ / ٢٥٤ – ٢٥٥ ؛ بدران ، مر . س ، ج ١ / ١١٨ ؛ المنجــد ، مــر . س ، ص ١٣ .
(١) كابن مندة وابو نعيم والبارودي وابن الجوزي وابن عبد البر وكذلك البخاري والطبراني ، وسياتي تفصــيل تراجمهم له في ترجمة امية بن عبد الله بن خالد . ينظر : ابن حجر ، الاصابة ، ج ١ / ١٢٧ .



وان اصحاب النسب كالزبير وغيره من علماء قريش لم يذكروا لخالد بن اسيد ابناً غير عبد الله لجوزنا ذلك " [٣] الا اننا لا نتفق معه في الرأي ، فقد اكدت اشهر كتب الانساب [٤] على انهما شخصان وان امية بن خالد هو عم امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد . وام اشقاؤه ابو عثمان وعبد الله ، ريطة بنت عبد الله بن خزاعي بن اسيد بن الحويرث بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم من ثقيف [٥] .

وقد انجبت اسرة عبد الله بن خالد بن اسيد العديد من الفقهاء والمحدثين المشهورين منهم :

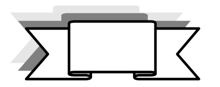
عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية ابن اخي عتاب بن اسيد الصحابي ، ذكره الذهبي في كتب الصحابة وقال في صحبته نظر ، ولي لزياد الذي صلى عليه بعد موته ثم اقره معاوية على البصرة [٦] .

وممن حدث من بنيه :

ولده خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد ، سمع قبيصة بن ذؤيب وروى عنه عن زيد بن ثابت حديثاً ، روى عنه الزهري ، وهو اخو امية وموسى [١] ، مر علينا ذكره ضمن امراء اقاليم الخلافة [٢] .

---

[٣] ابن حجر ، م . ن ، ج ١ / ١٢٨ .
[٤] مصعب ، م . س ، ص ١٨٨ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٥٨ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٣ .
[٥] ابن سعد ، م . س ، ج ٥ / ٤٧١ ؛ مصعب ، م . ن ، ص ١٨٨ .
[٦] الذهبي ، تجريد اسماء الصحابة ، ج١ / ٣٠٧ .
[١] البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٢ / ق ١ / ١٥٨ – ١٥٩ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٤ / ٢٠٦ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ١٦ / ١٢٢ – ١٢٨ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٥ / ٦٦ – ٦٧ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٣٠ – ٣١ .
[٢] تنظر ص (١٩٩) من الفصل الثاني .

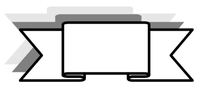


وحدث ايضا اخوه امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد ، روى عن ابن عمر وروى عنــه عبد الله بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي والمهلب بن ابـــي صـــفرة وابو اسحاق السبيعي وعطية بن قيس والزهري ، ووثقه العجلي ، وقال ابن مندة فـــي صـــحبته نظر عداده في التابعين ، وعده ابن حبان من مشاهير التابعين بالبصرة [٣] تــوفي ســـنة ســت وثمانين ، وقال ابن عبد البر امية بن خالد لا يصح عندي صحبته ، اما البخاري فقال : امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد سمع ابن عمر ، اما ابن حجر فقال فيه " اخو خالد ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع وثمانين " [٤] .

وعن ابن اسحاق قال امنّا امية بن عبد الله بن خالد بخراسان – حيث ولاه عبد الملك بن مروان – [٥] فقرأ فيما بين السورتين انا نستعينك ، وروى عنه انه سأل ابن عمر قوله " أرايـــت قصر الصلاة في السفرانا لا نجدها في الكتاب ، انما نجد صلاة الحضر وصلاة الخـــوف فقـــال له : يا ابن اخي ان الله ارسل محمداً (ﷺ) ونحن لا نعلم شيئاً وانا نفعل كمـــا رأينـــاه يفعـــل وقصر الصلاة في السفر سنة سنها رسول الله (ﷺ) . وقال ابن سعد : كان امية هـــذا قليـــل الحديث [١] توفي في طاعون القينات سنة ست وثمانين [٢] .

وممن عُني بالحديث وروايته من ابناء عبد الله بن خالد بن اسيد

[٣] مشاهير ، ص ٩١ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٩ / ٢٨٨ .
[٤] ابن حبان ، الثقات ، ج ٤ / ٤٠ ؛ تقريب التهذيب ، ج ١ / ٨٣ .
[٥] تنظر ص (١٩٨ –١٩٩) من الفصل الثاني .
[١] تنظر ترجمته في : ابن سعد ، م . س ، ج ٥ / ٤٧٨ ؛ البخـــاري ، التـــاريخ الكبيـــر ، ج ٢ / ق ١ / ٧ ؛ البسوي ، م . س ، ص ٢٧٢ ؛ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، مج١ / ق١ / ٣٠١ ؛ ابن بشكوال ، م . س ، ج ٢ / ٦٠٦ – ٦٠٧ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٩ / ٢٨٨ – ٢٩٥ ؛ الذهبي ، سير اعـــلام ، ج ٤ / ٢٧٢ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٢٤٢ ؛ الفاسي المكـــي ، العقـــد الثمـــين ، ج ٣ / ٣٣٢ ؛ ابـــن حجـــر ، الاصـــابة ، ج ١ / ١٢٧ – ١٢٨ ، ١٣١ ؛ تهذيب ، ج ١ / ٣٧١ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ٤٠ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٣ / ١٣١ – ١٣٣ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٣ – ١٤ .
[٢] ابن حبان ، مشاهير ، ص ٩١ .



ولده ابو الحجاج عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد ، حدّث عن ابيه ومحرش بن عبد الله الكلبي وابي سلمة بن سفيان [٣] . روى عنه حميد الطويل والسفاح بن مطر الشيباني وكلثوم بن جبر القرشي ومزاحم بن ابي مزاحم وعن ابي جريج قال : رأيت عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد امير الحاج يكبر [٤] ، وقال الذهبي : " مختلف فيه له حديث اورده ابن شاهين " [٥] . وكان امير مكة ايام سليمان بن عبد الملك حيث كان احد ساداتها [٦] . وقال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وكناه ابن حبان ابا الحجاج وذكره ابن شاهين في الصحابة من اجل حديث ارسله [٧] .

وقد برز بين ال ابي عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية العديد من المحدثين والفقهاء المشهورين منهم :

ابو امية ، خالد بن ابي عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد القرشي الاموي ، امه جويرية بنت عتاب بن اسيد البصري . روى عن عروة بن الزبير وسعيد بن جبير وثمامة بن عبد الله وايوب وسليط ابني عبد الله بن يسار واهل العراق . روى عنه شعبة وابن مهدي وابو داود وابو عبيدة وعبد الصمد وابو سلمة وابو الوليد الطيالسي وابو سلمة التبوذكي وعفان ومحمد بن عبد الله الانصاري ومؤمل بن اسماعيل واخرون [١] .

---

[٣] ابن عساكر ، م . س ، ج ٣٦ / ٢٩٢ – ٢٩٧ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٤ / ١٤٦ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٠١ – ١٠٢ .

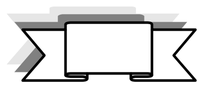
[٤] البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ٢ / ص ١١ – ١٢ ، حيث ذكر في المتن مقلوبا فقال : "عبد العزيز ابن خالد بن عبد الله بن اسيد " ، الا انه في تعليق عليه في الهامش اكد على الاسم الصحيح . ينظر هامش الصفحة المذكورة من البخاري ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ / ١٢٣ .

[٥] ذكره الذهبي " عبد العزيز بن عبد الله بن اسيد " ، واسقط اسم خالد منه . ينظر : تجريد اسماء الصحابة ، ج ١ / ٣٥٨ .

[٦] ينظر هامش (٣) .

[٧] ابن حجر ، تهذيب ، ج ٦ / ٣٤٢ – ٣٤٣ .

[١] خليفة ، الطبقات ، ص ٢٢٤ ؛ تاريخ ، ج ١ / ٢٦٨ – ٢٩٣ ، ٢٩٦ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٢ / ق ١ / ص ١٦٣ – ١٦٤ ؛ مسلم ، الكنى والاسماء ، ج ١ / ٨١ ، وقد ترجم له تحت اسم " خليد " وبنفس



قال ابن معين وابو داود وابن عساكر : ثقة ، وقال ابو حـــاتم : لا بـــأس بحديثـــه [٢] . وروى الحافظ عنه بسنده الى عتاب بن اسيد انه قال وهو مسند ظهره الى الكعبة ما اصبت مـــن عملي الذي استعملني فيه رسول الله (ﷺ) الا ثوبين معقدين كسوتهما مولاي كيسان وقال ابو امية : شهدت عروة بن الزبير بدمشق وقعت برجله اكله فقطع رجله وكواها وقال : صليت مـــع عمر بن عبد العزيز فسلم واحدة [٣] وذكر انه ولد والخليفة عمر في شهر واحد [٤] ، وهـــو فـــي الطبقة الثامنة من اهل البصرة . وقال الذهبي " اظنه عاش مئة عام " [٥] .

وعبد امة بن امية بن ابي عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد الحجـــازي ، روى عـــن محمد بن جبير ، روى عنه ابو عاصم النبيل [١] وهو من مشاهير اتباع التابعين بمكة ، قال ابـــن حبان انه من متقني اهل مكة ، وكان فاضلاً ، وتوفي فيها [٢] .

وممن عني بالحديث ايضاً : امية بن يزيد بن ابي عثمان بن عبد الله بن خالد بن اســـيد الدمشقي . روى عن عمر بن عبد العزيز ومكحول وغيرهم . روى عنه عبـــد الله بـــن لهيعـــة وابن المبارك وبقية بن الوليد وايوب بن سويد وابن شابور وطائفة . قدم مصر وســـكنها ، قتـــل يوم ابي فطرس على يد صالح بن علي العباسي والارجح عبد الله بن علي سنة اثنتين وثلاثـــين ومائة [٣] .

الكنية ؛ ابن ابي حاتم ، م . س ، ج ٣ / ق ١ / ٣٤٥ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٦ / ٢٦٦ ؛ ابن عســـاكر ، م . س ، ج ١٦ / ١٧٥ – ١٧٨.

[٢] ابن عساكر ، م . س ، ج ١٦ / ١٧٨ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٧ / ١٩٤ – ١٩٥ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٥ / ٨٦ – ٨٧ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٣٢ .

[٣] ابن عساكر ، م . س ، ج ١٦ / ١٧٦ ؛ بدران ، مر . ن ، ج ٥ / ٨٧ .

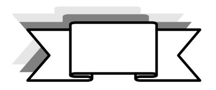
[٤] ابن عساكر ، م. ن ، ج ١٦ / ١٧٦ – ١٧٧ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٧ / ١٩٥ .

[٥] الذهبي ، م . ن ، ج ٧ / ١٩٥ .

[١] البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق١ / ٤٤ ؛ ابن حبان ، الثقات ؛ ج ٧ / ١٤ .

[٢] ابن حبان ، مشاهير ، ص ١٤٥ ، وقد ترجم له تحت اسم " عبد الله بن امية " .

[٣] ابن عساكر ، م . س ، ج ٩ / ٣١٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٢٨ ، وقد اسقط اسم خالـــد بـــن عنبسة فجعله امية بن يزيد بن ابي عثمان بن عبد الله بن اسيد الاموي ؛ ابن حجر ، لســـان ، ج ١ / ٤٦٦ ، الا



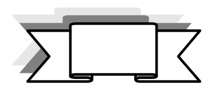
ومن اخيهم عبد الله بن ابي عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد انحدرت اسرة ال ابـــي الشوارب التي اسهمت بادوار مهمة كثيرة ايام الخلافة العباسية في النواحي السياسية والاداريـــة والفكرية حيث كانت احدى اهم الاسر القضائية المعروفة انذاك والتي لم يؤهلها لذلك سوى انهـــا نهلت علم الحديث والفقه من عميد الاسرة وهو :

ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب محمد بن عبد الله بن ابي عثمان بـــن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية الاكبر ، الاموي البصري ، ولد بعد الخمســـين ومئة ، وحدّث عن كثير بن سليم وكثيّر بن عبد الله الايلي صاحب انس بن مالك ، وحمـــاد بـــن زيد بن درهم البصري وعبد الواحد بن زياد ويوسف بن الماجشون وعبد العزيز بـــن المختـــار وابي عوانة الوضاح وجعفر بن سليمان الصبعي وقدامة بن شهاب المازني البصري وابي زيـــد عبد الرحيم بن زيد العمي وابراهيم بن محمد بن الحسن واخرين .

روى عنه مسلم والنسائي وابو اسماعيل الترمذي والقزويني في كتبهم وابو بكر بن ابـــي الدنيا وابو حاتم وابو بكر محمد بن محمد الباغندي وابو القاسم البغوي وابراهيم بن محمـــد بـــن مَتّوية ، ومحمد بن جرير الطبري والحسن بن علي المعمري النخاس وابو الحسن محمـــد بـــن محمد بن عمرو من بني المنذر بن الجارود البصري وابو امية الغلابي وابو بكر محمد بن نعـــيم النيسابوري المديني ، وقاسم بن محمد الجدي وابو بكر البزاز محمد بن احمد بن يونس بن يزيد وسليمان بن عيسى الجوهري وابراهيم بن محمد بن الحسن وشيخ ابن حبان الحسين بن ادريـــس الانصاري وغيرهم [(١)] .

انه ترجم له فسماه (امية) القرشي ولكن مضمون الترجمة تؤكد انه المعني نفســـه ؛ المنجـــد ، مـــر . س ، ص ١٤ .

(١) ينظر : ابن سعد ، م . ن ، ج ٧ / ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ؛ ابن حبان ، المجروحين ، ١ / ٢٤٧ ؛ الثقات ، ج ٩ / ١٠٢ ؛ الازدي ، ابو محمد عبد الغني بن سعيد ، المتوارين ، ص ٤٦ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، م . س ، مج ٣ / ٧٩ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ١ / ٣٧٩ ، مـــج ٢ / ٣٤٤ – ٣٤٥ ، مـــج ٣ / ٣١٥ ، مج ٥ / ٤٨ ، مج ٩ / ٦١ ، ٤١٥ ، حيث ترجم له في مج ٢ وبقية الاجزاء روايات التلاميذ والشيوخ ، وكـــذا الحال بالنسبة للسمعاني في انسابه حيث ترجم له في الجزء الثالث وذكره في تراجم تلاميذه وشيوخه في الاجزاء الاخرى وكالاتي : ج ٢ / ٩ ، ج٣ / ٢٦٥ ، ج ٤ / ١٦ ، ٢٤٣ ، ٣٢١ ، ج ٥ / ٢٣٦ ؛ ابن الاثير ، اللباب ،



زار ابن ابي الشوارب بغداد وحدث بها لما شخصه المتوكل الى سر مـــن رأى ، ففـــي سنة اربع وثلاثين ومائتين نهى المتوكل عن الكلام في القرآن واشخص المحدثين والفقهاء الـــى عاصمة الخلافة ، ومنهم القاضي التيمي البصري ومحمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب وابنـــا ابي شيبة ومصعب الزبيري وامرهم ان يحدثوا بسامراء ووصلهم [٢] . وعن ابي اسماعيل محمد بن اسماعيل قال سمعت محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب يقول : استأذنت المتوكل ان ارجع الى البصرة ووددت اني لم اكن استأذنته . كنت اكون في جواره . قلت : وكيف ؟ قـــال اشـــهد على اني جعلت دعائي في المشاهد كلها للمتوكل ، وذلك ان صاحبنا عمر بن عبد العزيز جـــاء الله به برد المظالم وجاء الله بالمتوكل لرد الدين [١] . وهذا يعكس العلاقة الطيبة التـــي تجمعـــه بالخليفة ، كما ان هذا النص يعكس نظرة ابن ابي الشوارب لحركة الاعتدال التي يعدها ابتعـــاداً عن الدين فساند المتوكل في مسعاه .

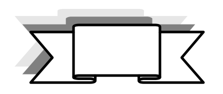
وعن ابي علي عبد الرحمن خاقان ان المتوكل امر بمساءلة احمد بن حنبل عمـــن يتقلـــد القضاء وسأله عن ابن ابي الشوارب قاضي فارس . فقال ان كان الشيخ فما بلغني عنه الاخير ، وان كان ابن الشيخ او غيره فلا اعرفه [٢] . وهذا يعكس معرفة احمد بن حنبل التامة بابن ابـــي

ج ٢ / ٣١ ، ١٨٣ ؛ الـــذهبي ، ميـــزان ، ج ١ / ١٦٧ ، ج ٣ / ٤٠٥ ؛ المشـــتبه ، ج ١ / ١٤٤ ؛ العبـــر ، ج ١ / ٤٤٣ ، ٣٤٩ ؛ سير اعلام ، ج ١١ / ١٠٣ – ١٠٤ ؛ الكتبي ، فـــوات ، ج ١ / ٢٩٠ ؛ ابـــن حجـــر ، تقريب ، ج ٢ / ١٨٦ ، ٥١٢ ؛ لسان ، ج ١ / ٣٣٠ ، حيث ذكر ضمن شيوخ ابو امية احوص بـــن المفضـــل الغلابي ، الخزرجي ، م . س ، ص ٢٧ ، في ترجمة اسحق بن ابراهيم المنجنيقي باعتباره احد تلاميذ ابن ابـــي الشوارب ، وايضاً : ص ٣١٥ .

[٢] الخطيب البغدادي ،م. ن ، مج٢ / ٣٤٤ ؛ السمعاني ، م . ن ، ج ٣ / ٤٦٥ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ١١ / ١٠٤ .

[١] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ٢ / ٣٤٥ ؛ السمعاني ، م . ن ، ج ٣ / ٤٦٥ ؛ الكتبي ، م . س ، ج ١ / ٢٩٠ .

[٢] الخطيب البغدادي ، م . ن ، مج ٢ / ٣٤٥ .



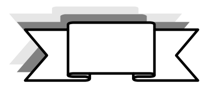
الشوارب الذي لم يكن هو المعني بعبارة " قاضي فارس " لانه لم يتول القضـــاء ، فقــد دعــاه المتوكل مع عدد من الفقهاء لتولي القضاء فاحتج ابن ابي الشوارب بالسن العالية وغير ذلك [٣] .

قال ابن عساكر : قال النسائي : ثقة ، وقال في موضع اخر : لا بـــأس بـــه [٤] ، وقـــال عثمان بن ابي شيبة : " شيخ صدوق لا بأس به " [٥] وقال السمعاني " شيخ صـــدوق مـــن اهـــل العلم " [٦] ، وسئل ابو علي صالح بن محمد بن جزرة الحافظ عن ابن ابي الشـــوارب فقـــال : شيخ جليل صدوق [٧] . وقال الذهبي " كان صاحب حديث " [٨] وقال في موضع اخر : " الامـــام الثقة المحدث الفقيه الشريف " ، وقال ايضاً " وكان من جلة العلماء " [٩] ، اما ابن حجر فقد وثقه بقوله " صدوق من كبار العاشرة ، مات سنة اربع واربعين " [١٠] ، الا انه ذكر خطأ ان اسم ابي الشوارب محمد بن عبد الرحمن بن ابي عثمان ، والصحيح هو ما ذكرنـــاه لان كتـــب النســـب والتاريخ لم تذكر لابي عثمان ولداً يسمى عبد الرحمن [١] . واجمعت المصادر التاريخية على ان وفاته كانت في سنة اربع واربعين ومائتين [٢] .

وممن نهل علم الحديث من ولده ، ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الملـــك بـــن ابـــي الشوارب الاموي البصري – قاضي سر من رأى وبغداد – ، سمع ابا الوليد الطيالسي وابا عمر

---

(٣) م . ن ، مج ٥ / ٤٨ .
(٤) م . ن ، مج ٢ / ٣٤٥ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٣ / ١٠٤ .
(٥) ابو حفص الواعظ ، م . س ، ص ٢١١ .
(٦) م . س ، ج ٣ / ٤٦٥ .
(٧) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ٢ / ٣٤٥ .
(٨) العبر ، ج ١ / ٣٤٩ .
(٩) سير اعلام ، ج ١١ / ١٠٣ ، ١٠٤ على التوالي .
(١٠) تقريب التهذيب ، ج ٢ / ١٨٦ .
(١) تنظر شجرة نسبهم في ملحق رقم (٢) ص (٦٨٦) .
(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ٢ / ٣٤٥ ؛ السمعاني ، م . س ، ج ٣ / ٤٦٥ ؛ الـــذهبي ، العبـــر ، ج١ / ٢٤٩ ؛ سير اعلام ، ج ١١ / ١٠٤ ؛ ابن حجر ، تقريب ، ج ٢ / ١٨٦ ، وتنظر ايضا ص(٢٣٧) مـــن الفصل الثاني .



حفص بن عمر الحوضي وسهل بن بكار وابا سلمة موسى بن اسماعيل التبوذكي وابـراهيم بـن بشار . روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد وموسى بن محمد الزرقي واحمد بن عثمان الادمي وابو بكر النجاد واسحاق بن احمد الكاذي وابو سهل بن زياد وعبد الباقي بن قـانع وابـو بكـر الشافعي [٣] ووكيع [٤] .

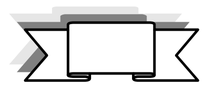
ترجم له السمعاني والخطيب وابن حجر فقالوا فيه " كـان حسـن السـيرة ، محمـوداً في ولايته – أي في القضاء – غير مائل عن الحق " ، وقـال ايضـاً انـه " رجـل صـالح ، صفيق الستر ، عظيم الخطر ، متوسط في العلم بمذهب اهل العراق – ويعنـي بـه المـذهب الحنفي [٥] يؤكد ذلك ما ذكره القرشي من ان هذه الاسرة خرج منها سبعون قاضياً على مـذهب ابي حنيفة – [١] كثير الطلب للحديث ، ثقة امين ، لا مطعن عليه في شيء ، حسن التـوقي فـي الحكم ، على طريقة الشيوخ المتقدمين ، متواضع مع جلالته ، حمل الناس عنه حديثاً كثيراً " [٢] وقال الخطيب ايضاً : " وكان حسن الحديث ، كثير الرواية عن ابي الوليـد الطيالسـي ، غيـر متهم " [٣] ، اما الذهبي وابن طولون والحنبلي فقالوا : " وكان رئيساً معظماً ، ديناً خيراً " [٤] اما ابن حجر فقال : " وكان من الخيّار " [٥] .

---

[٣] ينظر : ابن سعد ، م . س ، ج ٧ / ٣٠٠ ، ٣٠٦ ؛ الخطيب البغدادي ، م . ن ، مج ١٢ / ٥٩ ، ج ٣ / ٨٣ ؛ السمعاني ، م . ن ، ج ٣ / ٤٦٥ – ٤٦٦ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ١ / ٤٠٨ ؛ المشـتبه ، ج٢ / ٥٣٤ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٢ / ١٨٧ ، ج ٢ / ٢٨٠ ، ٣١٩ ؛ رفع الاصر ، ج ٢ / ٤٠٢ – ٤٠٣ ؛ ابـن تغـري بردي ، م . س ، ج ٣ / ٩٨ ؛ ابن طولون ، قضاة دمشق ، ص ٣٢ ؛ ابن العماد الحنبلـي ، م . س ، ج ٢ / ١٢٩ ، ١٨٥ .

[٤] م . س ، ج ١ / ٧٠ – ٧٣ ، ٢٨٣ ، ج ٣ / ٥٠ ، ٩٠ .

[٥] جثير ، مر . س ، ص ٤٦ – ٤٧ .
[١] م . س ، ج ٢ / ٢٥٧ ، وايضاً جثير ، مر . س ، ص ٤٦ – ٤٧ .
[٢] تاريخ بغداد ، مج ١٢ / ٦٠ ؛ الانساب ، ق ٣ / ٤٦٥ – ٤٦٦ ؛ رفع الاصر ، ج ٢ / ٤٠٣ .
[٣] الخطيب البغدادي ، م . ن ، مج ١٢ / ٦٠ .
[٤] العبر ، ج ١ / ٤٠٨ ؛ قضاة دمشق ، ص ٣٢ ؛ شذرات ، ج ٢ / ١٨٥ .
[٥] رفع الاصر ، ج ٢ / ٤٠٣ .



ذكر له الخطيب حديثاً عن ابي الوليد مرفوعاً عن ابن عمر يحدث عنه (ﷺ) " من لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعها من عند الكعبين " [٦] كما روى له وكيـع ثلاثـة احاديـث يتحدث الاول عن قضاء الاعمش والثاني عن رزق القاضي ابن شبرمة ، والثالـث عـن نـص رسالة الخليفة عمر لقاضيه على البصرة ابي موسى الاشعري [٧] ، اما ابن الجـوزي فـذكر ان الخليفة المعتضد ارسل اليه يطلب رأيه في توزيع سهام المواريث [٨] . توفي سنة ثلاث وثمـانين ومائتين [٩] .

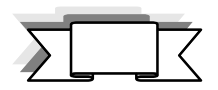
وممن اهتم بدراسة الحديث وروايته منهم ايضاً حفيده ابو الحسن محمد بن الحسـن بـن عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن ابي الشوارب ، القرشي ثم الاموي ، ولي القضاء ببغـداد وحدّث عن احمد بن محمد بن مسروق الطوسي ، روى عنه الحسين بن محمـد بـن سـليمان الكاتب " وقال طلحة : انه كان رجلاً واسع الاخلاق كريماً جواداً ، طلابة للحديث " ، توفي سنة سبع واربعين وثلاثمائة [١] .

وممن درس الحديث والفقه من بني العباس بن محمد بن عبد الملك بن ابي الشـوارب ، ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد الشواربي ، ولي قضـاء القضـاة ، سمع من ابي عمر الزاهد وعبد الباقي بن قانع الا انه لم يحدث وكان يقول الشعر ايضـاً ، قـال

---

(٦) تاريخ بغداد ، مج ١٢ / ٥٩ .
(٧) م . س ، ج ٣ / ٥٠ ، ٩٠ ، ج ١ / ٧٠ ، ٢٨٣ على التوالي .
(٨) المنتظم ، ج ٥ / ١٦١ – ١٦٢ .

(٩) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ١٢ / ٦٠ ؛ السمعاني ، م . س ، ج ٣ / ٤٦٦ ؛ الـذهبي ، العبـر ، ج١ / ٤٠٨ ؛ ابن حجر ، رفع الاصر ، ج٢ / ٤٠٣ ؛ ابن تغري بردي ، م . س ، ج٣ / ٩٨ ؛ ابن طولـون ، قضاة دمشق ، ٣٢ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ٢ / ١٨٥ .
(١)الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ٢ / ٢٠٠ ؛ مج ٥ / ١٠٠ – ١٠٣ ، ١٦٤ .



الخطيب والذهبي والحنبلي : كان رئيساً نزهاً عفيفاً [٢] . وعاش ثماني وثمانين سنة ، توفي سنة سبع عشرة واربعمائة [٣] .

ومن ولد خالد بن اسيد من المحدثين الذين لم تذكر المصادر سلسلة ابائهم :

احمد بن ابان البصري ، روى عن سفيان بن عينية حدث عنه ابن قحطبة وغيره ، مات سنة خمسين ومائة [٤] .

واذا كانت كل هذه الاسر والبيوتات ممن عنى بالحديث من بني خالد بن اسيد بــن ابــي العيص فان فرع عتاب بن اسيد صاحب رسول الله (ﷺ) اسهم بــدور صــغير فــي روايــة الحديث والعناية به .

فممن عنى بالحديث منهم ابو خالد عبد العزيز بن معاوية بن عبد العزيز بن محمــد [*] ابن امية بن خالد بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية الاكبر ، العتابي البصري ، وترجم له ابن ماكولا وابن حجر تحت اسم : عبد العزيــز بــن معاوية بن عبد الله بن امية بن خالد بن عبد الرحمن بن سعد – ويعني بالتأكيد سعيد لانه ليس له ولد يدعى سعد – بن عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد . ويفهم مــن الاســمين انهمــا شخصــان مختلفان الا ان تشابه المصادر لدى ترجمتهم له وتشابه اسماء شيوخه وتلاميذه أكد انهما شخص واحد .

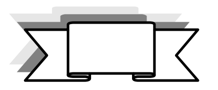
---

[٢] م . ن ، مج ٥ / ٤٧ – ٤٨ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ / ٢٥ – ٢٦ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ٢ / ٢٣٢ ؛ ابن طولون ، قضاة دمشق ، ص ٣٣ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ٣ / ٢٠٦ .

[٣] ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ٣ / ٢٠٦ .

[٤] ابن حبان ، الثقات ، ج ٨ / ٣٢ .

[*] اسقط السمعاني " محمد " من سلسلة نسبه فجعله : " ابو خالد عبد العزيز بن معاوية بن عبد العزيز بن اميــة ابن خالد ... " ، واسقط ابن الاثير ايضاً " سعيد " فجعله " ... بن امية بن خالد بن عبد الرحمن بن عتاب ... " . ينظر : الانساب ، ج ١ / ١٥٨ – ١٥٩ ؛ اللباب ، ج ٢ / ١١٨ .



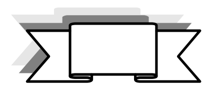
روى عن ازهر بن سعيد السمان وجعفر بن عون وابو عاصم النبيل ويحيى بـن حماد وسهل بن حاتم ومحمد بن جهضم ومحمد بن عبد الله الانصاريان وغيرهم ، روى عنه ابو داود في المراسيل ومات قبله وابو العباس السراج وابو محمد بن صاعد وابو عمرو السماك ومحمد بن احمد الحكيم واسماعيل بن محمد الصفار وابو سعيد بن الاعرابي وطائفة اخرهم شيخ ابي نعيم فاروق الخطابي . ذكره ابن حبان في الثقات وقال سكن الشام وروى عنه اهل العراق واهل الشام واستنكر له حديثاً عن ابي عاصم مرفوعاً يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله . وقال الحاكم حدّث عن ابي عاصم مما لا يتابع عليه . وقال الدار قطني لا بأس بـه وقال الخطيب ليس بمدفوع عن الصدق وقال ابن المنادي مات سنة ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م ، وكذا قال ابن يونس وغيره ، وقال مسلمة بن قاسم والحسن بن حبيب الدمشقي انه كان قاضياً على الشام [(١)] .

ومن ال الاسيدي الذي كان من المقرئين ولم تشر المصادر الى ابائه هو :

ابو الحسن محمد بن عبد الرحيم بن اسحاق بن عواد الاسيدي ، البصري ، ترجم له ابن الجزري فقال : " شيخ متصدر ، قرأ على عمه عائذ بن اسحاق بن عواد عن محمد بن يعقوب المعدل عن ابن وهب عن روح وعلي بن محمد بن احمد الهاشمي على الاشناسي وعلى محمد بن عيسى الاصطخري عن الكسائي الصغير ، قرأ عليه ابو علي الاهوازي بالبصرة في بيته كما قال " [(١)] .

---

(١) ابن حبان ، الثقات ، ج ٨ / ٣٩٧ ؛ ابن ماكولا ، الاكمال ، ج ١ / ١١٨ ، ج ٦ / ٣٨١ ؛ تهذيب مستمر الاوهام ، ص ٩٣ ؛ ابن القيسراني ، الانساب المتفقة ، ص ١٠٤ – ١٠٥ ؛ السمعاني ، م . س ، ج١ / ١٥٩ ؛ ابن الاثير ، اللباب ، ج ١ / ٤٨ ؛ الذهبي ، المقتنى (مخطوط) ، و ٤٥ ؛ المشتبه ، ج٢ / ٤٤١ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٦ / ٣٥٨ .
(١) م . س ، ج ٢ / ١٧٠ .



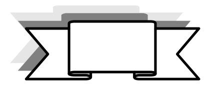
ثم ابو محمد عبد الملك بن عبد الرحمن الاسيدي المكي ، وترجم لـه البخـاري فـذكر النسب كاملاً بقوله : عبد الملك بن عبد الرحمن بن خالد بن اسيد ، روى عن امه وسمع ابـاه ، روى عنه ابن جريح [٢] .

ثم ابو محمد عبد الملك بن عبد الرحمن الاسيدي ، روى عن ابي عبد الله محمد بن ابي بكر البخاري المعروف (بغنجار) صاحب كتاب (تاريخ بخارى) [٣] اما ابن حجر فقد تـرجم له وقال انه من ولد عتاب بن اسيد ، روى عن ابن جريج ، قال العقيلي حديثه غيـر محفـوظ ، رواه عنه علي بن سيابه الثقفي ، ونص الحديث " اول من هاجر عثمان كما هاجر لـوط ، وقـد بين ان العقيلي وهم في موضعين ، الاول لما اعتبره من ولد عتاب وانما هو ابن اخي عتـاب ، والثاني قوله روى عن ابن جريج وانما روى عنه ابن جريج ، ومما يعزز رأيه انه ذكر ان ابـن حبان ترجم له في الثقات فقال : عبد الملك بن عبد الرحمن بن خالد بن اسيد القرشي مـن اهـل مكة ، روى عن امه عن عائشة (رضي الله عنها) ، روى عنه ابن جريج [٤] ، وممـا يعـزز هذا الرأي ان البخاري اكد عليه [٥] .

وقد اسهمت **اسرة ابي سفيان بن حرب بن امية** بنصيب وافـر فـي روايـة الحـديث وسماعه فقد برز من ابناء الخليفة يزيد وبنيه العديد من الفقهاء والمحدثين الذين عرفوا بزهـدهم ونسكهم ومن هذه الاسرة :

محمد بن ابي سفيان بن حرب الاموي ، اخو معاوية ، له ذكر في كتاب النبـي (ﷺ) للداريني ، امر النبي (ﷺ) ان يكتب له الكتاب الذي طلبه وذكر فيه شهادة الخلفاء الراشـدين الاربعة ، وقال ابن حجر ان ابا نعيم قال ان المعني كان معاوية لا محمد [١] ، الا ان ابن حجـر

[٢] التاريخ الكبير ، ج٣ / ق١ / ٤٢١ – ٤٢٢ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج٧ / ١٠٦ .
[٣] السمعاني ، م . س ، ج٤ / ٣١٢ .
[٤] لسان الميزان ، ج٤ / ٦٥ .
[٥] ينظر هامش (٢) .
[١] الاصابة ، ج ٣ / ٣٧٥ .



نفسه ترجم له في تقريبه " اخو معاوية ، مقبول ، من الثالثة ، وقيل الصواب عنبسة بن ابي سفيان " [٢] .

ابو عامر وقيل ابو عثمان وقيل ابو الوليد عنبسة بن ابي سفيان بن حرب الاموي ، امه وام اخيه محمد عاتكة بنت ابي ازيهر بن اقيش .. من الازد [٣] روى عن اخته ام حبيبة (زوج رسول الله (ﷺ)) وشداد بن اوس ، روى عنه ابو امامة الباهلي ويعلى بن عبيد وهما اسن منه ومكحول وعمر بن اوس الثقفي وشهر بن جوشب وابو صالح السمان والقاسم ابو عبد الرحمن وعطاء بن ابي رباح وحسان بن عطية وعبد الله بن مهاجر الشعيثي وغيرهم . قال ابو نعيم اتفق متقدمو ائمتنا على انه من التابعين ، وثقه ابن حبان وجعله من مشاهير التابعين بالبصرة وقال " كان ثبتاً " [٤] .

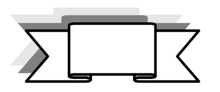
روى عنه عمرو بن اوس انه دخل عليه وهو في النزع الاخير فحدثه بحديث لام حبيبة ان رسول الله (ﷺ) قال " من صلى ثنتي عشرة ركعة مع صلاة النهار بنى الله له بيتاً في الجنة ، وله عنها احاديث اخرى ذكرها البخاري [٥] .

حنظلة بن ابي سفيان : ذكره الدار قطني ضمن التابعين [١]

عمرو بن ابي سفيان ، له حديث غريب ، ذكره ابن مندة [٢] .

---

[٢] ج ٢ / ١٦٥ .
[٣] مصعب ، م . س ، ص ١٢٦ ، وتنظر ايضاً ص (١١٧) من الفصل الاول .
[٤] مشاهير ، ص ١١٥ .
[٥] تنظر ترجمته في : ابن معين ، تاريخ ، ج٤ / ٤٣٩ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٤ / ق ١ / ٣٦ – ٣٧ ؛ مسلم ، الكنى والاسماء ، ج ١ / ٥٤٣ ؛ بحشل ، م . س ، ص ١٢٤ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ / ٢٦٨ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ١١ / ٧٣ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٤٧ / ١٥ – ٢٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ١١ / ١٠١ ؛ تجريد اسماء الصحابة ، ج ١ / ٤٢٦ ، تاريخ الاسلام ، ج ٢ / ٢٤٣ ؛ الكاشف ،ج ٢ / ١٠٠ ؛ ابن حجر الاصابة ، ج ٣ / ٨٢ .
[١] ذكر اسماء التابعين ومن بعدهم ، ج ١ / ١١٨ .
[٢] الذهبي ، تجريد ، ج ١ / ٤٠٩ .



ومن ابناء عتبة بن ابي سفيان حدّث ولده عبد الله بن عتبة الاموي المدني ، امه ام سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتّب الثقفي [٣] ، روى عن عمته ام حبيبة بنت ابي سفيان (رضــي الله عنها) روى عنه ابو المليح ، ذكره ابن حجر ولم يوثقه او يجرحه [٤] . وقــال الــذهبي : لا يكاد يعرف [٥] ، واخرج ابن خزيمة حديثه في صحيحه فهو ثقة عنده [٦] .

ثم ولده ابو سفيان عمرو بن عتبة بن ابي سفيان ، يعد من رجالات قريش ، قــدم علــى عمه معاوية وسمع منه ومن جماعة من الصحابة ، حكى عنه ابن سفيان وهشام بــن صــالح ، وسكن البصرة ، ووفد ايضاً على الخلفاء يزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروان [٧] .

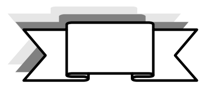
وحدث ايضاً الوليد بن عتبة بن ابي سفيان روى عن ابن عباس ، روى عنه محمد بــن ابراهيم بن الحارث التيمي [٨] .

ومن بني الوليد بن عتبة ممن ذاع صيته في البلدان ورحل في طلــب العلــم والحــديث وحدث في عدد من الاقاليم هو ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف بن جعفر بــن عرفــة بــن المأمون بن المؤمل بن الوليد بن القاسم بن الوليد بن عتبة بن ابي سفيان صخر بن حــرب بــن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي الهكاري الملقب بشيخ الاسلام ، تفــرّد مــدة بطاعة الله سبحانه وتعالى في الجبال وابتنى اربطة ومواضــع تــأوي الفقــراء ويــأوي اليهــا الصالحون وكان كثير الخير والعبادة . قال فيه السمعاني كان " مقبولاً وقوراً " .

رحل في طلب العلم وجاب البلدان فسمع بمكة ابا الحسن محمد بن علــي بــن صــخر الازدي ، وبمصر ابا عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء وابا القاسم عبد الله بن علي بــن

---

[٣] مصعب ، م . س ، ص ١٣٢ ، وتنظر ايضاً ص (١١٩) من الفصل الاول .
[٤] ابن عساكر ، م . س ، ج ٢٩ / ٣٦٨ – ٣٧١ ؛ الذهبي ، ميزان ، ج ٢ / ٤٥٩ ؛ ابن حجــر ، تهــذيب ، ج ٥ / ٣١٠ ، لسان الميزان ، ج ٦ / ٥٩٦ .
[٥] م.ن ، ج ٢ / ٤٥٩ .
[٦] ابن حجر ، تهذيب ، ج ٥ / ٣١٠ .
[٧] ابن عساكر ، م . س ، ج ٤٦ / ٢٧٢ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٣٧ .
[٨] ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ / ٤٩١ .



شامة المعافري ، وببغداد ابا القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران الواعظ وابا بكر محمـد بـن علي بن موسى الخياط ، وبالرملة ابا الحسين محمد بن الحسين الترجماني الصـوفي ، وبصـيدا محمد بن احمد بن جُمَيْع الغساني وطبقتهم . سمع منه الفقهاء من الحفاظ . روى للسمعاني عنـه بمكة ابو زكريا يحيى بن عطاف الموصلي ، وببغداد عبد العزيز بن احمد بن ساملوه المقبري ، وعبد الرحمن بن الحسن الفارسي وببروجرد ابو علي الحسن بن احمد المقـريء وصـالح بـن اسماعيل بن دود ين الحبلي ، وباصبهان ابو الخير شعبة بن عمر الصباغ ، وابو محمد الحسـن ابن محمد بن جعفر المهراني وغيرهم . ولد سنة تسع واربعمائة وتوفي بالهكارية في اول محرم سنة ست وثمانين واربعمئة (١) .

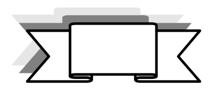
وابو القاسم عبد الرحمن بن معاوية بن ابي عبد الرحمن بن عبد الرحمن أبي القاسم بـن محمد بن ابي سفيان بن عمر ابي العباس ابن عتبة ابي العباس بن ابي سفيان صخر بن حرب ، العتبي ، مصري : روى عن ابن عفير وابن بكير وحدّث عنه ابن الورد وغيره .

وممن حدّث من بنيه ايضاً ولده ابو سفيان بن عبد الرحمن وابـو عمـرو عثمـان بـن محمد بن ابي سفيان بن عبد الرحمن (٢) ، ويبدو انهم حدثوا بمصر ايضاً .

ومن ابناء الخليفة يزيد بن معاوية الاتقياء الذين عرفوا بالزهد والنسك والصلاح فعنـوا بالحديث وروايته .

ولده عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان – صخر – بن حـرب بـن اميـة الاكبر ، الاموي الدمشقي ، يعد من افاضل بني امية وصلحائهم ، وكان عمر بن عبـد العزيـز يرق له لما هو عليه من النسك ، " وكان له حظ من دين وعقل " . سمع ثوبان مولى رسـول الله (ﷺ) وروى عنه ، روى عنه ابو طوالة عبد الله بن عبد الرحمن والعباس بن عبـد الـرحمن

(١) السمعاني ، م . س ، ج ٥ / ٦٤٥ ؛ ابن الاثير ، اللباب ، ج ٣ / ٢٩٢ .
(٢) ابن ماكولا ، الاكمال ، ج ٦ / ٣٦٨ .



وابو حازم سلمة بن دينار ومحمد بن قيس وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وعاصم بن عبيــد الله وغيرهم .

ذكر المفضل الغلابي حيث ورد في ترجمة عبد الرحمن بن ابــان قولــه : كــان يقــال جماعة كلهم عبد الرحمن وكلهم عابد قرشي ، وذكر ضمنهم عبد الرحمن بــن يزيــد ، وعــن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : اجتهد عبد الرحمن بن يزيــد فــي العبــادة حتــى صــار كالشن البالي [١] . وثقه ابن حجر فقال : صدوق ، من الثالثة ، ارسل حديثاً ، مــات علــى رأس المائة " [٢] ذكر له البخاري حديثاً مرفوعاً الى النبي (ﷺ) : " ارقاءكم ارقاءكم " [٣] .

وممن حدث من ابنائه ايضاً : خلاد بن يزيد روى المراسيل ، روى عنــه مســلم بــن زياد [٤] .

وممن حدّث من ابنائه ايضاً القاسم بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي . ترجم له ابن عساكر فقال عن ابن ابي حاتم : روى عن قصة صقين ، روى عنه عبد الله بن يزيــد بــن جابر . سمعت ابي يقول : لا اعرفه [١] . ومما يجدر ذكره ان كتب الانساب لم تشر اليــه بــين ابناء يزيد بن معاوية [٢] .

ومن ابنائه الذين اسهموا بادوار سياسية وفكرية كثيرة هو الامير : ابو هاشم خالــد بــن يزيد بن معاوية وقيل ابو عبد الرحمن ، امه ام هاشم بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبــد

---

[١] ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ١ / ٣٦٤ – ٣٦٥ ؛ ابن ابــي حــاتم ، الجــرح والتعــديل ، ج ٢ / ق ٢ / ٢٩٩ ؛ ابن حبان ، الثقــات ، ج ٥ / ١١٥ ؛ التوحيــدي ، م . س ، مــج ١ / ٢٨٥ – ٢٨٦ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٣٦ / ٦٧ – ٧٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ / ١٤٥ ؛ سير اعلام ، ج ٥ / ٤٩ – ٥٠ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٦ / ٣٠٠ ؛ تقريب ، ج ١ / ٥٠٢ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ٢٣٧ .

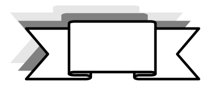
[٢] تقريب ، ج ١ / ٥٠٢ .

[٣] التاريخ الكبير ، ج ٣ / ق ١ / ٣٦٤ .

[٤] ابن حبان ، الثقات ، ج ٦ / ٢٦٧ ؛ البخاري ، م . ن ، ج ٢ / ق ١ / ١٧١ .

(١)ابن عساكر ، م . س ، ج ٤٩ / ٢٢٠ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٤٧ .

[٢] تنظر شجرة النسب الخاصة بأسرة يزيد والمعتمدة على : ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ١٨٤ – ١٨٥ ؛ مصعب ، م . س ، ص ١٢٨ – ١٣١ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٣٥٥ – ٣٥٦ ؛ ابــن حــزم ، جمهــرة انساب العرب ، ص ١١٢ – ١١٣ .



شمس [٣] عني بسماع الحديث وروايته ، فضلا عن اسهاماته الفكرية الاخرى في مجال الشعر والكيمياء سنأتي على ذكرها في الحديث عن العلماء والشعراء منهم .

روى عن ابيه يزيد ودحية الكلبي ولم يلقه ، روى عنه العباس بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ورجاء بن حيوة وعلي بن رباح اللخمي والزهري وابراهيم بن ابي مـرة الحراني وابو الاعيس الخولاني والوليد بن مسلم وغيرهم [٤] .

قال ابن ابي حاتم : يعد في الطبقة الثانية من تابعي اهل الشام [١] ، واخـرج البيهيقي والخطيب البغدادي والعسكري وابن عساكر عنه عدة احاديث . وكان اذا لم يجد احـداً يحدثه حدّث جواريه ، كما كان من صالحي بني امية يصوم الجمعة والسبت والاحد من كل اسبوع .

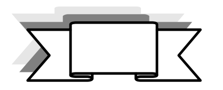
وقال الاصمعي قيل لخالد بن يزيد ما اقرب شيء ؟ قال : الاجل ، قيل فما ابعد شـيء ؟ قال الامل ، قيل فما ارجى شيء ؟ قال العمل [٢] وقال الزبير بن بكار :كـان موصـوفاً بـالعلم

---

[٣] مصعب ، م . ن ، ص ١٢٨ ؛ وايضاً البلاذري ، م . ن ، ق ٣ / ٣٥٥ ، ج ٤ / ق ٢ / ٦١ ؛ الـذهبي ، المقتنى (مخطوط) و ٨٥ ، وينظر التعليق حول اسم والدته في ترجمته في الشـعراء ، وايضـاً ص (١١٨) من الفصل الاول .

[٤] في ترجمته ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٢ / ق ١ / ١٨١ ؛ ابن قتيبـة ، المعـارف ، ص ٣٥٢ ؛ ابن ابي حاتم ، م . س ، مج ١ / ق ٢ / ٣٥٧ ، ٣٦١ ؛ ابن حبان ، الثقـات ، ج ٦ / ٢٦٤ ؛ ابـن النـديم ، م . س ، ٣٥٤ ، ٤١٩ ؛ ابـن عسـاكر ، م . س ، ج ١٦ / ٣٠١ – ٣١٥ ؛ يـاقوت ، معجـم الادبـاء ، ج ١١ / ٣٥ – ٤٢ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ٢ / ٩٧ ؛ ابن خلكـان ، م . س ، ج٢ / ٢٢٤ ؛ الـذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٣ / ٢٤٦ – ٢٤٧ ؛ تجريد ، ج١ / ١٥٥ ؛ العبر ، ج١ / ١٠٥ ، سير اعلام ، ج٣ / ١١٥ ، ج٤ / ٣٨٢ – ٣٨٣ ، ج ٩ / ٤١١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج٨ / ٢٣٦ ، ج ٩ / ٦٠ ، ٨٠ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج١ / ١٩٤ ، ٣ / ١٢٨ – ١٢٩ ؛ الاصابة ، ج١ / ٤٦٩ ؛ ابن تغري بردي ، م . س ، ج١ / ٢٢١ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص ١٠٣ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٥ / ١١٩ – ١٢٣ .

[١] ابن عساكر ، م . س ، ج ١٦ / ٣٠١ – ٣١٥ ؛ ياقوت ، معجم الادباء ، ج ١١ / ٣٦ ؛ بدران ، مر . س ، ج٥ / ١٢٠ .



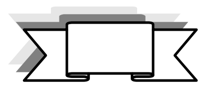
وقول الشعر ، وقال ابو زرعة الدمشقي : هو واخواه من صالحي القوم [٣] . توفي سنة تسـعين وقيل سنة خمس وثمانين [٤] .

ومن بني خالد بن يزيد حدّث ، الامير ابو الحسن علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بـن معاوية القرشي الاموي الدمشقي الملقب بابي العميطر [*] او السفياني ، امه نفيسة بنت عبيـد الله ابن العباس بن علي بن ابي طالب [٥] فكان يفتخر فيقول " انا ابن شيخي صفين [٦] – أي علـي (عليه السلام) ومعاوية . كان سيد قومه وشيخهم في زمانه ، بويع له بالخلافة ايام الخليفة العباسـي الامين ، وغلب على دمشق في اول سنة ست وتسعين ومائة ، وقيل في ذي الحجة سنة خمسين وتسعين مائة ، وكان من ابناء الثمانين . حكى عن المهدي العباسي وابن علاثة ، روى عنه ابو مسهر الذي حدث فقال : سمعت شيخاً من قريش اثق به يقول : سأل المهدي ابن علاثـة : لـم رددت شهادة ابن اسحاق ؟ قال : لانه كان لا يرى جمعه ولا جماعة فسألت ابا مسـهر : مـن الشيخ ؟ قال : علي بن عبد الله [١] .

وممن عنى بحفظ الحديث وروايته من بني خالد بن يزيد ايضاً :

---

[٢] ياقوت ، م . ن ، ج ١١ / ٣٦ – ٣٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٢٤٦ ؛ بدران ، مر . ن ، ج ٥ / ١١٩ – ١٢٠ .
[٣] الذهبي ، سير اعلام ، ج ٤ / ٣٨٢ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٢٤٦ .
[٤] تنظر ص (١٩٢) من الفصل الثاني .
[*] لقب بابي العميطر لانه سأل مرة عن كنية الحرذون – وهو حيوان شبيه بالضب – فقيل له : لا ندري فقال : ابو العميطر ، فلقب به ، فكان يغضب . ينظر : الذهبي ، سير اعلام ، ج ٩ / ٢٨٥ .
[٥] مصعب ، م . س ، ص ١٣١ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٢ .
[٦] ابن عساكر ، م . س ، ج ٤٣ / ٢٤ ؛ الـذهبي ، سـير اعـلام ، ج ٩ / ٢٨٥ ؛ المنجـد ، مـر . س ، ص ١٣٠ – ١٣١ .
[١] ابن عساكر ، م . س ، ج ٤٣ / ٢٤ – ٣٤ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج٩ / ٢٨٤ – ٢٨٥ ، ج ١٠ / ١٣١ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٣٠ – ١٣١ ، وللمزيد من المعلومات حول ترجمته ودوره راجع : مصعب ، م . س ، ص١٣١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٨ / ٤١٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٦ / ٢٤٩ ؛ الذهبي ، العبر ، ج١ / ٣١٧ ، ٣١٨ ، دول الاسلام ، ج١ / ١٢٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠ / ٢٢٧ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج١ / ٣٤٢ .



ابو خالد زياد بن معاوية بن يزيد بن عمر بن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان . روى عن روح بن الهيثم وعبد الرحمن بن الحسام . روى عنه ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عبد الملك بن مروان ويوسف بن موسى ،

روى عن عبد الرحمن بن الحسام خبراً باطلاً على حد قول ابن حجر مـــن ان جبريـــل (عليه السلام) نزل على رسول الله (ﷺ) ليخبره بان معاوية بـــن ابـــي ســـفيان امـــين لا يجـــوز تغييره [٢] .

ومن آل يزيد بن معاوية ممن لم ترشدنا المصادر الى اسماء آبائه وفرعه ممـــن عنـــى بالحديث ايضاً هو عبد الله بن عبد الله الاموي التي اكدت المصادر انه من ولد يزيد بن معاوية . من اهل الحجاز ، روى عن معن بن محمد الغفاري والحسن بن الحر والزبير بن الخريت وابـــن جريج وعثمان بن الاسود وغيرهم . روى عنه يعقوب بن حميد بن كاسب . وذكره ابـــن حبـــان في الثقات وقال يخالف في روايته ، وقال العقيلي في الضعفاء : لا يتابع عليـــه [٣] وقـــال ابـــن حجر: " ليّن الحديث ، من التاسعة " [٤] ، ذكر له الذهبي حديثاً عن تلميذه وشيخه الحســـن بـــن الحر عن سعيد المسيب عن عمر قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : من اعتز بالعبيد اذلـــه الله [١] .

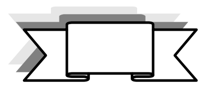
ومن بني الخليفة معاوية بن ابي سفيان ممن لم ترشدنا المصادر الـــى اســـماء شـــجرته النسبية الكاملة هو :

ابو عبد الرحمن بن معاوية بن خندف بن معاوية القرشي الاموي ، من ولـــد معاويـــة ، ترجم له ابن عساكر فقال : حدث عن ابي الحسن بن عمارة ، وعنه تمام الرازي [٢] .

ومن اشهر النساء اللاتي حدثت من آل ابي سفيان بن حرب بن امية :

---

[٢] ابن حجر ، لسان ، ج٣ / ٤١٠ – ٤١١ .
[٣] الذهبي ، ميزان ، ج٢ / ٤٥١ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج٥ / ٢٨٧ ؛ الخزرجي ، م . س ، ص٢٠٣ .
[٤] تقريب التهذيب ، ج١ / ٤٢٧ .
[١] ميزان ، ج٢ / ٤٥١ .
[٢] المنجد ، مر . س ، ص١٦٦ – ١٦٧ ، نقلاً عن ابن عساكر ، م . س ، (مخطوط) ، ج١٦ / و ٣٣١ أ .



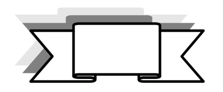
ام حبيبة بنت ابي سفيان واسمها رملة – واشتهرت بكنيتها – ، امها صــفية بنــت ابــي العاص بن امية عمة عثمان (رضي الله عنه) [٣] ، زوج الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) وكفى بنو اميــة بذلك فخراً ، فهي من بنات عمه (صلى الله عليه وسلم) ، وليس في ازواجه من هي اقرب نسباً اليه منهــا ولا في نسائه من هي اكثر صداقاً منها – حيث كان اربعمائة دينار وتزوجها بعد ان انقضت عــدتها من زوجها عبيد الله بن جحش الذي تنصّر في ارض الحبشة ، وقد فصلت المصادر في قصــة زواجها – ولا من تزوج بها وهي نائية الدار ابعد منها ، ولما وصل خبر زواجه (صلى الله عليه وسلم) الـــى ابي سفيان وكان مشركاً قال : ذلك الفحل لا يقرع انفه .

روت عنه (صلى الله عليه وسلم) وعن زوجته زينب بنت جحش . روى عنها اخوها معاوية وعنبســة وابنتها حبيبة بنت عبيد الله بن جحش وابن اخيها عبد الله بن عتبة بن ابي سفيان وابن اختها ابو سفيان بن سعيد بن المغيرة بن الاخنس بن شريق ومواليها سالم بن سوار وابو الجراح ، وايضــاً صالح السمان وعروة بن الزبير وزينب بنت ام سلمة وصفية بن شيبة وشهر بن حوشب وشــتير ابن شكل وابو المليح عامر الهذلي واخرون [١] .

---

[٣] تنظر ص (٨٦) من الفصل الاول .

[١] تنظر ترجمتها في : ابن ســعد ، م . س ، ج ٨ / ٩٦ – ١٠٠ ؛ ابــن معــين ، تــاريخ ، ج ٢ / ٧٣٦ ، ج ٣ / ١٥ ، ٧٩ ، ٨٦ ؛ ابن حنبل ، الاسامي والكنى ، ص ٢٦ ؛ ابــن حبيــب ، المحبــر ، ص ٧٦ ، ٨٨ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٣٦ ، ٣٤٤ ؛ الطبري ، المنتخب من كتاب ذيــل المــذيل ، ص ٦٠٤ – ٦٠٧ ، ٦٧١ ؛ ابن ابي حاتم ، م . س ، ج ٤ / ق ٤ / ٤٦١ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٣ / ١٣١ ؛ ابو الفتح الازدي ، محمد بن الحسين الموصلي ، اسماء من يعرف بكنيته ، ص ٦٦ ؛ ابن عبــد البــر ، م . س ، ج ٤ / ٣٠٣ – ٣٠٦ ، ٤٤١ – ٤٤٢ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ١١ / ٧٣ ، حيث روى عنها عنبسة بــن ابــي سفيان حديثاً اخر ، وج ١٢ / ٣٢١ ، حيث ذكر لها حديثاً كل سنده نساء وهــو ان ام صــالح حــدثت ســفيان الثوري عن صفية بنت شيبة عن ام حبيبة عنه (صلى الله عليه وسلم) : " كل كلام ابن ادم عليه الا امراً بمعــروف او نهيــاً عن منكر او الصلح بين الناس " ؛ ابــن عســاكر ، م . س ، ج ٣٨ / ٢٧٣ ، ج ٦٩ / ١٣٠ – ١٥٣ ؛ ابــن العمراني ، م . س ، ص ٤٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم حتى سنة ٢٥٧ هــ ، ج ٥ / ٢١٠ – ٢١١ ؛ النووي ، م . س ، ج ٢ / ق ١ / ٣٥٨ – ٣٥٩ ؛ الذهبي ، العبــر ، ج ١ / ٨ ، ٥٢ ؛ ســير اعــلام ، ج ١ / ٢٤١ – ٢٤٢ ، ج ٢ / ٢١٨ – ٢٢١ ، ج ١١ / ١٠١ ؛ تــاريخ الاســلام ، ج ٢ / ٢٤٣ ، ٢٥٣ ؛ تجريــد اســماء الصحابة ، ج ٢ / ٢٦٨ – ٢٦٩ ؛ الكاشف ، ج ٢ / ٥٠٨ ؛ طبقات المحدثين ، ص ٢٩ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤ / ٣٠٥ – ٣٠٧ ، ٤٤١ ؛ تهذيب ، ج ١٢ / ٤١٨ ، تقريب ، ج ٢ / ٥٩٨ ، ٦٢٠ ؛ القسنطي ، م . س



روى عنها اخوها عنبسة بن ابي سفيان ان رسول الله (ﷺ) قال : " من صـــلى ثنتـــي عشرة ركعة مع صلاة النهار بنى الله له بيتاً في الجنة " [٢] كما قال الـــذهبي " مســـندها خمســـة وستون حديثاً واتفق لها البخاري ومسلم على حديثين وتفرد مسلم بحديثين " [٣] .

قال ابن عساكر قدمت دمشق زائره اخاها معاوية وقيل ان قبرها بها ، والصـــحيح انهـــا ماتت بالمدينة قال ابن مندة وابن قانع وابن حبان ماتت سنة اثنتين واربعين ، وقـــال ابـــو عبيـــد وابن سعد واخرون سنة اربع واربعين وهو الارجح وقال ابن ابي خيثمة توفيت قبل معاوية بسنة يعني سنة تسع وخمسين [١] ، وفند الذهبي هذا الرأي بقوله : " ووهم من قال توفيت قبل معاويـــة بسنة انما تلك ام سلمة " [٢] .

ومن محدثات أل ابي سفيان ايضاً :

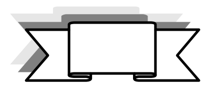
، ج ١ / ٣٤ ؛ الخزرجي ، م . س ، ٤٩١ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ١ / ٥٤ ؛ المنجد ، مـــر . س ، ص ١٢ .

[٢] الذهبي ، سير اعلام ، ج ١١ / ١٠١ .

[٣] م . ن ، ج ٢ / ٢١٩ .

[١] ينظر : ابن سعد ، م . س ، ج ٨ / ١٠٠ ؛ الطبري ، المنتخب ، ص ٦٠٧ ؛ ابن حبان ، الثقـــات ، ج ٣ / ١٣١ ؛ ابن زبر الربعي ، تاريخ مولد العلماء ، ج ١ / ١٤٢ ، والذي اكد انها انها ســـنة ٤٤ هـــــ / ٦٦٤ م ؛ ابن عبد البر ، م . س ، ج ٤ / ٣٠٦ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٣٨ / ٢٧٣ ، حيـــث اكـــد ســـنة ٤٤ هـــــ ايضاً ؛ النووي ، م . س ، ج ٢ / ق ١ / ٣٥٩ ؛ ابن جبير ، الرحلة ، ص ١٩٥ ، حيـــث اضـــاف ان قبرهـــا غرب دمشق في مقبرة تعرف بقبور الشهداء ؛ ابن بطوطة ، الرحلـــة ، ج ١ / ١١٢ ؛ الغســـاني ، العســـجد المسبوك ، (مخطوط) ، ج ١ / و ٧١ ؛ ابن قنفذ ، ابو العباس احمد بن حسن بن علي بن الخطيب ، الوفيات ، ص ٣٤ الذي اكد نفس السنة المذكورة ؛ ابن حجر ، الاصـــابة ، ج ٤ / ٣٠٧ ، تهـــذيب ، ج ١٢ / ٤١٨ ، ج ٢ / ٥٩٨ ، كما ذكر سنة اخرى بعد ان شكك فيها وقال " ماتت سنة اثنتين او اربع وقيل تسع واربعين وقيل وخمسين " .

[٢] تاريخ الاسلام ، ج ٢ / ٢٥٣ .



ام الحكم بنت ابي سفيان بن حرب بن امية : شقيقة الخليفة معاويـــة واخـــت ام حبيبـــة لابيها [*] امها هند بنت عتبة بن ربيعة . ادركت النبي (ﷺ) وبايعته وهي من مسلمة الفــتح ، وحكت عن اخيها وروى عنها ابنها عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي الذي يقال له ابن ام الحكم .

قال ابو زرعة فيمن حدّث بالشام من النساء ام الحكم بنت ابي سفيان ، وقال ابن ســميع في الطبقة الثانية من تابعي اهل الشام ام الحكم ، وكانت تسكن دمشق [٣] .

ومن بنات يزيد بن معاوية حدّثت ام البنين ، عاتكة بنت يزيد زوج الخليفة عبــد الملــك وام الخليفة يزيد الثاني ، عاشت حتى ادركت مقتل حفيدها الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك . امها ام كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهي التي قـــال والدها في والدتها لما وجهه ابوه معاوية في احدى الغزوات للروم وهي غزوة الطوانة :

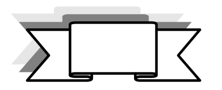
أهْوِنْ عليّ بما لاقت جموعهم ... يوم الطوانة من حمى ومن موم
اذا اتكأت على الانماطِ مرتفقاً ... بدير سمعان عندي ام كلثـــوم

روت الحديث فحدث عنها مهاجر الانصاري ، وقال ابو زرعة انها كانت ممـــن حـــدّث بالشام من النساء [١] .

---

[*] ذكر المنجد نقلاً عن ابن عساكر ان ام الحكم " اخت ام حبيبة لامها . واخت معاوية لابيه " وهو غير صحيح لان ام (ام حبيبة) كما اكدت كتب النسب صفية بنت ابي العاص بن امية في حين والدة ام الحكم هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس . ينظر : ابن سعد ، م . س ، ج ٨ / ٩٦ ، ١٠٠ ؛ مصعب ، م . س ، ص ١٢٤ ، ١٢٥ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١١ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٢١٨ .

[٣] تنظر ترجمتها في ، ابــن ســـعد ، م . ن ، ٨ / ١٠٠ ؛ ابــن عســـاكر ، م . س ، ج٧٠ / ٢١٩ –٢٢٣ ؛ الذهبي ، تجريد ، ج ٢ / ٣١٧ ؛ كحالة ، اعلام النساء ، ج ١ / ٢٧٩ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٢١٨ – ٢١٩ ، وايضاً ص (١١٦ –١١٧) من الفصل الاول .



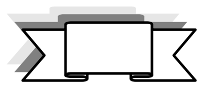
الفصل الرابـع

الإسهامات الفكرية لابناء الأسر الأموية
خـــلال العصريـن الأمـوي والعباســـي

المبحث الأول

العلوم الدينية

(1) ينظر : مصعب ، م . س ، ص ١٢٩ – ١٣٠ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٦٩ / ٢٤٥ – ٢٤٨ ؛ المنجـد ، مر . س ، ص ٢١٤ ؛ كحالة ، اعلام النساء ، ج ٤ / ٢١٦ ، وايضاً ص (١١٨) من الفصل الاول .



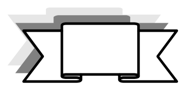
المبحـث الثاني ..

العلوم الادبيـة واللغوية .....

حرص ابناء البيت الاموي على الاهتمام باللغة العربية وادابها منذ نعومـــة اظفـــارهم ، واهتم الاباء منهم بتلقي ابنائهم الشعر والادب وتعاطيه ، وبدا ذلك واضحاً فـــي النصـــائح التـــي كانوا يلقونها على مؤدبي ابنائهم ، فقد طلب عتبة بن ابي سفيان من مـــؤدب ولـــده ان يعلمهـــم " سير الحكماء واخلاق الادباء " اما الخليفة عبد الملك بن مروان فقد طلب من الشعبي – مؤدب ولده – ان يعلمهم الشعر فبه يمجدوا وينجدوا [1] وبلغ اهتمام ابناء البيت الاموي بـــالادب الـــى الدرجة التي خصصوا بها جزءاً من اموالهم لرعاية اهل الادب كما هو الحال مع الامير مســـلمة ابن عبد الملك الذي اوصى بثلث ماله لرعاية طلاب واهل الادب لانه يرى انها " صناعة مجفـــو اهلها " [2] . فطرح ذلك الاهتمام وتلك الوصايا ثمارها فكان اغلب ابناء البيت الاموي يتـــذوقون الشعر ويتعاطونه ، بل ظهر من بينهم شعراء يرقى مستوى شعرهم الى الـــذروة وطبعـــت لهـــم دواوين شعرية خلفاء كانوا او امراء وكذا الحال بالنسبة للادباء فقد اشتهر من بينهم مـــن كـــان علماً من اعلام الادب واللغة يشار اليه بالبنان .

(1) الزمخشري ، م . س ، ج ١ / ٥٢٣ ، ٥٢٤ .

(2) ابو حيان التوحيدي ، م . س ، مـــج ١ / ق ٢ / ٤٢٤ ؛ مؤلـــف مجهـــول ، العيـــون والحـــدائق ، ج ٣ / ٣٠٨ – ٣٠٩ .



أ ـ الأدباء من الأسر الأموية ..

وممن جمع بين التاريخ والانساب والادب الى جانب العلوم الصرفة كالطــب والنجــوم وسواها هو الاديب ابو الفرج ، علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي المعــروف بالاصبهاني .

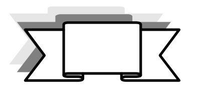
روى عن عدد من علماء اللغة مثل ابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانبــاري والفضــل ابن الخباب الجمحي وعلي بن سليمان الاخفش وابراهيم نفطويه وعلــي بــن صــالح الكاتــب وغيرهم [١] .

قال التنوخي " ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهاني ، كان يحفــظ مــن الشعر والاغاني والاخبار والاثار والاحاديث المسندة والنسب ما لم ار قط مــن يحفــظ مثلــه . ويحفظ دون ذلك من علوم اخر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغــازي ، ومــن الــة المنادمة شيئاً كثيراً مثل علم الجوارح والبيطرة ونتف من الطب والنجوم والاشربة وغيــر ذلــك وله شعر يجمع بين اتقان العلماء واحسان الظرفاء الشعراء " [٢] .

---

[١] تنظر ترجمته في : التنوخي ، نشوار ، ج ٤ / ١٠ ، ٥٧ ، ١١٧ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العــرب ، ص ١٠٧ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ١١ / ٣٩٨ – ٤٠٠ ؛ ياقوت ، معجم الادبــاء ، ج ١٣ / ٩٤ – ١٣٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ / ٢٥ ؛ القفطي ، انباه الرواة ، ج ٢ / ٢٥١ – ٢٥٣ ؛ ابن خلكان ، م . س ، مج ٣ / ٣٠٧ – ٣٠٩ ؛ الذهبي ، ميزان ، ج ٣ / ١٢٣ – ١٢٤ ؛ اليــافعي ، م . س ، ج ٢ / ٣٥٩ ؛ ابــن حجر ، لسان ، ج ٤ / ٢٢١ – ٢٢٢ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ٣ / ١٩ – ٢٠ ؛ جبــري ، شــفيق ، ابو الفرج الاصبهاني ؛ الغلامي ، مــر . س ، ص ١٦٣ – ١٦٤ ؛ زيــدان ، تــاريخ اداب اللغــة العربيــة ، ص ٥٩١ – ٥٩٣ .

[٢] نشوار ، ج ٤ / ١٠ ؛ الخطيب البغدادي ، م . ن ، ج ١١ / ٣٩٩ ، حيث تصرف في النص قائلاً : " ومن الرواة المتشيعين الذين شهدناهم " ؛ القفطي ، م . ن ، ج ٢ / ٢٥١ ؛ ابن خلكان ، م . ن ، ج ٣ / ٣٠٧ .



وقال ياقوت الحموي : " العلامة النساب الاخباري الحفظة ، الجامع بين ســعة الروايــة والحذق في الدراسة ، لا اعلم لاحد احسن من تصانيفه في فنها وحسن اســتيعاب مــا يتصــدى لجمعه ، وكان مع ذلك شاعراً جيداً " [١] وقال ابو هلال الصابي فيه في كتابــه اخبــار الــوزير المهلبي " وكان ابو الفرج اموي النسب غزير الادب ، عالي الرواية حسن الدرايــة " [٢] . امــا الخطيب البغدادي فقال فيه : " وكان عالماً بايام الناس والانساب والسيرة ، وكان شاعراً محســناً والغالب عليه رواية الاخبار والاداب " [٣] ، واثنى عليه ابن خلكان – ونقلت ذلك عنه المراجــع – فقال : " هو اصبهاني الاصل بغدادي المنشأ ، كان من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها ، وكــان عالما بايام الناس والانساب والسير " [٤] . اما اليافعي وابن العماد الحنبلي فقالوا : " وكان اديبــا نسابة علاّمة شاعراً كثير التصانيف " [٥] ، وكانت تلك اراء المؤرخين فيه .

اما علماء الجرح والتعديل فقد قالوا فيه : " صاحب كتاب الاغاني ، شيعي وهذا نادر في اموي ، كان اليه المنتهى في معرفة الاخبار وايام الناس والشعر والغناء والمحاضــرات ، يــأتي باعاجيب بحدثنا واخبرنا وكان طلبه في حدود الثلثمائة ، فكتب مالا يوصف كثرة حتى لقد اتهم، والظاهر انه صدوق " [٦] .

الف مصنفات كثيرة منها : كتاب الاغاني الكبير وكتاب مجرد الاغاني وكتاب مناجيــب الخصيان – الفه للوزير المهلبي في خصيين مغنيين كانا له – وكتاب مقاتــل الطــالبين وكتــاب اخبار القيان وكتاب الاماء الشواعر وكتاب اداب الغرباء وكتــاب المماليــك الشــعراء وكتــاب

(١) معجم الادباء ، ج ١٣ / ٩٥ .

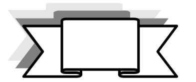
(٢) م . ن ، ج ١٣ / ١٠٠ ، ١٠١ .

(٣) تاريخ بغداد ، ج ١١ / ٣٩٨ ؛ ابــن الاثيــر ، الكامــل ، ج ٧ / ٢٥ ؛ ابــن العمــاد الحنبلــي ، م . س ، ج ٣ / ١٩ .

(٤) م . س ، ج ٣ / ٣٠٨ ؛ زيدان ، تاريخ اداب اللغة العربية ، ص ٥٩١ ؛ الغلامي ، مر . س ، ص ١٦٤ .

(٥) مرآة الجنان ، ج ٢ / ٣٥٩ ؛ شذرات الذهب ، ج ٣ / ١٩ .

(٦) الذهبي ، ميزان ، ج ٣ / ١٢٣ ؛ ابن حجر ، لسان ، ج ٤ / ٢٢١ .



الديارات وكتاب تفضيل ذي الحجة وكتاب الاخبار والنوادر وكتاب ادب السماع وكتــاب اخبــار الطفيليين وكتاب مجموع الاخبار والاثار وكتاب الخمارين والخمارات وكتاب الــوزن والمعيــار في الاوغاد والاحرار – وهي رسالة عملها في هارون بن المنجم – ، وكتاب دعوة التجــار [*] وكتاب اخبار جحظة البرمكي ، وهناك كتب الفها لملوك بني امية في الاندلس وسيرها اليهم سراً وجاءه الانعام منها سراً ، ومنها كتاب نسب بني عبد شمس وكتاب ايام العرب ذكر فيهــا الــف وسبعمائة يوم وكتاب نسب بني شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بنــي تغلــب وكتــاب التعديل والانتصاف – في مآثر العرب ومثالبها – وكتاب جمهرة النسب وكتاب نسب بني كــلاب ، وكتاب الغلمان المغنين [١] .

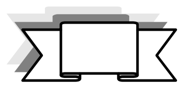
ولما سئل ابي الفرج عن السنوات التي جمع فيها كتاب الاغاني اجــاب : فــي خمســين سنة ، وانه كتبه مرة واحدة في حياته وهي النسخة التي اهداها الى سيف الدولة الحمداني فاجازه عليه بالف دينار فقال الصاحب بن عباد : لقد قصر سيف الدولة وانه يستأهل اضعافها ، وكــان في اسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلمــا وصــله كتــاب الاغاني استغنى به عن جميع كتبه ولم يكن يستصعب سواه ، وكذا الحال بالنسبة لعضد الدولــة الذي لم يفارقه حتى في سفره وكان جليسه الذي يأنس به [٢] .

---

[*] وردت لدى ياقوت : الديانات ، الخمارين والخمارات كما في المتن ، دعوة النجار ، في حين اتفق الخطيــب والقفطي وابن خلكان على انها : الديارات ، والحانات ، وانفرد ابن خلكان يذكر الكتاب الثالــث دون الخطيــب فسماه : دعوة التجار وهو الاصح لانه اقرب للفهم ، وقد سمى ياقوت كتاب اداب الغرباء بـــ " ادباء الغربــاء " اما كتاب دعوة الاطباء فقد ذكر في هامش كتاب الكامل لابن الاثير وكذلك جرجي زيدان – تنظر المصادر فــي هامش (١) .

[١] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١١ / ٣٩٨ ؛ ياقوت ، معجم الادبــاء ، ج ١٣ / ٩٨ – ١٠٠ ؛ ابــن الاثير ، الكامل ، مج ٧ / ٢٦ ؛ابن خلكان ؛ م . س ، ج ٣ / ٣٠٧ – ٣٠٨ ؛ زيــدان ، تــاريخ اداب اللغــة العربية ، ص ٥٩٢ – ٥٩٣ ، اما القفطي فقد جعل كتاب (مجرد الاغاني) ضمن الكتب التــي الفهــا لملــوك الاندلس ، ينظر : انباه الرواة ، ٢ / ٢٥٢ .

[٢] ياقوت ، م . ن ، ج ١٣ / ٩٧ – ٩٨ ؛ ابن الاثير ، م . ن ، ج ٧ / ٢٥ – ٢٦ ؛ ابــن خلكــان ، م . ن ، ج ٣ / ٣٠٧ – ٣٠٨ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ٣ / ١٩ – ٢٠ ، الغلامي ، مر . س ، ص ١٦٤ .



وقال ابو محمد الحسن بن الحسين النوبختي ان ابا الفرج كان " اكذب الناس ، كان يدخل سوق الوراقين وهي عامرة والدكاكين مملوءة بالكتب فيشتري منها كثيراً من الصحف ويحملهــا الى بيته ، ثم تكون رواياته كلها منها فدحض هذا القول قول العلوي : " وكان ابو الحسن البتــي يقول : لم يكن احد اوثق من ابي الفرج الاصبهاني " [١] ولم تبين المصادر اسباب رأي النوبختي به ، فربما الغيرة والحسد والحقد ما دفعته لقول ذلك والناس اهواء ! .

وكان منقطعا الى الوزير المهلبي – وهو الحسن بن محمد بن هارون بن ابراهيم بن عبد الله بن زيد حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة وزير معــز الدولــة البــويهي – وكانــت صحبته له قبل الوزارة وبعدها واستمرت حتى فرق بينهما الموت ، وكان الوزير المهلبي يحتمل لابي الفرج عدم نظافته في المأكل والملبس مع انه كان عظيم التنطس [*] لموضع ابــي الفــرج ومكانته العلمية والادبية [٢] .

شغل وظيفة كاتب لركن الدولة وكان محظياً عنده محتشماً لديه ، وكان ظريفــا مزاحــاً ذكياً " وله شعر جيد الا انه في الهجاء اجود وان كان في غيره غير متأخر والنــاس فــي ذلــك العهد يحذرون لسانه ويتقون هجاءه " فمن ذلك ما قاله لما ولى الراضــي بــالله ابــن البريــدي الوزارة في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

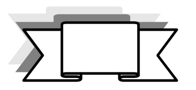
يا سماء اسقطي ويا ارض ميــدي — **قد تولى الوزارة ابن البريــدي**
هد ركــن الاسلام وانتهك الملــــك — **ومحيت اثاره فهــو مســودي**
وتوهمـــــت ان سيخدعــــــه ذاك — **فيغتالــه اصــطياد الصــيود**

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١١ / ٣٩٩ – ٤٠٠ ؛ الذهبي ، ميزان ، ج ٣ / ١٢٤ ؛ ابــن حجــر ، لسان ، ج ٤ / ٢٢٢ .

(*) اي كثير العناية بالطعام ونظافته . ينظر : ياقوت ، معجم الادباء ، ج ١٣ / ١٠٢ – ١٠٥ .

(٢) ياقوت ، م . ن ، ج ١٣ / ١٠١ ، ١٠٢ – ١٠٥ ؛ ابن خلكان ، م . س ، ج ٣ / ٣٠٨ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ٣ / ٢٠ ؛ جبري ، مر . س ، ص ٩ .



هو ازنى مما تقر اما ... ليس ممن يصاد بالتقليد [٣]

ومن قوله في المهلبي :

ولما انتجعنا عائذين بظله ... اعان وما عنى ومن وما منى

وردنا عليه مقترين فراشنا ... وردنا نداه مجدبين فاخصبا [١]

ومن قوله في فتاة راها تخرج من دير الثعالب :

مرت بنا في الدير ... ساحرة الناظر فتانة

ابرزها الذكران من خدرها ... تعظم الدير ورهبانه

فتيمت قلبي وهاجت له ... احزانه مدما واشجانه [٢]

وقال ابو الفرج : بلغ ابا الحسن جحظة ان مدرك بن محمد الشيباني الشاعر ذكره بسوء في مجلس كنت حاضره فكتب الي :

ابا فرج اهجى لديك ويعتدى ... علي فلا تتحمى بذاك وتغضب

لعمرك ما انصفتني في مودتي ... فكن معتباً ان الاكارم تعتب

فكتب اليه ابو الفرج :

عجبت لما بلغت عني باطلاً ... وظنك بي فيه لعمرك اعجب

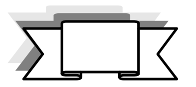
ثكلت اذاً نفسي وعزي واسرتي ... بفقدي ولا ادركت ما كنت اطلب

---

(٣) ياقوت، م . ن ، ج ١٣ / ١١٠ ، ١٠١ ، ١١٢ ، ١٢٣ – ١٢٤ ، ١٢٧ – ١٢٨ ؛ الذهبي ، ميزان ، ج ٣ / ١٢٣ – ١٢٤ ؛ ابن حجر ، لسان ، ج ٤ / ٢٢١ – ٢٢٢ .

(١) ياقوت ، معجم الادباء ، ج ١٣ / ١٣٠ ؛ ابن خلكان ، م . س ، ج ٣ / ٣٠٨ ؛ ابن العماد الحنبلي، م . س ، ج٣ / ٢٠ .

(٢) ياقوت ، م . ن ، ج ١٣ / ١٢٤ – ١٢٥ .



فكيف بمن لاحظ لي في لقائـــه	**وسيان عندي وصله والتجنـــب**
فثق باخ اصفاك محض مـــودة	**تشاكل منها ما بدا والتغيـــب** [٣]

ولد ابو الفرج الاصفهاني سنة اربع وثمانين ومائتين وتوفي في رابع عشر ذي الحجـــة سنة ست وخمسين وثلاثمائة كما اجمعت المصادر – وكان قد خلط قبل ان يموت [١] – . الا ان ياقوت الحموي علق على ذلك بقوله ان وفاته هذه فيها نظر وتفتقر الى التأمل لانه قرأ في كتاب ادب الغرباء ان ابا الفرج حضر قصر معز الدولة بالشماسية لما كانت الدنيا عليه مقبلة ، ثم عاد اليه في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة فرأى ما يعتبر به اللبيب – يعني مـــن الخـــراب ، ويـــذكر الحموي دليلاً اخر فيقول : " وذكر في موضع اخر من كتابه هذا قصة له مع صبي كان يحبـــه يذكر فيه موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار وكان ذلك في سنة ســـت وخمســـين وثلاثمائـــة ، ويزعم في تلك الحكاية انه كان في عصر شبابه فلا ادري ما هذا الاختلاف " [٢] ! فيمـــا ذكـــر القفطي عن ابي نعيم انه توفي سبع وخمسين وثلاثمائة [٣] .

فاتنا ان نذكر انه نشأ في بيت يعنى اهله بالغناء ، فقد ذكر في كتابه الاغاني ان والد ابي الفرج طلب الغناء وان عمته كان لها ذوق في الغناء والشعر [٤] .

وقد اسهم **بنو سعيد بن العاص** بنصيب في ميدان الادب واللغة ومنهم :

---

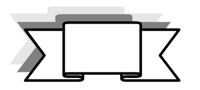
[٣] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ١١ / ٣٩٩ ؛ ياقوت، م . ن ،ج ١٣ / ١٢٢ ؛ القفطي ، انباه الرواة ، ٢ / ٢٥٣ .

[١] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١١ / ٣٩٩ ؛ ياقوت ، معجم الادباء ، ج ١٣ / ٩٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ / ٢٥ – ٢٦ ؛ القفطي ، انباه الرواة ، ٢ / ٢٥٣ ؛ ابن خلكان ، م . س ، ٣ / ٣٠٩ ؛ الذهبي ، ميزان ، ٣ / ١٢٣ ؛ اليافعي ، م . س ، ٢ / ٣٥٩ ؛ ابن حجر ، لسان ، ج ٤ / ٢٢١ ؛ ابن العماد الحنبلـــي ، م . س ، ج ٣ / ١٩ ، ٢٠ ؛ الغلامي ، مر . س ، ص ١٦٤ ؛ زيدان ، تاريخ اداب ، ص ٥٩١ ؛ جبري ، مـــر . س ، ص ٨ .

[٢] م . ن ، ج ١٣ / ٩٦ – ٩٧ .

[٣] انباه الرواة ، ج ٢ / ٢٥٣ .

[٤] ج ٧ / ١٣٣ ؛ جبري ، مر . س ، ص ١٠ .



ابو محمد عبد الله بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية الاكبر القرشي – وقد مر ذكره ضمن المحدثين الا انه شهرته كلغوي اكبر – فقد ترجم له الخطيب البغدادي وقال انه نحوي عالم باللغة والشعر ومتحقق بعلم النحو يحكي عنه ابو عبيد كثيراً [١] . اما الذهبي فقال انه " لغوي شاعر " [٢] وقال القفطي انه لقي العلماء ودخل البادية واخذ عن فصحاء الاعراب واخذ عنه العلماء واكثروا في كتبهم وكان ثقة في نقله .

ذكر له عدة تصانيف منها كتاب النوادر وكتاب رحل البيت ، وكان جالس اعرابياً من بني الحارث بن كعب فسألهم عن النوادر والغريب فلما وعاها دونها في كتاب ومع ذلك فانه كان حافظاً للاخبار والشعر وايام العرب [٣] وهذا امر الفناه في ابناء البيت الاموي الذين جمع الكثير منهم بين اكثر من علم وفن .

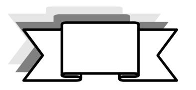
ومن ال السعيدي ممن عنى باللغة والنحو وصنف فيها :

ابو عبد الله محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد المصري النحوي اللغوي الحبر البحر الامام الكبير مؤلف كتاب الناسخ والمنسوخ على حد قول ابن قاضي شهبة . روى عن عبد العزيز بن الضرار وابي عبد الله القضاعي وسمع صحيح البخاري من كريمة بمكة . روى عنه ابو القاسم هبة الله الشافعي بن علي بن سعود البوصيري . توفي في ربيع الاخر سنة عشرين وخمسمائة عن مائة وثلاثة اشهر [٤] .

---

(١) تاريخ بغداد ، ج ٥ / ٣٠٤ ، ج ٩ / ٤٧٠ .
(٢) سير اعلام ، ج ٩ / ١٤٠ .
(٣) انباه الرواة ، ج ٢ / ١٢٠ .

(٤) ياقوت ، معجم الادباء ، ج ٦ / ٤٢٢ ؛ القفطي ، م . ن ، ج٣ / ٧٨ ؛ المحمدون من الشعراء ، ص ٧٨ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ٤ / ٣٠٦ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢ / ٢٤٧ ؛ اليافعي ، م . س ، ج٣ / ٢٢٥ ؛ ابن قاضي شهبة ، م . س ، ص ٧٤ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ / ٥٩ ،حسن المحاضرة ، ج١ / ٢٢٨ ؛ العماد الاصفهاني ، خريدة القصر وجريدة العصر (شعراء مصر) ، ج ٢ / ٤٢ .



وابو الحسن علي بن محمد السعيدي البياري [*] . ترجم لـه القفطـي فقـال : الاستاذ الاديب ، من اهل بيت الفضل والادب ، له كتاب شرح الحماسة احسن فيه واجاد [٥] .

ومن **بني عثمان بن عفان** (ﷺ) ممن عني بالنحو واللغة :

ابو المعالي محمد بن ابي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيـز بـن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبد الـرحمن بـن ابان بن عثمان القاضي الدمشقي الشافعي .

كان ذا فضائل عديدة من الفقه والادب وغيرهما ، وله النظم المليح والخطب والرسائل ، وكان يقول الشعر ايضاً فقد انشد السلطان صلاح الدين الايوبي لما فتح مدينة حلب قصيدة اجـاد فيها ومنها :

وفتحك القلعة الشهباء في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب

فكان كما قال ، وكانت له منزلة سنية لدى السلطان المذكور ، وخطب في احدى الجمع بعد فتح حلب خطبة بليغة استهلها بالحمد والثناء على الله من خلال ذكر جميع ايات القرآن الكريم التـي تضمنت ذلك [١] .

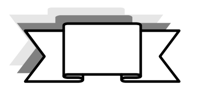
ومن ال الديباجي برع في النحو ابو الفتح محمد بن سعد بن محمد بن محمد الـديباجي ، من اهل مرو ، نحوي كاتب وله معرفة جيدة بالنحو وله فيه تصنيف وله مؤلفات اخـرى منهـا شرح " المفصل في النحو تأليف محمود بن عمر الزمخشري وسـماه " المحصـل فـي شـرح

---

[*] نسبة الى بيار وهي مدينة من اعمال قومس خرج منها جماعة من العلماء . ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ / ٥١٧ .

[٥] ياقوت ، م . ن ، ج ١٥ / ٥٨ ؛ القفطي ، انباه الرواة ، ج ٢ / ٣٠٦ .

[١] ابن خلكان ، م . س ، ج ٤/ ٢٢٩– ٣٣٦ ؛ اليافعي ، م . س ، ج ٣ / ٣٧٤ – ٣٧٧ ؛ الغلامي ، مر . س ، ص ١٥٥ ، وتنظر ص (٢٣٤ –٢٣٥) من الفصل الثاني .



المفصل " و " شرح الانموذج " و " تهذيب مقدمة الادب " و " القانون الصـــلاحي فـــي اوديـــة النواحي " و " فلك الادب " و " منافع اعضاء الحيوان " . اشتهر عند اهل بلده بالفضل والمعرفة ، وسمع الحديث ايضاً لما كبر سنه من ابي سعد بن السمعاني وغيره ، واقرأ الادب مـــدة ببلـــده وحدث به . وقال ابن الدبيثي : وقدم بغداد حاجاً في سنة ست وستمائة واجازنا في ربيـــع الاول سنة سبع وستمائة ، وقال الذهبي : شيخ العربية بمرو اقرأ العربية دهراً وهو مشهور فـــي تلـــك الديار من اعيان النحاة " . ولد في محرم سنة سبع عشرة وخمسمائة وتوفي بمرو يـــوم الاحـــد ثامن عشر صفر سنة تسع وستمائة وعمره اثنتان وتسعون وشهر ونصف شهر [1] .

ومحمد بن ابي محمد بن خليل رضي الدين العثماني المكي الشـــافعي المفتـــي النحـــوي الزاهد شيخ الحرم وفقيهه – على حد قول ابن قاضي شهبة .

روى عن بهاء الدين ابي الحسين بن الجميزي وغيرهم وتـــوفي ســـنة ســـت وتســـعين وستمائة [2] .

ومن الادباء من البيت العثماني ايضاً :

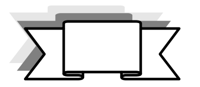
ابو علي الحسن بن عبد الله العثماني ، قيل عنه : هو الامام الكامل البارع فـــي فنـــه ، له التصانيف المشهورة في التذكير والخطب وطرف الاشعار والرسائل والموشـــحات الغريبـــة ، والصناعات البديعة والترصيعات الرشيقة في النظم والنثر ، تفقه على الجويني ومســـكن ناحيـــة (بشت) بنيسابور واشتهر بها وذاع صيته وحظي باحترام اكابر المدينة ، توفي شهور سنة نيف وسبعين واربعمائة [3] .

---

[1] ينظر : ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ بغداد ، مج ١ / ١٨٨ ؛ القفطي ، انبـــاه الـــرواة ، ٣ / ١٣٩ ؛ الـــذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج ١ / ٥١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٣ / ٨٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهايـــة ، ج ١٣ / ٦٤ ؛ المنذري ، م . س ، مج ٤ / ٦ – ٨ ؛ ابن قاضي شهبة ، م . س ، ص ١١٩ ؛ حاجي خليفـــة ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، ج ٢ / ١٣١٠ ، ١٧٧٥ .

[2] ابن قاضي شهبة ، م . ن ، ص ٧٥ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ٥ / ٤٣٧ .

[3] ياقوت ، معجم الادباء ، ج ٨ / ٢٦٨ – ٢٦٩ .



وهناك من زعم ان من ابناء عثمان (ﷺ) :

ابو الغطاريف عملاق بن غيدان العثماني . كان اعرابي جهوري الصوت يتقعــر فـــي كلامه ، كثير الشعر ، قليل الملح ، يقرأ القرآن بجهارة ويتعاطى الفواحش ، طرد الى نيســـابور واقام بها سنوات ، مدح (فائق الخاصة) بقصيدة منها :

يا دولة أيــدت بخالقهـــا وبالامير الاجل فائقهـــا

فامر باثبات اسمه في خاصته واستصحبه فلم يزل معه حتى فرق الدهر بينهما [١] .

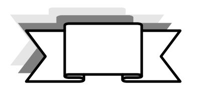
ب ـ الخطباء من الأسر الأموية ..

وكان حظ ابناء الاسر الاموية من الخطابة والالقاء كبيراً ، فقد امتاز اغلبهم بقدرة علـــى القاء الخطب الرنانة ، ذات المعنى المؤثر في النفوس والموجز في ذات الوقت ، وتأتى لهم ذلـــك من خلال اختيار العبارات التي تفصح عن جمال الفاظ وقوة بيان وجزالة لفظ كأن على مفـــارق رؤوسهم الطيرا ، ومن بين الاسر الاموية التي اشتهرت بذلك – باستثناء الخلفاء – :

اسرة ابي سفيان – صخر – بن حرب بن امية الاكبر :

---

[١] ابن باطيش ، م . س ، ج ٤ / ٤١ .



عتبة بن ابي سفيان – شقيق معاوية – فقد كان فصيحاً خطيباً ، حتى قيل انه لم يكن في بني امية اخطب منه [٢]

ثم نهل من بحر فصاحته ولده الوليد بن عتبة الذي كان خطيبا مصقعاً [٣] .

وكذا الحال بالنسبة لابنه عمرو الذي لم يكن باقل من والده واخيه في قدرته على القـاء الخطب المؤثرة [١] .

وكما عرف عن خالد بن زيد بن معاوية بن ابي سفيان اهتمامه بالعلوم الصرفة وسـواها فقد كان خطيباً شاعراً ، اديبا كثير الادب [٢] .

اسرة سعيد بن العاص :

ولما عدت بني امية خطباءها كان الامير سعيد بن العاص ، منهم فقالوا انه لـم يوجـد كتحبيره تحبير ولم ير كارتجاله ارتجال .

ثم ولده عمرو بن سعيد الاشدق حيث تذكر المصادر انه لقب بذلك لانه لما دخـل علـى معاوية وهو غلام وسمع كلامه قال ان ابن سعيد هذا لاشدق [٣] أي انه يتشادق في الكلام فقـال الشاعر :

---

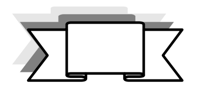
[٢] ينظر : الجاحظ ،البيان والتبيين ، ج ٤ / ٨٩ – ٩٠ ؛ ابن قتيبة ، عيون الاخبـار ، ج ٢ / ٢٣٩ – ٢٤٠ ، حيث ذكر له بعض الخطب ؛ التوحيدي ، م . س ، ج ٢ / ق ١ / ٢١٠ ، ٢١١ ، والتي ذكر بعض خطبه التي نلحظ فيها مقدرته اللغوية والادبية وجزالة الفاظه ؛ ابن عبد البر ، م . س ، ج ٣ / ١٢١ ؛ الزركلي ، مر . س ، مج ٤ / ٢٠٠ – ٢٠١ .

[٣] تنظر ص (١٨٩ –١٩١) من الفصل الثاني له ولوالده .

[١] الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ٢ / ١٣٠ ، ١٤١ ؛ القيرواني ، ابو اسحاق ابراهيم بن علي ، زهـرة الاداب وثمرة الالباب ، ج ٣ / ٦٨٤ .

[٢] ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٥ / ٢٥٨ .

[٣] ابن ابي الحديد ، م .ن ، ج ١٥ / ٢٦١ ؛ ابن اعثم ، م . س ، ج ٤ / ٣٣٦ .



تشادق حتى مال بالقول شدقه وكل خطيب لا ابالك اشدق (٤)

وقيل ان الاشدق تعني ميلان الذقن او تطلق على من يصاب بلقـوة او شـتر ، وكـان عمرو بن سعيد من هؤلاء ولهذا لقب بلطيم الشيطان (٥) وقد رجح هذا الرأي العسكري والجاحظ في حين اكد احد الباحثين انه لقب بذلك لفصاحته وجوابه الحاضر (٦) .

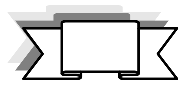
ثم ولده سعيد بن عمرو بن سعيد حيث تكلم النـاس عنـد عبـد الملـك قيامـاً وتكلـم قاعداً " وقال عبد الملك : فتكلم وانا والله احب عثرتـه واسـكاته ، فاحسـن حتـى اسـتنطقته واستزدته " (١) .

وكان روح بن الوليد بن عبد الملك ممن تولوا الخطبة ، وتظهر قدرته على القاء الخطب المؤثرة من خلال اقناع الناس بالبيعة لاخيه يزيد بن الوليد كما مر بنا (٢) .

ع ـ الشعراء من الأسر الأموية ..

عرف عن ابناء الاسر الاموية عموما تعاطيهم الشعر وتذوقهم له كما ذكرنا انفا ، وقـد اجادوا وبرعوا في جميع اغراض الشعر والوانه فسجلوا مأثر قومهم ومناقبهم من خلاله ، وقـد حفظت لنا المصادر التاريخية والادبية اشعارهم التي لا تقل في مستواها الفني عن اشعار كبـار شعراء العرب المشهورين ، فقد قالوا في المديح والهجاء والغزل والرثاء والفخر وفي غير ذلـك

(٤) العسكري ، م . س ، ص ٢٠١ .
(٥) الجاحظ ، البرصان والعرجان ، ص ٤٥١ ؛ العسكري ، م . ن ، ص ٢٠١ .
(٦) العبيدي ، مر . س ، ص ١٢١ .
(١) ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٥ / ٢٦١ .
(٢) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ص ١٦٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ / ٢٩٠ .



من الالوان ، ولعل حب ابناء هذه الاسر للشعر وبراعتهم فيه ينعكس في قصة مجنون بني عامر حيث اكدت بعض الروايات ان تلك الشخصية خيالية – فلم يكن في بني عامر من يعرفه – وانه في الحقية ما هو الا امير اموي كان يتعشق بنت عم له ، وكان يكره ان يظهر ما بينهما فوضـــع حديث المجنون وقال تلك الاشعار ونسبها اليه [٣] ، ومن بين هذه الاسر التي برز بين افرادهـــا عدد من الشعراء :

أل عثمان بن عفان (ﷺ) ومنهم :

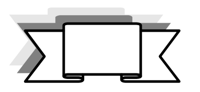
سعيد بن عثمان بن عفان الذي يلقب بـــ (شيطان قريش ولسانها) فلما ولاه معاوية بـــن ابي سفيان خراسان وجعلها طعمة له وصلة رحم خرج راضيا وهو يقول :

ذكرت امير المؤمنين وفضلــــــه — **فقلت جزاه الله خيراً بما وصـــل**
وقـــال خراسان لك اليوم طعمـــة — **فجوزي امير المؤمنين بما فعـــل**
فلـــو كان عثمان الغـــداة مكانـــه — **لما نالني من ملكه فوق ما بذل** [١]

المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان الذي كان شاعراً فمن ابياته في تغزله بفتاة تدعى اروى:

ارو سقيـــا لعهدك المعهــــود — **ولنـــا في ودادك المـــــودود**
ولشرب لديـــك ارو يشفنـــــي — **من جوى حائم لحيـــن الورود**
حذراً ان نرد منـــك بيــــأس — **او صدود فنولع بالصــــدود**
ارو اني سلم لاهلــــك اروى — **فصليني وانجزي موعودي** [٢]

---
[٣] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٢ / ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ .
[١] ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج ١ / ١٦٥ .
[٢] البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٦١٩ – ٦٢٠ ، ج ٥ / ١٢١ .



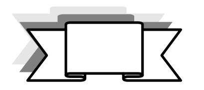
ومن اعيان شعراء بني امية من هذه الاسرة :

عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالعرجي [٣] ، وكان ينزل بعج الطائف فنسب اليه ، مشهور بالغزل ، نحا فيه منحى الشاعر عمر بن ابي ربيعة وتشبه به فاجاد – امه امنة بنت عمر بن عثمان وقيل بنت سعيد بن عثمان – ولع باللهو والصيد ، وكـــان مـــن افرس الناس وارماهم وابراهم للنبل ، وله مع مسلمة بن عبد الملك بلاء حسن بارض الروم كما انه كان سخياً كريما ، بذل اموالا عظاما واطعم ثمنها في سبيل الله حتى نفذ كل ذلك . اتهم بـــدم مولى له فسجنه والي مكة محمد بن هشام المخزومي وكان مضطغنا عليه حتى مات في الســـجن ، وقيل ان سبب حبسه انه شبب بوالدة محمد بن هشام واسمها جيداء وهي من بني الحارث بـــن كعب لا لمحبة كانت بينهما ، ولكن ليفضح ابنها الوالي فحبسه واقسم بانه لن يخرج مـــادام لـــه سلطان فحبسه تسع سنوات حتى توفي في سجنه سنة ١٢٠ هــ / ٧٣٧ م ، فمـــن تشـــبيبه بـــام محمد بن هشام :

عوجي علينا ربـــة الهـــــودج ... انك ان لا تفعلي تحرجـــــــــي
اني اتيحت لـــــي يمانيــــــــة ... احدى بني الحارث من مذجح
نلبث حولاً كامـــــلاً كلـــــــه ... ما نلتقي الا علـــى منهـــج
في الحج ان حجت وماذا منى ... واهله ان هي لـــم تحجـــج

---

[٣] تنظر : ترجمته في : العرجي ، ديوانه ، ص ٢٠ ، ٢٦ ، ٣٠ وغيرها ؛ ابن الكلبي ، جمهـرة النسـب ، ج ١ / ١٦١ – ١٦٢ ؛ مصعب ، م . س ، ص ١١٨ ؛ ابن قتيبة ، الشـعر والشـعراء ، ص ٣٨١ – ٣٨٢ ؛ المعـارف ، ص ٢٠٠ ؛ الـبلاذري ، م . ن ، ق ٣ / ٦٠٨ – ٦١١ ، ج ٥ / ١١٢ – ١١٥ ؛ الاصـفهاني ، الاغاني ، ج ١ / ٣٨٣ – ٤١٧ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٤ / ٩٨ – ٩٩ ؛ ابن بـاطيش ، م . س ، ج٤ / ٧٢ – ٧٣ ؛ ابن خلكان ، م . س ، ج ٥ / ٤٠٠ – ٤٠٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٥ / ٢٦٨ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٤ / ٢٧٦ ؛ اليافعي ، م . س ، ج ٢ / ٩ – ١٠ ؛ ابن حجر ، نزهة الالباب فـي الالقـاب ، ج ٢ / ٢٣ ؛ الحميري ، م . س ، ص ٢٠٩ ؛ البغدادي ، خزانة الادب ، ج ١ / ٥٠ ؛ الغلامـي ، مـر . س ، ص ١٥٣ ؛ الزركلي ، مر . س ، مج ٤ / ١٠٩ ؛ القيسي وسلوم ، نوري حمودي وداود ، شخصيات كتاب الاغاني ، ص ١٦٣ ؛ السراج ، رافعة ، العرجي ، حياته وشعره ، ط ماجستير ، (الموصل / ١٩٨٥ م) .



ومن شعره لما عذبه الوالي محمد بن هشام بعد ان جلده هو والحصين الحميري وصـــب على رؤوسهما الزيت واقامهما في الشمس :

سينصرني الخليفة بعد ربـــي　　ويغضب حين يخبر عن مساقي
وتغضب لي باجمعها قصـــي　　قطين البيت والدمث الرقـــاق [1]

فلما طال حبسه ولم يغث قال :

اضاعوني واي فتىً اضاعـــوا　　ليوم كريهة وسداد ثغـــر
وصبر عند معترك المنايـــا　　وقد شرعت اسنتها نحوي
كاني لم اكن فيهـــم وسيـــطاً　　ولم تك نسبتي في ال عمرو [1]

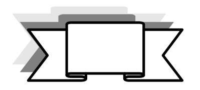
وممن نظم الشعر من هذه الاسرة ايضاً : محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمـــان بـــن عفان – الديباج – وهو القائل لابن عمه المغيرة بن حاتم بن عنبسه بن عثمان بن عفان ويكنـــى ابا مريم :

ابا مريم لولا حسين تطالعـــت　　عليك سهام من اخ غير نابـــل
فرج ابا عبد المليـك فانــــه　　اخو العرف ما هبت رياح الشمائل

---

[1] ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٠٠ ؛ الـبلاذري ، انســـاب ، ق ٣ / ٦٠٩ – ٦١٠ ، ج ٥ / ١١٣ ، ١١٤ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١ / ٤٠٦ – ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٢ ؛ الزركلي ، مر . س ، مج ٤ / ١٠٩ ، وايضـــاً ص (٨٥) من الفصل الاول .

[1] مصعب ، م . س ، ص ١١٨ ؛ ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص ٣٨١ ؛ المعارف ، ص ٢٠٠ ؛ البلاذري ، انســـاب ، ق ٣ / ٦١٠ ، ج ٥ / ١١٤ ؛ الاصـــفهاني ، الاغـــاني ، ج ١ / ٤١٣ ؛ الزمخشـــري ،م . س ،ج٦٢٨/١ ، ابن باطيش ، م . س ، ج٤/ ص ٧٣ ؛ ابن خلكان ، م . س ، ج ٥ / ٤٠٠ ، ٤٠٢ ؛ الـــذهبي ، سير اعلام ، ج ٥ / ٢٦٨ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٤ / ٢٧٦ ؛ اليافعي ، م . س ، ج ٢ / ٩ – ١٠ ؛ الســـيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٧٦ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ٢ / ٧ ؛ الغلامي ، مر . س ، ص ١٥٣ .



ابا مريم لولا جوار اخي النــدى لاصبحت موتوراً كثير السلاســل

ولما جاءت الخوارج الى المدينة لحق الديباج بالخليفة ابي جعفر المنصور وخرج معـه ابن عمه المغيرة فقال :

ذكر المغيرة اهله فتذكـــرت نفسي لغربة منزل ومقـــام
اهل الحجاز فقد بقيت مرنحاً اذري الدموع بعبرة وسجام (٢)

ومن قوله لما دعاه عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان يـدعى الـديباج ايضاً على وليمة زواجه من قرشية كان هو قد خطبها ايضاً :

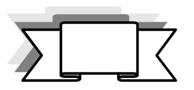
بينا ارجي ان اكون وليها رضيت بعرق من وليمتها سخن (١)

وقد سبق لنا ذكر افراد من هذه الاسرة ممن برعوا في علوم عدة منهــا الشــعر مثــل القاضي ابو المعالي محمد بن ابي الحسن علي من ولد عبد الرحمن بن ابان بــن عثمــان بــن عفان الذي كانت له الخطب المجيدة والنظم المليح (٢) وكــذا الحــال بالنســبة لابــي عبــد الله محمد بن احمد بن يحيى الديباجي العثماني الذي جمع بين الحديث والشعر فمن ضمن ابياته فــي الزهد :

دع جفوني يحق لي ان انوحــا لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا

---

(٢) المرزباني ، م . س ، ص ٤١٥ .
(١) البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٦٢١ ، ج ٥ / ١٢٣ ؛ التيجاني ، م . س ، ٢٢٤ ، وقد ذكر الحادثة بــاختلاف في بعض الاسماء .
(٢) ابن خلكان ، م . س ، مج ٤ / ٢٢٩ – ٢٣٦ ؛ اليافعي ، م . س ، ج ٣ / ٣٧٤ – ٣٧٧ .



اخلقت مهجتي اكف المعاصـــي ونعا لي الشيب نعيا فصيحـــا
كلما قلت تدبر جرح قلبـــــــي عاد قلبي من الذنوب جريحـــا
انمـــا الفوز والنعيـــم لعبــــــد جاء في الحشر امنا مستريحا (٣)

ومن شاعرات هذه الاسر عائشة بنت عثمان بن عفان (ﷺ) التي قالت لمـــا خطبهـــا ابان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص – ابو احيحة – الذي كان ينزل ايله للعزلة :

مقيم بجحر الضب لا انت ضائر عدواً ولا مستنفعاً انت نافع (١)

وام سعيد بنت ابراهيم بن عمر بن عثمان بن عفان التي ذكـــر انهـــا " كانـــت عارفـــة بالشعر " (٢) .

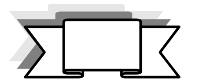
كما عنيت **اسرة سعيد بن العاص بن ابي احيحة** بالشعر واهتمت به ومن بين من قرض الشعر منهم عميد الاسرة سعيد بن العاص الذي لم يقل الا بيتاً واحداً هو :

غضبت قريش كلها لحليفها وانا امرؤ بكر هم ولدوني (٣)

(٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ / ٣٣ ؛ ابن باطيش ، م . س ، ج ٤ / ٤٠ .
(١) البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٥٣ ، ج ٤ /ق ٢ / ١٤٨ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١١ / ١٩٢ ، حيـــث اورد البيت الشعري بتصرف قليل فقال :

حللت محل الضب لا انت ضائر عدواً ولا مستنفع بك نافع

(٢) وكيع ، م . س ، ج ١ / ١٩٢ .
(٣) ابن معين ، تاريخ ، ج ٢ / ٢٠١ – ٢٠٢ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٢١ / ١٣٩ .



وعمرو الاشدق بن سعيد بن العاص : فقد كتب الى عبد الملك بن مروان يذكره بعهد مــروان ابن الحكم له وحقه بالخلافة :

يريد ابن مروان امــوراً اظنهــا ستحمله مني على مركب صعـــــب
اتنقض عهداً كان مــران شــده واكد فيــه بالقطيعــة والكـــــذب
فقدمه قبلي وقــد كنت قبلـــــه ولولا انقيادي كان كرباً من الكـــرب
وكان الذي اعطيت مروان هفوة عنيت بها دأباً وخطباً من الخطـــب
فان تنفذوا الامر الذي كان بيننـــا فنحن جميعاً في السهول وفي الرحب
وان تعطها عبد العزيز ظلامــــة فأولى بها منا ومنه بنـــو حـــرب [٤]

اما اخوه يحيى بن سعيد فقد قال ابياتاً فيه بعد مقتله :

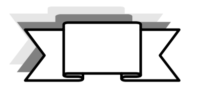
غدرتم بعمرو يا بني خيط باطل[*] ومثلكم يبني البيوت علــى الغــدر
وددت وبيت الله انـــي فديتـــه وعبد العزيز يوم يضرب في الخمر[١]

---

[٤] الذهبي ، سير اعلام ، ج ٥ / ٤٥٠ .

[*] يا بني خيط باطل : مجاز من ابدع انواع المجاز ، ففي الاساس من المجاز " وهو الضوء الذي يــدخل مــن الكوة يقال هو ادق من خيط باطل ، وهو الهباء المنبث في الشمس وقيل لعاب الشمس وقيل الخيط الخارج مــن فم العنكبوت الذي يقال له مخاط الشيطان " ، وفي اللسان لابن منظور : "وكان مروان بن الحكم يلقب بخــيط باطل لانه كان طويلاً مضطرباً " . ينظر مصعب : م . س ، ص ١٧٩ ؛ لسان العرب ، ج ٧ / ٢٩٩ – ٣٠٠ ، وفي المسعودي والذهبي نسبت الابيات الى اخت عمرو الاشدق ، اما في البلاذري وابن عساكر فنسبت الــى يحيى بن الحكم وزاد البلاذري فقال : ويقال بشر بن مروان ، اما الدينوري فذكرها ولم ينسبها لاحــد وســنذكر الابيات كاملة في ترجمة يحيى بن الحكــم . ينظــر : انســاب ، ج ٣ / ٤٤٩ – ٤٥٠ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٤٤ ؛ مروج ، ج ٣ / ١٠٢ – ١٠٤ ؛ تاريخ دمشق ، ج ٤٦ / ٤٠ – ٤١ ، حيث اورد الابيات الشعرية بتصرف منها ان شطر البيت الاول ورد كالتالي : " .... وانتم ذوو قربى به وذوو صهر " ؛ ســير اعــلام ، ج ٥ / ٤٤٩ – ٤٥٠ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٥٨ .

[١] البلاذري ، م . ن ، ق٣ / ٤٥٠ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٤٤ .



ثم اخوهم ابان بن سعيد : فقد اجاب ابن اخيه – الشاعر الاتي ذكره – لما عاتبه في نزوله بايلـة وتركه المدينة فقال :

نزلت ارضاً برها كترابهـــا والقفر معدنه بقصر الجنبـذ (٢)

ومن شعراء هذه الاسرة ايضاً عبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاص وهو الذي عاتـب عمه على نزوله بايلة فقل :

اتركت طيبة رغبة عن اهلهـا ونزلت منتبذاً بدير القنفذ (١)

وكان ولده عتاب بن عبد الله بن عنبسة بن سعيد شاعراً ايضاً ، وهو من اهل الكوفـة ، عاش في ايام الخليفة المهدي العباسي ، وهو القائل لبعض ال الزبير بن العوام ويظن انـه عبـد الله بن مصعب الزبيري :

ان كنت حران من عداوتنا فلان غيضا لا نفـك الرغـم
فمت كما مات اولوك فقـد هان على العاصين ان زعمـوا
عبد مناف ابـو ابوتنـا وعبـد شمس وهاشـم تـوأم

---

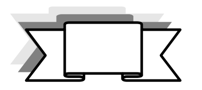
(٢) ابن الكلبي ، جمهرة النسب، ج ١ / ١٦٨ ؛ البلاذري ، م . ن ، ق ٣ / ٤٥٤ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٤٨ ، وفي معجم ما استعجم للبكري ، ج ٢ / ٥٩٤ ، ان عبد الله بن عنبسة لما كتب له بهذا البيت اجابه :

حللت ارضاً قمحها كترابهـا والجوع معقود بباب الجنبذ

كما ذكر ان اسمه هو سعيد بن امية بن عمرو بن سعيد ، والجنبذ هو دار بني عنبسة وقيل هي القبة التي علـى السقاية بالمدينة ، اما في انساب الاشراف فقد ورد البيت :

اوطنت ارضاً برها كترابهـا والفقر معدنه بقصر الجنبذ

وما ورد لدى ابن الكلبي ارجح واقرب للمعنى . ينظر : جمهرة النسب ، ص ١٦٨ – ١٦٩ .
(١) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ١٦٨ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٥٤ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٤٨ .



بحران جر العوام بينهمـــا   فألتهمـــاه والمـــوج ملتطـــم

فاجابه الزبيري :

اترك بني هاشم وذكرهــــم   فانهم جدعوك فاصطلموا

نحن بغيناك فاغتبر بت الى   الشام مهانا لا نفك الرغم [٢]

وقوله ايضا :

عبد شمس كان يتلو هاشماً   وهما بعد لام واب [٣]

ومن بني عمرو الاشدق برع عمرو بن امية بن عمرو بن سعيد الشاعر [١] وهو الـــذي هجا عمته ام موسى بنت عمرو بن سعيد ، وكانت اخذت درع ابنتها عبده بنت عبد الله بن يزيـــد ابن معاوية التي ذبحت بالشام ايام عبد الله بن علي العباسي [٢] ، فقال عمرو يهجوهـــا ويرميهـــا بمتطبب نصراني يسمى وهب :

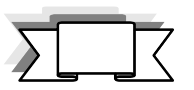
يا عبد لا تأسي على بعدهـــا   **فالبعد خير لك من قربهـــــــا**

لا بارك الرحمن في عمتـــي   ما ابعد الايمان من قلبهـــا

تلك ام موسى بنت عمرو التي   لم تخش في القسيس من ربها

---

(٢) المرزباني ، م . س ، ص ٢٦٦ .
(٣) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٢ ، وقد اكدت مصادر أخرى ان قائل هذا البيت وغيره هو " أدم ابن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز " وهو الارجح . تنظر هذه الترجمة من المبحث ص (٤٧٦ –٤٨٠) .
(١) البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٤٥٥ ، ج ٤ / ق٢ / ١٤٩ .
(٢) مصعب ، م . س ، ص ١٣٢ .



وله فيها ايضا :

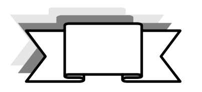
لا بارك الرحمن في عمتي — وزادها في غيها ضعفـــه
ما زوجت من رجل ســيد — يا زيد الا عجــلت حتفـــه
ولا رأينا قط زوجاً لهــــا — ابلى جديداً عندها حفــــه (٣)

ومن الاسر الاموية التي برز من بين ابنائها عدد من الشعراء :

آل الحكم بن ابي العاص بن امية وابرزهم ابو مطرف عبد الرحمن بن الحكم بن ابـــي العاص ، امه امنة بنت صفوان بن امية بن محرث من بني كنانة ، وصف بانه شاعر اســـلامي متوسط الحال في شعراء زمانه ، اشتهر بمهاجاة عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فانتصف كـــل واحد منهما من الاخر (١) . شهد يوم الدار مع عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ويوم مرج راهط ايضـــا فقال فيه :

لحا الله قيساً قيس عيلان انهــــا — **اضاعت فروج المسلمين وولت**
اترجع كلب قد حمتها رماحهــــا — وتترك قتلى راهط مـــا اجنـــت
فشاول بقيس في الطعان ولا تكن — اخاها اذا ما المشرقية سلـــت (٢)

(٣) المرزباني ، م . س ، ص ٢٣١ .
(١) تنظر ترجمته في : الزبير بن بكار ، م . س ، ص ١٧٧ ، ٢٢٧ ، ٢٥٠ – ٢٦٦ ؛ العســكري ، م . س ، ص ١٩٩ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٣ / ٢٥٩ – ٢٦٩ ، ج ١٥ / ١١١ – ١٢١ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٣٤ / ٣١١ – ٣١٩ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٤٢ – ٤٣ ؛ بــدران ، مــر . س ، ج ٥ / ٢١٨ ؛ زيدان ، تاريخ اداب ، ص ١٥٠ ؛ المنجــد ، مــر . س ، ص ٨٨ – ٩٠ ؛ القيســي وســلوم ، مــر . س ، ص ١٥٠ ، وايضاً ص (١٢٢) من الفصل الاول .
(٢) ابن عساكر ، م . ن ، ج ٣٤ / ٣١٨ ؛ الذهبي ، م . ن ، ج ٣ / ٤٢ – ٤٣ .



وفي ام ابان – وهي ام داود بنت مروان بن الحكم – التي كان يتغزل بها حيث اتهم فيها قال :

واكبدا من غير جوع وظمـــأ   **وواكبـدا من حب ام ابـان** [٣]

ولما عزل معاوية بن ابي سفيان مروان بن الحكم عن ولاية المدينة دخل عبد الـرحمن ابن الحكم على الاول يعاتبه ويستصلحه لمروان ، وبعد حوار بينهما قال عبد الرحمن :

انقطر افاق السماء لـه دمـاً   **اذا قيل هذا الطرف اجرد سابح**
فحتى متى لا نرفع الطرف ذلـة   **وحتى متى تعيا عليك المنادح** [٤]

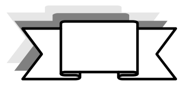
وقد اختلفت الاقوال في سبب تهاجي عبد الرحمن بن الحكم وعبد الرحمن بن حسان بـن ثابت فقالت الانصار انهما كانا خلان فقيل لابن الحكم ان ابن حسان يخلفه في اهله فدبر له ابـن حسان امراً مع امرأته التي راسلها بدوره ابن الحكم وقع اثره الشر بينهما ، وقالـت قـريش ان العكس هو الصحيح وان امرأة ابن حسان كانت تهيم بأبن الحكم فيأبى ، فدبر لابن حسـان مـا جعله يطلق امرأته فوقع الشر والتهاجي بعد ذلك بين الاثنين [١] ، وقيل انهما خرجا للصيد فقـال ابن الحكم لابن حسان :

ازجر كلابك انهـا قلطيـة   **يقع ومثل كلابكم لم تصطـد**

فرد عليه ابن حسان بابيات منه :

من كان يأكل من فريسة صيده   **فالتمر يغنينا عن المتصيـد**

---
[٣] بدران ، مر . س ، ج ٥ / ٢١٨ .
[٤] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٣ / ٢٦٣ ، ٢٦٨ .
[١] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٥ / ١١١ – ١١٣ .



انـــا اناس ريقـــون وامكـــــم   ككلابكم في الولغ والمتـــــردد

وبعدما افحشا في التهاجي امر الخليفة معاوية بجلدهما فقال ابن حسان يهجو ابن الحكم :

عثمان عمكم ولســـتم مثلـــــه   وبنـــو اميـــة منكـــم كالآمـــــر

وبنو ابيه سخيفة احلامهــــم   فحش النفوس لدى الجليس الزائر

احياؤهم عار علـــى امواتهـــم   والميتـــون مسبـــة للغابـــــــر

فقال ابن الحكم :

لقد ابقى بنو مروان حزنـــــا   مبينـــا عـــاره لبنـــي ســــــواد

اطاف به صبيح في مشيـــــد   وناد دعوة : يـــــا بني سعـــــاد

لقد اسمعت لو ناديت حيـــــا   ولكن لا حياة لمـــن تنـــــــادي (٢)

وقد مر بنا ذكر ابياته التي قالها في زياد بن ابيه لما استلحق (١) .

وقال يهجو اخاه يحيى بن الحكم لما استعمله معاوية على غزوة بحرية فنكص واستعفى، منها :

كفاك الغزو اذا احجمت عنه   حديث السن مقتبل الشبـــــاب

فليتك حيضة ذهبت ضـــلالا   وليتك عند منقطع السحـــاب (٢)

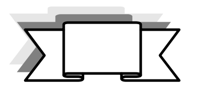
وقال يرثي الحسين بن علي (عليه السلام) لما كان عند يزيد بن معاوية حين بعث عبيـــد الله ابن زياد برأسه الشريف الى الشام فوضع بين يديه في طست فبكى عبد الرحمن وتمثل فقال :

---

(٢) الزبير بن بكار ، م . س ، ص ٢٥١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ؛ الاصفهاني ، م . ن ، ج ١٥ / ١١٣ ، ١١٧ .

(١) العسكري،م . س ، ص ١٩٩؛ الاصفهاني، الاغاني ،ج١٣/ ٢٦٥– ٢٦٦، وتنظر ايضاً (٢٦ –٢٧) مــن الفصل الاول .

(٢) الاصفهاني ، م . ن ، ج ١٣ / ٢٦٦ ؛ زيدان ، تاريخ اداب ، ص ١٥٠ ، وقد ذكر ابو حيان التوحيدي في بصائره ابياتا له يهجو بها اخوه مروان بن الحكم . ينظر : مج ٣ / ق ٢ / ٥٦٥ – ٥٦٦ .



ابلغ امير المؤمنين فلا تكـــن كموتر اقواس وليس لهـــا نبــــل
لهام بجنب الطف ادنى قرابــــة من ابن زياد الوغد ذي الحسب الرذل
سمية امسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نســــل [٣]

ومن شعراء هذه الاسرة ايضا الامير [٤] يحيى بن الحكم بن ابي العاص بن امية ، فقـد قال عبد الملك بن مروان يوماً : كيف لنا بمثل التي قال فيها يحيى بن الحكم :

هيفاء مقبلة عجــزاء مدبــــرة لغاء غامضة العينين معطــار
خود من الخفرات البيض لم يرها بساحة الدار لا بعل ولا جار [١]

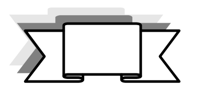
وفي رثاء عمرو الاشدق بن سعيد بن العاص قال :

اعيني جواداً بالدموع على عمرو عشية شددنا الخلافـــة بالغـــــدر
كــأن بني مــروان اذ يقتلونـــه بغاث من الطير اجتمعن على صقــر
فرحنا وراح الشامتون بنعشــــه كأن على اكتافها فلــق الصخـــــر
كـــا الله دنيا تدخل النار اهلهـــا وتهتك ما دون المحــارم من ســتر
وما كان عمرو عاجزا غير انـــه اتته المنايا بغتة وهــو لا يــــدري

(٣) الاصفهاني ، م . ن ، ج ١٣ / ٢٦٣ ؛ ابن عساكر ، م س ، ج ٣٤ / ٣١٦ ، حيث ورد شطر البيت الاول بتصرف قليل فقال " من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل " ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٨٩ ؛ القيســي وســلوم ، مر . س ، ص ١٣٢.

(٤) تنظر ص (١٩٦) من الفصل الثاني .

(١) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٢١٣ .



غدرتم بعمرو يا بني خيط باطــل   وكلكم يبني البيوت علـــى غــــــدر
الا يا لقومي للوفـــاء وللغــــدر   وللمغلقين الباب قسرا على عمرو [٢]

وممن قرظ الشعر ايضاً من هذه الاسرة سلمة بن الحر بن يوسف بن يحيى بـــن الحكـــم وكان يقيم بالثعلبية [*] قتله الضحاك الحروري [٣] . وفي احدى جواري الثعلبية وكانت متزوجـــة من رجل يدعى منصور قال :

سأثوي بحر الثعلبية مـــا ثـــوت   حليلة منصور بها لا اريمهـــا
وارحل عنها ان رحلت وعندنـــا   اياد لها معروفة لا نذيمهـــــا
وقد علمت بالغيب ان لا اودهـــا   اذاً هي لم يكرم علينا كريمها
يقر بعيني ان اراهـــا بنعمـــــة   وان كان لا يجدي علي نعيمها [١]

ومن ابناء الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم ممن كان احد الشعراء المتقدمين ، عبيـــد الله بن الحر [٢] وهو القائل :

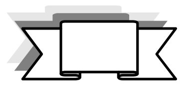
---

[٢] تنظر ترجمة عمرو الاشدق واخوه يحيى والتعليق في المبحث الذي ورد بخصوص الشعر المذكور ، وايضا العسكري ، م . س ، ص ٢٠١ ، الذي اكد ان قائلها هو يحيى بن الحكم ، اما البلاذري فقد اشرك معه بشر بن مروان . ينظر : انساب ، ق ٣ / ٤٤٩ – ٤٥٠ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٤٤ ، وقد ذكر البلاذري خمسة ابيات فقط ، اما العسكري فقد ذكر اربعة ابيات فقط منها البيت الذي لم يذكره البلاذري واوله : " غدرتم بعمرو " اما الذهبي الذي اكد ان قائلة الابيات هي اخته زوجة الوليد فقد زاد فيها بيتاً لم يذكره المصدران المتقدمان " الا يا لقـــومي ..." ينظر سير اعلام ، ج ٥ / ٤٥٠ .

[*] ذكر ياقوت في معجمه ، ج ٣ / ١٤ – ١٥ ، انها من منازل طريق مكة من الكوفة حيث كان يبتدئ أي يقيم عند بني اسد بالثعلبية ، وينظر ايضاً ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٠ .

[٣] ابن حزم ، م . ن ، ص ١١٠ .
[١] مصعب ، م . س ، ص ١٧٢ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ٢٩ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العـــرب ، ص ١١٠.

[٢] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ١٥١ ؛ ابن حزم ، م . ن ، ص ١١٠ .



فان تك امي من نساء افاءهـــا   **حياد القنا والمرهفات الصفائح**
فتباً لفضل الحر ان لم انل بـــه   كرائم اولاد النساء الصرائـــح [٣]

ومن شاعرات هذه الاسرة المعروفات ام حكيم بنت يحيى بن الحكم بن ابي العـــاص [*] وقيل بنت يوسف بن يحيى بن الحكم والارجح انها بنت يحيى بن الحكم كمـــا اكـــد علـــى ذلـــك مصعب الزبيري ، امها زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، وكانت هـــي وامها من اجمل نساء قريش حتى ان قريش تسميها الواصلة بنت الواصلة وقيل الموصـــله بنـــت الموصلة ، لانهما وصلتا الجمال بالكمال ، تزوجها عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك فطلقهـــا فتزوجها الخليفة هشام بن عبد الملك فولدت له ابا شاكر – واسمه مسلمة – الذي رشحه لولايـــة العهـــد ، وكانت معاقرة للشراب لا تكاد تفارقه ، واشتهر كأسها الذي كانت تشرب به حتـــى ان الخليفة الوليد بن يزيد – شاعر الاسرة الاموية – قال فيه شعراً وقد اخذ بنو العبـــاس مـــا فـــي خزائن بني امية ومن ضمنها هذا الكأس الذي كان فيه مـــن الـــذهب ثمـــانون مثقـــالاً ، ومنهـــا قولها :

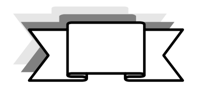
الا فأسقياني من شرابكما الوردي   وان كنت قد انفذت فأسترهنا بردي
سواري ودملوجي وما ملكت يدي   مباح لكم نهب ، فلا تقطعوا وردي [١]

---

[٣] ابن الكلبي ، م . ن ، ج ١ / ١٥١ .

[*] اكد صاحب رسالة " بنو امية " انها ام حكيم بنت يحيى بن الحر بن يوسف بن الحكم بخـــلاف مـــا اوردتـــه المصادر الاولية ، في حين اعتمد على مرجع ثانوي هو عمر رضا كحالة ، اعلام النساء ، ج ١ / ٢٨٥ .

[١] مصعب ، م . س ، ص ١٧١ – ١٧٢ ؛ الاصفهاني، الاغاني ، ج ١٦ / ٢٧٣ وترجمتها مـــن ص ٢٧٤ – ٢٨٢ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٧٠ / ٢٣٠ ؛ المنجد ، ص ٢١٩ ، وتنظر ايضاً ص (١٢٦) من الفصـــل الاول .



ومن الاسر الاموية التي برز بين ابنائها شعراء معروفون **اسرة عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية .**

فقد كان مسافر بن ابي عمرو بن امية من اكثر فتيان قريش جمالاً وسخاء كان شـاعراً يهاجي ابو احيحة سعيد بن العاص في عصر ما قبل الاسلام ، وقد رثاه ابو طالـب بـن عبـد المطلب الذي كان نديماً له [٢] ، وما يهمنا هو ان ذلك الموروث الشعري انتقل الـى اعقـابهم ، ومن بين من عرف بالشعر واشتهر به هو :

ابو وهب الوليد بن عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية [٣] . فقد قال مصعب انـه كان " من رجال قريش وشعرائهم ، وكان له سخاء " [٤] وذكر النووي وابن حجر انه كان مـن رجال قريش ظرفاً وحلماً وشجاعة وكرماً وادباً وكان شاعراً شريفاً [٥] ، وحين عرفه ابن الكلبي قال : " وكان شاعراً " [١] وخبر حده في الخمر لما كان والياً للكوفة في عهـد عثمـان (﵁) مشهور [٢] ولما قتل عثمان (﵁) رثاه الوليـد باشـعار كثيـرة منهـا مـا قالـه لمعاويـة يحرضه :

فو الله ما هند بامك ان مضى النهار	**ولم يثأر بعثمان ثائـــر**
ايقتل عبد القوم سيـــد اهلــــه	**ولم تقتلوه ليت امك عاقر** [٣]

---

[٢] تنظر ترجمته في : ابن الكلبي ، جمهرة النسـب ، ج ١ / ١٨٨ – ١٨٩؛ مصـعب ، م . ن ، ص ١٣٥ – ١٣٧ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٩ / ٤٩ – ٥٥ .

[٣] تنظر ترجمته في ص (٣٨٩ –٣٩٩) من الفصل .

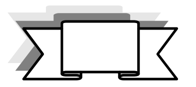
[٤] م . س ، ص ١٣٨ .

[٥] تهذيب الاسماء ، ق ١ / ج ٢ / ١٤٦ ؛ تهذيب التهذيب ، ج ١١ / ١٤٣ .

[١] جمهرة النسب ، ج ١ / ١٩٢ .

[٢] ينظر هامش (٣) من ص (٣٩٩) من الفصل .

[٣] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٠ / ١٢٢ ، وتنظر ترجمته الكاملة في هذا الجزء ص ١٢٢ – ١٥٣ ؛ ابن عبد البر ، م . س ، ج ٣ / ٦٣٦ .



ولما سكن عمارة بن عقبة الكوفة قال الوليد يعاتبه :

وان يك ظني بابن امي صادقـــاً عمارة لا يدرك بدخل ولا وتـــر
تضاحك اقتال ابن عفان لاهيـــاً كأنك لم تسمع بموت ابي عمرو (٤)

كان قد قدم ذات يوم على معاوية في الشام فطلب منه ان يهب امواله التي فـــي الـــوادي ليزيد فوهبها له ثم قدم عليه بعد ايام يشكوه ديناً لحق به فوبخه معاوية على تبذيره امواله فقال :

فـــاذا سئلت تقـــــول لا **واذا سئلت تقول هـــات**
تأبى فعـــال الخيـــــر لا تروي وانت على الفـــرات
افلا تميل الـــى نعـــــم او ترك لا حتى الممـــات

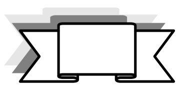
فلم بلغ معاوية سكناه الجزيرة خافه فبعث اليه فكتب اليه الوليد :

اعف واستحي كما قد امرتنـــي **فأعط سواي مـــا بدالك وانحل**
سأحدو ركابي عنك ان عزيمتي اذا نابني امر كسلة منصـــــل
وانـــي امرؤ للرأي مني تطرف وليس شباً قفل علـــــي بمقفل (١)

خرج من الكوفة فنزل الرقة وقال " منك المحشر " (٢) ، فمات فيها ايام معاويـــة كمـــا قدمنا .

---

(٤) مصعب ، م . س ، ص ١٠٥ ، حيث جعل عجز البيت الاول في " عمارة لا يدرك بدخل ولا وبر " .
(١) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٥ / ١٤٦ – ١٥٢ – ١٥٣ .
(٢) مصعب ، م . س ، ص ١٤٠ .



وقد ورثت اسرته منه ذلك فبرز منه العديدين ممن اجاد وبرعوا في اشعارهم وابـــرزهم ولده ابو قطيفة [*] عمرو بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط يكنى بابي الوليد ، امه وام شقيقه خالد بنت الربيع بن ذي الخمار من بني اسد بن خزيمة وهي عمة اروى بنت ابي عقيل بـــن مســـعود ابن عامر بن معتب . كان يقيم في المدينة ، فلما تمكن ابن الزبير من الحجاز ونفى بنـــي اميـــة عنها كان ابو قطيفة ضمنهم فسكن الشام [٣] الا انه لما طال مقامه فيها حن الى الحجاز وقال في ذلك اشعاراً كثيرة ، ولدى خروجهم من المدينة قال :

بكى احد لما تحمـــــل اهلـــــــه	**فكيف بذي وجد من القـــوم الف**
من اجل ابي بكر جلت عن بلادها	**امية والايـــام ذات تصــــــارف** [٤]

فلما طال مقامه بالشام قال :

الا ليت شعري هل تغير بعدنـــــا	**قبـــاء وهل زال العقيق وحاضـــره ؟**
وهل برحت بطحاء قبر محمـــــد	**اراهط غر مـــن قريـــش تباكـــــره ؟**
لهم منتهى حبي وصفو مودتـــي	**ومحض الهوى منى وللناس سائره** [١]

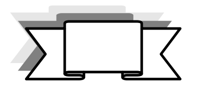
فتنقصه الخليفة عبد الملك لحنينه لغير بلاد الشام فقال يفاخر بنسبه :

---

[*] لقب بابي قطيفة لكثرة شعر رأسه ولحيته فشبه بالقطيفة . ينظر مصعب : م . ن ، ص ١٤٦ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٤٦ / ٤٤٦ .

[٣] تنظر ترجمته في : ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ١٩٢ ؛ مصعب ، م . ن ، ص ١٤٦ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١ / ١٢ ، ٢٠ – ٣٥ ؛ ابـــن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٥ ؛ ابن عساكر ، م . ن ، ج ٤٦ / ٤٤٦ – ٤٤٧ ؛ ياقوت ، المقتضب ، ص ٣٥ ؛ زيدان ، تاريخ اداب ، ص ٢٦٦ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٢٨ – ١٣٩ ؛ القيسي وسلوم ، مر . س ، ص ١٧٧ .

[٤] الاصفهاني ، م . ن ، ج ١ / ٢٦ ؛ ابن عساكر ، م . ن ، ج ٤٦ / ٤٤٧ .
[١] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١ / ٢٨ ؛ جرجي زيدان ، ص ٢٦٦ ؛ القاضي ، نعمان ، الفرق الاسلامية فـــي الشعر الاموي ، ص ٤٧١ .



انا ابن ابي معيط حين انمـــي ... لاكرم ضئضئي واعز جيـــل
وانمى للعقائل مـــن قصـــي ... ومخزوم فما انا بالضئيـــل
واروى من كريز قـد نمتنـــي ... واروى الخير بنت ابي عقيـل
فعدد مثلهـــن ابـــا ذبـــاب ... ليعلم ما تقول ذوو العقـــول
فما الزرقاء لي امـــاً فأخـــزى ... ولا لي في الازارق من سبيل [٢]

وقوله يمدح قصر الامير سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص الذي بناه بالعرصة :

والقصر ذو النخل فالجماء بينهما ... اشهى الى النفس من ابواب جيرون [٣]

وفي غير ذلك قال ابو قطيفة في ندمه لتطليق امرأته التي تزوجها بعده رجـل عراقـي ورحل بها :

فيا اسفاً لفرقة ام عمـــرو ... **ورحلة اهلها نحو العـــراق**
فليس الى زيارتها سبيـــل ... ولا حتى القيامه من تلاقي
وعلّ الله يرجعها الينــــا ... بموت من حليل او طـــلاق
فارجع شامتاً وتقر عيني ... ويجمع شملنا بعد افتراق [١]

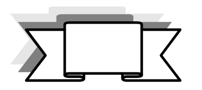
ولما بلغ عبد الله بن الزبير شعر ابي قطيفة وحنينه الى المدينة فبعث اليه ان يعود الـى بلده وهو امن ، فمات في طريق عودته اليها [٢] .

---

(٢) الاصفهاني ، م . ن ، ج ١ / ٣٤ .
(٣) مصعب ، م . س ، ص ١٧٧ ، وقد ذكر البيت كالتالي :

القصر ذو النخل بالجماء فوقهما ... اشهى الى القلب من ابواب جيرون

؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٢١ / ١٤٠ ؛ الـذهبي ، سـير اعـلام ، ج ٣ / ٤٤٨ ؛ بـدران ، مـر . س ، ج ٦ / ١٤٦ .
(١) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١ / ٣٥ .



ومن ابنائه الشاعر المعروف بذي الشامه ، وهو محمد بن عمرو بن الوليد بـــن عقبــة وكان اميراً للكوفة ايام عبد الملك بن مروان [٣] اشتهرت اشعاره في رثاء عدد من ابناء البيــت الاموي ، فهو القائل يرثي مسلمه بن عبد الملك :

كل ميت قد اضطلعت عليه الحــزن   **ثم اغتفرت منه الهلاكــا**
قبل ميت او قبل قبر على الحانوت   لم استطع عليه اتراكـــا
زائن للقبور فيهــا كمــا كنـــــت   تزين السلطان والاملاكــا [٤]

وقال يرثي امير مصر عبد العزيز بن مروان [*] وابنه الاصبغ ، بابيات يســتدل منهــا على انه سكن مصر ايامهم :

نقول غداة قطعــنا الجفـــار   والعين بالدمــع مغرورقـــة
ابعد الخليفة عبــد العزيـــــز   وبعد الامير كــذا وابقــــه
فما مصر لي بعد عبد العزيــــز   والاصبغ الخيــر بالمؤنقـــة
امامي هدى وهديــيّ تقــــى   واهل الوفاء واهــل الثقـــة [١]

---

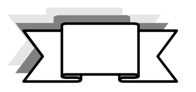
[٢] م . ن ، ج ١ / ٢٩ ، ٣١ ؛ زيدان ، تاريخ اداب ، ص ٢٦٦ .

[٣] تنظر ترجمته في : ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ١٩٣ ؛ المرزباني ، م . س ، ص ٤١٦ ، وتنظــر ايضا ص (٢٠٢) من الفصل الثاني .

[٤] المرزباني ، م . ن ، ص ٤١٦ .

[*] قال المزرباني انه رثى عبد الله بن مروان ، وفي الهامش قال المحقق : " في حاشية ألاصل : صوابه عبــد العزيز بن مروان " وهو الارجح . ينظر : م . ن ، ص ٤١٦ .

[١] الكندي ، م . س ، ص ٥٥ – ٥٦ .



ومن احفاد الوليد بن عقبة ممن اهتم بالشعر محمد بن خالد بن الوليد بن عقبة ، ترجم له المرزباني فقال : " يتهم في دينه ، وهو القائل يرثى عمر بن عبد العزيز :

هل في الخلود الى القيامة مطمــع ‏ ‏ ‏ ‏ ام للمنون عن ابن ادم مدفـــع
هيهات ما للنفس مـــن متأخـــــر ‏ ‏ ‏ ‏ عن وقتها لو ان علمــاً ينفـــع
اين الملوك وعيشهم فيما مضـــــى ‏ ‏ ‏ ‏ وزمانهم فيه وما قــد جمعـــوا
ذهبوا ونحن على طريقة من مضى ‏ ‏ ‏ ‏ منهم فمفجــوع بـــه ومفجـــع
عثر الزمان بنا فأوهــى عظمنـــا ‏ ‏ ‏ ‏ ان الزمان بما كرهنـــا مولــــع [٢]

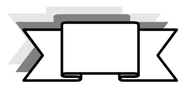
وبلا شك فان ابياته الشعرية هذه تبين زهده ودينه وتدحض ما ذكره المزرباني بشـــأنه ، سيما وان المصادر الاولية لم تشر الى ذلك .

ومن ابناء عقبة بن ابي معيط ممن قرظ الشعر ايضا واهتم به خالد بن عقبة بـــن ابـــي معيط ، كان حسن المذهب ، شهد جنازة الحسن بن علي (عليه السلام) من بني امية رغم محاولتهم منعه ! فتفلت منهم حتى شهده [١] ، سكن الجزيرة وعقبة بها [٢] له مراث كثيرة في ســـعيد بـــن عثمان بن عفان . ومن ذلك ما قاله عبد الرحمن بن سيحان المحاربي الذي لامه النـــاس لعـــدم نصرته سعيد لما قتله اعلاج الصغد :

يلومنني في الدار ان غبت عنه ‏ ‏ ‏ ‏ وقد فر عنهم خالد وهو دارع

---

[٢] م . ن ، ص ٤١٣ .
[١] مصعب ، م . س ، ص ١٤١ .
[٢] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ١٩٢ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٥ وفيــه قــال : " وشهد جنازة الحسين " وهي تصحيف ، والارجح جنازة " الحسن " لان الحسين (عليه السلام) لم تكن جنازة اساســا لكي يشهدها الناس ! .



- يعرض بخالد بن عقبة – فأجابه خالد :

لعمري لقد ابصرتهم فتركتهم ... بعينك اذ ممشاك في الدار واسع (٣)

ومما قاله (*) في رثاء سعيد بن عثمان ايضا :

يا عين جودي بدمع منك تهتانــا ... وابكي سعيد بن عثمان بن عفانــا
ان المواكل لم تصدق مودتـــــه ... وفر عنه ابن ارطاة بن سيحانــا (٤)

وقال ايضا يرثيه :

الا ان خير الناس نفسا ووالداً ... سعيد بن عثمان قتيل الاعاجـــم
فان تكن الايام اردت صروفها ... سعيداً فهل حي على الدهر سالم (٥)

ثم اخوه عمارة بن عقبة بن ابي معيط الذي عنى بالشعر واهــتم بــه ، ســكن الكوفــة وولده فيها وقد مرت بنا ابيات اخوه الوليد يهجوه لسكناه بها ، وممــا قالــه فــي رثــاء اخيــه عثمان (رضي الله عنه) :

ذكرتني اخـــي ابـــن عفــــان ... **فالليل لدى ذكره تمام طــوال**
عصمت الناس فــي الهنات اذا ... خيف دواهي الامور والزلزال
وثمال الايتام في الجدب والازل ... اذا هبت الريــاح الشمـــال

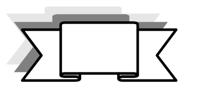
---

(٣) ينظر : مصعب ، م . س ، ص ١٤١ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٦١٥ ، ج ٥ / ١١٧ ، ١١٨ .

(*) ذكر الاصفهاني في اغانيه ان هذه الابيات قالها ابو قطيفة – وقيل انها لخالد بن عقبــة – ، وهــو الارجــح لاتفاق مصعب والبلاذري على ذلك ، وقد ورد شطر البيت الثاني لدى مصعب والاصفهاني كالاتي : " ان ابــن زينة لم تصدق مودته " . ينظر : نسب قريش ، ص ١٤١ ؛ الاغاني ، ج ١ / ٣٥ .

(٤) مصعب ، م . ن ، ص ١٤١ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٦١٦ ، ج ٥ / ١١٨ .

(٥) البلاذري ، م . ن ، ق ٣ / ٦١٧ ، ج ٥ / ١١٩ ؛ فتوح البلدان ، ص ٤٠٣ .



الوصول القربى اذا قحط القطر   قديمـــا وعزت الاشـــــوال [١]

وكان **لأل ابي سفيان – صخر – بن حرب بن امية** نصيبهم في العناية بالشعر ايضـــا ، ومن بين هؤلاء خطيب بني امية وشقيق الخليفة معاوية عتبة بن ابي سفيان الامير ، فهو القائـــل لمعاوية ينصحه باعطاء عمرو بن العاص ما طلب وهي مصر مقابل خدماته ومنها :

ايها المانـــع سيفا لـــم يهـــز   انما ملت على خـــزّ وقـــز
نالك الخيـــر فخـــذ مـــن دره   شخبه الاول واترك ما عزز
واترك الحرص عليها ضنـــــة   واشبب النار لمقرور يكـــز
ان مصـــراً لعلـــي اولنـــــــا   يغلب اليوم عليها من عجز [٢]

ومن ذريته العتبي [٣] الشاعر [٤] الاخباري الفصيح ذو العلوم المتعددة والمصنفات الكثيرة كمـــا سيأتي ذكره .

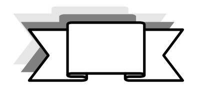
ومن ابناء ابي سفيان ايضاً ممن قال الشعر عنبسة بن ابي سفيان وهو شقيق محمد بـــن ابي سفيان ، امهما عاتكة بنت ابي ازيهر الدوسي [١] ، وهو القائل لما نزعه معاوية عن ولايـــة الطائف وولى شقيقه عتبة :

كنا لحرب صالحاً ذات بيننـــا   جميعاً فاضحت فرقت بيننا هند [٢]

---

[١] المرزباني ، م . س ، ص ٢٤٦ .
[٢] الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص١٦٠ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ / ٧٠ – ٧١ .
[٣] ينظر ص (٤٩٥ –٤٩٩) من الفصل .
[٤] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٢ ، حيث وصفه بذلك .
[١] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١ / ١٨٢ ؛ مصعب ، م . س ، ص١٢٦ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص١١١ ، وتنظر ص (١١٧) من الفصل الاول .
[٢] ابن الكلبي ، م . ن ، ج ١ / ١٨٢ ؛ مصعب ، م . ن ، ص ١٢٥ ، ورواه :

كنا لصخر صالحا ذات بيننا   جميعاً فأمست فرقت بيننا هند .



وقد ذكرها الطبري كاملة بتصرف في البيت الاول وهي :

كنا بخير صالحــا ذات بيننــــا ... قديما فأمست فرقت بيننــا هنــــد
فأن تك هند لم تلدنـــي فأننــــي ... لبيضاء ينميها غطارفـــة نجـــد
ابوها ابو الاضياف في كل شتوة ... ومأوى ضعاف لا تنوء من الجهـد
جفيناته ما ان تـــزال مقيمــــة ... لمن خاف من غورى تهامه او نجد [٣]

وقد انجب عنبسة ولدا شاعراً هو عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان – صخر – بن حرب الاموي ، امه زينب بنت الزبير بن العوام [٤] ، واراد اهل الاردن تنصيبه خليفة ايام مروان بـن محمد [٥] ، وهو القائل يفتخر بنسبه في جواب للفرع السفياني :

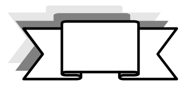
وان تك هند مجدكم وسناءكم ... فأن [*] حواري النبي الكريـم
وان تك هند امكم دون امنــا ... فأن لنا في الاكرميــــن اروم

وهو القائل ايضا مفتخراً :

ابونا ابو سفيان اكرم بــه ابــاً ... وجدي الزبير ما اعف واكرمــا
حواري رسول الله يضرب دونــه ... رؤوس الاعادي خاسراً وملأمــا
وخالي ابن اسماء الذي قد علمتم ... يشبه يوم الروع في الحرب ضيغما [١]

---

[٣] تاريخ ، ج ٥ / ٥٠٣ .
[٤] مصعب ، م . س ، ص ١٣٤ ؛ المرزباني ، م . س ، ص ٢٥٥ ، وتنظر ايضاً ص (١١٩) من الفصـل الاول .
[٥] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١١ .
[*] هكذا ذكرها المزرباني والارجح " فانا " مذكراً بجده الزبير الذي كان يسمى حواري الرسول (ﷺ) .



وقد انجب عثمان بن عنبسة ولداً شاعراً هو عتبة بن عثمان بن عنبسة بن ابي سـفيان ، يسمى عتبة الاشراف ، ولقب بذلك لانه ولده عبد المطلب بن هاشم مرتين من قبل امهاته وولـده ابو سفيان مرتين من قبل ابيه ، امه فاختة بنت عتبة بن ابي سفيان ، سكن الحجاز بعد ان قفـل راجعاً من الشام اثر وفاة معاوية بن يزيد بن معاوية . وكتب النسابة الابيوردي الى ابن عسـاكر بزواج والد عتبة الاشراف فقال : " قال علماؤنا : ارسل عنبسة بن ابي سفيان ابنه عثمـان الـى عتبة بن ابي سفيان خاطباً فاجلسه الى جنبه فقال : مرحباً بأقرب قريـب يخطـب الـي احـب حبيب . ثم قال : زوجتك ابنتي فأحسن اليها يعذب ذكرك على لساني " فولدت عتبة الاشـراف ، وكان والده يسميه باسم شقيقه محمد وولدته تسميه باسم ابيها فاشتهر به .

وهو القائل لعبد الله بن الزبير حين جفا اباه الذي كان هواه مع أل الزبير – لان والدتـه ابنة الزبير كما قدمنا – :

بأي بلاء ام بأيـــة نعمـــة	**احب بني العوام دون بني حرب**
فكنت اذا كالسالك الليل مظلماً	**وتارك معروف مذاهبه لجـب** [٢]

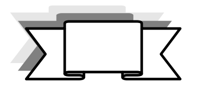
ومن ذريته الابيوردي النسابة الشاعر كما سيأتي [١] .

ومن شعراء هذه الاسرة محمد بن عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان بن حـرب . وكـان هواه وهوى والده مع عبد الله بن الزبير فجفاه ابن الزبير ترجم له المرزباني ونسـب الابيـات الشعرية المذكورة اعلاه اليه الا انه قال : " وتروى لابيه وهو الثبت عندي " في حين اكـد ابـن عساكر انها لعتبة الاشراف كما في اعلاه ، وزاد المرزباني فيها بيتا اخر هو :

كبائع ذود موطنات صحائح	**بعارية الاصلاب مستنة جرب** [٢]

---

[١] المرزباني ، م . س ، ص ٢٥٥ .
[٢] ابن عساكر ، م . س ، ج ٣٨ / ٢٨٤ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٢٣ ، وتنظر ايضـاً ص (٨٦) مـن الفصل الاول .
[١] تنظر ص (٤٨٥ –٤٩١) من الفصل .



ومن ال معاوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية برز عدد من الابنـــاء ممـــن قرضـــوا الشعر وتمثلوا به ومنهم :

ابو سليمان ، عبد الله بن معاوية بن ابي سفيان ، وامه فاخته بنت قرظة بن عبد عمـــرو ابن نوفل بن عبد مناف ، وكان من اضعف الناس عقدة واحمقهم [٣] ويكنى مُبَقّتاً ، وتزوج بعض الموالي خالة ليزيد فقال :

يا راكباً الا ابلغت يزيـــــدا　　　فكيف ترجو بعد ان تسودا

وانكحـــــوا خالتـــه العبيـــــدا

وقال في ابل من ابل الصدقة كانت تجمع ثم تخرج للرعي :

الا ارسلا من اربع وخمـــسِ　　　ذلك خير من زياد الحبسِ [٤]

ومن ابناء يزيد بن معاوية ممن عنى بالشعر وعرف به من لم يخل فصل او مبحث مـــن مباحث الرسالة الا وشهدنا له فيها دورا بارزاً وواضحا ، ذلك هو الامير خالد بـــن يزيـــد بـــن معاوية – شقيق الخليفة معاوية الثاني – فامهما فاخته وتلقب حبه بنت ابي هاشم بـــن عتبـــة [١] ابن ربيعة بن عبد شمس وتكنى بام خالد [*] ، قال فيه مصعب انـــه " يوصـــف بـــالعلم ويقـــول

---

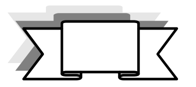
[٢] م . س ، ص ٤١٤ .

[٣] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ١٨٣ ؛ مصعب ، م . س ، ص ١٢٨ ؛ البلاذري ، انســـاب ، ق ٣ / ٢٨٤ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٢ ، وتنظر ايضاً ص (١١٨) من الفصل الاول .

[٤] البلاذري ، م . ن ، ق ٣ / ٢٨٤ .

[١] البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٣٥٥ ، ج ٤ / ق٢ / ٦١ ، وتنظر ايضاً ص (١١٨) من الفصل الاول .

[*] قيل انها ام هاشم بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة ، والارجح ما ذكره البلاذري خاصـــة وان تلـــك الكنيـــة ترددت كثيراً في المصادر الاولية في حادثة قتلها لزوجها مروان بن الحكم الذي تزوجها بعد يزيد ليضـــع مـــن قدر ابنها خالد كما تذكر المصادر التاريخية : ينظر : انساب ، ق ٣ / ٣٦٣ ، ج ٤ / ق٢ / ٦٨ ، وايضـــاً ص (٢٤٨ ، ٢٨٦) من الفصل الثالث .



الشعر " [٢] وقال العسكري " كان شاعراً فصيحاً جواداً " [٣] وقال البلاذري : " واما خالــد بــن يزيد فكان شاعراً ينظر في الكيمياء والنجوم وغيرها من العلوم " [٤] اما الجاحظ فقال : " كــان خالد خطيباً شاعراً وجيد الرأي ، اديباً كثير الادب حكيماً " [٥] اما ابن خلكان فقال : " وله فيهــا – أي في الصنعة وهي عمل الكيمياء – اشعار كثيرة دالة على حسن تصرفه وسعة علمه " [٦] ، ومن الجدير بالذكر انه لم يكن يتزوج الا بالحسيبات النسيبات من القبائل القرشية حتى قال فــي ذلك شديد بن شداد احد بني عامر بن لؤي :

اذا ما نظرنا في مناكح خالــد عرفنا الذي يهوى واين يريد

فقد تزوج خالد بابنة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فقال فيها :

اتتنا بها وهم البغال وشهبهــا **عفيفة اخلاق كريمة عنصــر**
مقابلة بين النبـــي محمــــد **وبين علي ذي الفخار وجعفر**
منافية جادت بخالص ودهـــا **لعبد منافي اغـــر مشهـر**

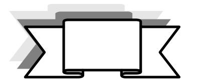
وقال عبد الله بن جعفر ما صنع في قوله لعبد شيئا ولو كان قال لقرم منافي وقيل انه لــم يتزوجها وان هذا الشعر معمول .

وتزوج ايضا رملة بنت الزبير بن العوام شقيقة مصعب فقال فيها :

---

(٢) م . س ، ص ١٢٩ ؛ اليافعي ، م . س ، ج ١ / ١٨٠ ، حيث قال : " كان موصوفاً بالعلم والــدين والعقــل وبلاغة اللسان .

(٣) م . س ، ص ٣٠٤ .
(٤) انساب ، ق ٣ / ٣٥٩ – ٣٤٠ ، ج٤ / ق٢ / ٦٥ .
(٥) الغلامي ، مر . س ، ج ١ / ١٤٤ .
(٦) ابن خلكان ، م . س ، ج ٢ / ٢٢٤ – ٢٢٦ ؛ الغلامي ، مر . ن ، ج ١ / ١٤٤ .



لما رأيت العتق فيها مبينــــــا　　　تنخلتها منهم زبيرية قلبــاً
ويروى : تخيرتها من سر قوم كريمـــة　　　موسطة فيهم زبيرية قلبــاً
ويروى : ولا تكثروا فيها الضجاج فانني　　　تنخلتها عمداً زبيرية قلبــاً

ويكمل قائلا :

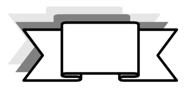
احب بني العوام طــراً لحبهـــــا　　　ومن حبها احببت اخوالها كلبــاً
فان تسلمي نسلم وان تتنصـــري　　　يخط رجال بين اعينهم صلبــــــا
تجول خلاخيل النســـاء ولا ارى　　　لرملة خلخالا يجول ولا قلبـــــاً

وفيما يخص البيت الاول فمن المرجح ان يكون البيت الثالث – ولا تكثروا – هو الاصح لان الحجاج بن يوسف الثقفي عاتبه على خطبته لرملة بعد ان ارسل اليه فقال له : " مـــا كنـــت اراك تخطب الى ال الزبير حتى تشاورني ، ولا كنت اراك تخطب اليهم وليسوا باكفـــاء ، وقـــد قاتلوا اباك على الخلافة ... " [١] فالبيت الثالث يؤكد رده على الحجاج .

كما تزوج امنة بنت سعيد بن العاص بنت سعيد بن العاص وامها ام عمرو بنت عثمـــان ابن عفان ، وامها رملة بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال فيها :

كعاب ابوها ذو العمامة وابنـــه　　　وعثمان ما اكفاؤها بكثيـــر
فان تستفدها والخلافة تنقلـــب　　　بافضل علقي منبر وسرير

[١] ينظر : البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٣٦٢ ، ٣٦٠ – ٣٦١ ، ج ٤ / ق ٢ / ٦٧ ، ٦٦ على التـــوالي ؛ ابـــن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ١ / ٩٦ ، حيث ذكر الابيات الاخيرة فقط ، وبتصرف في احـــد الابيـــات دون ان يؤثر على المعنى ؛ القيسي وسلوم ، مر . س ، ص ١٣٢ .



ثم طلقها فقال فيها شعرا ايضا .

وقال في تقلب احوال الدنيا :

ارى زمناً ثعالبـــه قيـــام   على الاشراف تخطر كالاسود
وكان الثعلب الضباح يرضى   بما يرث الكلاب من الصيــود

وقال يصف نفسه :

سرحت سفاهتي وارحت حلمي   وفي على تحلمي اعتــراض
على اني اجيب اذا دعتنـــي   الى حاجاتها الحدق المراض

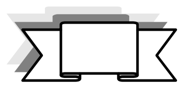
وفاخر معاوية بن مروان بن الحكم وكان – مائقا – خالد بن يزيد فتمثل سالم بن وابصة بمدح ال مروان فاجابه خالد بن يزيد :

دعوا الحكم ليس الحكم فيكم بني استها   **ولكنه في الغر من ال غالـــب**
بنـــي مـــرة الاثرون كـــانت اليهـــم   تساق حكومات الكرام المناجب (١)

وقال في اخيه ابي بكر :

فقـــدم ابا بكر لكل عظيمـــة   وقدم ابا جهل (*) **للقم الثرائد**

(١) البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٢٦٦ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ج ٤ / ق ٢ / ٧٠ ، ٦٩ .



ومن ابناء يزيد بن معاوية الذي عنى بالشعر ايضا وتمثّل به ابو بكر بــن يزيــد وهــو القائل :

واذا العبد اغلق الباب دوني   لم يحرم عليّ متن الطريق

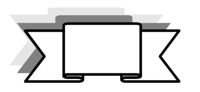
ويرى ان ابا بكر كان صاحب تنعم ونيقه في الطعام فمر يوما بقرية لعباد بن زياد بــن ابيه تسمى تنهج ، ومعه رجل تيمي فلم يقروهم فقال التيمي في ذلك ابياتاً وقيل انها لابي بكر بن يزيد نحلها التيمي ، ولكن مضمون الابيات الشعرية وجواب عباد الشعري علــيهم يؤكــد انهــا للتيمي وهي :

بنهج ليلــة طــالت علينــــا   واخلفنا المواعد والعشــــاء
نناديهم ليقرونــا فقالــــــوا   سنقريكم اذا خرج العطــــاء
ودون عطاءهم شهراً ربيــع   ونحن نسير ان متع الضحاء
انادي خالداً والباب دونــــي   وكيف يجيبك البرم العيــاء [1]

---

[*] وضح البلاذري ان ابا جهل هو حرب بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ، ويقال انه عبد الله بن ســليمان بــن يزيد ابن معاوية والثبت انه ابن سليمان بن عتبة بن يزيد بن معاوية . ينظر : انســاب ، ق ٣ / ٣٦٩ ، ج ٤ / ق ٢ / ٧٣ .

[1] البلاذري ، انساب ، ج ٣ / ٣٦٩ – ٣٧٠ ، ج ٤ / ق٢ / ٧٣ –٧٤ .



ومن **ال خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية** عني بالشعر عبد الله بن ابي عثمان بـن عبد الله بن امية بن خالد بن اسيد ، اصطلح اهل البصرة عليه بعد قتل الوليد بن يزيد بـن عبـد الملك ، وهو القائل :

ما قريش بمنكرين اذا ما ... قلت اني كريمها وفتاها [٢]

ومن **بيت الخلافة المرواني** برز عدد من الشعراء الذين تعاطوا الشعر وتمثلوه في اكثر من مناسبة ومن بين هؤلاء اسرة مسلمة بن عبد الملك .

واولهم مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية :

ترجم له المرزباني فقال : يقال ان اسمه عروة ، كتب الى الوليد بن عبـد الملـك مـن القسطنطينية :

ارقت وصحراء الطوانة بيننا ... برق تلألا نحو غمـرة يلمـح
ازاول امراً لم يكن ليطيقـه ... من القوم الا اللوذعي الصمحمح [١]

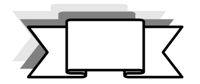
وفي الصبر والجلد في القتال قال :

اني اذا الاصوات في القوم علت ... في موطن يخشى به القوم العنت

---

[٢] م . ن ، ق٣ / ٤٦٠ ، ج ٤ /ق ٢ / ١٥٣ – ١٥٤ .

(١) م . س ، ص ٣٧٢ – ٣٧٣ .



موطن نفسي على مــا خيلــــت بالصبر حتى تنجلي عما انجلــت [٢]

وقد ذكر التوحيدي ابياتا شعرية له يتغنى بالدنيا ولذتها وبالشراب والجواري [٣] مما لـــم نعهده في هذه الشخصية ولم تشر اليه المصادر ، وقد نفى الدكتور الاعظمي عنه هــذه الابيــات واكد بالدليل القاطع انها ابياتا عباسية لابن القاسم مسلمة بن مهزوم بن خالد العبدي [٤] .

ومن ابناء مسلمة ممن قرظ الشعر ايضا ولده محمد بن مسلمة ، وكان من اجمل النـــاس واشجعهم ، شارك ابيه في بعض غزواته على الروم وكان مع مروان بن محمد يوم الزاب فأمنه عبد الله بن علي العباسي فلحق به الا انه لما رأى ما ارتكبه الجيش العباسي بأهل الشام حميــت نفسه فضرب مثالاً رائعاً في النصرة للاهل والعشيرة فقال :

ذل الحياة وخزي الممـــات فكلاً اراه شرابـــــاً وبيـــــلا
فأن كان لابـــد احداهمـــــا فسيراً الى الموت سيراً جميلاً [١]

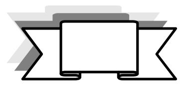
---

[٢] الجاحظ ، الحيوان ، ج ٥ / ٦٠٢ .

[٣] تنظر هذه الابيات في : التوحيدي ، البصائر والذخائر ، مج ٣ / ق ٢ / ٥٤٨ .

[٤] الامير مسلمة بن عبد الملك ، ص ٦٢ .

[١] ابن عساكر ، م . س ، ج ٥٥ / ٢٨٩ ، المنجد ، مر . س ، ص ١٦٥ ، وقد ذكرو الابيات بعد القــول : " فلما رأى فعل اهل خراسان باهل الشام حميت نفسه فقال " وهذه الكلمات تدل على ان الابيات الشعرية كانت لـــه وقد اتفق ابن حزم في ذكره العبارة نفسها ، الا ان محقق الكتاب عبد السلام محمد هارون علق قائلاً لما جعــل هامشاً على كلمة " قال " : " أي متمثلاً ، والا فان البيتين لبشامة بن الغدير من قصيدة في المفضليات ، ص ٥٩ " . ينظر : ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٣ .



ومن ولده من الشعراء المعروفين كان ابو الاصبغ محمد بن يزيد بن محمد بن مســلمة ابن عبد الملك المعروف بالحصني الشاعر .

كان ينزل حصن مسلمة بديار مضر فنسب اليه ، وهو شاعر محســن مكثــر ، مــدح الخليفــة المأمون العباسي وهجا قائده عبد الله بن طاهر وعارضه بقصيدته التي فخر فيها باجداده وقتــل الامين منها :

وابي من لا كفــاء لــــه　　　من يسامي مجده ؟ قولوا

فقل الحصني قصيدته ، ومنها :

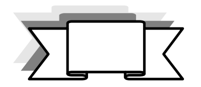
لا يرعك القال والقيـــل　　　كل ما بلغت تحميـــل
من حسين من ابوه ومــن　　　طاهر غالتهم غـــول
من رزيــق اذ تعــــدده　　　نسب في الخلق مجهول

فبلغت القصيدة طاهر بن الحسين فلما خرج الى الشام عرج على حصن مســلمة عمــداً فجاء الى الحصن متنكراً مع عدد من اخوانه فلما سأله عن سبب هجائه له فطن لـــه الحصـــني وعرفه فأجابه : " انت حملتني على ذلك بقولك :

وابي من لا كفــاء لــــه　　　من يسامي مجده ؟ قولوا

فلما قلت : قولوا ، لم نجد بداً من ان نقول " فعذره وامر له بالف دينار ونصــحه بعــدم معاودة هجاء الامراء لانه ربما يتفق من لا يحلم عليه ، وافرغ شعره في مدح ال طاهر ثم لحقه الى مصر ولم يفارقه الا بعد ان رجع ابن طاهر الى العراق .

وكان يناقض في شعره محمد بن عبد الملك بــن صــالح العباســي الهاشــمي ، فقــال المسلمي :



اما صفاتي فلها شـــــان   ونماني الشيخ مروان

وذكر فيها باقي خلفاء بني امية ووجوههم فقال محمد بن عبد الملك قصيدة اولها :

بانوا فبان العيش اذ بانوا   وابدت المكنون اجفان

كما امتدح المسلمي الحسن بن وهب بدمشق ، وكان متولي الخراج فيهـا ، ولـه شـعر رقيق في رثاء ابنه [١] .

وممن قرض الشعر من ابناء سعيد الخير بن عبد الملك بن مروان كان ولده عبد الله بـن سعيد – الذي مر ذكره بين المحدثين [٢] – فقد ترجم له ابن عساكر وذكر له شـعر فـي رثـاء الشاعر عبيد بن سريج [٣] .

ومن ابناء الخليفة الوليد بن عبد الملك من عني بالشعر : العباس بن الوليد بن عبد الملـك بـن مروان ، ترجم له المزرباني فقال : " يتهم في دينه وهو الذي كان على مقدمة جيش عمه مسلمة بن عبد الملك يوم العقر ، وهو القائل لمسلمة :

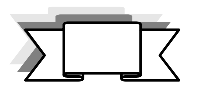
الا تقني الحياء ابـا سـعيد   وتقصر عن ملاحاتي وعذلـي
فلولا ان اصلك حيـن تنمـي   وفرعك كان من فرعي واصلي
واني اذ رميتك هضت عظمـي   ونالتني اذا نالتـك نبلـي

---

[١] تنظر ترجمته في : ابن المعتز ، م . س ، ص ٢٩٩ – ٣٠١ ؛ المرزباني ، م . س ، ص ٤١٩ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٤ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٥٦ / ٢٨٣ – ٢٨٥ ؛ المنجـد ، مـر . س ، ص ١٥٦ ، ١٥٨ .

[٢] تنظر ص (٣٨١ – ٣٨٢) من الفصل .

[٣] ابن عساكر ، م . س ، ج ٢٩ / ٦٣ ، وقد مر ذكر احد الابيات الشعرية فـي الفصـل الاول ص (١١٠) ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٨١ – ٨٢ .



كقول المرء عمرو في التوافي　　　تعيس حين خالف كــل عــدل
عذيري من خليل مــن مــراد　　　اريد حياءه ويريــد قتلـــي [١]

وهو القائل في طلاق زوجته – الذي ندم عليه – ام سعيد بنت سعيد بـن عثمـان بـن عفان :

اسعدة هل اليك لنا سبيــل　　　وهل حتى القيام من تــلاق
بلى ولعــل ذلك ان يؤاتــي　　　بموت من حليل او فــراق
فأرجع شامتاً وتقر عينــي　　　ويشعب صدعنا بعد اشتياق[٢]

وله ابيات قالها لما عزم اخوه يزيد بن الوليد على قتل ابن عمه الوليد بن يزيد بن عبد الملك :

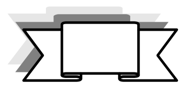
لا يلقين عليكم من سفاهتكم　　　مع الشقاء يديه الازلم الخـدع
لا ترتعن ذئاب السوء ملكهم　　　ان الذئاب اذا ما ارتعت رتع [١]

---

(١) م . س ، ص ٢٦٤ .

(٢) م . ن ، ص ٢٦٤ ، وقد ذكرنا في ترجمة ابو قطيفة ان الاصفهاني ذكر في ترجمته هـذه الابيـات ولكـن بتصرف قليل ونسبها له واكد ان قائلها هو ابو قطيفة وهو الارجح . ينظر هامش (١) من ترجمة الاخير ص (٤٥٦) .

(١) المرزباني ، م . س ، ص ٢٦٤ .



ومن ابناء الخليفة هشام بن عبد الملك الذي كان له شعر جيد على حد قول ابن عساكر هو ابو ايوب ويقال ابو الغمر سليمان بن هشام بن عبد الملك ، ومن شعره يخاطب اخته عائشة ابنة هشام لما انضم الى الضحاك بن قيس الخارجي :

يا عيش لو أبصرتنا لترقرقت　　　دموعك لما خف اهل البصائـــر
عشية رحنا واللواء كأنــــه　　　اذا زعزعته الريح اشلاء طائر [٢]

ومن ابناء مروان بـن الحكم ممن لم يتولوا الخلافة من الشعراء كان بشر بن مـروان ، وقد سبق لنا ذكر الابيات الشعرية التي اختلفت المصادر في نسبهـا وكانت في رثـاء عمـرو الاشدق فقد ذكر البلاذري انها ليحيى بن الحكم وقيل لبشر بن مروان [٣] ، كما ذكرنا بيتاً اخر له في الفصل الثالث [٤] .

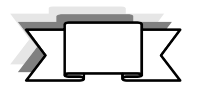
ومن ولده ممن اشتهر بالشعر كان ابو جعفر محمد بن يزيد بن مسلمة بـن هشـام بـن بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان بن الحكم ، جزري من أهل ميافارقين ، قدم سر من رأى

واقام بها دهراً واتصل بعيسى بن فرخانشاه ، وله في المتوكل مراث [١] ، ولما عرفه ابن حـزم قال : " الشاعر البغدادي " [٢] ، وهو القائل لعيسى بن فرخانشاه :

---

(٢) مصعب ، م . س ، ص ١٦٨ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٢٢ / ٣٩٧ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٧٠ .
(٣) ينظر هامش (* و٢) من ص (٤٤٤ ، ٤٥٠) من المبحث .
(٤) تنظر ص (٢٥٢) من الفصل الثالث .

(١) المرزباني ، م . س ، ص ٤٤٥ .



اترضى لي ان ارضـــــــى بتقصيرك فـــي بـــري
لعل الله ان يصنـــع لــــــي من حيث لا تـــــدري
وقــد اخلقت مـــــــن ودك ما اخلقت من عمـــري
فالقـــاك بــــــلا شكـــــــر وتلقاني بـــــلا عــذر

وقال يعاتبه في حاجبه منها :

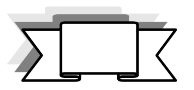
يا ابا موسى وانت فتـــى ماجد محض صرائبــــــه
كن على منهاج معرفتـــه ان وجه المرء حاجبــــــه
فيـــه تبــدو محاسنـــــه وبــــــه تبــدو معايبــــــه
ليس كشحانـــاً فاشتهــر انمـــا الكشحان صاحبـــه [٣]

ومن ولد الخليفة الاخير مروان بن محمد بن مروان بن الحكم من الشعراء كان مـــروان ابن محمد السروجي ، وهو شاعر مجيد رافضي غال ، ويقول ابن حزم " وزيادة في العجب انه لم يكن بديار مصر رافضي غال غيره [١] . وهو القائل :

[٢] جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٦ .

[٣] المرزباني ، م . س ، ص ٤٤٥ .

(١) ابن حزم ، رسالة نقط العروس ، ص ١١٢ .



يا بني هاشم بن عبد مناف — انني منكم بكل مكـــــان
انتم صفوة الاله وفيكــــم — جعفر ذو الجناح والطيران
وعلي وحمزة اســـد الله — وبنت النبي والحسنـــان
فلئن كنت من امية انـــي — لبريء منها الى الرحمــن [٢]

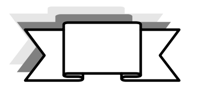
واخر من بقي من الاسرة المروانية اسرة الخليفة عمر بن عبد العزيز بن مــروان بــن الحكم ، تلك الاسرة التي برز بين ابنائها من نظم الشعر ، واشهر شاعر فيهم عاش واشتهر فــي زمن الخلافة العباسية كما سنرى ذلك ، ومنهم شقيق الخليفة :

عاصم بن عمر بن عبد العزيز بن مروان : – ذكرنا ترجمته ضمن المحدثين – ، وهــو القائل يعير رجلين تخلفا عن يزيد بن الوليد لما دعى الى البيعة وهربا الى البصرة فلمــا ظهــر رجعا الى دمشق :

يخبرني المخبر عن وضيـــن — واحمد حين طال به الجـــزاء
فانهم تولوا عـــن امـــور — وفي احياءها لهم السنـــــاء
فخالف عن جماعتنا وضيـــن — ومال به الى الدنيا الرجـــاء
او اذا اخربت امور القوم ولى — ويأتيهم اذا كان الرخـــــاء
يسومكم الوليد الحنف يعـــدو — عليكم مالكم منـــه ابــــاء
فان كنتم كما قلتـــم رجـــالا — ففي عمل الرجال يرى القنـــاء
والا فاصمتوا عن ذي وقوموا — لتخلف في مكانكم النســـــاء [١]

قتل عاصم سنة ١٢٧ هــ / ٧٤٤ م في بعض حروب الضحاك الخارجي فرثـــاه اخـــوه عبد الله [٢] .

(٢) المرزباني ، م . س ، ص ٣٩٩ ؛ الزمخشري ، م . س ، ج ١ / ٤٩٢ .
(١)ابن عساكر ، م . س ، ج ٢٥ / ٢٧٣ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٧ / ١٢٩ .



ومن ضمن شعراء هذه الاسرة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان رثـــى اخـــاه عاصم بعد قتله على يد الخوارج فخرج عليهم وهو القائل :

رمى غرضاً ريب المنون فلم يــدع — غداة رمى في الكف للقوس منزعا
رمى غرض الادنى فاقصد عاصمـــا — اخا كان لي حرزاً ومأوى ومفزعـــا
فان تك احزان وفــــائض عبــرة — اثرت عبيطاً من دم الجوف منقعــا
تجرعتها في عاصم واحتسيتهـــــا — فاعظم منها ما احتسى وتجرعـــــا
فليت المنايـــا كنّ خلفن عاصمــــــاً — فعشنا جميعا او ذهبن بنا معـــــاً (٣)

ومن ابناء الخليفة عمر ممن نظم الشعر ايضا امير المدينة ليزيد الثالث عبد العزيز بـــن عمر بن عبد العزيز ومنها قوله لامرأته وكان عنده اخوان له :

ان عندي ابقاك ربك ضيفـــاً — واجبـــاً حقهم كهـــولا ومـــــردا
طرقوا جارك الذي كان قدما — لا يرى من كرامـــة الضيف بـــدا
فلديه اضيافه قـــد قراهــــم — وهــم يشتهون تمــراً وزبـــــدا
فلهذا جرى الحديث ولكـــن — قد جعلت بعض الفكاهة جـــــداً (٤)

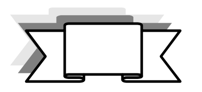
وخرج عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز يوما مع عبد الله بن الحسن المثنـــى فأخـــذ عبد الله حجراً وكتب على ساق سرحه – أي نخلة – قريبة :

خبرينا خصصت بالغيث يا سرح — بصدق فالصدق فيه شفاء

فأخذ عبد العزيز الحجر وكتب تحت البيت الاول :

---

(٢) ابن عساكر ، م . ن ، ج ٢٥ / ٢٧٤ ، بدران ، مر . ن ، ج ٧ / ١٢٩ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٧٧ .
(٣) ابن عساكر ، م . ن ، ج ٢٥ / ٢٧٤ ؛ بدران ، مر . ن ، ج ٧ / ١٢٩ .
(٤) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ١ / ٢٧٧ .



هل يموت المحب من الم الحب — ويشفي من الحبيب اللقاء

ثم ركبا دابتيهما فلما عادا بعد ذلك وجدا بيتين اخرين قد كتبا تحت ابياتهما هما :

ان جهلاً سوا لك السرح عمـــا — ليس يوما به عليك خفاء

ليس للعاشق المحب من عشق — سوى لذة الوصال دواء [١]

ومن ابنائه ممن نظم الشعر ايضا كان يحيى بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بـــن مروان فهو القائل :

ولئن هلكت لتبكينـــك امـــة — ذاقوا المعيشة بعد طول صغار

من كل مجتهد يرى اوصاله — صوم النهار وسجدة الاسحار [٢]

واشهر شعراء الاسرة من ابناء عبد العزيز ايضا :

أدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان ، امه ام عاصم بنت سفيان بـــن عبد العزيز بن مروان بن الحكم [٣] ، وهو واحد ممن مَنْ عليهم العباسيون لما قتل اكثرهم فـــي بداية خلافتهم ، فقد قال لعبد الله بن علي حين امر بقتله في نهر ابي فطرس : ان ابي لـــم يكـــن كابائهم ، وقد علمت مذهبه فيكم . فقال : صدقت ، واطلقه ، وكان في بادئ امره خليعـــاً ماجنـــا منهمكا في الشراب ، يقول الشعر فيه ، ثم نسك بعدما عَمّر وترك الشراب وكان طيـــب الـــنفس متصوفاً ، ومات على توبة ومذهب جميل كما قال الاصفهاني .

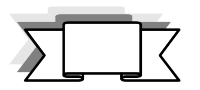
وقال حجر بن عبد الجبار الحضرمي : رأيت ادم بن عبد العزيز بن عمـــر بـــن عبـــد العزيز ببغداد ايام ابي جعفر ، فما رأيت قرشيا امجن منه ، وكان في صحابة الخليفة المهـــدي ،

---

(١) العبودي ، جبار ، الطريف والظريف من قصص العرب واشعارهم واخبارهم ، ص ١٩٩ .

(٢) المرزباني ، م . س ، ص ٤٩٨ .

(٣) تنظر ص (٧٣) من الفصل الاول .



فقد كان يدنيه ويحبه ويكرمه لظرفه وطيب نفسه (١) ، كما كان يصحب الشاعر الماجن الخليـع يعقوب بن الربيع (٢) .

ورفع الى الخليفة المهدي انه زنديق فضربه ثلثمائة سوط على ان يقر بالزندقة ، فقـال : والله ما اشركت بالله طرفة عين ، وما رأيت قرشيا تزندق ، فو الله لا اقر على نفسي بباطل ولو قطعت عضواً عضواً . فقال له فاين قولك :

اسقني واسق غصينـــا — لا تبع بالنقد دينـــا
اسقيها مزّة الطعــــــم — تريك الشين زينـــا

فقال : لئن كنت قلت ذاك فما هو مما يشهد عليّ بالزندقة فقال له :

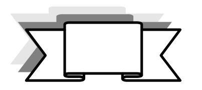
اسقني واسق خليلـــي — في مدى الليل الطويـل
لونها اصفر صـــــاف — وهي كالمسك الفتيـــل
من ينل منها ثلاثـــــاً — ينس منهاج السبيـــل
فمتى ما نال خمســـــاً — تركتـــه كالقتيــــــل
قل لمن يلحاك فيهـــــا — من فقيه او نبيـــــــل
انت دعها وارج اخــرى — من رحيق السلسبيـــل
نعطش اليوم ونسقـــى — في غد نعت الطلـــول (١)

---

(١) ينظر ترجمته في : الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٥ / ٢٨٦ – ٢٩١ ؛ الخطيب البغـدادي ، تـاريخ بغـداد ، مج ٧ / ٢٥ – ٢٧ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٧ / ٤٥٩ – ٤٦٣ ؛ ياقوت ، معجم الادباء ، ج ٢ / ٥٤ فــي ترجمة (يعقوب بن الربيع) ؛ بدران ، مر . س ، ج ٢ / ٣٦٤ – ٣٦٦ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١ – ٣ .

(٢) الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ٥٠ ؛ ياقوت ، م . ن ، ج ٢ / ٥٤ .

(١) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٥ / ٢٨٧ – ٢٨٨ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغـداد ، مـج ٧ / ٢٦ – ٢٧ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٧ / ٤٦٢ – ٤٦٣ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٢ / ٣٦٦ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٢ .



فأجاب : كنت فتى من فتيان قريش اشرب النبيذ واقول ما قلت على ســبيل المجــون ، وانه طرب تغلبني وشعر طفح على قلبي في الحداثة فنطقت به واعتقادي مع ذلك الايمان بـــالله وحده . فلا تؤاخذني بما اسلفت من قولي فخلى سبيله ورقّ له .

فلما تاب واقلع عن الشراب قال في ذلك اشعاراً منها قوله :

الاهل فتى عن شربها اليوم صابر ليجزيه يومــا بذلك قـــــــــادرُ
شربت فلما قيل ليس بنـــــــازع نزعت وثوبي من اذى اللوم طاهر(٢)

وقوله للخليفة المهدي :

يا أمين الله اني قائـــــــــل قول ذي دين وبـــر وحسب
عبد شمس لا تهنها انمـــــا عبد شمس عم عبد المطلب
عبد شمس كان يتلو هاشمــا وهما بعـــــــــــد لام واب (٣)

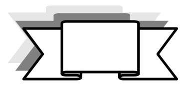
وانشد له الاصمعي له قائلاً :

وان قالت رجال قد تولـــــى زمانكم وذا زمــــن جديـــد
فما ذهب الزمان لنا بمجـــــد ولا حسب اذا ذكر الجــــدود
وما كنا لنخلد لو ملكنـــــا واي الناس دام له الخلـــود (١)

---

(٢) الاصفهاني ، م . ن ، ج ١٥ / ٢٩٠ ؛ الخطيب البغدادي ، م . ن ، ج ٧ / ٢٧ ؛ ياقوت ، معجم الادبــاء ، ج٢ / ٥٤ ، وقد اتفق المصدران الاخيران على ان شطر البيت الاول كان : " الاهل فتى عن شربه الراح صابر " وشطر البيت الثاني " ... ليس بمقلع " .

(٣) ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٥ / ٢١٠ ؛ ابن عســاكر ، م . س ، ج ٧ / ٤٦٢ ؛ بــدران ، مــر . س ، ج ٢ / ٢٦٦ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٣ ، وقد مر ذكر البيت الاخير في ترجمة عتــاب بــن عبــد الله بــن عتاب بن عنبسة حيث نسب ابن حزم هذا البيت له وهو امر غير راجح ، لانه لم يذكر ســوى بيــت واحــد ، كما ان المصادر المتقدمة اتفقت على نسبتها لأدم . ينظــر : جمهــرة انســاب العــرب ، ص ٨٢ ، كمــا ان المنجد اعتمد في ترجمته للشخصية المذكوره على تاريخ بغداد للخطيب البغــدادي ، الا ان المصــدر الاخيــر لم يذكر هذه الابيات التي مطلعها يا امين الله ... في ترجمة ادم بن عبد العزيز .



وفي الغزل قال :

احبك حبين لي واحـــــد ‏ ‏ ‏ واخر انك اهـــــــل لـــذاك
فاما الذي هو حب الطباع ‏ ‏ ‏ فشيء خصصت به عن ســـواك
واما الذي هو حب الجمال ‏ ‏ ‏ فلست ارى ذاك حتــــــى اراك
ولست امن بهذا عليـــك ‏ ‏ ‏ لك المن في ذا وهـــــذا وذاك (٢)

وفي براغيث بغداد قال :

تطاول في بغداد ليلي ومن يبت ‏ ‏ ‏ ببغداد يلبث ليله غير راقـــد
بلاد اذا زال النهار تقافـــزت ‏ ‏ ‏ براغيثها من بين مثنى وواحد
ديازجة شهب البطون كأنهــا ‏ ‏ ‏ بغال بريد سرج في مـــوارد (٣)

وكان احد اصحاب الخليفة المهدي يدعى سليمان بن مختار ، وكانت له لحيـة عظيمـة فلما جاء ليركب يوما وقعت لحيته تحت قدمه في الركاب فذهب عامتها فهجاه ادم بن عبد العزيز بقوله :

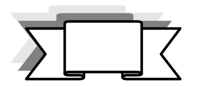
قد استوجب في الحكم ‏ ‏ ‏ سليمان بن مختــار
بمـــا طول مــن لـــحيتــــــــــه جزا بمنشـــار

---

(١) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ٣ / ٢٠١ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ٧ / ٢٧ ؛ بدران ، مــر . س ، ج ٢ / ٣٦٤ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٣ .

(٢) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٥ / ٢٨٩ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ٧ / ٢٦ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٧ / ٤٦٠ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٢ / ٣٦٥ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٣ ، وقد اتفقا على عجز البيت الاخير كان : " بغال بريـد سـرح فـي موارد " .



او السيف او الحلـــق ... او التحريق بالنـــار
فقد صار بها اشهـــر ... من راية بيطـــــار

فما انشدت للخليفة المهدي ضحك واشتهرت الابيات فطلب اسيد بن اسيد – وهـو احـد اصحاب المهدي ايضا – ان يكف الماجن ادم بن عبد العزيز – على حد قولـه – عـن النـاس فبلغت العمري عبارته فقال :

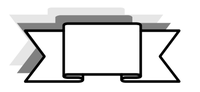
لحية تمت وطـــــالت ... لاسيد بن اسيـــــد
كشراع من عبــــــاء ... قطعت حبل الوريـد
يعجب الناظر منهـــــا ... من قريب او بعيـد
هي ان زادت قليـــــلا ... قطعت حبل الوريـد [1]

وبعد تنسكه وتركه الخمر استأذن على صديقه الشاعر الماجن يعقوب بن الربيـع وهـو على الشراب فأمر الاخير برفعه لما علمه من ان ادم سيثقل عليه رؤية ذلك فلما دخـل قـال : " اني لأجد ريح يوسف لولا ان تفتدون " فضحك يعقوب وامر برد الشراب [2] .

د ـ المغنون من أبناء الأسر الأموية ..

[1] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٥ / ٢٩٠ – ٢٩١ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٧ / ٤٦٠ – ٤٦١ ؛ بـدران ، مر . س ، ج ٢ / ٢٦٥ ، وقد ذكر شطر البيت الثالث في الابيات الاولى كما يأتي : " او النتف او الحلق .... " ، اما في الابيات الاخرى فقد ذكر ابن عساكر شطر البيت الاول : " لحية نمت وطالت " وهي الاقوم للصـواب لكنه لم يذكر البيت الثاني الذي ذكره الاصفهاني .

[2] الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ٥٠ ؛ ياقوت ، معجم الادباء ، ج ٢ / ٥٤ .



المبحث الثاني = :
العلوم الأدبية واللغوية

ضرب ابناء الاسر الاموية في كل نوع من انواع الفنون بسهم ، فظهر من بيـنهم هـذه المرة من تعاطى الغناء ، وكان لفرع عتاب بن اسيد نصيب في الاسهام بلعب دور فـي مجـال الادب لا بالشعر ولكن بالغناء هذه المرة ، فقد برز من بين ابناء هذه الاسرة :

خليلان [*] وهو عتاب بن عتاب بن سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد بـن ابـي العيص ، يعد من فتيان اهل البصرة وكان صاحب حمام وصيد ولهو وشرب ، يرتـاده الفتيـان والمغنون واصحاب الشطرنج والنرد ، وكان ذا حال ميسرة وسخاء ، يضـوع الغنـاء ويتغنـى للناس ايضا كما ذكر البلاذري [١] اما ابن حزم فعرفه بانه " الماجن البصري ، وكان يغني على شرفه – أي مع شرف نسبه – ، وله عقب بالبصرة " [٢] .

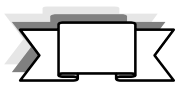
اجاز سوار القاضي شهادته في شيء يسير وقال : " ان له شرفاً ، ومثله لا يكذب " فقال خليلان " اما اني قد كرهت الشهادة – وكان قد استشهده رجل على رجل بمال – وبذلت لصاحبه مثل الذي يطلب فابى عليّ – ، فلم اجد بداً من ادائها " [٣] في حين ذكر البلاذري الحادثة انه لما استدعاه سوار القاضي للشهادة خشي ان لا يجيزها فغرم المال افتداء من ادائها ، وتلك الحادثـة كانت ايام الخليفة المنصور العباسي [٤] .

جدته لامه حبيبة بنت عبيد الله بن زياد [١] . وقد ذكر المبرد حادثة له حين تغنـى عنـد عقبة بن سلم الهنائي الازدي امير البصرة مفادها انه حضر عنده يوماً منزله وبعد ان طعما رأى خليلان عوداً موضوع جانباً فعلم انه عرض له به فغنى للحاضرين به :

---

[*] سماه ابن الكلبي وابن حزم : خليلان ، اما مصعب فقال : " خَلَيلان " ، مشـهور خبـره بالبصـرة " ، امـا البلاذري فسماه حليلان . ينظر : جمهرة النسب ، ج ١ / ١٧٥ ؛ نسب قريش ، ص ١٩٦ ؛ انسـاب ، ق ٣ / ٤٥٧ و ج ٤ / ق ٢ / ١٥١ ؛ جمهرة انساب العرب ، ص ١١٣ .

[١] م . ن ، ق ٣ / ٤٥٧ ، ج ٤ / ق٢ / ١٥١ .
[٢] جمهرة انساب العرب ، ص ١١٣ .
[٣] مصعب ، م . س ، ص ١٩٦ .
[٤] انساب ، ج ٣ / ٤٥٧ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٥١ .
[١] ذكر مصعب ان عبيد الله بن زياد زوج سعيد بن عبد الرحمن " ابنته حبيبه وامها هند بنت اسماء بن خارجه ثم ولدت له خليلان " ، وبهذا فقد جعله ابناً لعبد بن عبد الرحمن بخلاف ما ذكره ابن حزم من قوله : " وتـزوج



بابنة الازدي قلبي كئيــب　　　　مستهام عندها ما يـــؤوب
وقد لاموا فقلت دعونـــــي　　　　ان من تلحون فيه حبيــــب

فتغير وجه عقبة وحليلان في سهو عن ذلك ونسي انه ازدي ، ولما فطن لتغير وجهه وعلم انـــه كاره لما تغنى به قطعه وغنى :الا هزئت بنا قرشية يهتز موكبها .

فسري عن الامير عقبة واخذ خليلان على نفسه العهود والمواثيق الا يغني عند من يجوز امـــره عليه ابداً [٢] .

ومن ال سعيد بن العاص ممن عرف بالغناء واللحن دكين بن عبد الله بن عنبســـة بـــن سعيد بن العاص المدني ، وكان ملحناً ومنقطعاً الى الامير العباسي جعفر بن سليمان [٣] .

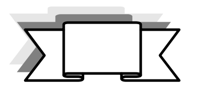
وممن عرف بالغناء في العصر العباسي من ابناء الاسر الاموية ابـــراهيم بـــن خالـــد المعيطي من ال عقبة بن ابي معيط – الا ان الاصفهاني لم يورد سلسلة نســـبة الكاملـــة – وقـــد جاذب الخليفة المهدي العباسي طرفاً من الحديث عن الغناء وانواعه وغناه فأمر له بمال جزيـــل وخلع عليه خلعه وصرفه ، كما غنى للخليفة الرشيد وتحدث معه بحديثه مع المهدي [٤].

هو – أي سعيد بنت عبد الله بن زياد فولدت له عتاب بن سعيد ومن ولده : خليلان ... " . ينظر : نسب قريش ، ص ١٩٦ ؛ جمهرة انساب العرب ، ص ١١٣ .

[٢] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ١٧٥ – ١٧٦ ، حيث اضاف " كان خليلان الاموي يتغنى ويـــرى ان ذلك زائد في الفتوة ، وكان شريفاً وذا نعمة واسعة " ، كما قيل انه مولى وهو " خليلان هو خليل بـــن عمـــرو مولى عامر بن لؤي " بخلاف كل المصادر المتقدمة ؛ المبرد ، الكامل ، ج ٢ / ٢٥٧ .

[٣] الاصفهاني : الاغاني ، ج ١١ / ٣٥٧ .

[٤] م . ن ، ج ٣ / ٣٠٤ – ٣٠٥ ، وقد ذكر في الهامش احتمال انه يكون من المنسوبين بالولاء لابي معيط مع انه لا يوجد دليل على ذلك ، ومما يؤكد نسبه الاموي ان الخليفة المهدي لما عرف انه معيطي قال انه لا حاجـــة به لمؤانسته وتقريبه منه . ينظر المصدر اعلاه ، ج ٣ / ٣٠٥ .



المبحث الثالث ..

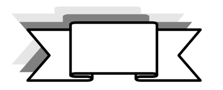
الانساب والاخبار والتاريخ .....

أ ـ النسابون من الأســر الأموية :

لم تقتصر اهتمامات ابناء الاسرة الاموية على العلوم الصرفة فحسب بل تعددتها الى الاهتمام بعلوم اخرى لها علاقة بعلوم اللغة العربية كالاهتمام بالانساب وتدوين الاخبار والمصنفات التاريخية والادبية ، فقد اشارت المصادر الى بعضهم وعدتهم من علماء النسب ، في حين دونت تراجم بعضهم الاخر مفصلة ، ومن بين هؤلاء :

سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي : فقد ذكر ابن عساكر انه كان " من علماء الكوفة " [١] ، والعبارة تدل على انه كان من المهتمين بالعلوم الصرفة دون سواها الا اننا لو نمعن النظر فيما ذكره ابن الكلبي والبلاذري في قولهما فيه " وكان اعلم قريش بالكوفة وولده بها " [٢] لعرفنا انه كان احد علماء النسب القريشيين المشهورين بالكوفة .

[١] م . س ، ج ٢١ / ٢٥٧ ، بدران ، مر . س ، ج ٦ / ١٦٨ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٦٢ .
[٢] جمهرة النسب ، ج ١ / ١٦٩ ؛ انساب ، ق ٣ / ٤٥٥ ، ج ٤ / ق ٢ / ١٤٩ .



ومن بني مروان بن الحكم كان بشر بن مروان كما ذكرت المصـــادر " شـــاعرا ناســـبا واديبا عالماً " ، وقال بنو امية : " ومن ذوي ادابنا وعلمائنا واصحاب الاخبار ورواية الاشـــعار والانساب بشر بن مروان امير العراق " [١] .

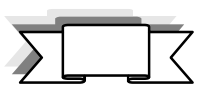
ومن بني الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي : احمد بن عبد الملك بن منصور بن مروان بن الاصبغ الذي " كان عالما بانساب قومه " [٢] .

ومن علماء النسب من الفرع المرواني ايضا برز من ابناء خلفائهم من ابناء الوليـــد بـــن عبد الملك خاصة من اهتم بذلك ومنهم :

روح بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم : الـــذي بينـــا ان صـــاحب العيـــون والحدائق عده " من علمائهم " [٣] ، الا ان رواية ذكرها الجاحظ تؤكد انه كان عالما في النســـب دون باقي العلوم وهي ان الخليفة عمر بن عبد العزيز سأل يوما في مجلسه " من ام النعمان بـــن المنذر ؟ فقال روح بن الوليد بن عبد الملك : سلمى بنت عقاب . قال : انـــه ليقـــال ذلـــك ، يـــا حاجب احسن اذنه " [٤] وقد اصبح روح اثيرا ومقربا لدى الخليفة عمر بن عبد العزيز ، ويبـــدو ان ابن عساكر وابن حزم قد خلطوا بين روح بن الوليد وولده الوليد بن روح بن الوليد لما اكدوا انه " كان عالما بالنسب وكان اثيرا عند عمر بن عبد العزيز وكان ممن قام ببيعة يزيد بن الوليد الناقص حتى تمت له " [٥] فسياق الرواية تدل على ان المعني هو روح بن الوليد لا ولده ، كمـــا ان الاحداث والمصادر التاريخية تؤكد ان من قام ليزيد بالبيعة هو اخوه روح [٦] .

---

[١] ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٥ / ٢٥٨ ، ٢٦٣ .
[٢] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٥ .
[٣] مجهول ، ج ٣ / ١٣ ، ١٤٩ .
[٤] البيان والتبيين ، ج ٣ / ٢٤٦ ؛ الحيوان ، ج ٤ / ٣٧٧ ؛ الاصفهاني ،الاغاني ، ج ٩ / ١٥٨ .
[٥] جمهرة انساب العرب ، ص ٩٠ ؛ تاريخ دمشق ، ج ٦٣ / ١٣٠ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ١٨٨ .
[٦] تنظر ص (٢٧٦) من الفصل الثالث .



وممن ذاع صيته في الانساب وصنف فيها مثلما برع في علوم عدة كعلوم اللغة العربة والشعر والتاريخ بل وحتى الحديث وله فيها تصانيف ايضا حتى عد اوحد عصره وفريد دهره في معرفة اللغة والانساب على حد قول القفطي هو :

(ابو المظفر) محمد بن (ابي العباس) احمد بن محمد بن (ابي العباس) احمد بن اسحاق بن (ابي العباس) محمد الامام بن اسحاق بن الحسن (ابي الفتيان) بن (ابي مرفوعة) منصور بن معاوية الاصغر بن محمد بن (ابي العباس) عثمان بن عنبسة بن عتبة الاشراف ابن عثمان بن عنبسة الاكبر بن (ابي سفيان) صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف المعروف بالابيوردي المعاوي نسبة الى ابيورد [١] .

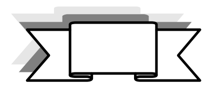
سمع عن ابي القاسم اسماعيل بن مسعدة وعبد الوهاب بن محمد بن الشهيد وابي بكر بن خلف الشيرازي حديثاً واحداً وعن ابي محمد الحسن بن احمد السمرقندي وعبد القاهر الجرجاني النحوي وابي الفضل احمد بن الحسن بن خيرون الامين وغيرهم .

روي عنه جماعه ، منهم القاضي ابو بكر الشهزوري بالموصل وغيره ، وجمع له السلفي ترجمة مفرده في جزء عظيم [٢] .اثنى عليه العلماء والمؤرخون فقال العماد الاصبهاني : " كان عفيف الذيل غير طفيف الكيل ، صائم النهار ، قائم الليل ، متبحراً في الادب خبيراً بعلم

---

[١] اختلفت كتب الانساب والتراجم في ذكر سلسلة اباءه ، فمنهم من يسقط منها اسماً او اكثر ومنهم من يذكرها مختصره ، الا انهم جميعاً اتفقوا على انه اموي من ال عتبه بن ابي سفيان ، والصواب ما اثبتناه في المتن . تنظر ترجمته في : ابن القيسراني ، الانساب المتفقة ، ص ١٥١ – ١٥٢ ؛ السمعاني ، م . س ، ج ٥ / ٣٣٥ – ٣٣٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ / ١٧٦ – ١٧٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج١٧ / ٢٣٤ – ٢٦٦ ؛ ابن الاثير ، اللباب ج٣ / ٥٨ ، ١٥٤ – ١٥٥ ؛ القفطي ، انباه الرواة ، ج٣ / ٤٩ ؛ المحمدون من الشعراء ، ص ٤١ – ٤٦ ؛ ابن الصابوني ، جمال الدين ابو حامد محمد بن علي ، تكملة اكمال الاكمال ، ص ٤٥٦ – ٤٥٨ ؛ ابن خلكان ، م . س ، ج٤ / ٧١ ؛ اليافعي ، م . س ، ج٣ / ١٩٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ / ٧٧٦ ؛ ابن قاضي شهبة ، م . س ، ص ٥٢ – ٥٣ ؛ ابن تغري بردي ، م . س ، ج٥ / ٢٠٦ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ١ / ٤٠ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ٣ / ١٨ ؛ العماد الاصبهاني ، م . س ، ج ١ / ٨٠ ؛ الحميري ، م . س ، ص ٧ – ٨ .

[٢] ينظر : السمعاني ، م . ن ، ج٥ / ٣٣٥ – ٣٣٦ ؛ ابن الجوزي ، م . ن ، ج٩ / ١٧٦ – ١٧٧ ؛ ياقوت ، م . ن ، ج ١٧ / ٢٣٤ ؛ ابن الاثير ، م . ن ، ج٣ / ١٥٤ ؛ ابن قاضي شهبه ، م . ن ، ص ٥٢ ؛ الحميري ، م . ن ، ص ٧ .



النسب " [١] . اما ياقوت الحموي فقال فيه " كان حسن السيرة ، جميل الامــر ، منظرانيــاً مــن الرجال ، سمع الحديث فأكثر " وقال ايضاً : " كان فاضلاً في العربية والعلوم الادبيــة ، نســابة ليس مثله " [٢] . ووصفه ابن قاضي شهبة بانه " الامام المحدث اللغوي الفقيه الشافعي صــاحب الفصاحة والبلاغة والتصانيف الشاعر النسابة الكبير " [٣] . وقال " ابن منــده : سُــئل الاديــب الابيوردي عن احاديث الصفات فقال : نقر ونمر " [٤] ، في حين ذكــر الحميــري ان جــواب الابيوردي كان " بعر وتمر " [٥] وهي كناية على استهجانه ورفضه لتلك الاحاديث وهو الارجح لانه تصحيف بيّن . كما وصفه الحميري بانه " كان متصرفاً في فنون جمة فصيح الكلام حاذقــاً بالتصنيف وافر العقل " [٦] .

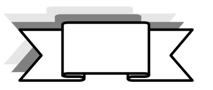
ووصفه كثيرين بانه اوحد عصره وفريد دهره في معرفة اللغة والانساب وغير ذلــك ، اورد في شعره ما عجز عنه الاوائل من معان لم يسبق اليها ، واليق ما وصف بــه بيــت ابــي العلاء :

واني وان كنت الاخير زمانه   لات بما لم تستطعه الاوائل [٧]

وفي تيهه وكبره قال ياقوت : " وكان كبير النفس ، عظيم الهمة ، لم يسأل احداً شيئاً قط مع الحاجة والمضايقة " [٨] اما ابن الجوزي فقد قال : وكان له الشعر الرائق غير انه كان فيــه تيه وكبر زائد يخرج صاحبه الى الحماقة فكان اذا صلى قال في دعائه : اللهم ملكنــي مشــارق

---

[١] ياقوت ، معجم الادباء ، ج ١٧ / ٢٣٩ .
[٢] م . ن ، ج ١٧ / ٢٤٤ ، ٢٣٥ .
[٣] م . س ، ص ٥٢ .
[٤] ياقوت ، معجم الادباء ، ج ١٧ / ٢٤٤ .
[٥] م . س ، ص ٧ .
[٦] م . ن ، ص ٧ .
[٧] ابن القيسراني ، الانساب المتفقة ، ص ١٥١ ؛ السمعاني ، م . س ، ج ٥ / ٢٣٦ ؛ ياقوت ، معجم الادباء ، ١٧ / ٢٤٣ ؛ القفطي ، المحمدون من الشعراء ، ص ٤١ – ٤٢ .
[٨] ياقوت ، م . ن ، ١٧ / ٢٣٥ .



الارض ومغاربها [١] ، ولما استنكر عليه ابو علي احمد بن سعيد العجلي هذا الدعاء كتب اليه بابيات منها :

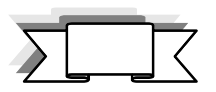
يعيرني اخو عجل ابائي — على عدمي وتيهي واختيالي
ويعلم اني فرط لحي — حموا خطط المعالي بالعوالي
وان بلغ الرجال مداي فيما — احاوله فلست من الرجال [٢]

وقال العجلي : " وكنت يوماً متكسراً فاردت ان اقوم فعضدني الابيوردي وعاونني على القيام ثم قال : اموي يعضد عجلياً ، كفى بذلك شرفاً " [٣] .

ووصفه الحميري فقال : " وكان متصرفاً في فنون جمة ، فصيح الكلام ، حاذقاً بالتصنيف ، وافر العقل " له تصانيف عديدة منها : كتاب تاريخ ابيورد ونسا ، كتاب المختلف والمؤتلف ، كتاب قبسة العجلان في نسب ال ابي سفيان ، اطلع عليه ابن عساكر واعتمد عليه في تاريخه [٤] ، كتاب ما اختلف وائتلف في انساب العرب ، كتاب كبير في الانساب ، كتاب نهزة الحافظ ، كتاب المجتبى من المجتنى في رجال ، كتاب ابي عبد الرحمن النسائي في السنن المأثورة وشرح غريبه ، كتاب طبقات العلم في كل فن ، كتاب تعلة المشتاق الى ساكني العراق ، كتاب كوكب المتأمل – يصف فيه الخيل – ، كتاب تعلى المقرور في وصف البرد والنيران وهمذان ، كتاب الدره الثمينة ، كتاب صهلة القارح رد فيه على كتاب المعري (سقط الزند) ، كتاب العراقيات والنجديات ، وله في اللغة مصنفات ما سبق اليها [٥] .

---

(١) المنتظم ، ج ٩ / ١٧٧ .
(٢) ياقوت ، معجم الادباء ، ج١٧ / ٢٣٧ ؛ القفطي ، المحمدون من الشعراء ، ص ٤٤ ؛ ابن الصابوني ، م . س ، ص٤٥٨ .
(٣) ياقوت ، م . ن ، ١٧ / ٢٣٧ .
(٤) ينظر : ابن عساكر ، م . س ، ج ٦ / ١٦٠ في ترجمة ابان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، وايضاً ج ١٠ / ٣٧٨ في ترجمة بكر بن ابي بكر بن يزيد بن معاوية وغيرها .
(٥) تنظر المصادر المذكورة في هامش (٢) من ص (٤٨٥) .



ومع اشتهاره بالتصنيف بعلوم العربية وما عرف عنه من فصـــاحة وقـــوة بيـــان الا ان نشأته في ابيورد اثرت على عربيته فتلحظ في حديثه كلمات غير عربية ، وفي ذلك يقول عـــن نفسه : " كنت ببغداد عشرين سنة حتى امرن طبعي على العربية وبعد انا ارتضخ لكنة " .

شغل وظائف عدة في بغداد واصبهان ، فقد ولي خزن خزانـــة دار الكتـــب بالمدرســـة النظامية ببغداد بعد القاضي ابو يوسف الاسفرايني الذي توفي في رمضان سنة ثمـــان وتســـعين واربعمائة .

وجرت له حادثة طويلة مع سيف الدولة الحمداني ذكرهـــا الحمـــوي وذلـــك لمـــا قـــدم الابيوردي على الاول مادحاً اياه بقصيدة قال فيها :

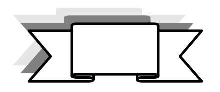
وفي أي عطفيك التفت تعطفت   عليك به الشمس المنيرة والبدر

قيل في حياته ووفاته اقوال ، منها ما ذكره الحموي من انه كان من اهل ابيورد ، ولـــم يعرف له هذا النسب ثم رحل الى بغداد فكان في خدمة مؤيد الملك بن نظام الملك ، فلما عـــادى الاول عميد الدولة بن منوجهر ارغمه ان يهجوه ففعل ، فسعى الثاني لدى الخليفة عليه ، واخبره بان الابيوردي قد هجاه ومدح صاحب مصر فابيح دمه فهرب الى همذان ، واختلق هذا النســـب حتى ذهب به ما قرف به من مدح صاحب مصر ، وكان يكتب على كتبه (المعاوي) ، ووجـــد الحموي رسالة كتبها الابيوردي الى الخليفة المستظهر بالله يعتذر فيها تدل على صحة ما نســـب اليه من الهرب [١] .

وقد جرت له حادثة مع الخليفة بسبب اللقب الذي اتخذه لنفسه ، فقد كتب ذات مرة قصة الى الخليفة وعنونها كعادته بـــ (الخادم المعاوي) ويعني به معاوية بن محمد بن عثمـــان بـــن

---

[١] ياقوت ، معجم الادباء ، ج ١٧ / ص ٢٦٣ – ٢٦٦ و ص ٢٣٤ – ٢٣٥ و ص ٢٤٧ – ٢٥٠ .



عتبة الاشراف الذين ينتسب اليهم ، لا معاوية بن ابي سفيان كما ظن الخليفة الذي استبشع النسبة ، فامر بكشط الميم ورد القصة الى صاحبها فبقيت (الخادم العاوي) ! [١] .

ومن الواضح ان ما نقله الحموي من كتاب ذكر اسم صاحبه [*] فيه تجن واضـــح علـــى الابيوردي في التشكيك بصحة نسبه الذي اختلقه لما هرب من بغداد ، ولـــو كـــان هـــذا الامـــر صحيحاً وان هذا النس ابتدعه ونسبه لنفسه لكان الاجدر به الانتساب الى أي قبيلـــة قرشـــية او عربية عدا بني امية لما كان يعيش في كنف الخلافة العباسية ، ولما كانت لديـــه تلـــك الجـــرأة والاباء على التصريح بل والافتخار بنسبه الاموي ، فقد قل في قصيدة رثى بهـــا الحســـين بـــن علي (عليه السلام) :

فجدي وهو عنبسة بن صخر … بريء من يزيد ومن زياد [٢]

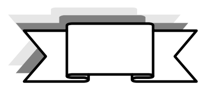
ومن افتخاراته بنفسه وبنسبه قال :

يا من يساجلني وليس بمدرك … شأوي واين له جلالة منصبـــي
لا تتعبن فدون ما املتـــــــه … خرط القتادة وامتطاء الكوكـــب
المجد يعلم اينا خير ابـــــــاً … فأسأله تعلم أي ذي حسب ابـــي
جدي معاوية الاغر سمت به … جرثومة من طينها خلق النبـــي
وورثته شرفاً رفعت منـــاره … فبنو امية يفخرون به وبـــــي [٣]

---

(١) ياقوت ، معجم الادباء ، ١٧ / ٢٣٦ ، وايضاً : السمعاني ، م . س ، ج ٥ / ٣٣٦ ؛ ابن الجوزي ، م . س ، ج٩ / ١٧٧ ؛ ابن الاثير ، اللباب ، ج٣ / ١٥٥ ؛ القفطي ، المحمدون ، ص ٤٤ .

(*) قال يا قوت : " نقلت هذا النسب من تاريخ جمعه منوجهر بن اسفرسيان بن منوجهر ، ابتدأه فيما ذكر لي في اوله من بعد ما ذكره الوزير ابو شجاع فقال فيه عند ذكر الابيودري : ... " ، ينظر الهامش التالي .
(٢) ياقوت ، م . ن ، ج ١٧ / ٢٣٥ .
(٣) ابن القيسراني ، الانساب المتفقة ، ص ١٥٢ ؛ ياقوت ، م . ن ، ج١٧ / ٢٤٤ ، ٢٦٣ ؛ القفطي ، المحمدون ، ص ٤٥ ؛ ابن قاضي شبهة ، م . س ، ص ٥٣ .



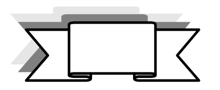
ويكمل الحموي فيقول انه لما هرب الى همذان سمع (سنقر لفجك) بخبـره فـاراد ان يجعله طغرائي الملك احمد ، فمات الملك فرجع الابيوردي الى اصفهان بحال سيئة وبقـي لعـدة سنوات يُعلمّ اولاد زين الملك بُرسق ، ثم توسط سنقر لدى السلطان محمد بـن ملكشـاه فـولاه اشراف المملكة واصبح من رجالات الدولة " وكان يدخل مع الخطير وابي اسـماعيل والمعـين وشرف الدين ، فتوفي فجأة باصفهان يوم الخميس في العشرين مـن ربيـع الاول سـنة سـبع وخمسمائة ، وقيل بل سقاه الخطير وهو واقف عند سرير السلطان فخانته رجلاه فسـقط وحمـل الى منزله فتمثل فقال :

وقفنا بحيث العدل مد رواقـــه — وخيم في ارجائه الجلود والباس
وفوق السرير ابن الملوك محمد — تخر له من فرط هيبته النـاس
فخامرني ما خانني قدمي لـــه — وان رد عني تفرة الجاش ايناس
وذاك مقام لا نوفيـه حقـــه — اذا لم ينب فيه عن القدم الراس
لئن عثرت رجلي فليس لمقولي — عثار وكم زلت افاضل اكيـاس[(١)]

اما ابن قاضي شهبة فذكر في وفاته غير ذلك ، فقال ان السلطان لما فوضـه اشـراف المملكة استحضره ليمتحنه ويختبره وهو على سرير ملكه ، فلما رآه الابيـوردي ارتعـد ووقـع ميتاً ! [(٢)] وهو سبب لانراه مقنعاً في وفاة رجل كان الاباء والتيه والكبر وعلو الهمة ومصـاحبة ذوي الشرف والسلطان صفاته ، والارجح ان تكون وفاته كما ذكر الحموي من دس السـم لـه لخشية ذوي المراتب في المملكة من علو شأن الابيوردي لدى السلطان فعاجلوه بالقتل .

---

(١) ياقوت ، معجم الادباء ، ج ١٧ / ٢٣٥ – ٢٣٨ .
(٢) م . س ، ص ٥٢ .



لم يقتصر شعره على الفخر فحسب بل كتب في مختلف اغراض الشعر كالمديح والرثاء والغزل والشكوى وغيرها . ففي الغزل قال :

رقتني غداة الحنين ليلى بنظرة ... على حفز والعيس صعر خدودها
شكت سقماً الحاظها وهي صحة ... فلست ترى الا القلوب تعودها (١)

وفي شكواه من تقلب الزمان والاحوال به قال :

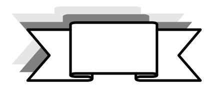
تنكر لي دهري ولم يدر اننـــــي ... اعز واحدات الزمان تهـــون
فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه ... وبت اريه الصبر كيف يكون (٢)

ب ـ الاخباريون والمؤرخون من الأسر الأموية ...

وفي مجال الكتابة التاريخية حرص بنو امية على الاستفادة من اخبار الماضين وتقصـــي الحوادث والاطلاع على سياسات الملوك منذ عهد الخليفة معاوية الذي استقدم عبيد بـــن شـــرية الجرهمي ليتحدث له عن ذلك طوال الليل فيأمر كتابه بتدوين تلك الاخبار .

وقد تواصل ذلك الامتداد الفكري في ابناء البيت الاموي فبرز بينهم العديد ممن لم يهـــتم بسماع الاخبار فحسب بل حرص بنفسه على تقصيها من منابعها ورواتها ثـــم تـــدوينها ، حتـــى اشتهر بعضهم وعرف بانه مؤرخ صاحب تصانيف ومدونات ومنهم :

(١) ياقوت ، معجم الادباء ، ج ١٧ / ٢٤٧ .
(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ / ١٧٧ ؛ ياقوت ، م . ن ، ج ١٧ / ٢٤٦ .

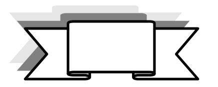


يحي بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية الاكبر الملقب بـ – جمل – الذي سبق ذكره ، فقد جمع بين الحديث والتاريخ الا ان شهرته في المغازي فاقت علم الحديث ، فقد صنف في المغازي [١] ، ورواها عن محمد بن اسحاق [٢] وابن الكلبي [٣] ، ويبدو ان اهتمامه بالمغازي لم يقتصر عليه من بين افراد اسرته بل انسحب على اخوته ، فقد حدث ابنه سعيد بن يحيى عن ابيه قائلا : " قال ابي : كان محمد بن سعيد اخي والعوفي سمعوا المغازي سماعا من ابن اسحاق ، واما انا وابو يوسف – أي ابو يوسف القاضي – واصحاب لنا عرضاً ، الا الشيء يمر " [٤] وهذا يعني ان اخاه كان هو الاخر من المهتمين بسماع المغازي من ابن اسحاق .

وقد عرف ابن حزم يحيى بن سعيد بانه " صاحب التواريخ والسير " [٥] بعكس السمعاني [٦] والذهبي [٧] الذين اكدوا ان صاحب المغازي هو ولده سعيد بن يحيى لا والده ، وهو امر غير راجح لاشتهار الاول بذلك .

ومما يؤكد اضطلاعه واهتمامه بالتاريخ هو ما نقلته المصادر التاريخية عنه ، فقد دون المؤرخون رواياته التي هي بلا شك من مصنفاته ، فقد روى عنه ابن قتيبة في عيونه اربع روايات [٨] ، وكذا الحال بالنسبة للطبري الذي نقل عنه ست روايات [٩] ، اما المسعودي فقد روى في مروجه رواية واحدة [١٠] ، وكذا الحال بالنسبة لبقية المصادر التي اعتمد بعضها على

(١) الذهبي ، سير اعلام ، ج ١ / ٣٤٤ ، وينظر كذلك ص (٣٤١ – ٣٤٣) من الفصل .
(٢) ابن سعد ، م . س ، ج ٧ ، ٣٣٩ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ١٤ / ١٣٢ .
(٣) الذهبي ، سير اعلام ، ج ١ / ٣٤٤ .
(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ١٤ / ١٣٣ .
(٥) جمهرة انساب العرب ، ص ٨٢ .
(٦) م . س ، ج ٢ / ٣٥٧ .
(٧) سير اعلام ، ج ٩ / ١٣٩ .
(٨) عيون الاخبار ، ج ٢ / ١٥٢ ، ٢١٣ ، ٣٥١ ، ج ٣ / ٩ .
(٩) تاريخ ، ج ١ / ٢٤٦ ، ج ٢ / ٣٦٤ ، ج ٣ / ٢٧ ، ٦٨ ، ١٦٢ ، ١٩٤ .
(١٠) مروج ، ج ٣ / ٣٧٤ .



المصادر الاولية المذكورة مما لا مجال لذكره هنا فيخرج بنا الموضوع الى نطاق منهج البحــث التاريخي .

وممن تعددت ادواره وتنوعت وكانت له اسهامات ادراية وفكرية كثير ة ، فقــد رأينــاه واليا وقاضيا وامير موسم ثم محدثا لنطلع هنا على دوره مؤرخا ذلك هو ابان بــن عثمــان بــن عفان (ﷺ) .

فقد وضعت الدراسات التاريخية الجادة المعنية بدراسة السيرة النبويــة وبدايــة كتابتهــا ابان بن عثمان على رأس قائمة رواد كتابة السيرة [١] بل ان هورفتس اكد على وجوب البدء بــه عند البحث في كتابة السيرة النبوية لانه " اول من اشتهر بمعرفة المغازي معرفة دقيقة " [٢] .

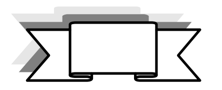
وقد ظهرت دراسات حديثة بين مؤيد ومنكر لدور ابان في كتابة السيرة النبويــة ، فمــن انكر عليه دوره في ذلك احتج بان المؤرخين لم ينقلوا لنا شيئا من رواياته الخاصــة بالمغــازي كأبن اسحاق والواقدي وابن سعد والطبري في مؤلفاتهم وانما ورد من اشارة اليه في ابن ســعد واليعقوبي كان يعنى بها محدث اخر هو ابان بن عثمان البجلي [٣] .

الا اننا مع الرأي الاول الذي اكد ان ابانا يقف في مقدمة من كتب السيرة [٤] وادلتنا على ذلك كثيرة اولها اننا عثرنا على رواية مسندة ذكرها البيهقي " عن ابان بن عثمان عــن عكرمــة عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب (ﷺ) قال : لما امر رســول الله (ﷺ) ان يعــرض نفسه على القبائل خرج وانا معه وابو بكر ، وكان ابو بكــر عالمــا بانســاب العــرب ... " [٥] والرواية تؤكد انها في السيرة النبوية وذلك مناقض لما حاول الباحث اثباته من ان المؤرخين لــم

---

[١] جب ، هاملتون ، دراسات في حضارة الاسلام ، ص ١٤٧ ؛ مصطفى ، مر . س ، ج ١ / ١٥٢ ؛ الدوري ، عبد العزيز ، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، ص ٢٠ – ١٢ ؛ العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ، ص ٢١٦ ؛ العمري ، نظرة في مصادر ودراسة السيرة ، ص ٤٧٨ .

[٢] المغازي الاولى ومؤلفوها ، ص ٥١ .
[٣] ال ياسين ، مر . س ، ص ١٦٧ – ١٧٤ .
[٤] الحمد ، مر . س ، ص ١٣ – ٤٠ .
[٥] المحاسن والمساويء ، ص ٧٦ .



يرووا لابان في السيرة ومما يؤكد اهتمام ابان بالسيرة النبوية هو ما ذكره الزبير بن بكـار فـي حادثة مفادها ان ولي العهد سليمان بن عبد الملك حج سنة اثنتين وثمانين فمر بالمدينة ومعه ابان ابن عثمان واخوه عمرو وابو بكر بن عبد الله بن ابي احمد فاتوا به الى المشاهد الاثريـة فيهـا وسليمان فيها يسألهم فيخبرونه عنها " ثم امر ابان بن عثمان ان يكتب لـه سـير النبـي (ﷺ) ومغازيه ، فقال ابان : هي عندي ، قد اخذتها مصححة ممن اثق به فامر بنسخها والقى فيها الى عشرة من الكتاب ، فكتبوها في رق ... " [١] .

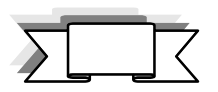
ويوضح النص ان ابانا قد كتب السيرة مسندة،وذلك طبيعي لانه محدث قبـل ان يكـون اخباريا ، ومن ناحية اخرى فان الرواية توضح ان ابانا قد كتب السيرة قبل مـدة مـن الـزمن واحتفظ بها .

ومن الادلة الاخرى على اهتمام ابان بكتابة التاريخ عموما والسيرة النبوية علـى وجـه الدقة هو ما ذكره ابن سعد عن يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بـن هشـام بـن المغيرة عن ابيه انه " لم يكن عنده خط مكتوب من الحديث الا مغازي النبي (ﷺ) اخذها عـن ابان بن عثمان وكان كثيرا ما تقرأ عليه ويأمرنا بتعلمها " [٢] .

بيد ان بعض الباحثين اكدوا ان كتابته للمغازي لا تعد وان تكون صحفا تضمنت احاديث عن حياة الرسول (ﷺ) [٣] . وبالتالي فانها تعد مرحلة انتقال بين دراسـة الحـديث وتـدوين التاريخ لذا فان كتب التاريخ روت عنه من كتب التاريخ [٤] ومع هذا فان ابان كتب في التـاريخ ومنها عهد الخلفاء الراشدين [٥] والخلافة الاموية فقد ضمت كتب التاريخ ونقلـت العديـد مـن

---

(١) البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، ص ٣٣٢ – ٣٣٤ .
(٢) م . س ، ج ٥ / ١٥٦ ، ٢١٠ .
(٣) سالم ، عبد العزيز ، التاريخ والمؤرخون العرب ، ص٥٥ .
(٤) الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ ، ص ٢١ ؛ الحمد ، مر . س ، ص ٣٦ .
(٥) ابن سعد ، م . س ، ج ٣ / ٢٦٢ .



رواياته ، مثل وكيع [١] وابو حيان التوحيدي [٢] والذهبي [٣] ، ونقل الطبري عنه ثـلاث عشـرة رواية [٤] وكذا الحال بالنسبة للمصادر الاخرى .

ولم يقتصر اهتمام ابان على رواية الاخبار والتاريخ فحسب بل تعـداها الـى الاهتمـام برواية الامثال ، فعن ابي عثمان انه سمع ابان بن عثمان يقول : قال رسـول الله (ﷺ) يقـول ((المجالس امانة)) وقالوا احسنوا مجلس العشيرة ، فقال : الرجل اذا كان في مجلس العشـيرة لم يبال ما قال ، واذا كان في غيره تحفظ في كلامه [٥] .

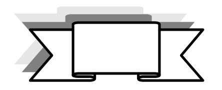
وممن ضرب في غالب الفنون بسهم وكان اخبارياً ومحدثاً وشاعراً واديباً هو :

ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بـن ابـي سفيان – صخر – بن حرب المعروف بالعتبي ، من اهل البصرة .

روى عن ابيه وسفيان بن عينيه وابي مخنف وابي خالد القرشي وغيـرهم . روى عنـه ابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي واسحاق بن محمد النخعي وعبد العزيز بـن معاويـة القرشي وابو العباس الكديمي والزبير بن بكار والغلابي وابو خالد يزيـد بـن محمـد المهلبـي وغيرهم [٦] . قدم بغداد وحدث بها فاخذ عنه غير واحد من اهلها [٧] واكثر اخباره عن بني امية

---

[١] م . س ، ج ١ / ٢٩٤ .
[٢] م . س ، مج ٢ / ق ١ / ٢٣٠ .
[٣] سير اعلام ، ج ٣ / ١٢١ .
[٤] تاريخ ، ج ٤ / ٤٢٠ ، ٤٥٣ ، ٤٦٨ ، ج ٦ / ٢٠٩ ، ٢٥٦ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٤١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٨٤ .
[٥] العسكري ، م . س ، ص ٢٤٥ .
[٦] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص ١٨٦ ؛ الجاحظ ، البيان والتبين ، ج ٢ / ١٨٢ ، ج ٣ / ٢٨٨ ويـذكره " محمد بن عبد الله " كما ذكره كذلك الخطيب البغدادي واليافعي ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٥٣٨ ؛ ابن المعتـز ، م . س ، طبقات الشعراء ، ص ٣١٤ – ٣١٦ ؛ المرزباني ، م . س ، ص ٤٢٠ ؛ ابـن النـديم ، م . س ، ص١٨٢ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ / ٣٢٤ – ٣٢٦ ؛ ابن ماكولا ، الاكمال ، ج ٦ / ٣٦٨ ؛ ابن القيسراني ، الانساب المتفقة ، ص ١٠٦ ؛ الزمخشري ، م . س ، ج ١ / ٤٥٩ ؛ السـمعاني ، م . س ، ج٤ / ١٤٧ ؛ ابن الاثير ، اللباب ، ج ٢ / ٣٢٠ ؛ ابن باطيش ، م . س ، ج ٤ / ٣٥ ؛ ابن خلكان ، م . س ، ج ٤ / ٣٩٨ – ٤٠٠ ؛ الذهبي ، العبر ، ج١ / ٣١٧ ، سير اعلام ، ج١١ / ٦٩ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٤ / ٣ ؛ اليافعي ، م . س ، ج ٢ / ٩٧ – ٩٨ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ٢ / ٦٥ ؛ الغلامي ، مـر . س ، ص ١٤٥ .



وايامهم رواها عن مولاهم سعد القصير [1] . وقال المرزباني فيه : " بصـــري علامـــة راويـــة للاخبار والاداب حسن الصورة والخضاب ، ملقب بالشقراق للون خضابه وشدة حمـــرة وجهـــه وتلون طيالسته حيث يلبس الطيالس الزرق ، وكان جميل الاخلاق وبلغ سناً عالية وكـــان جـــده الاعلى يغمز في نسبه " [2] وهذا ما لم تؤكده المصادر .

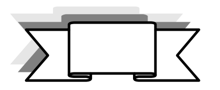
وكان العتبي شاعراً ، وهو يقول الشعر في عتبة ، وكان مستهتر بالشـــراب ، اصـــيب ببنين له اثر طاعون اصابهم في البصرة فكان يرثيهم [3] . وقال الخطيـــب البغـــدادي : " كـــان صاحب اخبار وراوية للاداب وكان من افصح الناس " [4] وذلك ليس بغريب فقد كان جده الاكبر عتبة بن ابي سفيان اخطب بني امية . وقال اخرين انـــه روى الحـــديث الا ان الغالـــب عليـــه الاخبار [5] . ووصفه اليافعي بانه " الاخباري الفصيح الاديب " [6] وقال ابن القيسراني " صاحب اخبار واداب " [7] .

له عدة تصانيف ككتاب الخيل وكتاب الاخلاق وكتاب اشعار الاعاري وكتـــاب اشـــعار النساء اللاتي احببن ثم ابغضبن وكتاب الذبيح [8] .

تناقلت رواياته كتب التاريخ والادب كالزبير بن بكار الذي اكثر عنه في موفقياته ونقـــل رواياته عن اهل بيته خاصة والده وجده الـــذين كانـــا دائمـــي النصـــح والقـــاء المـــواعظ [9]

---

[7] الخطيب البغدادي ، م . ن ، ج ٢ / ٣٢٥ .
[1] ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٥٣٨ .
[2] المرزباني ، م . س ، ص ٤٢٠ .
[3] ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٥٣٨ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ / ٣٢٦ ؛ اليـــافعي ، م . س ، ج ٢ / ٩٨ .
[4] الخطيب البغدادي ، م . ن ، ج ٤ / ٣٢٤ .
[5] ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٥٣٨ ؛ الزمخشري ، م . س ، ج ١ / ٤٥٩ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ١ / ٣١٧ .
[6] م . س ، ج ٢ / ٩٧ .
[7] الانساب المتفقة ، ص ١٠٦ .
[8] ابن النديم ، م . س ، ص ١٨٢ ؛ الزمخشري ، م . س ، ج ١ / ٤٥٩ ؛ ابن خلكـــان ، م . س ، مـــج ٤ / ٣٩٨ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج١١ / ٩٦ .
[9] ص ٧٣ ، ١٤٠ – ١٤١ ، ٢٠٨ ، ٣٢٧ ، ٤٧٠ – ٤٧٢ .



والزمخشري [١] وابو هلال العسكري [٢] وابن خلكان [٣] ووكيع [٤] وابو حيـــان التوحيـــدي [٥] والثعالبي [٦] والذهبي [٧] والشابشتي [٨] وغيرهم .

نقل عنه ابن قتيبة في عيونه اثنتين وعشرين رواية [٩] والطبري رواية واحدة فقــط [١٠] والمسعودي في مروجه ست روايات [١١] ، وهكذا بالنسبة لبقية المصادر .

كتب في مختلف اغراض الشعر ، فعن احمد بن عبد الصمد قال : دخلنا على العتبي في داره لنسمع منه فحفظنا عنه هذه الابيات :

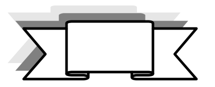
لا خير في عدة ان كنت ماطلها — وللوفاء على الاخلاق تفضيل
الخير انفعه للناس اعجلـــــــه — وليس ينفع خير فيه تطويل [١٢]

وكتب القيني الى العتبي وكانا في البصرة ، منها هذه الابيات :

لو كان قلبي لـــه جنــــــاح — لطار شوقاً اليك قلبـــــي
ولـــم اكن مواطناً بـــــلاداً — ليس بها اسرتي وصحبي
والبصرة احتلها فـــــؤادي — لديك والجسم حل حبـــي

---

[١] م . س ، ج ١ / ٣١٣ ، ٤٥٩ – ٤٦٠ ، ٧٤٠ .
[٢] م . س ، ص ٢٠٣ – ٢٠٤ .
[٣] م . س ، ج ٢ / ٣٧ – ٣٨ .
[٤] م . س ، ج ٢ / ٦٤ .
[٥] م . س ، ج ١ /ق ١ / ١٢٠ ، ١٤٢ – ١٤٣ ، ج ١ /ق ٢ / ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ج ٢ /ق ١ / ٢٣٢ ، ج ٣ / ٤٦٨ .
[٦] التمثيل والمحاضره ، ص ٨٨ ، ٣٧٨ ، ٤٦١ .
[٧] سير اعلام ، ج ٥ / ٣٧٢ .
[٨] م . س ، ص ٢٥١
[٩] ج ١ / ٨٢ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ١٠٨ ، ١٢٨ ، ١٧٧ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٥ ، ٣٠٠ ، ج٢ / ١٤ ، ٢٩٣ ، ٣٢٨ ، ٣٥١ ، ٣٦٠ ، ج ٣ / ٤٦ ، ٧٧ ، ج ٤ / ٧٤ ، ٧٦ .
[١٠] تاريخ الرسل ، ج ١ / ٢٦٣ وذكره : " عبد الله بن محمد العتبي الراوي " .
[١١] ج ٣ / ٨١ ، ١٨٦ ، ١٧٠ – ١٧١ ، ١٧٦ ، ٢٥٠ ، ٤٢٨ .
[١٢] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ٢ / ٣٢٥ ؛ ابن باطيش ، م . س ، ج ٤ / ٣٥ .



ورب عـــم لك وخـــــــال **كان نجيباً سليل نجـــب**

فاجابه العتبي :

الناس عمن سواك يسلـــى **وفيك يدعو الهوى ويصبي**
وكلما ازددت منك بعـــداً **ازداد قربا اليك قلبـــــــي**
فليس وجد ترى كوجـــدي **بل ليس حب ترى كحبــــي** (١)

ومما يستحسن له قوله :

ولمــا رأيتــك لا فاسقـــــاً **قوياً وانت بالزاهــــــد**
وليس عدوك بالمتقــــــــي **وليس صديقك بالحامـــد**
اقمتك في السوق سوق الرقيق **وناديت : هل فيك من زائد**
على رجل غادر بالصديــــــق **كفور لنعمائه جاحـــــــد** (٢)

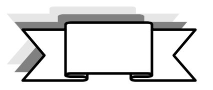
في عدة ابيات اخرى

وقال يرثي ابناً له :

ابعــد الملك والنعمــــــة **قد صرت الى قبـــر**
واخرجت مــن الـــدور **الى جبانه قفـــــر**
ولا يشهــدك الاهلـــون **في الفطر وفي النحر**
فلما وقــع اليـــــاس **تناسوك على ذكـــر**
وفي الاحشـــاء من فقـــد **ك ما جل عن الصبـــر** (٣)

وفي الغزل قال :

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ / ٣٢٥ .
(٢) ابن المعتز ، م . س ، ص ٣١٥ .
(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ / ٣٢٦ .



رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فاعرضت عني بالخدود النواضر
وكن متى ابصرنني او سمعن بي سعين فرقعن الكوى بالمحاجـــر
فاني من قوم كريم ثناؤهـــــم لاقدامهم صيغت رؤوس المنابـر [١]

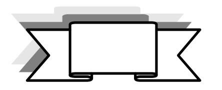
كما قال مواعظ وعبر وامثالا كثيرة تناقلتها المصادر [٢] . واجمعت المصادر علـى ان وفاته كانت في سنة ثمان وعشرين ومائتين [٣] ، حيث عاش في كنف الخلافة العباسية وكان احد اصحاب الخليفة المأمون [٤] .

في حين ذكر المرزباني ان الطاعون كان قد وقع سنة تسع وعشرين ومائتين بالبصـرة فمات من أبنائه سته فرثاهم بمراث كثيرة وهذا يعني انه كان حياً حتى هذه السنة . وممـا رثـاه بهم :

وكنت ابا ستة كالبـــدور فقد فقؤوا اعين الحاسدينا
فمروا على حادثات الزمـان حمر الدراهم بالناقدينـــا
وحسبك من حادث بامـرئ يرى حاسديه له راحمينـا [٥]

---

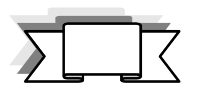
(١) ابن المعتز ، م . س ، ص ٣١٥ ؛ المرزباني ، م . س ، ص ٤٢٠ ؛ ابن خلكـان ، م . س ، ج٤ / ٣١٩ ؛ اليافعي ، م . س ، ج ٢ / ٩٨.
(٢) الثعالبي ، التمثيل والمحاضرة ، ص ٨٨ ، ٣٧٨ ، ٤٦١ ؛ الزمخشري ، م . س ، ج ١ / ٣١٣ .
(٣) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٥٣٨ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ / ٣٢٦ ؛ الزمخشري ، م . ن ، ج ١ / ٣١٣ ؛ ابـن بـاطيش ، م . س ، ج ٤ / ٣٥ ؛ الـذهبي ، العبـر ، ١ / ٣١٧ ؛ اليـافعي ، م . س ، ج ٢ / ٩٧ .
(٤) ابن طيفور ، تاريخ بغداد ، ص ٥٧ – ٥٨ .
(٥) المرزباني ، م . س ، ص ٤٢٠ .



المبحـث الرابــع ..
الـعلــوم الـصرفـــة ...

الكيميـاء والنجـوم ...

كما اهتم ابناء الأسر الاموية بالعلوم الدينية على اخـتلاف فروعهـا والعلـوم اللغويـة والادبية بانواعها ، فقد اهتموا ايضاً بالعلوم الصرفة كالكيمياء والفلك والنجوم وسواها ممـا لـم يعهده او يشهده ذلك العصر ، واشهر من ولع بتلك العلوم هم من تكررت اسـماؤهم وادوارهـم وتعددت اسهاماتهم في ثنايا هذا البحث ، فقد شهدنا بعضهم اداريين وسياسيين ومحدثين وادبـاء وشعراء لنراهم هنا علماء . ويعزى ذلك بالتأكيد على حرص ابائهم الخلفـاء او الامـراء علـى تعليم ابنائهم كل الوان العلوم والفنون من خلال اختيار المـؤدبين والمعلمـين البـارعين لكـي يعدونهم اعداداً صحيحاً لحمل اعباء الخلافة او الادارة عموماً .



المبحث الرابع

العلوم الصرفة

وابرز من عرف باهتمامه بالعلوم واشتغاله بها هو الامير ابو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية [*] الذي كان من اعلم قريش بفنون العلم على حد قول ابن قتيبة وابن خلكان [١] ، وكان يسمى حكيم ال مروان [٢] ، اما مصعب وابن عساكر وابن حجر فقالوا : انه كان " يوصف بالعلم ويقول الشعر " [٣] ، وعده ابن صاعد احد الفلاسفة المتكلمين بالصنعة ومن العارفين بالطب [٤] وقال عنه ياقوت الحموي : انه " علامة خبيراً بالطب الكيمياء – موصوفاً بالعلم حكيماً شاعراً " [٥]وقد قيل انه علم علم العرب والعجم فقد قال – أي خالد – "كنت معنياً بالكتب، وما انا من العلماء ولا من الجهال " [٦] ، وقد ذكر له ابن عساكر رواية عن حادثة حصلت له مع احد الشيوخ الحكماء تدل على انه كان من علماء ذلك الوقت [٧]،وقال ابن خلكان انه الف في

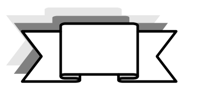
---

[*] للاستزادة عن اهتمامات خالد العلمية راجع : ابن جلجل ، طبقات الاطباء والحكماء ، ص ٥٩ – ٦٠ ؛ الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص ١٤٦ ؛ القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص١٠٩ ، ١٦١ ، ٢٩١ ، ٣٢٥ ، ٣٤٩ ؛ الخالدي ، روحي ، الكيمياء عند العرب ، ص ٩ ؛ الديوه جي ، الامير خالد بن يزيد ، ص ٦ ، ٨ ؛ الزرو ، خليل داود ، الحياة العلمية في الشام في القرنين الاول والثاني للهجرة ، ص ١٧٨ – ١٨٢ ؛ الشطي ، شوكت ، مختصر في تاريخ الطب وطبقات الاطباء عند العرب ، ص ٢٢ ؛ نجيب ، حكمت ، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، ص ٢٤٤ – ٢٤٥ ؛ فروخ ، عمر ، تاريخ العلوم عند العرب ، ص ٨١ ؛ العرب في حضارتهم وثقافتهم ، ص ١٩٣ – ١٩٤ ؛ الهاشمي ، محمد يحيى ، الكيمياء في التفكير الاسلامي ، ص ٢٠ – ٢١ ، ٩٢ ، ٩٣ ؛ اوليري ، دي لاسي ، الفكر العربي ومركزه في التاريخ ، ص ٤٠ ؛ سزكين ، فؤاد ، مكانة العرب في تاريخ العلوم ، معهد التراث العلمي العربي ، ج ١ ، جامعة حلب / ١٩٧٧ م ، ص ٥١ ؛ الشكري ، جابر ، المصطلح الكيمياوي في التراث العربي ، مجلة المجمع العلمي ، مج ٣٠ / ج ١ / ١٩٧٩ م ، ص ٨٦ ، ٨٧ ؛ نصر ، سيد حسين ، السيمياء الاسلامية وولادة الكيمياء ، مجلة تاريخ العلوم العربية ، مج ٣ / ع ١ / حلب ١٩٧٩ م ، ص ٥٥ ؛ شيخو ، لويس ، يحيى النحوي من هو ؟ ومتى كان ؟ ، مجلة المشرق ، ج ١٦ ، بيروت / ١٩١٣ م ، ص ٥٤ – ٥٧ .

[١] المعارف ، ص ٣٥٢ ؛ وفيات الاعيان ، ج ٢ / ٢٢٤ .
[٢] ابن النديم ، م . س ، ص ٣٥٢ .

[٣] نسب قريش ، ص ١٢٩ ؛ تاريخ دمشق ، ج ١٦ / ٢٠٣ ؛ تهذيب ، ج ٣ / ١٢٨ ؛ بدران ، مر . س ، ج٥ / ١٢٠ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٣٤ .

[٤] طبقات الامم ، ص ٤٨ .
[٥] معجم الادباء ، ج ١١ / ٣٥ – ٣٦ .
[٦] م . ن ، ج١١ / ٣٦ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٥ / ١٢٠ .
[٧] ابن عساكر ، م . س ، ج ١٦ / ٢٠٦ – ٢٠٩ ؛ بدران ، مر ، ن ، ج ٥ / ١٢٠ – ١٢١ .



الكيمياء والطب " وكان بصيراً بهذين العلمين متقناً لهما ، وله رسائل دالة على معرفته وبراعته ، واخذ الصناعة عن رجل من الرهبان يقال له مريا نوس الراهب الرومي وله فيها ثلاث رسائل " [١] الا ان الذهبي علق على قوله بان قال : " وهذا لم يصح " [٢] .

ولما نوى تعلم الصنعة – أي تعلم الكيمياء امر باحضار جماعة من فلاسفة اليونان النازلين بمصر ممن يعرف العربية من اجل ترجمة الكتب له ، وهو اول تعريب حصل في الاسلام ثم تلاه تعريب الدواوين [٣] . في حين ذكر ابن ابي الحديد انه " ترجم كتب النجوم والطب والكيمياء والحروب والاداب والالات والصناعات " [٤] .

اما ابن النديم فيقول : " ويقال والله اعلم انه صح له عمل الصناعة وله في ذلك كتب ورسائل ، وله شعر كثير في هذا المعنى رأيت منه نحو خمسمائة ورقة " [٥] ، وهذا يؤكد معرفته واشتغاله بالصنعة كما راى له كتباً كثيرة صنفها في هذا المضمار منها كتاب الحرارات وكتاب الصحيفة الكبير وكتاب الصحيفة الصغير وكتاب وصيته الى ابنه في الصنعة [٦] .

ولم تقتصر اهتمامات خالد بن يزيد على هذين العلمين فحسب بل تعداها الى الاهتمام بعلم النجوم والفلك ، فقال البلاذري انه كان ينظر في " الكيمياء والنجوم وغيرهما من العلوم " [٧] وكان يمتلك الات فلكية ومجسمات لهياكل النجوم والكواكب ، فقد ذكر القفطي نقلاً عن بن السنبدي – العالم والخبير بالالات الفلكية – انه رأى في خزانة الكتب في القاهرة سنة

---

[١] م . س ، ج ٢ / ٢٢٤ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ١ / ٩٦ ، وينظر كذلك هامش ص ٦٠ من كتاب طبقات الاطباء والحكماء لابن جلجل .

[٢] سير اعلام ، ج ٤ / ٣٨٣ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٣ / ٢٤٧ .

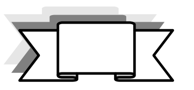
[٣] ابن النديم ، م . س ، ص ٣٥٢ ؛ زيدان ، تاريخ اداب ، ص ٢٢٦ – ٢٢٧ .

[٤] م . س ، ج ١٥ / ٢٥٨ ؛ الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص ٤٦ .

[٥] ابن النديم ، م . س ، ص ٥١١ – ٥١٢ ؛ الدوري ، مر . ن ، ص ٤٦ .

[٦] ينظر هامش (٥) .

[٧] انساب ، ق ٣ / ص ٣٥٩ – ٣٦٠ و ج ٤ / ق ٢ / ٦٥ .



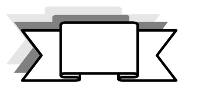
٤٣٥ هـ / ١٠٤٣ م " كرة نحاساً من عمل بطليموس وعليها مكتوب : حملت هذه الكرة من الامير خالد بن يزيد بن معاوية ، وقد مضى من زمانها الف ومائتين خمسين سنة " [١] .

كما كان له معرفة بحساب السنين فقد توصل الى معرفة الفترة الزمنية التي تفصل بين ادم والاسكندر وقال انها (٥١٨٠) سنة كما اعتقد بان الهجرة للاسكندر حدثت سنة ٩٣٣ وقد ذكر ذلك في شعر له دونه البيروني [٢] ومن الواضح انه اعتمد مسائل فلكية معينة توصل من خلالها الى تلك النتيجة .

وقد اكدت الدراسات الحديثة اشتغال خالد نفسه بالكيمياء [٣] وليس اهتمامه بنقل وترجمة كتبها له . اما اسباب اهتمام خالد بهذا العلم وهو ما ذكرناه في مستهل الفصل من انه اراد ان يغني اصحابه واخوانه لما يئس من الخلافة ، وبما انه ذو مطامع وذكاء فقد اراد ان يكتسب العلا بالعلم [٤] . فاراد ان يبلغ اخر هذه الصناعة فلا يحوج – أحداً – عرفه يوماً الى ان يقف بباب سلطان رغبة او رهبة [٥] . ففرغ نفسه لهذا العمل دون أي شيء اخر ، فكان بسبب ذلك طويل الصمت ، ولما سأله مولى له عن ذلك اجابه " اني عنيت بطلب الاحاديث – وقد سبق ذكر ذلك ضمن محدثي البيت الاموي – والعلم وصححت ذلك فاخاف ان نشرت ذلك ان يحفظوه " [٦] . ومن ذلك نرى انه كان حريصاً على حفظ اسرار هذه الصنعة وهذا العلم الذي " لا يدرك منه شيء " [٧] وفي رواية اخرى قيل له " وفرغوك لطلب الحديث وقراءة الكتب

---

[١] تاريخ الحكماء ، ص ٤٤٠ .
[٢] الاثار الباقية عن القرون الخالية ، ص ٣٠٢ – ٣٠٣ .
[٣] ابراهيم ، فاضل خليل ، خالد بن يزيد ، سيرته واهتماماته العلمية ، ص ١٤٤ – ١٦٢ .
[٤] زيدان ، تاريخ اداب ، ص ٢٢٦ .
[٥] العسكري ، م . س ، ص ٣٠٤ ؛ ابن النديم ، م . س ، ص ٥١١ ؛ امين ، ضحى الاسلام ، ج ١ / ٢٧١ .
[٦] البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٣٦٠ ، ج ٤ / ق ٢ / ٦٥ – ٦٦ .
[٧] م . ن ، ق ٣ / ٣٦٣ ، ج ٤ / ق ٢ / ٦٨ .



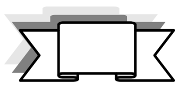
وطلب ما لا يقدر عليه يعني الكيمياء "[١] ، كل تلك الروايات تؤكـد معرفـة خالـد واشـتغاله بالكيمياء بعدما تعلمها من علماء الصنعة حيث سئل عن كيفية معرفته بهذا العلـم فاجـاب انـه اصاب هذا العلم بعد ان وافق الرجال على اهوائهم ودخل معهم في ارائهم حتى بـذلوا لـه مـا عندهم وافضوا اليه بذات انفسهم [٢] .

اما العسكري فيرى ان التفكير بقلب الفضة ذهباً والنحاس الى فضة هو مـن " سـخافة العقـل وعدم التمييز "[٣] ولا نرى مبرراً لقول العسكري هذا سيما وان مسـألة الاشـتغال بالصـنعة وتحويل المعادن الرخيصة الى ذهب موجودة منذ عصر الفراعنة المصريين ولا ادل على ذلـك من القرآن الكريم الذي اشار اليها في قصة قارون كقولـه تعالـى ﴿ **إِنَّ قَرُونَ كَـانَ مِـنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنْ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُـوَّةِ إِذْ قَـالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ** ﴾ وقوله تعالـى ﴿ **قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَـى عِلْـمٍ عِنْدِي ...** ﴾[٤] .

اما ولده حرب بن خالد بن يزيد فقد ذكر ابن عساكر انه كان " عالماً عاقلاً فاضلاً "[٥] ولا يستبعد ان يكون قد اشتغل بالصنعة ايضاً كوالده ، سيما وان ابن النديم ذكر انـه راى احـد كتب خالد بن يزيد بعنوان " وصيته الى ابنه في الصنعة "[٦] ، فمن المحتمل ان يكون قد كتـب اسرار علم الكيمياء بكتاب الى ابنه حرب فتعلمها منه .

---

[١] البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ٣٦٦ ؛ ج ٤ / ق ٢ / ٧١ .
[٢] الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٢٨٣ – ٢٨٤ .
[٣] م . س ، ص ٣٠٤ .
[٤] سورة القصص ، الايتان (٧٦) و (٧٨) .
[٥] ابن عساكر ، م . س ، ج ١٢ / ٣١٢ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٢٣ .
[٦] م . س ، ص ٥١٢ .



ومن ال عبد العزيز بن مروان برز ولده ابو الزبان ، الاصبغ بن عبد العزيــز فوصـــفه البلاذري بانه كان " عالماً وكان له قدر في بني امية يتعاطى الزجر والنجوم " [١] ، وعلى هــذا فان الاصبغ يكون ثاني عالم فلك في الاسرة الاموية .

ومن احفاده كان ولد الخليفة عمر بن عبد العزيز عبد العزيز بن عمر ، حيــث وصـــفه الذهبي بانه كان " عالماً فقهياً نبيلاً " [٢] .

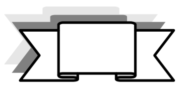
وكان بعض ابناء الخليفة الوليد بن عبد الملك مــن العلمــاء ، فقــد ذكــرت المصـــادر التاريخية ان بشر بن الوليد كان يلقب بـــ " عالم بني الوليد " [٣] وقيل " عالم بني مــروان " [٤] ، في حين ذكرت مصادر اخرى ان روح بن الوليد هو الذي كان من علماء بني امية [٥] ، ومــن المحتمل ان يكون الاخوان عالمين ، مع اننا نرجح الرأي الاول الذي يقول ان بشــر هــو احــد علماء الاسرة الاموية ، اما روح فقد كان عالماً بالنسب وفصلت ذلك لدى الحديث على النسابين والمؤرخين من الاسرة .

ومن ابناء الخليفة سليمان بن عبد الملك كان ولده ابراهيم حيث قال ابن عســاكر عنــه " وكان ابراهيم رجلاً عالماً " [٦] .

ومن بني عثمان بن عفان (ﷺ) ورد ذكر الشيخ برهان الدين بن خضــر العثمـــاني الذي برع وفاق في العلوم الدينية واللغوية والعلمية فقد : " اقبل على العلم حتى برع في النحــو وفاق في الفقه وتقدم في الفرائض والحساب ، وضرب في غالب الفنون بسهم ... وكان ذا علــم

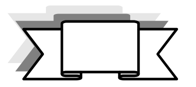
---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ / ١٨٥ .
(٢) العبر ، ج ١ / ١٥٩ .
(٣) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٥٩ ؛ المسعودي ، مروج ، ج٣ / ١٥٧ .
(٤) ابن عساكر ، م . س ، ج ١٠ / ٢٦٨ ؛ بدران ، مر . س ، ج ٣ / ٢٥٧ ؛ المنجد ، مر . س ، ص ٢٠ .
(٥) مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، ج ٣ / ١٣ .
(٦) م . س ، ج ٦ / ٤١٦ ؛ بدران ، مر . ن ، ج ٢ / ٢١٦ ؛ المنجد ، مر . ن ، ص ٨ – ٩ .



غزير ودين متين " .. ومن الطبيعي ان يقبل بعض الفقهاء على التقـــدم فـــي العلـــوم الصـــرفة كالرياضيات مثلاً لعلاقتها بالمسائل الشرعية كالارث والتركة [٧] .

[٧] السيوطي ، نظم العقيان ، ص ١٥ – ١٦ .



المبحث الخـامس ..

القيافون واصحاب الفراسة

مــن ابنــاء الاســر الامويــة ...

كما وجد بين أبناء البيت الاموي من كان قيافاً [*] وهو التنبؤ بما سيكون ، وربما اطلع بعضهم على علم الماضين وقراءة كتب الديانات السماوية الاخرى ، فاكتسبوا تلك المعرفة ، ومن هؤلاء :

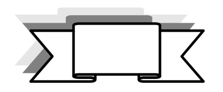
الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان الذي " كان عالماً بخبر ما يكون " [١] على حد قول ابن قتيبة ، فقد تنبأ لاخيه عمر بن عبد العزيز بالخلافة لما رأى الشجة في وجهه اثر ضرب الدابة له فقال : " الله اكبر ! هذا اشج بني امية الذي يملأ الارض عدلاً " [٢] لان عمر بن الخطاب (ﷺ) كان يقول : " ان من ولدي رجلا بوجه اثر ، يملأ الارض عدلا كما ملئت جوراً " [٣] .

---

[*] القيافة : على قسمين فهناك قيافة الاثر ويقال لها العيافة وقيافة البشر وهي المقصودة هنا حيث يستدل على الشيء من علامات في بدن الشخص او بشرة الانسان وجلده واقدامه او هيئات اعضائه ، ويحصل هذا العلم بالحدس والتخمين لا بالاستدلال واليقين . ينظر : حاجي خليفة ، م . س ، ج ٢ / ١٣٦٦ .

[١] المعارف ، ص ٣٦٢ .

[٢] م . ن ، ص ٣٦٢ ؛ الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ١١٣ ؛ المقدسي ، م . س ، ج ٦ / ٤٦ ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج ٣ / ٣٩ .



من أبناء الأسر الأموية

وذكرت مصادر اخرى ان عبد العزيز بن مروان كان على علم باستخلاف ولـده لمـا اخذ بمسح الدم عن وجهه واجاب والدته – أي والدة عمر ام عاصم – بانه سيكون سعيداً لو كان هو اشج بني امية المذكور [١] . وقد ذكر ابن قتيبة ان معنـى الاشـج فـي كتـاب " دانيـال " " الدردوق " [٢] وهذا يعني ان تلك القصة ذكرت في هذا الكتاب الذي كانوا – بـلا شـك – قـد اطلعوا عليه .

وقد اكتسبت تلك المهارة حفيدته " دحية بنت مصعب بن الاصبغ – التي – كانت عالمـة بما يكون " [٣] كما ذكر ابن قتيبة . وقد وهم المؤرخ المذكور وكذلك فان فلوتن [٤] لما اعتبروها بنتاً ، وفي الحقيقة ان دحية بن مصعب كان حفيدا للاصبغ كما اكدت كتب النسـب [٥] وسـنعود للحديث عنه في الفصل الاخير .

وممن كان عالما بخبر ما سيكون وبالذات ما سيؤول اليه امر بني امية مسلمة بن عبـد الملك بن مروان ، فقد تنبأ بسقوط خلافتهم ومجيء الخلافة العباسية اثر دخول عبد الله بن علـي العباسي على هشام بن عبد الملك يوما في مجلس الخلافة وبحضور مسلمة نفسه [٦] .

---

[٣] ابن قتيبة ، م . ن ، ص ٣٦٢ ؛ الثعالبي ، م . ن ، ص ١١٣ .

[١] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٩ / ٢٥٤ – ٢٥٥ ؛ ابن خلكان ، م . س ، ٦ / ٣٠١ – ٣٠٢ ؛ الديار بكـري ، م . س ، ج ٢ / ٣١٦ .

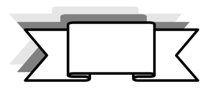
[٢] ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٦٢ .

[٣] م . ن ، ص ٣٦٢ ، اما المقدسي فذكر في كتابه البدء والتاريخ انها حبيبة ، والحقيقة ان كتب النسب لم تشر اليها ضمن سلسلة ابناء عبد العزيز . ينظر : ج ٦ / ٤٦ .

[٤] السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات في عهد بني امية ، ص ١١١ – ١١٢ .

[٥] ينظر : ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج ١ / ١٥٦ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٥ / ١٥٨ ، والذين اشاروا الى ان هذا الحفيد ثار على المهدي العباسي فقتله ، اما ابن حزم فاشار الى ان لعبد العزيز بن مروان ولـدا يـدعى دحية وكذلك حفيدا يدعى دحية بن مصعب بن الاصبغ . ينظر : جمهرة انساب العرب ، ص١٠٥ .

[٦] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ / ٨ .



من أبناء الأسر الأموية

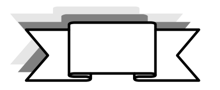
ولما نصح احد الرجال عبد الرحمن الداخل ايام ابي العباس السفاح بضرورة الهرب الى المغرب وانه صاحب الامر بالاندلس بعدما عرف ذلك من العلامة سأله عبد الرحمن : " عمــن اخذت هذا العلم فقال الرجل : من عمك مسلمة بن عبد الملك ، فقال له عبد الــرحمن : ذكــرت والله عالما بهذا الامر – وهذا يعني انه كان معروف لدى افراد البيت الاموي بعلمه وفراســته – ، اما لئن قلت ذلك لقد وقفت بين يديه وانا غلام يوم توفي ابي معاوية ، وهشام يومئــذ خليفــة ، فكشفت عن ظهري ، فنظر الى ما نظرت اليه – والعلامة هي خال اسود عظيم مرتفــع علــى الظهر هابطاً – فقال لهشام جدي وهو يبكي : هذا اليتيم يا امير المؤمنين صاحب ملك المغرب " فسأله هشام عن سبب بكائه فاجابه بانه يبكي على نساء بني امية وصبيانهم ومــا ســيؤول اليــه امرهم من العز والرفعة الى الذل والصغار والفقر فقال له هشام " احان زوال ملــك بنــي اميــة يا ابا سعيد ، فقال مسلمة أي والله حان ، وان هذا الغلام يعمر منهم ثم يصــير الــى المغــرب فيملكها " [١] .

وكذلك كان خالد بن يزيد ، اذ انه من السهل على من كان له علم ودراية بالنجوم والفلك ومن اطلع على الكتب المختلفة والمصادر المتنوعة ان يكون له هذا العلم وهذه الفراسة والتنبؤ ، فقد اخبر الخليفة عبد الملك بن مروان لما نظر الى محمد بن علي العباسي ان تبيعاً اخبره عن " كعب ان هذا الامر يصير الى بني العباس " [٢] ، كما اخبر الخليفة الوليد بن عبد الملك انه عليه ان لا يخشى الطالبين وانما الخشية كلها من العباسيين وانهم اصحاب الامر ، ولما سأله " متــى يكون ذلك ؟ قال : لست اخافه عليك ولا على هذا القرن الذي انت – أي الوليد – فيــه ، وانمــا اخافه اذا قتل سميك ، ووقع الاختلاف في اهل بيتك ، وابتز الامر منهم سمي جدك ، فظهــرت

---

[١] ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج ٢ / ١٢٢ .

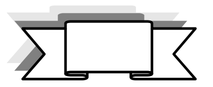
[٢] البلاذري ، انساب ، ج ٤ / ١١٣ ؛ مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص ١٦٨ .

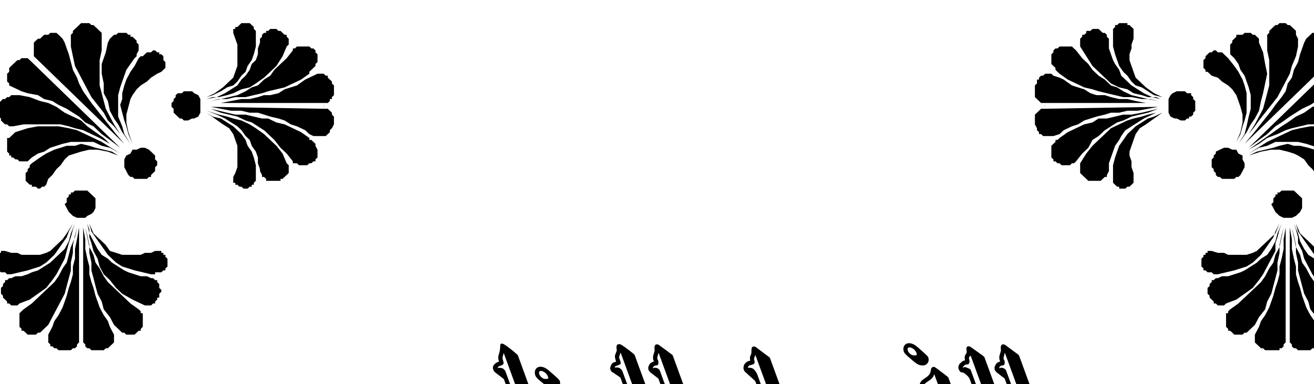


الرايات السود بالمشرق فبؤسا لابني امية ، عند ذلك يزول الامر عـــنهم ، وتســـفك دمـــاؤهم ، ويرثي لهم من كان يتمنى هلاكهم [٣] .

---

[٣] مجهول ، م . ن ، ص ١٧٨ – ١٧٩ .





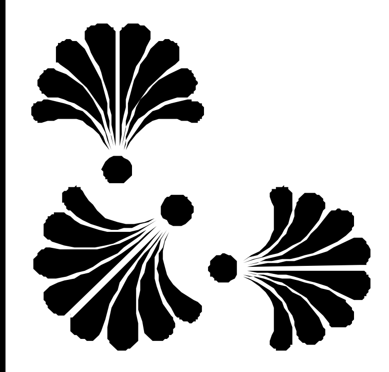
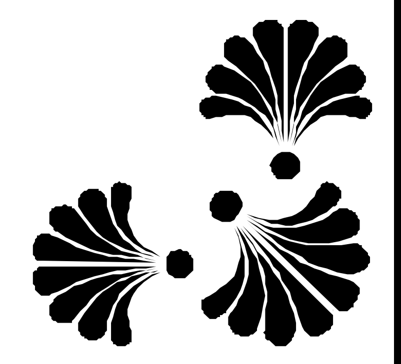
الفصل الخامس

موقف العباسيين والعامة من الأسر الأموية

المبحث الأول – موقف العباسيين الأيجابي من الأسر الأموية .

المبحث الثاني – التأييد للأمويين في العصر العباسي .

المبحث الثالث – موقف العباسيين السلبي من الأسر الأموية .

المبحـث الأول ..
موقف العباسيين الايجابي
من الاسـر الأمويـة .....

أ ـ تعاطف العباسيين مع الأسر الأموية ...

حظيت الاسرة الاموية بمكانة اجتماعية مرموقة في عهد الخلافة العباسية ، خاصة بعد عصرها الاول . بيد ان هذا التحامل لم يمتد إلى الامويين جميعاً وانما انصب في المقام الاول على من كانوا يرون ان لهم ثأراً عنده كالوليد بن عبد الملك الذي ضرب علي بن عبد الله بن العباس ستين سوطاً [١] ، واخيه هشام الذي قتل زيد بن علي بن الحسين ثم صلبه [٢] ، والوليد ابن يزيد الذي قتل ابنه يحيى [٣] ثم امتد ليشمل باقي الخلفاء الامويين عدا الخليفة عمر بن عبد العزيز وقيل حتى معاوية لم يمس قبره بسوء [٤] رغم ان مصادر اخرى كثيرة اكدت العكس [٥] ، وهو الارجح .

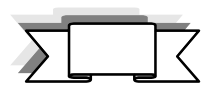
---

[١] ابن خلكان ، م . س ، ج٣ / ٢٧٥ ؛ مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص ١٣٨ .

[٢] الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ١٨٠ – ١٨٨ ؛ الاصفهاني ، مقاتل ، ص ٩٠ – ٩٣ ؛ الحميري ، م . س ، ص ٤٩٥ – ٤٩٦ .

[٣] الطبري ، م . ن ، ج٧ / ٢٢٨ – ٢٣٠ ؛ الاصفهاني ، م . ن ، ص١٠٣ ، ١٠٤ – ١٠٥ ، ١٠٦ – ١٠٧ .

[٤] بروكلمان ، مر . س ، ص ١٧٠ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ٥٢٣ .



المبحث الأول: موقف العباسيين الإيجابي

من الأسر الأمويـة

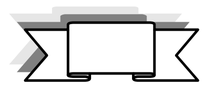
ومما يؤكد ان العباسيين لم يقضوا قضاءً مبرماً على رجالات بني امية ان ابناء وذريـة الخليفة عمر بن عبد العزيز [١] ومسلمة بن عبد الملك [٢] وبني اسيد بن ابي العيص – واشهرهم ال ابي الشوارب [٣] – وغيرهم ظلوا يتمتعون بامتيازاتهم وحقوقهم كافة ، وفي احيان كثيرة لـم يترددوا في اعلان نسبهم وانهم ابناء عم الخلفاء العباسيين .

وربما كان لذلك التحامل من قبل خلفاء وامراء العصر العباسي الاول ما يبـرره ، فقـد كان لا بد للخلافة الجديدة من ازالة كل عوامل السخط وعدم الرضا من النفوس علـى الخلافـة الاموية واستبدالها بمبادئ واسس جديدة صار مرادفها الدين الذي بدا شيئاً واضحاً فـي اسـاس الحكم ، فاضفى خلفاء بني العباس سمة القدسية على حكمهم ، وتجلى ذلك واضحا فـي خطـب خلفائهم واشهرهم المنصور الذي كان يقول انه يمثل سلطان الله في ارضه ، يحكم بما يشاء وبما قدره له [٤] ... الخ .

وتدريجياً ، خفت وطأة الكره المتأصل من قبل العباسيين ضد الاسرة الاموية ، وصـار ابناء هذه الاسر رعايا مهمين في الدولة ، ففي النهاية هم يلتقون في النسب مع العباسيين في عبد مناف – يتضح ذلك من قيام الامير العباسي سليمان بالكتابة للخليفة ابي العباس السـفاح بـالعفو عن بني امية بعد قدوم عمرو بن معاوية بن عمرو من ال عتبة بن ابي سفيان فعفا عنهم – [٥] . وفي ثنايا هذا الفصل الكثير من المواقف الايجابية التي تعكس العلاقة الطيبة بـين الاسـرتين ، فقد شهدنا العديد من ابناء الخلفاء الامويين ممن منّ العباسيون عليهم فلم يشملهم القتل اصـحبوا

---

[٥] تنظر ص (٥٦٢ – ٥٦٦) من الفصل .
[١] تنظر ص (٤٧٦) من الفصل الرابع .
[٢] تنظر ص (٣٨٤، ٤٦٩) من الفصل الرابع وايضاً ص (٥١٩) من الفصل .
[٣] تنظر ص (٢٣٦ –٢٣٩) من الفصل الثاني .
[٤] الجومرد ، مر . س ، ص ١٩٣ – ١٩٤ ؛ فوزي ، العباسـيون الاوائـل ، ج ١ / ١٧٦ – ١٧٧ ، ١٨٥ ، ٢٣٤ .
[٥] الجومرد ، مر . ن ، ص ١٣٣ – ١٣٤ .



ندماء واصحاباً للخلفاء العباسيين خاصة الشعراء منهم الذين وصلوا بشــعرهم وظــرفهم الـــى قلوبهم ، واشهرهم ادم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الذي كان من نــدماء واصـــحاب الخليفة المهدي العباسي الذي ذكره ذات مرة بأواصر القربة التي تربطهم ببعض بقوله :

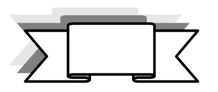
عبد شمس كان يتلوها شمـــاً　　　هما بعــد لأمّ وأب (١)

اما والده عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فقد كان احد خاصة الخليفة العباسي ابـــي جعفر المنصور وفي صحابته يلبس السواد والسيف ويلازمه حيث كان (٢) وهذا يعكس الـــولاء المطلق من قبل ابناء البيت الاموي للخلافة العباسية ، وقد بلغ من قربه انه كان يسأله عـــن ادق التفاصيل ، فقد سأله مرة عن غلة الخليفة عمر فأجابه انها كانت اربعين الف دينار ولمـــا تـــوفي اجابه بانها " اربعمائة دينار ولو بقي لنقصت " (٣) . اما العتبي ، فقد هنأ الخليفة المهدي العباسي بالخلافة (٤) ، كما انه اصبح احد المقربين من الخليفة المأمون بن هارون الرشيد ، وكان بعـــض اصحاب الصنعة يتشفعون لديه لكي يوصلهم للخليفة فيعرضوا حوائجهم امامه (٥) .

ومن المواقف التي تعكس قوة الخلافة بين العتبي وامراء بني العباس انه اســـتأذن يومـــاً بباب اسماعيل بن جعفر بن سليمان فقال له غلمانه هو في الحمام فأنشأ يقول :

واميـــــر اذا اراد طعـــامــــــاً　　　قال غلمانه مضى الحماما
فيكون الجواب مني الى الحاجــ　　　ــب ما ان ارتُ الا السلاما

(١) ابن ابي الحديد ، م . س ، ج١٥ / ٢١٠ ؛ بدران ، مر . س ، ج٢ / ٣٦٦ ، وتنظر ص (٤٧٨) من الفصل الرابع .
(٢) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٦ .
(٣) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٨٠ .
(٤) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١ / ١٨٦ .
(٥) ابن طيفور ، تاريخ بغداد ، ص ٥٧ – ٥٨ .



لست اتيكـم مـــن الدهــر الا كل يومٍ ترون فيه صياما [٦]

وقد عكست مواقف اخرى عمق العلاقات الطيبة بين ابناء الاسر الاموية والخلفاء العباسيين ، فقد باع ايوب بن ابي ايوب بن سعيد بن عمرو الاشدق بن سعيد بن العاص الصمصامة [*] الذي ظلت تتوارثه العائلة الى الخليفة المهدي بنيف وثمانين الفاً ، فرد الخليفة حليته عليه [١] .

ونستطيع ان نعد عبد الله بن مروان بن محمد ايضاً احد ندماء الخليفة المنصور العباسي ، حيث ارسل بطلبه ذات ليلة من السجن ليحدثه بسقوط خلافتهم ، فحدثه بذلك وسأله عما نفعهم في تلك الاموال فأجابهم الجواهر الصغيرة القليلة الثمن ، اما من النساء فأخبره ان بنات العم افضل النساء لانهن اشفق واصبر على البلاء ومن الرجال فأخبره بانهم الموالي ، فامر المنصور ولده المهدي ان يتزوج ابنة عمه كما اتخذ المنصور مواليه عمالاً في اعماله ورفع منهم عملاً بنصيحة الامير الاموي [٢] .

ومن المواقف الاخرى التي نرى فيها اعجاب خلفاء بني العباس واضحاً بالشخصيات الاموية هو ان الخليفة المنصور كان معجباً جداً بالخليفة هشام بن عبد الملك وسياسته ، فقد جرى ذكر خلفاء بني امية يوماً في مجلسه فابدى الخليفة المذكور رأيه في عبد الملك وسليمان

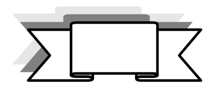
---

[٦] ابن النديم ، م . س ، ص ١٨٢ .

[*] هو سيف عمرو بن معدي كرب الزبيدي من مذحج وهبه لخالد بن سعيد بن العاص عندما وجهه رسول الله (ﷺ) الى اليمن عاملاً فاغار على قوم الاول وسبا امراته ثم تصالحوا واسلموا فوهب له عمرو سيفه فلما استشهد خالد يوم مرج الصفر ايام الخليفة عمر (رضي الله عنه) اخذه معاوية من عنقه فنازعه فيه سعيد بن العاص فحكم له عثمان (رضي الله عنه) ثم ظل ال سعيد يتوارثونه . ينظر : البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٦ .

[١] البلاذري ، م . ن ، ص ١٢٦ – ١٢٧ .

[٢] ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج١ / ٢٠٥ – ٢٠٦ ؛ المسعودي ، مروج ، ج ٣ / ٢٨٣ ؛ التنوخي ، نشوار ، ج ٢ / ٤١ .



وعمر بن عبد العزيز ثم قال : " وكان رجل القوم هشام " [٣] ، كما انه ارسل بطلب احد اصدقاء الخليفة هشام يسأله عن تدبيراته في حروبه فكان الرجل يترحم عليه مما اثار غضب الخليفة المنصور في بادئ الامر فاجابه الرجل : " انه كفاني الطلب وصان وجهي عن السؤال ... افلا يجب ان اذكره الا بخير واتبعه بثنائي فقال – المنصور – : بلى لله امّ نهضت عنك .. وامر له بجائزة – ثم قال لجلسائه – في مثل هذا تحسن الصنيعة ويوضع المعروف وانى في عساكرنا مثله " [١] .

اما اعجابه بالخليفة مروان بن محمد فقد تجلى لما اثنى عليه مرة بقوله : " لله درّه ما كان احزمه واسوسه واعفه عن الفيء " [٢] .

كما انه كان لا يتردد في التصريح باعجابه بهم امام الحاضرين من جلسائه ، فقد اطلق لقب " صقر قريش " على " عبد الرحمن بن معاويه بن هشام بن عبد الملك بن مروان " الملقب بالداخل لما سأله اصحابه عن صقر قريش فأكثروا فقال لهم : " صقر قريش عبد الرحمن بن معاوية الذي عبر البحر وقطع القفر ودخل بلداً اعجمياً مفرداً فمصّر الامصار وجند الاجناد ودوّن الدواوين واقام ملكاً بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدة شكيمته " [٣] .

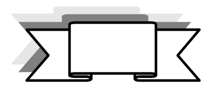
كما ان المنصور امر بقتل الوالي الاموي عبد الرحمن الفهري الذي اراد كسب ود الخلافة الجديدة فأمر بقتل كل من حمل اسم معاوية وسفيان ومروان من الاسرى فامر المنصور بقتله بسبب ذلك [٤] .

---

[٣] المسعودي ، م . ن ، ج ٣ / ٢٨٣ ، وينظر ايضاً : فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج١ / ١٥٣ .
[١] الجاحظ ، التاج ، ص ١١١ – ١١٢ ، حيث اختلف قليلا مع المسعودي في بعض العبارات دون تغيير في معنى النص ؛ المسعودي ، مروج ، ج ٣ / ٢٨٥ – ٢٨٦ .

[٢] ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ١ / ٢٨٤ .

[٣] ينظر : القضاعي ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، الحلة السيراء ، ج ١ / ٣٥ ؛ المقري ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، ج ١ / ٢٩ – ٣٢٩ ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج٣ / ٢٢٥ – ٢٢٦ ؛ الجومرد ، مر . س ، ص ٢٣٠ ؛ حتي ، فيليب ، صانعو التاريخ العربي ، ص ٩٤ .



كما ان الخليفة المذكور تميز بحسن معاملته لال الحر بن يوسف بن الحكم بن ابي العاص لان الاخير كان قد وصل الخليفة لما وفد عليه في خلافتهم فشكر له ذلك وحفظه ، فلما قتل اسماعيل بن علي العباسي يحيى بن الحر بن يوسف وطلب من الخليفة المذكور ان يهبه ضياعه فأستوهبها له واخرج اله منها خرج الاخيرون يتظلمون الى ابي جعفر فأمر الامير المهدي بن المنصور برد ضياعهم عليهم ، ويعلق المحقق بان الخليفة كان يعرض ابنه لعمل الخير ليحبه الناس فقد يكون قد تصرف بايعاز من الخليفة نفسه ، لكن هذه الامر لم ينفذ بسبب عم الخليفة عبد الصمد بن علي الا انه امر ان تجري عليهم الجرايات والعطايا واستمر ذلك حتى انقطاعها ايام هارون الرشيد [١] .

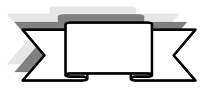
كما ان الوالي العباسي عبد الله بن علي نفسه لم يخف اعجابه بالخليفة مروان بن محمد لما سأل صاحب قلمه بعدما امن اهل دمشق عنه وكان الخليفة مروان قد سأل صاحبه عن عدد الجيش العباسي فلم يحزرهم " فأخذ يمنة ويسرة – يشير الى مروان – فقال هم اثنا عشر الفاً ، فجلس عبد الله ثم قال : ما له قاتله الله ! ما احصى الديوان يومئذ فضلاً على اثني عشر الف رجل ! " [٢] .

كما ان الخليفة المذكور اعطى الامان لشخصيات اموية كثيرة مثل زيد بن الاصبغ الذي فر بمن معه الى افريقيا في بداية الخلافة العباسية ، وحين ثار السفياني وقتل امر الخليفة المذكور بالعفو عن اصحابه واطلاق سراح ولديه [٣] .

وقد تمتع الامير عبد الله بن مروان بن محمد بمكانة طيبة ايام الخليفة العباسي المنصور ، مما يؤكد عدم بقائه في السجن ، او ربما اعيد اليه بعد ذلك ، فقد اخبر الربيع

---

[٤] فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج١ / ١٥٢ .
[١] الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٥٧ .
[٢] الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٤٣٩ .
[٣] فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج١ / ١٥٣ .



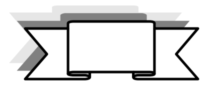
الحاجب الخليفة المذكور بانه رأى عبد الله بن مروان يقبل رأس سليمان الكاتــب – ابــو ايــوب المورياني – لما طلب منه حاجه فقضاها له ، فحدثه المنصور بصروف الدهر وكيف ان الخليفة كسرت رجله ايام الامويين بسبب الزحام في يوم خرج فيه موكب الامير عبد الله بن مروان وما كان ركب قبل ذلك ، فحمد الله على نعمه [٤] . ولو كان الخليفة يشعر بحقد او ثأر تجاه لكان من باب اولى قتله او حبسه . وربما اعيد الى السجن بعد ذلك فقد قيل انه لم يزل محبوسا الى ايــام الرشيد حيث اخرج ضريرا وتوفي ببغداد [١] .

وقد وبخ الخليفة المهدي ذات يوم رجلا نعت الخليفة الوليد بن يزيد بالزنديق فقال لــه : " مه ، خلافة الله عنده اجلّ من ان يجعلها في زنديق " [٢] كما دخل عبــد الله بــن عمــرو بــن عتبة بن ابي سفيان يوماً على الخليفة المذكور يعزيه باخيه المنصور فاذن لــه وقــال عبــد الله " اجر الله امير المؤمنين على امير المؤمنين قبله ، وبارك الله له فيما خلفه فيــه ، ولا مصــيبة اعظم من فقد امام والد ، ولا عقبة اجل من خلافة الله على اولياء الله فاقبل يا امير المؤمنين من الله افضل العطية ، واحتسب عند الله افضل الرزية " [٣] .

وللخليفة الرشيد موقف اخر في الموضوع نفسه عندما دخل ولد للغمر بن يزيد بن عبــد الملك عليه فسأله " ممن انت : قال : من قريش ، قال : من ايها ؟ فأمسك قال : قل وانت امن ، ولو انك مرواني ، قال : انا ابن الغمر بن يزيد : قال : رحم الله عمك ولعن يزيد الناقص وقتلــة عمك جميعاً ، فانهم قتلوا خليفة مجمعاً عليه ، ارفع الي حوائجك فقضــاها " [٤] ، وذلــك يؤكــد

---

[٤] الجهشياري ، م . س ، ص ١١٣ .
[١] الاربلي ، م . س ، ص٤٨ .
[٢] السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٠١ .
[٣] المسعودي ، مروج ، ج ٣ / ٣١٥ .
[٤] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٧ / ٨٢ .



المبحث الأول: موقف العباسيين الإيجابي

من الأسر الأمويــة

حسن معاملة العباسيين في عصرهم الاول للاسرة الاموية بخلاف ما حاولت بعــض المصــادر تأكيده من العكس .

وذكر صاحب العيون والحدائق ان الخليفة الرشيد ترحم على الوليد بن يزيد لمــا ذكــره بقوله : " رحم الله الوليد ولا رحم قاتله فانه كان اماما مجتمعا عليــه ، وقيــل ان الوليــد كــان زنديقا ، فقال خلافة الله اجل واكرم من ان يوليها من لا يؤمن به " (٥) .

كما ان للخليفة الرشيد موقف اخر يعكس تعاطفه وحميته لابناء الاسر الاموية الممتد من صلة القرابة بينهم سيما وانهم من قريش فقد غنّاه اسحاق الموصلي يوما بيت العرجي المشهور

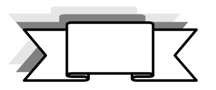
اضاعوني واي فتى اضاعوا ..... فسأله عن سبب هذا الشعر فحدثــه بخبــره فتغــيظ الرشيد كثيرا من فعل والي المدينة محمد بن هشام المخزومي – خالد هشام بن عبــد الملــك – فلما اكمل له اسحاق الموصلي ما فعله الوليد بن يزيد من حبس وتعذيب محمــد وابــراهيم ابنــا هشام اسفر وجهه وسكت غيظه حتى قال له " والله لولا ما حدثتني به من فعل الوليد لما تركــت احدا من اماثل بني مخزوم الا قتلته بالعرجي " (١) حميته له وقريش .

وللخليفة الرشيد موقف اخر من بني امية لما قال لجماعة من اهله وجلســائه : أي بيــت مدح به الخلفاء منا ومن بني امية افخر فاكثروا في ذلك فاجابهم : امدح بيت هو ما قاله الاخطل في عبد الملك بن مروان :

شمسُ العداوة حين يستقاد لهم ... واعظم الناس احلاما اذا قدروا (٢)

---

(٥) مجهول ، ج ٣ / ١٤٥ .
(١) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١ / ٤١٥ – ٤١٧ .
(٢) م . ن ، ج ١١ / ٦٧ .



وبلغ من اعجاب الخلفاء العباسيين بابناء الاسر الاموية ان كـــانوا يكنـــونهم ويلقبـــونهم بالقاب تدل عليهم ، فقد وصف المأمون سعيد بن العاص بانه " فحل بنـــي العـــاص بـــن امية وقارحهم " في حين اطلق عمه ابراهيم بن المهدي نفس اللقب على معاوية فجعله " فحـــل بنـــي حرب وقارحهم " وذلك في حواره معه حينما دخل عليه ليستعطفه [٣] .

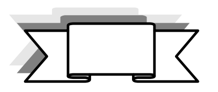
ب ـ مصاهرات الأسرالأموية بالعباسيين :

ولا ادل على العلاقات الايجابية التي جمعت الاسرتين المعروفتين من المصاهرات التي حـــدثت بينهم ، قبل وبعد سقوط خلافتهم . فقد تزوج رقية الصغرى بنت عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بعد ان قتل عنها عبد الله بن الحسن المثنى قبل زواجه بها ، محمد بن ابرهيم الامام بن محمد بن علـــي ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب [١] .

اما الخليفة المنصور فقد تزوج امرأة من بني ابي عثمان بن عبد الله بـــن خالـــد بـــن اسيد ابن ابي العيص بن امية ، وولدت له ولدين هما علي والعباس ، وتزوج ابنه جعفـــر مـــن اختها [٢] . وكذا الحال بالنسبة للخليفة المعتصم بن هارون الرشيد والامير محمد بـــن ســـليمان الذين تزوجوا بنساء امويات [٣] .

---

[٣] م . ن ، ج ١٠ / ١٢٤ .
[١] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٣ .
[٢] ابن حزم ، م . ن ، ص ١١٤ ؛ نقط العروس ، ص ١٠٧ .
[٣] فوزي ، العصر العباسي الاول ، ج ١ / ١٥٤ .



اما رقية بنت عمرو بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فتزوجها الخليفة المهــدي العباسي ، فولدت له ابنا مات صغيرا ، ثم طلقها [٤] . كما تزوج عمتها بنت سعيد بنت المغيــرة ابن عمرو بن عثمان بن عفان [٥] .

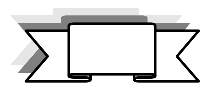
اما الخليفة الرشيد فقد تزوج عائشة بنت عبد الله بن سعيد بن المغيرة بــن عمــرو بــن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) التي تسمى " الجرشية " فتوفى عنها ولم تلد له فتزوجها بعده منصــور ابن الخليفة المهدي ، ففارقها ولم تلد له ايضا [١] . ثم توفيت ولم تتزوج بعده [٢] . كما تزوج من ام عثمان بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان [٣] .

وقد تزوج الوالي الوليد بن عتبة بن ابي سفيان بلبابة بنت عبد الله بن عباس بــن عبــد المطلب [٤] وكانت من اجمل النساء حيث كانت تقول له : " ما نظرت وجهي في المرأة ثم انظر وجه احد الا رحمته من حسن وجهي الا الوليد فاني كنت متى انظر الى وجهــي مــع وجهــه رحمت نفسي من حسن وجهه " [٥] وقد ولدت له ابنه القاسم بن الوليد [٦] .

وقيل ان عبد الملك بن صالح العباسي لم يكن عباسيا وانما كان ابنا للخليفة مروان بــن محمد . فقد سعى به امام الرشيد مرة قمامة بن ابي يزيد – كاتب صالح بن علي ، واعلمه انــه يريد المكر به واغتر ابنه عبد الرحمن فشهد على والده امام الرشيد ، فما كان من الاخير الا ان

---

(٤) مصعب ، م . س ، ص ١١٤ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٤ .
(٥) ابن حزم ، م . ن ، ص ٨٤ ؛ نقط العروس ، ص ١٠٧ .
(١) مصعب ، م . س ، ص ١١٩ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٨٤ ؛ نقط العروس ، ص ١٠٨ .
(٢) مصعب ، م . ن ، ص ١١٩ .
(٣) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١ / ٣٩٩ .
(٤) ابن حبيب ، المحبر ، ص٤٤١ .
(٥) الزمخشري ، م . س ، ج ١ / ٨٤٥ – ٨٤٦ .
(٦) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١١ .



اغلظ له وقال : " ما انت منا ، وكانت ام عبد الملك بن صالح لمروان بن محمد فلما قتل مروان بمصر اخذ صالح بن علي جاريته ام عبد الملك ، فولدته منه ، فبعض الناس يقول : انها كانــت حاملا من مروان ، فاراد الرشيد بقوله : " لست منا " هذا ، فقال عبد الملــك : مــا ابــالي لاي الفحلين كنت الصالح بن علي اما لمروان بن محمد ؟ فحبسه ، فلم يزل في حبســه حتــى مــات الرشيد فاطلقه محمد الامين واحسن اليه " [٧] .

وكان الخليفة العباسي ابو العباس السفاح وعبد العزيز بن الحجاج بن عبــد الملــك بــن مروان اخوين لام واحدة هي ريطة بنت عبد المدان الحارثي [٨] وقيل هو والحجــاج بــن عبــد الملك حيث كانت ريطة لدى عبد الملك بن مروان فلما توفي تزوجها محمد بن علي بن عبــد الله ابن العباس فولدت منه عبد الله بن محمد السفاح وعبيد الله وداود وميمونة [١] .

ولا ادل على عمق العلاقات الطيبة التي تجمع ابناء الاسرتين من احتفاء الخليفة المهدي بآل مسلمة بن عبد الملك لدى عودته من احدى غزواته على الروم ، ففي طريق العودة صــادف اولاد الامير المذكور " بطل حروب الروم في ايام الامويين ، وكانوا يقيمون في مكــان اســمه قصر مسلمة فاحتفل بهم ومنحهم الاموال " [٢] والنص يؤكد معاملة الخليفة المهدي الجيدة لهم .

وقد كان لبني ابي معيط بن ابي عمرو بن امية يد عند العباسيين فلم يُمسوا بســوء ولــم ينالهم مكروه لما جاءت دولتهم لموقف حصل لهم ايام الامويين وهو موسى بن محمد والد عيسى ابن موسى غزا مع ابيه محمد في احدى غزوات الامير ذي الشامة المعيطي – من ولد الوليد بن عقبة الذي مر ذكره – فتوفي موسى " فقدم محمد ذو الشامة ليصلي عليه فأبى وقال انت احــق بذلك ، فقدمه فصلى عليه ، وبقي ذو الشامة على قبره حتى دفن وكان يجيء الــى ابيــه وهــو

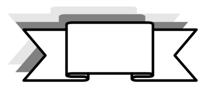
---

[٧] الجهشياري ، م . س ، ص ٢٦٢ – ٢٦٣ .

[٨] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٤ ؛ الاربلي ، م . س ، ص ٥٣ .

[١] المسعودي ، مروج ، ج ٣ / ٢٥١ .

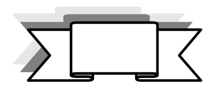
[٢] ماجد ، العصر العباسي الاول ، ج ١ / ١٧٦ .



مريض فيسأله عنه ، فشكر ذلك السفاح وسائر ولد ابيه ، فلم ينالوا لما جاءت دولـــتهم معيطيـــاً بمكروه " [٣] .

---

[٣] الصولي ، اشعار اولاد الخلفاء ، ص ٣٠٩ .



المبحث الثاني ..

التأييد للامويين في العصر العباسي ..

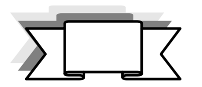
أ- موقف العامة من الأسر الأموية في العصر العباسي...

ما ان اعتلى بنو العباس الخلافة حتى طفقوا يطعنون ويشنعون على الاسرة الاموية ، فنسبوا لهم كل عمل طالح ومشين فلم تبق مثلبة الا لحقت بهم او لقب قبيح الا نبزوا به لا سيما خلفاءهم [١]

ليس ذلك فحسب بل حاولوا تكفيرهم واخراجهم من صف المسلمين لما فسرت بعض الايات القرانية كذلك فقيل ان الله لعنهم في كتابه العزيز بقوله ﴿ **وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَة**

---

[١] جوزي ، حنين العرب الى بني امية (١) ، ص ٥٩ – ٦٠ .



فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ [٢] اشارة اليهم ، وانه تعالى عنى بقوله ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [٣] وهي مدة ملك بني امية .

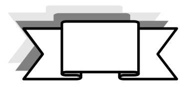
اما الاحاديث النبوية التي قيلت فيهم والتي تشير الى كفرهم والحادهم فكثيرة ، ذكرت في كتاب الخليفة المعتضد الذي وجده محفوظاً منذ ايام الخليفة المأمون [١] ، ويؤكد الباحثون المحدثون انها موضوعة وملفقة [٢] .

ويبدو ان التأييد الكبير والتشنيع لبني امية كان واضحاً لدرجة ان خلفاء بني العباس حاولوا منع ذلك ، واتخذوا من رمز هذه الاسرة ومؤسسها غرضاً لذلك ، ففي سنة احدى عشرة ومائتين امر الخليفة المأمون بان ينادي " برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير او فضله على غيره من اصحاب رسول الله (ﷺ) " [٣] . ثم نصحه القاضي يحيى بن اكثم الذي اشار عليه بخطورة ذلك لانه سيثير عواطف الناس [٤] .

وقد عثر على نسخة ذلك الكتاب في ايام الخليفة المعتضد [*] الذي اصبح التأييد للاسرة الاموية في عهده اكثر وضوحاً وبروزاً ، فقد كان القصاص دائمي الحديث بمآثر بني امية وعزّهم الغابر وكانت العامة مواظبة على الاستماع لتلك الاحاديث والقصص مما حدا بالخليفة

---

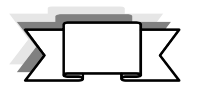
[٢] سورة الاسراء ، اية (٦٠) .
[٣] سورة القدر ، اية (٣) .
[١] الطبري ، تاريخ ، ج١٠ / ٥٨ – ٦٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٦ / ٨٧ – ٨٨ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٥ / ١٧٥ – ١٧٧ .
[٢] جوزي ، حنين العرب ، (١) ، ص ٦٠ .
[٣] ابن اعثم ، م . س ، ج ٨ / ٣٢١ ؛ المسعودي ، مروج ، ج٣ / ٤٥٤ – ٤٥٥ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٦٦ .
[٤] المسعودي ، م . ن ، ج٣ / ٤٥٤ – ٤٥٥ ؛ فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج١ / ١٥٩ .
[*] تنظر تفاصيلها في : مجيد ، تحسين حميد ، الخليفة المعتضد بالله ، ط ماجستير ، (البصرة – ١٩٦٩ م) ، ص ٩١ – ٩٢ .



المذكور الى اصدار اوامره للعامة بلزوم اعمالهم ، ومنع القصاص من القعود على الطرقات وذلك في يوم الاربعاء لست بقين من جمادي الاولى من سنة اربع وثمانين ومائتين ، الا ان امر الاستماع لاحاديث القصاص عن مآثر بني امية لم ينقطع فاصدر الخليفة اوامره بمنع القصاص من القعود في الجامعين وذلك في يوم الجمعة لاربع بقين من الشهر ، وفي جمادي الاخرة نودي في المسجد الجامع بمنع الناس من الاجتماع على القصاص ومنعوا الاخيرين من القعود ، وفي يوم الجمعة ، الحادي عشر من جمادي الاخرة تقدم الى الشرّاب والسقائين في الجامعين الا يترحموا على معاوية ولا يذكروه بخير وهو مؤسس الاسرة الاموية ، وكانت العادة جارية في الترحم عليه فعزم الخليفة بعد كل ذلك على لعن معاوية ورموز البيت الاموي على المنابر وامر بانشاء كتاب يقرأ على الناس يوم الجمعة ، فامر باستخراج كتاب الخليفة المأمون فاخذ منه نسخة كتابه ، الا ان كاتبه عبيد الله بن سليمان بن وهب – الذي يبدو انه من محبي البيت الاموي والمنحرفين عن خصمائهم – خوفه اضطراب العامة وحصول الفتنة فلم يأبه لقوله فاحضر الكاتب المذكور – الذي كتب نسخة الكتاب – القاضي يوسف بن يعقوب وامره ان يعمل الحيلة في ابطال ما عزم الخليفة على فعله فقال له : " يا امير المؤمنين ، اني اخاف ان تضطرب العامة ويكون منها عند سماعها هذا الكتاب حركة – ويبدو من قوله ان المؤيدين لبني امية كانوا من الكثرة بالعاصمة الى الدرجة التي خشي فيها القاضي من قيامهم بحركة مناهضة للخلافة ربما تقض مضاجعها ان لم تنجح بزعزعة اركانها وربما هدّها ، فقال – أي الخليفة المعتضد – : ان تحركت العامة او نطقت وضعت سيفي فيها ، فقال : يا امير المؤمنين ، فما تصنع بالطالبين الذين هم في كل ناحية يخرجون ، ويميل اليها كثير من الناس لقرابتهم من الرسول ومآثرهم ؛ وفي هذا الكتاب اطراؤهم ، وهم ابسط السنة واثبت حجة منهم اليوم ، فامسك المعتضد فلم يرد عليه جواباً ، ولم يأمر في الكتاب بعده بشيء [1] .

---

(1) الطبري ، تاريخ ، ج ١٠ / ٥٤ – ٦٣ ؛ مسكويه ، م . س ، ج ٥ / ٢ – ٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٥ / ١٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ / ٨٥ – ٨٩ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٥ / ١٧١ – ١٧٣ ؛ اليافعي ، م . س ، ج ٢ / ٢٠٢ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٣٣ .



وبهذه الطريقة تمكن مؤيدو بني امية من ابطال عزم الخليفة المعتضد على لعن هذه الاسرة ورجالاتها بما جاء في هذا الكتاب من شواهد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بهذا الخصوص [٢] .

وكان صاحب الفكرة في لعن بني امية على المنابر هو معلم الخليفة المعتضد احمد بن الطيب السرخسي الذي اشار على الخليفة بذلك فكتب به الى الافاق [١] .

واستمر حب الناس لبني امية بعد ذلك العهد ، ففي سنة احدى وعشرين وثلثمائة من خلافة القاهر بالله عزم علي بن يلبق وكاتبه الحسن بن هارون بلعن معاوية على المنابر فأضطربت العامة لذلك وقبض على رئيس الحنابلة وجماعة من اصحابه وارسلوا الى البصرة [٢] ، ومن المعلوم ان الحنابلة كانت من اشد الفرق الدينية تعصباً للاموين .

وفي سنة احدى وخمسين وثلثمائة كتب على ابواب المساجد بلعن معاوية بصفته كبير الاسرة الاموية ضمن من لعنوا ، فمحي ذلك في الليل ، ولما اراد معز الدولة البويهي ان يعيده اشار عليه الوزير المهلبي ان يكتب بلعن الظالمين لال رسول الله (ﷺ) عموماً وان لا يذكر في اللعن احداً سوى معاوية ففعل ذلك [٣] .

وفي سنة اثنتين وعشرين واربعمائة حدثت فتنة كبيرة وشغب بين اهل الكرخ وخصومهم الذين نادوا " هذا يوم معاوي " فثارت الفتنة واحرقت الاسواق وزاد الشر حتى عيد الفطر [٤] .

---

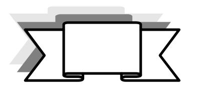
[٢] وقد تطرق الكتاب الى سرد الوقائع التي قام بها رموز البيت الاموي السفياني منهم او المراواني ، ثم القيام بلعنهم والتبرأ منهم . ينظر نص الكتاب في : الطبري ، م . ن ، ج١٠ / ٥٤ – ٦٣ ؛ ابن الاثير ، م . ن ، ج٦ / ٨٥ – ٨٩ ؛ ابن ابي الحديد ، م . ن ، ج ١٥ / ١٧١ – ١٨٠ ؛ جوزي ، حنين العرب (١) ، ص ٥٩ – ٦١ .

[١] ابن حجر ، لسان ، ج ١ / ١٩٠ .

[٢] مسكويه ، م . س ، ج ١ / ٢٦٠ ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج ٤ / ق ٢ / ١٢ – ١٣ .

[٣] ابن الاثير ، الكامل ، ج٧ / ٤ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ٢ / ٨٦ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٦٤ .

[٤] ابن الاثير ، م . ن ، ج ٧ / ٣٥٥ – ٣٥٦ .



كل ما تقدم يدل على التأييد الكبير للاسرة الاموية وحنين العرب اليها من قبل العامة من الناس رغم محاولات خلفاء بني العباس من محو مأثرهم وآثارهم والحط من قدرهم وتنفير الناس منهم ، مثل قيامهم بأسقاط مراتب من كانت له مرتبة في دار العامة من بني اميــة كــآل ابــي الشوارب بن ابي العيص وبني عثمان بن عفان بن ابي العاص [٥] وذلك في سنة خمسين ومئتين ايام المستعين [٦] .

ب ـ الشعراء :

وقد اتضح ذلك التأييد من قبل العامة للاسرة الاموية في قصائد الشعراء الــذين تغنــوا بحبهم ومدحهم ورثائهم وصرحوا بذلك حتى ايام الخلافة العباسية ، فقد رثاهم الشاعر عبــد الله ابن عمر بن عبد الله بن علي العبلي [*] بابيات منها :

افاض المدامع قتلــى كــــدا وقتلى بكثوة لــم ترمــس

وقتلـــى بــوج وباللابتيـــن منه يثرب خير ما انفــس

وبالزابيين نفــوس ثـــوت وقتلى بنهر ابي فطــرس

اولئك قوم اناخت بهـــــم نوائب من زمــن متعــس

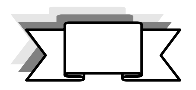
الامر الذي ادى بعبد الله بن علي العباسي الى الرد عليه بابيات شعرية كذلك [١] .

---

[٥] م . ن ، ج ٥ / ٣١٧ – ٣١٨ .

[٦] جوزي ، حنين العرب (١) ، ص ٦١ .

[*] وهم من بني امية الاصغر ويسمون بالعبلات (وهم ثلاثة اخوة : امية الاصغر وعبد اميــة ونوفــل اخــوة امية الاكبر بني عبد شمس) ، لقبوا بذلك نسبة الى امهم عبلة بنت عبيد بن جاذل بن قيس بن حنظله مــن بنــي تميم . ينظر : مصعب ، م . س ، ص ١٥٨ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣ / ١ ؛ ابن حــزم ، جمهــرة انســاب العرب ، ص ٧٥ .



اما صاحب الاغاني فيذكر رواية اخرى مفادها ان هذه القصيدة كانت لابي سعيد بن ابي سنة – مولى فائد مولى عمرو بن عثمان بن عفان – والذي انشد الخليفة الرشيد اياها بعد ان عمر ، ولما رأى غضب الخليفة قال له : " يا امير المؤمنين كان القوم مواليّ وانعموا عليّ ، فرثيتهم ولم اهج احداً ؛ فتركه " [٢] .

وهكذا شأن الكثير من محبي هذه الاسرة الذين لا يترددون في التصريح بحبهم وولائهم لهم حتى امام الخلفاء العباسيين .

ومن جملة مديحه – اي العبلي – فيهم قوله :

فبنو امية خير من وطيء الحصى　　　شرفاً وافضل ساسة امراؤها [١]

فضلاً عن قصائده في رثاءهم [٢] .

اما قصة الخليفة المنصور مع الشاعر ابي العباس الاعمى المحب لبني امية المداح لهم فهي شهيرة ، فقد روى الخليفة انه خرج ايام مروان بن محمد الى الشام فصحبه رجل ضرير يريد لقاء مروان لينشده ما قاله فيهم فقال :

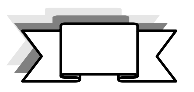
---

[١] الصولي ، م . س ، ص ٣٠٧ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج٤ / ٣٣٩ – ٣٤٢ ؛ فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج١ / ١٥٥ .

[٢] الاصفهاني ، ج ٤ / ٣٤١ .

(١) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١١ / ٢٩٥ ، ٣٠٩ ؛ فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١١٥ .

[٢] الاصفهاني ، م . ن ، ج ١١ / ٢٩٨ – ٢٩٩ ، ٣٠٢ .



ليت شعري افاح رائحة المســك	**ومـــا ان اخال بالخيف انسي**
حين غابت بنو اميــة عنــــــه	**والبهاليل من بني عبد شمس**
خطباء على المنابــر فرســـــان	**عليها وقالــة غير خـــــرس**
لا يعابون صامتيــن وان قالــوا	**لو اصابوا ولم يقولوا بلبــس**
بحلوم اذا الحلــوم استخفّـــت	**ووجوه مثل الدنانير ملـــــس**

فقال المنصور انه لما سمع ذلك المديح فيهم ظن ان العمى قد ادركه ثم لما الت الخلافــة اليه لقي الشاعر نفسه لما خرج حاجاً ذات يوم فذكره وعرّفه بنفسه وانه كان رفيقه الــى الشــام للقاء مروان فتمثل ابو العباس الاعمى مرة اخرى فقال :

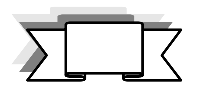
امت نساء بني اميــة منهــــم	**وبناتهم بمضيعــة ايتــــام** [٣]
نامت جدودهم واسقط نجمهــم	**والنجم يسقط والجدود تنام**
خلت المنابر والاسرة منهــــم	**فعليهم حتى الممات ســلام**

فسأله المنصور عن جائزته من الخليفة مروان بن محمد فقال : " اغناني ان اسأل احــداً بعده " فاعتذر الشاعر للخليفة بعد ان اثنى على مواليه وقال له " جبلت النفوس على حــب مــن احسن اليها وبغض من اساء اليها " فامسك الخليفة عنه ثم طلبه ليكون سميره فلم يعثر عليه [١] .

ومن جملة ما رثاه بهم ابو سعيد بن ابي سنة – مولى بني امية – بعد ســقوط خلافــتهم وقتل الكثير منهم :

---

[٣] ذكر الجاحظ هذه الابيات الا انه نسبها للكميت . ينظر : البيان والتبين ، ج ٣ / ٣٥٧ – ٣٥٨ .
[١] المسعودي ، مروج ، ج ٣ / ٢٨٢ – ٢٨٣ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٦ / ٢٩٩ – ٣٠٠ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٦٨ / ٢١٨ – ٢١٩ ؛ الكتبي ، م . س ، ج ١٢ / ٤١ – ٤٢ ، ٧٣ – ٧٤ ؛ فــوزي ، العباســيون الاوائل ، ج ١ / ١٥٥ ؛ الجومرد ، مر . س ، ص ٢٤٦ ؛ جوزي ، حنين العرب (٢) ، ص ٧٣ – ٧٤ .



العصر العباسـي

بكيت ومــا ذا يــرد البكـــاء ... وقلّ البكاء لقتـــلى كُـداء
اصيبوا معــاً فتولــوا معـــاً ... كذلك كانوا معاً فــي رخــاء
بكت لهم الارض من بعدهـــم ... وناحت عليهم نجوم السماء
وكانوا الضياء فلما انقضى الز ... مان بقومي تولى الضيـــاء

وقال ايضاً :

اولئك قومي بعد عز ومنعــة ... تفانوا فإلا تذرف العين اكمـــد
كانهم لاناس للموت غيرهــم ... وان كان فيهم منصفاً غير معتدِ [٢]

وقال حفص الاموي بعد سقوط الخلافة الاموية يرثيهم :

اين روقاً عبد شمس ؟ اين هــم؟ ... اين هم اهل الباع منهم والحسب ؟
قل لمن يسأل عنهــم : انهـــم ... جثث تلمع فـــــوق الخشــــب
اصلبوا ما شئتم في صحتكـــم ... فستسقون صــرى ذاك الحلـــب

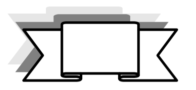
وفي ذلك اشارة الى صلبهم بعد قتلهم من قبل الوالي عبد الله بن علي العباسي [١] .

وفي احدى نزهات الخليفة المأمون نظر الى بركة عظيمة في جوانبها اشجار كبيرة لــم ير احسن منها فأخذ يتعجب من اثار بني امية وطلب من الشاعر والمغني علوية الغناء فغنى :

اولئك قومي بعد عز ومنعة ... تفانوا فالا اذرف العين اكمد

---

[٢] الاصفهاني ، م . ن ، ج ٤ / ٣٥٢ – ٣٥٣ .
[١] ابن حبيب ، المحبر ، ص ٤٨٥ .



فغضب عليه ونال منه وقال له " الم يكن لك وقت تبكي فيه على قومك الا هذا الوقت فقال : نعم ابكي عليهم ! مولاكم زرياب يركب معهم في مائة غلام وانا مـولاهم معكـم امـوت جوعـاً ، فغضب عليه عشرين يوماً ثم رضي عنه ووصله بعشرين الف درهماً " [٢] .

كما قال امام المأمون فيهم :

لو كانوا حولي بني امية لم   تنطق رجال اراهم نطقوا [٣]

كما دخل الشاعر ابو نخيلة على السفاح يمدحه فقال له : وما عسيت تقول بعد قولك فـي مسلمة بن عبد الملك :

املسم اني يـا بن كـل خليفـة   ويا فارس الهيجا ويا جبل الارض
شكرتك ان الشكر حبل من التقـى   وما كل من اوليته صالحـاً يقضي
واحييت لي ذكري وما كان خاملاً   ولكن بعض الذكر انبه من بعض

فلما سمعه الرشيد اثنى عليه بقوله : " هكذا يكون شعر الاشراف ! مدح صـاحبه ولـم يضع من نفسه " [١] .

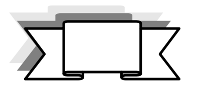
ومع ان هؤلاء الشعراء كانوا يثنون ويترحمون على ابناء الاسر الاموية بحضرة الخلفاء العباسيين الا ان ذلك لم يكن يغضب الاخيرين ، بل على العكس فقد كانوا يندهشون لتلك الموالاة الخالصة لهم الى حد الاعجاب بذلك فيقومون باصطناعهم ومنادمتهم .

---

(٢) ابن طيفور ، بغداد ، ص ١٥٣ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٤ / ٣٥٤ – ٣٥٥ ؛ جوزي ، حنـين العـرب (٢) ، ص ٧٤ .

(٣) الاصفهاني ، م . ن ، ج ١١ / ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

(١) المسعودي ، مروج ، ج ٣ / ٢٦٤ ؛ الزمخشري ، م . س ، ج ٤ / ٣٢٦ .



المبحث الثاني ================================
التأييد للأمويين في

العصر العباسي

وقد مر بنا الكثير من قصائد مشاهير الشعراء في مدح الاسرة الاموية ايامهم وكان من ذياع صيتها ان وصلت اسماع بني العباس فرأوا ان خير ما مدح به اناس كانت تلك الابيات ، كقول الاخطل – الذي لقبه عبد الملك بن مروان بشاعر بني امية – فيهم :

شمس العداوة حتى يستقاد لهم   واعظم الناس احلاماً اذا قدروا

والذي رأى الخليفة ابو العباس انه لا يمكن لشاعر ان يقول مثل ما قال الاخطل فيهم ، كما قال الرشيد انه احسن ما مدح به شاعر مواليه [٢] وان هذا البيت كان دائماً موضع فخر الامويين على العباسيين في محافلهم [٣] .

اما ابيات الشاعر ابن قيس الرقيات فكان من شهرتها ان صاحب الاغاني قال ان سبب مجزرة البلاط العباسي كانت بهذه الابيات وهي :

ومـا نقموا من امية الا   انهم يحلمون ان غضبوا

وانهم معدن الملوك فلا   تصلح الا عليهم العرب [١]

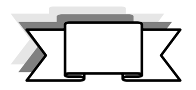
اما شاعرهم مروان بن ابي حفصة فقال فيهم :

---

[٢] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٨ / ٣٠١ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٥ / ٢٦٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ١ / ٣١٨ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ٢٦٤ .

[٣] الاصفهاني ، م .ن ، ج ١١ / ٦٨ .

[١] الجاحظ ، البيان والتبين ، ج ٣ / ٣٦١ ، ويروى ان هذان البيتان كانا السبب في انقاذه من موت محقق قضى به عليه الخليفة عبد الملك ، فقيل له ان قتلته لغضبك عليه اكذبته فيما مدحكم به قال : فهو امن ؛ الاصفهاني ، ج ٤ / ٣٤٦ ، ج ٥ / ٨١ – ٨٢ ، حيث ذكر قصة هذين البيتين وكذا ص ٨٤ ، ٨٥ ؛ ابن ابي الحديد ، م . س ، ج ١٥ / ٢٥٩ – ٢٦٠ .



بنو امية قومي اعتقوني　　　وكل الناس بعد لهم عبيد [٢]

وقد بلغ من حب الناس لبني امية وتفضيلهم على بني العباس ان بعضهم تمنى عودة جور الاسرة الاولى بدلاً من عدل الاسرة الثانية كقول ابي عطاء :

يا ليت جور بني مروان عاد لنا　　　يا ليت عدل بني العباس في النار [٣]

اما الشاعر محمد بن عبد الله بن مسلم – ابن المولى – وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية فقد قال يعبر عن رأيه في بني امية بعد ان رأى خلافة بني العباس :

ذهب الرجال فلا احس رجالاً　　　وارى الاقامة بالعراق ضلالاً

اما ابن هرمة فقال فيهم :

لو كان حولي بنو امية　　　لم ينطق رجالاً مثلما نطقوا [١]

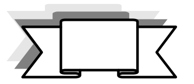
وقد اشتهر بيته الذي قاله يمدح فيه عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك حتى ان الخليفة المنصور ذكره به وهو :

---

[٢] ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص ٤٨١ ؛ فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١١٥ ؛ مروان بن ابي حفصة ، شعره ، ص ٣٥ .

[٣] فوزي ، مر . ن ، ج ١ / ١١٣ ؛ جوزي ، حنين العرب (٢) ، ص ٧ .

[١] فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١١٣ .



وجدنا غالباً كانت جناحاً　　　وكان ابوك قادمة الجناح [٢]

وقد حوار دار بين المنصور وابنه المهدي لما دخل عليه ابن هرمة فمدحه فلم يجـزه الا باربعة الاف درهم فاستقلها المهدي فقال له المنصور : " يا بني اني وهبت له ما هو اعظم مـن ذلك ، وهبت له نفسه ، اليس هو القائل لعبد الواحد بن سليمان :

اذا قيل من خير من يرتجـى　　　لمعترّ فهر ومحتاجها
ومن يعجل الخيل يوم الوغى　　　بالجامها قبل اسراجها
اشارت نساء بنـي غالـب　　　اليك به قبل ازواجها [٣]

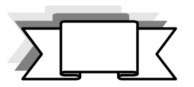
كما لم يغضب خلفاء بني العباس مما قاله الشاعر منقذ الهلالي فيهم :

من للمنابر بعد مهلكهـم　　　او من يسير الى مكارم الفخر [٤]

ج ـ العلويـون :

ولم يقتصر ذلك الود على الشعراء فحسب بل انسحب ذلك حتى على العلـويين الـذين يعتبرونهم خصومهم التقليديين فحين قصد الشاعر عبد الله بن عمر العبلي لما خرج ملكهم الـى بني العباس عبد الله والحسن بني الحسن المثنى بن الحسن السبط (عليه السلام) طلب منه عبـد الله

(٢) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٦ / ١١٠ ،
(٣) م . ن ، ج ٦ / ١١١ .
(٤) فوزي ، الولاء الاموي في العصر العباسي ، افاق عربية ، السنة الثالثة ، عدد ١٢ / ١٩٧٨ م، ص ٥٩ .



ابن الحسن ان ينشده شيئاً من رثائه لقومه فانشد قصيدته المذكورة سابقاً فلم يجد ابن الحسن جواباً لمرثيته سوى دموعه التي جرت على خديه (١) .

وقد سأل الحسن بن الحسن ابن اخيه محمد بن عبد الله بن الحسن يوماً " لم تبكي على بني امية وانت تريد ببني العباس ما تريد فقال : والله يا عم لقد كنا نقمنا على بني امية ما نقمنا ، فما بنو العباس الا اقل خوفاً لله منهم وان الحجة على بني العباس لاوجب منها عليهم . ولقد كان للقوم اخلاق ومكارم وفواضل ليست لابي جعفر المنصور (٢) .

وقد اكد الخليفة الرشيد على ميل العلويين لبني امية وحبهم لهم اكثر من بني العباس بقوله : " ولكن هؤلاء – أي العلويين – اشد الناس بغضاً لنا وطعناً علينا ، ... حتى انهم لاميل الى بني امية منهم الينا ... " (٣) .

د ـ الفقهاء والمحدثون :

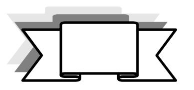
كما كان لبعض الفرق الدينية والفقهاء موقف واضح في التأييد لبني امية ايام الخلافة العباسية واشهرها فرقتي الحنابلة والكرامية التي تولت رمز هذه الاسرة – أي معاوية بن ابي

---

(١) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٤ / ٣٤٠ – ٣٤١ .

(٢) م . ن ، ج ١٠ / ١٦٢ ؛ فان فلوتن ، مر . س ، ص ١٣٤ ؛ جوزي ، حنين العرب (٢) ص ٧٨ – ٧٩ .

(٣) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٥١ .



سفيان – باعتباره كبير البيت الاموي الذين كانوا يغالون في حبه وتقدير فضائله مما هو ليس بموضوع البحث (١) .

الا ان هناك مواقف معروفة لفقهاء مشهورين لم يترددوا في التصريح بتقديرهم وتأييدهم للاسرة الاموية امام الخلفاء العباسيين .

فقد سأل الخليفة الرشيد الفقيه ابا بكر بن عياش (*) عن بني امية لما قارنهم بدولتهم بقوله : " أينا خير قال اولئك – أي الامويين – كانوا انفع للناس وانتم اقوم بالصلاة ، فصرفه الرشيد واجازه بستة الاف دينار .. " (٢) . اما طارق بن المبارك فقد سئل " أي القبيلتين اشد نخوه واعظم كبرياء وجبريه ابنو مروان ام بنو العباس ؟ فقال والله لبنو مروان في غير دولتهم اعظم من بنو العباس في دولتهم وقد كان ادرك الدولتين " (٣) .

وقال اخر فيهم : " لقد كنا مع اناس خلطونا بانفسهم " (٤) .

وبعد سقوط الخلافة الاموية ابى الاوزاعي ان يجرم بني امية ويكفرهم ، وان يحلل قتلهم ومصادرتهم ، بل انه انكر على الوالي عبد الله بن عي قتله لهم وغدره بهم ، كما انكر حق ابن العباس في الخلافة (١) .

---

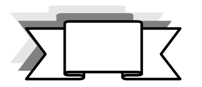
(١) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج١ / ١٥٤ ؛ فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج١ / ١٥٨ – ١٦٠ ؛ زيات ، حبيب ، مزاعم المؤرخين العباسين في وصف شره الامويين ، مجلة المشرق ، السنة الثانية والاربعون ، نيسان – حزيران / ١٩٤٨ ، ص ١٦١ – ١٦٨ ؛ التشيع لمعاوية في عهد العباسيين ، مجلة المشرق ، السنة الثانية والاربعون ، كانون الثاني – اذار / ١٩٤٨ ، ص ٢٨ – ٣٨ ؛ فوزي ، الولاء الاموي في العصر العباسي ، ص ٥٧ – ٥٩ .

(*) جعله فاروق عمر فوزي (ابو بكر بن سبرة) ينظر : العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٥٣ ؛ الولاء الاموي ، ص ٥٩ .

(٢) ياقوت ، معجم الادباء ، ج ٧ / ١٠٢ ؛ الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ج ١ / ١١١ .

(٣) ابن ابي الحديد ، م . س ، ج١٥ / ٢٧٥ .

(٤) فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٥٣ .



اما الحسن البصري فقال انهم " اجدب قلوب واخصب السنة " [٢] .

ولم يشذ عن الاخلاص لبني امية الا القدرية من العباد والزهاد الشاميين ، فقد كان بعض من عاش منهم في اواخر عهد الدولة الاموية يهوى هوى بني العباس فانضموا اليهم وايدوهم وعملوا لهم واصبح لهم شأن عندهم [٣] .

هـ - أشراف الناس :

وقد صرحت الكثير من الشخصيات العربية بولائها للاسرة الاموية فكان ذلك سبباً في اصطناع بني العباس لهم لاعجابهم باخلاصهم للدولة الزائلة ، ومنهم على سبيل التمثيل اسحاق بن مسلم العقيلي المعروف بدفاعه عن بني امية حتى في البلاط العباسي والذي لم يطلب الامان حتى ايقن من مقتل مروان الاخير الذي كانت له في عنقه بيعة لا يستطيع حلها [٤] .

كما سمح الخليفة ابو العباس السفاح لفراس المخزومي بالدفاع عن مروان الاخير في بلاطه لما قال " كان والله نعم الخليفة " [٥] .

ولما سمع الخليفة المنصور بانه ضمن غلاماً من بني امية قال له " ما ضمانك له الا حباً لبني امية ؟ فقال : هذا وفائي لمن له عندي يد وقد زالت عنه الدولة وكيف وفائي لمن له عندي يد والدولة عليه باقية ؟ فاستحسن المنصور قوله واطلق له الغلام من غير ضمان " [١] .

---

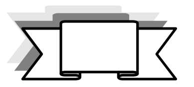
[١] ابن ابي حاتم ، م . س ، (المقدمة) ، ص ٢١١ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ج٦ / ١٤١ ؛ الذهبي ، تذكرة ، ج ١ / ١٨٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠ / ١١٨ ؛ عطوان ، حسين ، الفرق الاسلامية في بلاد الشام في العصر الاموي ، ص ١٩٦ .

[٢] الزمخشري ، م . س ، ج ٤ / ٢٥٦ .

[٣] عطوان ، مر . س ، ص ١٩٨ .

[٤] فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٥٣ – ١٥٤ ؛ الولاء الاموي ، ص ٥٩ ، وستمر بنا ذكر حركته في الفصل السادس ص (٦٤٤-٦٤٦) .

[٥] فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٥٤ ؛ الولاء الاموي ، ص ٥٨ .



ويبدو ان ما حاز عليه ابناء الاسر الاموية من تقدير واعجاب وتأييد واخلاص من قبل مختلف الشرائح والطبقات يؤكد انهم لم يكونوا على ما وصفوا به من الصفات من قبل خلفاء بني العباس لا سيما الخليفتين المأمون والمعتضد ، ويكفي للدلالة على ذلك ما سبق لنا طرحه من مواقف مرنة لخلفائهم مع البيت الاموي ، بل انهم كانوا يقدرون بعضهم حق قدرهم ويتمثلون بهم في ادارتهم وسياستهم فضلاً عن قيامهم بالدفاع عنهم ويعاقبون من كان يتنقصهم ويطعن بهم [٢] .

ويكفي للدلالة على ذلك قول المنصور بخاصته فيهم : " الا منوا عليهم – يشير الى الولاة العباسيين الذين قتلوهم – ليروا في دولتنا ما رأينا في دولتهم ويرغبوا الينا كما رغبنا اليهم . فقد لعمري عاشوا سعداء وماتوا فقداء " [٣] ، وقد بينا اعجاب هذا الخليفة بسياسة وادارة بعض خلفائهم خاصة الخليفة هشام بن عبد الملك .

و ـ الفرق الدينية ـ النابتة :

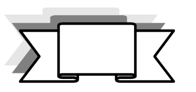
اتخذت الحركة الموالية للاموين في العصر العباسي شكلين واضحين :

الاول : حركات سياسية قام بها رؤساء القبائل الموالية لهم او بعض قوادهم المخلصين

والثاني : حركات دينية سياسية رفعت شعار " السفياني المنتظر " وهو منقذ القبائل العربية الشامية المنتظر الذي سيعيد اليها مجدها الزائل ويقيم الحكم الاموي مرة اخرى حيث استمرت تلك الحركات حتى نهاية القرن الثالث الهجري كرد فعل لتطرف المعتزلة والعلويين ،

---

[١] الزمخشري ، م . س ، ج ٤ / ٣٤٢ .
[٢] جوزي ، حنين العرب (١) ، ص ٦٢ ، (٢) ، ص ٧٥ .
[٣] فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٥٣ .



فذهبوا مذهباً بعيداً في اعلاء شأن الامويين ونشر فضائلهم ومآثرهم مما كانوا يذكرون الناس بهم [١] .

ومن الحركات الشهيرة المؤيدة للامويين التي شهد مولدها القرن الثالث الهجري هي **حركة النابتة** وتعني لغوياً " الناشئة " [٢] او " الجيل الصاعد " [٣] وهي جيل جديد ظهر مناوئاً السياسة العباسية ومعادياً للمعتزلة والعلويين في ارائهم الدينية – السياسية ، ورأوا في موالاة معاوية والامويين رمزاً لمعارضتهم وشعاراً لحركتهم [٤] ، اذ لم يكونوا مقتنعين بالتبريرات التي قدمها العباسيون لثورتهم على الاسرة الاموية لذلك فقد تمسكوا بشرعية الخلافة الاموية على البقاء [٥] .

وقد شبههم الجاحظ بالرافضة والحشوية الجديدة (او نابتة الحشوية) ومرد هذا التشبيه والتسمية ربما يعود الى استعمالهم (الكلام) للدفاع عن مذهبهم ضد المعتزلة وبسبب ارائهم الدينية التي سنأتي على ذكرها .

وان تلك الحركات والفرق التي اعتمدت المنطق وعلم الكلام حاولت جاهدة التقليل من الاثر الفكري للمعتزلة ، لذلك لم يعد النزاع بينهم نزاعا بين الفقهاء والمحدثين التقليدين من جهة والمعتزلة من جهة اخرى ولكنه اصبح نزاعا بين المتكلمين من المعتزلة ونظرائهم من اعدائهم ،

---

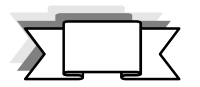
[١] فوزي ، النابتة نزعة موالية للامويين في العصر العباسي ، مجلة افاق عربية ، السنة الثالثة ، العدد ٩ ، ايار / ١٩٧٨ م ، ص ٩٠ .

[٢] م . ن ، ص ٩١ .

[٣] CH . pellat , La " Nabita " De Djahiz , un document Important Pour I'histoire Polltico – religieuse de I'Islam , Annales De L'institut De Eludes orienlates tome , Editions = Latypo – Litho Etjutes carbonel , 2 Rue De Narmandie , 2 , Aloer , P 302 – 325 .

[٤] فوزي ،العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٥٧ ؛ النابته ، ص ٩٠ .

[٥] فوزي ، الولاء الاموي ، ص ٥٩ .



وتظهر فاعلية النابتة ونشاطهم من الرواية التالية : " كان متكلمو الحشوية والنابتة قد صار لهـا بمناظرة اصحابنا وبقراءة كتبنا الفطنة " (١) .

وقد جاء هذا النزاع نتيجة طبيعية لولاء الشيعة العباسية للعباسـيين والشـيعة العلويـة للعلويين وتمسك المعتزلة بعقيدتهم لدرجة تشددهم على مخالفيهم وقيام " المحنة " المشهوره فمن الطبيعي ان يتمسك هؤلاء بولائهم لمعاوية والامويين والدفاع عنهم ، والمبرر الاول لهذا النـزاع هو التنافس من اجل الوصل الى السلطة .

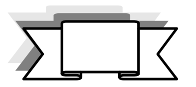
الا ان هذه النزعة الموالية للامويين لم تكن مرتبطة باسطورة السفياني المنتظر ولـيس لهم علاقة بها وانما اتخذت منحى اخر بعيد عن الحركات السياسية ، فحركتهم لم تكن مسلحة الا ان خطرها لم يكن قليلا مما حدا بالخلافة العباسية الى اتخاذ اجراءات رادعة بحقهم ، وانبـرت اقلام المؤيدين للخلافة والمعتزلة بالدفاع عنها ومهاجمتها وابـراز خطرهـا ، ومـن ابـرزهم الجاحظ الذي كتب رسالة فيهم وسماها (النابتة) او (رسالة في بني امية) (٢) لم يكتـف فيهـا بتنبيه الخلافة الى خطر افكارهم وانما زودهم بالبراهين والحج الفكرية والسياسية فـي نضـالها ضدهم .

وقد كانت النابتة اقرب الى الحنابله على الصعيد السياسي ، وقد تطور مذهبهم الفكـري وانتشر في المشرق الاسلامي وزاد التصاقهم بذكرى الامـويين لدرجـة التطـرف ، حتـى ان بعضهم اخذ يقدس معاوية بصفته رمز الاسرة والذي لم تختاره هذه الفئة للتعبير عن شخصـيتها المعنوية وبصفته رمزا لها بسبب فضائله وصفاته التي ميزته عن غيره فحسب وانما لانه مجتمع عليه من قبل جمهور المسلمين .

---

(١) فوزي ، النابتة ، ص ٩١ ؛ Pellat , OP . Cit , P 306

(٢) تنظر مقدمة كتاب الجاحظ في كتابه ، رسائل الجاحظ – الكلامية – ، ص ٣٦ .



مع ان هذه الفئة مثلت جيلا جديدا بدأ ينمو وينبت في المجتمع الاسلامي في بداية القرن الثالث الهجري [١] الا ان كتاب الفرق اطلقوا هذه التسمية على العديد من الفرق الاخرى فـاتهم ابن الراوندي المعتزلة بانهم (نابتة) ، اما الجاحظ فقد ازعجه ان يكون هناك ارتباط بين هـذه الفئة من اهل السنة وبين الامويين فاتهم النابتة بالكفر والمروق من الدين لانهم رفضـوا اتهـام ملوك الامويين بسبب افعالهم ، كما حاول الربط بينهم وبين الرافضة وادعى بان هناك الكثير من نقاط التشابه بينهما [٢] .

وفي محاولته تحريض الخليفة المأمون على قتل ابراهيم بن المهدي الخارج عليه انشـد محمد بن عبد الملك ابياتا في ذلك ومنها :

وتزعم هذه النابتة انه — امام هدى فيمـا تُسرُّ ومـا تبـدي
يقولون سنيُ واية سنه — تتم بصعل الرأس جون القفا جعد [٣]

ولم يجد الجاحظ صعوبة في الرد على عقائدهم ومهاجمتها من منطلق اعتزالـي ، فهـم بنظره ارتكبوا خطا بالغا بقولهم بالجبر والتشبيه وقدم القرآن وتأييد معاوية وتحريم سـبه وتأييـد الامويين ، في حين يقول المعتزلة بحرية الانسان في افعاله وبان الله لا يشبه شـيئا وان القـرأن مخلوق وان معاوية والامويين ارتكبوا اثاما كثيرة اشار الجاحظ في رسالته اليها [٤] .

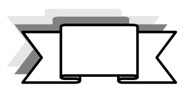
---

[١] فوزي ، النابتة ، ص ٩٠ – ٩١ .

[٢] فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٥٧ – ١٥٨ .

[٣] ابن طيفور ، بغداد ، ص ١٠٨ – ١١٠ .

[٤] الجاحظ ، مقدمة كتاب النابتة ، ص ٣٧ ؛ فوزي ، النابتة ،ص ٩١ ؛ Pellat , Op . Cit , P 305 – 306 314 - 315 .



المبحث الثاني ═
التأييد للأمويين في

العصر العباسي

ورسالة الجاحظ في النابتة تقدم صورة من النزاع المرير بين المعتزلة – الممثلة لــرأي الخلافة عباسيةبين اتباع الامام احمد بن حنبل – الذي عده الجاحظ امام النابتة دون الاشارة الــى اسمه – الذين يسميهم الجاحظ الحشوية والنابتة والمحدثين والمشبهه والعامة (٥) .

فمن اعتقادات النابتة انها قالت : لا يجوز سب معاوية لان له صــحبة مــع رســول الله (ﷺ) فسبه بدعة ومن يبغضه فقد خالف السنة ويعقب الجاحظ على هذا فيقول : " فزعمت ان من السنة ترك البراءة ممن جحد السنة ! " .

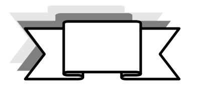
ثم سرد اعمال يزيد بن معاوية وبقية خلفائهم وولاتهم وشنّ عليهم حملة شعواء وبين ان النابتة اكفر من الامويين لانهم يرون ان " سب ولاة السوء فتنة ولعن الجورة بدعة " وان من لم يدن باكفارهم صار اعظم في كفره منهم كما كان شريكهم في ذلك لانه تولاهم وتــرك اكفــارهم لقوله تعالى ﴿ **وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ** ﴾. (١)

ومن ارائها الاخرى انها قالت بالتجوير والجبر والتشبيه :

فقد كان اختلاف الناس في القدر جعل طائفة منهم تقول : كل شيء بقضــاء الله وقــدره وطائفة اخرى تقول : كل شيء بقضاء الله وقدره الا المعاصي الا ان النابتة جاءت بــالتجوير ، أي ان الله يعذب الابناء ليغيض الاباء فحسب ، وان الكفر والايمان مخلوقان في الانســان مثــل العمى والبصر ، وان الانسان مجبر على اعماله لان جميع تلك الاعمال ، صالحها وطالحهــا ، من خلق الله .

اما بالنسبة للتشبيه فلقد كانت جماعة تقول " ان الله يرى . لا تزيد على ذلك . فان خافت ان يظن بها التشبيه قالت : يرى بلا كيف . تعززا من التجسيم والتصوير حتى نبتت هذه النابتــة

(٥) الجاحظ ، مقدمة كتاب النابتة ، ص ٣٦ ، ٣٧ .
(١) سورة المائدة ، اية (٥١) .



وتكلمت هذه الرافضة فقالت جسيما ، وجعلت له صورة وحدّا ، واكفرت من قال بالرؤيا على غير التجسيم والتصوير " [٢] .

اما في باب قدم القرآن فقد زعموا ان القران غير مخلوق – كما قال الحنابله – وزعيمهم احمد بن حنبل الذي ما منعه بالقول ان القران مخلوق سوى انه لم يسمع ذلك من سلفه وهو يعلم انه غير مخلوق فزعموا ان كلام الله حسن وبين ان الكتب السماوية المنزلة تختلف فالتوراة غير الزبور والاخير غير الانجيل والاخير غير القران .. الخ وان الله تولى تأليفه وجعله برهانا على صدق رسوله وانه لو شاء ان يزيد فيه او ينقص منه او يبدله لامكنه ذلك وانه انزله تنزيلا وفصله تفصيلا الا انه مع ذلك كله لم يخلقه ، فاعطوا بذلك جميع صفات الخلق ومنعوا اسم الخلق فقالوا " صنعه وقدّره وانزله وفصله واحدثه ومنعوا : خلقه وليس تأويل خلقه اكثر من قدره " .

وفي معرض سرده لرسالته في النابتة اشار الجاحظ الى ان هذه الفئة تناقض نفسها في افكارها ومعتقداتها لما تجمع على ان قاتل المؤمن متعمدا او متأولا يستحق اللعنة ومع ذلك فانهم لا يستحلون لعنه وسبه اذا كان ذلك القاتل سلطانا او اميرا وان قتل الفقهاء وعطل الحدود [١] .

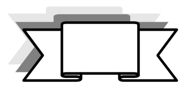
ز- المؤرخون :

ساهم المؤرخون اسهاما كبيرا في محاولتهم الدفاع عن الامويين ونشر فضائلهم والاشادة بها فانبرت اقلامهم تسطر مأثرهم وتسجلها ، واشهر من عرف بالدفاع عنهم من المؤرخين هو

---

[٢] ينظر : الجاحظ ، رسالة في النابتة ، ص ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ – ٢٤٧ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ؛ مقدمة كتاب النابتة ، ص ٣٦ ؛ Pellat . OP . cit , P 321 - 325 .

[١] الجاحظ ، رسالة في النابتة ، ص ٢٤٥ – ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ؛ مقدمة كتاب النابتة ، ص ٣٦ ؛ Pellat . OP . cit , P 321 .



ابن حزم الاندلسي الذي والاهم في المشرق والمغرب وفضلهم على من سواهم من قريش حيث نقل ابن عذارى المراكشي رأيه فقال : " وكانت – الدولة الاموية – على علاتها دولة عربية ، لم يتخذ ملوكها قاعدة ولا قصبة لانفسهم ، انما كان سكن كل امير منهم في داره وضيعته اللتان كانتا له قبل الخلافة ، ولا اكثروا احتجان الاموال ، ولا بناء القصور ، ولا طلبوا مخاطبة الناس لهم بالتمويل والعبودية والملك ، ولا تقبيل يد ولا رجل ، انما كان غرضهم الطاعة الصحيحة والتولية والعزل في اقاصي بلاد الدنيا .... فلم يك في دول الاسلام انبل منها ولا اكثر نصراً على أهل الشرك ولا اجمع لخلال الخير ، ..... [١] " وهو في ثناءه هذا يقارنها بالدولة العباسية التي كانت على العكس منها وبالتالي فان العروبة صارت لا تتمثل الا ببني امية مقارنة بالخلافة العباسية .

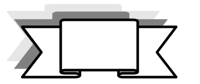
اما المسعودي فانه يقول انه قرأ كتابا في طبرية عام ٣٢٤ هـ / ٩٣٥ م عنوانه " البراهين في امامة الامويين ونشر ما طوي من فضائلهم " [٢] .

اما ما صنفه المؤرخون فيهم فكثير الا انه اختلف في مضمونه وفحواه ، منها ما صنف في الاشادة بهم وبمناقبهم ومنها ما صنف في مثالبهم حيث استغلت الاقلام الشعوبية الحاقدة ذلك فصنفت فيهم الا ان هذا يعكس من ناحية اخرى ما لهذه الاسرة من الاهمية بمكان حتى ايام الخلافة العباسية فخصصت فيهم تأليف كثيرة ، وقد شملت تلك المصنفات خلفاءهم مما لا مكان لذكره هنا .

مع هذا فقد خصص المصنفون تأليف منفردة في ابناء الاسر الاموية كما الف احد ابناء هذه الاسرة وهو ابو عبد الرحمن خالد بن هشام الاموي كتابا بعنوان " اخبار بني امية " او " تاريخ بني امية " [٣] .

---

[١] البيان المغرب في اخبار المغرب ، ج ٢ / ٣٩ ؛ فوزي ، الولاء الاموي ، ص ٥٩ .
[٢] فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٦٠ .
[٣] حاجي خليفة ، م . س ، مج ١ / ٢٦ ، ٢٨٩ .



اما سعد القصير الذي كان مولاهم فقد كان ناسبا ، وعنه اخذ العتبي اخبار اهله ومناقبهم واشعارها التي تضمنتها الكتب التاريخية والادبية (٤) .

اما عوانة بن الحكم الكلبي الكوفي ت ١٥٨ هـ / ٧٧٤ م فقد الف كتابا فيهم بعنوان " سيرة معاوية وبني امية " (٥) .

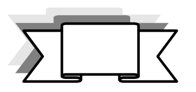
وقد صنف ابي مخنف ، لوط بن يحيى الازدي الكوفي ت ١٥٧ هـ / ٧٧٣ م مصنفات عدة تركزت على اهم الاحداث التي جرت في عهود خلافتهم ، منها كتب في خلافة العديد منهم وكتاب " وفاة معاوية وولاية ابنه يزيد " ، وكتاب " وقعة الحرة وحصار ابن الزبير " ، وكتاب " مرج راهط " ، وكتاب " مقتل سعيد بن العاص " ، والارجح انه يعني كتاب " مقتل عمرو بن سعيد بن العاص " ، وكتاب " اخبار الامويين " (١) .

إما هشام بن الكلبي صاحب المؤلفات الكثيرة والعديدة فقد خصص لبني امية عدة من مصنفاته ، ففي النسب الف كتاب " نسب بني عبد شمس بن عبد مناف " (٢) كما صنف في الاحداث التي جرت في عهد معاوية بن ابي سفيان .

وقد شارك ابو الحسن المدائني ت ٢١٥ هـ / ٨٣٠ م غيره من المؤلفين في تخصيص عدد من المؤلفات للاسرة الاموية منها كتابه " ال ابي العاص " ، وكتابه " آل ابي العيص " ، وكتاب " خبر الحكم بن ابي العاص " ، وكتاب " العاص بن امية " ، وكتاب " بشر بن مروان بن

---

(٤) ابن النديم ، م . س ، ص ٩٠ .
(٥) م . ن ، ص ٩١ ، وينظر ايضا : احمد ، عبد الرحمن محمود ، عوانة بن الحكم الكلبي ، كتابه في التاريخ ومنهجه ، ط ماجستير ، (بغداد / ١٩٨٨ م) ، ص ٧٩ – ٨٠ .
(١) ابن النديم ، م . س ، ص ٩٣ ؛ وايضا العلي ، كفاية طارش ، ابو مخنف ودوره في التدوين التاريخي ، ط ماجستير ، (البصرة / ١٩٩٧ م) ، ص ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ .
(٢) ابن النديم ، م . ن ، ص ٩٨ ؛ وايضا : عبد الهادي ، مهدي محمد ، هشام بن محمد بن السائب الكلبي ودوره في التدوين التاريخي ، ط ماجستير ، (بغداد / ١٩٨٩ م) ، ص ١٨٥ .



الحكم " ، وكتاب " عمرو بن سعيد بن العاص " ، وكتاب " مقتل عمرو بن سعيد بن العاص " وغيرها من الكتب التي اختصت بخلفائهم [٣] .

اما الزبير بن بكار ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م فقد صنف فيهم كتبا مثل كتاب " اخبار امية " ، وكتاب " اخبار العرجي " [٤] .

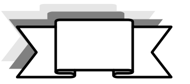
اما الهيثم بن عدي ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م فله من الكتب المصنفة كتاب " اخبار العجم وبني امية " [٥] ويرجح انه كتاب لا يتحدث عن مأثرهم بل على العكس فقد عرف الهيثم كتابته في مثالب العرب .

---

[٣] ابن النديم ، م . ن ، ص ١٠٠- ١٠٢ ؛ وايضا ، فهد ، بدري محمد ، شيخ الاخباريين ابو الحسن المدائني ، ص ٦٥ – ٧٠ ، ١٦٩ .

[٤] ابن النديم ، م . ن ، ص ١١٠ .

[٥] م . ن ، ص ٩٩ .



المبحـث الثالث ..
موقف العباسيين السلبي
مــن الاسـر الأمويـــة .....

أ ـ مقاتل الأسر الأموية في البلاط العباسي في الحيرة :

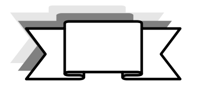
شرع العباسيون بعد اعتلائهم السلطة بتتبع ابناء البيت الاموي ومحاولة القضاء علـــيهم نهائياً ، اخذاً بثأرهم من جهة ولكي تخلص لهم الخلافة وتستقر اركان دولـــتهم بالقضـــاء علـــى رجالات البيت الحاكم السابق من جهة اخرى .

ومع هذا فقد منّ الخليفة ابو العباس السفاح على ابرز الابناء الامويين الموجودين آنـــذاك وهو سليمان بن الخليفة هشام بن عبد الملك وابنيه بالعفو وقدّر لهم صنيعهم ووقوفهم ضد الخليفة الاموي مروان بن محمد فجزاهم خيراً واكرمهم (١) . وكانت تثنى لهم الوســـائد فـــي حضـــرة الخليفة ابي العباس ، فانهم عنده ذات يوم لما استأذن الشاعر سديف مولى الخليفة ابي العباس (*)

---

(١) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج٢ / ١٢٣ ؛ ابن اعثم ، م . س ، ج٨ / ١٩٦ ، وحول دور ســـليمان بـــن هشام في اضعاف الخلافة تنظر ص (٢٧٧) من الفصل الثالث .

(*) وقيل مولى آل ابي لهب . ينظر : الاصفهاني ، الاغاني ، ج٤ / ٣٤٤ .



الذي قدم من سفره مباشرة الى باب ملكه وهو مقنع بلثامه وأبى حلّه الا امام الخليفة فلمــا دخــل وسلم ورأى سليمان وابناءه شرع بقول ابياته ومنها :

اصبح الملك ثابــت الاســـاس بالبهاليل من بني العبـــاس
لا تقبلن عبد شمــــس عــثاراً واقطعن كل رقلة وغــراس
ولقد ساءني وســـاء سوائـــي قربهم من نمارق وكراســـي
واذكروا مصرع الحسين وزيــد وقتيلاً بجانب المهـــــراس
والقتيل الذي بحــران امســـى ثاوياً بين غربة وتناســـي [*]

فقال سليمان لابي العباس السفاح " ان مولاك هذا يحرضك منذ مثل بين يديك على قتلي وقتل ابني ، وقد تبينت انك والله تريد ان تغتالنا ؛ فقال لو اردت ذلك ما كان يمنعني منكم علــى غير غبلة فاما اذا سبق ذلك الى قلبك ولا خير فيك . ثم امر ابو الجهم باخراجه وابنيه لضــرب اعناقهم ثم جاءه برؤوسهم [1] .

اما ابن قتيبة وابن الاثير وابو الفدا فذكروا ان سبب قتل الخليفة ابي العباس لسليمان بــن هشام كان لما قاله الشاعر سديف :

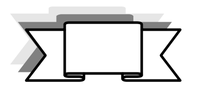
لا يغرنك مـــا ترى من رجـــال ان تحت الضلوع داءً دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها امويا [2]

---

[*] ذكر الازدي ثلاثة ابيات فقط مما ذكرنا . ينظر : تاريخ الموصل ، ص١٥٥ .

(١) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ / ٩٥ – ٩٦ ؛ البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، ص٣٨١ – ٣٨٢ .

[2] المعارف ، ص ٣٦٥ ؛ الكامل ، ج ٤ / ٣٣٣ ؛ المختصر ، ج ١ / ٢١٢ ، اما القلقشندي فقد اشار الــى ان السفاح قتل سليمان دون ذكر ولديه ، كما انه لم يذكر أية تفاصيل او سرد للحادثة . ينظــر : مــآثر الانافــة ، ج ١ / ١٦٧ .



واضاف ابن الاثير : " فقال سليمان . قتلتني يا شيخ ، ودخل السفاح واخذ سليمان فقتل " [٣] اما ابن قتيبة فأكد قتله من قبل الخليفة ايضاً دون تفصيل [٤] .

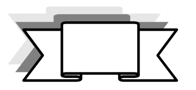
وقد ذكر ابن قتيبة في الامامة والسياسية رواية اخرى في مقتل سليمان بن هشام وابنيه ، فمع اتفاقه مع ما سبق ذكره من تحريض الشاعر سديف ، الا انه يكمل روايته من ان احد موالي بني امية نبه سليمان بعد خروجه الى نية الخليفة المذكور في قتله وبنيه ونصحه بالهرب فلحق ببعض نواحي الجزيرة الا ان ابا العباس بعث اليه يقاتله الا انه في النهاية اسر هو وولده وقتلا وصلبا على باب دار الامارة بالكوفة . وهو امر لم تؤكده المصادر الاخرى ، كما انه من المعروف بان حادثة البلاط العباسي كانت في الحيرة [١] .

اما البلاذري فذكر ان سبب قتل الخليفة المذكور لسليمان بن هشام هو تحريض ابي مسلم الخرساني له بكتاب ارسله اليه يقول فيه : " اذا انت عاملت صديقك وعدوّك سواء فكيف يرجوك الصديق وكيف يخافك العدو " [٢] . ويؤيد ذلك ابن تغري بردي ، الا انه يذكر ان ابا مسلم كتب في كتابه بان هناك فرع من الشجرة الملعونة قد بقي ويجب قطعه – يعني به سليمان ابن هشام – فامتنع الخليفة من تنفيذ طلبه ، فحين ذاك قام ابو مسلم يحَثّ الشاعر سديف ابن ميمون على اثارة الخليفة وتحريضه على قتله بقصيدة ، فنجح مسعاه وذلك في سنة خمس وثلاثين ومائة [٣] .

وهكذا فان جميع هذه الروايات تؤكد ان من قتل في بلاط الخليفة ابي العباس السفاح كان سليمان بن هشام وولدايه – وقيل وولده ، والاول ارجح – وهم ثلاثة فقط ولم تكن هناك مجزرة بقتل ثمانيين شخصاً او اكثر .

---

[٣] الكامل ، ج ٤ / ٣٣٣ .
[٤] المعارف ، ص ٣٦٥ .
(١) ج ٢ / ١٢٣ – ١٢٤ .
[٢] انساب ، ج ٣ / ١٦٣ ؛ فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج ١/ ١٣٠ ؛ الخلافة العباسية ، ص ٤٥ .
[٣] م . س ، ج١ / ٣٣٠ – ٣٣١ .



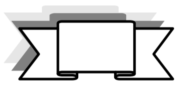
الا ان روايات اخرى اكدت ان الخليفة ابا العباس ، امر بقتل جمع كبير من ابناء الاسرة الاموية ثم قتل سليمان وولديه بعد ذلك ايضاً .

فقد ذكر الاصفهاني ان سديف لما دخل على ابي العباس حيث كــان المجلــس غاصّــاً بالهاشميين ثم الامويين الذين ثنيت لهم الوسائد قال قصيدته ، فتغير لون ابــي العبــاس واخذتــه رعدة فالتفت بعض ولد سليمان الى رجل منهم فقال له " قتلنا والله العبد " ثم شتمهم ابو العبــاس وقال لهم " ارى قتلاً كم من اهلي قد سلفوا وانتم احياء تتلذذون في الــدنيا " فــأمر الخرســانية بأخذهم " فأخذتهم بالكافركوبات ، فاهمدوا الا ما كان من عبد العزيز بن عمر بن عبــد العزيــز فأنه استجار بداود بن علي وقال له : ان ابي لم يكن كابائهم وقد علمت صنيعته اليكم ، فاجــاره واستوهبه من السفاح .. فوهبه له وقال له : لا تريني وجهه .. وكتب الى عماله في النــواحي بقتل بني امية " [1] .

كما ذكر رواية اخرى تبين ان سبب قيام الخليفة المذكور بهذا العمل هو لغضــبه ممــا سمعه من صديقة سليمان بن هشام بن عبد الملك الذي شتم الشاعر سديف بحضرة الخليفة فقــال له : " اتجبهنا بهذا ونحن سروات الناس ، فغضب ابو العباس وكان سليمان بن هشــام صــديقه قديماً وحديثاً يقضي حوائجه في ايامهم ويبره فلم يلتف الى ذلك ، وصاح بالخراسانية خــذوهم ، فقتلوا جميعا الا سليمان بن هشام فأقبل عليه السفاح فقال : يا ابا الغمر ما أرى لك فــي الحيــاة بعد هؤلاء خيراً قال : لا والله فقال : اقتلوه ، وكان الى جنبه ، فقتل وصلبوا في بســتانه حتــى تأذى جلساؤه بروائحهم فكلموه في ذلك فقال : والله لهذا الذ عندي من شم المسك والعنبر غيظــاً عليهم وحنقاً " [2] .

---

(١) الاغاني ، ج ٤ / ٣٤٦ .
(٢) م . ن ، ج ٤ / ٣٥١ .



كما ان الاصفهاني ذكر رواية اخرى اتفقت مع المصادر الاخرى في ان ابا العباس امر بقتل بني امية لا سليمان وابنيه فحسب ولكنه اختلف معهم في سبب القتل . ومفاد تلك الرواية ان الخليفة المذكور انشد قصيدة مدح بها فسأل بعض من حضر من بني امية " اين هذا مما مـــدحتم به فقال : هيهات ! لا يقول والله احد فيكم مثل قول ابن قيس الرقيات فينا :

ما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا
وانهم معدن الملـــوك ولا تصلح الا عليهم الـــعرب

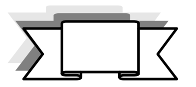
فشتمه الخليفة ثم قال له : " او ان الخلافة لفي نفسك بعد ! خذوهم ! فأخذوا فقتلوا " [١] . وهـــو رأي لم تؤكده المصادر الاولية والروايات الاخرى في سبب القتل اقرب الى التصـــديق لأتفاقهـــا على رأي واحد مع اختلافها في التفاصيل .

كما ذكر رواية اخر فيها خلطاً واضحا مع روايات حادثة ابي فطرس تبـــين ان الخليفـــة المذكور اكل عليهم فقال بعد انتهائه " ما اعلمني اكلت اكلة قط اهنأ ولا اطيب لنفسي ، منها فلما فرغ قال : جُرو بارجلهم ، فالقوهم في الطريق يلعنهم الناس امواتاً كما لعنوهم احيـــاء ، قـــال – اي راوي الرواية وهو المعيطي – من آل عقبة بن ابي معيط – فرأيت الكلاب تجـــر بـــارجلهم وعليهم سراويلات الوشي حتى انتنوا ، ثم حفرت لهم بئراً فألقوا فيها " [٢] .

اما ابن طباطبا فبين انه قد حصل في البلاط العباسي حادثتان : الاولى قتل سليمان بـــن هشام اثر دخول سديف وانشاده " لا يغرنك ... الخ " " فالتفت سليمان فقال له : قتلتني يا شـــيخ ! ودخل السفاح واخذ سليمان فقتل " فهو يؤكد بذلك انه قتل دون ولديه ، ثم يكمل قائلاً ان شـــاعراً اخر دخل وقد قدم الطعام للخليفة وعنده نحو سبعين رجلاً – والعدد هنا يختلف عما هو معروفـــاً

---

(١) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٤ / ٣٤٦ .
(٢) م . ن ، ٤ / ٣٤٧ .



– من بني امية فانشده : " اصبح الملك ... الخ " فالتفت احدهم الى من بجانبه وقال : قتلنا العبد ! ثم امر بهم السفاح فضربوا بالسيوف حتى قتلوا وبسط النطوع عليهم وجلس فوقهم فأكل الطعام ، وهو يسمع انين بعضهم حتى ماتوا جميعاً " [٣] وقد اختلفت الرواية عما ذكرته المصادر من ان القتل هنا صار بالسيوف لا بالكافركوبات والاعمدة ، وهو الارجح لاتفاق العديد من المصادر على ذلك ، كما ان مسألة الاكل فوق الجثث قد تكررت كثيراً في الحادثتين .

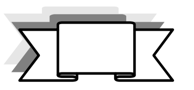
اما ابن المعتز فقد تشابهت روايته نوعاً ما مع رواية الاصفهاني [١] فقد ذكر ان الشاعر سديف دخل على الخليفة ابي العباس السفاح فانشده القصيدة المذكورة ومطلعها " اصبح الملك ثابت الاساس " الا ان ابا العباس رغم تغيره عليهم لم يأمر بقتلهم ، ثم امر في اليوم التالي ان يقدموا عليه مع اميرهم ابي الغمر سليمان بن هشام ليفرض لهم عطاياهم فدخل عليه سديف مرة اخرى بقصيدته : " لا يغرنك ما ترى من رجال ... " ومعهم احد اخوالهم من كلب ، فشتمه سليمان وطلب منه السكوت فغضب ابو العباس السفاح كثيراً لذلك فأمر الخراسانية بقوله : " دهيد – أي اشدخوا او اضربوا – " ثم التفت الى سليمان بن هشام الذي كان صديقه منذ ايام الخلافة الاموية فقال له : " يا ابا الغمر مالك في الحياة خير بعد هؤلاء فقال : اجل . فشدخوا رأسه وجروه برجله حتى القوه مع القوم " ثم قتل الرجل الكلبي ايضاً . " ثم جمعهم وامر بالانطاع فبسطت عليهم ثم جلس فوقهم ودعا بالغداء فتغدى ، وان بعض القوم ليتحرك وفيهم من يسمع انينه ، فلما فرغ من غدائه قيل له : هلا امرت بهم فدفنوا او حولوا الى مكان اخر فان رائحتهم تؤذيك قال والله ان هذه الرائحة لاطيب عندي من رائحة المسك والعنبر الان سكن غليلي " [٢] .

---

[٣] م . س ، ص ١١٩ – ١٢٠ .

(١) ينظر هامش (٢) من ص (٥٤٥) وقارن الرواية مع رواية ابن المعتز .

[٢] م . س ، ص ٤٠ .



ويبد ان في هذه الرواية مبالغات كثيرة خاصة بما يتعلق بفرش الطعام وهــم يتحركــون تحته حتى ان الاواني لا تستقر عليهم . كما ان مسألة عدم دفنهم حتى انه كان يــأنس بــروائح الجثث تصور الخليفة ابا العباس بمظهر المبيد الذي لم يجعل الله في قلبه من الرحمة شيئاً خاصة وانه يعي ان عدم دفن الجثث والتمثيل بها حرام وهم ال الرسول (ﷺ) ، كما ان هذا خــلاف لما عرف عنه من صفات كريمة ، فنحن نستبعد ذلك ، مع ان بعض المحدثين صــوروه كــذلك وقالوا انه لم يلقب بذلك الا لكثرة لما سفك من دماء بني امية " حيث استدرج ثمانين من بني امية وامرهم ان يحضروا لأخذ الجوائز والعطايا .. فلما حضروا امر بقتلهم ... " [١] . فــي الوقــت الذي ذكرت فيه مصادر اخرى انه لقب كذلك لكرمه وجوده بقوله : " اني انــا الســفاح المبــيح والثائر المبير " [٢] .

اما ابن اعثم الكوفي فذكر ان ابا العباس السفاح استأمن الكثيرين من بني امية لما قدموا عليه في العراق يذكرونهم بالرحم والقرابة فعفى عنهم فدخل عليه سديف فقال ابياتاً مطلعها :

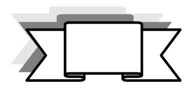
ظهر الحق فأستبان مضيّــــاً　　　اذ رأينا الخليفة المهديا

فقال له الخليفة المذكور " خلق الانسان من عجل يا سديف " وتمثل قائلاً :

احيا الضغائن اباء لنا سلفوا　　　فلن تبيد وللاباء انباءُ

(١) مغنية ، محمد جواد ، الشيعة والحاكمون ، ص ١٣٧ ، وينظر ايضاً : ماجد ، العصر العباسي الاول ، ج١/ ٤٨ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٤٢٦ ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج٣ / ٢٠٠ ؛ ابن طباطبا ، م . س ، ص ١١٩ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٠٣ ؛ ماجد ، العصر العباسي الاول ، ج١ / ٤٨ .



من الأسر الأمويــة

وبعد شهر استأذن سديف ايضاً على مجلس الخليفة فقال شعراً يحرضه فيه ، ورغم تأثر الخليفة بذلك الا انه لم يأمر بشيء وصرف سديف بجائزة كما في المرة الاولى .

ثم قام العلوية بتحريضه على قول قصيدة امام الخليفة لقتل الامويين فامتثـل للامــر [٣] ودخل المجلس فأنشأ يقول :

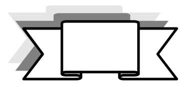
دار سلمى نهيضة الابيات لست من اسرتي ولا من كنّات

فعندئذ اعطى سديفاً الف دينار وامر بقتل من حضر من بني امية وهم ثمانون رجــل او يزيدون وابقى على سليمان بن هشام وابنيه ، وامر بالانطاع ففرشت عليهم واكل على جثــثهم . وتكررت العبارة المذكورة سابقاً من ان " الموائد لترفع او تحط من تحرك القوم ونفســهم ، ثــم امر بهم فصلبوا في بستان له في داره حتى ان اصحابه تأذوا من رائحة جثثهم ذات يوم فطلبــوا من غلق الباب فقال لهم : " ان رائحتهم لأعجب من رائحة المسك ، فكلوا واحمــدوا الله تعــالى على هلاكهم " [١] .

ثم استاذن سديف مرة اخرى فأنشأ يقول : اصبح الملك ... الخ فقال سليمان بــن هشــام للخليفة " ان مولاك سديفاً يستحثك على قتلي وقتل ولدي هذين وقد رأيت قتلت من اهــل بيتــي وبني ابي من قتلت وقد بلغني انك تريد ان تغتالني فغضب ابو العباس وقطب من كلامه فقــال : اما الى وقتي هذا فاني قد كنت عزمت ان لا اطالبك ولا اطالب بنيك بشيء مما كنت اطالب بــه اهل بيتك ، وقد وقع في قلبك اني اريد ان اغتالك فيا جاهل ما الذي يحول بيني وبينــك ان اردت قتلك حتى اريد ان اغتالك ثم امر بقتلهم وطلب سليمان من قاتله – حيــث ارســل ابــا الجهــم

---

(٣) م . س ، ج ٨ / ١٩٧ .
(١) ابن اعثم ، م . س ، ج ٨ / ٢٠٠ .



وصاحب الشرطة عبد الجبار بن عبد الرحمن – ان يقدما ابنيه ليقتلا بين يديه حتى يحتسبهما ثم يلحق بهما ففعلا . وتمثل احد الحاضرين بطلب من الخليفة ابي العباس بعد ان اتتــه الــرؤوس بقول ابيات شعرية منها :

واني لاغضي عن امور كثيرة ولولا الذي ارجو من الامر لم اغض

فقال ابو العباس : قد فعل الله لهم ذلك ولو كان صاحب الشعر حياً لقرت عيناه [١] .

اما ابن العماد الحنبلي فذكر ان سليمان وابنيه وثمانين رجلاً من بنـــي اميـــة اســـتأمنهم السفاح فحرّض الشاعر سديف الخليفة المذكور ، ومن ضمن الابيات التي ذكرها :

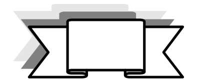
وقد اتتك الوفود من عبد شمـــس مستكينين قد اجادوا المطيا
فاردد العذر وامضي بالسيف حتى لا تدع فوق ظهرها امــويا

وانشده ايضاً :

علام وفيم تترك عبد شمس لها في كل راعية ثغـــاء
امير المؤمنين ابح دماهــم فان تفعل فعادتك المضاء

فلما سمع السفاح ذلك امر بقتل جميعهم واجاز سديف بالف دينار " [٢] .

(١) ابن اعثم ، م . س ، ج٨ / ٢٠١ .
(٢) م . س ، ج ١ / ١٨٧ – ١٨٨ .



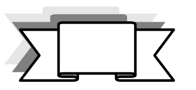
وهكذا نرى انه مع اختلاف تفاصيل الروايات حيث اتفق الاصفهاني والحنبلـــي ومعهـــم مغنية ان الخليفة المذكور امر بقتل جميع من حضـــر مـــن بنـــي اميـــة دون اســـتثناء ، الا ان الاصفهاني ذكر رواية اخرى تتشابه مع رواية ابن المعتز والكوفي من انـــه اســـتثنى ســـليمان وولديه في المرة الاولى ثم قتلهم في جلسة اخرى ، وكذلك ذكره لـــروايتين لـــم تتطـــرق اليهـــا المصادر الاخرى في سبب قتل سليمان بن هشام ، وعلى هذا فاننا نرجح حصول حـــادثتين فـــي البلاط العباسي قتل في الاولى من حضر من بني امية عدا سليمان بـــن هشـــام وولديـــه الـــذي اغضب الخليفة بما قاله من شكه في امانه ، او لما قاله لشاعرهم فاخذ هو وولديه فقتلوا – وهذه هي الحادثة الثانية – ، وربما اختصرت المصادر تلك الحادثتين فاقتصرت علـــى ذكـــر مقتـــل سليمان بن هشام وولديه باعتباره اشهر من بقي من بني امية آنذاك .

ومع ان ضحايا حادثة البلاط العباسي الذين قتلوا بامر الخليفة ابي العباس يتراوحون بين ثمانين او اكثر قليلاً ، – مع ان ابن طباطبا جعلهم سبعين رجلاً فقط ، الا ان رواية للمســـعودي ذكر فيها ان الخليفة نفسه قال ان عدد ضحاياه كان مائتين وذلك لما جلب اليه رأس مروان بـــن محمد حيث قال : " قد قتلت بالحسين وبني ابيه من بني امية مائتين واحرقت شلو هشـــام بـــأبن عمي زيد بن علي ، وقتلت مروان بأخي ابراهيم ... " [١] وفي الرواية اشارة الى ان امر القتـــل ونبش القبور كانت بأمر الخليفة . الا ان المصادر لم تذكر لنا نصف عدد ضحاياه وانما ذكـــرت البعض منهم .

وقد ناقش الدكتور فاروق عمر فوزي تلك الحادثة فقال : " ونحن هنا امـــام مـــوقفين لا ثالث لهما : فاما ان ننفي اصلاً حدوث مجزرة في البلاط العباسي او ان نقر بان هناك حـــادثتين مختلفتين – ويعني بها مجزرة نهر ابي فطرس الاتي ذكرها وحادثة البلاط العباسي – والواقـــع

---

(١) مروج الذهب ، ج ٣ / ٢٥٧ .



فان الاحتمال الثاني اكثر قبولاً " [٢] أي انه اكد ان هناك مجزرتين احدهما في نهر ابي فطــرس واخرى في البلاط العباسي ، الا اننا نرى ان البلاط العباسي نفسه قد حصلت فيــه حادثتــان : اولاهما مقتل ثمانين رجلاً من بني امية او يزيدون ، والثانية مقتل سليمان بن هشام وولديــه ، الذين عفا عنهم الخليفة السفاح في بادئ الامر ، ومما يعزز هذا الرأي ان ابن تغري بردي ذكــر ان الحادثة الثانية كانت قد وقعت سنة خمس وثلاثين ومائة بينما وقعت حادثة البلاط فــي بدايــة الخلافة أي عام ١٣٢ هــ / ٧٤٩ م [٣] .

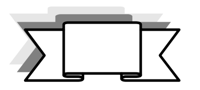
ب – مقاتل الأسر الأموية في الشام ونهر أبي فطرس :

لقبت عدد من المصادر عبد الله بن علي العباسي بلقب " السفاح " لكثرة من قتــل واراق الدماء الاموية ، وقد كان الامير العباسي المذكور من اكثر العباسيين حنقاً وغضباً على الاســرة الاموية ، فقد قطع عهداً على نفسه بأخذ ثأر بني هاشم لما اخبره والده بعد ان رأى اثار الســياط بان الخليفة هشام بن عبد الملك امر بضربه لتزوجه بأبنة عمه " لبابة " التي كانت لدى الخليفــة عبد الملك بن مروان ، ولقتلهم الحسين (عليه السلام) وزيد بن علي بن الحسين وابنه يحيى وابراهيم الامام ، واقسم انه لن يأخذ بثأرهم سواه وانه سيفعل بهم الافاعيل ، وقد برّ بقسمه فكان اشــدهم

---

[٢] العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٢٩ ؛ الخلافة العباسية ، ص ٤٤ ؛ تاريخ العراق في عصور الخلافة العربيــة الاسلامية ، ص ٦٣ .

[٣] م . س ، ج١ / ٣٣٠ – ٣٣١ .



فعلاً وانتقاماً على الاسرة الاموية [١] . فقد سأله ابوه يوماً : ان تمكنت من بني امية مــاذا تفعــل بهم فقال : اذبحهم ، ففعل اكثر من ذلك بهم ، بأن حرق ومثل حتى بأمواتهم [٢] .

فقام بثلاثة اعمال كان الاول : حادثة نهر ابي فطرس التي حدثت يوم الاربعاء للنصــف من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة [٣] ، فقد تضاربت المصادر التاريخية في ذكر تفاصــيل الحادثة وخلطت بينها وبين حادثة البلاط العباسي واستعيرت عدة مظاهر مــن حادثــة واحــدة ونسبت الى حادثة اخرى [٤] . وقد ظهر ذلك واضحاً لدى صاحب العيون والحدائق على ســبيل التمثيل حيث اتفق مع البلاذري والازدي في ان الطريقة التي اســتدرج بهــا الــوالي العباســي المذكور بني امية هو انه لما صار الى نهر ابي فطرس نادى بالامان للامويين فاجتمعوا اليــه

وفيهم " محمد بن عبد الملك ويزيد بن هشام بن عبد الملك والغمر بن يزيــد بــن عبــد الملــك وثمانون رجلاً من بني امية " ثم قام سديف مولى السفاح وانشده " لا يغرنك ... الخ " وبعــد ان قال احدهم قتلنا العبد قال عبد الله بن علي " احسبت بنو امية ان سترضى بنو هاشم عنها ويذهب حسينهم وزيدهم وابراهيمهم ، كلا ورب محمد " ثم امر جنده فشدخوهم بالاعمدة ثم فرش البسط على الجثث واكل جلساؤه عليها وقال : " والله الذي لا اله الا هو انني منذ عقلت عقلي وعرفت كيفية قتل الحسين بن علي وقتل زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) وقتــل ابــراهيم بــن محمد بن اخي ما رقأت لي دمعة عليهم والان فقد اخذنا بثأرهم وقد طابت لذلك نفسي " [١] .

---

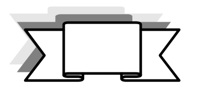
[١] ينظر : ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج ٢ / ١٢١ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٩٣ ؛ الصولي ، م . س ، ص ٢٩٩ ؛ ماجد ، العصر العباسي الاول ، ج١ / ٥٧ .

(٢) الصولي ، م . ن ، ص ٢٩٩ .

(٣) المسعودي ، مروج ، ج ٣ / ٢٤٦

(٤) فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج١ / ١٢٩ ؛ الخلافة العباسية ، ص ٤٠ .

[١] حول الحادثة ينظر : الازدي ، تــاريخ الموصــل ، ص ١٣٩ ؛ المقدســي ، م . س ، ج ٦ / ٧٢ – ٧٣ ؛ العيون والحدائق ، ج٣ / ٢٠٧ – ٢٠٨ ؛ القلقشندي ، مآثر الانافة ، ج ١ / ١٦٧ – ١٦٨ ؛ الدوري ، العصــر العباسي الاول ، ص ٥٩ .



ويبدو الخلط بين حادثة البلاط العباسي وبينها واضـحاً فقـد تكـررت نفـس الاسـماء والمظاهر في الحادثتين مثل الشاعر سديف وابياته الشعرية وطريقة القتل والاكل .

اما البلاذري فيذكر انه بعد ان منحهم الامان دعاهم الى وليمة ثم قام بقتلهم [٢] كما ذكر صاحب العيون والحدائق ذلك .

وقد اتفق الازدي مع المصدرين السابقين في طريقة الدعوة ، الا انه اضـاف لرجـالات بني امية ومن حضر معهم : عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ورجلان من كلـب ابيـا الا الدخول معهم فقتلوا معهم ايضاً فضلاً عن ثمانين رجلاً ومن ذكرنا اعلاه . ثـم اكمـل قـائلاً " واتوهم عن اخرهم وامر بالغمر فضربت عنقه وكان بينه وبين عبد الله مودة " [٣] .

اما اليعقوبي [١] وابن قتيبة [٢] والاربلي [٣] فقد اتفقوا على ان طريقة الدعوة مـن قبـل الوالي العباسي المذكور كانت لاخذ الصلات والجوائز والعطاء ، فقدم من بني امية جمع كبيـر اتفق به اليعقوبي مع من سبق ذكره انهم ثمانون رجلاً [*] وقد اقتبس – أي اليعقوبي – طريقـة القتل من مجزرة البلاط من ان الشاعر العبدي – لا سديف – استأذنه بانشاد قصيدته فقال فيها :

اما الدعاة الى الجنان فهاشم وبنو امية من كلاب النار [**]

---

(٢) انساب ، ج ٣ / ١٠٤ .

(٣) تاريخ الموصل ، ص ١٣٩ .

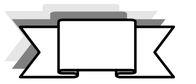
(١) تاريخ ، ج ٣ / ٩٢ .

(٢) الامامة والسياسة ، ج ٢ / ١٢١ .

(٣) م . س ، ص ٥٧ .

(*) عدا الاربلي الذي قال انهم نيف وثمانون رجلاً ينظر: م . س ، ص ٥٧ .

(**) ذكر الكوفي رواية مفادها ان ابا عطاء السندي دخل على الخليفة السفاح فانشده الابيات الشعرية ومنها :



وكان النعمان بن يزيد بن عبد الملك ضمن الحضور فشتم الشاعر بقوله : " كذبت يا ابن اللخناء فقال له عبد الله بن علي بل صدقت يا ابا محمد فامض لقولك ثم امر بضرب القوم فناداه رجلا منهم " :

عبد شمس ابوك وهو ابونـــا لا نناديك من مكان بعيد
فالقرابات بيننــــا واشجـــات محمات القوى بعقد شديد

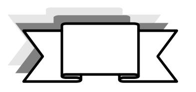
فقال : هيهات قطع ذلك قتل الحسين ، ثم امر بهم فسحبوا فطرحت عليهم البسط وجلـــس عليهـــا ودعا بالطعام فأكل فقال : يوم كيوم الحسين ولا سواء " [(١)] .

اما ابن قتيبة فقد ذكر ان السفاح – هكذا يلقبه ويعني به الامير العباسي المذكور – امره الخليفة بصلتهم ووصاه بهم وان يلحقهم في ديوانه ويرد اموالهم اليهم ، فقدم اليـــه مـــنهم ثلاثـــة وثمانون فيهم " عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وابان بن معاوية بن هشام وعبد الرحمن بن معاوية " وغيرهم لم يفلت منهم الا الاخير الذي نصحه رجل كان قد صنع بـــه خيـــراً بـــالهرب والنجاة بنفسه ففعل ذلك ولحق بالمغرب ثم الاندلس حيث اسس ملكهم هناك . اما الاخرون فقـــد اعد لهم مجلساً قتلوا فيه ثم قام عبد الله بن علي بأخذ اموالهم . واستثنى عبد الواحد بن ســـليمان

وبنو امية عودهم من خـــروع ولهاشم في المجد عود نضـــار
اما الدعاة الى الجنان فهاشـــم وبنو امية من دعـــاة النـــــار

ومن الواضح ان هناك خلطاً واضحاً بين حادثتي البلاط وابي فطرس ، كما اننا نرجح ابيات الكـــوفي لاســـتقامة الشطر والعجز فيما يتعلق بالبيت الثاني ومن الواضح ان هناك دساً شعوبياً ووضعاً واضـــحاً لتشـــويه الثقافـــة والشخصيات العربية ، وان ذلك الوضع والدس كان متأخراً لانه لو كان قريب عهد بشعراء تلك الفترة المتميزين لكان الاجدر عدم تغيير البيت الشعري لانه غير مستقيم الوزن .

(١) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٩٢ .



من القتل – حيث كان اعبد اهل زمانه – على ان يصير امواله اليه فرفض عبد الواحد واختفى منه فحبس عدة رجال من اهل بيته للضغط عليه فدلوه عليه فأمر بقتله واخذ ماله [٢] ، وهنا يبدو عبد الله بن علي ليس الا مبتزاً صاحب مادة وطمع لا يستثني في سبيلها عابد زاهد او متهتك خليع كما انه ينافي ما ذكرته المصادر التاريخية من ان قتلهم من قبله كان حمية وانتصافاً لشهداء بني هاشم .

اما ابن الاثير وابو الفدا فقد ذكروا ان الشاعر الذي انشد لدى عبد الله بن علي هو شبل ابن عبد الله مولى بني هاشم – وكان عنده تسعون رجلاً من بني امية فقال : " اصبح الملك ثابت الاساس ... الخ " فأمر بقتلهم وأكل عليهم [٣] ، ومن الجلي انهما خلطا خلطاً واضحاً بين حادثة البلاط وبين هذه الحادثة .

وقيل ان الوالي العباسي لما اكل عليهم قال : ما اعلمني اكلت اكلة قط اهنأ ولا اطيب لنفسي منها . ثم قاموا بسحبهم من ارجلهم وعليهم سراويلات الوشي الحرير التي عرفوا بلبسها ثم حفر لهم بئراً القاهم فيها [١] ، وقد تكررت الرواية لدى الاصفهاني في حادثة البلاط العباسي [٢] .

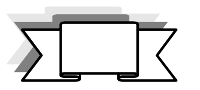
وكما اختلفت المصادر المتقدمة وسواها في مضمون الحادثة فأنها اختلفت في عدد قتلى نهر ابي فطرس ، فالطبري والذهبي واخرون اتفقوا على ان عددهم كان اثنين وسبعين

[٢] الامامة والسياسة ، ج ٢ / ١٢٢ .

[٣] الكامل ، ج ٤ / ٣٣٣ ؛ المختصر ، ج ١ / ١٢ .

[١] ماجد ، العصر العباسي الاول ، ج١ / ٤٦ .

[٢] تنظر ص (٥٤٦) من الفصل .



شخصاً [٣] ، اما اغلب المصادر الاولية فقد ذكرت ان عددهم كان ثمانين رجلاً [٤] ، فــي حــين اكد ابن الاثير وابو الفدا والقلقشندي انهم كانوا تسعين رجلاً [٥] ، والارجــح انهــم ثمــانون او يزيدون قليلاً لأتفاق اغلب المصادر على ذلك ، ومع هذا فان اغلب المصــادر لا تــذكر حتــى نصف العدد المذكور من قتلى بني امية . وقد ذكرنا ضمن الروايات السابقة بعضــهم ، ومــنهم محمد بن عبد الملك ويزيد ابن هشام بن عبد الملك والغمر بن يزيد بن عبد الملك بــن مــروان وعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان والنعمان بن يزيد بن مروان وابان بن معاويــة ابن هشام بن عبد الملك بن مروان .واضاف ابن الاثير " وقيل ابراهيم بن يزيد المخلوع قتــل

معهم " [١] – والارجح يعني ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك اخو يزيد – .

اما ابن حزم فقد تجاوز هذا العدد وذكر حسبما اوردهم ضمن ترجمته لاســرهم ، فمــن بني عثمان بن عفان (رضي الله عنه) قتل عبد الله بن علي العباسي عمر وزيد واخ ثالث لم يذكر اســمه بنو عثمان بن زيد بن عمر بن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، ومن بني مــروان بــن الحكــم قتــل الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم وداود بن عبيد الله بن مروان ، ومن بنــي الخليفــة عبــد

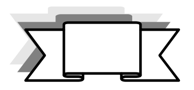
---

[٣] تاريخ الرسل ، ج ٧ / ٤٤٣ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٠٥ ؛ فوزي ، العباسيون الاوائــل ، ج ١ / ١٢٤ ؛ الخلافة العباسية ، ص ٤٠ .

[٤] خليفة ، تاريخ ، ج ٢ / ٤٢٨ ؛ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج ٢ / ١٢١ ، حيث ذكر انهم ثلاثة وثمانون رجلاً ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٩٢ ؛ المبــرد ، الكامــل ، ج ٤ / ٨ – ٩ ؛ الازدي ، تــاريخ الموصــل ، ص ١٣٩ ؛ المسعودي ،مروج ، ج ٣ / ٢٤٦ ، حيث قال " فقتل من بني امية هناك بضعاً وثمــانين رجــلاً " ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ١٠ / ٩ ، حيث ذكر انهم ثلاثة وثمانين رجــلاً ؛ المقدســي ، م . س ، ج ٦/ ٧٢ ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج٣ / ٢٠٧ ، وعبارته تدل على انهم اكثر من ثمــانين حيــث قــال " فاجتمعت اليه منهم جماعة ومنهم ... وثمانون رجلاً ... " ؛ الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص ٥٩ .

(٥) الكامل ، ج ٤ / ٣٣٣ ؛ المختصر ، ج ١ / ٢١٢ ؛ مآثر الانافة ، ج١ / ١٦٧ .

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ / ٣٣٣ ؛ ابن تغري بردي ، م . س ، ج ١ / ٣٢١ .



الملك بن مروان بن الحكم اضافة الى محمد بن عبد الملك وسعيد [٢] وبكار بني عبد الملك بـن مروان بن الحكم والفيض بن عنبسة بن عبد الملك بن مروان . واكثر القتل كـان فـي اسـرة الخليفة الوليد بن عبد الملك – فقد قتل منهم ابو عبيدة بن الوليد والوليد والمبارك ابناء تمام بـن الوليد ، واليمان بن صدقة بن الوليد بن عبد الملك وعتيق بن عبد العزيز بن الوليـد بـن عبـد الملك [*] فضلاً عن ثمانية عشر رجلاً من ولد روح بن الوليد بن عبد الملك – الا انه لم يـذكر اسمائهم – ومن ابناء الخليفة سليمان بن عبد الملك قتل داود بن سليمان ، ومن ابناء يزيـد بـن عبد الملك بن مروان اضافة الى الغمر بن يزيد السابق الذكر قتل عبد الجبار بن يزيد بـن عبـد الملك ، ومن ابناء الامير مسلمة بن عبد الملك قتل ابراهيم بن مسلمة [٣] .

وقد شمل القتل لنساء بني امية ايضاً ، فقد خطب الامير عبد الله بن علي العباسي عبـدة ابنة عبد الله بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن حرب ، زوج الخليفة الاموي هشام بـن عبـد الملك فرفضت ، فأمر بها فبقرت بطنها فتمثلت بالقول :

فقل للشامتين بنا افيقــوا　　　سيلقى الشامتون كما لقينــا [١]

وقتل بالبلقاء سليمان بن يزيد بن عبد الملك وحمل رأسه الى عبـد الله بـن علـي [٢] ، ويبدو انه استطاع الهرب من المجزرة الا انه قبض عليه فقتل ، اما ابن تغري بردي فقد اشـار الى قتل الكثير من قوادهم الا انه لم يذكر عددهم [٣] .

---

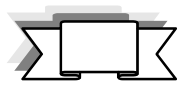
[٢] ابن تغري بردي ، م . ن ، ج ١ / ٣٢٣ .

[*] ذكر صاحب رسالة (بنو امية) خطأ ان اسمه عتيق بن عبد العزيز بن مروان . تنظر ص ٧٢ .

[٣] جمهرة انساب العرب ، ص ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ .

[١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ٥١ .

[٢] المسعودي ، مروج ، ج ٣ / ٢٤٦ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ١ / ١٨٨ .



المبحث الثالث ===========================
موقف العباسيين السلبي

من الأسر الأمويــة

وقد دار حوار بين امرأة من نساء بني امية – يرجح انها ابنة الخليفة مروان بن محمــد لان فحوى الابيات الشعرية التي ستذكر تؤكد ذلك فضلاً عن الروايــات التاريخيــة الاخــرى – وبين عبد الله بن علي العباسي بينت فيه ان قتلى بني امية على يده كان اكبر من هذا العدد بكثير من قولها له : " قتلت من اهلي وذويهم اثني عشر الفاً فيهم الفا لحية خضيبة " فأنشأ يقول ابيــات شعرية منها :

وقالت قتلت الاهل في كل بلدة — وانت بعفو لو تشاء جديـــــر
فقلت وهل فيكم لعفوي موضع — ولي منكم بعد القنـــاة ثـــؤور
لئن دنت الانساب منا ومنكـــم — لقد باعدتها بالعـــراق قبـــور
وان تك يمنانا اصابت يسارنـــا — بجرح فما جرح اليمين يصير .. الخ

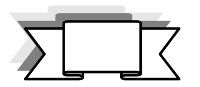
ومن المحتمل ان ما عنته هذه المرأة كان مقاتل الامويين في معركتـــي الـــزاب وابـــي فطرس ودخول دمشق لا مجزرة ابي فطرس فقط بل جميع من قتل على يد عبد الله بن علي .

ومما يؤكد ان القائلة هي ابنة الخليفة مروان ، دخولها عليه بعد قتل والدها فقالت له بعد السلام عليه " ليسعنا عدلكم قال اذن لا يبقى على الارض منكم احد ... فقالت فليسعنا عفوكم قال اما هذا فنعم ثم امر برد اموالها عليها ثم قال :

سننتم علينا القتل لا تنكرونـــه — فذوقوا كما ذقنا على سالف الدهر (١)

---

(٣) م . س ، ج ١ / ٣٢٤ .
(١) الصولي ، م . س ، ص ٣٠٤ – ٣٠٥ .



المبحث الثالث =
موقف العباسيين السلبي

من الأسر الأمويــة

وقد عرف عن ابنة مروان بن محمد جرأتها وصبرها وتحمل المشاق كما الرجال ، كما يبدو واضحاً من خلال ردها وحوارها مع الامير العباسي دون الخشية منه .

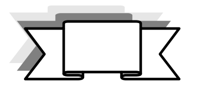
ومن قول عبد الله بن علي لما قتل من بني امية في نهر ابي فطرس مــن قتــل ابيــات يتضح منها غيظه منهم واشتفاء نفسه بأخذ ثاره فقال :

بني امية قد افنيت اخركـــــم فكيف لي منكم بالاول المـــاضي
يطيب النفس ان النار تجمعكم عوضتم من لظاها شر معتــاضِ
فنيتم لا اقال الله عثرتكـــــم بليث غاب الى الاعداء نهــاض
ان كان غيظي يفوت منك فلقد رضيت فيكم بما ربي به راضي [٢]

ولما سمع ان عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي العبلي – والعبلات مــن بنـــي اميــة الاصغر من عبد شمس – رثاهم بقصيدة منها :

تقول امامــــة لمــــا رأت شخوصي عن المنزل المنفس
وقلة نومي على مضجعـــي لدى هجعة الاعيــن النعـــس
افاض المدامع قتلـــى كــدا وقتلي بكثـــوة لـــم ترمـــــس
وقتلـــى بـــوج وباللابتيـــن من يثرب خير مـــا انفـــس
وبالزابيين نفـــوس ثـــوت وقتلـــى بنهر ابـــي فطـــرس
اولئك قوم اناخــت بهـــــم نوائـــب من زمـــن متعـــس
فزلت حياتي لمـــا رماهـــا وانزلت الرغــم بالمعطـــس [١]

(٢) م . ن ، ص ٢٩٨ ؛ ابن طباطبا ، م . س ، ص ١٢٠ .
[١] الصولي ، م . س ، ص ٣٠٦ – ٣٠٧ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٤ / ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ .



فلما بلغه قوله قال عبد الله بن علي :

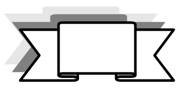
شفى النفس لــو انها تشتفــي — دماء بنهــر اهــل فطــرس
وقتلـــى كدا حيــن ارديتهــــم — بكثوة والواضح الاملــــس
وقتلى بوج مـــن الظالميــــن — الى النار مارت ولم ترمـــس
فمـــن كان قتلـــهم ساخطــــاً — يعض من الرغــم بالمعطس [٢]

ليس ذلك فحسب بل حدث انه لما غضب عليه الخليفة ابو جعفر المنصور بعد خروجــه عليه استخفى لدى اخيه سليمان " بن علي فرأى رجلا له جمال يجر اثوابه ويتبختر ، فقيل مــن هذا ؟ فقيل فلان الاموي ، فقال : يا اسفي ، وان في طريقنا بعد عنهم لوعثاً ، وقال لمــولى لـــه بحقي عليك الا جئتني برأسه ، ثم انشد قول سديف : " علام وفيم تترك عبد شمس فمضى مولاه فأخير سليمان بما قاله ، فنهاه ان يقبل منه ، فاعتل عليه بانه فاته " [٣] .

والرواية تبين ان مسألة غيض الوالي عبد الله بن علي العباســي وكرهــه لبنــي اميــة متاصلة في نفسه ويود لو انه لا يبقى لهم باقية كما انه لم يكتف بما قتل منهم في الشـــام وابــن فطرس .

اما بالنسبة للمسؤول عن حادثة ابي فطرس هذه والمخطط لهــا ، فقــد اتفقــت اغلــب المصادر الاولية على انها كانت بامر من الخليفة العباسي ابو العباس السفاح ، حيث امر واليــه عبد الله بن علي بان لا يدع احد من بني امية يقدر عليه الا قتله ، وكتب الخليفــة الـــى جميــع عماله بذلك [١] . في حين اكد ابن قتيبة ان الخليفة المذكور بعد ان وصله خبر فعل عمه عبد الله كتــب اليه الا يقتل احداً منه حتى يعلم بذلك " فكان هذا اول ما نقم ابــو العبــاس علــى عمــه

[٢] الصولي ، م . ن ، ص ٣٠٧ .
[٣] م . ن ، ص ٢٩٨ – ٢٩٩ .
[١] اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ / ٩٣ ؛ ابن اعثم ، م . س ، ج٨ / ١٩٣ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٤ / ٣٤٦ .



السفاح " [٢] ، وقد ايد ذلك الرأي عدد من الباحثين وفي مقدمتهم الدكتور فاروق عمــر فــوزي الذي رجح ان تكون الروايات المتقدمة موضوعة وانها ذات صبغة علوية مع انه ذكر ان هــذه " السياسة كانت مناسبة لدولة جديده تحاول ان تثبت نفسها " [٣] . ومن الصعب ان نتجاهل اتفــاق عدد من المصادر الاولية على رأي واحد ونعتمد على ابن قتيبة الذي لم تكن رواياته دقيقة جــداً في كل الوقت ، وقد شهدنا ذلك في عدد من المباحث الاخرى ومما يعزز قولنا هو مــا موجــود بين الاقواس من ان فعله هذا كان بداية ما نقم الخليفة ابو العباس عليه ، حيث يسرد تمرد عبــد الله ابن علي تحت عنوان " خروج السفاح على ابي العباس وخلعه ... " [٤] ، وفــي الحقيقــة ان من نقم عليه من الخلفاء كان ابو جعفر المنصور اخو السفاح لما رفض بيعته وبايع لنفسه ، امــا ما ذكرنا من الاشعار التي انشدها وقالها والتي ربما يفهم منها ان عمله هذا كان فردياً وشخصياً فنراه امر طبيعي لما تختلج به نفسه غضباً وغيضاً لما فعل بهم ! – وعلى اية حال فــان هــذا العمل قام به البيت العباسي سواء اكان مدبره والمسؤول عنه الخليفة او الامير ! .

ع - نبش القبور الاموية والتمثيل برفاتهم :

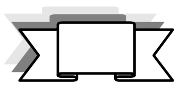
اما عمل الوالي العباسي عبد الله بن علي الثاني فهو قيامه بتتبع اثــار بنــي اميــة مــن امواتهم ، فقد ذكر اليعقوبي ان الخليفة ابا العباس كتب له : " خذ بثأرك من بني اميــة " [١] امــا

[٢] الامامة والسياسة ، ج ٢ / ١٢٣ .

[٣] العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٢٤ ؛ الخلافة العباسية ، ص ٣٩ .

[٤] الامامة والسياسة ، ج ٢ / ١٢٤ .

[١] تاريخ ، ج ٣ / ٩٣ .



ابن اعثم فذكر ان الخليفة السفاح " كتب اليه ان تتبع قبورهم وتنبشها وتخـــرج مـــا فيهـــا مـــن العظام " [٢] ، فقام عبد الله بن علي بتولية عمرو بن تمام على تلك العملية [٣] في الوقـــت الـــذي ذكر المسعودي وابن خلكان والحميري في رواية عن عمرو بن هانئ انه خرج مع عبد الله بـــن علي لنبش القبور [٤] وهذا يعني ان الوالي نفسه كان منفذ العملية بمساعدة اخرين وهو الاحتمال الارجح . وكان عبد الله قد قدم دمشق في رمضان سنة ١٣٢ هـــ / ٧٤٩ م [٥] .

ونظراً لكون الروايات متضاربة ومختلفة في تفاصيل الحدث كما ان التعبيرات والالفـــاظ والتشبيهات الواردة في مختلف الروايات مختلفة كذلك ، ولاننا نهجنا منهجاً معينـــاً مـــن ســـرد الروايات بتفاصيلها كما وردت لدى المصادر ثم تحليلها ونقدها والاستنتاج منها كما هـــو الحـــال في المبحث السابق والمبحث الاول من الفصل الاول على وجه الخصوص ، لما تفرضه علينـــا الامانة العلمية اولاً ، ولتكون تحليلاتنا مستندة الى ما ذكر من نصوص اطلع عليهـــا القـــارئ ، بحذافيرها والفاظها فأننا سنقوم بذكر الروايات التاريخية كمـــا وردت ثـــم تحليلهـــا فـــي نهايـــة المبحث :

فرواية المسعودي وابن خلكان عن ابن هانئ يقول فيها انه خرج مع عبد الله بـــن علـــي " فانتهينا الى قبر هشام بن عبد الملك فاستخرجناه صحيحاً ما فقد منه الا خورمة انفـــه فضـــربه عبد الله ثمانين سوطاً ثم احرقه ، واستخرجنا سليمان بن عبد الملك من ارض دابق فلم نجد منـــه شيئاً الا صلبه واضلاعه ورأسه فاحرقناه ، وفعلنا ذلك بغيرهما من بني امية وكانـــت قبـــورهم بقنسرين ، ثم انتهينا الى دمشق فاخرجنا الوليد بن عبد الملك فما وجدنا في قبـــره لا قلـــيلاً ولا كثيراً ، واحتفرنا عن عبد الملك فما وجدنا الا شؤون رأسه ، ثم احتفرنا عن يزيد بن معاوية فما

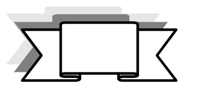
---

[٢] م . س ، ج ٨ / ١٩٣ ، وينظر ايضاً ، ماجد : العصر العباسي الاول ، ج١ / ٤٦ .

[٣] الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٣٨ .

[٤] مروج ، ج ٣ / ٢٠٧ – ٢٠٨ ؛ وفيات ، ج ٦ / ١٠٩ ؛ الروض المعطار ، ص ٤٧٣ .

[٥] اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٩٢ .



وجدنا منه الا عظماً واحداً ووجدنا مع لحده خطاً اسود كأنما خط بالرماد بالطول في لحده ، ثـم تتبعنا قبورهم في جميع البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم " [١] .

وتؤكد المصادر ان ما فعله عبد الله بن علي كان رداً لما فعله هشام بن عبد الملك مـن قتل زيد بن علي وصلبه ثم قيام الوليد بن يزيد بأحراقه مع خشبته وتذريته في الرياح [٢] .

اما اليعقوبي فاهتم بذكر مع ما حصل لقبر هشام بن عبد الملك بعد ان تحـدث بصـورة عامة عن بقية قبورهم فقال : " ووجه فنبش قبور بني امية فأخرجهم واحرقهم بالنار فمـا تـرك منهم احداً . ولما صار الى الرصافة اخرج هشام بن عبد الملك ووجده في مغارة على سريره قد طلي بماء يبقيه فأخرجه فضرب وجهه بالعمود واقامه بين العقابين فضربه مائة وعشرين سوطاً وهو يتناثر ثم جمعه فحرقه بالنار " [٣] واكمل الرواية ان عبد الله بن علي كان قد عاهـد الله ان يضرب هشاماً بكل سوط ضرب به والده سوطين ، فتدلنا الرواية على ان سبب انتقـام عبـد الله ابن علي لما فعله هشام بوالده لا فعله بزيد .

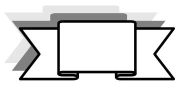
ويبدو ان في الرواية بعض اللبس والخطأ اذ يقول ان هشاماً قد طلي بماء يبقيـه وانـه وجد في مغارة على سريره مما يعطينا تصوراً من ان هشاماً ربما حنّط وربما كـان فـي ذلـك الماء احدى المواد الحافظة التي تستعمل في التحنيط ، الا اننا لا نستطيع قبول ذلك لاسباب منها ان اليعقوبي انفرد بذكر الرواية ولم يؤيده مصدر اخر ، كما انه لم يسـبق للمسـلمين قبلـه ان حنّطوا احداً من الشخصيات المعروفة سيما وان ذلك ما لا ينص عليه القـران والسـنة ، فمـن

---

(١) مروج ، ج ٣ / ٢٠٧ – ٢٠٨ ؛ وفيات ، ج ٦ / ١٠٩ – ١١٠ .

(٢) ينظر هامش (١) ، وايضاً : اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ / ٩٢ – ٩٣ ؛ فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٢٥ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ٥٢٣ .

(٣) تاريخ ، ج ٣ / ٩٣ .



المستبعد حصول ذلك كما ان كل الروايات اتفقت على ان هشاماً استخرج من قبره لا من مغارة او سرداب .

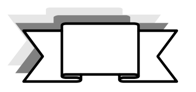
اما الكوفي فقد جعل قبر معاوية اول من استفتح به العباسيون عملهم هذا فلم يجدوا فيــه " الا شبه خيط ثم قبر ابنه يزيد فوجدوا فيه رميماً ، ثم قبر معاوية بن يزيد ومروان بن الحكــم ، – وقد انفرد بذلك – . اما عبد الملك بن مروان فوجدوا منه جمجمته واضـــلاعه وكـــذلك ابنــه الوليد الذين وجدوا فقرات ظهره فقط ومسلمة بن عبد الملك وجدوا جمجمته وكذلك سليمان مـــا اصابوا الا عظماً واحد وكذلك ابن يزيد وابن الوليد والوليد بن مسلمة وسائر بني امية ما اصابوا في قبورهم الا العظم فجمع عبد الله بن علي عظامهم من كل موضع فاحرقها بالنار – عدا قبــر الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي لم ينبش – ، ثم انشأ يقول :

حسبت امية ان سيرضى هاشم	**عنها ويذهب زيدها وحسينها**
كلا ورب محمد علــم الهــدى	**حتى تباح كنوزها وحزونـــها**
ويهد عرش بنائها عن قــدره	**وتقر من آل الرسول عيونـــها** [1] "

ولم يشر الى قبر هشام وهيئته .

اما الازدي فاتفق مع المصادر في ان هشاماً اســتخرج صــحيحا مــن قبــره فضــربه عمرو بن تمام الذي ولي امر نبش القبور " اسواطاً – لم يحدد عددها – فانتشر ثم احرقناه بالنار ثم نبشنا قبر سليمان فلم نجد منه الا صلبه ورأسه واضلاعه ثم استخرجنا مسلمة بقنســرين فلــم نجد الا جمجمته فاحرقناها – وبذلك فانه اتفق مع الكوفي – ثم انتهينا الى قبر الوليد بدمشق فلــم

[1] م . س ، ج ٨ / ١٩٣ – ١٩٥ .



نجد منه الا شق رأسه ، ثم صرنا الى قبر معاوية فنبشناه فما وجدنا فيه الا عظمــاً واحــداً ثــم انتهينا الى قبر يزيد بن معاوية فما وجدنا فيه الا حطاماً وخطاً كأنه رماد – وقد اتفقــت جميــع المصادر على ذلك – ثم تتبعنا قبورهم ففعلنا بهم مثل ذلك " [١] .

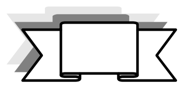
اما صاحب العيون والحدائق فاتفق معهم حول قبر هشام فقــال : " فنــبش قبــر هشــام بالرصافة فأستخرجه صحيحاً فضربه اسواطاً فانكسر ثم احرقه بالنار ، ثم نبش بدابق قبر مسلمة ثم قبر الوليد بدمشق فلم يوجد شيء ثم نبش قبر عبد الملك فلم يوجد الا شق رأسه ثم انتهوا الى قبر معاوية فلم يجدوا فيه الا خيطاً واحد اسود طويل كان تراباً فيما ذكر ثم تتبعوا باقيهم ففعلــوا بها مثل ذلك " [٢] .

اما المقريزي فقد اتفق مع بعض ممن قال ان معاوية لما نبش لم يجدوا " منــه الا خــط ونبش قبر يزيد بن معاوية فوجد منه سلاميات رجله – وهو امر لم تؤكده المصــادر – ووجــد من عبد الملك بن مروان بعض شؤون رأسه ولم يوجد من الوليد وسليمان ابنــي عبــد الملــك الا رفات . ووجد هشام صحيحاً الا شيئاً من انفه وشيئاً من صدغه فضرب عــدة ســياط – لــم يحدد عددها – وصلب ، ووجدت جمجمة مسلمة بن عبد الملك فاتخذت غرضاً حتى تنــاثرت – وهو امر انفرد بذكره ايضاً – ولم يعرض لعمر بن عبد العزيز وجمع مــا وجــد فــي القبــور واحرق [٣] .

اما ابن طباطبا [١] وابن الاثير [٢] فتعرضوا لذكر الحادثة واتفقوا مع الكوفي فيما يخص قبري معاوية ويزيد فقال ابن طباطبا " فنبشوا قبر معاوية – (ﷺ) – فلم يجدوا فيه الا خيطــاً

---

[١] تاريخ الموصل ، ص ١٣٨ .
[٢] مجهول ، ج ٣ / ٣٠٦ – ٣٠٧ .
[٣] النزاع والتخاصم ، ص ٥١ .
[١] م . س ، ص ١٢٠ .
[٢] الكامل ، ج ٤ / ٣٣٣ .



مثل الهباء . ونبشوا قبر يزيد فوجدوا فيه حطاماً كأنه الرماد " ثم يكمل ابن الاثيــر " وكــان لا يوجد في القبر الا العضو بعد العضو غير هشام بن عبد الملك فأنه وجد صحيحاً لم يبل منـــه الا ارنبة انفه فضربه بالسياط وصلبه وحرقه وذراه في الريح " [٣] .

اما ابو الفدا فقد اتفق مع القلقشندي في اكثر الرواية سوى ما اضافه الاخير حول هشــام فقالوا : " وامر عبد الله بنبش قبور بني امية بدمشق فنبش قبر معاوية بن ابي سفيان ونبش قبــر يزيد ابنه ونبش قبر عبد الملك بن مروان ونبش قبر هشام بن عبد الملك فوجده صـــحيحاً فــامر بصلبه فصلب ثم احرقه بالنار وذراه ... " [٤] الا ان القلقشندي اضاف انه بعد ان استخرج هشام " ضرب مائة وعشرين سوطاً وصلب " [٥] وبذلك فانه يتفق مع اليعقوبي .

وتطالعنا اراء المستشرقين والمحدثين حول الموضوع ، فقد اكد فلهاوزن ان بني العباس قد صبوا جام غضبهم على هشام الذي لم " يكن قد مضى على موته وقت طويل فنبش عبـــد الله ابن علي قبره واخرج جثته ، ولم يكن قد بلى منها الا ارنبة انفه ، وضربها بالسوط وصـــلبها ، ثم حرقت بعد ذلك واذرى رمادها في الهواء " – وبالتالي فانه يرى ان سبع سنوات مـــن الـــدفن في التراب غير طويلة ومن الممكن استخراج جثة صحيحة كما انه يقر بصـــلبه بعـــد جلـــده . اما بالنسبة للباقين فذكر الحادثة بصورة مختصرة وكالتالي – " انه لم يفلت من العقـــاب مـــوتى الامويين انفسهم فنبشت قبور الخلفاء وغيرهم من بني اميـــة فـــي دمشـــق ودابـــق والرصـــافة وفي قنسرين وغيرها من الاماكن ، واحرقت جثثهم بالنار ، ان كان قد بقي في قبـــورهم شـــيء منها " [١] وبهذا فانه يشك بوجود شيء في القبور.

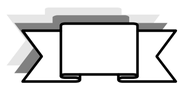
---

[٣] نفس المصدر والصفحة .

[٤] المختصر ، ج ١ / ٢١٢ .

[٥] مآثر الانافة ، ج ١ / ١٦٨ .

[١] مر . س ، ص ٥٢٣ .



اما الدكتور فاروق عمر فوزي فقد ايد رأي المستشرق المذكور حول هشام " الذي كـــان جسده لا يزال نوعاً ما كاملاً فضربه بالسياط واحرقه ثأراً لابيه .. " [٢] .

اما احدى الباحثات فقد استلت اراءها من الدكتور فوزي وايدته دون أي شك بان ما وجد من هشام بن عبد الملك هو " جسده " الذي جلد وصلب ثم احرق [٣] .

وفي كل هذه الروايات والاراء يستوقفنا سؤالان مهمان هما : ما المقصـــود باســـتخراج هشام بن عبد الملك من قبره " صحيحاً " ؟ هل المقصود به جسداً وعظاماً ام هيكلـــه العظمـــي الصحيح فحسب ؟ اما السؤال الثاني فهو حقيقة صلب الخليفة المذكور بعد جلده ثم احراقـــه وذرّه في الهواء .

وللاجابة عن السؤال الاول نرجح ان ما وجد من هشام بن عبـــد الملـــك كـــان هيكلـــه العظمي الصحيح لا جثته او جسده لاسباب منها : مرور فترة زمنية طويلة نسبياً علـــى وفاتـــه ودفنه وهي سبع سنوات لانه توفي وكما هو معلوم سنة ١٢٥ هـــ / ٧٤٢ م [٤] وكانت الحادثـــة في سنة ١٣٢ هـــ / ٧٤٩ م ، كما ان ما ذكره الازدي وصاحب العيون والحدائق فضـــلاً عـــن اليعقوبي كقولهم " فضربه اسواطاً فانتشر " [٥] و " فضربه اسواطاً فانكسر " [٦] و " فضربه مائة

---

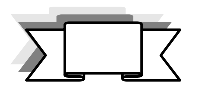
[٢] العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٢٥ ؛ الخلافة العباسية ، ص ٤١ .

[٣] جواد ، نعمت محمد علي ، الخليفة العباسي الاول ابو العباس عبد الله بن محمد ، ط ماجســـتير ، (بغـــداد / ١٩٨٩ م) ، ص ١٦٧ – ١٦٨ .

[٤] اتفقت المصادر حول اليوم وسنة الوفاة الا انها اختلفت في تحديد تاريخ اليوم . ينظـــر : خليفـــة ، تـــاريخ ، ج ٢ / ٣٧٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٢٠٠ ؛ المسعودي ، مروج ، ٣ / ٢١٦ ؛ الكندي ، م . س ، ص ٨٣ . وينظر ايضاً : الكبيسي ، مر . س ، ص ٨٦ .

[٥] تاريخ الموصل ، ص ١٣٨ .

[٦] مجهول ، ج ٣ / ٢٠٦ – ٢٠٧ .



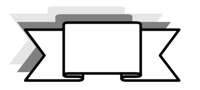
وعشرين سوطاً وهو يتناثر ... ثم جمعه فحرقه بالنار .. " [1] كلها تؤكد ان ما ضرب بالسياط هي هيكل الخليفة العظمي ومما يعزز هذا الرأي اراء الاطباء المختصين [*] .

اما بالنسبة لما ذكرته بعض المصادر من صلب هشام بعد جلده فنحن نستبعد ذلك ايضاً لان اليعقوبي والازدي وصاحب العيون والكوفي والمسعودي وابن خلكان والحميري ، جميعهم لم يذكروا امر الصلب في حين اتفق المقريزي والقلقشندي وابو الفدا فضلاً عن فلهاوزن على ذلك وهي مصادر متأخرة قياساً لما ذكرنا اعلاه ، كما انه وبسبب طول الفترة الزمنية التي مرت على الحادثة كما بينا في الهامش وللادلة المذكورة بالعبارات الواردة اعلاه فانه من غير المعقول صلب تلك العظام التي تناثرت وتكسرت فجمعت وصلبت لانه من المفترض صلب جثته لا عظامه المتفككة ، واذا فرضنا جدلاً حصول ذلك فكم كان الوقت الذي صلب فيه بعد جلده ؟ خاصة وان كل الروايات لم تؤكد انتظار الوالي اشهراً او حتى اياماً لاحراق الخليفة وذرّه في الهواء وانما كان هذا عملاً متصلاً متسلسلاً له . فلا نرجح بعد ذلك انه صلب بعد ضربه بالسياط ! .

---

(1) تاريخ اليعقوبي ، ج ٣ / ٩٣ .

(*) ففي حوار لنا مع الدكتور مجيد الحمداني رئيس قسم التشريح والانسجة بكلية الطب / جامعة البصرة اكد انه من غير المعقول ان تحافظ الجثة على هيئتها فتكون صحيحة بعد سبع سنوات ، اما الدكتور (عبد الكريم قاسم) اخصائي الطب العدلي في كلة الطب بالجامعة فقد تكرم مشكوراً بشرح تفاصيل تحلل الجثة فأكد ان جسم الانسان يبدا بالتفسخ بعد مرور (٣٦) ساعة من دفنه أي يوم ونصف اليوم فقط وتستمر تلك المرحلة لبضعة اسابيع حتى الشهور الثلاثة الاولى في الاحوال القياسية يكون بامكاننا استخراج الهيكل العظمي للانسان صحيحاً مترابطاً متماسكاً محتفظاً بملمس دهني وبرائحة " زنجة لا متعفنة " يبدأ بعده هذا الهيكل في التفسخ حيث تتفسخ الاربطة التي تشد وتصل تلك العظام ببعضها حتى اذا مرت ستة اشهر فان ذلك الهيكل العظمي يبدأ بالانفصال بعضه عن بعض لكن العظام تبقى محتفظة بملمسها ورائحتها ، تزول تلك الرائحة وذلك الملمس بنهاية السنة الاولى حتى منتصف السنة الثانية للوفاة فيتحول بعده العظم الى مادة طباشيرية جبسية " أي انه يصبح كالهباء بعد مرور سنة ونصف او حتى سنتين فكيف الحال بالنسبة لسبع سنوات ، الا اذا حالت المشيئة الالهية دون ذلك . ينظر : الموسوي ، ضياء نوري حسن ، الطب القضائي واداب المهنة الطبية ، ص ٣١٩ .



كما اننا لا نعرف على ماذا اعتمد المستشرقين فلهاوزن [١] وبروكلمان [٢] في قولهما ان العباسيين استثنوا قبر معاوية بن ابي سفيان بالاضافة الى قبر عمر بن عبد العزيز فقالوا انهما لم يمسا بسوء في الوقت الذي اكدت فيه جميع مصادرنا الاولية ان قبر الاول قد نبش ضمن بقيـــة القبور وانه لم يستثن الا قبر الخليفة عمر بن عبد العزيز [٣] .

د ـ حصار دمشق ونهبها :

اما عمل الوالي عبد الله بن علي الثالث فهو قيامه بحصار مدينة دمشق وما تلـــى ذلـــك من عمليات النهب والسلب . فبعد ان اخذ بتتبع مروان بن محمد بعـــد هزيمتـــه بـــالزاب عـــام ١٣٢ هــ / ٧٤٩ م ، وكان لا يدخل مدينة الا استقبله اهلها وقد تسودوا ورفعوا الاعلام السود ، ارسل الخليفة السفاح صالح بن علي مدداً مع ثمانية الاف ومعه بسام بن ابراهيم وخفاف وشـــعبة والهيثم بن بسام وصار الى مدينة دمشق فنزل الوالي عبد الله على الباب الشرقي واخوه صـــالح ابن علي على باب الجابية وابو عون على باب كيسان وبسام على باب الصـــغير وحميـــد بـــن قحطبة على باب توما وعبد الصمد – الذي قدم بمـــدد اربعـــة الاف – ويحيـــى بـــن صـــفوان والعباس بن يزيد على باب الفراديس فحاصروا اهل دمشق والبلقاء وكان امير دمشق الوليد بـــن معاوية بن مروان بن الحكم [٤] – وقيل معاوية بن مروان بن عبد الملك بن مـــروان [٥] – فـــي

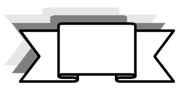
[١] مر . س ، ص ٥٢٣ .

[٢] مر . س ، ص ١٧٠ .

[٣] تنظر نصوص الروايات المذكورة في المبحث .

[٤] اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ / ٨٣ ، مع انه لم يذكر تفصيلات واسماء القادة ؛ الطبري ، تـــاريخ ، ج٧ / ٤٤٠ ؛ ابن اعثم ، م . س ، ج ٨ / ١٨٦ – ١٨٧ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٣٤ ، حيث اختلف معه في ذكر اماكن توزع القادة ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ / ٣٣٠ – ٣٣١ .

[٥] اليعقوبي ، م . ن ، ج٣ / ٨٣ .



خمسين الف مقاتل [١] ، فحاصرها الامير عبد الله بن علي شهرين ، الا ان الخلاف القبلي الــذي دب بين اليمانية والقيسية والقتال الذي وقع بينهم اضعف معنويات اهل دمشق واميرها الذي راح ضحية هذا الصراع فقتل [٢] " وقيل ان اصحاب عبد الله بن علي قتلوه " [٣] ، فقد وثــب اهــل اليمن على المضريين وقتلوا منهم الكثير ثم قتلوا عاملهم [٤] ، وهو الاحتمال الارجــح لاتفــاق المصادر الاولية على ذلك .

سهل هذا الصراع الدائر داخل المدينة عملية فتحها ، فدخلها عبــد الله بــن علــي فــي عاشر رمضان سنة ١٣٢ هــ / ٧٤٩ م ، وكان اول من صعد سورها من الباب الشــرقي عبــد الله الطائي وبسام بن ابراهيم من قبل الباب الصغير فقاتلوا بها ثلاث ســاعات لا يرفــع عــنهم السيف [٥] ، في حين ذكر الكوفي والازدي ان اهل المدينة فتحوا الابواب بعد الصــراع القبلــي الذي حدث مع اهل مضر فدخلت الجنود عليهم من كل باب [٦] ، وقيل ان عــدد القتلــى كــان خمسون الفاً [٧] .

اعقب سقوط دمشق عمليات واسعة من النهب والسلب دامــت ثلاثــة ايــام ، ويعــزو الدينوري ذلك الى اوامر اصدرها ابو عون عبد الملك الازدي [٨] – احد القادة الذين كانوا علــى

---

(١) المسعودي ، مروج ، ج ٣ / ٢٤٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٠٤ .

(٢) ينظر هامش (٤) من الصفحة السابقة .

(٣) المسعودي ، مروج ، ج٣ / ٢٤٦ .

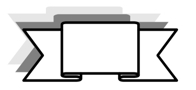
(٤) الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٣٥ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٤٤٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ / ٣٣٠ ، حيث اختلف مع الطبري في التاريخ فقال ان فتحها كان " لخمس مضين من رمضان " ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ / ٢٠٤ ، حيث اتفــق مــع الطبري حول التاريخ ؛ ابن تغري بردي ، م . س ، ج ١ / ٣١٩ ، الذي ذكر انها اخذت في رمضان .

(٦) الفتوح ، ج٨ / ١٨٦ – ١٨٧ تاريخ الموصل ، ص ١٣٥ .

(٧) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٥ / ٢٠٤ .

(٨) فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٢٥ ، وينظر ايضاً هامش (٤) من الصفحة السابقة .



باب كيسان كما تقدم – في حين يذكر اليعقوبي والمسعودي انها كانت بامر الوالي عبــد الله بــن علي العباسي [١] .

وبعد تلك العمليات ، امر عبد الله بن علي بهدم سور دمشق [٢] وقلع حجارته [٣] ، واتي بيزيد بن معاوية بن عبد الملك بن مروان وعبد الجبار بن يزيد بن عبد الملــك فأرســلهما الــى الخليفة ابو العباس السفاح ، حيث قتلهما صبراً وصلبا بالحيرة [٤] ، ومــن الجــدير بالــذكر ان الاربلي جعل هذا عملاً مشتركاً للاخوين عبد الله وصالح بني علي [٥] ، وقد بقي عبــد الله بــن علي بدمشق خمسة عشر يوماً [٦] ، اما ابن تغري بردي فقد اشار الى حصار دمشق ودخولهــا فقال : " .. وقتل خلق من بني امية وجندهم لا يدخل تحت حصر " [٧] .

واستغاث الناس بيحيى بن يحيى الغساني [٨] – وقيل يحيى بن بحر [٩] – الذي طلب من عبد الله بن علي ان يكتب له كتاب امان – له ولاهل المدينة – الا ان الاخير رفض فــي بــادي الامر لما رأى ان المسودة قد تسورت سور دمشق فاعتبرها فتحت عنوة فاجابــه يحيــى : " لا

---

(١) تاريخ ، ج ٣ / ٨٣ ؛ مروج ، ج ٣ / ٢٤٦ ، وايضاً : الاربلي ، م . س ، ص ٥٧ ؛ فوزي ، العباســيون الاوائل ، ج ١ / ١٢٥ ؛ الخلافة العباسية ، ص ٤١ .

(٢) الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٣٥ ؛ المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ٥١ .

(٣) الاربلي ، م . س ، ص ٥٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٠٤ .

(٤) المسعودي ، مروج ، ج ٣ / ٢٤٦ ، اما اليعقوبي فيقول انهما عبد الله بن عبد الملك وعبد الله بن يزيد بــن عبد الملك في حين اتفق الاربلي مع المسعودي في الاول واختلف معه في اسم الثاني حيث قال " وعبد الله بــن عبد الجبار بن يزيد " ينظر : تاريخ ، ج ٣ / ٨٣ ؛ خلاصة الذهب ، ص ٥٧ .

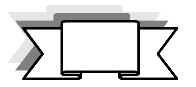
(٥) الاربلي ، م . ن ، ص ٥٧ .

(٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٤٤٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٤ / ٣٣٠ ، اما صاحب العيون والحدائق فقد جعل اقامته ثمانية عشر يوماً . ينظر : مجهول ، ج ٣ / ٢٠٣ .

(٧) م . س ، ج ١ / ٣١٩ .

(٨) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٠٥ .

(٩) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٩٢ – ٩٣ .

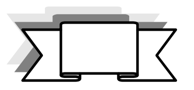


والله ولكن غدراً " وبعد مشادة كلامية بينهما ندم عبد الله بن علي لما يعلمه من حب الاول لهـم اهل البيت فقال : " من دخل دار يحيى بن بحر فهو امن " فدخل النـاس فيهـا وفـي البيـوت المجاورة فامن الناس الا خمسة لم يشملوا بذلك وهم " الوليد بن معاوية ويزيد بن معاوية وابـان ابن عبد العزيز وصالح بن محمد ومحمد بن زكريا " [١] .

ومن الجدير بالذكر ان الدكتور فاروق عمر فوزي تعرض للموضوع بصورة مختصرة وذكر ان " اليعقوبي والمسعودي لا يتفقان على الوقت التي نهبت في دمشق فيؤكـد الاول علـى انها حدثت قبل مجزرة ابي فطرس بينما يقول الثاني انها حدثت بعد المجزرة ولعـل اليعقـوبي اصح من المسعودي في هذا الشأن لان الجيش الخراساني احتل الشـام قبـل فلسـطين .. " [٢] ونحن نتفق معه في ان احتلال الشام كان قبل فلسطين وان عملية احتلال دمشق كانت قبل نهـر ابي فطرس باتفاق المصادر الاولية المتقدمة على ذلك الا اننا نود ان نذكر ان المسعودي ذكـر عبارتين ، ربما يفهم القارئ من الاولى ان احتلال دمشق قبل ابي فطرس الا انه استرسـل فـي روايته فشرح مسألة احتلال دمشق ثم انتقل الى حادثة ابي فطرس وهذا يعني انـه اتفـق مـع المصادر الاخرى من ان ابي فطرس حدثت بعد دخول عبد الله بن علي دمشق فقد قال : " ونزل عبد الله بن علي على باب حران ، فهدم قصر مروان ... وسار مروان فـيمن معـه ... حتـى انتهى الى نهر ابي فطرس من بلاد فلسطين والاردن فنزل عليه ، وسار عبد الله بن علي حتـى نزل دمشق فحاصرها وفيها يومئذ الوليد بن معاوية بن عبد الملك في خمسين الـف ، – حيـث شرح الخلاف بين العصبية القبلية الذي دب في صفوف جيش مروان – وقتل عبد الله بن علـي بدمشق خلقاً كثيراً ولحق مروان بمصر ونزل عبد الله بن علي على نهر ابي فطرس ، فقتل مـن بني امية ... " [٣] .

---

[١] اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٩٣ .
[٢] العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٢٥ ؛ الخلافة العباسية ، ص ٤٢ .
[٣] مروج ، ج ٣ / ٢٤٥ – ٢٤٦ .



ومن خلال تسلسل الاحداث التي بينتها الرواية يتجلى لنا ان المسعودي لا يختلــف عــن سواه في القول ان حادثة حصار دمشق وسقوطها كانت قبل حادثة نهر ابي فطرس .

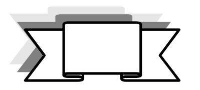
هـ - مقاتل الأسر الأموية في الحجاز :

ولى الخليفة ابو العباس السفاح عمه داود بن علي علــى الحجــاز عــام ١٣٢ هـــــ / ٧٤٩ م [١] فخطب في اهل مكة خطبة ذكرهم فيها ما فضلهم الله به وظلم من ظلمهم ثم قـــال : " انما كانت لنا فيكم تبعات وطلبات وقد تركنا ذلك كله وانتم امنون بأمـــان الله ... وقـــد غفرنـــا التبعات ووهبنا الظلامات فلا ورب هذه البنية لا نهيج احداً " ثم استأذن سديف بن ميمون الامير العباسي بالكلام فأذن له وذكر الناس بفضل البيت العباسي وفي مقدمتهم العباس بن عبد المطلب " ثم نزل فأستتم داود خطبته ثم نزل ، فلما انقضى الموسم وجه داود الى قوم كانوا بمكة من بني امية فقتل جماعة منهم واوثق جماعة منهم في الحديد ووجههم الى الطائف فقتلوا هنـــاك فحـــبس خلقاً من الخلق فماتوا في حبسه ، وصار الى المدينة ففعلوا مثل ذلك ، ولـــم يقـــم بالمدينـــة الا شهرين حتى توفي " [٢] .

ورواية اليعقوبي والبلاذري ايضاً منها تضارب بين السياسة المرنة التي اعلنها داود بن علي في خطبته وبين التطبيق والتنفيذ الفعلي لتلك المبادئ والاسس التي طرحها ، الا اذا كان قد تأثر بما قاله الشاعر سديف بن ميمون كما هو الحال بحادثة البلاط العباسي .

الا اننا ذكرنا مسبقاً ان الخليفة ابو العباس امر عماله بقتل من يجدونه من بني اميـــة [٣] يؤكد ذلك الكوفي الذي قال ان السفاح عقد لعمه داود " على الحرمين وامر بقتل من قدم عليه من

[١] الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٤٥٨ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٤٠ ؛ ابو الفدا ، م . س ، ج١ / ٢١٣ .
[٢] البلاذري ، انساب ، ج ٣ / ٨٨ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ / ٨٩ .



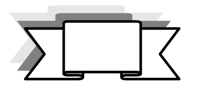
بني اميه فقتل داود بن علي من قتل ثم جعل يسأل عنهم فيقتلهم تحت كل حجر ومدر حتى ســمع داود بن علي رجلا يلبي وهو يقول في تلبيته : لبيك اللهم لبيك يا مهلك بني امية ! قال : فــدعاه داود بن علي فاعطاه ألف دينار " [١] . والرواية وان اتفقت مــع الروايــات الاخــرى مــن ان داود بن علي قتل الكثير من بني امية الا ان المبالغة في الرواية والصبغة العلوية واضحة .

فقد اتفق الطبري [٢] وابن تغري بردي [٣] مع المصادر المتقدمة من ان الامير المــذكور قتل من كان موجوداً من بني امية بمكة والمدينة صبراً على حد قــول الــذهبي [٤] الا انــه لــم يتجاوز ذلك ، اما المسعودي فانه لما قال ان عبد الله بن علي قتل بنهر ابي فطرس نحــواً مــن ثمانين رجلاً مثلة اكمل قائلاً " واحتذى حذوه اخوه داود بن علي بالحجاز فعله فقتل منهم نحــواً من هذه العدة بانواع المثل " [٥] وهذا يعني ان عدد ضحايا المجزرة كانوا نحواً من ثمانين ومثل بهم كما في مثيلاتها من الحوادث .

اما الازدي [٦] فأنه ذكر اسماء عدد من قتل منهم وشاركه ابن الاثير [٧] في ذكر الرواية الا انه لم يذكر اسماء من قتل ، اما خليفة بن خياط فانه ذكر عدد اكثــر مــن الازدي : فتقــول الروايات ان عبد الله بن الحسن بن الحسن حاول اسداء نصيحة للوالي العباسي المذكور لما عزم على قتلهم فقال له " يا أخي اذا قتلت هؤلاء بمن تباهي ؟ اما يكفيك ان يروك غادياً ورائحاً فيمــا

---

[٣] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٤ / ٣٤٦ .
[١] الكوفي ، م . س ، ج ٨ / ١٩٨ .
[٢] تاريخ ، ج ٧ / ٤٥٩ .
[٣] م . س ، ج١ / ٣٢٥ .
[٤] تاريخ الاسلام ، ج٥ / ٢٠٩ .
[٥] التنبيه والاشراف ، ص ٣٢٩ .
[٦] تاريخ الموصل ، ص ١٤١ .
[٧] الكامل ، ج ٤ / ٣٤١ .



يسرك ويسؤوهم فلم يقبل منه وقتلهم " [٨] وممن قتل منهم عمران بن موسى بن عمرو بن سعيد ويحيى واسماعيل ابني امية بنو عمرو بن سعيد وعبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاص – الذي فصل الاصفهاني في مقتله كما سيأتي – وابنيه محمد وعياض ابني عبد الله [*] بن عنبسة والفقيه ايوب بن موسى بن عمرو بن سعيد [١] .

ويبدو ان ما قاله عبد الله بن الحسن لداود بن علي كان لخشيته على اخيه من امه محمد ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان – الديباج – كما سنرى ، اذ يذكر الاصفهاني رواية فيها بعض الشبه من روايات حوادث البلاط وابي فطرس من دخول احد الشعراء عليه وانشاده لما قدم مكة ، وكان قد قدم معه بنو الحسن والحسين " ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وعبد الله ابن عنبسة بن سعيد بن العاص وعروة وسعيد ابنا خالد بن سعيد بن عمرو بن عثمان فعمل لداود مجلس بالرويثة [**] فجلس عليه هو والهاشميون وجلس الامويون تحتهم فانشده ابراهيم بن هرمة قصيدة يقول فيها :

فلا عفا الله عن مروان مظلمة	**ولا امية بئس المجلس النادي**
كانوا كعاد فأمسى الله اهلكهم	**بمثل ما اهلك الغاوين من عاد**
فلن يكدّ بني من هاشم احد	**فيما اقول ولو اكثرت تعدادي**

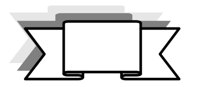
---

[٨] الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٤١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ / ٣٤١ ؛ مغنية ، مر . س ، ص ١٣٨ – ١٣٩ .

[*] ذكر الازدي ان محمداً وعياضاً ولدا عبد الله بن سعد بن ابي وقاص اما خليفة فنسبهما الى عبد الله بن عنبسة . ينظر هامش (١) .

[١] خليفة ، تاريخ ، ج ٢ / ٤٣٥ ؛ الازدي، تاريخ الموصل ، ص ١٤١ ، وقد ذكر صاحب رسالة " بنو امية " ان هؤلاء كانوا ضحايا سليمان بن علي في البصرة وجعل مصادره الاصفهاني وابن الاثير في حين لا تذكر المصادر المتقدمة ذلك . وذكر صاحب رسالة بني امية انه قتل بكار بن عبد الملك ومصدره مصعب في حين لم يذكر الاخير ذلك ايضاً . تنظر الرسالة المذكورة ص ٧٣ .

[**] الرويثة : موضع على بعد ليلة من المدينة ، وقيل معشى بين العرج والروحاء بالمدينة . ينظر : الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٤ / ٣٤٧ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ / ١٠٥ .



قال : فنبذ داود نحو ابن عنبسة ضحكة كالكشرة فلما قام قال عبد الله بن حسن لاخيه حسن : اما رأيت ضحكته الى ابن عنبسة ، الحمد لله الذي صرفها عن اخي (يعني العثماني) فما هو الا ان قدم المدينة حتى قتل ابن عنبسة " .

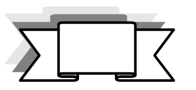
وكان عبد الله بن الحسن استحلف داود بن علي الذي حج معه سنة اثنتين وثلاثين ومائة الا يقتل اخويه الديباج والقاسم ابني عبد الله ، فروى الديباج انه كان يتردد في ذلك الوقت على داود وهو يقتل بني امية الا انه لا يستطيع اليه سبيلاً لليمين التي حلف بها لاخيه فاستدناه يوما فقال له " ما اكثر الغَفَلَة واقل الحَزَمَة فاخبر بها عبد الله بن حسن فقال : يا بن امّ تغيب عن الرجل ، فتغيبت – والحديث للديباج – عنه حتى مات " [1] وذلك يعكس العلاقات الطيبة للعلويين مع الامويين في ظل دولة بني العباس ، ولم يقتل الديباج الا في عهد المنصور لما اخذه بعد خروج النفس الزكية بن عبد الله ابن الحسن واسمه محمد .

اما ابن ابي الحديد فقد اشار الى الطريقة البشعة التي كان داود بن علي يقتل بها بني امية بقوله : " كان داود بن علي يمثل ببني امية ، ويسمل العيون ويبقر البطون ويجدع الانوف ويصطلم الاذان " [2] .

وقد شكك الدكتور فاروق عمر فوزي في حوادث الحجاز هذه فقال " ان صح انها حدثت فعلاً فلا بد وان تكون قد حدثت على نطاق اضيق مما تصوره لنا المصادر المتيسرة ، ومما يؤكد وجهة نظرنا هذه ان النسابة لا يذكرون الا اسماء قليلة جداً لضحايا داود بن علي في الحجاز " [3] .

---

(1) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٤ / ٣٤٨ – ٣٤٩ .
(2) م . س ، ج ٧ / ١٥٦ .
(3) العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٢٦ ؛ الخلافة العباسية ، ص ٤٣ .

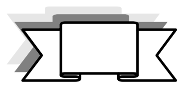


اما نحن فنقر ان حوادث الحجاز امر واقع وان الامير داود بن علي قام بها فعلاً ودليلنا على ذلك المصادر الكثيرة التي اكدت حدوث ذلك ، اما اعتلال الدكتور فوزي بان النســابة لــم يذكروا اسماء جميع من قتل فنقول ان ذلك هو شأنهم لا سيما واننا رأينا ذلــك فــي الحــادثتين السابقتين انهم لم يذكروا حتى نصف العدد .

و ـ مقاتل الأسر الأموية في البصرة :

ولى الخليفة ابو العباس السفاح عمه سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس البصرة عام ثلاث وثلاثون ومائة ، وكما هي السياسة المتبعة لدولة فتية تحاول ان تثبت نفســها وتستأصــل عدوها فانه فعل ما قام بفعله اخوته من الامــراء العباســيين فــي الامصــار الاخــرى . فقــد اكد الاصفهاني [(١)] وابن الاثير [(٢)] وابن خلدون [(٣)] والقلقشندي [(٤)] وابــو الفــدا [(٥)] علــى قيــام سليمان بن علي بقتل جماعة من بني امية . وبين الاصفهاني ان طريقة الدعوة كانت نفسها حيث حضر لديه جماعة منهم عليهم الثياب الموشية المرتفعة فأمر بهم فقتلوا وجُرُّوا بــارجلهم فــالقوا على الطريق وان عليهم لسراويلات الوشي – التي كانوا يتميــزون بلبســها – والكــلاب تجــر بارجلهم [(٦)] .

(١) الاغاني ، ج ٤ / ٣٤٩ .
(٢) الكامل ، ج ٤ / ٣٣٤ .
(٣) العبر ، ج ٣ / ٢٨٣ .
(٤) مآثر الانافة ، ج ١ / ١٦٨ .
(٥) م . س ، ج ١ / ٢١٣ ، وينظر ايضاً : فلهاوزن ، مر . س ، ص ٥٢٤ – ٥٢٥ .
(٦) الاغاني ، ج ٤ / ٣٤٩ .



المبحث الثالث =
موقف العباسيين السلبي

من الأسر الأمويــة

الا ان سياسته هذه لم تستمر طويلاً ، بل انه تميز بالمرونة الكبيرة مـــع الامـــويين فقـــد عاملهم معاملة حسنة حتى ان اول امان منح لبني امية كان بفضله .

فقد تشتت جمع بني امية وتفرقوا في البلدان واختفى العديد منهم واحـــدهم عمـــرو بـــن معاوية بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان بن حرب [*] الذي كان يعيش في نعيم ورفاهية لكثـــرة اموال اسرته ووالده فلم يجد بدأ من انقاذ حرمه الا الوالي سليمان بن علي فدخل عليه وهو منكر له فقال " لفظتني البلاد اليك ودلني فضلك عليك فاما قتلتني فأسترحت واما رددتني سالماً – ولما سأله عن نفسه عرّفه ثم سأله حاجته فقال – " ان الحرم اللاتي انت احق بهن منا واولى النـــاس بهن بعدنا قد خفن لخوفنا ومن خاف خيف عليه ، فبكى كثيراً ثم قال : ليحقن الله دمك وتصـــان حرمك فكن امناً كمستخف ومستخف كآمن ، ثم كتب سليمان الى الخليفة ابو العباس : انه قد وفد اليّ وافد من بني امية وانا انما قاتلناهم على عقوقهم لا على ارحامهم ثم يجمعنـــا وايـــاهم عبـــد مناف فحق الرحم ان تبّل ولا توبس وتوصل ولا تقطع فان راى امير المؤمنين ان يهـــبهم لـــي ممتنا ويجعل ذلك كتاباً عاماً في بلدان خلافته ليكون ذلك شكر نعمة الله عندنا فعل " [١] ، فاجابه ابو العباس الى ما سأل فكان ذلك اول امان بني امية .

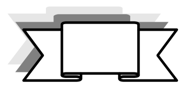
ومما يؤكد ان سليمان بن علي كان اكثر الولاة العباسيين تسامحاً مع الامـــويين الـــذين يعيشون في ولايته ، خاصة ان ابا العباس كتب له بقبض اموال بني زياد بن ابيـــه فكتـــب الـــى مسلمة بن محارب بن مسلم بن زياد وغيره ان اعطوني شيئاً اقطع مقالته عني وسوء ظنه فحدوا له ثمانمائة جريب اظهروها فقبضها [٢] .

---

[*] اختلف ابن الاثير مع الزبير بن بكار حول تسميته فقال الاول انه عمرو بن معاوية بن عمرو بن سفيان بـــن عتبة بن ابي سفيان . ينظر هامش (١) من ص (٥٧٨) .

[١] الزبير بن بكار ، م . س ، ص ٤٧٠ – ٤٧٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٤ / ٣٣٤ ، وقـــد حصـــل بعـــض التصرف في النصين .

[٢] فوزي ، العصر العباسي الاول ، ج ١ / ١٢٧ .



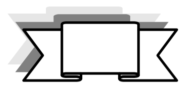
ولما توفي الوالي العباسي المذكور كان عنده بضع وثمانون امرأة لبني امية لذلك اسماه ابو مسلم الخراساني " كهف الاباق " او " كنف الامان " [٣] .

اما الدكتور فوزي لا يعتقد ان تكون مقاتل الامويين في البصرة في بداية الثورة واثنائها قد حصلت في ولاية سليمان لانه عرف بتسامحه ومرونته الكبيرة [٤] ، اما احدى الباحثات فقد بيّنت سياسته المرنة مع بني امية وحاولت ان تصل بنا الى تلك النتيجة ولم تشر الى الروايات الاخرى الا في هامش الموضوع حيث قالت : " قارن تلك الروايات – والتي تشير الى موضوع امانه للعتبي – مع الاصفهاني ... حيث تشير الى سوء معاملة سليمان ... ولكن هذه الروايات لا يمكن قبولها لما تميز به سليمان من مرونة تجاه الامويين " [١] .

ولهم نقول انه لا مانع من قيام سليمان بما قام به من قتل عدد من بني امية اسوة بباقي عمال الولايات ، تنفيذاً لاوامر الخليفة وارساءً لقواعد حكمهم ولكننا نرى انها كانت على نطاق اضيق بكثير من اعمال اخوته الولاة ، ومما يعزز قولنا ان الروايات التي ذكرت الحادثة قالت انه قتل " جماعة من بني امية " أي من حضر له انذاك فحسب ، كما لم تذكر حوادث اخرى قام بها ، ومما يؤكد قيامه بذلك العمل واشتراكه في قتل عدد منهم انه ذكر في الكتاب الذي طالب في بالامان لهم " وانا انما قتلناهم على عقوقهم لا على ارحامهم ... " كما ذكر ابن الاثير . اما ان الدكتور فوزي يستبعد ذلك العمل له فنحن لا نتفق معه ، اما بخصوص الباحثة الاخرى فنقول انه ليس هناك من ضير في ان يكون قد قام بهذا العمل لدى استلامه الولاية ثم استبدل ذلك بمرونة كبيرة ابداها لهم لما التجاؤا اليه سيما وانه من الشخصيات الهاشمية المعروفة [٢] .

---

[٣] ابن تغري بردي ، م . س ، ج ٢ / ١٨ ؛ فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٢٨ .
[٤] العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٢٧ .
[١] جواد ، مر . س ، ص ١٦٦ .
[٢] تنظر : السوداني ، مر . س ، ص ٣٥ ، ١٢٢ ، ١٣٢ .



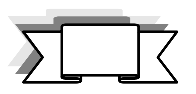
ز ـ مقاتل الأسر الأموية في مصر :

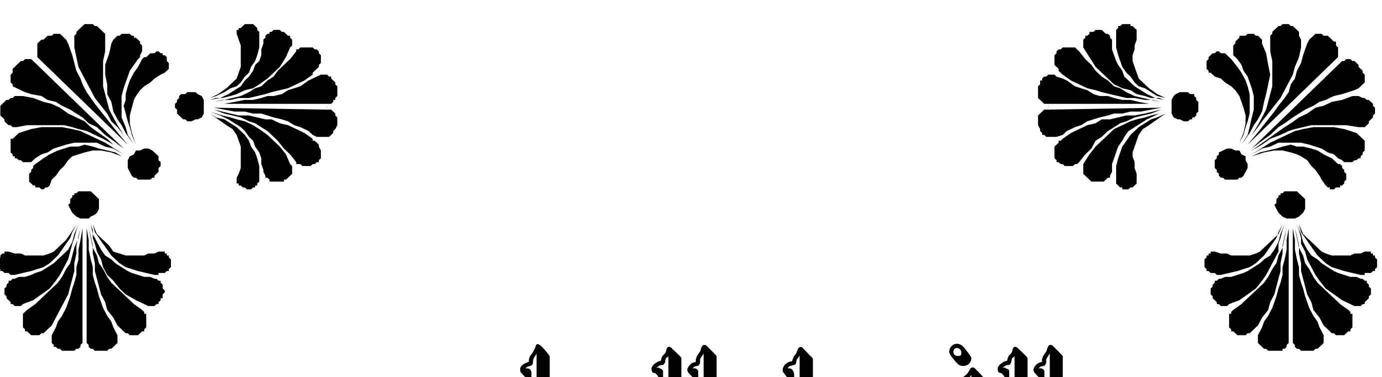
وكان الامير صالح بن علي العباسي قد تولى امر بني امية في مصـر ، وتتبـع ابنـاء الاسر الاموية اسوة باخوته الامراء في بقية اماكن الخلافة ، فقتل الكثير منهم ومـن انصـارهم هناك ، وقبض على القسم الاخر من ابناء الاسرة الاموية ليرسلهم الى العـراق الا انهـم قتلـوا بارض فلسطين في مكان يدعى قلنسوة قبل وصولهم العراق ، اما انصارهم فقـد قـبض علـى البعض منهم ثم عفي عن البعض كأمير مصر عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير [٣] .

وممن قتل بمصر من ابناء الاسر الاموية من آل عبد العزيز بن مروان زبان بـن عبـد العزيز بن مروان ، وابراهيم بن زبان بن عبد العزيز وعبد العزيز بن جزي بن عبـد العزيـز ومحمد والطفيل ابناء زبان ومروان بن الاصبغ بن عبد العزيز [١] وذلك طبيعي لانهم اتخذوا من مصر منزلاً ومستقراً بعد ولاية عميدهم عبد العزيز وولده الاصبغ عليها . فضـلاً عـن عبـد الواحد بن سليمان بن عبد الملك [٢] وبشر بن عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك [٣] ، الا انـه قبض على البعض الاخر منهم فلم يقتلهم حيث حمل ابو عثمان ويزيد بن مروان ونساء مـن آل مروان وبناته فلما صرن الى الكوفة اطلق النساء وحبس الرجال [٤] .

---

[٣] ابن تغري بردي ، م . س ، ج ١ / ٣٢٤ ؛ ماجد ، العصر العباسي الاول ، ج ١ / ٤٧ .
[١] الكندي ، م . س ، ص ٩٧ .
[٢] مصعب ، م . س ، ص ١٦٦ .
[٣] الحميري ، م . س ، ص ١١٨ .
[٤] اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٨٨ .





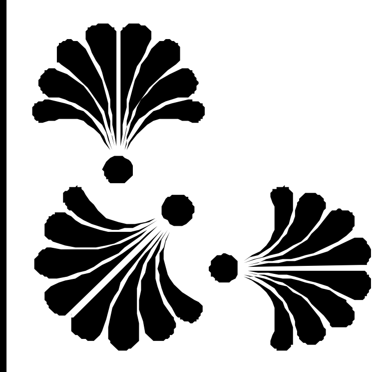
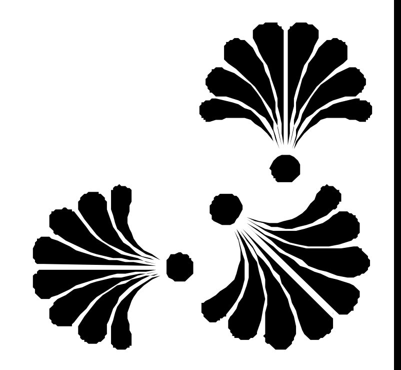
الفصل السادس

موقف الأسر الأموية ومؤيديها من الخلافة العباسية

المبحث الأول – السفياني المنتظر .

المبحث الثاني – الحركات الأموية أيام الخلافة العباسية .

المبحث الثالث – الحركات المؤيدة للأمويين في العصر العباسي .

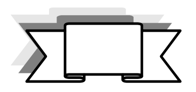
المبحث الأول ..

السفيانـــي المنتظـــر .....

من نافلة القول إن اية امة او حزب سياسي او قبيلة اذا قهـرت وغلبـت علـى امرهـا وعجزت عن استرجاع حقها لا بد لها من امرين : اما ان تبدي تظاهرها بـالاخلاص والـولاء للغالب حتى تتسنى لها الفرصة لايقاع الضرر به علّها تسترجع حقها المغلوب ، واما ان تُمنـيّ النفس بالامال بظهور " مخلّص " يظهر في المستقبل البعيد ، لينتصر لها ويـرد اليهـا حقوقهـا المغلوبة .

وقد عزا الباحث جوزي اسباب ظهور المخلّص لدى جميع الامم كالمصريين والبـابليين والفرس واليونان والرومان واليهود والمسيح الى عوامل اجتماعية وسياسية ، ونادراً جـداً مـا تكون عوامل دينية . وان هذه الفكرة ظهرت اولاً لدى الطبقات الاجتماعية الفقيرة خاصـة لـدى اليهود حيث صارت بعد ذلك تنتظره جميع بني اسـرائيل لمـا قهرهـا الاشـوريون فـاعتبروا " كورش الفارسي " مسيحها المخلّص عندما غلب البابليين ، ثم عادوا الى امانيهم حينما هـزمهم ذو القرنين ، وهكذا كانوا يتقلبون بين اليأس والامل حتى قضي عليهم .

وعلى عكس ذلك فان اسباب ظهور السفياني المنتظر كانت دينية وسياسية ، كما ان من نادت بالشعار المذكور لم تكن من الطبقات الفقيرة بل كانت من الطبقات المتنفـذة التـي فقـدت امتيازاتها نوعاً ما .



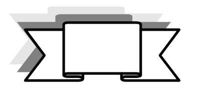
ويرى الباحث المذكور ان فكرة القول بالمهدي ظهرت بعد وفاة النبي (ﷺ) وانتقلت الى العرب عن طريق اليهود ، لا سيما جماعة عبد الله بن سبأ وغيره ، ثم انتشرت بين اتباع علي ابن ابي طالب (عليه السلام) حتى انسحب بعدئذ على اهل السنة والجماعة فكانت عقيدة عندهم ، وان الغرض من مجيئه كان سياسياً في بادئ الامر ثم تحول الى غرض اجتماعي واخلاقي لنشر العدل الذي يملأ الارض [(١)] .

وفي الحقيقة ان فكرة الاعتقاد بالمهدي والدجال حقيقة مسلم بها ، وردت كثيراً في احاديث الرسول (ﷺ) وذكرتها كتب الصحاح الستة [(٢)] .

---

(١) جوزي ، السفياني (١) ، ص ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩١ ؛ السفياني (٢) ، ص ٩٤ .

(٢) اخرجه : البخاري ، (برقم ٧٨٩) ، كتاب الاذان ، باب الدعاء قبل الاسلام ، حيث روى في الدجال بسنده عن عائشة انه كان يدعو في الصلاة " اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال .... " ، ورقم (١٢٨٨) ، كتاب الجنائز ، باب التعوذ من عذاب القبر ، ورقم (٤٠٥١) ، كتاب المغازي ، الباب حجة الوداع ؛ مسلم ، برقم (٩٢٤) ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب ما يستعاذ منه في الصلاة ، حيث روى بسنده عن ابي هريرة مرفوعاً اليه (ﷺ) " اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول : اني اعوذ بك .... ومن شر المسيح الدجال " ؛ ابو داود ، برقم (٨٣٣) ، كتاب الصلاة ، باب ما يقول بعد التشهد ، ورقم (٤١٣٠) ، كتاب السنة ، باب في الدجال ؛ ابن ماجه ، برقم (٨٩٩) ، كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما يقال بعد التشهد والصلاة على النبي (ﷺ) ، كما روى احاديث في المهدي وفي مدة ملكه منها ما ورد برقم (١٣٦٦) و (٤٠٧٢) ، كتاب الفتن ، باب خروج المهدي ، حيث قال رسول الله (ﷺ) " انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا ... فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملؤها قسطاً كما ملؤوها جوراً ... " ، ورقم (١٣٦٧) و (١٤٠٨٥) ، حيث روى بسنده عنه (ﷺ) " المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة " ، ورقم (٤٠٧٣) و (٤٠٨٣) و (٤٠٨٦) حيث روى عنه (ﷺ) " يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع " ؛ الترمذي ، برقم (٢١٦١) و (٣٥٢٨) ، ورقم (٢١٥٦) ، حيث روى فيه حديث عن المهدي قال فيه (ﷺ) ((لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجلاً من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي ؛ النسائي ، برقم (١٢٩٣) ؛ احمد ، برقم (٢٣٧١) ؛ مالك برقم ، (١٣٨٦) ؛ الدارمي ، برقم (١٣١٠) ، وينظر ايضاً : الوليد ، محمود رجب حمادي ، كشف المنن في علامات الساعة والملاحم والفتن ، ص ١٦٠ – ١٦٨ ، ١٨٨ ، حيث اورد ابواب في علامات ظهور خروج المهدي والدجال في ضوء الكتاب والسنة ؛ الكوراني ، علي ، عصر الظهور ، ص ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ١٨٠ وغيرها حيث ذكر فيه احاديث كثيرة لرسول الله (ﷺ) عن اسمه وصفته وحروبه مدعماً ذلك بالايات القرآنية متوصلاً فيه الى استنتاجات وتحليلات كثيرة ؛ فوزي ، التاريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين ، ص ١٠٢ – ١٠٣ ، ١٠٥ ؛ الفيضي ، محمد بشار ، اشراط الساعة الكبرى ، ط دكتوراه ، (بغداد / ١٩٩٧ م)، ص ٤٠ – ٥٩ ، والتي ورد في اول مبحث لها باب " فيما تنطوي عليه فتنة الدجال من خطورة واهمية في حياة المسلمين " .



وهكذا يرى الباحث المذكور ان الاحزاب السياسية والقبائل العرابية التي انشرت بينهم فكرة " المهدي " قد اخذوها عن اصحاب علي (عليه السلام) وان من اهم اسباب ظهورها كان العامل السياسي ، حيث حصرت الغرض من مجيئه هو اعادة اسباب الحكم اليها بعد ان فقدته او اعطاؤه اليها اذا لم تكن قد وصلت اليه ، وذلك ظاهر في جميع مهديي القبائل العربية (كالقحطاني المنتظر) الذي كانت تنتظره قبائل اليمن ، حيث ذكرت المصادر ان ابن الاشعث ادعى انه ذلك القحطاني ، او (التميمي) عند المضريين او (الكلبي) عند القبائل الكلبية ، وكذا الحال بالنسبة لموضوع البحث الا وهو" السفياني المنتظر " [(١)] .

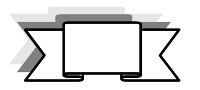
ومع كثرة مهديي القبائل العربية الا ان فكرة " المهدي المنتظر " قد طغت في انتشارها لدى اهل السنة حتى محت ذكر غيره من المهديين ممن كان يتنبأ بظهورهم مثل السفياني والقحطاني الا ان التنبؤ بالاخيرين وغيرهم لم يمح ويتلاشى نهائياً من نفوس المسلمين ، وانما صار هؤلاء بالنسبة " للمهدي المنتظر " كالدجال بالنسبة لعيسى بن مريم " لذلك كان من المعقول ان يظهر عليهم ذلك المهدي ويهزمهم هزيمة حاسمة وينتصر عليهم انتصاراً مبيناً " [(٢)] .

وقد ذاعت فكرة الاعتقاد بالمهدي وانتشرت ايام الخلافة العباسية لا سيما في ايام الخليفة ابي جعفر المنصور عندما ثار عليه محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن المقلب بالنفس الزكية والذي رويت فيه احاديث كثيرة تبين انه " المهدي " وانه صرح بذلك الا ان ابا جعفر المنصور كذّب الخبر واصر ان المهدي هو ابنه [(*)] .

[(١)] جوزي ، السفياني (٢) ، ص ٩٧ ؛ فان فلوتن ، مر . س ، ص ١٢١ ، ١٢٢ .

[(٢)] فان فلوتن ، مر . ن ، ص ١٢٢ .

[(*)] ويبدو انه دعا لذلك لتيقنه من خروج المهدي من ابناء فاطمة (عليها السلام) ، فقد روى سيف بن عميرة انه كان عند المنصور فحدثه بحديث " لا بد من مناد ينادي باسم رجل من ولد ابي طالب فقلت – والحديث لسيف – جعلت فداك يا امير المؤمنين : تروي هذا ؟ قال أي والذي نفسي بيده لسماع اذني له . فقلت له : يا امير المؤمنين ان هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا ؟ قال يا سيف انه لحق ، فاذا كان ذلك فنحن اول من يجيب ، اما انه ينادى الى رجل من بني عمنا ، فقلت رجل من ولد فاطمة (عليها السلام) ؟ قال : نعم يا سيف ، لولا اني سمعته من ابي جعفر محمد بن علي ولو يحدثني به اهل الارض كلهم ما قبلته منهم ولكنه محمد بن علي " . ينظر : الكوراني ، مر . س ، ص ٢١ .



اما والده عبد الله بن الحسن فقد انكر تلك الاحاديث وكان يقول كيف يكون هو المهدي وهو يقتل ؟ .

وقد سهل للفريقين بغيتهم في نشر احاديث تعينهم في مسعاهم – وهي دعاية سياسية فحسب – ان الرجلين كانا يسميان " محمد بن عبد الله .. " حيث وردت احاديث كثيرة – ذكرنا البعض منها فيما سبق – عن رسول الله (ﷺ) في المهدي واسمه [١]

وقد اختلفت الاراء في زمن وضع ملحمة السفياني وظهورها ، فمنهم من قال انها وضعت في ايام الخلافة الاموية ، وتحديداً بعد ان زال ملك الفرع السفياني ، واخرى تقول انها وضعت بعد سقوط دواتهم .

فقد ذكر محمد كرد علي ان انصار الامويين وضعوا تلك الملحمة بعد سقوط الدولة " زعموا فيها انهم يعرفون ما يحدث في المستقبل من الزمان والاتي من الايام من ظهور امرهم ورجوع دولتهم وظهور السفياني في الوادي اليابس من ارض الشام في غسان وقضاعة ولخم وجذام وغاراته وحروبه ... " واضاف بان الاعتقاد بظهور السفياني يشبه الاعتقاد بظهور المهدي وان " مسألة السفياني تدبير للامويين حتى لا ينقطع الامل من رجوع دولتهم ويخيفوا اعداءهم على الدوام . وربما كانت دعوة قرب السفياني ايضاً واسطة لفتك العباسيين بكل من توهموا منه شيئاً من الرائحة السفيانية " أي ربما تكون دعاية بثها العباسيون لاخافة البيت الاموي من اجل اجتثاث أي فكرة لهم بالتمرد او الثورة [٢] .

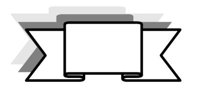
وذكر ابن عساكر ان السفياني يخرج ثائراً بخربة بحمص وهو المكان الذي ذبحت فيه عبده بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية [٣] .

---

[١] ينظر : الاصفهاني ، مقاتل ، ص ٦٠ – ١٧٤ ؛ الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص ٣٥ – ٣٦ ، الذي تحدث عن فكرة المهدي وانتشارها بين الدعاة العباسيين ؛ فوزي ، التاريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين ، ص ١٠٣ .

[٢] خطط الشام ، ج ١ / ١٧٧ .

[٣] م . س ، ج٦٩ / ٢٦٦ .

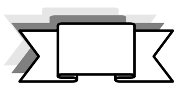


اما مصعب الزبيري فقد ذكر رواية بينت ان خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان هو من وضع حديث السفياني وكثره لما اراد " ان يكون للناس فيهم طمع حين غلبه مروان بن الحكم على الملك وتزوج امه ام هاشم " [١] وقد استهل قوله بتشكيكه بالرواية لقوله " زعموا " ، اما صاحب الاغاني فقد ذكر الرواية ايضاً الا انه اعتبرها وهماً من مصعب لان حديث السفياني وخبره كان " قد رواه غير واحد ، وتتابعت فيه رواية الخاصة والعامة وذكر خبره ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وغيرهم من اهل البيت صلوات الله عليهم " [٢] .

ويرد جوزي على ذلك فيعد صاحب الاغاني هو الواهم لانه خلط بين كلام ابي جعفر وغيره من اهل البيت في المهدي المنتظر على العموم وبين الكلام عن " السفياني " بطل بني امية او بالاحرى بني ابي سفيان وشتان ما بين هذا وذاك من الفرق ، ويمضي في رأيه قدما فيقول ان دعوة المهدي اصبحت مع الزمن عامة تشمل جميع المسلمين وان الغرض من مجيئه اجتماعياً واخلاقياً اكثر منه سياسيا بعكس رسالة السفياني التي كانت على الدوام ذات غرض سياسي محصور في الامويين عموماً وبني ابي سفيان منهم على وجه الخصوص – ويتفق مع كرد علي في انها اشيعت بعد سقوط الدولة – وان الغرض منها اعادة الملك اليهم حتى اذا تحقق ذلك انتهت دعوته ولهذا السبب فان حركته لم تنتشر الا في عرب سوريا وفلسطين من اشياعهم وبعض الناقمين على الخلافة العباسية [٣] وعزز رأيه برواية ذكرها الاصفهاني عن مدة بقاء السفياني القليلة عن " عمار الذهبي قال : قال ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام : كم تعدون بقاء السفياني فيكم ؟ قلت : حمل امرأة

---

(١) نسب قريش ، ص ١٢٩ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج١٦ / ٣٠٣ .
(٢) الاصفهاني ، مج ١٧ / ٢٥٨ .
(٣) السفياني (٢) ، ص ٩٨ .



تسعة اشهر ، قال : ما اعلمكم يا اهل الكوفة " [١] ، وقال جعفر الصادق (عليه السلام) " السفياني من المحتوم ، وخروجه من اوله الى اخره خمسة عشر شهراً ستة اشهر يقاتل فيها . فاذا ملك الكور الخمس [*] ملك تسعة اشهر ولم يزد عليها يوماً " [٢] .

وفي رواية اخرى عن " منصور بن الاسود قال : اتيت جابراً الجعفي انا والاسود اخي فقلنا له : انا قوم نضرب في هذه التجارات وقد بلغنا ان الرايات قد قطع بها الفرات فماذا تشير علينا وماذا تأمرنا ؟ قال : اذهبوا حيث شئتم من ارض الله تعالى ، حتى اذا خرج السفياني فاقبلوا عودكم على بدئكم " [٣] .

وقد رجح الباحث المذكور ان خالد بن يزيد هو واضع الحديث لان الغرض كان سياسياً فحسب فقد وضعه بعد انتقال الحكم الى بني مروان الامر الذي لم يكن ليرضى عنه بنو ابي سفيان او ينسوه سيما وان خالد بن يزيد لم يكن ليخفى عليه امر " المهدي " وخطورة هذا الفكر وسعي اهل الشيعة في حصره في بيت علي واستغلاله في مصلحتهم [٤] لانه من العلماء المعروفين " بطلب الحديث وقراءة الكتب " [٥] وبالتالي فان القول " بالسفياني " ظهر في الاسلام بعد ان انتشر الاعتقاد بالمهدي على العموم وبعد ان اضاع بنو ابي سفيان الخلافة " [٦] .

---

[١] الاغاني ، مج ١٧ / ٢٥٨ ، ومما يؤكد ذلك رواية عن علي (عليه السلام) عن اوصاف المهدي " يكون مبدؤه من قبل المشرق ، فاذا كان ذلك خرج السفياني فيملك قدر حمل امرأة تسعة اشهر يخرج بالشام فينقاد له اهل الشام الا طوائف مقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه ويأتي المدينة وجيش جرار حتى اذا انتهى الى بيداء المدينة خسف الله به وذلك قول الله " ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب " . ينظر : الكوراني ، مر . س ، ص ١٣٤ .

[*] الكور الخمس هي دمشق والاردن وحمص وحلب وقنسرين . ينظر : الكوراني ، مر . س ، ص ١١٢ .

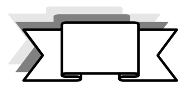
[٢] الكوراني ، مر . ن ، ص ١١٢ .

[٣] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٧ / ٢٥٩ .

[٤] جوزي ، السفياني ، (٢) ، ص ٩٩ .

[٥] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٧ / ٢٦٢ ، وتنظر ايضاً ص (٥٠١ –٥٠٤) من الفصل الرابع .

[٦] ينظر هامش (٤) .



اما المستشرق فان فلوتن فقد ذكر ان الناس تنبأوا بان " السفياني هو المسيح ، ذلك المخلص الذي كان ينتظره اشياع بني امية وانصارهم ، وليس بعيداً ان يكون خالد بن يزيد بن معاذ [*] قد ابتدع نبوءة السفياني هذه ليحفظ التوازن بين بطون البيت الاموي وليلين من شكيمة الاسرة الحاكمة ، اسرة بني مروان (من سلالة حرب ابن عم ابي سفيان) " [١] .

وبهذا فانه يضم صوته الى ما سبق من الاعتقاد بان فكرة السفياني كانت من اختراع خالد بن يزيد في ظل الخلافة الاموية .

اما الدكتور فوزي فقد رأى ان التنبؤات بظهور السفياني كانت قد انتشرت لدى اهل الشام الموالين للامويين بعد زوال حكم اخر خليفة اموي لهم من اجل استعادة امتيازاتهم المفقودة وتنصيب خليفة اموي جديد وانقاذهم من الجور العباسي وان تلك التنبؤات ظهرت لاول مرة بعد وفاة معاوية الثاني وانتقل مقاليد الحكم الى الفرع المرواني ثم عادت لتظهر بعد سقوط الخلافة الاموية ومجيء العباسيين بين القبائل الكلبية السورية [٢] .

على اية حال فان فكرة المخلص المنتظر لم تقتصر على ال ابي سفيان فحسب بل انسحبت بعد ذلك على البيت الاموي كله [٣] .

وقبل الشروع بذكر جانب من الاحاديث الواردة في بعض المصادر عن السفياني ورواتها لا بد لنا من القول اننا لا نرى فيما ذكره صاحب الاغاني وهما كما اعتبره جوزي لان حديث السفياني ذاع خبره وروته العامة والخاصة كما ذكرنا سابقاً .

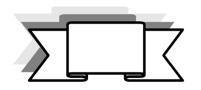
---

[*] من المعلوم ان مبتدع خبر السفياني هو خالد بن يزيد بن معاوية ولم يرد في مصادرنا الاولية اسم " معاذ " .

[١] فان فلوتن ، مر . س ، ص ١٢٠ – ١٢١ ، ويبدو ان في النص تصحيفاً اخر فيما بين الاقواس ، والارجح (من سلالة ابي العاص ابن عم ابي سفيان) لان حرب هو الفرع الذي انحدرت منه الاسرة السفيانية نفسها .

(٣) العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٣٢ ؛ الخلافة العباسية ، ص ٤٧ .

[٣] جوزي ، حنين العرب (٢) ، ص ٧٩ ، وتنظر ايضاً ص (٦٢٨) من الفصل .

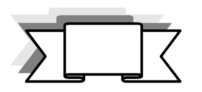


ومع اختلاف الاراء المتقدمة في زمن " النبؤة " فيما اذا كانت على يد خالد بن يزيد ايام خلافتهم او بعد ذلك – مع اننا نرجح رأي الدكتور فوزي – الا ان كل تلك الاراء اتفقت على انه كان المخلص والمنقذ الاموي الذي سيملأ الارض عدلاً وينقذ بني امية وانصارهم في الشام – دون سواهم – من الظلم العباسي .

وقد وردت اكثر روايات حديث السفياني عن ابي عبد رب الدمشقي (ت ١٢٠ هـ / ٧٣٧ م) وابي قبيل حيي بن هانيء المعافري المصري (ت ١٢٨ هـ / ٧٤٥ م) وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر الداراني الدمشقي (ت ١٥٣ هـ / ٧٧٠ م) وابن لهيعة (ت ١٧٤ هـ / ٧٩٠ م) واسماعيل بن عياش الحمصي (ت ١٨١ هـ / ٧٩٧ م) والوليد ابن مسلم الدمشقي (ت ١٩٥ هـ / ٨١٠م) وبقية بن الوليد الكلاعي (ت ١٩٧ هـ / ٨١٢م) وابي مطهر عبد الاعلى بن مسهر الغساني (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م) وابي عثمان سعيد بن هانيء الخولاني (ت ٢٢٧ هـ / ٨٤١ م) وغيرهم [١] ، حيث يقرر هؤلاء الرواة الشاميين على اختلاف رواياتهم التي يروونها عن الامام علي والباقر والصادق (عليهم السلام) ، ان السفياني من ولد خالد بن يزيد ، وان رايته ترتفع بالشام الى جانب رايتين احدهما للاصهب والثانية للابقع فينتصر عليهما السفياني ، الذي يسير الى الكوفة فيفتحها ويُسيّر جيشها الى مكة ، وينطلق هو من الكوفة الى بغداد ليُحلّ بأهلها الويل ، وتصور بعض الروايات عداوته للمهدي – كما سيتضح ذلك من خطبة البيان التي وردت فيها تفاصيل خروجه حتى مقتله – الا ان

---

[١] السيد ، رضوان ، المدرسة التاريخية الشامية وعلاقتها بالحديث والاثار في القرنين الثالث والرابع للهجرة ، مجلة دراسات يمنية ، عدد ٤٠ / ابريل ، مايو ، يونيو ، ١٩٩٠ (رمضان ، شوال ، ذو القعدة ، ذو الحجة ، ١٤١٠ هـ) ، ص ٤٥ – ٤٦ ، وقد اعتمد الباحث في مصدره هذا على كتاب نعيم بن حماد المروزي : الفتن والملاحم ، مخطوطة المتحف البريطاني رقم (٩٤٤٩) ، و ٧٦ ب (بدء خروج السفياني) ، و ٧٧ ب (في الرايات التي تفترق في ارض مصر والشام وغيرها والسفياني) ، و ١٧٩ (ما يكون بين بني العباس واهل المشرق والسفياني) ، و ٨٢ ب (ما يكون من السفياني في جوف بغداد ، ومدينة الزوراء) ، و ٨٣ ب (دخول السفياني واصحابه الكوفة) ، و ٨٤ أ (الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العباس وما يكون بينهم وبين اصحاب السفياني والعباسي) ، وايضاً علي محمد حجاز ، التعريف برواة مسند الشاميين ، ١٩٨٨ م حيث ذكر فيه رجال الشاميين الرواة لاثار السفياني ، فضلا عن كتب اخرى اهمها كتاب الكوراني السابق الذكر الذي افرد فيه فصلاً عن بلاد الشام وحركة السفياني ، ص ٩١ – ١٤٣ .



الروايات المتأخرة تجعله مقدمة لجيش المهدي تنحسر مهمته في ضرب العباسيين من اجل ازالة العقبات التي تعترض طريق المهدي لدى ظهروه ، كما " تربط بعض الروايات التي تـرد عـن نعيم بن حماد (ت ٢٢٩ هـ / ٨٤٣ م) ظهور السفياني بحرب داخلية بين رجلين مـن بنـي العباس هما ولا شك الامين والمأمون . ويبدو ذلك كان وراء حماس الوليد بن مسلم له ، وثـورة ابي مسهر او خروجه مع ابي العميطر الذي ادعى انه السفياني عام ١٩٦ هـ / ٨١١ م [١] . حيث ذكرت رواية عن محمد بن جعفر بن علي قال : " السفياني من ولد خالد بن يزيد بن ابـي سفيان ، رجل ضخم الهامة ، بوجهه اثار جدري ، وبعينه نكتة بياض ، يخرج من ناحية دمشـق من وادٍ يقال له وادي اليابس ، يخرج في سبعة نفر مع رجل منهم لواء معقـود " ، وان بدايـة حركة من قرية في غرب الشام يقال لها اندرا [٢] .

وقد ذكر ابن عساكر بعض الروايات المتعلقة بالسفياني وصاحبيه ، فعن حـديث يسـنده مرفوعاً عن " مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم قال هلاك دمشق نزول السـفياني بـين اظهركم ثم الروم " [٣] .

وعن " القاسم بن عمران قال سمعت عمر بن يزيد النصري يقول يقتل اصيهب قـريش في دمشق ومعه سبعون صديقاً " والحديث يبين ان " الاصهب " كان قرشياً وان جيشه كانوا من العُباد الصديقين " وفي حديث اخر " عن سنان بن قيس سمعت خالد بـن معـدان يقـول يهـزم السفياني الجماعة مرتين ثم يهلك " [٤] .

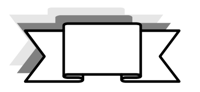
---

(٢) السيد ، مر . س ، ص ٤٥ – ٤٦ ؛ الكوراني ، مر . س ، ص ١١٥ .

[٢] الكوراني ، مر . س ، ص ١١٥ ، والذي ذكر الاختلاف الذي سيحصل في الشام في حـديث عـن البـاقر (عليه السلام) بقوله " فتلك السنة فيها اختلاف كبير في كل ارض من ناحية المغرب ، فأول ارض تخرب الشـام ، يختلفون على ثلاث رايات : راية الاصهب وراية الابقع وراية السـفياني " . تنظـر ص ٥٤ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٣ من المصدر المذكور .

[٣] م . س ، ج ٢ / ٢١٥ .

[٤] م . ن ، ج ٢ / ٢١٦ .



وقد بينا مسبقاً ان اراء كثيرة جعلت السفياني ، منقذ اهل الشام ومخلصهم الذي سينشر العدل ويبعث الخلافة الاموية من جديد ويقضي على الجور العباسي ، الا ان تلك الروايات لم تبين طريقة قيامه بذلك ، الا ان ما ذكرناه قبل قليل من احاديث ذكرها ابن عساكر او بعض الروايات التي تصوره عدوا للمهدي او مقدمة لجيشه عرجت على ذكر اسلوبه في تحقيق غايته من قيامه بالقتل وارسال الجيوش .

الا ان هناك مصدراً فصل في امر السفياني منذ انتخابه واجتماع الناس عليه مروراً بغزواته واستعماله مختلف الاعمال التي بدا فيها الجور واضحاً – ربما لينتقم ويأخذ بثأره من العباسيين الذين قاموا بالمثل – ثم حرب المهدي له وقتله ، وقد ورد ذلك كله في خطبه منسوبه لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) لما ولي الخلافة في مسجد الكوفة والتي سميت " بخطبة البيان " حيث رويت مسندة عن عبد الله بن مسعود عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، والتي سنورد منها مقاطع من اجل القاء الضوء على ما جاء فيها ومن ثم تحليلها [١] .

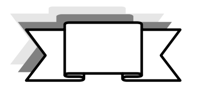
فقد حذر فيها الامام علي (عليه السلام) اهل الكوفة مما سيصيبها على يد السفياني الذي سيأتي اليها من " ناحية هجر بخيل سباق تقودها اسود ضراغمة ، وليوث قشاعمة اول اسمه (ش) اذا خرج الغلام الاشر ، اتى البصرة فيقتل ساداتها ويسبي حريمها " ثم يحذر اهل الكوفة من نزوله بدارهم يقتل النساء والاطفال واشار الى انه سيطول عمره ويكثر شره ، كما اشار الى انه سيدخل البصرة ثلاث دخلات ، وان في اول خروجه " يتبعه مائة الف رجل ثم ينزل بارض العراق فيقطع ما بين جلولاء وخانقين فيقتل فيها الفجفاج فيذبح الكبش ثم يخرج شعيب بن صالح من بين قصب واجام ، فهو اعور المخلد ، ... " [٢] .

ولا ندري ما اذا كان شعيب بن صالح هو المعني بالسفياني الذي بين النص السابق ان اول اسمه " ش " الا ان اتفاق العبارتين هنا تناقضان ما سيرد بشأن اسمه .

---

(١) علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، خطبة البيان المنسوبة اليه ، ص ١٠ – ٥٠ .

(٢) م . ن ، ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٢٩ .



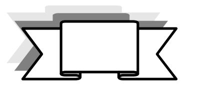
ومن ناحية اخرى فان الخطبة اتفقت نوعاً ما مع بحث الدكتور رضوان السيد – الذي يبدو انه قد اطلع على الخطبة – بشأن الحرب الداخلية التي رجح انها بين الامين والمأمون ، فبعد ان تحدثت الخطبة عن فتنة تتصل باهل العراق والحجاز ودمشق والجزائر التي يخرج منها رجل يلقب بالاصفر ، وبانتهائها " لا يبقى غير خليفتين يهلكان في يوم واحد فيقتل احدهما في الجانب الغربي والاخر في الجانب الشرقي .. " [1] .

ومع ان الخطبة اشارت الى خليفتين الا ان المعروف ان الامين والمأمون لم يهلكا في يوم واحد .

ثم بينت الخطبة كيفية خروج السفياني فقالت ان " علامة خروجه ثلاث رايات ، راية من العرب – فيا ويل لمصر وما يحل بها منهم ، وراية من البحرين من جزيرة (اوال) من ارض فارس ، وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثم يخرج رجل من ولد العباس فيقولون اهل العراق قد جاءكم قوم خفاف اصحاب اهواء مختلفة فتضطرب اهل الشام وفلسطين ويرجعون الى رؤساء الشام ومصر ويقولون اطلبوا ولد الملك فيطلبوه ، ثم يوافقونه بغوطة دمشق بموضع يقال له صرتا فاذا حل بهم اخرج اخواله بني كلاب وبني دهانة فيكون له بالواد اليابس عدة عديدة فيقولون له يا هذا ما يحل لك ان تضيع الاسلام اما ترى الى الناس ما فيه من اهوال وفتن ، فاتق الله واخرج لنصرة دينك فيقول انا لست بصاحبكم فيقولون له الست من قريش ومن اهل بيت الملك القائم اما تعتصب لاهل بيت نبيك وما قد نزل بهم من الذل والهوان منذ زمان طويل فانك ما تخرج رغباً بالاموال ورغيد العيش بل محامياً لدينك ، فلا يزال القوم يختلفون اليه واحداً بعد واحد فعندها يقول اذهبوا الى خلفائكم الذين كنتم لهم هذه المرة ، ثم انه يجيبهم ويخرج معهم في يوم الجمعة فيصعد منبر دمشق ثم يخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم على انهم لا يخالفون امره رضوه ام كرهوه ثم يخرج الى الغوطة ولا يلج بها حتى تجتمع الناس اليه ويتلاحقون اهل الضفائر فيكون في خمسين الف مقاتل فيبعث اخواله الى بني كلاب فيأتون

---

[1] علي (عليه السلام) ، م . س ، ص ٣١ .



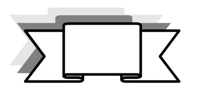
مثل السيل السايل فيبايعون عن ذلك رجال بربين يقاتلون رجال الملك ابن العباس فعند ذلك يخرج السفياني في عصائب اهل الشام فتختلف ثلاث رايات ،فراية الترك[*] والعجم وهي سوداء وراية للسفياني فيقتلون ببطن الازرقي قتالاً شديداً فيقتل منهم ستون الف ثم يغلبهم السفياني فيقتل منهم خلق كثير ويملك بطونهم ويعدل فيهم حتى يسير ، فاول سيره الى حمص وان اهلها باسوأ حال ثم يعبر الفرات من باب مصر وينزع الله من قلبه الرحمة ويسير الى موضع يقال له قرية سبأ له بها وقعة عظيمة فلا تبقى بلد الا ويبلغهم خبره فيدخل من ذلك خوف وجزع فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد الا واقع اهلها ، فاول وقعة تكون بحمص ثم بالرقة ثم بقرية سبأ وهي اعظم وقعة يوقعها ، ثم يرجع الى دمشق وقد دانت له الخلق فيجيش جيشاً الى المشرق فيقتل بالزوراء سبعين الفاً ويبقر بطون ثلثمائة امرأة حامل ، ويخرج الجيش الى كوفانكم هذه .. فيقتل بها خلق كثير واما جيش المدينة فانه اذا توسط البيداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة فلا يبقى منهم احداً الا وخسف [*] الله به الارض " – وان هناك رجلين من اتباعه احداهما بشير يعود الى المدينة ليخبرهم بان الله سلمها من خطرهم والاخر نذير يعود بالخبر الى السفياني ثم يهرب بعض ال الرسول الى ملك الروم فراراً من السفياني فيطلب الاخير من الملك – رد عبيده عليه فيضرب اعناقهم على درج الباب الشرقي لجامع دمشق [١] .

---

[*] حلل الكوراني الترك فقال بانهم الروس ، كما ذكر اختلاف الرايات فقال ان احداها حسينية وراية اموية وثالثة قيسية ، وان السفياني ياتي فيقضي عليها . ينظر : مر . س ، ص ٢٣ ، ١٠٣ ، ١١٩ .

[*] وعن مسألة الخسف هذه روى صاحب كشف المنن حديثاً عن ام سلمة زوج النبي (ﷺ) قالت قال رسول الله (ﷺ) : " يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة – ويعني به المهدي – هاربا الى مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم البيداء بين مكة والمدينة ، فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال الشام – وهم رجال صالحون يحملون الاسلام ويفدونه بارواحهم وقد جاء فيهم حديث صحيح في مسند الامام احمد " الابدال في هذه الامة ثلاثون رجلاً قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن ، كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلاً " – ، وعصائب اهل العراق فيبايعونه ، ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب – ويعني به السفياني – فيبعث اليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ، ويلقى الاسلام بجرانه الى الارض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون " . ينظر : الوليد ، مر . س ، ص ١٦١ – ١٦٢ .

[١] علي (عليه السلام) ، م . س ، ص ٣٢ – ٣٤ ؛ الكوراني ، مر . س ، ص٩٣ – ١٠٠ ، ١١٣ – ١١٨ ، ١٢١ – ١٢٨ ، ١٣٠ – ١٣٥ ، حيث ذكر فيها احاديث كثيرة عن جيش الخسف .



ثم بينت الخطبة عدد وقعاته فأولها " بحمص ثم بحلب ثم بقرية سبأ ثم برأس العين ثم بنصيبين ثم بالموصل وهي وقعة عظيمة يقتل منهم ستين الفاً " [٢] ، ولا يزال السفياني يقتل كل من اسمه محمد وعلي وحسن وحسين ، ثم يسير الى المدينة فينهبها في ثلاثة ايام ويقتل فيها خلق كثير ويصلب على مسجدها كل من اسمه حسن وحسين فعند ذلك تغلي دماؤهم كما غلى دم يحيى بن زكريا فاذا رأى ذلك الامر ايقن بالهلاك فيولي هارباً ويرجع منهزماً الى الشام فلا يزال في طريقه احد يخالفه عليه فاذا دخل الى بلده اعتكف على شرب الخمر والمعاصي ... فعندها ... يأذن الله بخروج القائم من ذريتي [١] ... ثم انه يسير الى الشام الى حرب السفياني فتقع صيحة بالشام الا وان الاعراب اعراب الحجاز قد خرجت اليكم ، فيقول السفياني لاصحابه : ما تقولون في هؤلاء ؟ فيقولون نحن اصحاب حرب ونبل وعدة وسلاح ثم انهم يتبعونه وهو عالم بما يراد به " ثم تذكر الخطبة اسمه وهو " حرب بن عنبسة [*] بن مرة بن كليب بن مساهمة بن زيد بن عثمان بن خالد وهو من نسل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ... ثم انه يخرج بجيشه ورجاله وخيله في مائتي الف مقاتل فيسير حتى ينزل بارض الحيرة ، ثم ان المهدي يقدم بخيله ورجاله وجيشه وكتائبه ... حتى يأتي اول الحيرة قريباً من السفياني ... ويجري بين السفياني وبين المهدي حرب عظيم حتى يهلك جميع عسكر السفياني فيهزم ومعه شرذمة قليلة من اصحابه فيلحقه رجل من اصحاب القائم اسمه (صيّاح) ومعه جيش فيستأسره فيأتي به الى المهدي وهو يصلي العشاء الاخرة ... فيقول السفياني يا بن عم استبقني اكن لك عوناً فيستشير اصحابه الذين لا يرضون الا بقتله لانه سفك الدماء فيذبحونه [٢] ثم يصل خبر قتله الى اخواله بني كلاب الذين يبايعون رجلاً من اولاد ملك الروم لحرب المهدي اخذاً بثأر

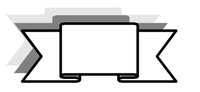
---

[٢] علي (عليه السلام) ، م . ن ، ص ٣٤ – ٣٥ .

[١] علي (عليه السلام) ، م . س ، ص ٣٥ – ٣٦ ؛ الكوراني ، مر . س ، ص ٢٢ .

[*] وقيل ان اسمه عتبة بن هند . ينظر : الوليد ، مر . س ، ص ١٦٤ ، اما الكوراني فذكر ان اسمه عثمان بن عيينة او عنبسة من ولد ابي سفيان وقيل انه من ولد عتبة بن ابي سفيان ، والارجح انه من ولد يزيد بن معاوية ابن ابي سفيان . ينظر : مر . س ، ص ١٠٥ ، ١١٤ .

[٢] علي (عليه السلام) ، م . س ، ص ٤٦ – ٤٨ .



حرب ابن عنبسة السفياني وتقع بينهم الحروب التي تنتهي باداء ملك الروم الجزية للمهدي ثم يسير الاخير لحرب بني كلاب فيهزمهم ثم يبايعونه على درج دمشق (٣) .

لقد اتفقت الخطبة مع بعض الاراء السابقة وتناقضت معها في جوانب اخرى ، فقد اتفقت مع كرد علي من ظهور السفياني في الوادي اليابس من ارض الشام ، ثم طلب اهل الشام منه ان يخرج ليرفع الاهوال والفتن وينصر دينه بسبب جور بني العباس ثم يقاتلهم ويهزمهم ويعدل في الناس (١) .

كما اتفقت مع الدكتور رضوان بشأن جيوشه التي تسير الى الكوفة وبغداد ومكة ، كما بينت الخطبة في بادئ الامر ان السفياني خرج لاقامة العدل ولانقاذ الناس من جور احد ابناء العباس ثم يتغير نهجه بعد ذلك فيجور ويكون عدوا للمهدي وهذا ما اشار اليه الباحث المذكور من قوله ان بعض الروايات تجعله مقدمة للمهدي واخرى تجعله عدوا له (٢) .

ومع كثرة التفاصيل التي ذكرتها الخطبة بشأن اعداد جيوشه ووقعاته الكثيرة الا ان هناك جملة من الملاحظات التي يجب علينا الوقوف عندها ، منها :

ان الاسلوب الذي كتبت فيه الخطبة لا يتشابه مع ما عرف عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) من اسلوب في الكتابة والخطابة بليغ ورصين ، ويبدو في كثير من الاحيان قد دخلها اسلوب متأخر في الكتابة ولا سيما عبارة " الا يا ويل " (٣) التي تتكرر في صفحاتها ، وقد اكد

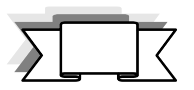
---

(٣) م . ن ، ص٤٨ – ٤٩ ، اما الكوراني فذكر نهاية السفياني باشتباكه مع جيش المهدي في الحجاز وانهزامه ، ثم اشتباكه معه مرة اخرى في الاحواز في بيضاء اصطخر ، ثم معركة فتح القدس التي ينهزم السفياني في جميعها فيامره اهل الشام بالبيعة للمهدي فيبايعه فيدخل بيت المقدس ، الا ان اخواله من بني كلب يندمونه فيخوض المعركة مرة اخرى مع المهدي ويستأسره احد جنوده فيقتل عند بحيرة طبرية او عند مدخل القدس . ينظر : مر . س ، ص ١٣٥ – ١٤٢ .

(١) كرد علي ، مر . س ، ج ١ / ١٧٧ .

(٢) السيد ، مر . س ، ص ٤٥ – ٤٦ .

(٣) علي (عليه السلام) ، م . س ، الصفحات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣١ ..... الخ .



نسبتها لعلي (عليه السلام) عدد من المصادر القديمة والمتأخرة [٤] ، ولعل الشعوبية الحاقدة على الامة العربية والتاريخ العربي كانت لها يد في ذلك فوظفت اتباعها للعمل على دس الكثير من العبارات والجمل من اجل ايقاع البلايا والفتن في صفوف المسلمين فتحقق بالتالي ضالتها وغايتها بطريق غير مباشر .

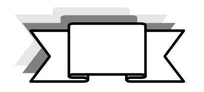
فلو امعنا النظر في الخطبة لرأينا التناقض الواضح بين عباراتها ، فكيف يمكن لرجل – اعني السفياني – ثار لنصرة دينه ولاهل بيت نبيه خصوصا ان يتحول بعد فترة بسيطة من الزمن الى الدّ اعداء بيت النبي (صلى الله عليه وسلم) فلا يكتفي بقتلهم وانما لا يشتفي منهم حتى يقتل كل من اسمه على اسمائهم !

كما ان الخطبة بينت ان اول حرف من اسمه (ش) وذكرت اسما هو " شعيب بن صالح " بينما ذكرت بعد ذلك ان اسمه " حرب بن عنبسة ..... " .

كما ان الخطبة اختلفت مع الرواية المذكورة بشأن مدة بقائه وهي تسعة اشهر في حين ذكرت الخطبة ان عمره سيطول وشره سيكثر . فالخطبة جعلت قيامه من اجل نشر العدل وان من طلب منه ذلك هي القبائل السورية – كما كان رأي الروايات الاولية واراء الباحثين المتقدمين – الا انه يغير منهجه فيكون هو صاحب الجور والظلم – ربما ليشتفي لنفسه واتباعه من الظلم الذي لحق بهم من العباسين – ثم يكون الدّ اعداء المهدي الذي تنحصر مهمته في ملء الارض بالعدل وانهاء الجور والظلم .

---

[٤] حاجي خليفة ، م . س ، ج ١ / ٧١٥ ، حيث قال : " خطبة البيان منسوبة الى علي بن ابي طالب (رضي الله تعالى عنه) ، وهي سبعون كلمة اولها الحمد لله بديع السماوات وفاطرها .... الخ ، وقيل انها من المفتريات " ، فضلا عن مراجع اخرى لا سيما كتاب السيد الخوئي ، صراط النجاة في اجوبة الاستفتاءات ، ق ١ / ٤٧١ ، الذي اكد ان هذه الخطبة " لا اساس لها " ؛ السيد السستاني في ، اجوبة المسائل الدينية ، ص ٩١ الذي قال " لم تصح عنه " ؛ السيد الصدر ، محمد صادق في ، مسائل وردود ، ج١ / ٨١ ، حيث سئل عن رآيه بها فأجاب : " لا سند لها " .

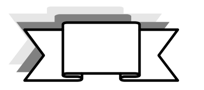


وعلى هذا فاننا نعتقد ان نواة هذه الخطبة قد وردت في المصادر الاولية – لاتفاق بعض نصوصها مع بعض ما تقدم – الا انه قد داخلها الكثير من الدس والوضع من اجل تشويهها وجعل الامر يبدو وكانه نزاع طائفي بين آل ابي سفيان وال علي بن ابي طالب (عليه السلام) . ذلك الامر الذي انبرت له اقلام الحاقدين على العرب وتاريخهم وخاضت فيه وغذته لاغراض معينة .

ومهما يكن من أمر فان الامر المتعلق بمدى صحة نسبة الخطبة الى علي (عليه السلام) لا يهمنا بقدر ما يهمنا اعتبارها مصدرا مهما ذكر لنا اخبارا مفصلة عن السفياني ولنعتبر مؤلفه مجهول .

ومع كل هذا فان امر السفياني كان قد ذاع صيته وانتشر ايام الخلافة العباسية واصبح شعارا للقبائل السورية – التي اشتهرت بحبها للاسرة الاموية – ينادون به كلما عزموا على الثورة ضد الخلافة فيؤلبون تحته كل الساخطين عليها وعلى ادارتها ، وقد عرف عنهم الخلفاء العباسيين ذلك " فكانوا يخشونه ويكرهون سماع كلمة السفياني " [(١)] فقد ذكر الطبري والازدي ان رجلا تعرض للمأمون فقال له " يا امير المؤمنين انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم خراسان فقال : اكثرت عليّ يا اخا اهل الشام والله ما انزلت قيسا عن ظهور الخيل الا وارى انه لم يبق في بيت مالي درهم واحد واما اليمن فو الله ما احببتها ولا احبتني واما قضاعة فسادة حرمهما تنتظر السفياني وخروجه فتكون من اشياعه ، واما ربيعة فساخطة على الله منذ ان بعث الله نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) من مضر ولم يخرج اثنان الا وخرج احدهما شاريا ، اعزب فعل الله بك ! " [(٢)] .

[(١)] جوزي ، السفياني (٢) ، ص ٩٩ .



ومع ان هذه الرواية قد وضحت رؤية العباسيين للعرب الشاميين الا انهـا مـن ناحيـة اخرى بينت ان خبر السفياني كانت قد امنت به القبائل السورية فكانت تنتظر خروجه ربما لـيس في ايام المأمون – بدليل ان النص لم يشر الى الحركات السابقة التي رفعت شعار السفيـانـي

واخرها حركة ابي العميطر – بل كانت تنتظر سفيانيا اخر لم تحدد وقت ظهوره ، وبهـذا فـان هذا النص يتفق نوعا ما مع ما تقدم .

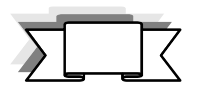
ومما يؤكد ان خبر السفياني وفكرة ظهوره وانتظار اعوانه لهذا اليوم مع كره العباسـيين لذلك ان الشعراء تغنوا بذلك ودعوا له في اشعارهم ، فقد اشار بشار بن برد اليه لما هجا يعقوب ابن داود وزير الخليفة المهدي :

بنوا امية هبوا طال نومكـم ان الخليفة يعقوب بـن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي والعود (١)

(٢) الازدي ، تاريخ الموصل ، ص٤٠٨ – ٤٠٩ ، وقد وردت الخطبة لدى ابن عساكر بتصرف في النص ولكن بنفس المضمون ، فمثلا حين تحدث المأمون عن قضاعة قال " اما قضاعة فراكزة رماحها قابضة علـى اعنـة خيلها فيها ترتقب السفياني لتكون شيعة له وانصارا فقال الرجل – وهو ابن زرعة الجذامي – ما ظننت هذا حال القوم – أي عرب الشام – عند امير المؤمنين قال فاستبدل بظنك يقينا وان استزدت وجدت مزيدا " . ينـظر : م . س ، ج ٦٨ / ٣٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، مج ٥ / ٢٢٨ ؛ امين ، مـر . س ، ج ١ / ٤٣ ؛ جـوزي ، السفياني (٢) ، ص١٠٠ ؛ السيد ، مر . س ، ص ٤٣.

(١) ابن خلكان ، م . س ، ج ١ / ٤٢٧ ؛ ابن طبا طبا ، م . س ، ص ١٤٧ .



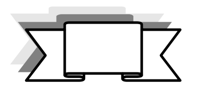
المبحـث الثانــي ..
الحركات الأمويـة أيـام
الـخلافـــة الـعباسيـــة.....

أ ـ الحركات التي قامت تحت شعار السفياني ..

سعى ابناء البيت الاموي الى الوصول إلى الخلافة مرة اخرى بعد ان فقدوها – لاسباب عرجنا على ذكرها في الفصل الثالث – وبشتى الوسائل والطرق ، فقد شـــهدنا وصـــولهم الـــى مراتب ومهام مرموقة جعلتهم في مصاف كبار رجال الخلافة العباسية فصار العديد منهم امـــراء وندماء وقضاة للخلافة .

ولما لم تحقق تلك المهام السلمية طموحاتهم السياسية فكروا باستعمال القوة والحرب ضد الخلافة العباسية لعلها تكون وسائل انجح لاسترداد مجدهم وعزهم وسلطانهم الذي فقـــدوه وقـــد ساعدهم في القيام بحركاتهم وتمرداتهم حب الكثير من الناس لبني امية خاصة القبائـــل الشـــامية التي ادركت انها فقدت الكثير من الامتيازات بزوال تلك الخلافة التي كانت مقرها الشام وانتقـــال ذلك المجد الى العراق .

ومن الجدير بالذكر ان قادة تلك الحركات كانوا من فرعـــي الخلافـــة الامويـــة الحـــاكم دون سواهم من الفروع الاموية ، فجميع من ثار ضد الخلافة العباسية كان امـــا امويـــا مـــن آل



ابي سفيان – صخر – بن حرب بن امية ، او من فرع ابي العاص بن اميـــة لا ســـيما الفـــرع المرواني .

ومن اهم الحركات السفيانية ضد الخلافة العباسية :

حركة أبي محمد السفياني :

اصبح " السفياني النتظر " شعارا ينادي به البيت الاموي خاصة والقبائل السورية عامـــة كلما ارادوا الثورة على الخلافة العباسية ، ولكي تكتسب بعض الحركات السورية الشرعية فـــي حركاتها فانها كانت تنصب اميرا امويا – والاغلب سفياني – لجمع الانصار والمريدين وضمان الاستمرار في الحركة .

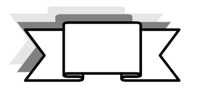
وهكذا نرى ان اول من ثار بوجه الخلافة العباسية كان ابو محمد زياد بـــــن عبـــد الله الاسوار بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الذي بايعه ابو الورد الكلابي بعدئذ [١] .

وقد عرف دور ابي محمد السفياني السياسي في نهاية العهد الاموي عندما قتل الوليد بن يزيد حيث خرج يطالب بدمه ثم حبس ، الا ان مروان الثاني اخرجه بعد ذلك كما مر بنـــا فـــي الفصل الثالث [٢] .

---

[١] عن زياد السفياني ينظر : البلاذري ، انساب ، ج٤ / ٢٢٣ – ٢٢٤ ، ج٤ / ق٢ / ٧٢ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ / ٩١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٧ / ٤٤٤ ؛ ابن عســـاكر ، م . س ، ج ١٩ / ١٥٣ – ١٥٤ ، ج٥٧ / ٤٨ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ؛ ابن الاثير ، الكامـــل ، مـــج ٥ / ٤٣٣ – ٤٤٣ ؛ الـــذهبي ، تـــاريخ ، ج٥ / ٢٠٥ – ٢٠٦ ؛ ابن كثير ، البداية ، ج١٠ / ٥٢ ؛ الحلبي ، اعلام النبلاء ، ج١ / ١٣٤ ؛ كرد علي ، خطـــط الشـــام ، ج١ / ١٧٦ ؛ فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج١ / ١٣٣ – ١٣٤ ، ١٥٣ ؛ الخلافة العباسية ، ص ٤٨ ، ٤٩ ؛ بدران ، مر . س ، ج٥ / ٤٠٦ ؛ المنجد ، مر . س ، ٤٢ – ٤٣ ، وتنظر ايضاً ص (٦٣٨ –٦٤٢) من الفصل .

[٢] تنظر ترجمته في : البلاذري ، م . ن، ج ٤ / ٢٢٣ ؛ ابن عساكر ، م . ن ، ج ١٢ / ٣١٥ ، ج ١٥ / ٨١ – ٨٣ ، ج ١٩ / ١٥٣ – ١٥٥ ، وايضا ص (٢٧١ ،٣٠٨) من الفصل الثالث .



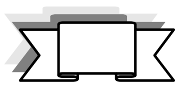
الخلافــة العباسيــة

ولدى قيام الخلافة العباسية خرج بتدمر ودعا الى نفسه فبايعــه الــوف وزعمــوا انــه السفياني الذي كان يذكر ، ولبس الحمرة هو وجنده فخرج اليه عبد الله بن علي وابــن قحطبــة فهزماه ، واستباحا عسكره [١] ، اما السفياني المذكور فقد هرب واستخفى بقباء من ناحيــة احــد ولم يزل هاربا حتى خلافة المنصور حيث دل عليه امير المدينة وقت ذاك (زياد بــن عبــد الله الحارثي) فخرج اليه الناس فقاتلهم وكان من ارمى الناس حتى انه كان يلقب " بالبيطــار لانــه صاحب صيد " الا انه لم يقو على حربهم لكثرتهم فقتلوه ، وقد رماه رجل بسهم فاصــاب ســاقه فصرعه ثم قتله الناس [٢] . كما اسر ابنان له حيث ارسل امير المدينة بهما وبرأس والدهما الــى ابي جعفر المنصور الذي اخلى سبيلهما [٣] ، في حين ذكر ابن عساكر ان ولدا لزياد السفياني قد قتل معه لما هرب الى المدينة [٤] .

وقد عرجنا على ذكر الرحم الماسة التي تربط الامويين بالعباسيين ومرونة الاخيرين في التعامل معهم وذلك لما اطلق الخليفة المنصور سراح ولدي السفياني في الوقت الذي كان بامكانه قتلهما ، وربما تدل هذه الرواية وغيرها على المبالغات الكثيرة التي داخلــت تاريخنــا العربــي فوصفت العباسيين بالقسوة وجعلت اعمالهم تتسم بالوحشية تجاه الاسرة الامويــة خاصــة بعــد استقرار الحكم العباسي .

ويذكر فلهاوزن ان المكانة التي وصل اليها ابو محمد السفياني لم تكن ترجع الى صفاته الشخصية بل لانه ليس من البيت المرواني ، وقد اكد المتشرق لامانس وجهة النظر تلــك الا ان الدكتور فوزي دحض ذلك الرأي بامرين اولهما ان بعض المروانيين ظهر نشــاطهم السياســي واضحا بعد ابي محمد السفياني وثاروا ضد الخلافة العباسية كما سنبين ذلك والثاني ان قابلياتــه

---
[١] الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٤٢ .
[٢] البلاذري ، انساب ، ج ٤ / ٢٢٤ ٠
[٣] ينظر هامش (١) من ص (٥٩٩) .
[٤] م . س ، ج ٥٧ / ١٦٤ .

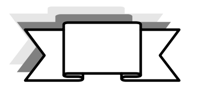


السياسية كانت واضحة منذ نهاية العصر الاموي لما بايع الخليفة مروان الثـاني وسـاعده فـي الوصول الى دفة الحكم ثم انسحب من المسرح السياسي واعتزل في تدمر حتى انتفاضـه علـى الخلافة الجديدة كما مر بنا في الفصل الثالث والفصل الحالي (١) .

وقد ابى اصحاب ابي محمد السفياني تصديق وفاته " فظلـوا يترقبـون عودتـه ، كمـا يترقبون عودة المسيح ، ليجدد لسورية ايام الامبراطورية الخالية . واذ قد خابـت امـالهم فـي تحقيق هذه الامنية فقد اضمحلت فكرة السفياني لتنطوي في ثنايا العقيدة الاسلامية فيمـا يتصـل بالمسيح الدجال " (٢) .

وفي معرض التراجم الاموية التي ذكرها ابن عساكر في تاريخه قال نقلا عن المـدائني ان رجلا من ال ابي سفيان به " وضح ومرض ذكر لعبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس انـه قال انا السفياني الذي يذهب ملك بني العباس على يده فطلبه عبد الله فتـوارى فـامر عبـد الله باخراج نساء ابي سفيان والتماسه منهن فكان هذا مما دعا السفياني الى الخروج وجـاء لمقابلـة عبد الله بن علي ومعه ابناه على فرسين وتقدم حاجبه الذي اعجبه حديثه ودخل الى عبد الله بـن علي ليخبره بان رجلا ياتيه بما يحب يريد الدخول عليه – حيث اوصاه السفياني بذلك ولم يخبره باسمه – فادخله عليه وعاتبه على فعله بنساء ال بني سفيان بقوله " فانا فلان وهذان ابناي فمـا دعاك الى ان برزت اسوق بنات عمك يراهن انباط الشام في طلبي " فكان جواب عبـد الله بـن علي ان تمثل بشعر سديف الذي جعله " جابر " : جرد السيف وارفع السوط .. الخ فـرد عليـه السفياني : " افتدري ما قال شاعرنا ، فانه يقول شمس العداوة ... الخ " فامر بقتله فطلب منه ان يقدم ابناه فقتلا ثم قتل من بعدهما (٣) .

(١) فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٣٣ – ١٣٤ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ٥٢٦ .
(٢) بروكلمان ، مر . س ، ص ١٧٠ – ١٧١ .
(٣) م . س ، ج ٦٨ / ٢١٩ – ٢٢٠ .



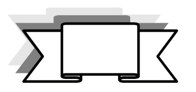
هذه الحادثة التي رواها ابن عساكر ربما تداخلت مع احداث سابقة مر بنا ذكرها ويبدو ان المعني بالسفياني هذا هو ابو محمد السفياني فهناك الكثير من نقاط التشابه بينهما ، منه انه نودي بان السفياني الذي سيذهب بملك بني العباس ، كما ان له ولدان كما لابي محمد ، الا انه اختلف معه في ان ولدي السفياني لم يقتلا وانما منّ عليهما السفاح لما ارسلا اليه ، وانما قتل السفاح ولدي سليمان بن هشام كما مر بنا سابقاً ، ويبدو ان اقلاما لعبت بالرواية فشوهت الحادثة وجعلت العباسيين قساةً لا يعرفون الرحمة ولا يرعون الرحم والقرابة فيهتكون الستر وذلك لم تؤكده المصادر . فالارجح ان يكون هذا الرجل هو ابو محمد السفياني والا فالحادثة مختلقة اساسا .

حركة اهل دمشق ومبايعتهم لهاشم بن يزيد السفياني :

لم يكد عبد الله بن علي ينهي انتفاضة اهل الشام لدى مجيء الخلافة العباسية عام ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م حتى انتفضت مرة اخرى بعد سماعهم نبأ موت الخليفة السفاح وذلك في اوائل عام ١٣٧ هـ / ٧٥٤ م فبايع اهلها لهاشم (*) بن يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية (**) ، وكان القائم بأمره وتنصيبه نفس المتزعم للانتفاضة الاولى وهو عثمان بن عبد الاعلى بن سراقة الازدي ، – وكان من قضاة التابعين بدمشق واميرها للخليفة الاموي يزيد بن الوليد ثم للامير العباسي عبد الله بن علي – حيث كان الاخير قد ولاه عليها ، الا انه خرج وسب بني العباس على منبر المسجد الجامع بدمشق فبعث اليه عبد الله بن علي من حران مقاتل بن حكيم العتكي –

(*) جعله حمادي هشام بن يزيد ، ويبدو انه الارجح لتفضيل بني امية هذه الاسماء على غيرها . ينظر : محمد جاسم ، الجزيرة الفراتية والموصل ، ص ٦٤٢ .

(**) ذكر الذهبي في العبر سلسلة نسبة واختصره في تاريخ الاسلام فجعله هاشم بن يزيد بن معاوية والمعروف انه لم يكن ليزيد ولد يدعى هاشم . ينظر : العبر ، ج ١ / ١٤٤ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢١٣ – ٢١٤ .



والارجح العكي نسبة الى مدينة عكا – الذي استتابه على دمشق بدلاً من ابـــن ســـراقة ، الا ان الاخير تمكن من قتل مقاتل بن حكيم ، ثم دس له عبد الله بن علي حميد بن قحطبـــة الا ان ابـــن سراقة فطن له فانصرف ابن قحطبة الى المنصور .

ولم تنته الحركة الا بعد ان باغتهم صالح بن علي بجيشه بعد ان امرته الخلافة بالتحرك من مصر لقمعها فهرب جيش الشام ومعهم الامير السفياني هاشم الذي اختفى ، اما ابن ســـراقة فضربت عنقه وتفرق جمعهم [1] .

---

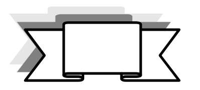
[1] تضاربت الروايات التاريخية في المصادر الاولية التي تعرضت لذكر الحادثة ، فــذكرتها بعضـــها بصـــورة مختصرة وانفردت اخرى بذكر معلومات لم ترد في المصادر الاخرى وهكذا ، فقد اختلف الازدي مع الـــذهبي حول مجريات الحادثة ونتيجتها . ففي الوقت الذي ذكر فيه الازدي ان عبد الله بن علي بعث الى ابن سراقة من حران مقاتل العتكي اكمل قائلاً : " فقتله عثمان بن عبد الاعلى بن سراقة – أي قتل العكي وهو الارجـــح – " ، وبهذا فانه يتفق مع رواية البلاذري التي ذكر فيها ان عبد الله بن علي بعد خروجه على المنصور اراد السيطرة على حران وعليها مقاتل بن حكيم فحاصرها ثم امنه وارسله الى ابن سراقة مع ابنيه يأمره " ان يقتله فلم يفعـــل فحبسه " ، ولما بلغ ابن سراقة خبر خسارة عبد الله بن علي معركة نصيبين امام جيوش ابي مســـلم الخراســـاني اخرج العكي وابنيه من السجن وقتلهما . كما ان ابن عساكر اتفق نوعاً ما معهما في احدى رواياته التي ســـآتي على ذكرها .

اما الذهبي فقد ذكر في سير اعلام النبلاء ان عبد الله بن علي عزل ابن سرقة لما سب بنـــي العبـــاس على المنابر واستتاب على دمشق مقاتل العكي " فظفر بابن سراقة فضرب عنقه " ، وبهذا فانه يؤكد امرين لـــم تشر اليهما المصادر السابقة اولهما ان العكي صار امير دمشق وانه قام بقتل ابن سراقة لا العكس ، وهو امـــر غير راجح لانه لو حصل ذلك فعلاً لانتهت حركته اساساً لانه قائدها وصاحب فكرتها .

كما ان هناك امر اخر هو ان صاحب تاريخ الموصل لم يشر من قريب او بعيد الـــى القضـــاء علـــى الحركة عموماً والى مجيء صالح ابن علي بجيشه على نحو خاص ، كما انه انفرد بالاشارة الـــى جـــيش ابـــن قحطبة ، في الوقت الذي اشار فيه الذهبي في العبر وتاريخ الاسلام الى مجيء صالح بن علي والقضـــاء علـــى الحركة وقتل ابن سراقة دون ان يتحدث عن مقاتل العكي ومجيئه الى دمشق بتاتاً ، كما ان الذهبي نفسه اشـــار الى الحدث بكامله بما فيه مجيء العكي الى دمشق ومجيء صالح العباسي في سير اعلام النبلاء فقط .

اما ابن عساكر فقد ذكر روايتين متتاليتين قال في الاولى : " لما خرج عبد الله بن علي الـــى نصـــيبين الى حرب ابي مسلم – ويعني اثناء خروجه على المنصور – اخذ مقاتل بن حكيم العكي من حران اسيراً فبعـــث به الى ابن سراقة الازدي وكان اميراً على دمشق " – وبهذا فانه اتفق نوعاً ما مع روايتـــي الـــبلاذري والازدي السالفتي الذكر – ، وهذا يعني ان عبد الله بن علي حاول مواجهة خطر ابن سراقة اولاً ثم ابي مسلم ثانياً ، كمـــا ان النص بين من ناحية اخرى ان ابن سراقة كان اميراً على دمشق قبل العكي .

اما في الرواية الثانية التي ذكرها مباشرة بعد اعلاه فقال فيها " لما خلع عثمان بن عبـــد الاعلـــى بـــن سارق مقاتل بن حكيم امير ابي العباس السفاح على دمشق وقتله وجه المنصور صالح بن علي حتى اخرب دار



وهكذا تمكن العباسيون مجدداً من القضاء على حركة معادية اخرى .

وعلى هذا فان دمشق انتفضت مرتين الاولى عام ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م لما ثار اهلها بوجه الخلافة الجديدة ، والثانية عام ١٣٧ هـ / ٧٥٤ م ، وكان مدبر الحركتين عثمان بن سراقة الازدي ، الا انه في المرة الثانية دعّمها بوجود امير اموي – سفياني – على رأسها ليستقطب انظار المريدين والمؤيدين ، الا ان المحاولتين فشلتا امام قوة الخلافة الفتية ولقي مدبرها حتفه فيها .

حركة سعيد بن خالد السفياني :

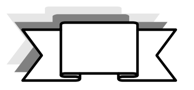
ومن الحركات التي رفعت شعار " السفياني المنتظر " رمزا للثورة على الخلافة العباسية حركة سعيد بن خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان [*] ، وامه " امنة بنت سعيد بن العاص ، ويدعى المحضر " [١] والذي ثار في عصر المأمون العباسي وتعصب للقبائل اليمنية ، وادعى الخلافة لنفسه الا ان هذه الحركة لقيت نفس مصير سابقاتها [٢] .

عثمان ... ونهبها .. " وهذا يعني ان مقاتل العكي كان امير دمشق قبل ابن سراقة . لكل ذلك ينظر : البلاذري ، انساب ، ج ٣/ ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١٨٩ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٦٤ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٣٨ / ٤٢٥ – ٤٢٨ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ٦ / ١٦٠ – ١٦١ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢١٤ ؛ العبر ، ج ١ / ١٤٤ ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتية ، ص ٦٤٢ .

[*] لم يشر الدكتور فوزي الى سلسلة نسبه الكاملة الا ان كتب النسب كمصعب الزبيري وابن حزم اكدت على ذلك ، ومما يؤكد ان صاحب هذه الحركة هو سعيد بن خالد بن يزيد انه لا يوجد في البيت السفياني شخصية اخرى تشابهه في التسمية . ينظر : نسب قريش ، ص ١٣٠ ؛ جمهرة انساب العرب ، ص ١١٢.

[١] ابن عساكر ، م . س ، ج ٢١ / ٥٧ ، ولم يشر الى سبب تلقيبه بذلك .

[٢] فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج١ / ١٤٩ ؛ الولاء الاموي ، ص ٥٨ .



ومن الجدير بالذكر ان هذه الحركة لم يتطرق لذكرها ســـوى الـــدكتور فـــاروق عمـــر فوزي ، ولا نعلم المصادر الاولية التي استقى منها مادته ليتسنى لنا الرجوع اليها وبحثها .

حركة العباس بن محمد السفياني :

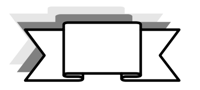
انفرد ابن العديم بذكر الحركة فنسبه الى محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ، حيـــث ثار ضد الخلافة العباسية عام ١٣٣ هــ / ٧٥٠ م ، ورفع شعار السفياني المنتظر اســـوة ببقيـــة الحركات [١] ، فلما بلغ عبد الله بن علي خروجه في حلب واتخاذه الحمرة شعارا لـــه " فخـــالف واظهر المعصية بحلب ارتحل نحوه حتى وصل الى حمص ، فبلغه ان ابا جعفـــر المنصـــور – والي الجزيرة وارمينية واذربيجان ، وجه مقاتل بن حكيم العكي من الرقة في خيل عظيمة لقتال السفياني ، وان العكي قد نزل منبج ، فسار عبد الله مسرعا حتى نزل مرج الاجـــم ، فبلغـــه ان العكي واقع السفياني وهزمه واستباح عسكره وافتتح حلب عنوة ، وجمع الغنائم وسار بهـــا الـــى ابي جعفر وهو بحران " [٢] .

ويبدو ان عبد الله بن علي العباسي لم يقم بابلاغ والي الجزيرة – ابي جعفر المنصور – بتحركة لقتال السفياني بدليل قيام الاخير بارسال مقاتل العكي لملاقاته وحربه ، فلما علم عبد الله

---

[١] فوزي ، الولاء الاموي ، ص ٥٨ .

[٢] ابن العديم ، كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد ، زبدة الحلب من تاريخ حلب ، ج١ / ٥٦ ، اما الـــبلاذري فقد اشار ضمن حركة ابو محمد السفياني الى اسم العباس بن محمد بن عبد الله بن يزيد دون ان يتطـــرق الـــى حركته . ينظر : انساب ، ج ٤ / ٢٢٣ ، وايضا : الحلبي ، اعلام النبلاء ، ج١ / ١٣٥ ؛ فوزي ، العباســـيون الاوائل ، ج١ /١٣٨ ، الذي ذكر ان المنصور وجه العكي من حران لا من الرقة كما ذكر ابن العديم ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتية ، ص ٦٣٩ – ٦٤٠ .



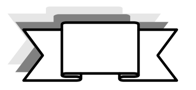
ابن علي بتحرك العكي ترك المهمة له فنزل مرج الاجم منتظراً ما ستؤول اليــه النتيجــة التــي كانت لصالحهم .

ومن الجدير بالذكر ان كتب النسب المعروفة لم تشر الى ان لعبد الله " الاســوار " بــن يزيد بن معاويد حفيدا يدعى العباس ، بل اكدت على ان لعبد الله بن خالد بن يزيد بن معاويــــة ولدين شقيقين هما علي – الملقب بابي العميطر – والعباس [١] ، فمن المرجح ان الثــائر علــى الخلافة العباسية هنا هو العباس بن عبد الله بن خالد بن يزيد اخو ابي العميطر الذي كان له دافع في انتفاضه على الخلافة العباسية بعدئذ ، لا العباس بن محمد بن عبد الله بن يزيد كما ذكر ابــن العديم الذي يبدو ان الاسماء التبست عليه فنسبها له .

حركة زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية :

ينفرد المقدسي بالاشارة الى حركة اخرى لابناء الفرع السفياني ضد الخلافة العباســية ، فقد ثار زياد هذا بعد فشل ثورة العباس السفياني في حلب ايضا واتخذ البياض شــعارا ولباســا وادعى الخلافة اسوة ببقية الحركات فما كان من الخليفة السفاح الا ان ارســل اخــاه المنصــور حيث اتاه من جانب الجزيرة بالمشرق ، وتقدم اليه عبد الله بن علي من الشــمال فقــاتلاه حتــى هزماه هو واتباعه ونجحوا بافشال الحركة [٢] . ومن الجدير بالذكر ان كتب النسب لم تشر اليــه ضمن ابناء البيت السفياني [٣] .

(١) مصعب ، م . س ، ص ١٣١ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٢ – ١١٣ .
(٢) ينظر : البدء والتاريخ ، ج ٦ / ٧٣ ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتية ، ص ٦٤٠ .
(٣) تنظر شجرات النسب الخاصة بهذه الاسرة في ملحق ص (٦٧٢) .



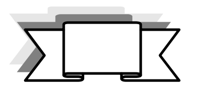
حركة أبي العميطر السفياني :

من الحركات البارزة ايام العصر العباسي الاول التي نادت بالسفياني هي حركة ابي العميطر علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان [١] ، الذي كان بني امية يروون فيه الروايات ويذكرون ان فيه علامات السفياني .

وقد مهد بعض محدثي الشام واشهرهم الوليد بن مسلم لذلك فقد روى احاديث كثيرة فيه وفي سنة خروجه منها ما رواه ابو عامر موسى بن عامر بن عمارة المري قال : " سمعت الوليد بن مسلم غير مرة يقول لو لم يبق من سنة خمس وتسعين ومئة الا يوم واحد لخرج السفياني ، قال ابو عامر فخرج ابو العميطر في هذه السنة " [٢] وعن هشام بن عمار قال : " سمعت الوليد بن مسلم يقول والله ليخرجن السفياني سنة خمسة وتسعين ومئة ووالله ليلين قضاءه

[١] عن هذه الحركة ينظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ج١٦٨/٣ ، الطبري ، ج٨ / ٤١٥ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ٣٢٣ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج٣٣ / ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ج٥٤ / ١١١ ، ١١٣ ؛ ج٣٧ / ١٩٩ ، ج٤٣ / ٢٤-٣٤ ، ج٥٣ / ٢٥٧-٢٦٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٥ / ١٤٧-١٥٠ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج٩ / ٢٨٤-٢٨٦ ، ج١٠ / ٢٣١ ؛ العبر ، ج١ / ٢٤٧ ، ٢٥٦ . دول الاسلام ، ج١ / ١٢٣ ؛ اليافعي ، م . س ، ج١ / ٤٤٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠ / ٢٢٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، مج٣ / ق٢ / ٤٤٩ -٥٠١ ؛ ابن تغري بردي ، م . س ، ج٢ / ١٥٩ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج١ / ٣٤٢ ، ج٢ / ٢٤ ؛ ماجد ، العصر العباسي الاول ، ج١ / ٢٢٩-٣٣٠ ؛الغلامي ، مر . س ، ج١ / ١٤٥ ؛ كرد علي ، مر . س ، ج١ / ١٨٣-١٨٦ ؛ جوزي ،السفياني (٢) ، ص١٠٠ .

[٢] ابن عساكر ، م . ن ، ج٤٣ / ٢٧ ، ٢٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج٩ / ٢٨٥ .



ابن ابي درامة – يعني ابا مسهر عبد الاعلى بن مسهر – فخرج ابو العميطـر السـفياني فـي سنة خمس وتسعين ومئة وكان الوليد قد حج في سنة اربـع وتسـعين ومئـة وجـاور بمكـة ومات بها " .

كما كان بنو امية يرون فيه علامات السفياني " وان اموره لا تتم الا بقبيلة كلـب وانهـم انصاره فمالوا اليهم وتوددوهم وان تمام امره بسبي نساء قيس وسفك دمائهم " [٣] وروي ايضـا عن اسحاق بن قضاعة التنوخي انه دعا بسيوف فجعل يقلبها ثم قال لكثيـر بـن ابـي صـابر القنسريني انها سيوف ابائهم التي قاتلوا بها في صفين وانها عندهم " مدخرة حتى يقوم القائم مـن ال ابي سفيان فتقاتل بها معهم " [١] .

اما سبب تلقبه بابي العميطر فكان بسبب سؤال طرحه على اصحابه عن كنية الحـرذون – وهو حيوان يشبه الضب – فقيل له : لا ندري فقال " كنيته ابو العميطر " فلقـب بـه فكـان يغضب وتنبأ له احد الشيوخ بان هذا اللقب سيخرجه الى امر عظيم [٢] .

وقد عرجنا على ذكره في المحدثين حيث كانت ثقة المحدث القاضي ابـو مسـهر [٣] ، وكان يفتخر بنفسه فيقول : " انا ابن العير وابن النفير وانا ابن شيخي صـفين " [٤] فوالـده مـن

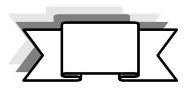
---

[٣] ابن عساكر ، م . ن ، ج٤٣ / ص ٢٧ ، ٢٩ .
[١] ابن عساكر ، م . س ، ج ٤٣ / ٣١ .

[٢] م، ن ، ج٤٣ / ٢٦ ، ج ٥٤ / ١١١ ، وعن كنيته ينظر : الـذهبي ، سـير اعـلام ، ج٩ / ٢٨٥ ؛ ابـن خلدون ، العبر ، مج ٣ / ق ٣ / ٤٩٩ ؛ ابن تغري بردي ، م. س ، ج٢ / ١٥٩ ؛ كرد علـي ، مـر . س، ج١ / ١٨٣ .

[٣] ابن عساكر ، م . ن ، ج ٣٣ / ٣٤٦ ، ج ٤٣ / ٢٥ ؛ الذهبي ، م . ن ، ج٩ / ٢٨٤ – ٢٨٥ .

[٤] ابن عساكر ، م . ن ، ج٤٣ / ٢٦؛ الذهبي ، م . ن ، ج٩ / ٢٨٥ ؛ ابن خلدون ، العبـر ، مـج٣ / ق٣ / ٥٠٠ ؛ ابن تغري بردي ، م . س ، ج٢ / ١٥٩ ؛ كرد علي ، مر . س ، ج١ / ١٤٣ ؛ الغلامي ، مر . س ، ج١ / ١٤٥ .



قد ذكرناه ووالدته نفيسة بنت عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب [٥] كمـا ذكرنـا ذلـك انفا .

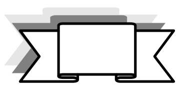
سكن ابو العميطر المزة فخرج بها وهو ابن تسعين سنة وقد كان في عزلة للشر والظلـم قبل خروجه ولكنه تحول الى عكس ذلك بعد خروجه حيث ارادوه على الخروج مـرارا فيـأبى فحفر له " خطاب الدمشقي المعروف بابن وجه الفلس واصحابه تحت بيته سربا ثم دخلـوه فـي الليل ونادوه اخرج فقد ان لك فقال : هذا شيطان ثم اتوه في الليلة الثانية فوقع في نفسه ثم اتـوه في الليلة الثالثة فلما اصبح خرج فقال عبد الله احمد بن حنبل ، الذي كان قد سـأل الهيـثم بـن خارجة عن مخرجه – افسدوه " [١] .

وهذا يعني انه لم يكن ينوي الخروج في باديء الامر وانه كان على حال حسـنة وفـي عزلة للفتنة والشر الا ان هنالك من حسن له الخروج وهيأ له امره فخرج ، والحركـة بمجملهـا ليس الا ذلك الصراع التقليدي بين القيسية واليمانية الذي كان احد سمات العصر الامـوي ، الا ان ظروفا عدة تهيأت لهذه الحركة فساعدت على اذكاء شرارتها ، منها الاوضاع التي كانت تمر بها الخلافة ايام الخليفة الامين وتوارد الاحاديث الكثيرة بشان السفياني فضلا عن شخصية ابـي العميطر نفسه فقد كان سيد قومه وشيخ الاسرة الاموية في زمانه [٢] .

فوثب الكلبيون بقيادة ابي العميطر يعيثون في القيسية فساداً فتتبعوهم واحرقـوا دورهـم وقتلوا في بني سليم وتابعه اهل الغوطة وحمص وحلب وقنسرين والسواحل [٣] وكانوا يمـرون

---

[٥] ابن عساكر ، م . ن ، ج ٣٣ / ٤٣٥ ، ج ٤٣ / ٢٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، مج ٥ / ١٤٧ ؛ الـذهبي ،م . ن، ج٩ / ٥٠٠ ؛ ابن خلدون ، م . ن ، مج٣ / ق٣ / ٤٩٩ – ٥٠٠ ؛ الغلامي ، مر . ن ، ج١ / ١٤٥ .
(١)ابن عساكر ، م . س ، ج ٤٣ / ٢٧ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج٩ / ٢٨٥ .
[٢] الذهبي ، م . ن، ج٩ / ٢٨٤ ، وقد ذكرنا ترجمته في الفصل الرابع ص (٤٢٠) .
[٣] م . ن ، ج٩ / ٢٨٥ ، ٣٣٧ .



بديار القيسيين الدمشقيين فيقولون ريح قيسي نشم من هذه الدار فيضربونها بالنار فهرب القيسيون [٤] .

وكان الخليفة الامين قد ولى سليمان بن ابي جعفر المنصور حمص ودمشق فنقض بها الخطاب بن وجه الفلس – مولى الوليد بن عبد الملك – وخلع اميرها سليمان وبايع لعلي بن عبد الله السفياني الذي حصر في القصر ولم يستطع الافلات منهم الا بشق الانفس فسير الامين له جيشا بقيادة الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان فنزل الرقة ولم يقدم عليه . وكانت الكلبية قد اندست الى الامير سليمان فاخبرته بان فساد عمله بسبب القيسية وزعيمهم ابن بيهس فحبسه ثم وثب الكلبيون فبايعوا ابو العميطر وحاصروا سليمان بن ابي جعفر وابن بيهس المحبوس معه في القصر [٥] .

وكان الركبي يأخذ البيعة له على الناس في الاسواق فيدور على منازل الدمشقيين فمن خرج اليه اخذ البيعة عليه ومن لم يخرج قال لغلامه " سمر بابه واشمت به جاره " [١] ، كما اتخذ ابو العميطر حرسا على بابه وعلى سور المدينة " فكانوا ينادون بالليل والنهار يا علي يا مختار يا من اختاره الجبار على بني هاشم الاشرار " [٢] وكان صاحب البيعة يقول للناس " قوموا بايعوا مهدي الله " [٣] ، وعن " سعيد بن جرير بن زبر قال سمعت ابي يقول اخذني اصحاب ابي العميطر فادخلوني اليه فقالوا لي بايع فقلت اني قد عاهدت الله ان لا اقبض ديوانا من ايام هارون فقال لي ذاك ديوان اهل بيت اللعنة " [٤] .

---

[٤] كرد علي ، مر . س ، ج١ / ١٨٤ .

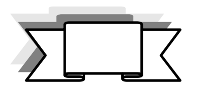
[٥] ابن عساكر ، م . س ، ج ٤٣ / ٢٩ – ٣٠ .

(٢) ابن عساكر ، م . س ، ج٤٣ / ٣٠ ؛ كرد علي ، مر . س ، ج١ / ١٨٤ .

[٢] ابن عساكر ، م . ن ، ج ٤٣ / ٣١ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج٩ / ٢٨٥ ، وقد ذكر الشعار : " على بني العباس الاشرار " وهو الارجح .

[٣] ابن عساكر ، م . ن ، ج٤٣ / ٣١ ؛ فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج١ / ١٤٨ .

[٤] ابن عساكر ، م . ن ، ج٤٣ / ٣١ .



كما ان اصحاب ابي العميطر قاموا بطرح فكرة اخرى هي انهم كانوا يقولـــون للنـــاس قوموا بايعوا الرضا من آل محمد فقال لهم يحيى بن قادم الرضا من ال محمد من بنـــي العبـــاس ليس من بني حرب فضربوه (٥) .

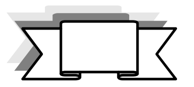
لقد كانت الدعاية السياسية لابي العميطر قوية من ناحية ويشوبها الخلط من ناحية اخرى فقد قاموا بطرح شعارين مختلفين ، فقد صور اصحابه للناس ان ابا العميطر – باعتباره مـــن ال عبد مناف – هو مهدي ال محمد الذي سيظهر ليملا الارض عدلا – كما ان طرحهم لها يعنـــي ان هذه الفكرة كانت منتشرة بين الناس – فلاقت تلك الروايات والاحاديث رواجا بيـــنهم الا انـــه من ناحية اخرى قاموا بطرح الشعار الذي رفعته الدعوة العباسية نفسها مما سبب خلطاً واضـــحاً في دعوته ، وربما كان ذلك احد اسباب ضعفها فيما بعد ومهما يكن من امر فان ابـــا العميطـــر بويع في عام ١٩٥ هـــ / ٨١٠ م .

وكان كاتب ابي العميطر مروان بن الفيض بن عنبسة بن عبد الملك بن مروان كما انـــه كان هو وسعيد بن حميد بن ابي العجائز من حراسه حيث كانا يقفان بين يديه وفي يد كل واحـــد منها سيف مسلول (١) ، وكان اذا خرج من الخضراء وهو راكب يمشي بين يديه خمـــس مائـــة رجل على رؤوسهم القلانس الشامية الطوال وبأيديهم المقارع (٢) .

وكان الخطاب بن وجه الفلس قد خرج بعيداً من ساحل دمشـــق وتغلـــب علـــى صـــيدا فضبطها ودعا لنفسه ايام ابي العميطر وقاومه محمد بن صالح بن بيهس بن زميل بن عمرو بن هبيرة من بني عامر بن صعصعة الكلابي حيث كتب اليه المامون بولاية دمشق حيـــث اســـتأنف

---

(٥) نفس المصدر والصفحة .
(١) ابن عساكر ، م . س ، ج ٥٧ / ٣١٣ .
(٢) م . ن ، ج٤٣ / ٣٢ ؛ كرد علي ، مر . س ، ج١ / ١٨٤ .



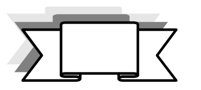
قتال ابي العميطر ثم القضاء على حركته ، واستمر على الولاية حتى قدوم عبد الله بن طاهر بن الحسين واليا عليها وعلى مصر [٣] .

فما كان من ابي العميطر الا ان ارسل كتابا له قال فيه : " اما بعد فالعجب كل العجب لتخلفك عن بيعة امير المؤمنين – ويعني بذلك نفسه – وجحدانك انعم ابائه عليك ولست ولا احد من سلفك الا في نعمته وانت تعلم مكان حرمتك بقرية تلفيانا وان عشيرتك بالغوطة كرش منثورة وامير المؤمنين يحلف لك بالله لان سمعت واطعت ليبغلن بك اقصى غاية الشرف وليولينك ما خلف بابه ولئن تخلفت وتأخرت ليبعثن اليك ما لا قبل لك به من الزحوف التي تتلوها الحتوف بشاهد السلاح المعد لاهل الخلاف والمعصية ، وقد بعث اليك امير المؤمنين شعرا فتدبره – وكتب في اسفل كتابه ابياتا قال فيها – :

لئن كان هذا الجد منك لقد هوى ... بك الحين في اهوية غير طائل
ابعد اجتماع الشامي سمعا وطاعة ... اليّ واذلالي جميع القبائل
وتوجيهي العمال في كل بلدة ... وزحفي اليها بالقنا والقنابل
رجوت خلافي او تمنيت جاهلا ... ازالة ملك ثابت غير زائل
فان تعط سمعا او تعلق بطاعة ... تقل من ملمات شداد الزلازل
وان تعص لا تسلم وفي السيف واعظ ... لذي الجهل ما لم يتعظ بالرسائل

---

[٣] ابن عساكر ، م . ن ، ج ٤٣ / ٢٨ ، ج ٥٣ / ٢٥٧ ؛ الذهبي ، العبر ، ج١ / ٢٥٦ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج٢ / ٢٤ ؛ كرد علي ، مر . ن ، ج ١ / ١٨٤ .



فابى ابن بيهس الانصياع له فاقبل ابو العميطر على طلب القيسية فكتبوا الى ابن بـيهس بطلب النجدة فاتاهم في ثلاثمائة فارس من الضباب ومواليه فارسل لهم ابو العميطر يزيد بـن هشام –الذي يبدو انه احد ابناء البيت الاموي – في اثني عشر الف فاقتتلوا وكانت الغلبة لابـن بيهس فدخلوا دمشق وبلغ القتلى الفي رجل والاسرى ثلاثة الاف ، حيـث حلـق ابـن بـيهس رؤوسهم ولحاهم واحلفهم بالوصول الى باب ابي العميطر فيصيحون نحن عتقاء ابن بـيهس ثـم خلى سبيلهم فكان هذا اول وهن ابي العميطر واشتداد شوكة ابن بيهس القيسي الذي اخذ يغير في كل يوم على احد نواحي ابي العميطر فيقتل ويأسر [١] واغلق ابو العميطر ابواب دمشـق فقـال ابن بيهس في ذلك اشعارا كثيرة منها :

حصرت بني امية في دمشق　　　فما يبدون منها قيس شبـر
ولولا ان قيسـا اسلمتنـي　　　ولم تشفع شجاعتها بصبـر
لقد اجلت امية عن دمشـق　　　واصبح جائزا نهيي وامري [٢]

الى اخر الابيات

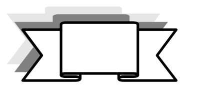
فلما فرغ من حرب يزيد بن هشام نزل قرية سكاء فاجتمع وزراء ابي العميطـر معـه وطمأنوه بان عليه لا يرتاع من حصار ابن بيهس فان الحرب سجال فما كان من ابي العميطـر الا ان كتب الى السواحل والبقاع وبعلبك وحمص فأتاه ، خلق عظيم [١] فعقد ابو العميطر لابنـه القاسم على الجيش وارسل معه المعتمر بن موسى والخطاب بن وجه الفلس ورؤساء بني اميـة

---

[١] ابن عساكر ، م . س ، ج٥٣ / ٢٥٨ – ٢٥٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ / ١٤٧ ؛ كرد علي ، مر . س ، ج١ / ١٨٤ – ١٨٥ .

[٢] ابن عساكر ، م . ن ، ج ٥٣ / ٢٥٩ – ٢٦٠ .

[١] ابن عساكر ، م . س ، ج ٥٣ / ٢٦٠ ؛ كرد علي ، مر . س، ج ١ / ١٨٥ .



فخرج من دمشق بقرية الشبعا واجتمع الى ابن بيهس اصحابه من اهل الوادي وبني نمير حيث كان اكثر اصحابه من الضباب .

عبأ القاسم بن ابي العميطر جيشه فكان على الميمنة الخطاب وعلى الميسرة مالك الازرق ويزيد بن هشام على الساقة فالتقى بجيش ابن بيهس الذي خرج من قرية (سكاء) فالتقوا بين الشبعا وقرحتا وصاح اصحاب القاسم (يا علي يا مختار) وصاح اصحاب بن بيهس (يا مأمون يا منصور) ، فاقتتلوا طويلا ووقف القاسم في خيله يحمي الضعفاء والرجالة فطعنه عمارة الضبابي طعنة ارداه قتيلا فابتدره اصحاب ابن بيهس فاحتزوا رأسه وجلبوه الى الاخير ، فلما وصل الخبر الى ابي العميطر قال يرثي ابنه بأبيات منها :

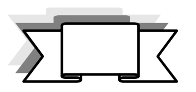
هل يأتي بظهر الغيب مالكه ... يهلك قيس وان الكل مقتول
لو ان قيسا صغرى قاسم قتلت ... كانت بوار او بعض القتل مطلول
هذا ابن بيهس قد ابدى عداوتكم ... فالحرب قائمة والسيف مسلول
وانتم دبر عن ملككم جدل ... وفيكم السادة الغر البهاليلُ
يحمي ابن بيهس ملكا لا لعترته ... لكن لدنيا لها بالعرض تعجيل

وقال ابياتا اخرى يندب فيها امية وهزيمة قيس لها منها :

لستم امية في قريش ... بالصريح ولا اللباب
ان لم تدع صولاتكم قيسا ... متقطع التراب
قطعت بقتل بني امية ... قيس اسباب العتاب [1]

---

[1] ابن عساكر ، م . س ، ج ٤٣ / ٣٣ .



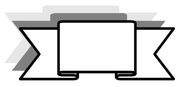
وبعد مقتل القاسم بن ابي العميطر جرى حوار بين المعتمر بن موسى الذي ارسله ابو العميطر مع ابنه وبين كوثر النمري حيث اخبر الاول انه بقتل القاسم قطعوا الرحم بين مضر وكلب ، فاجابه كوثر " انتم قطعتموها بخروجكم على بني هاشم وما بيننا وبينكم الا السيف او تدعون ما انتم فيه وترجعون الى طاعة امير المؤمنين المأمون " [٢] وتمثل بشعر ايضا ...

ثم اعتل ابن بيهس بعد ذلك واراد الانصراف الى حوران فمنعته بنوا نمير لانهم ارادوا اكمال النصر على اليمانية وزعيمهم ابو العميطر ، فمكث معهم ونصب على باب سكاء اعلاما سوداء ورأس القاسم وقال في ذلك شعرا يبين انتصاره على بني امية ، اما المعتمر مولى ابي العميطر فقد اقام بقرية الشبعا ولم يدخل دمشق حيث ابي العميطر حياءً منه لانه ظن انه قصر في امر القاسم وطلب منه ارسال جيش ليأخذ بثأره فجمع له ابو العميطر جموعاً ووجه بها اليه فتوجهوا الى قرية (دير زكي) وامر قوماً ان يكمنوا لابن بيهس ووجه خيلاً ورجالة الى قرية (قرحتا) فتوجه ابن بيهس الى دير زكي فلم يشعر الا والصائح يصيح السلاح السلاح الى قرية قرحتا فأمر خيلاً ورجاله بازاء دير زكي ووجه الضباب الى قرية قرحتا فسبقوا جيش المعتمر والقرية لبني عقيل فوقعت الحرب بينهم فكانوا متعادلين حتى ارسل المدد لابن بيهس فانهزم اصحاب المعتمر [٣] وعقرت دابته واحتز البلهلول بن الطيب رأسه – أي رأس المعتمر – وغنم اصحاب ابن بيهس غنائم كثيرة فضعف امر ابي العميطر كثيراً ، واجترأت عليه قبيلة هوازن وطمعت فيه ، واشتدت علة ابن بيهس كثيراً وبعث برأس القاسم الى المأمون ومعه ابيات شعرية قال فيها :

منعت بني امية ما ارادت　　　وقد كانت تسمت بالخلافة

---

[٢] م . ن ، ج ٥٣ / ٢٦١ .
[٣] م . ن ، ج ٥٣ / ٢٦٠ – ٢٦٢ .



ابدتهم من الشاعــات قتلاً　　　ولم تك لي بهم في ذلك رافه
انا ضلهم عن المأمون اني　　　على من خالف المأمون امه [1]

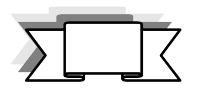
مبدياً بذلك اخلاصه وولاءه للعباسيين ، الا ان ذلك لا يتفق مع ما نصح به بني نميــر فقبــل ان ينصرف الى حوراء جميع زعماء القبيلة فقال لهم : " قد كان من علتي ما ترون فــارفقوا ببنــي مروان والطفوا بهم وعليكم بمسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن مسلمة بــن عبــد الملك بن مروان بن الحكم فانه وكيله وهو ابن اختكم فاعلموه انكم لا تثقون ببنــي ابــي ســفيان وانكم تثقون به وتبايعونه ثم انشدهم :

كيدوا العدو بأن تبدوا مباعدتي　　　ولا تنوا في الذي فيه لهم تلف
وكاتبوني بما تأتون من هنــة　　　حتى تكون الي الرســل تختلف

والابيات الشعرية تفصح عن خطته التي تقرر تنفيذها ، فان اصراره واستماتته في قتال ابي العميطر كان اولاً لانه يناهض القبائل الكلبية عدوة قيس التقليديه فوضع خطة محكمة وذكية في محاولة منه لشق صفوف السفياني واضعاف امره حتى وان كان على حساب قبيلته قيس في بادئ الامر لاننا سنرى في نهاية المطاف استطاعته من استمالة قبيلته واقناعهــا بــالعودة الــى الطاعة والقتال الى جانبه ثم هزيمة السفياني ومسلمة اللذان خدعا بالخطة ونفذاها دون ادراكهمــا عواقب ذلك .

فبايع بنو نمير مسلمة بن يعقوب الذي قبل منهم ذلك فجمع مواليه واهل بيته فدخل علــى ابي العميطر في الخضراء كما كان يدخل للسلام عليه فلما جلس اليه قبض عليه وشده في الحديد " وبعث الى رؤساء بني امية على لسان ابي العميطر يأمرهم بالحضور ، فجعل كل مــن دخــل

---
[1] ابن عساكر ، م . س ، ج ٥٣ / ٢٦٢ – ٢٦٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ / ١٤٧ .



يقال له بايع والسيف على رأسه فبايع ، وادنى مسلمة القيسية ولبس الثياب الحمر وجعل اعلامه حمراء واقطع بني نمير ضياع المرج وجعل لكل رجلاً من وجوهها منزلاً بدمشق " [1] .

وهكذا انتهت تقريباً حركة ابي العميطر الا انه لم يقتل بعد ولكن امره قد وهن وخلع من الخلافة ليثب هذه المرة مسلمة بن يعقوب .

اما ابن بيهس فبعد ان سلم من مرضه جمع جيشاً واقبل يريد دمشق ليحارب مسلمة ابن يعقوب هذه المرة – وهو الذي كان قد اوصى بالبيعة له – فقال مسلمة لمن معه من هوازن " هذا صاحبكم يريد بنا ما فعل بابي العميطر فقالوا له ما هو لنا بصاحب وما نعرف غيرك وهذه سيوفنا دونك ... " فوثق بهم مسلمة وزاد في اكرامهم ، ونزل ابن بيهس بقرية الشبعا وصاح الديدبان السلاح وخرج مسلمة ومعه القيسية فقاتلوا معه قتالاً شديداً وكثرت الجراحات في الفريقين ، وانصرف ابن بيهس وقد ساء ظنه بقيس فكتب لهم ابياتاً خشوا على انفسهم منها من بينها :

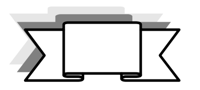
سيكفي الله وهو اعز كاف ... امير المؤمنين ذوي الخلاف
ولك مقدر في اللوح يأتي ... وكل ضبابة فالى انكشاف
وعن حق ادافع اهل جور ... ونستر بين قصد وانحراف[2]

فخشت القيسية على نفسها – ونحن في ذلك نستغرب موقف قبائل قيس المتذبذب الولاء – فكلموه أي كلموا مسلمة على وجه النصيحة وهم يضمرون القدر به فطلبوا منه

---

(1) ابن عساكر ، م . س ، ج ٣٥ / ٢٦٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ / ١٤٧ ، الذي اضاف للنص (.. وعليكم بمسلمة ... فانه ركيك وهو ابن اختكم .) ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٩ / ٨٣٨ ؛ كرد علي ، مر . س ، ج١ / ٨٥ ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتية ، ص ٦٨٨ – ٦٨٩ .

(2) ابن عساكر ، م . ن ، ج ٥٣ / ٢٦٤ .



الخروج الى ابن بيهس ليكف عنهم ويحقن دماءهم والا فانهم يثبطون اصحابهم عنه ويستميلون من يتدرون على استمالته فرأى في رأيهم الصواب ولم يكن يعلم ما ينوون فعله بدمشق فخرجوا الى ابن بيهس واحكموا الامر معه وصبح دمشق بالخيل والرجالة والسلالم ونشب القتال وصعب اصحاب ابن بيهس السور بناحية باب كيسان ولم يشعر اصحاب مسلمة الا واصحاب ابن بيهس معهم بدمشق فهربوا الى مسلمة الذي دعا بفك حديد ابي العميطر ثم لبسا ثياب النساء وخرجا مع الحرم من الخضراء وخرجا من باب الجابية حتى قدموا المزة ودخل ابن بيهس دمشق يوم الثلاثاء ١٠ محرم سنة ١٩٨ هـ / ٨١٣ م واستمر بقتال اهل المزة وداريا وبيت لهيا حتى صالحه اهل بيت لهياً واستمر يقاتل اهل المذكورين وهو مقيم بدمشق حتى قدوم عبد الله بن طاهر الذي خرج الى مصر ثم عاد الى دمشق سنة ٢١٠ هـ / ٨٢٥ م وحمل ابن بيهس معه الى الفرات فمات بها [١] .

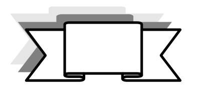
ويرى جوزي انه لولا اختلاف السفياني مع ابن بيهس الذي كان قد دعاه الى طاعته فلم يجبه ، ولولا انقسام بني اميه الى حزبين سياسيين متزاحمين على الملك لكان للسفياني شأن اخر في سوريا [٢] .

وهكذا انتهت حركتان امويتان متصلتان ابتدأتا بحركة ابي العميطر السفياني التي استمرت حتى عهد المأمون لتنتهي الحركة عسكرياً باستئناف حركة مروانية اخرى قضي عليها نهائياً في عهد الخليفة نفسه من قبل ابن بيهس الذي يبدو انه يتمتع بخبرة عسكرية كبيرة مكنته من القضاء على حركتين امويتين في عقر دارهما ، فقد وقف الى جانب القيسية فضمن بذلك ولاءها ضد القبائل الكلبية اصحاب ابي العميطر ، ولزيادة حدة الشقاق بين القيسية واليمانية طلب من القيسية مبايعة امير مرواني ليكيدوا به السفياني فقال لهم : " تولوه – يعني مسلمة –

---

[١] ابن عساكر ، م. س ، ج٥٣ / ٢٦٤ – ٢٦٥ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٩ / ٨٣٨ ؛ كرد علي ، مر . س ، ج١ / ١٨٥ ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتية ، ص ٦٨٩ .

[٢] جوزي ، السفياني (٢) ، ص ١٠١ .



وكيدوا به السفياني فانكم لا تتقون باهل بيته " [1] . وكادت قبائل قيس ان تنقلب عليه ولكن قــوة اقناعه وولاءهم له مكنته من استمالتهم مرة اخرى فانقلبوا ضد مسلمة حتى آل الامر الى ما آل عليه .

حركة المبرقع اليماني :

ومن الحركات التي قامت تحت شعار " السفياني المنتظر " حركة تميم اللخمي [2] المعروف بابي حرب والملقب بالمبرقع اليماني[*] ،حيث خرج بفلسطين عام ٢٢٧ هـ / ٨٤١ م وقيل ٢٢٦ هـ / ٨٤٠ م وخالف على المعتصم العباسي [3] .

وكان سبب خروجه ان احد جند المعتصم اراد النزول في داره – أي دار المبرقع – وهو غائب وفيها زوجته او اخته فمنعته فضربها الجندي بسوط كان في يده فاتقتها بذراعها فاثر فيها فشكت ذلك الى ابي حرب لدى عودته فما كان منه الا ان ثارت حميته وسار الى الجندي فقتله ، ثم لبس برقعاً ليتخفى فيه وصار الى احد جبال الاردن ، وطلبه السلطان فلم يعثر عليه . وكان يدعو الناس الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاستمال الكثير من اهل

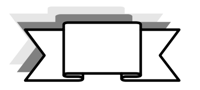
---

[1] ابن عساكر ، م . س ، ج ٥٣ / ٢٦٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ / ١٤٧ ، حيث ورد النص بتصرف قليل فقال "...فهو ابن اختكم ، واعلموه انكم لا تتبعون بني ابي سفيان ، وبايعوه بالخلافة ... " ؛ ابن خلدون ، العبر ، مج ٣ / ت ٣ / ٥٠٠ ، حي ورد النص لديه كما في المتن والارجح – تثقون – كما في وردت في بقية المصادر ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتية ، ص ٦٨٩ .

[2] كرد علي ، مر . س ، ج١ / ١٩٢ .

[*] لقب بالمبرقع لانه كان يتلثم دائماً ، او ان الرجال من انصاره كانا يلبسون البرقع بقصد الفأل بانجاح حركتهم وابعاد العين السيئة . ينظر : ماجد ، العصر العباسي الاول ، ج ١ / ٤٣١ .

[3] عن هذه الحركة ينظر : الطبري ، تاريخ ، ج٩ / ١١٦–١١٨ ؛ مسكويه ، م . س ، ج ٦ / ٥٢٦ – ٥٢٧ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج٦٦ / ١٣٥–١٣٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ / ٢٦٤–٢٦٥ ؛ الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص ٢٤٨ ؛ كرد علي ، مر . س ، ج١ / ١٩٢ ؛ جوزي ، حنين العرب (١) ، ص٦٦ .



تلك المناطق لاسيما المزارعين واهل القرى مما يستدل من ذلك ان حركته كانــت لهــا صــبغة اشتراكية .

ولغرض استمالة عدد اكبر من الناس اليه لاسيما البيوتات واشراف تلك النواحي زعــم انه اموي فقال اصحابه : هذا هو السفياني فكثر اتباعه ، ومن جملتهم جماعة من زعماء اليمانية منهم رجل كان مطاعاً في اهل اليمن يدعى ابن بيهس ورجلان من اهل دمشق ، فاستفحل امــره واصبح في مائة الف رجل وفي رواية : في خمسين الف من اهل اليمن ، ومن خلال الفرق بين الرقمين تتجلى لنا المبالغة في الرواية وهو امر طبيعي في رواية الحوادث التاريخية .

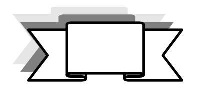
ثم تناهى خبر هذه الفتنة الى الخليفة المعتصم وهو في علة موته فارسل اليه جيشاً بقيادة رجاء بن ايوب الحضاري في الف جندي فلما رأى عظم جند المبرقع كره ملاقاته ، ثــم تــأتى لرجاء – الذي يبدو انه يتمتع بخبرة عسكرية وادارة حربية كبيرة – انتظار مناجزته لما علــم ان جُلّ اتباع المبرقع من جيشه كانوا من الحراثين الذين يشتغلون بعمارة الارض وزراعتها فانتظر عودتهم الى مزارعهم ليواقعه بعد ذلك ، وفعلاً تم له ذلك وبقي ابو حرب اليماني في زهاء الف او الفين من الجند .

اما كيفية القضاء عليه فكانت بحيلة حربية من قائد الجيش العباسي لما نظر الى جــيش المبرقع فلم يرَ فيهم فارساً الا المبرقع نفسه فاخبر اصحابه بانه اذا حمل عليهم فليخلوا لــه فــي المرة الاولى ، حتى اذا حمل عليهم مرة اخرى احاطوا به واسروه فكان كما قال [١] ، على حين ذكر الطبري وتابعه ابن عساكر رواية اخرى ان رجاء الحضاري اشتبك مــع جــيش المبرقــع بدمشق " فقتل من اصحاب ابن بيهس وصاحبيه نحواً من خمسة الآف الفاً واسر ابا حرب فحمل الى سامراء فجعل وابن بيهس في المطبق " [٢] .

---

[١] ينظر هامش (٣) من الصفحة السابقة .

[٢] تاريخ الرسل ، ج٩ / ١١٨ ؛ تاريخ دمشق ، ج٦٦ / ١٣٧ .



وتشير الرواية الثانية الى ان المبرقع كان قد ارسل ابن بيهس واصحابه الى دمشق ربما للدعوة الى الانتفاض وبث دعوتهم والتنادي بالسفياني ، اما هو فبقي بفلسطين ، الا ان الروايـــة الثانية لا تخلوا من المبالغة حينما ذكرت ان جند رجاء الحضاري وهو الف رجل استطاعوا من هزيمة جيش كبير كان عدد من قتل منه فقط عشرين الفاً ، اما ابن عســاكر فــذكر نقــلاً عــن الطبري ان المبرقع خرج " بفلسطين او قال مكة فقالوا انه سفياني " (١) في حين لم نجــد اشـــارة الى ذكر خروجه من مكة في الطبري (٢) .

وكان المعتصم قد عزل رجاء الحضري لما قدم بالمبرقع عليه جزاء لما فعــل برســوله الذي ارسله اليه من تقييده ، فاخبره انه انتظر مواقعته حتى خف من معه (٣) ، كما ان ابن الاثير تفرد بالقول ان بداية الحركة كانت في عهد الخليفة المعتصم ولكن امر القضاء عليه ومناجزتـــه كانت في عهد الخليفة الواثق الذي امر بالقضاء عليه (٤) مما لم تؤيده المصادر التي اكدت علـــى ان قيام الحركة والقضاء عليها كان في عهد الخليفة المعتصم ، كما اكدت على انها حــدثت فـــي عام ٢٢٧ هــ / ٨٤١ م .

ولم تنته الحركات التي كانت تنادي بالسفياني وتنقطع من الخلافة العباسية ، بل اســتمر هذا الشعار يتغنى به الخارجون والمعارضون للخلافة ، ففي عام ٢٩٤ هــ / ٩٠٦ م ظهر احد

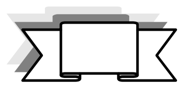
---

(١) م . س ، ج٦٦ / ١٣٧ .

(٢) تاريخ الرسل ، ج٩ / ١١٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ / ٢٦٤ ؛ جوزي ، حنين العرب (١) ، ص٦٦ .

(٣) الطبري ، م . ن ، ج٩ / ١١٧ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج٦٦ / ١٣٧ ؛ كرد علــي ، مــر . س ، ج١ / ١٩٢ .

(٤) الكامل ، ج ٥ / ٢٦٤ – ٢٦٥ .



الخارجين بالشام وقال انه السفياني فقبض عليه وحمل الى بغــداد فقيــل انـــه موســـوس – أي مجنون – [٥] .

ولدى استعراضه بعض الحركات السفيانية ذكر (جوزي) نقلاً عــن ابــن الاثيــر ان سفيانياً اخر ظهر في طرابلس [١] في نفس السنة او التي تلتها ، الا اننا لم نعثــر فـــي المصـــدر المذكور على ذلك .

ولم ينته امر السفياني الا بعد ان سقطت دولة بني العباس في ايدي السلاجقة ثم المغــول ثم لم يبق من داع للنزاع بين الاحزاب السياسية ، وحين عم الاعتقاد بوجود مهدي عــام يمـــلأ الارض عدلاً بعد ان ملئت ظلماً وجورا [٢] .

ب ـ الحركات المروانية خلال العصر العباسي :

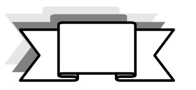
حركة ابان بن معاوية المرواني :

انتفض ابان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان عام ١٣٦ هــ / ٧٥٣ م مـــع اربعة الاف رجل من اتباعه .

وكان الخليفة ابو العباس السفاح قد وجه عمه عبد الله بن علي بجيش مكون مـــن اهـــل خراسان واهل الشام والجزيرة والموصل الصائفة في السنة المذكورة [٣] فعندما بلغه خبر خروج ابان وجه عبد الله بن علي اليه حميد بن قحطبة الطائي والعباس بن زبيد للقائـــه فجــرت بيـــنهم معركة رجحت فيها كفة الجيش العباسي ذي العدد والتنظيم ، مما ادى الى انهزام ابان بن معاوية وجيشه الذي تحصن في كيسوم او سميساط فحاصرهم الجيش العباسي فاضطروا الى الاستسلام

---

(٥) م . ن ، ج٧ / ٥٥٣ .
(١) جوزي ، السفياني (٢) ، ص ١٠١ .
(٢) م . ن ، ص ١٠١ .
(٣) الطبري ، تاريخ ، ج٧ / ٤٧٣ .



وطلب الامان فامنهم عبد الله بن علي . الا ان قائد الجيش الاموي هرب ثم وقع بايدي خصـــومه حيث قتل مع ولدين له ، فدخل عبد الله بن علي سيمساط عنوة [٤] .

حركة محمد بن مسلمة بن عبد الملك المرواني :

من جملة الخارجين على الخلافة العباسية من البيت الاموي كان محمد بن مســلمة بـــن عبد الملك بن مروان الاموي الذي خرج بحران وخلع طاعة بني العباس ، وحاصر موسى بـــن كعب عامل ابي جعفر الذي كان بدوره عامل الجزيرة فرماها بالمنجنيق وحرق ابوابهـــا وذلـــك عام ١٣٣ هــ / م ٧٥٠ م ، ثم بلغ قائد الحركة محمد بن مسلمة نبأ قتل ابي محمـــد الســـفياني وابي الورد فانصرف عن حران وتفرق جمعه واتبعه " موسى بن كعب فقتل خلقاً من اصـــحابه وتعمد عدة مدائن من الجزيرة " [١] .

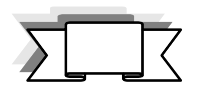
وبذلك انتهت هذه الحركة كغيرها بالفشل والسبب في ذلك يعــود الـــى شـــتات امـــرهم وضعف التنظيم .

ومن الجدير بالذكر ان الدكتور فاروق عمر جعلها ضمن حركة اهل الجزيرة ، فقد ذكر ان الثائرين من اهل الجزيرة استطاعوا من ضم الامير المرواني محمد بن مسلمة اليهم فـــازداد بذلك عدد الاتباع الموالين لبني امية [٢] ، الا ان اليعقوبي لم يؤكد ذلك . والارجـــح ان الاميـــر المرواني محمد بن مسلمة كان قد انتفض بحران فلما خرج موسى بن كعـــب لملاقـــاة الاميـــر المنصور الذي توجه للقاء اسحاق بن مسلم العقيلي تركه المنصور في حران يواجه محمـــد بـــن

---

[٤] البلاذري،انساب،ج٣ / ١٠٩؛ابن عساكر،م. س، ج٦ / ١٦٠،وذكر فيها انه قبل ان ينتفض كان قـــد دخـــل خراســـان ،وبايع فيها لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ثم قتلته المسودة هو وابنين له بناحية المشرق ولـــم يفصـــل بامر الحركة؛ابن العديم،م . س ،ج١ / ٥٦؛الغساني،العسجد المسبوك ،(مخطوط)،ج١/ و١٣٨ب ؛ الحلبي ، اعلام النبلاء ، ج١ / ١٣٥ ؛ فوزي ، العباسيون الاوائل، ج١/ ١٣٨؛ حمادي، الجزيرة الفراتية ، ص ٦٤٠ .
[١] اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٩١ ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتية ، ص ٦٣٩ .

[٢] العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٣٦ .



مسلمة ليتوجه هو لحرب العقيلي فما ان سمع ابن مسلمة بمقتل السـفياني وابـي الـورد حتـى انفضت حركته [٣] ، وبالتالي فلم ينصب العقيلي زعيماً اموياً كما في الحركات السـابقة بـل ان حركته هذه كانت وفاء للاسرة الاموية وحباً بها فحسب .

حركة دحية بن مصعب بن الاصبغ المرواني :

ومن الحركات المروانية المهمة التي شهدها عهدا خليفتين عباسيين هي حركة دحية بـن مصعب بن الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان الاموي الذي ثار في مصر فـي عهـد الخليفـة المهدي في سنة ١٦٥ هـ / ٧٨١ م واستمر اربع سنوات حتى ١٦٩ هـ / ٧٨٥ م حيث قضي عليها في عهد الخليفة الهادي [١] .

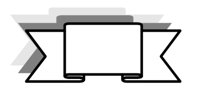
لم تكن حركته هذه مبدأ ظهوره على مسرح الاحداث السياسية في مصر ، فقد اشـترك قبلها في حركة قام بها علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن عبد الله بن حسن العلوي ، ومعه اثنان من اعمامه هما منصور الاشل وزيد حيث كانوا من خاصة علـي بـن محمـد العلـوي ومستشاريه حيث انتهت الحركة بانهزامهم امام جيوش الخلافة ، حيث استمرت احـداثها سـنة واحدة من ١٤٥ – ١٤٦ هـ / ٧٦٢ – ٧٦٣ م [٢] .

---

(٣) تنظر حركة اهل الجزيرة ص (٦٤٤ –٦٤٦) من الفصل .

(١) ينظر : ابن حبيب ، المحبر ، ص ٤٩٣ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٥ / ١٨٥ ، الذي قـال : " ويقـال : بـل حاربه وقتله علي بن سليمان بن علي " ، وهذا ما لم تشر اليه المصادر؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٥ ؛ ماجد ، العصر العباسي الاول ، ج١ / ٢٥٢ .

(٢) الكندي ، م . س ، ص ١١١ – ١١٤ .



ومع هذا فان حركته المستقلة هذه قام بها بعد مرور تسعة عشر عاماً على اشتراكه في تمرد العلوية فثار في اهناس من صعيد مصر [٣] واحتجز الاموال ودعا لنفسه بالخلافة ، وهي لم تكن حركة عشوائية ليس لصاحبها هدف واضح وانه متمرد يسعى لاثارة الاضطرابات فحسب كما ذكر الدكتور فاروق عمر فوزي [٤] ، بل ان هدفه كان واضحا منذ بداية حركته وهو السعي لنيل الخلافة وان بدا ذلك صعبا ، فخاض غمار ذلك الطريق وملك اغلب الصعيد ، ولعل مما سهل عليه ذلك هو تراخي والي مصر العباسي انذاك ابراهيم بن صالح بن علي الذي لم يكترث لامره فبلغ ذلك الخليفة المهدي فسخط عليه وعزله عزلا قبيحاً في ٧ ذي الحجة سنة ١٦٧ هـ / ٧٨٣ م فولي محله موسى بن مصعب الخثعمي [١] .

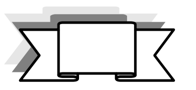
لم يحظ الوالي الجديد بحب اهالي مصر من القبائل العربية هناك بسبب تعسفه في جباية الضرائب واستخراج الخراج ، فاظهر الجند الكراهة لموسى الخثعمي هذا وبعث عمالاً على منطقة الحوف بمصر فاخرجهم اهلها ، وتحالفت قيس واليمانية فولت عليها معاوية بن مالك الجذامي الجروي واتفق معهم الجند على الانسحاب عن الوالي وخذلانه ، اما الوالي الجديد فقد ارسل عبد الرحمن بن موسى بن علي بن رباح اللخمي في خمسة الاف لقتال دحية بن مصعب وامره ان ينزل بالشرقية حيث دحية فسار الاخير للقائه وولى الشرقية يوسف بن نصير التجيبي الذي كان بدوره يغير على عبد الرحمن بن موسى ، وخلال الاشتباك العسكري انهزم اهل مصر باجمعهم عن الوالي موسى وجيشه ولم يثبت معه الا قلة ومنهم خالد بن يزيد بن اسمعيل التجيبي ، حيث انتهت المعركة بمقتل موسى بن مصعب يوم الاحد ٩ شوال ١٦٨ هـ / ٧٨٤ م على يد احد اعوان دحية المرواني وهو مهدي بن زياد المهري وكذلك مساعده خالد . وهكذا نرى ان اختلاف قادة الجيش واهالي مصر مع الوالي الجديد وسياسته غير الادارية ادت الى انصرافهم

---

[٣] اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ١٣٧ .

[٤] العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٤٧ .

[١] الكندي ، م . س ، ص ١٢٤ .



وانهزامهم عنه على عكس خصمه دحية الذي استطاع من كسب ثقة اهالي مصر وشيوخ القبائل العربية فمدوا له يد المساعدة والنصرة [٢] .

لم تنته حركة دحية بمقتل والي مصر موسى الخثعمي بل على العكس ، فقــد صـــارت احدى الحركات التي حسبت لها الخلافة العباسية حساباً ، حيث كتب دحية المرواني الـــى واليـــه علـــى الشرقية بالمسير الى الفسطاط فسير اليه والي مصر الجديد عسامة بن عمرو جيشاً بقيادة

اخيه بكّار فالتقوا ببركوت من الشرقية ، ثم طلب يوسف التجيبي – امير جــيش دحيــة – مــن خصمه المنازلة فأيهم قتل صاحبه كان الفتح له ، وانتهى النزال بقتل احدهما الاخر وذلك لــثلاث بقية من ذي الحجة سنة ١٦٨ هـــ / ٧٨٤ م .

اقلقت تلك الحركة الخليفة فعين على مصر الفضل بن صالح بن علي وصـــرف عنهـــا عسامه بن عمرو لفشله في القضاء عليها وذلك في ١٣ ذي القعدة من الســـنة ذاتهـــا ، وتـــوفي الخليفة دون ان يرى املاً في النصر ، فاستخلف موسى الهادي بن المهدي عـــام ١٦٩ هــــ / ٧٨٥ م فاقر الفضل بن صالح العباسي فقدم الى مصر من سوريا وكانت منطقة الحوف الشرقي تعيش اضطرابات شاملة بسبب خروج دحية بن مصعب " وذلك ان الناس تسرعوا الـــى دحيـــة وكاتبوه ودعوه الى دخول الفسطاط " فعقد لسفيان القائد على الجند ، ولابن ذي هجران على اهل مصر فاقام بالجيزة ولابن زبان على القيسية وبعث بالزهري في البحر ، اما دحية فكان صاحب امره كله هو فتح بن الصلت بن المغيرة بن ناشر الازدي ، فالتقى سفيان مع دحيـــة بصـــحراء بويط من ارض مصر فاستطاع جند سفيان من قتل فتح الازدي فوهن اصحاب دحية لمقتل مدبر جيشهم وانسحب دحية في طائفة معه الى طريق الواحات بعث الى اهلها من المسالة والبربـــر ،

---

[٢] اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ١٣٣ ، حيث ذكر تمرد اهل الحوف كما لو كان تمرداً عشـــائرياً دون ان يكـــون لدحية دخل في ذلك لانه لم يشر اليه في قيادتهم ؛ الكندي ، م . ن ، ١٢٥ – ١٢٧ ؛ فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٤٧ .

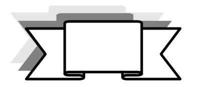
– وهم من الخوارج – ليقاتلوا معه فقالوا له : لا نقاتل " الا مع اهل دعوتنا فبعث اليهم دحية انا على مذهبكم " فقاتلوا معه في اشتباك سمي (بيوم الدير) [1] ويبدو انه نسبة الى اهل الاديرة في ذلك الموضع – كما يظهر ان دحية اراد كسب المعركة وتحقيق غايته بكل الطـرق والوسـائل الممكنة حتى وان اصبح خارجياً الذي لا نرجح حدوثه حقيقة ولكنها مناورة سياسية الغرض منها كسب البربر الخوارج لجانبهم .

ومما يؤكد ذلك هو ان دحية المرواني استمر بتقديمه العرب من اهل مصر على البربـر وتفضيلهم عليهم فامتحنوه بالبراءة من عثمان (ﷺ) " فامتنع دحية وقال لهم : والله ما ارجـوا الجنة الا بالرحم بيني وبين عثمان فانصرفوا عنه وتركوه " [1] .

وكان الفضل بن صالح قد ارسل عبد الله بن علي الحسي المرادي للقاء دحية [2] الـذي خرج له باهل الواحات فهزموا الجيش العباسي وقتل فيها ابن عم دحية عبد العزيز بن مـروان ابن الاصبغ الا انه بعد انصراف البربر الخوارج عنه عاد عبد الله الحسي لمجابهته فكان النصر الى جانبه هذه المرة فتمكن الجيش العباسي من اسره بعد ان دخل قرموساً وهو الذي يعمل فـي الفخار فأُخذ واتي به الى الفضل بن عبد الله العباسي فضرب عنقه وصلب ، وقتل في المعركـة مروان بن عبد الملك بن ابي بكر بن عبد العزيز بن مروان . وكانت نعم ام ولد دحية تقاتل معه قتالاً شديداً حتى قيل فيها شعراً [3] .

---

[1] ينظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ١٣٣ ، ١٣٧ – ١٣٨ ؛ الكنـدي ، م . س ، ١٢٩ – ١٣٠ ؛ فـوزي ، العباسيون الاوائل ، ج١ / ١٤٧ .
[1] الكندي ، م . س ، ص ١٣٠ .
[2] اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ١٣٨ ؛ الكندي ، م . ن ، ص ١٣٠ .
[3] الكندي ، م . ن ، ص ١٣٠ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، مج ١ / ٥١٣ ؛ المقريزي ، الخطـط المقريزيـة ، مج ٣ / ق ٢ / ١٢٥ ، حيث اضاف ان الفضل بن صالح اظهر الندم على قتله لانه كوفئ بعد قضاءه على دحية بالعزل عن مصر من قبل الخليفة الهادي العباسي .



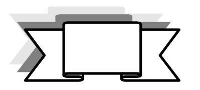
انتهت المعركة بقتل دحية بن مصعب المرواني وارسال رأسه من قبل الوالي العباسي الى الخليفة الهادي فنصبه ببغداد وذلك في جماد الاخرة سنة ١٦٩ هـ / ٧٨٥ م (٤) .

ويرى الدكتور فوزي ان دحية المرواني لم يكن له من الحركة سوى الاسم ، اما زعمائها الحقيقيون فهم شيوخ قبائل تجيب والازد ، كما ان الحركة تفتقر الى الانسجام والاتساق بين اتباعها حيث انضم اليها العديد من العناصر المتذمرة مثل البربر والاقباط والبدو ، اما استمراريتها لمدة ليست بالقصيرة فيرجع الى ضعف السلطة المركزية وسوء سيرة الولاة الذين كانوا يفتقرون الى التأييد الداخلي (١) .

والحقيقة ان الدكتور ذكر سابقاً ان دحية المرواني استطاع كسب شيوخ القبائل التجيبية في مصر او انهم حاولوا استغلال اسمه لمصلحتهم الخاصة . وهذا يعود بالتأكيد الى شخصية دحية المحنكة وعلمه باهلها وحبهم الشخصي له ، فهو حفيد عبد العزيز بن مروان الاموي واليهم المحبوب الذي وليها عشرين عاماً حيث استمر اغلب افراد عائلته بالاستقرار والسكن فيها لحبهم لاهلها حيث ارتبطت مصالحهم الاقتصادية والمادية والاجتماعية بها ، لا لان شيوخ القبائل ارادت استغلال اسمه لمصلحتهم ، فليس هناك من مصلحة تعلو على تأمير امير عاشوا في ظل عائلته تحبوهم الرعاية والكرامة في الوقت الذي عسف بهم بعض ولاة بني العباس فكبدوهم بالضرائب الكثيرة والكبيرة واثقلوا كواهلهم بها . كما لا نرى عدم الانسجام بين اتباع الحركة لانضمام العديد من العناصر المتذمرة لها بدليل حملاتهم واشتباكاتهم التي كانوا يحرزون فيها النصر دائماً يؤكد ذلك استمرارها لاربع سنوات متتالية .

---

(٤) ينظر : ابن حبيب ، المحبر ، ص ٤٩٣ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٥ / ١٨٥ ؛ اليعقوبي ، البلدان ، ج ٣ / ١٣٨ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٥ ؛ فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٤٧ .
(١) العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٤٧ – ١٤٨ .



حركة ابي ركوة المرواني :

لم يقتصر خروج المطالبين بالخلافة والثائرين من ابناء الاسر الاموية في اماكن ومـــدن الخلافة العباسية فحسب ، بل شملت حركاتهم الامارات المستقلة عن جسم الخلافـــة العباســـية ، وكانت احدى هذه الحركات في ايام الخلافة الفاطمية بمصر حيث ثار ابو ركوة .

وقد ابدى ابن خلدون ريبة في نسبة ابي ركوة الى البيت الاموي فقـــال ان ابـــي ركـــوة " هذا يزعم انه الوليد بن هشام بن عبد الملك بن عبد الرحمن الداخل " [٢] وقيل انه ولد رجل من موالي بني امية ، وقال باحث ثالث انه من ولد هشام بن المغيرة بن عبد الرحمن الناصر واسمه الوليد [١] . في حين اكدت العديد من المصادر الاولية انه اموي من ولد هشام بن عبـــد الملـــك واسمه الوليد وانه لقب كذلك لركوة كان يحملها في اسفاره على مذهب الصوفية حيث كان يتزهد ، وانه كان يقرب في النسب من المؤيد هشام بن الحكم الاموي الاندلسي [٢] ، فـــي حـــين اكـــد باحث اخر انه ليس من بني امية وانه ادعى ذلك بانتسابه اليهم [٣] .

ويعزى سبب قدومه المشرق الى ان المنصور بن ابي عامر لما حجر على الخليفة هشام المؤيد بن الحكم المستنصر وتتبع اهله ومن يصلح منهم للملك فقتل بعضـــهم وهـــرب الـــبعض الاخر ، كان الوليد ابو ركوة من ضمن الفارين وكان عمره قد بلغ العشـــرين ، فقصـــد مصـــر وكتب الحديث هناك ثم سار الى مكة واليمن والشام ، ثم عاد الى مصر وهـــو فـــي كـــل هـــذا

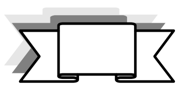
---

[٢] العبر ، مج ٤ / ق ١ / ١٢٠ .

[١] عنان ، محمد بن عبد الله ، الحاكم بامر الله واسرار الدعوة الفاطمية ، ص ١٨٦ – ١٨٧ .

[٢] ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٦٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧ / ٢٣٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ / ٢٣٤ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ٢ / ١٩٠ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ٣ / ١٤٨ .

[٣] الشيال ، جمال الدين ، تاريخ مصر الاسلامية من الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي ، ج ١ / ٢٣٩ .



يدعو الى القائم من ولد هشام [٤] ، لان فكرة المخلص المنتظر لــم تقتصــر علــى بنــي ابــي سفيان كما ذكرنا وانما انسحب ذلك على البيت الاموي كله فكان هناك " العثمــاني والمروانــي والمعاوي " [٥] ، وكان ابو ركوة من جملة الداعين لخروج القائم المخلص من ولد هشام بن عبد الملك ، في حين صرح ابن تغري بردي انه دعا لعمه هشام المؤيد الاموي [٦] .

وفي تعليق له في الهامش ذكر الدكتور عنان ان عدداً من المؤرخين كابن تغري بــردي وابن الاثير وابن خلدون ذكروا دعوته للقائم فعلق قائلاً " وهذا خطأ ظاهر لان القائم العباسي لم يتول الخلافة الا سنة ٤٢٢ هـــ / ١٠٣٠ م " [٧] . وفي الحقيقة ان الدكتور عنــان كــان غيــر مصيب في رأيه ، فالمؤرخون يعنون بلا شك المهدي من ولد هشام الذي يلقب بالقائم لا الخليفــة القائم العباسي .

اخذ ابو ركوة في الدعوة للبيعة لمهدي بني مروان كما ذكرنا ثم صار مؤدبــاً ومعلمــاً واستولى على عقول الصبيان الذين اخذ بتعليمهم وامهم في الصلاة ، ثم بدا له ان يعلمهــم انــه الامام الذي كان يدعو له وقد امر بالظهور ووعد النصر فخاطبوه بالامامة [١] . واخذ يخبــرهم بالمغيبات ويمخرق عليهم ، ولقب نفسه الثائر بامر الله المنتصر من اعداء الله [٢] وقيل انه لقــب نفسه بامير المؤمنين الناصر لدين الله [٣] .

---

[٤] ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ / ٢٣٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، مج ٤ / ق ١ / ١٢٠ ؛ عنان ، مــر . س ، ص ١٨٦ – ١٨٧ .

[٥] جوزي ، حنين العرب **(٢)** ، ص ٧٩ .

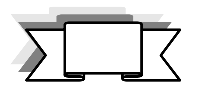
[٦] م . س ، ج ٤ / ٢١٥ ، عنان ، مر . س ، ص ١٨٧ .

[٧] عنان ، مر . ن ، ص ١٨٧ .

[١] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧ / ٢٣٣ ؛ ابن الاثير ، الكامــل ، ج ٧ / ٢٣٤ – ٢٣٥ ؛ الــذهبي ، العبــر ، ج ٢ / ١٩٠ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ٣ / ١٤٨ ، وقد اختلف ابن خلدون مع المصادر المتقدمة فــي انه لما اظهر ما في نفسه دعا للقائم ولم يشر الى انه دعا لنفسه . ينظر : العبر ، مج ٤ / ق ١ / ١٢١ .

[٢] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧ / ٢٣٣ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ٢ / ١٩٠ ؛ ابــن العمــاد الحنبلــي ، م . ن ، ج ٣ / ١٤٣ .

[٣] ابن تغري بردي ، م . س ، ج ٤ / ٢١٥ ؛ عنان ، مر . س ، ص ١٨٧ .



ويبدو ان قصة ابي ركوة هي قصة كل الدعاة الطامحين الى ملك او امامة ، فهـــم امـــا ينتمون الى اصل ملكي او الى زعامة دينية وكان ابو ركوة من الفريق الاول [٤] .

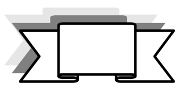
لقيت دعوته تأييداً كبيراً فكان اول من استجاب له بنو قرة من بادية بني هلال بن عـــامر ، والسبب في ذلك ما عانوه من حكم الارهاب الذي بسطه الحاكم بامر الله الفاطمي على البلاد ، حيث اسرف في قتل زعماء الناس واشرافهم وتمزيق الاسر والعصبيات القوية ، فكان بنو قـــرة ممن شملهم ذلك فقد قتل جماعة منهم واحرقهم بالنار لفسادهم ، فاجابوا ابا ركوة الـــى دعوتـــه حيث اخبرهم بانه سيملك مصر ويقيم الامامة على اساس من العدل والتقوى حيث انهـــم تناســـوا احقادهم مع قبائل لواته وزناته في المغرب فاتفق الجميع على بيعته [٥] .

كتب عامل برقة انيال الطويل بخبرهم الى الحاكم بامر الله فامره بالكف عنهم ظناً منـــه انهم لا يشكلون خطراً ، في الوقت الذي اتفق فيه ابو ركوة واصحابه على الجهاد على ان يكون ثلث الغنائم له والثلثان لبني قرة وزناته ، ثم وقف بلاط القـــاهرة علـــى انبـــاء تلـــك الحركـــة وخطورتها فارسل الحاكم الى برقة جيشاً في شعبان سنة ٣٩٥ هـــ / ١٠٠٤ م بقيـــادة حاكمهـــا انيال الطويل التركي واقتتلوا في رمادة فهزم جند الحاكم هزيمة منكرة وملك ابو ركـــوة برقـــة واستولى على ما فيها من سلاح واموال واظهر العدل في الرعية وامر بالمعروف ، واخذ مـــن يهودي مئتي الف دينار وجمع له اهلها مئتي الف اخرى ، وضرب السكة باسمه وقطع الـــدعوة الفاطمية من الخطبة ولعن الحاكم واباءه وشهر بنسبهم الزائف ، واشتد بأسه فذعر الحاكم بـــامر الله لتطور الاحداث ، فارسل انيال الطويل مرة اخرى الذي استطاع من الهرب من برقـــة مـــع خمسة الاف جندي ، فسير لهم ابو ركوة الف فارس فالتقوا مرة اخرى في واد مقفر قرب برقـــة

---

[٤] عنان ، مر . ن ، ص ١٨٧ .

[٥] ابن خلدون ، العبر ، مج ٤ / ق ١ / ١٢١ ؛ عنان ، مر . ن ، ص ١٨٧ ؛ الشـــيال ، مـــر . س ، ج ١ / ٢٣٩ .



وكان ابو ركوة قد امر اصحابه بان يطمسوا الابار فاجهد جند الحاكم العطش وانضم لابي ركوة جماعة من قبيلة كتامة فازداد بهم قوة لان بعضهم كان من كبار الجند ، فهزم جند الحاكم مرة اخرى وقتل انيال بعد اسره واسر اكثر عسكره [1] .

وكان ابو ركوة قد بلغ الثلاثين من عمره حيث اخذ يتطلع الى امتلاك مصر ، وشجعه على ذلك بعض اكابر الزعماء الناقمين مثل قائد القواد الحسين بن جوهر فسار حينئذ الى الصعيد [2] .

من ناحية اخرى اشتد هلع الحاكم وخوفه من الحركة فبعث يستدعي عساكره من الشام فسير ستة عشر الفاً [1] لحربه بين فارس وراجل بقيادة ابي الفتوح الفضل بن صالح [2] – وقيل ابن عبد الله [3] – فنهض واخذ معه ثلاثمائة الف دينار لنفقاته ونفقات عسكره وحمل الحاكم له خمسمائة الف دينار وخمسة الاف قطعة ثياباً عدة من معه ، فاستطاع الفضل من استمالة احد زعماء ابي ركوة من بني قرة هو (ماضي بن مقرب) واقتتلوا بكوم شريك [*] في ربيع الاول

---

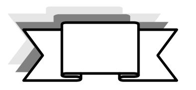
(1) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧ / ٢٣٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٧ / ٢٣٥ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ٢ / ١٩٠؛ ابن خلدون ، العبر ، مج ٤ / ق ١ / ١٢١ – ١٢٢ ، وقد ذكر ان الحاكم ارسل خمسة الاف مقاتل مع الفضل بن صالح لانيال التركي كما ذكرت المصادر المتقدمة ؛ ابن تغري بردي ، م . س ، ج ٤ / ٢١٥ ، وذكر انه لما اسر انيال التركي قال له ابو ركوة العن الحاكم فبصق في وجهه فقطعه ابو ركوة اربا اربا واخذ مائة الف دينار كانت معه بالاضافة الى جميع ما معه ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ٣ / ١٤٨ ؛ عنان ، مر . س ، ١٨٧ – ١٨٨ ؛ الشيال ، مر . س ، ج ١ / ٢٣٩ .

(2) ابن الاثير ، م . ن ، ج ٧ / ٢٣٥ ؛ ابن خلدون ، م . ن ، مج ٤ / ق ١ / ١٢٢ ؛ عنان ، مر . ن ، ص ١٨٩ .

(1) اتفق ابن الجوزي والذهبي وابن خلدون والحنبلي على اعلاه واختلف ابن الاثير معهم فجعل الجيش اثنا عشر الفاً . ينظر : المنتظم ، ج٧ / ٢٣٣ ؛ الكامل ، ج ٧ / ٢٣٥ ؛ العبر للذهبي ، ج ٢ / ١٩٠ ؛ العبر لابن خلدون ، مج ٤ / ق ٢ / ١٢٢ ؛ شذرات ، ج ٣ / ١٤٨ .

(2) ابن خلدون ، م . ن ، مج ٤ / ق ١ / ١٢١ ؛ عنان ، مر . س ، ص ١٨٩ .

(3) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧ / ٢٣٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ / ٢٣٥ .



سنة ٣٩٦ هـ / ١٠٠٥ م ، ذهب فيها الكثير من الفريقين ، ورأى الفضل من كثرة جمع ابي ركوة ما هاله فلجأ الى الخديعة ، الا ان المعارك استمرت بين الفريقين وارتد الفضل بجنده صوب القاهرة وهزم الجيش الذي ارسله الحاكم بقيادة علي بن فلاح صوب صحراء الفيوم حيث هزمه بنو قرة انصار ابي ركوة ، ثم ان الدائرة دارت على ابي ركوة فبعد ان نظم الفضل قواته وعززها بالمدد استؤنف القتال بين الفريقين بمنتهى الشدة وكانت المعركة الفاصلة في ٣ ذي الحجة سنة ٣٩٦ هـ حيث هزم ابو ركوة وفرقت جموعه وارسل الفضل بالاف الرؤوس الى الحاكم في القاهرة .

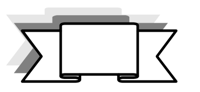
اما ابو ركوة فقد ثبط الماضي بن مقرب بني قرة عنه فقالوا له : قد قاتلنا معك ولم يبق فينا قتال فخذ لنفسك وانج ، فسار الى بلد النوبة حيث اخبرهم انه رسول الحاكم اليهم ، فبعث الفضل بشأنه الى النوبة وطلب الى قائد الخيل بالثغر وهو (شجرة بن مينا) ان يسلمه الى نائب الحاكم فجاء به رسول الفضل حيث انزله في خيمه واكرمه – ربما لكي يطمئنه لكي لا يتلف نفسه فقد كان يريد ايصاله حياً الى الحاكم – [(١)] .

ابدى ابو ركوة جزعا كبيرا بعد القبض عليه وبعث يستعطف الحاكم بامر الله بقوله " يا مولانا الذنوب عظيمة واعظم منها عفوك والدماء حرام ما لم يحللها سخطك وقد احسنت واسأت وما ظلمت الا نفسي وسوء عملي اوبقني – كما ارسل اليه شعرا ندم فيه على فعله – " [(٢)] الا ان الحاكم لم تأخذه به شفقة ولا رحمة . فقد امر ان يشهر على جمل ويطاف به حيث زينت

[(*)] كوم شريك : قرب الاسكندرية كان عمرو بن العاص انفذ فيه شريك بن سمي الغطيفي احد وفد مراد اللذين وفدوا على رسول الله (ﷺ) وجعله على مقدمة جيشه فلجأ الى هذا الكوم فاعتصم به من الروم فسمي باسمه . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ / ٤٩٥ .

[(١)] ابن القلانسي ، م . س ، ص ٦٥ ؛ ابن الجوزي ، م . س ، ج ٧ / ٢٣٣ – ٢٣٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ / ٢٣٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١١ / ٣٣٧ ، حيث ذكر ان الحاكم تمكن من استمالة مقدم جيوش ابي ركوة وهو الفضل بن صالح – لا الماضي بن مقرب كما ذكرت المصادر – واغراه بالاموال فرجع عن ابي ركوة في حين لم تشر باقي المصادر الى ذلك ؛ ابن خلدون ، العبر ، مج ٤ /ق ١ / ١٢٢ – ١٢٣ ؛ ابن تغري بردي ، م . س ، ج ٤ / ٢١٥ ؛ عنان ، مر . س ، ص ١٨٩ – ١٩٠ .

[(٢)] ابن القلانسي ، م . ن ، ص ٦٥ – ٦٦ ؛ ابن الاثير ، م . ن ، ج ٧ / ٢٣٧، عنان ، مر . ن ، ص ١٩٠ .



القاهرة لاستقباله فالبس طرطورا – وهي قلنسوة دقيقة طويلة – فيها الوان الخـــرق المصـــبوغة كان الشيخ الابزاري يعدها للخوارج ومن ورائه قرد مدرب يصفعه ، وقبل وصوله القاهرة ليقتل ويصلب هناك توفي ابو ركوة فقطع رأسه وصلب وبالغ الحاكم بامر الله باكرام الفضل بن صالح الا انه قتله بعد ذلك ايضا (٣) .

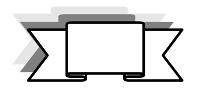
ع - الحركات الأموية من آل أبي العاص الأموي :

حركة سعيد بن خالد العثمانـي :

خرج سعيد بن خالد بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن ابي العـــاص ابن امية وهو من اهالي قرية الفدين (*) في ايام المأمون وادعى الخلافة بعد ابي العميطر علـــي

(٣) ينظر هامش (١) وايضا : الذهبي ، العبر ، ج ٢ / ١٩٠ – ١٩١ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ٣ / ١٤٨ ؛ الشيال ، مر . س ، ج ١ / ٢٣٩ .

(*) الفدين : تصغير الفدن وهو القصر المشيد ، وهي قرية على شاطئ الخابور ما بين ماكسين وقرقيسيا كانـــت بها وقعة . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ / ٢٤٠ .



ابن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية – واغار على اراضي بني شعيب (**) السعديين ، وكان متعصبا لليمن فقتل من القيسيين الكثير . فوجه اليه محمد بن صالح بن بيهس جيشا مـــع اخيـــه يحيى بن صالح ، الا ان سعيد بن خالد ما لبث ان هرب لما رأى اقتراب يحيى بن صـــالح مـــن حصنه المسمى بالفدين فهدمه وخرب زيزاء (***) في البلقاء فتحصن سعيد في عمان في قريـــة ماسوح فذهب يحيى الى عمان فاستنجد سعيد بزيوندية الغور وباراشه (****) وبقوم مـــن قبيلـــة غطفان ، كما انضم اليه عدد من بني امية ومن هرب من دمشق من اصـــحاب ابـــي العميطـــر ومسلمة فجمع جيشا تعداده عشرون الفاً ، فلم يزل يحيى بن صالح يحاصـــره ويحاربـــه حتـــى اجلاه عن القريتين فنزل قرية حسبان (*****) التي فيها حصن منيع فاقام بها وتفـــرق اصـــحابه عنه (١) .

ويبدو بجلاء ان هذه الحركة لم تكن في بدايتها سوى احدى الحركـــات اليمانيـــة ضـــد القيسية في نزاعها التقليدي الذي غذته الخلافة الاموية واستمر ايام الخلافة العباسية ولم تنضـــم اليه تلك الاعداد من بني امية الا لكون قائدها احد الامويين فحسب لا لانها حركة اموية ثوريـــة منظمة ، كما ان من الواضح ان سعيد هذا ليس قياديا بارعا في مجال الحرب فحركته لا تملـــك التنظيم والتكتيك العسكري المطلوبين بدليل هروبه لدى مقابلة الجيوش العباسية المنظمـــة ، ثـــم تفرق اصحابه عنه لعدم قدرته على لم شعثهم وضمهم تحت لوائه .

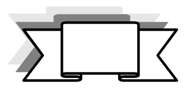
(**) في معجم البلدان " بني شرنبث " ولدى ابن عساكر وكرد علي " بني شهيب " . ينظـــر : تـــاريخ دمشـــق ، ج ٢١ / ٥٦ ؛ ياقوت ، ج ٤ / ٢٤٠ ؛ خطط الشام ، ج ١ / ١٨٦ .

(***) زيزاء : من قـــرى البلقاء كبيـــرة يطؤها الحاج يقام لهم فيها سوق وفيها بركة عظيمة . ينظر : ياقوت ، م . ن ، ج ٣ / ١٦٣ .

(****) لم يوضح ابن عساكر وياقوت الحموي في مصدريهما هؤلاء الاقوام .

(*****) حسبان : لم يترجم لها ياقوت .

(١) عن هذه الحركة ينظر : ابن عساكر ، م . س ، ج ٢١ / ٥٦ – ٥٧ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٤ / ٢٤٠ – ٢٤١ ؛ المنجد ، مر . س ، ص٥٣ ؛ كرد علي ، مر . س ، ج ١ / ١٨٦ .



حركة محمد بن سعيد بن عبد العزيز الأموي :

ومحمد هذا ابن سعيد (خدينة) بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص بن امية – صهر الامير مسلمة بن عبد الملك – [1] . حيث استطاعت احدى الحركـــات الخارجيـــة التي قامت ضد الخلافة العباسية بقيادة بكر [*] بن حميد الشيباني من ضم هذا الاميـــر الامـــوي اليها كرمز للثورة على الخلافة الجديدة ، واستطاع بكر الشيباني هذا من الســيطرة علـــى رأس عين [**] ، فوجه اليهم والي الجزيرة انذاك – ابو جعفر المنصور – فقاتل بن حكيم العكي ، ثـــم تبعه المنصور نفسه من كفرتوثا [***] الى بعض قرى دارا فالتقى الجمعان ودارت الدائرة علـــى الخوارج الذين انهزموا ، وقتل معهم الامير محمد بن سعيد الاموي في دارا [1] ، اما بريكة فقـــد اعتصم بجبل دارا حيث حاصره مقاتل العكي وقتله ثم امر المنصور بهدم مدائن الجزيرة [2] .

ويرى الدكتور فوزي ان ابناء البيت الاموي لم يدخروا وسعا في اظهار تحديهم للخلافة العباسية لدرجة انهم انضموا الى حركات خارجية سواء اكان ذلك في الجزيرة وغيرها ، كما انه

---

[1] الطبري ، تاريخ ، ج٦ / ٦٠٥ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٩ .

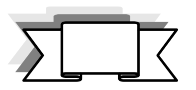
[*] وقيل بريكة . ينظر : فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج ١ / ٢٥٠ ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتيـــة ،ص ٥٣١ ، ٦٤١ .

[**] رأس عين : مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر بينها وبين نصيبين خمســـة عشر فرسخاً وهي الى دنيسر اقرب وفيها عيون كثيرة صافية . ينظر : يـــاقوت الحمـــوي ، معجـــم البلـــدان ، ج٣ / ١٤ .

[***] كفر توثا : قرية كبيرة من اعمال الجزيرة ، وبينها وبين دارا خمسة فراسخ وهي بين دارا ورأس عـــين . ينظر : ياقوت الحموي ، م . ن ، ج ٤ / ٤٦٨ .

[1] البلاذري ، انساب ، ج٣ / ١٥١ ؛ فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج١ / ١٣٨ ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتيـــة ، ص ٥٣١ ، ٦٤١ .

[2] فوزي ، مر . ن ، ج ١ / ٢٥٠ ؛ حمادي ، مر . ن ، ص ٥٣١ .



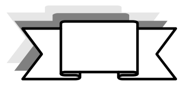
المبحث الثاني =
الحركات الاموية أيام

الخلافـــة العباسيـــة

اصبح من التقاليد المتبعة ان أي حركة ضد الخلافة الجديدة لا بد لها من ضم احد ابنـــاء البيـــت الاموي لتكسبها الشرعية وتعتبره رمزاً للثورة [٣] .

---

(٣) فوزي ، مر . ن ، ج ١ / ١٣٨ .



المبحـث الثالث ..

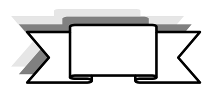
الحـركات المؤيدة للأمويين

فــي الـعصـــر الـعبـاســـي.....

حركة حبيب بن مرة المري :

وكان اول من خلع طاعة بني العباس وبيّض – أي لــبس البيــاض ونصــب الرايــات البيضاء مخالفة لشعار العباسيين وهو السواد – هو حبيب بن مرة المري ، عاكســا بــذلك ولاءه واخلاصه للاسرة الاموية ولانه كان رئيسا متنفذاً ومعروفا من قواد مروان وفرسانه ، فقد تابعته قبائل قيس ومن يليهم من اهل تلك الكور في البلقاء والبثنية وحوران فجرت بينه وبــين الجــيش العباسي بقيادة عبد الله بن علي عدة وقعات في الكور المذكورة ، الا انه لما بلغ عبد الله بن علي تمرد ابو الورد الكلابي اضطر لموادعة حبيب بن مرة ومصاحبته ليتفرغ لقتــال ابــي الــورد بقنسرين ، فصالحه حبيب وامنه عبد الله بن علي هو واصحابه [1] ، وكان قد انضمت الى حبيب

[1] عن هذه الحركة ينظــر : الطبــري ، تــاريخ ، ج ٧ / ٤٤٦ ؛ ابــن عســاكر ، م . س ، ج ١٢ / ٦١ ، ج ٣٤ / ٦٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، مج٤ / ٣٣٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٥ / ٢٠٥ ؛ ابن كثير ، البدايــة والنهاية ، ج ١٠ / ٥٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، مــج ٣ / ق ٢ / ٣٧١ – ٣٧٢ ؛ الحلبــي ، اعــلام النــبلاء ، ج ١ / ١٣٤ ؛ كرد علي ، مر . س ، ج ١ / ١٧٦ ، عثمــان ، فتحــي ، الحــدود الاســلامية البيزنطيــة ، ج ٢ / ١٣٧ ؛ فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٣٢ ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتية ، ص ٦١٥ – ٦١٨ .



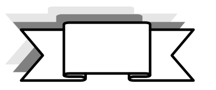
قبائل مضر ممن رحلت عن دمشق بذراريها واموالها لما قدمها عبد الله بن علي بعد قضائه على ابي الورد " فواسوه على انفسهم " [١] .

اما السبب الذي دعا حبيب بن مرة لخلع الطاعة والتبييض فهو خشيته على نفسه وعلى قومه من العباسيين [٢] . فقد كانوا متيقنين من مدى ولائهم واخلاصهم للاسرة الاموية ، كما انهم ادركوا ان امتيازاتهم ونفوذهم قد اضمحلت بانتقال عاصمة الملك الى العراق ، كما ان انصار الخلافة الجديدة ليسوا بالتأكيد اهل الشام والذين لا يمكن للخلافة العباسية الاعتماد عليهم لادراكهم مدى ولائهم لبني امية .

ومع ذلك فان المرونة السياسية التي اتبعها بنو العباس مع مؤيدي الخلافة الاموية الجديدة من تأمينهم وموادعتهم ذللت لهم صعاب طريقهم وارضخت تلك القبائل السورية المتمردة على الولاء والسمع والطاعة .

ويذكر ان حبيبا خرج بحوفان من بلاد الشام فكتب عبد الله بن علي الى ابي غانم – وهو عبد الحميد بن ربعي الطائي – وعمر بن سراقة البارقي وهما بدمشق متوليان لادارتها يأمرهما بالمسير اليه ، الا ان اصحاب ابي غانم رفضوا القتال متأثرين بانتسابهم اليماني فقالوا : " لم نكن لنقاتل اخواننا " فعادوا إلى دمشق منكسرين مما اشعر اهل دمشق بان الغلبة كانت لحبيب المري فخلعوا طاعة بني العباس فاستغل حبيب استعار الاحداث فتقدم بقواته وحاصر دمشق فتدهورت معنويات العباسيين فكتب ابو غانم من بيروت بالاخبار الى عبد الله بن علي فكتب الاخير الى اشراف ربيعة واليمن يعدهم ويمنيهم ويطلب منهم الاعتزال ، فانكسر اهل دمشق بعد اعتزال اليمانية والربعية فدخل عبد الله بن علي دمشق منتصرا ثم ارتحل عنها سنة ١٣٣ هـ / ٧٥٠ م [٣] .

(١) الازدي، تاريخ الموصل ، ص ١٤٤ .
(٢) ينظر هامش (١) من الصفحة السابقة .
(٣) حمادي ، الجزيرة الفراتية ، ص ٦١٦ – ٦١٧ .



وقد ذكر اليعقوبي وتابعه احد الباحثين ان حبيبا المري كان كغيره من المنتقضين ، حينما خلع الطاعة قام بتنصيب رجل من بني امية [1] كنوع من الدعاية السياسية للحركة ولكي يستقطب اهتمام المريدين وكل المعارضين للخلافة الجديدة ، الا ان أيّا من المصادر الاولية الاخرى لم تؤكد ذلك وعلى هذا فاننا لا نرجح ما ذكر ويبدو ان خلطا بين احداث الحركات المعارضة قد حصل فتصور اليعقوبي والباحث ما ذكرناه .

حركة أبي الورد الكلابي :

هو ابو الورد مجزأة بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابي ، احد سادات القيسية ومن اصحاب الخليفة مروان الاخير وفرسانه حيث وجهه الى دمشق لمحاربة من خلعه من اهلها ، ولدى قيام الخلافة العباسية ودخول عبد الله بن علي قنسرين بايع ابو الورد ودخل هو وجنده في الطاعة حيث اقره عليها الا ان ما دعاه الى خلعهم هو ما ذكرته المصادر التاريخية من حادثة اثارت نخوة شيخ قيس المتنفذ وحميته لابناء دولة قد رعته واحبته [2] ولعل تعاونه مع العباسيين لم يكن خالصا منذ البداية كما ان انصار الامويين استمروا يعتبرونه الحامي والمدافع عن مصالحهم [3] .

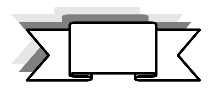
فقد اتفقت المصادر التاريخية على ان بني مسلمة بن عبد الملك كانوا مجاورين لابي الورد فنزلوا ببالس والناعورة ، فقدم بالس احد القواد الخراسانية من " الازادمردين في مائة

---

(1) تاريخ ، ج ٣ / ٩٣ ؛ كرد علي ، مر . س ، ج ١ / ١٧٦ .

(2) تنظر ترجمته في : ابن عساكر ، م . س ، ج ٥٧ / ٤٧ – ٤٨ ، وايضا : الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٤٤٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، مج ٤ / ٣٣٤ ؛ ابو الفدا ، م . س ، ج ١ / ٢١٣ ؛ القلقشندي ، مآثر الانافة ، ج ١ / ١٧٢ .

(3) حمادي ، الجزيرة الفراتية ، ص ٦١٩.



وخمسين فارسا فعبث بولد مسلمة بن عبد الملك ونسائهم فشكا بعضهم ذلك الى ابي الورد فخرج من مزرعة له يقال لها زراعة بني زفر يقال لها خساف في عدة من اهل بيته حتى هجم على ذلك القائد وهو نازل حصن مسلمة فقاتله حتى قتله ومن معه واظهر التبييض والخلع لعبد الله ابن علي " [١] اما البلاذري فقد ذكرى رواية اخرى ان ابنة لمسلمة بن عبد الملك خطبها عامل خراساني لعبد الله بن علي " فانعمت له وقالت حتى اتهيأ لك وكتبت الى ابي الورد تستجير به فخرج ابو الوازع اخو ابي الورد في جماعة فاتوا بالس والخراساني في الحمام فدخلوا عليه فقتل " [٢] .

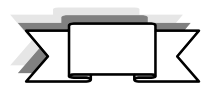
ويبدو ان ابي الورد ادرك خسارة القبائل السورية لامتيازاتها حينما انتقلت عاصمة الملك من الشام الى العراق وافول نجم الامويين ، تلك الدولة التي احتضنتهم ورعتهم ، فقام ابو الورد بتنبيه القبائل السورية الى خطر الخلافة الجديدة على مصالحهم خاصة بعد انتصاره الاول فاستجابت له تلك القبائل في عدة كور شامية كما ذكر الطبري ، وهو السبب الارجح الذي دعاهم للتبييض – أي رفع الشعار الابيض المناهض للسواد شعار العباسيين – ، اما حادثة العبث بأل مسلمة فلم تكن الا الشرارة التي اشعلت نيران الحركة .

وقد اتفق ابو الورد مع ابي محمد السفياني على توحيد قوتيهما ضد العباسيين فقدم ابو محمد السفياني بمن معه وهم نحو اربعين الفا من اهل حمص وتدمر ، فجعل ابو محمد السفياني ابا الورد " المتولي لامر العسكر والمدبر له وهو صاحب القتال والوقائع ، اما السفياني فقد

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٣ / ١٦٩ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٤٤٣ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج٥٧ / ٤٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، مج ٤ / ٣٣٤ – ٣٣٥ ؛ ابن العديم ، م . س ، ج ١ / ٥٤ – ٥٥ ؛ ابن خلدون ، العبر ، مج ٣ / ق ٢ / ٣٧١ ؛ الحلبي ، اعلام النبلاء ، ج ١ / ١٣٤ ؛ كرد علي ، مر . س ، ج ١ / ١٧٦ ؛ فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج١ / ١٣٣ ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتية ، ص ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ؛ جوزي ، حنين العرب (١) ، ص ٦٣ – ٦٤ .

(٢) انساب ، ج ٤ / ٢٢٣ ، وقد تطرق الدكتور فاروق عمر لمسألة الزواج هذه فقال ان احد الجند الخراسانية اراد التزوج بابنة مسلمة بن عبد الملك فأساء التصرف معهم . ينظر العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٣٣ .



اطلقت عليه الروايات اسم الرئيس او مقدم الجيش وصاحبه [(١)] وقد اشـاع بـين اصـحابه انـه السفياني المنتظر فقال " انا السفياني الذي يروى انه يرد دولة بني امية " [(٢)] .

وقد التقى الفريقان في اشتباكين ، كان الاول بمرج الاخرم [(*)] بين ابي الورد والسـفياني من جهة وعبد الصمد بن علي الذي وجهه اخوه عبد الله بن علي في عشرة الاف فارس وكانـت النتيجة انهزام العباسيين حيث قتل منهم الوف .

وعاد الاشتباك مرة اخرى بين جيش عبد الله بن علي بقيادة عبد الصمد بن علي ومعـه حميد بن قحطبة وجماعة من القواد فالتقوا مرة اخرى بنفس المكان ، وكانت الدائرة في البدايـة على العباسيين ايضا الا انهم ما لبثوا ان استجمعوا قواتهم وثبت لهم " عبد الله وحميد بن قحطبة فهزموهم وثبت ابو الورد في نحو من خمسمائة من اهل بيته وقومه فقتلوا جميعا وهـرب ابـو محمد – السفياني – ومن معه من الكلبية حتى لحقوا بتدمر وامن عبد الله اهل قنسرين ، وسودوا وبايعوه ، ودخلوا في طاعته ، اما السفياني فانه هرب واتباعه الى تدمر ثم لحق بالحجاز حيـث قتل هناك " [(٣)] كما ذكرنا .

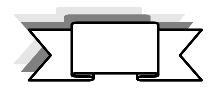
---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٤٤٤ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٥٧ / ٤٧ ؛ ابن الاثير ، الكامـل ، مـج ٤ / ٣٣٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٠٦ ؛ ابن العديم ، م . س ، ج ١ / ٥٥ ؛ فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج١ / ١٣٥ .

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٣ / ١٧٠ ، وايضـا : الطبـري ، م . ن ، ج ٧ / ٤٤٤ ؛ ابـن الاثيـر ، م . ن ، مج ٤ / ٣٣٥ ، حيث ذكر ا انهم دعوا اليه وقالوا " هذا السفياني الذي كان يذكر " ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتية ، ص ٦٢٣ – ٦٢٤ ؛ كرد علي ، مر . س ، ج ١ / ١٧٦ .

(*) الخرم في اللغة انف الجبل وهي موضع بالشام من نواحي حلب (وهي اسم لعدة مواضع منها جبل في ديار بني سليم مما يلي بلاد ربيعة). ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ / ١٢١ .

(٣) ينظر : البلاذري ، انساب ، ج ٣ / ١٧٠ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٩١ ؛ الطبـري ، تـاريخ ، ج ٧ / ٤٤٤ – ٤٤٥ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٤٠ ؛ ابـن عسـاكر ، م . س ، ج ٥٧ / ٤٧ – ٤٨ ؛ ابـن الاثير ، الكامل ، مج ٤ / ٣٣٥ ؛ ابو الفدا ، م . س ، ج ١ / ٢١٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٠٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠ / ٥٢ ؛ ابن العديم ، م . س ، ج ١ / ٥٥ ؛ ابن خلدون ، العبـر ، مـج٣ / ق٢ / ٣٧١ – ٣٧٢ ؛ القلقشندي ، مأثر الاناقة ، ج ١ / ١٧٢ ؛ الحلبي ، اعلام النبلاء ، ج ١ / ١٣٤ ؛ فوزي

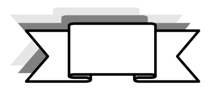


في العصر العباســي

كما ذكر الطبري وابن عساكر الحادثة بتفاصيل اخرى عن عدد المدد العباسي وقــوادهم وتاريخ المعركة فقال ان عبد الله بن علي وجه اخاه عبد الصمد الى قنسرين بسبعة الاف ، وكان على حرسه مخارق بن غفار وعلى شرطه كلثوم بن شبيب ثم وجه بعد ذلك ذؤيب بن الاشــعث في خمسة الاف ثم جعل يوجه الجنود فاشتبك الفريقان وانهزم الناس عن عبد الصمد حتى اتــوا حمص فارسل عبد الله بن علي بن علي العباس بن يزيد بــن زيــاد ومــروان وابــو المتوكــل الجرجانيان كل منهم يقود فرقة الى حمص ، كما اقبل عبد الله بن علي بنفسه حتى نزل على بعد اربعة اميال من حمص ، اما عبد الصمد فقد كان بحمص نفسها ثــم اســتمر القتــل باصــحابه وانكشف فاضطر الى اللحاق باخيه عبد الله ، ثم كتب عبد الله الى حميد بن قحطبة ليقــدم عليــه فقدم من الاردن ، فاشتبكوا مرة اخرى وكان العباسيون بقيادة عبد الله بن علي ومعه عبد الصمد وحميد بن قحطبة وبين السفياني وابو الورد من جهة اخرى ، واضطرهم ابو محمد الى شــعب ضيق فجعل الناس يتفرقون ، وذلك يعكس خبرة ابي محمد السفياني وقدراته العسكرية ، ثم اشار حميد بن قحطبة على عبد الله بالقتال والاشتباك فقاتلوهم يوم الثلاثاء في اخر ذي الحجــة ســنة ثلاث وثلاثين ومائة . وقد عبأ السفياني جيشه فكان على ميمنته ابو الورد الكلابي ومعه القبائــل القيسية في حين كانت ميسرته بقيادة الاصبغ بن ذؤالة الكلبي ومعه بنــي كلــب – وذلــك احــد مظاهر ضعف الحركة كما اكد الدكتور فوزي – .

وانتهت المعركة لصالح العباسيين الذين اخذت اعدادهم بالتزايد نتيجة الاحــداث حتــى زادت على الاربعين الف مقاتل حيث جرح ابو الورد ومات بعد ان حملوه الى اهله ، ولجأ قــوم من اصحاب ابي الورد الى اجمة فاحرقوها عليهم ، ويبدو انهم فضلوا الانتحار علــى الوقــوع بايدي العباسيين .

، العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٣٤ – ١٣٥ ؛ كرد علــي ، مــر . س ، ج ١ / ١٧٦ – ١٧٧ ؛ فلهــا وزن ، مر . س ، ص ٥٢٥ .



في العصر العباســي

اما أهل حمص فانهم خلعوا الطاعة ايضاً وارادوا اتيان ابي محمد السفياني الا انهم لمــا بلغتهم هزيمته وهربه الى تدمر ثم الى الحجاز اقاموا في جندهم [١] .

وهكذا انتهت حركة ابي الورد الذي اراد لها ان تكسب الشرعية والقــوة فــي مجابهــة العباسيين من خلال ضمها لابي محمد السفياني واتباعه ، الا انها انتهت بــرد اهــالي قنســرين وحمص وتدمر الى طاعة الخلافة العباسية حيث تنعكس لنا مرة اخرى مرونة بني العباس فــي التعامل مع الاسرة الاموية ومؤيديها . وذلك لما امن عبد الله بن علــي كــل المنتفضــين ولــم يوآخذهم بما كان منهم بعد اظهارهم الطاعة والولاء ورفع شعار السواد بعد البياض .

وقد حلل الدكتور فاروق عمر فوزي الحادثة تحليلاً منطقياً مبينــاً ان مظــاهر ضــعف الحركة كانت متجلية منذ البداية ، فقد كان للحركة زعيمان متنافسان كل منهما يمثل فئــة فــابو الورد يمثل القيسية والاخر يمثل الكلبية التي انسحب معها الى تدمر بعد انتهاء المعركــة ، كمــا ان اختلاف الشعارات بين الفريقين دليل اخر على الاختلاف بيــنهم والتــي اثــرت دون شــك علىنتيجة المعركة ، فقد رفع ابو محمد السفياني الحمرة شعارا له في حين كان شعار ابي الورد البياض [٢] كما بينا ذلك سابقا .

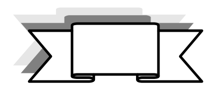
ومع ذلك فان امر ابي محمد السفياني لم ينته بموته بل زاد ، فقد اعتقد اهل الشام بعودته وصار يقال في البداية ان السفياني هو المهدي المنتظر ، ثم لما استقرت الخلافة لبنــي العبــاس صار يقال " ان السفياني هو الرجل الذي سيظهر قبل ظهور المسيح الدجال وعلى هذا فان شــبح بيت الامويين قد بقي بعد سقوطهم احد مظاهر اقتراب نهاية الدنيا " [٣] .

---

[١] الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٤٤٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٥٧ / ٤٨ ؛ ابــن الاثيــر ، الكامــل ، مج ٤ / ٣٣٥ ؛ فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٣٥ ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتيــة ، ص ٦٢١ – ٦٢٢ ، ٦٢٦ – ٦٢٧ .

[٢] العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٣٥ ، ١٣٧ ؛ حمادي ، مر . ن ، ص ٦٢٨ – ٦٢٩ .

[٣] فوزي ، مر . ن ، ج ١ / ١٣٧ ؛ فلهاوزن ، مر . س ، ص ٥٢٦ .



تبييض أهل دمشق عام ١٣٢ هـ / ٧٤٩م :

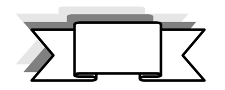
خلعت دمشق طاعة العباسيين كغيرها من مدن الشام ، فبعد ان خلف عبد الله بن علي ابا غانم عبد الحميد بن ربعي الطائي فيها ومعه اربعة الاف جندي ليتوجه هو الى قنسرين للقاء ابي الورد ، خلع اهل دمشق الطاعة وبيضوا بقيادة عثمان بن عبد الاعلى بن سراقة الازدي فلقوا ابا غانم ومن معه فهزموه واعملوا فيهم القتل ، كما انتهبوا ثقل ومتاع الامير عبد الله بن علي ، الا انهم لم يتعرضوا لاهله – حيث كان قد خلف في دمشق امرأته ام البنين بنت محمد بنت بن عبد المطلب النوفلية ، اخت عمرو بن محمد وامهات اولاد اخريات وثقله [(١)] – واستمر اهل دمشق في الخلاف حتى انتهاء امر ابي الورد الكلابي القيسي فعاد الامير عبد الله لمواجهتهم ، فكتب الى رؤساء اليمن كتبا لطيفة ولينة ، قال لهم فيها :

" انكم واخوتكم من ربيعة كنتم بخراسان شيعتنا وانصارنا ، وانتم دفعتم الينا مدينة دمشق وقتلتم الوليد بن معاوية وانتم منا وبكم قوام امرنا ، فانصرفوا وخلوا بيننا وبين مضر ، فانفسح القوم عن حربه ، فلما رأت مضر ذلك رحلت عن دمشق بذراريهم واموالهم الى حبيب ابن مرة المزني ... " [(٢)] .

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٤٤٤ ؛ ابن عساكر ، م . س ، ج ٣٤ / ٦٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، مج ٤ / ٣٣٤ –٣٣٥ ؛ ابو الفدا ، م . س ، ج ١ / ٢١٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٠٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠ / ٥٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، مج ٣ / ق٢ / ٣٧١ – ٣٧٢ ؛ القلقشندي ، ماثر الانافة ، ج١ / ١٧٢ ؛الحلبي ، اعلام النبلاء، ج ١ / ١٣١ ؛ فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٣٢ ؛ كرد علي ، مر . س ، ج ١ / ١٧٧ – ١٧٨ ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتية ، ص ٦٢٢ ، ٦٢٩ ؛ جوزي ، حنين العرب (١) ، ص ٦٤ .

(٢) الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٤٤ ، في حين ذكر الطبري وابن الاثير وسواهم ان اهل دمشق ما ان رأوا عبد الله بن علي قادما بمجموعه لمواجهتهم هربوا ، فامنهم ولم تشر الى كتب الترغيب تلك . تنظر المصادر المتقدمه في هامش (١) .



وهكذا فقد استطاع هذا الوالي الاداري من القضاء على تمرد اهــل دمشــق دون ســفك دماء ووقوع قتال ، ليس ذلك فحسب بل انهم امنهم بعد هربهم من دمشق [1] حيث اتبــع نفــس سياسته مع المدن الاخرى فلم يوأخذ اهلها بما كان منهم من خلاف لكي يعكس سياسة الخلافــة الجديدة وطريقتها في التعامل مع انصار الخلافة الاموية وبالتالي كسب تلــك القبائــل والمــدن واستمالتها .

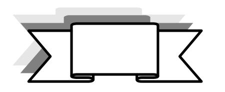
وبذلك فان اهل دمشق خلعوا الطاعة مرتين الاولى في سنة ١٣٢ هـــ / ٧٤٩ م امــا الثانية فكانت في اوائل سنة ١٣٧ هــ / ٧٥٤ م كما سنأتي على ذلك .

تبييض أهل الجزيرة بزعامة إسحاق بن مسلم العقيلي :

ولما بلغ اهل الجزيرة انتفاض اهل قنسرين بزعامة ابي الورد ثم السفياني نقضوا البيعــة هم ايضا وخلعوا طاعة بني العباس ورفعوا شعار " البياض " المؤيد للامويين فساروا الى حران ، وعاملها موسى بن كعب ومعه ثلاثة الاف جندي ارسلهم معه السفاح لدى فتحها فحاصره اهل الجزيرة الا ان امرهم كان مشتتا لانه ليس لهم من قائد يجمع كلمتهم ، ولكن مــا لبــث ان قــدم اسحاق بن مسلم العقيلي من ارمينية فرأسوه عليهم وحاصر عامل بني العباس نحواً من شــهرين فارسل السفاح مدداً له من الجيش الذي كان يحاصر ابن هبيرة بواسط بقيادة ابي جعفر المنصور الذي كان يمر بمدن الجزيرة فيجدها قد بيضتّ كقرقيسيا والرقة التي كانت تحت قيادة بكار بــن مسلم اخي اسحاق فسار ابو جعفر الى حران ورحل اسحاق بن مسلم الى الرهــا التــي خلعــت الطاعة ايضا وذلك سنة ١٣٣ هــ / ٧٥٠ م فخرج موسى بن كعب – المحاصر سابقا – لملاقاة ابي جعفر بحران ، في ذات الوقت قدم بكار على اخيه اسحاق فوجهه الى جماعة ربيعة بــدارا

---

[1] ينظر هامش (١) من الصفحة السابقة .



وماردين اللتين بيضتا ايضا فزعّم عليهم رجل من الحرورية يدعى " بريكة " فوقعت بينه وبــين الجيش العباسي بقيادة ابي جعفر عدة وقعات كانت نتيجتها انتصـــار الجــيش العباســي وقتــل بريكة [١] .

ويبدو ان امر القبائل السورية قد توحد لدرجة تناسيهم خلافاتهم المذهبية ، لــذلك نــرى انضام الخوارج لباقي الجمع لمواجهة عدوهم المشترك وهم بنو العباس كما ان دخول الخــوارج الى حلبة الصراع من الممكن تفسيره على انه قد اسهم في احداث نوع من التناقض الفكري الذي انعكست اثاره للقضاء على الوحدة الظاهرة في جانب المعارضة ، ومن المحتمل ان الخوارج قد حاولوا الافادة من تلك الاوضاع والظروف لصالحهم [٢] ، ويبدو انهم نجحوا في ذلك فقد اصــبح بريكة الحروري قائدا للجمع .

اما بكار العقيلي فقد انصرف الى اخيه اسحاق بالرها حيث خلّفه عليها وسار هو لملاقاة الجيش العباسي فعسكر في سميساط وخندق عليهم فاشتبك الجيش العباسي بقيادة ابي جعفر مــع جيش بكار العقيلي بالرهأ بعدة وقعات .

اما اسحاق العقيلي فقد سار لملاقاته الامير عبد الله بن علي بعدما امره الخليفة الســفاح في المسير اليه فاقبل من الشام الى سميساط فنزل بازاء اسحاق الذي كان يقود ستين الفا جلهــم من اهل الجزيرة ، ولم يفصل بينهما الا الفرات ، ثم انضم ابو جعفر الى جيش عبد الله بن علــي مقبلا من الرها فحاصره ابو جعفر – الذي يبدو ان امر القيادة اصبح مناطا به – سبعة اشــهر ، ويبدو ان العباسيين طلبوا منه الاستسلام الا انه كان يرفض بقوله : " فــي عنقــي بيعــه فانــا

---

[١] عن هذه الحركة ينظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٩١ ؛ الطبري ، تــاريخ ، ج ٧ / ٤٤٦ – ٤٤٨ ؛ ابــن الاثير ، الكامل ، مج ٤ / ٣٣٥ – ٣٣٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٠٦ ؛ ابن خلدون ، العبر،مج ٣ / ق ٢ / ٣٧٢ – ٣٧٣ ؛ فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج١ / ١٣٦ – ١٣٧ ؛ حمادي ، الجزيــرة الفراتيــة ، ص ٦٢٩ – ٦٣٨ ؛ جوزي ، حنين العرب (١) ، ص ٦٤ .

[٢] حمادي ، مر . ن ، ص ٦٣٤ .

في العصر العباســـي

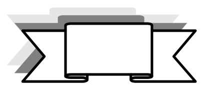
لا ادعها حتى اعلم ان صاحبها قد مات او قتل – يعني بذلك بيعة مروان الاخير – فارسل اليـه ابو جعفر ان مروان قد قتل ، فقال : حتى اتيقن فلما تيقن طلب الصلح " [١] فكتبوا الى الخليفـة السفاح بذلك فامنه فاجابهم اليه وكتبوا بينهم كتابا ووثقوا لهم فيه ثم صـار اسـحاق مـن اثـر اصحاب ابي جعفر المنصور [٢] .

ويبدو ان اخلاص اسحاق بن مسلم وولاءه الكبير للاسرة الاموية كانت من اهم اسـباب اصطناع ابي جعفر المنصور له ، حتى انه اصبح من اخلص اتباعه وقد مر بنـا موقـف اكـد ذلك [٣] . وقد ابدى صاحب حط النجوم اعجابه باخلاص اسحاق ووفائه بعهده بقوله : " قلـت لله در اسحاق بن مسلم هذا ما اوقفه عند عهده واوفاه لميثاقه وعهده " [٤] .

ومع كثرة الحركات المؤيدة للامويين وانتشارها في الشام والجزيرة الا انها لـم تحقـق هدفها المشهود لتفرقها وعدم وجود قيادة موحدة تجمعها ، اذ لو كانوا قد انتفضوا في " ان واحد مع من انتفض من اهل الشام وقنسرين وغيرهم لاخرجوا جيوش بني العباس وربما قضوا علـى دولتهم الحديثة في البلاد العربية ، لا سيما وان بعض قواد بني امية كابن هبيرة وغيرهم كـانوا لا يزالون يقاتلون باسم بني امية وكان يخشى بأسهم " [٥] .

---

[١] الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٤٤٨ ؛ ابن الاثير ، مج ٤ / ٣٣٥ ؛ جوزي ، حنين العرب (١) ، ص ٦٤ .
[٢] ينظر هامش (١) من الصفحة السابقة .
[٣] تنظر ص (٥٣٣ ، ٥٣٤) من الفصل الخامس .
[٤] العصامي المكي ، سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي ، ج ٣ / ٤١ .
[٥] جوزي ، حنين العرب (١) ، ص ٦٤ ، وايضا : فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٣٦ .



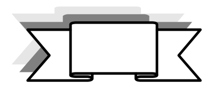
حركة منصور بن جعونة بن الحارث العامري :

كان جعونة بن الحارث عامل الخليفة عمر بن عبــد العزيــز علــى ملطيــة ، الا انــه عزله اثر سماع الخليفة باخبار غزوة اصيب فيها " رويجل – من المســلمين " لخشــية الخليفــة عليهم .

اما منصور بن جعونة فانه كان عاملا على الرها في اخر خلافة بني امية فــامتنع عــن بيعة بني العباس ، فحاصره والي الجزيرة ابو جعفر المنصور ، فلما فتح الرها هرب منصــور منها ثم امن ، فلما ثار عبد الله بن علي في الشام جعل منصورا هذا واليا لشرطته فلمــا هــرب عبد الله الى البصرة استخفى منصور ثم دُل عليه في سنة احدى واربعين فأتي به الــى الخليفــة المنصور فقتله ، وقيل ان ظهوره كان بعد هرب عبد الله بن علي . كما ذكر ابن عســاكر ســببا اخر في قيام المنصور بقتله هو عثورهم على كتاب ارسله ابن جعونة هذا الــى الــروم يغــش الاسلام ويتواطأ مع اعداء الدولة فقتله المنصور لذلك بعد قيام الاخير بالحج في سنة اربعين ، ثم سار الى بيت المقدس في سنة احدى واربعين ومائة وبعدها انصرف الى الرقة حيث اتــي بــه هناك فقتله [١] : وروي ان الخليفة المنصور خطب يوما فقال : " الحمد لله تعــالى ياهــل الشــام فقد رفــع عــنكم بولايتنــا الطــاعون فقــال : منصــور العــامري والله اكــرم ان يجمعكــم علينا والطاعون " [٢] ، فكان هذا احد اسباب استياء المنصور منه من ناحية ومن ناحية اخــرى فان النص بين امتعاض منصور العامري وعدم حبــه للخلافــة العباســية ممــا ادى بــه الــى الثورة .

---

[١] ابن عساكر ، م . س ، ج ٦٠ / ٣١٠ – ٣١١ .
[٢] حمادي ، الجزيرة الفراتية ، ص ٦٣٩ .



واليه ينسب حصن منصور غربي الفرات بالقرب من سميساط الذي قام ببناءه وترميمه [٣] .

حرب يزيد بن عمر بن هبيرة بواسط :

احد اشهر قواد الخلافة الاموية وشجعانهم ، استمر بمحاربة العباسيين حتى بعد اعلانهم الخلافة وظل على الوفاء للامويين حتى تيقنه من مقتل خليفتهم الاخير حيث تحصن بواسط فعز على العباسيين تسوره ، وما دخلوه الا صلحا .

وقد تسلم قيادة الجيش العباسي الحسن بن قحطبة اثر وفاة والده قحطبة بن شبيب الطائي على يد معن بن زائدة الشيباني – احد فرسان الامويين – في معركة الفلوجة [١] .

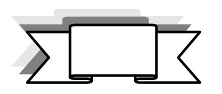
وكان اول اشتباك للفريقين قد حصل يوم الاربعاء من عام ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م حين خندق الحسن بن قحطبة واصحابه فيما بين الزاب ودجلة حيال باب المضمار وعبأ ابن هبيرة جنوده فجعل على ميمنته ابنه داود وعلى ميمنة الحسن بن قحطبة خازم بن خزيمة ووقعت عدة مناوشات وغرق الكثير من جيش الحسن بن قحطبة في دجلة ثم مكثوا سبعة ايام وتقاتلوا مرة اخرى يوم الثلاثاء فانهزم اهل الشام فدخلوا المدينة [٢] .

---

[٣] فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج ١ / ١٣٧ .

[١] خليفة ، تاريخ ، ج ٢ / ٤٢٢ – ٤٢٤ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٨١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٤١٢ – ٤١٦ ، ٤٥١ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١١٦ – ١١٩ ، وايضا : ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٧٠ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٣ / ١٣٧ – ١٣٨ ، ١٤٥ ، الدينوري ، م . س ، ص ٣٥٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٠٠ – ٢٠١ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠ / ٣٩ ؛ الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص ٣٤ – ٣٥ ؛ شلبي ، في قصور الخلفاء العباسيين ، ص ١٤٨ – ١٥٤ ؛ العاني ، سياسة المنصور الداخلية والخارجية ، ص ٧٧ .

[٢] البلاذري ، م . ن ، ج ٣ / ١٤٥ ؛ الطبري ، م . ن ، ج ٧ / ٤٥١ – ٤٥٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ؛ مج ٤ / ٣٣٦ ؛ الذهبي ، م . ن ، ج ٥ / ٢٠٠ – ٢٠١ .



في العصر العباسـي

وقد رأى الخليفة ابو العباس انه من الافضل ارسال رجل من اهل بيته لقيـادة الجـيش العباسي لمواصلة الحصار على ابن هبيرة بناء على طلب من غيلان بن عبد الله الخزاعي الذي ارسل للخليفة ابي العباس فطلب منه ان يمن عليهم برجل من اهل بيته ينظرون الى وجهه وتقر اعينهم به فتقوى معنويات الجيش فارسل اليهم ابا جعفر المنصور ، ولكي لا يجد عليه الحسـن

ابن قحطبة كتب الخليفة اليه كتابا قال له فيه : " ان العسكر عسكرك والقواد قوادك ولكن احببت ان يكون اخي حاضرا ، فاسمع له واطع ، واحسن مؤازرته ... وكان الحسـن المـدبر لـذلك العسكر بامر المنصور " ، فتحول الحسن بن قحطبة لابي جعفر عن حجرته [١] واستمر القتـال خلال الحصار الذي دام احد عشر شهرا [٢] ، ويعزى السبب في ادامـة الحصـار الـى منعـة حصون المدينة ومهارة يزيد بن عمر بن هبيرة [٣] .

ومهما يكن من امر فقد حصلت امور لم تكن في صالح ابن هبيرة ، فقد دب الضعف في صفوف جيشه لما طال الحصار عليهم " فقالت اليمانية : لا نعين مروان واثـاره فينـا اثـاره . وقالت النزارية : لا نقاتل حتى تقاتل معنا اليمانية " حتى انه لم يبق من يقاتل معه الا الصـعاليك والفتيان " [٤] فاستغل ابو جعفر المنصور ذلك فراسل اليمانية واستطاع من استمالتهم فقال لهـم " السلطان سلطانكم والدولة دولتكم " [٥] فخرج الى السفاح بعض زعماء اليمانية من جـيش ابـي

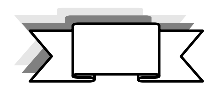
---

[١] ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج ٢ / ١٢٥ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٣ / ١٤٥ ؛ الدينوري ، م . س ، ص ٣٥١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٤٥٧ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٢٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، مج ٤ / ٣٣٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، مج ٣ / ق ٢ / ٣٧٤ ؛ شلبي ، في قصور الخلفاء ، ص ١٤٩ ؛ الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص ٥٧ .

[٢] البلاذري ، م . ن ، ج ٣ / ١٤٥ ؛ الطبري ، م . ن ، ج ٧ / ٤٥٣ ؛ ابن الاثير ، م . ن ، مج ٤ / ٣٣٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٠٧ ؛ شلبي ، مر . ن ، ص ١٤٨ .

[٣] الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص٥٧ .

[٤] ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج ٢ / ١٢٥ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٤٥٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ / ٣٣٨ ، ابن خلدون ، العبر ، مج ٣ / ق٢ / ٣٧٤ ؛ الدوري ، مر . ن ، ص٥٨ .



هبيرة كزياد بن صالح وزياد بن عبيد الله الحارثيين ووعدا ابن هبيرة ان يصلحا له ناحية ابي العباس فلم يفعلا ، ولما تيقن ابن هبيرة من قتل خليفتهم مروان طلبوا الصلح ، وجرت الشعراء

بين ابي جعفر وابن هبيرة حتى كتب له كتاب امان مكث يشاور فيه العلماء اربعين يوماً حتى رضيه ابن هبيرة (١) .

الا ان ابا مسلم الخراساني لم يرضه ان يمن العباسيون على احد زعماء العرب المشهورين بالشجاعة والمتمتعين بالسطوة والنفوذ فاخذ يؤلب عليه الخليفة بقوله : " ان الطريق السهل اذا القيت فيه الحجارة فسد ، لا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة " (٢) فاخذ ابو العباس يلح في الطلب من ابي جعفر بقتله والاخر يمتنع لانه كان يرى الوفاء بما اعطوه من المواثيق والامان فكتب اليه الخليفة : " والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجه من حجرتك ثم يتولى قتله " (٣) فرضخ لطلبه وازمع على قتله ، فقتل اولاً قواده واعوانه ثم دخلوا على ابن هبيرة

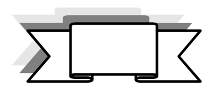
---

(٥) ابن قتيبة ، م . ن ، ج ٢ / ١٢٦ ؛ الدوري ، مر . ن ، ص٥٨ .

(١) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٩٠ ، وايضا : الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٣٥٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٤٥٤ ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج ٣ / ٢٠٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، مج ٤ / ٣٣٨ ؛ ابن خلكان ، م . س ، ج ٦ / ٣١٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٠٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، مج ٣ / ق ٢ / ٣٧٥ ، وقد ذكر كتاب الامان في ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج ٢ / ١٢٦-١٢٩ ، اما البلاذري فقد ذكر رواية اشارت الى ان الامير ابو جعفر اشترط على ابن هبيرة " ان نكث او غدر فلا امان له " . ينظر : انساب ، ج ٣ / ١٤٥-١٤٦ ، كما ورد لدى ابن اعثم بتصرف في : الفتوح ، ج ٨ / ٢٠٣-٢٠٤ ؛ شلبي ، في قصور الخلفاء ، ص١٤٩-١٥١.

(٢) ابن قتيبة ، م . ن ، ج ٢ / ١٢٩ ؛ اليعقوبي ، م . ن، ج ٣ / ٩١ ؛ الطبري ، م . ن ، ج ٧ / ٤٥٤ ؛ مجهول ، م . ن ، ج ٣ / ٢٠٩ ؛ ابن الاثير ، م . ن ، مج ٤ / ٣٣٨ ؛ ابن خلكان ، م . ن ، ج ٦ / ٣١٦ ؛ الذهبي ، م . ن ، ج ٥ / ٢٠٧ ؛ شلبي ، مر . ن ، ص١٥٢ ؛ الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص ٥٩ .

(٣) ابن قتيبة ، م . ن ، ج ٢ / ١٢٩ -١٣٠ ؛ الطبري ، م . ن ، ج ٧ / ٤٥٥ ؛ مجهول ، م . ن ، ج ٣ / ٢٠٩ -٢١٠ ؛ ابن الاثير ، م . ن ، مج ٤ / ٣٣٨ ؛ ابن خلكان ، م . ن ، ج ٦ / ٣١٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، مج٣ / ق٢ / ٣٧٥ ؛ البغدادي ، خزانة الادب ، ج٤ / ١٦٨ .



ومعه ابنه داود وكاتبه عمرو بن ايوب وحاجبه وعدة من مواليه وابن له صغير في حجره فقتلوهم [٤] .

ومن ضمن المقتولين مع قواد ابن هبيرة ابان وبشر ابنا عبد الملك بن بشر بن مروان ابن الحكم ، اما الحكم بن عبد الملك بن بشر فاستطاع الهرب حيث اختفى عنده يحيى بن زيد [١] .

في حين ذكر عدد من المؤرخين ان ابا العباس اراد قتل ابن هبيرة لما اطلع على كتب من الاخير الى محمد النفس الزكية دعاه فيها الى المطالبة بالخلافة ، وبالتالي تحويل الخلافة من عباسية الى علوية ، الا ان محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى ابطأ عليه الجواب ، وكان ابن هبيرة قد كتب ان لديه اموالاً وعدة وسلاحاً وان معه عشرين الف مقاتل – حيث كان قد استعد لحصار سنتين فادخل من الاقوات والعلوفة لعشرين الف – فلما تواترت الكتب الى ابي العباس بذلك كتب الى اخيه ابي جعفر بقتله [٢] قائلا له " نقض عهده واحدث ما احل به دمه .. وانه غدر ونكث ونقض العهود " [٣] . الا انه ومن خلال ما اوردته الروايات التاريخية يتبين لنا ان

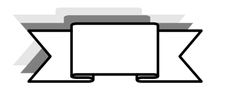
---

[٤] ابن قتيبة ، م . ن ، ج ٢ / ١٣٠ – ١٣١ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٣ / ١٤٦ ؛ الدينوري ، م . س ، ص ٣٥٣ – ٣٥٥ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٩١ ؛ الطبري ، م . ن ، ج ٧ / ٤٥٥ – ٤٥٦ ؛ مجهول ، م . ن ، ج ٣ / ٢١٠ ؛ ابن الاثير ، م . ن ، مج ٤ / ٣٣٨ – ٣٣٩ ؛ ابن خلكان ، م . ن ، ج ٦ / ٣١٩ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٠٧ ؛ ابن خلدون ، م . ن ، مج ٣ / ق ٢ / ٣٧٦ ؛ شلبي ، في قصور الخلفاء ، ص ١٥٣ .

[١] الطبري ، تاريخ ، ج ٧ / ٤٥٥ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠٧ ، (حيث ذكر ان من قتل مع ابن هبيرة كانا عبد الملك وابان ابني بشر بن مروان ، اما ولده الحكم بن بشر بن مروان فقد اختفى) ، وايضاً : ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج ٢ / ١٣١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ / ٣٣٩ ؛ ابن خلدون ، العبر ، مج ٣ / ق ٢ / ٣٧٦ ، الذي ذكر اسم الحكم كما في الطبري الا انه اضاف الكنية وهي " ابو بشر " .

[٢] ابن قتيبة ، م . ن ، ج ٢ / ١٢٦ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٣ / ١٤٦ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٩٠ ؛ الطبري ، م . ن ، ج ٧ / ٤٥٤ ؛ ابن اعثم ، م . س ، ج ٨ / ٢٠٤ ، الذي ذكر ان ابن هبيرة نقض الامان لأنه دعا للقضاء على الخلافة العباسية ولم يشر الى مكاتبته للنفس الزكية واتصاله بالعلويين ؛ ابن خلكان ، م . س ، ج ٦ / ٣١٨ – ٣١٩ ؛ الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص ٥٩ .

[٣] اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٩٠ – ٩١ .

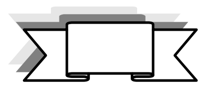


مراسلة ابن هبيرة للنفس الزكية كان قبل الاتفاق بين الفريقين على كتاب الامان ، فمن المســتبعد ان يكون ابن هبيرة قد راسل النفس الزكية وهم بتحويل الخلافة الى علوية بعد امان ابي جعفــر فيكون بذلك غادراً وهو الذي كان كل ذنبه انه لم يخن خليفته الاموي وظل وفياً له ، لذلك تــردد ابو جعفر كثيراً في تنفيذ امر الخليفة (٤) ، لذلك فنحن لا نميل الى رأي احــدى الباحثــات التــي بينت ان ابا العباس رأى في ابن هبيرة خطراً على الدولة فاراد التخلص منـــه (١) ، فـــي حــين نرجح الاراء التي اشارت الى ان قتله كان بسبب سعاية ابي مسلم الخراساني الذي اشــار علـــى الخليفة بقتله وكان يوم الاثنين ١٣ ذي القعدة عام ١٣٢ هــ / ٧٤٩ م وبذلك سقطت واسط بيــد العباسيين وقضي على اخر معقل من المعاقل الاموية (٢) .

انتفاضة أهل الموصل :

اختلفت الروايات التاريخية في بيان اسباب انتفاض اهل الموصل وسبب قتلهم من قبــل العباسيين ، فقد اشارت بعض الروايات الى ان امراة من اهل الموصل اراقت خطمية في طست من على سطح لها فوقع على راس احد الجند الخراسانية فظن انها فعلت ذلك عامدة فاجتمع مــع اصحابه واجتمع قوم من الموصل فجر ذلك الاجتماع الى ما فعله بهم والي بني العباس يحيى بن محمد اخو الخليفة السفاح . الا اننا لا نرى في ذلك سببا كافيا ودافعاً قوياً لقتــل تلــك الاعــداد

(٤) حيث ذكر ابن خلكان ان ابا جعفر قال : " هذا فساد الملك " وقال : " لا افعل وله في عنقي بيعة ، وامان " . ينظر : م . س ، ج ٦ / ٣١٩ .
(١) نعمت ، مر . س ، ص ١٦٢ .
(٢) خليفة ، تاريخ ، ج ٢ / ٤٣٤ ؛ ابن خلكان ، م . س ، ج٦ / ٣٢١ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج٦ / ٢٠٧ .



الهائلة من اهلها حتى قيل انه لم ينج من اهل الموصل الا من هرب منهـا وهـم ٤٠٠ شـخص فقط [٣] .

وهناك سبب اخر دعا الى قتل اهل الموصل هو ميلهم الى بني امية [٤] ، ورغم ميـولهم المعروفة هذه الا انهم عارضوا اسياسة مروان بن محمد القبلية ، ولم تفـتح الموصـل ابوابهـا لمروان الحمار بعد اندحاره في موقعة الزاب ، ويبدو ان الكثير مـن شـيوخ القبائـل الامويـة عموماً – والموصل منها خصوصاً – شعروا بان كيان الامويين صار الى التـدهور والـزوال فكان الانسب لهم ان ينحازوا الى سلطة جديدة قوية بدلاً منها فبـايعوا للعباسـيين فـي بـادئ الامر [١] الا انها مع هذا بقيت على اخلاصها لبني امية بعد زوال ملكهم [٢] حيـث قـال الازدي فيهم " وكان البلد اموياً [٣] ، اما ابن الاثير فقال في سبب قتلهم " ما ظهر منهم من محبـة بنـي امية وكراهية بني العباس " [٤] فخشى يحيى بن محمد والي الموصل من قبل اخيه الخليفة ابـي

---

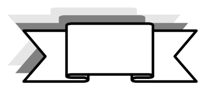
[٣] الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٤٥ ، ١٥٠ ، وايضاً : المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ٥٢ ؛ حمـادي ، الجزيرة الفراتية ، ص ٣٣٠ – ٣٣١ ؛ الجومرد ، مر . س ، ص ١٢٤ .

[٣] الازدي ، م . ن ، ص ١٤٥ ، ١٥٠ ؛ حمادي ، مر . ن ، ص ٣٢٠ – ٣٢١ ، ٣٣٥ .
[١] حمادي ، الجزيرة الفراتية ، ص ٣٢١ – ٣٢٣ ؛ فوزي ، موقف الموصل من الخلافـة العباسـية ، مجلـة الجامعة المستنصرية ، (عدد ٥ / ١٩٧٥ م)، ص ٣٧٠ .

[٢] فوزي ، العباسيون الاوائل ، ج ١ / ص ٧٦ ، ٧٨ ، ويرى احد الباحثين ان السـبب فـي اسـتمرار ميـل وتعاطف اهل الموصل للامويين هي تلك الاصلاحات الشهيرة والواسعة من قبل امرائها والتي كانت على تماس بمصالحهم ، كقيام سعيد بن عبد الملك بحفر النهر المعروف باسمه وكذا الحال بالنسبة للحر بن يوسف الذي حفر نهراً وبنى قصراً نسبا اليه ، ويبدو ان هناك اسباب اخرى لذلك الميل الى بني امية فربما تكون الدعايات الاموية قد اثرت في بعضهم بعمق ، واخرين خابت امالهم في العهد الجديد بعدما اكتشفوا ان احلامهم وامالهم لم يتمكنوا من تحقيقها في عهدهم ، كما ان تبدل اسلوب الحكم العباسي واعتماده القوة الامر الذي لم يألفه اهل الموصل او يتقبلونه ، فضلاً عن حركات المعارضة الكثيرة التي اندلعت ضد الخلافة الجديدة كانت حافزاً دفع اهل الموصـل لاعلان تمردهم ، سيما وان اهل الموصل يسمون بخزر العرب نظراً لشراستهم حيث كانت الميول السائدة فـي المدينة تشير الى اتجاهات معارضة تصل الى حد التمرد . ينظر : حمادي ، الجزيـرة الفراتيـة ، ص ١٠١ ، ٣٢٣ – ٣٢٥ ، ٣٢٧ – ٣٢٩ ، وللمزيد عن مجريات المعركة ونتائجها راجعها في المرجع المذكور ص ٣٣٥ – ٣٥٤ ، ٧٥٤ .

[٣] ينظر هامش (٤) من الصفحة السابقة .

[٤] الكامل ، ج ٥ / ٤٤٤ .



العباس – الذي قدمها من الكوفة – ان يثب اهل الموصل عليه فقال لابن صول امير الموصـــل قبله – : " اني لا امن وثبة اهل الموصل ، فلو بادرناهم فذاك الصواب ، فوجه الى وجوه مـــنهم على جهة البر والتكرمة فاذا حصلوا في يدك فاقتلهم – فقتل ابن صول جماعـــة مـــنهم وجـــاء برؤوسهم الى يحيى ابن محمد ... وواثب الناس بالسيف فحاربوه ، فنادى بالامان فـــي الجـــامع فاجتمعوا فغدر بهم ونكث وقتلهم فيه " [٥].

وكان يحيى بن محمد قد قدم من الكوفة الى الموصل في عام ١٣٣ هــ / ٧٥٠ م ومعه اثنا عشر الف فارس وراجل فنزل قصر الامارة الملاصق للمسجد الجامع وامر محمد بن صول – وهو مولى لخثعم – فنزل قصر الحر بن يوسف الاموي ويسمى " المنقوشـــة " ونهـــاه عـــن النزول في نفس المدينة ودخول سورها [١] فقتل ابن صول في المنقوشة وجوه الموصل [٢] .

ويرى الدكتور فاروق عمر فوزي ان ارسال الخليفة لاخيه يحيى لامارة الموصل كـــان من الاجراءات الخاطئة لانه لم يكن سياسياً او ادارياً كفأ كما ان الابقاء على الوالي القديم محمـــد ابن صول كقائد عسكري ادى الى تعقد الامر وتطوره حيث اخذ الامير يؤثر علـــى يحيـــى بـــن محمد ويحرضه على اعتقال رؤساء القبائل متهما اياهم بالشغب والولاء للامويين [٣] .

وهناك سبب ثالث دعا الى ارتكاب هذه المجزرة باهل الموصل هـــي ان ولاتهـــا ايـــام الامويين كانوا من الامراء – سواء اكانوا من البيت الاموي نفسه او سواهم – وشيوخ القبائـــل ، لذلك انف اشرافها وشيوخها ان يلي عليهم احد الموالي ، فقد ذكرت الروايات التاريخيـــة ان ابـــا العباس قلد الموصل مولى لخثعم يدعى محمد بن صول وقلد ارمينية رجلاً مـــن الازد مـــن ال

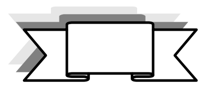
---

[٥] ينظر هامش (٤) من الصفحة السابقة .

[١] البسوي ، م . س ، ص ١١٥ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ / ٩٤ ؛ الازدي ، تاريخ الموصـــل ، ص ١٤٥ – ١٤٦ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٢٠ ؛ فوزي ، العباسيون الاوائـــل ، ج ١ / ٧٧ ؛ الجـــومرد ، مر . س ، ص ١٢٣ – ١٢٤ .

[٢] الازدي ، م . ن ، ص ١٤٦ .

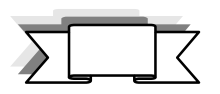
[٣] العباسيون الاوائل ، ج ١ / ٧٧ ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتية ، ص ٣٣٢ – ٣٣٣ ، ٣٣٤ – ٣٣٥ .



المهلب فقدما الموصل التي لم يقبل اهلها ولاية ابن صول فقاتلوا " ما نرضى ان يكـون اميرنـا مولى لخثعم ، ومنعوه من الدخول الى الموصل وقالوا للمهلبي نحن نرضى بـك واليـا علينـا واجتذبوه الى الولاية فأجابهم الى ذلك .. " وتسترسل الرواية فتذكر ان الامر تناهى الـى ابـي العباس حيث كتب له ابن صول بذلك وامره ان يقم بمكانه حتى ياتيه امره وطلب من المهلبي ان ينحدر اليه وحده ويخلف رجاله فقدم عليه ثم امر الخليفة السفاح ان يثقب الزورق الذي كان يقل المهلبي فاغرقوه وكاتبه ، الا ان هذا غير معقول ، فليس هناك من مبرر يدفع الخليفـة السـفاح لقتل والي ارتضاه على احد اقاليم الخلافة وكان الاولى ارساله الى ولايته بدلا من قتله . ثم نزل يحيى بن محمد العباسي اليهم والياً فنزل قصر الامارة ونزل ابن صول قصر الحر بن يوسـف

واقام شهراً لا يظهر للناس ما ينكرونه منه ثم بدا له قتلهم بعد دعوتهم الى وليمة فقتل منهم اثني عشر رجلاً " فنفر اهل الموصل وخرجوا بالسلاح فاعطاهم الامان ونادى مناديـه مـن دخـل المسجد الجامع فهو امن بامان الله وامان رسوله فاتى الناس المسجد يهرعون فاقام الرجال علـى ابواب المسجد فقتل الناس قتلا ذريعاً اسرف فيه " .

وقيل ان من تولى قتل اهل الموصل كان محمد بن صول الذي كـان يخـرج الرجـال فيقتلهم حتى ان القتل شمل اشرافهم وعبادهم وفيهم ابان امام المسجد ومعروف بن ابي معـروف العابد وابنه الذي طلب منه ان يمد رقبته فقال له : ما كنت بالذي اعينك على معصية الله ، وانـه كان يدخل رجلا رجلا الى الحجرة ولا يعلم به الاخرون فلما وصلت الرؤوس الى الوالي يحيـى ابن محمد بعث اليه " ان ضع السيف في الناس فاستعرضهم يقتل منهم من بقي هو واصـحابه " ولما نادى بالامان قال الناس " قوموا بنا الى امان الله فغص المسجد بالناس " فكان عدد من قتـل منهم من الذين امنوا بالمسجد " احد عشر الفاً ممن له خاتم وممن لا خاتم له خلق كثير " .



ولم يكتف الامير وقائده بذلك بل شمل القتل حتى النساء والصـبيان اذ انـه لمـا سـمع صراخهم وبكاءهم بالليل على قتلاهم وعرف السبب امر بقتل النساء والصبيان " فقتـل الرجـال والصبيان والنساء ثلاثة ايام تباعاً " [(١)] .

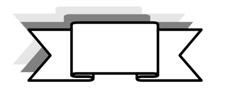
ثم عاث جنده الخراسانية الذين كان قد جلبهم معه وتعدادهم اثنا عشر الف مقاتل فسـاداً باهل الموصل فنهبوا وسلبوا ، وعبث الزنوج بالنساء الحرائر فانف من ذلك اهلهـا ونسـاءها ، فلما كان اليوم الرابع ركب يحيى بن محمد في جنده وعدته فاعترضته امراة من دار الحارث بن جارود فقالت له : " اما انت من بني هاشم ؟ اما انت ابن عم رسـول الله (ﷺ) ؟ امـا تـأنف للعربيات المسلمات ان تنكحهن الزنوج " فعمل كلامها في نفسه فامر من غدٍ بجمع الزنوج قرب منبع للمياه فقتلهم جميعاً وطرحوهم فيها وكان عددهم اربعة الاف زنجي [(١)] .

وهنا يطرح سؤال نفسه هو اذا كان الامير يحيى بن محمد قد اثر فيه كلام هذه العربيـة فاستشاط حمية لها ولعروبتها التي انتهكها الزنوج ، اما كان الاجدر به ان تنـتفض لديـه تلـك الحمية الهاشمية فيكف عن سفك الدماء الاف من الناس حتى لم يسلم من ذلك النساء والصبيان ، وعلى هذا فيبدو انه قد داخل هذه الحادثة مبالغات كثيرة وربما حاولت بعض الاقلام تعظيم هـذه الحادثة ليبدو فيها مؤيدي الخلافة الاموية بمظهر المستضعف المغلوب المقهـور امـام سـطوة وقسوة الخلافة الجديدة ، وربما كان قتل هؤلاء بامر من الوالي محمد بن صول لا امـر الـوالي العباسي فنسبت المجزرة اليه لكونه امير الموصل .

---

(١) ينظر : الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٤٥ – ١٤٨ ، ١٥٣ ، وايضاً : اليعقوبي ، تـاريخ ، ج ٣ / ٩٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، مج ٤ / ٣٣٩ – ٣٤٠ ؛ ابو الفدا ، م . س ، ج ١ / ٢١٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ، مج ٣ / ق ٢ / ٣٧٨ ؛ المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ٥٢ ؛ فوزي ، العباسـيون الاوائـل ، ج ١ / ٧٧ – ٧٨ ؛ الجومرد ، مر . س ، ص ١٢٣ ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتية ، ص ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٨ – ٣٤٦ ؛ فـوزي ، موقف الموصل من الخلافة العباسية ، ص ٣٧٤ – ٣٧٥ .

(١) الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٤٩ ؛ ابو الفدا ، م . س ، ج ١ / ٢١٣ ؛ حمادي ، الجزيـرة الفراتيـة ، ص ٣٤٨ – ٣٤٩ .



وقد اختلفت المصادر التاريخية في عدد القتلى التي اتفقت من جهة اخرى على كثرتهم ، فقد ذكر اليعقوبي ان الوالي العباسي قتل في يوم جمعة " ثمانية عشر الف انسان من صليب العرب ثم قتل عبيدهم ومواليهم حتى افناهم فجرت دمائهم فغيرت ماء دجلة " [٢] اما الازدي وابن الاثير وابو الفدا وابن خلدون فقد اتفقوا انهم كانوا احد عشر الفا ممن له خاتم وممن لا خاتم له عدد كثير [٣] ، كما ذكر الازدي رواية اخرى قال فيها " جمع الزنج لما قتل اهل الموصل ثلاثين الف خاتم " [٤] وهذا يعني ان عدد القتلى كان ثلاثين الفا وفي الرقم المذكور مبالغة كبيرة .

ومن نتائج هذه الحادثة ظهور الروايات الاسطورية التي تتحدث عن مقتل العديد من رجال الموصل [١] فقد وصف الازدي هذه الحادثة بالملحمة كما اعتبر قتلى الموصل شهداء ، حيث روى احاديث في ذلك منها ما رواه عبد الله بن ايوب عن ابيه انه سأله ابو قبيل يوما عن بلاده فقال من اهل الموصل فاخذ يعدد في فضلها خصالا وقال " انه سيكون من اهل الموصل شهداء مرتين في اول ملك يملكه بنو العباس " فلما سأله عن وقت حدوث ذلك قال : " اني اجد في الكتب انهم شهداء دجلة يقتلهم قوم يجيئون من ناحية خراسان يعرف صوتهم الرجال والنساء والصبيان ، ومرة اخرى يقتلون في اخر ملك بني العباس ، واسمها في الكتب الكرخ الاعظم ... " [٢] كما ندد الازدي بالعباسيين على لسان عويمر الاعرابي المحدث فقال " كذب والله من زعم ان هؤلاء مسلون " [٣] .

---

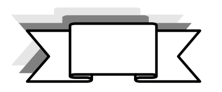
[٢] تاريخ ، ج ٣ / ٩٤ ، وايضاً : ابن خلدون ، العبر ، مج ٣ / ق ٢ / ٣٧٨ – ٣٧٩ ؛ المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ٥٢ ؛ حمادي ، مر . ن ، ص ٣٤٦ – ٣٤٧ .

[٣] تاريخ الموصل ، ص ١٤٨ ؛ الكامل ، مج ٤ / ٣٤٠ ؛ المختصر ، ج ١ / ٢١٣ ؛ العبر ، مج ٣ / ق٢ / ٣٧٨ .

[٤] م . ن ، ص ١٥١ .

[١] حمادي ، الجزيرة الفراتية ، ص ٣٥٢ .

[٢] تاريخ الموصل ، ص ١٥٣ – ١٥٤ .



وقد كان لهذه الحادثة نتائج اقتصادية سلبية على الموصل فضلا عن اثارها الاجتماعية اذ " ان اسواق الموصل لم تعمر ثلاث سنين بعد قتل اهل الموصل " [٤] فضلا عن التبدل الشامل في موقف اهلها من السلطة العباسية حيث خسرت ولائهم وتعاطفهم [٥] .

ولما تناهى الخبر الى الخليفة السفاح من سوء فعل الوالي وقائده باهل الموصل امر بعزله وولى عمه اسماعيل بن علي [٦] ، ولما سئل الخليفة عن سبب قتلهم قال وببساطة : لا ادري [٧] .

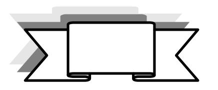
تبييض أبي عبد الله أخي أبي السرايا - السري بن منصور من بني شيبان - :

لم تنته حركات التأييد للخلافة الاموية بعد الحركات المعروفة في بداية الخلافة العباسية بل استمر البعض من المعارضين ينتفضون باسم الخلافة الاموية ، رافعين شعار البياض دلالة على تأييدهم وموالاتهم لها .

ففي عام ٢٠٢ هـ / ٨١٧ م خرج اخو ابي السرايا ، ويكنى بابي عبد الله بالكوفة فبيض ومعه جماعة كثيرة بقيادة علي بن محمد بن جعفر العلوي وقد كان العباس بن موسى بن

---

[٣] م . ن ، ص ١٥١ .
[٤] م . ن ، ص ١٥٢ ، ١٥٣ ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتية ، ص ٣٥٠ ؛ الجومرد ، مر . س ، ص ١٢٥ .
[٥] حمادي ، مر . ن ، ص ٣٥٢ ، ٣٥٣ .
[٦] الطبري، تاريخ ،ج ٧/ ٤٦٠ ؛ابو الفدا ،م . س، ج ١ / ٢١٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ، مج ٣ / ق٢ / ٣٧٩ .
[٧] الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٥١ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٢٠ .



جعفر صاحب الكوفة قد ارسلهم فلقيه والي الكوفة الجديد غسان بن ابي الفرج فقتله فـــي رجــب وارسل رأسه الى ابراهيم بن المهدي – الخارج على المأمون – (١) .

ومن الحركات المعارضة الاخرى خروج نصر بن شبث وجماعته على المأمون في عام ٢٠٩ هــ / ٨٢٤ م " وكانوا جند بني امية " حيث استمر تمرده خمس سنين اضطر المأمون ان يراسله ويتهدده ويامره بان يطأ بساطه للاعتذار منه ، ثم راسله يتملقه ويستعطفه لما راى منـــه الجد في حركته حيث اجابه " هو لم يقو على اربعمائة ضفدع تحت جناحه – أي الــزط – فهــل يقوى على حلبة العرب " ثم جرى الصلح بينهما (٢) .

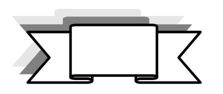
وفيما يتعلق بهذه الثورة فانها لم تكن احدى الثورات المؤيدة للخلافة الاموية حتـــى وان كانوا قديما من جند بني امية ، كما انها لم تكن ضد الخلافة العباسية بعينها بــل " كانــت ثـــورة العرب ضد النفوذ الفارسي " (١) فقد ثار نصر بن شبث العقيلي لانه كان في عنقه بيعـــة للامـــين العباسي وكان له فيه هوى فلما قتل الامين اظهر الغضب وتغلب على ما جاوره مـــن الـــبلاد ، بل على العكس فانه لما قوي امره اتاه نفر من شيعة الطالبيين وقالوا له قد وترت بنـــي العبـــاس وقتلت رجالهم فلو بايعت لخليفة كان اقوى لامرك ، فلما سألهم من أي الناس ورشحوا له ال ابي طالب رفض بقوله لا ابايع لاولاد السوداوات فيقول انه خلقني ورباني – يعرض بعبـــد الله بـــن سبأ وفرقته الغالية – فقالوا : " نبايع لبعض بني امية – وقـــد نســـتغرب مقتـــرحهم وهـــم مـــن شيعة الطالبيين – فقال : اولئك قد ادبر امرهم والمدبر لا يقبل ابدا ولو سلم علي رجـــلا مـــدبر

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٨ / ٥٥٨ – ٥٦١ ؛ جوزي ، حنين العرب (١) ، ص ٦٥ .

(٢) الطبري ، م . ن ، ج ٨ / ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ – ٥٨٢ ، ٥٩٥ ، ٥٩٨ – ٦٠٢ ؛ مسكويه ، م . س ، ج ٦ / ٤٥٢ ؛ الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص ٢١٨ .

(١) الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص ٢١٨ .



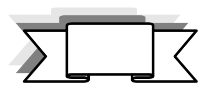
لاعداني بادباره وانما هواي في بني العباس وانما حاربتهم محاماة عن العرب لانهــم يقــدمون عليهم العجم " [٢] ، وبالتالي فانه لا يفكر اطلاقا بارجاع الامر الى بني امية .

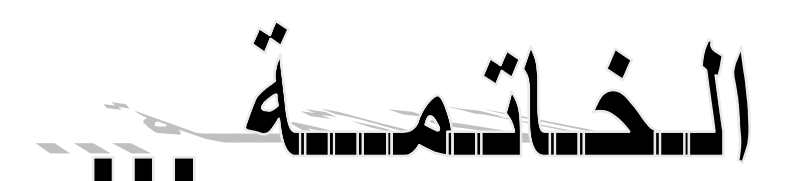
وهكذا نرى ان حركته هذه كانت قومية ، انتخى فيها للعرب لما رأهم قد تنحــو جانبــاً ليفضل العجم عليهم ولا دخل لبني امية والتأييد لهم بالامر وبالتالي فليس هناك من مبــرر يــدفع الباحث جوزي لجعل هذه الحركة ضمن الحركات المؤيدة لبني اميــة لا لشــيء الا لان نصــراً وجماعته كانوا من جند بني امية ! [٣] .

---

[٢] مر . ن ، ص ٢١٨ ؛ كرد علي ، مر . س ، ج ١ / ١٨٧ .

[٣] حنين العرب (١) ، ص ٦٥ .





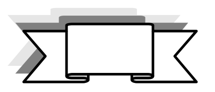
وختاماً .. وقبل ان نطوي اخر الصفحات ، لا بد لنا من الاشارة الى اهم ما توصلت اليه الدراسة في فصولها ومباحثها من نتائج واراء .

لقد القت الدراسة الضوء على ابناء امية الاكبر جميعاً من الاعياص والعنابس ولكافة البيوتات المنحدرة من الفروع التي اعقبت منها ، وهي خمسة افرع ، اما مجموع الاسر الصغيرة والكبيرة التي شملتها الدراسة فكانت حوالي (١١٠ اسرة) بما فيها الاسر المنحدرة من الفرعين الحاكمين .

وفيما يتعلق بعلاقتهم بالخلفاء فقد كانت على العموم طيبة ، عمادها صلة الرحم والقرابة التي كانوا حريصين دائماً على صيانتها حتى في حال الخلاف والخروج عليهم ، ومع اعتداد كل فرع اموي بنفسه ومحاولته الفخر والاشادة بماثر الاباء ومناقبه على حساب الفرع الاخر فان هذا لا ينسيهم في النهاية انهم جميعاً ينتمون الى امية ، وهو جد الاسرة لجميع فروعها ، وان مناقب كل فرع تعني بالتأكيد فخر واشادة بالاصل الذي انحدروا منه ، وهذا ما يرى في علاقتهم بالعامة .

وقد تركز استقرارهم قبل الخلافة وايامها في الامصار المهمة ، كالحجاز والشام – ولا سيما عاصمة الخلافة دمشق - ، والعراق ، اما بغداد فيعود الاستقرار الاموي فيها إلى ما بعد تأسيسها ، حيث اصبح بعضهم ندماء للخلفاء العباسيين او محدثين مشهورين فيها كالاسرة السعيدية واسرة ال ابي الشوارب والاسرة العمرية وخاصة ادم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وغيرهم .

اما مستواهم المعاشي فقد عرف عن كثير منهم ثرواتهم الكبيرة وترفهم في العيش ، الا ان الحال لم يبلغ بهم ما بلغ ايام خلفاء بني العباس ، فقد كانت البساطة على العموم تخيم على امراء البيت الاموي ، ربما لقرب عهدهم بعهد التقشف والزهد الراشدي المستمد من عصر الرسالة ووجود الكثير من الصحابة والتابعين ذوي الاثر في عصر الخلافة الاموية ، الا ان هذا الحال



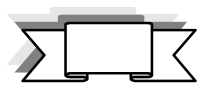
تردى ايام الخلافة العباسية حتى اصبح بعضـهم فقراء معدمين اضطروا للاشتغال بمهن حقيرة لا تليق بهم كحمالين وسقائين على سبيل التمثيل .

وعرج البحث على ذكر امراء البيت الاموي ممن ولوا اعمالاً ادارية رفيعة ، لحرص الخلفاء الامويين على اناطة المناصب بذويهم كولاية الاقاليم والموسم ، وقد اقتصرت تلك المناصب بعد اعتلاء الفرع المرواني على ابناء هذا الفرع دون سواهم – ولا سيما من ابناء الخلفاء – لحرصهم على تنمية قدراتهم ومواهبهم ليصبحوا مؤهلين لحمل اعباء الخلافة فيما اذا تهيأ لهم ذلك . اما القضاء فانه لم يظهر بصورته الواضحة الا في العصر العباسي حيث برزت اسر اموية قضائية مشهورة .

والقت الدراسة كذلك الضوء على دورهم السياسي ايام الخلافة الاموية من خلال تصديهم للاخطار الخارجية والداخلية التي احدقت بها ، ومع ذلك فقد انحاز بعضهم لعدد من الحركات المعارضة للخلافة لدوافع مختلفة ، فضلا عن انشقاق البيت الاموي على نفسه مما فتّ في عضد الدولة وكان احد اسباب سقوطها .

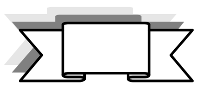
وفيما عدا فتنة عمرو الاشدق فقد كانت هناك بوادر خلاف لم تظهر على السطح بصورتها الواضحة لتؤكد لنا وجود صراع حقيقي على السلطة بين البيوتات الاموية ، سيما وان الاستخلاف كان يتم عبر بيعة تامة بموجب عهد الخليفة السابق المؤيد ببيعة الامة .

وقد غطت الحياة الفكرية مساحة واسعة من البحث لكثرة الاسر الاموية التي لمعت في ميدان الفقه والحديث والادب – لغة وشعراً وكتابة – فضلا عن اهتمام العديد من ابناء الاسر الاموية بالكتابة التاريخية والانساب والعلوم الصرفة ، فقد برزت بعض الاسر الاموية في مجالات معينة في حين اختصت ثانية بمجالات اخرى كاسرة عثمان بن عفان وسعيد بن العاص اللتان برزتا في مجال العلوم الدينية ، في حين اشتهرت اسرة عقبة بن ابي معيط في مجال الادب عموماً والشعر منها على وجه الخصوص ، فضلاً عن انفراد بعض ابناء الاسر الاخرى بتلك الشهرة كالشاعر العرجي من آل عثمان والكاتب والاديب ابي الفرج الاصفهاني من آل مروان والنسابة الابيوردي من آل ابي سفيان وخالد بن يزيد ومسلمة بن عبد الملك في مجال العلوم وغيرهم كثيرين .



واتضح من خلال البحث كذلك موقف العباسيين المتعاطف مع الاسر الاموية بخلاف ما حاولت بعض الروايات التاريخية تأكيده من القضاء عليهم واجتثاثهم ، والدليل على ذلك استمرار وجودها وتواصل عطائها في هذا العصر فضلاً عن مصاهراتهم مع الاسر الاموية ، فمن المرجح ان كل تلك الروايات هي من قبيل الدس والوضع على مرويات تلك الاسر ، كما ان هناك العديد من الطبقات الاجتماعية والفرق الدينية التي لم تتورع في التعبير عن حبها وتأييدها للامويين دون الخشية من الخلافة العباسية .

اما موقف الاسرة الاموية ومؤيديها من الخلافة العباسية فيتضح من استمرار حركات المقاومة الاموية للعباسيين يحدوها الامل في استعادة الخلافة المفقودة ، سواء ما قام منها تحت شعار – السفياني المنتظر – او الحركات المروانية ، مدفوعين ومؤيدين بالحركات القبلية الشامية واهل الشام الذين ادركوا انهم فقدوا امتيازاتهم ونفوذهم الذي كانوا عليه ايام الخلافة الاموية والتي جسدت في كل اعمالها الاجتماعية والادارية والعسكرية والسياسية والفكرية القيم العربية الاصيلة التي نهلتها من الاجداد والاباء القرشيين الافذاذ لتسمو وترقى بالرسالة المحمدية الخالدة ، فكانت بحق راعية العروبة في الدولة العربية الاسلامية .



المصادر والمراجع ...

القرآن الكريم ..

المصادر الخطية :

البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)

١ – انساب الاشراف ، نسخة استانبول برقم (٥٩٨) ، من مكتبة الدكتور محمد جاسم المشهداني مشكوراً .

الخطبي ، اسماعيل بن علي بن اسماعيل بن يحيى بن بيان البغدادي،(ت ٢٨٩ هـ / ٩٠١ م)

٢ – مختصر تاريخ الخلفاء ، مكتبة المجمع العلمي العراقي ، برقم (١١٨١)، مصورة عن نسخة كوبنهاكن ، الدنمارك .

الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ، (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)

٣ – المقتنى في سرد الكنى، مكتبة المجمع العلمي العراقي ، برقم (٧٦ ،سير وتراجم)، نسخة مصورة من مكتبة الاوقاف العامة .

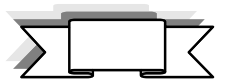
الغساني ، ابو العباس اسماعيل الرسولي ، (ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) .

٤ – العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، مكتبة المجمع العلمي ، برقم (٣٥ ، تاريخ) ، مصورة عن نسخة بدار الكتب المصرية ، برقم (٣٨٦٣ / تاريخ) .

مجهول ، مؤلف

٥ – مختصر في تاريخ الخلفاء ، دار صدام للمخطوطات ، برقم (٩٣٥٨) ، نسخة جيدة كتبها محمد مهدي بن محمد سنة (١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧ م) .

ابن معين ، يحيى بن معين الدين بن عون البغدادي ، (ت ٢٣٣ هـ / ٨٤٧ م)



٦ – الكنى والاسماء ، دار صدام للمخطوطات ، برقم (١١٢٤١) ، نسخة نفيسة ترقى للقرن التاسع الهجري / الخامس الميلادي .

ابن وهاس الزبيدي ، ابو الحسن علي بن الحسن الخزرجي ، (ت ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م)

٧ – الكفاية والاعلام فيمن ولي اليمن في الاسلام ، القسم الاول ، مكتبة المجمع العلمي العراقي ، برقم (٤٨ ، تاريخ) ، مصورة عن نسخة الجامع الاكبر في صنعاء .

المصادر المطبوعة :

الآبي ، منصور بن الحسين ، (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م)

٨ – نثر الدر ، تحقيق محمد علي قرنة ، مراجعة علي محمد البجاوي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة / ١٩٨٣ م) .

الابشيهي ، بهاء الدين ابو الفتح محمد بن احمد بن منصور (ت ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م)

٩ – المستطرف من كل فن مستظرف ، عنى بتحقيقه ابراهيم صالح ، ط ١ ، دار صادر ، (بيروت / ١٩٩٩ م) .

ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري ، (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) .

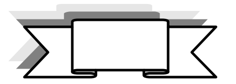
١٠ - اسد الغابة في معرفة الصحابة ، (لا . ط) المكتبة الاسلامية بطهران لصاحبها الحاج رياض الشيخ ، (د . ت) .

١١ - اللباب في تهذيب الانساب ، (لا . ط) ، مكتبة القدسي ، (القاهرة / ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م) .

١٢ - الكامل في التاريخ ، عني بمراجعة اصوله والتعليق عليه نخبة من العلماء ، ط٢، دار الكتاب العربي ، (بيروت – لبنان / ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م) .

ابن الاثير ، مجد الدين المبارك بن محمد ، (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م) .

١٣ – المرصع في الاباء والامهات والبنين والبنات والاذواء والذوات ، تح ابراهيم السامرائي ، مطبعة الارشاد ، (بغداد / ١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م) .



ابن آدم ، يحيى بن آدم ، (ت ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م) .
١٤ – الخراج ، صححة وشرحه ووضع فهارسه احمد محمد شاكر ، ط ٢ ، عنيت بنشره المكتبة السلفية ، (القاهرة / ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤) .

الاربلي ، عبد الرحمن سنبط قنيتو الاربلي ، (ت ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م) .
١٥ – خلاصة الذهب المسبوك ، مختصر في سير الملوك ، وقف على طبعه وتصحيحه مكي السيد جاسم ، مكتبة المثنى ، (بغداد / ١٩٦٤ م) .

الازدي ، ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم الازدي ، (ت ٣٣٤ هـ / ٩٥٤ م) .
١٦ – تاريخ الموصل ،تح علي حبيبة ، مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر ،(القاهرة / ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م) .

الازدي ، ابو محمد عبد الغني بن سعيد ، (ت ٤٠٩ هـ / ١٠١٨ م) .
١٧ – المتوارين ، تح مشهور حسن محمود سلمان ، ط ١ ، دار القلم ، الدار الشامية ، (بيروت – دمشق / ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م) .

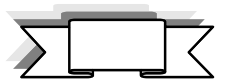
الازدي ، ابو الفتح محمد بن الحسين الموصلي ، بيروت ، (ت ٣٧٤ هـ / ٩٨٤ م) .
١٨ – اسماء من يعرف بكنيته ، تح ابو عبد الرحمن اقبال ، ط الدار السلفية ، (الهند / ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م) .

الاسكافي ، محمد بن عبد الله الخطيب الاسكافي ، بيروت ، (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) .
١٩ – لطف التدبير ، حققه وعلق عليه احمد عبد الباقي ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان / ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م) .

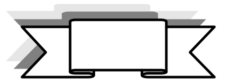
الازرقي ، ابو محمد بن عبد الله بن احمد الازرقي ، (ت ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م) .
٢٠ – اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار ، تح رشدي الصالح ملحسن ، ط ٢ ، (مكة/ ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م) ، ط ٣ ، (١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م) .

الاصبهاني ، ابو نعيم احمد بن عبد الله ، (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م) .
٢١ – ذكر اخبار اصبهان ، طبع في مطبعة ليدن ، (بمطبعة بريل / ١٩٣١ م) .

٢٢ - حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، ط ٢ ، نشر دار الكتاب العربي ، (بيروت –



لبنان / ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م) .
الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد الاموي ، (ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م) .
٢٣ – الاغاني ، (الاجزاء من ١ – ١٦) مصور عن طبعة دار الكتب المصرية ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مطابع كوستاتسوماس وشركاه ، (١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م)، و ج ١٧ ، تح عبد الستار احمد فراج ، (دار الثقافة – بيروت) ، ط ١ ، ١٩٥٨ م ، ط ٢ ، ١٩٦٧ م ، ط ٣ ، ١٩٧٥ م .
٢٤ - مقاتل الطالبيين ، (لا . ط) ، مطبعة الديواني ، (بغداد / ١٩٧٥ م) ، من مكتبة الدكتور احمد حياوي مشكوراً .
الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الكرخي ، (ت ٣٤١ هـ / ٩٥٢ م) .
٢٥ – المسالك والممالك ، طبع في مطبعة ليدن ، (بمطبعة بريل / ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م) .
ابن اعثم ، ابو محمد احمد بن اعثم ، (ت ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م) .
٢٦ – الفتوح ، ط ١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن ، (الهند / ١٩٦٩ ، ١٩٧١ ، ١٩٧٥ م) .
الامدي ، ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى ، (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م) .
٢٧ – المؤتلف والمختلف في اسماء الشعراء وكناهم والقابهم واسمائهم ، اعتنى بتصحيحه وتهذيبه فرنسيس كرنكو ، (لا . ط) ، مكتبة القدسي ، (القاهرة / ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م) .
ابن باطيش ، اسماعيل بن ابي البركات هبة الله بن محمد الموصلي،(ت ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧م) .
٢٨ – الفصل والتمييز بن المتفق في الخط والنقط والشكل ، تح عبد الحفيظ منصور ، (لا . ط) ، الدار العربية للكتاب ، (د . ط / ١٩٨٣ م) .
بحشل ، اسلم بن سهل الرزاز الواسطي ، (ت ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م) .
٢٩ – تاريخ واسط ، تح كوركيس عواد ، (لا . ط) ، مطبعة المعارف ، (بغداد / ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م) .



البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ، (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) .

٣٠ – التاريخ الكبير ، (لا . ط) ، طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن ، (الهند / ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م) .

٣١ – الصحيح ، من (CD) باسم برنامج موسوعة الحديث الشريف للكتب التسعة ، الاصدار الثاني ، شركة صخر للبرامج الاسلامية ، جمهورية مصر العربية ، المملكة العربية السعودية ، الكويت .

٣٢ - الضعفاء الصغير ، مطبوع ضمن كتاب المجمع في الضعفاء والمتروكين وفيه ثلاثة كتب ، دراسة وتحقيق الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان ، ط ١ ، دار القلم ، (بيروت – لبنان / ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م) ، من مكتبة السيد علاء داود مشكوراً .

البسوي ، ابو يوسف يعقوب بن سفيان ، (ت ٢٧٧ هـ / ٨٩٠ م) .

٣٣ – المعرفة والتاريخ ، تح اكرم ضياء العمري ، مطبعة الارشاد ، (لا . ط) ، (بغداد / ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م) .

ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبد الملك ، (ت ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م) .

٣٤ – غوامض الاسماء المبهمة ، تح ، عز الدين علي السيد محمد كمال الدين عز الدين ، ط ١ ، عالم الكتب ، (بيروت / ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م) .

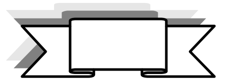
البصري ، عبد الله بن عيسى بن اسماعيل ، (ت ١٢٤٧ هـ / ١٨٣١ م) .

٣٥ – تاريخ مدينة البصرة ، تح ودراسة فاخر جبر مطر ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي (بجامعة البصرة / ١٩٨٦ م) .

ابن بطوطة ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ، (ت ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م) .

٣٦ – رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، تح علي المنتصر الكتاني ، ط ٤ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت / ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤ م) .

البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، (ت ١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م) .



٣٧ – خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، تح وشرح عبد السلام محمد هارون ، (مصر / لا . ط ، د . ت) .

البغدادي ، ابو بكر محمد بن عبد الغني ، (ت ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م) .

٣٨ – تكملة الاكمال ، تح عبد القيوم عبد ريب النبي ، ط ١ ، جامعة ام القرى ، (مكة المكرمة / ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م) .

البكري ، ابو عبيد الله عبد العزيز البكري الاندلسي ، (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) .

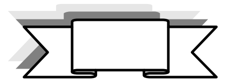
٣٩ – معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تح مصطفى السقا ، ط ٣ ، عالم الكتب ، (بيروت / ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٢ م) .

البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) .

٤٠ – انساب الاشراف ، ج ١، تحقيق محمد حميد الله ، (لا . ط) ، دار المعارف ، (مصر / ١٣٧٩ هـ – ١٩٥٩ م) ، ج ٢ ، تح محمد باقر المحمودي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت / ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م) ، ج ٣ ، تح محمد باقر المحمودي ، دار التعارف للمطبوعات ، (لبنان / ١٣٩٦ هـ – ١٩٧٧ م) ، ق ٣ ، تح عبد العزيز الدوري ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت / ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٨ م) ، ج٤ ، تح وتقديم سهيل زكار ، رياض زركلي ، ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت – لبنان / ١٤١٧ هـ–١٩٩٦م) ، ق٤ / ج١ ، تح احسان عباس ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت / ١٤٠٠ هـ – ١٩٧٩ م) ، ج٤ / ق٢، نشره وحققه ماكس شلويسنجر،(القدس / ١٣٥٧هـ – ١٩٣٨ م) ، ومكتبة المثنى ، (بغداد ، د . ت) ، ج٥ ، نشرة سلمون دون جولتاين ، (القدس / ١٣٥٥ هـ -١٩٣٦ م) ، ومكتبة المثنى ، (بغداد ، د . ت) .

٤١ – فتوح البلدان ، عنى بمراجعته والتعليق عليه رضوان محمد رضوان،(لا .ط) ، مطبعة السعادة ، (مصر / ١٣٧٩ هـ – ١٩٥٩ م) .

البياسي ، يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري ، (ت ٦٥٣ هـ / ١٢٥٥ م) .



٤٢ – الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام ، تح شفيق جاسر احمد محمود ، ط١ (عمان / ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م) .

البيهقي ، ابراهيم بن محمد ، (ت ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م) .

٤٣ – المحاسن والمساوئ ، (لا . ط) ، (دار صادر – دار بيروت / ١٣٨٠ هـ – ١٩٦٠ م) .

البيهقي ، ظهير الدين ابو الحسن علي بن زيد ، (ت ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م) .

٤٤ – تاريخ حكماء الاسلام ، تح محمد كرد علي ، (لا . ط) ، مطبعة المفيد ، (دمشق / ١٣٩٧هـ – ١٩٧٦ م) .

الترمذي ، محمد بن عيسى ، (ت ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م) .

٤٥ – السنن ، من (C D) بأسم برنامج موسوعة الحديث الشريف للكتب التسعة ، وردت معلوماتها لدى البخاري .

ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي ، (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) .

٤٦ – النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ، (لا . ط) ، مطبعة دار الكتب المصرية ، (القاهرة / ١٣٤٨ هـ – ١٩٢٩ م) .

التنوخي ، ابو علي المحسن بن علي ، (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) .

٤٧ – نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، تح عبود الشالجي ، (د . ط) ، (١٣٩١– ١٣٩٣ هـ / ١٩٧١ – ١٩٧٣ م) .

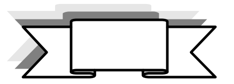
٤٨ – المستجاد من فعلات الاجواد ، تح محمد كرد علي ، دار صادر – دار بيروت ، (١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م) .

التوحيدي ، ابو حيان علي بن محمد ، (ت ٤١٤ هـ / ١٠٢٣ م) .

٤٩ – البصائر والذخائر ، عنى بتحقيقه والتعليق عليه ابراهيم الكيلاني ، (لا . ط) ، (دمشق / ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤م) .

التيجاني ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن ابي القاسم ، (ت ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م) .

٥٠ – تحفة العروس ونزهة النفوس ، تح ابو هاجر ، دار التربية للطباعة والنشر ،



(بغداد ، د . ت . ط) .

ابن تميمة ، تقي الدين

٥١ - السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية ،ط ٥ ، مكتبة المعارف ، (بغداد/ ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م) ، من مكتبة السيد علاء داود مشكوراً .

الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، (ت ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م) .

٥٢ – ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تح محمد ابو الفضل ابراهيم ،(لا . ط)، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، (مصر / ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م) .

٥٣ – لطائف المعارف ، تح ابراهيم الابياري وحسين كامل الصيرفي ، (لا . ط) ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، (القاهرة /١٣٨٠ هـ – ١٩٦٠ م) .

٥٤ – اللطف واللطائف ، تح محمود عبد الله الجادر ، ط ١ ، (بغداد / ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م) .

٥٥ - التمثيل والمحاضرة ، تح عبد الفتاح محمد الحلو ، (د . ت . ط) .

٥٦ - يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، شرح وتحقيق مفيد محمد قميعة ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان / ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٢ م) .

الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر ، (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م) .

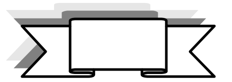
٥٧ – البيان والتبيين ، تح وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط ٥ ، (القاهرة / ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤ م) .

٥٨ – المحاسن والاضداد ، قدم له وراجعه عاصم عيتاني ، (لا . ط) ،دار احياء العلوم العربية ، (بيروت / ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م) .

٥٩ - رسائل الجاحظ ، الرسائل الكلامية ، قدم لها وبوبها وشرحها علي ابو ملحم ، ط ١ ، دار مكتبة الهلال ، (بيروت / ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م) .

٦٠ - الحيوان ، تح عبد السلام محمد هارون ، ط ٣ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت / ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م) .

٦١ - البرصان والعرجان والعميان والحولان ، تح وشرح عبد السلام محمد هارون ،



(لا . ط) ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، (بيروت / ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٢م).

٦٢ – التاج في اخلاق الملوك ، تح احمد زكي باشا ، ط ١ ، المطبعة الاميرية ، (القاهرة / ١٣٣٣ هـ – ١٩١٤ م) .

ابن جبير ، ابو الحسين محمد بن احمد بن جبير الاندلسي ، (ت ٦٠٤ هـ / ١٢٠٧ م) .

٦٣ – الرحلة ، منشورات دار الكتاب اللبناني – دار الكتاب المصري ، (بيروت – مصر / د . ت) .

الجريري ، معافى بن زكريا النهرواني ، (ت ٣٩٠ هـ / ٩٩٩ م) .

٦٤ – الجليس الصالح الكافي والانيس الناصح الشافي ، تح محمد مرسلي الخولي ، ط ١ ، عالم الكتب ، (بيروت / ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٣ م) .

ابن الجزري ، شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد الجزري ، (ت ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م) .

٦٥ – غاية النهاية في طبقات القراء ، عنى بنشره ج . برجستراسر ، (لا . ط) ، (مصر / ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م) .

ابن جلجل ، ابو داود سليمان بن حسان الاندلسي ، (ت ٣٨٢ هـ / ٩٩٢ م) .

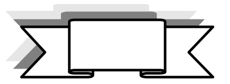
٦٦ – طبقات الاطباء والحكماء ، تح فؤاد سيد ، (لا . ط) ،(القاهرة / ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م) .

ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي ، (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) .

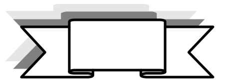
٦٧ – المنتظم في تاريخ الملوك والامم حتى سنة ٢٥٧ هـ – ٨٧٠ م ، تح محمد ومصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت / ١٤١٣هـ – ١٩٩٢ م) ، من (C D) بأسم مكتبة التاريخ والحضارة الاسلامية ، اعداد الخطيب للانتاج والتسويق، الاشراف العلمي مركز التراث لابحاث الحاسب الالكتروني ، الاصدار الاول ، (١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م) .

٦٨ - المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، (لا . ط)،طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن ، (الهند / ١٣٥٨ هـ – ١٩٣٩ م) .

٦٩ – العلل المتناهية في الاحاديث الواهية ، تح ارشاد الحق الاردي ، ط ١ ، ادراة



العلوم الاثرية ، (فيصل اباد / ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٨ م) .
٧٠ – سيرة عمر بن عبد العزيز ، نسخه وصححه ووقف على طبعه محي الدين الخطيب ، (لا . ط) ،طبع في مطبعة المؤيد ، (مصر/ ١٣٣١هـ – ١٩١٢م).
الجهشياري ، ابو عبد الله محمد بن عبدوس ، (ت ٣٣١ هـ / ٩٤٢ م) .
٧١ – الوزراء والكتاب ، حققه ووضع فهارسه مصطفى السقا ، ابراهيم الابياري ، عبد الحفيظ شلبي ، ط ١ ، (القاهرة / ١٣٥٧ هـ – ١٩٣٨ م) .
ابن ابي حاتم ، ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي ، (ت ٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م) .
٧٢ – الجرح والتعديل ، (لا . ط) ، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن ، الهند ، ودار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان / ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م) .
حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي ، (ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦م).
٧٣ – كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت / ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م) .
الحازمي الهمداني ، ابو بكر محمد بن ابي عثمان موسى الحازمي الهمداني ، (ت ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م) .
٧٤ – عجالة المبتدى وفضالة المنتهى ، حققه وعلق عليه عبد الله كنون ، (لا . ط) ، (القاهرة / ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م) .
الحاكم النيسابوري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، (ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م) .
٧٥ – المستدرك على الصحيحين ، تح مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت / ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م) .
ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد بن ابي حاتم التميمي البستي ، (ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م) .
٧٦ – مشاهير علماء الامصار ، عنى بتصحيحه ، مـ . فلايشهمر ، (لا . ط) ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة / ١٣٧٩ هـ – ١٩٥٩ م) .
٧٧ – المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، حققه وراجع نصوصه ووضع



فهارسه وعلق عليه محمود ابراهيم زايد ، (لا . ط) ، دار الوعي (حلب / ١٣٩٦ هـ – ١٩٧٦ م) .

٧٨ – الصحيح ، تح شعيب الارنؤوط ، (لا . ط) ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت / ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م) .

٧٩ – الثقات ، ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج ١ ، (سنة ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥ م) ، (ج ٣ / ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٧ م) ، (ج ٤ / ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م) ، (ج ٥ / ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) ، (ج ٦ / ١٤٠١ هـ – ١٩٨٠ م) ، (ج ٧ / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م) ، (ج ٨ / ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٢ م) ، (ج ٩ / ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٣ م) .

ابن حبيب ، محمد بن حبيب بن امية بن عمرو البغدادي ، (ت ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م) .

٨٠ – المحبر ، اعتنت بتصحيحه ، ايلزة ليختن شيشتر ، (لا . ط) ، طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن ،(الهند / ١٣٦١ هـ - ١٩٤٢ م) ومكتبة المثنى ، (بغداد ، د .ت) .

ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي بن محمد بن حجر ، (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) .

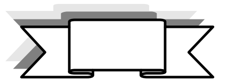
٨١ – الاصابة في تمييز الصحابة ، (لا . ط) ، طبعة جديدة بالاوفست ، (دار صادر – بيروت / د . ت) .

٨٢ - تهذيب التهذيب ، (لا . ط) ، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في حيدر اباد الدكن ، (الهند / ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م) ، ودار صادر ، (بيروت / ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م) .

٨٣ – تقريب التهذيب ، حققه وعلق حواشيه وقدم له عبد الوهاب عبد اللطيف ، (لا . ط) ، (المدينة المنورة / ١٣٨٠ هـ – ١٩٤١ م) .

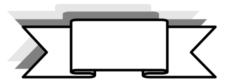
٨٤ – نزهة الالباب في الالقاب ، تح عبد العزيز بن محمد بن صالح السعدي ، ط ١ ، مكتبة الرشيد ، (الرياض / ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م) .

٨٥ – تعجيل المنفعة ، تح اكرام الله امداد الحق ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ،



(بيروت / د . ت) .
٨٦ – لسـان الميزان ، (لا . ط) ، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظاميـة في حيدر اباد الدكن ، (الهند / ١٣٣٠ – ١٣٣١ هـ - ١٩١١ – ١٩١٢ م) .
٨٧ – رفع الاصر عن قضاة مصر ، حققه حامد عبد المجيد ومحمد المهدي ابو سنـة ومحمد اسماعيل الصاوي ، مراجعة ابراهيم الابياري ، (لا . ط) ، المطبعـة الاميرية ، (القاهرة / ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م) .
ابن ابي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله المدائني ، (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) .
٨٨ – شـرح نهج البلاغـة ، تح محمد ابو الفضـل ابراهيم ، ط ٢ ، دار احياء الكتب العربية ، (القاهرة / ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٢ م) .
ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم ، (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م) .
٨٩ – رسائل ابن حزم ، تح وتعليق عبد السلام محمد هارون ، ط ٥ ، دار المعارف ، (مصر / ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م) .
٩٠ – جمهرة انساب العرب ، تح وتعليق عبد السلام محمد هارون ، (لا . ط) ، دار المعارف ، (مصر / ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م) .
٩١ – الفصـل في الملك والاهـواء والنحـل ، ط ١ ، (مصـر / ١٣١٧ هـ - ١٨٩٩ م) ، ودار النـدوة الجديدة ، (بيروت – لبنان / د. ت) ، مطبوع مـع كتاب الملك والنحل للشهرستاني .
ابو حفص الواعظ ، عمر بن احمد ، (ت ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م) .
٩٢ – تاريخ اسماء الثقات ، ط ١ ، تح صبحي السامرائي ، الدار السلفية ، (الكويت ، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م) .

الحلبي ، علي بن برهان الدين ، (ت ٩٧٥ هـ / ١٥٦٧ م) .
٩٣ – السيرة الحلبيـة او انسان العيون في سيرة الامين المأمون ، ط ١ ، (مصر / ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م) .



ابن حنبل ، احمد بن محمد ، (ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م) .

٩٤ – المسند من (C D) باسم برنامج موسوعة الحديث الشريف للكتب التسعة ، ورد سابقاً .

٩٥ – الاسامي والكنى ، تح عبد الله بن يوسف الجديع ، (لا . ط) ، مكتبة دار الاقصى ، (الكويت / ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م) .

الحميدي ، ابو بكر عبد الله بن الزبير ، (ت ٢١٩ هـ / ٨٣٤ م) .

٩٦ – المسند ، تح حبيب الرحمن ، (لا . ط) ،دار الكتب العلمية ، مكتبة المتنبي ، (القاهرة / د . ت) .

الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م) .

٩٧ – الروض المعطار في خبر الاقطار ، ط ٢ ، تح احسان عباس ، مكتبة لبنان ، (بيروت / ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م) .

ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن علي بن حوقل النصيبي ، (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) .

٩٨ – صورة الارض ، (لا . ط) ، (بيروت – لبنان / ١٤٠٠ هـ – ١٩٧٩ م) .

٩٩ - الخزرجي ، صفي الدين احمد بن عبد الله الخزرجي الانصاري ، (ت بعد سنة ٩٢٣ هـ – ١٥١٧ م) .

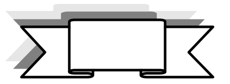
١٠٠ – خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في اسماء الرجال،مقدمة الكتاب بقلم عبد الفتاح ابو غدة، ط ٢ ، (حلب / ١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م) .

الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي ، (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) .

١٠١ – تاريخ بغداد ، طبع للمرة الاولى بنفقة مكتبة الخانجي بالقاهرة والمكتبة العربية ببغداد ومطبعة السعادة ، (مصر / ١٣٤٩ هـ – ١٩٣١ م) ، الناشر ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – لبنان / د . ت) .

١٠٢ - تالي تلخيص المتشابه ، تح مشهور بن حسن ال سلمان واحمد الشقيران ، ط١، دار الصميعي ، (الرياض / ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م) .

ابن خلدون ، ولي الدين ابو زيد عبد الرحمن بن محمد المغربي ، (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م).



١٠٣ – المقدمة ، ط ١ ، دار القلم ، (بيروت / ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٨ م) .
١٠٤ – تاريخ ابن خلدون المسمى ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ،(لا.ط)،منشورات دار الكتاب اللبناني ، (بيروت / ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٧ م) .

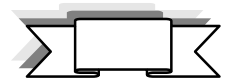
ابن خلكان ، ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر ، (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) .
١٠٥ – وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح احسان عباس ، (لا . ط) ، دار الثقافة ، (بيروت – لبنان ، ١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م) .

خليفة بن خياط ، ابو عمر خليفة بن خياط شباب العصفري ، (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) .
١٠٦ – الطبقات ، تح اكرم ضياء العمري ، (لا . ط) ، مطبعة العاني ، (بغداد / ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧ م) .
١٠٧ – التاريخ ، حققه وقدم له اكرم ضياء العمري ، ط١ ، (بغداد / ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م) .

الخوارزمي ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي ، (ت ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م) .
١٠٨ – مفاتيح العلوم ، عنى بتصحيحه ونشره للمرة الاولى ، ادارة الطباعة المنيرية ، (مصر / ١٣٤٢ هـ – ١٩٢٣ م) .

الدارقطني ، ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن المهدي ، (ت ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م) .
١٠٩ – الضعفاء والمتروكون ، مطبوع ضمن ثلاث كتب بعنوان (المجمع في الضعفاء والمتروكون) . ورد سابقاً .
١١٠ - ذكر اسماء التابعين ومن بعدهم ، ط ١ ، تح بوران الضناوي وكمال يوسف كوت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (بيروت / ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م) .

الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل ، (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م) .
١١١ – سنن الدارمي ، من (C D) باسم برنامج موسوعة الحديث الشريف للكتب التسعة ، وردت معلوماتها سابقاً .



ابو داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني ، (ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م) .

١١٢ – السنن ، من (C D) باسم برنامج موسوعة الحديث الشريف للكتب التسعة ، المذكورة اعلاه .

ابن الدبيثي ، محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي ، (ت ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م) .

١١٣ – ذيل تاريخ مدينة السلام ، تح بشار عواد معروف ، طبع ج ١ في مطبعة دار السلام ، (بغداد / ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م) ،و ج٢ في دار الحرية للطباعة ، (بغداد / ١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩ م) .

ابن دريد ، محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م) .

١١٤ – المجتنى ، ط ٤ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن ، (الهند ، ١٤٠١ هـ – ١٩٨٠ م) .

ابن ابي الدم ، شهاب الدين ابراهيم بن عبد الله الهمداني الحموي ، (ت ٦٤٢ هـ / ١٢٤٤م).

١١٥ – التاريخ الاسلامي المعروف باسم التاريخ المظفري ، تح ماجد زيان غانم زيان، (لا .ط) ، دار التوفيق النموذجية ، (القاهرة / ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م) .

١١٦ – ادب القضاء ، تح ودراسة محي هلال السرحان ، ط ١ ، مطبعة الارشاد ، (بغداد / ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤ م) .

ابن ابي الدنيا ، ابو بكر عبد الله بن محمد (ت ٢٨١ هـ / ٨٩٤ م) .

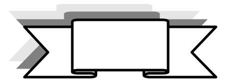
١١٧ – مجموعة رسائل ، ط ١ ، طبع على نفقة جمعية النشر والتأليف الازهرية ، (مصر / ١٣٠٤ هـ – ١٩٣٥ م)

الدولابي ، محمد بن احمد بن حماد ، (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) .

١١٨ – الكنى والاسماء ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت / ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٣ م) .

الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن ، (ت ٩٦٦ هـ / ١٥٥٨ م) .

١١٩ – تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس ، (لا . ط) ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، دار صادر ، (بيروت / د . ت) .



الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود ، (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) .

١٢٠ – الاخبار الطوال ، طبع على نفقة مصححه وضابط الفاظه محمد سعيد الرافع ، مطبعة السعادة ، (مصر / ١٣٣٠ هـ – ١٩١١ م) .

الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ، (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) .

١٢١ – سير اعلام النبلاء ، اشرف على تحقيق جميع الاجزاء وخرّج الاحاديث شعيب الارنؤوط ، حقق ج ١ و ٦ حسين الاسد حقق ج ٣ محمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغرجي ، حقق ج ٤ مأمون الصاغرجي ، حقق ج ٥ شعيب الارنؤوط ، حقق ج٧ علي ابو زيد ، حقق ج٨ ، ١٠ محمد نعيم العرقسوسي ، حقق ج ٩ كامل الخراط ، حقق ج١١ صالح السمر ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، (بيروت ، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م) ، ط ٢ ، (١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م) .

١٢٢ – تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام ، ط ١٢ ، ج ٢، (القاهرة / ١٣٦٨ هـ – ١٩٤٨م) ، (ج٤ / ١٣٦٩ هـ – ١٩٤٩م) ، (ج٥ /لا . ط) ، مج ١٨ ، ق ١ ، حققه وعلق عليه بشار عواد معروف ، دار احياء الكتب العربية ، (د . ط / ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م) .

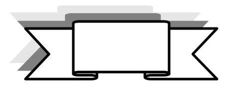
١٢٣ – دول الاسلام ، حققه وعلق عليه حسن اسماعيل مروة ، قرأه وقدم له محمود الارنأووط ، ط ١ ، (دار صادر – بيروت / ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م) .

١٢٤ – تجريد اسماء الصحابة ، (لا . ط) ، دار المعرفة ، (بيروت – لبنان / د . ت) .

١٢٥ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تح علي محمد البجاوي ، ط ١ ، دار احياء الكتب العربية ، (د . ط / ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م) .

١٢٦ – الكاشف ، تح محمد عوام ، ط ١ ، دار القبلة للثقافة الاسلامية ، مؤسسة علو ، (جدة / ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م) .

١٢٧ – معرفة القراء الكبار على الدرجات والاعصار ، حققه وفهرس له وضبط اعلامه وعلق عليه محمد سيد جاد الحق ، ط١ ، مطبعة دار التأليف ،(مصر / ١٣٨٩ م - ١٩٦٩ م) .



١٢٨ ـ المشتبه في الرجال اسماؤهم وانسابهم ، تح علي محمد البجاوي ، ط ١ ، دار احياء الكتب العربية ، (د . ط / ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م) .

١٢٩ – طبقات المحدثين ، تح همام عبد الرحيم سعيد ، ط ١، دار العرفان، (عمان – الاردن / ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٣ م) .

١٣٠ – تذكرة الحفاظ ، (لا . ط) ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – لبنان / د . ت) .

١٣١ ـ العبر في خبر من غبر ، حققه وضبطه على مخطوطتين ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، (لا . ط) ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان / د . ت) .

١٣٢ ـ المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابي عبد الله محمد بن سعيد بن محمد الدبيثي ، عنى بتحقيقه والتعليق عليه ونشره مصطفى جواد ، (لا . ط) ، مطابع دار السلام ، (بغداد / ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٣ م) .

ابن رستة ، ابو علي احمد بن عمر بن رستة ، (ت ٢٩٠ هـ / ٩٠٢ م) .

١٣٣ – الاعلاق النفيسة ، (لا . ط) ، طبع في مطبعة بريل ، (ليدن / ١٣٠٩ – ١٣١٠ هـ ـ ١٨٩١ – ١٨٩٢ م) .

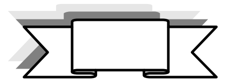
ابن زبر الربعي ، محمد بن عبد الله بن احمد بن سليمان ، (ت ٣٩٧ هـ / ١٠٠٦م).

١٣٤ – تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، تح عبد الله احمد سليمان الحمد ، ط١ ، دار العاصمة ، (الرياض / ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م) .

١٣٥ – وصايا العلماء عند حضور الموت ، تح عبد القادر الارنأووط وصلاح محمد الخيمي ، ط١ ، دار ابن كثير ، (بيروت / ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م) .

الزبير بن بكار ، (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) .

١٣٦ – الاخبار الموفقيات ، تح سامي مكي العاني ، (لا . ط) ، مطبعة العاني ، (بغداد / ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م) .



ابو زرعة ، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري ، (ت ٢٨١هـ – ٨٩٤م).

١٣٧ – تاريخ ابي زرعة ، وضع حواشيه خليل المنصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان / ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م) ، من مكتبة الدكتور صبيح عبد اللطيف مشكوراً .

الزمخشري ، ابو القاسم محمود بن عمر ، (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م) .

١٣٨ – ربيع الابرار ونصوص الاخبار ، تح سليم النعيمي ، (لا . ط) ، مطعبة العاني ، (بغداد / ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٦ م) ، (ج٤ / ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م) .

السجستاني ، ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان البصري ، (ت ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م).

١٣٩ – المعمرون من العرب وطرف من اخبارهم وما قالوه في منتهى اعمارهم ، رواية ابو روق الهمداني ، (لا . ط) ، المكتبة التجارية ، (مصر / د . ت).

السخاوي ، شمس الدين ، (ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م) .

١٤٠ – التحفة اللطيفة في فضائل المدينة الشريفة ، (لا . ط) ، طبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت / ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م) .

السدوسي ، مؤرج بن عمرو ، (ت ١٩٥ هـ / ٨١٠ م) .

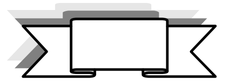
١٤١ – حذف من نسب قريش ، تح صلاح الدين المنجد ، ط ٢ ، دار الكتاب الجديد ، (بيروت – لبنان / ١٣٩٦ هـ – ١٩٧٦ م) .

ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري ، (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) .

١٤٢ – الطبقات الكبرى ، (لا . ط) ، (دار صادر – دار بيروت / ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م ، ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٨ م ، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٨ م) .

السعدي ، ابو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر ، (ت ٢٣٤ هـ / ٨٤٨ م) .

١٤٣ – تسمية من روى عنه من اولاد العشرة ، تح علي محمد جماز ، ط ١ ، (الكويت / ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م) .



ابو سعيد الاندلسي ، ابو الحسن علي بن موسى بن محمد ، (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م) .

١٤٤ – نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تح نصرت عبد الرحمن ، (لا . ط)، (عمان / ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م) .

السكتواري ، علاء الدين دده ، (فرغ من تأليفه سنة ٩٩٨ هـ / ١٥٨٦ م) .

١٤٥ – محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر ، ط ٢ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – لبنان / ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٨ م) .

ابن سلام ، محمد بن سلام ، (ت ٢٣١ هـ / ٨٤٥ م) .

١٤٦ – طبقات فحول الشعراء ، شرحه محمود محمد شاكر ، (لا . ط) ، مطبعة المدني ، (القاهرة / ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م) .

السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ، (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م) .

١٤٧ – الانساب ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ، ط١ ، دار الجنان ،(بيروت / ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م) ، من مكتبة الدكتور ابراهيم جدوع مشكوراً .

السمهودي ، نور الدين ابو الحسن بن عبد الله (ت ١٠١١ هـ / ١٦٠٢ م) .

١٤٨ – خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى ، دار احياء الكتب العربية ، (القاهرة / ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م) .

السهمي ، ابو يوسف بن ابراهيم بن موسى القرشي .

١٤٩ - تاريخ جرجان ، ط ٣ ، (بيروت / ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م) .

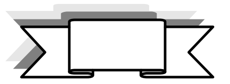
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) .

١٥٠ – تاريخ الخلفاء ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، (لا . ط) ، دار الجيل ، (بيروت / ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م) .

١٥١ – طبقات الحفاظ ، تحقيق علي محمد عمر ، ط ١ ، (مصر / ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م) .

١٥٢ - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تح محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ١ ، (مصر / ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٨ م) .

١٥٣ – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ١ ،



(القاهرة / ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٥ م) .
١٥٤ – نظم العقيان في اعيان الاعيان ، حرره د . فيليب حتي ، المطبعة السورية – الامريكية ، (نيويورك / ١٣٤٦ هـ – ١٩٢٧ م) .

الشابشتي ، ابو الحسن علي بن محمد ، (ت ٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م) .
١٥٥ – الديارات ، تح كوركيس عواد ، ط ٢ ، مطبعة المعارف ، (بغداد / ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م) .

ابن الشحنة ، ابو الفضل محمد ، (ت ٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م) .
١٥٦ – تاريخ حلب ، علق عليه ابو اليمن البتروني ، (ت ١٠٤٦ هـ – ١٦٣٦ م) ، تح كيكواوتا ، (لا . ط) ، (طوكيو / ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م) ، من مكتبة الدكتور صبيح عبد اللطيف مشكوراً .

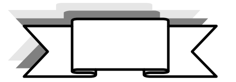
ابن شداد ، عز الدين بن محمد بن علي بن ابراهيم ، (ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م) .
١٥٧ – الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، تح يحيى عبادة ،(لا . ط)، (دمشق / ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٨ م) .

الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم ، (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٤ م) .
١٥٨ - الملل والنحل ، (لا . ط) ، (مصر / ١٣١٧ هـ – ١٨٩٩ م) .

الشيباني ، ابو بكر احمد بن عمرو بن الضحاك ، (ت ٢٨٧ هـ / ٩٠٠ م) .
١٥٩ – الاحاد والمثاني ، تح باسم فيصل احمد الجوابرة ، ط ١ ، دار الراية ، (الرياض / ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م) .

ابن الصابوني ، جمال الدين ابو حامد محمد بن علي المحمودي ، (ت ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م).
١٦٠ – تكملة اكمال الاكمال في الانساب والاسماء والالقاب ، تح مصطفى جواد ، (لا . ط) ،مطبعة المجمع العلمي العراقي ، (بغداد / ١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م).

ابن صاعد ، ابو القاسم صاعد بن احمد الاندلسي ، (ت ٤٦٢ هـ / ١٠٦٩ م) .
١٦١ – طبقات الامم ، تح لويس شيخو اليسوعي ، (لا . ط) ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت / ١٣٣١ هـ – ١٩١٢ م) .



الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك ، (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) .

١٦٢ – الوافي بالوفيات ، تحقيق نخبة من المستشرقين والمؤرخين العرب ، ط ٢ ، فرانزشتايز ، (فيسبادن / ١٣٨٢ – ١٤٠٠ هـ – ١٩٦٢ م - ١٩٧٩ م) .

١٦٣ - امراء دمشق في الاسلام ، تح صلاح الدين المنجد (لا . ط)،مطبعة الترقي ، (دمشق / ١٣٧٥ هـ – ١٩٥٥ م .) .

الصنعاني ، محمد بن صالح بن الحسن العصامي ، (ولد سنة ١١٨٨ هـ / ١٧٧٤ م) .

١٦٤ – مسالك الابصار في ممالك الامصار وعجائب الاخبار ومحاسن الاشعار وعيون الاثار ، تح محمد بن علي بن الحسين الاكوع الجوالي ، ط ١ ، (صنعاء / ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م) .

الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام ، (ت ٢١١ هـ / ٨٢٦ م) .

١٦٥ – المصنف ، تح حبيب الرحمن الاعظمي ، ط ١ ، المكتب الاسلامي ، (بيروت ١٣٩٠ – ١٣٩٢ هـ –١٩٧٠ – ١٩٧٢ م) .

الصولي ، ابو بكر محمد بن يحيى ، (ت ٣٣٥ هـ / ٩٤٦ م) .

١٦٦ – اشعار اولاد الخلفاء ، عني بنشره ، ج . هيورث ، د . ن ، ط ٣ ، دار المسيرة ، (بيروت / ١٤٠١ هـ – ١٩٨٢ م) .

الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب ، (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م) .

١٦٧ – المعجم الكبير ، (لا . ط) ، مكتبة العلوم والحكم ، (مدينة الموصل / ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣ م) .

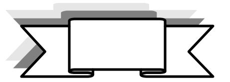
ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا العلوي ، (ت ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م) .

١٦٨ – الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، (لا . ط) ، مطبعة محمد علي صبيح واولاده بالازهر ، (القاهرة / ١٣٨١ هـ – ١٩٦٢ م) .

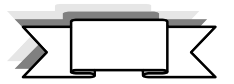
الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) .

١٦٩ – تاريخ الرسل والملوك ، تح محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ٢ ، دار المعارف ، (القاهرة / د . ت) .

١٧٠ - المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين ، مطبوع ضمن



ج ١١ من ذيول تاريخ الطبري ، دار المعارف ، (مصر / د . ت) .
ابن طولون ، شمس الدين محمد بن طولون ، (ت ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦ م) .
١٧١ – امراء مصر في الاسلام ، نشرها صلاح الدين المنجد ، (لا . ط) ، دار الكتاب الجديد ، (بيروت / د . ت) .
١٧٢ ـ قضاة دمشق او الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام ، تح صلاح الدين المنجد ، (لا . ط) ، (دمشق / ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٦ م) .
ابن طيفور ، ابو الفضل احمد بن طاهر الكاتب ، (ت ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م) .
١٧٣ – بلاغات النساء ، (لا . ط) ، (النجف الاشرف / ١٣٦١ هـ – ١٩٤٢) .
١٧٤ – بغداد ، عرّف الكتاب وترجم للمؤلف وصححه الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، عني بنشره وراجع اصله ووقف على طبعه عزة العطار الحسيني ، (لا . ط) ،مكتب نشر الثقافة الاسلامية ، (د . ط / ١٣٦٨ هـ – ١٩٤٩م).
ابن ظفر ، ابو عبد الله محمد بن ابي محمد بن محمد بن ظفر المكي الصقلي ، (ت ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م) .
١٧٥ ـ انباء نجباء الابناء ، (لا . ط) ، لجنة احياء التراث العربي ، دار الافاق الجديدة ، (بيروت / ١٤٠١ هـ – ١٩٨٠ م) .
ابن ظهيرة ، ابو اسحاق برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن ظهيرة ، (ت ٨٩١ هـ / ١٤٨٦ م) .
١٧٦ – محاسن مصر والقاهرة ، تح مصطفى السقا وكامل المهندس ، (لا . ط) ، (مصر / ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م) .
ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المالكي ، (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) .
١٧٧ – الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، (لا . ط) ، (دار صادر – دار بيروت / د . ت) ، اعادت طبعه بالاوفست مكتبة المثنى ، (بغداد / د . ت) .
ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ، (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م) .
١٧٨ – مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تح علي محمد البجاوي ، ط١ ،



دار احياء الكتب العربية ، (د . ط / ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م) .

ابن عبد الحكم ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم بن اعين القرشي المصري ، (ت ٢١٤ هـ / ٨٢٩ م) .

١٧٩ – سيرة عمر بن عبد العزيز ، تح احمد عبيد ، ط ٥ ، (بيروت / ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) .

١٨٠ - فتوح مصر واخبارها ، (لا . ط) ، مطبعة بريل ، (لايدن / ١٣٣٩ هـ – ١٩٢٠ م) .

ابن عبد ربه ، ابو عمر احمد بن محمد القرطبي الاندلسي ، (ت ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م) .

١٨١ – العقد الفريد ، شرحه وضبطه وصححه احمد امين ، احمد الزين ، ابراهيم الابياري ، ط٢ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة /١٣٥٩ – ١٣٦٩ هـ – ١٩٤٠ – ١٩٤٩ م) ، ط ٣ ، (بيروت / ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م) .

ابن العديم ، كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد بن هبة الله .

١٨٢ - زبدة الحلب من تاريخ حلب ، تح سامي الدهان ، (لا . ط) ، المعهد الفرنسي، (دمشق / ١٣٧١ هـ – ١٩٥١ م) .

ابن عدي ، ابو احمد عبد الله بن عدي ، (ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م) .

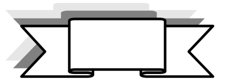
١٨٣ – الكامل في الضعفاء ، حققه وعلق عليه صبحي البدري السامرائي ،(لا . ط)، (بغداد / ١٩٧٧ م) .

ابن عذارى المراكشي .

١٨٤ - البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تح ومراجعة ج . س كولان وليفي بروفنسال ، ط ٢ ، دار الثقافة ، (بيروت – لبنان / ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م) .

ابن العربي ، محمد بن عبد الله بن محمد الم المالكي ، (ت ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م) .

١٨٥ – العواصم من القواصم في تحقيق موقف الصحابة بعد وفاة النبي (□) ، تح محمد جميل غازي ، ط ٢ ، دار الجيل ، (بيروت / ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦م) .



العرجي ، عبد الله بن عمرو بن عمر بن عثمان بن عفان ، (ت ١٢٤ هـ / ٧٤١ م) .

١٨٦ – ديوانه ، تح وليم نيقولا شقير ، ط ١ ، (بيروت / ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) .

عريب ، عريب بن سعد القرطبي ، (ت ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م) .

١٨٧ – صلة تاريخ الطبري ، تح محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ٢ ، دار المعارف ، (مصر / ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٢ م) .

ابن عساكر ، تقي الدين ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، (ت ٥٧٩ هـ / ١١٨٣ م) .

١٨٨-تاريخ دمشق ، من (C D) بنفس الاسم ، اعداد الخطيب للانتاج والتسويق ، مركز التراث لابحاث الحاسبة الالكترونية ، الاصدار الاول ، (١٩١٤ هـ – ١٩٩٨ م) .

العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ، (ت ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ م) .

١٨٩ - الاوائل ، حققه وعلق عليه محمد السيد الوكيل ،(لا . ط) ،مطبعة دار الامل ، (طنجة – المدينة المنورة / ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٦ م) .

العصامي المكي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك ، (ت ١١١١ هـ / ١٦٠٢ م) .

١٩٠– سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي ، (لا . ط) ،المطبعة السلفية ، (القاهرة / ١٣٨٠ هـ – ١٩٦٠ م) .

ابن عقيل ، محمد (ت ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م) .

١٩١ – النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ، (لا . ط) ، دار الزهراء ، (بيروت / د . ت) .

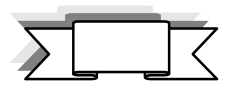
علي بن ابي طالب (□) .

١٩٢ - خطبة البيان المنسوبة اليه ، ط٣ ، مكتبة الالفين ، (الكويت /١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م) .

ابن علي ، يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد ، (ت ١١٠٠ هـ / ١٦٨٨ م) .

١٩٣ – غاية الاماني في اخبار القطر اليماني ، تح سعيد عبد الفتاح عاشور ومحمد مصطفى ابراهيم ، (لا . ط) ، (القاهرة / ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م) .

العماد الاصفهاني



١٩٤ – خريدة القصر وجريدة العصر ، من مراجع المكتبة المركزية بجامعة البصرة ، فقد الكتاب اثناء الحرب الاخيرة على العراق .

ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي بن العماد ، (ت ١٠٨٩ هـ / ١٧٧٥ م) .

١٩٥ - شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (لا . ط) ، (بيروت / د . ت) .

ابن العمرا ني ، محمد بن علي ، (ت ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م) .

١٩٦– الانباء في تاريخ الخلفاء ، تح وتقديم ودراسة قاسم السامرائي ، (لا . ط) ، (لايدن / ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م) .

الغساني ، ابو بكر عبد الله بن يحيى ، (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) .

١٩٧ -تخريج الاحاديث الضعاف من سنن الدارقطني ، تح اشرف عبد المقصود عبد الرحيم ، ط ١ ، دار عالم الكتب ، (الرياض / ١٤١١هـ – ١٩٩٠ م) .

الفاسي المكي ، ابو الطيب تقي الدين محمد بن احمد بن علي المالكي ، (ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م) .

١٩٨ - شفاء الغرام باخبار البلد الحرام ، حقق اصوله وعلق حواشيه لجنة من كبار العلماء والادباء ، (لا . ط) ، دار احياء الكتب العربية ، (د . ط / ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦ م) .

١٩٩ – العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ، تح محمود محمد الطناحي ، (لا . ط) ، (القاهرة / ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٩ م) .

ابو الفدا ، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر ، (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) .

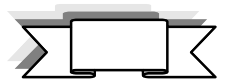
٢٠٠ – المختصر في اخبار البشر ، ط ١ ،المطبعة الحسينية المصرية ، (مصر / ١٣٢٥ هـ – ١٩٠٧ م) .

الفرزدق ، غالب بن همام بن صعصعة ، (ت ٩٥ هـ / ٧١٣ م) .

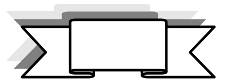
٢٠١ – ديوانه ، تحقيق ايليا حاوي ، ط ١ ، (بيروت /١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م) .

ابو الفوز ، محمد امين البغدادي السويدي .

٢٠٢ - سبائل الذهب في معرفة قبائل العرب ، (لا . ط) ، تم تحريره في يوم الجمعة في العشر الثاني من السنة التاسعة من العقد الثالث ، مكتبة المثنى ، (بغداد /



د . ت).
ابن قاضي شهبة ، تقي الدين الاسدي الشافعي ، (ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م) .
٢٠٣ ـ طبقات النحويين واللغويين ، تح محسن فياض عجيل ، (لا . ط) ، مطبعة النعمان ، (النجف الاشرف / ١٣٩٣ ـ ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤ م) .
القالي ، اسماعيل بن القاسم ، (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م)٢٠
٢٠٤ ـ الامالي ، تح محمد عبد الجواد الاصمعي ، (لا . ط) ، (بيروت / د . ت) .
٢٠٥ ـ ذيل الامالي والنوادر ، مطبوع مع كتاب الامالي للمؤلف نفسه ، (لا . ط) ، مطبعة الاميرية ببولاق ، (مصر / ١٣٢٤ هـ ـ ١٩٠٦ م) .
ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) .
٢٠٦ ـ عيون الاخبار،(لا . ط) ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ـ لبنان / د . ت) ، طبعة مصورة عن دار الكتب المصرية لسنة (١٣٤٣ هـ ـ ١٩٢٥ م) من مكتبة السيد محمد عبد الله مشكوراً .
٢٠٧ ـالشعر والشعراء او طبقات الشعراء ، حققه وضبط نصه مفيد قميحة ، راجعه وضبط نصه نعيم رؤوف ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ـ لبنان / ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) .
٢٠٨ ـ الامامة والسياسة ، تح طه محمد الزيني ، (لا . ط) ، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، (النجف / د .ت) ،من مكتبة السيد محمد عبد الله مشكوراً .
٢٠٩ـ المعارف،حققه وقدم له ثروت عكاشة،(لا .ط) ، مطبعة دار الكتب ، (مصر/ ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م) .
قدامة ، ابو الفرج قدامة بن جعفر البغدادي ، (ت ٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م) .
٢١٠ ـالخراج وصنعة الكتابة ، شرح وتحقيق محمد حسين الزبيدي ، (لا . ط) ، دار الرشيد للنشر ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد / ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١ م) .
القرشي ، محي الدين ابو محمد عبد القادر الحنفي ، (ت ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م) .
٢١١ـالجواهر المضية في طبقات الحنفية ، (لا . ط) ، حيدر اباد الدكن ، (الهند / ١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٣ م) .



القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) .

٢١٢ – اثار البلاد واخبار العباد ، (لا .ط) ، دار صادر – دار بيروت ، (بيروت / ١٣٨٠ هـ – ١٩٦٠ م) .

القسنطي ، احمد بن حسن بن علي بن الخطيب ، (ت ٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م)

٢١٣ – الوفيات،تح عادل نويهض ، ط ٢ ، دار الافاق الجديدة ، (بيروت/١٣٩٩هـ - ١٩٧٨ م) .

قسطالي ، نعمان

٢١٤ - الروضة الغناء في دمشق الفيحاء ، ط١، ط ٢، دار الكتاب العربي،(بيروت / ١٢٩٩ هـ – ١٨٧٩ م)،(١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م) ، من مكتبة الدكتور صبيح عبد اللطيف مشكوراً .

ابن قطلوبغا ، زين الدين قاسم بن قطلوبغا ، (ت ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م) .

٢١٥ – تاج التراجم في طبقات الحنفية ، (لا . ط) ، مطبعة العاني ، (بغداد / ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢ م) .

القضاعي ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م) .

٢١٦ – الحلة السيراء ، تح حسين مؤنس ، ط ٢ ، دار المعارف ، (القاهرة / ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م) .

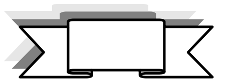
القفطي ، الوزير جمال الدين ابن الحسن علي بن يوسف، (ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م).

٢١٧ – انباه الرواة على انباه النحاة ، تح محمد ابو الفضل ابراهيم ، (لا . ط) ، دار الكتب المصرية ، (مصر / ١٣٦٩ هـ – ١٩٥٠ م ، ١٣٧٢هـ – ١٩٥٢ م - ١٣٧٥ هـ – ١٩٥٥ م) .

٢١٨-تاريخ الحكماء ، وهو مختصر الزوزي المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتب اخبار العلماء باخبار الحكماء.(لا . ط)، (ليسبك / ١٣٣٠ هـ – ١٩١١ م) .

٢١٩ -المحمدون من الشعراء واشعارهم ، تح رياض عبد الحميد مراد ، (لا . ط) ، مطبعة الحجاز ، (دمشق / ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م) .

ابن القلانسي ، ابو يعلى حمزة ، (ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م)



٢٢٠– ذيل تاريخ دمشق ، تح امد روز ،(لا . ط) ، طبع بمطبعة الاباء اليسوعيين ، (بيروت / ١٣٢٦هـ – ١٩٠٨ م) ، ومكتبة المثنى ، (بغداد / د . ت) ،من مكتبة الدكتور صبيح عبد اللطيف مشكوراً .

القلقشندي ، ابو العباس احمد بن عبد الله ، (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)

٢٢١ – مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تح عبد الستار احمد فـراج ، (لا . ط) ، (الكويت / ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م) .

٢٢٢ – صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تح محمد حسين شمس الدين ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت / ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧ م) .

٢٢٣ – نهاية الارب في معرفة انساب العرب،تح ابراهيم الابياري،ط ١، (القاهـرة / ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م) .

ابن قنفذ ، ابو العباس احمد بن حسن بن علي بن الخطيب .

٢٢٤ – الوفيـات ، تح وتعليـق عادل نويهض ، ط ١ ، (بيروت / ١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م) .

القيرواني ، ابو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري .

٢٢٥ - زهرة الاداب وثمرة الالباب،شرح وفهرست علي محمد البجاوي،ط ١، (القاهرة / ١٣٧٢ هـ – ١٩٥٢ م) .

ابن القيسراني ، ابو الفضل محمد بن طاهر ، (ت ٥٠٧ هـ / ١١١٣ م)

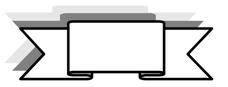
٢٢٦ – الانساب المتفقة ، نشر ب . د . جونك ، (لا . ط)، طبع في بريل ، (E.J / د . ت) .

٢٢٧ - ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والالفاظ ، تح عبد الرحمن بن عبد الجبار

الفريوائي ، ط ١ ، دار السلف – دار الدعوة، (الرياض– الهند / ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م) .

ابن قيم الجوزية ، محي الدين ابو عبد الله (ت ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م)

٢٢٨ – اعلام الموقعين عن رب العالمين ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ١ ،



(القاهرة / ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م) .

ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي ، (ت ٦٩٧ هـ / ١٣٩٨ م)

٢٢٩ ـ مختصر التاريخ ، تح مصطفى جواد ، وضع فهارسه واشـرف علـى طبعه سالم الالوسي،(لا . ط)،مطبعة الحكومة،(بغداد/ ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م).

الكتبي ، محمد بن شاكر ، (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م)

٢٣٠ – فوات الوفيات والذيل عليها،تح احسان عباس، (لا . ط) ، دار صادر،(بيروت / ٨٧٨ ـ ٨٧٩ هـ – ١٤٧٣ – ١٤٧٤ م) .

ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م)

٢٣١ – البداية والنهاية ، (ط ١ ، ٢ ، ٣) ، مكتبة المعارف ، (بيروت/١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦ م ، ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م ، ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٧ م ، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٨ م) .

٢٣٢ – السيرة النبوية ، تح مصطفى عبد الواحد ، (لا . ط) ، (القاهرة / ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م) .

ابن الكلبي ، ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) .

٢٣٣ – جمهرة النسب ، حققه واكمله ونسقه عبد الستار احمد فراج ، (لا . ط) ، (الكويت / ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٢ م) .

٢٣٤ – نسب معد واليمن الكبير ، تح ناجي حسن ، ط ١ ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، (د . ط / ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م) .

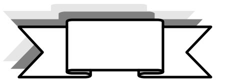
الكندي ، ابو عمر محمد بن يوسف الكندي المصري ، (ت ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م) .

٢٣٥ – الولاة والقضاة ، مهذباً ومصححاً بقلم زفن كست،(لا. ط) ، طبع بمطبعة الاباء اليسوعيين ، (بيروت / ١٣٢٦ هـ – ١٩٠٨ م) .

ابن ماجة ، محمد بن يزيد (ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م) .

٢٣٦ ـالسنن ، من (CD) باسم برنامج موسوعة الحديث الشريف للكتب التسعة ، وردت سابقاً .

مالك ، الامام مالك بن انس



٢٣٧- الموطأ ، من (CD) باسم برنامج موسوعة الحديث الشريف الواردة اعلاه .

الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨م)

٢٣٨- الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، (لا . ط) ، (بغداد / ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م) .

ابن ماكولا ، ابو نصر علي بن هبة الله بن ابي نصر ، (ت ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م) .

٢٣٩ – الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت / ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م) .

٢٤٠ – تهذيب مستمر الاوهام ، تح سيد كسروي حسن ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت / ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م) .

المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد ، (ت ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م) .

٢٤١ – الكامل في اللغة والادب ، ط ١ ، تح احمد محمد شاكر، (القاهرة / ١٣٤٧ هـ – ١٩٣٧ م) .

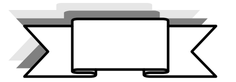
٢٤٢- نسب عدنان وقحطان، تح عبد العزيز اليمني الراجكوتي،(لا. ط) ، (القاهرة / ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م) .

مجهول ، (مؤلف من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي)

٢٤٣ – اخبار الدولة العباسية – وفيها اخبار العباس وولده – تح عبد العزيز الدوري عبد الجبار المطلبي ، (لا . ط) ، دار صادر (بيروت / ١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م) .

مجهول ، (مؤلف من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) .

٢٤٤ - العيون والحدائق في اخبار الحقائق ، ج ٣ ، نشر دي غويه ، (بريل / ١٢٨٦ هـ – ١٨٦٩ م) ، ج٤ / ق١، تح نبيلة عبد المنعم ، مطبعة النعمان ، (النجف / ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م) ، ج ٤ / ق ٢ ، مطبعة الارشاد ،



(بغداد / ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م) .

مجهول ، (مؤلف من القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي) .

٢٤٥ – تاريخ الخلفاء ، نشره بطرس غريازينويج ، دار النشر العلم ، (موسكو / ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م) .

المرزباني ، ابو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) .

٢٤٦– معجم الشعراء عن المجلد الوحيد لتهذيب المستشرق سالم الكرنكوري،(لا . ط) ، عنيت بنشره مكتبة القدسي ، (القاهرة / د . ت) .

مروان بن ابي حفصة ، (ت ١٨٢ هـ / ٧٩٨

٢٤٧ - شعر مروان بن ابي حفصة ، جمعه وحققه وقدم له حسين عطوان ، (لا . ط) ، دار المعارف ، (مصر /١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م) .

المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ، (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) .

٢٤٨-مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دققها ووضعها وضبطها اسعد داغر ، (لا . ط) ، دار الاندلس ، (بيروت / ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م) .

٢٤٩ – التنبيه والاشراف ،(لا . ط) ، مكتبة خياط ، (بيروت – لبنان /١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م) .

مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه ، (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) .

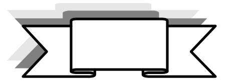
٢٥٠ – تجارب الامم ، اعتنى بتصحيحه هـ . ف . امدروز ، (لا . ط) ، (مصر / ١٣٣٣– ١٣٣٤ هـ /١٩١٤- ١٩١٥ م) ، ومكتبة المثنى ، (بغداد / د . ت).

مسلم بن الحجاج ، (ت ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م)

٢٥١ – الكنى والاسماء ، دراسة وتحقيق عبد الرحيم محمد احمد القشقري ، ط ١ ، (السعودية / ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م) .

٢٥٢ – صحيح مسلم ، من (CD) باسم برنامج موسوعة الحديث الشريف المذكورة سابقاً .

مصعب الزبيري ، ابو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، (ت ٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م) .



٢٥٣ ـ نسب قريش ، عني بنشره لاول مرة وتصحيحه والتعليق عليه ، إ . ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، (مصر / ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٣ م) .

ابن المعتز ، (ت ٢٩٦ هـ / ٩٠٨ م) .

٢٥٤ ـ طبقات الشعراء ، تح عبد الستار احمد فراج ، (لا . ط) ، دار المعارف ، (مصر / ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م) .

ابن معين ، يحيى ، (ت ٢٣٣ هـ / ٨٤٧ م) .

٢٥٥ ـالتاريخ ، دراسة وتحقيق احمد محمد نور سيف ، (لا .ط)، (السعودية / ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٧٩م) ، من مكتبة الدكتور محمد جاسم المشهداني مشكوراً .

المغيري ، عبد الرحمن بن حمد بن زيد

٢٥٦ ـ المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب ، (ط ٢) ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ، (د . ط / ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م) .

المقري ، احمد بن محمد المقري التلمساني

٢٥٧ ـ نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تح احسان عباس ، (لا . ط) ، دار صادر ، (بيروت / ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م) .

ابن مفرغ ، يزيد بن مفرغ الحميري ، (ت ٦٩ هـ / ٦٨٨ م) .

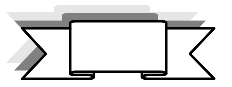
٢٥٨ ـ ديوانه ، جمعه وحققه عبد القدوس ابو صالح ط ١ ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة (بيروت / ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ ، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م) .

المقدسي ، ابو المطهر بن طاهر ، (ت ٥٠٧ هـ / ١١١٣ م) .

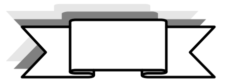
٢٥٩ ـ البدء والتاريخ ، منسوب لابي زيد احمد بن سهل البلخي ، المتوفي عام (٣٠٨ هـ / ٩٢٠ م) ، (لا . ط) ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة / د . ت) .

المقريزي ، تقي الدين ابو محمد وابو العباس احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم ابن محمد بن تميم المقريزي الشافعي ، (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) .

٢٦٠ ـ النزاع والتخاصم فيما بين بني امية وبني هاشم ، قدم له السيد محمد بحر العلوم ، (لا . ط) ، طبع على مطبعة ليدن (بمطبعة بريل / ١٣٠٦هـ ـ١٨٨٨ م)



، منشورات المكتبة الحيدرية ، (النجف / ١٣٦٨ هـ – ١٩٦٦ م) .
٢٦١ – الخطط المقريزية،المسماة بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار،(لا . ط) ، منشورات دار العرفان ، طبع بمطبعة الساحل الجنوبي – الشياخ ، (لبنـان / ١٣٧٩ هـ – ١٩٥٩ م) .
المنذري ، زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي ، (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)
٢٦٢ – التكملة لوفيات النقلة ، تح بشار عواد معروف ، ج ١ ، ٤ ، مطبعة الاداب ، (النجف /١٣٨٩ – ١٣٩١هـ – ١٩٦٩ – ١٩٧١ م) ، ج ٥ ، ٦ ، (القاهرة / ١٣٩٥ – ١٣٩٦ هـ – ١٩٧٥ – ١٩٧٦ م) .
ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي ، (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) .
٢٦٣ – مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، تح روحية النحاس ورياض عبد الحميد مـراد واخرون ، ط ١ ، دار الفكـر ، (دمشـق / ١٤٠٥ – ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٤ – ١٩٨٨ م) .
٢٦٤ - لسان العرب ، (لا . ط) ، دار صادر – دار بيروت ، (بيروت / د . ت) .
ابن منقذ ، اسامة بن منقذ ، (ت ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م) .
٢٦٥ – لباب الاداب ، تح احمد محمد شاكر ، (لا . ط) ، الطبعة الرحمانيـــة ، (القاهرة / ١٣٥٤ هـ – ١٩٣٥ م) .
ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، (ت ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م) .
٢٦٦ – الفهرست ، (لا . ط) ، الطبعة الاوربية ، (د . ت . ط) .
النسائي ، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار الخراساني ، (ت ٣٠٣ هـ / ١٩١٥ م) .
٢٦٧ - السنن ، من (CD) باسم برنامج موسوعة الحديث الشريف المذكورة سابقاً .
٢٦٨ - الضعفاء والمتروكون ، مطبوع ضمن كتاب المجمع في الضعفاء والمتروكين الوارد سابقاً
٢٦٩ – الطبقات ، تح محود ابراهيم زايد ، ط ١ ، دار الوعي ، (حلب / ١٣٦٩ هـ – ١٩٤٩ م) .



النووي ، ابو زكريا محي الدين بن شرف ، (ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) .

٢٧٠ – تهذيب الاسماء واللغات ، (لا . ط) ، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة اصوله شركة العلماء بمساعدة ادارة الطباعة المنيرية ، (بيروت – لبنان / د . ت) .

النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ، (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م) .

٢٧١ -نهاية الارب في فنون الادب ، (ج ١-١٨)،تصحيح وتحقيق محمد عبد الجواد الاصمعي،(لا .ط) ،نشر دار الكتب ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، (القاهرة / ١٣٦٨ هـ – ١٩٤٩ م) ، ج ٢٠ و ٢١ ، تح محمد رفعت الله ، مراجعة ابراهيم الابياري ، يصدرها المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة / ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م) .

ابو هاشم ، عبد الواحد عمر بن محمد ، (ت ٣٤٩ هـ / ٩٦٠ م) .

٢٧٢ -النحويين ، تح عبد الجبار زكار ، ط ١ ، دار الصحابة للتراث ، (طنطا / ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م) .

الهروي ، ابو الفضل عبيد الله بن عبد الله بن احمد ، (ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م) .

٢٧٣ – مشتبه اسامي المحدثين ،تح نظر محمد الفاريابي، ط ١،مكتبة الرشيد ،(الرياض / ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م) .

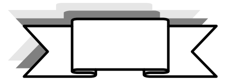
ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك ، (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م)

٢٧٤ – السيرة النبوية، تح مصطفى السقا واخرون ، ط ٢ ، (بيروت / ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م) .

الهمداني ، الحسن بن احمد بن يعقوب ، (ت ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م) .

٢٧٥ - الاكليل ، تح محمد بن علي الاكوع،(لا .ط)، مطبعة السنة المحمدية ، (القاهرة /١٣٨٦هـ - ١٩٦٦ م) .

الهمداني ، محمد بن عبد الملك ، (ت ٥٢١ هـ / ١١٢٧ م) .



٢٧٦ – تكملة تاريخ الطبري ، مطبوع ضمن ج ١١ من تاريخ الطبري ، ط ٢ ، دار المعارف، (مصر / د . ت) .

ابن الوردي ، عمر بن مظفر ، (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) .

٢٧٧ – تاريخ ابن الوردي ، (لا . ط) ، جمعية المعارف ، (القاهرة /١٢٨٥ هـ - ١٨٦٨ م) .

وكيع ، محمد بن خلف بن حيان ، (ت ٣٠٦ هـ / ٩١٨ م) .

٢٧٨ – اخبار القضاة ، صححه وعلق عليه وخرج احاديثه عبد العزيز مصطفى المراغي ،(لا . ط)،مطبعة الاستقامة،(القاهرة/١٣٦٦ هـ-١٩٤٧م ، ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) .

اليافعي ، ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي ، (ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م) .

٢٧٩ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط ١ ، بمطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر اباد الدكن ، (الهند / ١٣٣٧ هـ – ١٩١٨ م) ، و ط ٢ ، (بيروت – لبنان / ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م) .

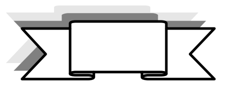
ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م)

٢٨٠ – معجم البلدان ، (لا . ط)،ط دار صادر– دار بيروت، (بيروت / ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م ، ١٣٧٥ هـ – ١٩٥٦ م ، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م ، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م ، ١٣٧٨ هـ – ١٩٥٩ م) ، و ط دار الفكر ، (بيروت / د . ت) ، من (CD) باسم مكتبة التاريخ والحضارة الاسلامية ، وردت معلوماتها سابقاً .

٢٨١ – معجم الادباء المعروف بارشاد الاريب الى معرفة الاديب ، ط ٣ ، دار الفكر ، (بيروت / ١٤٠١هـ –١٩٨٠ م) .

٢٨٢ – المقتضب من كتاب جمهرة النسب ، تح ناجي حسن ، (لا . ط) ، الدار العربية للموسوعات ، (د . ت . ط) .

اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب ، المعروف بابن واضح ،



(ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) .

٢٨٣ - تاريخ اليعقوبي ، قدم له وعلق عليه محمد صادق ال بحر العلوم ، (لا . ط) ، المطبعة الحيدرية ، (النجف / ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤ م) .

٢٨٤ - البلدان ، (لا . ط) ، مذيل على كتاب الاعلاق النفيسة لابن رسته ، مطبعة بريل ، (ليدن / ١٣١٠ هـ – ١٨٩٢ م) .

٢٨٥– مشاكلة الناس لزمانهم ، تح وليم ملورد ، ط ١ ، دار الكتاب الجديد ، (بيروت / ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢ م) .

ابو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم ، (ت ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م) .

٢٨٦– الخراج ، ط ٣ ، المطبعة السلفية ، (القاهرة / ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م) .

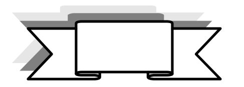
المراجع الحديثة :

الاعظمي ، عواد مجيد

٢٨٧- الامير مسلمة بن عبد الملك ، منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، (بغداد / ١٤٠١ هـ – ١٩٨٠م) .

٢٨٨ – الزراعة والاصلاح الزراعي في صدر الاسلام ، (لا . ط) ، (بغداد / ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٨ م) .

الالباني ، محمد ناصر الدين



٢٨٩ ـ ضعيف سنن ابي داود ، ط ١ ، المكتب الاسلامي ، (بيروت / ١٤١٢ هـ ــ ١٩٩١ م) .

الالوسي ، محمود شكري

٢٩٠ ـ بلوغ الادب في معرفة احوال العرب ، تح محمد بهجت الاثري ، (لا . ط) ، (القاهرة / ١٣٤٢ هـ ـ ١٩٢٢ م) .

ابراهيم ، فاضل خليل

٢٩١ ـ خالد بن يزيد ، سيرته واهتماماته العلمية ، (لا . ط) ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد / ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤ م) .

ابراهيم والبجاوي ، محمد ابو الفضل وعلي محمد

٢٩٢ ـ ايام العرب في الاسلام ، ط ٢ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، (د . ط / ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م) .

امين ، احمد

٢٩٣ ـ ضحى الاسلام ، ط٦، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة / ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م) .

بدران ، عبد القادر افندي ، (ت ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م) .

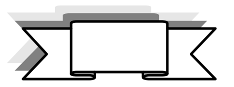
٢٩٤ ــ تهذيب تاريخ دمشق ، طبعة ثانية ومنقحة ، دار المسيرة ، (بيروت / ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) .

بيضون ، ابراهيم

٢٩٥ ـ ملامح التيارات السياسية في القرن الاول الهجري ، (لا . ط) ، دار النهضة العربية ، (بيروت / ١٩٧٩ م) .

جاد المولى والبجاوي ، محمد احمد وعلي محمد ومحمد ابو الفضل

٢٩٦ ـ ايام العرب في الجاهلية ، (لا . ط) ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، (مصر / ١٣٨١ هـ ــ ١٩٦١ م) .



٢٩٧ – قصص العرب ، ط ٢ ، (بيروت / ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م) .

جبـري ، شفيـق

٢٩٨ - ابو الفرج الاصفهاني ، (لا . ط) ، دار المعارف ، (مصر / ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م) .

جعفر ، نوري

٢٩٩ - الصراع بين الامويين ومبادئ الاسلام ، تقديم وتصدير حامد حفني داود ،ط٢ ، (القاهرة / ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م) .

جوزي ، بندلي صليبا

٣٠٠ - دراسات في اللغة والتاريخ الاقتصادي والاجتماعي عند العرب ، جمع وتقديم جلال السيد ، ناجي علوش ، ط١ ، اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، دار الطليعة ، (بيروت / ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) .

الجومرد ، عبد الجبار

٣٠١ - داهية العرب ابو جعفر المنصور ، (لا . ط) ، منشـورات دار الطليعــة ، (بيروت / ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٣ م) .

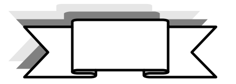
حسن ، ابراهيم حسن

٣٠٢ - تاريخ الاسلام السياسي والثقافي والاجتماعي ، الدولة العربية في الشرق ومصر والمغرب والاندلس (١ – ١٣٢ هـ – ٦٢٢ – ٧٤٩ م) ، ط ١٠ ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة / ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م) .

حسن ، ناجي

٣٠٣ - القبائل العربية في المشرق خلال العصر الاموي ، (٤٠ – ١٣٢ هـ /٦٦٠ – ٧٤٩) ، (لا . ط) ، منشورات اتحـاد المؤرخيـن العـرب ، (بغـداد / ١٤٠١هـ -١٩٨٠ م) .

الحسني ، عبد الرزاق



٣٠٤ - اليزيديون في حاضرهم وماضيهم ، ط ١١ ، منشورات مكتبة اليقظة العربية ، (بغداد / ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م) .

حسين ، طه

٣٠٥ – الفتنـة الكبرى ، (لا . ط) ، دار المعـارف ، (مصـر / ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م) .

الحلبي ، محمد راغب

٣٠٦ - تاريخ اعلام النبلاء ، (لا . ط) ، (حلب / ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٣ م) .

حمادة ، محمد ماهر

٣٠٧ - الوثائق السياسية والادارية ، (لا . ط) ، دار النفائس ، (بيروت . د . ت)

حمادي ، محمد جاسم

٣٠٨ - الجزيرة الفراتية والموصل ، دراسة في التاريخ السياسي والاداري ، (١٢٧ – ٢١٨هـ / ٧٤٤ – ٨٣٣ م) ، (لا . ط) ، دار الرسالة للطباعة ، (بغداد / ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م) .

الخالدي ، روحي

٣٠٩– الكيميـاء عند العرب ، (لا . ط) ، دار المعارف ، (مصر / ١٣٧٣ هـ-١٩٣٥م) .

الخضري بك ، محمد

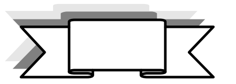
٣١٠ - محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية ، ط ٨ ، المكتبـة التجـاري الكبـرى ، (مصر / ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م) .

خليل ، محسن

٣١١- في الفكر الاقتصادي العربي الاسلامي ، دراسة لمقولتـي العمـل والملكيـة ، (لا . ط) ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر ، (بغداد / ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٢ م) .

الخوئي ، السيد ابو القاسم الموسوي

٣١٢ - المسائل المنتخبة – العبـادات والمعاملات ، ط ١٥ ، دار القلم ، (النجف / ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م) .



٣١٣ – صراط النجاة في اجوبة الاستفتاءات ، (لا . ط) ، (قم / ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م) .

دكسن ، عبد الامير

٣١٤ - الخلافة الاموية (٦٥ – ٨٦ هـ / ٦٨٤ – ٨٠٥ م) دراسة سياسية ، ط ١، دار النهضة العربية ، (بيروت / ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م) .

الدوري ، عبد العزيز

٣١٥ - بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، (لا . ط) ، المطبعة الكاثولوكية ، (بيروت / ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠ م) .

٣١٦ - العصر العباسي الاول – دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي ، (لا . ط) ، (بغداد / ١٣٦٤ هـ – ١٩٤٤ م) .

٣١٧ – النظم الاسلامية ، (لا . ط) ، (بغداد / ١٣٧٠ هـ – ١٩٥٠ م) .

٣١٨ – مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، ط ١ ، ط ٢ ، ط ٣ ، دار الطليعة للطباعة والنشر(بيروت / ١٣٨٩ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠١هـ - ١٩٦٩ ، ١٩٧٨، ١٩٨٠ م) .

الديوه جي ، سعيد .

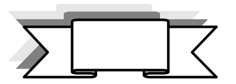
٣١٩ - الامير خالد بن يزيد ، (لا . ط) ، المطبعة الهاشمية ، (دمشق /١٣٧٣هـ – ١٩٥٣ م) .

٣٢٠ - تاريخ الموصل ، (لا . ط) ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، (د . ت . ط) .

الراوي ، ثابت اسماعيل .

٣٢١ - تاريخ الدولة العربية – الخلافة الراشدة والخلافة الاموية ، (لا . ط) ، مطبعة الارشاد ، (بغداد / ١٣٩٦ هـ – ١٩٧٦ م) .

٣٢٢ – العراق في العصر الاموي من الناحية السياسية والادارية والاجتماعية ، ط ٢ ، مطبعة النعمان ، (النجف الاشرف / ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠ م) .



الرواضية ، صالح محمد

٣٢٣ - زياد بن ابيه ودوره في الحياة العامة في صدر الاسلام ، (ط ١) ، منشورات جامعة مؤته ، (د . ط / ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م) .

الريس ، ضياء الدين

٣٢٤ -عبد الملك بن مروان والدولة الاموية ، ط٢ ، مطابع سجل العرب ، (القاهرة / ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م) .

الزركلي ، خير الدين

٣٢٥ - الاعلام ، ط ٤ ، دار العلم للملايين،(بيروت– لبنان / ١٤٠٠هـ – ١٩٧٩م) .

من مكتبة الدكتور هشام الربيعي مشكوراً .

الزور ، خليل داود

٣٢٦ - الحياة العلمية في الشام في القرنيين الاول والثاني للهجرة ، ط ١ ، دار الافاق الجديدة ، (بيروت / ١٣٩١هـ - ١٩٧١ م) .

زيدان ، جرجي

٣٢٧ - تاريخ التمدن الاسلامي ، راجعها وعلق عليها حسين مؤنس ، (لا . ط) ، دار الهلال ، (مصر / ١٣٧٨هـ – ١٩٥٨ م) .

٣٢٨ - تاريخ اداب اللغة العربية ، ط ٢ ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت – لبنان / ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٨ م) .

سابق ، السيد

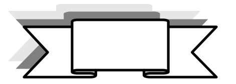
٣٢٩ - فقه السنة – المعاملات ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – لبنان / ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) .

السالم ، عبد العزيز .

٣٣٠ - التاريخ والمؤرخون العرب ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، (القاهرة / ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م) .

السيستاني ، السيد علي

٣٣١ – اجوبة المسائل الدينية – سلسلة يصدرها مكتب اية الله العظمى ، (لا . ط) ،



(دمشق / د . ت) ، من مكتبة الشيخ ساجد مشكوراً .

الشطي ، شوكت

٣٣٢ - مختصر في تاريخ الطب وطبقات الاطباء عند العرب ، (لا . ط) ، مطبعة جامعة دمشق ، (١٣٧٩هـ - ١٩٥٩ م) .

شعبان ، محمد عبد الحي

٣٣٣ – صدر الاسلام والدولة الاموية ، (لا . ط) ، الاهلية للنشر والتوزيع ، (بيروت /١٤٠٤هـ - ١٩٨٣) .

شلبي ، احمد

٣٣٤ – التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، الدولة الاموية والحركات الفكرية والثورية في عهدها ، ط ١ ، (د . ط / ١٣٨٠ هـ – ١٩٦٠ م) ، ط ٢ ، (١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م) ، ط ٣ (١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م).

٣٣٥ – في قصور الخلفاء العباسيين ، (لا . ط) ، مكتبة الانجلو – المصرية ، (القاهرة /١٣٧٤ هـ – ١٩٥٤ م) .

الشيال ، جمال الدين

٣٣٦ - تاريخ مصر الاسلامية من الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي ، ط ١ ، دار المعارف ، (مصر / ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) .

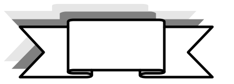
الشيرازي ، السيد صادق الحسيني

٣٣٧ – المسائل الاسلامية المنتخبة ، ط ١٩ ، دار صادق للطباعة والنشر ، (بيروت – لبنان / ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م) .

الصدر ، محمد صادق

٣٣٨ - مسائل وردود وباشرافه ، جمعه وكتبه واعده أحد طلبة الحوزة العلمية،(لا.ط)، (النجف الاشرف / ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م) .

طوقان ، فواز احمد



٣٣٩ – الحائر ، بحث في القصور الاموية في البادية ، (لا . ط)،(عمان / ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩ م) .

عاقل ، نبيه

٣٤٠ – خلافة بني امية ، (لا . ط) ، (دمشق / ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٧ م) .

٣٤١ – دراسات في تاريخ العصر الاموي ، (لا . ط) ، المطبعة الجديدة ، (دمشق / ١٣٩٥ – ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٥ – ١٩٧٦ م) .

العاني ، حسن فاضل زعين

٣٤٢ - سياسة المنصور الداخلية والخارجي ، (لا . ط) ، دار الرشيد للنشر ،(د .ط / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م) .

عبد محمد ، سوادي

٣٤٣ – اعـلام من البصرة ، بنو حماد بن زيد البصري ، (لا . ط) ، (بغداد / ١٤١١ هـ -١٩٩٠ م) .

العبودي ، جبار عبد الزهرة

٣٤٤ - الطريف والظريف من قصص العرب واخبارهم ، (لا . ط) ، مطبعة اسعد ، (بغداد /١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م) .

العـش ، يوسـف

٣٤٥ – الدولـة الاموية والاحداث التي سبقتها ابتداء من فتنـة عثمان ، (لا . ط) ، (دمشق / ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م) .

عطوان ، حسين

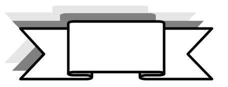
٣٤٦ - الفرق الاسلامية في بلاد الشام في العصر الاموي ، (لا . ط) ، دار الجيل ، (بيروت /١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م) .

العقاد ، عباس محمود

٣٤٧ - معاوية في الميزان ، ط ١ ، دار الهلال ، (بيروت / د . ت) .

العلي ، صالح احمد

٣٤٨ - التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري ، ط ١



، دار الطليعة ، (بيروت / ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٣ م) .
٣٤٩ – محاضرات في تاريخ العرب ، مطبعة الارشاد ، (بغداد / ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م) .

علــي ، جــواد
٣٥٠ ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط ١ ، ٢ ، ٣ ، مكتبة النهضة ، ودار العلم للملايين ، (بغداد ، بيروت / ١٣٩٠ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠١ هـ –١٩٧٠ ، ١٩٧٨ ، ١٩٨٠ م) .

علي ، محمد كرد
٣٥١ ـ خطط الشام ، (لا . ط) ، (دمشق / ١٣٤٣ هـ ـ ١٩٢٥ م) .

عيسى ، رياض
٣٥٢ ـ النزاع بين افراد البيت الاموي ودروه في سقوط الخلافة، تقديم سهيل زكار ، (لا .ط) ، دار حسان للطباعة والنشر ، (د . ط / ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥ م) .

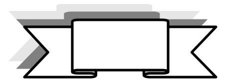
عنان ، محمد عبد الله
٣٥٣ ـ الحاكم بأمر الله واسرار الدعوة الفاطمية ، ط٢ ، (القاهرة / ١٣٧٩ هـ – ١٩٥٩ م).

غريب ، جورج
٣٥٤ ـ عصر بني امية (نماذج شعرية محللة) ، (لا . ط) ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، (بيروت – لبنان / ١٣٩٠ هـ ـ١٩٧٠ م) .

الغلامي ، عبد المنعم
٣٥٥ ـ الانساب والاسر ، ط ١ ، مطبعة شفيق ، (بغداد / ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٥ م) .

فروخ ، عمر
٣٥٦ ـ تاريخ العلوم عند العرب،(لا .ط) ، دار العلم للملايين (بيروت / ١٣٩٠ هـ ـ١٩٧٠ م) .

الفريوائي ، عبد الرحمن بن عبد الجبار
٣٥٧ ـ لحظ الالحاظ في الاستدراك والزيادة على ذخيرة الحفاظ ، محقق ضمن المجلد



الخامس من ذخيرة الحفاظ ، ط ١ ، دار الدعوة ، دار السلف ، (الهند ، الرياض /١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

فلاته ، عمر بن حسن بن عثمان .

٣٥٨ - الوضع في الحديث ، (لا . ط) ، مكتبة الغزالي ، (دمشق / ١٤٠١ هـ – ١٩٨٠ م) .

فهد ، بدري محمد

٣٥٩ - شيخ الاخباريين ابو الحسن المدائني ، (لا . ط) ، (النجف / ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥ م) .

فوزي ، فاروق عمر .

٣٦٠ – الخليفة المقاتل مروان بن محمد ، (لا . ط) ، طبع الدار العربية، (بغداد / ١٤٠٦ هـ –١٩٨٥م) .

٣٦١ – الخلافة العباسية ، (لا . ط) ، (بغداد / ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م) .

٣٦٢ - العباسيون الاوائل ، ط ١، دار الارشاد، (بيروت / ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م) .

٣٦٣ – التاريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين – دراسة نقدية في تفسير التاريخ،ط ٢ ، مكتبة النهضة ، (بغداد / ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م) .

٣٦٤ – تاريخ العراق في عصر الخلافة العربية الاسلامية ، (لا . ط) ، الدار العربية للطباعة ، (بغداد / ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م) .

القيسي وسلوم ، نوري حمودي وداود

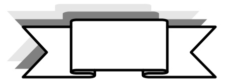
٣٦٥ - شخصيات كتاب الاغاني،(لا.ط) ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ،(بغداد / ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م) .

الكبيسي ، عبد المجيد

٣٦٦ – عصر الخليفة هشام بن عبد الملك ، مطبعة سلمان الاعظمي ، (لا . ط) ، (بغداد / ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م).

كحالة ، عمر رضا

٣٦٧ - معجم قبائل العرب ، ط ٧ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت / ١٤١٤ هـ –



١٩٩٤ م) .
٣٦٨ - اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، ط ٣ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت / ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م) .

كاشف ، سيدة اسماعيل
٣٦٩ -عبد العزيز بن مروان،(لا .ط) ، دار الكتاب العربي، (القاهرة /١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م) .

الكوراني ، علي
٣٧٠ - عصر الظهور ، (لا . ط) ، (قم ، ايران / ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م) .

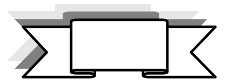
ماجد ، عبد المنعم
٣٧١ - العصر العباسي الاول – التاريخ السياسي ، (لا.ط) ، (القاهرة / ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م) .
٣٧٢ – التاريخ السياسي للدولة العربية – عصر الخلفاء الامويين ، (لا . ط) ، (بغداد / د . ت) .

مصطفى ، شاكر
٣٧٣ - التاريخ العربي والمؤرخون ، (لا.ط)، دار العلم للملايين،(بيروت /١٣٩٩هـ - ١٩٧٨ م).

مغنية ، محمد جواد
٣٧٤ - الشيعة والحاكمون ، ط ٧ ، دار مكتبة الهلال ، (بيروت – لبنان /١٤١٣ هـ - ١٩٧٢ م) .

المنجد ، صلاح الدين
٣٧٥ - معجم بني امية ، (لا . ط) ، (بيروت / ١٣٩٠ هـ -١٩٧٠ م) .

الموسوي ، ضياء نوري حسن .
٣٧٦ - الطب القضائي واداب المهنة الطبية ، (لا . ط) ، (بغداد / ١٤٠١ هـ –



١٩٨٠ م) .

ناجي ، عبد الجبار

٣٧٧ - من مشاهير اعلام البصرة ، دراسة في عطاء البصرة الفكري ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، (جامعة البصرة / ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٣ م) .

نجيب ، حكمت

٣٧٨ - دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، (لا . ط) ، (جامعة الموصل / ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٧ م) .

ابو النصر ، عمر

٣٧٩ - معاوية بن ابي سفيان وعصره ،(لا. ط)، (د .ط /١٣٨٢ هـ –١٩٦٢ م) .

٣٨٠ – عبد الملك بن مروان،ط ١ ، منشورات المكتبة الاهلية ، (بيروت /١٩٦٢م) .

نعمان ، القاضي

٣٨١ - الفرق الاسلامية في الشعر الاموي ، (لا . ط) ، (القاهرة / د . ت) .

الهاشمي ، محمد يحيى

٣٨٢ - الكيمياء في التفكير الاسلامي – بيان دور الامام الصادق في توجيهات جابر بن حيان ، ط ٢ ، (لا . ط) ، دار الفكر العربي ، (د . ت . ط) .

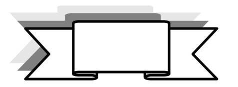
الوليد ، محمود رجب حمادي

٣٨٣ - كشف المنن في علامات الساعة والملاحم والفتن – رؤية لمستقبل العالم الاسلامي في ضوء الكتاب والسنة ، ط ١ ، نشر مكتبة عباد الرحمن ، دار ابن حزم ، (مصر / ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م) .

اليوزبكي ، توفيق سلطان

٣٨٤ – دراسات في النظم العربية الاسلامية ، ط ٣ ، (الموصل / ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م) .

المراجع الأجنبية المعربة :



بروكلمان ، كارل

٣٨٥ - تاريخ الشعوب الاسلامية – العرب والامبراطورية العربية ، ط ٧ ، نقله الى العربية امين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين ، (بيروت / ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٧ م) .

جب ، هاملتون .

٣٨٦ - دراسات في حضارة الاسلام ، ترجمة احسان عباس ومحمود نجم ومحمود زايد ، دار العلم للملايين ، (بيروت / ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م)

جرنفيل ، فريمان

٣٨٧- التقويمان الهجري والميلادي ، ترجمة محي الدين الالوسي ، (لا . ط) ، مطبعة الجمهورية ، (بغداد /١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م) ، وقد استخدمناه لاستخراج السنوات الميلادية في الرسالة . من مكتبة السيد منعم مشكوراً .

حتي ، فيليب

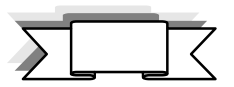
٣٨٨ – صانعو التاريخ العربي ، ترجمة انيس فريحه ، مراجعة محمد زايد ، ط ١ ، دار الثقافة ، (د . ط / ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م) .

زامباور

٣٨٩ – معجم الاسرات الحاكمة ، اخرجه زكي محمد حسن بك وحسن احمد محمود ، واشترك في ترجمة بعض فصوله سيدة اسماعيل كاشف وحافظ احمد حمدي واحمد ممدوح حمدي ، مطبعة جامعة فؤاد الاول ، (مصر / ١٣٧١ هـ – ١٩٥١ م) .

فلهاوزن ، يوليوس

٣٩٠ - تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية ، نقله عن الالمانية محمد عبد الهادي ابو ريدة ، راجع الترجمة حسين مؤنس ، ط ٢ ،



(القاهرة / ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م) .

فلوتن ، فان

٣٩١ -السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات في عصر بني امية ، ترجمه عن الفرنسية وعلق عليه حسن ابراهيم حسن ومحمد زكي ابراهيم ، ط ٢ ، مكتبة النهضة العربية ، (مصر / ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م) .

لسترانج ، غي

٣٩٢ - بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، (لا . ط) ، (بغداد / ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م) .

هورفتس

٣٩٣ - المغازي الاولى ومؤلفوها ، ترجمة حسين نصار ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، (مصر / ١٣٦٩ هـ – ١٩٤٩ م) .

الرسائل الجامعيــة غير المنشورة :

احمد ، عبد الرحمن محمود

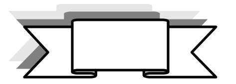
٣٩٤ – عوانة بن الحكم الكلبي ، كتابة في التاريخ ومنهجه ، رسالة ماجستير ، (مطبوعة بالالة الطابعة) ، (بغداد / ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م) .

جاسم ، مهند ماهر

٣٩٥ - الحركات المناهضة لخلافة مروان بن محمد ، رسالة ماجستير ،(مطبوعة بالالة الطابعة) ، (بغداد / ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م) .

جواد ، نعمت محمد علي

٣٩٦ – الخليفة العباسي الاول ابو العباس عبد الله بن محمد ، رسالة ماجستير ،



(مطبوعة بالالة الطابعة) ، (بغداد / ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م) .

الجوادي ، خيري شيت شكري

٣٩٧ - الدولة العربية الاسلامية في عصر الخليفة سليمان بن عبد الملك ، (٩٦ – ٩٩ هـ / ٧١٥ – ٧١٧ م) ، رسالة ماجستير ، (مطبوعة بالالة الطابعة) ، (الموصل / ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م) .

الخيرو ، رمزية عبد الوهاب

٣٩٨ - ادارة العراق في عهد زياد ، رسالة ماجستير ، (مطبوعة بالالة الطابعة) ، (بغداد / ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م) .

السوداني ، رباب جبار طاهر

٣٩٩ - الاسر العباسية التي لم تتول الخلافة – دراسة في احوالها الاجتماعية والادارية والسياسية والفكرية (١٣٢ – ٦٥٦ هـ / ٧٤٩ – ١٢٥٨ م) ، اطروحة دكتوراه ، (مطبوعة بالالة الطابعة) ، (البصرة / ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨) .

السراج ، رافعة

٤٠٠ - العرجي ، حياته وشعره ، رسالة ماجستير ، (مطبوعة بالالة الطابعة) ، (الموصل / ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م) .

الصواف ، خولة حمدون عبد الله

٤٠١- خلافة الوليد بن عبد الملك (٨٦ – ٩٦ هـ / ٧٠٥ – ٧١٥ م) ، رسالة ماجستير ، (مطبوعة بالالة الطابعة) ،(الموصل / ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م).

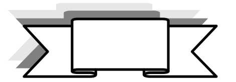
الطائي ، سعاد هادي حسن

٤٠٢ - العلاقة بين الفرعين السفياني والمرواني حتى نهاية العصر الاموي ، رسالة ماجستير ، (مطبوعة بالالة الطابعة) ، (بغداد / ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م) .

عبد الهادي ، مهدي محمد

٤٠٣ - هشام بن محمد بن السائب الكلبي ودوره في التدوين التاريخي ، رسالة ماجستير ، (مطبوعة بالالة الطابعة) ، (بغداد / ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م) .

العبيدي ، سالم عبد علي



٤٠٤ - بنو امية ودورهم في الحياة العامة ، (٤٠ – ١٣٢ هـ / ٦٦٠ – ٧٤٩ م) ، اطروحة دكتوراه ، (مطبوعة بالالة الطابعة) ، (الموصل / ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م) .

العلي ، كفاية طارش

٤٠٥ - ابو مخنف ودوره في التدوين التاريخي ، رسالة ماجستير ، (مطبوعة بالالة الطابعة) ، (البصرة / ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م) .

الفيضي ، محمد بشار

٤٠٦ - اشراط الساعة الكبرى ، اطروحة دكتوراه ، كلية الشريعة ، (مطبوعة بالالة الطابعة) ، (بغداد / ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م) .

قاسم ، محب محمود

٤٠٧ - معاوية بن ابي سفيان ، دراسة في سيرته وجهوده العسكرية والادارية ، اطروحة دكتوراه،(مطبوعة بالالة الطابعة)،(الموصل / ١٤١٧هـ–١٩٩٦م).

مجيد ، تحسين حميد

٤٠٨ - المعتضد بالله ، رسالة ماجستير ، (مطبوعة بالالة الطابعة) ، (بغداد / ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م) .

الـدوريــات ..

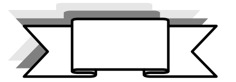
احمد ، لبيد ابراهيم

٤٠٩ - التجارة في العصر الاموي ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٤٧ ، السنة ١٩ ، (بغداد / ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م) .

بطاينة ، محمد ضيف الله

٤١٠ - حول مصرع الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، مجلة كلية الاداب ، جامعة الرياض ، مجلد ٥ ، (١٣٩٨ – ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٧ – ١٩٧٨ م) .

٤١١ – مالية الدولة العربية الاسلامية في خلافة معاوية بن ابي سفيان ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، مجلد ٧ ، عدد ٢٧ ، (الكويت / ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م) .



جثير ، علي غانم

٤١٢ ـ آل ابي الشوارب ودورهم في القضاء،(٢٣٤ – ٤١٧هـ/ ٨٤٨ – ١٠٢٦م) ، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، المجلد ١٣ ، عدد ٧ ، (١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م) .

جودة ، صادق احمد

٤١٣ ـ سليمان بن هشام بن عبد الملك الاموي واثره في سقوط الدولة الاموية ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٤٩ ، (بغداد / ١٤١٤ – ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤ – ١٩٩٥ م) .

حسين ، خليل شاكر

٤١٤ ـ مسألة شغور كرسي الحكم من تنازل معاوية بن يزيد الى تسلم مروان بن الحكم لدست الحكم ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٤٨ ، السنة ١١ ، (بغداد / ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م) .

الحمد ، جواد مطر

٤١٥ ـ ابان بن عثمان رائد رواة السيرة النبوية ،مجلة دراسات اسلامية ، العدد الرابع، السنة الاولى ، (بغداد / ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م) .

حموية وكحيل ، محمد ومحمود

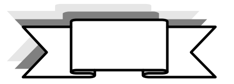
٤١٦ ـ غزل الشاعر العرجي بين المحاكاة والتجديد ، مجلة بحوث جامعة حلب ، عدد ٢١ ، (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م) .

دكسن ، عبد الامير

٤١٧ ـ الانقسامات في البيت الاموي واثرها في نهاية الخلافة الاموية في بلاد الشام (١٢٥ – ١٣٢ هـ / ٧٤٢ – ٧٥٠ م) ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٤٧ ، السنة ١٩ ، (بغداد / ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م) .

دواليبي ، احمد

٤١٨ ـ سمات النثر الفني في مصر حتى نهاية العصر الاموي ، مجلة بحوث جامعة حلب ، عدد ١٥ ، (حلب / ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م) .



زيات ، حبيب

٤١٩ ـ التشيع لمعاوية في عهد العباسيين ، مجلة المشرق ، السنة ٤٢ ، كانون الثاني – اذار / ١٣٦٨ هـ – ١٩٤٨ م .

٤٢٠ ـ مزاعم المؤرخين العباسيين في وصف شره الامويين ،مجلة المشرق ،السنة٤٢ ،نيسان –حزيران ، (١٣٦٨هـ –١٩٨٤ م) .

سزكين ، فؤاد

٤٢١ ـ مكانة العرب في تاريخ العلوم ، ابحاث الندوة العالمية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب التي عقدت في حلب عام (١٣٩٧ هـ – ١٩٧٦ م) ، معهد التراث العلمي العربي ، ج ١ ، (جامعة حلب / ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٧ م) .

السيد ، رضوان

٤٢٢ ـ المدرسة التاريخية الشامية وعلاقتها بالحديث والاثار في القرنين الثالث والرابع للهجرة ، مجلة دراسات يمنية ، عدد ٤٠ ، رمضان ، شوال ، ذو القعدة ، ذو الحجة ـ ابريل ، مايو ، يونيو ، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م .

صالحية ، محمد

٤٢٣ ـ مؤدبو الخلفاء في العصر الاموي ، (٤١ – ١٣٢ هـ / ٦٦١ – ٧٤٩ م) ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، مجلد١ ، عدد٣ ، (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨١م).

طه ، صلاح الدين امين

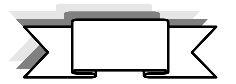
٤٢٤ ـ حركة عمرو بن سعيد الاشدق في طلب الخلافة ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٢٧ ، السنة ١٢ ، (بغداد / ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م) .

العقيلي ، محمد ارشيد

٤٢٥ ـ التنظيمات المالية في المشرق الاسلامي منذ الفتح حتى عهد عمر بن عبد العزيز ، مجلة مؤتة ، مجلد ٩ ، عدد ٢ ، (١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م) .

العلي ، صالح احمد

٤٢٦ ـ قضاة بغداد في العصر العباسي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ١٨ ، (بغداد / ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م) .



٤٢٧ – دراسات اولية في خطط البصرة ، مجلة سومر ، مجلد ٩ ، ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م .

٤٢٨ - موظفو بلاد الشام في العصر الاموي ، مجلة أبحاث بيروت ، عدد ٦٦ / (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م) .

العلي ، كفاية طارش

٤٢٩ - اسرة ابي احيحة ودورها الاداري والسياسي منذ عصر ما قبل الاسلام حتى نهاية العصر الراشدي ، (بحث غير منشور) .

علي ، محمد كرد

٤٣٠ - مميزات بني امية (١) ، مجلة المجمع العلمي العربي ، مجلد ١٦ ، ج ٩ ، رمضان – ايلول ، (١٣٦٠ هـ – ١٩٤١ م) .

٤٣١ – مميزات بني امية (٢) ، ج ١٠ ، شوال – تشرين الاول ، ١٣٦٠ هـ – ١٩٤١ م .

العمري ، اكرم ضياء

٤٣٢ - نظرة في مصادر ودراسة السيرة النبوية ، مجلة كلية الدراسات الاسلامية ، عدد ٣ ، (بغداد / ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م) .

٤٣٣ – موسى بن عقبة احد الرواد في كتابة السيرة النبوية ، مجلة كلية الدراسات الاسلامية ، عدد ١ ، (بغداد / ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) .

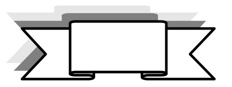
فوزي ، فاروق عمر

٤٣٤ - موقف الموصل من الخلافة العباسية ، مجلة الجامعة المستنصرية ، عدد ٥ ، السنة الخامسة ، (بغداد / ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م) .

٤٣٥ – النابتة نزعة موالية للامويين في العصر العباسي ، مجلة افاق عربية ، عدد ٩، السنة ٣ ، ايار ، (بغداد / ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٨ م) .

٤٣٦ – الولاء الاموي في العصر العباسي ، مجلة افاق عربية ، عدد ١٢ ، (بغداد / ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٨ م) .

فهد بدري محمد



٤٣٧ ـ تاريخ امراء الحج ، مجلة المورد ، مجلد ٩ ، عدد ٤ ، (بغداد / ١٤٠١ هـ ــ ١٩٨١ م) .

الكبيسي ، حمدان عبد المجيد

٤٣٨ ـ ظاهرة الجاء الاراضي الزراعية واثارها ، مجلـة العرب ، ج ١ ، ٢ ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، رجب ــ شعبان / تشرين الثانـي ــ كانـون الاول ، (السعودية / ١٤٢٠ هـ ــ ١٩٩٩ م) .

مردم بك ، خليل

٤٣٩ ـ الوليد بن يزيد ، مجلة المجمـع العلمـي العربـي ، ج ١ و ٢ ، (دمشـق / ١٣٩٩ هـ ــ ١٩٢١ م) .

المشهداني ، محمد جاسم حمادي

٤٤٠ ـ حركة عبد الرحمن بن محمد الاشعث ضد الخلافة الاموية ، (٨١ ــ ٨٣ هـ / ٧٠٠ ــ ٧٠٢ م) ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٢٨ ، السنة ١١،(١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٦ م .

المكي ، محمد عبد العزيز بن فهد

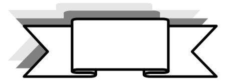
٤٤١ ـ الاتعاظ بما ورد في سوق عكاظ ، مجلة العرب ، ج ٩ ، ١٠ ، (السعوديـة / ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م) .

الناطور ، شحادة علي

٤٤٢ ـ جند الاردن ودور القبائل اليمنية في استرداد سلطة بني امية ، مجلة المـؤرخ العربي ، عدد ٣٠ ، السنة ١٢ ، (١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٦ م) .

٤٤٣ ــ جواهر الخلفاء العباسيين ، مجلة المجمع العلمي العربي ، مجلد ١٦ ، ج ١٢ ، كانون الاول ، (١٣٦٠ هـ ــ ١٩٤١ م) .

نصر ، سيد حسين



٤٤٤ - السيمياء الاسلامية وولادة الكيمياء ، مجلة تاريخ العلوم العربية ، معهد التراث العلمي العربي ، مجلد ٣ ، عدد ١ ، (حلب / ١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩ م) .

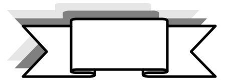
آل ياسين ، محمد مفيد

٤٤٥ - ابان بن عثمان ودوره في بدايات كتابة السيرة النبوية ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٥٧ ، (بغداد / ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م) .

المراجـع الاجنبيــة غير المعربة :

446 – H . Lammens , Zidd ibn Abihi , vice – voi De I Iraq Lieutenant De Moawia , Rivista deglistudi Orientale , Roma , Presso La Regia university , 1912 .

447 –CH . Pelat , La " Nabita " De Djahiz , Un document important Pour l'histoire Polltico – religieuse De I'islam , Annales De L'inslitut De Eludes Orienlatestome , Editions Latypo – Litho Eijutes Carbone , 2 Rue De Namandie , 2 , Aloer , 1952 .



المـــــلاحق

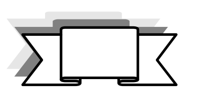
ملحق رقم (١)

جدول يبين الخطأ والصواب في قائمة
أمراء الحج في رسالة العبيدي

ملحق رقم (١)

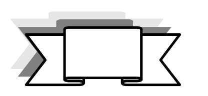
جدول يبين الخطأ والصواب في قائمة أمراء الحج في رسالة العبيدي

الهجري/ الميلادي	المحبر/ابن حبيب	خليفة بن خياط/ تاريخ خليفة	الطبري / تاريخ الطبري
٤١هـــــ/ ٦٦١ م	تركها فارغة ، وفي الحقيقة ان ابن حبيب ذكر " عتبة بن ابي سفيان وقال هشام انما اقام الحج عنبسة بن ابي سفيان ولم يقمه عتبة " تنظر ص٢٠.		
٤٢هـــــ/ ٦٦٢م	ذكر الباحث عتبة بينما ذكر ابن حبيب عنبسة . تنظر ص ٢٠.		
٥٠هـــــ/ ٦٧٠م		ذكر الباحث " يزيد " لكن في نهاية ص ١٩٨ اكد خليفة ان معاوية هو من اقام الحج ولم يشر الباحث الى ذلك .	
٥٩هـــــ/ ٦٧٨م		ذكر الباحث انه " عثمان بن محمد بن ابي سفيان " ص ٢١٦ والحقيقة ان خليفة قال " محمد بن ابي سفيان " تنظر ص ٢١٦ .	
٦٠ هـــــ/ ٦٧٩م		ولم يذكر ان خليفة اكد نفس المعلومة من قيام عمرو الاشدق بالحج في ص ٢٢١ .	
٦٢ هـــــ/ ٦٨١م		" عثمان بن محمد بن ابي سفيان " الا ان خليفة اكمل بقوله :" وقيل الوليد بن عتبة " تنظر ص ٢٤٩.	



ملحق رقم (١) ــ =

الهجري/ الميلادي	المحبر/ابن حبيب	خليفة بن خياط / تاريخ خليفة	الطبري / تاريخ الطبري
٦٣ هـ/ ٦٨٢ م		"عبد الله بن الزبير " ص ٢٤٩ الا انه لم يذكر ان المعلومة تكررت ص ٢٤٥ .	
٦٤ هـ/ ٦٨٣ م	" عبد الله بن الزبير " الا انه لم يذكر الصفحة وهي ٢١ – ٢٢ ، كما انه لا يجوز جعله ضمن امراء بني امية لانه ليس امويـاً وغير مشمول بالدراسة .		
٦٥ هـ/ ٦٨٤ م		" عبد الله بن الزبير " ص٢٥٧، والحقيقة ان هذه الصفحة خلت من هذه المعلومة كما انه لم يذكر صفحات اخرى وردت فيها نفس المعلومات التي اوردها فيما يخص حجج ابن الزبير كالصفحات٢٤٩،٢٦٧ .	
٧١ هـ/ ٦٩٠ م			"عبد الله بن الزبير" الا انه نسي ذكر الصفحة وهي ١٦٦
٧٢ هـ/ ٦٩١ م	" الحجاج بن يوسف " الا انه لم يذكر الصفحة وهي ٢٤ على اعتبار انه ذكرها في سنة ٧١ هـ وهو غير معني بالدراسة .		

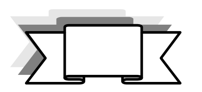


ملحق رقم (١) ــ =

الهجري/ الميلادي	المحبر/ابن حبيب	خليفة بن خياط/ تاريخ خليفة	الطبري / تاريخ الطبري
٧٣ هـ/ ٦٩٢ م ٧٤ هـ/ ٦٩٣ م		(الحجاج بن يوسف ص ٢٦٦ ، ٢٦٨) الا ان المعلومتان وردتا في ص ٣٠١ ايضاً .	
٧٥ هـ/ ٦٩٤ م		"عبد الملك بن مروان " ص ٢٦٨ وقد وردت المعلومة في ص ٣٠١ ولم يذكرها كسابقتها .	" عبد الملك بن مروان ص ٢١٥ " وايضاً ص ٢٠٩ ولم يذكرها الباحث
٧٦ هـ/ ٦٩٥ م		" لم يذكر خليفة " وفي الحقيقة ان خليفة ذكر ابان. تنظر ص ٣٠١ .	" ابان بن عثمان ص ٣١٨ " وايضاً ص ٢٥٦ ولم يذكرها الباحث .
٨٠ هـ/ ٦٩٩ م	" سليمان بن عبد الملك " الا ان ابن حبيب اكمل قائلاً : "ويقال ابان " الا ان الباحث لم يذكر ذلك . تنظر ص٢٥.		
٨١ هـ/ ٧٠٠ م ٨٢ هـ/ ٧٠١ م		سليمان بن عبد الملك لعام ٨١ هـ وابان بن عثمان. وقد تكررت المعلومتان ص ٣٠٢ ولم يذكرها الباحث .	

الهجري / الميلادي	المحبر/ابن حبيب	خليفة بن خياط / تاريخ خليفة	الطبري / تاريخ الطبري
٨٣ هـــــ/ ٧٠٢ م	قال الباحث : " لم يذكر ابن حبيب " ،وفي الحقيقة انه ورد في الهامش بتحقيق الدكتورة ايلزه ليختن انه هشام بن اسماعيل ص ٢٥ .		
٨٤ هـــــ/ ٧٠٣ م		كرر المعلومة ص ٣٠٢ ولم يذكرها الباحث .	
٨٥ هـــــ/ ٧٠٤ م ٨٦ هـــــ/ ٧٠٥ م	قال الباحث :(لم يذكر ابن حبيب) (لم يذكر ابن حبيب) وفي الحقيقة ان المحققة بينت في هامش ص٢٥ ان هشام بن اسماعيل كان أميراً للحج .		
٨٩ هـــــ/ ٧٠٧ م	لم يذكر الصفحة وهي ٢٦ .		
٩٠ هـــــ/ ٧٠٨ م ٩١ هـ/٧٠٩ م	عمر بن عبد العزيز لكن الباحث لم يكمل العبارة : "ويقال الوليد " وكذلك بالنسبة لسنة ٩١ هـ ، كما لم يذكر الصفحة وهي٢٦ .		
٩٢ هـــــ/ ٧١٧م والاصح ٧١٠ م	" الوليد بن عبد الملك وقيل عبد العزيز بن الوليد " الا ان الباحث لم يذكر لنا ان صاحب المحبر رجحه بقوله " وهو اصح"كما لم يذكر الصفحة وهي٢٦.		
١٠٠ هــــ/ ٧١٨ م	ذكر ص ٢٣ وهي خطأ والاصح ٢٧ – ٢٨ حيث كان ابن حزم هوأمير الحج .		

الهجري /	المحبر/ابن حبيب	خليفة بن خياط / تاريخ	الطبري / تاريخ الطبري

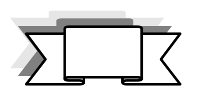


ملحق رقم (١) ـ =

الميلادي		خليفة	
١٠٥ هـ / ٧٢٣ م		لم يذكر الجزء والصفحة وهي ج ٢ / ٣٧٦ .	
١٠٧-١١٤هـ/ ٧٢٥-٧٣٢م		السنوات من١٠٧ – ١١٤ تكررت نفس المعلومات في ص ٣٧٦ التي لم يشر اليها الباحث .	
١١٣هـ/ ٧٣١م			سنة ١١٣ هـ سليمان بن هشام ص ٨٩ . ولم يشر الباحث الى ان الطبري اكمل قائلاً " وقيل ابراهيم ابن هشام المخزومي " ص ٨٩ ايضاً .
١١٤هـ/ ٧٣٢ م			سنة ١١٤هـ :" خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص ص ٩٠ " ولم يشر الباحث الى ان الطبري اكمل قائلاً : " وقيل محمد بن هشام امير مكة في ص ٩١ " .

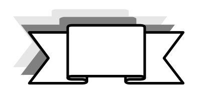
ملحق رقم (١) ـه =

الهجري / الميلادي	المحبر/ابن حبيب	خليفة بن خياط / تاريخ خليفة	الطبري / تاريخ الطبري
١١٥هـ/ ٧٣٣م	ذكر الباحث اسماً لم يذكره ابن حبيب وهو " خالد بن عبد الملك بن الحارث بن العاص ص ٢٩ " بينما ذكر ابن حبيب في المتن الوليد بن عبد الملك ووضحته الدكتور ايلزه في الهامش بان المقصود به الوليد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم وفي الحقيقة لم يرد بين امراء الحج بل لم يرد في كتب النسب من اسمه كذلك ينظر المحبر ص٢٩-٣٠ .	ذكر المعلومة في ص ٣٦١ ولم يذكر الباحث انها تكررت في ص ٣٧٧ .	
١١٦ هـ/ ٧٣٤ م		لم يذكر الباحث ان المعلومة تكررت ص ٣٧٧ كما لم يذكر ان خليفة ذكر اميراً اخر للحج بقوله "وقيل مولى الوليد" .	
١١٧ هـ/ ٧٣٥ م ١١٨ هـ / ٧٣٦ م		تكررت المعلومة للسنتين المذكورتين ص ٣٧٧ بينما لم يذكرها الباحث.	ذكر الباحث ان امير هذه السنة " محمد بن هشام ابن عبد الملك " بينما لم يكمل الطبري اسمه ولكنه ذكر " محمد بن هشام " فقط مما يعني به محمد بن هشام المخزومي امير الحجاز -مكة والمدينة والطائف - ص ١١٢ .
الهجري / الميلادي	المحبر/ابن حبيب	خليفة بن خياط / تاريخ خليفة	الطبري / تاريخ الطبري
١١٩ هـ /			تكررت المعلومة ص ١٣٨

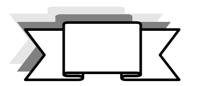


٧٣٧ م			مما لم يذكرها الباحث .
١٢٤ هـــ / ٧٤١ م	ذكـــر المعلومـــــة ص٣١ والاصح ص ٣٠ .	ذكـر صـفحة زائـدة هـي ص ٣٦٧ لـم تـرد فيهـا المعلومة .	ذكـــر ان الاميـــر " عبـــد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ص ١٩٩ " والحقيقة ان الطبري ذكر ان من حج بالناس محمد ابن هشام بن اسماعيل امـا عبـد العزيـز فقد كان هو وامراتـه ضـمن الحجـاج ولـم يكـن اميـراً . تنظر ص ١٩٩ .
١٢٥ هـــ / ٧٤٢ م		ذكر الباحث " يوسف بن عمــــــر ص ٣٨٠ " والاصـــح " يوســف بـــن محمد بن يوسف كما ورد في ص ٣٨٥ .	
١٢٩ هـــ / ٧٤٦ م			خطأ في الصفحة فقد ذكر الباحـــــــث ص ٣٧٥ والاصح ٣٧٦ .

الهجري / الميلادي	المحبر/ابن حبيب	خليفة بن خياط / تاريخ خليفة	الطبري / تاريخ الطبري
١٣٠ هـــ / ٧٤٧ م			ذكـر الباحـث " محمـد بـن عبـد الملـك بـن محمـد



			السـعدي ج ٧ /٤٠٢ " والحقيقة ان الطبري ذكر ان الامير كان " محمد ابن عبد الملك بن مروان " . تنظر ج ٧ / ٤٠٢ .



ملحق رقم (١) ـــ =

ومن ابرز الاسر الاموية التي تردد منصب " القضاء " و " قضاء القضاة " بين افرادها ايام الخلافة العباسية وكان لهم نشاط فاعل ودور مؤثر في الاحداث السياسية والادارية لما بلغوه من مكانة ومرتبة رفيعة لدى الخلفاء العباسيين هي اسرة آل ابي الشوارب القضائية ()

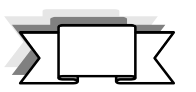
() ترجمت المصادر التاريخية لاحد عشر فرداً من هذه الاسرة عشرة منهم تولوا منصب القضاء وقضاء القضاة، واولهم الحسن بن محمد بن عبد الملك الشواربي واخوته علي والعباس ثم خمسة من آل علي بن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب وهم كل من ولده عبد الله بن علي ثم ولديه محمد الاحنف والحسن ابني عبد الله ثم ولدي الحسن بن عبد الله محمد وعبد الله ، ومن آل العباس بن محمد بن عبد الملك استقضي حفيده ابو الفضل محمد بن عبد الله بن العباس ثم ولده ابو الحسن احمد بن محمد الذي توفي عام ٤١٧ هـ حيث انتهى دورهم القضائي الفاعل ايام الخليفة القادر بالله (٣٨١ – ٤٢٢ هـ / ٩٩١ – ١٠٣٠ م) . وقد ذكرت المصادر التاريخية اخبارهم وادوارهم السياسية والادارية والقضائية المهمة ، وللمزيد من التفاصيل حول الموضوع تراجع المصادر التالية : البلاذري ، انساب ، ج ٥ / ٤٦٢ ؛ وكيع ، م . س ، ج ١ / ٢٨٣ ، ج ٣ / ٥٠ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٢ ؛ المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٣٦٤ – ٣٦٩ ؛ الكندي ، م . س ، ص ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٨٤٩ ، ٥٤٢ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ – ٥٦١ ؛ التنوخي ، نشوار ، ج ١ / ٢٤٩ ، ج ٤ ، ١٣٣ – ١٣٤ ، ١٥١ ، ١٤٠ – ١٤٢ ، ٢٤٣ ، ج ٦ / ١١ ، ٢١ – ٢٢ ؛ مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب ، تجارب الامم ، ج / ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٤ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ٢ / ٣٤٤ ، ٢٠٠ ، ج ٣ / ٨٣ ، ج ٥ / ٤٧ – ٤٩ ، ٢٤٩ ، ٤٣٦ ، ج ٦ / ٢١ – ٢٢ ، ٢٨٧ ، ٣٤٥ ، ج ٧ / ٣٤٠ ، ٤١٠ – ٤١١ ، ج ١٢ / ٥٩ – ٦٠ ، ٨٢ ، ج ١٠ / ١٠ ؛ الهمداني ، تكملة ، ص ٣٠٧ ، ٣٥٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩٧ ؛ السمعاني ،ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ، الانساب ، ج ٣ / ١٦٦ ، ٤٦٥ – ٤٦٦ ؛ عريب بن سعد القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ص ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨، ٤٧ ، ٥٢ ؛ ابن العمراني ، محمد بن علي ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، ص ١٢٥ ، ١٢٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٥ / ٢٧ ، ٩٧ – ٩٨ ، ١٥٢ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ج ٦ / ٩٨ ، ١٧٠ ، ٢٨٩ – ٢٩٠ ، ٣٩٠ ، ج ٧ / ٢ ، ٦ ، ٢٧٠ ، ٣٤٣ ، ج ٨ / ٤١٥ ، ج١٢ ، ٢٥ – ٢٦ ، ١٦٧ ؛ ياقوت ، معجم الادباء ، ج ٦ / ٣٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ / ٧ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ج ٧ / ٧ ، ٣١٩ – ٣٢٠ ؛ ابن الكازروني ، م . س ، ص ٢٠١ ؛ الاربلي ، م . س ، ص ٢٦٣ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ١ / ٣٤٩ ، ٣٧٥ ، ٤٠٨ ، ج ٢ / ٨٣ ، ٢٣٢ ؛ تذكرة ، ج ٣ / ١٠٧٣ ؛ سير اعلام ، ج ١١ / ١٠٤ ؛ المشتبه من الرجال ، ج ١ / ٢٣ ، ج ٢ / ٥٣٤ ؛ الكتبي ، م . س ، ج ١ / ٢٩٠ ؛ اليافعي ، م . س ، ج ٢ / ٢٠١ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج ٣ / ٦١٥ ؛ ابن حجر ، رفع الاصر ،ج ٢ / ٣٨٥ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ؛ تهذيب التهذيب ، ج ٩ / ٢١٦ – ٢١٧ ؛

السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٢٩ ، ٤٦٣ ، ٤٧٨ ؛ ابن طولون ، قضاة دمشق ، ص ٥٢ ، ٣٣ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج ٣ / ٥٩ ، حيث تعرض هو وابن كثير في السيرة الى ذكر جد هذه الاسرة عتاب بن اسيد = الذي ولي مكة لرسول الله (ص) ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج ٤ / ق ١ / ١٣٥ ؛ ابن العماد الحنبلي ، م . س ، ج ٢ / ٢٩ ، ١٨٥ ، ٣٥٨ ، ج ٣ / ٢٠٦ ؛ العلي ، معالم بغداد ، ص ٢٤٩ ، ١٢٠ ؛ الانباري ، النظام القضائي ، ص ١٥١ – ١٥٢ ، ١٧٣ . وايضاً جثير ، علي غانم العبادي ، ال ابي الشوارب ودورهم في القضاء ، (٢٣٤ – ٤١٧ هـ / ٨٤٨ – ١٠٢٦ م) ، مجلة مؤتة ، مج ١٣ / ع ٧ / ١٩٩٨ م ، ص ٣٧ – ٧٥ ، وهو بحث تناول دورهم القضائي والاداري خلال الخلافة العباسية حيث كلف بعضهم بمهام اخرى عدا القضاء كحضور مبايعة الخلفاء والشهادة على وثيقة العهد او السفارة وغيرها . ومع انه بحث واف وشامل الا ان هناك جملة من التناقضات والاختلافات التي وردت في المصادر التاريخية التي ترجمت لهم – أي الى ال ابي الشوارب – وتحدثت عنهم لم يعرج عليها الباحث ، فكان لا بد من الاشارة اليها وتحليل بعض النصوص التي تواترت فيها اخبارهم .

فمثلاً حين يتحدث ابن حجر عن القاضي علي بن محمد بن عبد الملك يقول انه ولي القضاء في خلافة المهتدي بخلاف ما اكدت عليه المصادر الاولية ، كما ان معلوماته تضاربت وتناقضت حينما تحدث عن القاضي الحسن بن ابي الشوارب حيث وردت ترجمته كالتالي : " الحسن بن محمد [بن الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد] بن عبد الله بن ابي الشوارب ، ولي القضاء بعد والده ثم صرف ، وقرر اخوه علي بن محمد ، وكانت وفاة والدهما سنة [تسع واربعين وثلاثمائة] ، ثم صرفه المطيع سنة خمس وخمسين وقرر في القضاء عبد الله ابن نائل بن نجيح ، ثم اعيد الحسن الى ان مات سنة احدى وستين ، فقرر في القضاء اخوه علي " .

ومن خلال النص نرى انه يتحدث عن الحسن بن محمد بن ابي الشوارب ، الا ان تفصيلات الخبر تعني شخص اخر ، فوالدهم توفي عام ٢٤٤ وليس عام ٣٤٩ هـ ، ثم يعود ليتحدث عن الحسن بن ابي الشوارب بقوله : " ... ثم اعيد الحسن ... الخ " ، والارجح انه لا توجد شخصية جديدة ترجم لها صاحب رفع الاصر ، بل عنى بهذه الترجمة الحسن بن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب اخو علي والعباس . تنظر الترجمة وهوامشها في : رفع الاصر ، ج ٢ / ٤٠٢ ، وايضاً : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٢ / ٥٩ – ٦٠ ؛ السمعاني ، م . س ، ج ٣ / ٤٦٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٥ / ٣٣ ، ١٦٤ ، وتنظر ايضاً شجرة النسب الخاصة بهم في ملحق ص .

وعن اخيه علي بن محمد بن ابي الشوارب ذكر ابن الجوزي ان علياً هذا جمع له قضاء بغداد كلها ، الا ان اسماعيل بن اسحاق ظل هو المقدم على سائر القضاة لتمكنه من الموفق بالله ، غير انه لم يتول منصب قاضي القضاة اطلاقاً حتى وفاته ، وعلى العكس فقد اكدت المصادر التاريخية ان علياً بن ابي الشوارب " مكث يدعى بذلك – ونعني به قاضي القضاة – حتى توفي " . الا ان ابن حجر اضطربت المعلومة لديه ، فحينما



التي كانت احدى ابرز الاسر المعروفة بذلك كآل حماد بن زيد الازدي () وآل الدامغاني () .

تنتسب هذه الاسرة الى محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن ابي عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية () ، ولا نرى مبرراً لما ذكره الدكتور صالح العلي الذي اكد نسبتهم الى " سعيد بن العاص " () ، وكان عميد الاسرة محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب

تحدث عن اسماعيل بن اسحاق وانه صار هو المقدم على القضاة جميعهم استرسل بالقول : " ومع ذلك لم يقلد قضاء القضاة حتى توفي علي بن ابي الشوارب قاضي القضاة " ، وبهذا فانه انفرد بذكر معلومتين جديدتين اولهما ان اسماعيل بن اسحاق تولى منصب قضاء القضاة ، والثانية انه توفي بعد ابن ابي الشوارب . والحقيقة ان العكس هو الصحيح كما اكدت على ذلك المصادر التاريخية وتتابع الاحداث بعدئذ . ينظر:التنوخي ، نشوار ، ج ٤ / ١٣٣ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٢ / ٦٠ السمعاني ، م . س ، ج ٣ / ٣٦٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٥ / ١٥٢ ، ١٦٤ ؛ ابن حجر ، رفع الاصر ، ج ٢ / ٤٠٢ .

وفيما يخص القاضي ابو الحسن محمد بن الحسن بن عبد الله بن علي بن ابي الشوارب فقد ذكر الكندي خطأً ضمان القضاء اليه ، وفي الحقيقة ان من ضمن القضاء من هذه الاسرة هو اخوه ابو العباس عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن ابي الشوارب . ينظر : الكندي ، م . س ، ص ٥٤٥ – ٥٤٦ ؛ جثير ، ال ابي الشوارب ، ص ٥٨ – ٥٩ .

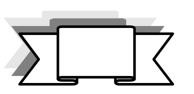
وفيما يتعلق بابي العباس فقد فات الباحث ذكر طرية تنصيبه ، فقد تقلده بموكب بهيج وبين يديه الدبادب والبوقات وفي خدمته الجيش ، وقد هجاه الشعراء بعد ان لقبوه بـ " حدندل " ، ثم استمر بمنصبه لسنتين ، حيث عزل عام ٣٥٢ هـ ، ويعود سبب العزل الى رؤيا رآها ابو عبد الله بن الداعي العلوي عن علي بن ابي طالب (ع) تامره بأزالة القاضي ، فأبلغ معز الدولة البويهي بذلك فقال له : " قد فعلت " . ويبدو ان هذا هو السبب نفسه الذي حدا بالبويهيين الى عدم تقريب القضاة الامويين وتعيينهم على نحو كبير . ينظر : التنوخي ، نشوار ، ج ٣ / ٥٦ ، ج ٤ / ٢٤٣ ؛ الهمداني ، تكملة ، ص ٣٩٧ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٢ / ٨٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧ / ٢ ، ٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، مج ٧ / ٧ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ٢ / ٨٣ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٦٣ ؛ ابن طولون ، قضاة دمشق ، ص ٣٣ .

() محمد ، سوادي عبد ، اعلام من البصرة ، (بنو حماد بن زيد الازدي) .

() الانباري ، عبد الرزاق علي ، منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية ، ص ١٧٨ .

() ينظر : البلاذري ، انساب ، ج ٥ / ٤٦٢ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٤ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج٢ / ٣٤٤ – ٣٤٥ ؛ السمعاني ، م . س ، ج ٣ / ٤٦٥ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ١ / ٣٤٩ ؛ سير اعلام ، ج ١١ / ١٠٤ ؛ المشتبه من الرجال ، ج ١ / ٢٣ ؛ الكتبي ، م . س ، ج ١ / ٢٩٠ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٩ / ٢١٦ – ٢١٧ ؛ جثير ، ال ابي الشوارب ، ص ٤٥ ، ٤٨ .

() العلي ، قضاة بغداد في العصر العباسي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ١٨ / ١٩٦٩ م ، ص ١٥٩ .



محدثاً بصرياً مشهوراً ، وقد اكتسب منه ذلك العلم عدد من ابناء هذه الاسرة () ، الا ان شهرتهم في القضاء كانت اكبر حيث انتهى دورهم بوفاة اخر قاضٍ للبصرة عام ٤١٧ هـ / ١٠٢٦ م () .

ويبدو ان براعتهم في مجال القضاء مستمدة من احد رجالات هذا البيت وهو خالد بن ابي عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد ، الذي كان على قضاء البصرة () . ومع ان ابن حبان لم يذكر سنة ولايته الا ان من المرجح ولي القضاء خلال خلافة بني امية .

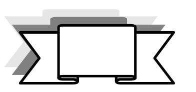
ومن فرع عتاب بن اسيد ولي القضاء للخلافة العباسية ابو خالد بن عبد العزيز بن معاوية بن عبد العزيز بن محمد بن امية بن خالد بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد ، من اهل البصرة ، سكن الشام وصار قاضياً فيها ، توفي سنة ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م () .

() تنظر ص من الفصل الرابع .

() جثير ، ال ابي الشوارب ، ص ٤٥ – ٤٦ .

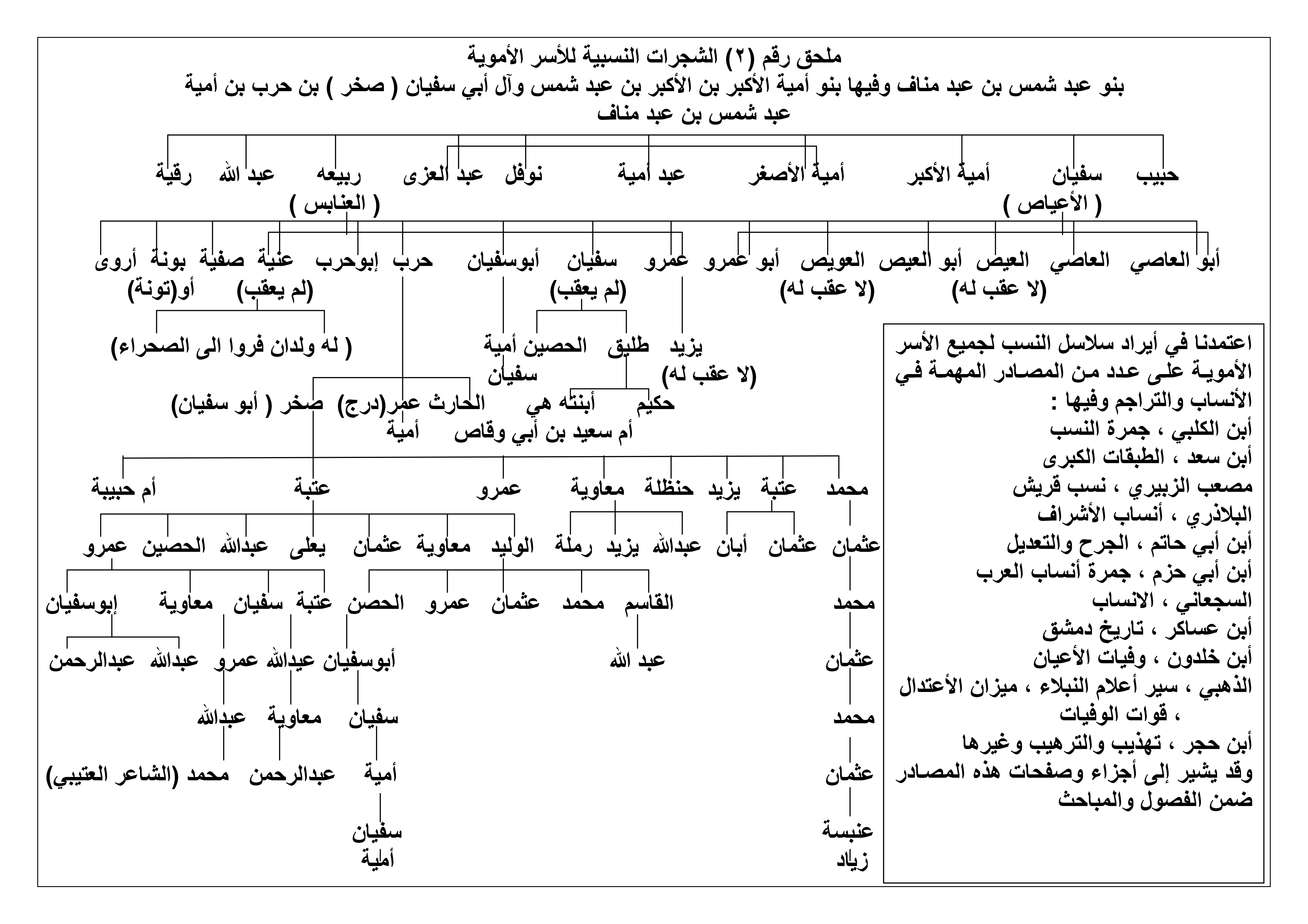
() ابن حبان ، الثقاة ، ج ٦ / ٥٦٦ .

() تنظر ترجمته في ص من الفصل الرابع .

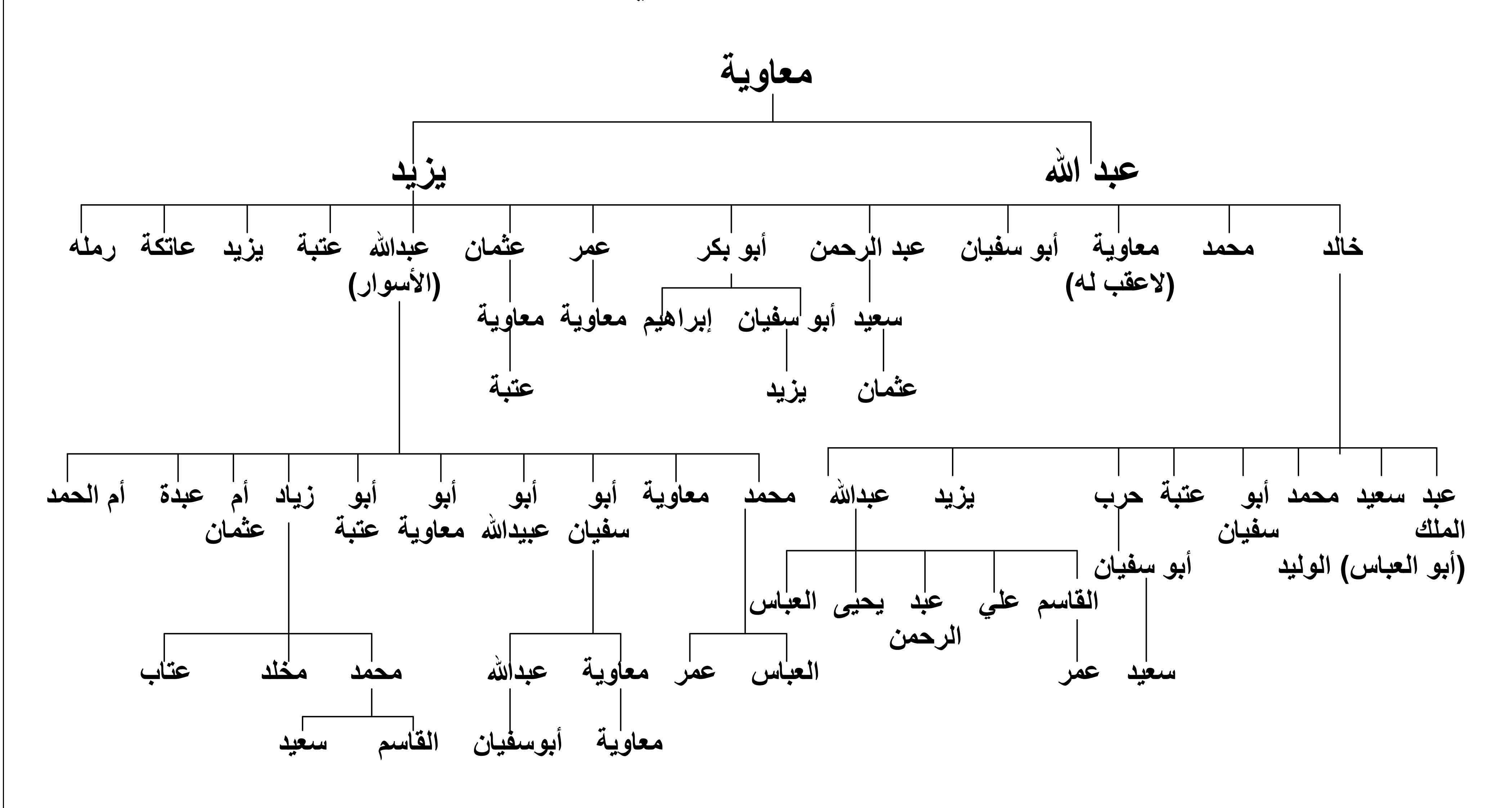


ملحق رقم (٢)

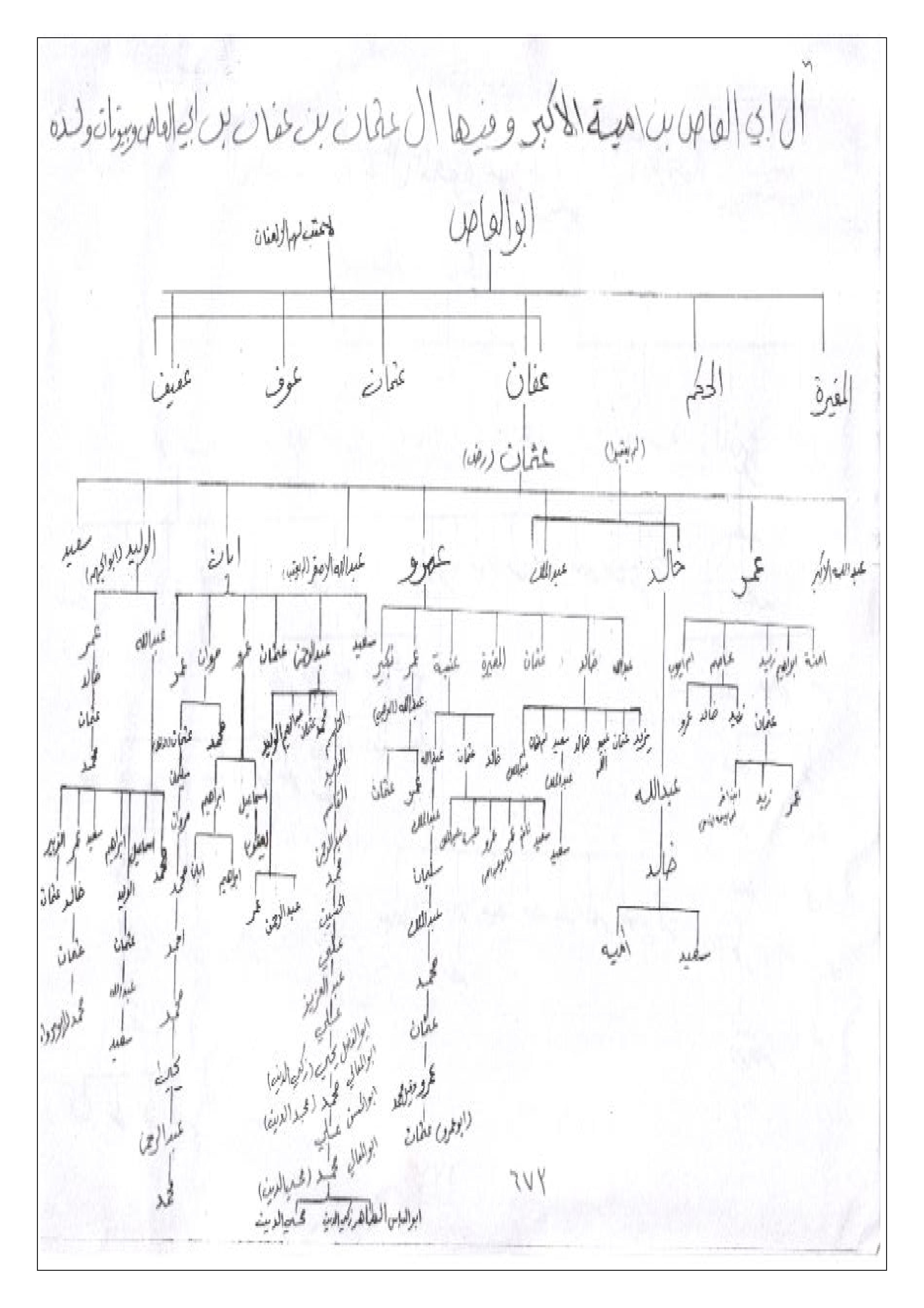
الشجرات النسبية للأسر الأموية


ملحق رقم (٢) الشجرات النسبية للأسر الأموية
بنو عبد شمس بن عبد مناف وفيها بنو أمية الأكبر بن الأكبر بن عبد شمس وآل أبي سفيان (صخر) بن حرب بن أمية
عبد شمس بن عبد مناف
حبيب
سفيان
أمية الأكبر
(الأعياص)
أمية الأصغر
عبد أمية
نوفل
عبد العزى
ربيعه
(العنابس)
عبد الله
رقية
أبو العاصي
العاصي
العيص
أبو العيص
(لا عقب له)
العويص
أبو عمرو
(لا عقب له)
عمرو
سفيان
(لم يعقب)
أبوسفيان
حرب
إبوحرب
عنبة
(لم يعقب)
صفية
بونة أو(تونة)
أروى
(له ولدان فروا الى الصحراء)
يزيد
(لا عقب له)
طليق
الحصين
أمية
سفيان
حكيم
أبنته هي
أم سعيد بن أبي وقاص
الحارث
عمر(درج)
أمية
صخر (أبو سفيان)
محمد
عتبة
يزيد
حنظلة
معاوية
عمرو
عتبة
أم حبيبة
عثمان
عثمان
أبان
عبدالله
يزيد
رملة
الوليد
معاوية
عثمان
يعلى
عبدالله
الحصين
عمرو
محمد
القاسم
محمد
عثمان
عمرو
الحصن
عتبة
سفيان
معاوية
إبوسفيان
عثمان
عبد الله
أبوسفيان
عيدالله
عمرو
عبدالله
عبدالرحمن
محمد
سفيان
معاوية
عبدالله
عثمان
أمية
عبدالرحمن
محمد (الشاعر العتيبي)
عنبسة
زياد
سفيان
أملية
اعتمدنا في أيراد سلاسل النسب لجميع الأسر الأموية على عدد من المصادر المهمة في الأنساب والتراجم وفيها :
أبن الكلبي ، جمرة النسب
أبن سعد ، الطبقات الكبرى
مصعب الزبيري ، نسب قريش
البلاذري ، أنساب الأشراف
أبن أبي حاتم ، الجرح والتعديل
أبن أبي حزم ، جمرة أنساب العرب
السجعاني ، الانساب
أبن عساكر ، تاريخ دمشق
أبن خلدون ، وفيات الأعيان
الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ميزان الأعتدال ، قوات الوفيات
أبن حجر ، تهذيب والترهيب وغيرها
وقد يشير إلى أجزاء وصفحات هذه المصادر ضمن الفصول والمباحث

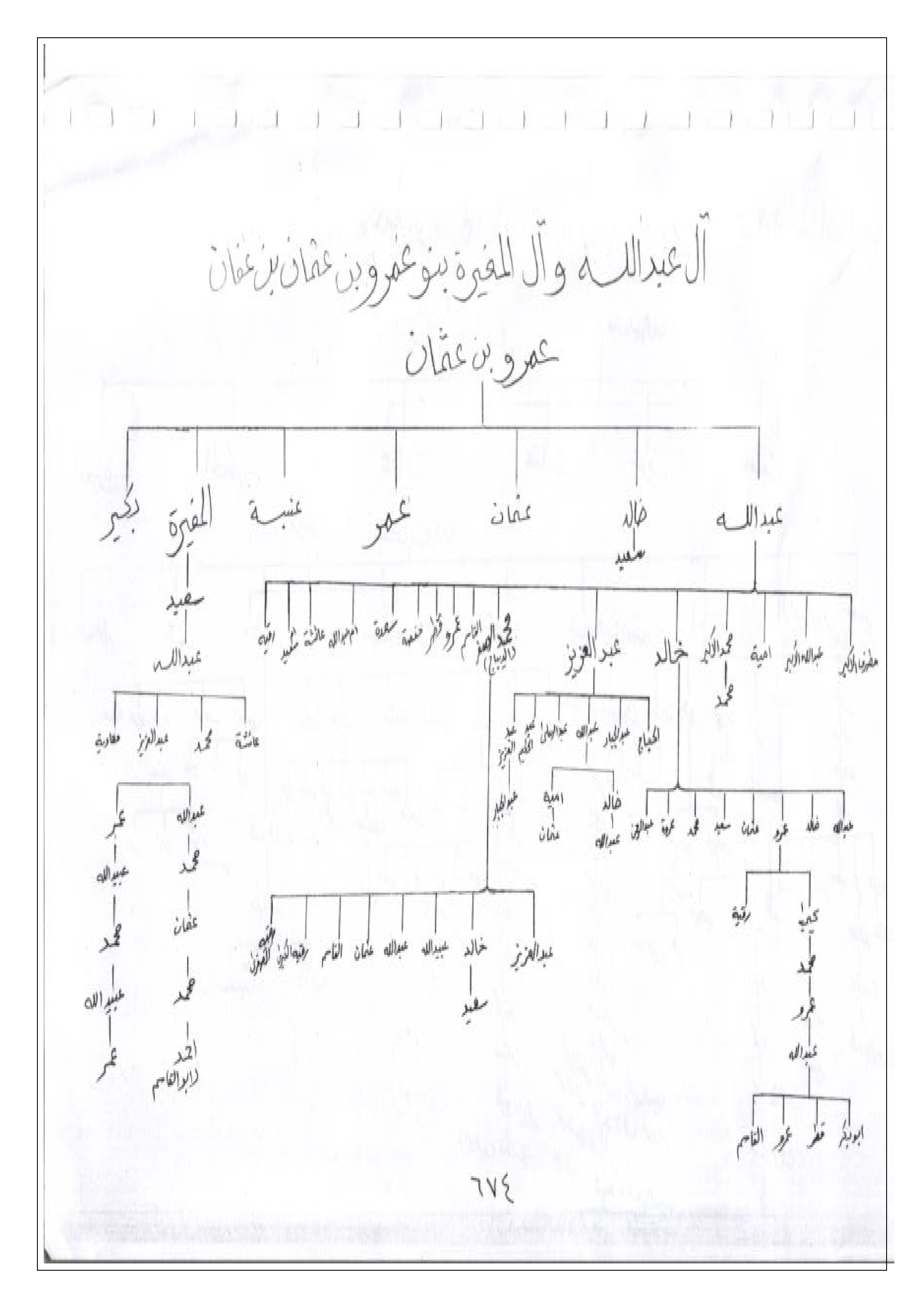
آل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
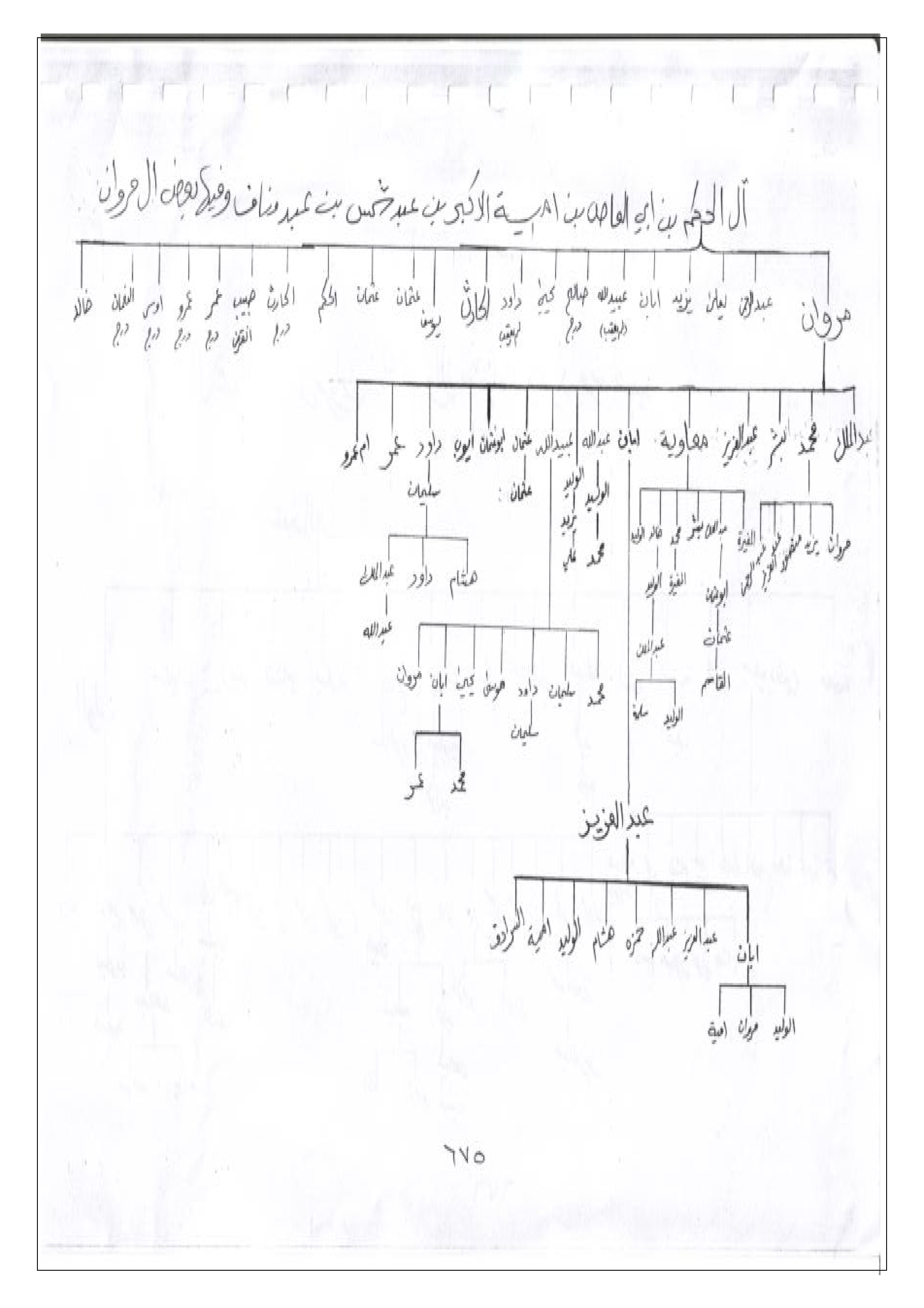


آل أبي العاص بن أمية الأكبر وفيها آل عثمان بن عفان بن أبي العاص وبيوتات ولده



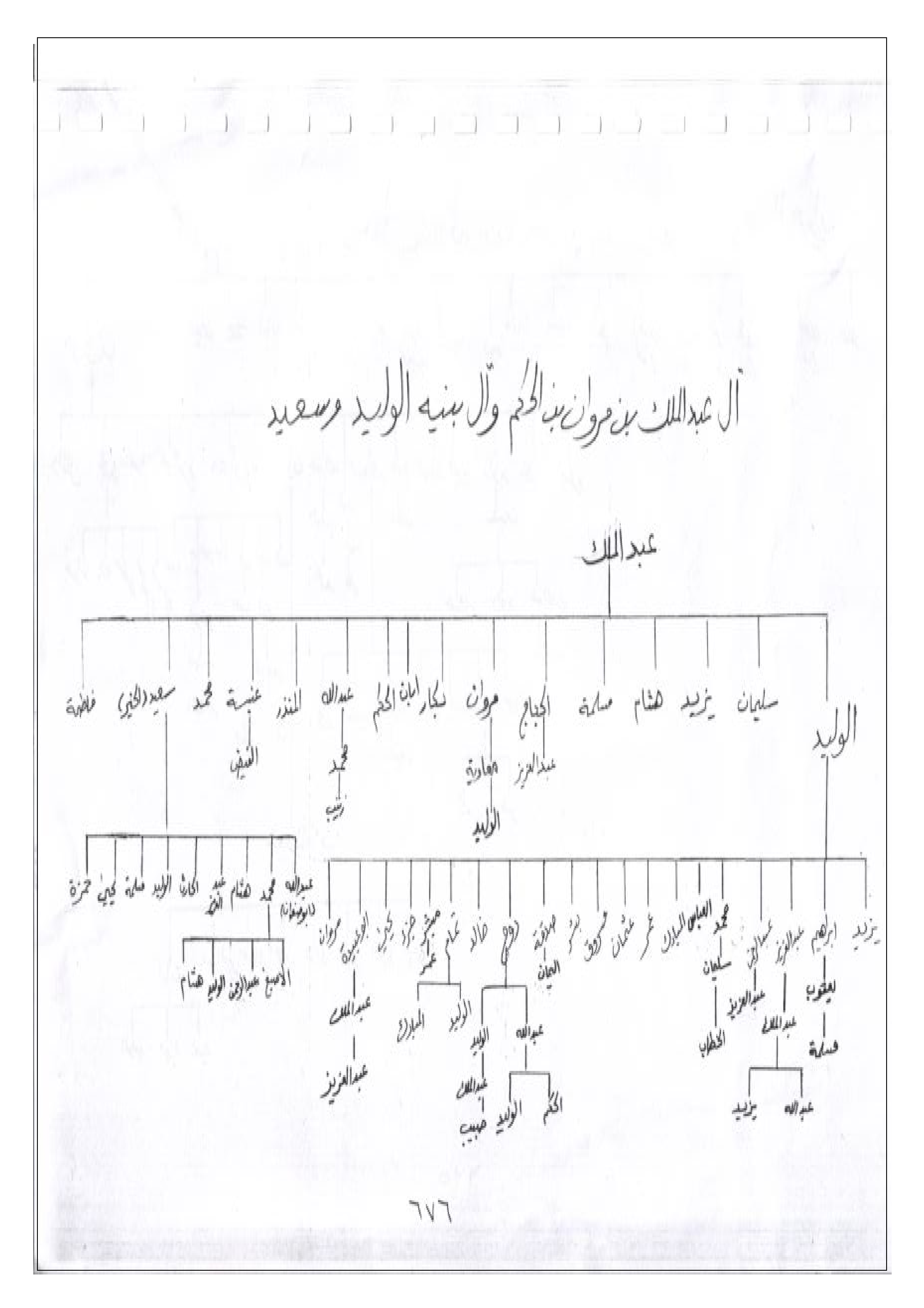
آل عبدالله وآل المغيرة بنو عمرو بن عثمان بن عفان

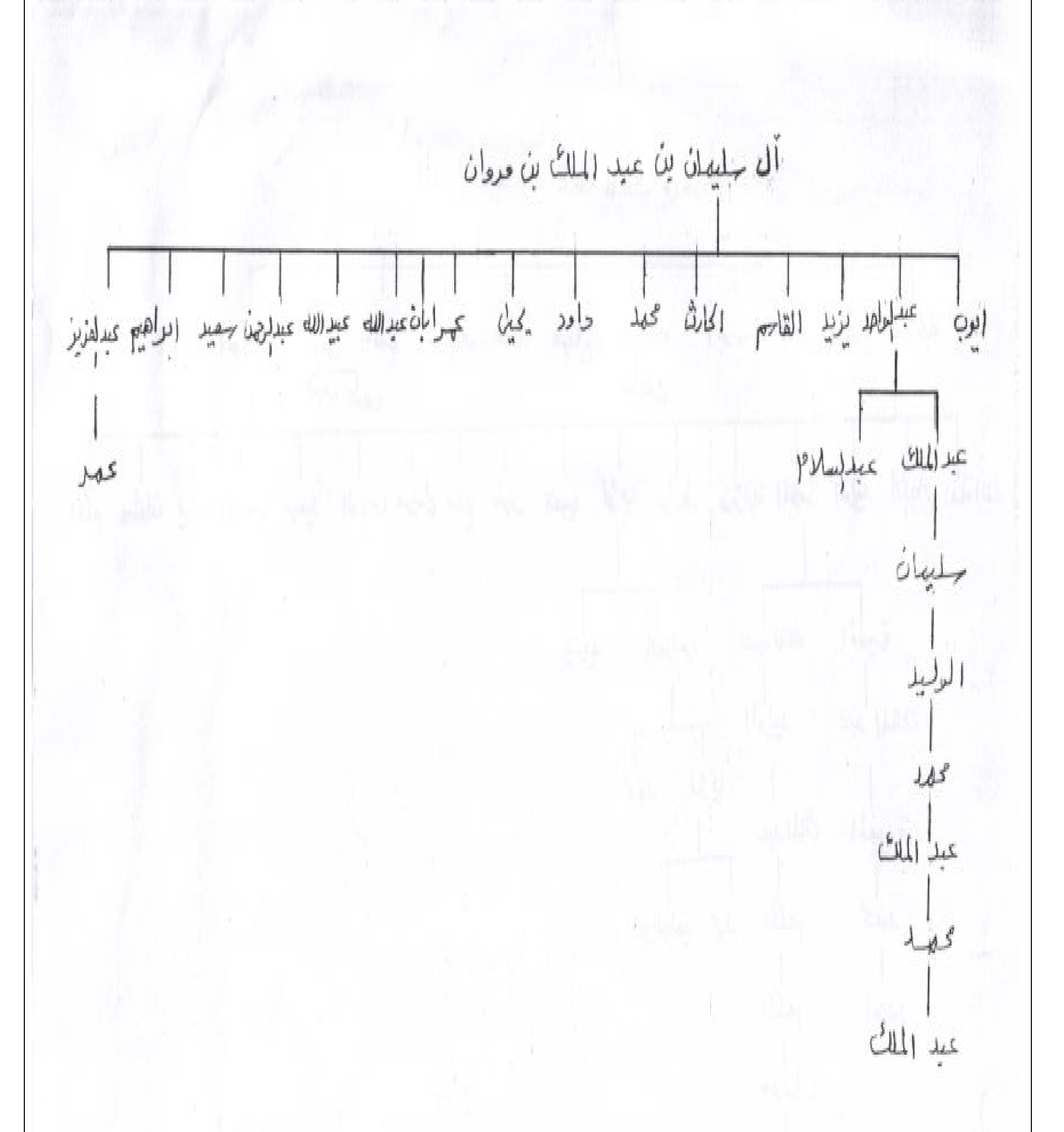


آل الحكم بن أبي العاص بن أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف وفيه بعض آل مروان
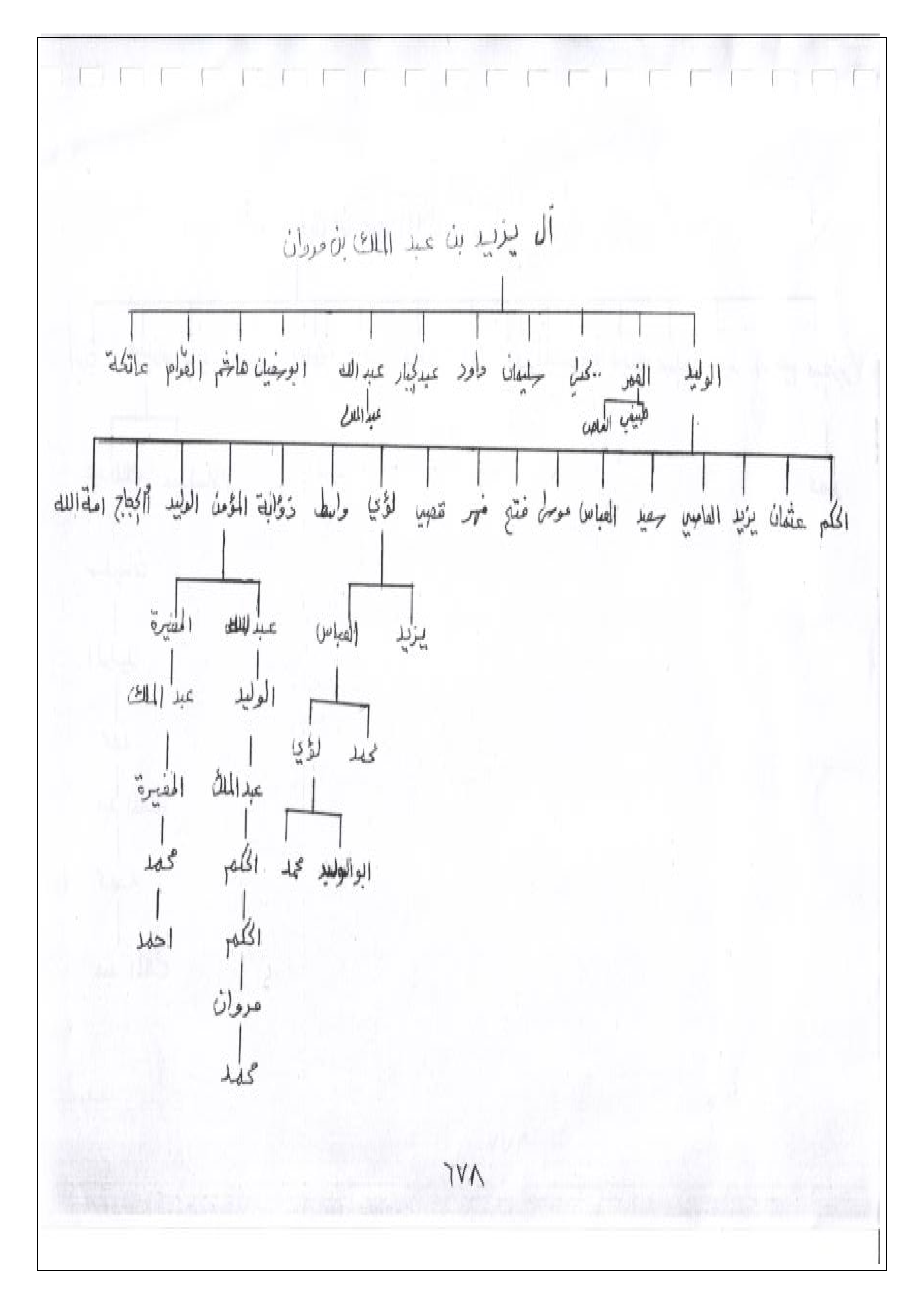


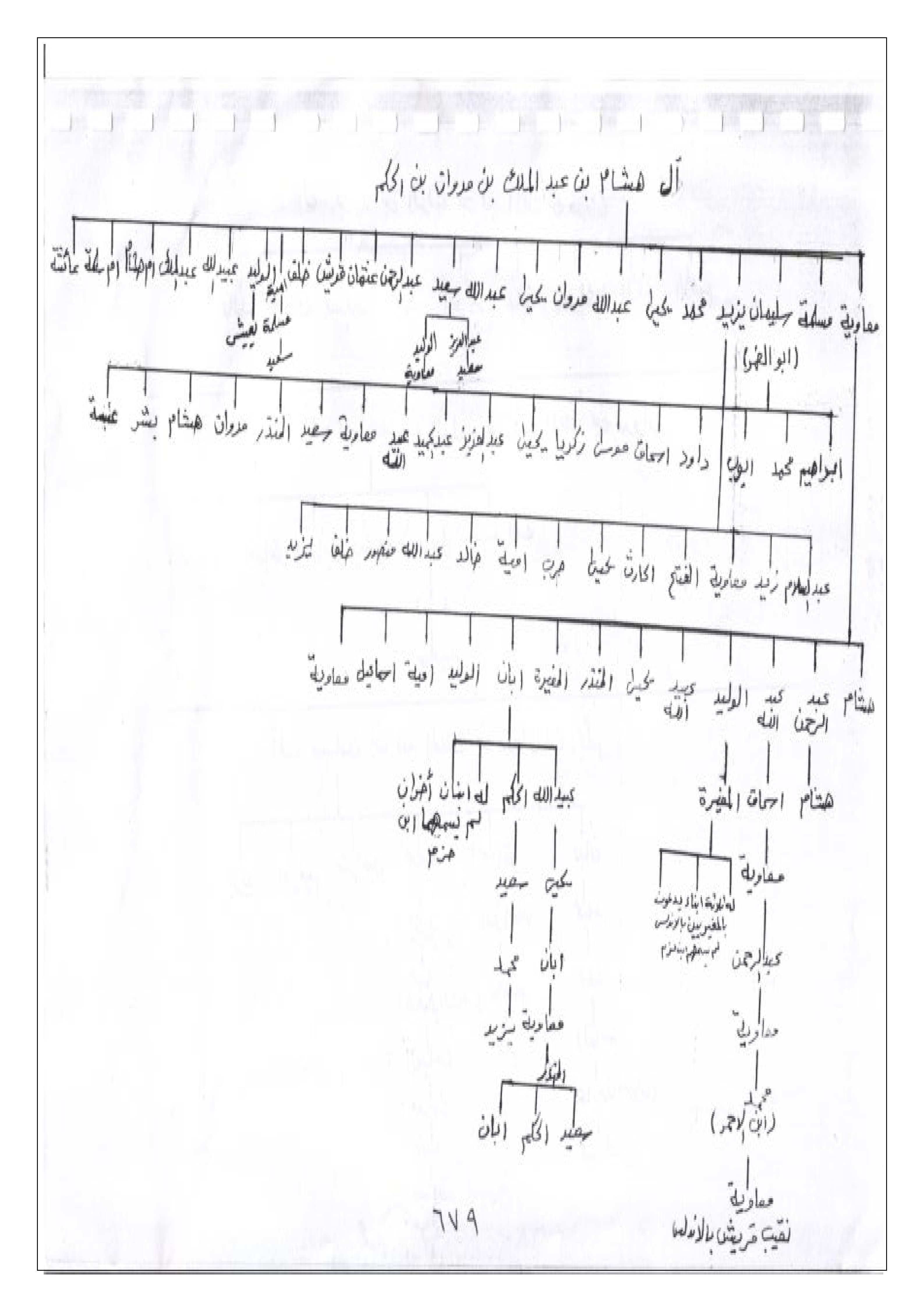
آل عبدالملك بن مروان بن الحكم وآل بنيه الوليد وسعيد

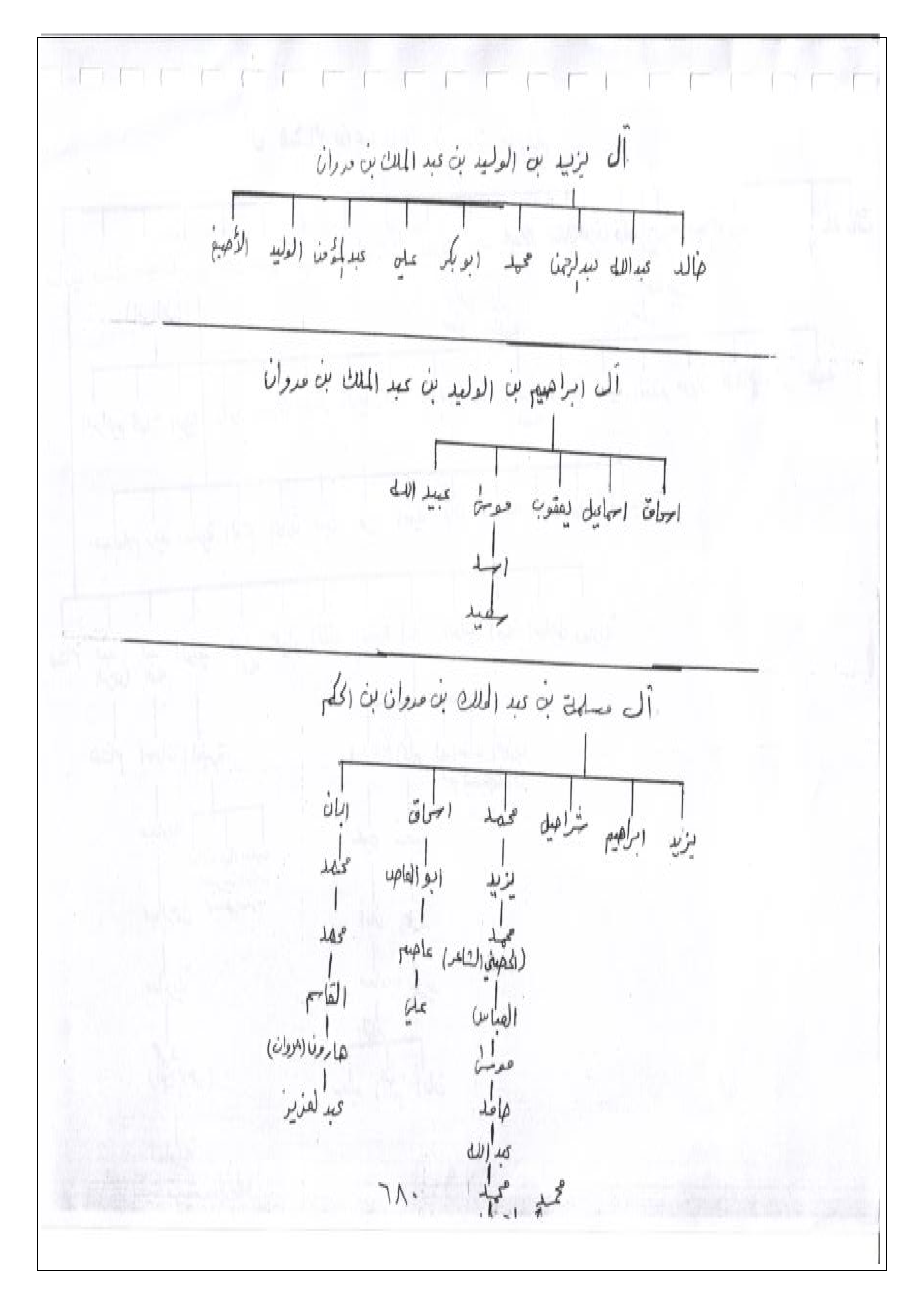


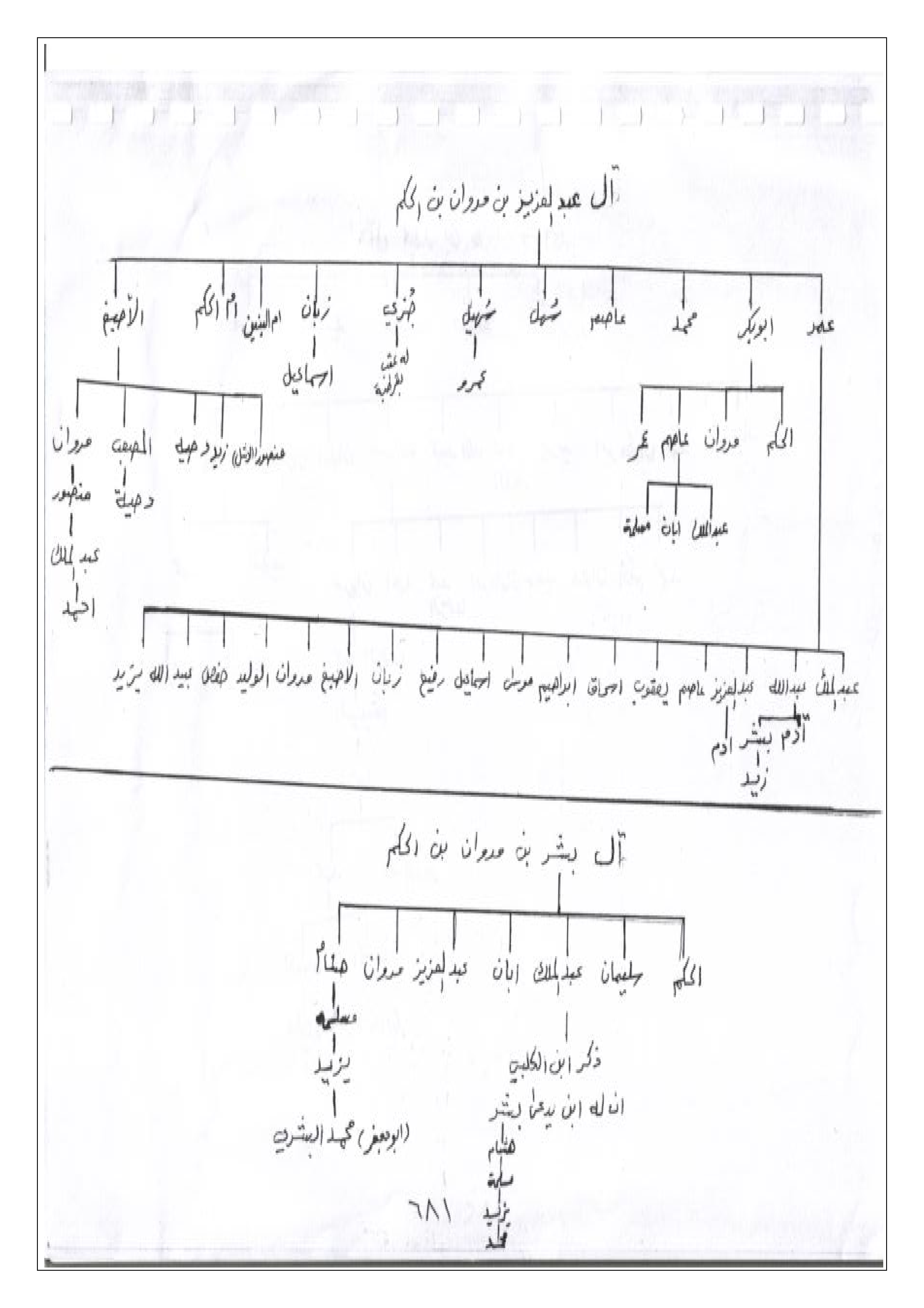


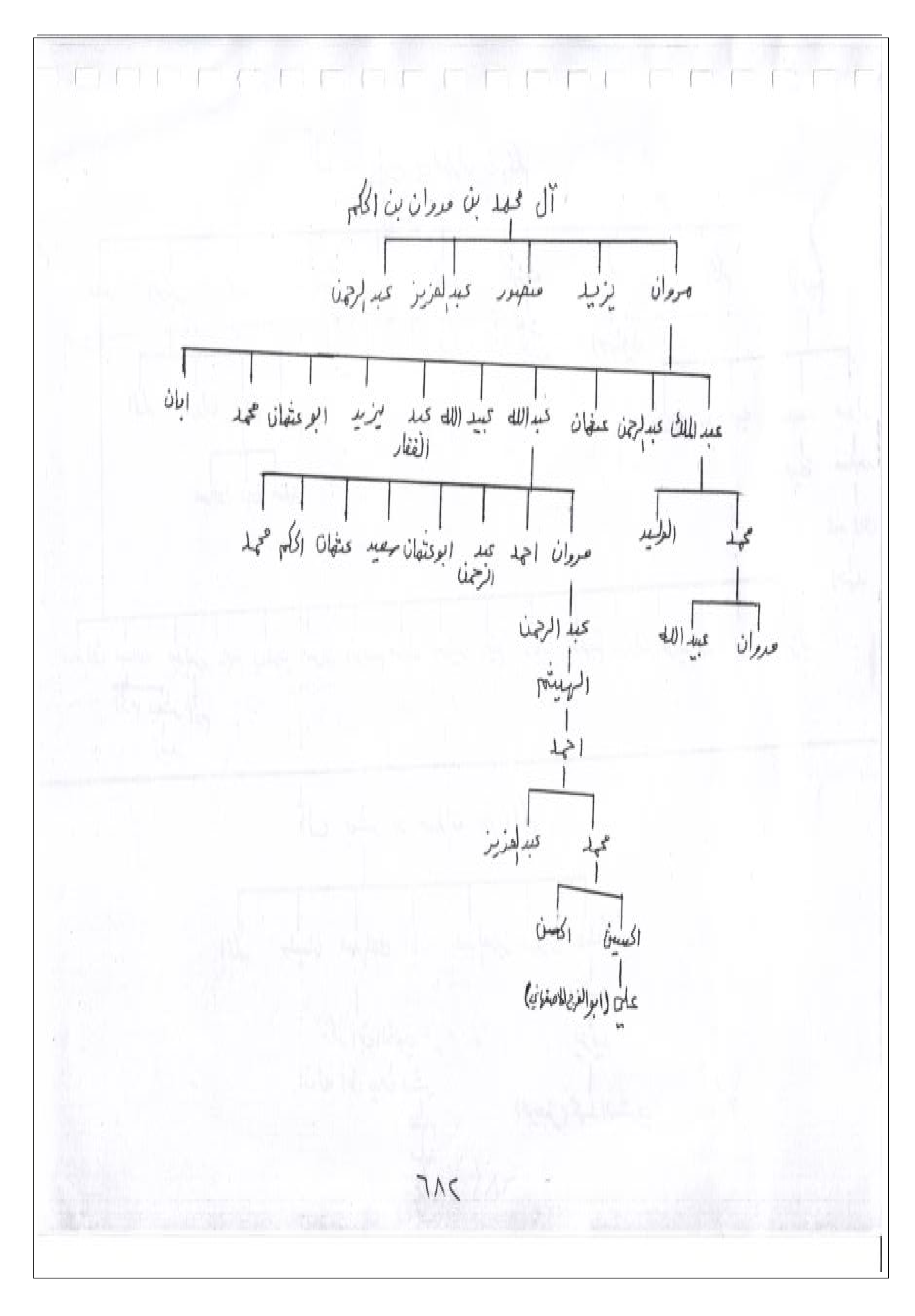
آل سليمان بن عبد الملك بن مروان
ايوب
عبدالواحد
يزيد
القاسم
الحارث
محمد
داود
يحيى
عمر
ابان
عبدالله
عبيدالله
عبدالرحمن
سعيد
ابراهيم
عبدالعزيز
عبدالملك
عبدالسلام
سليمان
الوليد
محمد
عبد الملك
محمد
عبد الملك
عمر

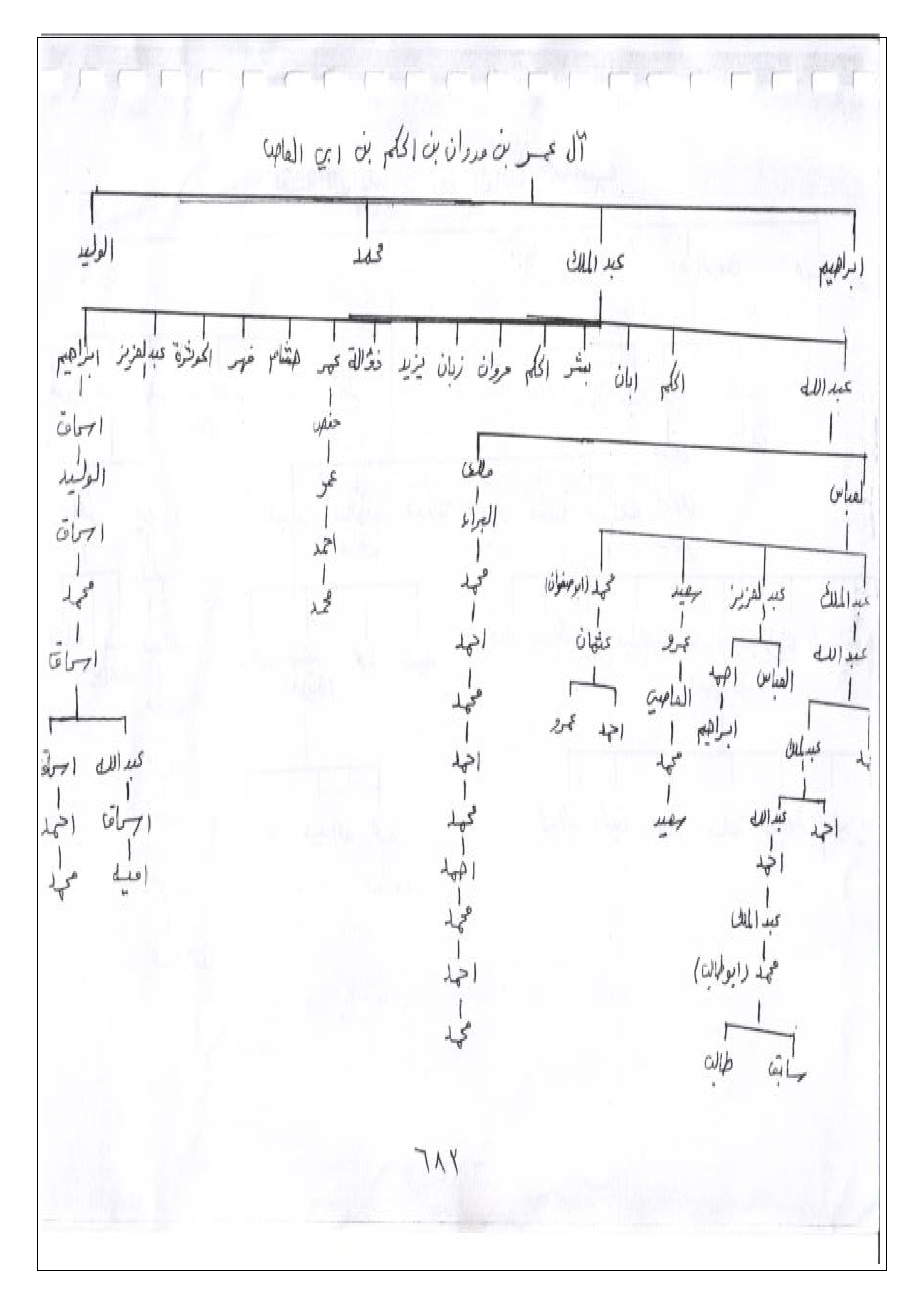

آل يزيد بن عبد الملك بن مروان
الوليد
الغمر
يحيى
سليمان
داود
عبدالجبار
عبد الله
ابوسفيان
هاشم
العوام
عاتكة
الحكم
عثمان
يزيد
العاصي
سعيد
العباس
موسى
فتح
فهر
قصي
لؤي
واسط
ذؤابة
المؤمن
الوليد
الحجاج
امة الله
يزيد
العباس
محمد
لؤي
ابوالوليد
محمد
عبد الله
الوليد
عبدالملك
الحكم
الحكم
مروان
محمد
المغيرة
عبد الملك
المغيرة
محمد
احمد

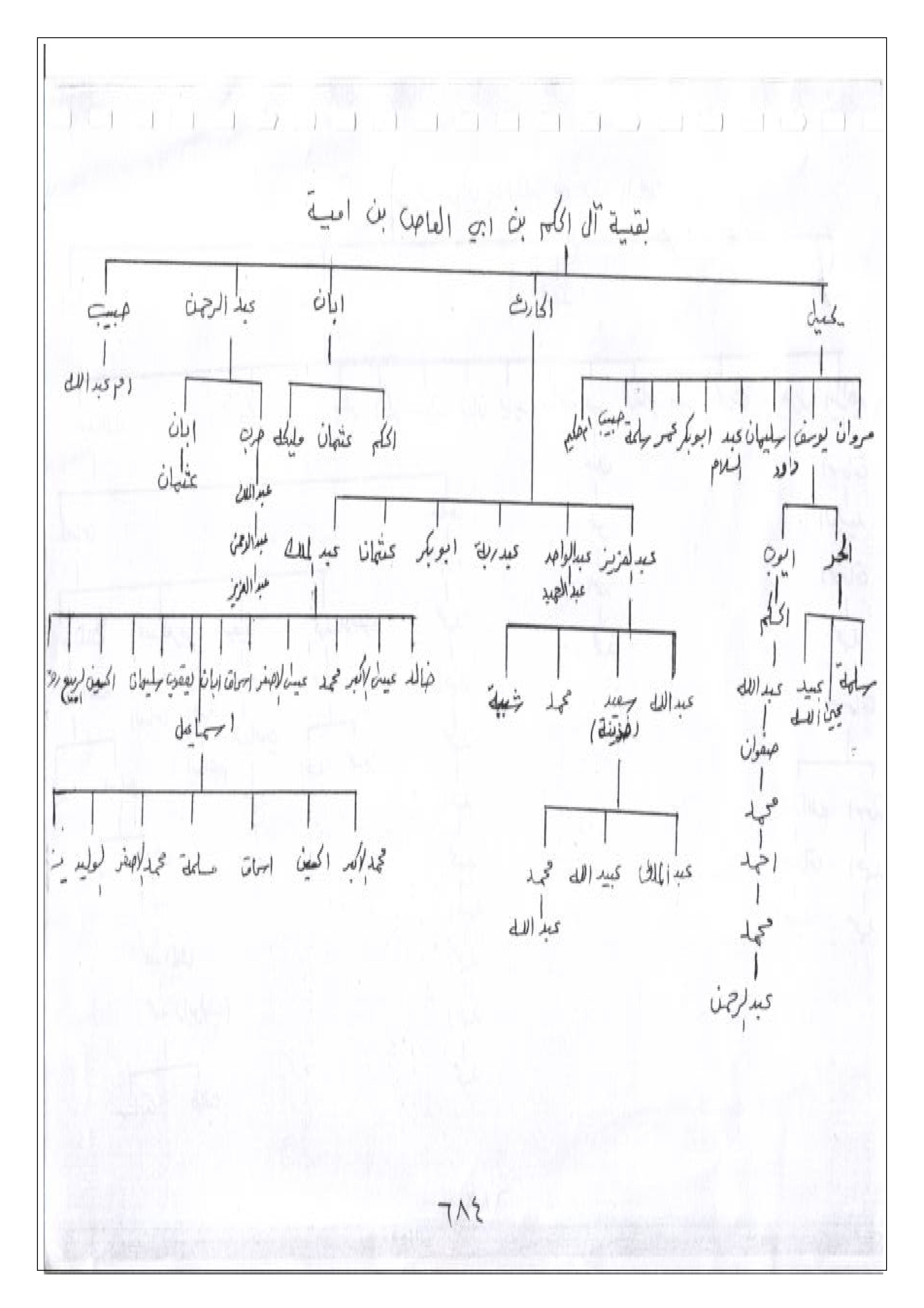

آل هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
معاوية مسلمة سليمان يزيد محمد يحيى عبدالله مروان يحيى عبدالله سعيد عبدالرحمن عثمان قريش خلف الوليد عبيدالله عبدالملك ام هشام ام سلمة عائشة
(ابو الهزم)
ابراهيم محمد الوليد داود اسحاق موسى زكريا يحيى عبدالعزيز عبدالحميد عبد الله معاوية سعيد المنذر مروان هشام بشر عنبسة
عبدالسلام زيد معاوية الفتح الحارث يحيى حرب امية خالد عبدالله منصور خلف يزيد
هشام عبد الرحمن عبد الله الوليد عبيد الله يحيى المنذر المغيرة ابان الوليد امية اسماعيل معاوية
هشام اسحاق المغيرة
معاوية
عبدالرحمن
معاوية
محمد (ابن الاحمر)
معاوية
لقبه قريش بالاندلس
عبيدالله الحكم
يحيى سعيد
ابان محمد
معاوية يزيد
المنذر
سعيد الحكم ابان


آل يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
خالد
عبد الله
عبد الرحمن
محمد
ابو بكر
علي
عبد المؤمن
الوليد
الأصبغ
آل ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
اسحاق
اسماعيل
يعقوب
موسى
احمد
سعيد
عبيد الله
آل مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
يزيد
ابراهيم
شراحيل
محمد
يزيد
محمد
(الحصني الشاعر)
العباس
موسى
حامد
عبد الله
اسحاق
ابو العاص
عاصم
علي
ابان
محمد
محمد
القاسم
هارون (مروان)
عبد العزيز

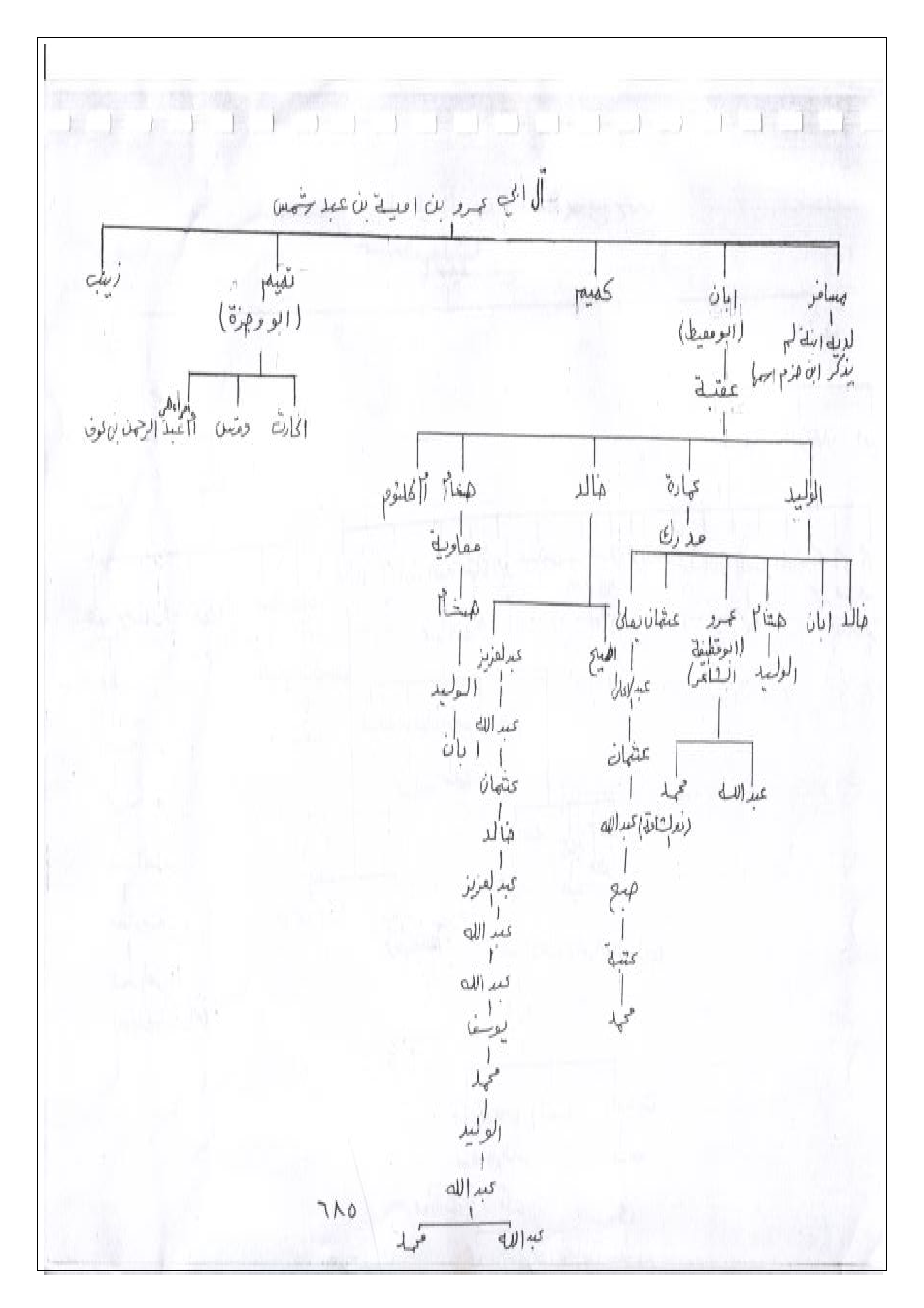

آل عبد العزيز بن مروان بن الحكم
عمر
ابو بكر
محمد
عاصم
سهل
سهيل
جزي
زبان
ام البنين
ام الحكم
الاصبغ
اسماعيل
له عقب بالبرلسية
عمرو
الحكم
مروان
عاصم
عمر
عبد الله
ابان
مسلمة
مروان
المصعب
زيد
دحية
منصور الاول
منصور
عبد الملك
احمد
دحية
عبد الملك
عبد الله
عبد العزيز
عاصم
يعقوب
اسحاق
ابراهيم
موسى
اسماعيل
رفيع
زبان
الاصبغ
مروان
الوليد
حفص
عبيد الله
يزيد
آدم
بشر
آدم
زيد
آل بشر بن مروان بن الحكم
الحكم
سليمان
عبد الملك
ابان
عبد العزيز
مروان
هشام
مسلمة
يزيد
(ابو جعفر) محمد البشري
ذكر ابن الكلبي
ان له ابن يدعى بشر
هشام
مسلمة
يزيد
محمد

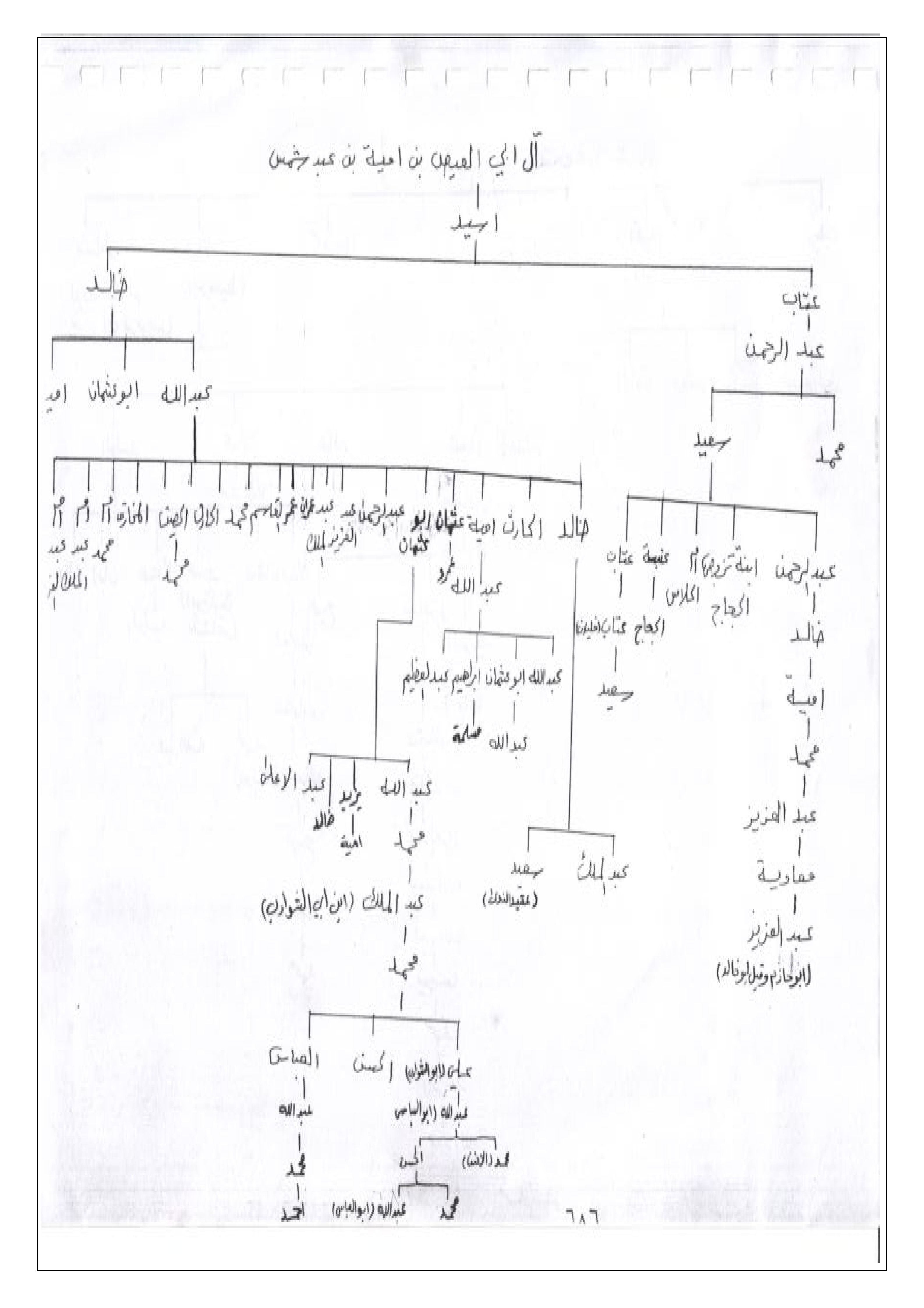

آل محمد بن مروان بن الحكم
مروان
يزيد
منصور
عبد العزيز
عبد الرحمن
عبد الملك
عبد الرحمن
عثمان
عبد الله
عبيد الله
عبد الغفار
يزيد
ابو عثمان
محمد
ابان
محمد
الوليد
مروان
عبيد الله
مروان
احمد
عبد الرحمن
ابو عثمان
سعيد
عثمان
الحكم
محمد
عبد الرحمن
الهيثم
احمد
محمد
عبد العزيز
الحسين
الحسن
علي (ابو الفرج الاصفهاني)

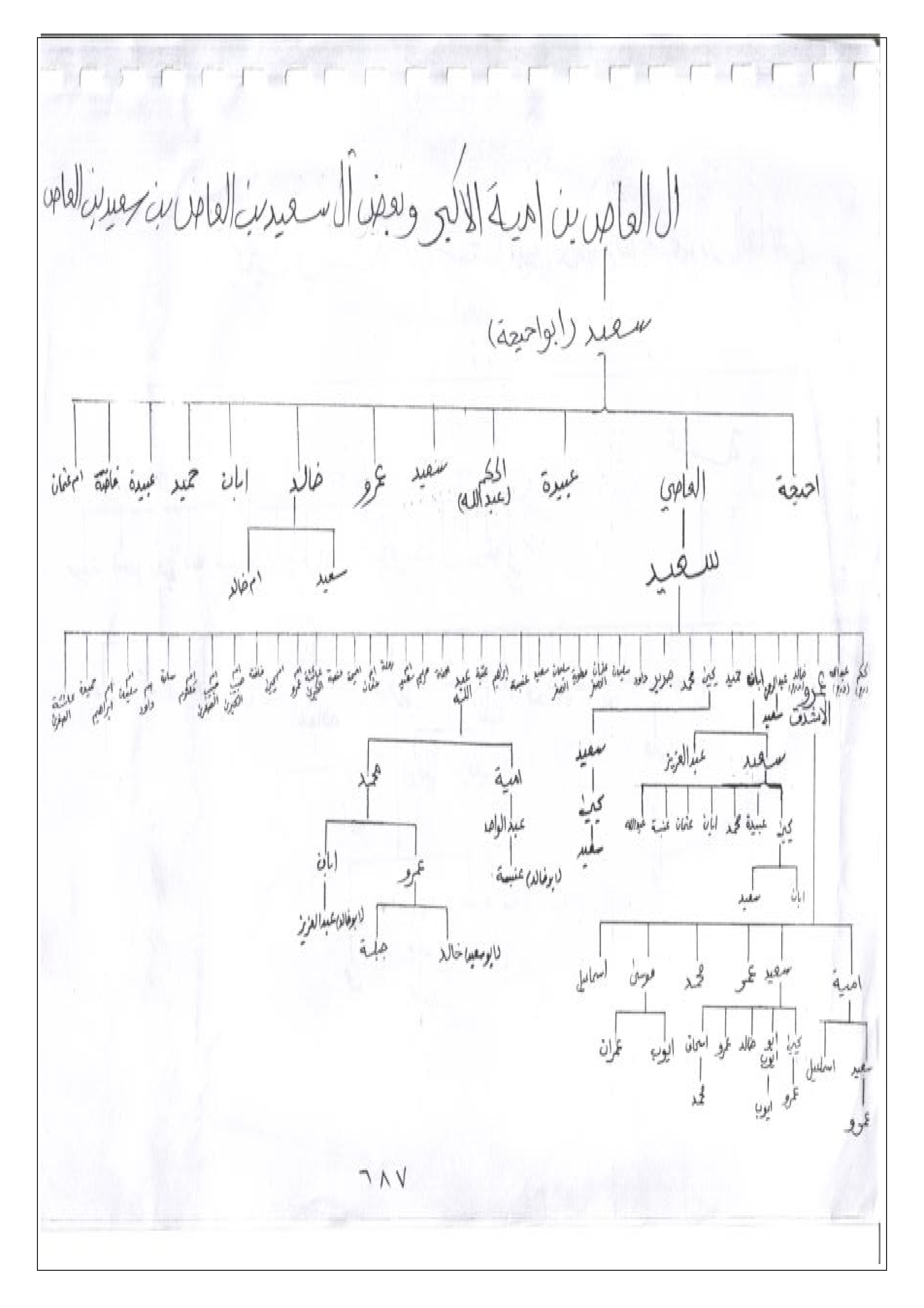

آل عمر بن مروان بن الحكم بن ابي العاص
ابراهيم
عبد الملك
محمد
الوليد
عبد الله
الحكم
ابان
بشر
الحكم
مروان
زبان
يزيد
ذؤالة
عمر
هشام
فهر
الحوثرة
عبد العزيز
ابراهيم
العباس
مالك
عبد الملك
عبد العزيز
سعيد
محمد (ابو صفوان)
عبد الله
العباس
احمد
عمرو
عثمان
عبد الله
احمد
ابراهيم
العاصي
احمد
عمرو
احمد
عبد الله
محمد
سعيد
احمد
عبد الملك
محمد (ابو طالب)
سابق
طالب
البراء
محمد
احمد
محمد
احمد
محمد
احمد
محمد
احمد
محمد
حفص
عمر
احمد
محمد
اسحاق
الوليد
اسحاق
محمد
اسحاق
عبد الله
اسحاق
اسحاق
احمد
امية
محمد

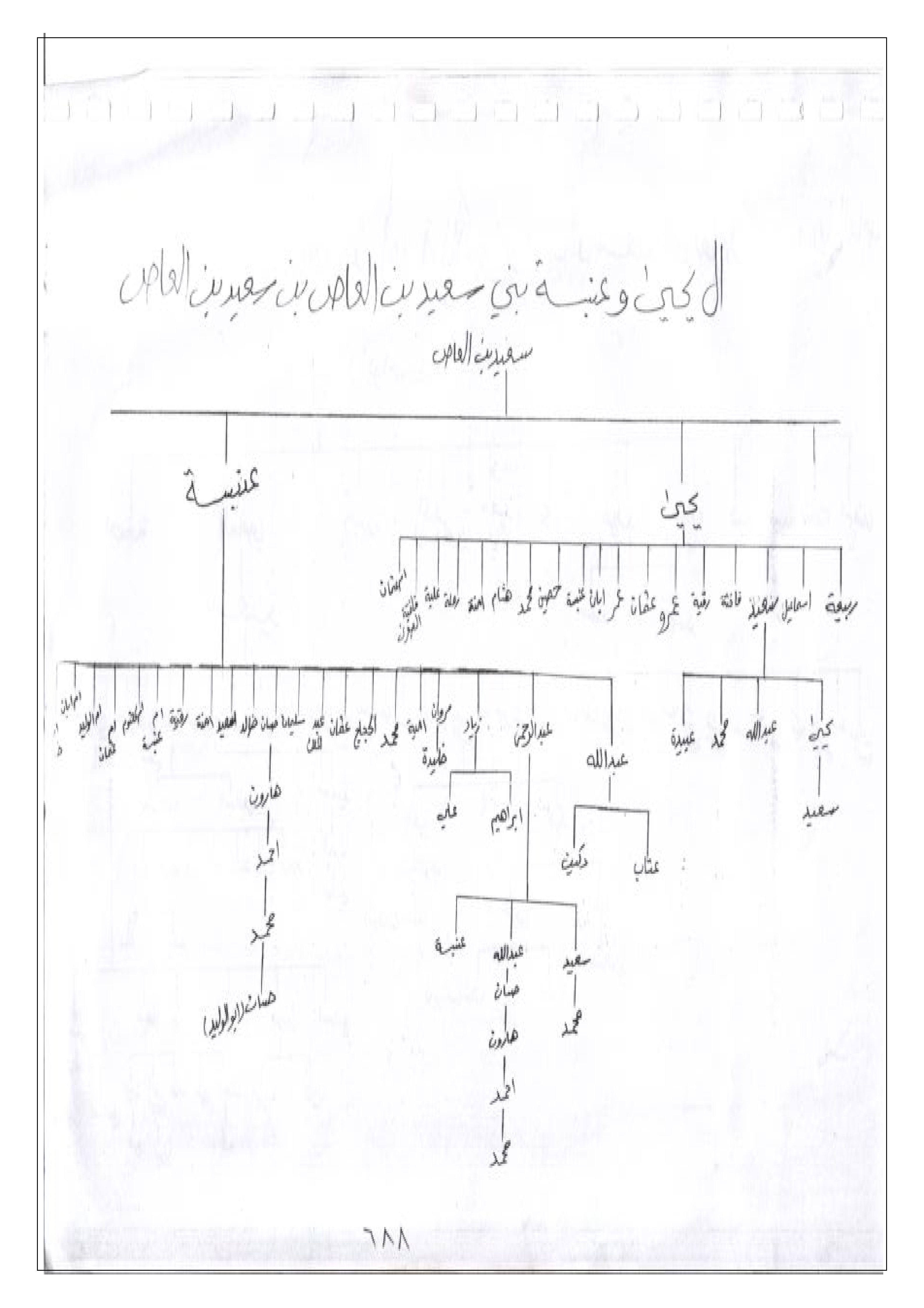


بقية آل الحكم بن ابي العاص بن امية
يحيى
الحارث
ابان
عبد الرحمن
حبيب
ام عبد الله
مروان
يوسف
سليمان
عبد السلام
ابو بكر
عمر
مسلمة
حبيب
الحليم
داود
الحر
ايوب
مسلمة
عبيد
يحيى
الحكم
عبد الله
صفوان
محمد
احمد
محمد
عبد الرحمن
عبد العزيز
عبد الواحد
عبد الحميد
عبد ربه
ابو بكر
عثمان
عبد الملك
عبد الله
سعيد
(خزينة)
محمد
شيبة
عبد الملك
عبد الله
محمد
عبد الله
خالد
عيسى الاكبر
محمد
عيسى الاصغر
اسحاق
ابان
يعقوب
سليمان
الحسين
اسماعيل
محمد الاكبر
الحسين
اسحاق
مسلمة
محمد الاصغر
الوليد
الحكم
عثمان
مليكة
حرب
ابان
عثمان
عبد الله
عبد الرحمن
عبد العزيز


آل أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس
زينب
تميم (أبو وجزة)
الحارث
وقيس
وأمهم أم عبد الرحمن بن عوف
كميم
أبان (أبو معيط)
عقبة
مسافر
له ابنة لم يذكر ابن حزم اسمها
الوليد
عمارة
خالد
هشام
أم كلثوم
مدرك
خالد
أبان
هشام
الوليد
عمرو (أبو قطيفة) (الشاعر)
عثمان لهلى
عبد الله
محمد (ديباج الشام)
الهيع
عبد الملك
عثمان
عبد الله
صبح
كثبة
محمد
عبد العزيز
عبد الله
عثمان
خالد
عبد العزيز
عبد الله
عبد الله
يوسف
محمد
الوليد
عبد الله
عبد الله
محمد
معاوية
هشام
الوليد
أبان
٦٨٥

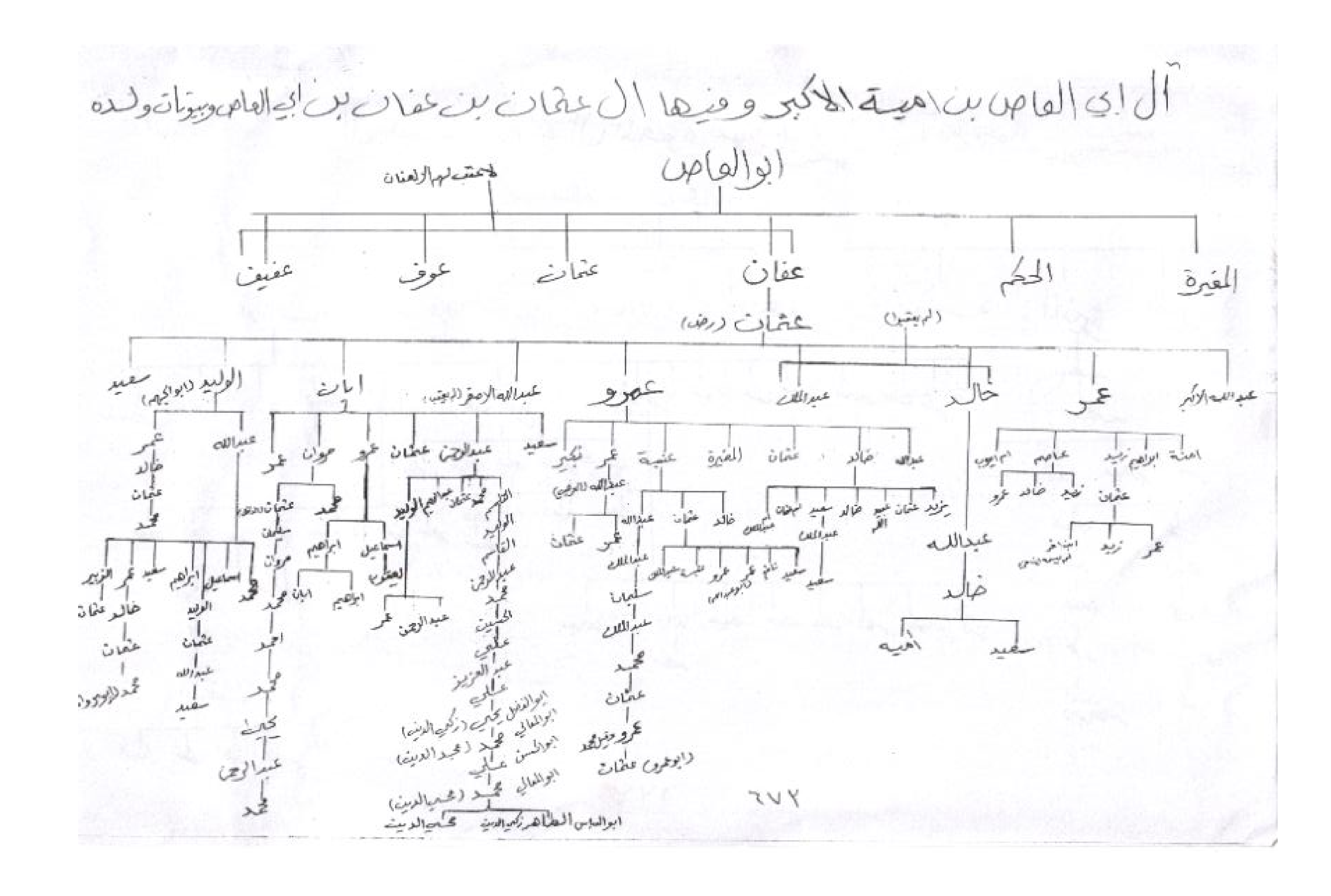

آل أبي العيص بن أمية بن عبد شمس
أسيد
خالد
عتاب
عبد الرحمن
سعيد
محمد
عبد الله
أبو عثمان
أسيد
عبد الرحمن
خالد
أمية
محمد
عبد العزيز
معاوية
عبد العزيز
(أبو حازم وقيل أبو خالد)
عثمان
سعيد
الحارث
أمية
عمرو
عبد الله
عبد الله
أبو عثمان
إبراهيم
عبد العظيم
عبد الله
مسلمة
عبد الملك
سعيد
(عقيد النحل)
عبد الله
يزيد
عبد الأعلى
محمد
أمية
خالد
عبد الملك (ابن أبي الشوارب)
محمد
علي (أبو الشوارب)
الحسن
العباس
عبد الله (أبو العباس)
عبد الله
محمد (الأكبر)
الحسن
محمد
محمد
عبد الله (أبو العباس)
أحمد

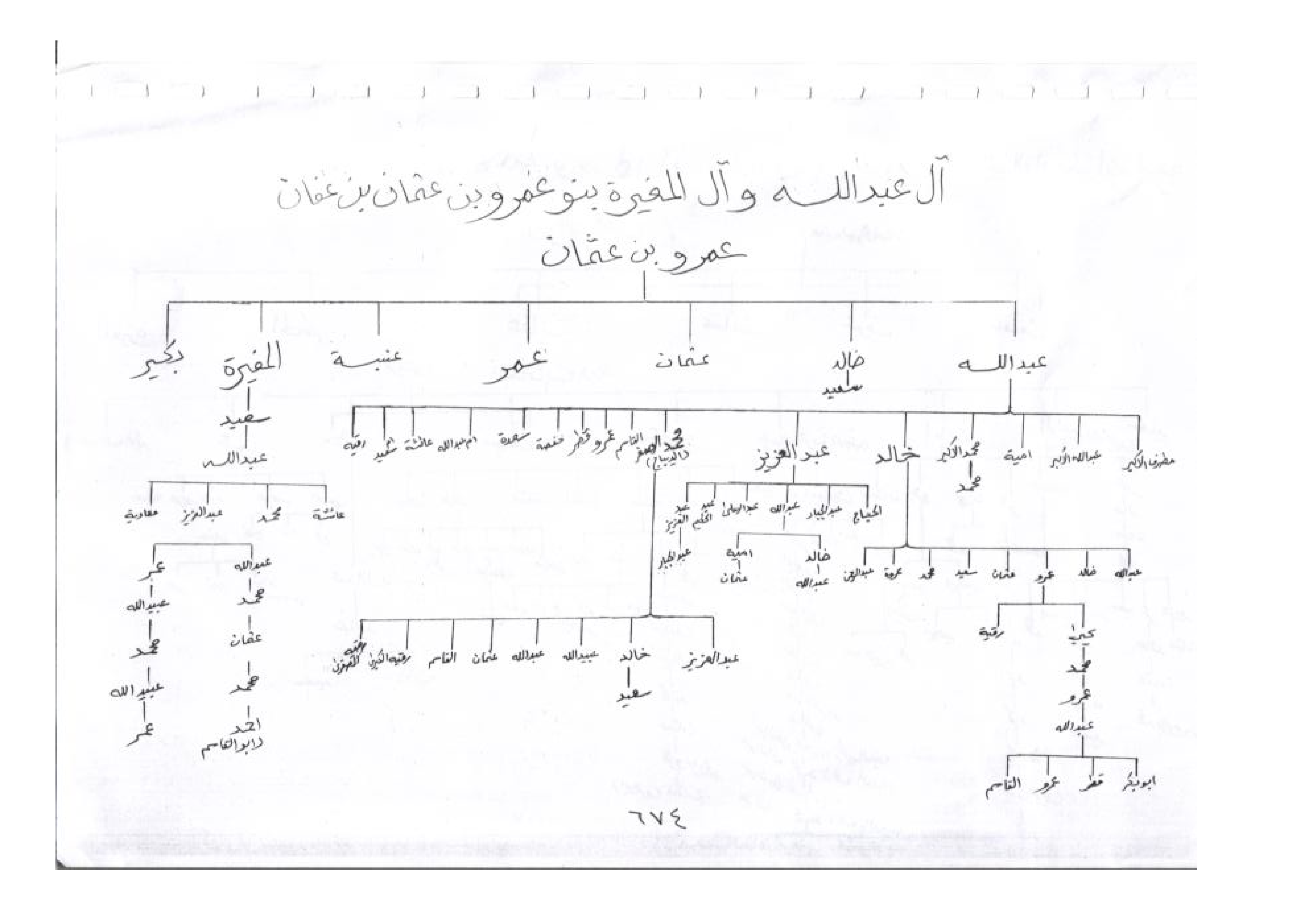

آل العاص بن امية الاكبر وبعض آل سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص
سعيد (ابواحيحة)
احيحة
العاص
عبيدة
الحكم (عبدالله)
سعيد
عمرو
خالد
ابان
حميد
عبيدة
فاختة
ام عثمان
سعيد
ام خالد
سعيد
عمرو الاشدق
سعيد
عبدالعزيز
سعيد
يحيى
عبيدة
محمد
ابان
عثمان
عنبسة
عبدالله
ابان
سعيد
سعيد
يحيى
سعيد
امية
عبدالواحد
(ابوخالد) عنبسة
محمد
عمرو
ابان
(ابوسعيد) خالد
جبلة
(ابوخالد) عبدالعزيز
امية
سعيد
عمرو
اسماعيل
سعيد
عمر
محمد
موسى
اسماعيل
يحيى
ابو ايوب
خالد
عمرو
اسحاق
عمرو
ايوب
محمد
ايوب
عمران

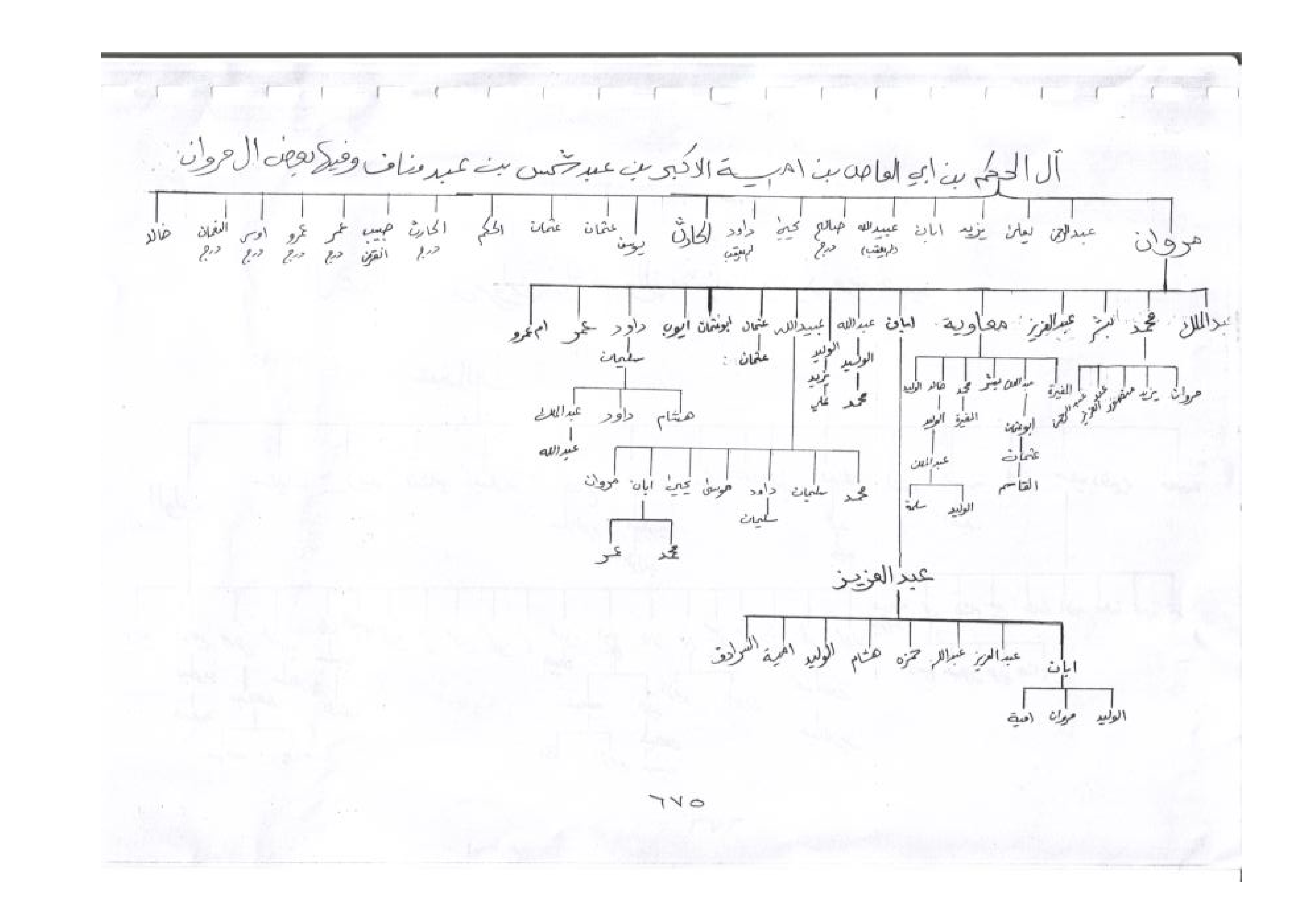


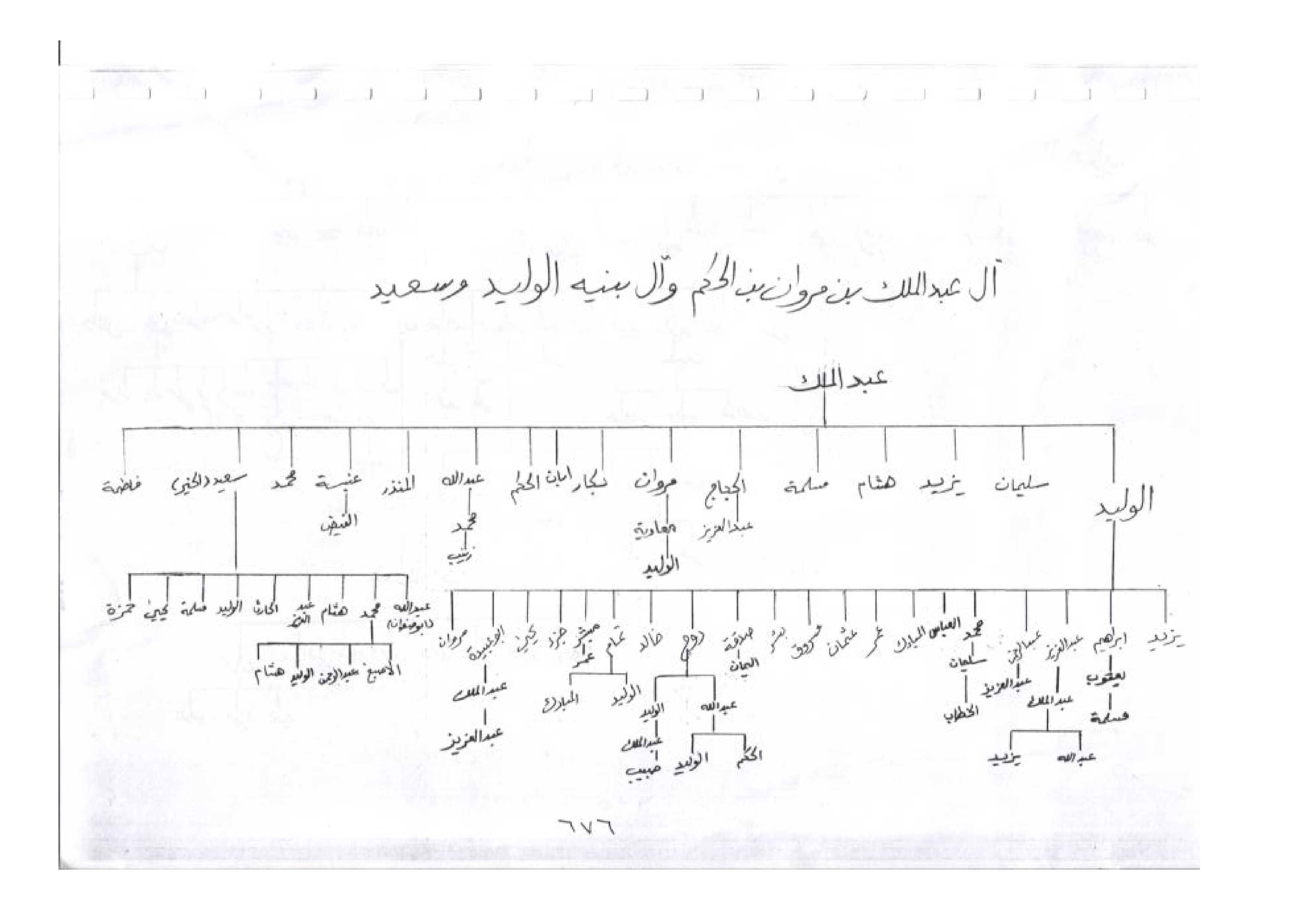
آل يحيى وعنبسة بني سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص
سعيد بن العاص
يحيى
ربيعة
اسماعيل
سعيد
فاختة
رقية
عمرو
عثمان
عمر
ابان
عنبسة
حصين
محمد
هشام
امنة
رملة
علية
فاختة الصغرى
اسمهان
يحيى
سعيد
عبدالله
محمد
عبيدة
عنبسة
عبدالله
عتاب
دكين
عبدالرحمن
سعيد
محمد
عبدالله
حسان
هارون
احمد
محمد
عنبسة
زياد
ابراهيم
علي
مروان
خليدة
امية
محمد
الحجاج
عثمان
عبد الملك
سليمان
حسان
هارون
احمد
محمد
حسان (ابو الوليد)
خالد
الصغير
امنة
رقية
ام عنبسة
ام كلثوم
ام عثمان
ام الوليد
ام ابان

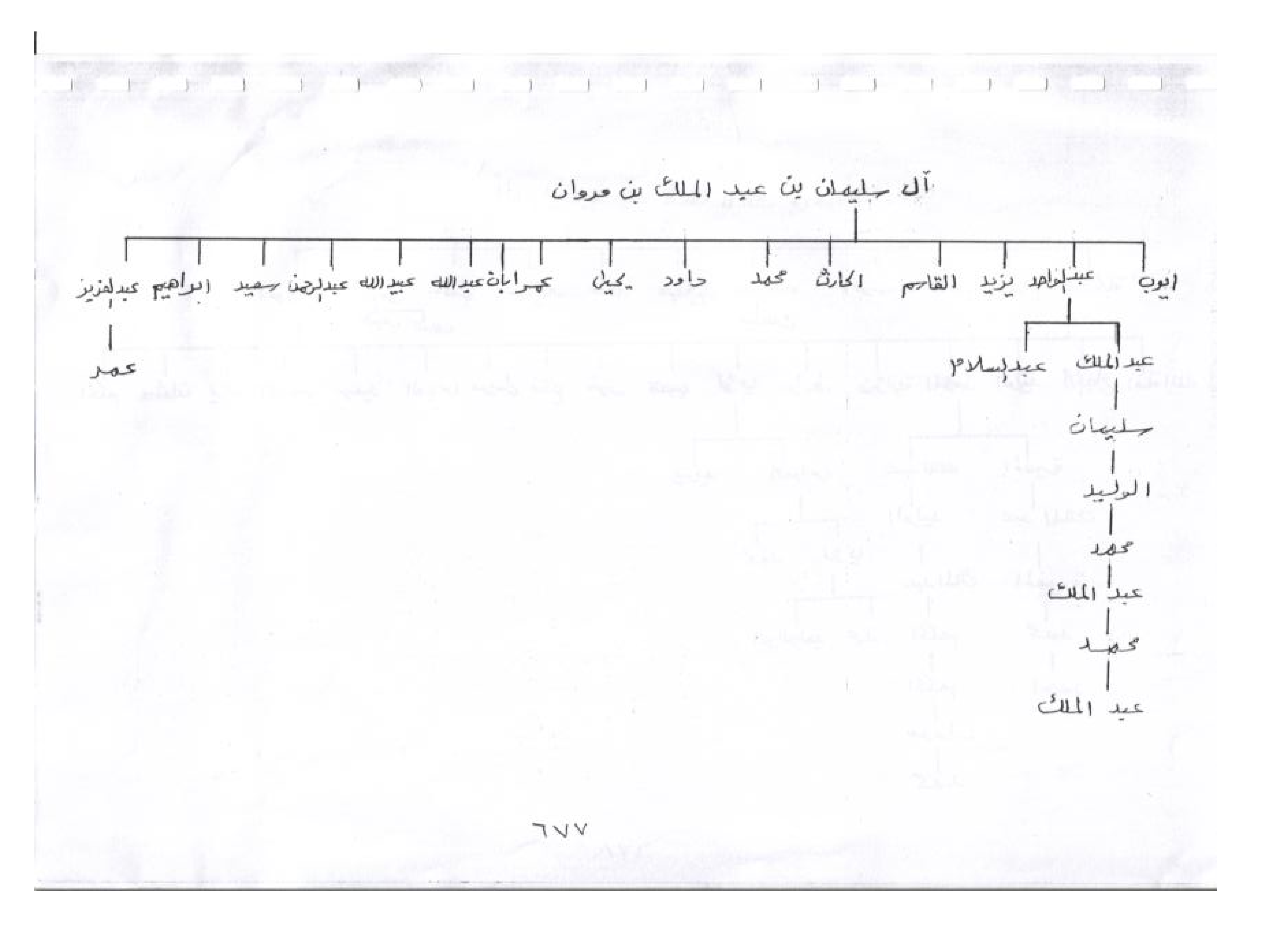
آل أبي العاص بن أمية الأكبر وفيها آل عثمان بن عفان بن أبي العاص وبيوتات ولده

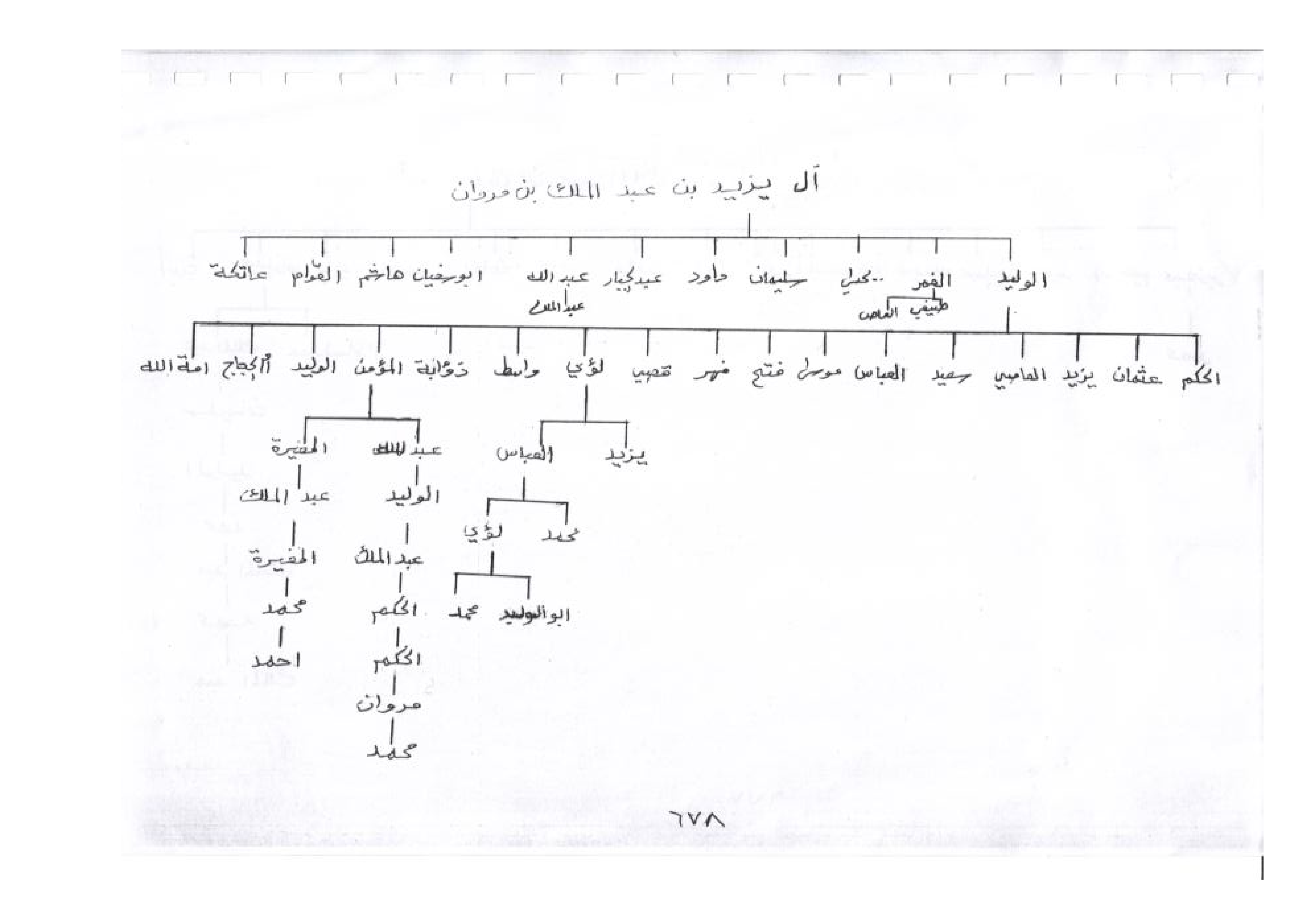


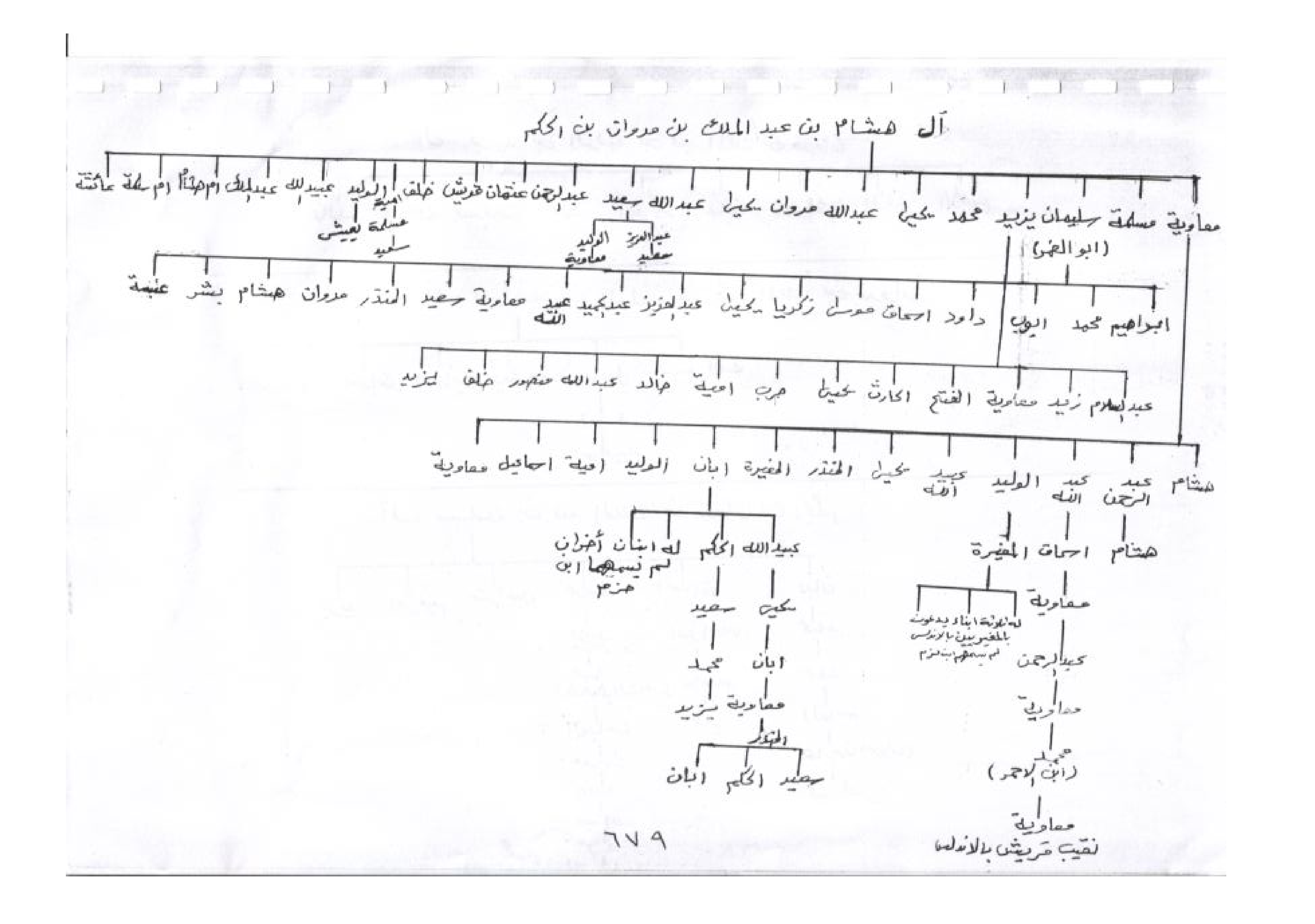

آل عبدالله وآل المغيرة بنو عمرو بن عثمان بن عفان
عمرو بن عثمان
عبدالله
خالد
سعيد
عثمان
عمر
عنبسة
المغيرة
بكير
عبدالعزيز
محمد الأصغر (الديباج)
القاسم
سعيد
عبدالله
عائشة
معاوية
عبدالعزيز
محمد
عائشة
عبيدالله
عمر
أحمد (ابو القاسم)
أمية
محمد الأكبر
عبدالله الأكبر
مطرف الأكبر
الحجاج
عبدالجبار
خالد
عبدالعزيز
عبيدالله
عبدالله
عثمان
القاسم
رقية الكبرى
عبدالله
خالد
عمرو
عثمان
سعيد
محمد
عروة
عبدالرحمن
رقية
أبوبكر
عمرو
القاسم

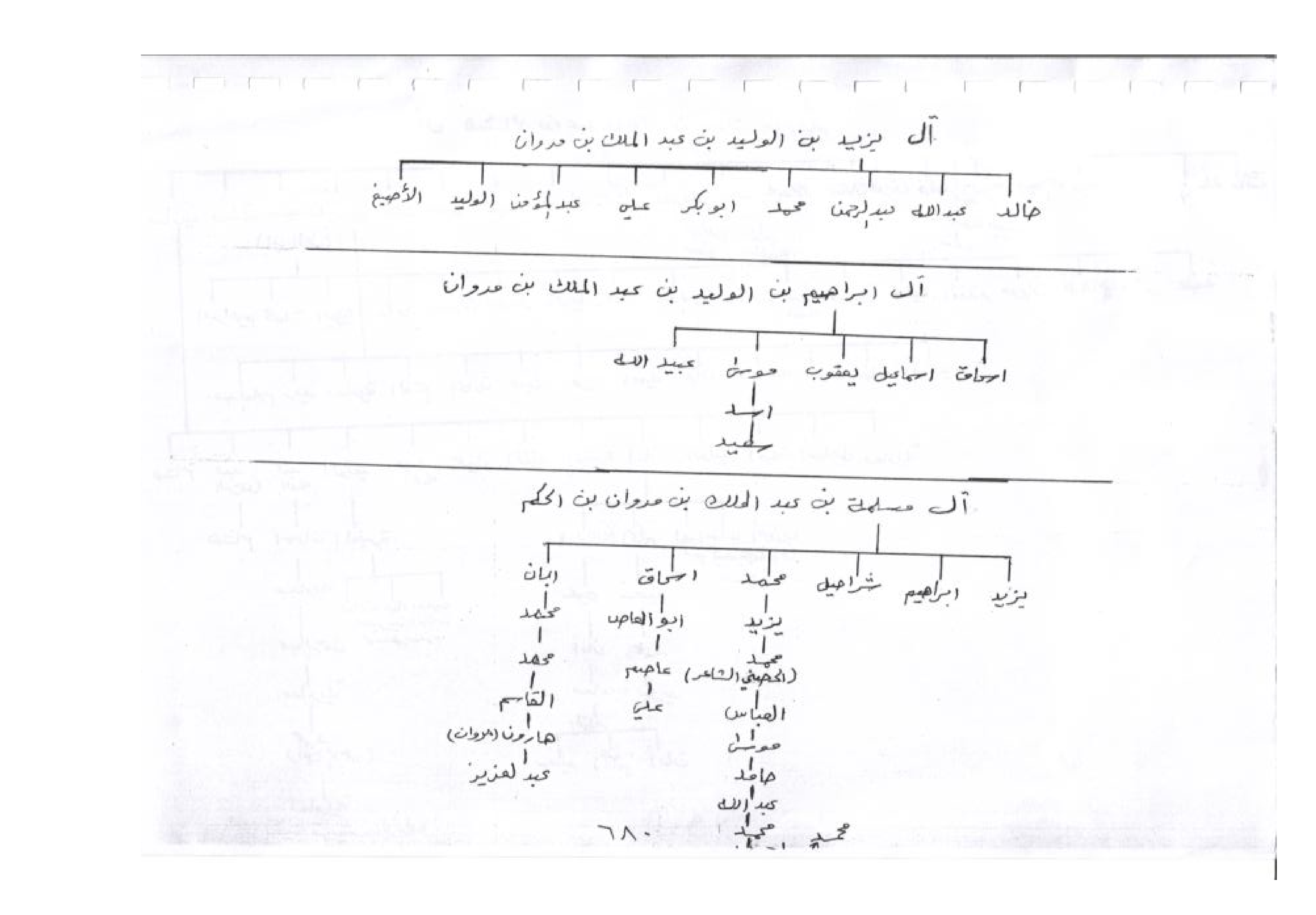

آل الحكم بن أبي العاص بن أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف وفيه بعض آل مروان
مروان
عبدالرحمن
يزيد
ابان
عبيدالله
صالح
يحيى
داود
الحارث
يوسف
عثمان
الحكم
الحارث
حبيب
عمر
عمرو
اوس
النعمان
خالد
عبدالملك
محمد
بشر
عبدالعزيز
معاوية
ابان
عبدالله
عبيدالله
عثمان
ابوعثمان
ايوب
داود
عمر
ام عمرو
سليمان
هشام
داود
عبدالملك
عبدالله
محمد
سليمان
داود
موسى
يحيى
ابان
مروان
محمد
عمر
الوليد
المغيرة
مروان
يزيد
عبدالعزيز
الوليد
هشام
حمزه
عبدالعزيز
ابان
الوليد
مروان
امية

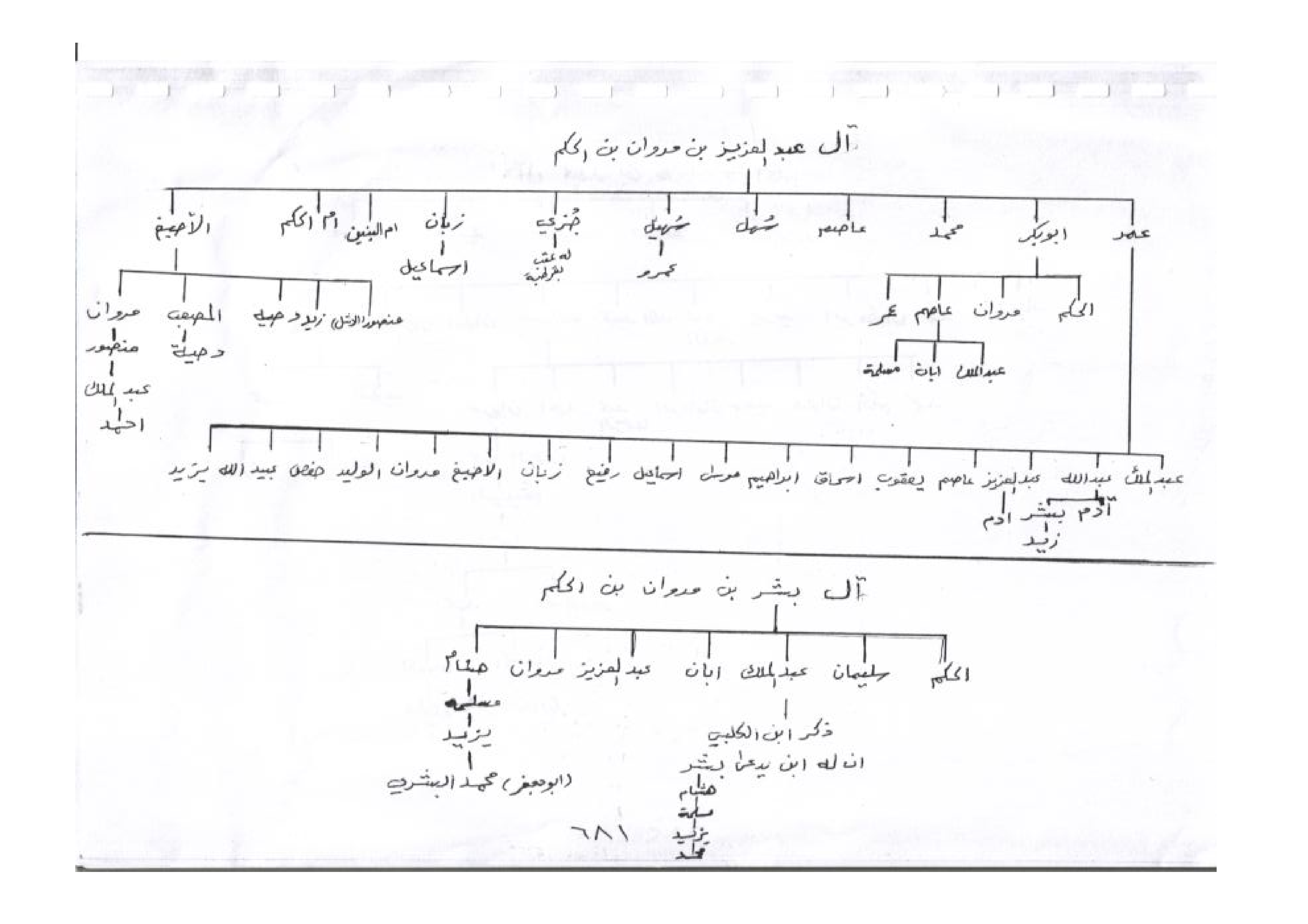

آل عبد الملك بن مروان بن الحكم وآل بنيه الوليد وسعيد
عبد الملك
الوليد
سليمان
يزيد
هشام
مسلمة
الحجاج
عبد العزيز
مروان
معاوية
الوليد
بكار
أبان
الحكم
عبد الله
محمد
زنيب
المنذر
عنبسة
الفيض
محمد
سعيد (الخير)
فاطمة
يزيد
ابراهيم
يعقوب
مسلمة
عبد العزيز
عبد الملك
عبد الله
يزيد
عبد الرحمن
عبد العزيز
محمد
سليمان
الخطاب
العباس
المبارك
عمر
عثمان
مسرور
بشر
صدقة
اليمان
روح
عبد الله
الحكم
الوليد
الوليد
عبد الملك
حبيب
خالد
تمام
الوليد
المبارك
مبشر
عمر
جزء
يحيى
أبو عبيدة
عبد الملك
عبد العزيز
مروان
عبد الله (أبو صفوان)
محمد
الأصبغ
عبد الرحمن
الوليد
هشام
هشام
عبد النخع
الحارث
الوليد
مسلمة
يحيى
حمزة

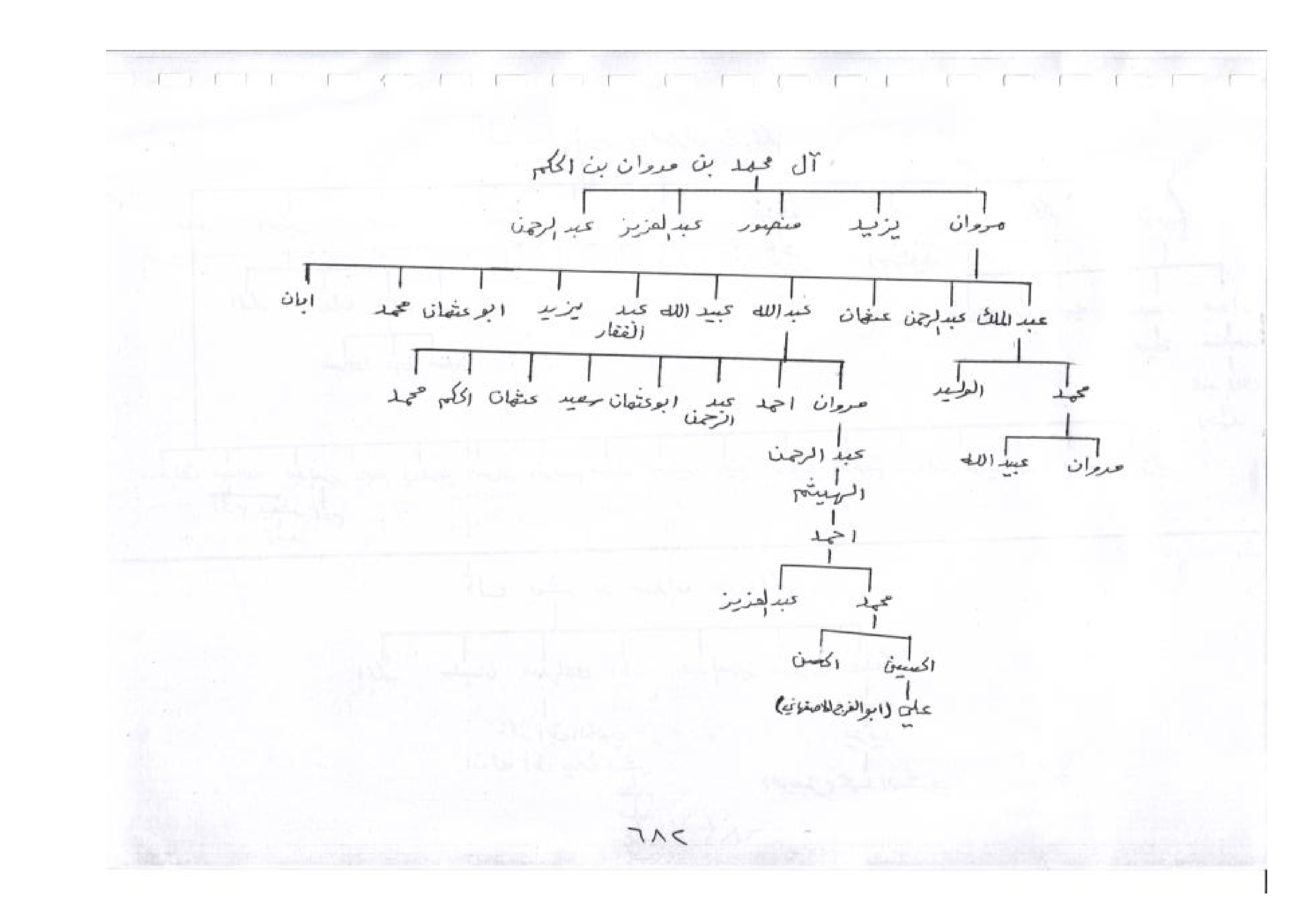

آل سليمان بن عبد الملك بن مروان
ايوب
عبد الواحد
يزيد
القاسم
الحارث
محمد
داود
يحيى
عمر
ابان
عبد الله
عبيد الله
عبد الرحمن
سعيد
ابراهيم
عبد العزيز
عبد الملك
عبد السلام
سليمان
الوليد
محمد
عبد الملك
محمد
عبد الملك
عمر


آل يزيد بن عبد الملك بن مروان
الوليد
الفهر
طيبي العاص
يحيى
سليمان
داود
عبدالجبار
عبد الله
عبدالملك
ابوسفيان
هاشم
العوام
عاتكة
الحكم
عثمان
يزيد
العاصي
سعيد
العباس
موسى
فتح
فهر
قصي
لؤي
واسط
ذؤابة
المؤمن
الوليد
الحجاج
امة الله
يزيد
العباس
محمد
لؤي
البوالوليد
محمد
عبدالله
الوليد
عبدالملك
الحكم
الحكم
مروان
محمد
المغيرة
عبد الملك
المغيرة
محمد
احمد


آل هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
معاوية مسلمة سليمان يزيد محمد يحيى عبدالله مروان يحيى عبدالله سعيد عبدالرحمن عثمان قريش خلف الوليد عبيدالله عبدالملك ام حكيم ام سلمة عائشة
(ابو الغمر)
عبدالعزيز سعيد
الوليد معاوية
الاصبغ
عسلمة يعيش
سعيد
ابراهيم محمد ايوب
داود اسحاق موسى زكريا يحيى عبدالعزيز عبدالحميد عبدالله معاوية سعيد المنذر مروان هشام بشر عنبسة
عبدالسلام زيد معاوية الفتح الحارث يحيى حرب امية خالد عبدالله منصور خلف يزيد
هشام عبدالرحمن عبدالله الوليد عبيدالله يحيى المنذر المغيرة ابان الوليد امية اسماعيل معاوية
هشام اسحاق المغيرة
معاوية
له ثلاثة ابناء يدعون بالمغيريين بالاندلس لم يسمهم ابن حزم
عبدالرحمن
معاوية
محمد (ابن الاحمر)
معاوية نقيب قريش بالاندلس
عبيدالله الحكم له ابنان آخران لم يسمهما ابن حزم
يحيى سعيد
ابان محمد
معاوية يزيد
المنذر
سعيد الحكم ابان


آل يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
خالد
عبدالله
عبدالرحمن
محمد
ابو بكر
علي
عبدالمؤمن
الوليد
الأصبغ
آل ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
اسحاق
اسماعيل
يعقوب
موسى
عبيد الله
اسد
سعيد
آل مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
يزيد
ابراهيم
شراحيل
محمد
يزيد
محمد (الحصيني الشاعر)
العباس
موسى
جامد
عبد الله
محمد
اسحاق
ابو العاص
عاصم
علي
ابان
محمد
محمد
القاسم
هارون (المروان)
عبد العزيز
محمد

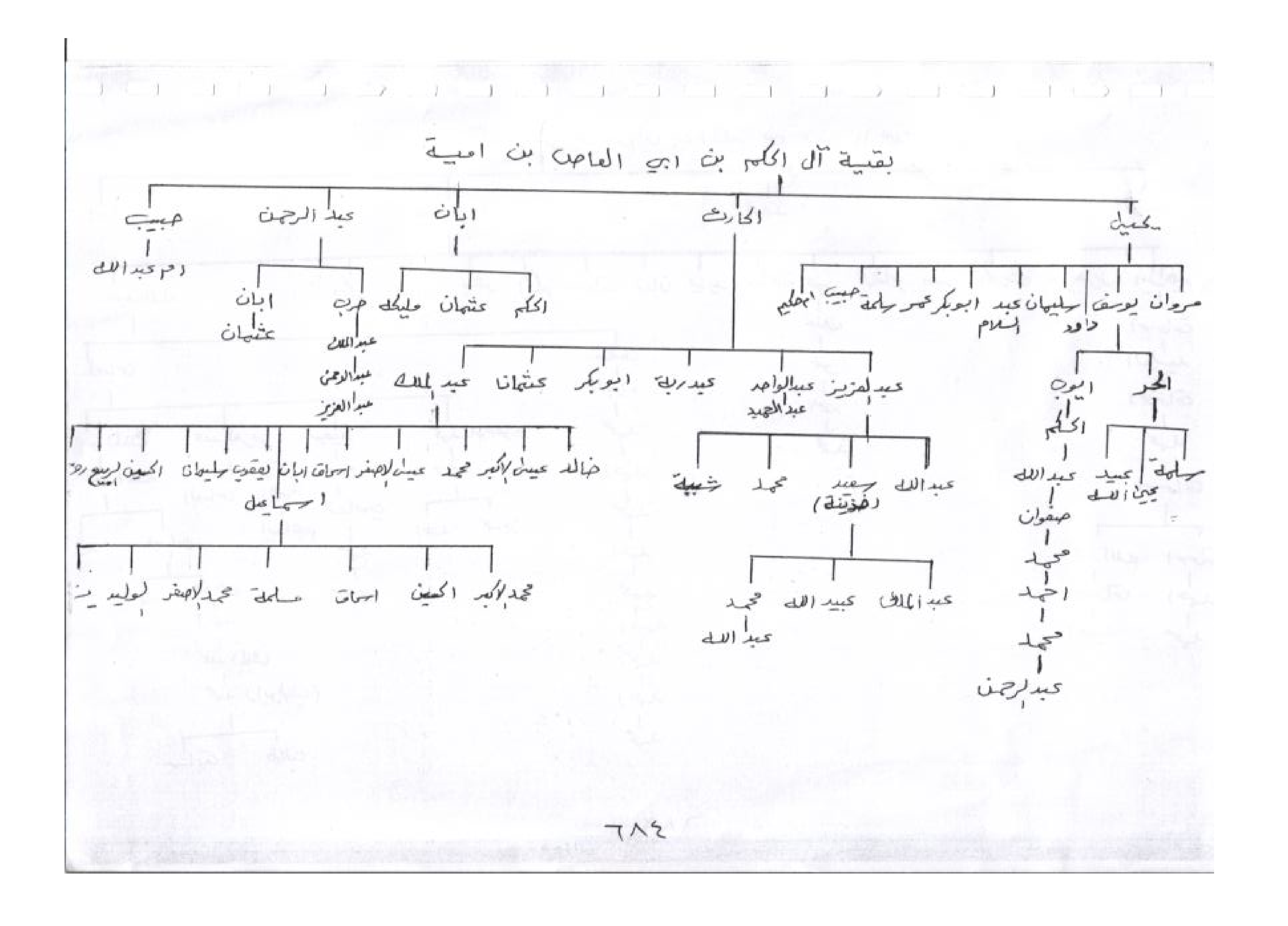

آل عبد العزيز بن مروان بن الحكم
عمر
ابوبكر
محمد
عاصم
سهل
سهيل
عمرو
جزي
له عقب بقرطبة
زبان
اسماعيل
ام البنين
ام الحكم
الاصبغ
الحكم
مروان
عاصم
عمر
عبدالله
ابان
مسلمة
مروان
منصور
عبد الملك
احمد
المصعب
دحية
زيد
دحية
منصور الداخل
عبد الملك
عبدالله
عبد العزيز
عاصم
يعقوب
اسحاق
ابراهيم
موسى
اسماعيل
رفيع
زبان
الاصبغ
مروان
الوليد
حفص
عبيد الله
يزيد
آدم
بشر
آدم
زيد
آل بشر بن مروان بن الحكم
الحكم
سليمان
عبد الملك
ابان
عبد العزيز
مروان
هشام
مسلمة
يزيد
(ابوجعفر) محمد البشري
ذكر ابن الكلبي
ان له ابن يدعى بشر
هشام
مسلمة
يزيد
محمد
٦٨١



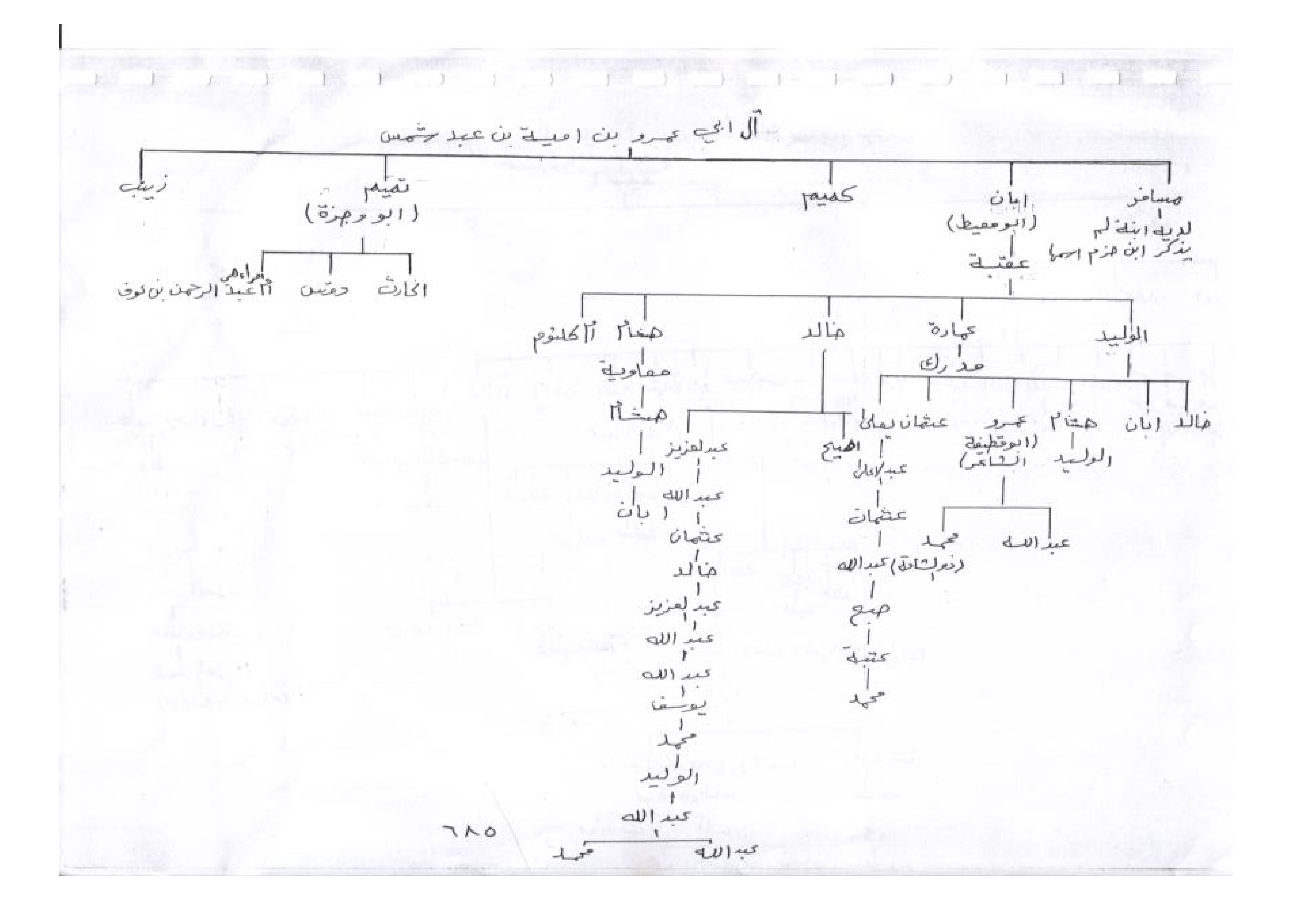
آل محمد بن مروان بن الحكم
مروان
يزيد
منصور
عبد العزيز
عبد الرحمن
عبد الملك
عبد الرحمن
عثمان
عبد الله
عبيد الله
عبد الغفار
يزيد
ابو عثمان
محمد
ابان
محمد
الوليد
مروان
عبيد الله
مروان
احمد
عبد الرحمن
ابو عثمان
سعيد
عثمان
الحكم
محمد
عبد الرحمن
الهيثم
احمد
محمد
عبد العزيز
الحسين
الحسن
علي (ابو الفرج الاصفهاني)

آل عمر بن مروان بن الحكم بن ابي العاص

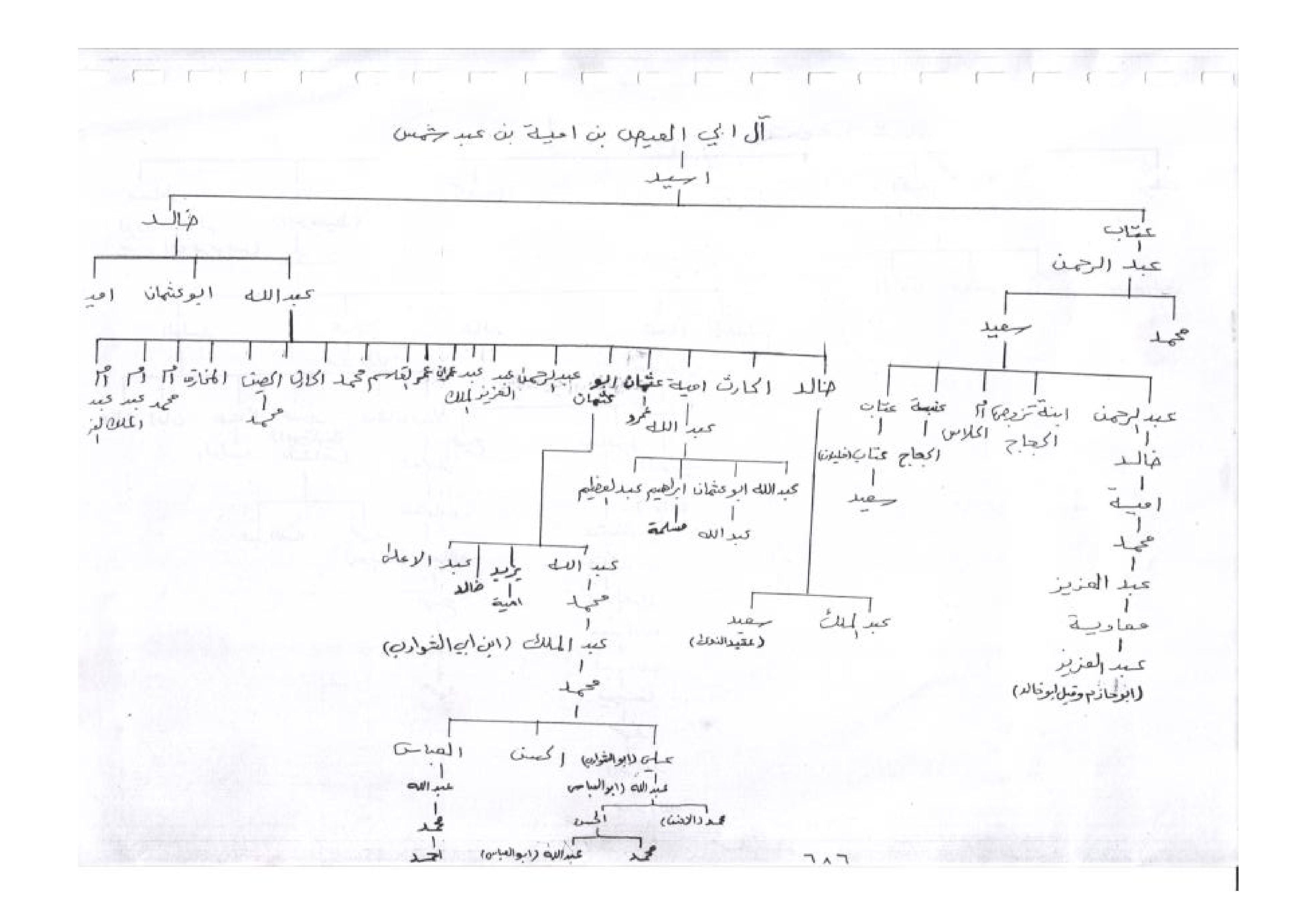
- ابراهيم
- عبد الملك
  - عبد الله
    - العباس
      - عبد الملك
        - عبد الله
          - [illegible]
          - عبد الملك
            - احمد
            - عبد الله
              - احمد
                - عبد الملك
                  - محمد (ابو طالب)
                    - سابق
                    - طالب
      - عبد العزيز
        - العباس
        - احمد
          - ابراهيم
      - سعيد
        - عمرو
          - العاصي
            - محمد
              - سعيد
      - محمد (ابو صفوان)
        - عثمان
          - احمد
          - عمرو
    - مصعب
      - البراء
        - محمد
          - احمد
            - محمد
              - احمد
                - محمد
                  - احمد
                    - محمد
                      - احمد
                        - محمد
  - الحكم
  - ابان
  - بشر
  - الحكم
  - مروان
  - زبان
  - يزيد
  - خزالة
  - عمر
    - حفص
      - عمر
        - احمد
          - محمد
  - هشام
  - فهر
  - الحورثرة
  - عبد العزيز
  - ابراهيم
    - اسحاق
      - الوليد
        - اسحاق
          - محمد
            - اسحاق
              - عبد الله
                - اسحاق
                  - اميه
              - اسحاق
                - احمد
                  - محمد
- محمد
- الوليد

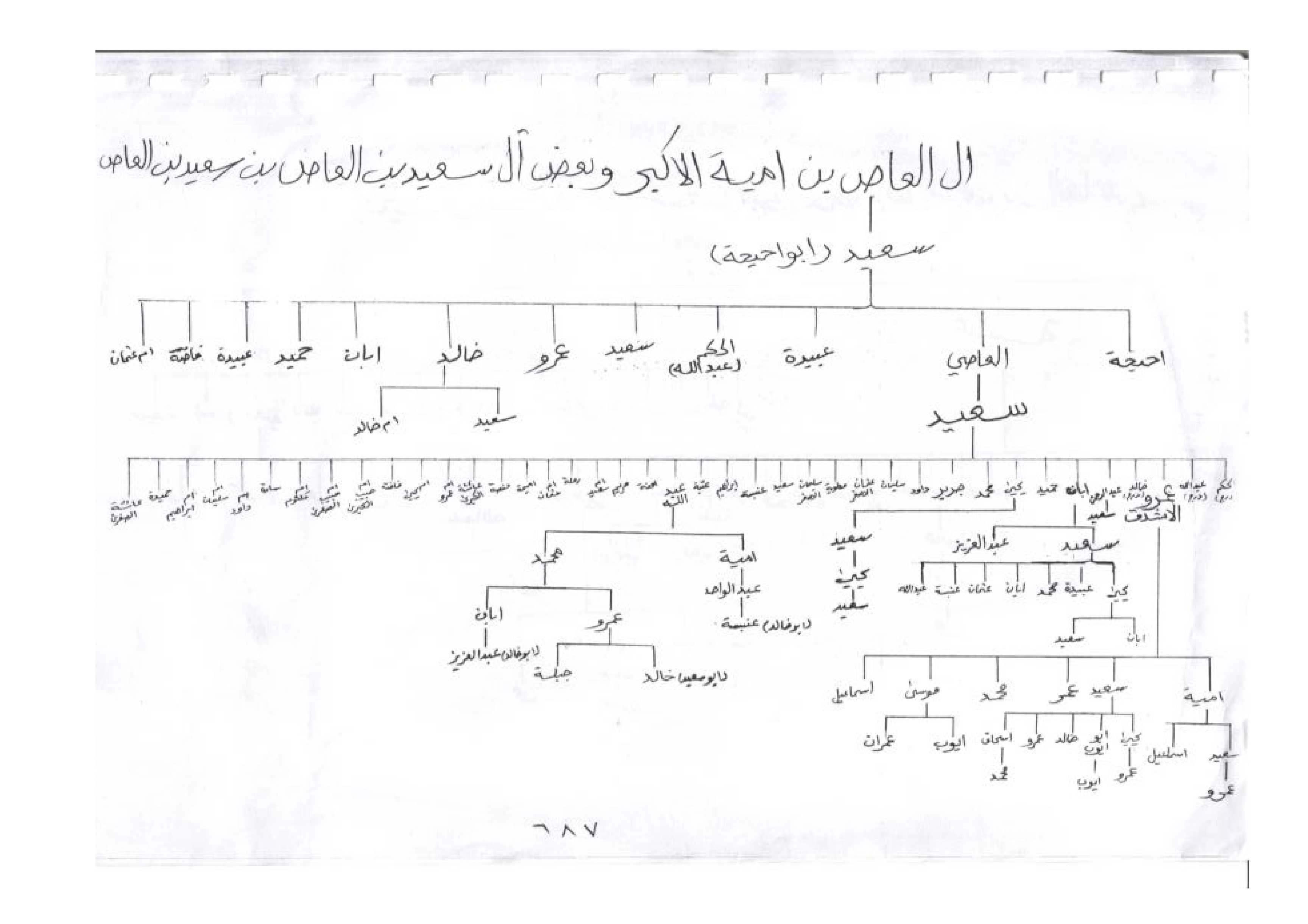


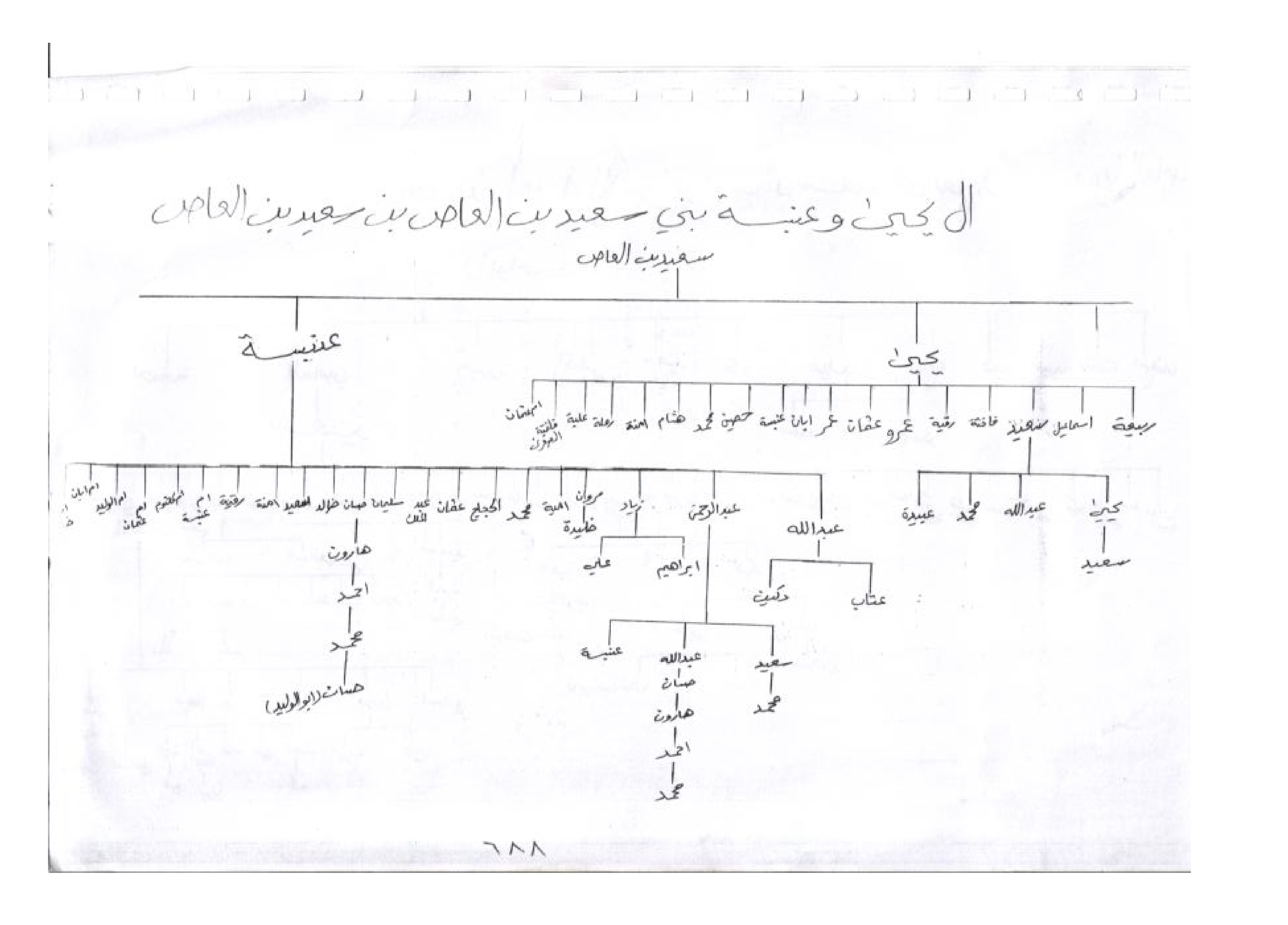
بقية آل الحكم بن ابي العاص بن امية
الحارث
ابان
عبد الرحمن
حبيب
مروان
يوسف
سليمان
داود
عبد السلام
ابو بكر
عمر
سلمة
حبيب
ام حكيم
الحر
ايوب
الحكم
عبد الله
صفوان
محمد
احمد
محمد
عبد الرحمن
سلمة
حميد
يحيى
الله
عبد العزيز
عبد الواحد
عبد الحميد
عبد ربه
ابو بكر
عثمان
عبد الملك
عبد الله
سعيد
(خزينة)
محمد
شيبة
عبد الخالق
عبيد الله
محمد
عبد الله
خالد
عيسى الاكبر
محمد
عيسى الاصغر
اسحاق
ابان
يعقوب
سليمان
الحسين
ربيع
اسماعيل
محمد الاكبر
الحسين
اسحاق
سلمة
محمد الاصغر
الوليد
الحكم
عثمان
مليكة
حرب
عبد الملك
عبد الرحمن
عبد العزيز
ابان
عثمان
ام عبد الملك


آل ابي عمرو بن امية بن عبد شمس
مسافر
لديه ابنة لم يذكر ابن حزم اسمها
ابان (ابو معيط)
عقبة
كميم
تميم (ابو وجزة)
زينب
الحارث
دحيس
امراة هي ام عبد الرحمن بن عوف
الوليد
عمارة
مدرك
خالد
هشام
ام كلثوم
معاوية
هشام
الوليد
ابان
خالد
ابان
هشام
الوليد
عمرو (ابو قطيفة الشاعر)
عبد الله
محمد (ذو الشامة)
عثمان
عبد الله
عثمان
عبد الله
صبح
عقبة
محمد
الصبح
عبد العزيز
عبد الله
عثمان
خالد
عبد العزيز
عبد الله
عبد الله
يوسف
محمد
الوليد
عبد الله
عبد الله
محمد

آل ابي العيص بن امية بن عبد شمس




ال العاص بن امية الاكبر وبعض آل سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص
سعيد (ابو احيحة)
احيحة
العاصي
عبيدة
الحكم (عبد الله)
سعيد
عمرو
خالد
ابان
حميد
عبيدة
فاختة
ام عثمان
سعيد
ام خالد
سعيد
عمرو الاشدق
سعيد
عبد العزيز
عبد الله
عنبسة
عثمان
ابان
محمد
عبيدة
يحيى
ابان
سعيد
امية
سعيد
عمر
محمد
موسى
اسماعيل
عمرو
اسماعيل
يحيى
خالد
عمرو
اسحاق
محمد
ايوب
عمران
سعيد
يحيى
سعيد
امية
عبد الواحد
(ابو خالد) عنبسة
محمد
ابان
(ابو خالد) عبد العزيز
عمرو
(ابو سعيد) خالد
جبلة

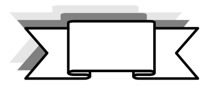


آل يحيى وعنبسة بني سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص
سعيد بن العاص
يحيى
عنبسة
ربيعة
اسماعيل
سعيد
فاختة
رقية
عمرو
عثمان
عمر
ابان
عنبسة
حصين
محمد
هشام
امنة
رملة
علية
فاختة العجوز
ام عثمان
يحيى
سعيد
عبدالله
محمد
عبيدة
عبدالله
عتاب
دكين
عبدالرحمن
ابراهيم
سعيد
محمد
عبدالله
حسان
هارون
احمد
محمد
عنبسة
زياد
علي
خليدة
مروان
امية
محمد
الحجاج
عثمان
عبد الملك
سليمان
حسان
هارون
احمد
محمد
حسان (ابو الوليد)
خالد
امنة
رقية
ام عنبسة
ام كلثوم
ام عثمان
ام الوليد
ام ابان

Abstract

Several of the most important academic studies studied some of the Omayyed families . These studies were concerned with studying the Omayyad caliphs or princes bistories and the social and administrative roles they played in the Islamic Arabic lord . But these studies overlooked studying in details the different as pects of the lives of the Omayyad descendants who did not assume power . The Omayyads descended from the two ruling branches (Harb and Abi al As) who descended from Omayyad's (the eldest) sons (Al Aayas and Al – Anabis) . The title of the present study is " The Omayyad Families that did not assume power – A study of their thought and their social , administrative and political conditions' (646 HL …) " . It sheds light on their various activities and their roles in the Islamic Arabic lord during (615) years . It is Loped that the study will add to the Arabic library a new and important source on the Omayyad history , especially the bistories of the Omayyad families who did not assume power . They were many and spread all over the districts . The study indudes more than (110) small and big Omayyad families .

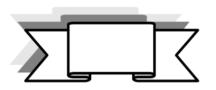
The wrrent study falls into six chapters – Chapter one examines the social conditions of the Omayyad families . It studies their kinship . Their ancestor was Omayyad (the eddest) ibn Abd Shams bin Abd Munaf who had twelve sons , five of them had sons . The sons of four of them were called Al Aayas . The sons of the fifth son were called Al – Anabis . This chabter alsa eaamines their geographical



distribution and their places of living before and after Omayyad caliphate . They spread all over the Islamic Arabic lord . They had relations with their allies and with one another . Their relationships were based on kinship even if they disobeyed the Omayyad caliphs . Although the Omayyads from each of the two branches were proud of themselves and kept on boasting about their ancestors ' deeds and traits at the expense of the other branch , they did not forget that they all belonged to Omayyad , the ancestor of all the Omayyad their traits (evy. Patience and generosity) made the poets praise them . The present chapter presents their high standard of living during the Omayyad era until the Abbasi family came to power .

Chapter two deals with the Omayyads administrative contributions . The Omayyad caliphs used to give their relatives high positions such as the position of aruler of a district and Al – Haj . The Omayyads did not hold the position of a judge during the Omayyad era , but they did so during the Abbasi era , for they were interested in studying prophetic tradition and jurisprudence . for this was a condition for choosing a judge . They also worked as policemen or alms workers .

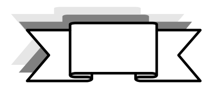
Chapter three studies the political role the Omayyads played during the Omayyad caliphate . They strengthened the caliphate by facing the foreign dangers (viz. The Romans and the Turkish) and the internal dangers such as the opposition movements . Despite that some of the Omayyads . Participated in some of the opposition movements for personal catevests . This chapter also examines the Omayyads' role in weakening the caliphate . This role was represented in their participation in Al Qaysi – Yamani – conflict which was one



of the distinctive characteristic of the Omayyad caliphate and the third revolt which followed the killing of Al – Walid bin Yazid . These led to the fall of the Omayyad caliphate . This chapter also tackles the rivalry over the caliphate and the problems of the succession to the throne . One of the most prominent revolts was that of Omer and bin Saad Al Ashdaq . Disagreements among the Omayyads also began but they were not so clear .

Chapter four examines their contributions to the Arabic and Islamic thought . Some of them studied jurisprudence and tradition (especially from Othman bin Afans and Said bin Al - As's descendants) . They also studied language and poetry . There were many famous Omayyad poets , orators , literary men and grammarians . The most prominent figures in these fields were Abul – Faraj Al – Asfahani , Al – Arji and Abu Qalifah . They were also interested in history and kinship such as Al – Abyawardi . Some of the Omayyads were interested in pure sciences such as chemistry . The most famous Omayyad scientists was Khalid bin Yazid bin Muawiyah . They ere also interested in the field of " Al Qiyafh " which involved making inferences using the persons distinctive features .

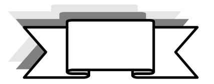
Chapter five examines the Abbasi Caliphs' fleaible position on the Omayyad families during the first and second Abbasi eras . Some of the Omayyads were the Abbasi Caliphs' escorts . Some of the Abbasi Caliphs and princes married Omayyad women . People feom different social classes such as Al – Alawiyyn , noble people , the common , the poets and people from different religious sects (the most famous sect was Al – thabitah which included those who were

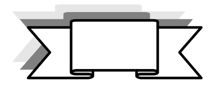


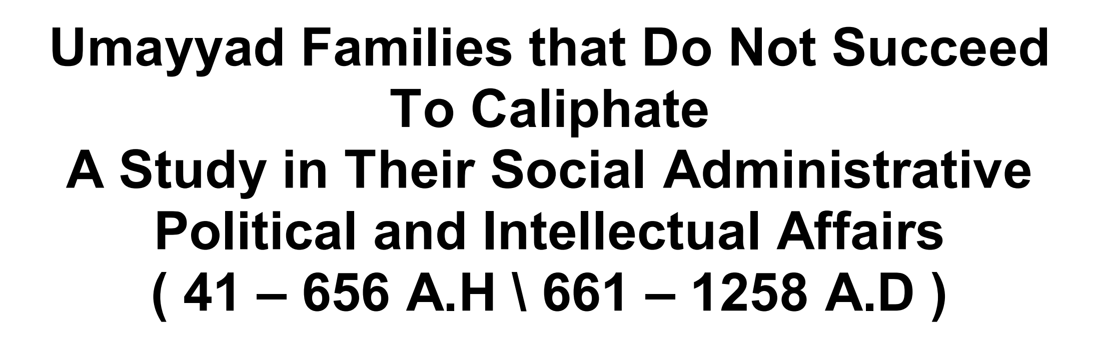
loyal to the Omayyads) dared to show their love and support to the Omayyads during the Abbasid era . A separate section was devoted to the historians who wrote on the history of the Omayyad families .

The Omayyads' hope to restore or win back caliphate did not die . They did their best to make this dream cane true . Chapter six is entitled . The Omayyads' families' and their proponents positions on the Abbasi caliphate' . Various Omayyad movements appeared . Some were Sufyani movements holding the slogan of the awaited Sufyani , others were Marwaniyah and Othmaniyah . Other Omayyads' proponents movements were Al – Shami tribal movement , the revolts of Damascus , Al – Jazirah , Al Mosul , Yazid bin Omer bin Hubayrah's movement and others .

The Omayyads had their own shortcomings such as killing Al – Hussein bin Ali (peace be upon him) a though Yazid did not send an Omayyad army and calling Ali bin Abi Talib (peace be upon him) name on the platforms . Despite all this , the Omayyads had their own merits . They for example , enlarged Al – Jihad campaiuns and strengthened the Islamic Arabic caliphate .







Umayyad Families that Do Not Succeed To Caliphate
A Study in Their Social Administrative Political and Intellectual Affairs
(41 – 656 A.H \ 661 – 1258 A.D)

A thesis
Submitted to The Council of The college of Arts, University of Basrah in Partial Fulfillment of The Requirements For The Degree of Ph.D. in Islamic History.

By
Kifayeh Tarish Kharboosh AL – Ali

Supervisor
Dr. Raad Zahraw AL – Mossawy

1424 A . H 2004 A . D